الاستاذ

✻ جريدة علمية تهذيبية فكاهية ✻

تاسست سنة ١٣١٠

العدد الاول

✻ تصدر يوم الثلاثاء من كل اسبوع ✻

مدير الجريدة عبد الفتاح النديم الادريسي
محرر الجريدة عبدالله النديم الادريسي

قيمة الاشتراك بمصر ٨٠ غرشاً صاغاً وبالبلاد المصرية ٨٥ وبالخارج ٩٠
والمكتب يقبل اشتراك سنة وستة اشهر وثلاثة اشهر وبدء الاشتراك
اوائل الشهور العربية ولا يقبل وصل الا اذا كان بختم المكتب
وامضاء مدير الجريدة كما لا ترسل الجريدة
الا لمن يدفع القيمة

•••

يوم الثلاثاء اول صفر سنة ١٣١٠ و١٩ مسرى سنة ١٦٠٨
الموافق ٢٤ اغسطس سنة ١٨٩٢

✻ طبع بمطبعة (المحروسة) بمصر بسراي صندوق الدين القديم سنة ١٨٩٢ ✻

الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم

عالم الغيب والشهاده · له الحمد على ما افاده · من علوم عرفنا بها كنه آثاره · وعقول وقفنا بنورها على بعض اسراره · فسبحانه من اله دلّنا على انه موجد الكائنات · خروجه عن سلسلة الممكنات · وبتكاثر الصادرات علمنا انه واحد لا يتعدد · لامتناع تاثير موءثرين في اثر مفرد · فالعوالمُ منفعلة وهو الفاعل المختار · والكون صنعته وكل شيءٍ عنده بمقدار · والصلاة والسلام على من امتلا الكون بحكمه وآدابه · سيدنا ومولانا محمد واخوانه الانبياء وآله واصحابه

مقدمة

يقول عبد الفتاح النديم الادريسي بالاتكال على جانب الحق سبحانه وتعالى والاستعانة به جل شانه عقدنا العزيمة على اصدار هذه الجريدة المسماة (بالاستاذ) كل اسبوع مرة وجعلناها خزانة لشوارد العلوم وفوائد الرسوم لا تتقيد بفن ولا تقتصر على موضوع فتنشر ما يحسن نشره ويلذ سماعه من المعقول والمنقول مما لا يطعن في دين ولا يمس شرف شخص ولا يقرب من الاهاجي ولا تتعرّض للامور السياسية الحاضرة اي انها لا تتكلم في الادارات والاعمال والعمال سواءٌ في ذلك الداخلية والخارجية واما فن السياسة من حيث هو فانه يدخل في موضوعها العلمي فان علم

التاريخ والاخلاق والعادات وتدبير الممالك ووحدة الاجتماع العالي من الفروع السياسية وهي مستقلة عما يتعلق بالسياسة الادارية

والحامل لي على فتح هذه الجريدة اني رأيت شقيقي الفاضل السيد عبدالله افندي النديم المنشىء الشهير قد قضى مدة اختفائه مشتغلاً بوضع كتب لا تخلو من الفوائد لما اشتملت عليهِ من الابحاث العلمية فاستاذنته في نشرها لاتمام خدمته المقصودة له من تاليفها فرخص لي بنشر عشرين كتاباً منها مما تم تحريره وتنقيحه . ومع كوني اتخذت هذه المؤلفات مادة للجريدة فاني وكلت تحرير مطالبها وترتيب رسائلها لقلمه لسهولته . وقد بسطت يد القبول لما يرد علينا من كتب الافاضل ورسائل سادتي رجال المعارف في اي فن كتبوا . وسنفرد لكل فن باباً بعد صدور العدد الاول فاننا اصدرنا هذا العدد مشتملاً على مقدمة تاريخه الادبي المسمى (كان ويكون) يتقدم ذلك رسالة شكر النعم ويتبعه مقدمة المدح ثم الفوائد والنوادر والفكاهات وعسى ان تقع هذه الخدمة موقع القبول عند ذوي الالباب والاداب فنرى اقبالهم على الجريدة اقبال اخوان الصفاء على الاخذ بيد المعارف ونشر الفضيلة وتخليداً لذكر تتلوه السطور على ورّاد العصور والمسؤل من جانب الحق سبحانه وتعالى الاعانة والتوفيق لما فيه منفعة الامة والوطن وحفظ القلم من الزيغ عن الصراط المستقيم . والشكر لاهل الفضل والمجد يتقدم هذا كله من خادمهم المخلص عبد الفتاح

النديم

الادريسي

شكر النعم

ايها المتطلع لغريب الاخبار اصخ لي اذنك وافرغ لي ذهنك من صوارفه عني واسمع النبأ الحق من لسان الصدق فاذا انتهيت منه فكن معي من الشاكرين

في اليوم التاسع والعشرين من شهر صفر الماضي عثرت الحكومة المصرية عليَّ بدلالة رجل في قرية الجميزة من قرى مركز السنطة التابع لمديرية الغربية فاشتعلت نيران الافكار وكثرت الظنون واختلفت الآراء ولم يبق ذو روح في الديار المصرية الا وهو يهجس ويخمن بما سيكون من شأني وكان العطب اقرب عند الجمهور من السلامة وبينما هم في حيص بيص فاجأهم الامر الكريم بسفري الى الاقطار الشامية المحروسة ممتعاً بحياتي ممنوحاً مادة معاشي مرسلاً على صورة التكريم والاجلال موعوداً بدوام العناية بي مبشراً بقرب العفو عني فامتلأت قلوب الاحباب سروراً وانطلقت السنتهم بالثناء على الحضرة الخديوية التوفيقية وانتفخت اوداج اعداء الانسانية غيظاً على سلامتي وغضباً من حلم اميرٍ العفو طبيعته وما انتقم من مذنب الا باغراء اوغلبة آراء اما انا فقد خصصت انفس اوقاتي لذكر المحاسن التوفيقية والمراحم المحمدية كلما جلست في مجلس فضل بين من تقوم صدورهم مقام صحف التاريخ والتزمت الدعاء له ولانجاله الكرام حتى صار ورداً لي في غالب الاوقات وبينما انا في بستان نعمته اجيل الفكر في فضائله ومناقبه فجأني خبر انتقاله من دار الفناء الى دار البقاء حيث دعاه مولاه فلباه

مستعيضاً ملك مصر الصغير بجنة عرضها السموات والارض فجرت انهر الدموع حزناً وضاق وسيع الصدر كمداً واسفاً والتفت لسان المدح والثناء الى جانب التأبين والرثاء فانشدت قصيدتي الدالية الغريبة في بابها ومطلعها وما بعده

ما للكواكب لا ترى في المرصد والكون اصبح في لباس اسود
عم الكسوف الكل ام فقد الضيا ام كلنا يرنو بمقلة ارمد

وتاريخها

فملائك الجنات قالت ارخوا توفيق في عز النعيم السرمدي
٣٤٥ ٢٠١ ٧٧ ٩٠ ٥٩٦

سنة ١٣٠٩

وقد تكفل بها وما معها من تاريخ حياته الطيبة كتاب النحلة في الرحلة فاني رثيته لتفضله عليَّ واحسانه لا ليقال اجاد فيما قال ولا ليكون الرثاء وسيلة ابتغي بها مقصدا فلذا لم ارسلها وانا في الشام لتنشر مع المراثي التي دونت فرحم الله تعالى روحاً زكية وذاتاً نقية وجعل مضجعه المنير روضة من رياض الجنة ممطوراً بسحائب الرحمة والرضوان

وما زحزح الهمَّ عن الفؤاد ومسح دموع الحزن بمنديل السرور الا ارتقاء صدر الصدور وعين اعيان الامراء وخلاصة العائلة المحمدية وبدر سماء بيت الامارة افندينا الخديو المفخم ذي الفخامة والجلالة مولانا عباس باشا حلمي الثاني ايده الله تعالى فتسلت النفس باشرف خلف لخير سلف وانطلق لسان التهاني منشداً

خل الاسى ومصادر الاحزان جاء السرور فقم بنا للحان
حان به خمر المعاني روقت لمريد مدح السيد المحسان
فالانس عم الكون عند دخوله مصرا لملك ثابت الاركان
والصفو قال لاهل مصر ارخوا صدر الصفاعباس حلمي الثاني
٥٩٢ ٨٨ ١٣٣ ٢٠٢ ٢٩٤

سنة ١٣٠٩

وما فرغ اللسان من الانشاد حتى جاءني خبر عفوه الكريم عني وصدور امره العالي بعودتي الى وطني تفضلاً واحساناً فاعتقل اللسان ولم يستطع النطق لعظم النعمة وخروجها عن حد ما يشكر فاني لو جمعت اللغات ونظمتها في سلسلة قصائد لا نهاية لها لكنت مقصراً في اداء الواجب لمرحوم اطلق لي قيد حياتي ومحفوظ خلصني من اسر الغربة ومتعني برؤية وطن اهله مبعث سروري ومرجع انسي فله الشكر ما حييت وان امتسع الثناء عليه من رنين صوت عظامي . كل هذا والثناء على ذات العصمة والمقام الاسمى ذات الدولة الوالدة الفخيمة مرتبط بكل فاصلة من فواصل الشكر والحمد فمدح هذا البيت الكريم حق واجب على هذا المخلص في دعائه واهل بيته ما دام اللسان ينطق بما ينسب للمخلص

عبدالله
النديم

مقدمة مدح ومعرفة جميل

ليس من يتكلم على شيء بالحدس والتخمين كمن يتكلم فيه عن علم

وتحقيق . ذلك اني كثيراً ما رايت كلاماً في المروَّة واهلها ورجال الهمم والعزائم وثابتي القلوب عند النوازل والمعدمات وما كنت التفت لهذا البحث لتبختري في ثوب الامن واستغنائي عن الناس باستوائي معهم في الدعة والرخاء حتى وقعت في شدتي المعلومة وخرجت من مصر مختفياً فدرت في البلاد متنكرًا ادخل كل بلد بلباس مخصوص واتكلم في كل قرية بلسان يوافق دعواي التي ادعيها من قولي اني مغربي او يمني او مدني او فيومي او شرقاوي او نجدي . واصلح لحيتي اصلاحاً يوافق الدعوى ايضاً فاطيلها في مكان عند دعوى المشيخة واقصرها في آخر عند دعوى السياحة مثلاً وابيضها في بلد واحمرها في قرية واسودها في عزوبة (عزبة) وقد رأيت من رجال المروَّة والهمم من لم يكونوا في حسابي ولو حدثت بما هم عليه من الهمة قبل رؤيتهم في الشدة لوقع الحديث موقع الاستبعاد او الاستغراب خصوصاً وان معظم من آووني لم يكن بيني وبينهم نسب ولا قرابة ولا سابقة صحبة ولم ادخل بلادهم قبل الاختفاء لغرض من الاغراض وكان يعز عليَّ بل يستحيل ذكر احدهم قبل صدور العفو العام اما الآن فقد حفظ لهم كتابي (الاختفاء) تخليد ذكرهم الجميل ومجدهم الاثيل . وعند ما دُلَّت الحكومة عليَّ لم تبعث رجلاً فظًّا للقبض عليَّ بل بعثت رجلاً مهذباً هو محمد افندي فريد وكيل حكمدارية الغربية اذ ذاك فاشتد في اول الامر واراد ان يكتفني فلما ذكرته بأَني مذنب سياسي لا مجرم جنائي انصاع لافكاري وتلطف بي وتساهل معي ومكنني من دخول البيت لالبس ثيابي واوصي اهل البيت بما يفعلونه بعد توجهي وعند ما

وصلت معه الى مركز السنطة لم يضعني في السجن بل وضعني في محل العساكر وفرش لي كبود عسكري وامر لي بماء اتوضأ به لاصلي العشاء ثم اخذ خادمي واستنطقه وحده بما اضطره للاقرار ببعض من آووني واكرموني في الاختفاء ثم استحضرني اليه آخر الليل وحاول ان اعترف له بان احداً ممن ذكرهم خادمي كان يعرف حقيقتي فاكدت له عدم معرفة واحد منهم لي وكانت همته متجهة لاقراري بمعرفة سعادة منشاوي باشا لي فعزّ عليه ذلك وامتلأ عجباً عند ما قلت له اني لم اعرف المنشاوي الى الآن ولم يكن بيني وبينه سابقة اجتماع فقال كيف ذلك مع شهرتكما فقلت الشهرة لا تقضي بالتعارف ما لم يكن هناك اختلاط وصحبة ولا صحبة بيننا فتكلم معاون البوليس بما هو اهله واعرضت عن ذكره لئلا الوث الصحيفة بهجر القول ·
وعند ما وجدت في طنطا وسألني الفاضل الماجد قاسم بك امين رئيس النيابة اذ ذاك قال لي انت حر في كلامك فقل ما شئت فلم يسمع مني ان احداً من الناس اواني على اني فلان المطلوب للحكومة بل قلت له اني كنت ادخل بدعوى ادعيها واخرج خوفاً من تفرس صاحب البيت فيَّ وقبضه عليَّ وعند ما دخلت اسكندرية سألني الياس افندي ملحمه وانا معه في العربية عن منشاوي باشا فقلت له لم يكن يعلم من شأني غير اني رجل عالم يمني وعند ما جلست مع سعادة الهمام عثمان باشا عرفي محافظ اسكندرية اذ ذاك اخذ يلاطفني ويستميلني لاخذ افكاري على ما هي عليه فما زال يتنقل من تهنئة الى تبشير الى استعطاف حتى سالني عن منشاوي باشا ان كان يعلم حقيقتي فقلت له علمه بي كعلم دولتلو رياض باشا فانه

كان يعلم وجود رجل عالم يمني في القرشية وكان يحدثه باخباري الشيخ سعد والجوهري المنشاوي وبسيوني بك المنشاوي وغيرهم كما كانوا يحدثون سعادتي عثمان باشا ماهر وحسام الدين باشا وجاءني الشيخ سعد مرة يسألني عن اشياء على لسان دولة رياض باشا منها المثل المشهور . بعلة الورشان يأكل الرطب المشان . وقد رآه في جريدة فكتبت له جواب ما سال عنه . فقال لي ودولة رياض باشا كان يعلم حقيقتك فقلت له مبلغ علمه وعلم سعادة منشاوي باشا اني رجل عالم يمني متمكن من العلوم فاني كنت منكرًا هيئتي وصوتي ولهجة كلامي بحيث يعز على والدي معرفتي بتلك الحالة وكنت اجتمع بالناس في المجالس وعلى الطعام من غير مبالاة لعلمي بعدم اهتدائهم لمعرفتي بهذه الصورة والعقل يقضي بانه اذا كان منشاوي باشا يعلم شاني واني نديم لأخفاني عن اعين الناس خوفًا على مظهره وشرفه ان يمس اذا قبض عليَّ عنده . على اني لم اقم عنده اكثر من خمسة اشهر وقمت باسم التوجه الى الحج الشريف فاعرض عن السؤال بعد ذلك وانتهى الامر بتفضل واحسان المأسوف عليه افندينا توفيق باشا علينا وعلم كل ممن آووني ان ضيفهم الذي كان نزيلاً عندهم باسم المدني او الفيومي او اليمني او السبكي او الغزي او المغربي او الناجي او المصري هو عبدالله النديم فاقدم لجمعهم السعيد خالص الشكر ودائم الحمد والثناء على ما طوقوني به من النعم كما اشكر محمد افندي فريد دون صاحبه محمد افندي علي وجليسه مصطفى افندي شوقي . واثني على همة وعناية قاسم بك امين العالم الفاضل فانه اعتنى بشاني وارسل لي خالدا افندي الفوال لينظر حالة السجن

انظيف هو ام لا وهناك تضييق او تعذيب فلم اطلب منه اكثر من تنوير المحل ليلاً ورفع باب الملقف ليدخل الهواء ففعل وامر ان يرش في المحل حمض الفنيك كل يوم وان ترفع مستيلة البراز كل يوم مرتين او ثلاثا وان لا امنع من شرب القهوة والدخان ان اردت وزاد الفضل بقوله ان كان معه نقود فبها او لا فاستحضروا له ما يطلبه على حسابي ثم بادر بكتابة تلغراف الى الموسيو لوجريل النائب العمومي وجاءه رده بان المسالة ادارية لا تختص بالحاكم . ثم لا انسى همة كل من اللورد كرومر (السير بارنج) وعطوفتلو حسين فخري باشا ناظر الحقانية اذ ذاك وعطوفتلو تجران باشا ناظر الخارجية كما لا انسى الثناء على رجال الوزارة العظام والاصولي الماهر المستر سكوت مستشار الحقانية فما من رجل منهم الا وله اثر يذكر في هذا الشان وكأنّ ما جرى على السنتهم سر من اسرار المحزون عليه افندينا توفيق باشا فانه لم يحدث نفسه بشيءٍ من الضرر بالنسبة اليَّ وانما كانت الاصوات تسمع حوله من غير فمه الطاهر تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه واضم لهذا كله الثناء والشكر لمحرري الجرائد المحلية المؤيد والوطن والمقطم والاهرام والفلاح والمحروسة والبسفور والفاردالكسندري والاجيبسيان غازت وغيرها من الجرائد التي اشفقت على هذا الضعيف فاستمالت القلوب اليه . ثم اني اشكر عناية اخواني الوطنيين واهتمامهم بي قبل السفر وعند العودة فرحين مهنئين بالنجاة والسلامة اما فضلاء الشام وامراؤه فقد ضمن لهم كتابي النحلة في الرحلة ما وجب لهم من الثناء وحسن الذكر . ولتكن هذه العجالة مقدمة شكر وفاتحة ثناءٍ لأناس باعوا حياتهم ومظاهرهم بمجد خالد

اشتروه بالمحافظة على اخيهم الوطني لا يبتغون الا الذكر الجميل في الدنيا ورضا الله تعالى في الآخرة فلله هم ثم لله هم فان اسير احسانهم وحافظ معروفهم خادمهم عبد الله النديم الادريسي

﴿ فصلٌ ﴾

في الاخلاق والعادات

جرت عادة الله تعالى في خلقه ان يجري كل امة وطائفة على اخلاق وعادات يلهمهم اياها عند حكم الضرورة بالتزام العادة والتلبس بالخُلُق فيقلد الضعيف القوي والبليد الذكي حتى يسري ذلك في افراد الامة او الطائفة ويصير كانه جبلي فطري يتوارثه الابناء عن الآباء . وبوصولها هذه الدرجة يظهر استحسانها استقباح غيرها من اخلاق وعادات الغير حتى لو اتخذنا محكمين من امتين لاصر كل منهما على تصويب امته وتخطيء غيرها وتفرقا على النفرة والتضاد . واذا استبصر احد الافراد وراى قبح شيء مما عليه طائفته ونبههم على ذلك محتجاً بالدليل النظري والبرهان العقلي حكم عليه بالجنون والغفلة عن خصائص الامم . وبهذا يعز على الامم ان تغير عاداتها ما دامت في حيز لا يدخله غيرها وليس هذا من خواص الشرق او الغرب بل هو من لوازم الامم البعيدة عن الاختلاط الانساني يشهد بذلك عصر العزلة الذي قضى على كثير من العقلاء باراقة الدماء حفظاً لعادة او تاييداً لخُلُق . ومن هنا يعلم قدر

نعمة الاختلاط وتبادل التجارة والسياحة والاستيطان بين الامم شرقية وغربية فان وجود العدد الكثير من امة بين افراد امة اخرى يجرون امورهم على عاداتهم في الصناعة والفلاحة والملاحة واستخدام الافكار في مواردها من انشاء وخطب وتدريس وتهذيب وتاديب يقوم مقام اساتذة منتشرين في انحاء البلاد فتستنكر النفس باديء بدء ما تراه مما يخالف عادتها وتنفر من رؤية من يخالفها ثم لا تزال تتاخر في الفرار والاستمرار يستدنيها ويتألفها وهي تميل شيئاً فشيئاً حتى يحلو في عينها ما تراهُ ثم تهجس بتقليد الغير وعادتها تمانعها الى ان يبعثها التقليد على الهجوم مرة فتفعل او تقول وهي تخاف الرقباء ولا تزال تاخذ بالتقليد يوماً فيوماً حتى يحسن عندها التظاهر بما اخذته من عادة الغير ثم يترقى عندها الاستحسان فترى قبح ما كانت عليه مما جرت عليه الآباء في عصور متتالية

ولا نستطيع ان نحكم بسوء عادات القدماء بالمرة فان حاجتهم التي دعتهم لاتخاذها هي حاجتنا التي تدعونا لتغييرها او تحسينها · ولكن ينبغي لمن يغير عادته بعادة الغير ان ينظر في اصل عادته وفوائدها ومضارها ثم في عادة الغير كذلك فان راى حسن عادته وانها من لوازم حفظ المظهر او الثروة او الوطنية او الجنسية او اللغة او الدين لزمه البقاء عليها وان لم تحسن في عين الخليط وان رآها مضرة بذاته او وطنه او الهيئة الاجتماعية غير منها ما لا يفقده الاعتقاد الديني والشعور الجنسي والغيرة الوطنية · فان انتقل من عادته بلا روية ولا نظر للعواقب فقد سلم ذاته لمن انتقل لعادته بلا حرب ويعز عليه الرجوع لجنسيته ووطنيته وخصائص

امته بعد نسيانه ما هي عليه من العادات وما لها من الاخلاق . انما قلنا حفظ المظهر او الثروة او الوطنية او الجنسية او اللغة او الدين لان الانسان اذا ترك مظهره ووجاهته للغير بتنزله اليه حتى يحله محله فقد سلم الافراد الذين كانوا يسيرون بسيره ويهتدون بتدبيره ونزل هو الى درجتهم وان مشي في ثياب العظماء . واذا تهاون في مستغل ثروته من صناعة وتجارة واخذ يقلد الغير في استعمال مصنوعه وصورة تجارته امات الصنعة والصناع واعدم التجارة وحوّل ما كان بيده الى الغير من غير شعور وعاد فقيراً محتاجاً لما بيد الغير لا يجد ما يقوته الا ما بقي من فضله ومهن الامور . وان جهل الوطنية وحقوقها وواجبات اهلها سهل عليه الانقياد للغير وتسليمه الوطن غروراً بالظاهر وجهلاً بالعواقب اذ لا يعلم من الوطنية الا انه ساكن بهذه الارض ينتفع بالسكنى فيها انتفاع الوحش بالاودية والمغارات فلا يعرف تاريخ الحياة الوطنية ولا الامم المؤسسة لها ولا شرف استقلال الاستيطان ولا مجد وقاية المأوى وبهذا يكون بين يدي الغير بمنزلة اجنبي يستعمله في مهنه وليس له الا أجر اجير ومنزلة نزيل .

واذا تجنس بغير جنسيته بالتقليد واتباع محسنات الغير ومجاراته في اقواله وافعاله وقعت جنسيته عنده موقع العدو وعدم فوائدها التي يأتي بها اجتماع افراد الجنس فان الوطنية تجمع اجناساً شتى يدعوهم حب الوطن الى توحيد المعاملة والسير في كل ما من شأنه حفظ الوطن وعماره وانتظامه وامتداد تجارته وتحسين صناعته لا يفرق بينهم جنس ولا دين لسير الجميع خلف مقصد واحد فاذا سمع صوت الجنس في وطن آخر تداعت

اليه آحاد الجهات مجيبة للصوت اجابة ادبية او مادية فان فقد المرء جنسيته او جهل مجدها وتاريخها وآثارها انسلخ عنها وان تكلم بلهجتها ولزم عادتها . واذا ترك لغته بلغة أُخرى لزمه التخلق باخلاق اهلها واستحسان ما هم عليه من العادات والمألوفات وان امات بذلك عادات جنسه وينطوي تحت انفعاله بتأثير التعبير بغضه من غايره وحبه من ماثله فيكون اجنبياً بين قومه او في قوة الاجنبي والمراد بترك اللغة جهلها والاستعاضة عنها بلغة الغير لا علمه بها مع المحافظة على لغته واستعمالها في اقواله بين قومه واشتغاله بالمحافظة عليها واتقان قواعدها بما يراه في لغة الغير مما يسهل تناوله لو ترجم الى لغته فان الجامع بين لغته ولغات الغير اساس من أُسس العمران المدني ومنبع من منابع الابحر العلمية . واذا تهاون في احوال دينه وفروعه هان عليه التقاعد عن نصرة اهله الجامعة لما تشتت في الوجاهة والثروة والوطنية والجنسية واللغة فانا نرى مقيماً في الشرق يتألم بمصاب دينيه في الغرب وليس بينه وبينه جامعة وطن او جنس او لغة وانما تحرك ذاته بحركات دينيه لسري الجاذبة الدينية في الجسم سري الماء في العود فاذا فقدها بتقليد الغير فقد استخدم نفسه لافكاره حتى لو اضطره لمقاتلة ابيه واخيه معه لفعل لاستقباحه ما هم عليه واستحسانه ما عليه الغير . ويدخل في هذا التقليد في الملابس والمطاعم والمشارب والمجامع فان في كل منها منافع ومضار فقد قدمنا ان الانسان لا يمكنه الحكم بقبح عادات الغير او حسنها من قبل ان ينظر في منافعها ومضارها . وحيث ان هذا البحث من اعظم مباحث الاخلاق والاجتماع المدني

الذي لا بد منه لكل امة استوطنت المعارف بلادها وقامت لمضارعة الامم المختلطة بها تجارة وسياحة واستيطاناً لزمنا ان نفصل كل فرع من فروع التقليد ونبين منافعه ومضاره عند المقلّد بصرف النظر عن حسنه عند المقلَّد فقد يكون الشيء الواحد سبباً لعطب شخص كما يكون نجاة لآخر والدواء الواحد يكون سماً لذات شفاءة لأُخرى فلا يلزم من استحسان الغير لشيء نفعه لآخر . وما اريد بذلك الا الخدمة الانسانية ومحافظتي على الفضيلة من حيث هي فضيلة في قومها وتبيين الرذيلة بمباينتها اخلاق وعادات ذوي الافكار والله المستعان جل شأنه

رثاء

فجيء الادب ورزىء الانشاء وبكت الاقلام على كاتب شق بفكره بحار العلوم حتى ادرك مغاص لآلئها فساح في قاع تلك البحار الزاخرة طلباً لما حلّى به صدور الكتب والرسائل حتى بهر الكتاب بحكمه وآدابه وملأ البلاد باسفار خدمته التي بذل فيها نفيس العمر متحملاً مشاق المحادّة ومضض سيوف المعارضة وصبر للدهر ونوازله صبر الجبال على انهار السيول حتى وضع قدمي جريدته الاهرام على اساس متين وكساها حلة وطنية صيرتها محبوبة عند المصريين ولطالما عالج الوقت بما يناسبه والبس جريدته لكل سياسة لباساً يناسبها وما ذاك الا بقوة الحزم وشدة العزم . واظنه لا يحتاج لتعريف بعد ذلك فان من سمع هذه الاوصاف قال انها لا تنطبق الا

على المحرر المنشيء الفاضل البليغ (سليم بك تقلا) وقد امضى عمره في خدمة الشرق واهله ثم قضى نحبه مأسوفاً عليه معزًّى فيه كل كاتب وفاضل خصوصاً اخوته الاشقاء النجباء الفضلاء الجهابذة بشارة بك وابراهيم بك وحبيب بك ولا ننسى تفتيت كبد والدته التي جف جذع شجرة مجدها وغاض بحر ماء حياتها فاصبحت تلطم خد الثكالى وتصعد الزفرات من قلب اشتعلت به نيران لا تطفأ · كما لا ننسى قرينة فقدت الفها في عنفوان شبابه وبضاضة صباها وكان الامل ان تحيا به حياة طيبة فحييت بعده حياة هموم واحزان · وكنا نود ان لو تمكنا من وجودنا مع الاخوة الافاضل لنضع ايدينا في ايديهم للعزاء ونرثي فقيدهم في حفلة التشييع واذ قد عز ذلك فليتقبلوا هذه الكلمات ممن شاركاهم في حزنهم ولينب كل منهم في تعزية المصابتين · والصبر على مصيبتهم مسئول من جانب الحق سبحانه وتعالى بلسان معزيهم

عبدالله النديم   عبد الفتاح النديم

تحية بلدي

حبيب · سلامات يا بو الندمان · والله الحمد لله على سلامتك · زمان يا احبابي زمان · انت كنت فين المدّادي واحنا قلوبنا مِشعّتفا عليك · نديم · انا كنت في بلادنا بلاد الفتوه والمروه قاعد آ كل شارب مبسوط وضارب الدنيا طبنجه · ح · والله عفارم عليك اللي صبرت عشر سنين

والحكومة تدوَّر عليك وانت قاعد في بلادها · ن · المدار على فضل سِيدك واللي يحفظو ربنا ما حدّ يضيّعه · ودا كلُّو بركة دعا الوالدين · ونرجع ونقول الله يرحم افندينا لمرحوم توفيق باشا اللي سامحنا وعفا عنا بفضله · وربنا يخلي افندينا عباس باشا ويحفظو لنا فانه انعم علينا بالرجوع لبلادنا وخلاَّنا نمشي في الاوطان على كيفنا بعد ما كان الواحد يمشي ويتلفت · ح · إي والله واجب عليك تترحم على الامير الغالي اللي فاق الدنيا بحلمه ومكارم اخلاقه · وواجب عليك تشكر الامير الهمام اللي ركب كرسي الخديوية بقوة قلب وشجاعة الفتوات حتى حيّر العقول في افعاله الجميلة ومآثره الصنّعه · وشُفت لنا ايه في الدنيا لما جيت وإيه اللي رايح تعمله · ن · يا حبيبي انا كنت مستخبي عشر سنين وطلعت رأيت الدنيا تغيرت والاحوال بقت جنس تاني فسيبني شوية ايام لما اشوف الخبر ايه والدنيا جرى فيها ايه واشوف الناس واعرف نكتتهم وايه اللي في كيفهم وايه اللي طلعو فيه اليوم وبعدين اقول لك على اللي في بالي · ح · احنا مالنا ومال الناس احنا عاوزين توضّب لنا كلمتين في السياسة وتورينا الدنيا رايح يجرى فيها ايه · ن · احنا مالنا ومال السياسة اللي توجع الراس وتلخبط العقل · السياسة لها ناس بالعِنْيه واحنا ناس بتوع نكت وتفريح وشَبْرَقة وتَسَالي · والجريدةْ دي جريدة علم وتهذيب اخلاق ونكت مضحكة وحاجات مفرّحة فان كنت عاوز اتكلم وياك في تهذيب الاخلاق انا وياك وان كنت عاوز السياسة دوَّرلك على واحد غيري · ح · يا شيخ احنا عاوزين نشم ريحة السياسة يوم ونشوف الدنيا ايه احسن بنسمع عليها كلام اشكال والوان

والجراميل خرفشت عقولنا وكل واحد بيقول لنا كلام على كيفه واحنا ماشيين وراهم زي العمي ما احنا عارفين اخرتها ايه · ن · السياسة يا حبيبي في ايدي رجال والرجال في ايد افندينا وهوَّا وياَّهم يعرفوا شغلهم في حكومتهم · واللي علينا اننا نسمع ونتفرج وربنا يعينهم وانت خَلِيك في بر خَلِيص · ح · دهدًا يا سيدنا احنا كنا بنقول اهو جه الواد الوطني اللي يعرف قيمة بلاده ومقامات الناس ودلوقت ينقي لنا القَمْحة من الشعيرة ويكشف لنا البر جيت انت على رأي جبتك يا عبد المعين تعيني لقيتك يا عبد المعين وحلان · تهذيب ايه وعلم ايه ما كلنا علما وكلنا افنديه وكلنا امرا بقى دول كلهم ما يعرفوش التهذيب فُضَك بقى من العلم والفقهنه دي وقول لنا كلمتين نَتنعنش بهم حبَّة · ن · انا ما انكرش يا واد ان بلادنا مليانا بالمهذبين اللي كل واحد منهم اجعص مني الف مرة ولكن كل واحد منهم في حاله وشغلانتو اللي هوَّا فيها وانا فاضي والفاضي يعمل قاضي · وقلت لك الف مرة مَلْنَاش دعوَا بالسياسة اللي ملْيَانا بالقيل والقال وكل يوم نشوف فيها اشكال والوان وكل احوالها تغم ونقرف خل ملوكنا وامرانا في اللي هما فيه احسن الواحد منهم ما بيبات متهني يوم وسهرانين على شاننا وانت ادِ نتَ داير تبرطع ما انت عارف ان كانت بتهوي ولاَّ بتدوي · ادعي لمولانا السلطان بالنصر وسيدنا الخديوي بالعز والاقبال وخليهم يعافرو في الناس اللي تعتعوا الساكن وربنا يعينهم · فان كلامي وكلامك في السياسة ما فيه الا لخبطة العقول وتشويش الاحوال فخليك كل طَرْف ونام وِسط وخل السياسة لاهلها · ح · طيب قول لنا كلمتين في التهذيب لما نذوق طعم الكلام دا

ونشوف رايح تقول ايه · ن · انا رايح اكلمك بالكلام البلدي اللي تعرفعه وتفهمه فانك نسيت لغتك الاصليه ومشيت على كيفك في الكلام · ح · وانا مالي قول للجماعه اللي علمونا اللي كنا في ايديهم زي الحتة العجينه وسابونا طلعنا زي العوام · ن · يا خساره على لغتنا العربيه اللي عرف فضلها العدو قبل الحبيب ولفّت الدنيا وما خلّت ولا حته الا دخلتها بعلومها وفنونها وغرايبها · وجت الآخر وقعت في يد جماعه زينا لا تعلموها ولا حافظوا عليها · هيا دي عملا تنعمل حد ببقى لو لغه طنّانه رنانه لها مده ماشيه على احوالها وقواعدها الغريبة وتراكيبها البديعه ونجي احنا نضيعها بالكلام الفارغ · يا ميت خساره على لغتنا اللي ما هي لاقيه حد يحوشها · ح · انت رايح تقعد تنشّف ريقنا وتقول لغتنا لغتنا موش الانسان يدور مع الزمن ويتكلم بلغة الناس اللي وياه وزي ما تجي تجي · ن · اهو دا الكلام الذي يغم على القلب · بقى لما تتكلم بلغة ضيوفك وكل من جه تاخد الك من لغته كلمتين حتى تركب لك لغه من هنا ومن هنا ما بقيت غريب في الديار وضيعت مجدك وشرفك · ويبقى كل واحد من الناس يعرف لغته وجنسيته وانت زي حمار السكه كل من ركبك اهو صاحبك · هوّ دا التمدن اللي بتقولوا عليه · اخص علينا وعلى عقولنا الفارغه · ح · هوّا احنا رايحين نحيي الموتى بقى · فضّك من الكلام ده وقول لنا شويه في الآ لافرانكه واللّبس المقمط والشخلعه والدردجه ورنّة الجنيهات على طرابيزة الكاسات · واوعا تفتح حنكك بالعلم واللي فيه احسن يرمو لك الجريدة ويستقلو عقلك · ن · هوّ ايه يا واد الكلام ده · هيّا المدارس انقفلت ولا المعلمين ماتم ولا العلما راحم

ولاَّ الامرا مقصرين في الصرف . لساَّ الدنيا بخيرها و بلادنا مليانا علما وادباً من اهل الازهر والمعارف . ومفيش ولا بلد الا وفيها ناس من اهل الفضل اظن انت غرك الكلم جدع اللي لفعوا الدين على اكتافهم وداسوا اللغه برجليهم وجعلوا الجنسيه عدوهم وتهتكوا في الصرمحه والبهدلة والامور اللي ما خلت لهم عرض ولا شرف . دول جماعه لا للطور ولا للطحين وقاعدين بيننا زي الجماعه بتوع التياترو اللي كل يوم يطلعو لنا في نقليعه جديده

ح . طيب ما تبهف لنا الجدعان دول بكلمتين سخنين يايقو لوشهم خليهم يتنبهوا ويقولوا راحت السكره وجت الفكره ويلتفتوا لامورهم زي الناس ويشوفوا الامم بتعمل ايه في بلادها . والا ان فضلنا على راي المثل هات ياسدره ودّي يا مِدْره ما يفضل الحال على ما هو عليه وتتعب افكار حكامنا في الترتيب والنظام والاولاد دول دايرين في حل شعرهم واللي يدخل البلاد يقول اهم دول اللي فيها ويظلم الامراء والعلماء واهل المعارف واعيان البلاد . اللي كل منهم يصح معلم سياسة واوسطة تهذيب .ن. قال إيمتاَ طلعت القَصْر قال إمبارح العصر . انا لساَّ جاي من الغربه وبدّي اشم نفَسي شويه واسأَل عن احوال الجدعان دول واجتماعاتهم في الخانات والبيرَ والبيوت التلفانه وكيفية كلامهم الموضه واكلهم وشربهم ولبسهم واكتب لك في المعنى دا كتابة توَدب العنتيل فيهم وتخلي اللي ما يشتري يتفرج . واخلي لك الواحد منهم يدَّارى ما يتْوَارَى لما يعرف ان النديم حبيب الانسانية وعدو البهيمية رايح ينبه افكار الامراء والفضلاء على عيوب الاولاد اللي لا نفعوا طار ولا طبله لما اخلي الواحد منهم ما يلقى لو

وِش ينقلب عليه · واخلي لك الحكومة تقول عفارم يا واد يا نديم يللي فتحت مدرسة تهذيب بجريدتك وجعلتها اجعص من البوليص السري في معرفة اخبار السكارى والحشاشين والصرامحة اللي سخَّموِش المجد بهباب وضحَّكوا علينا الناس · احنا بطَّلنا الضرب بالكرباج وانت جيت تضرب بالكلام المؤلم اللي يتعتع الحجر · بس سيبني لما اروق حبتين وقول هات يا منى عيني · ويامَا قدامكم يا حجاج من الليالي الملاح · ودِيني دَوَّقتك كلمتين من العينه اللي بدّي اتكلم فيها يخلو كل من سمعهم يطرطق ودانه للي جيْ بعدهم · واياك تكون الخِدْمه دي مقبولة عند اولاد بلدنا اللي احب لهم كل خير وربنا ما يحرمنا منهم · ح · اي والله يابو عَبْدَه آدي الكلام اللي يؤدب صحيح ويخلي الناس تعرف مقام بعضها · ويا رب لك الف حمد اللي جيت بالسلامة

فكاهات

ومن فكاهات شقيقي الفاضل ما كتبه لبعض اخوانه اهل الفضل وهو في حالة الاختفاء يسليه به على نازلة دنيوية نزلت به فقللت مادة المعاش ونصه

يا صاحبي دع عنك قول الهازل	واسمع نصيحة عارف بالحاصل
اجهل تجد صفو الزمان فانــه	من قسمة الفدم الغبي الجاهل
ودع التعقل بالتغفل يستقم	امر المعاش فحظــه للغافل
وارض البلادة تغتنم من بابهــا	مالا وجاهاً بعد ذكر خامل

واذا ابيت سوى العلوم فلا تضق ... بحروب دهر لا يميل لفاضل
قلّب تواريخ الاولى سبقوا تجد ... دنياك ما قيدت بغير الباطل
تجد الافاضل في الزوايا كلهم ... حال الحياة وبعدها بمحافل
العلم ستر كالسحاب به ترى ... شمس الحقيقة خلف ذاك الحائل
هل ابصرت عيناك ديوانًا بـــه ... مدح البليغ جميل سعد حافل
ان قلت اي فاذكر لنا من ناله ... اولافعش كالناس في ذا الساحل
ضدان لا تلقاهما في واحد ... مال الغبي وحكمة للكامل

فان من رزق العقل · اكتفى بالفضل · لا بالمال · وحسن الحال · فله التصرف في قالوا وقلنا · لانالوا ونلنا له من الادب قناطير · ومن المال قدر النقير · فاذا وضع نقير العفه · امام الف قفه · تساوى مع جامع الحطام · في كسوة وطعام · ولا اختلاف الا في الالوان · ومظاهر الاكوان · فما راينا غنيا ياكل الذهب · ولا فقيرًا يطعم الحطب · ولا مثريا جعل ثوبه عقيانا · ولا فاضلاً مشى عريانا · واذا استوى الناس في هذه العاده · كان الفضل لاهله زياده · ومن ربح الفضل غبط · اذ يرى عمل غيره حبط · فطرة الله التي فطر الناس عليها · فعش بحالة اوصلك اليها · ولا تظن ان الوسائل · هي الفواعل · بل الفاعل المختار هو رب الاثار · فقد تولاك طفلاً لا تعرف الحيله · ولا تتصور الوسيله · رفع زيدًا وعمرًا · وجعل لهما غنية وامرا · ليستخدمهما لك · عند ما تظهر فضلك · فلك الراحة وعليهم التعب · ولهم الغلظة ولك الادب · لاذكر لهم بعد ذهاب الجسم · والفاضل خالد الرسم · وسيرتهم من العدميات ·

وسيرته من الباقيات الصالحات · بخ بخ للادب · مع قلة الأرب · وتعساً تعساً للمال · مع سوء المآل · نعم ان مستفعلن فعول · ليس فيها خل ولا بقول · والفاعل والتمييز · غير الذهب الابريز · والبديع والبيان · لا تشتري بهما الاطيان · والهندسة والحساب · والكيميا وعلم الاسطرلاب · قل ان تدخل في الاسباب · وتوسع مادة الاكتساب · فلو اتيت الجزار · بديوان مهيار · واشارات الرئيس · وموجز ابن نفيس · والدر المختار · ومفردات ابن البيطار · ووسائل الابتهاج · ومخترعات ابن الحجاج · ومعاهد التنصيص · والتهذيب والتلخيص · ومجمع الميداني · واجزاء الاغاني · والبحر والغنيه · والهداية والقنيه · وما يتبعها من كتب العلوم · والحدود والرسوم · وبعته ذلك برأس عجل · او كارع رجل · لرأى انه المغبون · اذا باع اللحم بالفنون · وحملك هذه الاسفار · وقال اذهب بها الى العطار · فان اعطاك قطعة صابون · برسالة ابن زيدون · او درهماً من الطيب · بمغني اللبيب · او اوقية من الفلفل المعلوم · بالشفا واحياء العلوم · او بعض التوابل · بانساب قريش والقبائل · فتعال خذ الشاطور والوضم والحقني بهما بالعدم ثم خذ القاموس والصحاح · ولسان العرب والمصباح · والمنهاج والمفتاح · والبهجة والايضاح · والزبد والمنخول · والروض والمحصول · ومجمع البحرين والمحيط والمستصفي والوسيط · ومفاتح الغيب ولباب التاويل · وروح البيان واسرار التنزيل · وكامل المبرد والتجريـد · والمواقف والعقد الفريد · والمطالع والمقاصد · والفصول والفرائد · وايساغوجي والغرر · والجوهرة وتناسق الدرر · والفتوحات وكشف الران · واليواقيت والاتقان · واذهب

بها في الحال · الى الخضري والزيات والبقال · فان اعطوك بعض البقول · او جانباً من الخلول · او درهماً من الزيت · توقد به في البيت · فخذ الخطاف والسكين · ودعني ملأً مسكين · ولا ينفرك من الصناعة · كساد هذه البضاعة · فان شرف الانسان · موقوف على العرفان · وانك وان فارقت صاحب الميزة · ولزمت ساحة البيت الصغيرة · فعما قريب تنجلي شمس الكروب · وتمحى آثار الخطوب · ونقطع نحر العسر · بسيف اليسر · فتجلد ولا تكن من القانطين · واصبر فان الله مع الصابرين

﴿ التماس ﴾

انقدم بين يدي اخواني الوطنيين وقراء هذه الصحيفة بالتماس العفو عما يجدونه من القصور والتقصير وما يرونه مما لا يوافق اذواقهم ومشاربهم وما اصطلحوا عليه في هذه المدة الاخيرة من الالفاظ والعبارات السائرة بينهم فان حضرة شقيقي صاحب هذه الجريدة دعاني لتحريرها في وقت لم ادرس فيه احوال البلاد واهلها بعد تغيبي فيها عشر سنين فان صادفت خدمتي لافكارهم المقصودَ فذلك من فضل الله علينا وعلى الناس · وان راوا ما لا يوافق فاني مستعد لقبول نصائحهم وارشادهم مع الشكر والثناء اذ المقصود المنفعة العامة و يد الله مع الجماعة · والراي اذا كان نتيجة افكار متعددة كان ابعد عن الخطاء واولى بالقبول فليتفضل علينا اصحاب الفضل والكياسة من القراء بما يروه ليشاركونا في الخدمة الانسانية والحمد والثناء واجب لكل فاضل على الخادم

عبدالله النديم

الاستاذ

الجزء الثاني من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٨ صفر سنة ١٣١٠ و٢٦ مسرى سنة ١٦٠٨

الموافق ٣٠ اغسطس سنة ١٨٩٢

الحياة الوطنية

يزعم كثير من الناس ان الحياة الوطنية هي الجَمْهَرة اي تجمع الامة في مكان متكاثِرين متضامِّين وليس كذلك . فان وفرة العدد والتجمع لا يغني شيئاً مع الفراغ من العلوم والصنائع الموصلين الى توسيع دائرة العمران وحفظ الوطن من العاديات بما ينشأُ عن العلوم من احتكاك الافكار وتبادلها في تناول بواعث الاختراع والاتباع وبث النظام الهندسي والتحفظ الصحي والتحصن العسكري والاصلاح الزراعي والضبط الحسابي والابداع الانشائي والتعميم التجـاري والتسهيل الآلي وحفظ الوحدة الوطنية في الاجناس القاطنة فيما يسمى وطناً بتوحيد القضاء والمعاملة وتمكين الطوائف من اجراء عاداتهم في مجامعهم ومعابدهم واعيادهم كلٌّ بما هو حق في معتقده جميل في عادته بلا حجر ولا تضييق واطلاق حرية الانشاء والمطبوعات الى حد لا يبلغ تشويش الافكار ولا المطاعن الدينية ولا

الاهاجي الشخصية وفتح باب الاستيطان والمرور لمجاور معاهد وبعيد غير محارب وتبادل السياحة وتلقي المعارف بين الامة ومعاهديها توسيعاً لنطاق الآداب والفنون وتعميم الأمن في انحاء الوطن بضبط الوقائع والتضييق على الاشقياء واللصوص بالعقاب الشديد والتبصر ومراقبة احوال الافراد والالتفات الى الاحزاب المضادة للوطن او الدين او السياسة وتبديد جموعهم اولاً فاولاً حرصاً على بقاء الملك وحفظاً للوحدة الوطنية من تجزيئها حول الاهواء والمقاصد المضرة اهلية كانت او اجنبية

وكل هذا لا يحصل بالتجمهر المجرد والتجمع البسيط الا ترى ان هذا التجمع الخالي من المعارف لم ينفع فرانسا وانكلترة ايام مغالبة الرومانيين لها واستيلائهم على المملكتين الاولى سنة ٩٤ والثانية سنة ٩٨ ولا نفع البروسية حين تغلبت عليها الطائفة التونيقية تحت رئاسة البرت البرندبرغي سنة ١٢٤٩ ولا اهالي اغرونلند حيث تغلب عليهم البرتوغاليون سنة ٩٧٠ كما تغلبوا على الكاب سنة ١٤٨٣ . ولا اهل كندة (بريطانية الجديدة) حيث تغلب عليها البنادقة سنة ١٤٩٨ . ولا البرازيل حيث تغلب عليها الانكليز سنة ١٥١٤ . ولا بلاد الشيلي حيث فتحتها اسبانيا سنة ١٥١٤ . كما فتحت بونس ايريس سنة ١٥١٥ . وبلاد برغة سنة ١٥١٨ . وبلاد المكسيك سنة ١٥٢١ . وبلاد غوتيملا سنة ١٥٢٣ . وبلاد البيرو سنة ١٥٢٤ . وجزائر لوكيه وانتيلة سنة ١٤٩٤ . وبلاد كلومبيا سنة ١٦٣٥ . ولا نفع ايتاليا عند وقوعها في ايدي فرانسا ولا غير هذه من الممالك شرقية وغربية فان كثرة العدد مع فقد النظام والعُدد لم يفدها غير الدمار

فلما تربت هذه القطع تحت احضان بعضها البعض وتحلى اهلها بالمعارف وملكوا زمام الصنائع دعتهم الأنفة من ذل التابعية لطلب عز الاستقلال الجنسي واظهار المجد الوطني فقامت الطائفة المساة افرنكة وخلصت غالة (فرانسا) من الرومانيين سنة ٥٩٤ وقام الايكوسكيون وخلصوا بريطانيا سنة ٤٤٨ ثم قامت طائفة الانكلو سكسونه واستبدت على الايكوسيين . وتخلص البرتوغاليون من اسبانيا واستقلوا سنة ١٦٤٠ . وخرجت سيسيليا (صقلية) من يد فرانسا سنة ١٢٨٣ . وخرجت اغرونلند من يد البرتوغال سنة ١٤٠٨ ثم عادوا تحت سطوة الانكليز سنة ١٧٢١ . وخرجت البرازيل من يد الانكليز سنة ١٧٢٢ وامتدت الحرب بين انكلترة وايتازونيا (اميريكا المتحدة) من سنة ١٧٧٥ الى سنة ١٧٨٢ حيث خرجت من يدها واستقلت ثم حاربت اسبانيا فخلصت منها افلوريده سنة ١٨٠٣ . وتخلصت ورتمبرغ من النمسا سنة ١٨٠٦ . وانفصلت سكس من النمسا سنة ١٨٠٦ . وتغلبت انكلترة على الكاب وطردت الفلمنك منها سنة ١٨٠٦ . واستقلت بونس ايريس من اسبانيا سنة ١٨١٠ . واستقلت بورغة سنة ١٨١١ . واستقلت كولمبيا سنة ١٨١١ . واستقلت غوتيملا سنة ١٨١٢ . واستقلت هانوفرة من النمسا سنة ١٨١٤ وانفصلت طسكانه من ايطاليا سنة ١٨١٤ . وانفصلت برمة من النمسا سنة ١٨١٤ كما انفصلت مودينه وشالراره منها في تلك السنة . وتغلبت انكلترة على جزيرتي موريغه ورذريغه واخرجت فرانسا منها سنة ١٨١٤ وانفصلت ممالك جرمانيا المتعاهدة من

حماية فرانسا سنة ١٨١٤ · وتغلبت انكلترة على جميع اراضي غيانة وطردت الفلمنك منها سنة ١٨١٤ · واستولت الروسيا على مملكة له (بولونيا) سنة ١٨١٤ · وتخلص الفلمنك والباجيك من فرانسا سنة ١٨١٥ · وتخلصت الشيلي من اسبانيا سنة ١٨١٨ · وتخلصت المكسيك من اسبانيا سنة ١٨٢٠ · وتخلصت جزيرة انتيلة الصغرى من فرانسا سنة ١٨٢١ · وتخلصت البيرو من اسبانيا سنة ١٨٢١ · وتخلصت كلومبيا من اسبانيا سنة ١٨٢٢ · وتخلصت البيرو العليا من بونس ايريس سنة ١٨٢٥ وكل ذلك بتربية الامم تحت احضان بعضها البعض وتعليم الجاهل وتنبيه الغافل حتى اذا انبعثت الحياة الوطنية في امة سارت خلف شرفها بما يؤهلها به العلم للسعي خلف الكمال · وبهذه الحياة تغلبت الدول وتلونت بالوان شتى وتشكلت فتوحاتها وتقهقرها ومدنيتها وتوحشها وانحطاطها وارتفاعها وتابعيتها واستقلالها اشكالاً يخرجنا استقصاؤها عن الايجاز اللازم للجريدة

وهذا الذي ساق الامم المحكومة بالغير لطلب عز الاستقلال فكثرت الثوار في جميع الاقطار بالتقليد لا بالعلم والمادة وهل ينجح ثائر تجردت جماهيره من المعارف وبعدت عن الصنائع والتفنن في الآلات واندفعت خلف الاهواء يسوق بعضهم بعضاً لغاية شخص او تعصب رجل وقد كان الشرق قبل الفتح الاسلامي امما وقبائل وممالك مندفعة خلف العدوان بباعث الهمجية والفراغ من المعدات الكمالية يورّث الكبير الصغير الضغائنَ والاحقاد بين اهل بيت يجمعهم أب وقبيلة ترجع الى اصل

واحد فكانت اكف الشرقيين ملوثة بدماء الانسان ونفوسهم جارية خلف التدمير والتخريب والحروب متواصلة تواصل امواج البحار في الساحل كلما سكتت حرب قامت اخرى وكلما هدأت فتنة تحركت ثورة · لا يفتخرون في محافلهم واشعارهم الا بازهاق النفوس وسبي الابناء وثلم الاعراض وتخريب البلدان حتى كان يزين اميرهم مجلسه برؤس الامراء والعظماء والنبهاء الذين سقى الارض دماءهم وخرب ديارهم · فكان الكل على التقاطع والتدابر ولا امن على التجارة ولا وجود للسياحة ولا انتظام في السياسة ولا عهود للممالك والقبائل ولا وصول للمعارف مع هذه النيران الدائمة الوقود · فلما جاء الاسلام جمع هذه العشائر والقبائل وكثيراً من الممالك تحت سلطة واحدة وذلل النفوس العاتية وجمع الشعوب النافرة والف البطون المتباغضة ووحد الحكم في محكوميه على اختلاف الجنس والدين والوطن وانزل المجموع منزلة اهل بيت وجعلهم اعضاء لهيكل القوة الحاكمة فمالت اليه النفوس واتحدت الكلمة وائتلفت العشائر وجعلوا وجهتهم مساعدة هذه القوة بالنفس والنفيس يستوي في ذلك المسلم والمسيحي والاسرائيلي والمجوسي وغيرهم يدعوهم لذلك وحدة النظام وتمتعهم باديانهم وعاداتهم ولغاتهم لا يجبرون على ترك اللغة ولا يلزمون بتعلم العربية ولا يكلفون بترك اديانهم ولا يقهرون على التخلي عن املاكهم · ارواحهم واموالهم تحت رعاية وكفالة وحراسة الراعي الاكبر والعلوم متبادلة بينهم تعلما وتعليما ياخذ كل عن وطنيه ما يراه من العلوم النافعة والاندية ملآى بالجموع المتغايرة جنسا

ودينا يتبادلون الحديث على اختلاف شجونه وشؤنه

ثم اعتنى القائمون بالاحكام بالمعلمين والكتب فاستدعوا كثيرًا من افاضل الدنيا وترجموا الوفًا من كتب القدماء وربوا العدد الكثير حتى ظهر العلماء والفضلاء والحكماء والامراء وتحلى الشرق بحلية علمية وتزين بزينة عمرانية لا يحفظ التاريخ مثلها عن المتقدمين وان قيل بما يقرب منها ففي قطعة من الارض صغيرة لا في هذه الممالك الواسعة والاقطار المتباعدة كل هذا تم لرعاة المسلمين والمواصلة متعذرة والتجارة ضعيفة والامم متقاطعة والحروب قائمة والطرق مخوفة فلا وابورات بحرية ولا برية ولا تلغراف ولا معاهدات تجارية دولية ولا آلات مخترعة بل بالحياة الوطنية وضعوا قدما في آسيا وقدما في افريقيا وتخطوا لاطراف اوربا فتحًا واستيلاء

فسمع الغرب صدى صوتهم ورای انهمار سيل الفتوح منحدرًا نحوه وعلم انه ان بقي على التخاذل الحاصل فيه وبقيت اقطاره ممالك ودوقات وكونتات وجمهوريات وكل يرى استقلاله وانفراده عن الغير اولى له من الانضمام والاتحاد لابد وان تربط خيول العرب في اواسط اوربا . فتنبه النائم وتراجعت الملوك والامراء الى المخابرات والمعاهدات وعملوا بما اخذوه من سياسة العرب من التجمع والاخذ بالمعارف والصنائع والاستماتة في وقاية اوطانهم بتوحيد الكلمة الدفاعية بالجامعة الدينية . ووقفوا امام الشرق دفاعًا وحفظًا للوطن وقد احتكت افكارهم بافكار الشرقيين فتنوروا بما اخذوه عن مدارس العراق والغرب وتلقوا فنون السياسة والحرب من مبادلة الاحوال بينهم وبين الامويين والعباسيين والادارسة واموي الغرب والملثمين والترك

حتى تمت معدات الحياة الوطنية فتخلص كثير من الممالك الى الاستقلال بعد التربية تحت احضان الشرقيين . ثم كانت الحروب الصليبية فاختلط الفريقان ودام الالتحام الدموي بينهما قرنين اخذ الغربيون فيهما كثيرا من فوائد الشرقيين ونقل الشرقيون كثيراً من عادات الغربيين واخذ كل يزيد وطنه بسطة وحسناً في العمران

وعند ما انعكست الدورة الشرقية وتقهقر العلم واخذت الجهالة تنتشر في الاقطار الشرقية اشتغلت الامم الغربية بالعلم والصناعة وبذلوا فيهما نفيس الوقت والمال وعقدوا لهما الجمعيات وفتحوا المدارس وجلبوا موارد الصنعة والتجارة من جميع الاقطار تعظيما للثروة فحييت اوطانهم حياة طيبة وخيمت عليها السعادة فكانت رجال المعارف ارواحاً في هياكل مجامع الامة تحرك قواها للسير خلف المدنية والاستعمار . وقد تعلم الغربي طريق الشرقي التي بها جمع هذه الجموع وشقها من جذوع اوطانها واجناسها فاخذ يلقي العداوة بين الملوك والامراء ويغري الرؤس على الشقاق والثورة ليمزق ثوب المجتمع الشرقي بيد ابنائه ويحفظ لنفسه حق الوثبة عند ما تضعف قوى الجار وتتخاذل جموع التخوم . فانتشرت الفتن وثارت الحروب الداخلية وكثر الثوّار وضاع الامن وانتشر العيث والفساد فنزعت العروق الى اصولها وتراجعت الوحدات الدينية الى مماثليها وحيطت التخوم بالامم المهاجمة ووقع الشرق في الهرج والمرج حتى قامت الدولة العثمانية فتداركت بعضاً ثم ضمت الكل وجمعت تحت سلطتها ماتمكنت منه في ذلك العصر المظلم والوقت الضيق وقامت تقابل الدول وحيدة وتماثلها قوة وعصبية وتجاريها استرجاعاً وفتوحاً

فبهذا نعلم ونتحقق ان الحياة الوطنية هي انتشار المعارف والصنائع في الامة وان التهور والتذمر مع الجهل والفراغ من المعدات لا يفيدان الا الخذلان . اذ ليس لطالبي المعارف والصنائع سلم يُرتقى عليه الى الحياة الوطنية الا الهدو والسكون وقطع الوقت في تحصيل المراد منها حتى تتهذب الافراد وترسخ اقدام الآخذين بيد النظام هنالك يُعرفون بين الامم وتُظهرهم الحياة الوطنية ظهور من جاروهم في الجد والاجتهاد في تحصيل العلوم . وهذه حوادث الدول ووقائع الامم تتلو علينا دروساً تهذب النفوس وتسكن الطائش وترد الامم التائهة في فدافد الجهالة الى رياض العلم والرفاهية . ولا ينسى هذه الدروس الا غبي نسبته الى الوطن نسبة البهيم العامل المسير بلا ارادة . وقد دخلت مصر والاستانة والشام والغرب تحت عموم الدورة فلعبت بها ايدي الجهالة حتى خربت الديار وتدمرت الحصون وذهبت آثار الفاتحين ومعالم المبتدعين . ثم عادت تبحث في امور الحياة الوطنية فافتتحت المدارس الكثيرة في الاستانة ودمشق والقدس وتخرج فيها كثير من الشاميين والترك والجركس والروم والارمن واخذت الحياة تدب في ارواح الهياكل السياسية والمجامع العلمية والاقطار الشرقية فظهر الكثير من الامراء وتولوا مقاليد الدوائر داخلية وخارجية ملكية وحربية علمية وصناعية . ثم افتتحت المدارس في بيروت وضواحيها وان كان بعضها فتح لغاية دينية او ملكية ولكنها هذبت الوفاً من اخواننا السوريين الشاميين وتخرج فيها مئات من الاساتذة الافاضل واخذوا بعضد العلم وانتصروا له بالجد والاجتهاد حتى بعث فيهم روح الرحلة خلف الثروة

اجتناء لثمرة اتعابهم فتخللوا بين الامم شرقية وغربية مظهرين معارفهم قابضين على حفظ وحدة الجنس باليمنى حافظين للحياة الوطنية باليسرى عاضّين على اسباب تقدمهم بالنواجذ حتى بهروا العالم بنشاطهم وهممهم وسرعة تقدمهم في المعارف وصبرهم على وعثاء السفر وصروف الزمان ثم عممت الدولة التعليم وجعلته اجبارياً في جميع القرى والمدن وهي حسنة من حسنات امير المؤمنين ايده الله تعالى . وانتبهت رجال المغرب في مراكش وفاس وطنجة وغيرها فاخذت تتلقى دروس الحياة الوطنية من الملاعب السياسية التي تظهرها الامم الغربية بداعية الاطماع وحب الأثرة فاصبحت بلادهم مدارس افكار ومجامع جدال وقد تحولت الافكار من السكون والخمود الى الحركة والاشتغال ووقفوا امام رجال الغرب يبادلونهم الافكار والمناظرة وكيف يجهلون امراً تتناقله الكبار والصغار عن الجرائد غربية وشرقية . وهل يغيب عنهم انهم في مركز حرج محاط بالطامعين فيه لا يغيب عنهم ذلك فقد دلتنا حكمة مولاي السلطان الحسن حرسه الله تعالى على التفاته لبلاده وسعيه في بث الحياة الوطنية في انحاء مملكته ولا نلبث ان نراهم حفظوا استقلالهم بجمع وحدتهم وحياطة بلادهم بحزم وعزم ناشئين عن الافكار ونشر العلوم وتهذيب النفوس وقطع الاحقاد ومنع التقاطع والتدابر وسير الامة خلف النظام العام بتبدل المعاملة والمساكنة بين الامة والامم المستوطنين والمجاورين مع المحافظة على الحقوق الوطنية والخصائص الدينية والروابط الجنسية لتحيا المملكة حياة وطنية لا تميتها التظاهرات ولا تضعفها المجادلات فان القوة السلمية اسرع في تحصين الممالك واحسن من القوة

الحربية ولا وصول اليها الا بتعميم المعارف والآداب . خصوصاً والمغاربة رجال الفضل ومنابع العلم وشجعان الكر واهل الحزم قديماً وحديثاً يشهد بذلك العدو الطامع والجار الآمل والحبيب الراجي لهم الحفظ من تفريق الكلمة وشق عصا الاجتماع معاذ الله تعالى

وقد انتهت مصر في اول القرن الثالث عشر الى امية كادت تعم آحادها اذ لم يبق فيها من يحسن العبارة الا علماء الازهر الشريف ولا من يكتب الا كتاب الحكومة وصيارفة البلاد . فكانت الامة في نهاية التقهقر المدني والفراغ العلمي وبقي ذلك الى ان جاء ساكن الجنان المرحوم محمد علي باشا ففتح المدارس لتعليم فنون الهندسة والطب والحساب والحرب وما يتبع ذلك من فروع العلوم الطبيعية والرياضية واحضر اليها كثيرًا من اساتذة الترك ومعلمي الاجانب وجمع فيها كثيرًا من اولاد الامراء والاعيان ومن فيه اللياقة من الآحاد فانتهى دورها الاول بتخريج كثير من الترك والجركس والمصريين وتولى الترك ادارتها واخذوا في تحسينها بما تدعو اليه الحاجة وقد وجه عنايته اليها وجعلها مطمح عينيه لعلمه ان الحياة الوطنية موقوفة على حياة المعارف وانتشارها . ومع كون نهضتها غريبة في الديار فقد ثبتت على قدم الاستمرار والنجاح حتى تهذب فيها كثير من المصريين وبرعوا في الفنون والصنائع فوزعوا في الاعمال والادارات وقام كل بما عهد اليه احسن قيام ثم ظهر جهابذة صاروا اساتذة ثم مديرين ثم امراء . وما زال الحال يتقدم نحو النجاح والهمم مصروفة في تعميم التعليم والتهذيب الى

عهد المرحوم سعيد باشا ففترت بعض الهمم باقفال بعض المدارس حيث كانت وجهته المدرسة العسكرية وتمرينها على النزال والدفاع فقد الجأته احوال وقته وعوارضه لزيادة القوة استعدادًا لمفاجيء كان يرصده وتهيأ لمصادمة طارىء ينزله عن امارته او يبتلع دياره ثم انقضت مدته بسلام . وجاء معمم المعارف وممدن مصر افندينا اسماعيل باشا الافخم خديوينا الاسبق فوسع نطاق المعارف ونشرها في المدن والقرى بفتح كثير من المدارس في المديريات واستحضر ما يلزم لجميع الفنون من الآلات والادوات وبسط يده لبذل نفيس الذهب في تنظيم المدارس ومكافأة رجالها على اتعابهم فارتقت المعارف الى ذروة التقدم والنجاح وكثر اهل الفضل والادب وفتقت اذهان الاساتذة بالمؤلفات وظهرت مصر عروسا في الشرق . ثم جاء على اثره افندينا المرحوم توفيق باشا فمشى على قدم ابيه الجليل في العناية بالمعارف واهلها وتوسيع دائرتها ومع وقوف قانون التصفية بينه وبين صرف ما يلزم لزيادة المعارف لم يقصر في تنقيح بعض الدوائر الادارية لرد ما فضل منها على المعارف فخدم البلاد بهمته وعنايته خدمة خلدت ذكره الجميل في أمراء المآثر . ثم جاء الملحوظ بعين العناية الربانية افندينا الافخم عباس باشا الثاني وهو ابن المدارس واخو المعارف وابو العلوم والامل في همته اعظم لتلقيه علوم الشرقيين والغربيين ومعرفته اخلاق الامم وعادتها فالمرجو من فضله تعميم التعليم وبسط يد العلوم على افكار الامة حاضرها وباديها وهو رجاء مقرون بالتحقق ان شاء الله تعالى . وكان الفضل في هذه الدوائر العلمية

وانتظامها وتاسيسها لسعادة مختار باشا وادهم باشا وعلوي بك ودولتلو البرنس حسين باشا ودولتلو رياض باشا وعلي باشا ابراهيم وعبدالله باشا فكري ورفاعة بك . اما سعادة علي باشا مبارك فانه شمس نور نظامها وقطب دائرة اتساعها فقد خدم العلوم خدمة جد واجتهاد فله القدم الثابتة والاثر الخالد ومحاسنه اكثر من ان تحصى ومن اجلها دار العلوم التي خرّجت للمعارف افاضل حازوا فضيلتي الازهر المنير والمعارف البهية ولله مشروعه في كتاتيب الارياف لو تم . وقد اسند امر المعارف الآن الى سعادتي ذكي باشا ويعقوب باشا فبذلا في تحسين الادارة الجهد ولكننا نرجوهما توسيع الدائرة التي منها تجرى مياه الحياة الوطنية فقد شاهدنا نجاح ابناء البلاد في دوائر الحكومة السنية

فهذه دائرة القضاء التي هي اعز الدوائر وارقاها قد امتلأت بابناء البلاد من المسلمين والاقباط وكان ظن الغير ان تقعد بهم الهمم عن الصعود لمرتقى النظام والاحكام فقبضوا على زمام المحاكم بل الحكومة بقوة عزم وحسن تبصر ونزاهة نفس وعلو همة وظهروا بين ذوي الفضل بحكمة واعمال بهرت كل من كان يقول المصري لا ينجح في عمل . وقد شاد هذا النظام سعادات حسين فخري باشا مؤيد الهيئة القضائية وقدري باشا وفؤاد باشا وبطرس باشا وقد قرر ما سنّوه واقر بحسن ما اعتمدوه حضرة الاصولي البارع المستر سكوت اذ وجد النظام ثابتاً على قواعد تضارع قواعد الدول العظيمة ووجد القائمين بتنفيذ القانون لا ينزلون درجة عن قضاة اوروبا علماً ونشاطاً وعفةً وتمسكاً بالعدل . ومن ينكر عليهم ذلك

وقد انتظم كثير من القضاة الوطنيين مع القضاة الاوروبيين في المحاكم المختلطة وشهدت لهم اعمالهم بانهم مثل الغير في العلم والنزاهة وحسن التصرف في المواد القانونية لتضلعهم بالقوانين والشرائع واحاطتهم بما يلزم لوظائفهم العالية

وهذه دائرة الطب انجبت الكثير الطيب من افاضل الاطباء وجهابذة الكيماوية والصيادلة حتى صارت البلاد روضة علم بابنائها الافاضل الاجلاء ولا ينكر ذلك الا من عمي عن الاطباء المنبثين في المديريات والمراكز والاقسام والألايات والمتقاعدين والذين يشتغلون خارج دوائر الحكومة والذين تربوا في مصر من السوريين وعادوا الى بلادهم اساتذة ودكاترة . والفضل في هذه الدائرة للطبقة الاولى والطبقة الثانية من الاطباء مثل اصحاب السعادة المرحوم محمد علي باشا الطبيب ومصطفى بك السبكي وابراهيم بك النبراوي وافضل الفضلاء سالم باشا سالم وعيسى باشا حمدي وحسن باشا محمود وجستنل باشا واحمد بك ندى وكلوت بك وفوزي بك ودري بك وهاشم بك ومحمد بك عوف وبدر بك ومصطفى بك المجدلي وهراوي بك وقطاوي بك وعلي بك رياض وغيرهم ممن اعتنوا بتربية ابنائهم المصريين حتى ملأُوا البلاد بالدكاترة والاساتذة وزادوا العلم بسطة بتآليفهم النافعة ومشاهداتهم الغريبة وتجاربهم المفيدة وشروحهم البديعة

وهذه دائرة الهندسة قد امتلأت بالمهرة الذين عمت منافعهم وظهرت نتيجة تربيتهم بتكثير البحور (جريًا على التعبير العادي في تسمية الانهر بحورًا) والترع والقناطر والجسور والحصون والقلاع وتنظيم المدن والقرى

وكان الفضل في ذلك للمربين الاول مثل حكاكيان بك وابيربك وبهجت باشا ومظهر باشا وعلي باشا مبارك وثاقب باشا ومحمود باشا الفلكي واسمعيل باشا محمد وعلي باشا ابراهيم واستون باشا وحماد بك واحمد باشا فائد واحمد افندي دقلة واحمد افندي طائل ومرعشلي باشا واحمد بك كوجك وغيرهم ممن ظهرت ثمرة اتعابهم بتخريج كثير من المهندسين الملكية والحربية

وهذه دائرة الحربية قد ربّت طبقات عديدة ودخلت بهم في الحروب والاسفار منفردة مرّة ومجتمعة مع دول أُخرى . وكان الفضل في تربية الطوبجية لاصحاب السعادة سكورة بك وبورنو بك ومرعشلي باشا وعلي باشا وهبي وعلي باشا حمدي وعلي باشا رضا وقاسم باشا راسم وعلي باشا ابراهيم وخورشيد باشا محمد وحاذق باشا وسليم باشا الجزائرلي وراشد باشا حسني وعثمان باشا نجيب وغيرهم ·

وكان الفضل في تربية السواري لاصحاب السعادة ابراهيم باشا الفريق ومحمد باشا رضا ووسيله بك يرأس هذا النظام العسكري سليمان باشا الفرنساوي ومعه من الرجال العظام شريف باشا ومراد باشا حلمي وحسن باشا المناستيرلي ومصطفى باشا الكريدلي واحمد باشا المنيكلي وجعفر باشا الكبير واسمعيل باشا سليم الفريق واسمعيل باشا عاصم وسليمان باشا الخربوتلي ومحمد باشا الخربوتلي واسمعيل باشا ابو جبل وحسين باشا ابو اصبع وافلاطون باشا وعلي باشا الارناؤود ودولتلو البرنس حسين باشا وشاهين باشا وراتب باشا وعاكف باشا وطاهر باشا وغيرهم من الامراء كما كان الفضل في تربية البحرية المصرية لاصحاب السعادة عبد اللطيف

باشا ومطوش باشا وصفر باشا وجعفر باشا مظهر وحافظ باشا خليل وحافظ باشا مصطفي وحسين شرين باشا وقاسم باشا ومصطفى باشا العرب وكامل باشا ورضوان باشا والاستاذ الاكبر سليمان قبودان حلاوة . والفضل الاعظم في ترتيب هذه المدارس لاصحاب السعادة مختار باشا ناظر المدارس ورئيس المجلس الاعلى اذ ذاك وادهم باشا ومشيد اركان المعارف علي باشا مبارك وعلي باشا ابراهيم ودولتلو البرنس حسين باشا ودولتلو مصطفى باشا رياض ورفاعة بك وعلوي بك وعبد الله باشا فكري

وهذه دوائر الادارة ترقت من الحسن الى الاحسن بحسب تقدم المدنية بتقدم المعارف وكان الفضل في وضع نظامها الادارية والكتابية والحسابية لاصحاب الدولة والعطوفة والسعادة البرنس حسين باشا ومناستيرلي باشا ويوسف باشا كامل وكاني باشا وابو بكر راتب باشا ورياض باشا وشريف باشا الكبير وفاضل باشا وراغب باشا واسمعيل باشا صديق وشاهين باشا وقاسم باشا راسم ومصطفى بك رحمي وعريان بك وباسيلوس بك وتادرس بك ودميان بك وغيرهم ممن كان لهم في تنظيم الحكومة اليد الطولى وترقت الاعمال بعدهم بترقي الافكار والمعارف حتى وصلت ما هي عليه الآن . وكل هذه ثمرات اتعاب الخديويين الفخام من افندينا المرحوم محمد علي باشا الكبير الى افندينا عباس باشا الثاني المعظم ونتيجة افكار الامراء والمعلمين والمهذبين والكل تربى في مدارس البلاد ومنهم من ارسلته الحكومة الى اوربا فضمّ الى علومه الوطنية العلوم الغربية وعاد فنفع الوطن بالعلمين وأَلف فيها باللغتين ولا ننكر على الاوربيين سعيهم معنا في طريق التقدم

بمن استخدمناهم من اهل العلوم والصنائع حتى دربوا ابناء الوطن فكانوا اليد الثانية في تقويم الحياة الوطنية · فنقدم لسابقهم ولاحقهم الشكر على هذا السعي المحمود كما نشكرهم على تعليمنا انواع التجارة والمعاملات ونشر مخترعاتهم ومكتشفاتهم وتكثير المحسنات العمرانية فكم للغرب من آثار كانت زينة للشرق وزيادة في قوته العاملة والمدبرة

ومن رأى ان مثل انكلترة اوقعها الفراغ من المعدات العلمية في يد الدانيماركا من سنة ١٠١٧ الى سنة ١٠٤١ ثم نظر اليها الآن وهي ناشرة جناحيها على مستعمراتها واملاكها العظيمة في الشرق والغرب وعلم ما تبديه من الحكمة والثبات في سياستها ثم نظر الى فرانسا ومجاراتها لها في الاستعمار والفتوح شرقاً وغرباً ثم حوّل نظره الى بقية الدول وعلم ما هي فيه من الجد في توسيع دوائر الاستعمار والقوى العاملة ورأى سير مصر امام الدول لتضارع الامم المتمدنة بالمعارف عرف مقدار نعمة المرحوم محمد علي باشا وسلالته الطيبة على كل مصري · فان ما نحن فيه الان اثرهم الجليل · وعلم ان اختلاط الامم موجب لتربية الامم تحت احضان بعضها بالتقليد والتلقي فلا يتطرف لذم استيطان الغير من قبل ان ينظر الى الفائدة الحاصلة منه حتى لو كان الغير قاهراً فانه يتعلم بقهره كيفية تكوين العصبية واحياء الوطنية وفي صدر الرسالة من البراهين ما يغني عن البيان · فاذا اقللنا من المدارس بعد ان عرفنا ثمراتها او قصرنا التعليم على افراد معلومة او حولنا طريقة التعليم باللغة الوطنية الرسمية الى التدريس باللغات الاجنبية فقد رجعنا بمدنيتنا القهقرى اذ يموت العلم بموت اهله ويحيا الجهل في الطبقة

التالية وهناك تقوى حجة الغربي في قوله · الشرقي لا يصلح لتولي الاعمال ونعوذ بالله تعالى من السقوط في هذه الوهدة وكيف يحصل هذا والقائم بامر الامة مولى الفضل وحبيب المعارف افندينا المفخم ايده الله · ومن يرى الشرق الآن وتدافع اهله في تعلم العلوم الدينية والرياضية والطبيعية يعلم ان التربية تحت الاحضان تنتج العمران والمدنية · ويشهد بحبهم للمعارف قول اللورد كرومر (السير بارنج) ما مررت بقرية من قرى مصر الا رايت اهلها يطالبون بتكثير المدارس · ولا بدع ان قلنا ان الحياة الوطنية بعد ان زارت الغرب والبسته ثوب التمدن واطلعت فيه شموس المعارف والمخترعات عادت الى وطنها ومحل نشأتها فتلقاها اهلها بالتحية والسلام

شكر جميل وثناء جليل

نتقدم بين ايدي حضرات الافاضل خدمة افكار الامم واطباء امراض المدنية زملائنا الاجلاء محرري الجرائد المحلية عربية وافرنجية علمية وسياسية بشكر جميل صادر من لسان يترجم عما انطبع في الفؤاد من حبنا لهم وميلنا اليهم يصحبه ثناء جليل على تلقيهم العدد الاول من جريدتنا الاستاذ بيد القبول وتقريظه بلسان المحبة الناطق بالسحر الحلال وبديع البيان · ولا نجد ما نقابل به ثناءهم بعد ان سبقونا بالفضل واتبعوه بالتفضل فعجزنا عن الثناء لما لعنايتهم وتوجهاتهم العالية من العظم عندنا بل وعند الناس · فان تفضلوا وقبلوا عذرنا عن اداء واجب الشكر والثناء كان ذلك فضلاً على فضل

فما هذه الكلمات الا تذكار لما اسدوه من الفضل للشاكرين

عبد الله　　عبد الفتاح

النديم　　النديم

الآداب

جريدة علمية صاحبها ومحررها نبعة الفضل ولسان الفصاحة والبلاغة الجامع لشتات الآداب حضرة الفاضل النحرير محمد افندي مسعود . وقد استلمنا العدد الثاني منها بيد القبول وتصفحناه فملأنا سروراً وزاد القلب نوراً بمحكم آياته وبديع كلماته كيف والمشترك مع هذا الفاضل في تحرير بعض المطالب افضل الفضلاء واوسع المنشئين باعاً صديقنا الفاضل الحجة الشيخ عبد الكريم سلمان الغني بشهرته عن التعريف والبيان . وكثير من افاضل الكتاب وبحور العلوم اعانهم الله تعالى على هذه الخدمة العامة ونفع بعلومهم القراء والسامعين وجعل اعمالهم مقرونة بالنجاح موشحة بالقبول . ولا نقول ذلك حثاً على اقتنائها فان علومها المفيدة وآدابها البديعة تستميل القلوب وتجذب النفوس اليها كما جذبت نفس الصديق

عبد الله

النديم

الهلال

جريدة علمية تاريخية صاحبها ومحررها المؤرخ المحيط والكاتب المجيد

المتفنن فيما حواه من العلوم والآداب المهذب الفاضل جورجي افندي زيدان وقد قرأنا العدد الاول منها فرأيناه غذاءً للنفوس ومنيراً للافكار بما فيه من غريب الاخبار وصحيح الآثار وما تزين به من الفوائد العلمية والرقائق الادبية فتمنينا له النجاح والفلاح لتوسيع دائرة العلوم وتربية الافكار في مدارس الجرائد والمسئول من الحق سبحانه تعميم النفع به كما نفع بغيره يصحب هذا الدعاء الثناء على محرره من زميله عبد الله

النديم

التقاريظ

ورد الينا في هذا الاسبوع تقاريظ شتى من اخواننا الافاضل من العلماء والذوات والنبهاء والوجهاء وارباب الاقلام ونشر هذه التقاريظ العديدة يستدعي كتاباً مستقلاً فنتقدم بين ايدي حضراتهم بالمعذرة عن عدم نشرها بنصها والاكتفاء بالإيماء اليها وربما نشرنا بعض القصائد تتميماً لخدمة الأدب وترويحاً للافكار ·وقبول العذر مرجو من سادة تفضلوا علينا بما هم اهله فاعتقلوا لسان خادمهم عبدالله

النديم

تهنئة قدوم

عاد الى وطنه تصحبه السلامة وتلازمه الصحة استاذ الاساتذة وقدوة الجهابذة عنوان الفضل وكتاب الحكمة العالم الحجة الثقة الجامع

بين علمي الشرع الشريف والقوانين صديقنا الشيخ محمد افندي عبده قاضي المحكمة الجزئية بعابدين بعد ان تغيب عنا شهرين لتغيير الهواء بالشام وقد لقيه بمحطة مصر كثير من الافاضل والامراء فرحين بسلامة عضو مهم من اعضاء الهيئة المصرية مهنئين اماما له في كل قلب مجلس تربعت فيه محبته ونحن نقدم لفضيلته تهنئة يعلم صدق مصدرها في اخباره بما حصل له من السرور اذا وجه نظره نحو مهنئه عبدالله النديم

تنبيه

كنا اعلنا في العدد الماضي عن تأخير الجريدة عن الظهور في هذا الاسبوع حتى تتمكن الادارة من ترتيب شؤنها وطبع عناوين المشتركين ولكن كثرت الكتب الملحة باصدارها وشافهنا كثير من الفضلاء بعدم التأخير فاصدرناها اجابة للطالب شاكرين الذين تفضلوا بقبولها فقد وزعنا فوق الالف وخمسمائة نسخة ولم يعد الينا الا احدى عشرة نسخة وهذا مما يستحق تقديم الشكر لعشاق الآداب ومحبي المعارف ايدهم الله

نوادر

مر سائل برجل مقطوع الانف وسأله فاعطاهُ فاخذ يدعو له بصحة عينيه واطال في قوله الله ينور عينيك الله يحفظ عينيك الله يقوي

عينيك فقال له الرجل اليس لي عضو غير العينين حتى خصصتهما بالدعاء فقال له انما خصصتهما بالدعاء لانك اذا اشتكيت مرضهما لا تجد محلاً تضع فيه النظارة

—✲—

مر رجل ريفي في مدينة فاخذ يسأل اصحاب الدكاكين ماذا يبيعون وماذا يصنعون حتى مر بصاحب بنك فقال له ماذا تصنع هنا فاراد ان ينكت معه فقال له ابيع الحمير فقال الريفي وكيف جبرت قبل اهل السوق فقال صاحب البنك من دلك على اني جبرت قال لأني لا ارى في الدكان الا حماراً واحداً

—✲—

دخل جملة من التلامذة الى لوكاندة وتغدوا فيها احسن غداء وكان صاحبها غائباً والذي يقرب لهم الطعام والشراب خادمه وبعد فراغهم من الاكل دبروا حيلة لعدم دفع النقود فوضع احدهم يده في جيبه يوهم انه يريد دفع القيمة ففوق احدهم طبنجة نحوه واقسم انه ان دفع شيئاً فانه يقتله واراد الثاني الدفع فحلف الثالث وهكذا الى آخرهم فقال الخادم ومن آخذ القيمة اذاً فقالوا نصنع حيلة لفداء الايمان وهي اننا نربط عينيك بمنديل ونقف حولك دائرة فاي تلميذ قبضت عليه فهو الذي يدفع القيمة ثم ربطوا عينيه وتسللوا خارجين من غير شعور منه وهو دائر في المحل يبحث عنهم فصادف مجيء صاحب اللوكاندة فلما دخل صادفه الخادم فقبض عليه وقال له انت الذي تدفع النقود فانتهره وساله عن الخبر فاخبره بالحيلة فقال نعم انا الذي ادفع الفلوس

فكاهات

· حبيب · في الجمعه اللي فاتت قلت لي انك تتكلم في الناس التلفانه ولكن انا لفّيت البلاد بعدها وشفت الناس مكشّرين مبوّزين وقاعدين يقولوا يعني النديم ملقاش كلام يقوله لما رايح يرذلنا على شرب الدمعة الخمرة اللي بنروق بها عقولنا · نديم · انا قاصد النصيحة موش الرذالة فان الخمور متناسبتشي بلادنا لكونها تتسلط على العقل وتتلف الرئة والكبد بل وجميع الاحشا واللي يسمع ان في بلاد اوروبا يوضع بسببها في المورستان كل سنة اكتر من اربعة الاف مجنون يقول تفور الخمره واللي يدوقها · واللي ما هوّاش مصدّق يسأل الحكيم ويشوف يقول له عليها إيه · وكمان مسئلة الفلوس فان السكري يروح على شان ياخد كاس يقوم ياخد عشره حتى يبقى طلطميس ما يعرف الجمعه من الخميس يقوم الخامورجي يحاسبه على ابو قرش بريال · وبعدها يروّح بحاله عبره ويصبح راسه مصدّعه ونفسه مسدودة عن الاكل وحالته مبهدله · فاللي ينظر للمفاسد دي يقول الله يسم الخمره · واهو دا اللي خلاّ قلبي ياكلني على اهل بلدي واخوفهم بكلام الاستاذ وحيث انك شفت بعينك انهم ما يرجعوش وسمعت بودنك انهم بيشتموا اللي ينصحهم لان شرب الخمره بقى عاده مستحكمه مثل القهوه عند الناس الطيبين فانا رايح اجعل كلامي في تهذيب الاخلاق بطريقه تانيه والله يكفينا شر الخمره واللي يشربها

· حبيب · تعجبني لما تدب على المعنى آدنت فهمت النكته وعرفت انهم

يسمعوا من هنا ويسيبوا من هنا فمالنا ومال الخيط المعلق ده ما تندعَق الخمرة وخلّينا دايرين مع الزمن زي ما يدور وأهي كلّها عيشه وآخرها الموت · نديم · ندور مع الزمن · بقي بس إحنا اللي انكتب علينا التقليد زي القرود كل ما يشوفوا واحد يعمل حاجه يعملوا زيه · جماعه لبسوا منطلون واسع لبسنا زيهم وبعدين شفنا جماعه يلبسوا المقمط قوي ويمسكوا في ايدهم شوية شعر ينشوا بها فقلدناهم ولبسنا زيهم واحنا عارفين ان بلادنا حارّه واللبس ده يحوّش مرور الهوا على الجسم ويخاف امراض الصدر وداء السل ووجع الكلى ويأخر الهضم ويحرك امراض صعبة · وشوف اهل اسكندريه كانوا يلبسوا سِدْريه على صدرهم ملفوفه ودَا لكون بلدهم فيها رطوبه تتسلط على السدر فوضعوا لهم لبس مخصوص يحوش الرطوبه عنهم · واهل مصر كانوا يلبسوا الجبه والقفطان على شان الهوا يضرب فيهم من فوق لتحت اكمن بلادهم حاره · واهل الصعيد كانو يلبسوا العِزْي الواسع جدًّا اكمن الحرارة شديده عندهم فيوسعو للهوا يدخل على جتتهم احسن يتعفن الجلد بمنع الهوا عنه ويصبحوا عيانين بالامراض الوحشه · وروح اسال واحد زي عمك سالم باشا الحكيم اهو دَا سيد الحكما وشوف يقول لك ايه على لبسنا القديم ومنفعته وعلى اللبس الافرنكي ودواهيه الحرّه واسالو كمان على الملعونه الخمره وشوف يقول عليها كلام زي الزفت والالآلأ · بقي بالله عليك اذا كان الواحد شايف ضرر اخوانه موش يقول لهم على اللي ينفع واللي يضر · دا حقهم يدعوا للاستاذ موش يزعلوا منه · حبيب · اما اقول لك انا رايح اسال سيدنا سالم باشا واشوف

يقول ايه في اللبس والخمره واللي يقول لي عليه اجيبو لك تنشره · لكن يا سيدنا انت مقصودك ايه مقصودك الناس ترجع تلبس زعابيط ولاّ قفاطين دا شيء مضى وراح لحاله ايش حالك اليوم · نديم · انا سمعت من افرنجي شتم البنطلون حتى قال احنا زي اراجوز الانسان عريان في الحقيقة وان كان جلده مستور ودي حاله تمرض · فاذا كان الافرنجي عارف ضرر الملبوس وشناعته بقى انت يا شرقي متعرفشي · على كدا اذا كان واحد يلبس فستان وطربوش بقصب ويمشي يغني في السكه تابسوا زيه لانه موضه على قولكم · حبيب · بالله تصبر لما اسال الحكما واقول لك على كلامهم لاجل تطلع انت من باب الجمال خالص · اسم اللي بيقول لهم الكلام عضمه خشنه شويه والعين ما ترمشّي الا من اللي يخوِّف · نديم · انا راضي بالشرط ده وروح اسال اللي يعجبك لكن انا خايف بعد كدا تقول لي اللي فهشي ما يخلهشي

حبيب · الانسان اذا مسك حبل وقعد يحك به في حجر صوّان هلَبَت يؤثر فيه · وانت نفسك حكمت ان احتكاك الافكار يولّد علوم وآداب فما يغركشي قولي ناس كثّروا ناس زِعلُم بكره يعرفوا قيمة كلامك ويقولوا اللي تخاف منه ما يجيش احسن منه · نديم · الله يبشرك بالخير وحيانك اهل بلادنا كلهم ذوق وقابلين للكمال والانسان في زمن الشبوبيه يا ما يحصل منه · بس ورِّيهم السكه العِدْله وشوف يعملوا ايه · تلاقيهم مشيوا في الكمال مشي الامارَه ويقولوا يا ريت اللي جرى ما كان

—☆—

الاستاذ

الجزء الثالث من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١٥ صفر سنة ١٣١٠ و٢٧ مسرى سنة ١٦٠٨

الموافق ٦ سبتمبر سنة ١٨٩٢

التماس عفو

الف حضرات القراء مطالعة المقالات العلمية والرسائل الادبية في الجرائد العلمية المحلية وتخيلوا في هذه الصحيفة مجاراتها فيما الفوه ونرجو ان تتحقق هذه الظنون وتحصل تلك الآمال فقد اخذنا نتكلم على المعارف ومنافعها وبينا فوائدها الادبية ونتائجها الملكية وحاجة العمران المدني اليها · والضد انما يعرف بضده · فلهذا اخذنا نتكلم في هذا العدد على المجاهل (جمع مجهلة لما يجعل المرء جاهلاً بسبب استعماله) لنبين مضارها وعواقبها الرديئة وما تجر اليه من سيء الاحوال فنلتمس العفو من القراء عما يرونه من خوضنا في هذا العباب فاننا لم نخرج عن دائرة العلميات والادبيات وانما ندخل في كل فن بما يناسبه ونعبر عن المقصود بعبارات متداولة بين الخاص والعام تعميماً للنفع فلا يرى المنشئون

انا قصرنا في تحرير العبارة فما كل قارىء يحتاج الى الانشاء البديع ولا يرى العلماء اننا عدلنا عن طريقهم زهدا او كراهة وانما نقدم كل عدد بعبارات ومواضيع تخالف ما تقدمها ترويحاً للنفوس وترويجاً لبضاعة الادب · ولا يرى اهل الكمال اننا نستعمل الهزل في معرض الجد تهجيناً للافكار واضاعة للمعارف وانما التزمنا هذه الطريقة لميل النفوس اليها وليرى كل قسم من العلماء والادباء والعقلاء والعوام ما يحبه ويرضاه فما القصد الان تكون الخدمة عامة ينتفع بها الخاص والعام ومن تامل هذا المشرب وجده دقيقاً رقيقاً مفيداً · ومن اعتمد على جواهر الالفاظ ولم يحم حول ما قصدناهُ تكثر اعتراضاته ويعز علينا مرضاته · وقد جاءتنا رسائل شتى في الموضوع البلدي سندرج منها في العدد الآتي ما يناسب مشرب الجريدة كما جاءتنا كتب كثيرة باستحسان هذا المشرب وبعض كتب تطلب جعل الكلام البلدي جريدة مستقلة فرايناالراي العام يستحسن ما عليه الجريدة الآن فالتزمناه فان تكثر الفريق الثاني وصار صاحب الاغلبية اريناهُ راينا اذ ذاك فليتفضل بقبول ما نقدمه اليه من جد وهزل موافقة للجانبين ونحن للجميع من الشاكرين على سعيهم خلف الاداب وحبهم في المحسنات الوطنية

الفصل الثاني

﴿ في الاخلاق والعادات ﴾

الاقتصاد الشرقي

من نظر فيما كانت عليه مصر قبل الآن بعشرين سنة ونظر ما هي

عليه الآن تحقق انها تطورت باطوار شتى في اوقات متلاحمة حتى وصلت درجة تحتاج للتأريخ والتدوين فقد تغيرت هيأتها المدنية وانتقل اهلها الى ما دعا اليه التشبه والمجاراة من انواع المحسنات العمرانية والمقتنيات البيتية . وهذا مقام يقضي على القلم بتفصيل المطالب وتمييز المواضيع فلذا نرتب هذا الباب مطالب تعرف بعناوينها كما ترى

﴿ مطلب الطعام ﴾

كان المصريون قبل العشرين سنة الاخيرة منقسمين ثلاثة اقسام فقراء واغنياء وامراء . فطعام الفقراء قليل الانواع والآنية ولا يخرج في الريف والمدن عن صنف واحد يطبخ كل ليلة من عدس او كشك او بيسارة او فول او دشيشة او شعرية او محمصة او كسكسو او نوع من الخضر وإدام النهار مِشّ او جبن او كراث او فجل او مخلل والريفي ينتظر وقوع بهيمة فيأكل من لحمها ولا يصنع الا مسلوقاً (صليقة) او محمراً او مدفوقاً مع ذرة ليصنع كباباً او كفتة ولا يأكل اللحم الطيب المسمى عنده (بالغصيب) الا في الاعياد والمواسم . والمدني ان اراد اكل اللحم اشترى كرشة الحيوان او ارجله او اخذ رطلاً او رطلين من لحم الجاموس الرخيص السعر ولا يعرف من المطاهي الا جعله مسلوقاً او محمراً او مقطعاً في ماء وسمن يسمى دمعة او مطبوخاً ببصل يسمى عنده قاورمة وعند الريفي يخني وبعض البلاد لا يأكل الا الارز والبعض جل طعامه التمر . والغني الريفي كان يساوي الفقير في طعامه ويزيد عنه ذبح فرخة

او حمامة او ارنب اذا جاءَهُ ضيف كما يزيد طاجن ارز خالياً او مدفوناً فيه فرخة او حمامة او لحم وارزًا بلبن مفردًا او محلّى بعسل اسود من عسل القصب او لحمة ببصل كثير يسمونه فلاية · وآنيته كآنية الفقير طواجن وصحاف تصنعها النساء من مدقوق الطوب الاحمر (الآجر) وشوال للبن (جمع شالية مقلوب شائلة) كما يساويه في أكل اللبن المخيض وتقديمه للضيفان في الصباح والظهيرة · والغني المدني كان يأكل اللحم والخضر مقتصرًا على الصليقة والمحمر والكباب والكفتة والدمعة وانواع الخُضر وكان يطبخ الصنفين او الثلاثة لا يزيد على ذلك واوانيه الزبادي الخضر والصحف البرامية المدهونة وعظيم الثروة يتخذ بعض آنية من الصيني يحفظها في الصناديق ولا يخرجها الا في الولائم والافراح فان اراد عمل حلواء صنع الارز باللبن مع السكر او صنع المهلبية او الفطير او البسيسة ولا يصنع الحلواء الا في ليالي الضيفان والولائم الكبيرة · والامراء كان خوانهم يشتمل على خمسة اصناف او ستة في الاكثر مركبة من شوربة وصحن لحم وصحنين من الخضر او صحن حلو وصحن ارز واغلبهم يقتصر على الشوربة واللحم وصحن الخضر والارز يتداولون في هذه الصحون المحمر والكباب والكفتة وكباب الفرن والقاورمة والقبه مه وانواع الخُضر والصوبريك والرواني والمهلابية والحريرة والفطير والسنبوسك والالماسية وبعض الفواكه وآنيتهم الصيني ولا يزيد الطقم عن اثنى عشر صحناً واغلبهم كان يستعمل آنية النحاس الصفر او الاحمر المبيض المصنوع في توقات او الاستانة او مصر · وملاعق الفقراء والاغنياء

الخشب غير ان ملاعق الاغنياء من خشب البقس وملاعق الامراء من خشب الابنوس ويندر عمل الملاعق الفضية عند كبار الامراء وبهذا الاقتصاد العظيم كانت الثروة عظيمة كلٌّ بحسب حاله مع قلة النقود اذ ذاك وعدم اتساع التجارة والزراعة فان آنية الفلاح اذا كسرت صنعت المرأة غيرها في الحال وآنية الغني يشتريها بالنص والميدي لا بالفرنك والريال والجنيه وآنية الامير يشتريها بالقروش ولكن لقلتها لا تكلفه فوق طاقته . وعدم التوسع في المطاهي كان حجاباً عظيماً بين الذهب والذهاب والفضة والانفضاض . حتى ان القدماء لما لم يجدوا باباً ينفقون فيه ذهبهم التزموا دفنه في الارض ليكون سدادا من عوز اذا دعت اليه الضرورات وهو الذي نسميه الآن خبيئة وكنزًا وما هو الا فضل الاقتصاد وما زاد عن ضروريات المعيشة . فلما حصل الاختلاط وامتدت التجارة واتسع نطاق الزراعة وساكن الاجنبي الوطني وتبادل الفريقان الزيارة قبح الغربي اقتصاد الشرقي وعده بقاء على الهمجية والتوحش وحسّن له التوسع في المآكل والمشارب وآنيتها ليماثل الامم المتمدنة في العالم وما قصد بذلك الا تحويل ما بيده من النقود الى بلاده واتخاذه اجيرًا يشتغل ويكد الليل والنهار حتى اذا طاب زرعه وامتلأت يده بالنقود جاءه الاجنبي بمحسناته فاخذ ما بيده وتركه في اسوأ مما كان فيه . فهجم الوطني الفقير والغني والامير على المحسنات الغربية يشتريها بنفيس الذهب وتعلم التفنن في المطاعم والمشارب حتى صارت آنيته مركبة من مئات من الصحون المختلفة الاشكال والكاسات المتنوعة اذ صنع له اواني للشوربة واواني للحم

واواني للسمك واواني الخضر واواني للسلطة واواني للسردين واواني للبيض واواني للمخلل (التورشي) واواني للحلواء واواني للفاكهة واواني للفاكهة اليابسة (اليميش) واواني للجبن وكاسات للماء القراح (وقليل شاربه على الطعام) وكاسات للنبيذ وكاسات للكنياك وكاسات للبيرة وكاسات للابسنت وكاسات للشامبانيا وكاسات للنساء غير كاسات الرجال يتبع ذلك ملاعق الارز وملاعق الحلواء وملاعق القهوة وملاعق السلطة وملاعق الدولدرمه وملاعق الشوربه وسكاكين كل صنف وشوكه وآلات كسر الفاكهة وعصر الليمون يستخدمون ذلك في طعام الكستليتة والبوفتيك والروسبيف والدندي والكباب والمحمر والكلاوي والمخ ولحم الصاصه ولحم البطاطس ولحم البسلة ولحم الخل ولحم الحمص ولحم التومية والقاورمه والشاورمه والقبه مه ولحم الفرن والباصطرمه والسجق والكل باستي والضلع والمحشي والشركسيه والتورلي والمسقعه والصلايق والفطير وانواع الحلواء الشهيره (بالطاتلي) وانواع الخُضَر وما يتبع ذلك من السلطات والمخللات والمربيات والفواكه والمواضم المصنوعة . وهذه الاواني تصنع قابلة للكسر بادنى سبب وهذه المطاهي تستدعي طاهياً ماهرًا وخدما يقومون بهذه الاعمال وتستدعي الفوط والترابيزات والكراسي والدواليب وغيرها مما يلزم للسفرة وتستدعي كثيرًا من الحلل (القدور) اللازمة للمطاهي العديدة فاذا كان عنده وليمة استدعت مئات من الاواني اذ كل فرد ياكل وحده على القاعدة الافرنجية ولزمه تكثير اللحوم والخُضَر وبقية الاصناف لان كل انسان ياكل في اناء مخصوص فيلزمه ان يأخذ ما يكفيه . هذا

بالنسبة الى الامراء والاغنياء اما الفقراء فقد تركوا الطاجن والصحفة واستعملوا الاطباق الصينية والاواني الرقيقة التي لا يمكنهم التحفظ عليها لعدم معرفتهم بترتيب البيوت فيلقون الاواني في وسط البيت وفي جانب الحائط فتدوسها البهائم وتكسرها فيشترون غيرها وقد توسعوا في المآكل الى حد لا يطيقون البقاء عليه لعدم كفاية الواردات المالية لهذا الاسراف العظيم

وقد اماتوا بهذا الاسراف الاقتصاد الشرقي فماتت معه ثروة الفوطية والفاخورية وتجار البرام والزبادي والخراطون وصناع الملاعق والمغارف وتجار النحاس وحيي مقابلهم في الغرب . ولما لم تكفهم وارداتهم لاستحضار الآلات والمطاعم والمشارب الجديدة اقترضوا ورهنوا الاملاك والاطيان وكانت الغاية سكنى الغريب فيما بنوه وانتفاعه بما ملكوه ولو رايت اسرافهم في الفرش والملابس لرايت العجب فانتظر الاسبوع القادم تنظر عجائب الزمان وتميز بين الاقتصاد الشرقي والاسراف الغربي . نعم ان المحسنات المعاشية تالفها النفوس ولكن الاسراف فيها والتهالك عليها غير محمود الا ترى ان الرجل كان يزرع العشرة فدادين او الخمسة عشر فيعيش بمحصولها طول السنة مع اكرامه الضيفان كل ليلة ويدخر كثيرًا من النقود ويزيد فدادينه بمشترى غيرها والان يزرع المائة فدان ولا تراه الا مقترضاً لا يجد من القوت الا الضروري وما ذاك الا بتركه الاقتصاد الشرقي . وترى المستخدم الاول كان ياخذ الالف قرش كل شهر وتجد عنده اغا للحريم وخدماً وحشما ويشتري املاكاً والآن ياخذ الحاضر الاربعين والخمسين جنيهاً ولا ترى في صندوقه شيئاً ولا يجدد عقارًا ينفعه

وربما وجدته مديناً وقد لا تكون له عائلة اكثر من زوجة وخادمة وخادم وما جره الحرمان من كسبه الا السرف الغربي فلو اخذنا من محسنات الغرب ما لا بد منه واقتصرنا على ما يوافق اخلاقنا وعاداتنا لحفظنا لانفسنا حق الانتفاع بثمرة الاقتصاد الشرقي ولكن طرنا حول الاهواء وجرينا خلف المرئيات المزخرفة الظاهر وتتبعنا سير الغربي فجاريناه حتى سبقناه واصبحنا نعض الانامل من الغيظ ونضرب الكف بالكف اسفاً وندماً وهيهات هيهات ان نفع الندم مع التمادي على هذا التهالك في السرف اللهم الا ان تداركنا بقية صارت على شفى جرف الضياع وما ذلك على الله بعزيز

باب التهذيب

يعلم الناس ان النفوس تشتاق للامر الواقع اكثر من اشتياقها الى المتخيل وقد كنت اتناظر في اختفائي مع صديق غربي فان غاب عني يوماً اخذت اتكلم مع خادمي وكان غلاماً امياً فارغاً من الآداب لا يعرف الا ما اخذه عن والدته وما تلقاه عن امثاله فعلمته الكتابة وهذبته ولقنته ما يلزم لمثله وقبل وصوله لهذه الدرجة جرت بيني وبينه محاورات في مواد كثيرة وذلك اني كتبت كلمات من باب المثل السائر او الحِكَم واخذت اقرؤها عليه وافهمه معناها فكان يصدر منه ما يحرك الحليم للغضب واصبر رجاء وصوله الى التهذيب . وهذه الطريقة التي التزمتها في تهذيبه اسهل تناولاً من كتاب مؤلف في هذا الباب ولهذا عزمت على نشر تلك المحاورات لاشتمالها على فنون ادبية شتى في طي

فكاهات . ولنشر اليه بحرف ص فان اسمه صالح ولكنني ارجو القرآء ان يغضوا الطرف عما يجدونه من نتائج جهله قبل ان يتعلم فان الفراغ من المعارف يصدر عن المرء من الشذوذ والاغلاط ما لا يتصوره ذوو العرفان

ن . يا صالح تعلم ان صاحبنا لم يحضر اليوم وقد كتبت كلمات سميتها حِكماً واريد ان اقرأها عليها لتستفيد منها ما عساه ان ينفعك مما فيه صلاح دينك ودنياك فما تفهمه منها قل لي فهمته والذي لم تفهمه سلني عنه

ص . يا سيدي انا طول عمري ما سمعت بالحِكَم ولا شفتها بعيني واعرف انه لا يهدي الناس بالكلام الا العلماء في المساجد والحمد لله عمري ما عييت وطلبت حكيم وانما كانت امي تعمل لي الدواء بمعرفتها . واسمع من الناس ان الحكما دول فلاسفه فان كنت تحفّظني كلمتين ينفعوني احسن من الحكم فانها بطّالة

ن . هذه الحكم عبارة عن كلام من باب النصائح والمواعظ مثل كلام الخطباء على المنابر يوم الجمعة فلا تتصور انه خارج عن الدين او طاعن فيه معاذ الله . والحكماء الذين ذكرتهم يقال لهم اطباء وليس المسلم منهم زائغاً عن العقيدة ولا خارجاً عن الدين وكذلك غيره بحسب معتقده وهم حفظة الابدان وعلمهم اشرف العلوم بعد علوم الشريعة الغراء . فان صحة الابدان تمكّن من النظر في العلوم الشرعية وغيرها وتعلم الدين واجب وهو موقوف على صحة الابدان وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب فتعلم الطب واجب وجوباً كفائياً يعني انه يلزم ان

يتعلم فريق من الامة ما يقوم بحفظ صحتها ومعالجة امراضها . فلا تسمع كلام الجهلة فيهم ولا تعول على مجربات النساء فانهن ان اصبن مرة اخطأن مرارًا . وانا الآن اعالجك بما اعلمه من هذا الفن بقدر الضرورة وعند ما يكشف الله غمتنا اذا مرضت فلا تسألنَّ امك واعرض نفسك على الطبيب وانت واثق بذمته ولا تعمل بغير كلامه فانك اذا نظرت الى الجهلة وفعلهم في الناس وجدت ان اكثر موتى العوام في الريف والمدن قتلى بالسموم التي يتناولونها من ايدي الجهلة باسم الدواء . ومن العجيب اعتماد العوام على الدجالين اكثر من اعتمادهم على اصحاب هذا الفن واعجب من ذلك ان المرأة تدخل على المريض فتقول كان فلان بهذا الداء وطاب بدواء كذا معتقدة تماثل الاجسام والامراض على انها لا تحسن تشخيص المرض فتعلم ان هذا هو عين ذاك وبخطائها في التشخيص تقتل المريض بما تصفه خصوصاً اذا وضعت له جواهر سامة . ونحن نعلم ان كثيرًا من مهرة الاطباء يخطيء في تشخيص مركز المرض احياناً فكيف نثق بالنساء والجهلة الذين ما قعدوا بين يدي معلم

ص . حيث الامر كذلك وانت تعرف الكلام النافع من غيره وانت الان مثل والدي فتفضل اقرأ الحكم ولكن فهمني الذي يكون بالنحوي

ن . اول الحِكَم . ترك الحزم يضيع الفُرص . والفُرص جمع فرصة يعني فُرصة وفُرصة وفرصة تجمع على فرص مثل ما نقول لُقمة ولقمة ولقمة تجمع على لقم . والفُرصة النوبة واصلها ان العرب كانوا يجتمعون عند البئر لسقي الابل فاذا فرغ الاول قالوا للثاني جاءت فرصتك اي نوبتك وانت

تقول فارصت فلاناً اي ناوبته . وانتهزت الفرصة اي اغتنمتها . فاذا جاءك السرور وقتاً وانقطع وقتاً آخر فكل وقت يأتيك فيه يقال له فرصة فاذا تركت الحزم في ذلك الوقت فقد اضعت فرصة السرور اي نوبته

ص . الشيء الذي لا تراه العين ولا تمسكه اليد كيف نحزمه فان السرور لا يرى بالعين ولا يمسك باليد والحزم يكون بالحبل والا بالعقل

ن . الحزم ضبطك الامر والتأني في تناوله بحيث لا يغالبك عليه شيء من العوارض الا كنت معدّاً ما تدفعه به فاذا رزقك الله تعالى عقلاً تضبط به امورك وتحفظها ممن يغالبك عليها او يحول بينك وبينها كنت حازماً واذا تركت نفسك للصدف والمتفقات فانك تضيع اكثر مما تحصله وكنت من المغفلين

ص . الآن فهمت ولكن هذه الامور من اي نوعٍ من الاكل او الشرب او الفلوس

ن . الامور التي تتفارص الانسان لا تدخل تحت حصر فانها عبارة عن كل ما ينزل به مدة حياته صغيراً كان او كبيراً حقيراً او عظيماً

ص . بقي انا الآن عاوز اروح بيت الراحة فان بطني ماشية عليَّ فاذا لم اشغ على كلامك اكون ضيعت الفرصة ولا اكون حازماً

ن . نعم انك اذا لم تقم في الحال وتذهب الى الخلاء فانك تجلب على نفسك ضرراً او ربما احدث التأخير ناصوراً او ربما طلبت الخلاء وغيرك فيه فتتألم بالتأخير او تحدث في ثيابك فانتهز الفرصة وقم لقضاء حاجتك

فانك فضلاً عن اضاعة الفرص لا تفهم كلامي فان الحاقن اي الذي حبس بوله يكون مضطرب الفكر · ولا تقل في خطابك الناس اشخ خصوصاً اذا خاطبت اكبر منك سناً او مقاماً فانها لفظة مستهجنة وان كان معناها العربي ابول فانهم يقولون شخّ الصبي اذا بال والاحسن ان تقول اريد قضاء حاجة تكني بذلك عن البراز او اريد ان اتبرّز اذا كنت مع اهل العلم فان التبرُّز معناه اخراج البراز والاصل فيه ان الرجل اذا اراد قضاء الحاجة خرج الى البَرَاز اي الفضاء · والادباء تلطفوا في هذا المحل فيقول احدهم اريد تجديد الوضوء وغيره يقول زيّ الناس اي ان هذا الامر الذي اعتراه ساوى فيه غيره من الناس فتلطف عند مخاطبتك الناس وعبر عن مقصودك في مثل هذا بعبارات لا تثقل على الاسماع ولا تضحك الناس عليك

﴿ غبطة ﴾

ايها القارئ هذا جليسي الذي لا يفارقني فلا تعترض عليه واحمد الله تعالى على وجودك في حالة يغبطك عليها مثلي وتأمل قوله اذا لم اشخ على كلامك تعرف طهارة ذوقه ولكنه يعذر بجهله وفراغه من معدات الكمال فاذا سفهتُ آراءه وقبحت افكاره فقد نزلتُ الى رتبته وكانت معارفي جهالة فان المعارف لا تسمى معارف الا اذا حسنت لصاحبها كل حالة يكون عليها ومكنته من تعليم الجاهل ومسامرة الغبي وتفهيم البليد · فان العالم لا يجد من يماثله في كل وقت ولا فضل له في معاشرة المثيل فان الآداب وصلة بينهما · فغض الطرف عن عيوبه فانه

استاذي الذي علمني مكارم الاخلاق ومحاسن الصفات وحذرني من الغلطات ونبهني على شرف العلماء وحرضني على مخالطة العقلاء ومن اتعب نفسه في تعليمي هذه العلوم كان حقيقاً بغض الطرف عن عيوبه ... اسكت فقد حضر من الخلاء

·ص· وانا في الخلاء تاملت كلامك وعرفت اننا فاتتنا فرصة عظيمة وهي اننا عندما دخل الانكليز مصر كان يلزمك ان تدخل بيت الحريم وانا اقعد على باب البيت وكل من سأل عليك اقول له موش هنا فكانوا يلغوا عليك الدنيا ولا يعرفوا انت فين وكنا استريحنا من الاختفاء والامور الصعبة اللي بنشوفها دي ولكن حضرتك استعجلت وطلعت تجري وخليتنا ضيعنا الفرصة

·ن· هذه تسمى غصة لا فرصة فان الحكومة نظرت لشأننا بعين الاهتمام وجعلته من اعظم الامور التي يجب عليها ان تشدد الوطأة فيها فاذا ارادت ان تفتش على رجل مشترك في هذا الشان دخلت البيت طوعاً او كرهاً وفتشت عليه في المحلات والصناديق وكل ما يظن دخول انسان فيه وربما فتشت ما لا يظن دخول المرء فيه فلو فعلنا ما تصورته لوقعنا في شركها وانت تسمع كل يوم المنشورات الصادرة في حقنا فاحمد الله تعالى على نجاتنا وبعدنا عن مدينة مصر الآن وخذ حكمة غيرها

﴿ التقليد ينقل طباع المقلد ﴾

·ص· كيف ينقل التقليد الطباع وانا كنت مالكي على مذهب

ابي ولما رايتني اصلي على جهل نقلتني الى مذهبك الشافعي ومع ذلك فاني على طبعي وطبع ابي ولو كان التقليد ينقل طباع المقلد لكنت الان نحيفاً مثلك ودقني طويلة زي دقنك وعالم زي ما انت عالم وكنت اعرف كل ما تعرفه · فالحكمة دي بطالة وادين قلت لك عليها احسن ما يقول لك عليها واحد غيري فالحسها من الكتاب ولا اشطب عليها

·ن· انا لم اقصد بالتقليد ما ذكرته فانه نوع من انواع التقليد التي لا تنحصر وهو ايضاً له دخل عظيم في نقل الطباع ولكن بصورة غير التي تصورتها فان الذي تصورته تغيير خلق لا نقل طباع وانا الآن اضرب لك مثلاً فاسمع وافهم انت الآن تلبس جلابية ولبدة وبلغة وبهذه الحالة يجوز ان تقعد على الارض وتنام على التراب وتجري خلف الحمار وتاكل ما بقي من الطعام وتضرب اذا اخطأت وتقف على الباب اذا زارنا احد وتحمل الخرج اذا سافرنا ويقال لك يا ولد ويا غلام واذا حصلت قرشاً حرصت عليه وادخرته الى غير ذلك من الامور التي تقلد فيها اصحاب هذه الهيئة · فاذا لبست جبة وقفطاناً وعمامة نظيفة ومركوباً احمر وصرت في هيئة التجار او الاعيان استنكفت من الخدمة وانفت من وقوفك مع جلوس غيرك وكرهت من يقول لك يا ولد وربما ضربته وامتنعت من اكل فضلات الطعام وهان عليك صرف قروش في غرض تحصله واخذت تجاري اصحاب هذه الهيئة حتى تنقلي طباعك البسيطة الى طباع من قلدتهم · فاذا صرت

بعد ذلك عالماً او صار من يماثلك من المسيحيين قسيسا او حاخاماً من اليهود رايت الهيئة تحكم عليك بطلب الاعتبار والميل لتقبيل يدك والولوع بتعظيمك في المجالس والشغف بسماع الغير لكلامك بحيث تنفر كل النفور ممن لا يعاملك هذه المعاملة اللهم الا ان يكون قد غلب عليك الورع فانك تنسلخ من هذه الصفات وتنتقل الى حب الخضوع والخمول والنفرة من علو الصيت وذلك بتقليد الهيئة لا بالفطرة والجبلة · فاذا لبست سترة وبنطلوناً جاز لك ان تحفظ حق اعتبارك فلا تخرج من بيتك الا لحاجتك مع الاعتبار وانفت من مجالسة السفلة والرعاع بحسب ما تميل اليه نفسك من الوجاهة وجاز ان تقعد في الخمارة والبيرة وان تبول من قيام على حائط او منصع (مبالة) وان ترقص مع غادة في محفل الى غير ذلك مما تميل اليه النفوس الدنيئة التي تتخذ الازياء وسائل للدنيئات من غير ان تنظر لاهل الاعتبار والهيبة والوقار من الذين اخترعوها · وان بلغت رتبة عالية بهذه الهيئة ملت الى الاحتجاب عن الناس ونفرت ممن يكثر الكلام امامك وكرهت من يدخل عليك بغير اذن وبعدت عن محال النقائص بالمرة وحفظت لنفسك حق الاعتبار · وهكذا ترى طباعك ومألوفاتك تنتقل بانتقالك الى الهيئات والأزياء ولا شيء من هذه التقاليد من اصول فطرة الانسان فان صورته الخلقية الاولى التجرد والعري وفطرته الجهالة منشأة وجميع عوارضه تقاليد فهو دائر معها كيفما دارت · ولهذا قلت لك التقليد ينقل طباع المقلد

البقية تأتي

وردت لنا قصيدة طويلة من احد افاضل طنطا واتبعها بنثر بديع ثم ختمها بهذا الزجل الرقيق ومراده ان نرسل اليه الاستاذ مجانًا وقد اجبنا طلبه وللطف الزجل وكونه من مشرب الجريدة نشرناه بنصه وهو

قصدت واحد مالو ثاني ... ربّ العباد إللي يخلقْ
آه يا نديمي ويا روحي ... يااللي لك الرايات تخفقْ
هوَّ الفقير ربّنا وحشهْ ... قالوا عليه إنُّو يحرقْ
هوَّ الفقير مالوش قيمه ... هوَّ الفقير يظلع يسرقْ
ملت الكتاب كُلُّه حلاوه ... خليت عقلي يشوّقْ
امانه تعطيني لحسه ... تِرُدّ رُوحي يا صنجقْ
إوعى تكون واحد خُلقي ... تقوم عليّا تتخلّقْ
رتّب انا الأستاذ ديمه ... واعملْ جميلة يا محندقْ
ولا تقولشي لأ أبدًا ... أحسن أنا خُلقي ضيّقْ
عاوز هنا الأستاذ يحضر ... لمّا أشوفو واتحقّقْ
وبعدها ابلغ قصدي ... لمّا أشوفو يترسّق
يبقى حبيبي يفرح لي ... أمّا عدوّي ينهّق
والله النديم ذكره طيّب ... وديمه للخيرات يعشقْ
يا سيّدي إسمع قولي ... وبس إوعى تزمزقْ
المركب اللي ما فيها ... أشيا تكون لله تغرقْ



المعلم حنفي ونديم

ن · انا من نهار ما جيت وانا ادوّر عليك يا شيخ وانت دايرلي من هنا لهنا ازي حالك اليوم ان شا الله تكون الصنعه ويّاك مجبجبه والزهر مشخشخ شويه

ح · انت معذور بقى لك عشر سنين وانت زي اللي في الجب وطلعت ما انت عارف الدنيا جرى فيها ايه · انت فتني وانا فانهوكار

ن · في انهو كار انت فت الشبكشيه ما فتناها من زمان سبحانك يا دايم من يوم ما طلعت السجاره انقفلت بيوتنا وقمت عملت خراط وقعدت اشتغل كراسي لطيفه ودرابزينات صنعة وطقاطيق وشبابيك حاجة حلوه طلعت لنا الطربيزات بطلت على الكراسي وجولنا الجماعه الا لافرانكه وعملوا الدرابزينات الحديد والشبابيك الامريكاني بطلت صنعتنا فرحت عملت فوطي وقاسيت الهول وشفت المر لما اتعلمت القزازه وفتحت لي قاعة شغل ورحت استلفت كام قرش وجبت لي حبة غزل وقصدت باب الكريم · طلعت الصنعة عال وجانا شويه زباين عموله وجريت الميه نوعاً التفتنا لقينا الفوط جايا تتفتل من بلاد برا معموله من القطن القطاع والكهنة اللي بياخدوها من عندنا يحلوها تاني ويعملوها قماش اشكال والوان ويضحكو علينا بها · لما شافوها الجماعه بتوعنا وعينك ما تشوف الا النور سابونا قاعدين ننش وراحوا للخواجات وصارو ياخذوا اللي بنبيعه احنا بعشرة قروش بعشره

افرنك واحب على قلوبهم من العسل · تقول يا اخي حدش يفتكر في الكلام ده ويقول ضيعنا فلوسنا للغريب وموتنا صنعة بلادنا وخلينا الصنايعيه دايرين صايعين · لا وعينيك الا كل انسان زي اللي على عينيه غما وسابونا قرايه على بلاط · فمن غلبي رحت اشتغل عند الجماعه بتوع الشاهي والقطني وقلت آهي دي صنعه ماسكه حيلها شويه · ما صدقنا اننا نشم ريحة المعامله والتفتنا لقينا الصنف جه يرف من بلاد برا مصنوع من نبات يشبه الحرير على قطن اسكيرتو ومصبوغ صباغه لعنه من لبستين تهد وتلاقيه راح زي الخرقة الشرموطه · قمنا احنا قلنا ايه من غفلتنا هما اولاد البلد عمي لما رايحين يفوتو الحاجه المضمونه المتقونه ويروحو ياخدو البلاوي دي وحد يحط فلوسه في الملاهيل والحاجة اللي ما تنفعشي · وعينيك ما نفع كلامنا وشفناهم نزلو على البضاعة المغشوشة زي المهابيل من غير ما يفتكرو ولا يشوفو اصلها ايه وفاتو الواحد منا يروح آخر النهار يلحس صوابعه ويدخل البيت على راي المثل · سيدي ما احسن وصفه لا في ايده ولا في طرفه · ولا يخفاك همّ العيال والبيت ما يعذر شي فقلت يا حنفي رايح تقعد بطال وعيالك عاوزين القوت الضروري روح دورلك على صنعه فضلت اقلب واعاير واجيب من هنا واودي من هنا والدنيا قدامي زي خرم الابره لما ربنا هداني بعد حوس ودوس وقمت بعت الحتتين الصيغه بتوع الوليه واشتريت حبة نحاس وقعدت على باب الله فتح الفتاح وانعدل الريح نوعاً وسديت القرشين لصاحبهم وقمت كسيت العيال

وخزنت البيت وبانت علينا النعمة شويه · احنا في الكلام ومثله وجاتنا الصحون الصيني والحلل الحديد وكانِ اللي جرى ما كـان فعدنا نعد الماشيين وزي ما نفتح الدكان زي ما نقفله سنه كامله حتى بعنا اللي ورانا واللي قدامنا واخيراً بعنا الدكان بحاجة دنيئة وطلعنا يا مولاي كما خلقتني

· ن · على كده عمك الاوسطى حسن الخياط فات الصنعه والحاج محمود الحرايري فات عمايل القيطان والشريط والزراير وعمك يوسف ما بقاش بيغزل والمعلم علي فات النجارة والسيد درويش القصبجي قفل دكانه والجماعه اللي زي الحمصاني والهجين فضوها سيره وبقية اخواننا الصنايعية والتجار بقى حالهم عبره · ح · انا باقول لك انت كنت في الجب تقول اطلعوا من البلد صنايعنا راح عليها ليل والعمد والاعيان والذوات قاعدين اللي بيزرع واللي مستخدم واللي بيتاجر وكل ما جالهم نصين على برّه تقولشي الاّ احنا فعله للخواجات بنشتغل عندهم باللقمه · ادحنا بقينا زي دودة الحرير تموّت نفسها في عمله وغيرها يلبسه · ن · بقى العباره بقت على الحديده ما بقاش عندنا صنايعيه ابدًا دا شِ يغم · ح · الحمد لله لسه الزبّالين منا والحماره والشياليين والكياليين والخدامين والفعله ومسّاحين الجزَم والبوابين وشوية عطّارين على كام بتاع بفته على بعضش جزّارين وشوية حدّادين وخردجية وبياعين طعميه وكرشه وكحك وفول نابت وفجل وكرات ومِسكه وبقمه وملاَنه وبرسيم على شوية عيّاشه وبيّاعين طواقي وكام صرماتي على كام نحّاس وانت تفهم

الباقي يعني ما بَقَلْنَاش الا الحاجه الدُّقه ٠ والدكاكين النطيفه والبضايع العال كلها بتاعت الخواجات وهيّا اللي ماشيه في البلد ٠ ن ٠ طيب ما تشتروا من بضاعة الخواجات وتبيعوا في دكاكينكم زيهم ٠ ح ٠ اشترينا يا سيدي منهم وحطينا كمبيالات علينا وقعدنا ننش برده يفوت علينا ابن البلد ويفوتنا ويِلّ على الخواجه ونقول له ايه ما بتشتريش من ابن بلدك يقول لك بضاعة الخواجه عال وكلامو واحد ولا يعرفش الغش زي اولاد البلد ٠ شوف دي الغفلة قال اللي يبيع لو ابو خمسه بعشره ما يعرفش الغش واللي بدو يكسب منه في الميّه خمسه يبقى غشاش ٠ وحياتك فضلت التّجار تستنه البيع والشرا لمّا جه وقت الكمبيالة والمعامله مقصره راحت الخواجات وضعت ايدها على البيوت وطلعوا اصحابها التجار منها وصبح الواحد منّا يقول يا حيط داريني ٠ وترجع ونقول لي بيع بضاعة افرنكي ٠ ن ٠ اللي عندك ادحنا عرفناه لما اسأل كمان جماعه غيرك واشوف الحكاية ايه حقّاً ان كان كلهم على المعدل ده قول يا رحمن يا رحيم ٠ ح ٠ شوف الجماعه اللي واقفين وراك دول اهم من الموضه ٠ ن ٠ انا مالي ومال الجنسيه دى ٠ ح ٠ إيوَا طيّب اسمع حكايتهم وشوف بيقولو ايه واهو علم عرفته خايك تعرف الصوره ايه ٠ ن ٠ تعرف دول منين ٠ ح ٠ إيوَا اللي واقف على شمالك اسمه سِ لطافت ابوه مات وفاتلو دمعة فلوس طيبة واللي جنبو اسمه سِ ظرافت مراته ماتت وفاتت لو دواهي متلتله ٠ ن ٠ طيب نسمع ونشوف رايحين يقولو ايه لاجل اتفرج على اولاد اليوم ٠

. لطافت . بونو سوار موسيو ظرافت كُومَن ـافا مُنْشِير . ظرافت .
بونو سوار عزيزي انت جاي منين . لطافت . من المحل اياه ولكن
يا موسيو انا اجنّنت وطلَعَتْ عفريتي الليله . رحت العب القمار ويّا
اسيادنا اللي انت عارفهم خسرت ميتين جنيه في ساعتين وطلعت افرج
عن نفسي شويه رحت البيره اياها خدت اربعة انصاص بيره واتنين
مارتل واستلفت خمسه جنيه من ييني لحد الصبح ورحت عند البنت
وجدتها مِتَيِّهه عليه مع ان فلوسي كلها رايحه عليها وعلى القمار وحيات
ابوك خمسة الاف جنيه اللي بقيت مضيعهم السنه دي . ظرافت . اتشكي
لي وانا ابكي لك وعلى رأي المثل لا تعايرني ولا اعايرك الهم طايلني
وطايلك اهو منّدا جاذا والحاله من بعضها وعلى رأي المثل ما يغرك الباب
وتزويقه اللي جوّا نشفان ريقه (كلام السكارى كلُّوات) . انا لي
حكايه عجيبه وقصّه غريبه بس خايف نديم يسمعها يقوم يحطها في الجرنال
بتاعه . لطافت . بلا نديم بلا غيره إحنا اذا كنا رايحين نحسب حسابده
وحسابده لا أحنا مِسلّيين ولا رايحين ولا جايين . دا زمن حرّية يا عم
وابوك ما هو ابوك واخوك ما هو اخوك . هوّا نديم موش شايف لما رايح
يتكلم في اسياده أُمَّال البِيَر دي واللوكاندات والخمامير والمحاشش وقهاوي
الرقص دى معموله لمين موش للكبار جدع النضاف اللي في البلد يسلُّو
غلبهم فيها . ظرافت . ما هو الكلامده صحيح ولكن هوّا مقصوده جنس .
مقصوده اننا نوفِّر القرشين اللي معانا ونشتغل بهم في تجاره في صناعه في زراعه
زي الاوربيين على شان نصبح اغنيا شويه وتفضل البلد ماسكه حيلها شويه

بالناس اللي فيها ولكن نديم جانا بعد خراب بصره · ومعلهش اقول الك على اللي جرى لي وستين سنه ولكن اصبر عليّ لما افوق احسن انا سكران والكلام دلوقت ما يطلعش موزون يوم الثلاث اللي جي اقول لك على الحكاية من طقطق لسلامو عليكم · ح · شوف يا سيدنا نبقى احنا لاحسين اللهلوبه ودول دابرين يبعزقو في الجنيهات · ن · ما هو معذور فلوس لا تعب فيها ولا شقى ولا يخفاك مال تجيبو الارياح تاخدو الزوابع ومع ذلك ده عرفنا بلوته لما نشوف حكاية التاني ايه

سوءال

اضبط لنا المثل الذي في العدد الاول وفسره لنا وقل لنا على اصل ضربه ولكم الفضل

محمود ونسي
بالزقازيق

ج · الوَرَشَان بفتح الواو والراء والشين طائر وهو ساق حرّ ويجمع على وِرْشان كعرفان ووَرَاشين كمَنَاوين والمُشان بضم الميم وفتح الشين ويقال فيه المُوشان والمشان بكسر الميم في الثاني اطيب الرطب وهو مضاف الى الرطب من اضافة الخاص الى العام · والمثل يضرب لمن يظهر شيئاً والمراد منه شيء آخر ورواية القاموس · بعلة الورشان ياكل رطب المشان · وهي التي نشرها الاستاذ غير ان الرطب وقع معرفا والمشان وقع وصفاً له والصواب ان الرطب منكر والمشان مضاف اليه اما سببه فقد قال الدميري سببه ان قوماً استحفظوا عبداً لهم رُطب نخلهم فكان ياكلهُ فاذا عوتب على سوء الاثر فيه يقول اكله الورشان

فقيل ذلك اه وعلى هذا تكون روايته بعلة الورشان تاكل رطب المشان وبعضهم عرّف الرطب فيكون وصفه بالمشان من باب وصف الشيء باخص اوصافه كقولك جاء العالم القانوني

﴿ همة تشكر ﴾

بعث الينا احد الادباء ببيتين من الزجل يحثنا بهما على ارسال من يستلم قيمة الاشتراك منهُ وهما

ماهيتي قربت تفرغ والّلي يحصل ماجاني
هيا ابعتوه ياخذ قسطه ولاّ امهلونا للتاني

فنشكره على هذه الهمة كما نثني على الذين بادروا بدفع قيم الاشتراك ليكونوا معنا يداً ثانية في تقديم هذه الخدمة الوطنية

﴿ شرح قانون العقوبات ﴾

لحضرة المحقق الفاضل والقانوني البارع الكاتب المنشيء المجيد امين افندي البستاني وهو جزآن عظيمان يبلغ الجزء الواحد فوق الستمائة صحيفة وقد شرع في طبع الجزء الاول منه وينتهي طبعه قريباً وهو يُطبع في مطبعة المحروسة بحروف اسلامبولية طبعاً نظيفاً معتنى به كما هو جارٍ في الكتب التي تطبع في هذه المطبعة وبدل الاشتراك فيه ٢٥ قرشاً صاغاً وثمنه بعد الطبع ٣٥ قرشاً صاغاً ايضاً فمن اراد الاشتراك في هذا الكتاب فليخابر ادارة الاستاذ وهي تخابر مؤلفه نيابة عن المشتركين . وهو شرح كبير وافٍ بالمقصود يحتاجه كل من لهُ

تعلق بالقضايا والمرافعات بل كل من يلزمه الوقوف على القوانين المصرية وشروحها لما فيه من كبير الفائدة

﴿ اصلاح ﴾

وقع غلط طبع في صحيفة ٢٤ من العدد الاول في السطر الثامن عشر منها . بما يروه . والصواب . بما يرونه . وفي السطر الثاني عشر من الصحيفة الثالثة من كان ويكون . وما تعلمون . ونص الآية . وما تعملون . وفي صحيفة ١٧ سطر ٦ من كان ويكون في هذا العدد . من الخصائص والغائها وهي والفائها . وفي صحيفة ١٨ سطر ١٠ . ثم لا اره وهي لا اراه . وفي صحيفة ١٩ سطر ٥ . لا الوالدان وهي الولدان . وفي هذه الصحيفة سطر ٩ . والكل يجهله وهي يجله . وفيها ايضاً في سطر ١٠ . وقد قدر رزق وهي وقد رزق بحذف قدر وفي صحيفة ٢٢ سطر ٦ . كل فريق فجعله وهي فجاً جعله . وفي صحيفة ٢٢ سطر ١٨ . والأمن ناشرٌ وهي ناشراً . فنرجو المشتركين اصلاح هذا الخطاء بالقلم فقد طبعت هذه الملزمة الاخيرة قبل مراجعة تصحيحها

﴿ حسن عناية ﴾

مما يحسن ذكره ويحمد فاعله ان حضرة الماجد مهدي بك احمد امين صندوق الدين العمومي مع كونه لم يفرغ من مأتم المرحومة حرمه فانه احيا ليلة جلوس الحضرة الشاهانية الفخيمة بالقران العزيز والذكر والصلوات جرياً على عادته ولم يمنعه حزنه من خدمة سلطاننا الافخم وامير المؤمنين الاعظم وكانت الليلة جامعة لكثيرين من الامراء والاعيان فنثني على حسن عنايته كما نثني على كل من شاركه في هذا العمل الجليل من المصريين الذين قلوبهم ممتلئة بحب خليفتهم الاكبر خلد الله تعالى ملكه (نديم)

الاستاذ

الجزء الرابع من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٢ صفر سنة ١٣١٠ و٤ توت سنة ١٦٠٩

الموافق ١٣ سبتمبر سنة ١٨٩٢

الجامعة الوطنية والاختلاط العمراني

لا تعمر البلدان الا ان رأت * مجموع من في ارضها انسانا

وقد كانت الاقطار الشرقية قبل الاسلام في تخاذل وتنافر بعارض ديني او طمع ملكي يلجئ الحاكم المحكوم الى ترك معتقده بالقوة والالزام او بالقهر والاذلال سعياً في توحيد كلمة المحكومين وسيرهم تحت قانون ملكي وحكم ديني يقضي على المجموع بالتضامّ والتعاضد وربط القلوب بداعية لا يختلف فيها اثنان . وكان ذلك معدودا من حزم الملوك وحسن تبصرهم بالعواقب . فلما جاء الإسلام قبل من الناس احد امرين الاسلام اوالانقياد لطاعة القائم بامر الامة فدخل في ذمة المسلمين ملايين من المسيحيين والموسويين والمجوس على اختلاف مذاهبهم واجناسهم وشملهم القانون العادل وحكم بانهم مثلنا في الحقوق الوطنية لهم ما لنا وعليهم ما علينا ثم استعان بهم الخلفاء والسلاطين على قطع العقبات السياسية

واستعملوهم في الاعمال الكتابية والحسابية والعلمية الحكمية وتوحدت الجامعة الوطنية بالقانون الشرعي الذي يعد ناقضه عاصياً لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم . ومع اتصال الحروب مع الدولة الاسلامية والدول المسيحية لم يجن احد على مستوطن او وطني ولو كان من الامة المحاربة حفظاً للجامعة الوطنية التي قررت حرمتها النصوص الشرعية . وقد توالت العصور والمسلمون هم هم رعاية للذمة وحفظاً للعهود ودفاعا عن المستوطن لم يعاملوا من غايرهم ديناً معاملة البلغار للمسلمين ولا معاملة الروسيا لليهود ولا معاملة فرانسا للجزويت ولا معاملة ريجار احد ملوك انكلترة لليهود ولا معاملة اسبانيا للمسلمين . فاننا نرى البيت ثلاث طبقات المسلم في واحدة والمسيحي في الثانية والموسوي في الثالثة يتزاورون ويتهادون ويجتمعون في الافراح والمآتم ويتعاملون معاملة المستوين ديناً . لا يتعرض احدهم لتقبيح دين الآخر ولا تزييفه ولا يتعرض المسلم لتغيير شيء من الانجيل والتوراة كما تتعرض الطوائف الاخرى لكتابه . على انه الى الان لم يدخل تحت سلطة الغير كما دخل كثير من المسيحيين تحت سلطة المسلمين ولم يتعرضوا لكتبهم بشيء ولا منعوهم عادة دينية ولا اقفلوا لهم كنيسة ولا هتكوا عرضاً ولا نهبوا مالاً ولا استحلوا دماً بل كانت الجامعة الوطنية حجاباً بينهم وبين كل ما من شأنه أن يثلم الشرف او يضر بالذوات والاموال وقد تركت لهم حرية التعليم في كنائسهم ومعابدهم ومدارسهم من غير ان يكون عليهم رقيب او يحجر عليهم تعليم فرع من فروع الدين فضلاً عن

اصوله · واذا تعدى احد الرعاع الجهلة على وطني او مستأمن عوقب عقاباً شديداً بقدر جنايته · وبهذا العدل الشامل تمت الجامعة الوطنية في الاقطار الشرقية حتى كان المسيحي والموسوي يساعدان المسلم على قتاله مثيلها حبا في الوطنية وحفظاً للجامعة المؤيدة بالنظام العام · وعند ما لعبت ايدي الفتن بالشرق وتوزعت وحدته شذر مذر وتفرق ممالك وولايات كانت مصر مخصوصة بجامعة وطنية لم يسمع بمثلها في الاقطار اذ كانت الامة الاسلامية مع الطائفة القبطية كاهل بيت يتعاونون على المعاش ويتعاورون الاعمال ويتقاسمون النظر في شؤون البلاد ويتعاضدون على حفظ الوطن من طوارئ العدوان · فكنت تسمع بالثوار من المسلمين والنصارى في الشام والبلغار وهرسك ورومانيا وكريد وغيرها ولا تسمع يوماً بوقوع فتنة دموية بين المسلمين والاقباط لشدة الرابطة بينهم · حتى في الحروب الصليبية التي تحرك لها عالم اوروبا برمته وامتدت قرنين وكان لمصر فيها الشأن الاكبر واليد القوية ولم يسمع ان مسلماً تعدى على قبطي مع اشتعال نيران الحروب · ولقد امتد ذلك الى الآن حتى في زمن الحركة الاخيرة التي كانت مظنة لحدوث فتنة بين المسلمين والاقباط فانه لم يسمع بتعدي احد الفريقين على الاخر وعلى الخصوص في بلاد الصعيد التي يسكنها معظم الاقباط وهذا كله دليل على ان التسوية بين المحكومين تكون الجامعة الوطنية فاذا عدل فريق من افرقاء الجامعة الوطنية عن توحيد الكلمة واخذ جانباً عن اخوانه الوطنيين وتبعه فريق آخر ففريق غيره تجزأت

الجامعة وتبدد الشمل المجتمع ولعبت الاهواء بالافكار وتحولت المحبة الى العداوة وانقلب الائتلاف نفورًا وتداخل الغير بين ذوي الاهواء يحثهم على النفرة ويحرضهم على البغضاء ليتوسل بايغار الصدور الى مقصد ديني او مطمع ملكي . ونحن لساعة تحرير هذا المطلب لم نفقد حاسة من حواس الجامعة الوطنية ولم نشعر بفارق بيننا وبين الطائفة القبطية ولا بين الطوائف العديدة التي دعت ضرورة الاختلاط العمراني لتمسكنا بحبل الانس بكل وارد منهم مستوطناً او مجتازا فانك ترى الاجناس المختلفة الدين والوطن واللغة يساكنوننا معاشر المصريين فلا يجدون الا صدورا رحيبة ووجوها ضاحكة والسنة رطبة بالتحيات والتهاني فترى الرجل منهم يسكن في قرية من قرى الريف والفلاح يحرسه ويقضي له اشغاله ويحفظ له امواله وهو في عزة وسعادة كأنه بين عشيرته في بلاده وهو امر لا يحلم به شرقي في غير بلاده

ومعلوم ان القانون اذا لم يجد منفذًا ضاع ووقعت الامة في الهرج والمرج واذا وجد منفذًا غير عادل اوغر الصدور وحرك النفوس وملاء القلوب بالاحقاد وقد وضع القانون الشرعي والسياسي في يد المرحوم محمد علي باشا اخيرًا وانتقل التمسك به الى ذريته من بعده فجرى الخلف على اثر السلف في حياطة الامة المحكومة والمحافظة على ارواحها واعراضها واموالها وتنفيذ احكام القانون في الافراد مسلمة ومسيحية واسرائيلية . وقد ملأُوا الوظائف برجال هذه الطوائف بحسب الاستعداد والقابلية ووجهوا الرتب الى المستحقين من كل فريق وسوَّوا بينهم في الضرائب والعوائد وسائر

الحقوق الوطنية حتى ان من دخل الديار ورأى هذا النظام البديع وتوحيد الجامعة الوطنية حكم بانهم على دين واحد ومن جنس واحد فلا يعلم انهم مختلفون ديناً الا عند ما يسمع صوت المؤذنين ودق الاجراس · وقد دخل كثير من الاقباط في المدارس الاميرية ولم يرَ تلميذ منهم معلماً ينقله من دينه ولا اكره على اداء صلاة المسلمين كما يفعل الغير في اكراه اطفال المسلمين على اداء صلاة المسيحيين قبل الدخول في الدروس · ولا راى كتاباً يتعلم فيه وفيه تهجين دينه او تقبيحه كما يوجد في كتب مدارس الغير · وكل هذا بسعي القوة الحاكمة في توحيد الجامعة الوطنية وقطع عروق الشقاق والبغضاء وتأييد القواعد الاسلامية التي تقضي على الآخذين بها بوجوب المحافظة على الوطني والمستوطن ومعاملته معاملة المثيل · ومع كون الاقباط عاشوا دهراً طويلاً وهم اصحاب مشية واحدة يأتمرون بامر رئيسهم الديني وينتهون بنهيه فانهم لم يجتمعوا يوماً لتفريق عصا الجامعة ولا لشق ثوب الائتلاف ولا تنافروا مع المسلمين بسبب من الاسباب دينياً كان او دنيوياً ولا مالوا للخروج من ظل عدل الحكومة المصرية الى حرارة غيرها لعدم الموجب · فقد علموا بالتجارب والمباينة ان التمتع بالحكومة المحلية هو النعيم الدائم ولهم في تعب الطوائف المحكومة بالغير اكبر واعظ واشد زاجر

فلا تعجب اذا قلت لك ان العائلة المحمدية الحاكمة لمصر امتازت بحكمة لم تتيسر للملوك · والدليل القطعي وجود هذه الاعداد الكثيرة من الاجانب في المدن والقرى آمنين مطمئنين متمتعين بنعمة الصيانة والوقاية

فائزين بدرجة التقدم والرفعة قابضين على اعنة الثروة والرفاهة ملحوظين بعين العناية الخديوية مختلطين بالمسلمين والاقباط واليهود المصريين في المعاملات والمجامع والطرقات يتبادلون التزاور والتهاني والتعازي والمعايدات ومجموع الوطنيين والمستوطنين قائمون بشعائرهم الدينية فاذا وقفت في شارع مرّ عليك ميت مسلم تفتح امامه المصاحف ويتلى القرآن العزيز ويتلوه ميت مسيحي ترفع امامه الصلبان وتمشي القسس بالملابس الدينية الرسمية امامه وربما حيطت الجنازة بفريق من العسكر الوطني · وما ذاك الا بما فطر عليه المصريون من لين الطباع وحب الغريب وسهولة الاخلاق وحسن المعاملة وسرعة الائتلاف وبعدهم عن الخديعة والمكر والنفاق وخفر الذمم ونقض العهود والسعي في المفاسد والمضار · فهم في المجتمع الانساني امة قريبة من كل امة محبة لكل جنس لا يحوّل طباعهم الا دخيل يزين لهم التخاذل وعدو يوادهم حتى يتمكن من قلوبهم ثم يزرع بينهم بزر الشقاق والتنافر فتراهم يتسارعون للانقياد والاستسلام معتقدين صدق من يستميلهم وهذا الذي اخرهم في العصور الخالية اما وقد جرّبوا الزمن واهله فانهم اعدوا لكل شبهة جواباً ووقفوا بين يدي خديويهم الافخم حذرين من الطوارئ منقادين للاوامر شاكرين لانعمه حامدين لاعماله المبرورة لا يفرق بينهم دخيل ولا يشق عصا اجتماعهم عدو بعد ان رأوا سوء عاقبة الواقعين في شرك الغير وكانوا يعدونهم ويمنونهم فاصبحوا وقد أُخلفت الوعود وكذبت الاماني

فنحن معاشر المصريين نفتخر بين الامم بهذه الجامعة التي لا تنحل

عقدتها ولا يبدد نظامها · ونعني بالمصريين كل وطني من العرب والترك والجركس اما العرب فانهم ساكنوا الاقباط من مبداء الفتح الاسلامي الى الآن فتوغلوا في الوطنية من امدٍ بعيد · واما الترك فانهم وان تأخروا عن العرب في الاستيطان ولكنهم هجروا بلادهم وتعاقبوا الاقامة ولدا عن والد حتى نسوا بلادهم فلو عاد احدهم اليها لكان اجنبيا فيها لطول العهد فان منهم من له عشرة اجداد في مصر ومنهم من له اكثر واقربهم من دفن اباه فيها وولد بين اهليها فصارت وطناً صحيحاً لكل قاطن فيها من هذا الجنس العالي الهمة بل كلهم مصريون اصليون لا يميزهم من غيرهم الا المحافظة على لغتهم بالتلقي عن الآباء والامهات · واما الجركس فان من ولد منهم في مصر فحكمه حكم العرب والترك ومن ولد في غيرها فقد جاءها صغيرًا دون سن التمييز في الغالب وربما انه لا يعرف اسم بلده او والده و والدته عند كبره لمفارقته وطنه قبل المراهقة فهم مصريون حقيقيون لا يتمازون الا بمعرفة اصل الجنسية بينهم · والاقسام الثلاثة تجمعهم الرابطة الدينية قبل الجامعة الوطنية · فاعتبارنا الاجناس الثلاثة مع الاقباط مصريين اعتبار صحيح حجته المشاهدة والعيان · وقد امتزجت جموعهم هذه بفريق من اخواننا السوريين فشاركونا في الادارة والتجارة مشاركة ذكرتنا اتحاد المصريين والفينيقيين في العصور الاولى حيث توحدت جامعتهم وبها شرقوا وغرّبوا وملأوا الدنيا بعلومهم وصنائعهم وعلموا الامم القديمة علوم المدنية فاحسنت اليونان الاخذ عنهم ثم قاموا عليهم بعد ان تربوا تحت احضانهم فانعكست الدورة وانتقلت السيادة الى اليونان الى ان جاء

الفتح الاسلامي واشتغل علماء العرب بالعلوم الحكمية اليونانية ثم تبودلت بين المسلمين والمسيحيين والاسرائيليين حتى رجعت الدورة على ما كانت عليه . يشهد بذلك ظهور الالوف من النبهاء والبلغاء والجهابذة ومئين من المؤلفين وتشكيل المحافل من المصريين والسوريين على اختلاف اديانهم لا ينظرون الا الى وجهة واحدة هي حفظ الشرق للشرقيين . وهذا الذي دعا الجرائد الاجنبية للثناء على اعمال هذه الجامعة ومدح القوة الحاكمة والرضا بهذا النظام البديع . فاذا عاد هذا الاجتماع تفريقاً معاذ الله تعالى بان تعصب كل فريق لجنسه او دينه فقد وقعنا فيما وقع فيه السابقون وعكسنا على الحكومة المصرية مساعيها الجليلة في توحيد الجامعة وقطع عروق الشحناء . فعلينا معاشر المصريين والسوريين ان نحيي ما اماته التخاذل من مجد السابقين وشرف المتقدمين فان التاريخ يتلو علينا من فضائهم آيات ويؤكد لنا انهم ما وصلوا الى ذروة المجد بالمعارضات الدينية ولا بالمنافرات الجنسية وانما ظهر مجدهم في مصر وصيدا وصور وقرطاجنة بالجاذبة الكهربائية المسماة بالجامعة الوطنية والاختلاط العمراني

فالناس شتّى في التنافر والمِرا والكل ان الّتهم إنسان

اعتذار

سي ظارافت بات مخموراً فاصبح مريضاً من تلك السكرة وعندما يشفى نسمع حكايته وننشرها . وباب التهذيب يتخلل مطالب الاعداد ولكن على غير توالٍ . ولدينا رسائل واسئلة ندرجها بالاعداد الآتية ان شاء الله تعالى الاول فالاول ولا نقبل من الاسئلة ما يخالف مشرب الجريدة

الفصل الثالث

﴿ في الاخلاق والعادات ﴾

(تابع الاقتصاد الشرقي)

وعدنا في عددنا الماضي بالمقابلة بين الملابس والفرش القديمة والحديثة. وحيث ان اثاث البيوت يعتنى به عند الزواج غالبا وما بعده يكون من باب المحسنات فلنذكر عاداتنا القديمة والحديثة ومنها يعرف الفرق بين اقتصاد الآباء واسراف الابناء

الناس هنا ثلاثة اقسام ايضاً فقير ومتوسط وغني او امير . فالفقير الريفي كان يقتصر في تجهيز بنته على مقطعين من قماش تصنعها ثلاثة اثواب ومقطع آخر تصنعهُ جلباباً يسمونه الآن خَلَقَة او توباً وعَصَبَة تلبس على الرأس تصنع في المحلة الكبرى والمقاطع تصنع في سِرس وقليوب وبابيس وغيرها . وعلى حَلَق واساور وخزام وطوق عند اهل الشرق كلها فضية . وبرقع عند سكان الشرقية وبلاد البحر الشرقي وسكان براري بلقاس والمعصرة والزاوية فان نساء غير هذه الجهات من البحيرة الى اسوان يمشين مكشوفات الوجوه وبعضهنَّ اذا رأَت رجلاً ضمَّت طرفي ثوبها على وجهها وعضت عليها باسنانها . وعلى صندوق يصنعه نجار بلدي وبعض طيب . اما الفرش فان كان من سكان البراري وبلاد الارز اكتفى بقش الارز والبردي يفرشه كل ليلة وتغيره المرأة في الصباح لتوليده البرغوث لو بقي وان كان من سكان غيرها اكتفى ببردة منسوجة

من خيوط قطنية تغزلها النساء او الغلمان او حصر من البردي . والغطاء ان كان في الشتاء اوقد فرن القاعة بالحطب فتحمى فلا يحتاج الى غطاء وان برد آخر الليل دخل هو والمرأة تحت الدفئية حتى يصبحا وفي الصيف ينام مع زوجته واولاده على السطوح تحت السماء . ومتوسط الريف يزيد في الثياب غزلية يقال لها رومية تصنعها المرأة سراويل ولبة من ذهب وربما زاد ثوباً من الكريشة التي تصنع في دمياط ومخدتين للرأس حشوهما قش فان كان شرقاوياً زاد سركوجاً (هي كلمة تركية اصلها سَرْقوج اي طير الراس تشبيهاً له بطير واقف على الراس) وهو عبارة عن كيس من حرير اخضر واحمر واسع الفم ضيق الاسفل تدخل فيه المرأة شعرها ثم تسحبه حتى يغطي رأسها والاغنياء يخيطون فيه بعض نقود من القرش والبشلك او الخيريات الصغيرة . وبعضهم يزيد عيوناً للبرقع وهي سلاسل خمس او ست تعلق في جانبي البرقع قد علق في آخرها قطع مستديرة يسمونها البرق وقد تكون من نحاس اصفر او من فضة والاغنياء والامراء يصنعونها من ذهب ولكن الذهبي منها انما حدث في العهد الاخير . وغني الريف يصنع الحلق واللبة والاساور والحزام والعيون والطوق من الذهب ويزيد عليها خلخالاً من الفضة . ويجعل الثياب من الكريشة ويضم اليها شعرية وهي فوطة من منسوج حريري لها اهداب مفتولة تضعها المرأة على رأسها . وسواعد وهي قياطين من حرير في اطرافها اصابع مجدولة تضرب على ارداف المرأة هكذا وهكذا وربما فضضوا تلك الاصابع وتجتهد المرأة في رفع طرحتها عن الاصابع حتى تظهر للناظرين

عجباً وخيلاء . ومَلساً تتغطى به في الطريق والولائم وبعض سراويل من القطني وهو نسيج مصري من قطن وحرير تلبسه النساء سراويل والرجال قفاطين او من الشاهي (نسبته الى الشاه اي الملك اما لكونه كان يصنع له اولاً ثم ابتذل او لكونه كان يصنع ويباع لحسابه) وهو نسيج مصري ايضاً من قطن وحرير ولكن حريره اقل من القطني ولذا يكون سعره نصف سعر القطني غالباً . وقد انتقلت صنعته الى الشام وصار يصنع في الاقليمين ثم اخذته اوروبا واسرعة العمل بالماكينات وغش القطن والحرير انزلوا سعره الى حدٍ بارت به تجارة مصر والشام من هذين الصنفين . اما الفرش والغطاء فالفرق فيه بين الغني والفقير واهٍ وبعض الاغنياء من العمد يزيد دِستاً (قدرا) للطبخ فيه وبعض صحون من النحاس ويبعث مع ابنته بكثير من صناديق الكعك وجاموسة او جاموستين ليساعد الزوج في معاشه وبعضهم يصنع السراويل من نسيج حريري يسمى السلاوي (نسبة الى سلا مدينة من مدن الغرب الاقصى) وبعضهم يعلق على البرقع بعضاً من النقد الشهير بالبندقي (نسبة الى بلاد البندقية وهي نسبة الذهب الذي ضرب منه لانسبة الضرب) او المحبوب او المجر . ويندران يكون لبنت الغني نعلٌ تمشي فيه فان اتفق فمركوب يسمى الصرمة تلبسه المرأة عند خروجها من البيت لزيارة جارتها (والاصل الصِرْم وهو الخف المنعَل حرفوه وانثوه وقالوا صرمة) والمهور كانت من عشرة ريال (الريال بتسعين فضة) الى مائة اي ان اقل مهر اثنان وعشرون قرشاً ونصف واكثره ٢٢٥ قرشاً وهذا كان في حكم النادر الوقوع وكانوا يدفعون

الثلثين ويؤخرون الثلث وبعضهم يؤخر النصف وبعضهم يكسو الزوجة وياخذها ومواد الوليمة خاروف او عجل وارز وبصل يصنع فتا او لحم دمعة او لحم يخني او محمرا والغني يزيد ارزا بالبن ومشمشاً يابساً يطبخ مفردا او بلحم والبعض يضع عليه بصلاً

اما فقير المدن فكان يقتصر في الكسوة على مقاطع قماش ايضاً وملاءة من القطن وسراويل من كبريت (نوع من البفتة المتينة) ولحاف ومخدة وحصير من السمار او البردي وحلق واساور وخاتمين من فضة وحلة وصحنين من نحاس واربع من زبادي الفخار او خمس وصندوق ومكحلة ومرآة قدر الكف . والمتوسط يستبدل الكمبريت بالغزلي او الألاجة او الشيت عند ظهوره ويجعل الحلق واللبة من الذهب ويزيد مرتبة ولحافاً واربع وسائد ومرتبة طويلة تسمى شلتة وطوالة ومندرا واربع حلل او خمسا وعشرة صحون وسلطانية نحاسية للشوربة وبكرجاً للقهوة وشمعداناً من الخشب وكرسي عشاء وصينية (كانَّ اصل صنع الصواني كان بالصين فلذا نسبت اليه) وطشتاً وابريقاً

والامير والغني يستبدل كل منهما الثياب الغزلية الكتانية بالثياب الحريرية من الاطلس والسلاوي والاسكندراني والاصفهاني والقطيفة ويقصبون ما يريدون منها بالابرة الشهير عملها بشغل الطارة لكون الصانع يضع القطعة الحرير على الطارة ويشدها شداً محكماً ثم يطرزها فهو من باب تسميه الشي باسم آلته ويضمون لذلك بعض الاصواف كالابخوري والتبيت ويفصلون من ذلك اليلك وهو ثوب يخاط الى ما

تحت الثديين ثم يترك شقتين كل شقة تزيد عن طول المرأة ذراعين فاذا لبسته اخذت طرف الشقة ورشقته في حزامها . والبلكة وهي عبارة عن ثلث ثوب لهُ كمان يصلان رسغ اليد تلبسها المرأة فوق الثياب تزيناً وبعضهم يزركشها وبعضهم يطرزها بالقصب والكركة وهي نوع من الملبوس قصير ينتهي الى آخر الثديين ولا كم لهُ تزرره المرأة تحت الثديين فيرفعها ويبسها فكانت بدل الآلة الافرنكية المسماة (بالبوستي) المصنوعة من اسلاك مغطاة بالبفتة البيضا محكمة الصنع لتضم صدر المرأة وثدييها . والتنورة وهي كالفستان لها باكية تدكك فيها وتلبس تحت الكركة أو السلطة او اليلك فتصير كالفستان . والشنتيان وهو سراويل واسع الرجلين تثني المرأة طرفه وتربطه عند منتهى الساق ثم تلقيه مثنيا الى ظهر الكفين وغير ذلك من الملابس القديمة . وبدل الملاءة يشتري سابلة وهي ثوب من حرير دقيق النسج تلبسه المرأة تحت الحبرة لتمشي فاتحة يديها بالحَبَرة فتكون الثياب مستورة بالسابلة وهذا سبب تسميتها سابلة اي مُسبلة والا فان اصلها سَبَنية نسبة الى قرية من قرى بغداد تسمى سَبَناً وهي عبارة عن أُزُر سود كانت تلبسها النساء جلابيب فوق الثياب فلما لونت لبسنها تحت الحَبَرة وهي نسيج من حرير اسود تتخذه النساء أُزُراً الآن والاصل حِبَرة وكانت تصنع في اليمن قبل ذلك فحرفوها حبَرة . وفرش الغني والامير بساط عجمي كبير وسجادة للصلاة ومراتب للنوم والحفة ومراتب للجلوس على الواح من الخشب تسمى كرويت وسرير من خشب مخروط له ناموسية وطشوت واباريق وحنفيات واطباق

وحلل وظروف ومباخر وشمعدانات وصواني وبخارج ومناقد (مواقد) وطاسات للحمام واغطية للقلال كلها من نحاس وصناديق متينة وكراسي جلوس من الخشب مجلسها من القش المفتول ودكك خشبية لا فرش عليها وكرسي عشا وكرسي شمعة وكرسي وضوء وكرسي مطبخ كلها من الخشب البسيط · ويطبخون في ولائمهم المطابخ النفيسة الجارية على عادة اهل البلاد من العرب والترك والجركس ويزفون كلاً من العروسين بالطبل والمزمار ويقضون ليالي الافراح بالقرآن الكريم او الذكرا والانشاد او مغنى الآلات او العوالم (اي المغنيات من النساء) · كف ايها القلم فقد استطردت الكلام واطلت الحديث وابلع ريقك الآن حتي يأتي الاسبوع القادم ان شاء الله تعالى فاشرح لنا ما عليه الناس مما انتقلوا اليه بالتقليد الاعمى والمشابهة الصماء ليمتاز الاقتصاد من الاسراف

باب الادبيات

هذا الباب فتحناهُ بطلب كثير من الادباء وقد الزمونا بتصديره بابيات من شعرنا في الاختفاء فاعتذرنا لبعضهم بان معظم شعر الاختفاء استغاثات ومدائح نبوية وآلية وهذه الصحيفة قد اشترك فيها مع المسلمين كثير من المسيحيين والاسرائيليين وما هو من خصائص امة لا يحسن في عين غيرها فقال نكتفي منك بنشر صدور المدائح الى التخلص فيما لا يناسب نشر ما بعدهُ وارداف ذلك بالعام الذي لا يتقيد بممدوح

فاجابة لطلبه اقدم صدور مختارات القصائد مع بعض المقطعات فان حسنت في اعين العموم والينا النشر . فمن ذلك صدر قصيدة حسنية وابتدأت بها الكوني حسني النسب من جهة الاب انتهى اليه من طريق سيدي ومولاي ادريس الاكبر بن سيدي عبدالله المحض الملقب بالكامل ايضاً بن سيدي الحسن المثنى بن سيدي ومولاي الحسن السبط بن امام المؤمنين سيدي ومولاي علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنهم

واسم هذه القصيدة شكوى النديم الى جده العظيم

ملك الحسن دولة العشاق … بعد حرق القلوب بالاشواق
ارسل التيهُ للتصبر جندا … انزل الدمع من حصون المآق
صال بالقد والعيون رماةٌ … ترسل السهم في كمين الصفاق
والهوى صارع الفؤاد فلما … عزَّه جرَّه من الأطواق
وفريق الدلال لما تبدى … كسر القلب واستباح البواقي
وبديع الجمال لما تولىً … وضع العقل في شديد الوثاق
مال للظلم فاتنك كان يدعى … عادلا في صفا زمان الوفاق
كان قلبي لكل عضو رئيساً … صار طوع العيون والأحداق
كلما لاح في الوجود مليح … قدمته لحبه بالخناق
اظهرت عفة واخفت هواها … في اختلاس برود لثم العناق
كاتبت اختها فدمعي مداد … وخدودي صحائف الاوراق
سودتها باثمد الجفن لما … بيَّضت عارضي من الإشفاق
سالمت دولة المحاسن لما … سلمت قلبها لدى الإخفاق

ذَلَّ هذا المليك من بعد عزٍ | حين باتت جنوده في شقاق
برطلت قومه العيون بغمزٍ | يوهم الوصل عند ترك السباق
ووعود الملاح للعين مدَّت | تلفونا منها الى الاعماق
ومثير اللهيب فسفور جسمي | وارتجافي بديِنَميت الفراق
تطبع العين في السويدا رسوما | بالفنُغراف من قدودٍ رشاق
واذا اظلمت مسالك قلبي | نورتها بكهربا الإشراق
صرت احكي السماع من غير فكر | كالفنُغراف من عظيم اشتياقي
وو ريدي مع الشرايين امسى | منبع الغاز من فحوم احتراقي
لا تلمني بصبوتي وغرامي | ان ماءَ الغرام حلو المذاق
كررته على حريق عظامي | صبوتي سكرًا بعصر المراق
والتصابي اذا اقام بقلب | اخرج العقل عن حدود النطاق
لست اسلو ولو اذوب غراما | او يدير الفناء فوقي السواقي
لذَّ لي الوجد مثلما لذ مدحا | حسن السبط طاهر الاعراق
نبعــة المجد منتاه حلاه | وابن من سار للعلى بالبراق

وهي خمسة وتسعون بيتا اشتمل عليها ديواننا المسمى · ترصيع الماس · في خير الناس · وهو خاص بشعر الاختفاء الزائد عن عشرة آلاف بيت

تهنئة قدوم

شرَّف وطنه العزيز نبعة الفضل وغصن دوح المجد وفرع شجرة السيادة

وجامع نسبتي الشرف افضل الفضلاء واجل النبهاء وامام الاذكياء وعين اعيان السادة والوجهاء صاحب السماحة السيد الاجل الماجد توفيق افندي البكري الصديقي تصحبه السلامة وتلازمه الكرامة وترافق الصحة كل عضو من اعضاء ذاته الكريمة . وقد اشرقت انوار مجده السامي على رتبة الوزارة العلمية (قاضي عسكر) فشرفت بتوجيهها لسيد ارتفع مقام سيادته على ذروة سنام الرتب وطلعت بدور فضله على النيشان العثماني من الدرجة الاولى فحظي بوضعه على صدر مليٍّ حكمةً وعلماً فنهنيء الرتبة والنيشان بما نالاه من النسبة الى نسيب تتلو المفاخر آيات حسبه الجليل ومجده الاثيل كما نهنيء مقامه الرفيع بما ناله من توجهات الحضرة السلطانية الفخيمة وما خص به من عناية سيدنا ومولانا امير المؤمنين الذي احل عنوان كتاب الفضل محله ولا بدع فمولانا امير المؤمنين ايده الله تعالى اعرف الخلفاء بمقام اهل الفضل والسيادة واولى الناس بمن تولوا حضرة جلالته العظمى بمعرفة سلطته الملوكية وسيادته العامة وغذوا ارواحهم بمحبته حتى صارو يرونها من مواد الحياة . وليست تهنئتي لهذا السيد الافضل تهنئة خاصة بذاته الشريفة بل هي لجميع المصريين فانه فرد لا يثنى بينهم ولا يزاحم فيما له من الخصائص والفضائل فكأنَّ هذه الرتبة وجهت الينا معاشر المصريين جميعاً وهذا النيشان تحلت به الصدور التي امتلأت بقدومه سروراً وحبوراً وان تنازل لقبول هذه التهنئة مع القصور والتقصير كان متفضلاً بقبوله

عبدالله النديم   عبد الفتاح النديم

﴿ الجاء ﴾

من يوم صدور العدد الاول والتقاريظ متواردة وقد اعتذرنا لاصحابها فلم يقبلوا وابوا الا نشر تقاريظهم فمع عدم الرغبة منا ننشر القصير منها برمته ونقتصر على بعض طويل العبارة ونلحق ذلك بباب الادبيات فمن ذلك تقريظ من فاضل اسكندري نسال الله ان يعجل له بالفرج وحسن الخلاص · وهو

بشائر النجح في مصر قد انتشرت وطالع السعد بالاستاذ عززها
صحيفة نشرت بين الورى حكما فكر النديم خطيب الشرق ابرزها
فالصدق الفها والحق حالفها والفضل ارخ استاذ النديم زها

م · و سنة ١٣١٠ ١١٦٢ ١٣٥ ١٢

والبقية تنشر على التوالي ان شاء الله تعالى



سعيد وبخيته

س · ازيك يا بخيته انت خدامه فين اليوم · ب · ما فيش · س · ما فيش خدم خالص · ب · ما فيش · س · ورايحه تعملي ايـه دلوقت · ب · انا عارفه يا خويه يا ربتنا فضلنا عند اسيادنا كنا قاعدين مبسوطين ناكل ونشرب وننكسي اربعه وعشرين قيراط · س · ولكن يا اختي كنا عبيد مذاولين وكانوا اسيادنا يضربونا و يعذبونا واما دلوقت بقينا احرار وزينا زي اسيادنا جاتهم داهيه يا ما عملوا فينا · ب · صحيح

انا بقينا احرار والحريه طيبه ولكن ما تدعيش على اسيادنا احنا جينا من بلادنا زي البهايم وهمًّا اللي علمونا الكلام والحديت وعلمونا النضافه والاكل والشرب واللبس وعدلوا لساننا بعد ما كان الواحد يتكلم كلام ما حدش يعرفه · كتَّر خيرهم وشكر الله فضلهم · ويعني يا سيدي هما كلهم كانوا بطالين اهم فيهم وفيهم · انا كنت عند ستي زي بنتها وكان سيدي اذا جه يضربني تتخانق وياه وتخبيني منه وكان ايدي بايديها في الاكل والشرب · يعني ما كانشي ناقص الواحده الا الحاجه دِكهيَّه س · لكن يا اختي ما تفتكريش لما كان الواحد منا كل يوم عند سيد والجلابه يورونا العذاب اشكال والوان ·ب · يعني يا خويه كنا كل يوم عند سيدواحنادلوقت ما احنا كل يوم عندسيد الواحده ولاّ الواحد منا يخدم عند دا جمعه وعند التاني شهر ودابر من بيت البك لبيت الشيخ لبيت الافندي لبيت الخواجا يعني الانسان داير ملطمه وكان بيرضى بالامور اللي ما يصحش الكلام فيها ودا كلو من الغلب ·س · بقي على كده كنتِ تحبي الرق ولا تحبيش الحريه · ب ·انا موش احب الرق بس انا بافيس حالتنا وبهدلتنا دلوقت على الحاله اللي كنا فيها بالاقي فرق بعيد · واما الرق انا سمعت من سيدي التاني وهوّا عالم طيب كان سالني وقال بلادكم مسلمين ولاّ ايـه قلت لو مسلمين قال بقى ما يجوزشي افتراش الواحده منكم الا بعقد فان الاسترقاق باطل وسمعته يتكلم ويا واحد عالم كلام كتير في الجلابه وخطفهم اولاد المسلمين وبيعهم ولكن راح من بالي دلوقت فانا اعرف ان الحريه طيبه ولكن مسئلة عتقنا وتركنا

في السكك دي بطاله كتير . س . والله كلامك صحيح لو كانت الحكومة بدال ما تسيبنا بطالين تجمعنا وتعطينا اراضي بور من الاراضي الميرية في برية بلقاس وسيدي غازي والمندوره واراضي البحيرة الواسعه وتعطينا مواشي وآلات وتدينهم علينا ولما يطلع المحصول نسدد المطلوب شيء فشيء كانت تحيي بنا اراضي كتير وتحيي انفس كتير وسنه في سنه تعمر الارض ويبقى فيها بلاد وتاخد من اولادنا عسكر ومن الصنايعيه وبركو وتضرب على الاراضي ضريبه زي ما بيعمل السلطان انا سمعت انه جاب الناس اللي طلعوا من بلادهم ودّالهم ارض في حوران وفي الشوبك وفي البلقا وصرف لهم فلوس جابو بها بهايم وآلات وعمروا الارض وبنوا فيها بلاد كتيره وصار ياخد منهم الخمس ويترك لهم الباقي حتى صبحوا ناس وكسبت الدوله بلاد وفلوس وبني آدم . فلو كنا نعمل زيهم تكسب الحكومة مكسب طيب واحنا نلم بعضنا ونجوّز بعض ونقعد متهنيين . ب . اي والله كلامك طيب يا سعيد وقول حاجه كمان . لو كانوا لما يعتقوا الواحد منا يعطوه لسيده وياخدو عليه تعهد انُّو ما يضربناش وكنا نرجع نقعد ويّا اسيادنا الّا الواحد منا ساعة ما يطلع من عند سيده يفتكر انُّو طلع من جهنم ويفرح بالعتق ولكن يبات ويصبح يضرب راسه في الحيط . س . انتِ ترجعي وتقولي اسيادنا اسيادنا احنا مالنا ومال اسيادنا همَّا في حالهم واحنا في حالنا قولي لو كانوا الجماعه الاغنيا يعملوا جمعية تجاره ويجمعوا فلوس من بعضهم ويفتحوا لنا محلات شغل نشتغل فيها بالاجره وكان اهل البلاد يساعدوهم ويشتروا الحاجه اللي نشتغلها

كانت العباره تبقى معدن خالص · ولاَّ لو كان الجماعه المقاولين يجمعونا ويعملونا فرق وكل فرقه لها شيخ وكل ما ياخدو مقاولة ترعه ولاَّ عملية جسور او قناطر يستعملونا في الاشغال من تحت ايدهم واحنا يا رجاَّله نلم اخواتنا النسوان نجَّوزهم ونقعد بهم في حته كانت تبقى عال · واما مسئلة الخدمه في البيوت دي صارت هزيان والخـدامين كتير من البرابره والصعايده واولاد البلد · ب · مش نقول الخدامين كتير قول الواحده منا تخدم لما تموت وكل جريها رايح المخدّم ولاَّ المخدّمة · لاني لما اقعد عندها جمعه ولاَّ اتنين على ما يجي واحد ياخدني تـكون عملت عليَّه حسبه طويله في الاكل والشرب وما يلحق الواحد يسد لما يطلع من عند سيده و يرجع لها وهيَّا ترجع تحسب على الواحد زي ما يعجبها تلاقينا ما احنا عارفين نعمل ايه ولا يغركشي الاولاد اللي طلعوا تلفانين دول افتكر في الناس الطيبين منا يا ما نسوان ما هي راضيه تفرط في عرضها وعلى شان كده تلاقيها كل يوم في بيت ويا ما جدعان يعجبوك في المرجله ولا يحبوش الكلام الفارغ ولا يتوسطو فيه وتلاقيهم دايرين ملطمه ودا اكمن الناس دلوقت بقت بطاله ومسئلة الحرام والحلال دي بقت عندهم كلام فارغ آهو كل من طاب لو شي يعملو وزي ما تيجي تجي · س · احنا ننشر كلامنا دا في الاستاذ ونشوف اهل المروّه يعملوا لنا ايه اياك الناس المتقدمين والاغنيا يسعوا لنا في حاجه طيبه ونبقى زي الناس وربنا يجزيهم عنا خير

***

مرويات

الاولاد غير الشرعيين

احصى عدد الذين يولدون في ممالك اوربا من غير زواج شرعي فوجد عددهم من كل الف مولود على ما في الجدول التالي · ارلندا ٢٦ · روسيا ٢٨ · هولندا ٣٢ انكلترة ٤٨ · ايطاليا ٧٤ · فرانسا ٨٢ اسكتلندا ٨٢ · اسوج ١٠٠ بافاريا ١٤٠ · النمسا ١٤٦ · ويظهر من ذلك ان عدم العفة لا يتوقف على المذهب ولا على الغنى والفقر والعلم والجهل ولم يزل السبب الحقيقي مجهولاً ولعله متعلق بالوراثة والمصاعب التي تحول دون الزواج (مقتطف)

(الاستاذ) يظهر ان اختلاط الرجال بالنساء في المجامع وتخاصرهم في المراقص وتداول كاسات الخمور بين الفريقين من اكبر دواعي ترك العفة مهما بلغ تهذيب المرأة صغيرة فان كثرة علومها تصل الى حد التلطف والتحايل على اداء الغرض بصورة لا تنكر عليها لا الى مغالبة الفطريات والغرائز خصوصاً اذا كانت شابة في عصمة شيخ وقد ابيح لها مخاصرة الفتيان وتاثر الغشاء المخاطي بالملامسة والعين بنقل الصورة فان الحركة الاستحسانية تصل الى المخ في اسرع وقت وهو يردها على الاعضاء هياما وثورة غرام فهذه نساء الشرق الفلاحات اللاتي يجتمعن بالرجال اجتماعا ما صدفة او لغرض صحيح لما لم تبح لهم محادثة الشبان ومغازلة الغلمان ومخاصرة الفتيان ندر فيهم الميل لترك العفة لعدم توفر الدواعي · فالعفيفة في نساء الغرب مع هذا الاختلاط الكلي حكيمة قاهرة لفطرياتها دائمة

الحرب بين لذتها وشرفها · ولعل ذلك هــو الداعي الاصلي وما بعده عوارض عليه وهذا العدد لمن تحقق مجيئهم بلا اب شرعي وربما كان فيمن ينسبون الى الآباء بحكم المعاشرة وهم ادعياء في الواقع ما يزيد عن هذه الاعداد ولكن للتستر بالازواج لم يعدوا وبالجملة فان اجتماع النساء والرجال في مكان واحد بثياب الزينة يحدث تيارغرام كهربائي لا يقطعهُ الا الوصال

﴿ رثاء ﴾

رزئنا بوفاة من القيت عليها سُتُر العفة في خدر العصمة وكانت وعاء لفرع مجد وغصن شرف السيدة الشريفة العلوية والدة صديقنا الماجد السيد يوسف خفاجه المنشد واقيمت ليالي المآتم فازدحمت بامراء مصر وعلمائها واعيانها ونبهائها حتى كأنَّ المصاب عم كل بيت فارسل نائباً عنهُ يعزي هذا السيد المحبوب عند طوائف المصريين وقد كانت صالحة قانتة قضت عليها الوصلة النبوية بالتمسك بما كان عليه الآباء من السنة الطاهرة فامضت عمرها في تقوى وطاعة وقد بذل ولدها الماجد جهده في استحضار امهر الاطباء واشهرهم ولكن حال بينهم وبين الشفاء حضور الاجل المحدود فلم ينجع الدواء ولن يؤخر الله نفساً اذا جاء اجلها · فنسأل الله تعالى ان يلهم ولدها البار بها صبرًا جميلًا

فجعنا بوفاة السيد عبد الحميد عزت نجل شقيقي السيد عبد الفتاح افندي النديم مدير الجريدة بعد مرض تعاصى عن الدواء لحلول الاجل

وكان وحيداً عند ابيه وامه وعمه وجده وجدته فلذا كان الاسف عظيماً والحزن ملأ البيت نسأل الله تعالى لوالده وآل بيته صبراً وتعويضاً حسناً بفضله جل شأنه

﴿ البوسطة ﴾

جاءتنا جوابات عديدة من جهات متفرقة يشكو محرروها من عدم وصول الجريدة لهم وقد تعودنا من البوسطة حسن نظام واستقامة من عهد اناطتها بعناية سعادة سابا باشا فبعد ان حررنا كشفاً بالجهات التي تعدد ذهاب الجريدة فيها وعدم وصولها لاربابها واردنا تقديمه لسعادته عدلنا عن ذلك رجاء ان يتنبه المتهاون فان عادوا اضطرتنا الحال لتقديم اسماء تلك المكاتب لسعادة المدير حرصاً على انتظام مصلحة مصرية شهد لها الاجنبي قبل الوطني بحسن النظام

﴿ المنحة الدهرية ﴾

اهديت الينا نسخة من المنحة الدهرية في تخطيط مدينة الاسكندرية وهي من تأليف الفاضل النحرير والجهبذ الكامل صديقنا محمد افندي مسعود صاحب جريدة الآداب ومحررها وهي منحة ما منحها غيره فقد جمعت ما تشتت من تاريخ هذه المدينة الشهيرة وقد توخى الصدق في الخبر عنها واجتهد في ترجمة كثير من العبارات الاجنبية التي لم يلم بها غيره واردف الواقع بالروايات المختلفة قديمة وحديثة ليميز القاريء بين الحقائق والوهميات فنرجو اخواننا الوطنيين ان لا يقصروا في المسارعة لمشتراه قبل ان ينتهي المطبوع منه ويعز الحصول عليه

الاستاذ

الجزء الخامس من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٩ صفر سنة ١٣١٠ و ١١ توت سنة ١٦٠٩

الموافق ٢٠ سبتمبر سنة ١٨٩٢

المرافعة الوطنية

رفع الوطن العزيز دعوى على ابنائه في محكمة الحقوق ونادى منادي العدل انه ستنعقد الجلسة المشكلة من حضرات الفاضلين التمدن والعمران ورئيسهم النظام التام فمن اراد الحضور من ذوي الالباب وطلبة الحقوق فليحضر هذه الجلسة العلنية فهرعت مع من هرع وزاحمت الواقفين في ساحة المحكمة حتى صرت على مقربة من موقف الوطن العزيز وكان ابناؤه انابوا عنهم المدنية الحاضرة لتذب عنهم وتقيم الحجة عليه . فلما انتظمت الجلسة فتح الرئيس الجلسة باسم القابض على زمام الحقوق تأييدًا وتنفيذًا وبعد تلاوة اوراق القضية طلب من الوطن اثبات مدعاه واقامة البرهان عليه فبادر قائماً وقال

اتقدم بين يدي حضرات اعضاء المجلس الموقَّر ورئيسه المرجوع اليه بتقديم خضوعي للهيئة الحاكمة واعترافي بحقية القانون وعدالته واقراري بان

الامة المكفولة حقوقها بمحاكم متنوعة الاختصاص هي امة المدنية والمساواة في الحقوق الوطنية · واردف هذا كله بما يحس به كل عضو من اعضائي من سريان الفرح في كل ذات من ذوات المحكومين لبعدهم عن مهواة الاستبداد وتخلصهم من قيد الاستعباد وتمتعهم بنعمة امير سوّى بين العظيم والحقير في الوقوف بين يدي سطوة العدل الناطق بها القانون المؤيد بتنفيذ الحاكم الاكبر اعتماداً على القضاة المقيدين بالنصوص الشرعية والمواد القانونية · وهذا الذي دعاني للوقوف في هذا المقام الكفيل بالانصاف · فان تنزل حضرات القضاة الفضلاء لسماع دعوى العارف بقدرهم وعلو مقامهم وطهارة نفوسهم الزكية و بعدهم عن الدنيآت فاني بلسان الحق ولهجة الصدق اقول

هؤلاء ابنائي الذين حضنتهم صغاراً و بذلت لهم خيري كباراً قد احللتهم في روضةٍ خصبة الارض طيبة التربة غزيرة الماء نقية الهواء حسنة الموقع الجغرافي لا تكلفهم في طلب معاشهم وتعظيم ثروتهم اكثر من حرث المزارع و بذرها وخدمة ما زرعوه وقتاً قصيراً فاذا طاب اخذوا منه الغذاء واللباس وما يتفكه به الانسان من اطيب الفواكه واحسن الخضر ثم باعوا الفاضل عن الضروريات بالذهب الرنان واشتروا به المحسنات العمرانية وجددوا المآثر المدنية واحيوا من ميت المجد ما صيرني عروساً حنَّت اليَّ النفوس عشقاً وهياماً فانجذب اليهم بكهرباء حُسني اناس هجروا اوطانهم ووصلوني وخربوا بيوتهم وعمروني وخرجوا من ظلم جوهم الى نور جوى الزاهي واستغاثوا بثروتي من فقر بلادهم الذي الصق ايديهم بالتراب فاغنتهم بالذهب الاحمر والنعمة الكبرى وجرى الفريقان ابنائي والغرباء في طريق العمران

فبنوا المباني الشاهقة الجميلة ووسعوا دوائر مُدني الى حد زاحمت فيه اسكندرية باريس وفاخرت به مصر لندن وعارضت به الهيئة العمومية كثيرا من البلاد التي قطعت الدهور الطويلة في الوصول الى ما وصلت اليه في قرن . ثم انتقلوا من صور الملابس والطعام والشراب الى ما هو حسن في اعتقادهم وجميل في مناظرهم . وكل هذه حقوق منحوها بعنايتي بهم وحسن توجهي اليهم فلم اترك حقاً من حقوق المدنية المنتشرة في عالمي الشرق والغرب الا وقد مكنتهم منه ومنحتهم اياه . وكنت اظن انهم يؤدون حقوقي الشرعية التي اوجبها عليهم شرع الوطنية وحفظها لي استيلاؤهم على حقوقهم الشخصية والاجتماعية فلما رأيتهم تمادوا في الاغضاء وتغافلوا عن حقوقي التي لعبت بها ايدي الضياع بينهم ناداني لسان عدلكم القويم هلمّ هلمّ وابسط دعواك بين ايدي حفظة الحقوق فانك لا تظلم في حق من حقوقك وها انا بسطت لسادتي أُمناء الشريعة والقانون ما كان من شأني معهم وبكل احترام و تعظيم اطلب من عدل المجلس الحقي تكليف ابنائي باعطائي حقوقي الشرعية والمدنية والزامهم بالمصاريف التي يقتضيها مقام تنفيذ الحكم العدل في أُمة تواطأت على اكل حقوق من وفاهم حقوقهم الوطنية والمدنية . هذا والمستعين على رد حقوقه بهذا المجلس العادل من ابنائه الذين اجلسهم على بساط العز الوطن الجامع المسمى بين الاوطان مصر

﴿ المدنية الحاضرة ﴾

ثم جلس وقامت المدنية الحاضرة فقالت ان هذا الوطن العزيز ادعى دعوتين الاولى ايفاؤه موكليّ حقوقهم والثانية مطالبته بحقوقه منهم . فمن

الاولى اقول ان ابناءه ما تحصلوا من حقوقهم الا على شيء قليل فان معظم مدنيته لغيرهم وانما هم متفرجون على ما فيه فحكمهم حكم ضيف نزل البلاد ليرى ما فيها . واما عن الثاني فانه لم يبين حقوقه التي يدعيها ولا اعلم له حقاً عند موكليّ . وحيث ان الدعوتين بنيتا على اساس غير متين وطلب غير قانوني فاني ارجو من هيئة المجلس رفض دعواه واني حافظ لحقوق موكليّ التي اهتضمها بدعواه ونسبتهم الى اكل الحقوق معتمدًا على القانون الحق في اقامة فرع امام محكمة الجنح لرد شرفهم الذي ثلمه بدعواه الباطلة

(الوطن) ان الذي ادعاه الخصم هو من حقوقي التي اطالب بها لا من حقوق موكليه ولكنه يموه على حضرات قضاة الهيئة ليفر مما هو مطالب به ولا يجد له محيصاً عن الاقرار به فان الغير الذي عرض به ليس من اهل البلاد ولا من المولودين بين يديّ وانما هم اقسام من الناس رأوا ابنائي سائرين خلف اهوائهم فجاؤهم بالمحسنات والمشتهيات وعرضوها عليهم فانكبوا عليها شراءً واقتناءً حتى فرغ ما بايديهم من المال عادوا اليهم بطلب الذهب بالربا الفاحش وانتهى الامر ببيع المرتهن على ما اخذوه فوضع الغير يده على ما استحقه بجهالة ابنائي وخروجهم عن حد الادب وميلهم مع الشهوات من غير نظر في العواقب فالذي اتخذه حجة يدفعني بها هو عين برهاني على صدق دعواي واما حقوقي الشخصية فانها غير محتاجة الى البيان اللهم الا ان يتغافل عنها ويزعم انه لا يعرفها فاني اقدمها اذ ذاك حقاً حقاً . وعلى هذا فاني اعاود الطلب من المجلس العادل بحقوقي الشخصية والمدنية واحالة الذين جنوا على شرفي على المحكمة الجزئية والذين قصروا في المحافظة على ما بايديهم على مجلس

التأديب . والمجلس يستحق الشكر والثناء من الخاضع لاحكامه   مصر

﴿ المدنية ﴾

هذا الوطن يزعم ان موكلي اشتغلوا بالمشتهيات واتبعوا المستحسنات الغريبة فوقعوا في الدين الى آخر عبارته وبهذا سلبت حقوقه وامتهن قدره والحال ان ابناءهُ عندما انبعثت فيهم حمية الوطنية والغيرة الانسانية اشتغلوا بالصناعة والتجارة والفلاحة والملاحة قديماً وحديثاً فكنت ترى في كل قرية الكثير من القزازين ينسجون القماش والزعابيط والدفئيات والحُرُم والملاآت وغيرها . والنساء والرجال والغلمان يغزلون القطن والكتان في وقت فراغهم من الاشغال وبهذا الاجتهاد توصلوا لعمل الملاآت من الحرير والقطن في مصر واسكندرية والمحلة الكبرى واسيوط وبسيون والفيوم . وعمل العصبة والغزليات والكريشة والشعاري والفوط والمناديل والثياب الحريرية في المحلة ودمياط . والقطني والشاهي والغزلي والبشاكير والفوط في مصر واسكندرية . و مقاطع الحرائر الرقيقة سادجة ومنقوشة ومزركشة ومطرزة بالتلي والترتر والازرار الحرير والصوف والقطن والشريط والتحرير والسواعد والبرانس الحرير والأُزُر وزر الطربوش والطواقي المقصبة والحزام والمخيش والكمر الحرير وفوط الحمام والوضوء والدكك والاكياس والمحارم ووجوه المخدات الحريرية والصوفية مزركشة وغيرها كل ذلك في اسكندرية . وعمل الشرابات (الجوارب) الصوف والقمصان والحرام (اصله الحريم لما يلبسه المحرم) والبطانيات الخفيفة والسراويل وخمر النساء والزعابيط والدفئيات الرقيقة والمقاطع الصوف في الفيوم . وعمل الحصر في منوف والقماش في كل بلد والنعال في مصر واسكندرية ورشيد

ودمياط . وعمل القلل والدوارق والمحالب والقدور والبلاص والزير والماجور والطاجن والبوشة والشالية والصحفة والزبدية والخابية والابريق والقادوس والمسرجة والمصحن كل ذلك يعمل من الفخار في جريس وقنا ومصر وكثير من البلاد . وعمل القفة والمقطف والقرد والطبق والنخ والبُرش والزنبيل والسماط والنطالة والمرجونة (وعاء من خوص تحفظ فيه الاشياء) كل ذلك من الخوص والحلفاء . وعمل السوقي من توابيت وذات قواديس والطواحين المائية والحيوانية والمحراث والقصابية والزحافة واللواطة والفاس والبارية والنورج والشرشرة والمنجل والقدوم والمنشار والمسطرين والدبورة والموسى والمقص والملقاط وكماشة الاسنان والنجار والمسمار والشاطور والكلاب والمسلة والمبرد والسكين والحربة والدبوس والشاكوش والمطرقة والسندال والكالون بمفتاحه والمفصلة والرابوه والبريه والمثقاب والفارة والدقماق واللجم ودناجل العربيات واطواقها والطشوت النحاس والاباريق والهاوون والحنفيات والمناقد (المواقد) والمباخر والقماقم والصحون والطاسات والقزانات والصواني والغلايات . وعمل الكيزان والفانوس والفنار القماش والمصافي والمسارج الصفيح . وعمل الكراسي والطبالي والملاعق والمغارف والصلايات والمراجيح (الاراجيح) والمشايات والدرابزين الخرط والسرائر الخشبية والجريدية والاقفاص والنمالي (جمع نملية لما يوضع فيها الخبز خوفاً من النمل) . وصياغة القرص وترصيعه بالماس والياقوت والحلق واللبة والصنيبره والشعيري والكردان والخزام والاساور والخواتم والقصبة والعيون والجبين والقصة والطوق والدملج والخلخال والحياصة وقفل الحزام والمنطقة واصابع السواعد والمرايا وظروف القهوة وبكرجها

وازقيها وصينية القلل والقهوة وطشت الوضوء والحمام والغسيل وطاسات الحمام والشبكات والماء والمباخر والقماقم والملاعق والاطباق وكل ما يلزم لخوان الامراء وعرائسهم وعمل العيدان والتراكيب والشمع والقناديل والسروج والبراذع والتخت روان والطبل والمزمر والعود والقانون والدف والدربكه والرباب والكبريت الفتايل والزناد وورق البردي وحجارة العيدان والجوزة والشيشة واللبد والمائشة (الكماشة) والمقشة والمنشة والمروحة والمكبة والمشعل والعربيات المعمارية والنقالة والشبابيك والابواب والدواليب والمشربيات والخورنقات ودولاب السر (هو دولاب يصنع في الحائط يدور على قطب وله باب فاذا كان الرجل لا خادم له تضع المرأة الشيء فيه وتديره اليه فيأخذه اذا كان عنده ضيوف من غير ان يرى المرأة احد) والملاعق والرفوف والسقوفات الجميلة والملاقف الغريبة والقمريات يتخلل ذلك كثير من صنعة الخراطة البديعة والنقوش اللطيفة . وعمل المراكب والذهبيات بآلاتها والقوارب . وعمل الشنف والطونس والدبلاق والدبارة والحبال وحجارة الطواحين والارحاء وعدد الجمال وقطع الاحجار والرخام والبلاط وصنع الجير والجبس والقرب والزلع الجلد (اصلها السلع) واكياس الدخان وخريزة النقود والشماسي والمراتب والالحفة والمخدات والناموسيات والستر والشلتات والمنصات والدكك والكرويت . ويخيطون من ضرور ياتهم الزعبوط والدفية والقميص والسراويل والجبة والبنش والفرجية والقفطان والصديري والعنتري والقاوشمة والبلكة والبلك والكركة والفستان والتنوره والشنتيان والجلابية والملس والعرِي والبدّاوي والبشت والعباية والبرنس والكاكولة والضلمة والشخشير

والطوزاق والمريون . ويبنون البيوت المشتملة على باب ودركة وحوش فيه طاحون واصطبل وبئر ومنظرة وتختة بوش وحاصل ومحل للابواب وسلم يوصل الى فسحة فيها قاعة حريمية وقيعان أخرى ومقعد وغرف وحمام ومطبخ وكيلار وصفف . ويبنون الحمامات اللطيفة والمعاصر ودوائر الارز واحواض النيلة (النيل) والقناطر والمآذن البديعة الرفيعة والعقود الغريبة . ولهم اليد الطولى في استخراج الدجاج من البيض بصناعة المعامل وتربية النحل والغنم والمعز والجاموس والبقر والخيل والبغال والجمال والحمير والاوز والارانب والكلاب . وقد برعوا قديماً في زراعة القمح والذرة والشعير والفول والترمس والحمص والبسلة والسمسم والكتان والحلبة والبرسيم واللوبية والبامية والملوخية والعدس والقرطم والخشخاش والثوم والبصل والكراث والنيل والقنب (شجرة الحشيش المسماة شاهدانج) والقلقاس والباذنجان والطماطم (الباذنجان القوطه او البندورة) والفجل والجرجير والخس والسلق والنعنع والكرنب والقنبيط والسبانخ (الاسفاناخ) والهندبا (الشكورية) والجزر والكزبرة والانيسون والشمار والصعتر والحبة السوداء (الشونيز) والخيار والقثا والقرع والمقدونس والكرفس واللفت والرجلة والمليون (فوش قونمز) والخردل وحب الرشاد والكمون والفلفل الاحمر والخبازي والعنب والتين والنخل والموز والتوت والجميز والبرتقال واليوسف افندي والليمون المالح والحلو والشعيري والكباد والنارنج والاترج والمشمش والبرقوق (الاجاص) والخوخ والتفاح والمشملة (الزعرور) والورد والياسمين والفل والنرجس والبنفسج والنمام والخيري (المنثور) والبان والمرزنجوش (البردقوش) والريحان والقرنفل والعتر (العطر) والمرسين والريحان والخطمي واللبلاب

وست الحسن واللوف والمخيط واللبخ والسنط والدوم والاثل والخور والصفصاف والسرو والخيار شنبر والسيسبان والزيتون والمصطكى والخروع والدفلي . وعندما حكمهم المرحوم محمد علي باشا زادوا زراعة القطن والقشطة (القشدة) واللوز والجوز والبندق والفستق والعناب والكافور والمستك والفنس والجوافا والاهليلج واللاذين وشجرة الخبز وشجرة اللبن والبن والصنوبر والشليك (التوت الارضي) والكمثري والسفرجل والبرسيم الحجازي والبنجر (الشوندر) وزادت الورود والرياحين واشجار الزينة التي لا تثمر اضعافاً مضاعفة

ثم احدث في البلاد ورشة للبفتة والجوخ في بولاق وواحدة في شبرا لعمل الشيت (البصمة اي المطبوع عليه النقش) وواحدة في فوَّه لعمل الطربوش وكثيراً منها في المنيا وقليوب وشربين وكفر الشيخ لعمل القماش ومعملاً للزجاج ومعملاً للصابون ومعامل للبارود وورشة للسلاح وترسخانة (دار السفن) لعمل السفن الحربية والتجارية وحاط البلاد بالطوابي والمعاقل والاستحكامات المتينة وربي العساكر والمهندسين والاطباء والكتاب والصناع ومد التجارة ووسع نطاق الصناعة والزراعة وحفر الترع والجسور وملأ البلاد بمواد العمران . وكان في ابناء هذا الوطن التجارة في القماش والحرير والصوف والعطارة والزيت والسمن والجواهر والاخشاب والاحطاب والانواع اللازمة للعمارات والبيوت والمأكول والمشروب والملبوس واستخرجوا منهُ الملح المعدني والمائي والنطرون والحجر والبلاط والرخام والجبس والذهب المصري والزمرد والغرانيت (حجر المسلات والعمد) وملح الطرطير والقلي وفحم السنط . ولهم اليد الكبرى في زراعة

القصب واستخراج السكر وتكريره · وبهذا التقلب في الصنائع وغيرها صار فيهم البناء والنحات والمبيض والمبلط والنقاش والنجار والخراط والحجار والحداد والمنجد والنساج والحائك والخياط والقصبي والرفاء والحياك والمجلد والسروجي والبراذعي والغنداقلي والشماع والسمكري (التمرياتي) والمرخم والنحاس والمبيض والقفاص والصناديقي والحصري والعقاد والعصايبي والملائي والفوطي والخراز والشوبكشي (شوبقجي) والحبال والصرماتي والاسكاف والجباس والجيار والطحان والفران والمراكبي والفلاح والجنايني والطباخ والفراش والقهوي (القهوجي) والمقري والمغني والمنشد والجوهري والصائغ والمزين والماوردي والطبيب والمهندس والكاتب والكيال والقباني والتاجر والطبال والزامر والحاوي والقرداتي وارباب الحرف التي دعا اليها عمران هذا الوطن · وهذا وان كان بعضاً من كل ولكنه انموذج يقرب لحضرات قضاة الحق قيام موكلي بكل واجب عليهم لهذا الوطن بحيث صاروا غير محتاجين لشيء من مصنوع غيره واكتفوا بما في بلادهم وما هو عمل ايديهم واهليهم واستغنوا به عن المصنوعات الاجنبية اللهم الا فيما لا بد منه مما ليس في بلادهم كبعض الآلات الحديدية والمنسوجات العربية والعجمية التي يشترونها من الحج الشريف زينة وتوسعا في الرفاهة · فاي حق لهذا الوطن يقتضيه موكلي بعد هذا كله حتى رماهم بالجهالة والتهاون فالتمس من حضرات قضاة العدل رفض دعواه وتكليفه بمصاريف الدعوى الرسمية وغيرها واني احفظ لموكلي حق قذفهم ورميهم بما هم منه براء حتى اقدم ذلك لجهة الاختصاص · وهذا كله يصحبه الشكر لهيئة المجلس من الخاضع للقانون ·

لدنية الحاضرة

(الوطن) ان هذا الوكيل اطال في العبارة وشرح شرحاً طويلاً هو الذي اطالب به الآن وانا اكلفه باثبات مدعاه على يد اهل خبرة يعينهم المجلس ليعاينوا هذه المعامل والورش والحرف وارباها والتجارة واهلها والاملاك واصحابها وما عليه ابنائي الان وانا خاضع لما يترتب على معاينتهم من الاحكام فارجو المجلس ان يعين لجنة من اهل الخبرة ليفصل النزاع ويرد الحقوق لاهلها

فقامت المدنية وقالت حيث انه يلزمني احضار اكثر مما ابديته من البراهين وتقديم تقرير لاهل الخبرة بما يلزم ليكون دليلا لاعمالهم فالتمس تاجيل تعيينهم الى الاسبوع القادم . فختم الرئيس الجلسة وانفض الناس ينتظرون الجلسة الآتية وهم يخبطون خبط عشواء فيما سيكون

المعلم حنفي ونديم

ح . نهارك سعيد ياسي نديم . ن . نهارك سعيد يامعلم حنفي ألا ايش جرى في سي ظرافت يا ابو محمود . ح . يا سيدي بلا سي ظرافت بلا سي حمار احنا مالنا ومال الاولاد دول . يعني ايه اللي رايحين نسمعو منه فيش الا حكايته تركة وقعت في ايده فضل يبعزق فيها شمال و يمين لمَّا صبح سبحانك يا دايم . ن . لكن الانسان لما يسمع الحكاية من صاحبها يبقى لها طعم جنس تاني موش زي ما تنحكي لو من غيره و يزوِّد فيها و ينقَّص وتروح محاسنها . ح . بقى انت تعرف اني اندعكت في وسط الجماعه دول و بقيت و يَّاهم حال وقال مده لمَّا استفيت منهم وعرفت نكتتهم ودواهيهم الحرَّا .

والحسبه كلها معلومه الجماعه بتوع الطقم القديم كانوا يا كلوا النار وكل من حكم في جهه مأمور ولاً كاتب ولاً غيره يقول المال يا سعد يفضل يخطف وينهب ويظلم دا على شان كيلة رز ويحبس دا على شان فرختين ويسعى في هلاك داعلى شان نصين وهوّا بيحوّش لسي ظرافت · يدنو مسكين في جهله وغروره لما ينقلب ويروح لحاله وعينك ما تشوف الا النور الواد ينفرد للقمار والسكر والتحشيش والبيوت التلفانه وحواليه شوية عفاريت من اولاد حياك الله اللي كل يوم في حال يفضلو يغروه بحيلهم الغريبه ان شخ يقولوله عفيتم وان اكل يقولولو بالشفا والعافيه وان زعل لا بأس عليك وان نام نوم العوافي وان صحي صح نومك وان مشي اسم الله عليك وان قعد بسم الله ما شاء الله وان اتكلم تبارك الخلاق العظيم وان لعب لعبه عيني عليك بارده وان حشش اما فتوّه وان سكر براوه عليك وان لعب القمار ياما انت واعي وان نام على حجرهم يانتو عليك وهوّا غرقان في بحر الغفله حتى يصبح حاله عبره · ن · ليه اولاد الاغنيا تملي يربوهم طيب ويتعلمو يقرم ويكتبم واللي يقرا ويكتب يعرف يعمل حساب نفسه ما يبقاش زي ما بتقول · ح · صحيح انهم يعرفو يقرم ويكتبم لكن انا باقول لك على اولاد الطقم القديم اللي كان الولد يطلع من تحت ايد المرضعه يستلمه اللالا يفضل يعلمو لعب الحمام والفراخ ونطاح الخرفان ويفرح اللالا بالكام قرش اللي يطيرهم من حواليه ويسيبو على كيفه يقوم يجتمع ويا اولاد الحاره ويتلفوه ويعلموه الدهوله من صغره على ما يكبر يكون اتودك على الامور دي والطبع والروح في جسد موش زي اولاد اليوم اللي اتعلمو في المدارس تلاقيهم ولاد حنت الواد من

دول يوديك البحر ويجيبك عطشان · وسي ظرافت من الجوقة القديمة اللي اتربت تربية هبـاب · اذا جه وحكالك حكايته يغمك ويخليك تقول لوُ الله لكان يطلعك انت طلعت بيضه فاسده ولكن دا كله ذنب الجماعه اللي ابوه خد ذنبهم في رقبته وراح وربنا بيوري الناس في اولاد الناس البطالين لاجل العايب يتربى ويمشي في ادبه · ن · والله يا شيخ انت غميتني وزعلتني · بقى البيوت العظيمه دي اللي كانت تضرب تقلب بالخدّامين والاغوات والمقدمين والفرّاشين والعربجيه والقمشجيه والسقايين تصبح خراب واهلها يروح عليهم ليل والانسان يشوف دا بعينه ولا يبكيش على اهل بلاده احنا بنقول ربنا يخلي الكام نفس الباقيين في البلد يفتحو عين الواحد شويه تجي انت تفهمنا انه ما بقاش حاجه تملا العين · ح · ليه يا شيخ الدنيا لسّه بخيرها والبلاد مليانه بالاعيان والامرا والوجها واولادهم المهذبين الكويسين اللي طالعين مصحصحين والواحد منهم زي الحصوه · بس يا خساره ما يسمعوش كلامك زي اللي بتضرب في حيط · ن · ليه يا ابو محمود اهل بلادنا ناس طيبين يستاهلو كل سلامه وانت بتتكلم في حقهم الكلام دا ليه · ح · بقى الكلام يجر بعضه ولما فتحت الباب ده انا رايح اقول لك على الكلام اللي حبلت منه ورايح يفرتك مرارتي · ادنت تقول على الصنايع والفقرا والناس الغلابا اللي زينا شفتش واحد قام وقال اي والله يا جماعه رايحين نفضل ساكتين لإمته الدنيا كلهـا بتعمل شركات وفاوريقات وبتشتغل طيب واحنا دايرين نتهز من هنا لهنا · ن · هما رايحين يعملو ايه ما هم معذورين يا ابو محمود دلوقت الحاجه كلها بتجي من برّه حتى

اللحمه بتجي مستويه في سناديق واللبن بيجي ناشف والهدوم بتجي مخيطه اللي يا شيخ حتى الصوف الغزل بتاع الزعابيط والكتان الغزل بيجي مغزول من بره يجلي ما يبقاش حيلتنا حاجه بقى الجماعه بتوعنا ايحين يعملوا ايه في البلاوي دي ٠ ح ٠ بقى شوف يا سي نديم المفرط اولى بالخساره وقالو في الامثال يا فرعون ليه اتفرعنت قال ما لقيتش حد يردني هما اقوش حد من اهل البلاد عمل حاجه وقالولو عملت كدا ليه ألاَّ شافونا زي الاموات نطلع للحاجه بعينا ونصعب زي النسوان آدي مسئلة وابور المياه كان موجود في البلد يجي الفين تلت تلاف سقه وكام نجار يعملو البراميل والعربيات وكام قربي يعملو القرب ويلزم السقا بغل ولاَّ حصان يشتريه من التاجر ويلزمه تبن وفول يشتريه من ناس وطنيين طلع الوابور بطل عليهم وقفل بيوتهم ولكن الحق ان الوابور حاجه حلوه بيروق الميه ويطلعها في كل دور والانسان ياخد الميه وهو قاعد مرتاح ولا يقول السقه اتأخر السقه ما جاش لكن حدش افتكر الفكرادي من اولاد البلد الأ افتكروها الخواجات وصاروا يجرُّوا منها فلوس صنعه القرش يجيب عشره ولايخفاك وابور النور ومكسبه وشوف دي العمه وابورات بوسطة قبلي قال ياخدها واحد غريب والعمد بتوعنا قاعدين يطلعوا من بعيد لبعيد حدش يتقدم ويقول يا جماعة احنا اولى آدي إلاَّ عنده قرشين بايت يرك عليهم زي الفراخ وسايبها تفتل ٠ وعندك مسئلة ملاَّحة ابو قير اهم خدوها جماعه خواجات وعملو لها شركه ونزحوا الميه وخلُّوها اراضي تنزرع لما صبحوا يأجروا الفدان باربعه جنيه ٠ وشوف الجماعه اللي عاملين لهم ورشة كسفريت في اسكندرية واللي بيعملو الشمع واللي بيعملوا

السمن الصناعي ويوكلونا الدردي واللي بيعملوا الدخان الصناعي ويسقونه الوحل واللي بياخدوا مقاولات القناطر والترع والبحور والمباني الجسيمه واللي بيتعهدوا بحضور الآلات والادوات اللازمه لماريري من بلاد بره واللي عملوا عربيات الركوب الكبيره وموتوا صنعة الحماره والعربجية · واقول لك ايه واعيد لك ايه اذنت بتنفخ في قربه مقطوعه والناس فاهمه ان كلامك يضحك واو كان فيهم حساسه لا تنحررو شويه الا الواحد فرحان بنفسه وقول الناس له حضرتك وسعادتك وسيادتك بالمظرطه الكدابه · وانا جايلي ايه من عربية سي فلان وحنطور البك انا بدي حاجه تبل ريق اخوانا الفلابه وتخليهم يشمو نفسهم شويه · ن · زي ايه كدا اللي بدك فيه · ح · ورشة بولاق اهي موجوده ليه ما يخدوهاش جماعه من الاغنيا ويشغلوها وليه ما يخدوش قدعشرة الاف ولا خمس طاشر الف فدان من ارض الفيوم والا البراري ويربو فيها قد عشرين الف راس غنم ينتفعوا بصوفهم للتجارة والصناعه في البلاد ويعملوا من اللبن سمن وجبنه ولبن يابس زي الافرنج ويربحوا ربح عظيم ويأخذوا من نتاجهم ويبيعوا للجزارين وليه ما يعملوش شركه تعمل ورشه كبيره تشتغل الاصواف والحراير والبصمه وتتعهد الحكومه بانها تأخد كل ما يلزمها للعسكر والدواوين منهم وامراء البلاد يفرشوا بيوتهم ويلبسوا من شغل بلادهم هيا الافرنج بتضربنا على ايدنا وتقول الا تشتروا منا ما احنا اللي نستاهل الضرب بالصرم · وترجع وتقول لي بلادنا واهل بلدنا لو كانوا زي الناس كانوا يشوفوا الناس اللي بتهل عليهم من برازي المطر اللي تاجر واللي صانع واللي مرابي واللي سمسار واللي مقصوده مقصود عفريت واللي

بيعملو الورش والمعامل لو كانوا يتحركوا الآ تكلم الواحد منهم يقول لك لو عملنا كدا تروح فلوسنا علينا ونصبح نطقر بالعصا ونقول يا ريت اللي جرى ما كان مع انهم غلطانين انا اعرف واحد جاركم في اسكندريه اسمو حسبو افندي محمد فتح لو ورشه يبيع فيها وابورات وطرنبات وادوات الوابورات ويصلح الوابورات المكسره والخربانه وطلع له اسم حاو في البلاد وصبحت ورشته احسن الورش اللي في اسكندريه وانفتح لو باب التجاره مع ورش الافرنج في بلادهم واعتمدوه وعرفوا قدره . لسه هات لي كم واحد زي ده يهجموا على العمل بقوة قلب معتمدين على الله ويشوفوا حالهم يبقى ازاي الآ قاعدين يحسبوا لنا حساب الفرن وهمّا مجموصين في المندره والتخته بوش واول ما يحسبوا يحسبوا الخساره . فضها فضها وقول لنا كلمتين في ابو زيد في جر مالك والآ احكي لنا قصة الدهمه والزبر سالم وابراهيم بن حسن وسيف اليزل واعمل لنا شوية زجل وكلام يضحك وخليك في الكلام الماشي وفضك من الصنايع والتجاره وقول يا عيني يا حيلي وخلي اللي ينفاق ينفاق .

ن . هوا ايه يا واد انا منيش و ياك في قلة الحيا والكلام الفارغ انا لسه مالي ايدي من الناس الطيبين وعارف انهم بدهم يسمع ولكن عاوزين اللي يوريهم السكه وانا رايح اتكلم لك و يا شوية مهندسين وافنديه من بتوع الصنائع واشوف الطريقه اللي تخلصنا ايه ونعرضها على الاغنياء والامراء على لسان الاستاذ ونشوف رايح يجري ايه وحقا بعدها ان محدش اتحرك احط لك صابعي في الشق وافضها سيره

ح . بلاش وجع راس في الكلام ده احسن احنا فينا حاجة ما

توجدشي في غيرنا اذا اجتمع جماعة في عملية زي دي كل انسان منهم عاوز يبقى ريس والعمل باسمه وتحت اذنه لان كل واحد منهم فاكرانه ابن السيادة والثاني بن الاماره ودا من بيت المجد ودا من بيت الشرف وكل دي اوهام مسلطنه على البايتين فينا وما دامت دي فينا عمرنا ان فلحنا يعرفوش يشوفوا الناس بتعمل ايه ويعملوا زيهم اهو دلبس فتح القنال باسمه ونسب اليه مع انه فتحه بمال غيره ولكن غيره عاوز يكسب فسلم العمل لاربابه وادي حسبو اللي قلت لك عليه كان عنده مخرطه واحده فحسن لـو الحاج علي فرغلي إنو يفتح ورشة يصلح فيها وابوراته وساعده على ذلك وسلم الورشة لحسبو افندي لكونه مهندس ودا فنه فدارت الورشه وتقدمت وصار حسبو افندي يصلح الوابورات بقيمة دنيئة وصنعه عموله حتى انكبت عليه الناس وصارت ورشته ام الورش والحق انو يستاهل فانو عمل عمل ما حدش عمله غيره واجتهد في تحسين اسمه بحسن صنعته ومهاودته الناس في الاسعار . فاللى بدو يعمل عمل من الاغنياء يدوّر على اللي يقوم به من المهندسين والصناع ويسلموله ويجعل نفسه مع شركاه نفس واحده ويسلم الادارة للي فيه اللياقه من اهل الشركة وان كان فقير عن غيره لان القصد المكسب واحيا الصنايع موش المظهر وابو ياوجدي فان كان عندك ناس يقدروا على نفسهم ويعملو كده خليهم يقومو بحلو لباسهم ويوروا شغلهم وهمّا يصبحوا شمامه في البلاد وكل الناس يقولولهم عفارم عليكم . ادي اللي بدو يعمل عمل ينفع موش نقول لي نعرض كلامنا على المهندسين همّا المهندسين لقوش حد يقول لهم تعالم وقالو لايه . كنا الاول نقول دامين رايح يروح بلاد برًّا ويجيب اللي احنا

عاوزينه ودلوقت عندنا ألوف من اولادنا اللي لفوا بلاد لفرنج وعرفوا مخارزها ولكن العين بصيرة واليد قصيره · ن· انت يا ابو محمود طوّرت النار في جتتي وان قلت لك داوقت كاني ولأ ماني بلكي الحساب يخرم ويجي كلامك في محله ولكن انا رايح اعرض كلامي وكلامك على كل الناس ونشوف وايحين يجاوبونا بإيه وربنا يروّق بال الاعيان ويهديهم للطريق المستقيم

سوال

ورد الينا هذا السوأال من درة صدف الحجاب · الجامعة بين فضيلتي العلوم والآداب · الست زينب هانم فواز ونصه

قد علم السواد الاعظم ما لفلاسفة العصر الحاضر واشهر العلماء من البحث في امر المرأة والمساواة بينها وبين الرجل في العقل والذكاء والقدرة على الاعمال · ولكن لم نعلم ان احداً بحث في هذا الموضوع وهو ايهما اشد تعباً في هذه الحياة الدنيا الرجل بتعاطيه الاشغال من تجارة وصناعة وسياسة وزراعة ام المرأة في حملها ووضعه وتربيته وتدبير منزلها ومشاركتها للرجل احياناً في اعماله · فارجو من حضرتكم وحضرات علمائنا الافاضل جواباً شافياً فقد سطعت علينا انوار علوم الافاضل فاضاءت الخافقين واتت تتهادى على اكف نسيم رياض الصحف مبشرة بادراك درجة الفلاح وارتقاء اريكة التقدم · واننا نهني الطرس والقلم والحكم ببزوغ شمس معارفكم بعد الافول ولكم مني ومن الجنسين خالص الشكر · الى اخره

﴿ الجواب ﴾

ان هذا الموضوع تكلم فيه كثير من رجال العصر ولعل الفاضلة لم تطلع على رسائلهم وقد اختلفت عبارتهم وتنوعت مقالتهم وكان جوابهم كلياً بلا تفصيل وقد سبقهم الى الكليات ابو العلا المعري الفيلسوف العربي حيث قال

واعط اباك النصف حيا وميتا | وفضل عليه من كرامتها الأُما
اقلّك خفا اذ أَقلتك مثقلا | وارضعت الحولين واحتملت تما
والقتك عن جهد والقاك لذة | وضمت وشمت مثل ما ضم اوشما

ولكن هذا جواب عن خاصة لا يفي بالمراد ولا يمكن التوصل للحكم الا بسرد اعمال كل قسم من اقسام النساء ومقارنتها باعمال الرجال ونترك الحكم لذوي الالباب وعلى هذا فاني اقسم النساء قسمين فلاحة ومدنية واقسم المدنية ثلاثة اقسام فقيرة ومتوسطة وغنية . فعمل الفلاحة تقوم قبيل الفجر لتعلف البهائم ان كانت سارحة للطاحون او للحرث وان كانت ممن يخبزن كل يوم عادت فعجنت العجين وغطته فيكون النهار قد طلع فتصنع لزوجها واولادها ما يفطرون عليه في الصباح ثم تقوم فتحلب الجاموسة او البقرة قبل ان تسرح و بعد خروج البهائم تكنس روثها ثم تخرجه على رأسها بالمقطف الى الكوم الذي تكومه ليكون سباخاً وتستحضر بدله من التراب الخالص لتفرشه تحت ارجل البهائم لتبول عليه وتروث وتخرجه ثاني يوم الى الكوم الذي يكون سباخاً آخر السنة ثم تعود للعجين وقد خمر فتحمي الفرن وتخبزه وان كان العجين من الذرة المخلوط بالحلبة حمت الفرن في الحال ولا تكنس للبهائم الا بعد الخبز . ثم تقوم فتكنس البيت وتخرج حصير النوم والبردة للسطوح

ثم تعود فتطلق الفراخ من الخم والحمام من البناني وتعلفه . ثم تضرب اللبن وتستخرج زبده وتعلق مخيضه في حصير الجبن ثم تقعد فتاكل لقمة وتقوم لاحضار الحطب من الغيط ان كان هناك حطب قطن او ذرة والا ذهبت تقشش او تقطع السنط او الخلال او البرنوف او الطرفا او الحجنا او الخريزة او الحدادي او الطرطير او الزيتة او العاقول او شارب عنتر او غيره من احطاب ارضها و بعد توصيله ونشره على السطوح ليجف ان كان رطبا تعود فتاخذ الغداء لزوجها ومن معه من الانفار وتستحضر معها بعض الخضر لتطبخها للعشاء وان كان عندها بهائم في البيت احضرت معها عقدة برسيم . ثم تعود قبل الغروب لاحضار البهائم ان لم يكن لها ولد ولا تابع والرجل يأتي بالحرات على حماره . ثم تحلب البهائم الحلبة الثانية وتعلفها بالتبن او البرسيم ثم تقف فتطبخ العشاء وتقدمه لزوجها وضيوفه فان كانت في الشتاء قامت لتحمي قاعتها وتكنسها بعد الحمية ثم تعود فتلاحظ البهائم قبل النوم وتؤكد رباط الحمار والعجلة وتزيد العلف وتتربس الباب وتجمع اوعية بيتها في ركن من حوش الدار وتغسل يديها ورجليها بعد ان تقضي الضرورة على السطح او في الخلاء ثم تدخل لزوجها وتغلق باب قاعتها وتنام . هذه اعمالها اليومية اما واجباتها اللاحقة بهذه فانها ان كانت من سكان البراري والعزب اخذت تستحضر الطين من الترعة او تعجن التراب بنفسها وتخلطه ببعض التبن وتبني منه بيتاً طوفاً بعد طوف كلما جف طوف وضعت عليه غيره حتى يرتفع قدر قامة او اقل فتعقده ولا تزال تبني بيتاً بعد بيت حتى تبني الدار وحدها وان كانت من سكان القرى عليها شيل

الطين وقت البناء واحضـار الطين من الترعة لتدهك الحيطان به بعد خلطه بالتبن ليقوم مقام البياض في المدن ويقي الطوب من التأثيرات الجوية المبددة له في اقرب وقت ثم يكون ذلك لازماً لها في كل سنة وعلى كل فلاحة تقشير الذرة من الغلاف في الجرن وحمل الذرة والقمح والفول والشعير وبزر الكتان والسمسم والترمس وغيره من الجرن الى المخزن في الدار · وعليها ان تلقّط الذرة خلف محراث زوجها وتزرع بزر القطن وتخلّه وتنقي الدنيبة من الارز وتسوق الساقية ان لم يكن لها ولد وتشتغل بالنطالة مع زوجها ان لم يكن لها ساقية وبالطنبور ايضاً (هو آلة حلزونية الشكل مستديرة فارغة الجوف لها عامود من حديد في وسطها يضع الرجل طرفه في الماء على مركز مخصوص ويضع اليد الحديد في طرفه الثاني ويديره فيتدافع الماء من الاسفل الى الاعلى وقد رأيته عند صاحبي ابراهيم افندي عبد الحليم قبل آلة ترعة الخطاطبة باربع سنين فهو من صنع المصريين لا انهم عرفوه بعد تركيب تلك الآلة كما قيل) وعليها جمع القطن ايضاً وحمل حطبه من الغيط الى الدار وحمل حطب الذرة من الجرن الى البيت وتخزين التبن والسهر في الطاحون وتربية الفراخ والحمام والارانب والاوز وبناء ما يلزم لها من خم وبناني ومساقي وبناء مطر للتخزين وحضير (حظيرة) للنوم فيه صيفاً وغسل ثياب زوجها واولادها ان كانوا ممن تغسل ثيابهم وحمل القمح او الذرة اوغيره لبيعه في الاسواق وربما بعد السوق عنها اميالاً وعمل الروث اقراصاً تسمى الجلة لتخبز بها وتطبخ بدل الحطب والفحم في المدن · وعليها دق الذرة عند ارادة طحنه وتحميصه وغربلته وان كانت من سكان البراري فعليها

تحميص الشعير وطحنه ونخله كبقية الحبوب التي يلزمها القيام بما يلزم لها ·
وهذه الاعمال تقوي عضلها وتبعث فيها نشاطاً وتعظم اعضاءها فلا تحس بما
تحس به ساكنة المدن من الحمل والوضع فقد رأيت امرأة في الكوم الطويل
ذهبت على بعد ساعتين من البلد لتستحضر برسيماً لجاموستها في يوم شات
فادركها المخاض هناك وحيدة فولدت ولفت الولد في جانب برسيم وحملت
عقدتها على رأسها وجاءت تحمل الاثنين ثم مرّت علينا تضحك واخبرتنا
بخبرها فرحة مسرورة واخبرني صديقي الحاج ابو شعيشع الهمشري الماجد
انه رأى امرأة ولدت على شاطىء الترعة ثم ملأت البلاص وحملته وحملت
الولد وذهبت الى بيتها وللفلاحة اعمال أُخرى غير هذه لا يجهلها المتجولون في
البلاد الريفية وتزيد فلاحة الشام عن فلاحة مصر انها تشتغل بالفاس
كالرجل فقد رأيت النساء يصنعون خندقاً حول ارض في قرية صرفند وفي
لُد وفي يزور ورايتهن يحفرن حفاير عظيمة لمرور الماء منها في قلقيلا وطول
كرم وضواحي الخليل فهن اتعب من فلاحة مصر فانهن يشاركنها في كل
اعمالها ويزدن عليها ذلك · وعمل الفلاح المقابل لذلك حرث الارض وعزق
القطن والذرة ونثر السباخ وربما نثرته معه واطلاق الماء لري الشراقي واعمال
النطالة والطنبور التي قد تشاركه فيها كما تقدم وحراسة الغيط وحمل القطن
على حمارته وربما حملته المرأة على رأسها وضم الارز وهي تحمله الى الجرن كما
تحمل ما يضمه من القمح والشعير والفول وغيره من الحبوب وعليه السهر عند
الساقية وادارة النورج ان لم يكن له ولد وحمل السباخ الى الغيط على الحمير
او الجمال وسد القطوع وري الزرع عند الحاجة وكثيرًا ما يفرغ من عمله

اياماً فيستريح والمرأة لا ينقطع لها عمل ولعله كثرة اشغال الفلاحة وعدم امكانها القيام بكل ما يلزم ان اتسمت اطيان زوجها يضطر الرجل للتزوج بثنتين او ثلاث او اربع حسب ضرورياته ... انتظر العدد الآتي ...

﴿ سوءال ﴾

ما هي مراتب الشجاج والتمر فقد وقع الخلاف فيها بين جماعة من الادباء وقرّ الرأي على سؤال الاستاذ عنها فافتونا ولكم الثواب محمود فهمي

باسكندرية

﴿ الجواب ﴾

اول الشجاج القاشرة وهي التي تقشر الجلد من غير وصول الى اللحم وتسمى ايضاً حارصة . ثم الباضعة وهي التي تقطع الجلد وتشق اللحم خفيفاً من غير ادماء . ثم الدامية وهي التي تشق الجلد وتدمي اي تظهر مجرى الدم ولا تسيله . ثم الدامعة وهي التي يسيل منها الدم كما يسيل الدمع من العين . ثم المتلاحمة وهي التي اخذت فيما يلي الجلد ولم تبلغ السمحاق . ثم السمحاق وهي التي تبلغ القشرة الرقيقة التي فوق عظم الرأس وهي المسماة بالسمحاق . ثم الموضحة وهي التي تبدي وضح العظام اذا ازالت السمحاق . ثم الهاشمة وهي التي هشمت العظم . ثم المنقلة وهي التي تنقل منها فراش العظم . ثم الآمّة وهي التي بلغت ام الرأس . ثم الدامغة وهي التي تبلغ الدماغ وهي آخرها

اما مراتب التمر فاولها الطلع . ثم الجدال ويقال له سرادٌ وخلال ايضاً . ثم البغو . ثم البلح ويقال له رُمخة ايضاً (والعامة تقول رامخ) ثم البُسر . ثم المخطَّم . ثم الموكِّت . ثم التذنوب . ثم الجُمسة . ثم تعدةٌ ويقال له خالع وخابلةٌ ايضاً .

ثم الحُلْقان . ثم الرطب ويقال له معو . ثم التمر وهو اخرها وما بعد ذلك فانما هو اوصاف كاللّينة والمشان وغيره

شكر وثناء

وردت الينا كتب شتى من الوجهين القبلي والبحري يعزينا بها اصحابها الاكارم حفظهم الله تعالى في مصابنا بولد شقيقي وكثير من الافاضل رثاهُ بقصائد فنشكر للمعزي والراثي حسن توجهاتهم وعناياتهم والله تعالى لا يرينا فيهم مكروهاً ويجزيهم عنا افضل الجزاء بفضله جل شأنه

اعتذار

استلمنا كثيرًا من الكتب والروايات والاسئلة المختلفة المواضيع ولضيق الجريدة قدمنا هذا الاعتذار راجين قبوله ممن نعدهم بانهم سيرون التقاريظ والاجوبة في الاعداد الآتية ان شاء الله تعالى

احتفال

امس احتفل بساحة بيت سماحتلو حضرة السيد توفيق افندي البكري للاعلان بمولد سيد الكائنات سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم احتفالاً عظيماً حضره مشايخ الطرق وكثير من العلماء والامراء والاعيان وبعد تناول الطعام كالعادة السنوية خرج الناس شاكرين داعين لهذا السيد بدوام الاقبال والافراح

تصحيح

وقع في سطر ٩ صحيفة ١٠١ جمع الملاءة على ملاآت وهو خطاء والصواب مُلاء وفي صحيفة ٣٨ سطر ٥ من كان ويكون في العدد الرابع وبلقمون المؤن وهي المؤف . وفي صحيفة ٢٩ سطر ١٥ لا يقاوم افراد وهي افرادا . وفي صحفية ٣٠ سطر ١١ منهم ماجا ومنهم ما جآء وهي من في الموضعين فليصلح ذلك القراء بالقلم

نديم

الاستاذ

الجزء السادس من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٠٦ ربيع اول سنة ١٣١٠ و١٩ توت سنة ١٦٠٩
الموافق ٢٧ سبتمبر سنة ١٨٩٢

دستور

العفو يا سادتي فاني اريد ان اقدم اليكم هذا العدد السادس خالياً من المقالات مشحوناً بالادبيات من ازجال وقصايد وبلديات ترويحاً لافكاركم المنيرة وترويجاً لبضاعة الأُدباء وليس هذا من التقصير او العجز عن الكلام فانكم تعلمون ان مطالبنا التي نكتب فيها وسيعة طويلة عريضة ولكني التزمت توزيع المطالب وتنويع الاعداد ليكون اشوق الى المطالعة والذ في الاذواق الطاهرة · على اني انتظر سوانح الاخبار لعلي اسمع ان بعض اهل الغيرة الوطنية تحركت هممهم للسعي خلف مقصد من مقاصد الاستاذ التي ارشد اليها لاحياء صناعة او رواج بضاعة او تحسين زراعة · فتفضلوا بقبول هذا العدد فكله شقائق ومقانق وتحف ورقائق تسوق الجد في معرض الهزل فهي من باب المضحك المبكي وذق طعم الكلام تعرف ما قصده الاعلام · وليس ما فيه موجها لاهل المعارف والكمال والآداب والتهذيب وانما هي عصى نقرع

بها فقفا من يستحق الحجر عليه لسفهه ممن خرجوا عن حدود الأدب وانسلخوا من جلد الانسانية وظهروا بالافعال البهيمية واسترسلوا خلف الشهوات حتى كأنهم ما سمعوا باسم المدنية فضلاً عن التلبس بها · فان ادعى سفيه بان ما يفعلونه من المشابهة بالبهيم من باب الحرية قلنا له ان تعريف الحرية عند عقلاء الامم قديماً وحديثاً لم يتغير · وهو الوقوف عند الحدود والمطالبة بالحقوق · فاذا طبقنا هذا التعريف على المزدحمين في ابواب البيرَ والخمارات و بيوت العاهرات نفر منهم و بعد عنهم وحلف ايمان القسامة ان هذا الفريق المفسد لعقله وماله ما شم رائحة الحرية ولا عرف لها حقيقة · فاذا عدلنا الى تعريف البهيمية وهو فعل ما يشتهي مما لا يضر بالذات · رايناهم عن البهيم بمراحل فاننا لا نرى بهيما يأكل سماً ولا يشرب عقاراً وهؤلاء لا يبالون بالمتناولات ولا يبحثون في الضار والنافع فهم احط درجة عن البهيم وفعلهم اكبر دليل · فمن يرى رجلاً ينفق في الخمارة الريال او الجنيه كل ليلة وربما كان اولاده بلا عشاء او ربما كان ما ينفقه من كسب زوجته او مسروقاً من مال ابيه ثم يحكم بان هذا من قسم العقلاء · فنحن في حاجة للحجر على السفهاء حتى يبلغوا حد الرشد فان الوالد له حق الحجر على ولده حتى يبلغ السن المعين لرشده وليس السن حداً للرشد في الواقع بل الحد الاستقامة ولما كان الرشد اي استقامة المرء يحصل في السن المعين غالباً جعل حداً له مجازاً · والحاكم الاكبر ابو الامة المربي لها فهو الحقيق بالحجر على السفهاء وليس ذا بأمر مفتأتٍ فقد تبادل خطباء الانكليز الكلام على وضع حد للمسكرات والسكارى وكثر كلامهم في برلمانهم في هذا الشأن فاولى بنا ان نحول بين

شبابنا وبين مفسدات عقولهم واموالهم لتحول بينهم وبين الجنون والافلاس وهتك حرمة الامة المصرية فان امتلاء الطرق بهؤلاء السفهاء وشربهم الخمور وقعودهم مع المومسات بمرءى من المارة بلا حياء ولا خزي مما يشين مجد الامة بنسبتهم اليها · وفي الجعبة نبال من هذا العود نفوقها ان شاء الله تعالى لهذه الاغراض حتى اذا مرقت من الرمية اثرت وصدنا بها المقصود وما هو الا سير الامة خلف السيادة الوطنية بالبعد عن الرذائل والتحلي بدواعي الكمال والانتباه من غفلة الضياع مالاً وذاتاً الى المحافظة على ما بقي من شرف الوطنية ومجد الآباء

ورد الينا هذا الحمل من انشاء الفاضل النحرير الشيخ احمد محمد القوصي احد طلبة دار العلوم العامرة بالمعارف والآداب وهو من الادلة التي نقدمها على تهذيب الوف من المصريين حتى صاروا اهلاً للبحث في الاحوال وسعي كل منتسب الى المعارف خلف الادب والكمال ونصه

﴿ المطلع ﴾

ياسي نديم اسمع بردون ... وانا اقول لك ع الحاصل

واللي يحكي ان كان مجنون ... لا بد سامعو يكون عاقل

دور

ياسي نديم في غاية الشوق ... لروئيتك يانور العين

عشر سنين وانت غايب ... ويوم بعادك كان بسنين

ما حد شافك من مده ... وكنت غايب عنا فين

وذوق كلامك اوحشنا ... يا حضرة الشهم الفاضل

دور

ياسي نديم اهديك تسليم   والفين تحيه بلديه
ولحضرتك عندي اشواق   فيها دواير بلديه
اظن ذوقك ما يسلم   انك تقول لي بلديه
لان ذوقك ذوق اصلي   مالوش مثيل في الناس واصل

دور

وانت جليل في اوصافك   ما حد في الدنيا مثلك
فتحت يا سيدي الاستاذ   وكلنا نشكر فضلك
الله يديك وبعزك   ويخفف المولى حملك
ويجعل الناس في طوعك   ولا يشمت فيك عاذل

دور

ياسي نديم ظهر الاستاذ   وكان ظهوره احسن مظهر
وفيه كلام ماشي بالذوق   والنكته ماشيه بالاكتر
وكل واحد عنده ذوق   يفهم كلامك يتنوّر
ويهون عليه او كان قارون   يهديك قوام برُّه العاجل

دور

والي سكن منده في تفليس   لا بد ما يقبل عذره
والناس يسيدي مش واحد   وكل واحد له قدره
البعض عائش في الغنيه   والبعض مزنوق في فقره

والدهر ياما يغيظ الحـر ويـنعم النذل الجـاهل

دور

والحر مالوُ غـير صبره والصبر محمود في الغالب
وانا يسيدي خل ودود ان كنت تقبلني صاحب
والاَّ اكون لك خَل ودود والعين مَتِعلَى عَ الحاجب
وبصحبتك قصدي الشريف لكنَّ سوء حظي حائل

دور

واننا حِدق سيد مَن يفهم وفْ كل شيء تذكرو مَعنى
وبِدّي اكتب كم كلمه وحيات ابوك قُلّي اسمعنـا
وده كلام موضه وجديد وافق يا سيدي وكن معنا
لاحسن زمان مشْ زي اليوم واللي يفوت ماهش قـابل

دور

واحنا ياسيدي اولاد اليوم ونتّبع احوال جيلنـا
واليوم مشينا فْسير تاني وطلعنا فيهـا وكْبرنا
خايفين نقول لك عَ الحاصل ترجع يا سيدي تقفشنا
لكن ضروري احنا نقول لك وانت تكون حاكم عادل

دور

ياسي نديم شف احوالنا احنا بقينا اليوم نكته
نلبس مِحزّق ومقمّط بالبنطلون والشكّيتّـه
ونكره اللبس المصري ونقول عليه سته في سته

ونقول فلان لابس قفطان   اظن كان اصلو سافل

دور

ونقول فلان لابس قفاطين   وعمه فعينها نقطه
وذوقه دا مجَلَيط خالص   واللي يصاحبه في خطه
ويصير مهزَّأ راجل دون   وكل ساعه في ورطه
وفْ كل مجلس يبقى ثقيل   غني فقير عالم جاهل

دور

وكلنا صرنا موضه   وكل ليله في بيره
وندور نبصبص طول الليل   وفكل قهوه تعميره
والكاس يدور بينا بالدور   والكيف مناقله بالشيره
وبعد ما نسكر خالص   نمشي يا سيدي نتمايل

دور

وبعد ما نسكر طينه   من سكرنا سكرت يني
نفضل نهاتي في السكه   ونقول سكرنا وايه يعني
واللي يلومنا دا سكران   عند الخواجه مستني
في السكر طول عمره مايفوق   واليوم فلوس ماهوش طايل

دور

والموضه ماشيه جدْ نايت   وبونو سوار أو بونو سيره
وماشيه جزما تزيق   والموضه في الياقه كبيره
وزرار قميصنا من فضه   وفيه ذهب اشيا كتيره

وكل ما كول لو سكين والشوكه للبق تنـاول

دور

وكلمـا نقبض ميراث ننزل ننزه انفسنـا
وفي البرص نفتح خمره للبنت لمـا اتآنسنا
ونحيي امثالنا بكلمه لمـا تروح منا فلوسنا
وبعد ما ننفض خالص على المعيشه نتحـايل

دور

والبعض منا يبيع القطن ويضيعوا كله في ليـله
لما يروح يكسر ويمز ويروح يبات عند جميله
يضحك ويلعب ويادا ونقـوم تسليه بحيله
وتصيره ينسى اهله وعن بلاده مش سائل

دور

والبعض منا المستخدم في اول الشهر بيسكر
وفي البلد يبقى جروده وف كل خمـارة يحضر
من الجزيره للنيوبار لقهـوة الحج يعمـر
ويشوف له صيده آخر الليل بالاتفاق ويا الراجل

دور

وكلنا لمـا نفلس بنفتكر باب الجامع
ونـدور نصلي ونتحي وربنـا فضله واسع
ونصير نصبح ونمسي واحد ولي سره باتع

ونروح فحضرت آل البيت   ونقول كله كان باطل

دور

زي المراكبي لما يديق   عند الغرق يعرف ربه
وتزيد وتكاتر دعواته   والرب قادر يلطف به
وبعد ما يصبح رايح   يصير قوام مسرور قلبه
وينسى ربه بالمره   وعن عبادته يتكاسل

دور

ومن كدة فيه اشيا كتير   تصيرّ العاقل مجنون
واحنا بقينا اليوم هيآت   وبالفلوس الغالي يهون
والبعض منا عامل بين   وعربجي فوق الفيتون
ولو تتنجى دا مناسب   راكب وعامل او اماسل

دور

وللي بيشطح بالدوكار   ويروح يشرف بالسرعه
وقبل ما يشطح ينطح   يوم الاحد ولا الجمعه
ولجل وعده ودواهيه   يلف في الارض الواسعه
والقمشجي يفضل ممشوق   على الدوام طالع نازل

دور

وغير كدا فيه في الجيل ده   اشيا كتير عشنا وشفنا
قصر الكلام احنا بنقول   من غير مواخذه اتمدّنا
ولكل هيئه طقم جديد   وللزمن احنا طابقنا

وكل واحد بيوافق   ان كان شباب والا كاهل

دور

يا سي نديم ادي الحاله   وفيه كلام محنش اده
ارجوك يا سيدي متعبش   على الكلام اللي تشاهده
وانا كلامي على ادبي   مني اقبله ولاّ ردّه
واعمل جميل وارميه البحر   بعوم ويرجع في الساحل

دور

اهو الكلام اول وآخر   هوّ زجل لكن حكمه
ومشربُو يوافق الاستاذ   ماهش كلام من ضُلْدُرمه
من غير مواخذه لو كان دون   اسحب كلامي بالكلمه
ونا اريد منك بالطبع   تطبع كلامي ان كان قابل
واللي بيحكي ان كان مجنون   لا بد سامعو يكون عاقل

ورد لنا هذا الزجل من الشيخ عبد الجواد علي من افاضل شبان الشهدا ضمّن فيه زجل الشيخ علي محمد سالم الطنطاوي وتلطف وتظارف في طلب النسخة المجانية وقد اجبنا طلبه ونص عبارته

يا سيّدي كلو فاني * واللي خلقني ما ينساني * ما تسمعوا لي يا اخواني
(قصدت واحد ما لو ثاني) * فيضه عميم جوده اسبق * من بالمكارم احياني
(رب العباد اللي يخلق)
أمال يا عين ليه بتنوحي * والله الادب ما مات روحي * ظرف النديم سلب الروح

(اه يا نديمي ويا روحي) * ياللي على الاحباب تشفق * افديك بعقلي و بروحي
(ياللي لك الرايات تخفق)
تكرش محبك كام كرشه * هوّ الفقير عينو عمشه * هوّ الفقير ودنو طرشه
(هوّ الفقير ريحتو وحشه) * هوّ الفقير رزقو ضيق * هوّ الفقير جاتو لطشه
(قالوا عليه انو يحرق)
هوّ الفقير بعده غنيمه * هوّ الفقير اكله غميمه * هوّ الفقير ما لوش سيمه
(هوّ الفقير ما لوش قيمه) * هوّ الفقير يقعد يزعق * هوّ الفقير جاتو ضيمه
(هوّ الفقير يطلع يسرق)
تبعت كتابك بهداوه * وفيه زواني وبقلاوه * وفطير و بسكوت علاوه
(ملت الكتاب كلو حلاوه) * اشكال والوان مزوق * وتبيع علينا بغلاوه
(خليت عقلي يشوّق)
طيب كدا استنَّه لسّه * لما بايدي المس لمسه * لكن اخاف تبقى جرسه
(امانه تعطيني لحسه) * خلّي لساني يذّوق * واُجلس مع الاستاذ جلسه
(ترد روحي يا صنجق)
دعني من اقلامي وورقي * خلوا الحيا يجرّي عرقي * مالي ومال شَرَقي وغَرَقي
(اوعى تكون واحد خُلقي) * شوف قدر ايه لك اتملق * طول عمري ماشربت العرقي
(نقوم عليا تتخلَّق)
والله نديم نفسه كريمه * صنع الجمايل لو شيمه * ولو مفيش صحبه قديمه
(رتب لنا الاستاذ) ديمه * يهذب العقل الضيق * وانوي لنا نيَّه سليمه
(واعمل جميله يا محندق)

ما ضر لو جانا امدًا * اني اكون له عبدًا * خلّي عزولي يمت كمدًا
(ولا تقولشي لأ ابدًا) * الا انا فيه اعشق * اوعى تريد مني سندًا

(احسن انا خلقي ضيق)

لو كنت قادر كنت احضر * ولو اكون عندك مُحضر * لكن ما دام مثلي يعذر
(عاوز هنا الاستاذ يحضر) * حتى اطالع واشّبرق * ونهار حضوره يبقى اخضر
(لمّا اشوفو واتحقق)

لمّـا يجي افرح وحدي * واقول نديمي وفي وغدي * ووقتها ابذل جهدي
(وبعدها ابلغ قصدي) * لمّـا يجينا ويتفرق * ويطفي مني لهيب وجدي
(لمّـا اشوفو يترستق)

لو كان نديمي يسمع لي * ولاّ بفضله يسمح لي * ولاّ بقوله ينصح لي
(يبقى حبيبي يفرح لي) * لمّا يشوف قلبو لي رق * وكان يجيني ويشرح لي
(اما عدوّي بينهّق)

يا سيدي جودك صيّب * وقد قصدتك لا تخيّب * اوعى كتابك لي يغيّب
(والله النديم ذكره طيب) * وروض خيراتو اورق * ما فيه عيبٍ يتعيب
(وديه للخيرات يعشق)

اوعى تقول لي عدُّوا لي * ولاّ تقول لي ودُّوا لي * ولاّ كلامي تردُّوا لي
(يا سيدي اسمع قولي) * يا سيدى ارحم واشفق * ما القصد الاّ تبقوا لي

(وبس اوَعى تزمّزق)

بالله قل لي ايش فيها * والمسئله دي انهيها * في خاطري لا تنفيها
(المركب اللي ما فيها) * عيوب في الصنعه تفرق * لكن اذا ما كان فيها
(اشيا تكون لله تغرق)

حنيفه ولطيفه

ح . إصباح الخير يا ستي لطيفه . ل . إصباح الخير والسعاده عليك
يختي . انت يختي بالك كم يوم ما حد شافك هيا بسلامتها نبويه ما هي بعافيه
ح . سألت عليك العافيه يختي ان شاء الله ما تشوفي وحش بتبوس إيدك
وتسلم عليك وماشا الله عليها خاصت التفصيل والنباته و بتشتغل دلوأت
علمنسج ح . ربنا يخليهالك يختي ان شا الله ما تشوفي وحش . ان شا الله
ربنا ما يميتني ولا يفيتني الا أشوفها متهنيه بعريس يفرح قلبها واولادها
تجري حواليها . ل . تسلمي يختي وربنا يخليلك بسلامته حسن وبسلامتها
نبيهه لمّا يملو عليكِ الدار ذويه ويهنيك يختي . بس يختي الانسان يربي
البنت اليوم وهو خايف والنبي يختي انا قلبي تملي برجف وخايفه تقع في
واحد زي المدهول ابوها يبهدلها ويفوتها و يدور طول الليل من الخماره دي
للحشّشه دي ويسيبها لا تلاقي لقمه تاكلها ولا هدمه تلبسها ودي بنت صغار
وعاوزه تتبحبح وبدّها واحد ابن اصل يعرف قيمة عرضه يصرف عليها وآخر
النهار يروّح بيته و يقعد اميرفي مندرته لما يخلص من سهرته ويا احبابه يقفل
باب داره وينام متهني ح . اسكتي يختي متفكرنيش بالرجاله ودواهيهم
أحسن المسخم جوزي مورّيني الغلب ومضيّا منافسي وحياتك ياستي ام

محمد ما يجيني اللي الساعه سبعه من الليل · ل · بأ يختي ما يجيش كان بتعشي ويَّا اولاده · ح · يو لا والنبي عمره ما عملها إلا يطلع من ديوانه على المحلات اللي يعرفها يفضل يسخم اللي يسخّمه لمَّا يجيني آخر الليل عِيضه · ولا كفّت ولا وفّت الأ لما يجي و يدفأ الدردي اللي في جوفه على الفرش يبأ عدوّك يختي تؤلِيش الأ لدار خمـاره · أنَا عارفه بيحطو الهمّ دا في بطنهم ازّاي والنبي الرجّاله ما بأ فيهم عقل آل يؤلوا النسوان مجانين والنبي ما مجانين الأ الرجّاله اللي زي دُول · ل · آل تبكي لي وانا اشكي لك والنبي يادي الحبيبه لو كنت أؤل لك على اللي بيعملو فينا الكاب بتاعنا لتتعجّبي · دا يئبض الماهيه يختي ويجي ما ناخد منه اجرة البيت الأ بالضالمين وافضل اتحايل عليه وأأعْ فيـ عرضه لما اعرف اخد منه جنيهين من العشرين اللي يئبضهم وهوا يختي ما يختشي ولا ينشرع الا يفوت ولاده عرايه والبيت عايز و يروح يرأفئ و يفوتنا بالخمس ليالي والسته ولا يجينا الا لما تتسخ هدومه وانا اقاعده حاطّا ركي على دمعتي واولادي يعيّطو حواليّه طول الليل وفضلت يختي ابيع في حاجتي لما بعت اللبه والحلق والاساور والكردان والخواتم ورجعت ابيع في النحاس اا ما بأش عندنا الا حلتين وحياتك · ومن غلبي وعوزتي يختي بعت البدلتين الحرير اللي كانو حيلتي كل دا ودا والخنزير داير في حل شعره زي اللي ما وراهشي حد انا عارفه يختي انا كنت فين ودا كان لي فين · ح · موش بس هوا يختي اللي علْحلاَدي كل اولاد اليوم كده واهو دا اللي علم نسوانهم الفلت · المَرَا من دول لما تعرف ان جوزها موش جاي الا نص الليـل ورايح يجيلها طلطميس ما تروح رُخره تدّهول مطرح ما تدّهول وتجي · ل · يو تِفْ

تف تف والنبي تتفي يستي ام حسن يارب ما تحكم علينا بفضيحه يا رب سترتها فيما مضى استرها فيما باء · يعيني على الولايا لما يغلبهم الزمان · ربنا يغلب الرجاله اللي ما يعرفو قيمة نسوانهم ح · افرحي يختي افرحي طلع جرنال اسمو الاستاذ ديك الليله كنت عند ستي نجيه هانم وكانت قاعده بتقرا فيه ولقيناه نازل على الجدعان التلفانين اللي زي لفندي بتاعنا و بتاعكم · وستي نجيه تاول اسكتي خليه ينشف ريقهم لجل اللي زي البيه بتاعنا يرجع عن الخبص الا بهدل حالنا وضيع اموالنا والابعاديه ما هي ملاحقه علينا ودا يا اختي مورينا الغلب ربنا ما يحكم على عدو ولا حبيب · امان يا ستي حنيفه كان الباشا ابوه الله يرحمه زي الاسد ما حد يعرف يكلمه ويجي من ديوانه يقعد في السلاملك والبشوات والبهوات واللفنديه يجولو وهوا أعد سلطان زمانه ومن الساعه تلاته يطلع حريمه ما ينزل وكانت السرايه مليانه من خيرات الله وكنا أعدين مبسوطين المطبخ شغال ليل ونهار والفواكه والبميش والحلاوات والملابس اللي كل شهر يجيبو لنا شكل جديد والسرايه مليانه بالاغوات والخدامين والفراشين والسايين · والنبي يا اختي مره جه سيا الحريم علباب بيساءف على حاجه وكان لغا فوق ودا لجل أطع عيشه مسكين كان الباشا داخل وشافو وائف علباب · وعدوك يا اختي عليها ليله ضرب السيا لما أطع النفس وطرده ومسك لغا وعلاه في سجره في الجنينه وطلع للجوار ومسك الكرباج وفين يجيلك لما بتت الواحده منا تتفض زي اللي عليها السخونه · ادحنا عشنا وبئينا نشتري الحاجه من علباب بنفسنا وبعد الواحده ما كانت ماحد يسمع حسها دلوئت يكلمنا بتاع الفجل والكسبه · ودا كله سببه ·

ان البيه بتاعنا جرى ويّا الاولاد البطالين وعلموه النسوان والامور البطاله وفضل داير طول الليل في الخمارات يسكر ويلعب القمار وآخر الليل يروح ينام عند مَرَه . الجلاّله احسن منها ويصبح يجي حاطط وشه في الارض وأوُل لك ايه وأعيد لك ايه ربنا يتاويها في ستر احسن يا أختي دا بأ آخر زمن واللي عندو بنت عنده داهيه سوده ان جوّزها ماهو مرتاح وان خلاها عنده ماهو مرتاح . وربنا يلطف . وتلاقي البيه زعلان من الاستاذ زعل أهوَ رايح يطرُش الدم ويؤل احنا كنا فين والاستاذ فين . ما كان راح في داهيه رِجع يمسك لنا أفية السكارى ويجرّسنا وكل ما أؤل لو طيب ارتجعْ وخاف من الفضيحة دي هوّا الكلام دَه موش فيك يضحك ويؤول ما ينفلق . الانسان ياخدلو يومين حظ وزيْ ما تجي تجي تلاتيني غلبانه فيه وهو داير يبيع في الاطيان لمّا ما بآش حيلتنا الاّ ميت فدان بعد ما كانو الف وستميّه وخايفه يختي يبيعهم رُخرين ونصبح غلابه . أيوا بس لو كان يعرف لُو صنعه ولاّ خدامه ما كانت العين بكيت الاّ لاَلْدِي ولاَلْدِي تِلتْبني يختي محتاره وخايفه من الفضيحه . بس لو كانت الواحده أُمّال مهيأش مشبوكه منه إلاّ اروح بالاربعه اللي ويايَ فين . وانا وحياتك يختي ما اكرهوش اول بختي وبُو عيالي ومربيني وَنا صغار بس لو كان يتوب عن اللي في دماغه آه ياخساره عليك ياسيدي . ل . دا بأَلهم واحد يختي لمّا بَؤْ البهوات زي الافنديّه زي اولاد البلد . دنا كنت بؤل انا اللي وقعت في الهم وحدي . ح . يختي موش كل الناس يا ما بهوات ينحطوا علجرح يبرا والواحد منهم يمشي في السكه ما يرفع عينه في مره وبيته بيت أمره ونسوانهم هوانم ما

يطلعو من الضل للشمس والواحد منهم من ديوانه لبيته و يمكن ابوه يكون كان له ميتين فدان خلاهم هوّ الف بشطارته و ياما افنديه واعيين وماشيين في حالهم تلاتي الواحد منهم حوش اللى حوّشه واشترى لو ابعاديه و بنت حالته معدن وتلاتي الواحد في مثام البيه وزيادة و ياما اولاد بلو عمرهم ما يعرفو الخبص ولا الفلت وحريئاتهم تؤليش الا هوانم طالعين من السرايات . موش زي المدهولين اللى وقعنا فيهم . والنبي تحكيلي الليله دي عندنا واتفرجي على المجنون لما يجيبوه الجدعان ولاّ العربجيه و يؤلو افتحوا الباب للفندي زي الغنامه بتوع زمان لما كان الواحد يجي آخر النهار يخبط الباب و يؤل خدو الجدي . ل . تسلمي يختي بس البنت تئعد لوحدها تخاف . ح . ابعت لها نبويه تجيبها وخلينا نسلى غلبنا شويه . (و بعد ما جت نبويه بنبيهه اخدوا يتحدتو لما المغرب بعتوا جابوا بعشره فضه طرشي و بتلاتين فضه طعمية واعدوا ياكلم وجابت لهم ست حنيفه شوية لب اعدوا ياء زأزُوا فيها النص الليل شويه والباب بيخبط . ح . مين اللي علْباب . الافندي . افتحي . ح . اهو جه المدهول دلوأت تشوفي اللي يعمله فينا ونزلت فتحت الباب وسندته لما طلع فوق وآلتلو ست ام نبيهه هنا مسى عليها . ف . زَلخير يازِت (يعني سالخير ياست) انا كنت . . . ويَّا . . . ويَّا . . . ويَّا لفندي . . . . . بتاعكم . . . هوّ اساحبي . . . كتير أوي . ل . وهوا روّح ولاّ فتوفين يا افندي . ف . انا فتو . . . . عند أنطرت الدكه . . . ويمكن . . . بيات . . . برّه . . . ودنتي عارفه . . . هاء هاء . ستي لطيفه متضحكش علينا دا كلو مكتوب ومقدّر . . . ما بيدنا حيله . ستي حنيفه انا جيعان عندكوش

لؤمه ٠ح٠ منين اللي جبتو ولاَّ اللي بعتّو ٠ف٠ شوفِ انتي بأَى لما تواجعينا ٠٠٠ بالكلام ا ٠٠٠ المؤلم ٠٠ انا ما أُلت لك من زمان٠ فُضك مني ٠٠٠ والبركه فيكي ٠٠٠ شوفي لنا لؤمه بأَى ولاَّ افرشي انام احسن ٠٠٠ احسن ٠٠٠ احسن راسي مقلوبه ودايخ شويه ٠ح ٠ مفيش الاَّ رغيف ناشف وحتة طعميه ٠ ف٠ شوفي بأَى ياستي لطيفه ٠ منحاً واحد ماهيته عشرين جنيه و يتعشي بطعميه ٠ل٠ متآخذنيش يا افندي ماهيتك عشرين جنيه لكن مضيعها برَّه ٠ يا ترى انت عارف ان حريك عندها خزنه لمَّا رايحه تجيب لك اكل من عندها ٠ف٠ شوفي بأَى انتي لمَّا النسوان تجي و ياَّ بعضها مانا كل ليله على كده ٠٠٠ وهيَّا تجيب لي الاكل من تحت الارض ٠٠٠ بس هيَّا اللي مكاره تحب تدلَّع عليَّه ٠ح٠ والنبي يسيدي ما كان عندنا الاَّ إرش واحد جبنا بعشره مخالل و بتلاتين طعميه وتعشينا و ياَّ ستي لطيفه وخليناالك طعميتين أُلت بلكي يجي جيعان٠ ف٠ بأَى مفيش صحن بفتيك ولاَّ كستليته ٠ح٠ اسمعي ياستي لطيفه البفتيك دَا ايه يختي ٠ل٠ دا اكل يروحو ياكلوه في الخمير و يسكروا بعدها ٠ بأَى هوَّا يحلم انو في الخماره اللي يؤلو عليها لوكانده٠ يأصبرك يختي علَيهم دا كله ٠ف٠ أأُ لكم أَنا موش واكل ٠٠٠ أَنا حتى ٠٠٠ نفسي غمّتْ عليَّهْ ٠٠٠ أُع ٠ أُع ٠ أُع ٠ح٠ شوفي يختي الراجل ازاي محرُوس هدومه وسخم الفرش ازاي ٠ ل ٠ معلهش اسمعيلو يختي وشيليه نيميه أَبو عيالك ٠الواحده رايحه تعمل ايه بأَى ٠ح٠ بأَى يختي النسوان اللي بيتفالتم كلو من رجاَّلتهم لما يجيلهم الراجل آخر الليل بالحلادي وتكون الواحده لسه شابه وفايره وتعرف إنُّو انخمد ما يعرف راسه

من رجليه ما يمكن يلعب الشيطان بعثلها اسم الله على اختي والنذل من دُول يبقى بالنهار بني آدم وبالليل خروف . هي الواحده منا لُولا انها بنت ناس وتختشي العيبه ماكانوا النسوان خسّروها الاّ يارب لك الف حمد عمر ديلي ما انكشف على غير حلالي . ل . والنبي يستي حنيفه عمر عيني ما اطّلعت لراجل غير جوزي ولا عمري مرّه كشفت وشي على غيره الاّ على اهاه . هيّاً يختي الواحده رايحه تدخل جهنم برضى خاطرها . الخوف من الله كويِّس . ويمكن ربنا يتوب على رجاّلتنا وتبأَى أشيتهم معدن . ح . شوفي لما أأُلك الرك كله على تربية الواحده وهيّاً صغيره والله ان كانت امها ولبه طيبه ومتربيه تحت الخبا ولا هياش من النسوان الجرجاره تطلع بنتها زيها وانا امي عمرها ماطلعت برجلها من باب الدار الاّ نهار زفتي . وكانت توّلي إيمتك ياحنيفه يابنتي في خباكي واللي تخون جوزها ياويلها من الله . واللي تطلّع لغير جوزها يوم الاِياما يكحلوها بمرود نار . واللي تبوس غير جوزها يوم الاِياما يقطعو شفايفها بمئص من النار . واللي تكشف ديلها على غير جوزها تجي يوم الاِياما مفضوحه أُدام الناس والمِدّه والاِيح تسيل منها لما تِبأى الناس تستجار من نتانتها . وكانت توّل لي الرجاله زي الدهب اللي يصدي وينجلي واللي تصبر لجوزها على غلبو ياما لها عند الله . واللي تستر على جوزها لما ربنا يتوب عليه يا بختها . فتلائيني حاطّه كلام امي في وداني واللي ألت عليه لثبنه وربنا يستر يختي . ل . والنبي امك آهي من عينة امي ياما ألت لي يا لطيفه الرجال متعبين واحنا يا نسا عصايبنا سود اوعي واحده تغرّك يوم من دول وتفرطي في نفسك . واحده جاره . واحده جرجاره . واحده مزّواً

عليك · اوعي يا لطيفه · انا كنت ست الحاره ولا فيش واحده في جمالي وكنا يمكن نبات من غير عشا و يااما جريت عليَّ جدعان وبشوات والنبي يا بنتي عمري ما زل عقلي وعملتها · تلائيني كل ما افتكر كلامها تهون عليَّ الدنيا · خ · يختي هوَّ يبقى ألعن من الواحده اللي تفرَّط في جوزها ولاَّ في نفسها ولاَّ في حاجتها · دا الخوف من الله طيب يا ويلها عند الله لما الراجل يبأى مآمنها على نفسها وماله وهيَّا تخونه · اوعي تسدَّئي ان حدّ بعمل كدا غير الناس الهم · واما اولاد الاصل بردهم اصلهم فيهم · ل · والنبي يا حبيبتي عمري ما احب المره المايله ولا اللي كل ساعه ملايتها ولاَّ حبرتها على راسها ودايره من الدار دي للدار دي · فيه زي اللي تئعد ست بيتها واميرة نفسها وصابره على غلب الزمن واهي بتاكل لئمتها ويَّا جوزها ان كانت حاوه ولاَّ مرَّه · فيش الاَّ الواحده يختي بتشتم الراجل من كتر ما بها · لما الواحده تفتكر العيال وعوزتهم ودوارة ابوهم في المسخره بيفيض ما بها · والاَّ الراجل يختي برده عمود البيت وعزخبا الواحده · والشباب ياما يعمل يعاودوا يتوبوا وتبأى اُشيتهم معدن · شوفي ستي ياسمين والاَّ · مَلاَ اللي بأت فيها بعد ما كانت مهياش لائيه الدُّأّه آهو لما تاب جوزها والتفت لبيته خلاَّها عايمه في الخير · لوكانت دي ما صبرتشي على غلبها ايام شبابه ودورته البطالة كانتش طالت دي المطال · ح · يعني يختي اُدنت شفتِ احوال لفندي بتاعنا دا يجي ايام يشتم ويضرب ويكسَّر الحاجه لمَّا ابأى عدوّك · وارجع وأُأول يابنت جوزك وابو عيالك وافضل ألاطف فيه وأتحايل عليه لما أنيمه زيْ العيال وأصبح برْضهُ وِحياتك ابوس إيده وأنضفه واخليه يطلع أُدام الناس سنجة تسعين

ودا كله من تربية امي لو كانت ما وَعتّشي الواحده وهيّاً صغيّره كانت دلوَأت الواحده حالها عيضه وآعده في دار أبوها زي العله على الألب . وربنا يستر يختي أَدحنا بنؤل ربنا يصلح حاله ويلتفت لعياله . والنبي أطلع على السطح في نص الليل واكشف ابزازي واخبط عليهم وادعيلو ان ربنا يهديه ويروّق باله . بس لو كان ربنا يبعد عنه اولاد الحرام إلأّ له واحد صاحب وياه في الديوان ألب دماغه ومخصرّ عألَه . اياك ربنا يهديه راخر يعني هلبت مِراته ماهي غلبانه زي غلبنا . ل . إتمسي بالخير يختي احسن بئينا نص الليل . ح . الله يمسيكي بالخير والسعاده يختي والنبي انك سلّيتينا الليله ياستي لطيفه ربنا ما يحرمنا منّك . ل . تسلمي يختي ان شا الله ربنا يهنيكِ ولا يورّيكِ وِحش بأى

باب الادبيات

ومن صدور قصائد الاختفاء صدر قصيدة مدحت بها سيدي ومولاي الامام السيد عبد القادر الجيلاني الشريف الحسني وهو من ذرية سيدنا موسى الجَون فيجتمع مع جدنا سيدنا ومولانا ادريس الاكبر في الامام عبدالله المحض رضى الله تعالى عنهم واعاد علينا من بركات ابائهم الكرام وهو

طاف النديم بكاسه في الحان ومشى يزف البكر بالالحان
وجلا لنا شمساً تحلى جيدهـا بالدر فوق قلائد العقيان
برزت نقهقه بين ندمان الطلا فخجلت اذ ضحكت على الاذقان

يا للرجال لغادة لعبت بنـــا ... لعب الهواء بليّن الاغصان
خطرت بدرع الحرب وهي تغرنا ... من كيدها ببراقع النسوان
بنت يسفه رايهـــا احلامنا ... وتطير في الاحشاء والاذهان .
تبدي لنا بشر المشوق وقلبها ... من شدة الاحقاد في غليان
من اطلق الهيفاء بعد جناية ... وقضاء شيخ العصر سجن قناني
ان زرتها في الدن قبل وصالهـا ... ابدت اليك تواضع الرهبان
واذا اقتربت للثمها ابدت حيا ... بنت الكرام وخشية الخجلان
فاذا رشفت رضابها من كاسها ... فتحت عليك معامع الشجعان
لا تعجبوا من فعلها فهي التي ... في خدرها شبت على النيران
صحبت رجال الدير دهراوانثنت ... تسبي النهي بمخايل الكهان
تهوى الوثوب وفعل ارباب الصبا ... فتحسن الطيران للنشوان
تاتيك في تيه العذارى خدعة ... وتريك عند الوصل فعل الجان
عجباً لهـا مع ضعفها لا تتقي ... بطش الملوك وصولة الفرسان
تاتيهم والجند من حول الحمى ... تحت السلاح ولا تخاف الجاني
وتسير دون تهيب في خفة ... تحت اللثام على اكف غواني
فاذا رمت ذاك اللثام وزغردت ... جذبتهم للرقص كالغلمان
واذا استجاشت زمرة الأعضار مت ... ليث الحروب على بساط هوان
واباحت الخدّام عنـد ملوكهم ... وقت الصفا حرية الصبيان
ذلت لسطوة حكمها دول الورى ... من غير ما حرب ولا اعوان
خفت فطارت بالعقول وخلفت ... تلك الجسوم بحالة الحيران

سطعت اشعتها فحيرت النهى ... في الوصف والتعريف والتبيان
عكست حقائق من تراه فباقل ... بفصيحها يعلو على سحبان
وبجود مادر في حماها اذهبت ... عن حاتم مــا نال بالاحسان
حملت على الراحات حال زفافها ... وعيونها ترنو الى العدوان
فحذار منها فهي فتنة دهرهـا ... تدعو التقيّ لساحة البهتــان
عجباً لارباب النهى لعبت بهم ... هذي العجوز ومظهر العصيان
اي المحاسن ابصروا في وجهها ... وهي العتيقة من قديم زمــان
ام الخبائث بنت عسلوج الهوى ... اخت الحشائش زوجه الشيطان
من زفها من خدرها لفؤاده ... صرعته عند مزالق الاطيان
واذا تستر في ترشفها بدت ... من فيه تفضحهُ لدى الاخوان
واذا مشى لعبت به من مكرها ... ليقـال هذي مشية السكران
واذا تمكن سهمها من فتية ... تركتهم في الحان كالاوثان
واذا غلت في جوف شخص كدرت ... بالقيء منه مجالس الندمان
كم حسنت فعل القبيح لشارب ... فيعود بعد الهدي في كفران
فهي التي ما مازجت في منزل ... نور الصلاح ولا ضيا الايمان
حملت صواحبها على طرح الحيا ... فبذلن عرضا بعد حسن صيان
وبمكرها كحلت عيون رجالهـا ... فتصادموا كتصادم العميان
فرحوا بها ليلاً واصبح رأسهم ... يشكو الصداع وكثرة النسيان
خرقوا بها الاكباد جهلاً فانتهوا ... للسقم بـل لمدارج الاكفان
صرفوا النفيس من النفوس ودرهم ... وغدوا بلا شرف ولا اكنان

ويل لهم تركوا الشريعة خلفهم	وتسابقوا لمغاضب الرحمن
اي الفوائد ادركوا من حانها	وهو العدو لجملة الاديان
ايسرهم ان الامير بها يرى	ان افلسته بحالة الغلبان
والحر ياتي حانها متعززاً	فيقاد حال السكر كالعبدان
واخو الحجا يخشى العثار بهفوة	وبها يرى الانسان كالحيوان
قل للندامى كسروا اقداحكم	فالهدي بدد دولة الخسران
ملأ النديم الكاس في حان التقى	من سر عبد القادر الجيلاني

﴿ تهنئة ﴾

انتهت السنة التاسعة لجمعية حفظ التاريخ القبطي باسيوط وقد حفظت الجمعية في سنتها الماضية وفاة عزيز مصر واميرها المحبوب عند طوائفها المرحوم افندينا توفيق باشا وجلوس الهمام الغيور على وطنه واهله المتضلع من معارف الشرق والغرب المتحلي بحليتي الحزم والشجاعة الجامع بين نشاط الشبان وفطانة الشيوخ صاحب الفخامة افندينا عباس باشا الثاني ايد الله تعالى الوطن العزيز بصائب آرائه وجليل حكمه · واردفت هذين التاريخين بتقدم الطائفة القبطية واعمال شبانها وشيوخها العائدة بالنفع العام فنهنئهم بهذا الثبات والاثر العظيم ونتمنى لهم التقدم واتساع نطاق التاريخ بجمع حوادث كل سنة التي يحتاجها التاريخ وعلى الخصوص الحوادث المصرية ادارية كانت او حربية ارضية او جوية وطنية او اجنبية فقد استحقوا الثناء بهذا السعي الجميل

﴿ تقاريظ ﴾

كتاب تهذيب الشبان · بتقلب الزمان صحيفه ١١٦ وكتاب القلائد الدريه · في اساليب الحريه صحيفة ٤٤ والاثنان في غلاف واحد وهما من تأليف الفاضل الكامل الاستاذ الشيخ محمد محمد الابراشي وقد جعل ثمنها عشرة قروش بمصر واثني عشر خارجها وانه لثمن قليل جدًّا بالنسبة لما اودعه فيهما من رقيق العبارة ولطيف المعاني وما التزمه من النثر والنظم في الكتابين وما اودعه في الاول من الزجل الرقيق والمعنى الدقيق فعلى طلاب الآداب والرقائق ان يبادروا بمشتراهما * فخير جليس في الزمان كتاب *

﴿ التماس ﴾

لم يبق بالمكتب شيء من العدد الاول وطلبات الاشتراك المترادفة كل يوم تطالبنا بالجريدة من اولها فنرجو حضرات المشتركين المتاخرين ان ينتظروا طبع العدد الاول مرة ثانية ان شاء الله تعالى واسماؤُهم محفوظة حتى يتم الطبع فيرسل ولا يفوتهم عدد من الاعداد

المكاتيب الواردة من حضرات المشتركين تحثنا على ارسال معتمد لاخذ قيم الاشتراك وقد عينا حضرة محمد افندي خليل وكيلاً عاماً متجولاً ومعه دفاتر القسائم لجمع قيم الاشتراك واعطاء الايصالات لاربابها ومحاسبة حضرات الوكلاء ايضاً على ما عندهم من المتحصلات واعطائهم ايصالات باسماء المشتركين كل مشترك بوصله · واملنا في حضرات المشتركين التساهل معه حتى لا يتأخر عن اداء وظيفته في وقت قريب ان شاء الله تعالى

الاستاذ

الجزء السابع من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١٣ ربيع اول سنة ١٣١٠ و٢٥ توت سنة ١٦٠٩

الموافق ٠٤ اكتوبر سنة ١٨٩٢

الراوي

ايها النديم · ان بعض الناس انقبض صدره وضاقت نفسه وامتلاء غيظاً عليك عندما راى محاورة حنيفة ولطيفة والزمني ان ابلغ ذلك اليك لتعلم ان كل ما يكتب لا يوافق كل انسان · نديم · لا يخلو اما ان يكون هذا المتغيظ سكيراً اوغير سكير فان كان سكيراً وهذه صفته فالذي قيل فيه قليل جداً بالنسبة لما يلزم لتأديبه وعليه ان يرجع عن باب لا يدخله الا كل من لا يعرف قدر شرفه · وان كان سكيراً وليست هذه صفته فاننا نحذره من الوصول اليها فليرجع من قريب فمن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه · وان كان غير سكير فليكن مساعداً لنا على سد باب المفاسد وفتح باب المصالح ونصيحة الاخوان وحثهم على اتباع طرق الهدى وما فيه حفظ الشرف والمال · الراوي · هو لا يعترض عليك من هذا القبيل وانما يقول انك اظهرت عيوب الشرقيين الى الافرنج بذكر احوال السكارى وما يصدر عنهم وما ينتهي اليه امرهم ·

نديم . ان كان السكارى يشربون الخمر في خمارة الحاج ابراهيم بجوار مسجد الصالح فان ذكر احوالهم بين الافرنج قبيح يقيناً وان كانوا يشربون في خمارة بني و باولوا مثلاً فان الافرنج يعلمون من شانهم ما اجهلهُ انا وانت فانهم هم الذين يبيعون عليهم و يعرفون حسابهم وما ينتهي اليه امر سكرهم واما مثلي ومثلك فغاية علمنا بهم اننا نراهم الوفاً امام محال الشرب في مصر واسكندرية وطنطا والمنصورة والزقازيق واسيوط والفيوم و بقية الجهات التي تشرب فيها الخمور واما كيفية معاملة الخواجات لهم وما يؤل اليه حال كل فرد فعلم الخواجا اوسع من علمنا بذلك فلو كان محرر الاستاذ افرنجياً لاتَّجه الاعتراض عليه لكونه يظهر من احوالهم ما لا نعلمه . واما ان كل ما يكتب في الاستاذ لا يوافق كل انسان فهذا امر مطرد في كل مكتوب عرض على ذوي الافكار حتى كتب العلم الدراسية ولذا ترى الشروح والحواشي معترضة او مبينة مجملاً او ناقضة لقاعدة وهذا لا يمكن التوفيق فيه الا ان كان المشترك محرراً معي فيكون مـا يكتب عن رأينا جميعاً فنرضاه جميعاً وهذا غير معقول لا لعجز المشترك عن الاشتراك معنا في التحرير بل لقيام كل انسان بوظيفته التي خص بها . على اننا لا نرد نصيحة وردت الينا فعلى من يسعى معنا في اصلاح ما فسد من اخلاق السفهاء ان يكتب الانفع الأحسن و يبعثه لنا ونحن ننشره بحروفه حتى لو كان طعناً في نفس الاستاذ على شرط ان يكون المقصود بهِ تهذيب النفوس ورد جماح الغواية ونكون لمن يقول يدي و يدك في هذا الباب من الشاكرين . ثم هو بالخيار ان شاء ذكرنا اسمهُ وان شاء اشرنا اليه . فهل من مخلص في خدمة وطنه ينبهنا على غير الصواب كلما عثر عليه او

يقول زدنا من هذه الموعظة ولا نتألم ممن تغيظ لغرض ذاتي او شهوة بهيمية فبلادنا ملئى بالمهذبين من رجال المعارف والآداب مشحونة باهل الكمال من الذوات الفخام والعلماء الأعلام والوجهاء الأعيان والأذكياء الأكياس وفرد او فردان شذا من فريق اهل التهذيب لا نعيرهما جانب التفات فاسمع حديث لطيفة ودميانة فالموعظة الحسنة مؤثرة ولكنها من النساء اشد تاثيرا واعظم وقعاً وما علينا اذا اغتابنا همزة او لسبنا لمزة فاننا لا نعول الا على العقلاء واهل المعارف والكمال



﴿ ابو دعموم والشيخ مرعي ﴾

ابو . انت بس رايح جاي من مصر سمعت لنا ش شي على اللي زي حالتنا . م . واللي زي حالتك رايح اسمع عليه ايه انت راجل فلاح في غيطك وتقضي عمرك وانت سارح الغيط رايح البيت زي حصان الطاحونه اللي يقضي عمره ما بين الدوره ودار الدواب . ابو . هوَّ انا ناكراني فلاح يا غاير ما نا فلاح ابن فلاح و يعني انت اللي ابن جندي ما انت فلاح زيي . م . انا موش مقصودي اعايرك والا ارزلك لا سمح الله ولكن باقول لك انت راجل فلاح يعني ما حدش عارفك يحكي في حقك حاجة في مصر . ابو . انت صليت عَ النبي انا باسألك عن كده يعني ايه يعني اللي زينا اذا كان لو حكايه في مصر يعرف يخاصها . م . ان كنت رايح مصر على شان تعطّر لبنتك ولاَّ تفصّل لابنك اللي رايح تطاهره كل شيء تلاقيه هناك وان كنت رايح تقضي حاجه للغيط زي ساقيه ولاَّ تابوت ولاَّ محرات ولاَّ قصابيه برده تلاقي

بس ركبك على فلوسك · ابو · دانا ما بديش كده انا باسألك اذا كان الواحد
لو قضيه يعرف ينهيها · م · القضيه ده زي ايه · ابو · اذا كان واحد زي حالتي لو
فدانين طين مثل وبقي لهم سنين وايام وهمّ تحت ايده ومعاه بهم حجه ولاً
تقسيط ميري و بيدفع مالهم بقى لو سنين و بيزرعهم من مده وجا واحد كبير شويه
يعني عضمه خشنه شويه وقال لو الفدانين دول بتوعي و بدّو ياخدهم بالغصب
أكمنو راجل كبير المقام يعني بقى اذا رفعت عليه قضيه اكسبها · م · انا ماشفت
حمار مثلك · يا مغفل الناس دلوقت موش زي زمان دلوقت افندينا ربنا
يطول عمره عمل مجالس وقوانين وحط فيهم قضاه وحكمهم في الكبير والصغير
والضعيف والعتيل تلاقي الحمار من دول اذا كان لو قضية حتي عند واحد باشا
و يروح يطلبه في المحكمه وهيًّا تجيبو قدامهـا من غير ما يعصى ولا يخالف ·
وانت بتقول ان الارض ارضك ومعاك بها حجه والا تقسيط وواضع يدك عليها
بقى لك سنين و بتدفع مالها ودي كلها امور تثبت لك الدنيا موش فدانين
انت تروح تطلب خصمك في المحكمه ولا تسال عنه ان كان عضمه
خشنه او عضمه ناعمه والمحكمه ترفع ايده عن اطيانك غصب عن عينيه
لاتنين · يا سلام هيّ حصلت لما واحد ينهب واحد عيني عينك في زمان
افندينا العادل ولاً كانت القضاة تحكم عليه باللومان ست سنين اقله · روح
انت وكّل لك واحد ابو كاتو وتوكل على الله · ابو · بس خايف يروح يترجا
القضاه والذوات ويعملوا خاطر لبعض تقوم تروح عليّ المصاريف · م · اوعا
تصدق ان واحد يترجا القضاة و يقبلوا منه غير الحق القضاة دلوقت جنس
تاني بياخذو ماهيات كفايه وماشيين على الحق تملي وعندهم الكبير زي الصغير

زي ما قلت لك · ابو · بقى ما اخدشي كم نص ابرطل بهم القضاة على شان يخلصولي دعوتي · م · اوعا يا مشوم تعملها احسن تروح في شربة ميّه يقدر واحد دلوقت يبرطل قاضي ولاَّ فيه قضاه بياخده برطيل دلوقت ان كانوا بتوع الشرع ولاً بتوع القوانين الدنيا دلوقت ماشيه سنجة اربعة وعشرين اوعا حد يغرك ولاّ يضحك عليك و ياخد فلوسك و يقول لك انا قلت للقاضي انا عملت انا سويت ما فيش كلام زي ده دلوقت · ابو · بقى اتوكل على الله واقدم قضيه فيه · م · ان كان واخد منك الارض وطاردك منها روح اعمل عليه قضيه ولا تبالي وشوف الحكومة تخلصهم لك يا فقير ولا لأ هوّ فيه دلوقت نهب والا ظلم · كان زمان وجبر واحنا دلوقت في زمن القوانين والحاكم وكل من وقع بزله زي دي راح وربنا ياخد بيدك و يقضي لك حاجتك

لطيفه ودميانه

· د · نهارك سعيد · ل · نهارك سعيد مبارك ذا إيه آل على رأي اللي آل غيبوا عام وطلُّوا يوم · د · انا كنت عُبال عندك في فرح ام جرجس وانتِ تعرفي انها حبيبتي ووحدانيه والواحده لمّا يبأى عندها زحمه زي دي متعرفشي اللي يجي م ِاللي يروح · ل · فيكِ البركه والنبي انك تعرفي الواجب يا اُم حنين · إحنا افتكرناكِ ديك الليله واحنا عند ستي حنيفه وأُلنا يا ريت ام حنين هنا وتتفرج · د · هيا كان عندها حاجه يختي · ل · بالك يعني حاجه زي فرح ولاّ عزومه · د · أيوه بتُول · ل · لا دا احنا كنا آعدين

بتتكلم في السكارى وغلبهم وهيّاً بتحكي لنا على ست نجيه وانا باحكي لها على همي وغلبي شويه وجوزها داخل واترمى في وسطنا وأعدنا نضحك عليه وأُلنا يا ريت ام حبنين هنا . د . الكلام دا كان ليلة ايه . ل . ليلة التلات اللي فات . د . كنتو تعالوا انتم شوفوا همي وغلبي ولاّ انتو عندكم لفندي بتاعكم بيسكر كل جمعه ليله ولاّ كل شهر ليلتين ادُّور عليّ انا اللي لفندي بتاعنا يطلع من ديوانه على الخماره يفضل يشرب من المخسوف الزبيب لمّا يبأى ما هو شايف يمشي ويجيني مدهول وساعات يتع في السكه ويجي مِطَروط هدومه والارشين اللي في جيبو يِأعم . والعَذره يختي بئيت مستلفه من حنونه حاً الطحين مرتين وتلائيني خايفه تكتر عليّ الديون وتخليني ابيع الحتتين السيغه اللي فاضلين عندي . ل . بأى يختى الرجاله دول إيه همّا عمي موش شايفين غيرهم ماشي ازّاي وبيحوِّش الفلوس ازّاي واللي اشتروا لهم اطيان واللي بنوا لهم سرايات واللي فاتحين لهم دكاكين تجاره موش كل دا من وَعيهم وحرُفهم والواحد منهم يربط على الخمسه عشرين عُئده . يعني همّا كدبوا اللي آلم الدرهم لَبَيض ينفع في اليوم لِسوِد . د . هوّا بس رجّالتنا اللي في الهم ده امبارح كانت عندي ام جبُور وبتحط من كل عين حِفان من غلبها وعازتها والعيال خاوتينها وهيّاً ما هي لا ئيه اللؤمه تاكلها . وصعبت يعيني عليها إيد ورا وإيد أُدام والحتة الفستان اللي عليها مشتّكاه من كل ناحيه . ويا ألبي روزه بنتها ماشيه نتأ فأَف ما هي لا ئيه حتة شيت تعملها هدمه تلبسها والخنزير جوزها داير يجري من البلد دي للبلد دي ورا الهمّ اللي هو عارفه ولا يسأل عنها بخمسه . ل . بيئُولوا إنّو بيبعت لها كل شهر خمسه جنيه تصرف منهم . د . يو

لا والعَدره ما يبيعت لها حاجه الاّ عدوك ما تشوفي اللي بتشوفو · ل · بأى على كده ما بآش حد من حبايبنا مرتاح الاّ سني رفأه · د · رِفأه يا أالبي عليك يا رِفأه وعلى همِّك التئيل · رِفأه كانت رِفأه ايام ابو اياهو الواعي اللي كان ماشي زي الالف ومن نهار ما طاع رحمين خلص الأديم والجديد وخلى الدار حفرا جَفرا عدوك على رِفأه اليوم اللي نزلت من هدومها وصبحت يعيني عدم وندم · وتؤلي راح فين دي الجمال اللي كان فيك يا رِفأه لمّا صبحت زي التسويره · ل · بأى يختي رحمين راخر بيدهول يسكر · ل · اسألي عليه ولاد الحاره اللي كل يوم يجروا وراه وهو سكران ويضحكو عليه · ل · بأى على كدا فات البنك بتاع ابوه · د · بنك · بنك ايه يا حبيبتي أولي يا عيني يا حيلي هو بأى حيلتهم حاجه ما ضيّعوا الكاب ده في الامور الفارغه وصبح عمل سمسار بين التجار وكل ما جالو إرشين يروح على الأمار على الخماره على البلاوي اللي تحرفهم وتتدعاهم · همّا دول رجاله دول باب الخراب أطعم وأطعت ايامهم اللي زي وشهم · ل · تعاليلي بأى لما أأول لك لكن والنبي تؤلي الحق يا ام حنين احنا عندنا يا مسلمين العرقي ده حرام شربه وانتوا يا نصاره عندكم حرام ولاّ حلال · د · عندنا يا حبيبتي يؤلو اللي يشرب الخمر ما يدخل ملكوت الله · ل · طيب زي ما عندنا واليهود يا ترى عندهم ايه · د · عندهم ما يشربوش الا القليل في العيد بس · ل · أمال يختي مال الرجاله لا بأوا يسألوا عن ديانه ولا يخافوا من الله · د اهم اولاد اليوم يختي اكترهم أللاَب الدين · ل · ويا ترى بلاد النصاره رخرين كده · د · وهيّا الداهيا جات لنا منين · ل · بأى شوفي يختي كلمة الحق عأبه ادحنا بندخل بيوت

كتير وأليل ما بنلائيش زي رجالتنا توءلي ايه في بيت ام علي بيه اللي مرتب ومنظم وما هي عارفه تودي الخير اللي داخل لها فين تشوفي دي الفروشات الجميلة يختي والستاير الحرير ودي البروهات والمرايات والدواليب والسندريئ ودي الفضيات والنحاس . ولاّ السيغه اللي ما هي أدره تشيلها والخدامين اللي حواليها ودا كله اكمن سعادة البك جوزها ظلع متربي وماشي في حاله من ديوانه لبيته ما احلاه يختي لما يجي على بيته في عربيته ويدخل عليها عائل كامل وان كان معاه ارشين يحطهم في سندوءه ويقفل عليهم وان شاف واحد من الخدامين يسكر ولاّ يحشش يطرده ويجيب واحد غيره ياما تحكي لي عليه ستي ام علي بيه حكايات زي الكدب في عأله وأمريته وحبه لاولاده وسوءاله على اهل بيته حتى الجوار والخدامين ان ما كانو كلهم مرتاحين ومبسوطين ما يهنا لوش عيش حتى يريحهم . وتوءلي ايه في بيت ام سعيد اللي خدت سي احمد افندي وماهيته ميتين ارش فضلت تدباء وتحوش من لومتها وهو داير يكدش عليها من هنا ومن هنا لما بئت زي اللي جوزها بالف ارش ولما ربنا اعظام وزادت ماهية جوزها ما تكبروش ع النعمه وفضلوا حامدين شاكرين وألب الراجل على ألب المره لما مسئلتهم فائت الحظور . آهي جوزت بنتها سكينه الجمعه اللي فاتت بأى السيغه اللي عليها ولاّ الشوار اللي دخلت بيه تدخل بيه بنت واحد بيه من التلفانين يعيني على بنتي اللي دخلت زي الجاريه المسحوبه من ودنها . وشو في ام شنوده اللي ما كان حيلتها حاجه صبحت في دار تضرب تثاب وجوزها داير يجيب لها من هنا ومن هنا ولا خليّ ولا غالي ولا رخيص الا لما جابوها . وبعد ما كانت زي العود السِّفيت صبحت ما شا

الله عليها زي الجزيره موش كل دا من الخير وا النعمه وعدل الراجل · وشوفي ام شمعون اللي انتقلت من مصر لاسكندريه من عوزتها ولما ربنا فتح الباب لابراهم جوزها ازي ما عرف إيتها وملالها البيت من خيرات الله · والنبي ديك النهار دخلت عليّ ما عرفتها من دي السمنه والبياض اللى بثت فيه ودي الحراير اللي ماشيه تخب فيها · وشوفي ام سليم اللي جاتنا ايدها في ايد جوزها ما معاهم الا هدومهم ازي ما صبحت ست وبتمشي يخيه ألا فرانكه ودي الفستين والبرانيط والعربيه ولا ملا اللي بثت فيها كل دا يا حبيبتي موش من عدل الرجاله وبعدهم عن الخبص واللبص اللي فيه رجالتنا · بأى ما تؤليش كل المسلمين ولا كل الابط ولا كل اليهود ولا كل الشوام على الحاله اللي فيها رجالتنا أولي كل جماعه فيهم كفوهم · ل · اشمعنا النصاره في بلادهم ما بيعملوش كده طيب · د · اسكتي اسكتي دا ديك النهار كان ابو مينا عندنا وبيقرا في كتاب من بتاع نصارت برا وبيؤل لنا فيه على المجانين اللي جننتهم الخمره والعيانين اللي بتموتهم والناس اللي فأرتهم شي · كتير اوي دا بلويهم اكتر من بلوينا الطاء الف بس ما حدش شايفهم · دا بيحكو لنا عليهم انك تدخلي الليله من دول في عرسهم تلاقي الرجاله والنسوان مرميين على الارض سكارى ماحد منهم عارف راسو من رجليه وزي ما عندنا عقلا ومجانين زي ما عندهم رخرين لكن مجانينهم اكتر · حا أولي هما اشطر من رجالتنا في حاجه تملي ماسكين بعضهم ويحاموا لبعض تأدري تشتمي واحده طليانيه أدام واحده فرنساويه ولا واحده نمساويه أدام واحده روميه كانت تطلع عليك تاكلك ودا لكونهم يحبو منفعة بعض ولا يبينوش عيوب بعض واما

احنا يا إبط ويا اولاد العرب زي زأ زيءالبركه كل واحد شوكته في ضهره ما حيلتنا ش الا ائع الجره والإيل والآل وفلانه عملت وفلانه سوت ل. الحأ على رجالتنا هما أعدوا يخانوأ بعض ودا بطاعن في دا ودا يدخل تحت باط الخواجه ده ودا يسلط الحاكم على ده ودا يسعى في قطع عيش ده لما صبحوا زي الإمان اللي يأطعوا بعضهم ببعض هما دول ناس يختي دول يستاهلو الكي على عينيهم بجوير نار اللى ماحد منهم يوم بيطلع للخواجات اللى جم من بلاد برا لا فيدهم ولا فطرفهم وصبحوا منحاسين في الاطيان والاملاك وماهم عارفين يودوا الفلوس فين تفوتي على قهوة لفرنج تلائيهم آعدين كلهم عليها دا فرنساوي وذا طلياني ودا انكليزي واحنا تلاقي الشوام في اهوه والابط في اهوا والمسلمين في اهوا زي اللي متخانئين ويا بعض والنبي عمرهم ان فلحم ما داموا على دى الحال. د. لأ. ولا ألتيش على الداهية الكبيره لما بدخل الواحد منهم في خدامه ويفضل يرفت اللي موش من جنسه ويخدم اللي من جنسه لما يخلي الجنس التاني بدو يشوف العمى ولا يشوفوشي يؤلش يا ولد كلنا اولاد حته واحده وزي متنفع ابن جنسك نفع ابن جنسك التاني لجل تبوأا كلمه واحده وتحطوا ايدكم على ايد بعض وتعمروا بلاد كرزي بلاد لفرنج. الا كل واحد بدو حبل ويخنق به صاحبه جاتهم ميله وحياة العدره ما داموا في دى الحال ويفضلوا يقطعوا في جرة بعض ما هم نافعين. ل. يكونشي يا ام حنين اكمن فيهم مسلمين ونصاره. د يختي ادحنا والشوام نصاره امال ما بنحبش بعضنا ليه. ما تؤليش مسلمين ونصاره أولي دا عمى أب وإلت بخت. يعني مفيش ناس منكم يا مسلمين

دايرين تحت باط غيرهم وناس منا يا ابط ويا شوام دايرين تحت باط
ناس افرنج طيب اسكتي اسكتي احسن احنا على رأى المثل · لاتعايرني
ولا اعايرك الهم طايلني وطايلك · ل · امال يختي نعمل ازاي بأى ما تؤمي
بنا نوصل ام شفيق ونخليها تجمع لنا ستي نفيسه هانم على ستي بديعه على
ستي ام مليكه على ست ام ايليا على ست ام جبور ونشوف لنا طريقه
في الرجاله ولاَّ رحنا بلاش · د · طيب أُومي بنا يختي اياك ربنا يهدي
ل · اصباح الخير يا ستي ام شفيق · ام · اصباح الخير يا حبيبتي يــا ميت
مرحبه بيهم · دا ايه وام حنين رخره دا البواب انكسرت رجله ولا راح
فين لما اطرّفت النهار ده الحمد لله على السلامه · د · والعدره يختي اني
سائله عنك كل وأُت انا منيش بعتالك السلام مرتين معام مايل · ام ·
تسلمي يا ستي ام حنين والنبي فيكِ البركه ما هو يختي الود من ايام امي
وامك هما كانوا يستريحوا الا في بعض وانا يختي سائله عنك وحياة عيني
· ل · احنا جايين لك في حاجه يا ستي ام شفيق هلبت ما سمعت ان
فيه رجاّله بتسكر اليوم من المسلمين والنصارى وبيضيعوا فلوسهم في شرب
المخسوف العرئي وصبحم مفلسين اللي باع طينه واللي باع ملكه واللي باع
سيغة حريمه واللي بياخد ماهيته يوديها البنك ولاّ يسد بيها الخمورجي
ولاجل الوعد المقدر جوزي وجوز ام حنين وجوز ام جبور وجوز ستي
حنيفه وجوز ستي نجيه هانم وجوز ستي رفأه من الناس اللي أَلّ عألهم
وداروا الدوره الوحشه وصبحونا عيضه بين الناس والنهار دا كنت باتكلم مع
ام حنين وقلنا نؤم نروح عند ام شفيق ونجمع الستات حبايبنا هناك ونشوف

طريئه في كون رجاَّلتنا تبطل العرئي والأُمار ونخليهم يشوفوا حالهم ويلتفتوا لبيوتهم · ام · يا نداما يا ستي لطيفه فيه رجاَّله تسكر من المسلمين دا يختي الخمره حرام في ديانتنا · ل · وام حنين بتئُول انها حرام عندهم برده زي عندنا · ام · دانا سمعت الفئي بتاعنا بيئُول ان الايمان يؤُل للواحد لما يجي يشرب الخمره اصبري لما اطلع وادخلي مطرحي واللي يشرب العرئي يئْعد حنكه نجس اربعين يوم بأى ما ينسمعوش الكلام ده · ل · فضك من الكلام ده ان كان صحيح ولاَّ حكايات ما بأش حد يسأَل عن الحرام والحلال اللي بيطيبلو شي أهو بيعلمه · احنا مأُصودنا بس نحفظ شرف الرجاله واموالهم ونحوشهم عن الامور البطاله · ام · لمَّا نبعت للستات ونشوف يؤُلو ايه ولكن شوفوا لمَّا اأُول لكم نخليِّ الكلام لستي نجيه هانم هياَّ بتئْرا الجرائيل والكتب ومتربيه وبيدخلوا عندها بنات الذوات المحتشمين وبتروح للهوانم الكبار واحنا ان ما كناش نجيب رِجل الستات الكبار ويانا ونخليهم هماَّ اللي يدبرونا محناش نافعين · ليه هماَّ معاشرين الناس الكبار وكل شي وارد عليهم وعارفين الطيب من الوحش وعأُلهم كويس وفيهم اللي يئْروا واللي يكتبوا كتير وان ما كناش ندبر في طريئه كويسه محناش نافعين ويأّ الرجاَّله اللي عأُلهم فرّغ من السكر والحشيش والبلاوي الحرّه (حضروا الستات جميعاً وبعد القهوة ومبادلة السلام آلت لطيفه) · ل · يا ست نجيه هانم انتِ كنتِ حاضره في فرحي وشفتيني دخلت بشوار وسيغه بميتين جنيه ودلوقت ما بأش حيلتي حاجه وكان عندنا بيت خلفه حمايه وباعو جوزي ودا كله رايح على العرئي وفي الأُمار ونسمي

حكاية ستي حنيفه وام حنين وام شمعون وام جبور نتعجبي وبدنا نشوف طريئه نتوّب بها الرجاله عن الهم ده احسن يا اختي ان ماتُم واحنا فئَرا كدا رايحين نعمل ايه في الاولاد دول يا ترى ندور نشحت بيهم والا نعمل ايه واحنا ألنا ستي نجيه هانم تعرف ئئْرا وتعرف الهوانم الكبار وتئدر تسأَل منهم عن طريأَه لطيفه نحوش بها الرجاله ونخليهم يبوُّا زي الناس العُئَلا اللي حافظين شرفهم ومالهم وماشيين في حالهم ويكفى اللي جرى · ن · آه يا ستات على غلبنا وعمايل الرجاله فينا يعني يا حبايبي هوَّا احنا بس اللي موش عاجبنا حالهم · دا الافرنج اللي بيبيعوا عليهم المشروبات عارفين انهم مجانين وبيضحكوا عليهم ولكن هما عاوزين ان كل رجالتنا يبئوا كده لاجل يبيعوا عليهم العرئي بتاعهم ويكسبوا منهم ويئولوا ما فيش في الشرق ناس عُئَلا يعرفوا إيمة بلادهم وعلى شان كده تلاوُّا الافرنج حاطين بالهم منَّا أوي انتم لو كنتم تئرم الجرانيل كنتم تشوفوا العجايب · والعجيبه انهم يئْروا الكلام دَه ويشوفوه بعينهم ولكن نوئل ايه في المؤدَّر والمكتوب · وشوفوا لما أأول لكم الستات عليهم رك كبير في حفظ الرجاله من الأُمور البطاله فان الست منَّا يمكنها نتوّب جوزها ولكن لازم تكون اختها معاها في كده على شان رخره نتوّب جوزها ولاَّ ينزل يلائي صاحبه يئُوم يتلفه ويلخبط عأْله واما ان كانت كل واحده من ناحيتها يمكنا نتوبهم · ل · والطريئه ايه اللي رايحين نعملها · ن · الليله دي اروح بيت ستي حافظه هانم واجتمع مع ستي سنيه هانم وستي نفوسه هانم وستي عزيزه هانم وستي الحاجه ام حسن وستي ام فلتاؤس ونتكلم ويَّا بعضنا لاإن دول من العُئَلا اللي يعرفوا الصوره ايه

من الناس الكمال اللي عمرهم ما يعرفوا العيبه ولما اعرف كلامهم ايه أبأى آجي ونعمل جمعيه تانيه واأول لكم على الكلام اللي ينفع ·ل· ربنا يبارك فيك يا ستي نجيه يا الله يا انتي يا ستي والنبي تحطِ بالك في الأضيه دي احسن الدنيا بأِت ديًّا في عنينا · ن · فيه بعض ستات من دول في ابعادياتهم ويجوا يوم الاتنين ان شاء الله يوم التلات الجاي اجيب لكم عُناد نافع

بضاعتنا ردت الينا

ايها القلم سودت الصحف بمدادك · ونبهت الامة باستعدادك · وناديت سميعاً لدعوتك · واستقيت مدلياً بركوتك · فحق لك ان تنعم بالبشرى · متنقلاً من الصغرى الى الكبرى · فقد جرت الحياة الوطنية في قرّاء عبارتك · وناظري اشارتك : فلم تك بدعا في هذا الدعاء · ولا مخطئاً في تعميم النداء · فقد سبقك بالعمل · من يتحقق بالاقتداء به الامل · وكيف لا نكفى المعرة والاعتراض والمبتدئ باستعمال مصنوع الوطن دولتلو مصطفى باشا رياض · فانه اجتهد في فرش محال من سرايته العامرة بفرش نسجت اقمشتها في البلاد المصرية واستحضر من الفوط والملايات والحُرم الصوف وغيرها من صنع المحلة ودمياط والفيوم ما يشهد له بصدق الوطنية ونقدمه امام المصريين إماماً يقتدي به في هذا السعي الجميل ·

وهذا افضل الفضلاء وعنوان الاذكياء امام محراب الانشاء وخطيب منبر البلاغة الاستاذ السيد الشيخ علي افندي الليثي رأى رجلاً وطنياً يشتغل

صنف السجادة احسن مما يشتغله الغير واعطاه مقياس محلات بيته العامر ليصنع قطعاً للمخدات والطاولات والارضية حتى فرش البيت كله من مصنوع اخيه الوطني احياء للصنعة وصانعها فكل من دخل بيته ورأى هذه الفرش علم انها صناعة رجل لم يجد من الوطنيين معيناً يأخذ بيده كما اخذ هذا الفاضل الغيور على ابناء وطنه . وهذا حضرة شيخ العرب عبد القوي بك الجبالي زين قصره وسلاملكه بمصنوع بنات العرب من الستر والفرش واثاث البيت الضروري . ولقد رايت عند المرحوم محمد اغا علام عمدة سنديس نسيجاً من الصوف على شكل المسمى بالربس وقد غزله وصبغه ونسجه في الريف فجاء في متانة يعيش بها السنين الطويلة مع حسن المنظر واحكام النسج فلو اقتدى الاغنياء والامراء بهؤلاء الوطنيين في تزيين بيوتهم بمصنوع البلاد لاحيوا الوفا من الصناع وفتحوا بيوتاً اقفلها موت صناعة اهلها بترويج صناعة الغير ونادى كل مصري عند حياة الصناعة المصرية هذه بضاعتنا ردت الينا

تابع الجواب

عن الرجل والمراة

اما فقيرة المدن فعملها تجهيز ما يلزم للزوج عند قيامه من النوم من ماء وفطور ثم طي الفرش وتنقيته ان كان فيه براغيث ثم كنس البيت وغسل البلاط ان كان بيتها مبلطاً وغربلة القمح وتنقيته وهرسه برجليها ونخله وعجنه وخبزه ان كان عندها فرن وتفصيل ثيابها وثياب ابنائها وزوجها وخياطتها وطبخ ما يلزم للعشاء ومتى كانت فارغة من العمل البيتي قعدت تشتغل على

المنسج او تصنع مناديل بالترتر او الكنتير او الزرافة والأوية سواء كانت المناديل من الصوف او الحرير او القطن او تصنع الطواقي (مفرد هذا الجمع طاقية وهي ما يلبس تحت الطيلسان والطيلسان يسمى طاقاً فنسبت اليه او الى بلد بسجستان وبعض الناس يسميها عرقية نسبة الى العرق لتجفيفها اياه او عراقية نسبة الى العراق) . او تصنع التنتنه والكرديلة والركامه والأويه او تخيط ثياباً بالاجرة وبالجملة فان اكثر الفقراء يعلمون بناتهم الخياطة والتطريز وصنعة اليد لتساعد البنت زوجها بما تبيعه من عمل يده وايضاً كل من كسبها اذا خلت من الازواج او صارت ارملة تعول ايتاماً . واما متوسطة المدن فان عندها جارية او خادمة تقوم بخدمة البيت وعمل ما يلزم من الاكل والشرب وغسل الثياب وكنس البيت وفرشه وقد تساعد خادمتها احياناً فاذا دخلت الشمس في الغروب ذهبت لتستحم وتلبس ثياباً نظيفة جميلة وتتزين لبعلها حتى اذا حضر سرته بمنظرها البهيج . واما الغنية فانها لكثرة ما عندها من الخدم والحشم لا تشتغل بشيء غير ذاتها اذ لا ضرورة تدعوها لدخول المطبخ ولا لمساعدة العجانة ولا لترتيب البيت وما عليها الا ان تلاحظ عمل العمال عندها فتامر باصلاح هذا وتغيير ذاك . فهذه اعمال كل قسم من اقسام النساء اما الحمل والولادة وتربية الاولاد فنقول عنها ما لا يخطئ الصواب ان شاء الله تعالى . الحمل مالوف عند النساء يفرحن به فرحا شديداً وفيه تكون المرأة عند الرجل احظى منها عنده فارغة ومن تاخر عنها الحمل استجلبته بالدواء ومعالجة القوابل (الدايات) واستعمال المجربات وربما نسبت التاخير الى الرجل فتكرهه وتسعى في فراقه لعلها تحمل من غيره وهذا لكونه امراً محبوباً

عندهم وكل عوارضه محتملة بلا تكرُّه اما الولادة فقد علمنا سهولتها عند الفلاحة وكذلك فقيرة المدن اما المتوسطة والغنية فسبب آلامها الرفاهية وركونهن الى التيه (الدلع) والتمارض المعدود من محسنات الدلال على انها عبارة عن مرض يعتري المرأة اياماً وتشفى منه وكل قسم مشترك مع الآخر في تحمل تربية الاولاد مع الفرح والانس ودوام السرور فتربية الابناء عندهن في مقابلة خروج الغنية للتنزه حول البساتين اذ لا شيء عند المرأة اسر من ملاعبتها ابنها او بنتها واما الغنية فانها لا تعرف لذة التربية لقيام اللالا والمرضعة بها . ومن هذا نعلم ان الفلاحة اكثر تعباً من الرجل في الاعمال وان فقيرة المدن تساوي الرجل المشتغل بعمل لطيف لا النجار والحداد والبنا مثلاً والمتوسطة اقلهن عملا والغنية لا شغل لها الا ذاتها اللطيفة ولا عمل لها الاَّ فيما يختص بالزينة والقلع واللبس والنوم واليقظة وعارض الولادة قصير المدة ينسى المه بعد اسبوع غالباً . فاذا تأملت السائلة هذا التقسيم والتفصيل علمت الفرق بين الرجل والمرأة ورأت ان تحايل ربات الرفاهة على مساواة الرجل بدعاويهن غير مقبول عند ذوي الاختبار . وان كان عند الغير من الفوائد ما يدعونا لتغيير هذا الحكم فليتفضل علينا صاحبها بالبيان والارسال لنشرها باسمه تتميماً للفائدة والا قلنا غير الفلاحة والفقيرة من النساء لا يساوين الرجال في شيء من الاتعاب وعلى الخصوص الغنيات اللاتي لا يشتغلن بغير ذاتهن فانهن على فراش الراحة في الليل والنهار

—*—

قل موتوا بغيظكم

اذا مررت على رجل يضطرب ويسعل ويبرث عينيهِ وقد انتفخت اوداجه واحتقن مخه حقدًا او غيظاً فاعلم ان الاستاذ صار شجىً في حلقه وقذًى في عينه والتهاباً في مخه ومغصاً في امعائه وفالجاً في اعضائه فهو يحاول معالجة نفسه وبماذا يعالجها غير افترائه الكذب على الاستاذ واشاعته الترهات والأباطيل وجعله الاستاذ جفرًا ياخذ اعداده ومراتب حروفه وباطن الظاهر وبسط المجمل ورد البنات الى الامهات وتحويل حروف المنطوق الى كسر المفهوم وجمع ما سهر في رصد كوكبه وحساب طالعه في وفق ثلاثي او رباعي ووضع الحروف الاشاعية تحت كل ضلع وضم السر المكتوم الى مجموع الضلع والاشاعي واخذ الباقي بعد اسقاط اعداد النار والتراب والماء والهواء ثم يعود لجمع المفردات وتوليد طبقاتها لعله يستنتج من هذه الزيارج والجفور ان الاستاذ جريدة ·س· ي ·١ ·س ·ي ·ة وهذا الذي يحتال لتركيب فرية يصدق عليها هذا الاسم المظلم · ولكنه كلما حاول القيام لهذه الضلالة اقعدته سريرة الاستاذ الطاهرة التي يعلم اخلاصها كل ذي نفس ناطقة فانه ما ظهر الا للتهذيب والتأديب واصلاح ما فسد من بعض الاخلاق والارشاد الى مكارم الاخلاق واحياء الصناعة والزراعة والتجارة ومنع التخاذل والتضاغن الراجعين بأية امة حلا بها القهقرى · ثم هو الوطني الذي لم يفتح ليكون لساناً لاجنبي او تضليلاً لشرقي وانما فتح تحت رعاية الحكومة المصرية الجليلة ملحوظاً بعين نظارها الفخام مرموقاً

بنظر مأموريها الكرام ليس لصاحبيه مسند ينسبان اليه الاَّ مسند سيدهما الخديوي الافخم صاحب النعمة عليهما وولي امرهما ومفيض احسانه عليهما بالعفو عن اكبرهما وارجاعه الى وطنه تحت حمايته ورعايته ورجلان يقدران نعمة سيدهما حق قدرها جديران بان يجعلا حياتهما وقفاً على خدمة سيدهما واذ قد عز عليهما الخدمة الذاتية فهما يخدمان الامة المحاطة برعايته المحفوظة بعنايته لعلمهما ان خدمتها خدمة لجلالة مقامه السامي حفظه الله تعالى .
فقل للساعي عد خائباً فقد علم الخاص والعام سوء طويتك وخبثك في كل ما تقدمه لانسان بدعوى الخدمة والنصيحة واشاعتك وقوف الاستاذ ما بلغت اذناً الا وعلمت مصدرها آثر ذي اثير فضحك السامع وخزي المبلغ ولئن ساءك تقدم الاستاذ واقبال الامة عليه حتى صار يطبع منه كل مرة الفا نسخة فقد سر كل مصري وسوري وافرنجي بمشربه الذي لم يزاحم فيه جريدة ولا مس به حقاً من حقوق اية امة ولا قصر فيه عن نصيحة الطوائف الشرقية على اختلاف الجنس والدين وهذا طريق لو فوض اليك نشر جريدة لوجدته وعراً ممتلئاً بالعقبات والغابات المخوفة فلا يسلكه الا كل خبير بطرق مسالك الاصلاح وكنت احب ان ارفع فريتك الى الخاصة والعامة ليكذبك كل انسان واجهك وليحذر منك من يتوهم انك من دعاة الحق ورجال الصدق ولكن تذكرت خيبتك وغليان جوفك بقطران حقدك فاعرضت عنك تنزهاً وتكرماً وقلت دع من خرج تحت استار الخفاء ليصيد صيداً فسقط العشاء به على سرحان

—✶—

اعتراض مغفل

كلام الاستاذ في السكارى والموضة ضار بمصالح الدول الاجنبية فينبغي ان يمنع من هذا الكلام فان المصريين اذا تابوا عن الخمرة بانواعها واقتصدوا في اثاث البيت واوانيه ومآكلهم ومشاربهم وملابسهم نقص من الجمرك قريباً من مائتي الف جنيه سنوياً وافلس اكثر من عشرين الف تاجر اوروباوي واغلق نحو خمسمائة معمل من معامل الخمور واصبح نحو نصف مليون من صناع الخمور فقراء لا يجدون من يستخدمهم وفات وابورات النقل اكثر من مليوني جنيه اجرة شحن الخمور والاقمشة والامتعة وافلس مئات من اصحاب الفابريقات وبالجملة فان رجوع المصريين عن الخمرة واقتصادهم في المعيشة يفوِّت على اوروبا اكثر من عشرين مليوناً من الجنيه فضلاً عن اضراره بقانون التصفية والمعاهدات التجارية

الجواب

قهقهة طويلة تستدعي استلقاء الانسان على قفاه وبعد الفراغ من الضحك نقول لهذا الخادع المموه بالاباطيل هل رأيت في قانون التصفية بنداً يقضي علينا بان نشرب في كل سنة مائتي الف برميل بيرة ومليونين من قناني نبيذ بردو وقبرص وايتاليا وكريد ومثلها من قناني الكنياك والبرمود والبتر والروم والمينتا والابسنت والجنزبيره والبيرة السوداء وغيرها ومليون اقة من العرقي الزبيب والمستكى . وان نلبس كل ما ارسل الى بلادنا من الملابس المستعملة والاقمشة المغشوشة والكهنة المرتجعة الينا . وان يحجر علينا

اشتغالنا بالصناعة واعادة ما فقدته البلاد من ثروة اهاليها باحتكار مواردها واستخدام بعضهم البعض في المعامل وترويج بعضهم البعض بالبيع والشراء . وان لا يصح لمسلم او مسيحي او اسرائيلي مصري ان يتوب من ذنبه ويقلع عن معاصيه ويترك مفسدات العقل والمال ويرجع الى التنزه عن النقائص والبعد عن الرذائل . وان لا يتحلى احد بحلية الكمال ويظهر بمظهر العقلاء السائرين في طرق الاصلاح وعمار البلاد . ام هناك مادة تلزمنا بالتردد على اماكن الموسمات نصرف النفيس ونتلف النفس بما نصاب به من العدوى ثم نذهب الى عائلاتنا فنصيبهم بالعدوى منا ثم نتهمهم بما نتهم به انفسنا وربما فارق الغير منا حرمه بهذه العلة الوهمية التي جلبها بنفسه وهي بريئة من كل ما يخدش الشرف ونحن الذين جلبنا عليها هذه المصيبة بخروجنا عن الحدود وانغماسنا في النقائص . وهل هذه المعامل والفابريقات الاوروباوية فتحت باتفاق مع حكومتنا على اننا نشتري كل ما تصنعه وهل من ضمن المعاهدات التجارية ان لا يقوم واعظ في الامة ينهاهم عن المتلفات العقلية والمالية ويأمرهم بالاقتصاد في المعيشة ويحثهم على مكارم الاخلاق . ام هذه هي الاضاليل تبثونها بين ضعفاء العقول وقليلي الادراك تصورون لهم الاوهام في صور الحقائق تغريرًا وتضليلاً وارهاباً للنفوس واخمادًا للانفاس . وما تشعرون اننا بين يدي امير حازم ساح اوروبا وهجر وطنه صغيرًا في طلب العلوم والوقوف على عادات الامم واسباب ثروتهم ومواد تقدمهم وموارد عزتهم حتى اذا درس العلوم اللازمة لمثل فخامته عاد وقد تهيأ له كرسي امارته الجليلة واصبح لا ينظر الا فيما فيه صلاح بلاده ولا يمسي الاَّ وهو يدبر امر رعيته ولا ينام الاَّ عن فكر في

حياة وطنه ولا يستيقظ الآ آمرًا بما فيه خير العباد والبلاد · وامة وقفت بين يدي امير هذه صفته ينبغي لها ان تتحلى بحلية الكمال والفضيلة وتتخلى عن السقوط في النقائص والرذيلة · فكف ايها المعترض المحتال عن هذه النزغات او عض نعالك غيظاً على خيبة مسعاك وارجع بكلامك الى ذات الاور وبين يخبروك ان كل انسان حرٌّ في تصرفاته الخاصة لا يتقيد بقيد وانهم يتألمون من تهافتنا على المشروبات واماكن النقائص حتى ان الخامورجي يتعجب من كثيرين من السكارى الذين لا يعرفون انهم سكروا حتى يحملوا الى البيت في عربية او على حمار · وبالجملة فان المصريين منتبهون لنزغات مثلك لازمون الهدو والسكون لا تحركنا الوهميات ولا تصرفنا عن الوجهة التي توجهنا اليها وهي اصلاح ما فسد من اخلاقنا واحياء ما مات من صناعتنا قياماً بحق الوطن وخدمة افكار خديوينا الافخم ايد الله تعالى ملكه

المولد النبوي الشريف

هو العيد الاكبر والمشهد الأنور ويوم التذكار لظهور ذات سيد العالمين وخاتم المرسلين مالىء الوجود بمحاسن دينه وممدن العالم ببديع شريعته ومهذب النفوس بجميل سنته منبت شعر المجد في رؤسنا ومنير بواطننا باسراره وبستان غذاء الارواح مهبط الفيض الرباني والاسرار الإلهية عنوان المجد وطالع السعد كتاب الحكم الذي اخذ عنه الحكماء وجامع العلوم الذي تنورت به العلماء ابي القاسم سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم · وقد احتفل به جميع المسلمين وكان للديار

المصرية الحظ الاوفر من هذا الاحتفال اذ عم الفرح جميع البلاد الريفية والمدن الكبيرة فلا تمر ببلد الا وترى اهلها محيين تلك الليلة المباركة بالقرآن الشريف والذكر المنيف والصلوات اما المدن فكانت الطرق منورة بكثير من النجف واللامبات والقناديل والدكاكين مزينة بالاقمشة والورق الملون والبيوت مزدحمة بالمتزاورين يهنئ بعضهم بعضاً . وهذا العمل وان اشترك فيه جميع المسلمين واعتنى به اهل اسكندرية خصوصاً في اسواقهم ومساجدهم و بيوتهم الا ان الساحة العامة الخاصة باحيائه في مصر هي بهجة الناظر التي تملاء القلوب سروراً برؤيتها وتشرح الصدور بما فيها من حسن النظام وترتيب الخيام وكثرة الانوار وازدحام المسلمين ازدحاماً عظيماً فقد اعتنت الحكومة السنية بترتيب هذا المولد الجليل اعتناءً تاماً وحشدت فيه كثيراً من العساكر لحفظ النظام وكان في صدر هذه الساحة الجليلة صيوان ذي السماحة والفضيلة وخادم الحضرة النبوية الداعي الى هذا الاحتفال العظيم السيد توفيق افندي البكري حفظه الله تعالى وبجانبيه خيام دواوين الحكومة الغراء والسادة الاشراف المجتمعين من مصر ومن البلاد الريفية وكل خيمة مهيأة لوفود الضيفان بها الطباخون والفراشون والخدم الواقفون على قدم الاستعداد حتى كأن كل خيمة اعدت لفرح خاص وهذا الاحتفال بهذا النظام البديع لا يوجد في غير مدينة مصر من مدن العالم الاسلامي وكان سماحة السيد توفيق افندى البكري يزور الاشياخ في الخيام في جماعة من الصالحين وهو في احسن ما يكون من الوقار والاعتبار رايته كذلك في محال اخصها صيوان نخبة الاشراف الاطهار الاستاذ الفاضل السيد علي المغازي عامر خليفة السادة المغازية . ورأيت في الليلة الاخيرة ما

بهرني من ازدحام المسلمين وفرحهم الفرح التام وتخلل جموعهم بكثير من الاقباط والسوريين والافرنج للتفرج على هذا الموسم البديع المثال وكنت واقفاً بصيوان فاضل بني عبد مناف الاكارم السيد محمد ابي حامد حال اشتعال الالعاب النارية فرايت ما لم اره من قبل وناهيك بمحفل ما ترك اميرًا ولا عالما ولا شريفاً ولا ذاتا من الذوات ولا نبيهاً وفاضلاً الا جمعهم في ساحته المنيرة وقد اجتمعت بافضل الفضلاء وشيخ مشائخ الازهر الشريف صاحب السماحة والفضيلة استاذنا الاكبر وشيخنا الاطهر الشيخ محمد الانبابي ومعه الشيخان الفاضلان العلامتان الشيخ محمد البنا والشيخ سليم البشري وكانوا منيرين لصيوان السيد علي المغازي ليلة الاحد واقتبست من كلماتهم الحكمية مايزيد المرء علماً وايماناً . وفي صبيحة يوم الاثنين تلي المولد الشريف بحضور عطوفتلو عبد الرحمن باشا رشدي نائباً عن الحضرة الخديوية الفخيمة وانتهى المجلس بالدعاء لذاته الكريمة وانفض المحفل وكل يقول آمين

رثاء وعزاء

اصغ للقلم تجده يئن بصوت الحزين الكئيب وانظر الدواة ترها لبست ثوب الحداد على ركن الانشاء الذي قوضت دعائمه بوفاة النبيه النبيل الشاب المرحوم محمد علي بك وكيل ادارة الاقلام العربية بالداخلية توفي صبيحة يوم الجمعة ٩ ربيع الاول سنة ١٣١٠ وشيع باحتفال مشى فيه كثير من العلماء والذوات والاعيان فنعزي شقيقه الفاضل محمود افندي علي في غصن مجد ذوى في إبّان نموه ونسأل له ولآله صبرًا جميلاً والمتوفي اجرًا حسناً ورحمةً من الله ورضواناً

وقع في صحيفة ١٤٧ ملئى وصوابها ملأى

الاستاذ

الجزء الثامن من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٠ ربيع اول سنة ١٣١٠ و٢ بابه سنة ١٦٠٩
الموافق ١١ اكتوبر سنة ١٨٩٢

اللغة والانشاء

وما المرء الاَّ قوله وفعاله وباقيه حظ للتراب اذا ماتا

اختلفت عبارة العلماء في اللغة ان كانت توقيفية او اصطلاحية ولسنا بصدد هذا البحث فقد سبقنا اليهِ الوف من العلماء وافعمت الكتب باقوالهم وبراهين كل فريق · ولا نتكلم كذلك على اللغات المتداولة بين الناس البالغة اكثر من ثمانمائة لغة غير فروعها وانما نتكلم على لغتنا العربية الشريفة التي يتكلم بها الآن اكثر من مائة مليون من الناس ويسعى كثير من الناس المحبين للغاتهم او لذتهم في اماتة هذه اللغة وتحويل الالسنة عن التكلم بها الى التكلم بغيرها لنفقد بفقدها المجد والشرف معاً · معلوم ان العرب تكلموا بلغات شتى ولهجة عربية وبقيت لغاتهم مستعملة في قبائلهم الى ان جاء الاسلام على يد ابي الفصاحة والبلاغة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليهِ وسلم وجمع القبائل والَّف بين العشائر واختلط العرب بعضهم ببعض وتناولوا لغاتهم فيما

بينهم وكان الغالب على الأَلسنة لغة قريش فافرغ كثير من لغاتهم الى هذه اللغة بالمخالطة والمجاورة والمعاملة والمشاركة في الاعمال الاجتماعية والمجامع الكلامية حتى توحدت اللغة وصار لا يشذ عنها الا بعض احياء من اللازمين للعراء او التائهين في القفار · فلو تكلمت بعبارة طويلة امام خبير باللغة لقال لك هذه الكلمة اصلها لتميم وهذه لطيء وهذه لهذيل وهذه لجهم وهذه لحمير وهذه لعذرة وهذه لثقيف وهذه للأَزد وهذه لمذحج وهذه لكذا حتى يريك اللغات التي تغلبت عليها اللغة المضرية القرشية وصيرتها من مفرداتها ثم بتنقل العرب للتجارة بين اليمن والعراق ومصر والشام والعجم والروم جرى على السنتهم كثير من لغات تلك الجهات وعربوها باصطلاحهم حتى صارت كلمات عربية · وبهذا اتسعت اللغة العربية اتساعاً عظيماً بادئ بدء ولما انتشر الاسلام في العالم ودعت الحاجة الى استعمال اشياء كثيرة لم تكن العرب تستعملها وتنوقلت اسماؤها عن اهلها وضمت الى اللغة الاصلية اتسعت اللغة اتساعاً غريباً وكثرت موادها وعز على آحاد الامة ان يحفظوا كل ما هو من اللغة وبدخول غير العرب في الاسلام وتلقيهم اللغة عنهم قصرت همتهم في درك جميع اللغة وحفظها فصار العالم باللغة اذا تكلم بين المستعربين احتاجوا الى مترجم يترجم عبارته· كل هذا والفاظ اللغة صحيحة وعبارات الناس فصيحة فلما عز على المستعربين النطق بكثير من الالفاظ التي لم تساعدهم فطرتهم على النطق بها حرفوها بقدر ما يسهل عليهم لاداء المطلوب بها ولكثرة الداخلين في الاسلام غير العرب كثر التحريف واستبدال بعض الحروف ببعض مما يساعد على النطق بها تعود المتكلم عليها في لغته حتى

تولدت لغة لا هي عربية ولا هي عجميــة وسميت باللغة العامية ولضرورة اختلاط العرب بالمستعربين وتوحيد المعاملة بينهم تناقلوا عنهم بعض كلمات محرفة او مصحفة او تغير بعض حروفها و بتوالي الفتح والاختلاط ومزاحمــة اللغات للغة العربية واخذ العرب ما ليس من لغتهم بضرورة الاجتماع المدني كادت اللغة ان تفقد وتذهب شذر مذر فقام لحفظها وتدوينها اناس خصصوا انفسهم لخدمة هذه اللغة الشريفة وكتبوا فيها الكتب الكثيرة وافردوا بعضها بكتب فمنهم من كتب في الافعال ومنهم من كتب في الأسماء ومنهم من كتب في الاضداد ومنهم من كتب في الاشتقاق ومنهم من كتب في اوصاف الخيل ومنهم من كتب في المترادفات ومنهم من كتب في اصل اللغات ومنهم من كتب في الدخيل ومنهم من كتب في الفصيح ومنهم من كتب في الصحيح ومنهم من كتب في الشعر الجاهلي ومنهم من كتب على الامثال ومنهم من كتب على لغة القرآن ومنهم من كتب على لغة الحديث ومنهم من كتب في طرق الرواية ومنهم من كتب في رسوم الخط ومنهم من كتب في قرآات القرآن حتى حيطت اللغة وكتابتها بالحصون المانعة من سقوطها ولا نحصي المؤلفين فيها وانما نخص بالذكر من اشتهروا وتداولت كتبهم كالجوهري فانه جمع في صحاحه اربعين الف مادة والمجد الفيروز بادي فانه جمع ستين الف مادة وابن منظور الافريقي فانه جمع ثمانين الف مادة ولا ادري كم جمع محمد ابن الحسين الزاغولي في كتابه قيد الاوابد فانه اربعمائة مجلد في التفسير والحديث والفقه واللغة وقد خص اللغة منها ماية مجلد فصدق قول المجد ان لغة العرب ذهبت شماطيط اي متفرقة شيئًا فشيئًا ولما كان حفظ المفردات

لا يمكن من النطق بها على طريقة العرب الأُولى سعى امام المومنين سيدنا علي ابن ابي طالب رضى الله تعالى عنه وكرم وجهه في وضع قواعد تحفظ اللسان من الخطاء وكتب مقدمة لهذا العلم فدخل عليه ابو الاسود فوجد في يده رقعة فقال له ما هذه يا امير المؤمنين قال اني تأملت كلام العرب فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء يعني الاعاجم فاردت ان اضع شيئًا يرجعون اليه ويعتمدون عليه ثم القى اليّ الرقعة وفيها مكتوب الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما أنبأ عن المسمى والفعل ما أُنبيء به والحرف ما افاد معنى وقال له انحُ هذا النحو واضف اليه ما وقع اليك واعلم يا ابا الاسود ان الاسماء ثلاثة ظاهر ومضمر واسم لا ظاهر ولا مضمر وانما يتفاضل الناس يا ابا الاسود فيما ليس بظاهر ولا مضمر واراد بذلك الاسم المبهم ثم وضع ابو الاسود ابواب العطف والنعت والتعجب والاستفهام وان واخوتها وصار كلما وضع بابًا عرضه على الامام رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه حتى اتم الابواب فقال له ما احسن هذا النحو الذي قد نحوت فلذلك سمي النحو وسبب وضع الامام انه سمع رجلاً يقرأ · لا يأُكله الا الخاطئين · وهي الا الخاطئون فوضع النحو وتصدر ابو الاسود تلميذ الامام لإِقرائه فاخذ عنه عنبسة بن معدان الشهير بالفيل وميمون الاقرن ونصر بن عاصم وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج (دفين اسكندرية بجامع ابي سن بسكة راس التين على يسار الذاهب اليها) ويحيى بن يعمر العدواني ثم جاءَ بعدهم الحضرمي وابو عمرو بن العلا فكان البحر الزاخر في القراءَة واللغة والنحو وهو القائل ما انتهى اليكم مما قالت العرب الا اقله ولو جاءَكم وافرًا لجاءَكم علم وشعر كثير ثم شيبان التميمي ثم هارون بن موسى وحماد الراوية والقطامي والفراء

وقطرب والاخفش والضبي وسيبويه والكسائي والاصمعي وابو زيد وابو عبيد والجرمي وابن الأعرابي والاثرم وسلمة بن عاصم وعمارة بن عقيل والجاحظ وابن حمدويه والرياشي والزيادي والمبرد وثعلب وابن السكّيت والزجاج وابن دريد والصولي ودرستويه والسيرافي وابن خالويه والرماني وابن الحاجب والمعري وابن شيطا والجرجاني والحريري والضحاك والزمخشري والميداني والاصفهاني وغيرهم ممن لا يحصون كثرة فاشتغلوا بالنحو واللغة والفوا في العلمين كتباً كثيرة ثم انتهى الامر بانشاء مدرستي البصرة والكوفة وتصدى رجال كل مدرسة لتحقيق العلوم الآلية والشرعية ووقع الخلاف بينهم في كثير من القواعد فظهر من اجتهادهم علماء افاضل اجلاء وكتب كثيرة في فنون عديدة وانتشر عنهم من العلوم ما استنار به اهل تلك العصور الاولى وعنهم وصل الينا ما وصل . وقد انتهت بهم المناظرة ومبادلة الافكار الى تدوين علم التفسير والسنة والرواية والدراية والجدل والمناظرة والفقه واصول الدين والعقائد واللغة والاشتقاق والمعاني والبيان والبديع والعروض والقوافي والتاريخ وتقويم البلدان (الجغرافيا) والمنطق والهيئة والفراسة والحساب والسياسة وخصائص الاقاليم والملل والنحل والقراآت والرسم وطرق اختلاف الرواة والمصطلح والوضع وانساب العرب وغريب اللغة وطبقات الشعراء والمفسرين والمحدثين والفقهاء والنحويين وجعلوا هذا كلهُ مادة للانشاء واوجبوا على المنشىء معرفة طرف من الطب والتشريح والبيطرة والبزدرة والهندسة والحرب والنجوم والاوزان والمقاييس والمكاييل وعلم الآلات والصناعة والفلاحه والملاحة واصطلاحات اهل الشعبذة والسحر

والطلسمات والسيمياء وغير ذلك مما يستدعيه مقام الانشاء الذي هو مقام الفصاحة والبلاغة والوعظ والزجر والامر والنهي والحل والعقد والعزل والتنصيب والعقوبة والعفو والحرب والسلم والخداع والارهاب والتهديد والاستعطاف والفخر بل هو مقام الملوكية لترجمة المنشىء عاوية سلطانه بلسان قلمه وبهذه المواد والاشتغال بها ارتقى الانشاء الى اعلى ذروة التقدم ونبغ في الشرق الوف من الكتاب المتضلعين من العلوم وكان مقام الانشاء ارقى مقام في دار الخلافة فلا ينتخب للوزارة الا كاتب عالم باساليب الكتابة وفنون الانشاء وضروب التعبير فسمي الوزير اولاً كاتباً ثم صاحبا ثم وزيرا ·

وبقدر اجتهاد اهل المشرق في هذه الفنون كان اجتهاد الافريقيين في المغرب بل انهم اجتهدوا في الانشاء والشعر حتى كأنهم هم الواضعون لها اذ كانوا يتصرفون في الانشاء تصرفاً غريباً ويكتبون فيه الرسائل البديعة والاوامر المريعة والنواهي الخالعة للقلوب والاستعطافات المؤلفة بين المتخاصمين والرقائق التي تستميل الطباع الصلبة وتحرك الجبلة الساكنة وتستميل النفوس العاتية فكانت المسابقة بين الغرب والشرق في ميدان ركضت فيه فرسان البلاغة على جياد الفصاحة فادركوا المضمار وهم على ظهور العز والسيادة ولا يخفى ان الخلفاء والملوك كانوا مستقلين بآرائهم في الامم فكان يلزمهم اتخاذ الوزراء المحيطين بهذه العلوم ليستمدوا من افكارهم ما به قوام الامة ونظام الملك وهذا الذي دعا المتقدمين الى الجد في طلب العلوم وسهر الليالي الطوال في حفظ القواعد والتضلع من الآداب والتواريخ وتقويم البلدان

وتدبير المدينة والمنزل والاخلاق تطلعاً للترقي الى الرتب العالية والمناصب الرفيعة وكان الخلفاء والملوك ناظرين لفريق الكتابة بنظر العناية فكانوا يولونهم الاعمال الجليلة وينيطون بهم الوظائف المهمة ويرتبون لهم الرواتب الكثيرة تكثيراً لعدد الكتاب وتنشيطاً للمتعلمين ولما انتهى الدور الاول واراد الله تعالى رجوع اللغة والانشاء القهقري كثرت الثوّار والمتغلبون وامتدت الحروب متواصلة في داخلية الشرق وخارجيته وانتهى كل متغلب بقتل العلماء وابادة الكتب حتى كأن للواحد منهم عند العلم ثارا يطلبه من اهله فوقفت الحركة العلمية واقفلت الخزن على ما فيها وانتهى الامر بخراب بغداد والبصرة والكوفة وتخريب مدارسها وتشريد علمائها الباقين ونهب الكتب فلم يبق في الشرق مدرسة تحفظ فيها العلوم العربية الا الازهر الشريف فرحل اليه الناس من سائر الاجناس وقصدوه للتعلم والاستفادة قرونا ولضعف الهمم عن الطلب بطلت منه دروس كثير من العلوم الرياضية ثم انتهى الامر بالاقتصار على العلوم الآلية كالنحو والبيان والمنطق ثم العلوم الشرعية وهي التفسير والحديث والفقه والعقائد . وبهذا التقهقر صار الكتّاب القائمون بادارة اعمال الحكومة قسماً من العوام غاية الامر انك لو قلت له اكتب كلمة كاتب مثلاً كتبها فان قلت له أنشئ لي كتاباً في موضوع كذا ذهب الى الكتب المؤلفة في الرسائل واخذ منها رسالة وزاد فيها بعض كلمات دالة على المقصود وكلامه العادي ككتابته وربما كانت عبارته العامية افصح من عبارته في كتابته . وبهذا التقهقر الشنيع رأينا رئيس الكتاب الجليل من يكتب هكذا

وردت افادتكم بتاريخ نمرة وما بها صار معلوم والحال انه فولو كان لازم النظر في التأسير الذي في هذه الخصوص ولم كان لازم التشبس بهذا الكيفية وحيث الامر كذلك فالمصلحة لم اخذت حقوقها وان يكون حاصل في الترتيب خال فلازم يفادنا عما ترآى وبوقته اجرون مفعول ذلك بالدقة الكافية والحذر من التأخير . وهذا انشاء بالهذيان اشبه

وكان استعمال اللغة التركية في المخابرات الرسمية من اسباب تقهقر اللغة العربية فان الدولة العثمانية مدت سطوتها على جميع البلاد العربية ورتبت الدواوين ووظفت فيها الترك فاضطر الأهالي لتعلم اللغة التركية لقضاء اشغالهم عند الحكام بها مخاطبة وكتابة ولم يحصل التفات في المدة السابقة لفتح مدرسة كبرى او مدارس اولية لتعليم اللغة العربية بل كان الناس يتلقفونها من افواه آبائهم واهليهم ولم يبق على الطريقة العربية في مخاطباته الا العرب ولذا بقيت فيه اللغة حية ولولا وجود الازهر بمصر لعدمت اللغة العربية في تلك الفترة وقد ادرك المرحوم محمد على باشا مصر واللغة في آخر رمق الحياة والمستعمل بين الكتاب عبارات اصطلاحية مستهجنة بخطوط تشبه الرموز والرسم فاقد بينهم ولم يبق من يكتب عبارة صحيحة الا النبهآء والعلماء من اهل الازهر فاجتهد في تنظيم الاوقاف التي بحفظ ايرادها انتظم الازهر وهرع اليه الناس من جميع الاقطار حتى عمر بالطلاب وعيدت اليه دروس في علوم كانت ماتت وتركت الناس طلبها ثم قرّب اليه العلماء وخلع عليهم الخلع وأخذ يلاطفهم ويعاملهم معاملة التكريم اظهاراً لشرف العلم واهله حتى عشق الناس الازهر وتهافتوا على طلب العلم فيه ثم اعفى اهله من الجهادية ففر اليه كثير من ابناء الفلاحين

والعمد ليتخذوا العلم حماية وبهذا نبغ الوف من المسلمين في الازهر وانتشروا في البلاد . ثم فتح المدارس وحشد اليها الكثير من ابناء المصريين واستحضر اليهم المعلمين والمؤدبين حتى عشق الناس المعارف واخذت اماكن التدريس تعظم وتتعدد الى ان فتحت المدارس في المدن والارياف وتزاحم الناس بابنائهم على ابوابها فتربى فيها جانب عظيم من المصريين وانتشرت اللغة بعد انزوائها وتقدمت بعد تاخرها . ثم لما تركت الاقلام التركية وصارت المحررات الرسمية كلها عربية تقدمت اللغة تقدماً غريباً ونبغ الوف من المتعلمين في الازهر والمدارس حتى صار يوجد امامنا عدد كبير من المنشئين والمحررين الذين اضافوا الى علوم المتقدمين محسنات المتأخرين ومبتكراتهم ومخترعاتهم فترقى الإنشاء وعلقت بافكار الامة شرارة حب العلوم والكتابة فكل من نراهم في الادارات الآن من القضاة والكتاب والمأمورين والمديرين والمعاونين من العرب والترك والجركس والأرنؤد والاقباط انما هم ابناء المدارس المصرية وتربية الاساتذة الوطنيين من اهل الازهر والمعارف . واكبر مساعد على تقدم هؤلاء المنشئين والفضلاء كون الكتب التي يقرؤنها بلغتهم العربية فاتسعت بها ملكات الطابة وتربت لهم مخيلة المبتكرات العربية بما رسخ في اذهانهم من اصول اللغة وقواعد الفنون . ولتقدم اهل الأزهر على اهل المدارس في الإنشاء سبب واحد هو حفظ الازهريين للقرآن الكريم في الصغر فذهن الواحد منهم محشو بمادة البلاغة وقاموس الفصاحة وابدع اسلوب انشائي وقف الفصحاء والبلغاء بين يديه وقد القموا حجارة في معارضته فما بلغ بليغ ادنى مرتبة من مراتب الانشاء في جانبه ولا افصح فصيح عن معنى بديع يضارع به ركنا من اركان البلاغة التي

صحبته من الفاتحة الى الختام

ولا يرجع باللغة القهقرى ثانيا الا امران الاول كثرة استراق الكلمات الاجنبية واسعمالها في مخاطباتنا الكتابية والخطابية فقد قال سيدنا علي لابي الاسود اني تاملت كلام العرب فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء يعني الاعاجم · وقال له زياد بن ابيه يا ابا الاسود ان هذه الحمراء قد كثرت وافسدت من السن العرب فلو وضعت لهم شيأ يقيمون به كلامهم فكلام الامام وزياد اكبر حجة على ان الدخيل من لغة الغير مفسد للغة محول لاهلها عن طباعهم ومالوفهم الى طباع اهل اللغة التي ينتقلون اليها ومالوفاتهم وقد بلينا بالنقل عمن خالطناهم حتى كثر الدخيل في كلامنا الدارج والرسمي فترى الواحد يكتب الكتاب يقول فيه

في ١٧ دسمبر سنة ٧٢ · بناءً على الكونتراتو الماخوذ بفرمتكم بعقد اتفاق بينكم وبين بنك الخواجات. فلان بشحن الوابورات تعلق القومبانية الشرقية عند وقوفها بالمراص ورمي الهلب وتفريغ شحنها باتفاقكم مع القومندان عند ما يتراكي على الجمرك يلزم ان تقدموا الدبوزيتو اللازمة بادارة الفنارات للمعاملة بموجبها — ويقول العامي في خطابه مثله — توجهت اليوم للدكتور واعطيته وزيته فاعطاني ريشتة للفرمشيه بقطرة اودنم وزجاجة جلسرين وثلاث حباب من حبوب هوت وامر لي بصبغة يود للدهان وبالتعاطي وجدت الرمد تلطف والروماتزم خف وهو اليوم يريد ان يعطيني يودور الحديد ويغير اللودنم بالنترات وانا الآن شايف اني ماشي على التل توار وواقف امامي رجل ببنطلون وجكيته وجزمة وبرنيطة وفي

يده رفلفر وجوانتي وفي رقبته كرفيت اسود ومستند على بسطونة والعربية المارة فيها واحد باشا بنيشان وخلفه حنتور فيه مدام افرنجية وبعدها فيتون كرباجه بيد البك والقمشجي قاعد خلفه وهم ذاهبون لجهة البوسطة مارين بجهة التلغراف والتلفون امام اللوكاندة تعاق انطون المجاورة لهوتيل شبرد الحازي للنيوهوتيل ولما كنت واقفاً معك عند الجران بار مر علينا موسيو علي والمنشير مصطفى ومعهم الدركتير حسن راكبين لاندوه وورا هم المستر وليم في دوكار . فالحمد لله الخستكة خفت من يوم عملت البهريز وربنا يشفي

فهذه كلمات متداولة بين الخاص والعام تقهقرت بها اللغة تقهقراً عظيماً

والسبب الثاني الموجب لموت اللغة نقل اصطلاحات العلوم اولاً الى اللغات الاجنبية ثم نقل التدريس من اللغة العربية الى أية لغة اجنبية فمتى حصل هذا في اية امة فقد فقدت لغتها وتبعها الدين والتاريخ الوطني فان اللغة مرتبطة بالدين ارتباط الروح بالجسد والمرء يعقل اللغة برسولين رسول السمع ورسول البصر فالسمع متى امتلأ بالكلمات الاجنبية فقد ملأ المخ بها ونزع منه قدرها من اللغة الاصلية بدليل المسموع الآن من العوام مما دخل بطريق السمع حتى صار كأنه من اللغة الاصلية . والنظر متى رأى الجرائد والكتب ممتلئة بالكلمات الاجنبية اوصلها الى الذهن ايضاً فيحوله الى ما طرأ عليه . واما نشر فصل في جريدة كالاستاذ باللغة العامية فانه لا يؤثر هذا التأثير لانه عبارة عن حكاية حال متكلم بلغته العادية لأنه شيء طارئ على السمع والبصر الا ترى ان العلماء والاساتذة عند تدريسهم العلوم يعبرون عن القاعدة النحوية باللغة العامية في غالب الاحيان وكذلك بقية العلوم ولا يؤثر

ذلك في ذهن السامع لكونه لغته المعتادة · فالذي يضرنا من طريق اللغة العامية نقل كتب العلوم اليها والاقتصار عليها في التكلم والتعليم والكتابة فهذا محو للغة من اصلها ونعوذ بالله تعالى من ذلك

فعلى القائمين بأمر الامم الشرقية ان يحولوا بين اللغة وموتها باحداث جمعية من علماء الازهر وافاضل المدارس الذين جمعوا بين لغتهم العربية او التركية وبين اللغات الاجنبية ليضعوا للاصطلاحات الطبية والكيماوية والهندسية ومفردات الكلام اسماء عربية بها تدرس تلك العلوم · فاننا لو جئنا الآن بكيماوي تعلم الكيمياء بالاصطلاح الافرنكي وقلنا له ما الذي حصلته في هذه السنة وقال تحصلت على معرفة ازوتات الكلس · والاسترونسيان · والباريت · والليتين · والصود · والزئبق · وبي اوكسيد البلاتين والبالاديوم · والسيريوم · والتيتان · والبيزموت · والرصاص · والفضة والمغنيسيا · والالومين · والايتريا · والميتيلين ويمكنني ان استحضر التنين والسكؤل · والايتير كبريتيك · والايتير كلورايدريك · وايتيرازوتيك وايتيرخليك · كما يمكنني استحضار المورفين · والبروسين · والاستزكين والايميتين وتحصلت ايضاً على استعمال الكهربائية · والفوسفور · واليود والكلور · واوكسيد البوتاسيوم · واليار يت · والمركبات الانتيمونية · والبلاسم والبيكروتوكسين · والتريداس · والسالسين · والسولانين · والكينو والويراترين · وكذلك تحصلت على معرفة اكاسيد الاوسميوم · والايريديوم واوكسيد الايدروجين · والاسترونسيوم · والالومنيوم · والاوران · والايتريوم والباريوم · والبلاديوم · والبلاتين · والبوتاسيوم · والبسموت · والتلاور

والتو بخستين · والتوريوم · والتيتان · والحلوسينيوم · والروديوم · و زيركونيوم والسلينيوم · والسيريوم · والصوديوم · والفاناديوم · والكادميوم · والكربون والكالسيوم · والكلور · والكلومبيوم · والكوبالت · والليتيوم · والمغنيسيوم والمولبدين · والنيكل · واليود · فهذه الاوكسيدات كلها وقفت عليها وتحصلت كذلك على تحضير الاياتيد كلها فيمكنني ان استحضر ايتير الاوكساليك والازوتيك · وبروم ايدريك · وجاويك وسيانو ايدريك · وفترو بوريك وموسفوريك · وكبريتيك · وكلورايدريك · ويودوايدريك · وتحصلت على معرفة بوارات البوتاس · والصود ومعرفة الاحماض بحيث اعرف حمض الازوتيك · والازوتي سيكونيك · والاوسميك · والاستريكينيك والاستياريك · والاكوستيك والانتيمونوز · والانتيمونيك · والاميبوتيك والاوسميك · والاوشنيك · والاليك · والاوكساليدريك · والايبوريك والايبوبيكروتوكسيك · والباراسيانوريك · والبروم ايدريك · والبروميك والبكتيك · والبوريك · والبوليك · وتحت ازوتوز · وتحت فوسفوروز وتحت كبريتيك · والتنيك · والكلوروز · والتلاوريك · والتنيك · والتوتيك والتونجسنيك · والتيفانيك · والتيسيك · والجاويك · والسيباسيك والسليسيك · والسلينيوز · والسلينيك · والسلين ايدريك · والسيانيك والسيانوريك · والسيانيليك · والسيانوايدريك · والسيواديك والفتورايدريك · والفتوريوريك · والفتورسليسيك · والفرفوريك والكبريتوز · والكاهنسيك · والفوسينيك · والكبريتيك والكبريتوايدريك · والكبريتوالكوليك · والكبريتونفتاليك

والكراميريك · والكربونيك · والكلوراوكساليك · والكروتونيك والكروكونيك · والكورايدريك · والكلوروز · والكلورسيانيك · والكلوستريك · والكوميك والكينيك · والكينوفيك والكهربائيك واللبنيك والماليك · والمنقنوز · والمنقنيزيك · والمولبديك · والميتاميكونيك · والناري كينيك · والناري موسيك · والنيلوتيك · والورداتيك · واليوديك فهذه الأحماض جميعها اتقنت معرفتها · وكذلك تحصلت على معرفة سليسات الكلس · وسليسات المغنيسيا · وسليسات الليتين · والساسيوم · والسليثيور والسليثيوم · والسنيكوتين · والسوسين · والسولانين · والسيانور · والستريوم وتحصلت على معرفة الفوسفات كلها فاعرف فوسفات الاسترنسان والباريت والالومين · والمنقنيز · والباريت سيسكوىقاعدي · والبوتاس المتعادل · والرصاص · والصود المتعادل · والكوبلت سيسكوىقاعدي · وكذلك الكبريتات كلها ولا حاجة لبيانها والكربونات كلها وذكرها يطول · والكلورات كلها وصرت عالماً بكل ذلك فهل يحكم على هذا بشيء غير انه صار يحكى اجنبياً محضاً لعدم معرفته لغته خصوصاً في فنه فلو فرض وكانت هذه الاسماء لا مقابل لها فالجمعية العلمية تضع لها اسماء وجموعاً وما يلزم لتصريف الكلمة ومشتقاتها ولو سألنا الطبيب لأجابنا باسماء اجنبية في فنه والمهندس كذلك وهذا باب اماتة اللغة وتحويلها الى ما افرغت اليها من اللغات · فهذا الذي نحث الامة المصرية على مداركته وتوحيد التعليم لئلا يطلع الابناء لا هم مصريون ولا اجانب ويكونون من هذا الامتزاج العجيب لغة جديدة في العالم لا قاعدة لها ولا ضابط ويعز على الآتي بعدنا من ابناء المسلمين ان يعرف دينه اوكتابه

لاحتياجه الى مترجم يترجم له العربية اذ ذاك · وقد وقع الشرق باجمعه في هذا التيار فيحدر معه رجال الغرب الافريقيين ورجال الشرق من مصر الى الشام الى سواحل العرب الى العراق الى الهند الى الاستانة واخذ كل ينقل عن الاوروبي بلسانه وتعبيره من غير نظر في العواقب الوخيمة والامل عظيم في عناية السلطان الاعظم والخليفة الاكرم فقد وجه همته العالية الآن لفتح مكاتب ابتدائية في جميع القرى ليتعلم كل اهل قرية بلغتهم عربية كانت او تركية ونود ان لو حصل تعليم افراد من ابناء الترك والكرد والجركس باللغة العربية ليكونوا مؤهلين لولاية الاقضية والولايات العربية في الشام والعراق واليمن والحجاز فيسمعون من الخصوم شكواهم ويقضون بينهم بلغتهم دفعاً لتحريف المترجمين او اخبارهم بغير الواقع تبعاً للغايات والذاتيات فحياة اللغة العربيه في بني الترك خصوصاً وفي بني العرب عموماً حياة للدولة من طريق معنوي اما نحن معاشر المصريين فاننا واقفون بين ايدي سيدنا واميرنا الخديوي الافخم باسطين اكف الضراعة ملتمسين توجيه عنايته الى لغة البلاد الرسمية لحفظ آثار ابيه واجداده الكرام التي صرفوا في انتشارها تسعة عقود من السنين وما ذلك الا حياطة اللغة والمحافظة عليها بفريق من العلماء ورجال المدارس ونشر ما يقررونهُ اولاً فاولاً والزام التلامذة والمجاورين بالاخذ بهِ واستعمالهِ وتدريس العلوم بها في جميع مجامع التعليم وتعيين فريق من حفظة اللغات لترجمة الكتب التي تلزم التلميذ حتى يتأهل للأخذ من الكتب الاجنبية بعد اتقانه لغته وتمكنه منها ولا نعدم من فخامته حسن توجه بهِ تحيا هذه اللغة حياة ابديَّة فيجدّد تاريخ مصر بل تاريخ العرب اجمع بعنايته وحسن

رعايته فان لسان جميع المصريين يناديه بقوله

دراك امير النـاس ام لغاتنا فقد ذهبت بين اللغات شماطيطا
وحاشا نراهـا يا امير تبددت وعلمك يقضي ان تزيد قراريطا

المرافعة الوطنية

(تقرير اهل الخبرة)

الموقعون على هذا بامضائهم يعرضون على هيئة المجلس العادل حقيقة ما كلفهم به من سياحة الديار المصرية ومراجعة التقارير التى بايدينا على حالة البلاد وسكانها . ذلك اننا طفنا الوجهين البحري والقبلي ودخلنا القرى والمدن باحثين على الآثار سائلين من الثقاة الأثبات عن محاصيل البلاد وصنائعها ومعارفها ومزارعها وتجارتها وعمارتها وبتطبيق اقوال الأجناس المختلفة والالوف المؤلفة من المصريين وغيرهم استنتجنا ما هو آت

اولاً — ان البلاد في مبدا القرن الحادي عشر الهجري كانت متقهقرة في الصناعة والزراعة بجهل اهاليها حتى لم يكن بها من المزارع الا ما تضطرهم اليه ضرورة المعاش ولا من الصناعة الا ما يساوون فيه اقل الامم علوماً سوى طائفة المعمار فانها كانت متقدمة بحسب تلك الحالة . فكانت البلاد خربة ومعظم اراضيها بور

ثانياً — ان الحكومة كانت شبيهة بالفوضى لاستبداد الكشاف والملتزمين كل بما هو فيه من البلاد يحكم بما يشاء فيمن يشاء ولا قانون يلزمه ولا شرع يردعه وقد سلط كل كاشف وملتزم اتباعه واعوانه على الاهالى ينهبون

له ولا نفسهم ما حسن وراق من ذهب وفضة ومحصول وماشية ويقتلون من يأمرهم بقتله فردًا كان او جماعة ذكورًا او اناثًا فلا امن ولا نظام

ثالثًا — كانت الامية متسلطة على الأهالي فلا يعرف الكتابة الا الفقهاء وفريق من الأقباط ومع ذلك كانت الخطوط قبيحة والعبارات ركيكة وبكثرة الأمية كثرت الجهالة فعمت جميع المدن والقرى وكان العلماء افرادًا اما المهندسون والاطباء فلم يكن لهم وجود في البلاد

رابعًا — كانت العمارة متأخرة والتنظيم مفقودا بالمرة فكانت بيوت العاصمة متلاحمة وازقتها ضيقة وعفونتها متكاثرة ولا يسكنها اكثر من مائتي الف نفس وكانت اسكندرية صغيرة الحجم يسكنها ثلاثون الف نفس وبقية المدن في حكم الريف ما عدا المنصورة ودمياط ورشيد والمحلة الكبرى وكلها كانت ضيقة الشوارع متلاصقة البيوت قذرة الطرق

خامسًا — كان النيل يفيض على البلاد فيغرقها لعدم الجسور والترع فكانوا يبنون مساكنهم على تلال يصنعونها فرارًا من الغرق وحبذا لو بقيت تلك التلال فانهم قطعوها سباخًا فهبطت البلاد وصارت تغرق باقل رشح يتحاب من الجسور من فيضان النيل

سادسًا — انه في آخر العقد الثاني من القرن الثالث عشر الهجري حضر الى مصر المرحوم محمد علي باشا وتم له الاستيلاء عليها فاحدث فيها عدة اسباب من اسباب العمران وهي

اولاً — انه اسس حكومة ثابتة على نظام تام وقانون حافظ للحقوق ووحد الحكم في جميع انحاء البلاد فخضعت الامة الى حاكم واحد وامتنع

الهرج والمرج وانتظمت الاحوال

ثانياً — جند الجنود وبنى الحصون وربى الرجال وفتح المدارس وعلم الجهلة وهذب النفوس ورشح كثيراً من الترك والعرب والجركس والأرنؤود والاقباط والشاميين لتولية الاحكام

ثالثاً — وسع نطاق الزراعة واستحضر كثيراً من الأصناف من الهند والشام والاناطول واوروبا وخدم البلاد خدمة عظيمة لا يقوم بها الا الملوك العظام

رابعاً — استحضر كثيراً من صناع اوروبا ومعلميها وفتح المعامل والفابريقات الى ان صير البلاد على الصورة التي اخبرت عنها المدنية

خامساً — جاءَ ابناؤُهُ الكرام من بعده وجروا على اثره من عهد المرحوم ابراهيم باشا الى عهد المحفوظ برعاية الله تعالى افندينا عباس باشا الثاني فاحدث كل واحد اثرًا وجدد داثرا ونظم مدينة ونقح قانوناً واحسن نظاماً حتى صارت مصر كانها مملكة اوروباوية لما فيها من النظام واحكام القوانين وترتيب الاحكام وكثرة المباني وتنظيم الطرق وتنويرها وتكثير طرق السكة الحديد والتلغراف والتلفون وانشاء وابورات النيل ووابورات المياه ولاشيء يشهد لهم احسن من رؤية الحالة الحاضرة التي شهد بفضل منشئيها الخاص والعام وبالبحث في الاسباب التي اوجبت تأخير الصناعة وكثرة الفقر في المصريين تحقق انه لما عقدت المعاهدات التجارية بين الحكومة المصرية وبين دول اوروبا وجيءَ بمصنوع الشرق والغرب الى مصر هجم عليه الأهالي واقبلوا على البضائع الاجنبية وتركوا صنائعهم وصنّاعهم فهدموا ما بنته العائلة الحاكمة

الجليلة وعكسوا آمال رجالها بخيبة مساعيهم فاضطرت لاقفال الفابريقات والمعامل لعدم الرغبة في مصنوعها وما زال الاهالي يميتون الصنائع شيئاً فشيئاً بالأخذ من صنائع الغير حتى صارت الملابس والفرش والاواني وكل ما يلزم الانسان من ضروريات الاثاث من صناعة الاجانب وبهذا ماتت الصناعة موتاً وحياً . ثم انهمك المصريون في الاشربة المسكرة ولعب القمار فخسروا خسراناً مبيناً وذهبت املاك السكيرين والمقامرين واخذها الاجنبي واصبحوا فقراء لا يملكون شيئاً . ولا نسمع من الاهالي الا اللوم على الحكومة المحلية في تهور الشبان وتهتك الماثرين كما نسمعهم يلومون عليها في وجود المدارس الاجنبية التي اذا تعلم فيها متعلم نقلته من دينه والزمته بدين منشئيها . وهذا الذي حققناه وشاهدناه اما الحكومة الحاضرة فانها متيقظة حازمة حافظة للنظام قائمة باداء ما يلزم من تقاسيط ديونها سارية على افكار خديويها الاعظم المجدّ في ترقية الامة المصرية وبسط جناح العدل وحفظ الانفس والاعراض والاموال لكل وطني او مستوطن وهيئة نظاره الكرام ومديري بلاده ومأموريها على احسن ما يكون في افضل حكومة يقع عليها استحسان الإنسان . وبكل احترام للمجلس ورجاله المبرئين من كل عيب امضى كل منا هذا التقرير بما ذكر اعلاه

قرار المجلس

نحن رئيس محكمة الحقوق نحكم بما هو آت . ان الحيثيات التي اشتملت عليها الدعوى تستدعي الحكم بما تضمنته القوانين الحقة فبناءً على حيثية تهاون ابناء الوطن في صنائعهم وتتبعهم مصنوع الغير نحكم باحالتهم على لجنة التاديب

لتصدر حكمها النهائي . وبناء على حيثية ميلهم مع الاهواء حتى اضاعوا المال والعقار نحكم بتعزيرهم على لسان الاستاذ والجرائد حتى يرتدعوا . وبناء على حيثية تقصيرهم في التعلم وارتكانهم على مدارس الحكومة وحدها نحكم باللوم والتعنيف للاغنياء وذوي الاملاك العظيمة زجراً لهم على ما قصروا فيه من انشاء المدارس الوطنية الاهلية لتربية ابنائهم وابناء الفقراء على نفقتهم ودينهم وعاداتهم ولغتهم ومألوفاتهم ونحيل ذلك على الاستاذ ليقرع اسماعهم بما ينبه هذه الهمم الخامدة ويحرك الطباع الساكنة ليتعاضد الناس على فتح الجمعيات الخيرية لتربية ابناء الامة . واللوم الموجه منهم على الحكومة موجه اليهم فان اية حكومة في الارض يعزُّ بل يستحيل عليها تربية جميع ابنائها وانما الاغنياء والجمعيات في كل دولة هي القائمة بهذه الخدمة الا يرون جمعيات البروتستانت والجزويت والفرير كيف انتشرت في الممالك الاجنبية ثم تخطتها حتى دخلت بلادنا واجتازت الى السودان والحبشة والهند والصين الاقصى وليس فيها درهم لدولة وانما هي اموال الاغنياء تنفق في سبيل احياء دينهم باسم التعاليم الادبية . وكما نبرئ الحكومة من ذلك نبرئها من نسبة التقصير اليها في فتح المدارس الاجنبية التي تنقل من يدخلها من ابناء المسلمين والارثوذكس واليهود من دينه الى دين اهلها فان الحكومة ليست وصية على كل قاصر حتى تسلمه او تهوده او تنصره وانما ابواه المسؤلان عن ذلك في الدنيا وبين يدي الله تعالى . فمن قصر في ذلك فعلى الاستاذ ان يرده بعصا التهذيب ومعرفة الحقوق الوطنية والواجبات الدينية فان الحكومة لم تامر زائغاً بترك عقيدته ولا هي عالمة بالمغيبات فتقف على بواطن

الناس وما عليها الا حفظ النظام والضبط والربط وكما لم تأمر احدا بارتكاب المحرمات لم تأمر واحداً بادخال ولده في المدارس الاجنبية حتى يوجه اليها لوم هؤلاء السفهاء وليس للحكومة تعرض لهذه المدارس بعد عقد المعاهدات الاستيطانية التي تقضي بحرية التعليم والتدين . وبناءً على هذه الحيثيات كلها نحكم بمسؤلية كل مصري امام وطنه واستحقاق كل متهاون او مسرف او سفيه او سكير او حشاش او فاسق او مقامر للتعزير المؤلم والزجر الشديد حتى يتهذب المجموع وتساوي هذه الاقسام أولي الفضل والأدب والكمال من ذوات المصريين وافاضلهم واعيانهم . كما نحكم ببراءة ساحة الوطن العزيز من كل مسؤلية وبراءة ساحة الحكومة الغراء من نسبة التقصير والتهاون والاغضاء ونلزم المدنية بدفع مصاريف الدعوى الرسمية وغيرها . ونكلف الاستاذ والجرائد المحلية بتنفيذ هذه الاحكام والاستمرار على الزجر والنهي والتهذيب والتأديب والارشاد الى طرق الصلاح والنجاح حتى يستقيم المعوج ويتوب الفاسق ويتنبه الغافل وتجتمع الاغنياء لفتح المعامل والمصانع وتكون الامة يدًا قوية تبني بها الحكومة مدنيتها وتحفظ بها ثروتها وتحيي بها معارفها . وان قصروا بعد ذلك وعادوا للتهاون والانكباب على الملاهي كان لمحكمة الجناية الحق في الحكم عليهم بالخروج من دائرة العقلاء ونعيذهم بالله من الوصول الى هذه الغاية السوداء وهم ابناء من سبقوا عالم المسكونة الى المدنية قبل ان يدخلها انسان غيرهم . هذا والمجلس يقدم تعظيمه للحضرة الحاكمة التي منحتنا حق هذا النظر ويرجوها ان تساعد الاستاذ بعنايتها ليقوى على ردع اهل الفساد والاهواء فان الكلام يفعل في النفوس مالا يفعله الكرباج — تحريرًا في

٢٠ ربيع الاول سنة ١٣١٠ رئيس محكمة الحقوق

بشارة نجاح

وردت الينا كتب من الزقازيق وميت غمر والمنصورة وطنطا تبشرنا بان كثيرًا من الناس انتصح بنصح الاستاذ ورجع عن شرب المسكرات رأْساً وبعضهم اتخذ له حداً لا يبلغ بهِ درجة السكر حتى يرجع عنها شيئًا فشيئًا وكأَنهم كانوا لا يشعرون بقبح ماهم عليهِ حتى نبههم الاستاذ وعلموا انهُ مخلص في نصحهِ محب لتحلي ابناء وطنهِ بحلية الفضل والكمال. كما وردت كتب تخبرنا بغيظ بعض السكارى الذين باعوا شرفهم واموالهم بكأْس تفعل في اهلاك صحتهم فعل النار في يبيس الحشيش وانهم يتوارون من الناس ويسكرون وهم في اشد حالة من الغم والكدر من تشنيع الاستاذ عليهم وهؤلاء وان كانوا مسترسلين خلف اهوائهم الآن فلا نلبث ان نراهم انتصحوا وتابوا ان شاءَ الله تعالى . اما القائلون بان النصيحة على لسان السنات فضيحة فانهم لا يدرون طرق الوعظ والافادة مع ان الأُستاذ نبههم على ان الموعظة على لسانهن اشد تأْثيرا فهم في وهمهم على خطاء عظيم وبالجملة فان هذه البشرى تطمعنا في رجوع جموع الخمور عن سيرهم البهيمي واخذهم في اسباب الاقتصاد وحفظ الشرف والمال . وقد قال قائل اين نقعد اذا تركنا القعود على القهاوي فقلنا ان القعود على القهاوي غير ممنوع ولا مستقبح عند من يريد ان يروِّح فكره ويستنشق النسمات بقعوده في محل نظيف على شارع تمر فيه الاهواء متجددة وفي ذلك من التمتع برؤْية المارَّة والاجتماع بالاخوان ومبادلة الحديث في الاحوال الحاضرة والسياسة والتجارة ما لا يجهلهُ ذو فكر

وانمـــا الذي يؤآخذ به المرء قعوده لا لهذه المقاصد اللطيفة بل لتناول ام الخبائث وضياع الوقت والمال فيما يضر ولا ينفع اما رجل قعد على قهوة ليشرب فنجالاً او شراباً حلاً قاصداً بقعوده مقصداً حسناً فانه لا يوجه اليه شيء مما في الأستاذ وربما كان جلوسه سبباً في ردع جاهل ورد غويٍ . وعسى ان تتم المقاصد بتعميم التوبة ورجوع السفهاء عما هم فيه

تهنئة قدوم

عاد من اوروبا الى وطنه العزيز تصحبه السلامة والكرامة رئيس نظارنا الكرام وناظر الداخلية الهمام الكامل القائم بخدمة خديوينا الافخم ووطنه العزيز صاحب العطوفة مصطفى باشا فهمي فاستقبله الامراء والذوات الفخام وحظي بمشاهدة انوار الحضرة الخديوية ثم توافد الناس على باب عطوفته مهنئين وزائرين ونحن نقدم لعطوفته التهنئة بالسلامة وتمام الصحة وعودته الى وطنه يصحبه العز والاقبال

﴿ حكمت ﴾

جريدة فارسية اسبوعية يحررها الفاضل النحرير واسع الاطلاع وغزير المادة الدكتور محمدبك مهدي التبريزي الايراني فقد مضى على الايرانيين المصريين مدة وهم يطالعون جرائد الغير استطلاعاً للاخبار حتى قام هذا الفاضل لخدمة اخوانه والافكار العامة وفتح هذه الجريدة المشحونة بالاخبار والمقالات العلمية فنتمنى له النجاح واقبال الناس على جريدته التي هي امــة وحدها في جرائد البلاد العربية

﴿ رثاء وعزاء ﴾

رزئنا بوفاة خبيئة الحجاب والعصمة والدة الفاضل الكامل والقانوني البارع الجامع بين درجتي الفضل والكمال صاحب السعادة احمد بليغ باشا رئيس الاستئناف فنقلت من حلوان الى مصر ومنها شيعت بمحفل جليل حضره كثير من الامراء والقضاة والعلماء والاعيان كما فجعنا بوفاة درة صدف المجد شقيقة صديقينا الفاضلين الكاملين حضرة صابر بك صبري ومحمد افندي حافظ وجيء بها الى مصر وشيعت جنازتها باحتفال عظيم حضره الكثير من الاصدقاء من وجهاء واعيان فنمد لهؤلاء الافاضل كف العزاء سائلين لهم صبرًا واجرًا جزيلاً داعين بحفظ حياتهم الطيبة من عوارض المكدرات بعد هذا المصاب الذي عم حزنه كل محب وصديق

—*—

﴿ تصحيح ﴾

تم طبع الملزمتين الاولى والثانية قبل المراجعة فوقع فيها الخطاء الآتي ص ١٧٢ س ١١ واخونها والصواب واخواتها ص ١٧٣ س ٤ ودرستوبه وهي وابن درستويه ص ١٧٦ س ١٤ فاقد وهي مفقود ص ١٧٧ س ١٧ وعيدت وهي واعيدت ص ١٧٧ الوطنين وهي الوطنيين ص ١٧٨ س٣ واسعالها وهي واستعمالها ص ١٧٨ س٥ زياد بن وهي ابن ص ١٧٨ س ١٣ المرلص وهي المولص ص ١٧٨ حباب وهي حبات ص ١٧٨ س ٢٠ التل نوار وهي ترنوار ص ١٧٩ س ١٨ لأنه وهي لا انه ص ١٨١ س ٥ اباتيد وهي اباتير ص ١٨٣ س ٢ الافر يقيين وهي الافر يقيون . وفي كان و يكون ص ٦٠ س ٨ موضوع وهي موضع وفي ص ٦١ س ١٤ مقسورة وهي مقسور

العددان الاول والثاني برسلان لمن اشترك حديثًا بعد طبعهما ﴿ نديم ﴾

الاستاذ

الجزء التاسع من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٧ ربيع اول سنة ١٣١٠ و٩ بابه سنة ١٦٠٩
الموافق ١٨ اكتوبر سنة ١٨٩٢

المرافعة الوطنية

﴿ اعلان صورة الحكم ﴾

بناءً على طلب الوطن . صناعته ايواء ابنائه واعطاؤهم ما يلزم للمؤنة وضروريات المعاش وهو من اهالي افريقية ومقيم بالنقطة المباركة ما بين حلفاء والاسكندرية طولاً والسويس والصحراء عرضاً ومتخذ مكتب المروءة الكائن بشارع الانسانية محلاً مختارًا — انا العفاف المحضر لدى محكمة الحقوق قد انتقلت الى محل اقامة وكيل ابناء الوطن بحارة الكسل على قرب من خان الفتور واعلنتهم بصورة الحكم الصادر ضدهم من محكمة الحقوق ونبهت عليهم بوجوب تنفيذه في مدة اربع وعشرين ساعة تمضي من تاريخ هذا الاعلان بحيث اذا مضى الميعاد ولم ينفذوه ينفذ عليهم بالطرق القانونية ولكي يكون ذلك في علمهم قد تركت لهم نسخة من هذا

متكلماً مع خادمهم الخمول · ورسم هذا الاعلان خمسون قرشاً

﴿ عريضة مرفوعة باستئناف القضية من المدنية ﴾

ارفع هذه العريضة الى مقام نصير الانسانية رئيس محكمة الحق الاستئنافية الاهلية نائباً عن ابناء الوطن المسمى مصرا صناعتهم اللهو واللعب والتفريح وقليل منهم صناعته الجد والاجتهاد ومسكنهم على شاطىء بحر الخلاعة وهم متخذون مكتبي محلاً مختارًا بما هو آت — ان الوطن رفع على موكلي دعوى امام المحكمة الابتدائية يقول فيها انهم تركوا التجارة واهملوا الصناعة واغلقوا المعامل واتخذوا الضحك والسخريه وشرب المسكرت والمخدرات تجارة وصناعة حتى وصل حاله الى ما لا يسر بعد ان اعطاهم حقوقهم وقام بما يلزم لفقيرهم وغنيهم وضعيفهم وقويهم — وفي اليوم الذي تحدد للمرافعة جاء الخصم وترافع بما ذكر آنفا ونحن افمنا من الادلة ما دحض دعوى المدعي وبناءً على براهيننا القوية طلبنا الحكم برفض الدعوى والزام المدعي بالمصاريف لقيام حجتنا عليه وعدم تعرضه لدفع شيء منها فانه لا يستطيع ان ينكر حالتهم الحاضرة وما هم فيه من الحضارة والرفاهة وما احدثوه به من العمران العظيم والنظام الغريب — وبعد المرافعة حكمت المحكمة حكماً تمهيدياً بوجوب تعيين اهل خبرة بناءً على طلب الخصم لينظروا هل لدعواي صحة فذهب اهل الخبرة وطافوا البلاد وعاينوا ما فيها وقدموا تقريرًا مآله ان البلاد كانت ممتلئة بالمعامل والصناعة والتجارة والفلاحة وان موكلي اذهبوا ذلك بتهاونهم واهمالهم واعراضهم عن اسباب العمران وميلهم الى اللهو واللعب

وكل ذلك مبين في الحكم المستأنف وتقرير اهل الخبرة . وبلا مناقشة في التقرير المذكور حكمت المحكمة بصحة دعوى المدعي وحكمت له بكافة طلباته التي قدم طلبها في دعواه — وحيث ان هذا الحكم لم يشم رائحة الصواب رفعنا عنه استئنافاً للاسباب الآتية والتي سناتي عليها يوم المرافعة

اولاً ان النزاع كان في امر واحد وهو هل ان موكلي اعطوا وطنهم حقه من علم وصناعة وزراعة وتجارة وعمارة وادارة ام لا بناءً على انكار الخصم ذلك ونحن اقمنا عليهِ الادلة بعدم صحة دعواه وقيام ابنائه بكل ما يلزم لمثله من الاوطان — فكان على المحكمة في مثل هذا المقام ان تكلف المدعي باثبات دعواه او انها تكلفنا باثبات مدعانا بعد عجز الخصم واقتصاره على مجرد دعوى بلا برهان . والاثبات في مثل هذه الدعوى يكون بالآثار او قرائن الاحوال او شهادة الشهود من المجتازين المستوطنين فان تعيين اهل الخبرة لا يكون الاَّ في صورة ما اذا كان الامر المطلوب فنياً يخفى على القضاة واما اثبات ما نحن بصدده فلا يكون الا بما بيناه وهذا وجه الخطأ في الحكم بل ان المحكمة ارتكبت خطاءً اعظم من هذا وهو ان المدعي ادخل الحكومة المحلية في مدعاه ضمناً والمحكمة اظهرت الحكم ببراءتها مع انها لم تطلب من الخصم الوجه الذي به عمم دعواه في كل وطني من حاكم ومحكوم اذ انه لم يستثن في صورة الدعوى احداً . والوجه الذي بني عليه التعميم وادخالها في الدعوى ان سلطة الحكومة تنقسم الى اربعة اقسام قسم سياسي وقسم تشريعي وقسم قضائي وقسم تنفيذي فالقسم الاول يختص بمعاهدات الدول وتنظيم الادارات والضبط والربط وحفظ النظام العام ورد

الاعداء بالسلم او بالحرب والقسم الثاني يختص بوضع القوانين بما تقتضيه السلطة السياسية حفظاً للحقوق وتعليماً للحدود بما تراهُ موافقاً للزمان والمكان واخلاق الامة وعوائدها · والقسم الثالث يختص بفصل القضايا بين الخصوم بما دوّن من القسم الثاني · والقسم الرابع يختص بتنفيذ الاحكام وملاحظة حالة الامن وردع الامة عن العيث والفساد · وحكومتنا المحلية حال تأسيسها من نحو تسعين سنة رغبت في اتساع العمران وامتداد التجارة ونشر المدنية في انحاء بلادها فاضطرت لعقد معاهدات تجارية من احكامها ان تأخذ على واردات اوروبا واحدًا في المائة ولسهولة العمل على اوروبا بواسطة المعامل البخارية نزلت اسعار بضاعتها الى حد النصف او الثلث من اثمان مصنوعنا ولقلة الجمرك ارسلت الينا اصنافها الكثيرة المتنوّعة فمال اليها الاهالي لرخصها وماتت الصنائع بكثرتها وعادة الممالك الاجنبية ان تضرب على مصنوع الغير الذي يوجد مثله في بلادها ضعف ثمنه او ضعفيه لتحفظ لنفسها حق تمتع اهاليها بصنائعهم وتعميم الثروة في الصناع ولكن الحكومة في العهد الاول كانت مدفوعة بلسان الغير فلذا لم تتمكن من اجراء ما تحفظ به مصنوع البلاد ولو كانت الحال على ما كانت عليه من ايام افندينا عباس باشا الاول الى عهد افندينا عباس باشا الثاني لتداركت هذا الضرر العظيم واجرت المعاهدة الجمركية على ما هي عليه في اوروبا وبقيت البلاد ملآى بالصنعة والصناع

فبناءً على هذه الاسباب اطلب من المجلس اعلان الوطن ونائب الحكومة بالحضور لديه في الجلسة التي يحددها ليسمع الوطن الحكم عليه بقبول الاستئناف شكلاً موضوعاً والزام المستأنف عليه بمصاريف اول

وثاني درجة كل هذا بوجه اصلي . ومن باب الاحتياط اذا رأت المحكمة محلاً لصحة دعوى المدعي فلتحكم على الحكومة بجميع طلباته ضدها

﴿ صورة ﴾

نحن رئيس محكمة الحقوق بمصر بناء على عريضة الاستئناف المقدمة من ابناء الوطن . وبناء على المادة ٣٦٣ من قانون المرافعات نأمر احد محضري هذه المحكمة بتكليف الوطن ونائب الحكومة المحلية بالحضور في الجلسة المدنية المزمع انعقادها يوم الثلاثاء ٢٧ ربيع الاول سنة ١٣١٠ الساعة ٢ صباحاً للمرافعة في الاستئناف المرفوع ضدها من ابناء الوطن

﴿ اعلان المحضر ﴾

بناء على طلب حضرة باشكاتب محكمة الحقوق والعريضة المقدمة من المدنية انا الضرورة قد انتقلت الى محل كل من الوطن ونائب الحكومة واعلنتهما بصورة الامر الصادر من الرئيس وكلفتهما بالحضور في اليوم والساعة المبينين بامره للمرافعة في الاستئناف المقدم من وكيل ابناء الوطن . ولكي يكون ذلك معلوماً لهما تركت نسخة للوطن متكلماً مع خادمه الشرف ونسخة لنائب الحكومة متكلماً مع تابعه الهمة ورسم هذا خمسون قرشاً المحضر

الضرورة

﴿ المرافعة ﴾

لم تأتِ الساعة الثانية من صباح يوم الثلاثاء حتى ازدحم الناس في ساحة المحكمة وجاؤها فرادي وجماعات ليتفرجوا على مرافعة الوطن مع ابنائه وبينما الناس يتحدثون بما كان من المرافعة امام المحكمة الابتدائية وبما سيكون

في الاستئناف دق الجرس وخرج القضاة بلابسهم الرسمية وجلسوا على كراسي القضاء وامر الرئيس المحضر ان يعلن بفتح الجلسة وينادي على الخصوم فقام المحضر ونفذ امر الرئيس وقال قضية الوطن ضد ابنائه · فتقدم الخصوم وامر الرئيس وكيل المستانفين بالكلام فقامت المدنية وقالت انا المدنية النائبة عن ابناء الوطن فسجل الكاتب اسمها وقال لها الرئيس اشرحي دعواك فقالت — ان الوطن العزيز قدم دعوى ضد موكلي في المحكمة الابتدائية يزعم فيها ان له حقوقاً عندهم يطالبهم بها وانهم سلبوه تلك الحقوق وتركوه عرضة للدمار الى آخر دعواه التي لا اساس لها وهناك قدمت تقريرًا وافياً ضافي الذيول كله براهين على براءة ساحة موكلي مما ينسبه اليهم الوطن وما يدّعي به عليهم وطلبت رفض دعواه والزامه بالمصاريف ولما لم يجد له حجة يقيمها على صدق دعواه طلب تعيين اهل خبرة لينظروا ما قلته ان كان موجودًا او لا وبناء على التقرير المقدم منهم عن جهل بالحقائق وميل للاغراض حكمت المحكمة ضد موكلي ولذا رفعت هذا الاستئناف بعريضتي المقدمة للمحكمة وبينت فيها البراهين القوية على بطلان دعواه وفساد الحكم والآن ازيد الامر ايضاحاً فأقول ان موكلي الموجودين الآن هم ابناء الذين يزعم انهم خدموه ووفوه حقوقه والعهد غير بعيد فلو كان السابقون فعلوا شيئاً غير الذي قدمته في تقريري الابتدائي وموكلي اهملوا فيه لكان لا بد من وجود اثر يستدل به على ما كان ولكن هيئة البلاد الآن احسن من هيئتها في ايام آبائهم واجدادهم والحكومة الآن احسن منها في المدة السابقة فالحكومة وابناء الوطن الموجودون خدموه خدمة عظيمة ووفوه حقوقه وزيادة · وما

يزعمه من افلاس موكلي بسبب الملاهي والمسكرات غير حقيقي فان البلاد لم تزل ملأى بالوجهاء والمثرين ومن افلسوا منهم فانما هو عدد قليل دعتهم المدنية الى الانتظام في سلك ارباب الرفاهة فانتقلوا من حالتهم المعيشية والبيتية التي تحصل باقل متحصل الى حالة كلفتهم صرف النقود الكثيرة في شراء المحسنات · والصناعة لم تزل موجودة في البلاد مع مزاحمة البضائع الاجنبية لها والمعارف والجامع ملأى بالعلوم والمتعلمين وبهذا لتحقق للمحكمة بطلان دعوى الوطن وخطاء المحكمة الابتدائية في حكمها فاطلب الغاء الحكم المستأنف والزام الوطن بالمصاريف الرسمية وغيرها ثم جلس

وقام نائب الحكومة وقال ان الايماء الذي اومأ به الوطن العزيز وصرح به وكيل ابنائه من مؤاخذة الحكومه المحلية بما فعلته من المعاهدات الجمركية الدولية مجرد وهم وخيالات لا حقائق لها فان الحكومة لم تسع ولن تسعى في اماتة صناعة البلاد واعدام ثروة اهاليها بل هي تتأثر وتتألم من ذلك اكثر من نفس الوطن واهله لتعلق مجدها وشرفها وتقدم ماليتها بتقدم الصناعة والزراعة والتجارة · والمعاهدات التي ابرمتها مع الغير لم تكن في شيء مما يماثل مصنوع البلاد حتى يضرب المثل باوروبا وترمى الحكومة بتقصيرها او جهلها ما علمه الغير ودعوى انها كانت مدفوعة بلسان الغير دعوى باطلة ومحض افتراء فانها لم تعاهد دولة على ادخال الزعابيط والدفافي والقماش الغزل واللبد والمواجير والقلل والزبادي والمحاريث والقصابيات والسواقي وغيرها مما هو من الصناعة الموجودة في البلاد وانما عاهدت الدول على ادخال مثل الجوخ والاطلس والتبت والحرائر المتنوعة

والشيت والربس والبساطات والجزم والوابورات والبسكويت والاشربة الكحولية والحلوى المتنوعة وغيرها مما ليس له في البلاد مثيل ولا تعرف الاهالي كيفية صنعه ولا مواد تركيبه · ولم يكونوا متقدمين في الصناعة الى حد ان يستغنوا عن الغير حتى يعترض على الحكومة هذا الاعتراض فانهم الى الان لم يعرفوا صناعة الكبريت ولا الابرة ولا عمل الخيط فلو قفل باب اوروبا وتمزق ثوب احدهم ما وجد ابرة ولا خيطاً فيضطر للمشي عرياناً او للاقتصار على لبس الاصواف التي تخاط بالمبرات والمسلة · وبهذا يتحقق المجلس ان الحكومة سعت في تقدم البلاد ومدنيتها واصابت في كل ما فعلته ولو كان في داخليتها ما يكفيها لرفعت الجمرك كما تفعل اوروبا ولكنها تساهلت مع الدول لتسهيل الاهالي الحصول على ما ليس في بلادهم وهم قاعدون في اماكنهم · على انها هي التي سعت في فتح المعامل وحشدت فيها كثيرًا من الاهالي رغم انوفهم لتعلمهم فيفيدوها ويستفيدوا وهم الذين تهافتوا على المصنوع الاجنبي واضاعوا اتعاب الحكومة واماتوا الصنعة بافراطهم في النقل الى المظاهر العالية وهم دونها بمراحل فدعوى المدنية باطلة من جميع الوجوه والوطن لم يتهم الحكومة بشيء واهل الخبرة منزهون عن الغايات التي رمتهم بها المدنية وتقريرهم مطابق للواقع ونفس الامر وبناء على هذا كله اطلب من المجلس رفض دعوى المدنية ضد الحكومة والوطن معا وبناء على المادة ٣٥٧ من قانون المرافعات المصري الموافقة للمادة ٤٠١ من قانون المرافعات للمحاكم المختلطة ارفع استئنافاً فرعياً ضد الاستئناف المرفوع من ابناء الوطن لالزامهم بالعطل والضرر

والتعويض وهو تغريم كل مهمل وكسلان ومسرف مائة قرش وقرشاً ومجموع المطلين بها يبلغ مليونين من الرجال ليس فيهم طفل ولا انثى وقد طلبت هذا الطلب من المحكمة الابتدائية ورفضته وانما طلبت هذا التعويض لان الحكومة هي التي علمت لاهلي وفتحت لهم المدارس وعلمتهم الصنائع واستحضرت لهم كثيراً من اهل اوروبا لتعليمهم وصرفت في ذلك كثيرا من النقود وهم الذين جهلوا مقاصدها السنية وغفلوا عن شرف الوطن وواجباته فاهملوا وتقاعدوا وجلسوا على القهاوي وفي الحانات للتكلم بالكلام الفارغ ونسبوا كل عيب فيهم الى الحكومة ظلماً وعدواناً مع رؤيتهم الجمعيات الاوروباوية التجربة والدينية والعلمية وهم نائمون تحت ردم الغفلة يسمع غطيطهم في الغرب وملء مخهم الاحلام الشيطانية والهواجس الخرافية ولا حجة لواحد منهم الا قوله «بقينا في آخر زمن . القيامة قربت . ما بيدنا حيلة» وهكذا من كلام الجبن والجهالة واليأس فطلب من المحكمة اجابة طلبي والحكم على ابناء الوطن بالتغريم ومسؤوليتهم امام وطنهم في كل ما يدعيه وتبرئة الحكومة . ثم جلس

وقام الوطن وقال ان المدنية حاولت ان تدحض دعواي بتمويهاتها الباطلة وقد صورت الباطل في صورة الحق كأنها عميت عن الالوف من ابنائي القاعدين امام البير والخمارات والحاشش يشربون الخمر والحشيش على قارعة الطريق بوقاحة وجه وسماجة طبع وكأنها لم ترَ البيوت التي اقفلت والاطيان والاملاك التي انتقلت للملاك الاوروباويين بسوء تصرفهم وكأنها لم تنظر لالوف من القضايا الجنائية والمخالفات التي تنشأ عن عربدة السكارى وجنون الحشاشين وحماقة لا فيونية وفي تقرير حضرة نائب الحكومة ما يغني

عن اعادة الكلام في هذا الموضوع · فاطلب من المحكمة تأييد الحكم لابتدائي لانه صادر عن صواب واحقية فان هذه الدعوى مشتملة على كثير من المواد التي تخفى على القضاة فتعيين اهل الخبرة صادف محله والحكم بمقتضاه حكم عادل لا شك فيه ولا مرية — ثم ختم الرئيس الجلسة وامر باقفال باب المرافعة واجل الحكم الى اسبوع

تربية الابناء

اشتغل الكتاب قديماً وحديثاً بوضع الكتب والرسائل في تربية الابناء وتهذيبهم ونقلهم من حضيض البهيمية الى اوج الانسانية ومدار الكمال وقد اختلفت عباراتهم باختلاف الافكار وتباين الاقطار وكان للشرق القدم الراسخة في هذا الباب فتهذب رجاله وترقوا الى اعلى مقامات الفضل بما اخذوه عن اساتذة التربية وكانت طريقة التعليم واحدة في جميع اقطاره ثم انتهى الى تعلم العلوم من طريقين طريق التلقي عن الاشياخ وسموه الطريق الديني وطريق الاخذ عن الاساتذة وسموه التعليم المدرسي وهذا الاسلوب معترض عند الاوروباويين فانهم الآن محل الاختراع ومرجع الترتيب فالحسن ما حسّنوه والقبيح ما قبحوه والرواية ان لم تنته اليهم فهي باطلة والنسبة اذا لم تتصل بهم فهي عاطلة وهذا الذي الزمنا العدول عن البحث في طرق تعليم الشرقيين الى النظر في طرقهم لنجاريهم فيما هم فيه فان التمدن موقوف على تقليدهم والاخذ بطريقتهم والهمجية لا توجد الا في مخالفتهم والعمل بغير آرائهم · ولا بد لنا معاشر الشرقيين من مجاراة الامم المتمدنة للخروج من

مضيق التوحش المنسوب الينا ما دمنا على تعاليم اسلافنا ولا نصل الى هذا المقصد الا بالوسائل التي اتخذتها اوروبا وكلها محصورة في طرق التعليم وهي انهم خلطوا التعليم الديني بالتعليم المدرسي وصيروهما طريقة واحدة فبنوا في كل مدرسة كنيسة يصلي فيها التلميذ قبل الدخول الى الدرس وعند انتهاء الدروس ليخرج من صغره عارفاً بواجباته واتخذوا المعلمين من القساوسة فالكاتب والحاسب والرياضي والطبيعي حتى فراش المدرسة وطباخها كلهم منهم فقد جرَّبوا انفسهم في الوحدات الجامعة فلم يجدوا انفع من وحدة المذهب ولذا تجد الكتب التي بايدي الاطفال كلها محشوة بالامثال الدينية فاذا ترقى الطفل الى درجة عليا وجد العلوم الرياضية والطبيعية مخللة بقواعد دينية ليكون المذهب ملحوظاً بعين الاعتبار محفوظاً عند الصغار والكبار وقد حتموا القيام بالمظاهر الدينية على الاطفال والنساء والفتيان والشيوخ حتى انك تجد ارباب الفكر الحر الذين لا يدينون بدين يجارون المتدينين فيما هم فيه فلا يقدر احدهم على فتح دكانه يوم الاحد بل يقفله موافقة للسواد الاعظم ولا يأْخذ زوجة بغير تكليل شرعي ولا يترك ميته يفارق الدنيا من غير ان يستحضر لهُ قسيساً ولا يشتغل في ايام الاعياد تظاهرًا بعدم اعتقاده ولا يطعن في دينه وهو في مجمع ادبي او عامي ولا يسكت عن اقامة الحجة على صحة دينه اذا عورض فيه . وما يعتقده من فساد العقيدة على زعمه الفاسد انما هو امر باطني لا يتظاهر به الا عند من يماثله فيه . وهذا الذي جمع وحدة اوروبا الاجماعية وان اختلفت المقاصد السياسية التي هي في حكم الفروع لهذا الاصل الوثيق . ثم انهم يدونون كتب

التعليم بلغتهم المستعملة في وطنهم فلا تجد فرنسوياً يتعلم بالانكليزي ولا روسياً يتعلم بالالماني ولا نمساوياً يتعلم بالروسي ولا ايطاليانياً يتعلم بالاسبانيولي بل كل دولة تحافظ على لغتها بجعل التعليم بها فتجد جميع الكتب العلمية موضوعة بلغاتهم الا ما يكون من بعض الكلمات التي تضعها العلماء باللسان اللاطيني او اليوناني فانها تقرأ بين اهل كل لغة باللاطينية او اليونانية لانها في حكم الاصطلاح الذي لا يتغير ولكنهم يترجمون المعنى بلغتهم فاذا تعلم التلميذ كلمة اخذ معناها معها حرصاً على بقاء اللغة حية بمعرفة معاني لسان الغير بها . وهذا الذي طلبنا له عقد جمعية علمية . والسبب الباعث على المحافظة على اللغة انها العنوان الجامع للجنسية الحافظ له للتاريخ الداعي لاجتماع الافراد اذا تفرقت الامم فالمحافظة على اللغة محافظة على الجنسية بل على الملك وما يشتمل عليه ولهذا لا تقبل اية دولة نقل التعاليم من لغتها الى لغة اخرى مهما مست الحاجة اليها ولا تعطى شهادة التلميذ ادى الامتحان في جميع العلوم بغير لغته مهما كان تمكنه من اللغة الاجنبية عن لغته وبهذه الوسيلة حفظت مقاصد الدول وامتازت كل امة بخصائصها التي حفظتها لها لغتها . وكثيراً ما سمعنا ورأينا اناساً من اوروبا اختلطوا بغير جنسيتهم وتكلموا بلغتهم ثم جاء ابناؤهم من بعدهم وتعلموا بلغة الغير فانسلخوا من جنسيتهم وتجنسوا بجنسية من يتكلمون بلغتهم كما حصل في الالمان الذين تأنجلوا والذين تفرنجوا ايام ثورات الاوستروغوط والنورماندية وغيرهم وما ذلك الا بترك لغتهم واستعمال لغة الغير التي حكمت بتسليم الذات تبعاً لها . ومن مبادئهم تعليم روابط الجنسية وشرفها ووجوب المحافظة عليها فيخرج التلميذ عارفاً بقدر نفسه محباً لابناء جنسه حافظاً لتاريخ قومه

عالماً بثارات الدول معهم وارتباطهم بغيرهم محيطاً بالفروع التي تفرعت من جنسيته والاقطار التي حلت بها باحثاً فيما يحفظ وحدة جنسيته ويجمع كلمتها ويرفع قدرها وينمي ثروتها ويكثر عمارتها ويقدم تجارتها ويصلح زراعتها ويحفظ حدودها وينوّر افكارها فما رأى فضيلة في امة الا نقلها اليها ولا مزية في موجود الاسهل لها الحصول عليها وبهذا رأينا كل جنس في اوروبا مرتبطة افراده ببعضها ارتباط اهل بيت واحد وان توزعت الاهواء حول المشارب السياسية والمذاهب الدينية · ومن مبادئهم تعليم التاريخ الملي والوطني فيعرف كل تلميذ أُصول آبائه والمتقلبين في وطنه وادوار عمرانه واسباب تقدمهِ وتأخرهِ والعوارض التي طرأت عليه من خير وشر والامم التي هاجمته والتي تتاخمه والتي توادُّ اهله والتي تنافرهم ومن تاريخه يعلم الرجال الذين خدموا وطنه من سياسيين وحربيين وكتاب وفضلاء فترى الامة سارية خلف رجال الطبقة الاولى من المدرّبين على الاعمال معضدين آراءهم معارضين اعداءهم فاذا شرع العظيم منهم في مشروع نافع للوطن واهله رأى الامة أَمامه منادية بصوته مؤيدة مبتكراته فيقوى بذلك عزمه ويسهر في طلب راحة الامة وتقدمها فرحاً بمعرفة الامة لقدره مسروراً بتدوين الامة لتاريخهِ اذ لا بد لكل انسان من غرض ذاتي مهما كانت حرية ضميره في اعماله ولا غرض لخدمة الاوطان والامم من كبار الرجال الا حفظ تاريخ حياتهم بين الامة التي يخدمونها ويتركون لذائذهم ومشتهياتهم في جانب تمتع الامة بنتائج افكارهم التي تركوا اللذائذ والمشتهيات لاجلها · وفي مقدمة رجال الهمم والآثار الملوك والوزراء فترى صورهم مرتسمة

امام التلميذ واعمالهم مدوَّنة بين يديه فيعرف قدر ملوك وطنه وشرف المحافظة على بيت الملك والدفاع عن اهله ومنصبهم الجليل اذ لا شرف لامة لا ملك لها ولا مجدَ لمملكة اضاعت بيت ملكها ولهذا نرى الاوروباويين متعاضدين على حفظ ملوكهم متدافعين في طريق وقايتهم من العوارض الضارة قائمين باداء واجباتهم وفروض رسومهم كما نراهم يتمدحون بوزرائهم وينادون بمجدهم وينشرون اعمالهم في جرائدهم ويحفظونها في تواريخهم ويعاملونهم معاملة الآباء الرحماء ويعظمونهم تعظيم اشرف الناس واعلاهم قدرا . وبهذا افنى الوزراء اعمارهم في خدمة الامم وجدوا في حفظ اوطانهم وجلب موارد الثروة اليها وتربية ابنائها تربية الحكماء المدربين على جميع الاعمال . ومن مبادئهم تحذير التلميذ من الثورة على ملكه او احداث الفتنة بين قومه وتنفيره من الانضمام الى الاحزاب الفوضوية وتقبيح كل مخالفة لاوامر ملوكه ووزرائه التي تصدر للاصلاح واحياء المعارف والصنائع ووقاية الملك من الاعداء . ويذكرون له بعض قصص الثائرين وما تم لهم من العقاب وبعض المعارضين وما انبنى على معارضتهم من الدمار فيخرج التلميذ قريباً من كل خير للوطن واهله بعيدا من كل شر للوطن واهله . ثم يضيفون لهذا كله تاريخ الامم وما لهم من العلائق والروابط ويضمون الى ذلك مكارم الاخلاق ومحاسن الصفات والارشاد الى الاقتصاد المالي والانتظام البيتي وتعليم ضروب التجارة وما يلزم لها فاذا تمت له هذه المبادئ وانتقل منها الى العلوم العالية خرج من المدارس قابلاً للكمالات مستعداً للادارات مؤهلاً للسياسيات فلا يزال يطبق عمله على علمه واشغاله تشهد له حتى ينتظم في سلك الرجال العظام وهناك تظهر ثمرات مجرَّباته

وفوائد مخترعاته ومروياته ويشار اليه بانه الرجل الذي بحسن تربيته وشريف عمله زاحم بمنكبه اعاظم الرجال . وهذه التربية هى التي رفعت ممالك اوروبا الى اوج السعادة والمنعة وانتهت باممها الى سنام الكمال

ومن هذا الانموذج نعلم ان رجال الدين في اوروبا هم اساتذة السياسة ورجال السياسة هم حفظة الدين فاتحد المبدأ والغاية . وهذا عكس ما نراه في جميع اهل الشرق فان العلماء مبتعدون عن السياسة مقتصرون على العلوم الدينية فاذا عرض عليهم امر سياسي احجموا عن الخوض فيه لجهل طرقه وان تكلموا فيه بالجراءة كان الخطاء اكثر من الصواب لعدم اشتغالهم بمثله ولهذا اهملهم الامراء في المجامع السياسية واخذوا بآراء من هم دونهم في الرتبة العلمية اذا كان من المشتغلين بالسياسة المدربين على اعمالها مع ان فريق العلماء احق الناس بالاشتغال بها والتفنن فيها وغوص بحارها فان نوازل الملوك تقضي عليهم في الغالب باستشارة العلماء فاذا جهلوا ما استشيروا فيه ربما اشاروا بما فيه ضرر الامة وهم يظنون انهم محسنون صنعا بخلاف ما اذا اشتغلوا بالامور السياسية فانهم بما عندهم من تربية الملكة واقتدارهم على فهم عويص المعاني يبهرون في السياسة ويتقدمون على المشتغلين بها عمراً طويلاً اذا اشتغلوا بها زمناً قصيراً وليس في النصوص ما يمنع من الاشتغال بها حتى نعده معصية بل كل العلوم الشرعية من قواعد السياسة فان ابواب البيوع والزروع والوقف والحرب والسلم والجنايات والشهادات والحقوق والعتق والقسمة وغيرها كلها من اصول السياسة ومن درس العلوم الكثيرة لا يعز عليه دراسة القوانين والمعاهدات الدولية والاخبار اليومية بعد ان تمت له المعدات ومواد التحصيل .

فما لنا نتقاعد عن طرق اوروبا النافعة ونسعى في طرق تفقدنا معاشر الشرقيين روابط الجنس واللغة والوطن والدين وما لنا غفلنا عن مبادئ الجمعيات الاوروبية وسلمنا ولادنا لى اساتذتها فاعادوهم الينا متجنسين بجنسياتهم حقيقة وان شابهونا صورة فنرى المصري والسوري والتركي والعراقي الذين تعلموا من بادئ امرهم على اساتذة الفرير والبروتستانت والجزويت صاروا قسماً ثالثاً بين الشرقيين والغربيين اللهجة شرقية والمساعي غربية . فماذا على اغنياء الشرق لو عقدوا الجمعيات الخيرية تحت حماية دولتهم وفتحوا بها المدارس الوطنية وعلموا فيها هذه المبادئ تقليداً لاوروبا وساعدتهم الحكومة بحفظ مشروعهم من السقوط وتسهيل طرق تعميم التعليم وتوسيع نطاق الجمعيات باعداد محافل الخطابة العلنية العلمية ونشر المطبوعات الاهلية ومكافأة النابغين ومساعدتهم على جني ثمرة اتعابهم باستخدام او تسهيل طريق معيشة او اعانة على صناعة وحفظ الامتيازات للمؤلفين والمخترعين لتنمو الافكار وتكثر المبتكرات فهذه اوروبا تنادينا

عني خذوا وبي اقتدوا ولي اسمعوا وتحدثوا بغرائبي بين الورى

الجرائد

فضل الجرائد على العامة كفضل المعلمين على الخاصة فان السياسية منها ناقلة للأخبار منبهة على ما فيه النفع العام من اوجه الإصلاح والنجاح مترجمة للعظماء واعمالهم جامعة للأمة على وحدة بها تعظم الممالك وتتقدم المعارف والتجارة والآداب فهي الصوت الحادي امام الأمة . والجرائد العلمية نشرة للفنون مهذبة

للنفوس قاتلة للجهالة منبهة على مكارم الاخلاق معلمة للصنائع والتاريخ وما يلزم القراء من فروع العلوم وقواعد الفنون · وكلما كثرت الجرائد في دولة كثرت المدنية فيها وتربت الافكار في مدرسة التهذيب والتأديب والعلم باخبار العالم اجمع · وقد تدعوا الحاجة الى الجرائد الدينية فينشرها علماء الاديان تعليماً لحكم او تفسيرًا لمبهم او حلاًّ لمعضل لا يريدون بذلك الا حفظ الافراد التابعين لدينهم من تتبع الأهواء والمبتدعات وقد كانت مصر قبل العائلة الخديوية الحاضرة ادامها الله تعالى خالية من الجرائد فلما جاءها المرحوم محمد علي باشا انشأ جريدة الوقائع المصرية الرسمية ثم في عهد افندينا اسماعيل باشا كثرت الجرائد فوجد وادي النيل وروضة المدارس والاهرام والوطن ومرآة الشرق ومصر والتجارة واسكندرية وغيرها ثم اتسع النطاق في عهد المرحوم افندينا توفيق باشا فوجد مع الوطن والاهرام المؤيد والآداب والعصر الجديد والمحروسة والتنكيت والتبكيت والطائف والحجاز والمفيد والفسطاط والبرهان والبيان والاعتدال والاتحاد المصري والفلاح والكوكب المصري ومصر الفتاة والمقطم وغيره ثم تقلبت الاحوال وذهب ما ذهب وبقي ما بقي وزيد عليه في زمن المحفوظ بعناية الله تعالى افندينا عباس باشا الثاني ايده الله تعالى حتى تداول الناس الوقائع المصرية والمؤيد والازهر والنيل والآداب والوطن والاهرام والمحروسة والحقوق والمحاكم والاتحاد المصري والفلاح والهلال والفتى والرشاد ومرقى النجاح والسرور والزراعة والبستان والمقطم والمقتطف وحكمت والفوائد الصحية واللطائف والنشرة الاسبوعية والاستاذ وكثيرًا من الجرائد الافرنجية العبارة وفي مقدمتها الفار دالكسندري التي هي اقدمها ومن احسنها مشرباً

فقد خدمت رجال البلاد خدمة عظيمة وعرفت لكل من امرائنا حقه مع الاعتدال في السير حتى اكتسبت محبة الاهالي ورضاهم عنها . وكان الفضل للحكومة الحاضرة في توسيع نطاق الجرائد حتى رخصت بفتح النشرة الاسبوعية الدينية القبطية بعد ان كان لا يرخص بنشر شيء من الفصول الدينية فحلت هذه العقدة وأباحت اهل الاديان التكلم في اديانهم بين مماثليهم على لسان الجرائد وهي مزية لحكومتنا لم توجد في حكومة شرقية غيرها اما اوروبا ففيها مئات من الجرائد الدينية المنتصبة لتعليم الدين على رؤوس الاشهاد وقد حازت حكومتنا فضيلتها بهذه النشرة . وقد علمت ان احد الآباء البروتستانت سيصدر جريدة دينية مسيحية ايضاً ولا نلبث ان نرى الجزويت نشروا لهم جريدة مصرية غير بشير سورية وهذا مما يشهد لهيئتنا الحاضرة بحسن التصرف والاقتدار على ضبط الامور وتوسيع نطاق المطبوعات . فنقدم لحكومتنا السنية خالص الشكر والثناء على عنايتها بمحكوميها على اختلاف اديانهم وسعيها في حفظ وحدة النظام وحقوق الطوائف الخاضعين للحضرة الخديوية الفخيمة خلد الله تعالى ملكها وجعل ايامها على المصريين مواسم وثغور اوقاتها في وجوههم ووجوه المستوطنين بواسم

زبيده ونبويه

ز . اصباح الخير يا ستي نبويه . ن . اصباح الخير يا عيني يصبحك بالسعادة سلامات يا ام حسن . ز . الله يسلمك ياستي ويسلم عويناتك . ن . دنتي آل يختي كنتي في المحكمه امبارح . ز . اسكتي يا ستي

ربنا ما يغابلاك وليه احسن اللي بأشوفه عمره ما مرعلى حد . ن . وليه يختي ما تخليك ويا جوزك واللي عِرْفه الانسان احسن من اللي ما عرفوش يعني يختي هو طيب لما تبقى الواحده مناكل يوم عند راجل زي الجوار اللي كل يوم عند يسرجي . ز . هوَّا انا يا ستي ام احمد كارهاه والاَّ عاوزه أسيبه هوَّا اللي كل ساعة يخانق وكلمه والتانية ويحلف بالطلاق وامبارح حلف بالطلاق الاَّ يوديني بيت القاضي ولما رجعنا بأقول له جالك من دا ايه قال لي آهو الشيطان شاطر ودا كله يختي من الدواهي الحره اللي بيحطها في راسه . ن . هوَّا المعلم ابو العلا يختي يشرب المخسوف العرقي . ز . لا يا ستي ام احمد عمره ما يحط العرقي في حنكه ولا يعرف هوَّا يتأكل بايه لكن يا ستي كل ليله ياكل حشيش ومعجون لمَّا يجيني ماهو شايف ولا هو في وَعيه ويبقى طالع يلطش في السلالم والنبي يا ستي ام احمد إنُّو يبقى صعبان عليَّه يا سلام سلِّم . ن . ودا يختي مالو راخر ومال الحشيش دا راجل مصلي وأشيته معدن بقى يعمل عقله بعقل الجهال دول . بيقولو يختي ان الحشيش يعمي ويخسر السنان . ز . هوَّا يا ستي بقى فيه عنين ولاَّ اسنان دا صبح حاله عدم والداهية يختي لمَّا ينام ويقوم من النوم تقولي حنكه فيه خراره عدوك ابقى منيش طايقه اشم ريحته . ولاَّ يختي لمَّا يجي جعان وينزل على المشنه وياكل الرغيفين اللى عندنا ويخليني ابات بالجوع انا والعيال انا عارفه يختي بيودي الاكل ده فين . ن . ما هم يقولوا ان الحشيشه توكل كتير وانا ما كان عندي بسلامته احمد ما كان مخلي ولا شي الا يحطه في راسه وكان كل ليله موريني المريا ما

كسر لي اصحن ياما قطع لمراته هدوم ياما ضربها ياعيني ياما نشف ريقها ياما ورّاها ليالي زي قرون الخروب وكان كل يوم يحلف عليها مائة طلاق واهوّا دلوقت لما تاب رد وبقت حالته عجب وما شا الله بقى بيصلي وبيتحي ويقوم م الفجر على سيدنا الحسين وبقى يختي على وشه نور واما لما كان بياكل الخسوف المجعون كان وشه زي وش العفريت وكان يقوم من النوم ما يغسل وشه واما دلوقت يارب لك الف حمد . ز . تستاهلي الحمد يا حبيبتي عقبال ابو العلا لما اشوفه طالع من شغله لداره والقرشين اللي يجولو يغنيهم على عياله ويصبح يروح الجامع زي الناس اللي خلقها ربنا قُطعو الحشاشين وقطعت عيشتهم اللي زي الهباب ما يمكن يختي الواحد من دول يطلّق الواحده ولا هوش داري ويعيش وياها في الحرام . ن . ما هو يختي عقله غايب ما يوعاش هوّا بيقول ايه . ز . لا ياستي اسم الله عليك انا سألت سيدنا الشيخ سيد احمد قال يقع عليه الطلاق اكمنه بياكل الحشيش بخطره لا حدّ غشهُ ولا غصبهُ والسكران راخر إن وقع عليه يمين وهوّا سكران تطلّق المره منه . ن . د . على كدا يختي ناس كتير عايشين ويا نسوانهم في الحرام . ز . لا ياستي ما هو ما يحلفش بالطلاق الا الناس الهم دمين بيسأل دلوأت على الكلام ده . ولا يختي مخلا كلام الشيخ سيد احمد فى الصلا والصوم . بحسرة مره دخل ولقى كلب في الدار وفضل يشتم ويقول يللي مالكم دين يللي ما تعرفوا الطهاره من النجاسه يللي صفتكم يللي نعتكم لما غلب . ن . بقى انتم شوافع على كده يا ام احمد . ز . آى يختي عندنا الكلب نجس واذا حط بوزه في حاجه والا لطم حاجه وهو مبلول متطهرشي الا اذا انغسلت سبع

مرات سته بالميه وواحده بالتراب · ن · لا احنا مالكيه عندنا الكلب طاهر وان لمس الواحد ما ينجسوش · ز · ياحلاوه يختي بقى ما هواش نجس عندكم احنا عندنا هوا والخنزير زي بعضهم اقول لك ايه والنبي اللي ما يعرف دينه ما يعرف ربه يا رب لك الحمد على ما عطيتني ودا اللي يعرف الحلال من الحرام طيب يا ستي نبويه · ن · امال ابقي اسألي ابوك الشيخ سيد احمد تملي وتعالي قولي لنا ينوبك سواب · ز · على عيني يختي خليتك بعافيه دلوقت · الله يعافيك ياستي

خير اعياد مصر

بعد غد تشرق على مدينة مصر انوار اميرنا الاكرم · وخديونا الافخم · باعث روح المعارف في رعيته · ومنير انحاء القطر بانوار معيته · حافظ نظام الامة بحزمه · وحامل اعباء السياسة بشديد عزمه · ثابت الجاش في كل مهمة · دائم الفكر فيما يقدم الامة · سيدنا واميرنا وخديونا عباس باشا الثاني المؤيد بعناية الله تعالى في كل حركة وسكون · وقد كانت ايام اقامة فخامته باسكندرية اعياداً ومواسم اذ كان اهلها متمتعين بمشاهدة انوار ذاته الشريفة كل يوم فتنشرح الصدور وتبتهج النفوس ويمتلئ كل من شاهده سروراً وحبوراً · والآن تعطف على العاصمة بالعودة اليها ليعطيها من اشراق انواره وحسن توجهاته حظها الاوفر فتغبطها اسكندرية كما غبطتها مصر قبل ذلك بقليل ادام الله تعالى هذا التغابط بدوام طلعته البهية وذاته السنية · وقد استعدت المحطات الحديدية بالزينة الباهرة فرحاً بمرور الامير المحبوب للخاص

والعام وقياماً بواجب خدمة من كسا البلاد كساء أمن وحسن نظام وللمصريين الحق في اعمال الزينة في الطرق والبيوت سروراً بغذاء الارواح وفرحاً بباعث الهمم فيهم ومددهم بعنايته وحسن رعايته فنهنئ انفسنا معاشر المصريين كما نهنئ وطننا العزيز بنعمة حاول الركاب العالي في عاصمة حكومته الجليلة تصحبه السلامة والكرامة وترافقه العناية الصمدانية والرعاية الربانية ادام الله تعالى ايامه وحفظه حفظاً مصحوباً بدوام الابهة والجلال امين

تكذيب فرية

في الاسبوع الماضي وهذا ايضاً سمعت كثيراً من اخواني الوطنيين يسألون عن صحة الاشاعة باقفال جريدتنا الاستاذ ولما توجهت الى طنطا ودمنهور وكفر الدوار ومحلة روح واسكندرية سمعت تلك الاشاعة وقد اضيف اليها وانه تقرر نفي عبدالله نديم ولكنه هرب من مصر ومن العجيب ان كل سامع لهذه الاشاعة يعلم مصدرها كأنَّ من قيل لهم اشيعوا ذلك قيل لهم وقولوا ان المشيعين زيد وعبيد ولاخبار اخواني الوطنيين على اختلاف دينهم ببطلان هذه الاشاعة اعلنهم بانها محض فرية على الحكومة السنية ولا اثر لها مطلقاً وكل من قرأ الاستاذ وتمعنه يتحقق كذب الاشاعة اذ انه لم يتعرض لشيء مما يقتضي مؤاخذته فانه انما يخدم امير البلاد وخديويها الافخم الاكرم ورجال حكومته الغراء ورعيته المشمولة بعين عنايته ولا يعاب من قام لخدمة سيده واهل بلاده مبتعداً عن الفتن والاضاليل وموغرات الصدور · ومن العجيب انه كلما زادت الاشاعة كلما كثر عدد المشتركين ضد ما يرجوه

المشيعون . فنقدم الثناء والشكر لرجال حكومتنا الكرام الذين يعرفون حقائق الاشياء على ما هي عليه كما نثني على اخواننا الوطنيين في تثبتهم وشفقتهم التي اظهروها مشافهةً ومكاتبةً على الخاص في خدمتهم عبدالله النديم

—*—

﴿ وداع ونرجو ان يكون ودادا ﴾

امس نقلنا عائلتنا من مدينة اسكندرية محل نشأتنا الى مدينة مصر محل اقامتنا الآن وكان حضرة ولدنا الفاضل محمد افندي أُنسي اعد وليمة عظيمة دعا اليها العدد الكثير من وجهاء الثغر وافاضله ولضرورة وجودنا بمصر ليلة الاثنين لملاحظة طبع الجريدة انبت السيد حسن المصري في حضور الوليمة والشكر لاهل وطننا العزيز واني اقدم الثناء على جميع سكان اسكندرية واشكرهم على عنايتهم باخيهم عبدالله نديم

—*—

كتاب التحفة الوفائية . في اللغة العامية المصرية تأليف الفاضل الكامل الاستاذ السيد وفا افندي محمد امين الكتبخانة الخديوية المصرية شرح فيه الحاجة لتوحيد اللغة العربية والاسباب النافعة لترقيها وتاريخ الكتابة العربية والكلام على اللغة العامية والفنون الشعرية واختلاف العلماء في اللغات ان كانت توقيفية او اصطلاحية فهو نسيج وحده في هذا الباب ينبغي ان لا تخلي كتبية منه لكثرة فوائده وحسن عبارته وهو يباع بمكتب نصر الدين افندي زغلول باب الخلق وفي الاجزاخانة الحلمية بالقرب من سراي الحلمية فليبادر اليه من يخشى الفوات ومنا لحضرة مؤلفه الثناء العاطر على

خدمته اللغة العربية الشريفة خدمة خلدت له ذكرًا جميلاً

﴿ امل ﴾

نرجو من وكلاء البوسطة في الارياف ان يوصلوا الجريدة لاصحابها من غير فتح عناوينها فقد علمنا ان بعض المكاتب يؤخرها عن ميقاتها اولا يوصلها ومن الآن كلما وردت الينا شكوى من جهة نصرح بها فان هذا ثاني اعلان بذلك

تقاريظ

كتاب مصر والجغرافيه ترجمة الفاضل الماجد الذي اشغل وقت شبوبيته بالتراجم النافعة والتآليف المفيدة حضرة صديقنا احمد افندي ذكي مترجم مجلس النظار وهو كتاب مفيد يلزم كل مصري اقتناؤه ليقف على المواد الجغرافية التي وجدت في وطنه باجتهاد وهمة امراء العائلة الحاكمة حرسها الله تعالى فنحث ابناء الوطن على مطالعته وهو يباع باربعة قروش وانه لثمن قليل بالنسبة لما فيه من العلم الكثير

﴿ رثاء وعزاء ﴾

فجئ حضرة محمد افندي خليل وكيل الجريدة العام بوفاة والدته اول امس فنسأل الله تعالى صبرًا جميلاً لصديقنا ولا اراه الله بعد ذلك مكروها كما نعزي صاحبنا الوفي فرح افندي جرجس امين مخزن مصر في شقيقه حنين افندي تذكرجي محطة بنها فقد بلغنا خبر وفاته والجريدة تحت الطبع الهمه الله الصبر الجميل

عبدالله نديم

الاستاذ

الجزء العاشر من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٤ ربيع الثاني سنة ١٣١٠ و١٦ بابه سنة ١٦٠٩

الموافق ٢٥ اكتوبر سنة ١٨٩٢

وظائف العلماء في العالم

من نظر الى العلماء ووظائفهم في العالم حكم بان الكون السفلي ما خلق الا لهم ولا عرف الا بهم ونريد بالعلماء كل ذي علم ينتفع به في شيء مخصوص لا خاصة المعلمين والمدرسين . واول العلماء قياماً بوظائفهم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فانهم فتحة باب العلوم النافعة وعند ما نيط بهم النظر في شؤن العالم والقيام بدعوة الناس الى الصراط المستقيم جدوا في طريق الافادة واجتهدوا في جذب النفوس اليهم بالرفق واللين وحسن الخلق وجميل المعاشرة فلاينوا الاغنياء ولاطفوا العظماء وجالسوا الضعفاء وماشوا الفقراء ونصحوا العبيد والاحرار ووعظوا العقلاء والاغرار وصبروا على مشاق المعارضة والمجادلة وتحملوا الم التكذيب والتعذيب ولم تقعدهم رعود التهديد والتأنيب عن بث دعاويهم التي انتصبوا لنشرها في معاصريهم وقد تجافت جنوبهم عن مضاجع الراحة فما اخلدوا الى الرفاهة ولا مالوا الى اللذائذ

البدنية ولا اشتغلوا بجمع الذهب والفضة ولا اعتنوا بكثرة الاثاث والاوعية بل ظهروا فقراء وعاشوا فقراء وماتوا فقراء عن زهد وورع لا عن قلة وضنك حال فان هداة العقول غنيمتهم جذب النفوس وحظوظهم اخذ السامعين بدعوتهم ولذائذهم في تكوين العصبيات وتوحيد الكلمة وتطهير عنصر الجامعة الدينيه والملكية من خليط التفريق وامشاج الاهواء · وقد قضوا ادوارهم العظيمة في تعب وعناء وانتهى بهم الامر الى ظهور الحكماء والعلماء بالاخذ عنهم مباشرة او بالنظر في كتبهم وانقسم الناس بعدهم افرقاء كل فريق جعل له وجهة علمية يقضي حياته في الوصول اليها · فاختلفت مواضيع العلوم واحتكت الافكار بعضها ببعض وتبادل العلماء التلقي والتلقين والجدل والمناظرة حتى اتموا معدات الكمال العمراني بما وصلوا اليه من المعارف الآتية اليهم باحتكاك افكارهم في علوم الانبياء الذين قادوهم بقود الدين والسياسة السماوية حتى اوصلوهم الى النظر في السفليات والعلويات وغرائب المخلوقات وهدوهم الى المبتكرات والمخترعات وعلموهم طرق السياسة السلمية والحربية وترتيب الادارات وتقسيم الولايات ووضع الضرائب وفصل القضايا وعقد المعاهدات وتوسيع التجارة وكل ما يلزم الملك وما فيه من العالم · وباتقان الحكماء والعلماء هذا الطريق المستقيم اعتمد عليهم الملوك وجعلوهم شركاءهم في الرأي والتدبير والقضاء والتنفيذ وسلموهم الأمم يتصرفون فيهم بعلومهم التهذيبية والتأديبية كأنهم هم الملوك · ولما رأوا ان العلم رفع وضيعهم الى حيث اجلسه مع سلطانه واركبه مع اميره بذلوا نفوسهم ونفيس اوقاتهم في تحصين المركز العلمي من السقوط والتلاشي فاكثروا من المدارس

وانتقوا اليها الاذكياء النبهاء وخدموهم بانفسهم خدمة الوالد الرحيم لطفله الصغير ثم نقلوا المتعلمين من ساحة العلم الى صحراء العمل تحت المراقبة والملاحظة وقد نظر كل متعلم لما عليه معلمه من الابهة والجلال ورفعة المقام وبعد الصيت فانبعثت فيهم ارواح الغبطة وحملتهم على اقتحام عقبات المتاعب اقتداءً باساتذتهم حتى اخذت اعمالهم بايديهم ونادتهم مآثرهم الى منصة الامارة فعلوها بحق واستحقاق

وقد اخذ الشرق دوره في هذا المقام الجليل لاخذه عن الانبياء مباشرة واشتغال اهله بالمجادلة والمجالدة قروناً طويلة خصوصاً ايام الدور المحمدي الاسلامي فانهُ جاءَ بخيري الدنيا والآخرة وملاءَ الكون بالعلماء والامراء وفتح للتعليم ابواباً ما اهتدى اليها السابق ولا ذمها اللاحق حتى عرَّف المغايرين له كيفية الاخذ بدينهم بما رأوه في كتب علمائه من الابحاث الاصولية والقواعد التوحيدية والفروع الفقهية والعلوم العقلية فاقتدوا بهم وجاروهم في التآليف الدينية وغيرها وكانوا عنها غافلين . وقد ملأَ علماؤُه كتبيات العالم اجمع بفوائدهم وفرائدهم العلمية ونشروها بين افراد الامم وعلموها كل طالب حتى قادوا الشرق والغرب بعلومهم فكل مافي الكون الآن من العلماء باي علم كان انماهم تلامذة المسلمين وفي عنق كل منهم نعمة للدين الاسلامي وان دان بغيره . وعند ما تعددت وحدة الملك في الشرق بظهور المتغلبين ضعفت قوّته العظيمة بتجزئ ممالكه فسهل على الغرب شن الغارة عليها لان الامة الكثيرة العدد والاقطار تصدم مثلها من الأُمم دفاعاً عن نفسها وتحفظ مركزها الجغرافي باجتماع كلمتها فاذا تجزأَت وصارت قطعاً متقاطعة سهل

على غيرها من الامم ان يبتلعها لضعفها عن المقاومة وانقطاعها عن العضد والمعين · وهذا الذي فتح لاوروبا باب التغلب على الامم الشرقية والتداخل في اعمالهم وتمزيق اوصال مجتمعهم الشرقي بايقاع العداوة بينهم وايغار صدور ملوكه من بعضهم البعض حتى جدعوا انوف مجدهم بايدي عداوتهم ووقف الغرب يتفرَّج على اهل بيت ينقضون جدران اوطانهم حجراً حجراً حتى اذا انحط الرفيع وضعف القوي وتوزعت الاهواء حول المطامع الاجنبية وقع الشرق في شرك الجهالة وتحوَّلت قوَّته العلمية الى الغرب فتلقاها اهله بالترحيب والتكريم واشتغل كل فريق بعلمه حتى اذهلوا العقول وحيروا الافكار وملكوا معظم الشرق بجدهم الغريب · وحيث ان الادوار الشرقية طويت في سجل كان والدور الغربي هو المعلوم الآن لزمنا ان نبين طبقات علمائه الغربيين والشرقيين تذكيراً لا تعليماً عسى ان تحيا همم النشئة العلمية الشرقية فيؤدي كل عالم منا واجبات علمه اقتداء بمثله الاوروبي اذ عز علينا ان نقول اقتداء بجده الشرقي لطول العهد بيننا وبين اجدادنا ونسياننا ما كانوا عليه · ولا عيب علينا اذا اخذنا عن اوروبا واقتدينا بها الآن في اجراء وظائف العلماء كما هو حاصل فقد اخذت عن متقدمينا واقتدت بهم حتى آن لها الاستقلال بافكارها والاشتغال على اساتذتها شأن الادوار العمرانية في الممالك شرقية وغربية

﴾ طبقة الملوك والامراء (البرنسات) ﴿

هذه الطبقة الجليلة القدر شأنها النظر في امور الامة المحكومة من حيث ترتيب المحاكم والادارات واعداد الآلات وتشييد الحصون وجمع الجنود وعمل السفن حربية ونقلية وحفظ الروابط الملكية بينها وبين متاخميها

ومجاوريها ولا يصلون لذلك الا باتقان العلوم في الصغر ودراسة جغرافية العالم واخلاق الامم والشرائع والقوانين والنظامات والوقوف على مشارب الاحزاب ومساعي الملوك وبهذه العلوم سهل عليهم القيام بوظائف علمهم فشاركوا اصاغر الناس في تخصيص بعض اوقاتهم لاداء واجب الوظيفة بجد واجتهاد فالملك منهم دائم الفكر ناظر الى الممالك باحدى مقلتيه والى مملكته بالاخرى مشارك لوزرائه في المشورة واستمداد الآراء مائل الى الامة ميل الاب الى ولده خائف عليها خوف الراعي على غنمه في ارض مَذْأَبة . والامراء من العائلات الملوكية قائمون باعمالهم ناظرون نظر كبرائهم يتوددون الى الناس فيعودون الاغنياء ويتألفون الفقراء ويزورون الجند ويترددون على اهل القرى تنشيطاً لهممهم وحثاً على عملهم حتى اذا انتهى اليهم الدور جاؤا الملك وهم على احسن ما يكون من الأُهبة والاستعداد . وما رأوا من الامة امرًا محمود العاقبة الا كانوا في مقدمة الآخذين بايديهم وقد حفظوا كل ما يلزم الى الامة وعرفوا المحكومين وما هم عليه من العادات والاخلاق فلا يغيب عنهم وجيه ولا عظيم ولا فاضل ولا غني ولا رئيس من رؤساء الجمعيات والاديان . ولهم رغبة كبرى في تأْييد الجمعيات العلمية والدينية بالحضور في محافلها وحث اعضائها على المثابرة والاجتهاد ومساعدتهم بالمال والسلطة في اي ارض كانت الجمعيات وبهذه الخصال جذبوا القلوب اليهم وحوّلوا الافكار الى وجهتهم فاختلف الناس في اعمالهم واتحدوا في الانقياد الى ملوكهم والتعاضد على حفظ بيت الملك الذي هو بيت مجدهم وحياة اوطانهم في الحقيقة . ومن حاد من الملوك عن هذا الطريق تداعت دعائم ملكه

﴾ طبقة الوزراء ﴿

رجال هذه الطبقة العظيمة اتعب الناس فكرًا يقضون النهار ومعظم الليل في اشغال فكرية واعمال يدية كتابية يتساءلون فيما بينهم عن الممالك واخبارها اليومية ويبعثون البعوث الى داخلية الغير اكتشافًا للمواقع الحربية وتطلعًا الى الأخبار السريه واحصاء للاعداد العسكرية ومعرفة للوسائل المؤدية الى مقاصدهم السياسية وربما غيروا صبغة بعض الافراد الدينية وامروهم ان يتظاهروا بمذهب الغير ان ماثلهم في الدين او بدينه ان غايرهم في المعتقد ليسهل عليهم الاختلاط بالامة ويثقوا بهم في اقوالهم وافعالهم فاذا تم لهم المقصود جدوا ولفقوا اصول الدين وفروعه بما يؤلفونه من الكتب في دين من يداخلونهم ليوقعوا بين الامة الاختلاف والهرج والمرج حتى تتعدد الوحدة ويتمزق الاجتماع والاجماع · وعلى هذه الطبقة ايضًا السهر فيما يقدم البلاد ويحفظ الامن ويوسع دوائر التجارة والزراعة والملاحة والصناعة والمكاتب الدينية والعلمية فتراهم يتنازلون الى عيادة المرضى وزيارة الوجهاء واذا مروا بارض ريفية لاطفوا اهلها وسألوهم عن احوالهم وحثوهم على اعمالهم ووعدوهم بما فيه خيرهم جذبًا للنفوس واداء للواجب · واذا دخلوا مجلسًا من مجالس الاعيان شاركوهم في الحديث وبادلوهم الجدال فيما فيه نجاح الامة وعلو شأن المملكة فاذا اجتمعوا بامثالهم اكتشفوا افكارهم وشاوروهم في امورهم واستمدوا منهم وامدوهم فاذا عادوا الى الملوك اخبروهم باحوال المملكة واخبار الممالك واطلعوهم على الوقائع اليومية والاحكام القضائية وراجعوهم في مقترحاتهم بما يعود عليهم بحفظ السلطة والسطوة وعلى الاهالي بالثروة وراحة

البال وهذه دروس لا ينقطعون عنها ولا يملون من تدريسها في اي بقعة حلوا فيها فلا راحة لهم من الاتعاب ما دامت اعينهم ناظرة وآذانهم صاغية فهم في عمل دائم اليوم في تنظيم جند وغداً في بث نظام وبعد غد في اجابة نداء من ارسلوهم في ممالك الغير باحثين ومكتشفين لتوسيع دائرة السلطة وتكثير مواد الثروة باستخدام الامم المتغلبين عليهم فيما يعود على المملكة بالمنفعة المالية والدولية وقد احكموا التلقي لهذه العلوم حتى فاقوا اساتذتهم الاولين فهم الآن رجال الحل والعقد ينظرون الى المغيب البعيد بمناظر المعدات والموصلات الى الغايات لا بنظر التقاعد والكسل والاعتماد على اوهام الجفور وخرافات الرمل والزيارج

﴿ طبقة التجار والاغنياء ﴾

هذه طبقة العز والمجد في اوروبا فقد اجتهد اهلها في معرفة الحساب وطرق الارباح من الاتجار بالاصناف الصناعية والزراعية والمعدنية والاوراق والبنوك واحتكروا كثيراً من الاصناف في داخليتهم وفتحوا كثيراً من المحال في جميع المدن المعمورة وبعثوا اليها تجارة بلادهم ليميتوا صناعة الغير ويحولوا ثروتهم اليهم بحصر التجارة فيهم والصناعة في بلادهم وفتحوا المجامع الكثيرة المسماة بالبورص لاجتماع الشتيت منهم بعد الفراغ من العمل لمعرفة احوال التجارة والوقوف على الاسعار واخبار الممالك التجارية وبهذا توحدت كلمتهم وسيرهم فلا تستطيع حكومة ما ان تؤثر في تجارتهم شيئاً بل انهم بما لهم من القدرة على احتكار النقود والاقوات اضطروا الممالك الى اجابة طلبهم فيما يختص بتقدم تجارتهم . وما زالت ثروتهم تنمو حتى اقترضت الدول

منهم وصارت مدينة لهم فقبضوا بذلك على اطراف السياسة وصاروا من رجال الحل والعقد في مجالس الحكومات . وبحسن تصرفهم تداخلوا مع فلاحي بلادهم اولا بالتجارة ثم بالقروض حتى قبضوا على الزراعة ايضاً من طريق آخر فالمعامل والتجارة والزراعة كلها تحت تصرف هذه الطبقة فلا غرو ان قيل انها عنصر حياة الامم في اوروبا . ومن لوازمهم انهم ما قعد احدهم في مجلس الا اخذ يتكلم في التجارة وفوائدها وطريقها وكيفية النجاح فيها ليرغب السامعين في الاتجار معه لتعظم قوة المملكة بكثرة التجار ووفرة ثروتهم فهم اساتذة في فنهم منبثون للتعليم والافادة ولم يجعلوا فوائدهم قاصرة على لذائذهم البدنية بل مدوا ايديهم الى الجمعيات الدينية والعلمية ففتحوا الوفاً من المدارس والوفاً من الجمعيات وبثوا رجال الدين والعلم في العالم اجمع على نفقتهم يستميلون من غايرهم ديناً ويكتشفون ما غاب عنهم من الامم والاراضي لا يمنعهم من ذلك كثرة المنصرف ولا توالي الازمان كلما تقادم العهد زادت النفقات والجمعيات فهم تجار في الظاهر دعاة فتحة في الباطن فكانهم هم الملوك ورجال المملكة وعظماؤها عمال لهم

﴿ طبقة علماء الرياضة والطبيعة ﴾

هذه طبقة الفضل في العالم فمن رجالها اهل الابتداع والاختراع وتهذيب النفوس وتعليم الجهلة وصناعة الضروريات . منهم الطبيب والكيماوي والمهندس والفلكي والميخانيكي والنباتي والمعدني والحيواني والبحري والبري من رجال الحرب والجغرافي وغيره وكل واحد منهم منكب على عمله مجتهد في التقدم فيه بشرح غوامضه وتبيين فوائده ونشر فرائده فهم في

سباق دائم ولا وجهة لهم الا وقاية ممالكهم واعلاء شأنها وتقدم معارفها وصنائعها وتعظيم ثروتها وتعضيد قوتها . يختلفون في المواضيع العلمية فيما بينهم ويتفقون في المجامع السياسية وخدمة الامة خدمة جد واخلاص لا تقعد هممهم عن جوب الاقطار البعيدة ومفارقة الاهل والاوطان لفائدة يفيدونها ممالكهم وشاردة يضمونها لعلومهم ومجد يكتسبونه بين اممهم وذكر خالد يحفظه لهم التاريخ فهم السلّم الذي ترتقي عليه الامم الى درجات الكمال والمعراج الذي تصعد عليه الملوك الى سماء الابهة والجلال والعضد الذي تقوى به الممالك على الدفاع والوقاية من عوارض الضعف والتلاشي ولا حديث لهم الا في فنونهم كلما قعد احدهم في مجلس ذكر فضل علمه وفوائده وعدد الحوادث والوقائع والمشاهدات التي نشأت به وطرأت عليه وشوّق السامعين الى الاشتغال به والتعويل عليه ليثيرهم المتقاعدين عن المعارف وينبه الغافلين عن اسباب الفضائل ومظاهر المجد وناهيك بطبقة بلغ عدد المعلمين منها في امريكا نحو ثلثمائة الف معلم يتعلم منهم نحو ٦٠٠٠٠٠٠ من التلامذة وقد نبغ على ايديهم نحو ١٣٠٠٠٠ طبيب و١٦٠٠٠ مؤلف و٥٠٠٠ محرر للجرائد ومن لا نحصيهم من ذوي الفضل في الفنون الكثيرة المتداولة فيما بينهم

البقية تاتي

عقد اتفاق

اجتمع المعلم حنفي وابو دعموم ومرعي وحنيفة ولطيفة ودميانة وزبيدة ونبوية عند نديم واناابوا المعلم حنفي ليتكلم عنهم فقال مرادنا تعمل لنا مدرسة

في جرنالك تعلم الاخلاق اللطيفة والآداب الجميلة ماذا تقول يا حلو · ن · حباً وكرامة ولكن المدرسة يلزم ان يكون كلامها بالعربي الصحيح ليس باللغة العاميَّة · ح · ويمكن انا ما نقدر نفهم الكلام العربي النحوي لانه كلام صعب على الستات والناس امثالنا · بقى انت تريد تحرمنا من التعليم بكلامك النحوي · ن · لكم عليَّ اني اخاطبكم بكلام يفهمه الطفل الصغير والرجل والمرأة من غير تعب ولا يحتاج لتفسير ولا لشيخ يقول لكم على معناه · ح · واذا كنت تمشي مثل ما كنت ماشي ماذا يكون هو احد خانقك على الكلام العادي · ن · اما ان احداً خانقني فان ذلك ما حصل وانما رأيت بعض المشتركين في الاستاذ ارسل محاورة بالكلام البلدي تراها مطبوعة في الملزمة الثالثة فخفت ان الكتابة تمشي بالبلدي فنحارب لغتنا العربية بجيشين جيش الدخيل الاجنبي وجيش اللغة العاميَّة فلذا جمعتكم لاخبركم اني مستعد لمخاطبتكم بكلام بسيط من جنس البلدي في سهولته ولكنهُ عربي صحيح · ح · بقى الكلام المخصوص بالمدرسة يبقى بالعربي النحوي · ن · نعم · ح · الآن اسألك عن حاجة لما تحب تتكلم مع لطيفة او غيرها تكلمها بالنحوي والا بكلام النسوان · ن · أكلمها بالعربي الذي تفهمه مثل ماتفهم كلامها العادي من غير فرق · لطيفة · اسألك عن مجلس الهوانم فقل لي على ماجرى فيه وما تمَّ عليه الرأي · ن · عند ما انعقد مجلس الهوانم قالت امحسن لما تحضر ازواجنا سكارى نضربهم · فقالت الست نجيه اولاً ضرب الرجال من النساء امر قبيح ولا تفعله الا قليلة الحيا عديمة التربية ولا يقبله على نفسه الا رجل دون عادم الشرف ليس له بين الرجال قيمة · ثانياً ان العصمة بيد الرجال فيمكن ان المرأة اذا ضربت

زوجها يطلقها اذا كان فيه حرارة وبعد ما تكون ست بيتها تصبح عدم العدم والداهية انها اذا كان معها اولاد وكانت فقيرة الحال فانها تحتار بهم وان راحت بيت ابيها تبقى قاعدة مثل الغريبة · فقالت نفوسه · اذا جاء الرجل وهو سكران نقفل الباب في وجهه ونتركه ينام على الباب لاجل يتأدب · فقالت الست سنيه · هذا رأي بطال فان المرأة اذا قفلت الباب في وجه زوجها يغضب عليها ويمكن يطلقها والواحدة اذا امكنها تطرد زوجها وتخليه ينام على باب بيتها او في بيت ثان يبقى الرجل عندها مثل الخدام فتنقل قيمته وتبهدله بين الجيران والست منا اذا ما كانت تعرف قيمة زوجها تبقى هي والكلب على حد سواء · فقالت ام فلتاؤس · نعذر الرجال ان سكروا ونضيق منافسهم لاجل ما يتوب الواحد منهم وكل ما جاء واحد وهو سكران ننزل عليه بالكلام المؤلم ونرذله بين اولاده حتى يعرف قيمة نفسه ويفضها سيره · فقالت الست نجيه · الواحدة اذا طال لسانها على زوجها صارت قليلة الحيا وضيعت الادب ويمكن الرجل ينفر من كلامها ويطلقها · وفي اي شريعة ان المرأة تشتم زوجها وترذله هذا رأي فاسد · نحن يلزمنا التمسك بالآداب مع الرجال ونحافظ على شرفهم ونعطيهم حقهم الواجب علينا في كل وقت حتى لو كانت الواحدة منا غنية وزوجها فقير لا بد انها تعطيه حقه وتعرف مقامه فان الرجل هو عز المرأة وحافظ شرفها وهو الساعي في المعاش التعبان فيه وعليه مدار البيت والمرأة من غير الرجل ما تساوي ابيض ولا اسود والواحدة منا على راى المثل سيدي ما احسن وصفه لا في يده ولا في طرفه · الست عزيزه · نعمل طريقة لطيفة نكتب للحكومة نطلب منها انها تصرف للمستخدمين السكارى نصف

ماهيتهم وتعطي نسوانهم النصف الثاني وتحيل اولاد البلد السكارى على المجلس الحسبي وتعمل لهم مشرفين مثل المعاتيه يحافظون على اموالهم اظن اننا ان عملنا هذا العمل نحفظ حقوق اخواتنا الهوانم والستات ونهذب اخلاق الرجال · الست نجيه لا يخفاك ان الحكومة لا ترضى بهذا الرأي فان كل انسان حر في ماله وهو المسئول عن بيته وعياله ومسئلة المجلس الحسبي لا يجوزها قانون ولا حكومة ومع ذلك فان هذه فضيحة كبيرة للرجال وعار للنسوان وانما الراي عندي اننا نكتب عرض حال للسكارى عن لسان ازواجهم بقلم النديم وننشره في الاستاذ ويكون من باب الرجا والالتماس فان نفع ورجعوا عما هم فيه من البلاوي يا دار ما دخلك شر وان استمروا في خسرانهم نكتب عرض حال للحكومة وتبقى تعرف شغلها فيمن ياخذ فلوسها ويصرفها في ضياع عقله وشرفه · الجميع · هذا هو الصواب ثم ان نجيه هانم كتبت لي تقول ان الستات اتفقت كلمتهن على انك تكتب عرض حال عن لسان نساء السكارى الى ازاجهن فانا بالنيابة عن الكل ارجوك ان تكتب عرض حال يلين الحجر ويبكي الذي عمره ما يبكي وانت لا تحتاج لوصاية فانك عارف بالحالة كما ينبغي وبالله عليك ما تخلي وراك ورا في الاستعطاف بالكلام الطيب وتعال لهم من باب مسح الجوخ وهز القاووق وعرفهم شرفهم وصبر نسوانهم عليهم كل هذه المدة الطويلة وربنا ياخذ بيدك ويجزيك عن الولايا كل خير · ن · سمعاً وطاعة لا بد ان اكتب ولو يشتمونني

—☆—

﴿ عرض حال نساء السكارى لازواجهن ﴾

نساؤكم اللاتي اخذتموهن بكتاب الله تعالى واستلمتموهن من آبائهن على انهن امانات عندكم وضربتم عليهن الحجاب غيرة على اعراضكم وحفظاً لانساب ابنائكم ومنعتموهن من مخالطة الرجال والخروج الى المجامع تشريفاً منكم لهن وتعظيماً لمجدكم المرتبط بعفافهن وصيانتهن يتقدمن بين ايديكم بهيئة الخضوع والادب ولسان الذل والاحترام سائلين مقام رجوليتكم ان تتفضلوا عليهن ببعض الذي تنفقونه في الملاهي ومذهبات العقل والشرف ليسددن به رمق العيال ويحفظن لانفسهن حق التمتع بلوازم الزوجية كما يلتمسن ان تصرفوا بعض اويقات فراغكم من الاعمال بين اولادكم تلاعبونهم وتهذبونهم وتجبرون خاطرهم بوجودكم بين اعينهم والا اذا بقيتم على ما انتم فيه ونحن حبيسات البيوت من ترونه يجالسنا ويؤانسنا في الليالي الطويلة التي تقطعونها في مجالس اللهو واللعب . هلا تاملتم وتدبرتم وعلمتم اننا خلق مثلكم يطرأ علينا من العوارض ما يطرأ عليكم ولولا حجاب الشرع وشرف الواحدة منا لساءكم منا ما ساءنا منكم معاذ الله تعالى . الا ترون ان الافرنج الذين اباحوا لنسائهم الخروج لا يدخل الرجل منهم مجلساً الا وقرينته معه وهي كذلك لا تخرج من بيتها ما دام زوجها في عمله وما يفعل الرجل ذلك الا ليعطيها حقها في وقت فراغه من العمل وحيث ان خروجنا ممنوع شرعاً وعادة فوفونا حقوقنا بوجودكم معنا في البيوت للانس بكم ودفع الوحشة والريبة عنا . على ان الافرنج الذين قلدتموهم في شرب المسكرات والقعود في البير لا يأكل الرجل

منهم لقمة الامع زوجته واولاده وقد رتّب اوقاته وحدّدها لزوجته فهي تعلم انه يأْتي ساعة كذا وانه الآن في مكان كذا فانه لا يخطو خطوة الا أعلمها بها مع انهم لا يشربون من الخمر الا ما يمرون به الطعام لتعوُّدهم في بلادهم الباردة وانتم تركتمونا وديعةً عند الاهمال واهدرتم حقوقنا واغفلتم ابناءكم وهجرتم بيرتكم ووصلتم اللوكاندات فان كنا لا نحسن الطبخ وترتيب ادوات السفرة فاستخدموا لنا من نتعلم منهنَّ من الطابخات لنساويكم في اكل النظيف والجميل من الاطعمة وكيف ترضون لانفسكم ان تأْكلوا شيئاً لم تره اولادكم ولا ذاقته نساؤكم . ولأَي علة حبستمونا في البيوت اذا كنتم لا ترضون لانفسكم القراربها وتعلمون انكم مسترسلون خلف لذائذكم لا تبالون في تحصيلها وقعتم في العار او رددتم الى النار . اي شرف لرجل تضحك عليه اطفاله ويعاشر المرأَة معاشرة الابله المجنون الى من تتزين المرأَة منا بعد فراغها من عمل البيت اذا جئتمونا سكارى مساطيل لا تنظرون ولا تعقلون . بأَي سوط تتأَدّب المرأَة وقد تعطلت حواسكم بسَورة الشراب وربما وقع الرجل منكم طريحاً كأَنهُ بين يدي المرأَة قتيل . افتونا هداكم الله تعالى اذا نزل علينا لص وانتم في خمود السكر من يدفعه . واذا احتجنا القوت او اللباس وانتم مفلسون من يأْتينا به واذا طردتم من الخدمة او افلس تأْجركم ولا شيء عندنا من يموننا وبماذا نقيت عيالنا . ارحمونا يرحمكم الله فقد ضج منكم اهل الملاء الأَعلى يشكون الى الله تعالى سوء فعلكم وقبح سيرتكم ان البهيم النفور بلاين فيرجع عن نفوره ويستأْنس بصاحبه ونحن نخدمكم وننظف ثيابكم وابدانكم وبيوتكم ونطبخ وننخل ونعجن ونخيط ثيابكم ونتزين لكم بكل ما نقدر

عليه ولا يزيدكم عملنا الا نفوراً منا وبعداً عنا · هل نحن جنس آخر غير مألوف عندكم · تراكمت علينا المصائب فبمن نستغيث، وضاقت طرق الحيل فبمن نستجير ليس لنا في هذا الباب الا نخوتكم الانسانية وغيرتكم الزوجية وتعطفاتكم على كسيرات الجناح ضعيفات الجانب مغلولات الايدي محجوبات الابصار عما في العالم من غير ازواجهن · رفقاً رفقاً فقد دارت حولنا الضرورات · عطفاً عطفاً فقد تلوّت علينا سبل الاصطبار · حفظناكم فيما مضى فاحفظونا فيما بقى · خدمناكم بالذات فكافئونا بالإلتفات · الا تذكرون اننا مع ما انتم فيه من الاغضاء عنا نجزع اذا اصبتم ونمرض اذا مرضتم ونبكي اذا غبتم ونتلهف اذا ابطأتم سيئاتكم عندنا مغفورة واساءتكم محتملة · وهذه فروض نقدمها لكم استعطافاً لخاطركم واستجلاباً لمحبتكم ولم يفرض الله تعالى علينا شيئاً من ذلك بل كلفكم بكل ما يلزم المرأة من ضروريات المعاش وما عليها الا ان تسمع وتطيع · اجيبوا ملتمسنا منكم فقد رفعنا هذه العريضة اليكم مشهدين عليكم اهل بلادنا وجموع العقلاء راجين من الله تعالى ان يلهمكم الصواب في امرنا ويردكم عن طريق الغواية الى سبيل الهداية وان يديم علينا ستره ويحفظنا من العار والنار في هذه الدنيا ويوم القرار فانه القادر على ذلك وحده جل شأنه (الامضا) حرائركم

﴿ الرشاد والنصوح ﴾

جريدتان علميتان اديتان وطنيتان يحرر اولاهما الفاضل الكامل الجهبذ الاستاذ الشيخ احمد افندي سلامة بقلم ملؤه ادب وفضل وحكم وبدائع ويحرر الثانية النحرير الماهر اللوذعي الفاضل محمد افندي توفيق بعبارة جمعت شتيت الادب وشوارد العلوم فنهنىء الوطن العزيز ببزوغ المعارف من سماء افكار

ابنائه ليمشي على نورها اخوانهم الذين اوقعتهم ظلمة الاغيار في اودية الحيرة اما وقد ظهر المرشدون من اخوانهم فلم يبق الا الجد في العمل والتعاون على احياء المعارف والصنائع وموارد العز والثروة التي ترشد اليها السنة المحررين ٠ ونقدم الشكر والثناء لهذين الفاضلين على عنايتهما بخدمة بلادهما ونتمنى لهما النجاح وانتشار علومهما في انحاء بلادنا كما نثني على حضرات الافاضل السوريين الذين شاركونا في هذا الطريق ونبهوا الافكار على فضل الجرائد وفوائدها ونرجو ان تتحد الكلمة الانشائية بين المصريين والسوريين على حفظ الجامعة الشرقية وقلع اشجار الاحقاد من صدور ملئت حكمةً وعلماً

رثاء وعزاء

رزئ الادب وفجيء الفضل بوفاة الاديب الاريب الالمعي الكامل المرحوم الشيخ احمد ابي الفرج الدمنهوري ارق اهل عصره طبعاً واحسنهم ادباً واخفهم على النفوس كان رحمه الله تعالى نديماً لكل امير وسميرًا لكل ذي طبع سليم وقد هدم بموته ركن من اركان الادب وسنكتب ترجمته بعد فان خبر وفاته جاءنا والجريدة تحت الطبع رحمه الله تعالى رحمة واسعة وعزى اهله واهل دمنهور الكرام والهمهم صبرًا جميلاً وانا عليك يا احمد لمحزونون

رد شبهة

رأينا في جريدة الفلاح جملة تحت عنوان من يضلل الله فلا هادي له يوهم ظاهرها انها قيلت فينا وبالاستفهام من حضرة الياس افندي الحموي اطلعنا على جملة في جريدة النيل الغراء تحت امضاء عبده نديم واخبرنا انها امضاء شخص اسمه عارف افندي نديم فانتفت الشبهة وعلمنا ان الكلام موجه لغيرنا

وردت الينا المحاورة الآتية بقلم المهذب النبيه صليب افندي اسطفانوس بعزبة بشارة (بحيرة) وقد كتبها بالعبارة العامية لسهولة تناولها فادرجناها بعد التصرف فيها بما يناسب الجريدة

يوسف القماش وسلامه الصياد وزوجته خضرا

ي · نهارك سعيد يا عم سلامه س· نهارك سعيد يا شيخ يوسف · ي· ما تتفضل ان كان لازمك حاجه تعال خدها وروّح ·س· ما نستغناش والله الحوايج كتيره يا ابو ابراهيم بس الفلوس· ي· يا سيدي تعال اقعد اتفرج وشوف لازمك ايه هوّا انت مماكش ولا جنيه واحد · س· لو كان معايا جنيه ما كنتش شفت وشي هنا ·خ· آي طيب اقعد لما نشوف عنده ايه هوّا النصب خلص من الدنيا · عندك بيسه ملكان من العريضه المشنتفه · ي· اتفضلي آدي حته عمرك ما شفتيها ·خ ·يا همي دي زي لحم العينين · دا اللي بنجيبها من يعقوب اليهودي زي الكلوه تمحر عليها بالمحارة حلوة الدنيا والهندازه منها بقرش وعشرين قم يا راجل قوم انت متقعدشي الا عند اللي مقطَّع السلكاوي ديله ·احنا ما تبناش من نهار خَلَقَة بسلامته عماره اللي ماقعدت عليه ولا عمز المشمش ·س· بس بنقول دا ابن البلد وهوّا اولى من اليهود اللي ما هماش من هنا يمكن الانسان يعوزه مره ولا يكنشي معاه فلوس ·خ· والنبي تبعد عني حبيبك بفلوس وعدوك بفلوس ما قالوهاش قوله بفلوسك اصبر ايش يقلوهه قوم كدا قوم· ي· الراجل رايح يطاوع الولية ويقوم· س · لأ رايح اطاوعك انت يا خيّ ما هي الدنيا انفلت عيارها لما اسمع كلامك ·

ي· بس انا شايفك هامه وقامه وحق اللي زيك اذا قعد قعده زي دي ما يقومشي بلاش· س· بقى مننش عارف وجيعتنا اللي خلتنا نخاف من التجار انا كان علي فدانين طين ملاح وجانا يوم واحد افرنجي لابس برنيطه خوص ومنطلون من غير جزمه وسدره منه للخلا زي جمال النهيبه لا حسك ولا مجر ومعاه وقت دخان بلدي وسكن في بلدنا وصار ياخد ويدي يوم في يوم جاب مربع خمره واتلمت عليه ولاد حلق حوش اللي يسرق بيضتين من امه ويشرب بيهم واللي يسرق لو فصين قطن من بتاع الناس واللي كدا واللي كدا وهوا يحسب عليهم الكبايه بقرشين واللي يشرب تلاته يحاسبه على عشره سنه في سنه بقى خواجه ويطلع بالفرط · جيت انا لاجل الوعد لسود وقلة البخت جبت منه سبعه جنيه اول سنه بقوا بعشرين والتانية بخمسين والتالته خد الفدانين وصبحت يا سفاقه ما لك عاقه وادنت شايف الحال · واهو ده اللي خلانا نخاف من التجار وفلوسهم · وكنت كل سنه انزل اصطاد في بحيرة ادكو جم الخواجات خدوها ورحت إمساهيه لحد المقاوله لقيت اللي واخدها واحد خواجه وان كان المتر بقرشين يشغلنا فيه بمليم ودا كله رش ما يبلش ومحتار اعمل ايه مانيش عارف · ي · والله جددت علي الهم واحنا كل ما نقول السنادي تكلفت بعضها تجي سنه انحس من سنه انضر القطن كان عامنول بتلاته جنيه وكان على كل حال جت السنه دي لا خلت ولا بقت · وان جيت للدغري كتر خير الافرنج ان خدوه منا بتمن البزره · وان خدوه بلاش حتى رايحين نعمل به ايه يا ترى عندنا ورش رايحين ندخله فيها والا رايحين نغزلوه على ايدنا لا دي ولا دي· وان باعوا لنا

المقطع بريال يحق لهم لاننا واخدينه واخدينه على ابو ستين واقول لك ايه واعيد لك ايه دا شي يزهق ٠خ٠ قوم بقى وانت تفوت نايبك في اللحمه ولا تفوتوش في الحديت يعني انتم بتقلبوا في الدنيا وتعايرم انتو اشطر من الباشوات ولاَّ من العمد والمشايخ اهم صبحوا مديونين واللي باع اطيانه واللي باع داره لما صبحوا النضافه من الايمان بعد ما كانت دواويرهم دواوير أماره صبحت ابوابها مقفوله بالضبه ٠ اهو الواحد منكم يعيش رِده ويموت رده ٠ حتى اللي يفلس من دلوقت احسن من اللي يفلس كمان شويه٠ آهو يدَّمِن على الغلب٠ وحق اللي في عينه دموع يصحا لنفسه ويعتبر بغيره واللي ما يسمع ياكل لما يشبع ٠ي٠ اقول لك يا سلامه انا سمعت في سوق تيه البارود ان افندينا حسين باشا البرنس عم افندينا الخديوي ربنا يطول عمره رايح يعمل ورش زي جده المرحوم محمد على باشا اللي نظم الدنيا وهيا خراب وعمل القناطر الخيريه اللي ما حد قادر يعمل منها عين دلوقت ٠ وانت تعرف ان افندينا الخديوي يفرح بعمايل عمه اللي تحيي الصنعه في البلاد ٠ وان ما كانشي عم افندينا وقرايبه هما اللي يبتدوا بعمل الورش لاجل الاهالي تعمل زيهم مين اللي رايح يعمل ٠ تلاقي الناس فرحانه و بتدعي لافندينا وعمه ان ربنا يعينهم ويخليهم — وكمان طلع اليوم جرنال الاستاذ بيحرق للعمد والمشايخ والاغنيا اباك يخف لحمهم شويه ويجدعنوا ويَّا افندينا اللي غاية رغبته تقدم اهل بلاده ٠ يبقى ان خدوا منا القطن رخيص يبيعوا لنا القماش رخيص ٠ س ٠ الله يبشرك بالخير يا شيخ والله ماني واخد حاجتي الاَّ منك ٠خ٠ الفرخه الجعانه تحلم انها في سوق الحَب واحنا

مالنا ومال الورش · ايش حالك اليوم · س · اما انتي متعرفيش بعد كده انتي ما سمعتيش ان حب الوطن من الايمان وطول جارك ما هو بخير انتي بخير · اقله افتكري لما كان شيخ البلد عليه اطيانه قبل ما تاخدها الخواجات كنا نقضوا منه الحاجه ان كان محرات ولاّ قصابيه ولاّ كيلتين حب ولاّ فلوس ودلوقت رايحين ناخدوا ايه من دول اللي عايزين ياكلونا بعروشنا بمروشنا · خ · ونسيت العمليه والشفالك والكرابيج اللي كانت دايره ليل ونهار جت الايام اللي فاتت نايبه · س · يا ريت ايامها دامت علينا كنا بننضرب ونتحبس صحيح ولكن كانت اطياناً علينا وكان القمح مالي الدنيا اللي دلوقت ما يدوقه الاّ العيان ويمكن ما يلاقهش واليوم وان كان راحه صحيح لكن بعد ايه · خ · طيب بلا كلام بقى انت وياه اقطع ان كنت رايح نقطع خلينا نقوم · قال قالوا للقرد ربنا رايح يسخطك قال رايح يعمل فيّه ايه غير كده ايش رايح يجد على الغلابه اللي زي حالنا · س · اذا ربنا اغنى اهل البلاد يعني شويه من الذوات والعمد اقله ينفعوا اهل بلادهم ويعمروا المساجد والتكيات ويبنوا العزب ويساعدوا السلطان ان طلب منهم حاجه · شوفي انتي احمد باشا راشد اللي وهب ماله للحرمين وللمساكين وشوفي عزب افندينا حسين باشا البرنس اللي اهلها احسن الناس وبيعمر المساجد وغيره وغيره من الذوات اللي يعرفوا الصوره ايه · تلاقي اللي بينفتح بيته من الذوات بيفتح في جنبه الف بيت وانما الافرنج يبقى على الواحد اربعين الف فدان وزورو وزور الكلب والبربري والحصان وان اعطا واحد فدان ايجار تاني سنه ياخد جاموسته · ومين قادر يقول البغل في الابريق · خ · قوم بقى ادنت خاطرك في دا

كله ولكن نقرا زبورك عند مين يا داود · ي· اما يا اخي امراتك دي لو سمعت كلامها الاغنيا والذوات كانوا يقولوا ايه يقولوا واللي دي مره ولا هوش عاجبها الامور دي بقى احنا على كدا محناش عاجبين النسوان وصحيح ان فضل دي الحال حالهم ما يعجبوش حد ·س· اقطع لنا دراعين خلينا نقوم بقى ادحنا قلنا اللي قلناه ولما نشوف رايح يجرى ايه في الدنيا ان كانوا الذوات والعمد يتحركوا ويعملوا ورش ويشوفوا لهم طريقه في الفقرا والله نقول لسه الدنيا فيها خير· وحقاً ان سكتوا وفضوها سيره قول يا رحمن يا رحيم

باب الادبيات

تأخر موزع الجريدة في مصر عن وقته الذي كان يوصل فيه نسخة العالم العلامة الفاضل الكامل الاستاذ الشيخ سعيد علي الموجي احد مدرسي الازهر الشريف فكتب الينا هذه الابيات البديعة

نفح طيب الاستاذ ضاع شذاه غير ان المنوط بالنشر فرّط
لم اجد امس نشره ليته اذ ضاع نشرًا ما ضاع نشرًا فأفرط
ما لهذا المنوط بالنشر يسطو بالذي لي بسوط ارقم ارقط
مع ان الاستاذ قرة عيني وسميري ان فادح الخطب اسخط
لو تلاه الأسيُّ زال اساه او تلاه الكسول في الحال ينشط
ما درى الناظر اللبيب حُلاه سمط دُرٍّ أَم القوافي تسمَّط
يا سميري روِّح بلفظك روحي ونديمي دع المعنف يغبط

واقصر القول في السياسة وابسط   في سواها لكن بما هو احوط
ما علمت الاستاذ الا عليماً   بشؤون الزمان احفظ اضبط

ورد الينا هذا السؤال من حضرة الفاضل خليل افندي اسمعيل (خازن) مخزنجي محطة كفر الدوار ونصه

الانس وافى بالاستاذ   لما ظهر لان القاسي
وادي لسان الحال بيقول   انا العليل وانت الآسي
يا سي نديم ارجو فضلك   واحمل جميلك على راسي
بيّن لنا المثل الساير   جعلت اضرب اخماسي

﴿ الجواب ﴾

قال المجد ويضرب اخماساً لاسداس يسعى في المكر والخديعة يضرب لمن يظهر شيئاً ويريد غيره لان الرجل اذا اراد سفراً بعيداً عوّد ابله ان تشرب خِمساً سِدساً وضرب بمعنى بيّن اي يظهر اخماساً لاجل اسداس اي رقيّ ابله من الخِمس الى السِدس اه وقال في اللسان فلان يضرب اخماساً لاسداس اي يسعى في المكر والخديعة واصله من أظماء الابل ثم ضرب مثلاً للذي يراوغ صاحبه ويريه انه يطيعه ثم ذكر ابياتاً لرجل من طيء يقول فيها

الله يعلم لولا انني فَرِق   من الامير لعاتبت ابن نبراس
في موعد قاله لي ثم اخلفه   غداً غداً ضرب اخماس لاسداس

الى آخر ابياته ثم ذكر ابيات خريم بن فاتك الاسدي وهي

لو كان للقوم رأي يرشدون به   اهل العراق رموكم بابن عباس

لله در ابيه ايما رجل   ما مثله في فصال القول في الناس
لكن رموكم بشيخ من ذوى يمن   لم يدر ما ضرب اخماس لاسداس

يعني انهم اخطأوا الرأي في تحكيم ابي موسى دون ابن عباس وما احسن ما قاله ابن عباس وقد سأله عتبة بن ابي سفيان بن حرب فقال ما منع عليا ان يبعثك مكان ابي موسى فقال منعه والله من ذلك حاجز القدر ومحنة الابتلاء وقصر المدة والله لو بعثني مكانه لاعترضت في مدارج انفاس معوية ناقضاً لما ابرم ومبرماً لما نقض ولكن مضى قدر و بقي اسف والآخرة خير لامير المؤمنين (يريد حضرة الامام علي بن ابي طالب) فاستحسن عتبة بن ابي سفيان كلامه ثم قال وكان عتبة هذا من افصح الناس وله خطبة بليغة في ندب الناس الى الطاعة خطبها بمصر فقال يا اهل مصر قد كنتم تعذرون ببعض المنع منكم لبعض الجور عليكم وقد وليكم من يقول بفعل و يفعل بقول الى ان قال ان البيعة متابعة فلنا عليكم الطاعة فيما احببنا ولكم علينا العدل فيما ولينا فأينا غدر فلا ذمة له عند صاحبه والله ما نطقت به ألسنتنا حتى عقدت عليه قلوبنا ولا طلبناها منكم حتى بذلناها لكم ناجزًا بناجز فقالوا سمعاً سمعاً فاجابهم عدلاً عدلاً اه ببعض اختصار

—*—

اعلان

لا يجوز لاحد طبع كتابنا كان و يكون الجاري طبعه في الاستاذ ذيلا فان حقوق الطبع محفوظة لنا لكونه من مؤلفاتنا فلا يطبع مرة اخرى الا باذننا

ومن طبعه بغير اذن حاكمناهُ قانونًا وطالبناهُ بالخسائر التي تترتب على تعطيل مطبوعنا بمطبوعه وليكون ذلك معلومًا للخاص والعام بادرنا بهذا الاعلان

تنبيه

قدمنا اننا نعان عن مكاتب البوسطة التي تفقد فيها اعداد من جريدتنا والآن نقول فقد نسخ حضرات حامد افندي ياور و باسيلي افندي اسحق باسكندرية والسيد افندي علي بشنوان وعبد الفتاح افندي محمد بكوم حماده بناءً على ما ورد منهم وسنعلن عن المكاتب التي نخبر عنها بعد وهذا غريب من مصلحة امينة على الذهب والجواهر وكيف تضيع فيها الاوراق وبأي طريقة نتمكن من توصيل الجريدة لاربابها ابطريق السيكورتاه ام بوضع الجريدة في ظروف حتى لا يعلم ان هذه جريدة فلان وبأي وجه نطالب المشترك الذي فقدت منه اعداد بعد ان جحد الشاهد شهادته فان الشاهد على المشترك هي البوسطة بل هي حجة المحررين على المطالبة بحقوقهم وعسى ان يكون هذا آخر الخطاء فلا نرى الا الصواب

سرد الحجة على اهل الغفلة

تأليف الكامل السيد قاسم افندي الشماخي تكلم فيه على آفات هجر القرآن الشريف وجهل حكمي الولاية والبراءة وفقد النخوة الاسلامية واتبع هذه الآفات بسرد الحجة التي وجبت على كل مكلف من اهل القبلة وهو كتاب نفيس يلزم كل قابض على دينه ويباع بسبعة قروش مصرية ومن اقتناه فقد اقتنى خيرًا كثيرًا

الاستاذ

الجزء الحادي عشر من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١١ ربيع الثاني سنة ١٣١٠ و٢٣ بابه سنة ١٦٠٩

الموافق ١٠ نوفمبر سنة ١٨٩٢

رأي جمهور من الافاضل

وردت الينا هذه الرسالة بقلم احد اصدقائنا الافاضل معترضاً علينا في اقفال باب الكتابة بالعبارة العامية طالباً لزوم تلك الطريقة قال ايده الله تعالى

ايها الاستاذ الداعي الى سواء السبيل

نحن معاشر القراء نختلف بين رجل وامرأة وكل قسم استولت الامية على معظمه والقراء من بعض النساء في حكم الاميين لضعف قوّة العالمية فيهنّ غالباً فلم يبق الا جماعة الكتاب من اهل المعارف فانهم هم الذين يمكنهم الاشتراك في الجرائد السياسية والعلمية وكل منهم مقتصر على قراءة الجرائد في سره او بين من هم من طبقته فبقي قسم النساء والعامة محتاجاً الى من من يعلمهُ الآداب والاخلاق وعند ما ظهرت جريدتكم الاستاذ وجعلتم قسماً منها يكتب بلغة العامة والتزمتم التهذيب على لسان النساء وبعباراتهنّ العادية تناول جريدتكم الاعداد الكثيرة منهنّ ومن الغلمان الذين لا يعتنون بامر

الجرائد حتى ان العامي ليشتريها وهو لا يعرف القراءة ثم يعطيها لقارئ يقرؤها له لينتفع بما فيها فصارت منفعتها عامة بين الرجال والنساء والصغار والكبار والعالم والجاهل · خصوصاً وانكم قد التزمتم طريق النصح والوعظ والارشاد وتعليم مكارم الاخلاق . بما مدحكم عليه كل انسان فكان لفصولكم التهذيبية الوقع الحسن عند الخاص والعام · وقد رأيت في العدد العاشر من جريدتكم فيما دار بينكم وبين المعلم حنفي انكم اقفلتم باب الكتابة بالعبارة العامية خوفاً على اللغة العربية الشريفة من مزاحمة العامية لها فراجعت جملتكم المعنونة باللغة والانشاء فرأيت ما يكفي لرد هذا الوهم · الا اني قلت ربما كان عند السيد من البراهين ما لا اعلمه فعرضت عبارتكم على كثيرين من اهل الفضل من العلماء والذوات الفخام فاجمع الكل على تخطيء حضرتكم في العدول عن طريق النفع العام ثم تجاذبنا الحديث اعتراضاً وجواباً وطال الكلام وقتاً طويلاً وانتهى المجلس باتفاق هؤلاء الافاضل على تكليفي بكتابة هذه الرسالة اخباراً بنتائج البحث في هذا الموضوع فاقول

ان الناس من القرن الاول الهجري ابتدؤا يتكلمون باللغة العامية وما زال الامر يترقى الى ان صارت اللغة العربية الصحيحة مقصورة على العلماء والكتاب كما صرحتم بذلك في مقالة اللغة والانشاء · ومع توالي اثنى عشر قرناً على ذلك لم تؤثر لغة العامة على اللغة الاصلية واختلاف عبارة العامة عن عبارة العلماء والكتاب امر جار في كل امة لها لغة مستقلة ويوجد في اوروبا جرائد تتكلم باللغة العامية تعميماً للفائدة وجريدتكم تكتب فصلاً او فصلين في كل عدد مع كتابتكم الفصول الطنانة والمقالات الرنانة بالانشاء البديع

والتراكيب الغريبة التي تصح ان تكون دروس انشاء للمتعلمين فقد جعلتم لكل من اهل العلوم والعامة نصيباً في الافادة وهي وجهة شريفة شهد لكم بحسنها جموع العقلاء · والضرر الذي يخشى على اللغة لا ياتي الاَّ من طريق نقل العلوم والتعليم في المدارس ومجامع العلماء باللغة العامية وهذه نقطة لا نصل اليها الا اذا عاد الكون الى الهمجية وعودته كذلك محالة فاستعمال اللغة في التعاليم والكتب العلمية محال واذا استحال ذلك ثبت بقاء اللغـة ببقاء الكتب والتعليم ومعلوم ان مدارس التعليم في مصر ثلاثة الازهر الشريف والمدارس الغراء والاخذ عن كاتب بقعود الطفل معه حتى يتعلم وفي كل واحدة يتعلم التلميذ بالعبارة الصحيحة او القريبة منها من المستعمل في اصطلاح اهل الدواوين وما دامت هذه الطرق مسلوكة لا يخشى على اللغة شي · على انك قلت ان المعلمين يعبرون عن القواعد النحوية بعبارات عامية ولم يؤَثر تعبيرهم في اصل اللغة ولا في الكتابة بها شيئاً وانا ممن يقرؤُون كتباً كثيرة للمتعلمين واعبر عما فيها بلغة المتعلم العامية كما يقرأُ غيري ولم يتخرج تلميذ بهذه الطريقة الا على اللغة الصحيحة فاننا نقرب اليه الفهم وننقله من الخطاء الى الصواب بلغته التي يقدر على فهمها ولا يخفاك ان الموالي والزجل والقوما من فنون الشعر لا تكتب ولا تقرأُ الاَّ باللحن وقد طال العهد عليها وهي مستعملة متداولة ولم تؤَثر في اللغة الصحيحة شيئاً لجريان التعليم والانشاآت الرسمية على اللغة المنحية وقد كتب كثير من العلماء في الفقه والنحو بل والتفسير بالزجل تسهيلاً للعامة وترويجاً لبضاعة العلوم بين اقسام الامة · ونحن الى الآن نكتب كتبنا العلمية باللغة الصحيحة ومنشآتنا الرسمية

خصوصاً ما يصدر من الجهات العالية كالمعية السنية والداخلية والمعارف كلها بالعبارة البديعة والتركيب الصحيح بل اذا نظرنا الى فن الانشاء في كل ديوان ومديرية لوجدناه ارقى من حالته قبل ذلك بقرن وان وجد فيه بعض لحن فانه قليل جداً حتى ان من لم يعرف النطق بالعبارة الصحيحة اذا قرأ انسان كتابته وجدها قريبة من الصحة انشاءً فاللغة حية في مصر حياة طيبة وقد تكفل الازهر والمدارس باحيائها على لسان كل متعلم فيهما فلا يخشى عليها ما دام هذان البابان مفتوحين وهما لن يغلقا ابداً ان شاء الله تعالى . نعم ان تعليم الاطفال باللغات الاجنبية مع التقصير في تعليمهم لغتهم العربية مميت للغة بلا شك ولذا نرى التلامذة الذين يتعلمون في المدارس الاجنبية كالفرير والبروتستانت لا يحسنون العربية لعدم تعلمهم لها فان موت هذه اللغة مما يهم اوروبا ولهذا تجتهد مدارسها في الشرق في حياة اللغة الاوروبية وموت اللغات الشرقية من عربية وتركية وفارسية وهندية وغيرها . فارجع الى ما كنت عليه من انشاء بعض فصول تنتفع بها النساء والاطفال والعامة انما لا بد ان يكون ذلك بقلمك فان فصولك التهذيبية فعلت في نفوس العامة والخاصة ما لا تفعله الخطبة ولا الوعاظ . على ان فصولك العامية نبهت كثيراً من الافكار لمطالعة الجرائد السياسية والعلمية فاذا التزمت هذا الطريق بعثت في الامة روحاً محباً للجرائد باحثاً فيما فيها فيشب الطفل من صغره على ميله لقراءة الاخبار ومطالعة الفصول العلمية على اختلاف مواضيعها فانك كلما خاطبت العامي بلغته والزمته بشيء من الآداب ومحاسن الصفات بحث في طريق الوصول اليه فتكثر

طلبة العلوم في الازهر والمدارس والمكاتب بدعوتك اليها ويعم نفع الجرائد بحثك على قراءتها وتترك طرق الخشونة بتبيين طرق المدنية ويرجع المتهالكون في اللذائذ البهيمية عما هم فيه من الاسراف وعدم التبصر في العواقب وتكون قد فتحت باب علم لا يختلف في الوصول اليه اثنان فاين هذه الفوائد كلها من الاقتصار على فصول علمية يساويك او يزيد عنك فيها غيرك واذا اتحد مشرب الجرائد كانت مزاحمة فان اختلف تعددت طرق الافادة وهذا مما لا يخفى عليك ولكني كلفت بتنبيهك عليه فالتزم البعد عن السياسة واحوالها ودم على سيرك في طريق التهذيب والتأديب فاني سئلت عن سبب عدولكم عن الفصل العامي ممن يهمهن قراءة جريدتك للاسترشاد بها فقلت لهن انه سيعود ويلزم طريقته الاولى فاذا نظرت لتأثر هؤلاء من حرمانهن وسرعة بحثهن في الاسباب ووقوفهن على ما في جريدتك كلمة كلمة علمت ان النفع بها عظيم وانها تمكنت من نفوس الرجال والنساء لما فيها من الفوائد العميمة والآداب الجليلة وليس هذا رأيي على انفرادي بل هو رأى جماعة من افضل الفضلاء يقدرون اللغة حق قدرها ويعرفونها كما يعرفون انفسهم ولا يخافون عليها الا من الدخيل الاجنبي واستعمال اللغات الاوروبية مكانها فبالله عليك لا تفتح مدرسة البنين والبنات في جريدتكم الا بما يفهم الاطفال ودم محترماً مرموقاً من جموع الفضلاء بعين الرعاية والاعتبار

صديقكم

احمد

مدرسة البنات

زاكيه ونفيسه

·ز· انت رحت للمعلمه النهار ده ·ن· انا في المدرسة ·ز· تتعلمي ايه في المدرسة يا اختي ·ن· اتعلم الكتابة والقراءة والفرنساوي والخياطة والبيانو وعندنا ناس يتعلمو الانكليزي وناس يتعلمو الرقص الافرنجي ·ز· طيب الكتابه والقراءة قلنا آهي تنفع تقعدي يوم تقرى في المصحف الشريف والا في كتاب تعرفي منه امور دينك والفرنساوي والانكليزي تعملي به ايه هوانت رايحه تجوزي فرنساوي والا انكليزي ·ن· لأ دلوقت كل اولاد الناس الكبار يتعلمو الفرنساوي والا الانكليزي بلكي الواحده تتجوز واحد من اللي يعرفو اللغة تبقى تتكلم وياه ·ز· هوا يختي اللي رايحه تتجوزيه موش ابن عرب والا ابن ترك ·ن· ايوه ·ز· طيب اتعلمي انت العربي والا التركي اللي يكلموننا به اهل بلادنا واما الراجل اللي رايح يفوت لغته ويكلم حريمه بالفرنساوي والا بالانكليزي وهوا ابن عرب والا ابن ترك دا يبقى قليل الذوق هوا عارف ان احنا يا بنات الشرق فرنساويه والا انكليز لما يكلمنا بلغتهم ·ن· بقى على كدا انت ما تعرفيش جرى ايه في الدنيا دلوقت بعض بنات الشام بيتعلموا في المدارس اللغات البرانية وازواجهم رخرين ·ز· طيب دول لبسوا آلافرنكه وطلعوا في السكه بهدوم البيت زي ستات الافرنج واحنا يللي ما نطلع من بيوتنا الا متغطيين ولا نجتمع بالرجاله الغرب ولا نروح تياترو ولا باللو احنا واخواتنا المحجوبين في الشام نتعلم اللغات دي ليه ·ن· آهو من ضمن التمدن الجديد ان الواحده تتعلم لغة

افرنجية · ز· دا بقى يختى الرجاله مقصودهم مقصود تاني هيا الواحده منا رايحه تفتح لها دكان والا رايحه تقابل القناصل والا رايحه تقعد ويا الرجاله في المجالس دا كلام فارغ · بدل ما يعلمو الواحده لغة افرنجيه يعلموها لغتها وامور دينها ويعرفوها تربية الاولاد وترتيب البيت موش يعلموها الكلام الفارغ والامور اللي ما تنفعشي اذا كانت الواحده تعرف بالفرنساوي وجوزها ما يعرفشي بقي تروح تدور على واحد يعرف فرنساوي لاجل ما تكلمه احسن تنسي اللغة والنبي ان الناس اليوم منيش عارفه جرى لهم ايه اهم كل ما يشوفوا الغريب يعمل حاجه يعملوا زيها من غير ما يفتكرا فيها اياك بدهم يبقوا افرنج خالص ويفضوها سيره · طيب الرجاله بيتعلموا اللغات قلنا انهم معذورين على شان يعاشروا الافرنج ويعرفوا كلامهم ويقروا كتبهم ويعرفوا فيها ايه واحنا يانسوان لا احنا رايحين نخطب في مجلس ولا نكتب جرنال ولا نعمل مترجمين ولا نسافر بلاد برا ولا دي ولا دي يبقى تعليمنا الفرنساوي وغيره ثمرته ايه دي كلها امور نغم · والرقص يختي اللي بتتعلميه رايحه ترقصي في فرح ولا رايحه البالو وتاخدلك جدع يحط خصرك على فخده ويدور يرقص بك في وسط الجدعان زي ما بيعملوا نسوان الخواجات والا يعني مزيته ايه دا قلة قيمة وقلة حيا · ن· طيب أهو ستات الملوك بيعرفوا لغات كتير بقى على كده تعليمهم في غير محله · ز· دول معذورين إكمن بيدخل عليهم نسوان الملوك والقناصل يسلموا عليهم ويعيدوا عليهم ملزومين يتعلموا لغاتهم لاجل يكلموهم من غير ترجمان فدول تعليمهم في محله لانه كال لهم واما احنا يلي لا لدي ولا لدي

تتعلم اللغات دي ليه فُضيها بلا همْ على القلب ·ن· بقى دِلوقت تعايبي على تعليم البيانوزي ما عيبت على تعليم لغات الافرنج · ز· البيانو دا كان إيه يا أُختي ·ن· البيانو آلة طرب تضرب عليها الست من دُول بأَصابعها وهي قاعدة امامها · ز· أَنا سمعت ان الاقدمين قالوا ان الخيل اذا صهلت حنت لها الفرس يعني ان المغاني تحرك العشق فينا يا نسوان والواحدة متى عشقت ما هياش رايحة تعشق جوزها لانه قدامها كل ساعة واللي في اليد تزهده النفس فرايحه تعشق بعيد عنَّك الشر واحد غيره وتبقى معاره وجرسه وهتيكه ·ن· دا كل نسوان الافرنج كده واحنا بنقلدهم في التمدن · ز· يا أُختي ايش جاب لجاب إحنا بشقه ونسوان الافرنج بشقه دُول بيقعدوا النسوان ويَّا الرجاله حتى الواحد منهم اذا قعد في مجلس والست بتاعته وياه وسكتوا عنها الجدعان ولا كلموهاشي يزعل ويقول عليهم متوحشين واحنا اذا كان واحد عربي ولاَّ تركي والا شركسي والا ارنؤُطي والا اي واحد من بلادنا يشوف واحد يكلم مراته يمكن يموّته ويموتها والاقدمين قالوا المره زي الحمامه متى ريشت طارت يعني الواحده متى اطَّلعت لغير جوزها والا طلعت من باب دارها لا بقت نافعه لطار ولا طبله الاَّ تِفضل من الدار دي للدار دي خالتي عندكم ماجتشي · هماَّ الرجال انهبلوا يا أُختي والا جرى لهم ايه اللي ما حد بيفتكر في الكلام ده ·ن· ودلوقت تعيبي الخياطه والتطريز وتقولي الواحده يمكن تتعب في عمل الحزمه شهر وهي تشتريها جاهزه بقرشين · على ايه تعبها بقى · ز· شوفي ياست نفيسه الخياطه لازمه لنا يا نسوان الواحده عليها تفصل هدومها وهدوم جوزها واولادها وتخيطهم واذا تعلمت شغل المنسج والمخيش

تقعد تسلّى في شغلها تعمل لزوجها طاقيه لطيفه كيس مخده لطيف سجادة صلاه شبشب كيس فلوس وش مشاره كرنيش للسرير حزام لها قميص نوم ظريف تنتنه للهدوم أُو يه للمناديل كرديله حلوه غطا سفره غطاء قهوة يعني اذا اتعلمت الحاجه دي تقعد طول النهار ست بيتها ان كان عندها خدامين آهي ست بيتها تسلي نفسها وان كانت وحدانية تعمل شغل بيتها ولما تخلص بدل قعدتها في الشباك تشوف الحلو والوحش والامور الفارغة تعمل لها حاجة زي ما بيعملوا اولاد الناس الطيبين ياما بنات سيّغوا نفسهم من غُرزتهم ودخلوا للراجل بشيء متلتل وياما نسوان مساعده رجالتها بغرزتها وشقا عافيتها لما تلاقي جوزها ماشي بين الرجال مستور وأشيته معدن فأنا اقول لك اشطري في الخياطه وافتحي عينك طيب فان ما ينفعك الا غُرزتك بايدك ٠ن٠ والنبي باست زاكيه انك وليه طيبه وقلبك عليّه انا رايحه اقول لأبويه أنا يابا رايحه اتعلم القراءة والخياطة وشغل اليد وابطل تعليم الفرنساوي والبيانو والرقص الافرنجي واقول له على اللي قلتيه لي كله اياك يرجع لو عقله ويقول لي طيب يا بنتي ٠ز٠ هيا المدرسه بتاعتكم ما فيهاش فقي يعلم امور الدين ٠ن٠ فيها الشيخ ابراهيم ٠ز٠ خليه يعلمك امور دينك والصلا والصوم والواحده تنطهر من الحيض ازاي وتتوضا ازاي وربنا فرض عليها ايه وايه للراجل ويعرفك الحلال والحرام احسن احنا يا نسوان ان ما كانشي عند الواحده منا دين لا لها ذمة ولا عقل يحوشها عن الامور البطالة شوفي ستي زينب اللي تعرف ما قال الله ورسوله ازاى منا هي قاعدة زي الوليه اللي يزوروها الناس عُمرهاش تطلّع لغير جوزها والا تظل من

شباك والا تطلع من باب دارها من غير اذن جوزها والا تفرّط في حاجة من حاجة البيت والا تكلم راجل غريب والا تخالف جوزها في حاجة والا تطلب منه اللي ما يقدرشي عليه والا قالتلو يوم جبت لي ايه والا كدا والا كدا الاّ ماشيه زي الألف وتلاقي بختي هدومها نضيفه وفرشها نضيف وحاجتها كلها نضيفه و بيتها بيشف ويرف تشربي الميّه من على البلاط بتاعها ودا كله من تربيتها وتعليمها الدين والواجب عليها وهيّاً صغار وشوفي ام نظمي اللي طلعت على هوى نفسها ازاي ماخسرّت جوزها وضيّعت ماهيته في الريح كل ساعه داخله عليها الدلاّله دي معاها فواتير حرير ودي فواتير مُقصب ودي فواتير شيت ودي فواتير تيل ودي صناديق صابون ودي صناديق روايح ودي علَب دَهان ودي جزم ودي شباشب ودي مناديل وهيّاً تشتري من هنا وتبعزق من هنا كل مادخلت عليها واحده تعطيها بدله والا منديل لمّا صبّحت الراجل ياعيني عدم وندم ودا كله من قلة التربية وعدم معرفتها حقوق الراجل والبيت وشوفي يا خيّه فلانه اللي حكم عليها الوعد وطلعت في المقدّر لو كانت دي تعرف دينها و يقينها وتعرف انها رَايحه جهنم كانتشي تعمل العمله اللي زي وشها فضحت نفسها وهتكت عرضها وضيّعت شرف اهلها وصبحت بين النسوان ما تسوى بصلة و يا ريتها أمال طالت عرضها الاّ مسكينه الخدّامه احسن منها و يكفينا الشر ربنا بلاها بالبلا لمّا شرمط جتتها وصبح يبعد عنها العدو والحبيب لو كانت دي فضلت في بيت جوزها والا في دار ابوها كانتشي نابها الهم دا كله الا على رأي المثل جَتْ الحزينه تفرح ما لقت مطرح واقولك ايه واعيدلك ايه ربنا يا بنتي يهديكِ و يكفيكِ شر المستخبي

في عالم الغيب روحي يا حبيبتي اشطري وافتحي عينك وحطي ركّك على الكلمتين اللي تسمعيهم من الفقي وربنا يبعد عنك اولاد الحرام ويهنيك بعريس ابن حلال زيك

اعلان

لا يجوز لاحد طبع كتابنا كان ويكون الجاري طبعه في الاستاذ ذيلاً فان حقوق الطبع محفوظة لنا لكونه من مؤلفاتنا فلا يطبع مرة اخرى الا باذننا ومن طبعه بغير اذن حاكمناه قانوناً وطالبناه بالخسائر التي تترتب على تعطيل مطبوعنا بمطبوعه وليكون ذلك معلوماً للخاص والعام بادرنا بهذا الاعلان

ورد الينا هذا الزجل بقلم الفاضل النحرير محمد حامد افندي احد طلبة العلم بالازهر الشريف قال حفظه الله تعالى

منى السلام لجناب سيدي ... شريف ومن نسل الهادي
ويوم حضوره كان عيدي ... انا وكل اهل الوادي
عندي حكايه يا استاذ ... تنعنش الفكر الرايق
احب تنشر في الاستاذ ... ويكون لك الفضل الفايق
الشمس طلعت صح النوم ... والساعه بالعربي عشره
والله عجب يا جيل اليوم ... يللي على سنجة عشره
حقا الزمن ده زمن عايب ... يصبح السيد مملوك
والندل ديما فيه غالب ... والحر ضاع جنب الصعلوك

بُنوسوَارْ صارت بالكوم   اما السلام أجرُه على الله
وعمتك جُدْنايت البـوم   سمي وحفَّضْ باسم الله
الوقت ده وقت البرْدُون   وادى البرول لحقه ف كعبه
وخدني بالك كلمة جون   وابن الحرام حسبه ربه
صعبان عليَّ جيل اليوم   خسر واحواله تحسر
ولعدش ينفع كتر اللوم   لكن نقول كله مقدَّر
تلقى الولد تم السبعة   وعَ الفرير قبل الكتاب
وبعد ما يتم التسعه   مقدرشي اقولك قلبه داب
سنه فسنه يكبر دي الواد   مع الشهاده السنويه
ومره عن مره يزداد   ويمتحن في البكلوريه
ويروح بها مطرح ما يريد   ودِحنا عارفين اخرتها
ويدور ويفهم انـه السيد   ما يفتكر شي عاقبتها
تبص في البسكه تشوفه   ميبهسب القبه وعاوج
زي القمر وقت كسوفه   اكمن جيبه صبح رايج
ان كان مرادك تنده له   لا بد مـــا تقوله منشير
وتشد حيلك وتقف له   وتعظمه وتدّيه سُفنير
ويسير مع اخوانه ألمَودُ   وادى الغزور تاالف عقله
ويقول لنفسه أنا فرجود   ومين هناك حدْ يسأله
تشفشي منه غير أَوهام   الاَّ الشيطان فيهِ متمشم
ويعيش كده كل الايام   ويظن انـه متعلم

يا واد بقى فضك من دول | والتفت شوف ايه بكره
والقلب صار منك معلول | وانت مفيش عندك فكره
سايس امورك بزياده | يكفاك . ساخر لكسمبرج
والألدورادو صار عاده | هوّ انت طار من عقلك برج
دوّر على نفسك تلقاك | مفيش كده ابدًا غفله
الصبح عندك ذي مساك | وكل شي منك نَفْله
وفوق يشيخ من دِ السكره | وانظر لحال مسقط راسك
وشدْ عن ساعد الفكره | بكل قلبك وحواسك
تركت لُغتك بالمرَّه | وقلت حالها مُش ماشي
ورحت تجري بلاد بره | وقلت بلدي ممنهاشي
هيّ بلادك دي شويه | اللي الدول تتمناها
فيها العلوم مستوفيه | وبس فتش تلقاها
طاوع وتوب عن دي الدوره | وانظر لمصلحة الاوطان
واترك لنا لعب الكوره | حب الوطن دَه من الايمان
اياك عسى الله تصغى لي | وربنا يهديك للخير
وتخلي بالك من بالي | وبلاش كده جد نايت سير
واتعلم العربي احسن | يظهر لك الفرق الظاهر
وخل وطنك لك مسكن | تعيش نديم فاخر طاهر
واقبل كلامي ما يتعيّب | وضحكك تشوفه تتاخر
وطالع الاستاذ طيب | وافهم معانيه للآخر

باب الادبيات

﴿ افراح الارواح ﴾

هي افراح صاحب السعادة والمجد الهمام الكامل احمد فريد باشا ناظر الدائرة السنية اعدها ساعدته العناية لتأهيل نجله الكريم ابراهيم بك في ظل الحضرة الخديوية الفخيمة وجعلها ١٥ ليلة كلها مجامع آداب ومحافل أُنس وطرب يزينها اجتماع الذوات الفخام والعلماء الاعلام والوجهاء والاعيان والأُدباء والنبهاء وناهيك بليالٍ تتداولها تخوت الآلات الموجودة بمصر على اختلاف اصحابها وفي سماء كل تخت تشرق انوار قمَرَي الموسيقى اللذَين اعادا ذكر معبد واسحق وجددا من هذا الفن ما حسن في الاسماع وبعث في الارواح طرباً وانتعاشاً الوحيد عبده افندي الحمولي والفريد الشيخ يوسف خفاجة وقد ارخ هذه الافراح الفاضل الكامل العلامة الشيخ سليمان العبد فقال

بنادي السعد افراح وعرس … وأُنسٌ فائق يتلوه أُنسُ
وروض البشر يبسم عن هناءٍ … يدور على الاحبة منه كأْسُ
واصبح حسن هذا اليوم يزهو … فيحسده لهذا الحسن امسُ
لإِبراهيم قد سمت المعالي … لتلبسه الحُلَى فخرًا وتكسو
فاصبح للعلا فرعاً عريقاً … يطيب به بروض العز غرسُ
الا يا فرع اباءٍ كرامٍ … هُمُو ابناء بيت المجد أُسُّ
تمتع في ظلال اب كريم … حماه في الورى حرم وقُدسٌ
قِرانك في الهنا قرَّتْ وطابت … مِنَ الدنيا به عينٌ ونَفْسُ

بشائره بيمن ارخته تزف لسعد ابراهيم شمس
سنة ١٣١٠ ! ٤٨٧ ١٥٤ ٢٥٩ ٤٠٠

—*—

وردت لنا قصيدة غراء من نظم الفاضل الشيخ محمد علي العوامري خطيب مسجد الموازيني باسكندرية يرد بها على من يعترض الاستاذ ويفتري عليه ما ليس من مشربه لخصنا منها قوله

بدا الاستاذ بالنفع العميم   لنصح الناس من قلب سليم
ولكن قد رمى من فرط حقد   بالسنة حداد من لئيم
وفدم قال ذا الاستاذ جفر   له سر خفي للفهيم
فاعرض ايها الاستاذ عنهم   يموتوا منه بالغيظ الأليم
فلو يدري المعارض ما حواه   من التهذيب للخلق الذميم
لأثبت انه حكم ووعظ   وهدى للطريق المستقيم
فقل للنصح لازمنا وارخ   بجد جاء استاذ النديم
سنة ١٣١٠ ٩ ٤ ١١٦٢ ١٣٥

ومن نظم الفاضل الكامل الشيخ عبد العزيز العوامري الاسكندري

لله استاذ علم * حوى مآثر شهم * انار في الشرق فضلاً * كانه بدر تم * فيه بديع المعاني * يلهيك عن بنت كرم * فيه حميد المزايا * يبثها خير قرم * ابدى النديم فصولاً * تدعو لحظة حزم * بحكمة واختبار * له ونير فهم * ابدى صحيفة فضل * عن الفضائل تحمي * هدى بها كل غير * اعياه خاطر وهم * لفتح اعين عمي * جاءت وآذان صم * وصقل عقل وفكر * بدر نثر ونظم

فاسلك به نهج حمد * وذده عن نهج لوم * وانخ العلاء وارخ * استاذ آداب علم
سنة ١٣١٠

وللسيد الماجد الآخذ من المعارف بالحظ الاوفر الشيخ عبد الرحيم افندي القصبي نزيل اسكندرية الآن وأحد معلمي العلوم العربية فيها

خل الجرائد واغن بالاستاذ هذا النديم محرر الاستاذ
اهدى الورى تحفا تلألأ نورها يدعونها بجريدة الاستاذ
تلك التي تروي احاديث العلى فكانها عن جابر استاذ
لله فينا سيد حاز التقى وكسا المقال بحكمة الاستاذ
ياصاح قم فارشف جميل سلافها هيا بنا هيا بنا استاذي
علل النفوس تبددت لما رأت حِكَم النديم الفاضل الاستاذ
لا زال يرقى في الانام مهناء بجريدة الاستاذ والأُستاذ

الاستاذ الاول اراد به النديم والثاني الجريدة · والثالث الماهر علماً للجريدة · والرابع الكيماوي المشهور · والخامس شيخنا الاكبر وملاذنا الاطهر والده الجليل سيدي ومولاي السيد شحاتة القصبي نفعنا الله به · والسادس معلمه · والسابع وصف للنديم بعد ان جعل الاول علماً · والثامن عني به نفس النديم او شقيقه

وللحسيب النسيب الشاعر المنشيء افضل الفضلاء صديقنا السيد محمد افندي شكري المكي القادري الحسني

ايمن بابهج غرة لاحت لنا بجريدة الاستاذ والاستاذ
استاذ كل مهذب وامام كل مؤدب وملاذ كل ملاذ

وللفاضل البليغ المنشىء النحرير حامد افندي باور رئيس كتاب المحكمة الجزئية باسكندرية

استاذنا الاستاذ وهو نديمنا　　في كل وقت يقتدى بالأنفُس
لاغروان قبل الورى ماقدروى　　ببشاشة وابتداعه بالانفَس

—*—

وردلنا من الفاضل الطنطاوي صاحب الزجل المدرج بالعدد الثالث قصيدة شكر وحمل زجل ايضاً مع حمل آخر في سكران فمن القصيدة قوله

قوما خليليَّ نجن الفضل الوانا　　فروضة الفضل نهواها وتهوانا
في جنة العلم اذهبَّ النسيم بها　　وروَّح الصب في الاستاذ مجانا
قوما بها نصطبح فالروض مزدهر　　والطل باكرهُ والأُنس وافانا

الى ان قال

حيث النديم ينادي كي يؤَلفنا　　كونوا جميعا عباد الله اخوانا
ولا تلومـــا علياً في صبابته　　اذا غدا من كؤُوس الراح نشوانا

المراد بعلي ذات المنشىء فانه الشيخ علي محمد سالم وهي اربعة وثلاثون بيتاً كلها غرر ومن زجل الشكر قوله

اللى عطانا الله يعطيه　　ويملا جيبو بالاموال
وربنا المعطي يرضيه　　ويحفظه من وقف الحال
شفت النديم بالمحروسه　　عمال يأَلف في رسايل
ولو خصايل محروسه　　في الجودما تردُّ لسايل
يـــا قلة الحيله ياني　　ما حيلتي الا لساني

هوّا لساني اللي رماني وعجزت عن شكرو تاني
دا ربنا فضله واسع يفتح عليه ثم يزيده
ويرزقو كل منافع وربنا ياخد بيده

اما زجل السكران فقد تأجل نشره لاجل غير محدود وله ايضاً اعتراض على شرح مثل يضرب اخماساً لاسداس سنتكلم عليه في غير هذا العدد

ورد الينا هذا التقريظ من مدينة نابلس الفيحاء ولولا وجوب اجابة طلب اهل الآداب لطويته بيد الشكر فيما لا ينشر من الاوراق فمع الخجل مما فيه من الاطراء ننشرهُ مستغفرين الله تعالى شاكرين هذا الصاحب على حسن ظنه ومحافظته على دواعي المحبة والوداد ونصه

وافاني الاستاذ من سماء مصر · حاملاً لواء النصر · يرفل في مطارف البيان · وحلل التبيان · فتلقيته بيد الثناء · وشكرت تلك اليد البيضاء · التي استورت زند العلوم · فاورت بالمنطوق والمفهوم · وقد رأيته بحر فضل كثير الفوائد · غزير المادة بديع الفرائد · فيه من الآيات البينات · ما يزري برسائل البديع والمقامات · فهو حريٌّ بان يتخذ خير استاذ ومرشد الى سواء السبيل · خليق بان يعد من انفس مؤلفات هذا العصر الجميل · وجدير بان يشهد لمؤلفهِ العالم الفاضل اللوذعي المحقق العلامة عبد الله افندي النديم المصري بطول الباع · وسعة الاطلاع · وعلو الهمة والاقدام وما عسى انا اعدد في مناقب رجل شاع فضله في الاقطار · وسرى ذكره في جميع الامصار ولا اطلب شاهدًا اعظم مما رأيته وسمعته ايام زيارته لمدينتنا نابلس الغراء فقد سمعت منه كما سمع افاضل بلدنا واجلاؤها وذواتها الفخام ما بهر الجميع

وملأنا عجباً فقد كان يقضي اليوم والليلة وهو يسأل فيجيب باحسن بيان واقوى برهان . وطالما سمعنا منه المدح والثناء لامراء مصر الذين تفضلوا عليه بالعفو والاحسان فنحن نثني على الحكومة المصرية التي رخصت لهذا الفاضل في نشر علومه بين الجنسين المصري والسوري لتنوير الافكار وجمع الشتيت وتأليف النافر من النفوس فانه ينادي بالوحدة الشرقية التي ما نادى بها انسان الا مدحته الكائنات لازال بدر سماء وشمس فضل ينير العقول والافكار

جلبي السامري من نابلس

قد كتبنا في السامرة كتاباً سميناه التذكرة العامرة باحوال السامره . تكلمنا فيه على دينهم وعوائدهم وتاريخهم بما لم يكتبه احد قبلنا فما كتب الغير الا اخباراً متطايرة وهذا اخذناه عن مصدره من افواه الكهان وكتبهم وسنطبعه ان شاء الله تعالى نديم

رثاء

قدمنا في العدد الماضي خبر وفاة المرحوم الشيخ احمد ابي الفرج الدمنهوري ووعدنا بذكر شيء من ترجمته فنقول ولد رحمهُ الله تعالى ببندر دمنهور وتربى على نفقة والده وحفظ القرآن حتى اذا يفع وظهرت عليه علامات النجابة والذكاء طلب العلم بدمنهور ثم رحل الى الازهر الشريف واخذ عن اشياخه حتى صار من رجال الفضل ثم عاد الى بلده وقد ملئ ادباً وفضلاً فاستطاب الناس حديثه وشعره ونثره ودعوه الى مجالسهم فعلا ذكره وانتشر بين الامراء وسادات مصر فقربوه اليهم واتخذوه نديماً وسميراً لحسن محاضرته ولطف تعبيره ومزجه

الهزل بالجد ترويحاً للنفوس وكان خصيصاً بالمرحوم شاهين باشا فكان يبره ويقربه منه في كل مجلس وقد قضى عمره في عز القناعة وشرف الزهد فيما في ايدي الناس لا يقبل الا الهدايا من الامراء واعيان البلاد الذين لهم به تعلق وكان قوالاً له شعر نقي رقيق ونثر بليغ يستظرفه كل من عاشره ويستخفه كل من جالسه ما دخل مجلساً الا دخله الأُنس والسرور توفي رحمه الله تعالى ثاني ليلة من ربيع الثاني سنة ١٣١٠ بعد صلاته العشاء وآخر كلامه انا لله وانا اليه راجعون فاحتفل اهل دمنهور بجنازته وشهدها العلماء والحكام والاعيان وافراد الناس ذكوراً واناثاً حتى زاد المشاة امامه عن ستة آلاف نسمة وقد رثاه صديقه الفاضل الماجد الشيخ حميدة سالم الدمنهوري بقصيدة ٤٤ بيتاً اختصرناها لضيق الجريدة فمنها

هو الموت كم يسطو وبالحر كم يعدو ... فيلحظه شزرا يروح فلا يغدو
فما الخطبُ بين الناس الا مهند ... بكف المنايا والنفوس له غمدُ
وما هذه الدنيا بدار اقامة ... وليس لمخلوق بها يعهد الخلدُ
فيا غافلاً والموت يرعى زمامه ... تنبه لموت في تأَمله الرشدُ
تزودْ لدار لا يزول نعيمها ... وصفو صفاها دائم الخلد ممتدُ
وقدم من الفعل الجميل الذي به ... تطيب لك الذكرى وينتشر الحمدُ
فما الموت بالنائي عن المرء لحظة ... ولم يدر انسان عليه متى يعدو
وكل عزيز للمنون مذللٌ ... اليه وحرُّ النفسِ فهو له عبد
فتباًّ لموتٍ قد عدا بأَخ العلا ... ابي فرج من راح يصحبه المجدُ
حليف المعالي احمد الفضل من مضى ... وقد كان من اوصافه الحلم والزهد

بديع المعاني من تحلى بمنطق ... واشهى بيان في المقال هو الشهدُ
كريم السجايا رب كل فضيلة ... ومنقبةٍ حسناء لم يحصها عدُّ
لقد كان بحرًا للفضائل صافيًا ... حلا منه للظمآنِ من قومنا الوردُ
هو العالم المفضال والشاعر الذي ... قصائده في جيد دهر العلا عقدُ
له خير شعر هامت الشعرا به ... ونثر به وُرْقُ الحمائم كم تشدو
وكان اماماً في البلاغة ماهرًا ... وفي كل فن بالدليل له اليدُّ
لقد طاب حقًا سيرة وسريرة ... واصلاً وفصلاً فاح من نشره الندُّ
وقد عاش بين الناس خير مؤانس ... بألطف آداب يضاحبها الجدُّ
فمن ضاق صدرًا كان عنه مفرجًا ... بحسن فكاهات برقته تبدو
وكان جليسًا للذوات محببًا ... الى الناس يحلو منه عندهم الودُّ
فيا لهفي قد اصبح اليوم نازحًا ... عن الاهل والخلان ليس له عودُ
لقد راح من دار الفنا متزودًا ... بصالح اعمالٍ لدار البقا يغدو
واصبح في دار النعيم ممتعًا ... بحور وولدان صفاتهمُ ملدُ
وحاز من الرحمن اطيب رحمة ... ومغفرة منه وتم له السعدُ
فلا زال مغمورًا بغفران ربه ... ومنه الرضا طول الدوام له يبدو

يبـد للقبول والابتهاج استلمنا الجزءين الاول والثاني من كتاب مختصر تاريخ الأمم الشرقية القديم تاليف الفاضل الكامل الاستاذ حسين افندي ذكي مدرس اللغة الفرنساوية في المدارس الاميرية فالجزء الاول ٤٤ صحيفة يشتمل على ملخص تاريخ مصر والثاني ٣٠ صحيفة يشتمل على

ملخص تاريخ بلاد العراق وبابل تحري فيه الفاضل مظان الصحة ومراجع التحقيق من كتب المورخين المتقدمين والمتاخرين ولخص ذلك تلخيصاً لم يترك من الفائدة المقصودة شيئاً وسيطبع بقية الاجزاء على التتابع ولم نجد فيه او معه اعلاناً بثمنه او قيمة الاشتراك فيه فنرجوه ان يحدد ثمن المجموع او الاجزاء ليقف على ذلك محبو الآداب فانه تاريخ يلزم كل ناطق بالضاد

سوءال عن خنثى

ما يقول الاستاذ الفاضل العالم العلامة في شخص له عضو الرجال وعضو النساء وثدي امرأة ولحية رجل ولكن عضو الرجال معطل والمستعمل عضو النساء فهل يحكم عليه بانه امرأة ولا يلتفت للحيته فيلزم بالقعود في البيت والخروج بالبرقع وهل يقهر على التزوج متى الزمه وليه بذلك ووجد من فيه الكفاءة ام يحكم عليه بانه رجل مع عدم مشاركته الرجال في شيء الا اللحية افتونا ولكم الفضل كاتبه بباوي يني

الجواب يذكر في العدد الآتي على ما هو مقرر في شريعتنا كرغبة السائل

اخبرنا ثقة فاضل ان بعض السكارى كتب على عرض حال نسائه ٠٠ الخ ٠ اي انه بطال غير مقبول لاستواء المدح والقدح والتصاون والابتذال عنده وقبل ان يصلنا هذا الخبر علمنا ان مجلس الستات انعقد تحت رآسة فاضلة حكيمة وقد انضم اليهن من لم يكن معهن قبل ذلك ثم جئن باعداد الاستاذ من الاول الى العاشر وتلي عليهن ثم دارت المذاكرة بينهن فتقدم

عدد كثير يشكر الاستاذ على وعظه ونصحه لتوبة رجالهن على يديه وحمدن الله تعالى على ذلك وشكا قسم آخر من سوء تصرف ازواجهن وهجرهم بيوتهن وسفههم الخارج عن الحد وتبادلن الآراء جدالاً حتى انتهى الامر بوضع قرار وافٍ يأتي في العدد الآتي ان شاء الله تعالى وفي ختامه يقلن لا بد ان نكدر عيشة الرجال من الداخل والاستاذ يعظهم ويسفه احلامهم من الخارج حتى يتوبوا او يطفشوا ويروحوا في داهيه · فنقدم الشكر لهذا الفريق المعتني بتهذيب اخلاق الرجال كما نثني على عنايتهن بمطالعة الاستاذ والعمل بارشاده ونهنيء اللاتي تاب ازواجهن كما نرجو ان يتوب الباقي فقد صاروا اضحوكة بين الامم وما ذلك على الله بعزيز

***

اعلان

عزم حضرة الفاضل احمد افندي نجيب على اصدار جريدة سماها المنظوم تنشر مدائح الملوك والامراء والاعيان وما قيل من فنون الشعر مع انتقاد بعض الابيات التي يجوز انتقادها وسيصدرها مرتين كل شهر وجعل الاشتراك اربعين قرشاً عن كل سنة في مصر وخمسين في الخارج فنحث حلفاء الادب ونصراء البديع على مشاركة هذا الفاضل في هذا المشروع الجليل بالاشتراك معه بالطول والقول احياء لصناعة الشعر الجميلة

—*—

قاموس عربي وفرنساوي

هذا القاموس جامع للاصطلاحات القانونية والادارية والتجارية اعتنى بوضعه الفاضل النحرير ابراهيم افندي جاد مترجم محكمة الاستئناف المختلطة باسكندرية وناهيك بكتاب وضعه رجل يعاني الاعمال المختصة به سبع عشرة سنة وقد بادر بطبعه وجعل قيمته خمسين قرشاً صاغاً قبل تمام الطبع وستين بعده فنحث اصحاب الاشغال الادارية والتجارية والقانونية والترجمة على مساعدة هذا الفاضل بالاشتراك معه ليستعين بهم على هذه الخدمة الجليلة وهو جزآن كل جزء ستمائة صحيفة تقريبا نجح الله تعالى اعماله

—٭—

قلادة العقيق لجيد الغرامطيق

كتاب لتعليم الفرنساوي الفه النبيه النحرير حبيب افندي فارس تسهيلاً لطلاب اللغة الفرنساوية وضعه على اسلوب جميل وطريقة سهلة التناول فنحث طلبة هذه اللغة على اقتنائه

جاءنا بطريق البوسطة كراسة عنوانها آمال وطنية لصديق لنا بامضا احد ابناء الوطن يذكر فيها بيان الطرق التي يسهل بها جمع النقود باسم الجمعية الخيرية الاسلامية وطريق تشغيلها ونمو ايرادها حقق الله آماله وسنتكلم عليها في العدد الآتي ان شاء الله تعالى فانها انموذج جميل

الاستاذ

الجزء الثاني عشر من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١٨ ربيع الثاني سنة ١٣١٠ ا و٣٠ بابه سنة ١٦٠٩

الموافق ٠٨ نوفمبر سنة ١٨٩٢

اعلان

لا يجوز لاحد طبع كتابنا كان ويكون الجاري طبعه في الاستاذ ذيلاً فان حقوق الطبع محفوظة لنا لكونه من مؤلفاتنا فلا يطبع مرة اخرى الا باذننا ومن طبعه بغير اذن حاكمناه قانوناً وطالبناه بالخسائر التي تترتب على تعطيل مطبوعنا بمطبوعه وليكون ذلك معلوماً للخاص والعام بادرنا بهذا الاعلان

وظائف العلماء في العالم

(تابع ما قبله)

﴿ طبقة الكتاب والمنشئين ﴾

هذه طبقة السلطة على العقول والسطوة على الاعمال منها رجال المحابر وخطباء المنابر وحفاظ الاموال ومؤرخوا الاحوال والقابضون على ازمة الافكار بيد الجرائد السياسية والعلمية والدينية يقضون ايامهم في نشر فضيلة

واعدام رذيلة يغمدون السيوف المجردة بعباراتهم السلمية ويجردون المغمدة بجملهم الحماسية ويطفئون الفتن الثائرة بكلماتهم السحرية ويستميلون الملوك اليهم او الى الامم برقائقهم المدحية والاصلاحية يجمعون الدنيا امام القارئ في صحيفة يتناولها باصبعين فهم اساتذة الخواص والعوام وأئمة الوزراء والعقلاء والرعية· والخلق امانة عندهم يتصرفون في افكارهم بانشائهم البديع تصرف المعلم في فكر الطفل الفارغ من العلوم· وقد اجتهد كل فريق منهم في حفظ وحدة قومه والحث على رعاية ملكه ووقاية مملكته والارشاد الى طرق التقدم والتحذير من التقاعد والتهاون والتقهقر· وما زالت درجتهم تعلو ومحبتهم في قلوب الامم تنمو حتى شغلوا العالم برقم بنانهم ومبتكرات افكارهم فلا يصبح الرجل الا سائلاً عن الجرائد وما فيها ولا يمسي الا قارئاً للأخبار السياسية والتجارية والفوائد العلمية حتى ان الرجل في اوروبا ليسوق العربية والجريدة بيده فمتى وقف في نقطة فتحها وقرأ منها فصلاً والصانع اذا اشترى الجريدة ترك ما بيده حتى يفرغ منها قراءة وزادت عنايتهم بالجرائد حتى وضعوا منها نسخاً في المراحيض يقرؤها قاضي الحاجة فلا يضيع عليه وقت بل ترقوا الى ان طبعوا الجرائد على قطع من القماش تصنع فُرشاً وستُرًا فيجلس المرء على فرش كله حوادث تاريخية ووقايع سياسية وينظر في ستارة نقشها علوم لا رسوم· وقد كثرت رغبتهم في الجرائد حتى بلغت عددًا عظيماً فيوجد في فرنسا وحدها ٣٧٣٠ جريدة ما بين سياسية وعلمية ودينية وتجارية منها في مدينة باريس ١٥٦٠ جريدة والباقي في ولاياتها واذا علم الشرقي ان جريدة النيويورك هرالد تربح من اجرة الاعلانات كل

يوم خمسة وثلاثين الف فرنك علم قدر المحررين هناك وفضيلة القراء الذين عرفوا حقوق المنشئين فساعدوهم واستفادوا وافادوا . وكذلك اذا علم الشرقي ان محرري الجرائد ترتفع بهم الدرجة هناك الى انتظامهم في سلك الوزراء علم مقدار ما ينتج من العلم والاشتغال بالمنفعة العامة . وهذه النتائج لم يحصلها المنشئون بالغش والخديعة والسير بالامة في طريق توصلهم الى الغير ولا بشقشقة الالفاظ التي لا طائل تحتها ولا بتصويب عمل المخطئين وتخطيء المصيبين وتقبيح الحسن وتحسين القبيح ولا بجعل الجرائد اسواطا للغير يضرب بها اهل البلاد ليسوقهم في مرضاته بلسان من هو منهم صورة وانما حصلوا هذه الرتب الرفيعة بخدمة اوطانهم وممالكهم وتبيين طرق الاصلاح وحفظ مراكز الرجال الظاهرين من امرائهم واعيانهم بتعريف الامة قدر اعمالهم وثمرة اتعابهم واشتغالهم بنصح الامة وارشادها الى الصراط المستقيم وسهرهم الليالي في مطالعة جرائد الغير لنقل فائدة او الوقوف على خديعة يحذر قومه منها ويبين طريق البعد عنها واخلاصهم في هذه الخدمة حتى لو كانت جريدة لسان وزير او حزب فانها انما تحسن مبادئه واعماله ووجهتها هي وجهة غيرها من جهة خدمة الوطن واهله فالوسائل مختلفة والمقصد واحد وهذا الذي اكد للامة ثقتهم بالمحررين حتى اخذوا كل ما قدموه لهم بيد القبول واحلوه محل الاخلاص فلا غرو ان قلنا ان الامم الاوربا وية اجسام والمنشئون ارواحها

—*—

حنيفه ولطيفه

ح · انت رحت وقلت عِذُولي هوَّ العيش والملح مالوش حق ·ل· ما نستغناش ياحبيبتي هيَّا العين تِعلا على الحاجب ياست حنيفة بس انا كنت مشغوله شويه بنبني محلين في الدور التاني بلكي الولد يجوّز يبقى يدخل هناك ·ح· انتِ كنتِ ديك اليوم بتشكي من الفقر وغلبك من الراجل ورايحه تبني والاَّ تجوّزي منين ·ل· عقبال عندك يختي ان شا الله اشوفك وانتِ متهنيه زي ما ربنا هناني الافندي بتاعنا ما تاب عن المخسوف العرقي وطهَّر هدومه والتفت لعبادته · ازَّاي يختي ما تلاقي اللي كان بيروح منه كل شهر اتنا عشر جنيه كانو بيروحوا في طريق الشيطان الرجيم ودلوقت ما احلاه يختي وما احلى قرايته في الفجر يبقى حسو يلعلع في القراية تقوليش الا كروان وياما يقوم بالليل ياست حنيفة ويعيط ويرمي من كل عين حفان ويقول ضيعت شبابي ومالي في الفارغه انا كنت مجنون افوت اولادي عرايا جيعانين واروح احط فلوسي في الخمره ينعل الخمره واللي علمونا شرب الخمره واللي بيشربو الخمره اتنا عشر جنيه كل شهر وبقى لي خمسة عشر سنه اشرب الملعونه دي يبقى صرفت الفين وميه وستين جنيه لو كنت اشتريت بهم اطيان من اطيان الميري اللي الفدان بعشره جنيه كنت اشتريت ميتين وستة عشر فدان وسنه في سنه يصلحوا ويبقو ابعاديه والاَّ كنت اشتريت بهم بيتين تلاته للاجره وكنت صيَّغت البنات وجددت البيت الا زي اللي الوعد غطَّا عليَّه طاوعت الخنزير جارنا ومشيت وياه في قلة القيمة لما صبَّحني

في آخر الناس قطعت الخمره واللي يشربو الخمره · وقلت له بقى ياسيدي ما بقيتش تشرب الخمره ابدًا فقال انا اشربها يا ام نبويه مرَّه تانيه اعوذ بالله ان شا الله اللي يشرب الخمره من الناس اللي دايرين في الخمارات ما يشرب الا السم الهاري شوفي الناس الامرا والخواخات الواحد منهم يقعد على السفره ياخد كاس واحد نبيت ونصُّه ميّه واحنا نروح نشرب زي البهيم المحمور اللي يفضل يشرب لما يفرتك جوفه الله يتوب على اخوانا وينقذهم من الضلال اللي همَّا فيه · وقلت له مرَّة اظن ياسيدي لما كنت بتشرب ما كنتش تصلي ولا تحي فقال لي طيب اسكتي هوَّ السكران يصلي والاَّ يهبب لما تبقى هدومه نجسه وجتته نجسه ويقف يشخ ويطرطش على هدومه ويمكن لما يسكر يمز بلحم خنزير يبقى اللي زي دا له صلاَ والا عباده اهو زي الحمار والا الكلب اللي يشخ على روحه · حتى الحمار لما يجي يشخ يفرشخ رجليه خايف من الطرطشه والكلب يشيل رجله ودا لا يخاف ولا يسأل · وقال لي دا يمكن السكران من دول يقعد طول الليل يقول في كلام كفر ولا يدري باللي يقوله · على ايه اعرفي ان السكران خي المجنون ان كان المجنون يعرف بيقول ايه يبقى السكران يعرف نفسه والا يعرف يشخ ازاي · وتقولي ياست حنيفه الراجل وشه نوَّر وراح لك بياضه زي اللبن ودي العينين اللي كانت زي عينين النسناس ازاي ما ادوَّرت وبقت حلوة الدنيا يختي والا دي الورد اللي بقى على خدوده تقولي انه رجع ابن عشرين سنه · ولما كان بيسكر كان عدوك وشه زي وش القرد ويجيني مبلّم زي الطور ما يعرف يتكلم وافضل أشيل فيه واحط فيه وهوَّ تقولي ميت والا قتيل ياما شفت يختي وياما ورَّاني ولكن الله يسامحه ويبري دمته من

جهتي وربنا يكفيه شر اولاد الحرام . ح . عقبالي عقبالي اللي عطاك يعطيني يا ام نبويه راحت فين ام جرجس تجي تسمع الكلام اللي زي الشهد ده ياغيني عليها اللي مسكها المعلم غطاس ديك الليله وفضل ياعيني يدبها ويرزع فيها لما راح منه حيل وجا حيل وهياً يا عيني زي الرجل الخدلانه لا تهش ولا تنش الا قاعده تمسح في دموعها وهوّا نازل لا يستحي ولا ينقرع آه يا ناري يختي لو كنت لحقته وهوّا بيضرب فيها والنبي والنبي ما كنت الاّ اديّ لو لما اخليه حواليه كيمان دول رجاله بقو همّ خالص وصدق اللي قال جيزة نصارى ما فراق الا بالموت تلاقيها يا عيني رايحه تعمى من كتر العياط والراجل ما هو سائل لو كان ربنا يجيب للسكارى داهيه ونستريح منهم . ل . ما كنا كتبنا عرض حال لهم جرى فيه ايه . ح . هوّا انت ما سمعتيش ما كتبو عليه . ط . يعني بطال والنبي لو كان العرض حال دا انكتب لناس في وشهم دم ما كانوا الا ضربوا نفسهم بالجزم الا ادحنا بننفخ في قربه مقطوعه ربنا يخلي الاستاذ أهو بيعشمنا بانهم يتوبوا شوفي يا يكون زي وعد الكمون يا ربنا يتوب عليهم وادحنا كتبنا للنديم يكتب لنا عرض حال عن لسان الاولاد اياك يحن قلب ابوهم عليهم وان ما نفعش نكتب عن لسان الجيران وبعدين عن لسان الحيطان وبعدين عن لسان السما وبعدين عن لسان الملايكه وان منفعشي دا كله وحياة النبي ما احنا الا مورّينهم السير يطلع منين . هما يخوفونا بالطلاق ولكن رايحين يطلقوا كام الف مره وكمان لما يطلقونا مين ياخد الاندال اللي زي دول بعد ما يفوتوا اللي طول عمرهم يخدموهم وصابرين على غلبهم بكره تشوفي ان ما كنا نخلي الراجل

من دول يمشي على العجين ما يلخبطه ابقي قولي اللي تقوليه ·ل··انا بلغني يا خيه ان ام حنين فرحانه اكمن جوزها تاب زي جوزي ·ح· بارده انا سمعت ان تادرس افندي تاب ومشي في حاله وبطل كل الامور الكدابه عقبي للباقي نصبح نلاقيهم عقلم وبقوا زي الرجاله ·ل· يا صبر الاستاذ ياختي على كلام السكارى وشتيمتهم وكل ما يبلغو عنهم كلامهم يزيدهم ولا يزعل ولا يتحمق ولا كأنهم كلاب بيهبهبوا عليه · والنبي لولا ربنا رزق النسوان بالاستاذ ودابر يدور لهم على مصلحة رجالهم ويوريهم طريق التوبه الا كان الحال يزيد يوم في يوم لما تبقى الخمارات بدل البيوت وتصبح النسوان بلا رجاله ·ح· احنا ما نقطعشي العشم برده نفضل ورا الرجاله بالكلام الطيب شويه والردي شويه واهو الاستاذ موش مخلي وراه ورا وخد من التل يختل لما ربنا يصلح حالهم ويفوقوا لنفسهم · ما علهش يا ام نبويه الرجال صيغه وقت ما تعزيها تلاقيها يعاودوا تبقى اشيتهم معدن بس اصبري لما نخلص من العرض حالات وتشوفي بكره الحكومه تعمل لهم رابطه وتحط على مستخدمينها بصاصين احسن ما يخرب عقلهم ولا يعرفوا يكتبوا ولا يعرفوا يحسبوا · هما ما هماش سامعين اللي بيقولو ما فيش في مصر رجال لما يشوفوهم صفوف صفوف في البير والخمارات · حدش رايح يشوف الناس الامرا والعقلا اللي قاعدين في بيوتهم ما تطلع منهم العيبه ولا عمرهم يقلوا عقلهم ويشربوا العرقي والا يقعدوا في السكه زي الناس الهم دول · وياما ناس يا ام نبويه تلاقيهم قاعدين على القهاوي يشموا الهوا ويشوفوا بعض ويسالون بعض عن الاخبار والواحد منهم قاعد يشرب شيشه والا قهوه

والا شربات والا ياكل له حتة حلاوه وقاعدين يتفرجوا على السكارى زي ما يتفرجوا على القرداتي · ولكن ما عليهشي يا ما يجرى على الرجاله ويرجعو يتوبوا وينصلح حالهم · ل · خليتك بعافيه يختي · ح · ما هو بدري خليك موانسانا شويه · ل · ربنا يبارك فيك يا اختي احسن ورايه العجين · ح · الله يعافيك يا اختي ابتي ودي يا ام نبويه كل كام يوم احسن الواحده بتشوّق لك · ل · ربنا يبارك فيك يا اختي ان شاء الله ما تشوّقي الا للنبي وانت متهنية على اولادك · ح · ان شاء الله ونكون سوا والله حبيبه يا ام نبويه ان شاء الله عمري ما اعدمك

— ٭ —

باب الادبيات

بصرت بنا وانا في الاختفاء عين لامّة واشتد الكرب على الاخوان بعدم وجود مكان آخر ننتقل اليه فتوسلت الى الله تعالى بآل بيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصنعت هذه القصيدة الى الجد الاعلى والذخر الاغلى سيدنا ومولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه وكرم الله وجهه وصدرها

أَصالة المجـد تأْصيل لآل علي ووصلة الفضل توصيل لكل علِي
فافخر بنفسك ان جاريت مصدرها وانزل عن المجدان قصرت في العمل
بمن اذا نمت في بطن الخمول تُرى مثيل حرٍّ يداني النجم بالحِوَل (١)
خل العظام لمن احيوا لها شرفاً وجِدّ في الفضل جد العامل الاصِل (٢)

واحمل متاعك في وعر المراد على صدق العزيمة لا بكر ولا جمل
فان وصلت مقام الفضل في شرف حفظت للأهل صون المجد من دخَل
وان وقفت على كره بمصطدَم أَجِلَّ نفسك بالتقوى عن العَذل
وكن غياثا اذا ما عزة حصلت فان أُهنت فرد العذل للعزُل (٣)
اياك اياك بيعَ المجد في جدة تجري بآصالك العليا الى الحُسُل (٤)
او ان ترى فارغاً من نفع ممتثل او وصل منفصل او هدي متصل
فليس في الكون اعمال مؤجلة فلازم الجد تعرف خيبة الأَجِل (٥)
يسعى المجدُّ وفضل الله ينقلهُ حتى يخلصهُ من خطة السفُل
لمن اتى غير انسان له عمل هذا الوجود اذا قال الفتى بجَلي (٦)
لم يخلق الله عقل الناطقين سدى فذاهب العقل من ينأى عن الكمَل (٧)
حبس المطية عن ورد العلا خبل ومن يسوِّد ماسورًا الى الخَبل
طأْ حامي الصخر في الرمضاء ممتطياً ظهر الثبات ترد الصعب للذُّلل (٨)
كم جاء قبلك آلاف مؤلفة وليس في الصحف غير الحر والبطل
اني لأذكر آبائي على عمل يوهي الحديد فيذكي همتي خجلي
ان زجَّ بي في رذال الناس مزدحم
جهدت في البعد جهد المصعد النكِل (٩)
وان سكتُّ على ضيم سكتُّ على فكر يروض جواد الهمة الْمَحِل (١٠)
حجمي وحجم قعيد العزم متحد مثل اتحاد جنى التفاح والبصل
هنئتَ بالمجد يا رب العلوم فرد بحر المفاخر واهنأْ منه بالعلَل
دانٍ من الفضل مغبوط بحكمته ومحكم الضرب في مِثل وفي مثَل

وسائر في طريق خلفه أُمم | تمشي على أَثر الاصلاح لا الخلل
فالبس لقصدك درع الصبر محتملا | وقع النقاب في الآفاق والدول
واطرد جوادك خلف الفضل مقتفياً | آثار عثير مركوب الإمام علي
وان تأَخرت في مضماره تعباً | فحسب نفسك ان تدنيك من قَبَل(١١)
ولا يغرنك يَعْبُوب(١٢) توءوِّده(١٣) | طردا وتُسْئدُه (١٤) منا الى زُحل
فليس بعد امام المؤمنين يرى | امام فضل تناهى الخلق في الأَزل

ومنها في المديح

في كل كون رجال عز حصرهمُ | وليس في كونه الزاهي سوى رجل
تمشي الشهام الى الهيجا مدرعة | فيطرد النهد فوق الهام والقُلُل(١٥)
يلقى المسيَّ ويدنيه فيتركه | من سكرة الحلم مثل الخائف المَذِل(١٦)
منزه النفس عن شر فما بدرت | من اصغريه دواعي الظلم والجَل(١٧)
ما سار قط لمظلوم على مهل | ولا تخطَّى لشانيه على عَجَل
ولا تبدَّى لذي الحاجات معتذرا | ولا تراءى لذي عين على زَلل
نالٌ (١٨) على الخلق يغنيهم ويرشدهم | بالطوْل والقول شأن المحسن الخَطِل١٩
احيا النفوس بمنطق سقطه حكم | تدني الجهول من الاءغراب والمُثُل(٢٠)
اعواد منبره ترثي منابرنا | بما علاها من الاءفحام والخَطل(٢١)
لم تحتكر يده الا براعته | وذا الفقار ومنح الكسب والنفل(٢٢)

وهي مائة وثمانية وستون بيتاً لولا خشية ملل القراء لاوردناها كلها — ومن هنا ناتي بشرح قوافيها اللغوية وبعض كلمات منها فنقول (١) الحِوَل الحذق والتبصر (٢) والأصل المستأصل (٣) والعُزل من لا سلاح معه (٤) والحُسُل رذال الناس

(٥) الاجل المتأخر (٦) تجلي اي حسبي (٧) الكمل اي الكمال (٨) الذلل جمع ذلول اي هين (٩) النكل القوي المبدي المعيد المجرب ١٠ المحل الذي اعيا من الطرد ١١ القبل اول الاثر ١٢ اليعبوب البعيد القدر في جريه ١٣ التأويد العطف ١٤ الاسئاد الاغذاذ في السير ١٥ التلل الاعناق ١٦ المذل الضجر ١٧ التجل البهتان ١٨ النال الجواد ١٩ الخطل العجل بمعروفه ٢٠ المثل جمع مثال ٢١ الخطل الكلام الفاسد ٢٢ النفل الغنيمة

—*—

وردت لنا هذه التهنئة من نظم حضرة صديقنا الكاتب الاديب الفاضل احمد افندي علي رئيس ورشة المبيعات والمشتريات بالدائرة السنية يهنيء بها سعادة الهمام فريد باشا ويؤرخ زواج نجله ابراهيم بك وقد طرز اوائل الشطرات بشطرين كل شطر منهما تاريخ وختمها بتاريخ ثالث فاعتمد على اوائل الشطرات ماعدا الشطر الثاني من البيت الاخير فان حرف السين منه ليس من التطريز وهي

٤٠٠ تعالى على عرش الكمال فريد	٤٠٠ تعالى يبدي للهنا ويعيد
٧ زها بدره في الكون فليفتخر به	٧ زمان سعود بالصفاء سعيد
٦ وتحمد ذكراه مآثر فضله	٦ ويسمو لها وصف علاه وحيد
٣ جلال واقبال ومجد يزينه	٣ جميل صفات في الكمال تزيد
٤٠٠ تباهى به عز الوجود فأنسه	١ اعز به الافراح وهي شهود
١ اقام لها في الناس اجمل منظر	٢ به لبدور التم كان شهود
٢ بابهى سنى حلت به الشمس في سما	٢٠٠ رحاب لها كل البدور عبيد
٢٠٠ رأينا سما الياقوت بالدر رصعت	١ إذ انتظمت للنيرين عقود

٥ هجرنا الكرى طوعاً ومن ذا الذي يرى — ٥ هجوعاً وللافراح اقبـل عيد

١٠ يسير بنا وفد المسرة مسرعاً — ١٠ يؤم حمًى سارت اليهِ وفود

٤٠ معاليه في صفو التهاني تفردت — ٤٠ محاسنها حيث الكمال يريد

٨٠ ففيه نرى اغصان نور تتوجت — ٣٠٠ شموساً لها افق السعود وجود

٣٠ لعبن بألباب الورى فصفت لها — ٤٠ موارد آمال وطاب ورود

١٠ يسير بنا في روض بهجة نورها — ٦٠ سرور بهِ صفو الوجود يجود

٥ هدانا لمغنى حسنها بدر عزة — ٦٠ سمت لوفاه بالعهود وعود

٥٠ نرى طرب الارواح في ساحة الهنا — ٤٠ مكان خديم قد شراه فريد

٦ وعود الاغاني ان حكى لك نغمة — ١ اعيدت لاسحاق النديم عهود

١ اذا حرّكتهُ للتغني أَصابع — ٦٠ سمعنا القَمارِي للنشيد تعيد

٣٠ لئن رمت في الدنيا شبيها بجنة — ٧٠ عليك بقصر حل فيهِ سعود

٤ دَرَاك التهاني يا بليغ فانها — ٤ دلائل اقبـال عليك تعود

٢٠ كتبت لهارقي وقلت مؤَرخاً — ٠٠٠ سعت للتهاني بالزواج قصيد

سنة ١٣١٠ — سنة ١٣١٠ ٥٣٠ ٥٢٦ ٥٠ ٢٠٤

وله قصيدة اخرى ننشرها في العدد الآتي ونحن نشاركه في التهنئة والدعوات الخيرية

—٭—

وردت هذه الرسالة من بعض الافاضل من خدمة البوسطة وهي من الادب بمكان قال

رايت تحت « تنبيه » في الاستاذ الاغر عدد ١٠ تنبيها لمكاتب البوسطة التي فقدت فيها اعداد الاستاذ قلتم في اثناء كلامه « وهذا غريب من مصلحة امينة على الذهب والجواهر وكيف تضيع فيها الاوراق »

فلقد تلطفتم وتنازلتم ولا يخفاكم ان هذه الوريقات اثمن من الذهب واغلى من الجواهر عند من يعرف قيمتها في الفضل والتهذيب فما اخر الجريدة الا اريب ولا سرقها الا فاضل وكان الصفح عنه اصلح والتجاوز عن ذنبه اولى واني لقائل بأسف وحق

سدّت بوجه العرب ابواب النهى | الا الذي منهم بكم قد لاذا
حتى غدا علماؤنـــا بمشقةٍ | يجدون مفتاحاً لها نفاذا
فاذا رأى التلميذ ذاك ولم يجد | ما عابه ان يسرق الاستاذا

مستدركاً على هذا بقولي اني من عداد المشتركين بجريدتكم دفعاً لما يخالج الذهن من ظن يأثم صاحبه وينزلني منزلاً لست من اهله فاني ما قصدت الا التماس العذر للاخوان واظن هذه الكلمات تقوم مقام نصيحة لهم بالتي ·· وفقني الله واياهم لما فيه مصلحة البلاد والعباد

***

جاءنا هذا الحمل من قنا من قول الفاضل مصطفى افندي حسن رئيس ادارة تفتيش فرشوط سابقاً وهو

مطلع

يا سي نديم جيتْ اشكي لك | بالله اسمع لي واحكم
واوعى تقول لما احكي لك | (الضرب في الميت يحرُم)

انظر وشوف احوال اليوم | يا صاحب الذوق والفطنه
واحكم وورينا حكمك | لحسَن لنا احوال لعنه
احوال مترضيش الخالق | ابدًا ولا لهــا شي معنه

واللي يخالف ويعاند يدحط والبادي اظلم
القصد حاجه نبديها واللي يوافق احسن له
والنصح واجب نقديه ومقدمه يشكر فضله
والحق ما حد يذمه الا المغفل من اصله
واللي على كيفه داير لا بد يرجع يتندم
من كام سنه طلعت موضه محمد عارف جتنا منين
نلعب قمار بالنقديه ونشتري الكسوه بالدين
في التسعه لسباتي النصره ومكسب القرش بقرشين
واللي سحب عشره وعشره يسكت ما يعرف يتكلم
فلوس تجي وتروح حالاً ويروح معاها كام فدان
مرَّه ومرَّه يضيع البيت وترتهن باقي الاطيان
بعد الغنى يصبح ماحي محتاج الى حق الدخان
لكن يروح يلعب تاني ولو بطربوشه الافندم
يبقوا العيال عاوزين مونه وحضرته داير حايس
وفْ كل قهوه يشرب كاس يضحك ويلعب ويجانس
وبعد ما يخدَّر خالص في الهمبره يروح يتآنس
يلعب قمار لما يفلس يطلع مكشر ومضمضم
يطلع مهوش عارف يمشي وم الزعل يكره ذاته
من غفلته يعاود يلعب ولو يبيع لبس مراته .

صدق المثل واللي قاله التور يغلب حراته
لعب القمار كله خساره لكن يسيدي مين يفهم

ان حد قال ارجع يكفيك واللي يروح خليه مصرور
ولاَّ اصرفه فصالح بيتك بعد الخراب يصبح معمور
يزعل ويتخلق ويقول دا بس ظهري كان مكسور
دعنا يسيدي بحياتك القصد انا بدي اتعلم

يفضل على الالعاب عاكف ولا يقف عند حدوده
يرمي الجنيه ووراه عشره فرحان بكثرة موجوده
وعند ما ينفض خالص يطلع يناجي معبوده
محلاه كده لما يسأل اقصد كريم والرب اكرم

يفضل يحوس زي المجنون على الفلوس نشفان ريقه
وعند ما يعكم قرشين من اجنبي ولاَّ صديقه
على القمار يطلع يجري مش مفتكر ساعة ضيقه
يحطهم لما يروحوا يرجع كما كان يتلطم

يشوف كده ولا يرجعشي القصد قال عاوز يكسب
كلام بعيد ميطلهوشي ابدًا ولو ركب الاشهب
لكن شطان يحسن له والنجم تحصيله اقرب
ان كان ينام مقدار ساعه بالتسعه لسباتي يحلم

يا ما القمار ضيع املاك واواني كانت مخزونه

وخرب بيوت لا بل سرايات　　بالعز كانت مشحونه
واللي كسب بني وجرجي　　عايشين بحاله مامونه
وابن الوطن اصبح في حال　　اسود مزفت ومسخم
آدي التمدن والموضه　　واللطف والظرف الجاري
وادي الخلاعه والخفه　　عند الجماعه الطيارى
وعندهم موضه جديده　　اللي يخاف هيبة الباري
وماشي حشمه ميخبصشي　　قالوا عليه راجل ابكم
واخر كلامي اهديك تسليم　　والفين تحيه عالى العال
وادعي الكريم ربي القادر　　يصلح اليك كل الاحوال
ويكون معينك على قصدك　　وتهذب الدون والجهال
وابن الوطن من ارشادك　　يعود لمجده ويتنعم
واللي ما يسمعشي نصحك　　ومن القبيح ما يتلوم
يصح فيه قول القائل　　(الضرب في الميت يحرم)

وردت لنا هذه الرسالة من اسيوط بقلم احد نبهاء المصريين والزمنا ان ندرجها فاتباعاً لاشارته نشرناها بعد اختصارها وهي

قد وجب على الوطن العزيز وكل ابنائه ان يرمقوك يا استاذ الارشاد ومدرس التهذيب بعيون الاعتبار والاستحسان ويعيروا نصائحك آذاناً واعية وقلوباً مبتهجة ونفوساً تقدر تلك الجمل قدرها . اذ لم يظهر الاستاذ

الاغر الا في زمن هجمت علينا فيه جيوش الازياء والتقاليد فانتزفت دم ثروتنا واقعدت هممنا واورثت عقولنا وابداننا امراضاً يعز استئصالها بمرور الاعوام الطويلة وجرعتنا غصص الفاقة والاحتياج . ومن العجيب ان هذه الدواهي المتسترة باسم اللطائف الاوروباوية حجبت ابصارنا عن طرق التقدم والنجاح اذ صارت حصناً منيعاً يمنعنا من المسابقة في هذا الميدان فاننا نشرب الاشربة الافرنجية على اختلاف انواعها ولا نبحث عن جواهر تركيبها ولا عن السموم القتالة المختلطة بها ولا عن فتكها بابداننا وعقولنا واموالنا . ونلبس الازياء الافرنجية من احسن مودة واظرف وارد جديد ما بين فرنساوي وانكليزي ونمساوي وغيره ولا نهتم بالبحث عن كيفية حياكتها وتفصيلها وخياطتها ولا نميز بين متانة ملبوسنا الوطني وحسنه وما يترتب على استعماله من احياء الصنعة وثروة الصناع . ولا نبالي بالاضرار البدنية الناشئة عن تقميطنا بملبوس غريب يناقض استعدادنا الصحي او المرض الموروث عن آباء وجدود ذوي عمائم وقفاطين وزعابيط كما لا نبالي بضرر المآكل الافرنجية لمن لم يعتدها فقد تهالكنا على التقاليد باسم الحرية و بعدنا عن اطوار الانسانية بامور سميناها تمدناً وهي احط من درجة المتبربرين بل من درجة الحيوان . ولم ندر الى اي حد تنتهي بنا هذه الضربات القتالة التي نزعم انها حرية وتمدن وقد تركتنا مفتخرين بالمعاصي والشرور ولم نقتصر على هذا الضرر العادي بل تعديناه الى مس عقائد الاديان بعدم الصوم والصلاة وترك الروابط التي تربط العبد بمعبوده . ولعمري ان هذا قد زاد في الطنبور نغمة فاننا عوضاً عن سعينا في طريق التقدم الحقيقي قد سعينا في طريق

الرذائل . لا شك ان حالتنا الحاضرة تشبه عليلاً مصاباً بمرض باطني وقد قصد دجالاً فاعطاه دواءً قابضاً فاصبح يشكو مرضين فلو قصد الطبيب القانوني للزمه ان يعالج مرض الدجال اولاً وهذا ينطبق على احوالنا فاننا بدلاً عن معالجة امراضنا القديمة بانوار التمدن قد زدنا عليها كافة الرذائل وكفانا برهاناً ان بزوغ انوار التمدن امام اعيننا لم يكسبنا انهاضاً ولا ايقاظاً بل زادنا خمولاً وكسلاً فلذلك كان من حق الاستاذ استعمال النصيحة على أَلسنة ذوات القناع لانهن شريكات الرجال في الافراح والاحزان وهن اولى بابداء النصائح بصفة كونهن جزءًا مهماً في الهيئة الاجتماعية فان لم تؤَثر نصائحهن فلا امل في اصلاح الرجال بعد ذلك ولا يكره النصيحة بلسانهن الا متعنت قد حجب عن اللطائف فنرجوك ايها الاستاذ ان تستمر على هذه الخطة الضامنة للفوائد والنجاح والا فان سكت عنا وتركتنا في بحر الغرور والضلال فعلى آمالنا في التقدم السلام مسيحه الياس

المعلم حنفي ونديم

ح . انت فتحت مدرسة البنات الجمعه اللي فاتت . ن . نعم اياك تلتفت الناس وتربي بناتها على الادب والامور النافعه . ح . يخي انا كنت ويا شوية سكارى ديك النهار وافتكرت امور اعترضنا عليك بها . ن . زي ايه الامور دي يا معلم حنفي انت راخر رايح تعترض عليَّ انا رايح الاقيها منين ولاَّ منين . ح . انا اعتراضي طيب وبيدي حق يا ترى انت رايح تعرف ضرر الخمره اكتر من الحكما والا انت بس اللي تعرف ضررها وكل

الناس اللي بيشربوها دول ما يعرفوش ضررها مع كونهم بيعيوا بها و يمرضوا ويقاسوا الهول وعارفين ان كل البلاوي اللي حطت عليهم دي اصلها الخمره ولا يرجعوش عنها فكلامك رايح يفيد ايه واللي يعرف انهم عارفين ضرر الخمره ولا يبالوا بشربها يعرف انهم مجانين والمجنون تنصحه تقول ايه . فوت الباب ده وادخل بنا في موضوع تاني وبلاش وجع راس وتعب قلب اهو انت على راي اللي قال ابات اعلم في المتبلم يصبح ناسي . ن . ودا كلام ايه يا معلم حنفي الكلام البطال ده انت ما تعرفشي ان الشباب لما يحكم على الانسان يعمي عينه عن السكه العدله وينسيه علومه خصوصاً اذا كان له صاحب فلاتي من اولاد الهجمه الصايعين اللي مالهم صنعه الا تلف اولاد الناس الطيبين فالانسان ان سكت عن النصيحه والارشاد فتح على اهل بلاده ابواب الهلاك لكونه يعرف الحق ولا يقولوش و يعرف الطريق المستقيم ولا يبينوش والحكما اللي بتقول عليهم دول من الشباب اللي لسه مكملشي عقلهم ولا عرفوش شرف نفسهم والاّ كل اخواننا الحكما ماشيين في كمالهم ولا تلاقيش واحد منهم ماشي في سكة الخبص واللبص ولا يدخل المحلات المشبوهه ابدًا . ودا ليه لكونهم عند الناس زي اغوات الحريم يعني الانسان يآمنهم على حريمه زي ما يآمن الاغا فاذا كان الواحد يعرف ان الحكيم خباص وسكري وفلاتي ازاي يدخله على حريمه بالحاله دي فتلاقي الحكما الطيبين محافظين على شرفهم وماشيين في أدبهم ما حدش يقدر يعيبهم بعيب وتلاقي الناس عاطيينهم واجبهم وعارفين قدرهم ويخلوهم يدخلوا الحريم في غيابهم لانهم امنا وناس طيبين قوي واما الشوية الاولاد اللي انت شايفهم

دول لسه طايشين ولا يحسبوش في الحكما ولا حدش يآمنهم على فرخه حتى موش على حريمه · لكن يلزم الانسان ينصحهم ويردهم عن الهلس ما تعرفشي ان الواحد منهم لما يسمع كلامنا ده يتندم ويقول يا ريت اللي جرى ما كان ويبقى الكلام داخل في جتته زي السم لانه يعرف ان الناس تتنبه ولا تأخدشي لحريماتها الا الحكما الكمل ويفضلوا دول صايعين ما حد يعتبرهم حتى لو كانوا شطار ما حد يسأل فيهم الا اذا كان واحد خباص زيهم يمكن ياخدهم لاهل بيته · وكمان الافنديه اللي بتقول عليهم لا بد من نصيحتهم وزجرهم لاجل يلتفتوا لحالهم والا اذا كنت اسكت وانت تسكت يبقى ثمرة الناس ايه · ح · لكن انا شايف ناس بتعمل بالعند ويأك ودايرين طول الليل من الخماره دي للبيره دي للحششه دي فخايف ان كلامك يقويها في دماغهم ويخليهم يزيدوا المبله وحل · ن · الناس اللي بتشوفهم دول يعملوا كده دول ناس دون ما لهمش شرف واحنا ما نعوّلشي عليهم وانما نعوّل على الناس اللي سحبوهم دول وتلفوا عقولهم من اولاد الناس الطيبين ياما ناس رجعوا يا معلم حنفي وتابوا وتنبهوا وعرفوا الصوره ايه · انا لما افوت من الازبكيه على القهاوي يقوموا الناس يخبوا وشهم مني احسن ما اعرفهم واقول عليهم فاللي يستحي النهارده يتوب بكره واما الاولاد المجرمين اللي بالك فيهم دول بايعين جتتهم ولا بقاش فيهم عقل وان كنت تشوفهم زي بني آدم وهدومهم نضيفه لكن دول حمير حتى الحمير يمكن يفهموا عنهم فانت ما تخلطشي الناس الطيبين في الناس البطالين · وكمان يا معلمي اذا كانوا اولاد الناس الطيبين يتوبوا اولاد الاجرام رايحين يسكروا على كيس مين ملزومين يتوبوا زي اسيادهم · ح · بقى على كده انعشم

بالخير ونقول اسه فيها رجا . ن . أمال ما عندك الا كل خير دلوقت
كمان النسوان اتنبهوا ونازلين على عيون رجالتهم نزله طيبه . ولسه كل
ما دا يتعصبوا على الرجاله لما يخلوا عيشتهم زي القطران . يبقى هوّا الواحد
منهم بهيم خالص لما يبقى الاستاذ يرذل فيه بين الناس وامراته تلعن ابو
خاشه في البيت موش رايح يستحي على عرضه ويشوف الناس الطيبين
بيعملوا ايه ويعمل زيهم . هوّ اعمى موش شايف الامرا والبشوات والبيهوات
الطيبين ماشيين في ادبهم والناس تحترمهم وتعرف مقامهم . بالله يا معلم
حنفي اذا فات عليك سكران ان شا الله يكون بيه ولاّ غيره وتكون قاعد
حاطط رجل على رجل تعتبروش والاّ تقوم له والا تسأل فيه ما
بقى زيه زيـ واحد حمار لانه ما عرفشي قيمتـه ولا شرف رتبته
ولا شرف خدمته ولا شرف نفسه وباع دول كلهم بكاس عرقي فاللي زي
ده مالوش اعتبار ولا مقام . وكمان يا معلمي اذا فرضنا وكان واحد من دول في
وظيفه ويقعد بالليل ويا الصغار والا ويا النسوان الهم رايح يحكم عليهم الصبح
ازاي وهوّا زيو زيهم هوا فيه احسن من العقل والكمال والبعد عن الامور
الهذيان ونقول لي اسكت بلاش نصايح . ح . والله انت يا سي نديم تعرف
الصوره ايه خليك نازل على الجماعه دول اياك يتوبوا وتنصلح احوالهم وربنا
يعينك ولا تنساش البنات من كام كلمه كل يوم والتاني على شان رخرين
يتهذبوا ويتم المقصود . . ن . ان شا الله ربنا يصلح الاحوال ونشوف الامور
بقت صنعه والحاله عجب دا ربنا فضله واسع

—*—

جواب على سؤال الخنثى

جاءنا من حضرة الفاضل الشيخ علي محمد سالم من علماء طنطا جواب واعتراض على سؤال الخنثى وقد اطال فيه فلخصنا منه قوله—ان حكم الخنثى معلوم مقرر في كتب الفقه وان مثل المسئول عنه من قسم النساء ولا يعول على اللحية وعضو الرجال المعطل منه حكمه حكم السلعة ولكن نعجب لصدور هذا السؤال من بباوي يني طالباً للجواب من الشرع الاسلامي مع انه لا يدين به ولا بد وان يكون للخنثى حكم يخصه في الدين المسيحي فكان عليه ان يسأل رؤساء دينه والمقصود من الاستاذ عدم قبول المسائل الفقهية بعد ذلك فانك ان فتحت هذا الباب فقد عرضت الجريدة كلها للسؤال والجواب وحيث ان الفقه له كتب معلومة فمن اراد شيئاً منها فليطلبه هناك ولعل لصاحب السؤال مقصداً لا نعلمه فيعذر اما ان قصد السؤال مطلقاً فانا نعترضه بتعرضه لامر يعلمه الخاص والعام اذ ليس هذا من المباحث الخفية التي يسأل عنها في الجرائد العلمية وبالجملة فالمرجو سد هذا الباب بالمرة

—الاستاذ— اننا سألنا السائل عن المقصود بهذا السؤال ان كان مسلماً او مسيحياً او اسرائيلياً فقال لم اقصد شخصاً معيناً من اي دين وانما قصدت الاستفهام عن حكم شرعي عندكم لاقف عليه ولا يلزم من معرفتكم لهذا الحكم معرفتي مع كوني مسيحيا فاني لم اقرأ كتب فقهكم ولهذا سالت هذا السؤال على اني لا اعرف شخصاً موجوداً الآن بهذه الصفة حتى يكون مقصوداً لي— وبهذا اندفعت الشبهة عنه واكتفينا من جواب الشيخ علي محمد بما قدمناه والا فانه اطال القول اعتراضاً على السائل باكثر من ثلاث صفحات

اعتذار

جاءنا كثير من الالغاز لكثير من اهل الفضل والادب وحيث ان هذا الباب لا طائل تحته لم نفتح له باباً في جريدتنا ولا نتعرض له فان استبدل هؤلاء الافاضل الغازهم برسائل علمية او فوائد تاريخية او انواع بديعية نشرناها شاكرين سعيهم في خدمة العلم والأُمة واما الالغاز فليعفونا منها

جاءنا هذا السؤَال من حضرة الفاضل الشيخ بيلي علي وكيل الجريدة ببلقاس والبراري ونصه

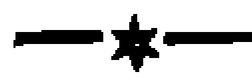
يا ايها الاستاذ بل   يا روض حسن لا يمل
يا بحر علم زاخر .   يا شمس عصرك يا بطل
ما قصة القاضي عمر   حتى به ضرب المثل
فالناس تضربه لمن   اضحى يدقق بالعمل

الجواب

هو غالباً عمر الخليـ   فة نجل خطاب البطل
اذ انـه ضرب ابنه   حتى الى الاخرى ارتحل
واتم حد الشرب من   بعد الممات بلا مهل
او ان قصته التي   مع نجل عمرو في الجبل
او انه عمرٌ فريـد بني امية في العمل
هذا الذي يبدو لنا   ولعله وفَّى الأَمـل
ونود ممن يعلمو   ن خلافـه سد الخلل
برسالة عن اصله   ولهم مدائح من فَضَل

ثناء وتهنئة

نتقدم بين يدي الحضرة الفخيمة الخديوية بالثناء والشكر الواجبين علينا في كل آن خصوصاً على توجهاته بالرأفة والحنان على المحتاجين من رعاياه لعفوه الكريم واحسانه العميم كالعفو المتفضل به في هذا الاسبوع على المشتركين في الحركة العرابية فقد عفا خلد الله ملكه عن الكل ومنحهم التمتع بجميع الحقوق المدنية وردّ اليهم ما كانوا جردوا منه من العناوين وعلامات الشرف والامتيازات وسوّغ دخولهم في الخدمة بلا احتساب مدد هم السابقة في تسوية مكافأة او معاش . وهذا الامر الكريم لا يشمل من سبق الحكم عليهم بالنفي المؤبد . فنهنئهم بتعطفات سيدنا ومولانا الخديو المعظم عليهم ونرجو لهم ما ينسيهم آلام ما حل بهم في الايام الماضية . وعليهم ان يديموا الدعاء لمن اعتقهم من رق الضنك والفاقة حرسه الله



رثاء

رزئنا بوفاة العالمين الفاضلين المرحوم الشيخ محمد البسيوني مفتي المعية السنية وامام الحضرة الفخيمة الخديوية والمرحوم الشيخ احمد القبجي الاول بمصر والثاني بالاسكندرية فنعزي آل بيتها كما نعزي العلم واهله في علامتين كان لهما من بعد الصيت وعلوّ المكانة ما عرفه لهما كل انسان

الاستاذ

الجزء الثالث عشر من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٥ ربيع الثاني سنة ١٣١٠ و٠٦ هاتور سنة ١٦٠٩
الموافق ١٥ نوفمبر سنة ١٨٩٢

طريق الوصول الى الرأي العام

يعلم الانسان ان اوقاته ثلاثة وقت عمل · ووقت نوم · ووقت فراغ منهما · ومقتضى النظر في الحصول على الرأي العام في المجتمع المدني متى يكون · اما وقت العمل فان ذلك غير متيسر فيه لاشتغال كل انسان بخدمته او تجارته او صناعته او زراعته وتفرق المجموع حال العمل تفرق تشتيت والنظر في المصالح المدنية والواجبات الوطنية لا يكون الا في الاندية والمجامع بتبادل افكار عقلاء الامة سؤالاً وجواباً وسلباً وايجاباً بما عند الافراد من الاخبار الطارئة والحوادث العارضة والمسائل العلمية والوسائل التجارية والبواعث الوطنية والحوافظ الملكية والخصائص الجنسية والفوائد اللغوية والمحسنات المدنية فانه يستحيل على فرد ان يستقل بهذه العلوم نظراً وبحثاً وتنفيذاً مهما ارتفعت درجته في المعارف واتسعت افكاره بالتجارب بل لا بد له من ايد يكثر بها العمل والسنة تنتشر بها الفوائد واصوات تُسمع القاصي

والداني ممن تجمعهم الوطنية او تضمهم الجنسية او تعمهم السلطة الدولية · وهذا لا يكون الا باجتماع العقلاء لتبادل الافكار المنتج للرأي العام · ووقت النوم معطل من القول والفعل معاً فلم يبق الا وقت الفراغ من العمل والنوم والناس فيه ثلاثة اقسام القسم الاول اهل الاجتماع في البيوت وهم الامراء وارباب الوجاهة والاعتبار الذين لا يتنازلون لمشاركة صغار الامة وضعفائها في المباحث السياسية والمحسنات المدنية وهذا القسم وان تعالى عن افراد الامة بما له من المكانة عند الوازع الاكبر وقيامه بوظائف عالية تضطره الى راحة الفكر تارة واستعماله حيناً في واجبات الدولة وحقوق الامة ولكنه الفاتح لابواب المباحث للطبقة التي دونه بما بيديه من الاعمال والاقوال فهو بالنسبة الى الامة كالمؤلف الذي يعرض كلامه على اهل البحث والانتقاد وان كانت اوامره محترمة بالنسبة لعلو مقامه ولكن احترامها لم يمنع العقلاء من النظر فيها وتبيين فوائدها ان كانت مسلمةً ومضارها ان كانت معترضة واولى الناس بالبحث والتدقيق في هذا المقام محررو الجرائد ورجال المعارف · وهذا القسم في اوروبا اوسع رحاباً والين جانباً من امثاله في الشرق فان رجاله هناك كثيرًا ما يدخلون المجامع العمومية ويقبلون الاعتراضات ويجارون الامة في كثير من الاقوال والافعال وهذا الذي وسع نطاق علم السياسة هناك واهَّل كثيرًا للقيام بمهامها لقيام مبادلة الافكار قيام مدرسة يتعلم فيها المرشحون لها والقائمون باعمال الدولة ممن لا بد لهم من مشاركة الامراء في الرأي يوماً ما · والذي اخَّر هذا القسم في الشرق كون تنازل امرائه عن العظمة وشدَّة الاحتجاب عن الامة حديث العهد ويصعب على النفس ان

تترك ما ألفها دفعة واحدة · وما يمنعهم من مشاركة الامة في الرأي الا التهور في الكلام والاعتراض بغير تروٍ ولا تبصر في بعض من يشاركونهم في المفاوضة ونرى هذا القسم في مصر قد تقدم تقدماً ألحقه برجال اوروبا فقد سهل حجاب الحضرة الخديوية الفخيمة وتنازلت لزيارة المدارس والمعابد والمعامل والمستشفيات وقبلت زيارة رجال حكومتها واعيان رعيتها وجموع النزلاء والغرباء وتجول الجناب العالي في بلاده محافظاً على راحتها سائلاً عن حالتها مجتهداً في صيانتها من الاخطار اما الوزراء فقد تنازلوا حتى شاركوا الافراد في المجامع الادبية والمحافل العمومية ولهم ميل لقبول افكار العقلاء ومشورة رجال الشورى · والامة المصرية كذلك ظهر فيها من ذوي الفضل من ادخلتهم معارفهم وتجاربهم في ديوان المرشحين للمناصب العالية والوظائف المهمة فاذا تمحضت اقسامهم للنظر فيما ينظر فيه اهل الفضل كانوا اهلاً للقيام بكل اعمالهم على الطريقة التي لا تنكرها عليهم اوروبا لاتحادهم معها في السير وهم وان وجد فيهم اهل الكفاءة الآن ولكن اذا تكثر هذا الفريق العامل او المهيأ للعمل كان الحصن الحصين بين يدي خديوينا المعظم والركن المتين لاعتماد اوروبا عليه · القسم الثاني اهل الاجتماع في المجامع الادبية من النبهاء والعقلاء وهم الطبقة الثانية بالنسبة الى الوزراء وهؤلاء ان كان اجتماعهم للنظر في مصالحهم الذاتية وطوارئهم البيتية فقد قطعوا من جسم المجتمع المدني عضواً عاملاً وعطلوا وظائفه التي كان يؤديها لو لم يتقيد بذاتياته · وان كان اجتماعهم للخدمة الوطنية والقوة الدولية ومبادلة الافكار فيما يقدم الامة علماً وصناعة وزراعة وتجارة والبحث في الضروريات المدنية والقواعد الملية والمحافظة على شرائع الامم وتعريف كل

طائفة طريق المحافظة على الاصول الدينية والعوائد الوطنية والحقوق الملكية وتعضيد القوة الحاكمة بالمساعدة الادبية وسكون الافكار ولزوم الهدوء في الحركات والبعد عن الفتن وتهييج الافكار وحفظ حقوق الاستيطان للغرباء والنزلاء كانت مجامعهم اندية فضل ومجالس علم تتعلق بنجاحها الآمال بل تحط ببابها الرحال . ومعلوم انه يشترط في رجال هذين القسمين سلامتهم من كل ما يخدش الشرف او ينزل بهم الى مجامع الفوغاء ومجالس التهمة لكونهم ائمة الامة يقتدي بهم في كل ما يصدر عنهم من القول والفعل فكلما ترفعت نفوسهم عن سفاسف الامور ومجالس اللهو واللغو كلما كانت الامة اقرب الى التقدم واميل الى الآداب ومحاسن الصفات وقويت ثقة الافراد بهم فلا ينتخب للشورى الا منهم ولا تدور دوائر الاعمال الا بهم ولا تتجه انظار الدول الا اليهم ولا يعول في اخذ الرأي العام الا عليهم ولا تتوفر شروط الكمال والاستعداد الا فيهم . فان نزل فريق منهم عن رتبة اعتباره وفارق مجامع امثاله وشارك غوغاء الناس في مجالسهم المبتذلة وساواهم في تناول ما يفسد العقل من المسكرات والمخدرات في اماكن السفلة ومجامع الانذال فقد هبط وسقط وترك مركزه من المجتمع المدني خالياً من عضو عامل فان عاد اليه وهو على تلك الحال سرت فيه التهمة الى بقية اعضاء المجتمع عند المراقبين الذين خصصوا انفسهم لاستطلاع اخبار الامم وماهم عليه فيصعب القول بوجود الرأي العام اذ ذاك لمزاحمة من لا يصلح للمفاوضة وتشويهه مجد العقلاء بعدّه من افراد المجمع المدني — القسم الثالث صغار الخدمة ومتوسطو التجار والعمال والصناع وهؤلاء كالعنوان للامة التي هم منها فكلما كانت الآداب والعلوم فاشية فيهم

كلما كانت عصبية الامة قوية الجانب عظيمة الشأن فان هذه الطبقة مؤهلة لصعود مرقاة الطبقة الثانية ولا يمكنها مزاحمة العقلاء ومجاراة ذوي الافكار الا اذا تطهرت من دنس الاهواء وبعدت عن مجالس السوء ومجامع الفحش والسخرية واندية معدمات الشرف والذات والمال · وقد جرت عادة الناس ان يخرجوا الى الاماكن المعدة للاجتماع العام عند فراغهم من الاعمال ترويحاً للنفس وتنشيطاً للفكر وقد تنوعت هذه الاماكن بحسب العادات والاذواق الاستحسانية فمنها مجامع الرياضة البدنية كالبيلياردو والنرد(الطاولة)والشطرنج وتكون هذه في مجامع الرياضة الفكرية حيث يجتمع الناس في القهاوي للأُنس والسمر ومبادلة الافكار وتطلُّع الاخبار· ومنها مجامع الرياضة النظرية كالتياترات فانها رياضة نظرية عائدة بالفوائد الكبيرة على البدن خصوصاً وعلى المجتمع المدني عموماً لما فيها من تمثيل الوقائع بصور المستلذات نظراً او سماعاً · وقد شذ عن المجامع الادبية مجامع اللهو والفحش كالبير والخمارات والمراقص والمقامر والمواخير ولا ينزل من فضيلة الكمال التي يدركها في المجامع الادبية الى رذيلة النقائص في مجامع اللهو والفحش الا من رضى لنفسه الانقطاع عن الهيئة المدنية والانتظام في سلك المتوحشين او الراجعين الى البهيمية بمنظر من اهل المدنية · ومن مجامع الرياضة مجالس السماع الخالية من الغوغاء وام الخبائث فان التغني بالشعر اللطيف الحاوي للمعاني الرقيقة المنبه لافكار العامة للسعي خلف الفضيلة والمزايا الجميلة مما يحرك الطباع للعمل ويبعث في النفوس رغبة فيما تضمنه الشعر من مقاصد الشعراء الجليلة · وحبذا لو كان لنا مغنّى مصري خال من الخمور والمومسات

والغوغاء لا يدخله الا أُناس مشتركون فيه شهرياً او سنوياً بتذاكر مخصوصة برآسة اشهر المغنين كالجيد المتفنن امير الاغاني عبده افندي الحمولي واصحابه الشيخ يوسف خفاجه ومحمد افندي عثمان واحمد افندي الليثي وامثالهم ويشترط ان يكون لهذا المغنى مجلس ينظر فيما يغنّى به من الاشعار والادوار بحيث يحجر على الادوار السخيفة والضروب الخارجة عن حد الآداب فلا يرخص المغنين الا بما في سماعه تنشيط وفي كلماته معان تعجب العقلاء ويرضاها الفضلاء كما يشترط ان يكون المغنى المصري تحت ادارة مصريين لا يشاركهم في إدارته اجنبي ليكون وصفه بالمصري جارياً على حقيقته·

ومن هذا كله نعلم ان الرأي العام لا يؤخذ الا من المجامع الادبية كيف كانت والاندية الرياضية الخالية من الغوغاء ومألوف المفتونين فاذا فقدت امة هذه المجامع واستبدلتها بمجامع اللهو واللعب فعلى رأيها العام السلام ·

ونحن نرى ان القوة الفكرية امتدت في البلاد المصرية وتغذى بالمعارف والآداب كثير من المصريين وتعددت مجامعهم الادبية في البيوت والمتنزهات وكثر تطلعهم للاخبار وقراءتهم للجرائد على اختلاف مصادرها ولغاتها وابعد العقلاء منهم في النظر والتدقيق حتى بحثوا في خفايا سياسة اوروبا ومظاهر اعمالها في الشرق وهذا مما يحقق آمال الاوروبي في المصريين حيث يراهم اهلاً للقيام بالاعمال الفكرية والادارية ويرى فيهم الجامعة الوطنية المنتجة للرأى العام · ولا ننكر اننا وصلنا هذه الغاية الجليلة باحتكاك افكارنا في افكار الاوروباويين بما تنقله لنا الجرائد من اخبارهم وما نسمعه من سعيهم خلف الآداب وباعث العمران ومن هنا يعلم ان المغرمين بالشراب ومجامع

الغوغاء قد اخطأُوا طريق الوصول الى الرأْي العام وخالفوا اهل الادب والكمال فهم اجانب من الامة وان ولدوا في البلاد

مدرسة البنين

نديم وحافظ

ن . يا ولدي المقصود من كلامي معك تهذيبك وتعليمك العلم الذي به تعاشر اولاد المدرسة وغيرهم فخاطبني في كل شؤُنك واطلب مني بيان كل مالم تفهمه من الكلام وتعريف ما تراه من وقائع الاحوال . ح . امي تضربني كل يوم لأَجل غسيل وجهي كل يوم فانا اغسل وجهي مثل الصغار . ن . غسل الوجه لازم كل يوم لازالة الوسخ الذي يصيبه حال المشي في الطرقات ونظافة العينين من الرمص الذي تقول عليه العماص فان الهوا حامل لغبار دقيق كلما مر فيه الانسان لصق بوجهه الغبار فغسل الوجه يزيله و ينشط الانسان فالذي فعلته امك معك لطيف لاجل ان تعلمك النظافة وتخرج متعوداً عليها من الصغر والا اذا تركتك من غير تعليم مثل اولاد الناس الجهلة المتروكين لهوي انفسهم تطلع وسخا قذرا تنفر منك الناس وتكثر عليك الامراض . ح . اذا كان كذلك قل لي على الذي يلزمني لما انام ولما اقوم من النوم . ن . لما تتعشى امش في البيت او العب مع اخيك او اختك قدر ساعة او ساعتين لاجل ينهضم الاكل يعني تبقى نصف جيعان و بعد ذلك تقلع ثيابك التي كنت تلعب فيها وتلبس ثياب النوم وتكون واسعة ليس فيها رباط للرجل ولا حزام للوسط ولا عمامة على الراس فان ربط الاعضاء عند النوم يؤَثر في تعويق حركة الدم ويحدث

امراضاً صعبة فلاجل تنفس جلدك يلزم ان تكون ثيابك واسعة فان جلدك كله مسام اي عيون صغيرة تخرج منها البخرة من داخل الجسد فاذا كتمتها جلبت الضرر على نفسك ولا بد ان يكون نومك في قاعة نظيفة واسعة مرتفعة السقف وتقول لوالدتك والا لخادمك يقلب فرش النوم كل يوم ويفتح الباب والشبابيك لاجل تغيير هوائها ولا تترك في قاعة نومك صناديق ولا اواني فانها ان كانت مدهونة او بها امتعة امتصت الاشياء التي في الهواء اللازمة لصحتك . واذا رايت الاكل ثقيلاً في جوفك فاعلم انه سوء هضم فيلزمك تستعمل يديك في عمل يساعد على الهضم مثل نقل فرش من جهة الى جهة او مرجحة في خشبة مرتفعة فان حركة اليدين تساعد على الهضم احسن من المشي وعند النوم تنام على الجنب اليمين قبل تمام الهضم فان كبدك من جهة اليمين وهي اقوى على تحمل حفظ المعدة بما فيها من القلب الذي هو في اليسار و بعد الهضم يكون النوم على اليسار . ولا تنم على ظهرك نوم استغراق فان الاستلقاء على الظهر لا يكون الا للراحة وقدح الفكر فيما يريده الانسان . ولا تنم على بطنك نوم استغراق ايضاً فان ذلك مضر بالبصر والمخ وانما اذا كان عندك سوء هضم او ضعف في معدتك لا بأس من نومك على بطنك مستيقظاً وجعل مخدة تحت صدرك لتحفظ الحرارة وتساعد المعدة على الهضم ولا تفتح شبابيك القاعة وانت نايم ليلاً وان احتجت لفتحها نهاراً فلا تقعد امام تيار الهواء فان الهواء عند مروره من الشباك او الباب يكون كتيار الماء المندفع من عين القنطرة وهو يضر الانسان ضرراً كبيراً . ونبه على والدتك او خادمتك انها لا تزعجك عند ما تنبهك من النوم بفتح الباب بقوة او بصوت عال او بتحريكك

بعنف فان قيام الانسان من النوم بالفزع يسبب امراضاً خطرة وربما قتل الانسان فجأة · وعند ما تقوم من النوم لا تخرج من الفرش بسرعة وانت عرقان او محاط ببخار جسمك الذي كان محفوظاً تحت الغطاء بل زحزح الغطاء عنك شيئاً فشيئاً حتى يحيط الهواء البارد بجسمك ثم قم وخذ عليك غطاء مثل عباءة او حرام او ملاءة وافتح باب القاعة وانتظر برهة حتى يتغير هواؤها وتستنشق الهواء الجديد الداخل فيها ثم اخرج لقضاء الضرورة وعند ما تدخل بيت الضرورة لا تكثر من الجلوس فيه الا بقدر الحاجة ثم اغسل المحل بعد الفراغ غسلاً جيدًا برفق من غير عبث فيه ولا ضغط بقوة زائدة فان القصد ازالة الوسخ لتحفظ ثوبك من القذر وتمنع التعفن عن المحل فان بقاء القذر عليه يحدث الباسور والناصور وشقوق المقعدة والمسح بالورق يكفي عندنا معاشر المسلمين اذا ازال عين النجاسة ولم ينتشر الخارج حول المحل ولذلك ترى أثر القذر في ثياب الذين يمسحون بالورق بلا اعتناء ولا بأس بتنشيف المحل بعد الاستنجاء فان بقاء البلولة في الثوب يوجب التصاق الاوساخ به اذا قعد الانسان على فرش غير نظيف او كرسي معفر بالتراب · وبعد خروجك من بيت الحاجة تملأ الابريق ماء نظيفاً مروّقاً وتقعد على كرسي عال او مخدة لتبعد عن رشاش الماء وتغسل وجهك في الطشت والاحسن انك تتعلم الصلاة وتتوضأ وتصلي الصبح لتخرج من صغرك مواظباً على الصلاة وكذلك رفيقك بطرس يلزمه ينظف نفسه ويصلي على حسب اعتقاده وقواعد دينه فان الشخص الذي لا دين له لا ذمة له والانسان اذا كان لا يخاف من نار ولا يطمع في جنة فان القانون لا يمنعه من فعل ما يشتهي من قبيح

ومليح وثمرة الاديان حفظ النفوس من الفجور والتعدي على الغير وحث الانسان على السير المستقيم والمحافظة على حقوق اخيه وجاره ووطنيه ٠ ح٠ انا لااعرف الصلاة ولا الوضوء ٠ ن٠ في الدرس الثاني تعرفها ان شاء الله تعالى

مدرسة البنات

حفصة وبنتها سلمى

ح٠ يا بنتي انت كبرت وبقيت عروسه حقك دلوقت تمسكي شغل البيت ولا تخلي حد يعمل حاجه على شان تتوضبي من دلوقت يا سلمى ٠ البنت ان ما كانتشي تفتح عينها وتتعلم كل حاجه تبقي زي قلتها ٠ يا ترى يا بنتي اذا تزوجت في بيت ولك فيه سلايف والاً اخت لجوزك والا قرايب وكنت لوحدك لا معاك جاريه ولا خدامه اللي رايح يعمل لك حاجتك مين سلفتك والا حماتك ولا اخت جوزك ٠ وخايلك اجوزتي في بيت ما فيهشي حد غيرك مين يعمل لك حاجتك ان كنت فاكره في غنى ابوك وخدامينه دا يبقى عقلك بطال افتكري انت في جوزك اللي رايحه تعاشريه طول العمر بالكي يا بنتي كان فقير ولا كان غني وافتقر تعملي ازاي وقتها يا ترى تقعدوا من غير اكل ولاً من غير نوم ولا من غير لبس هدوم ولا تعملوا ازاي ٠ س٠ هوا انت قدمتيني للحاجه وانا قلت لأ موش تقولي لي اعمل ازاي ٠ح شوفي يا سلمى يا بنتي اول حاجه تلزم الست منا انها تعرف ترتيب مخزنها تحط السمن في حته نظيفه متغطي طيب وتمسح الماعون من برا كل يوم احسن ما يجي عليه الوسخ وينضح على السمن وترمي عليه فوطه فوق الغطا على شان

ما يجيش عليه دبان ولا حاجه من اللي تبقى في المخازن وتحط العسل والسكر والمربات والحلويات في دولاب نظيف وتفرش للحاجه تحتها ورق ولا بفته نظيفه لان زينة الواحده نضافة حاجتها وتغطي عليها طيب وتقفل الدولاب احسن ما يدخل فيه دبان ولا برص ولا فار ولا صرصار ولا حاجه من اللي تعرفيها ولما تجي تفتحي السمن ولاّ العسل تشيل الفوطه الفوقانيه وتفتحي بلكي يكون عليه تراب و بعدما تشيل غطاه تبص فيه قبله باكي يكون وقع فيه حاجه قبل ما تغطيه والا حيوان دخل فيه من تحت الغطا ولاّ عفار نزل عليه لاجل ما حدش يعيب عليها في حاجه وكل من دخل عليها من النسوان تبقى تبهلل في نضافتها ونضافة حاجتها واوعي تفوتي ماعون مكشوف ابدًا حتى اذا كنت رايحه تاخدي من الماعون مرتين ولا تلاته وانت قاعده برضه تاخدي منه وتغطيه وترجعي تكشفيه وتاخدي منه وتغطيه احسن ما يقع فيه هافي ولا حاجه طايره في الهوا وانت كاشفاه وتحطي اللي زي الرز والعدس والقمح والحبوب في محل موش نادي احسن يبقل و يتلف منك ولو تعملي للحبوب صناديق تحطيها فيها لان الخشب ناشف ولا يخسرشي الحاجه اللي فيه وان كان عندك بصله ولا تومه تحطيها في محل لوحدها احسن ريحتها تخسر لك الحاجه الحلوه وتعفن المحل اللي هيّا فيه · وتفضلي ترتبي في حاجة معاشك لما تخليها سنجة تسعين · وتروحي للمطبخ ترمي اطباقك والصيني بتاعك في دولاب ولاّ في صندوق ولا على رف لكن اذا كان على رف يكون له حرف عالي وتحط حواليه حاجه تحفظه بلكي قطه تنط على الرف ولاّ ليله من دول تزلزل فيها الدنيا يبقى محفوظ وتغطيه راخر بفوطه

احسن الهوا فيه امور بطاله تلزق على الاواني ولما تجي تاخدي صحن ولاَّ سلطانيه ما تقوليش دي نضيفه تقومي تغرفي فيها ولاَّ تحطي فيها الحاجه لاُ برضه طوّقيها طيب وخليها نضيفه بلكي يكون فيها عفارولا وساخه ولا يكون مشى عليها حيوان صغير ورجله وسخه ولا لحسها بلسانه ويكون ريقه بطال . ولما يفرغ الصحن من دول ما تناميش الا لما تغسليه اوعي يا سلمى تخلي الطبيخ في الصحون للصبح ولا تبيّتي حله مكشوفه ولا مغرفه ولا معلقه من غير غسيل احسن يا بنتي ما فيش اعفش من المره اللي تبيّت اواعيها من غير غسيل ومين عارف الحيوان الي رايح ياكل فيها بالليل جنسه ايه لان الأَمراض كلها حيوانات واوعي تخلي نحاسك من غير بياض كل شهر ولا بالكتير شهرين احسن النحاس يا بنتي فيه جنزاره تموّت والداهيه اذا كان فيه حاجه حامضه ولا رز فانه يخلف الجنزاره فيه.. وعليكي بغسيل الحمَّام وبيوت الراحه وكنس البيت طيب واوعي جوزك يشوف لك حاجه وسخه احسن ما يزعَّلش الراجل الا الوساخه ياما بنات يا بنتي حلوين وجمالهم حاجه كويسه ولا يعرفوش يعملوا حاجه يطلقوهم الرجاله ولا يسأَلوش في جمالهم وياما بنات وحشين ومرتبين وتلاقي راجل الواحده منهم رايح ياكلها اكل من كتر محبته فيها . حتى اذا كان عندكم خدّامين يكنسوا وينضفوا محل الضيوف برضك كل كام يوم تنبهي عليهم يطلعوا برَّا وتنزلي تشوفي المندره ازيها ودولاب الكتب ومحل النوم وبيت الراحه واذا لقيتي حاجه ما تعجبكيش غيريها ونضفي المحل احسن عيب البيت في وش الست موش في وش الراجل والخدام انما كنش الانسان يفتش وراه ما بيعمل

الحاجه الا بعتال · وكله الا الهدوم ان كان جوزك غني قوي غير يلو الهدوم كل يوم لان الهدوم النضيفه تخلي صحة الراجل طيبه وتخلي الجسم زي الحاجه المرعرعه وتملي حميه واغسلي لو جتته ونضفيه طيب وغيري لو الهدوم عند النوم وافتحي عينك في خدمته وخليك زي الحصوه وتملي نفضي فرشك وسجاجيدك وبساطك وامسحي الحيطان بسعفه لما تخلي بيتك يشف ويرف وان كان عندك خدامه ولا جاريه ما ترتكنيش عليها وتملي شوفي هيا بتعمل ايه وتسوي ايه وكله الا فرش النوم تملي تنضفيه وتغسلي الملايات كل جمعه في الشتا وكل يومين والتالت في الصيف على شان العرق وقبل ما ينام جوزك تفتشي المراتب وحوالين السرير وتنفضي اللحاف ولا تخلي الخدامه تعمل كده بلكي يكون حاجة طلعت السرير زي قطه ولا دبيب ولا حاجه بطاله · ولا تحطيش روايح في اوضة النوم زي ورد ولا ياسمين ولا فل احسن دا بطال على النايم وان كان فيها حاجه زي دي بالنهار طلعيها برا بالليل وغيري الهوا وان كنت ترشي ريحه في الفرش زي اللوانده والملكه يكون بالنهار وافتح الباب يغير الهوا احسن تفضل الريحه قويه وتخسر صدركم وانتم نايمين · وتفتحي عينك لحالك ما تخليش ولا باب الا ما تاخدي مفتاحه معك ولا تناميش قبل ما تشوفي ابواب بيتك وترتبي حاجتك وان كان عندك خدامين تلاحيظهم · وبعد ما تعشي جوزك وضيوفه وخدامينكم تقومي على الحمام وتغسلي نفسك وتلبسي لك بدله لطيفه وتقعدي زي العروسه تنتظري جوزك لما يجيلك ·س· انت لا قلت لي على تطبيق الهدوم ولا كويها ولا جندرتها ولا علمتيني الطبيخ ولا

العجين ولا عمل السلطه والحلو والفطير · حطي انت الكلمتين دول في ودنك والجمعه الجايه عالمك كان حجه آهو كل جمعه نتعلمي شويه لما تبقي اوسطى في كله · س · ربنا يخليك يا أُمي ولا يحرمني منك

المقامة الخيلية

بقلم صديقنا الفاضل · الاديب الكامل · سلالة الطيبين · وابن خاتمة المحققين · السيد محمد افندي التميمي الداري الخليلي قال ايده الله تعالى

حدّث ابو المحاسن قال · كان لي برذون من احسن البراذين · فارِهٌ رزين · ركبته يوماً من الايام · الى عرس بعض الكرام · فلما نزلت عنه ربطوه في الاسطبل · ليبعدوه عن مواضع الزمر والطبل · وكان به جملة من الخيول · مزينة بالجلال والحجول · وبينها جواد اشهب · اصيل الام والاب · ولكنه مجرد من السرج واللجام · واقف يشكو الآلام · فلما رآه البرذون سلم عليه بسلام لطيف · وتصاغر له تصاغر الوضيع بين يدي الشريف · ثم سأله عن الاهل · وكيف كان الفصل · فتمايل في الجال · وتنهد وقال · اما بلادي فنجد · واما نشأَتي ففي بني سعد · عند فارس همُام · يدعى عويضة بن همّام · وكان غذائي عنده الحليب والتمر · ومهنتي لديه الكر والفر · يخوض على صهوتي غمرات الحروب · ويذهب بكرى عاديات الكروب · ويحمي بجريي الجار والدار · ويدفع بسبقي الشنار والعار · ولم يزل هذا دأبه · حتى دعاه ربه · ولم يكن له وارث بعد الممات · الا بعض البنات · فبعنني لشيخ في الباديه · وهو باعني لبعض اهل الرفاهية ·

فنزع عني سرج الجلبَه · وادخلني في العرَبه · فكتفوني اقوى كتاف · وشدوا مني الاطراف · وربطوا رفيقاً معي في خشبه · واسلمونا الى سائق العرَبه · فلما احسست بالوَثاق · وضيق الخناق · صرت اشب واضطرب واقوم وانقلب · وقد اخذتني عزة النفس · فاكثرت من الرمح والرفس · حتى كسرت العريش · وقطعت التعاريش · فربطوا تلك العدد · واصلحوا منها ما فسد · وشدوا وثاقي · وضيقوا اطواقي · وتناوشتني السياط · وانا في صهيل واختباط · حتى ضعفت قوَتي · وقلَّت حيلتي · فاستنقمت في السير · فرارًا من الضير · واصبحت كبعض الدواب الشغَّاله · آكل التبن والنخاله · وتمرنت على السحب والجر · ونسيت الكر والفر · وتعرَّيت من السروج المختاره ولبست الطوق والجرَّاره · فهل من حرٍ يذهب الى بلادي · ويقف في مرابطها وينادي · يا وجوه الخيل · وكرام بني كحيل · ويا نسل الاعوجيَّات وسلالة الصافنات · ان الناس تركوا الفروسية · بالتعمق في المدنية · واستبدلوا صهوات العز · بمقاعد الخز · وتركوا الحماسة وركوب الخيل · ومالوا الى العربيات كل الميل · وقد ذهبت دولة الخيل العظيمه · وحماسة الفرسان القديمه · ولم يبق الا فرسان الجنود · وحاملو البنود · ونفر قليل · يميل الى جنسنا الجليل · واستطرد الامر بالناس · كأنهم سكارى الكاس · فوقعوا في سوء الادب · وصار مقعدهم عند الذنب · ثم صهل وانشد

كم وقفة لي بنجد ارهبت عرَبه ... والآن أُكوى بنار السوط في عَرَبه
مجرَّد الجسم مغلول ومقترن ... بآخر من هجان الخيل في خشبه
بعد السروج لبسنا كل سابغة ... مثل الإِكاف وطوق الجرِّ في الرقبه

كنا نكر بفرسان جحاجحة ... مثل الاسود ونار الحرب ملتهبه
صرنا نجر صروحاً مثل اخبية ... فيها الرجال وذات الخدر محتجبه
فكم جواد اصيل الجد مكتئب ... من شدة الحر يشكو للورى تعبه
وكان يمرح زهواً تحت فارسه ... يوم الطعان ويبدي بالقنا طربه
ارى الحماسة ماتت بعد صهوتنا ... وخطة العز باتت وهي منقلبه
فمقعد الناس في الامصار مركبة ... خلف الحصان يحاذي وجههم ذنبه
ان هبت الريح من تلقاء باطنه ... في السير كانت من الاذقان مقتربه
اعنة الخيل كانت لا يذللها ... الا الكماة واهل النجدة النخبه
والآن صارت بايدي كل ممتهن ... وحرفة يرتضيها سائق العربه
يا ليت قومي بما نلقاه قد علموا ... ليحذروا من عريش مات من سحبه
هل من رسول اليهم اوالى بطل ... يذب عنا ويحيي حالبة الجلبه

فلما سمع البرذون هذا الكلام · بكى على صاحبه همام · وقال ياسيدي لا تحزن · فالصبر احسن · وساروي حديثك العظيم · لاستاذنا النديم · وننظر ما يقول · في الدفاع عن الخيول · قال ابو المحاسن فعجبت لما حدثني البرذون · وطلبت للجواد العون · ووقفت وقوف من استعان بالله واستعاذ · وانتظرت معه ما يقول الاستاذ

الاستاذ

ان العربيات · انما تركب في الشوارع والحارات · وهي من محسنات العمران · ولوازم رياضة الابدان · ولكنها لم تمنع خيار الناس · من اقتناء الافراس · وتربية الجياد · للكر والجلاد · فاين هذا الجواد الآن · لينظر

فارس الفرسان · محيي دولة الفروسيه · بالغير العباسيه · وحامي حمى الاصائل · بما لم تصل اليه الاوائل · من تحققت بدولته الاماني · افندينا عباس باشا حلمي الثاني · فانه اعتنى بالصافنات الجياد · وامر ان تتخذ لها محال لتنميتها في البلاد · واتخذ لخيله اصطبلاً يحاكي القصور · وخدمها ساستها بلا قصور · فلو رآه القائل الفاخر

اذا ما الخيل ضيعها أناس   ربطناها واشركت العيالا
نقاسمها المعيشة كل يوم   ونكسوها البراقع والجلالا

لقال كم ترك الاول للآخر · وقد قلده في هذه الاعمال الحماسية · امراء العائلة الخديوية · فاقتنوا الأصائل العربية · والفواره الغربيه · واعدوها للرهان · والسبق في الميدان · ولا نلبث ان نرى الامراء والشجعان · والوجهاء والاعيان · قد ادركوا قصد اميرنا الجليل · فحذوا حذو سعيه الجميل · فنراهم على ظهور الجياد · كفرسان الجلاد · يطردونها في الغياض · للتمرين والارتياض ويعدونها للسبق في الميدان · بحضور الامراء والاعيان · فيعود عز الخيل كما كان · وتنتظم حلبة الرهان · بعناية افندينا الفارس المقدام · والبرنسات العظام · فمن قلد مولانا العباس · فما عليه من باس · ومن يستبعد من محبي الخيل حسن سلوكهم · والناس على دين ملوكهم

محاسن العرب

ان للعرب محاسن عرفها لهم الناس منها ما قلدهم الغير فيها ومنها ما كان خاصاً بهم ومما يحسن ان يقلّدوا فيه غض الطرف عن عورة الجار وعدم

التعرض لحُرمه فقد كان الرجل منهم يسافر ويترك زوجته في بيته فيمونها جاره وهو انزه الناس عن التعرض لها بسوء بل انه يكون عليها اكثر غيرة من زوجها لكونها في رعايته حتى يعود فهل يوجد الآن من يتصف بصفات حاتم الطائي حيث يقول

ناري ونار الجار واحدة ۞ واليه قبلي تنزل القدر
ما ضرَّني جاراً أُجاوره ۞ ان لا يكون لبابه ستر
اعشو اذا ما جارتي برزت ۞ حتى يواري جارتي الخدر

هذا في حضور جاره وفي غيبته يقول

وما تشتكيني جارتي غير انني ۞ اذا غاب عنها زوجها لا ازورها
سيبلغها خيري ويرجع بعلها ۞ اليها ولم تسبل على ستورها

او من يقول كما قال حميد بن ثور الهلالي

واني لعف عن زيارة جارتي ۞ واني لمشنوء اليَّ اغتيابها
اذا غاب عنها بعلها لم اكن لها ۞ زُوَارا ولم تنبح عليَّ كلابها
وما انا بالداري احاديث بيتها ۞ ولا عالم من اي حوك ثيابها
وان قراب البطن يكفيك ملؤه ۞ ويكفيك سوآت الامور اجتنابها

ولكننا اذا راينا تعرض الرجال للنساء في الطرقات الآن علمنا انهم اشد تعرضاً لحُرم الجار اللّهم الا من تدرع بدرع العفة واتصف بهذه الصفة العربية الجميلة وما ذلك بالقليل العدد فيمن وقفت الزواجر الدينية بينهم وبين البواعث الجبلية والشهوات النفسية

—*—

تهاني

انتهت على احسن نظام واجمل حال ليالي افراح سعادة الهمام احمد فريد باشا التي احياها لتأهيل حضرة نجله النبيل ابراهيم بك وكانت عشرين ليلة ابتهج بها جميع امراء واعيان ووجهاء العاصمة وكثير من ذوات الارياف وقد ارَّخها جملة من الشعراء وفي مقدمتهم الامام الفاضل العالم الكامل قدوة الفصحاء وامير البلغاء الشيخ علي الليثي فطرّز اوائل الاشطر الأُول بهذا الشطر « عش يا فريد لمن هنا موَّرخه » والاشطر الثواني بقوله موَّرخًا تاريخًا افرنجيًا « بدر تجلت له شمس ببهجتها » وختمها بتاريخ عربي كما ترى

ع ٠ عم السرور وآيات الثنا تليت — ٢ بمجلس فيه مرآة الهنا جُليت
ش ٠ شيد بها شيَّد الاقبال من طرب — ٤ دارا لتفريح اخوان الصفا بُنيت
ي ٠ ياحسن دار اديرت في حدائقها — ٢٠٠ راحُ ابتهاج بكاسات الوفا سقيت
ا ٠ احيت محاسن ايام لنا سلفت — ٤٠٠ تاهت باحيائها من بعد ما فنيت
ف ٠ فريد باشا استنار الدهر منك وقد — ٣ جددت بهجة افراح به نسيت
ر ٠ رنَّحت اعطاف آمال وسِرتَ بها — ٣٠ لخير مغنىً به النعماء قد غنيت
ي ٠ يا بهجة القطر اذ قطر الندى مرحًا — ٤٠٠ تجلى كشمس بانوار البها كسيت
د ٠ دام الحبور لابراهيم اذ نظمت — ٣٠ له بعلياك آمال قد انتقيت
ل ٠ لله انت فقد اوسعته مننًا — ٥ هان النضار لديها عندما حبيت
م ٠ من مثله حاز اوصاف الرضا وغدا — ٣٠٠ شريف نفس بغير المجد ما رضيت
ن ٠ نبيل قدر جليل في شبيبته — ٤٠ مهذب الطبع يرعى ذمة رعيت
ه ٠ هذا المختار ومن يشبه اباه فقد — ٦٠ ساد الزمانُ به ان ازمة قويت

ن ٠نرى محاسنه في الناس ظاهرة	٢ بينا نرى مثلها في غيرها خفيت
١٠ أبان مخبره عن طيب عنصره	٢ بادي البديهة في الانباء اذ رويت
م ٠ مولاي يا احمد الامجاد قاطبة	٥ هنئت والنجل ما اوصافكم حكيت
و٠ وعشت حتى ترى ابناء عزته	٣ جدود ابنائهم في عزة بقيت
ر٠ راقين اوج المعالي في سما شرف	٤٠٠ تعنو لكم كل حال بالندى عنيت
خ ٠ خل السوى يا سمير الروح ممتدحاً	٥ هذا الفريد ونجليه ومن هديت
ه٠ هنئتموا آل بيت في الفخار لكم	١ أسمى صفات لغايات الثنا عزيت
٠وها كموا ما ضعيف الفكر ارخه	شمس لنجل فريد بالحلى زهيت
سنة ٩٢	٤٠٠ ١١٣ ٠٢٩٤ ٨١ ٤٢٢

سنة ١٣١٠

سؤال

ما معنى قولهم اذا ضربتم في الارض اميالاً وجدتم بلالاً

محمود ذكي باسيوط

الجواب

هذا يقال عند الحث على السعي في طلب الرزق فهو معنى قوله تعالى فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه فان البلال جمع بلّة للخير والرزق والبلال في الاصل ما يبل به الحلق من ماء ولبن يقال ما في السقاء بلال اي لبن يبل به الحلق وما في الركيّة بلال اي ماء ٠ وبلال الرحم صلتها قال صلى الله تعالى عليه وسلم بلّوا ارحامكم ولو بالسلام

سوال

ما هي حقيقة العقل وهل هو جوهر مجرد او جوهر له مادة افتونا ولكم الفضل رمزي

الجواب

ح . هذا البحث امتلأَت بهِ بطون الدفاتر قديماً وحديثاً وقد اختلف العلماء في حقيقته فقيل انه جوهر مجرد عن المادة في ذاته مقارن لها في فعله يدرك الغائبات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة . وقيل انه جوهر روحاني خلقهُ الله تعالى متعلقا ببدن الانسان . وقيل انه نور في القلب يعرف الحق والباطل . وقيل انه جوهر مجرد عن المادة يتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف وهو النفس الناطقة التي يشير اليها الانسان بقولهِ انا . وقيل انهُ قوَّة حاصلة من فعل الدماغ ولا استقلال لها بدونه . وقيل انهُ قوة روحيَّة مقرها الدماغ قائمة بنفسها لا تعدم بفناء مركب الذات . وقيل انه قوَّة للنفس الناطقة وهو صريح بان القوَّة العاقلة امر مغاير للنفس الناطقة وان الفاعل في التحقيق هو النفس والعقل آلة لها بمنزلة السكين بالنسبة الى القاطع . وقيل ان العقل والنفس والذهن واحد فباستعدادهِ للادراك يسمى ذهناً وبادراكه بالفعل يسمى عقلاً وبتصرفهِ يسمي نفساً وهذا الذي جرى عليه قدماء الحكماء

وله نعوت يتعدد بالنسبة اليها فالعقل اللغوي مأخوذ من عقل البعير بالعقال ليمتنع من الشرود فهو يمنع من العدول عن سواء السبيل . والعقل الهيولاني هو الاستعداد المحض لادراك المعقولات وهي قوَّة محضة خالية عن

الفعل كما للاطفال وانما نسب الى الهيولي لان النفس في هذه المرتبة تشبه الهيولي الاولى الخالية في حد ذاتها عن الصور كلها · والعقل بالملكة هو علم بالضروريات واستعداد النفس بذلك لاكتساب النظريات · والعقل بالفعل هو ان تصير النظريات مخزونة عند قوّة العاقلة بتكرار الاكتساب بحيث يحصل لها ملكة الاستحضار متى شاءت من غير تجشم كسب جديد لكنها لا يشاهدها بالفعل · والعقل المستفاد هو ان تحضر عنده النظريات التي ادركها بحيث لا تغيب عنه · فهذه هي اقوال العلماء والحكماء في ماهيته واقسامه النسبية وان رجعت الى كتب الحكميات رأيت تحقيقاً طويلاً واختلافاً كثيراً ولكل قائل دليل على قوله يؤيده بالبراهين ولسنا بصدد التحقيق والتطويل

رثاء

جاءتنا هذه القصيدة الفريدة من حضرة الفاضل الكامل الاستاذ الشيخ احمد مفتاح المدرس بدار العلوم العامرة يرثي بها السيد احمد نصر والد الفاضل مصطفى افندي نصر المدرس بمدرسة الحقوق الاهلة قال ايده الله تعالى

قفا نبك لو يجدي بكاً ونحيب ونلبس ثوب الحزن وهو قشيب
وكيف يفيد الدمع او ينفع الاسى ومن المنايا تعتدي وتؤوب
يصيب فيصمي سهمها كل مقتل وما السهم الا مخطئ ومصيب

أَفي كل يوم ظاعن فمودّع وقلب على جمر الخطوب يذوب
عفاءٌ على الدنيا فما لامرىءٍ بها مقام وهل ينوى المقام غريب
فبينا ترى الاحياء فيها اواهلا اذا بالمغانى ما بهن غريب
تقلص عن كسرى وسابور ظلها وفارق بالرغم الحسام شبيب
وغادر قصر الجوسق الفرد ربه تسفُّ اليه شمأل وجنوب
ولم ينج منها احمد يوم اجلبت عليه بخيل الحادثات شعوب
تولى ابو نصر فلا الدمع بعده بمغن ولا القلب اللجوج منيب
هوت شمسه في مغرب اللحد فانبرت تئن قلوب انهن وجيب
وما ضرنا ان لم تشق جيوبنا لحزن وقد شقت عليه قلوب
رأى عرض الدنيا وان جل فانياً وان المدى مهما نأى لقريب
فأَعرض عنا رغبة عن جوارنا وذو العقل يدعوه الهدى فيجيب
الى دار نعمى لا يغب نعيمها وليس سواءٌ منهل وقليب
سقت قبره الزاكي على النأي مزنة تلث عليه دائماً وتنوب

—*—

رثاء وعزاء

رزئَ الفضل والعلم والادب بوفاة العالم العلامة الحسيب النسيب السيد سعيد افندي الدجاني الحسيني اليافي كما علمنا من كتاب افضل الفضلاء ابن عمه ذي الفضيلة السيد علي افندي ابي المواهب الحسيني مفتي افندي يافا حالاً . توفي رحمه الله تعالى يوم الاحد ٩ ربيع الثاني سنة ١٣١٠ ودفن يوم الاثنين

باحتفال شهده جميع اهالي يافا على اختلاف اجناسهم واديانهم وصلي عليه في المسجد الجامع ثم تليت قصائد الرثاء من كثير من الشعراء وشيعت جنازته الى القرافة حيث دفن بمقبرة اسلافه وآله الكرام وقد صحبته ايام اقامتي في يافا فرايت سيدا ملىء فضلاً وعلماً وكمالا اخبرني انه ولد سنة ١٢٥٦ وتربي في بيت والده بيافا ثم اخذ فقه الحنفية والحديث والمصطلح والطريقة الخلوتية عن شيخه العارف بالله تعالى المرحوم السيد حسين افندي الدجاني الحسيني مفتي يافا سابقاً واخذ النحو والصرف وجميع العلوم العقلية والآلية عن عمه المرحوم السيد علي سليم الدجاني ثم اشتغل بالتدريس في مسجد يافا باقي حياته الطيبة وانقطع عن الدنيا الى العلم في ثراء ونباهة وله ديوان شعر جمعه حال حياته ومجموعة انشاء ورسالة فيما صح من احاديث الاسراء والمعراج وكان متمسكاً بالسنة الشريفة محبباً للناس لا يضار احداً ويكاد ان لا يخرج من بيته الا للمسجد او زيارة صديق ولا يتكلم الا اذا سئل فان تكلم اوجز وما رؤي في مجلس لهو قط ولا تخر احد بمجلسه وبالجملة فانه كان احسن بيت الدجاني بفضل رجاله واعزهم نفساً لا يضارعه في علمه الا العلامة فاضل يافا على الاطلاق السيد علي افندي ابو المواهب مفتيها الحالي فنعزي البيت الدجاني خصوصاً واهل يافا عموماً في سيد قضى عمره في خدمة العلم ووطنه ومساعدة ذوي الحاجات على اختلاف الجنس والدين وقد عاش سعيداً كما مات وسار فاحزن عليه الآل وابكى صديقه المعزي

الاستاذ

الجزء الرابع عشر من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢ جمادى الاولى سنة ١٣١٠ و ١٤ هاتور سنة ١٦٠٨
الموافق ٢٢ نوفمبر سنة ١٨٩٢

زيارة الحضرة الخديوية للمدارس المصرية

لا يعرف الشوق الا من يكابدهُ ولا الصبابة الا من يعانيها

وفخامة الخديوي الاعظم . والامير المفخم . مولانا عباس باشا الثاني . رضع ثدي الآداب . وتغذى من المعارف بلب اللباب . وجمع بين مزيتي الشرق والغرب . وعلمي الادارة والحرب . وعلم فضل العلم وقدر اربابه . لانه سبقهم للدخول في بابه . ولذا اعطى المدارس جزءًا من وقته الثمين . يصرفه فيما يقدم العلم والمتعلمين . فكانت نعمه على المدارس . نعمة الماء على الغارس وزاد نعمة العناية بها نعمة الزياره . فعجزت عن مدح همته العباره . فزار ايده الله تعالى مدرسة عباس ومدرسة الصنائع ببولاق ومدرسة المبتديان بالناصرية ومدرسة القربية ومدرسة المعلمين التوفيقية والمدرسة الخديوية ومدرسة دار العلوم ومدرسة المهندسخانه ومدرسة الطب وسيزور مدرستي الزراعة والحقوق بعد ذلك ان شاء الله تعالى وما

دخل مدرسة الا سر بما يراهُ من حسن انتظام التلامذة وترتيب الدروس ونظافة محال التعليم والمعلمين واقتدار الاساتذة على اداء وظائفهم باحسن ما يطلب منهم واعتناء النظار بها الاعتناء الذي لا تقصير فيه ولا اهمال وتقدم التلامذة التقدم الذي ارضى سيدهم وسر مولاهم واعجب اميرهم حتى تمدح بهم وشكر عناية الاساتذة والنظار وقيامهم بما عهد اليهم وكان يتفقد اوراق التلامذة ودفاترهم بنفسه ويسأل كثيرًا من التلامذة في العلوم ويقضي وقته وهو واقف متنقل من مكان الى آخر وكان يصحبه دولتلو البرنس فؤاد باشا وصاحب السعادة الهمام الفاضل احمد مظلوم باشا السرتشريفاتي وصاحب السعادة الفاضل الكامل محمود شكري باشا وينتظره في كل مدرسة صاحب العطوفة ناظر المعارف والاشغال الهمام العامل محمد ذكي باشا ولو اتينا على تفصيل هذه الزيارة الملوكية وما قدم فيها من الخطب والقصائد للاساتذة والتلامذة لاحتجنا الى كتاب مستقل . فمن القصائد قصيدة الفاضل الشيخ احمد مفتاح احد مدرسي دار العلوم الغراء وهي

زار العزيز فزارت السراء ... وافتر عن ثغر القبول رجاء
سعدت به دار العلوم كانما ... ألقت عصاها بيننا الجوزاء
عباس مصر وابن بجدتها الذي ... شرفت بنظم مديحه الشعراء
ملك له في كل نفس نعمة ... وبكل قطر مدحة غراء
ساس البلاد برأيه ولطالما ... قعد الحسام وقامت الآراء
فكر ينظم في الرعية عدله ... نظم اللآلي فيه وهي ثناء
وحماسة هجعت بها اسد الشرى ... حذرًا فلم تعبأ بهن الشاء

لو كانت الايام تعلم كنهها　　في البيد لم تتلوّن الحرباء
او يستجير الصبح فيه من الدجى　　لغدا الزمان وما به ظلماء
خطبته مصر وهو كفءٌ بلادها　　في يوم لا بعل ولا اكفاء
فأتى لإحياء البلاد كأنه　　عيسى المسيح وفي يديه شفاء
او انه موسى بن عمران له　　في كل آثار يد بيضاء
وازال بالتدبير كل ملمة　　ان العظائم كفؤها العظماء
واعاد في مصر فضائل من مضوا　　من بعد ما طارت بها العنقاء
مولاي مدحي عن صفاتك قاصر　　والبدر يعيي طالبيه سناء
والشمس تعشي الناظرين لضوئها　　والبحر لا تأتي عليه دلاء
فلئن شكرت لاشكرن زيارة　　سارت بموكب فضلها الانباء
دبت بنا روح النشاط لاجلها　　فالبشر اول والسرور وراء
لا زلت بالتدبير تحرز خطة　　بظلالها تتفيأ العلياء
وتدوم للايام كعبة آمل　　والله ارجو ان يجاب دعاء

وقد بعثت هذه الزيارة روح الاجتهاد المتعلين والمعلمين وباتت السنتهم رطبة بالدعاء لهذه الحضرة الفخيمة فان المدارس احق ما توجه اليه عنايته ايده الله تعالى

باب الانشاء والمآثر

طلب مني كثير من الافاضل والادباء ان اودع بعض اعداد الجريدة شيئاً مما كتبته لاخوان الشدة ايام الاختفاء وتكرر هذا الطلب بالمشافهة والمكاتبة حتى خجلت من الاعتذار فاجابة لهم ننشر بعض الرسائل

سيبنين موجب تحريرها ولا نذكر اسماء اصحابها وان كان الوقوف عليها مما يهم القارئ فمن ذلك اني كنت مقيماً في بلد وخادمي وزوجته في بلد وقد رتبت له راتباً شهرياً فجاء عيد الاضحى ولم يبق عندنا حبوب ولا ادام ولا نقود وثياب الجميع صارت خلقة وصرنا في ضيق معاشي شديد وقد كنت في برية المندورة (المنظورة) اسكن داراً في وسط الغيطان لا ساكن معي فيها ولا دور بالقرب مني بل اقرب عزوبة الي بيني وبينها مسير نصف ساعة وكان عندي كلب يحرس الدار وفي بعض الايام يكون عندنا بقرة تكون في الغيط وتأخرت عن البهائم او تركت لنحلبها صباحاً وقد جاءني تابعي وانا في غاية الاضطرار واخبرني بما هو فيه من الحاجة وقدوم العيد عليه فاخذت افكر في الاخوان ومللهم من طول المدة وربما داخلهم اليأس من تفريج هذا الكرب فعدلت عن ارساله الى احد منهم واخذ خرجه وعاد بخفي حنين ثم زارني الشيخ الصالح العالم الفاضل الشيخ احمد . . . . وتذاكرنا فيما نحن فيه فذكرني بصديق لي شريف مصباحي ادريسي وقال اين انت من اخيك فلان فقلت له ان الله تعالى جعله مخزن معاشنا مدة ثلاث سنين وقد واصل معروفه حتى استحييت ان اقبل منه شيئاً فضلاً عن الطلب فقال انه يود ذلك ويحب ان لا يشاركه احد في شأنك وكذا وكذا حتى حركني لكتابة هذه الرسالة فانشأتها وسلمتها اليه فلم يغب اكثر من يومين رجاءنا القمح والذرة والعسل والسمن والجبن والشيت والبفتة والنقود حتى نقصب ويوسف افندي وامتلأت الدار علينا خيراً وبعث لتابعي ما يلزمه كذلك داعجزني عن شكر هذه الايادي ثم تبين لي اني مخطئ فيما فهمته

من ملل الاخوان فقد توالت صِلاتهم بعد ذلك هذا يعول المدني وذا يساعد المغربي وذا يبر الفيومي وذا يمد السبكي الى غير ذلك مما يعلمه كلٌ عند ما كنت بجهته وامتلأَت الدار علينا خيرًا حتى بعث الينا بالاطلس والحرير الملون للباس الحرم ولو جاز الافصاح عن اهل المروءة لذكرتهم رجلاً رجلاً والتاريخ اولى بتفصيل شؤنهم من الجريدة · وهذه الرسالة بعد العنوان والمخاطب محب للآداب

كتابي اعزك الله والعنبر الاشهب طِرسُه · والمسك الذكي نِقسُه · والنضار الخالص قلمه · واللوءلوء الرطب كَلِمُه · ومنثور النجوم منظوم حرفه · وهالة البدر وقاية ظرفه · والبيان براعة استهلاله · والمعاني تحوطه وفي خلاله · والبديع سائح في اقاليمه · والأَدب بعض تعاليمه · ثغره بسام · بجميل السلام · فما جمَّله بهذه الصفات · الا التحيات المباركات · بعثته سفير وداد · لا فارس جلاد · فاذا صافح منك اليمين · وحلف على اخلاصه اليمين

دعه يبدي تحية من مشوق　　حافظ العهد ليس يعرف نكثا
لا يبالي اذا حفظت ولاه　　سالم الدهرُ او تزايد خبثـا
غير دانٍ من النفاق بطبع　　اخذ الجد في التعامل أرثـا
يحفظ السر والاخاء وحاشا　　ان يداني لدى التحالف حنثا

فما خرّج هذا الكتاب من كنزه المطلسم · وفر من الثغر حين تبسم · الا وهو يعلم كيف يسير · والى اين يصير · وطالما طالبتني الطبيعة · بشكر الصنيعه · واذا احيل على ائتلاف الروحين · وتجاذب القلبين ·

حتى شاب رأس التسويف · من ترادف افعال التفويف · ورايته جمل المجرة لثامه · وكوّر البدر عمامه · فعلمت ان لسان الشوق · يقول شب عمرو عن الطوق · فكتبت والقلب بين داعية الحب وجاذبة المعروف · والقلم جائل بين سحاب الفكر وروض الحروف · مخاطباً من لا اسميه على لسان القلم · لكونه المفرد العلم · اخي نسبا ونعم الإخاء · وصديقي في الشدة والرخاء · جوهرة عقد الاشراف النفيس · وعنوان تاريخ بني مصباح وادريس · لا زالت ايامه مشرقة بسعوده · وايامنا باسمة بوجوده

و بعد فهذا شرح حالة غائب · عليه من اللطف الخفي ستور
تدور به الاهوال حول مدارها · فيصبر والقلب الرضيُّ صبور
عسى فرج ياتي به الله انه · على فرجي دون الانام قدير

ولا اقول نحن وانتم · ولا كنا وكنتم · فما هذه العوارض الا رسوم · وما منا الا له مقام معلوم · وما اختار الله تعالى للمصائب الا الرجال · ولا يثبت لانهمار الغيوث الا الجبال · والشدة ان صوّتت بجلجلها · وحلت بكلكلها · ماذا عسى ان يكون · مما تخيله الظنون · اليس الامر يرجع الى موت او حياه · وهذان لا يملكهما الا الله · وقد فرغ من تقدير الاشياء قبل خلق المسببات والاسباب · ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب · ولست متأثرا من بعد الاخوان عني · لخوفهم من الدنو مني · فان هذه عادة الناس في كل جيل · لا يحفظ الإخاء في الشدة الا القليل · وقد وجدت من رجال الهمم · من يحفظون العهود والذمم · ويقابلون الشدائد بالعزائم · ولا ترجف قلوبهم بالعظائم · فانها ممتلئة

بالايمان · سليمة من الخفقان · ثبتة ثبات رضوى · حافظة للسر والنجوى · ورايت منهم كرماً يخجل الكرماء · ويقتل البخلاء · ويبهر الشعراء · ويذهل النظراء · ومروءة بينها وبين غيرهم سد ذي القرنين · وبعد ما بين المشرقين نزلت بهم وانا مطلوب متعقب · خائف أترقب · فاحلوني محل الاهل والاحباب واسكنوني فيما تغلق دونه الابواب · وصبروا عند توالي الاكدار · وثبتوا والعيون حول الدار

هم الاهل الا انهم اخلفوا الذي ولدت من الاصلين معه من الاهل

فلا غائب الاعدو مروءة ولا حاضر الا صفا مورد نهل

خلائقهم غر وحسن طباعهم تألف فيها ما يحب من السهل

فكلهم في طلعة الدهر غرة تضيء من الشبان للشيخ للكهل

وكل الذي تلقاه يأبى مروءة من الناس في كل البقاع ابو جهل

وقد كنت في نظام الكرام دره · وفي وجه صنائع المعروف غره · فساعدت بالمال والحب والقماش · وتفقدت اخاك بضروريات المعاش · وواليت هذه الايادي · وانت تسأل عني الرائح والغادي · فلك الله يجزيك · بما يرضاه ويرضيك · فلسان الشكر لا يجد من الكلام · ما يؤدي واجب هذا المقام · فقد عظم الطول · فاعجز عن القول · وان سألت عني فانا بخير وعافيه · وحالة رائقة صافيه · بستاني قاعني · وفكري في ساعتي (وكان قد ارسلها لاصلاحها) لا اجيله فيما يأتي به الليل اذا كنت في النهار · ولا اشغل ذهني بتوالي الخطوب والاكدار · ولا اتألم من طول المدة · ووقع الشده · فاعتقادي ان الذوات مسيره · والعمر سائح في الامكنة والازمنة

المقدّره · ولكل شده · مده · متى انتهت جفت الاوحال · وحسنت الحال · فتراني فكري كليمي · وقلمي نديمي · استودعه ما في الصدور · فيحفظه في السطور · ثم يرده عليّ كتابًا · لم يجمع الا صواباً · فاعود اليه بالنظر · لترويح الفِكَر · فتارة اشتغل بكتابة فصول · في علم الاصول · واجمع عقائد اهل السنه · بما تعظم به لله المنه · وحينا اشتغل بنظم فرائد : في صورة قصائد · ووقتاً اكتب رسائل مؤتلفه · في فنون مختلفه · وآونة اكتب في التصوُّف والسلوك · وسير الاخيار والملوك · وزمناً اكتب في العادات والاخلاق · وجغرافية الآفاق · ومرَّة اطوف الاكوان · على سفينة تاريخ الزمان · ويوما اشتغل بشرح انواع البديع · في مدح الشفيع · صلى الله تعالى عليه وعلى آله واصحابه · وانصاره واحزابه · وقد تم لي الى الآن عشرون مؤلفاً بين صغير وكبير · فانظر الى آثار رحمة اللطيف الخبير · كيف جعل ايام المحنه · وسيلة للمنحة والمِنه · اتراني كنت اكتب هذه العلوم · في ذلك الوقت المعلوم · وقد كنت اشغل من مرضعة اثنين وفي حجرها ثالث وعلى كتفها رابع · واتعب من مربي عشرة وليس له تابع · اشغل بعض النهار بتحرير الجورنال · وافضي ليلي في دراسة الاحوال · مشتغلاً بمجالس الجمعيات الخيرية · ومدارسها التعليمية · وزيارة الاخوان · ومراقبة ابناء الزمان · وقد نسيت الاهل والعيله · وربما نسيت الطعام يوماً وليله · فكنت كآلة يحركها البخار · لا سكون لها ما دام الماء والنار · فمتى كنت انظر للمخلفات · واكتب هذه المؤلفات

لعمرك اني في الخطوب تحوطني عناية رب بالعباد لطيف

اروح واغدو في حماية جدنا ... امام البرايا فخر كل شريف
رآني غريقاً وسط البحر كربة ... فآمنني من وقع كل مخيف
وقمت بباب الله اطلب عفوه ... بقلب مجد في رضاه حنيف
فدعني وربي فهو اولى بعبده ... فما بعده ياصاح غير ضعيف

دعنا من الشدائد والخطوب · والهموم والكروب · ولا تنظر للمادح والساخر · فلا بد لهذا الامر من آخر · بل اقول ان حبل الشدة قد رق · واقترب الوعد الحق · فما هي الا برهة وينادينا الفرج من رب العالمين · ادخلوا مصران شاء الله آمنين · فقد عفا الخديوي الاعظم عن الرؤساء · واطلق حياة كل من أساء · ولي اسوة بهم · فذنبي كذنبهم · وقد عهدناه محباً للعفو والانعام · بعيداً عن البطش والانتقام · فلو دُلَّ عليَّ الآن · ربما أُبعدت عن الاوطان · مساواة للاخوان · ثم أعود في امان · ان شاء رب العالمين · وقابض ازمة الحاكمين · فاعدل عن ذكر المثيل والنقيض · وادخل بنا في الطويل العريض · جفت ايدي الناس فهي لا ترشح · وانقطع رشاء الأَمل فبأَية دلو انضح · كثرت الاراجيف فخافوا البأْس · وطال الزمن فداخلهم اليأْس · ومن الاخوان من لا يعلم بمكاني · ولو اهتدى اليه لواساني · ومنهم من يساعد غيري من رجال الشده · وحاط به من ذوي الحاجات عده · ومنهم من له همة واليد قصيره · من حالته العسيره · أفتراني اسأَل الانذال · ولو شربت الأُجاج وطعمت الرمال · لا والله فان بين جنبي نفساً ابيه · وعفة عربيه · ويمنع كل فاطمي من نظر الغير بالحدقة · «انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة» · وماصرحت لك بضنك

الحال . للتكفف والسؤال . بل طلبي هو عين العُتبى . بداعية الا المودّة في القربى . فحق الإخاء الادريسي فرض . واولو الارحام بعضهم اولى ببعض . وهذا امر لا يعز عليك . ولا ينقص شيئاً مما لديك . فنعم الله تعالى عليك عظيمه . وطبيعتك من الشح سليمه . ومثالك من يحفظ الضالة المنشوده . ويشتري مجد الدارين بدراهم معدوده . وانهُ لثمن بخس . تسمح به النفس . واذا لم يكن الاخ عوناً لاخيه في الشدة المفزعه . فاي احتياج اليه ان استويا في الرخاء والسعه . ويعجبني هنا من امثال العامة «ما ثلمتك يا دمعتي . الا لوقت شدتي» . وقول اوس بن حجر

وليس اخوك الدائم العهد بالذي يذمك ان ولّى ويرضيك مقبلا
ولكنهُ النائي اذا كنت آمناً وصاحبك الادنى اذا الامر اعضلا

فان ذكرتك في مهمه . ذكرت قول ذي الرمه

لكم قدم قد يعلم الناس انها مع الحسب العاديّ طمّت على البحر

وقد جادت القريحة بخريده . بين اترابها فريده . وها هي تزف اليك . لتسلم بالنيابة عني عليك . فافتح لها باب البستان . وافرش القصر والايوان . واجعلها في بيت الصيانه . ثم اكس الماشطة والقهرمانة . والتابع والمتبوع . وحل بينهم وبين الجوع . فان حسنت كان المهر الوفا . والعقد على الصفا . واذا خلوت بها ورفعت اللثام . فتأملها من المجانسة الى فض الختام . فانك ترى المعالي تحسدك . عندما تقف وتنشدك

بين السرائر والسرير هام الفرزدق مع جرير
هذي بها نار الجوى ثارت وذا فيه المثير

وسنان لكن جفنه يسطو على بيت الضمير
ثمل بصرف الحسن لا خمر يكوّنها العصير
بسّام ثغر خلته للوصل من وجدي بشير
واللحظ قال لمهجتي لا تفرحي اني نذير
بالقد صال غزيّلي فوقعت من جبني اسير
لكنني من فرحتي في جو آمالي اطير
اذ صرت عبدًا خادمًا في حضرة الملك الخطير
ادنو فانظر جنةً في وجهه الزاهي النضير
وارى لظى في خده فابيت في نار السعير
اذنبت يوماً فانثنى بالكف يضربني الغرير
فغدوت اذنب دائماً ليجوز لي مس الحرير
بدنو فالثم رجله واشم مسكيَّ العبير
تمت محاسنه التي لطفيف وفرتها اشير
فالشعر فوق بهائه سحب على الاهوا تسير
والحاجبان المشرقا ن وطرة فلك الأثير
والانف قطب والعيو ن الفرقدان بلا نكير
والوجنتان النيّرا ن وحسنه الفلك المدير
والخال نحل تجتني شهدًا من الورد الشهير
او انه (البالون) في آفاق بهجته يطير
او انه عبد على بستان سيده خفير
مرآة نور لو بدت لرأى بها الكون البصير
وأشعة من ضوئها قرأ المكاتيب الضرير
بدر محاسنه سمت وتنزهت عن مستعير
فكانها في لطفها مدحي محمدا الامير
بالجد مصباح الهدى بلغ الفخار بلا نظير
ويمجد ادريس رقى من سلم العليا الكثير

وبجده الحسن اعتلى　　فوق القبائل والعشير
من سر حيدرة روى　　من سائغ عذب نمير
وبفضل فاطمة غدا　　بالفخر والمدح الجدير
بفخامة المختار اضـ　　ـحى حائز الفضل الكبير
نسب كنور الشمس لم　　ينكره ذو طرف حسير
رفع الاعاظم فوق عر　　ش المجد اذ اقصى الحقير
هم مورد الفضل الكبيـ　　ـر ومصدر الخير الغزير
حُسدوا على فضل الإلـــه بنص قرآن القدير
ام يحسدون الناس اي　　آل النبي فكن خبير
خلقوا لكل عظيمة　　حلت فهم حل العسير
بالسر او بالبر او　　بالكر في وقت النفير
من لاذ في خطب بهم　　لم يلق يوماً قمطرير
انَّى وهم اهل الكسا　　ء وعترة الهادي النذير
ورثوا السيادة كابراً　　عن كابر لا عن صغير
واستاثروا بالمجد اذ　　ما للسوى فيه نقير
الله مولى جدّهم　　وله الملائكة الظهير
وهم الشظايا فرّقت　　من بضعة الغوث المجير
غرسوا بروضة عزة　　تسقى بفضل لا غدير
فهم الخلاصة من عصــير المجد والباقي نخير
فابن النبي محمد　　خير من الاخيار خير
يا ابن البشير ولا ارى　　مدحاً سوى يا ابن البشير
مدحتكم الآيات قبـ　　ـل فمدحنا يحكي الصفير
في سورة الاحزاب طهـ　　ـر لا يماثله نظير
من لم يصلِّ عليكم　　فصلاته مثل الدبير
عذبت مدائحكم فما　　ظمیء الذي ورد السدير
فاقبل قصور مقصر　　في المدح بالبحر القصير

فالحر ان عزّ الكثيـ ـر من الثنا اخذ اليسير
عز الخمير من البديـ ـع فكل ما عندي فطير
ما قلت هذا مدحة بل سار من عندي سفير
يحكي لصنوي حالة فيها الحلي غدا مريرِ
والرمز اقرب من شقا شقنا واكثار الهدير
فانظر لمن تدري بهم حتى نرى حسن المصير
لم يبق في الافوام من شخص معين او معير
فكانني وكأنهم ضيف على باب الفقير
حولي الوف نوّم منعوا منامي بالشخير
وصديقنا المعلوم قد رمّ الخلع والكسير
لكن اتاه معوز غيري جبا حمل البعير
واتاه آخر لم يجد قمحاً فلم يأب الشعير
واتاه آخر بالعيا ل وصار للاخ السمير
فاذا اتاه رابع اخذ الحمار او البعير
فعذرته في محنة وقفت بمزلقها الحمير
وكتبت للاخ الذي كالظل في وقت الهجير
كم قد وصلت تفضلاً رحماً واكثرت الخمير
وكسوت آل محمد وأمرت من لا يستمير
ارضيت جدك بالولا ورضيت بالخير الكثير
وتركت كلا من جدو دك في منامته قرير
لم استمع قلبي يصـرّ لغيركم هذا الصرير
لو انه اوما لغيـ ـر عصابتي من ذا العشير
لكسرته ورميته قبل الدواة بقعر بير
ورضيت بالحال التي تاتي ولو اكل الحصير
فالموت خير من مديـ ـع الوغد بالصوت الجهير
مضت الثمان وعفتني كالتبر من تحت الحفير

من جاد فضلاً فهو ذا ... ك ومن ابى فانا العذير
ما فاض نهر الضيق عن ... جسمي ولا سمعوا الخرير
لو ان نار مصيبتي ... في الغير اصلاه الزفير
لكنها في ساحة ... من فوقها جو مطير
هو صدق ايماني وصبـ ... ـري للقضاء بلا نكير
ووقوف جيش عزيمتي ... في باب مولاي البصير
خذها اخي عربية ... قد بينت ما في الضمير
يفنى معاصرها وتبقـ ... ـى في العصور على المسير
فالشعر تاريخ الكرا ... م مخلد مهما استدير
خدمتك خدمة مخلص ... فاصرف لها اجر الاجير
واحفظ محاسنها عن الا ... وباش والنذل المكير
واذا فضضت ختامها ... ضع سترها كيلا تطير
فالقول ينقله الورى ... كالترب يذروها العفير
والسر لو يبدو يرى ... بعد الفرار على شفير
لا زلت ترقى دائماً ... فوق الفريق بل المشير
حتى اراك مع الصفا ... تدعى بعنوان الوزير

كتبه من لا ينكر. وان لم يذكر. وحرره بلا مسودة. مع صروف الشده. فان وجد خلل فالعذر شهير. او تقصير فالمقام خطير. وحد المشوق ولوعه. وجهد المقل دموعه. وما مثلك من يطرق له الحصى. او تقرع له العصا. فاني لم انبه نائماً. ولا دعوت صائماً. وانما ظمىء الفصيل فرأم الضرع. ولأ مرماً لبس الكمي الدرع. ولولا الهدف ما تكسرت السهام. ولو ترك القطا ليلا لنام. فقد استنت الفصال حتى القرعا. وندت الابل لقفر المرعى. وتربت اكف ابناء العبا. وبلغ السيل الزبى.

فقد جاءني التابع وعاد بخفي حنين · فرجع الحزام الى الطُبيين · ولم اقل له حين انغبن · الصيفَ ضيعتِ اللبن · بل قلت له قل لراجيك والآ مر · الا وانخلي يا ام عامر · فما هو الا ان يصل الكتاب الى رحيب المنزل · واقول لك امرعْتَ فانزل · فاخذ الخرج بلا خراج · وانصرف بلا لجاج · بعد ما قال كتبتَ لوسيع الذَرا · وكل الصيد في جوف الفرا · فكانت كلماته في اذني قرُطَي ماريه · و بين عيني الكواكب الساريه · وتهللت فرحاً لزوال الهم عني · وقلت قرِّبا مربط النعامة مني · قطعت جهيزة قول كل خطيب · ولكل مجتهد نصيب · فلما رايته تخلص تخلُّص قائبة من قوب · علمت انه ما مر على نخل عرقوب · فلم اقل لهُ حُطني القَصا · ولا لامر مَّا جاءت العَصَا · لعلمي انه نظر نظر السلامه · فكان ابصر من زرقاء اليمامه · وانكشف عني ما كان من شدة الامر · بعد ان كدت اقول بيدي لا بيد عمرو · فيقال لقي فلان حتفه · ولا مرماً جدع قصير انفه · ولكنني لم اقل سبق السيف العذَل · بل بقيت للمدح والغزل · لعلمي ان البر على طرف الثمام · والبدر في الثالث عشر داخل في التمام · خصوصاً والعيد بيننا و بينه مرحله · وما جاع من قُصد له · فها انا اذا تركت الاختباط · واحضرت الخياط · وقلت للطحان · قمحي قبل الجيران · وحاسبت القصاب · على قديم الحساب · وقلت للعطار ما قدر السكر والصابون · وللزيات كم اليكون · فقد قرب الجمع بعد التفريق · ولا بد ان انحر قبل ايام التشريق · فقد فسر رؤياي المعبر · وقال لي هلل وكبر · فقلت والصديق بذلك اخبر · الله اكبر الله اكبر · ولله الحمد · اه

كتبت هذا الكتاب بنصه ولم اتصرف فيه بشيء لتناوله بايدي نفر كثير من الفضلاء قبل ظهوري وما نشرته الا لتنويع التحرير وتسلية القراء كل اسبوع باسلوب . وموجب التطويل ان المرسل اليه يحب انشائي ونظمي ويحفظ منه الكثير الطيب فلذا جئته من الباب الذي يحبه جزاه الله تعالى عني خيراً

عماره والزناتي

ع. انت كنت فين يا غاير وانا قلبت عليك الدنيا وكل ما اروح حته يقولوا آهو كان هنا ومشي . ز. انا كنت دايرلي على قرشين للبوكاتو احسن رايح مصر بكره اياك القضيه تخاص ونفضى لبعضنا . ع. انا ما عرفتش قضيتكم ايه لحد دلوقت بس اسمع الزناتي باع فدانين عمو باع عشرين الزناتي فين في طنطا عمو فين في مصر وشايف الدار خربت من الجري في الفارغ البطال تقدرش تقول لي على قضيتكم في الرواقه دي . ز. ما فيش حاجه ابويا مات وخلف لنا ميت فدان وعمي له ميت فدان وكانت العيله على بعضها والميتين فدان اصلهم بتوع جدنا ولا هماش مقسومين وانا اكبر اخواتي وبعد موتة ابويا بكام يوم اجوزت وزي ما تقول النسوان حصل بينهم زعل وجت المره مسكت فيه وقالت لي يا تعزل من عمك يا تطلقني وتعرف انت اني احبها شويه قمت طلبت من عمي العزلنيه قام الراجل الحق والدغري زعل وقال لي يا ابني البركه في اللمه وما حدش عارف البركه فين والامور اهي سايره وان كان على شان الفلوس والمصروف يا ابن اخويا خليك

انت الكبير وانا الصغير وامسك المصروف والزراعه وخلي العباره مستوره قام حكم عليَّ الوعد ورحت قلت للمرَه قامت عليَّ بهدلتني وجرّستني في الحاره وخدت هدمتينها وراحت بيت اهلها يخي ما كتّرشي عليك الكلام حجل الشيطان بيننا وانعزلنا وبقى كل منا في عيشه لوحده والزراعه روك فضلت المرَه برضه تدوي في وداني وتقولي بكره يبقالك ولد ولاَّ بنت ويبقى عمك ياكل بتاعهم ويسيبهم يتلطمو في كل دار شويه وانت عارف كلام النسوان اللي يوجع · لما قلت لعمي بدّنا نقسم الطين انا قلت له الكلمه دي والراجل راح منه لون وجا لون وقال يا ابن اخويا انا بقيت راجل كبير واولاد عمك صغار وباقول البركه في الزناتي يربي اولاد عمه جاي انت تطاب القسمه أُمال هيَّ داهيه وطبقت علينا السنه دي ان كان حد غاويك يا ابني دا بدُّو خراب دارنا ويضحّك الناس علينا فضل الراجل يوعظ فيَّ وانا اقول له بدي اقسم لما غلب وبعدها جبت له ابوك الحاج زيدان وقات اهو راجل كبير يكبر له ويعمل له مقام فضل وراه الراجل لما رضي بالقسمه بعد حوس ودوس · قول وقسمنا وكل واحد ارتكن بالميت فدان بتوعه على جنب بصيّت لقيت في طرف غيط عمي فدانين اصلهم جزيره فلعب الشيطان بعقلي وقلت له يا نقسمهم يا تاخد فدانين غيرهم وتعطيهم لي قام زعل وقال يا ابن اخويا دي موش امور قسمه دي تسليطه انا لا باقسم ولا عاطيك فدان وان كان في وسطك حزام حله · عدوّك الراجل ما قال الكلمه دي لما شالت النار في جتتي ورحت على الدار خت القرشين اللي عندنا ورغيفين وخرطتين جبنه وعلى المديريه وكتبت عرضحال ان عنده عشرين فدان للمبري وبقى له تلاتين

سنه يزرعهم سرقه وانا عاوز اخدهم يا بالايجار يا بالشرا وعلى كدا طلعوا مساحين وواحد معاون ودول عاوزين لهم قرشين على شان ما يطلّعوشي كلامي بطال وفلوس ما فيش والمرَه مارضيتشي تعطيني صيغتها ارهنها فمت رهنت عشر فدادين على ميت جنيه واعطيتهم للجماعه دول قاموا طلّعوا عنده ست فدادين قام الراجل من غيظته باع عشرين فدان وكتب عرضحال وطلع مساحين تانيين وملا حنكهم بالفلوس قاموا طلّعوا غيظه ناقص فدانين وغيظي زايد تلاته رحت انا بعت تلاتين فدان وطاعنت في المساحين يجي فضل يشاكي فيه وانا اشاكي فيه لما فضل مع كل واحد منا فدانين اتنين وخربت الدار ولا كفّت ولا وفّت لما اتخانقوا اولادنا ويّا اولادهم قام ولد من عندنا ضرب ولد من عندهم عصا جرح راسه وعينك ما تشوف الا النور وطلع ابن عمي التاني ودا بدّه جنازه وينط فيها وراح قدّم القضيه في النيابه الجديده وعان لو واحد بوكاتو وانا عنت لي بوكاتو اهو طالب مني اربعين جنيه وفلوس ما فيش ادين رهنت الفدانين على الاربعين جنيه ورحت وديتهم له وشوف بقى ياجال يا جالمده وادى السبب اللي غيبني عن البلد اليومين دول ٠ع٠ آه يا ميت خساره وميت ندامه على الفدانين بتوعكم اللي ما كان زيهم في البلد ٠ صحيح النار تخلف رماد مات ابوك وخلف كلب لا هناك ولا هنا بقى يا ميت طور وقول لي نعم حد يبقى في خالصو آكل شارب نايم بالراحه ويجيب التعب لنفسه ٠ تقوم تطاوع المره يا حمار وتعزل من عمك نفعتك المره دلوقت ٠ز٠ لا وحيات ابوك الاّ لما شافت الحاله خسعت راحت دار ابوها وكل ساعة

طالبه الطلاق وان قال لها واحد جوزك يا فلانه تقول جوزي حيلته ايه انا رايحه آكل الطوب عنده ولاً اموت من الجوع اللي ما بقى حيلتهولا النسمه وكل اللي جرى ده سببه وشها الارشل ٠ع ٠ صحيح انك تستاهل ضرب المراكيب بقى يا حمار ما كانشي فيك عقل لما قمت تطاعن في عمك اللي رباك وفضل يكدِّش عليك من هنا ومن هنا لما خلاك بني آدم هيأ دي عمله تنعمل يا مجنون تطاوع المره وتخرب دارين على شانها ٠ لما حكم عليك الوعد ما كنتش تشاور واحد عاقل انت ما شفتش العمد التقال اللي مسكو في بعض دا يقتل قتيل ويحطو على باب دار ده ودا يغرق زرع ده ودا يسلط الحكام على ده وداروا يرهنوا اطيانهم ويبحتروا في الفلوس لما صبحوا والفلاحين احسن منهم والبعض منهم داير حول البلد طول النهار يرعى الكلاب بالنص وتكلم الواحد منهم برضه يقول لك انا ابن فلان يخي يا ابن الحرام ابوك كان طنبه وعمده وفكاك مجالس وعاش طول عمره مستور ودواره مفتوح للرايح والجاي ومقامه عند الحكام زي مقام واحد باشا وانت طلعت زي عفاريت القياله فضلت تعفر وتدري لما ماخليت ولا بقيت وترجع تقول ابو يا وجدي ٠ اهو انت راخر ضيعت الفدانين بتوعك وخربت دار الراجل ورجعت تمص صوابعك ولا حصلت دار ولا مره ودا كله من جهلك وتربيتك الزفت لو كنت متربي صحيح وتعرف قيمة الطين والعيشه كنت فضلت تحت باط عمك سايب كلابها على ديابها وانت داير مرتاح تسرح غيطك على فرسك وخدامك وراك وترجع آخر النهار لدارك تلاقي الطبيخ مطبوخ والعيش مخبوز وكل شي معدن تاكل وتدب

كرشك وتدخل تحط باطك في باطمراتك وتنام متهني نابك كتير دلوقت وانت داير ما انت لاقي حاجه تنستر بها ولسه يا ما تشوف والله لربنا يخلص ذنب الراجل الغلبان دا منك لما يخليك ملطمه وتشحت الملح ٠ز٠ايوا ما بقاش الا انت يا عماره لما تغمني بكلامك اللي زي الوحل ده احنا ما قلنا نستاهل ضرب البراطيش اللي طاوعنا المرَه واولاد الحرام ولكن رايح يجي منه ايه بقى العايط في الفايت نقصان م العقل

﴿ جمعية الكمال باسيوط ﴾

وردت لنا هذه الرسالة بهذا العنوان من وكيلنا باسيوط قال ايده الله تعالى

لا يخفى انه كان باسيوط كثير من الصنائع وقد ماتت بالمصنوعات الاجنبية نظرًا لاغترار الناس ببهجتها ورونقها من غير نظر في متانتها وقوتها وما يترتب عليها من فقر كثير من الوطنيين ولما رأى ارباب الصنائع ضعف صناعتهم وتأخرها اجتمع فريق منهم تحت رئاسة الفاضل السيد حسن سليمان واتخذوا لهم محلاً يجتمعون فيه وصاروا يجتمعون كل ليلة ويغلقون الابواب عليهم ولا يمكنون احدًا من الوصول اليهم كائنًا من كان ثم ظهر الامر بعد سنتين انهم يصنعون سيوفاً وبنادق وملابس مختلفة وادوات خشبية مختلفة الصور بحيث كل من مر عليهم يقول ان هنا ورشة تشتغل اصنافاً صناعية فكانوا يقضون جانباً من الليل في هذا العمل وفي النهار لا ينقطع احد منهم عن عمله المعتاد ثم ظهر انهم يقرؤن كتباً ويحفظون عبارات منها فكلما مر الانسان على واحد منهم وهو في دكانه نهارًا وجده يقرأ بجد واجتهاد فاختلفت

ظنون الناس فيهم فمنهم من يقول انهم من الماسون ومنهم من يقول انهم يشتغلون بصناعتهم ليلاً و يبيعونها نهاراً ومنهم ومنهم حتى قضوا تحت ستر الخفاء ثلاث سنين ثم انكشف الامر عن عصابة حبست نفسها هذه المدة الطويلة لمطالعة كتب الاخبار والروايات وتعلم فن التشخيص والتمثيل وكلما استحسنوا رواية رتبوها ووزعوها عليهم وحفظوها واعدوا ما يلزم لها من الادوات من غير ان يشتروا شيئاً من الخارج حتى تم تثقيفهم وتمرينهم وظهر امرهم للناس فصاروا يذهبون للتفرج عليهم وهم في اشغالهم الليلية فيجدون النجارين والحدادين والفنداقلية والنحاسين والخياطين والكندرجية والنقاشين وصانعي الشعور وغير ذلك ولما علم مشربهم واجتهادهم فيما هم فيه دعاهم الى منزله حضرة الهمام الكامل محمود بك خشبه ودعا كثيراً من الاعيان وفي مقدمتهم سعادة المدير وحضرة الفاضل رئيس محكمة اسيوط الاهلية فشخصوا بحضورهم رواية المعتمد ابن عباد وابتدؤا الاحتفال بتلحين السلام الخديوي وقد بهروا العقول بما ابدوه من حسن التشخيص ولطف التلحين حتى كانهم تربوا في هذا الفن فامتدحهم سعادة الهمام الفاضل مديرنا سعد الدين باشا وحثهم على مداومة العمل فاتخذوا لهم محلاً يشخصون فيه من اول جمادي الاولى وحبذا لو اقتدى الناس بمثل هؤلاء واجتمعوا لاحياء صناعة او اتخاذ حرفة غير ما كانوا فيه من خدمة او صنعة فراراً من الفاقة واظهاراً لاقتدار الشرقيين على الاعمال ومجاراة للاوروباويين في تفننهم واشتغالهم بكل نافع مفيد

الاستاذ . نتمنى لهذه الجمعية النجاح والتقدم ونثني على همتهم التي حملتهم على اقتحام عقبات التعلم بعد الكبر خصوصاً وانهم يتعلمون فناً لم

يعرفوه من قبل ولا اخذوه عن استاذ ولله هم حيث صبروا هذه المدة لم تفتر همتهم ولا نقا عدوا عن مشروعهم حتى وصلوا اليه بهمة عالية فنجاح الاعمال موقوف على الاستمرار ولا استمرار بلا ثبات وصبر جميل

تقاريظ

فرصة الاوقات — جريدة علمية ادبية صدر العدد الاول منها مشحوناً بالفوائد الادبية والمقالات العلمية والشوارد التاريخية محررًا بقلم الشاب النبيه النبيل بل الشيخ الفاضل الجليل محمود افندي حلمي احد المتخرجين في المدارس المصرية وابن هذه الديار النبابية وقد كساها حلة فضل تستدعي ميل النفوس اليها لضرورة الاخذ عنها والتبصر بها فنحث ابناء الوطن على الاخذ بناصر العلم واهله ومساعدة هذا الخادم الامين على خدمته الجليلة نجح الله تعالى مقاصده

المنظوم

جريدة شعرية ادبية صدر العدد الاول منها مملوءًا بالرقائق والبدائع بادارة وتحرير النحرير الفاضل احمد افندي نجيب وهذا الطريق ما سلكه احد قبله فعلى اهل الادب ان يمدوا الجريدة بمبتكراتهم وبدائعهم ويساعدوا هذا الفاضل بالاشتراك معه ليقوى على خدمة الافكار بما تحلو به المسامرة ويحسن به الاستشهاد والله تعالى يقرن عمله بالقبول

الفتاة

جريدة علمية ادبية تاريخية فكاهية صدر منها العدد الاول باسم الفاضلة

البارعة المجيدة الست هند نوفل وقد افعم بالمواضيع العلمية والمقالات الادبية بقلم اذا لم يطلع القارئ على اسم المحررة قال انه انشاء رجل فحل خبير بالاحوال متضلع من علوم الانشاء وهذا الذي كسا الجريدة حسنا وبهجة وابرزها تختال اختيال العذراء امام الخاطبات وهي اول جريدة عربية نسبت الى محررة شرقية ولم تخرج في مواضيعها عما هو من لوازم النساء قياماً بحقهن عليها فنرجو لها التقدم والنجاح

اسهل كتاب في علم الحساب

كتاب لطيف الحجم كثير العلم وضعه مؤلفه الفاضل الكامل عبد المجيد افندي خيري مدرس رياضة بالمدرسة الخديوية وجعله اربعة اجزاء صغيرة ليسهل تناوله وقد تم طبع ثلاثة اجزاء والرابع على وشك الطبع ويباع الجزء الواحد منه بستين فضة صاغاً ويطلب من مؤلفه وقد علمنا ان التلامذة اقبلوا على شرائه لسهولته كافاه الله تعالى على هذه الخدمة

اعلان

عينا حضرة حسن افندي القماش مساعد الحضرة وكيلنا العام يتجول معه فيما عدا مصر واسكندرية من البلاد المصرية لتحصيل قيم الاشتراك ومعه قسائم مختومة بختم الادارة ممضاة من مديرها فالمرجو من حضرات المشتركين اعتماده وتسليمه قيم الاشتراك واخذ قسيمة الوصول منه فان من لا قسيمة معه لا نعتمد على ما بيده من سندات الوصول

اعلان

حيث ان خدمة الحضرة الفخيمة الخديوية واجبة علينا وقد أُنشئت

قصائد شتى في مدحه عند زيارته المدارس ونحن مستعدون لجمع تلك القصائد في كتاب مخصوص وطبعه فعلى حضرات الاساتذة والتلامذة الذين قالوا شعراً في هذا الموضوع ان يبعثوه لنا محرراً مضبوطاً مبيناً فيه اسم القائل والمدرسة التابع لها ووظيفته بشرط ان تكون القصائد خاصة بالزيارة لنشترك جميعاً في خدمة هذا الامير الجليل حفظه الله تعالى

كتبنا عن سؤال القاضي عمر ما حضرنا اذ ذاك والآن ورد لنا جواب من حضرة الاستاذ الفاضل الكامل الشيخ عبد الفتاح الجمل ببورسعيد ونصه

خذ قصة القاضي عمر　　لما به ضرب المثل
كان الفقيه المرتضي　　ألقاضيَ العدل الأَجل
ولـه اخ متعالم　　غمر عن الحسنى عدل
يتناوبان على القضا　　عاماً فعاماً في العمل
فقضية لاخيه لا　　تمضي اذا العام ارتحل
عمر بتدقيق يزيـ　　فها ولا يخشى الملل
وقضية عمرية　　بالحزم ليس لها خلل
ان ساغ ذاك فحبذا　　اولا فذا قول الجمل

الاستاذ · لا نعلم اخوين تناوبا القضاء عزلاً وتنصيباً الا الشيخ عمر ابن الوردي واخاه ولكنهما لم يتناوباها عاماً فعاماً وهما المرادان بقول قاضي القضاة وقد برطله احمد فعزل عمر وولاه

ايا عُمر انزجر عن مثل هذا　　فاحمد بالولاية مطمئنُ
فان يك فيك معرفة وعدل　　فاحمد فيه معرفة ووزن

الاستاذ

الجزء الخامس عشر من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٩ جمادى الاولى سنة ١٣١٠ و ٢١ هاتور سنة ١٦٠٨
الموافق ٢٩ نوفمبر سنة ١٨٩٢

بم تقدموا وتأخرنا والخلق واحد

هذا السؤال لهجت به ألسنة الشرقيين واشتغل العقلاء به في كل الممالك الشرقية فغدوا يتساءلون فيما بينهم عن الأوروبيين ما قدمهم وأخرنا والخلق واحد . وكما دار السؤال على ألسنتهم دار عليها كثير من الاجوبة وكل واحد يزعم انه عرف السبب ووقف على علل التأخر فمنهم القائلون ان الجوّ له حكم في انفعال الاجسام بحسب ما تدعو اليه طبيعته وقد قضى على الشرقيين بالكسل والتقاعد عن الاعمال العمرانية كما قضى على الاوروبيين بالعمل وعلو الهمة وعللوا ذلك بعلل تنكرها عليهم الادوار الماضية فقد اخذ الشرق ادواراً علمية مدنية استمدت اوروبا مدنيتها من دوره الاخير ايام كانت على اسوء مما عليه الشرق الآن . ومنهم القائلون ان الدين الاسلامي مانع من التقدم وهو علة العلل في هذا الباب واصحاب هذا القول كالببغا يحكون الصوت ولا يدركون المعنى فقد قلدوا في هذا الوهم اوروباويًّا في قوله الذي

طارت به الصحف في كل مكان وفاتهم ان الشرق ممتلئ بأديان تغاير الدين الاسلامي والآخذون بها اضعاف الآخذين بالاسلام ومع ذلك فان تقهقرهم في المدنية والقوى العلمية اكثر من المسلمين بل لا نسبة بينهم وبين المسلمين في المدنية والالفة بين الناس ومعاشرة المغايرين لهم جنساً وديناً · فلو كان الاسلام مانعاً لرأينا الهند والصين في تقدم اوروبا وحالهم شاهدة بانهم احط من المسلمين بدرجات · ودعوى الاوروبي ان الاسلام سبب لحركات الشرق ضد الغرب وانه لا سكون للافكار الا باعدام القرآن والآخذين به مدحوضة بالحروب المتواصلة بين دول اوروبا المسيحية من عهد الرومانيين الى الآن وكلما كثرت مدنية دولة اوروبية كثر تفننها في آلات القتال والتدمير مع سكون الشرق هذه القرون الطويلة لا يتحرك الا دفاعاً عن وطنه الموطوء باقدام اوروبا الملوثة بالدماء الشرقية · ولا يحركه الا فتنة اوروبية ولا داعي لاوروبا في تحريك الممالك الشرقية الا الطمع الملكي والتعصب الديني وانما لشدة تمسك هذا الاوروبي بدينه كره ان يرى ديناً غيره واحب ان يسمع صدى صوته في بلاده لتميل النفوس الى رجل غيور على الدين · وقد كان للاسلام اليد القوية ايام صولته فلم يبطش بها بمواطنيه ولا مدها الى معاهديه بل ولا حرّك بها عصاه نحو المتوحشين عند نزولهم على حكمه تحت سطوة سلطانه · ولم يكن عند رجاله من التعصب ما يحملهم على قهر الناس بالتضييق على ترك اديانهم بل خيّر من نازلهم بين الاخذ به او الاستيطان على حكمه وهذه خصوصية له من بين الاديان ويكفيه من اطلاق حريّة الاعمال ان وفداً من نصارى العرب وفد على سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

وهو في مسجده فلما ادركتهم الصلاة قاموا ليصلوا جهة الشرق فاراد الصحابة التعرُّض لهم فمنعهم النبي وتركهم يصلون في حضرته لغير قبلته وعلى غير ملته وليس بعد هذا مسلك لحرية الافكار والاديان . ومنهم القائلون ان اختلاف الجنس مانع عظيم وهذا وان كان له وجه ولكن هناك وحدات أُخرى تترك للجنس خصوصيات ومزايا لا تبعده عن الانقياد للسلطة الجامعة للاجناس . ومنهم القائلون ان الاديان سبب التخاذل الحاصل في العالم ولا سبيل لمنعه الا بتركها جملة واعدامها من الوجود وهذا الفريق مقلد لدهاة اوروبا الذين افسدوا كثيراً من الاخلاق الشرقية بهذه الترهات والاوهام . مع اننا لو فرضنا عدم صحة الاديان وانها وضعت نظامات في ايام الخشونة والجهالة ولا لزوم لها الآن مع وجود القوانين الوضعية لكان من الواجب احترامها واعتبارها فان تأثير وعدها ووعيدها في النفوس لا يبلغه قانون فان الشخص يمكنه ان يفر من عقوبة القانون اما بالبعد عن موجبها واما بالتحايل على تاويل مواده بالوسائط ولكنه لا يمكنه ان يفر من عقوبة الله باية حيلة على معتقده . ولو ترك الناس وشأنهم لأكل بعضهم بعضاً ولعجزت اية دولة قانونية عن ضبط افرادها ولو كان لها في كل ذراع عسكري حارس . وما ساعد الملوك على النظام وبث الامن الا القانون الديني وما فتح الباب لاهل القوانين الوضعية الا الشرائع الدينية . والدين هو الذي يحمل العسكري على بيع حياته في حرب دينية انتصارًا للدين وإقدامه في الحرب الدينية يفوق اقدامه في الحرب الملكية اضعافاً وما يدعوه للدخول في ساحة القتال الا الطمع الاخروي الآتي به الدين . فلو علم العسكري ان

لا بعث ولا اجر على عمله لفر من ساحة القتال فان ارغم قاتل مكرهاً . ولا يقال ان الشرف الوطني يلزمه باقتحام غمرات الموت فانه اذا علم انه يقدّم للموت ليفوز الملك او الامير بمراده ولا ثواب ولا نعيم فانهُ لا يبيع حياته بلذة غيره . واذا بطل هذا كله لزمنا البحث في العلل التي اوجبت التاخر ولا نتوصل اليها الا بمعرفة الاسباب التي قدمت اوروبا فبضدها تتميز الاشياء

السبب الاول

لا ينكرَ ان ممالك اوروبا كانت دوقات وكونتات وايالات وممالك صغيرة وكبيرة وان الذين صيروها الى ما هي عليه الآن عائلات تسلطت على عائلات وضمت الاجزاء الى بعضها وصيرت كل قطعة عظيمة مملكة مستقلة . وعند ما تغلبت هذه العائلات خافت من تحرك الهمم خلف الاستقلال فهدتها التجارب الى توحيد اللغة في بلادها لتميت حمية الجنس التي تدفع اليها اللغة فلم يكن في بلاد فرانسا او انكلترة او المانيا من يتكلم بغير لغة البلاد والمراد بعدم التكلم بلغة الغير ان المملكة توحد اللغة في المعاملات والتأليفات والتعاليم والمخاطبات فلا يستعملون لغة الغير الا لضرورة تدعو اليها بحيث لا يتوسع فيها الى حد ان تسطو على اللغة الحلية . وقد اعتنت الدول بذلك حتى ان مثل البلغار قلدت الدول الكبيرة ومنعت لغات الغير من استعمالها في مدارسها . وبهذا القانون نقلوا كل جنس دخل تحت سطوتهم الى لغتهم فحكمت اللغات على الاجناس التي اخذت بها وصيرتهم كأهلها في الاخلاق والعادات لنسيانهم لغاتهم وانفعالهم

بغواعل اللغة الموضوع لها تلك الالفاظ · وملوك الشرق اخطأوا هذا الغرض وتركوا المحكومين يتكلمون بلغاتهم ويتعلمون بها فبقيت الجنسيات حية بحياة اللغة وذات خاضعة بقدر ما دعت ضرورة الضعف والفراغ من المعدات وكلما فتح لجنس باب ثورة او محرك لاستقلال تدافع حول الداعي وتفانى في الخروج من اسر الغير يشهد بذلك الامم التي حكمها العرب ولم يوحدوا اللغة فيهم فخضعوا بقدر ما استعدوا للخروج من سلطتهم او للتغلب عليهم حتى تمزقت المملكة وتوزعت في ايدي الثائرين والمتغلبين · والترك والفرس عند ما افرغت اليهم دولة العرب تركوا الناس ولغاتهم ولم يوحدوا لغتهم في محكوميهم لا بطريق الاجبار ولا بطريق التعليم فبقيت نار الجنسيات تحت ردم انتهاز الفرص حتى تمت المبادىء فقامت عليها الاجناس ثائرة بنفسها او منبعثة بتحريك الغير لها · ولا ينكر ذلك الا من جهل استقلال الفرس والافغان وبخاري واليمن وتونس ومراكش ومسقط وزنجبار والبلغار ورومانيا والجبل الاسود والسرب وممالك السودان والهند الاسلامية وقد كانوا تحت السلطة العربية ثم التركية والفارسية بعدها · وهذا الذي اخاف ممالك اوروبا فتخذت ما حصل للعرب والترك والفرس كتاباً تدرس فيه وقاية ممالكها من العوارض المهددة لوحدة كل امة منها · وكما اتخذت هذه الطريقة لتوحيد الجنسية في بلادها التزمتها في الامم المتغلبة عليها ولكنها لم تجعل الانتقال الى لغتها اجبارياً بل التزمت التدرج لذلك بتعميم التعليم بها لئلا ينفر المحكومون اذا علموا سعيها في اماتة لغتهم فهي تخادعهم باسم التعليم حتى اذا انقرضت الطبقة الحاضرة خرجت

التي بعدها مذبذبة فاذا مضت جاءت الطبقة الثالثة من جنس الامة الحاكمة لغة وديناً فتأمن ثورتها وتحركها عليها لكونها صارت منها . واذا دامت هذه الحرب الخفية قرناً او قرنين والشرق في غفلته منحدر في تيار الاوهام ماتت الاجناس العربية والتركية والفارسية والهندية والمغولية والحبشية والافريقية واصبح الشرق مسكوناً بامم اوروبية لغة وديناً وان ولدوا في آسيا وافريقيا

السبب الثاني

عند ما تم لكل عائلة اوروبية الاستيلاء على قطعة مخصوصة وحدت السلطة في الجنس المتغلب فلم تمكن اي انسان من المتغلَّب عليهم من اي ادارة فراراً من توزيع السلطة وضياع القانون بالاهواء والاميال الجنسية وخوفاً من اتساع سلطة المقهورين بما يحركهم للاستقلال واستمرت الحال كذلك حتى تم نقل الاجناس لغةً وديناً وصار المجموع جنساً واحداً . وعند تغلب مملكة اوروبية على مملكة شرقية تجعل الادارات العالية بيد رجال منها لتوحد السلطة وتتمكن من القبض على ازمة القوى الحربية والمالية والادارية فتراها تسوق الملايين من الشرق بعشرة رجال منها . وهي لا تمكن اجنبياً من ادارتها فلا ترى روسياً قائداً لجيش انكليزي ولا انكليزياً وزيراً للمالية روسيا ولا فرنساوياً وزيراً لمعارف ايتاليا ولا ايتالياناً وزيراً لحربية فرانسا وهكذا بقية الدول . ودول الشرق اخطأت هذا الطريق ولفقت العمال من الاجناس المحكومة وغيرها فانحلت عرى قواها وكثر فيها الثورات والتغلبات حتى جاءت الدولة العربية فوحدت سلطتها

في دورها الاول فنمت مملكتها بكثرة فتوحاتها ونفذت قوانينها الشرعية والوضعية في الممالك التي ربطت خيولها بابواب ملوكها وامرائها · فلما اتسع نطاق المدنية وجنح الخلفاء والامراء الى الرفاهة والسكون اسلموا امور اداراتهم الى الاجناس المحكومة بهم فدعاهم حب الأثرة الى نزع ما بيد مواليهم وساداتهم ورجعت العرب القهقرى وكثر المتغلبون وفسد النظام وجرت الدماء في كل جهة وطمعت دول اوروبا فهاجمت الشرق بعد ان كانت ترعد من ذكره ثم انتهى الامر بجمع السلطة للامة التركية فاخذت دورها الاول بما لا ينزل عن دور العرب بل تخطت من آسيا لاوروبا وفتحت بعض قطع منها واستولت عليها قروناً · وما زالت تزاول الاعمال بنفسها حتى وقفت برزخاً ضيقاً بين اوروبا وبين بلادها وممالك الشرق ولما انتهت في المدنية الى حد الرفاهية والخلود الى الراحة وفوضت امر كثير من الادارات الى غير جنسيتها كانت تلك الاجناس الوسيلة العظمى لتداخل اوروبا في مملكتها وكذلك بقية الممالك الشرقية التي اصبحت ميداناً للعب رجال اوروبا بعقول اهلها

السبب الثالث

كل عائلة تغلبت على قطعة في اوروبا وحدت دينها والزمت المحكومين بالاخذ به واراقت غزير الدم في سبيل توحيد الجامعة الدينية لئلا تترك بينهم ديناً آخر يوجب النفرة والفتن الداخلية والتداخل الخارجي وقد اعتنت اوروبا بالدين اعتناءً غريباً حتى ملأت بكلماته كتب التعليم من اي فن كانت ورسمت الصليب الذي هو الصورة المحترمة ديناً على

الملابس واواني الاكل والشرب والبُسط والفُرش والآلات واوراق الزيارة والمباني حتى على اعتاب الابواب فلا يكاد يقع بصر انسان على شيء الا وعليه هذه الصورة المقدسة ليكون الدين في فكر الواحد منهم في كل طرفة عين · ولعلمهم ان وحدة الدين اذا انضمت الى وحدتَي اللغة والسلطة قامت المملكة على اساس متين اهتموا بنقل الامم الشرقية بطريق التدرج فلم تقهر فرانسا اهل الجزائر وتونس على ترك دينهم كما فعلت اسبانيا في مسلميها عند تغلبها عليهم حيث الجأتهم الى التنصر او الخروج من البلاد وكذلك انكلترة لم تكره مسلمي الهند ولا روسيا قهرت مسلمي طرغستان والتركمان وغيرهم ممن هم في حوزتها وانما التزمت كل دولة ان تعمم لغتها فيهم وان تفتح المدارس لتعليم الابناء على اخلاق الامة الحاكمة وتمنع تعلم الدين الا مبادىء قليلة جداً تموه بها على ضعفاء الادراك ليخرج المتعلمون فارغين من الدين فيسهل نقلهم لأي دين بعد فان تعرضت امة شرقية لذكر دينها ولو لم تكن محكومة بامة اوروبية نودي عليها بالتوحش والخشونة والهمجية وقيل ان هذا تعصب ديني مع ان التعصب الديني لا يوجد الا في صنع اوروبا ولكن القوة تقول للضعف ما تشاء · وقد اخطاء ملوك الشرق هذا الطريق واكتفوا بالفتوح او التغلب على الغير وتركوه على معتقده كما كان يصنع قدماء المصريين والبابليين والفرس والهنود وغيرهم ثم جاء الاسلام فاكتفى من الناس بالاخذ به او الاذعان لملوكه وعند ما نشر جناحيه في الشرق والغرب ترك أمماً كثيرة على اديانهم المسيحية والموسوية والبرهمية والمجوسية والوثنية واعطاهم حرية التعبد من غير ان يتعرض لهم احد من المسلمين وهذه

مزية لا توجد في دين غيره · ولكنه لم يجن من هذا الغرس الجميل ثناء ولا شكورًا بل هاجمت اوروبا بأجمعها الشام بالنزعات الدينية وخربت دياره واراقت في كل شبر منه دم انسان فجلبت الدمار على مسلميه ومسيحييه واسرائيلييه واصبح فارغاً من معدات العمران محالاً بينه وبين التقدم بسور الفقر الذي بنته اوروبا بيد التعصب الديني · ومع كل هذه الفتن فان اصول ديننا توجب علينا حسن معاملة من غايرنا ديناً ومعاشرة الوطني والمستوطن معاشرة المثيل وان عاملنا بضد معاملتنا له لعدم امكاننا التصرف في اصول ديننا · ولم تكتف اوروبا بتوحيد الدين في بلادها بل عقد الاهالي الجمعيات الدينية وربوا لها ألوفاً من القسوس وبذلوا لهم الملايين من الذهب وبثوهم في الشرق تحت حماية دولهم ورعايتها فجاسوا خلال افريقيا وآسيا داعين الى الدين وقد انحدر الشرق في هذا التيار الذي لا مرسى له ولا مرجع الا توحيد الدين شرقاً وغرباً · وقد اخطأ الشرقيون هذا الطريق فنامت الامم في زوايا الاهمال وعكفوا على الملاهي يصرفون فيها الذهب والفضة وتركوا العلماء والاحبار والرؤساء يجلسون في المساجد والمعابد والهيا كل منتظرين من يقطع البراري والقفار ليتعلم منهم الدين وقد التزموا الطرق البطيئة وصعبوا على المتعلم طريق الحصول على المعارف ولا نعيبهم بالتقاعد عن جوب الاقطار مع ماهم عليه من الفاقة والحاجة الى القوت الضروري وانما نعيب الاغنياء واصحاب الاوقاف الذين ضلوا هذا الطريق وجعلوا اموالهم غنيمة لمن لا يستحقها من نائم في تكية اوشموع لمولد او نذور لاضرحة حتى من وفق لرصد شيء للتعليم صودر بما لم يكن في حسابه ولهذا تأخرت المعارف في الممالك الشرقية وعمت الجهالة عوامه واقتصر العلماء على

التعاليم الدينية في بعض البلادوتركت العلوم الرياضية فماتت الصنائع بموت اهلها وعدم بحث الملوك في احيائهاوغفلة الأُمم عن فتح المدارس والمعامل على ذمة الجمعيات الخيرية والتجارية فاصبح الناس يعدون مخترعات اوروبا من وراء العقول وحكموا على انفسهم باستحالة الوصول الى تقدم اوروبا لفراغهم من المبادي‌ء العلمية وبعدهم عن المسائل الدولية

السبب الرابع

لما تمت تربية امم اوروبا تحت احضان ممالكهاوجمعياتها العلمية والتجارية ورأَت الدول انها لو بقيت على التقاطع والتضاغن مع توحيد الدين بينها صارت عرضة للتفاني في سبيل الاطماع وفتحت للشرق بتخاذلها باب تداخل في شؤُنها الحربية او السلمية ولم تجد شيئاً تسد به هذا الباب الا المعاهدات الدولية لتأْمن كل مملكة شرجارتها وتلتفت لتنظيم ادارتها فاجتمعت كلمة ملوك اوروبا على حفظ الوحدة الاوروبية من مس الشرق لها مهما تقلبت المسائل الدولية بين ايديهم وعلى توجيه الهمم الى الشرق فتحاً واستعمارًا فتراهم اذا هموا بامر ضد مملكة شرقية خابر بعضهم بعضاً فاذا ارضى هذا ذاك وتمت كلمة التداخل والاستيلاء وثبت الدولة العاملة تحت مراقبة اخواتها فان فازت بالظفر فذاك وان خذلت تداركها الكل واوقفوا الشرقية عند حدودها وكلفوها ما لا يطاق. فاذا انتهت من دورها قامت الاخرى لوثبتها التي اباحها لها الاتفاق وعلى هذا جرت ممالك اوروبا حتى مكنها الوفاق من التغلغل في افريقيا وآسيا. وقد اخطاءت ممالك الشرق هذا الطريق الجليل فاستبدلت الاتفاق

بالنفرة وبث العداوة بين افرد الامم وانتهت العداوة الى مساعدة دولة شرقية لدولة اوروبية على امة شرقية مثلها لاستيلائها عليها وما تشعر انها واقعة في حبالتها بالقوة او بالحيلة المالية ولهذا لا نرى اتحادًا بين ملوك الصين والهند ولا بين هؤلاء والفرس ولا بين المجموع والترك ولا بين هؤلاء والافغان وبخاري ومراكش وزنجبار وبهذا التقاطع تمكنت اوروبا من التداخل بين ملوك تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتّى فبتقاطعهم صارت ممالكهم اجزاء صغيرة في قارتين عظيمتين فسهل الاستيلاء عليها واحدة فواحدة وكل ملك ينظر الحاصل لجاره ولا تتحرك همته لجمع الكلمة الشرقية او الاتفاق الدفاعي. وكان لاوروبا اليد القوية في افساد ملوك الشرق وايقاع العداوة بينهم بالاكاذيب الموهمة حتى صيرتهم اشد عداوة لبعضهم من عداوتهم لها بل بتلطفها في الخداع والتمويه صارت محبوبة عند البعض من ملوك الشرق . وعلى هذه الاصول الاربعة بنت اوروبا قواعد ممالكها وبتربية الامم تحت احضانها على هذه المبادىء العظيمة تفرع عن هذه الاسباب اسباب ثانوية كانت قوة على قوة بل صارت مادة الحياة المدنية وتقدم العلم والصناعة واتساع العمران

السبب الاول الفرعي

اطلاق حرية الكتّاب في نشر افكارهم بين الامم لحياة افكار العامة باحتكاكها في افكار العقلاء وبهذه الواسطة ربّى الكتاب الامم وهذبوهم ونقلوهم من حضيض الجهل والخمول الى ذروة العلم والظهور ووجدت الدول رجالاً مدربين لم تنفق في تربيتهم درهماً ولا دينارًا وانما

رباهم المحررون والعلماء وقد اخطاء الشرق هذا الطريق فخاف ملوكه من الكتاب والعقلاء فضغطوا على افكارهم حتى اماتوها في اذهانهم الى ان جاءت الدولة العربية واطلقت حرية الافكار وجمعت العلماء من جميع الجهات وترجمت كتب الاوائل الحكمية وغيرها وفتحت باباً اغلقه الجهل قروناً طويلة ثم انقضى دور الضخامة وتوحيد الكلمة وجاء وقت المتغلبين فتجزأت المملكة وتصدى الثائرون لقتل العلماء واحراق الكتب وهدم المدارس فانطفأت انوار العلوم الشرقية وضيق ملوك الشرق على ارباب الاقلام فبات الصين والهند والعراقان وبلاد العرب والجبال والغرب على ما كانوا عليه من عداوة الكتاب ونفي الظاهر منهم او اعدامه حتى الجأ واكثيراً منهم الى الالتجاء لاوروبا وخدمتها بتغرير قومه وتضليلهم انتقاماً او قياماً بحق حاميه من الاعدام ولو اطلق ملوك الشرق حرية التحرير وجعلوا المحررين تحت مراقبتهم وساعدوا المخلص في خدمة مملكته وجنسه واسكتوا المفسد والمهيج لاحيوا الامم التائهة في القفار وبعثوا فيهم ارواح غيرة وحمية تصان بها الممالك

السبب الثاني الفرعي

بهداية الامم الاوروباوية الى المعارف وطرق التقدم تجمع ارباب الاموال منهم لفتح صناديق الاعمال المالية فتحصلوا بالسهام القليلة على نقود كثيرة واستعملوها في المعامل والتجارة وساعدتهم الدول فحجرت على مصنوع الغير وتجارته لترويج البضاعة الاهلية وتحفظ الثروة في داخلية البلاد وبهذه الطريقة اتسعت الثروة وارتفع الفقراء الى مقام الاغنياء واصبحت الممالك تباهي بعضها بثروة اهاليها ووفرة ماليتها . وقد اخطأ الشرقيون هذا الطريق وجمعوا المال

لوضعه تحت الارض خبيئة او اصرفه في الملاذ والشهوات وتركوا صنائعهم عرضة للضياع واستعملوا مصنوع اوروبا حتى اماتوا الصنعة والصناع وحولوا ثروتهم الى اوروبا فترى الصانع الشرقي يئن من الم الفقر وهو جار الغني ولكنه لا يشعر بانينه لاشتغاله عنه بالملاذ والملاهي

السبب الثالث الفرعي

لما رأت دول اوروبا ان المخترعات والصنائع النافعة لا تكون الا من فريق الفقراء سنت قانون الامتياز والمكافاءة والشهادات العلمية والعملية ونياشين الشرف لتبعث في الناس غيرة المجاراة والمباراة في التفنن والاختراع وكلما اخترع واحد شيئاً كوفئ على اختراعه والتزمه منه الاغنياء وارباب المعامل فكثر المخترعون وانتهت بهم البعثة العلمية الى استخدام البخار والكهرباء واكتشاف العوالم القديمة والحديثة . وقد اخطأ الشرقيون هذا الطريق فحطوا على المخترعين وتركوهم واعمالهم وانكبوا على الاجنبي ومصنوعه واغمض الملوك عنهم عين الرعاية والاعتبار ففترت الهمم وقعدت عن السعي خلف النافع من بنات الافكار واكتفى كل صانع بالبسيط من الاعمال المتداولة التي لا بد منها لكل امة

السبب الرابع الفرعي

لما رأت دول اوروبا ان الامية ما تمكنت من امة الا عرضتها للضياع والاستسلام الى الغير عممت التعليم وجعلته اجبارياً حتى اصبح الاميون يعدون في ممالكها العظيمة . وقد اعتمدت كل دولة على توحيد التعليم فعلمت الامة الدين وتاريخ الجنس واللغة واخلاقها وعاداتها والقانون المدني

الجامع لوحدة الامة وتاريخ المملكة وحقوق الملك وواجبات الدفاع عنه حتى سرت روح الحياة الدولية في كل فرد من افردها واتسع نطاق الافكار فاصبحوا في حروب فكرية نتائجها الإحياء وامتداد السلطة . وقد اخطاء الشرقيون هذا الطريق فتركوا الامم تائهين في الجهالة العمياء لتوهمهم ان المتعلمين يعارضونهم فيما هم فيه وما صيرهم لذلك الا اسناد بعض الاحكام الى الجهلة وضعفاء العقول . وقد نامت الامم الشرقية تحت ردم التهاون وعدم التبصر حتى مات العلم واهله وما تحركت طائفة لعقد جمعية تساعد من بقي من العلماء على نشر المعارف وتوسيع دائرتها بل كل غني وامير يجعل الذنب للعلماء لتقاعدهم عن جوب البلاد وجوس الفدافد والقفار وهم يعلمون من شأن العلماء انهم لا يملكون شيئاً من الذهب والفضة وقد حبس الامراء والاغنياء الذهب والفضة وجعلوهما وقفاً للملاهي واللذائذ وكلما هبت عليهم ريح تبكيت قالوا ما اخر الشرق الا العلماء . وبموت اهل المعارف احتاج ملوك الشرق لاستخدام اناس من اوروبا يقوّمون بهم أود ممالكهم . ومن نظر لجمعيات اغنياء اوروبا وعدم حصر مدارسها في الشرق والغرب ورأى اغنياء الشرق وهم يبعثون اولادهم الى مدارسهم ليتعلموا على قساوسة اوروبا امور دينهم ودنياهم سفه احلامهم وايقن انهم العلة الوحيدة في تاخر الشرق عن اوروبا فالفقير العالم ماذا يقول والصانع المعدم ماذا يصنع والعاقل المحتاج ماذا يعمل وكلٌّ يحتاج الى المادة ولا مادة الا جمعيات الاغنياء والامراء واتجاه الملوك اليها بالعناية والمساعدة المادية والمعنوية

السبب الخامس الفرعي

لما رات ممالك اوروبا ان الملوك كثيراً ما يقعون في خطاء الراي

بالانفراد فيه احدثوا مجالس الوزراء والشورى التي تقيدت بها الممالك ظاهراً فالقت اوزارها على عواتق اعيان الاهالي ومنتخبيهم لتستمد من افكارهم ما به يحسن النظام وتبقى المملكة حية بحياة قواها العاملة وصار للامم الثقة بملوكهم ووزرائهم لعلمهم انهم لا يصرفون شيئاً ولا يحدثون عملاً ولا يبرمون امراً الا بمشورة نوابهم وبتبادل الافكار بين الوزراء والنواب ظهرت ثمرات عظيمة واشتد عضد الدول وعظمت قوتها واتسعت تجارتها ومعارفها وكثر المرشحون للاعمال والادارات العالية بالتربية في المجالس . وقد اخطأ الشرقيون هذا الطريق بسبب الجهالة التى عمت الامم الشرقية فلم يكن عند ملوكهم ثقة باعيانهم ووجهائهم ولا يحبون كثرة العقلاء خوفاً من التغلب الذى يحلم به كل ملك شرقي وهو وهم لا حقيقة له ولذا نراهم اذا نبغ في ممالكهم اناس وضعوهم تحت سوط التضييق حتى يبغض الغير طريق العقلاء والنبهاء فراراً من الوقوع فيما وقعوا فيه من البلاء والعناء

السبب السادس الفرعي

انتجت تربية الامم على المعارف احداث اندية السَّمر والتجارة فاتخذت المجالس العديدة لاجتماع اهل الافكار ممتزجين ببعض الضعفاء لينقلوا عنهم ويتربوا تحت احضانهم وفي تلك المجالس تدور الاحاديث على الامم والممالك واعمال الملوك واخلاق العالم وتاريخ العمران فكانت هذه المجالس روحاً ثانية في جسد المملكة المتحرك بروح الوزراء والنواب والعمال وقد علم الملوك حسن مقاصدهم فلم يضيقوا عليهم بشيء يحول بينهم وبين مدارسهم الادبية . والشرقيون اخطأوا هذا الطريق وجعلوا مجالسهم قاصرة على الغيبة والنميمة والسعي في اذية فلان ومعاكسة علاّن والتحاسد والتباغض وتقبيح بعضهم بعضاً واللهو واللعب

وانقطعوا عن العالَم بالمرة . ومنهم من اقتصر على الاقامة بين اولاده . ومنهم نفر قليل اشتغلوا بالمعارف واضطرهم تيار المجتمع المدني الى الانحدار معهم في غالب الاوقات وقلَّ ان يجتمع جماعة للبحث فيما ينفع الامة او الدولة لعلم العقلاء ان ابحاثهم غير معوَّل عليها ولا ملتفت اليها لانصراف معظم الامة الى الشهوات . فهذه هي الاسباب التي قدمت اوروبا ونشرت أَلوية التقدم في جميع جهاتها وبالوقوف عليها عرفنا العلل التي اخرت الممالك الشرقية على اختلاف مواقعها واوقعتها في فخاخ اوروبا . وعلمنا ان الدين الاسلامي والاديان الشرقية لم تكن السبب في التأخر كما يزعم كثير من الطائرين حول دهاة اوروبا بل ان الدين الاسلامي كان السبب الوحيد في المدنية وتوسيع العمران ايام كان الناس عاملين باحكامه . والجوُّ هو هو الذي كان فيه المتقدمون من المصريين والفنيقيين والفرس والهنود والعرب والترك وقد تحققنا ان التأخر انما جاءَ من تعميم الجهالة باغضاء الملوك عن وسائل التعليم والتضييق على ارباب الاقلام والافكار وبعد الاغنياء عن الجمعيات وتقاعدهم عن ضروب التجارة والصناعة والزراعة ورضاهم بالبقاء تحت اسر الشهوات . فاذا اطلق الملوك حرية الافكار والمطبوعات تحت المراقبة وبذل الاغنياءُ الذهب في حياة الصنعة وتعميم المعارف في المدن والقرى ومساعدة العلماء على الرحلة خلف حياة العلم واجتمعت كلمة الملوك والوزراء والامم على السعي خلف التقدم امكنهم ان يوقفوا تيار اوروبا شيئاً فشيئاً حتى يضارعوها قوّة وعلماً . والا اذا تركوا هذه الاسباب وبقوا على ما هم فيه من التقاطع والتحاسد والجهالة كان مَن العبث تجمعهم في الاندية وتشدقهم بقول بعضهم لبعض بم تقدم الاوروبيون وتأَخرنا والخالق واحد

مدرسة البنين

نديم وحافظ

· ن· حفظت الدرس الماضي ·ح· نعم واحب ان تعلمني الصلاة كما وعدتني ·ن· قبل الصلاة يلزمك نتعلم كيفية الطهارة · اذا كانت ثيابك نجسة يلزم ان تطهرها بالماء حتى تزول عين النجاسة ورائحتها ان كان لها رائحة ولونها ان كان لها لون ظاهر في الثوب ·ح· والنجاسة التي يلزم تطهير الثوب منها ما هي ·ن· هي البول والعذرة سواء كانا من انسان او حيوان عندنا معاشر الشافعية ودم الحيض والنفاس ودم الجروح والخمر ولمس الكلب المبتل والخنزير او بيد مبتلة فكل هذه نجاسات اذا تلوث الثوب بشيء منها لا يطهر حتى يغسل وتزول النجاسة والنجاسة الكلبية تغسل سبع مرات منها مرة بالتراب ·ح ·البول ليس له لون وكذلك الخمر اذا كانت غير ملونة فكيف نعرف طهارة الثوب منها · ن · ان كان لها رائحة فتغسل حتى تذهب وان كانت خالية من الرائحة فتغسل حتى يغلب على ظنك ازالتها و يكفيك ان تصب الماء على الثوب المتنجس بهذه النجاسة حتى تذهب النجاسة ·ح · اذا كان الانسان ماشياً في الطريق وحيوان يبول فاصابه رشاش هل ينجس ثوبه ·ن· اذا كان الرشاش يرى بالعين الصحيحة ويحس باليد تنجس و يلزم غسله واذا كان لا يرى ولا يحس يعفى عنه ·ح · اذا كان الانسان في زمن الشتاء والارض فيها وحل او ماء راكد واصابه شيء من الوحل او الماء ماذا يصنع ·ن· مثل هذا يعفى عنه وان كان نجساً لان الانسان لا يمكنه الاحتراز عنه فالشرع خفف عنا ولم يلزمنا بغسل ذلك الا اذا كنت تحب

ان ثوبك يبقى نظيفاً دائماً فاغسله واذا تعذر عليك الغسل اولم تجد ماء يكفي الغسل والوضوء فصل بأثر الوحل والصلاة صحيحة ·ح· واذا تقيأ الانسان واصابه شيء منه ماذا يصنع ·ن· يغسل الجزء الذي يصيبه القي فانه نجس لانه خارج من المعدة فحكمه حكم الخارج من اسفل الانسان ·ح· على هذا يصير الفم نجساً ايضاً ·ن· نعم ويكفيك ان تتمضمض حتى يزول اثر القيء منه ·ح· ورمص العين ووسخ الآذان نجس ايضاً ·ن· لا بل هما طاهران والعرق كذلك طاهر وان كانت رائحته كريهة بل لو كانت رائحته رائحة العذرة فانه طاهر لا ينجس الثوب ولا البدن وانما اذا كان الرمص في العين قبل الوضوء يلزمك غسله لئلا يبطل الوضوء لانه يكون حائلاً بين الماء وبشرة الجفن او الماق وفضلاً عن كونه حائلاً فانه ضار بالعين مشوه للوجه امام الناس واذا كنت عرقاناً عرقاً له رائحة يلزمك الاستحمام لئلا يتضرر الناس برائحتك فتكون مبغوضاً عندهم ينفرون من مجالستك ومع ذلك فان تراكم العرق على الجلد يسد المسام ويحدث امراضاً صعبة فيلزمك تنظيف بدنك ليكون التنفس الجلدي مستقيماً ولا بد من غسل الافرازات الجلدية لنظافة البدن والتحفظ على الصحة · ويلزم ان لا تتهاون في الاشياء الطاهرة الملوثة للثوب مثل الطين والتراب ووسخ الجسد فان وساخة الثياب تضر بالصحة وتنفر الناس منك وتصيرك في حالة الازدراء فيلزم ان تكون ثيابك نظيفة طاهرة على الدوام ولاجل التحرز من النجاسة عند قضاء الحاجة يلزمك ان تقعد لقضائها ان كان في الخلاء او في المرحاض لئلا يصيبك رشاش البول اذا بلت من قيام ولا تقعد في مهب الريح لئلا يرد عليك البول فينجس ثيابك

ولا تبل في الطريق لئلا تؤذي الناس وتنجس نعالهم وربماكان في المارين امرأة فتستحيي من المرور عليك ولو كنت مستور العورة على ان البول في الطريق وقاحة وتشبه بالحيوان البهيم الا اذا كان في محل معد لذلك فلا بأس به ·ح· واذا احتلمت وتلوث الثوب بالنطفة هل يتنجس ·ن· اما عند الشافعية فانه لا يتنجس لان هذا الماء طاهر عندهم وانما يغسل الثوب تنظيفاً وعند المالكية يجب غسله لانه نجس وعند الحنفية ان كان طرياً يغسل وان كان جافاً يفرك وعلى كل مذهب يجب عليك الغُسل وهو ان تعم جميع جسدك وشعرك بالماء وكذلك عندما تتزوج كلما باضعت زوجتك يجب عليكما الغُسل فانه لا تصح لك صلاة ولا يجوز لك ان تقرأ القرآن او تمس المصحف او تطوف بالبيت في الحج الا بعد ان تغتسل من الجنابة بنية التطهير منها ·ح· ماذا اقول في نية الغُسل ·ن· تقول نويت رفع الحدث الاكبر او نويت استباحة مفتقر الى طهارة فاذا اغتسلت بلا نية كان الغسل باطلا وبقيت على جنابتك ·ح· وهذه الاحكام تلزم بطرس ورحمين صاحبي ·ن· هذه من احكام ديننا الاسلامي واما بطرس ورحمين فان لكل منهما رئيساً دينياً يأخذ عنه امور دينه ويعلمه الواجب عليه انما النظافة الاعتيادية تلزمهما كما تلزمك فيجب عليهما تنظيف جسدهما في الحمام او بالاغتسال في البيت وتنظيف ثيابهما لاجل حفظ صحتهما وعدم تضرر الناس منهما ولا تنس انسهما بالنظافة وحسن الثياب فان النفس تسر بما تراه من حسن هيئة البدن والثياب وتنقبض بالوساخة والروائح الكريهة فالدين ليس بشرط في النظافة والتجمل باحسن ما عند الانسان عند

خروجه الى المجالس العامة ويلزمك ان تنبهها على ما يلزم من هذا القبيل فانهما ابنا وطنك وانسانان مثلك والدين لا يمنعك من نصح غيرك وارشاده فيلزمك ان تحافظ على دواعي الالفة ما دمت في المجالس العامة فاذا جاء وقت العبادة ذهبت الى المسجد وذهب كلٌّ الى الكنيسة وبعد العبادة تعودون لتناول اشغالكم بلا تنافر ولا اضرار فان الحقوق المدنية تقضي عليك بامور كثيرة سابينها لك في الدرس الآتي ان شاء الله تعالى

مدرسة البنات

حفصه وبنتها سلمى

ح · انا شايفاكِ بتغسلي هدوم اخواتك ويَّا هدوم ابوك انت ما تعرفيش ان هدوم اخواتك نجسة ولما تحطيهم في الميَّه ينجسوها وينجسوا الطشت · س · أُمال اعمل ازَّاي · ح · تمسكي هدوم ابوك تغسليها لوحدها وكل ما تغسلي فم تحطي الميَّه في طشت تاني لاجل تغسلي فيها هدوم العيال وان ما كنشي عندك الاَّ طشت واحد تغسلي هدوم ابوك فُم وتطلعيهم وتحطيهم في جنب وتجيبي هدوم اخواتك تغسليهم في الغُسالة وبعدها تشاهدي ايدك بشويَّة ميه وتملّي الطشت وتصبّي عليه كوز ميَّه تشاهديه به احسن اذا ما عملتيش كده تنجسي الطشت وكل ما تحطي فيه ميَّه تتنجّس وتنجسي هدوم ابوك وتبقى عبادته بطاله وذنبه في رقبتنا · وقبل ما تنشري هدوم ابوك تشاهديهم فم تخلي الهدمه في ايد والكوز في ايد وتصبّي عليها وهيًّا بعيده عن الطشت والا ان كان عندك حنفية ميه تمسكي الهدمه تحتها

لما تجري الميه عليها وتعصريها وعند ما تنشريها تمسحي حبل الغسيل احسن يكون عليه تراب يعوص الهدوم او عليه وسخ عصافير ينجسها ويوسخها وبعد ما ينشفوا ان كان عندك جندرة تجندريهم طيب ولا تتكيش عليهم بالجندره احسن تدوبيهم قوام وتصبري عليهم لما يتهوّوا بعد الجندره وتشيليهم لحسن ما تحطيهم وهما طريين يعفنوا من الرطوبه وتبقى ريحتهم وحشه . وان كان عندك هدوم مصبوغه حطيهم لوحدهم وحطي الهدوم البيض لوحدهم احسن يكن تنضح عليهم الصباغه . وتخلي هدوم جوزك الجوخ ولاّ الحرير على طولها يا في صندوق طويل يا في الدولاب احسن تتكسّر ويمشي بها وهيّا متنيه في وسط الناس وان كان افندي بعد ما تغسلي القمصان تكويهم وتحطيهم في حاجه نضيفه وتشيليهم . وعند ما يقلع جوزك هدومه تنفضيهم حالاً وتمسحيهم بالفرشه وان كان فيهم بقعة ولاّ حاجه تمسحيها حالاً وان لقيت فيهم شرط ولاّ فتق تخيطيه ولا تشيليهمشي الا وهما اربعه وعشرين قيراط وان كان جوزك جاي لحاجه وطالع برضه قبل ما يطلع تنفضي هدومه وتمسحيهم وهوّ لابسهم ولا تخلهشي يطلع من عندك الا وهوّا زي الشمامه وان كان المنديل وسخ تغيريه له ولا تخلهشي يقول لك هات منديل او غيري لي قميص . انت اللي تعملي دا كله من عقلك خليه يحبك ويحطك في عينه زي الكحل لما يشوفك نضيفه وملتفته له في كل حاجه

س . وحنونه يلزمها دا كله ولاّ ما يلزمهاش على شان اقول لها تبقى عارفه الواجب عليها للراجل

ح . شوفي يا سلمى يا بنتي كل اللي اعلمه لك من امور البيت وترتيبه والواجب عليك للراجل واللازم لأولادك واللازم للبسك

وفرشك يلزم تعليمه لخنونه فانها زيها زيك بس نفترق بالدين انت مسلمه وهيّاً نصرانيه فاللي اعلمه لك من امور دينك اعرفيه لوحدك وهيّاً اهيّاً بتتعلم امور دينها من القسيس وامهـا كمان بتعلمها على قدّ ما تعرف ٠س٠ بقى يلزم تطهّر هدوم جوزها زينا ٠ح٠ هيّاً ما هيّاًش رايحه تغسل هدوم جوزها آهو يلزمها تنضفها طيب فان الغسيل ما فيهشي نصرانيه ومسلمه دا واجب على كل واحد ينضف نفسه وان كانت عند نا الحاجه تبقى نجسه وعندهم ماهيّاًش نجسه كل حيّ ودينه واما النضافه دي عموميه يا بنتي ٠ س ٠ بس لما نقعد نتحدّت ويا بعض هيا تحلف بالعَدره وانا احلف بالنبي اقوم انغاظ منها ٠ح٠ تنغاظي ليه يا حبيبتي ما هو دينها كده وكل انسان يحلف على قدِّ دينه يعني انت يا سلمى تعرفي النبي بتاعنا ٠س٠ أَ مال موش ابويا قال لي اسمه سيدنا محمد ابن عبدالله ٠ح٠ لما اعلمك كمان النبي عربي وانولد في مكه وهاجر منها الى المدينـة المنوره ومقامه فيها يزوروه الحجاج وهوّ اللي نزل عليه القرآن واللي علمنـا الصلاه والصوم والزكاه والحج وامور ديننا وعمره ما كدب كذبه ولا خان في حاجه ولا خبى عنا حاجه قال له عليها ربنا وكان فصيح جميل يعاشر كل انسان على قد حاله عُمر العيبه ما تظلع من حنكه قعد طول عمره يعلم الناس النضافه والظرافه والامور الطيبه ولما كان يحارب ما كان حد يغلبه وكان يقعد يعلم النسوان والصغار والعبيد وياكل ويّاً الخدامين والعبيد والفقرا والناس العيّانين وما كان يخلي فلوس ولا دهب ولا فضه الاّ لمّا يفرقها على الناس ولا يخلي في بيته حاجه لانه ما كانشي عاوز من الدنيا حاجه بس عاوز الناس تتعلم وتعرف ربها وترجع عن الامور البطاله

ويمشي كل واحد في حاله لا حد يؤذي رفيقه ولا جار يطلّع لجارته ولا صاحب يخون صاحبه ويبطلوا السرقة والقتل والفلت ويسيروا زي الاخوات حتى النصارى اللي كانوا يجوله ما كان يؤذي حد منهم ولا يعيّب عليهم وكان يكلمهم باللسان الحلو والكلام الطيب وينبه على الناس ما حدش يؤذيهم وكان جميل عيونه سود لا هو طويل ولا هو قصير ولا نحيف ولا سمين يتبسم ولا يهأهأ شي وكان يستحي من كل انسان واذا قعدوا النسوان في مجلسه ما يشيل عينه في واحده منهم وعلى شان يعلم الناس الامور الكويسه كان يحلب النعجه بايده الشريفه ويساعد الخدامه ويخيط مركوبه بايده ويجيب حاجته من السوق بايده وشوي في بقى لما يبقى سيدنا جبريل يخدمه وهو يخدم نفسه واهل بيته هوّ رايح يبقى احسن من كدا ولاّ طبع الطف من كده خليكي عارفه صفات نبيك واوعي تنسيها احسن الواحده منا ان ما كانشي لها دين يلعب بها الشيطان في كل حاجه وان كان حد يجيب سيرة الانبيا التانيين قدامك إوعي تعيبي في واحد منهم احسن كلهم خيرنا وبركتنا واسيادنا . يوم من دول تقول لك حنونه سيدنا عيسى تقومي تعيبي فيه بكلمة تكفري احسن دا نبي عندنا زي سيدنا محمد وربنا نزل عليه كتاب اسمه الانجيل وكان مشيه زي مشي النبي بتاعنا وكان لطيف يخاطب الناس باللي يعرفوه ويلاطفهم كتير قوي وعمره ما شتم حد ولا عمل حاجه تغضب ربنا ولحد ما رفعه ربنا للسما ما بطّل الوعظ في الناس ولا نصيحتهم ولا رجع عن تعليمهم الامور الطيبه فاللي يعيب فيه منا يا مسلمين يكفر . س . واذا كانت حنونه تعيب في

النبي بتاعنا تكفر ح . بقى شوفي احنا عندنا كل الانبيا على حق واللي يعيب في واحد منهم يكفر آهو سيدنا محمد زي سيدنا عيسى زي سيدنا موسى زي سيدنا ابراهيم زي غيره من الانبيا ونؤمن بهم كلهم وهما بشقه اليهود يآمنوا بسيدنا موسى ولا يآمنوش بسيدنا عيسى ولا سيدنا محمد والنصارى يآمنوا بسيدنا عيسى ولا يآمنوش بسيدنا محمد آهو يا بنتي كل انسان على دينه وليه انتِ تعيبي في دينها ولا هياً تعيب في دينك لا انت رايحه تبقي نصرانيه ولا هياً رايحه تبقى مسلمه وبس تخسروا بعض وتصيروا اعادي على قلة فايده خليكي انت زي ما اعلمك وتملي اتكلموا في الخياطة وشغل الابره والمنسج وحاجة البيت ولا تتكلموش في الديانه وربنا يهديك يا بنتي ويطعمك . روحي افتحي عينك وخليك ويّا رفقاتك البنات بالادب والحشمه احسن دا الكمال ما فيش احسن منه

—★—

اللآلي السنيه في الاصول الحسابيه

هو كتاب نفيس في علم الحساب وضعهُ الفاضل الماهر محمد افندي شكري معلم الرياضة بالمدارس الاهلية وهو جزآن انتهى طبع الجزء الاول منه فبلغ ٢١٦ صحيفة والثاني جار طبعهُ وهو كتاب جليل في بابه وضعه حضرة المؤلف وضعاً جميلاً معتنى به لا يستغني عنه تلميذ وقد جعل ثمنه ١٥ قرشاً صاغاً وهو يباع بطرف مؤلفه باسكندرية وبادارة جريدة مرقى النجاح الغراء باشهر كتبيات البيع فعلى من اشتغل بتعلم الحساب الحصول عليه قبل تصريفه

الاستاذ

الجزء السادس عشر من السنة الاولى

يوم الثلاثا ١٦ جمادى الاولى سنة ١٣١٠ و ٢٨ هاتور سنة ١٦٠٨

الموافق ٦ دسمبر سنة ١٨٩٢

إِنَّمَا يَقْبَلُ النَّصِيحَةَ مَنْ وُفِّق

ايها الشرقي — نمتَ حتى اذا سمعتَ الصيحة تنبهتَ ولكني اراك مذعوراً مدهوشاً وقد اختلفت كلمة الدعاة فاذنك ملأى بعبارات متناقضة وافكار متضاربة وانت متردد بين المنافقين وطبيعتك المائلة بك الى مماثلة الاجناس علماً وشرفاً . لا تأسَ فان معك من اخوانك الوفاً من الافاضل العقلاء والملآء الذين ينفقون اموالهم في سبيل الصلاح والاصلاح والبلغاء الذين اقاموا انفسهم خدماً بين يديك ليرشدوك الى سواء السبيل . والاستاذ اضعف اخوانه الشرقيين واحوجهم الى الاستمداد من افكارهم العالية احب ان يكون خلف الناصحين ليخدمك بقدر ما يمكن ويبين لك بعض ما اقتبسه من حِكَم اخوانه واكتشفه من خفايا وضعائك المصطنَعين فاسمع وقيت الشر وكفيت السوء — احسن ما اتخذته قاعدة تبني عليها تقدمك الهدوء والسكون والبعد عن اهل الفتن . وافضل اساس تضعه لعمار بلادك تعاونك

باخيك على تمهيد طرق التقدم . اياك ان تظن ان التقدم موقوف على ثورة تريق فيها الدماء فان من زين لك هذا العمل فقد اضلك واسلمك الى الغير . لا يتوقف التقدم الا على قطع الاضغان وترك التنافر بالدنيئات وجمع الشتيت مما تفرق من الاجناس الشرقية ولا يكون ذلك الا بالتربية على الآداب ومكارم الاخلاق . وليس القصد بهذا الجمع ان تثور في وجه الاجانب مزحزحاً لهم عن اوطانك بل القصد ان تشابه الاجنبي في سعيه العلمي والتجاري . ولا تنظر لسوء تأخرك فتيأس من الوصول الى التقدم المطلوب واعمل من الاعمال ما يكون كالأساس لمن يأتي بعدك فتكون كمن غرس لغيره فجنى والفضل للغارس . والا فانك ان دخلت باب اليأس وانت انت فكرًا ونظرًا جاء من بعدك قانطاً مستسلماً لاهل التقدم استسلام ضعف وذلة . واذا رايت مصرياً او سورياً او تركياً او هندياً او فارسياً او مغربياً يوقع النفرة بينك وبين جنس شرقي كأن تكون مصرياً وترى شرقياً ينفرك من السوري او التركي فاعلم انه اجير يشتغل لغيره ويريد ان يأكل خبزه مؤتدماً بدمك ان اهاجك للفتنة او بثروتك ان اسلمك الى الغير بشقاشقه . فلا تغرنك عبارته العربية ولهجته الشرقية فما هو الا شرك نصب لتصاد به فاضرب بما يسميه نصحاً ووعظاً حائط الاهمال والاهدار واستمسك بمحبة اخيك السوري او التركي او الفارسي او غيره فما ارجعك عن طريق التقدم الا اغترارك بالمصطنعين واقوالهم . واذا كنت في مصر ورأيت من يميل لمس حق من حقوق اميرك الخديوي الافخم ويوهمك ان صالحك موقوف على ذلك فارفض قوله وحذر قومك منه فانما

هو خادع غاشٌ بل عدو مبين واستمسك بحبل الانقياد الى اميرك واملأ باطنك بحبه واخلص في خدمته فلا حياة لك الا بحياة سلطته ولا شرف لك الا بشرف وزرائه الحافظين لنظام حكومته · وان رأيت تركيا يستهيج سوريا او سوريًّا يحرك شاميًّا فابذل لها النصح وذكرها بحاجتنا الى السكون وقطع عروق الفتن الداخلية وبعدنا عن كل ما يوجب تداخل الغير في شؤننا · واياك ان يحملك الطيش على ان تسيء معاملة اجنبي استوطن بلادك اواجتاز بها فتجلب الدمار على بلادك بل عامل كل مستوطن في بلادك بالحسني فان اوروبا لا تلتمس من الاعذار عن تداخلها في الشرق الا دعوى همجيتنا وعدم استعدادنا للقيام امامها بمواد العمران وضروريات المدنية فان اسأت اجنبيًّا مستوطناً بلادك فقد قويت دعواها وساعدتها على فتح باب التداخل وان رأيت من يطعن في سلطانك او يستميلك الى غيره من الشرقيين فاعلم انه اجنبي وان اتصل بك نسباً وقرابة · وما ضر الشرق وفرق جمعه وبدد ممالكه الا امثال هذا فاقرب من الافعي ولا تقرب منه فانه تاجر يتجر ببيع الارواح بثوب ولقمة · ولا ازال اكرر عليك لزوم الهدو والسكون وحفظ حقوق الوطنيين والغرباء والاجانب واستعمال الرفق واللين مع الجد في احياء العلم والصنعة وتقدم الزراعة في مثل مصر التي وقفت ثروتها على خدمة تربتها · واعلم ان افاضل الشرق ليسوا قليلين حتى نستبعد الوصول الى معارف اوروبا او الى مبادئها ان قصّرنا ولكنهم يحتاجون لشد ازر بعضهم بعضاً في فتح محال التعليم وتكثيرها في المدن والقرى · فاجتهد في تعليم الابناء ودع العلم يطالب بمجد الجنس وشرف الشرق فالبعثة العلمية خير من البعثة الحربية ولا شاهد

اكبر مما نشاهده من قوة اوروبا بقوة علمائها · هذه نصيحتي الى كل شرقي سمعها مسلماً كان او مسيحيًّا او اسرائيليًّا او غيره وانما يقبل النصيحة من وفق

مدرسة البنين

نديم وحافظ

ح · وعدتني في الدرس الماضي ان تعلمني شيئًا من الحقوق المدنية وها انا مستعد للتلقي فتفضل بما تسمح به النفس الكريمة ن· اراك قد ترقت افكارك ودخلتَ في طور ادبي وصلت اليه باحتكاك افكارك في افكار اخوانك التلامذة المتنورة بمصباح الاساتذة القائمين بنقلهم من الجهالة الى العالمية فيجب عليك ان تعرف قدر نعم اشياخك ومعلميك وتحترمهم اذا حضروا وتثني عليهم اذا غابوا كما يجب عليك ان تحفظ حقوق اخوانك التلامذة الذين معك في مدرستك والمتعلمين في مدرسة اخرى وطهر باطنك من بغض ابناء جنسك فاذا رايت احداً متقدماً عليك في الدروس فبدل ان تحسدهُ وتسعى في اضراره تمنى له النجاح لتنتفع به وجد لتدركه · وان ذكر امامك واحد من ابناء جنسك فتلطف في ذكره بخير وان ذكر الغير له معائب فادفعها بأدب واذكر محاسنهُ وآثاره وشرف عائلته ومجده في سيره فانك ان جريت على افكار الغير وذممت اخاك فقد قطعت الوصلة التي بينك وبينه ومكنت الغير منك ومنه فهو يلعب بك وبافكارك متى شاء · ولا تجعل محبتك لاخيك طريقاً لبغض غيرك كما فان المجتمع الانساني قاض بالتئام الاجناس ووقوف كلٍّ عند حدوده وانتفاع كل جنس بمزايا

الآخر وفوائده العامة وقد ملئ الشرق عموماً و بلادك خصوصاً بالاجناس المتنقلة خلف التجارة والتماس الرزق فيلزمك ان تعامل الناس معاملة العارف بحقوق المدنية الحريص على حفظ الخصائص الوطنية ولا تسع في ضرر الغير لئلا تجلب على نفسك واخوانك الدمار وتمكن الغير منك . ولا تسكت عن نصح اخوانك وتعليمهم كل ما تتعلمه مني ومن اساتذتك لتكون مدرساً ايضاً تعلم العاجزين عن دخول المدرسة او المتخوفين منها فتحثهم بمعارفك وآدابك على دخولهم معك في اماكن التعليم . واحرص على استجلاب رضا والديك بالتأدب معهما والتلطف في مخاطبتهما والاسراع في اجابة طلبهما والبعد عما يكرهانه واياك ان تظهر النفور من امر يأمرانك به بل اذا امرك احدهما بامر ورايته ضاراً بك او به او مخالفاً للأدب او مغايراً لما عليه ابناء جنسك او خارجاً عن حد طبقتك فتلطف في رده بتبيين السبب والضرر . ولا تقبح لهما عملاً خاصاً بهما وان رايته موجباً لمؤاخذة او لعار فاسلك طريق الالتماس والرجاء مع الخضوع والخشوع ليكون رجاؤك مقبولاً مثلا اذا رايت والدك يأكل وهو ماش فلا تقل له ان هذا شأن الرعاع وعادة الاوباش فتنفره منك وربما قطعت ما بينك وبينه بهذه العبارة الخشنة بل قل له ان بعض الناس كان عند القاضي يترافع مع شخص في قضية واورد الشهود على حجة دعواه فجاء خصمه ببينة نفي ليدحض دعواه فعارضه بان شهود النفي يأكلون في الطريق وهذا مسقط للعدالة وبتجريح شهوده حكم له بصحة دعواه لعدم وجود ما يبطلها ومن وقت ما علمت ان الاكل في الطريق مسقط للعدالة مضيع لاعتبار الانسان عند القاضي ما اكلت شيئاً في

الطريق حتى اذا اشتريت لب البطيخ الذي ياكله الناس في الطريق فاني استحيي من اكله ماشياً لئلا يسقط عدالتي وهكذا كلما رايت منه امراً مخالفاً تلطف في تفهيمه ما فيه من القبح او العيب وهو يتنبه لتركه وتكون نصيحتك بهذه الصورة اوقع في النفس من التشنيع عليه الذي ربما صار اغراءً على الفعل ·واستشر والديك في امورك الخاصة بالبيت لتدخل عليهما السرور بارجاع امر البيت اليهما ولو تخالفهما في مشورتهما اذا رايتها غير نافعة وتعتذر لهما عن العدول عن رأيهما · واحفظ اسرارهما فانها عورتك التي اذا ظهرت كان عارها عليك ·واسترعيو بهما فان مجدك الاوَّلى مربوط بمجدهما ·واذا ارتفعت لدرجة ثروة او رتبة فارفعهما معك بتحسين ثيابهما واجلال قدرهما وابعادهما عن كل ما يعيِّرك به متتبع لعيوبك ·وتغافل عن هفواتهما معك حتى اذا تمكنت من تنبيههما فتلطف في ردهما واحرص على تعليم اخوانك التلامذة هذه الفضائل ليكون مجموع الجنس في فضيلة واحدة · والتزم الصدق في اقوالك فان الرجل اذا كذب كذبة وعلمت للناس ترقبوه فاذا كذب ثانية سقط اعتباره واهدر حديثه الصدق وعدَّ كذباً حتي لو حلف لهم على امر فانهم لا يصدقونه · ح · اني اذا قلت الصدق في كل شيءٍ تتعطل عليَّ اموري فان الانسان يحب ان يكذب ليروج كلامه عند السامع ويقضي له حاجته ·ن· هذا عين الخطاء في الفهم فان الانسان يقضي بالصدق ما لا يقضيه بالكذب حتى لو وقع في جناية وأُوخذ بها لاقراره بالصدق فانه اكتسب شرفاً يفوق ما كان يتمناهُ لو كذب · على أَن الانسان اذا احتال لوقائعه فان احتياله الجزئيَّ لا يقدح في

صدقه الكلي فان ما يوجب الاحتيال وقائع يندر حصولها فلا تؤثر في عادة المرء التي رفعته بين قومه والمطلوب البعد عنه هو استعمال الكذب لقضاء الاوطار به او لغش الناس او لايقاع الفتن والبغضاء بينهم او لافساد طائفة او غير ذلك مما هو قبيح عند كل انسان . واياك ان تسرق دفاتر اخيك او قلمه او دواته او شيئاً مما يختص به فان اقبح عيوب الانسان السرقة واللصوص انما الفت السرقة بالتعود والانتقال من سرقة البيضة الى سرقة الفرخة ومنها الى الخروف الى الثور الى الهجوم على البيوت فطهر نفسك من هذه الرذيلة وعوِّدها على الامانة حتى لو خانك انسان في شيء فلا تخنه انت لانك استقبحت عمله وعلمت انه نقص فيه فكيف ترضى بالقبيح والنقص بعد ذلك

ح . واذا شتمني احد اخواني ماذا اصنع . ن . انت تعلم ان الشتم قلة حياء وبذالة لسان ولا يرضى به الا الدون من الناس فاذا شتمته في مقابلة شتمه فقد ساويته في رتبته وجرأته عليك وحرضته على التوسع في الشتم وافتراء القبائح اليك فالاحسن ان تسكت عنه سكوت حلم فانك تخجلهُ وتسكته عنك فاذا اعتذر اليك فبادر بالسماح وبش في وجهه والتمس له ما لا يلتمسه من الاعذار فانك تاخذه اسير حلمك وتلطفك معه وتصيره حبيباً بعد ان كان عدواً فلا يعود لشتمك مرة ثانية حتى لو كنت في المدرسة فلا تبادر بشكواه الى الضابط واستعمل الحلم معه اولا وثانياً فان رجع فقد غنمته وان استمر كان سفيهاً ينبغي ان يؤدب فارفع امرك الى رئيسك المتولي امرك ودعه يؤدبه بما يشاء . وكما تكره شتم غيرك لك فان الغير يكره شتمك له ايضاً فاياك ان تطيل لسانك على احد او تقبح عمل احد بغير حق

او بتشنيع عليه او تغري انساناً بانسان ليؤذيه ويضره انتقاماً منه او تجعل نفسك بمنزلة جاسوس لغيرك تنقل له اخبار الغير فانها حالة مستقبحة عند كل انسان ومتوليها مسترذل مبغوض لا يكلمه احد الا اتقاء شره وحسب الانسان نقيصة ان يعامل بالحسنى دفعاً لشره لا رغبة في ذاته وآدابه · ح · اراك تعلمنا هذه الدروس وغيرك من المعلمين يعلمون علوماً شتى بين ابتدائية وعالية ولكني مع صغر سني اكره بعض امور تصدر من بعض الافاضل فاني كثيراً ما اسمع بعض اناس ممن انتسبوا الى العلم يسهرون مع ابي فان ذكر عندهم عالم او معلم قبحوا سيره وجهلوه وعدوا حسناته سيئات وافتروا له ذنوباً وعيوباً ولم يردهم علمهم عن هذا الطريق القبيح فهل المقصود بالتعلم ان يصير الانسان جراباً ملئَ علماً مع عدم تأثير العلم في اخلاقه واذا كان القصد ان يصير الانسان بهذه الصورة فاي حاجة للعلم وقد ضاعت ثمرته ولم يعمل العالم بعلمه · ن · ان ما ذكرتهُ ليس امرا مطردا في كل فاضل معلم وانما يوجد فرد او فردان في كل اقليم تحكم عليه دناءة الاصل وكبر النفس ان يوحِّد العالمية في ذاته ويجهِّل غيره ومن اتصف بهذه الصفة تراه ممقوتا بين الناس مطالبا نفسه بما ليست لهُ باهل والا فاننا لم نر معلما الا وهو متحل باحسن حلية صاغتها الآداب والمعارف وله اخلاق يعشقها كل من خالطه وعاشره وقد بعد كل فاضل عن ذم الناس والوقيعة فيهم لعلمه قبح هذا الامر ولتصديه لتعليم الفضائل والتحذير من التلبس بالرذائل فاياك ان تقع مرة ثانية في حق المعلمين الذين هم ارواح الامم او ان تقيس الامة على فرد منها وما حملك على ذلك الا صغر سنك وعدم اختلاطك بالناس وستكبر

ان شاء الله تعالى وتتأهل للدخول في مجالس العلماء وترى من محاسن اخلاقهم ولطائف آدابهم وحسن معاملتهم وتلبسهم بكل فضيلة ما يحقق لك هذا الذي اقوله لك الآن · ح · احب ان ترخص لي في التوجه فقد امرني والدي ان اكون عنده وقت الظهر · ن · لا بأس من جعل الدرس ما تقدم ولكن احرص على ما فيه وأتبع علمك العمل به ايضا وساقدم لك في الدرس الآتي ما يلزم من مسائل العبادة ان شاء الله تعالى

مدرسة البنات

بهانه وست البلد

· ب · الحمد لله على السلامه انت جيت ويا جوزك هنا · س · آى يختى · ب · وجوزك رايح يعمل ايه هنا لا هنا زراعه ولا فلاعه وان كان رايح يشتغل في الفاعل دي حاجه ما فيهاش معاش للي زيكم وانت واخده على الاكل والشرب الكتير · س · جوزي الفلاح ما طلقني من زمان وانا دلوقت مجوزه بابن عمي ملازم عسكري بسم الله ما شاء الله عليه بس يختي ما اعرفش اعمل زي النسوان الحضر وخايفه يزعل مني و يطلقني ولا يطردني على البلد تاني · ب · انا اعلمك يختي واوريك كل حاجه بس اللي انت عاوزاه قولي لي عليه · س · اهو معانا حتة عيل ما احناش عارفين نربيه ازاي · ب · بقى شوفي يا ست البلد يختي انتم يا فلاحين ما تعرفوش الوساخه من النضافه والواحده منكم تفوت ابنها يدعفل في التراب لما يبقى عيضه وعينيه معمصه وجتته مردغه في الطين والوحل والدبان على وشه لما يبقى حاجه تقرف ·

ودا كله من عدم تربيتكم ٠س٠ ياختي انت قاعده في دار حلوة الدنيا الصلاَ عَ النبي عليها والارض نضيفه والفرش نضيف والحيطان نضيفه واحنا عايشين زي البهايم الدار مبنيه بالطين والارض طين وشغلنا كله في الطين والواحده منا تصبح تشيل الوحل على راسها وتكنس الجله بايديها ونومنا على قبة الفرن تحت الهباب في الشتا ولاَّ على السطح في الصيف بقى النضافه رايحه تجينا منين ٠ب٠ ودا كلام ايه اللي ما ينفعشي ده ليه ما كناش فلاحين ولاَّ ايه انتِ شفتِ الحتتين الشيت والحتة الفرشه قلت ياما هنا ياما هناك ٠ والنبي لما كنت في الريف كانت دارنا تشف وترف واولادي زي الفل ٠ ليه يختي الواحده حماره خالص ولاَّ ما في عينهاش نظر انا كنت أَدهك حيطان الدار بتاعتنا وازلَّطها بالزاط لما اخليها زي النحاسه وكنت برضه اصبح اشيل وسخ البهايم ولكن قبل ما اعمل حاجه ارضعً الولد واصيَّره وامسح له وافرش له حبة قش رز ولاَّ شوية تبن ولا حبة دريس وان كان ما فيش خالص احط تحته شوية حشيش اخضر لاجل اذا تقلب كدا ولاَّ كدا يبقى على نضافة وكنت اصبح اغسل له وشه طيب وكل يومين تلاته اسخن له حبة ميَّه واملط له جتته وصحيح ما كانشي عندنا فرشه ولا حاجه لكن كنت كل يوم اجيب الحبة الديس افرشها على القبة ولاَّ شوية بُردي ولا حبة قش والصبح اطلعه واكنس القاعه وانضفها واطلع اشوف حالي وكل كام يوم اجيب الجريده واهب السقف والحيطان احسن ما ينزل علينا الهباب بالليل يوسخنا ٠ وكنت تملي اكنس وسعَة الدار ومصطبة الضيوف لما ما اخلي في الدار ولا حته وسخه ٠ وهدوم

الراجل ما كانشي عنده الا خلقتين اغسل له واحده ويسرح الغيط بواحده يفضل بوسخ في اللي عليه ان كان عنده رَي ولاَّ تلويط ارض رُز ولا شغل في ترعه ولا مسقه ولمــا يجيني آخر النهار اخليه يغسل رجليه ويشطف وشه والبسه الحلقه النضيفة واخليه يطلع للناس غندور . ولما جينا البندر فضلت ابص للستات واحط عيني من كل حاجة يعملوها وانا كل ما عملوا حاجه احطها في بالي لمــا اتعلمت وبقيت ست زيهم . ولما ربنا فتح لجوزي باب الخير وانعدل حالنا فضلت اتعلم من الستات ترتيب البيت والطبيخ والغسيل لما يارب لك الحمد عرفت كل شيء . وانت يختي ادنت قاعدة ويَّايه وكل حاجه اعلمهالك . بس شوفي لما اقولك احنا لما كنا في البلد كان لنا طبع وهنا طبعنا بشقه اذا نده عليكِ الافندي بتاعك موش تقولي له مالك ولاَّ عاوز ايه ولاَّ هِهْ قولي له نعم ياسيدي ولاَّ نعم كده ولمــا يدخل من برا تقابليه وانتِ متبسمه متكشريش في وشه احسن الراجل اذا كشَّرت المرَه في وشه يكرهها ويمكن يكون زعلان من حاجه بره ويجي يلاقيها مكشره يمكن يطردها ولاَّ يضربها وان قعد في محل جلوسه ما تقعديش في حضرته الا باذنه وان كلمك في حاجه كلميه بحس واطي . تعرفي كلام الواحده اللي نقول عليها في الريف دي ساهيه اهو دا الكلام الحلو هنا . وشوفي عادته ايه في الاكل والشرب ان كان عادته لما يجي من برَّا ياكل تعرفي معاده وتحضَّري الاكل وتخليكِ أَليصطه يبقى وقت ما يدخل دغري تقدمي له الطعام وان كان له عاده ياكل ويَّا الضيوف تنزلي له الاكل في المضيفه . واوعي تباني من باب الحريم مش تقولي هنا زي الريف الواحده تمشي

زي الداهيه عَ البلد وشها مكشوف وخلقتها ما تسترها وحالها يلطف به ربنا . احنا هنا يا نسوان البندر ما نبقى عدلين وسيرتنا مسك الا لمّا نستخبا في بيوتنا . وداليه اكمن رجالتنا غيارين قوي والديانه تحرم ان الواحده يشوفها غير جوزها ولا تكلم حتى غير جوزها فتفضلي قافله بابك عليك ما تفتحيه الا لجوزك . وان كان عادته لما يجي يشرب قهوه ولاّ ينام شويه تعملي له زي عادته . وتملي تخلي بيتك نضيف . ولا تقوليش رجالة البندر زي رجالة الريف تقومي ترمري في الاكل وكل ما تاكلي لقمه يكون وياها بصله ولا فجله زي ما كنت في الريف تقومي تخلي ريحة حنكك وحشه والراجل ما يطيقشي يقبل عليك . ويكرم من سمع يمكن الواحده يا الله السلامه كدا ولاّ كدا وهيا نايمه تقوم تعكنن الراجل بالريحه البطانه وتخليه يسخط عليها ولاّ يضربها تملي خلي اكلك نضيف ويكون عندك حتة لبانه لما تخاصي من شغلك تحطيها في حنكك وان ما كنشي عندك لبانه وحنكك حلو قبل ما تدخلي الفرش ويا جوزك تتمضمضي ببق ميه لاجل اذا كان فيه نفس بطال والا على الاسنان وسخ ريحته وحشه يروح في الميه . واوعي من النسوان الجرجاره اللي دايرين من الدار دي للدار دي احسن يفسدوا عقلك ويخربوا عليك البيت . احسن دول ما دخلوا دار الا لما خربوها تجي الواحده منهم تقول لك تعالي نروح بيت ست فلانه ولا ست علانه ولا نزور الشيخ الفلاني ولا نروح الحمام الفلاني متى خَدِت رجلك على بره خسرت وندمت ومره في مره يشوفك الراجل ولاّ ياخد خبر من الناس يا يموِّتك من الضرب يا يطلقك . فاقفلي بابك عليك واوعى تخلي حد من النسوان الوحشين دول يدخل

عليك · ولا تفتكريش يا ست البلد انك في الريف دي تطاب منك شوية غله ودي حتة سمنه ودي حبة رز ودي بعضش ملح ودي خلقه لما يشحتوك ويخلو الراجل يقول برّه من عيشتك · هنا يختي كل شي بفلوس والراجل ما يجيب القرشين لما يشوف المر ففتحي عينك لحاجته ولا تفرطيش ولا في بصله · في الريف غلتنا من الغيط و بصلتنا وفجلتنا ومخللتنا. وخضارنا كله من الغيط والسمن والزبده واللبن والجبنه من الجاموسه والكشكه والشعريه المحمصه كله عمايل ايدنا ما احناش حطين فيه لا اسود ولا ابيض واما هنا يختي كل حاجه بالغلا والكوا وما حد بينفع حد · وان جتّ لك واحده حبيبه موش تقومي تنبهظي عليها وتجيبي لها اللي عندك كله · قدمي لها كل شي ان حصل تجبري بخاطرها احسن النسوان اذا استلينوا واحده يفضلوا وراها لما يخاوها عَ الجريده · وشوفي يا ست البلد رجّالة اليوم موش زي رجالة زمان الناس زمان كانوا يستحوا ويخافوا من الله ودلوقت لا بقى حيا ولا وقار تلاقي الراجل من دول يمشي في السكه وعينيه للشبابيك زي عينين النوري وان شاف واحده ماشيه في حالها يبقى بدّو ياكلها فاقفلي شبابيكك وان كان لكم ستاير نزليهم على الشبابيك ولما تفتحي شبابيك اوضة النوم الصبح مدي ايدك وهيّاً ملفوفه في حاجه ولا تخليش حد يشوف ظولك · والواحده منا ما تستغناش يوم من دول تفوت زفه على باب الدار ولا جماعه شحاتين معهم لعبة تقوم تحب تشوف فبرضه الواحده تشوف وهيّاً مدّاريه في بيتها ان كان شبابيكها شيش ولا شمسيه تقدر تبص من بين الخشب و بعضه وان كانوا مخرم ولاّ مخروط تحط عليهم حاجه زي ملايه

ولا هدمه وتبص من تحت لتحت يعني الواحده برضه تتفرج وهيًا ست
بيتها ما حد يقول انا شفت لها عين ولا رجل · وانت دلوقت ما بتشربيش
دخان اوعي تقلي عقلك يوم وواحده تديك سجاره تقومي تاخديها مرَّه
في مرَّه تتعلمي شربه وتجيبي للراجل بلوه لحده يبقى ما هولاحق يوكلك
ولاَّ يشرَّبك دخان وكمان يختي يخلي ريحة حنك الواحده زي ريحة حنك الرجاله
والست منا زينتها حلاوتها وشنتفتها وريحتها الحلوه · واسم الله عليها كده
لما تقعد قدام الراجل تكح من الدخان زي العجايز ولاَّ لما تقعد وتطرطر
السجاره في وش الراجل والنبي انها قلة قيمة · ولكن يا ست البلد فيه
ستات خدوا على كده ولا يقدروش يبطلوه مرَّه واحده وربنا يتوب
عليهم منه · س · يختي ان شا الله عمري ما اعدمك وانا لي مين غيرك
يعلمني الا انت يا ام علي ان شا الله ربنا ما يحرمني منك · ب · انا أحب
ما عليَّ يختي إبقي تعالي لما تفضي وانا اعلمك والنبي لبكره تبقي ست
ما حد زيك بس ان الله مع الصابرين

— * —

وردت لنا هذه الرسالة من حضرة الفاضل الشيخ علي محمد سالم
بطنطا فنشرناها تحفة لاولي الالباب وتهنئة لمن تاب · قال أعزه الله

بينما انا في منزلي بعد ما فرغت من العشاء · وصليت العشاء · واذا
باقوام دخلوا عليَّ وهم يبكون ولا بكاء الخنساء · ويولولون ولولة النفساء ·
فقلت لهم مَن انتم · لا كنتم · فما اجابوني الا بتقبيل كفي · ورجلي في خفي ·
وقالوا نحن خامورجية ببندر طنطا جئناك في امر يسير · وما هو عليك بعسير ·

وهو اننا قد كتبنا عرضحال · عما عرض لنا من سوء الحال · ونريد ان نقدمه للحضرة النديميه · لعل نبلغ بها منه الأُمنيه · ورأَينا ان يكون التقديم بواسطتكم · تحت عنوانكم · والجاري في الخير كفاعله · فقلت لكم ذلك وان كنتم لستم من اهله وقبائله — وهذه صورته بنصه

﴿ صورة عرضحال خامورجية بندر طنطا ﴾

مقدمو هذا خامورجية بندر طنطا · الذين يقيمون الآذان في مالطا · افندم

اننا كنا اكثر الناس في الليل جنودًا · ومعاملة ونقودًا · كانت تأْتينا السكارى من عمد · ومشايخ بلد · ومن دولة سي خفَّتْ · على جنس (شكلك يبهَت) وارباب الرواتب · واصحاب النكت والغرائب · فيدخلون علينا من كل حدب · بغاية الخضوع والادب · فيجلسون حيث نأْمرهم · ولا يتكدرون منا ولو ننهرهم · ويأْكلون ويشربون · ولا يبالون يربحون او يخسرون · حتى اذا دبت الخمر في رؤْسهم · ولعبت بنفوسهم · قاموا يهتزون وهم السفهاء · ويرقصون ولا رقص عواهر النساء · فتارة نضع في عنق الواحد منهم حبلاً · ونسقيه من كؤوس السخرية ذلاً · ونأْمره ولامائة مرة بالقيام والعقود · وهو يضحك ويلعب كانه ولا تشبيه من بعض القرود · وتارة نصفعه على قفاه باليد او بالنعال · وهو يقدم لنا واجب الشكر الصحيح على تلك الفعال · ثم نفتح لهذا الخبيث · باب الحديث · فيحدثنا حتى اهل بيته · وحيه وميته · ويقر لنا بكل ذنوبه · وجميع عيوبه · وبعد الحديث والخلاعه · نسلب منه النقود والساعه · وربما نعطيه كنبيالات فيختمها او

يمضيها · وهولا يدري ما فيها · ثم نرميه خارج الباب · كانه من بعض الكلاب · فيتمدد كالميت في الرحبه · وربما كسرته العربة · وتارة يبيت في الضبطيه · ويغرم النقديه · ومع ذلك لا يهوله ما جرى له في الليله الماضية · بل يبادر الينا في الليله الآتية · وربما جر الينا اصحابه · وخواصه واحبابه · ونحن لا نعد ذلك منه جميلاً · بل نسقيه معهم كاساً وبيلاً · وكلما أذيناه منا تقرب · والينا تحبب · فحينئذٍ يصح للمثل السائر اطلاقه · (القط لا يحب الا خناقه) فكم لعبت الخمرة بعقول · واتت الينا بفحول · نسقيهم السموم المقطعة للكبود · وناخذ منهم معظم النقود · حتى اذا تقطعت من احدهم الاكباد · ولزم الوساد · فتح جنبه الطبيب · لكي يطيب · وهو حينئذٍ على شفا جرف هار · اما لنا واما للنار · فان مات فقد جاءنا سابقاً خبره · وعندنا الف سكير غيره · وان عاش فهو لا ينقطع عنا طرفة عين · ولا يفكر فيما قاساه من الم البين · بل يحن الينا ولا حنين الناقة للعشر · او الكلبة للجحر · هذا ونحن نبعث المراسيل · لاستحضار البراميل · حتى صار عند اقل عنتيل · زهاء الف برميل · ونحن وان سلكنا معهم شر السلوك · ففي عيشة هنيئة مريئة لا تحصل عليها الملوك · من دون معاناة افكار او ضرب سلاح · بل بالراح من الراح

ولم نزل في هذه اللذة والحبور · والغبطة والسرور · ولم ندر ان دوام الحال · من المحال · حتى اتانا هاذم لذات الخامورجية · ومفرق جماعات الحانة الخمرية · وميتم اولاد الناس · من تعاطي الكاس · ومخرب الخمارة من طلابها · ومعمر البيوت والمساجد باصحابها · انسان الانسانية · وترجمان التمدن والرفاهية · صاحب الذوق السليم · فلان · · · · · فاظهر جريدة الاستاذ

وتعرّض لكل سكير نباذ · فقلنا وماذا ينفع تعرضه هيهات · هل يحيي الانسان بعد ما مات · على ان من ينصحهم ليسوا اهلاً للنصيحة · بل هم اهل للفضيحة · فلم نشعر الا وقد شدّد النكير · على كل سكّير · ثم سل عليهم من قلمه حساماً · فاشبعهم آلاماً · فكانوا يتجلدون على سماع اقواله ولكن من باب المكابره · والمجادلة والمحاوره · فصدمهم صدمة جبّار لا يطاق · وسقاهم من كؤوس اللوم كاس المحاق · واتى لهم من باب مزعجاتهم · فعنفهم على لسان زوجاتهم · فولوا الادبار · وركنوا الى الفرار · وتركوا الخمامير وهي خراب · ينعق فيها البوم والغراب · فكنا نسهر الليل · بالاسف والويل · حيث لا انيس ولا جليس · وتيقنا انه لا بد (ان شاء الله) من التفليس · ونظرنا لبضائعنا وهي كاسدة · وقد ضاعت منها الفائدة · فعزمنا على الرحيل · كما يرحل الدخيل · ولكن رأينا النديم سكت عنهم من العدد الثاني عشر · حتى الخامس عشر · فاستمطرنا الرواج بعد الكساد · واستعددنا لعوض ما فات غاية الاستعداد · وصرنا نجلب السكارى اصحابنا شيأً فشيأً · بعد ان كنا نسياً منسياً · وهاهم على قدم الوصول · ونحن على قدم الحصول

ولكن في المثل · (قالت مالك مرعوبه · قالت من داكِ النوبه) · فنحن خايفون ان يراهم كالاول · فيتعرّض لهم ولا يتمهّل · فتبور التجاره · وتحق الخسارة

فالرجاء من الاستاذ · ان لا يتعرض لهم في الاستاذ · حتى نبيع بضاعتنا الكاسده · بجواهر عقولهم الفاسده · وبعد ذلك لا نشتريها · ولا نتجر فيها · بل نتركها هباءً منثوراً · ولو كان الربح فيها لؤلؤاً منثوراً · وقد تعهدنا على

انفسنا بذلك · والله اعلم بما هنالك · ملتمسين الشرح على هذا العرضحال ·
لنعلم عاقبة الحال   الامضا

تحريرًا في ٦ جماد اول سنة ١٣١٠   خامورجية بندرطنطا

تذييل عرضحال السفهاء الجالبين كل ضرر و بلاء

انا وان استجاروا بي في هذه العباره · فانا لا ارضي بالخساره · بل مثلهم معي كمن استجار من العصا بالبتار · ومن الرمضاء بالنار · بل ارجوك ان تمزق عرض حالهم · ولا تسمع لمقالهم · ولا تسكت عنهم · فان ضرر الناس منهم

يا سي نديم علشان خاطري   إلهي الكلاب دولا بعضمه
وانزل عليهم دور طيب   اياك تزيح عنا الغمه
وليش بتسكت في الاعداد   عن الرذال مع سكرينا
فين العصا يا ابن الامجاد   تضرب بها الطامع فينا

***

﴿ ان في ذلك لعبرة ﴾

في العددين ٨٥٢و٨٥٣ من جريدة المؤيد الاسلامية المصرية مقالة تحت عنوان (آلة من آلات السياسة الاوروبية في الشرق) يجب على كل مسلم غيور على ملته وبلاده ان يطلع عليها ويجعلها امام عينيه يقروءها كلما فرغ من اعماله وهي حقيقة بان تطبع على حدتها في صفة كراس لتحفظ وتدرس وتوضع في مقدمة الكتبيات لان وضعها في جريدة يومية لا يعتنى بالتحفظ عليها اكثر القراء انزال لها عن رتبتها العلية في مقام الإنشاء والنصح والتبصير · ومن لنا بان تبلغ هذه الانذارات والنصائح قومًا تائهين في القفار انقطعوا

عنا بخلودنا الى الراحة وموت همتنا عن ربط علاقات المسلمين في الارض برحلة العلماء والنبهاء بواسطة الجمعيات الخيرية الواجب انشاؤها على الاغنياء · وهذه البعثة الانشائية فاتحة تيقظ الشرقيين وقيامهم من قبور الغفلة بسماع صيحة الكتاب المخلصين الذين يسوءهم تقهقر الشرق وتوالي مصائبه ونعيذ هذه البعثة الشريفة بالله القوي من اعداء يتربصون بنا الدوائر عليهم دائرة السوء · واحصن فكر اخي المصري بالحي القيوم وارجو له توسعاً في مجال اخرس الفصحاء بالميل مع الاهواء والجم البلغاء باللُّهي والعطايا ودعا مثله لحمل سلاح الحقائق يقاتل به من تصدى لقلبها وسترها عن الشرقيين ايده الله تعالى واثابه على هذه الخدمة بما هو اهله

﴿ جمعية العروة الوثقى باسكندرية ﴾

هذه الجمعية تأسست في اسكندرية في ٦ اكتوبر سنة ١٨٩٢ باجتماع خمسة عشر شاباً اجمعوا رأيهم على فتح مدرسة ليلية يتعلمون فيها اللغة العربية والتاريخ واللغة الفرنساوية وضروريات فن الإنشاء وفرضوا على انفسهم مقادير تدفع شهرية للمعلمين فكان يدفع كل واحد منهم في الشهر نصف جنيه وكلما زادت رواتب المعلمين وزعت الزيادة عليهم على السواء · وقد وجدوا انفسهم ناجحين في عملهم متقدمين في تعلمهم مع اقدامهم على هذا الامر وهم كبار مشتغلون بموارد معائشهم من خدمة او تجارة ثم بدا لهم في سنة ١٨٩٢ ان يشفعوا المدرسة الليلية بمدرسة نهارية يعلمون فيها ابناءهم ومن يريد الدخول فيها ويقبلون ابناء الفقراء مجاناً وسنوا قانوناً للدارسة

وسير المدرسة وافتتحوها بالفعل ورتبوا لها المعلمين ووضعوا فيها ابناءهم فجاءهم من تلامذة الاجرة والفقراء سبعون تلميذاً وطالبتهم بزيادة الرواتب فالتزموا توزيع ما يلزم للمدرسة النهارية على انفسهم حتى صار الواحد منهم يدفع جنيهاً شهرياً وربما دفع اكثر بحسب الضرورات والمشتريات اللازمة للفقراء وقد زرت هذه المدرسة فوجدتها تعلم القرآن الشريف والقواعد الاسلامية واللغة العربية والحساب والجغرافية واللغة الفرنساوية والهندسة وفي قانونها فنون لم توجد لها تلامذة الآن لكون الموجودين فيها كلهم مبتدئون وبامتحان جملة من التلامذة رأيت من نجابتهم وحسن اجابتهم ما حقق لي اجتهاد المعلمين وحسن التفات اعضاء الجمعية الكرام. وقد اعتادت الجمعية على احياء ليلة كل سنة تذكاراً ليوم افتتاحها يشخص فيها الاعضاء رواية يختارونها من غير ان يكون دخيل فيهم. فحبذا لو اقتدى الشبان والشيوخ بهذا العمل المبرور واكثروا عدد الجمعيات العلمية بهذه الصورة فان تقليل اعضاء الجمعيات اضمن لبقائها اذ تكون الكلمة واحدة والاهواء بعيدة عن التشتيت. نعم ان الجمعيات الكثيرة العدد تقوم باعمال واسعة لا تقوم بها الجمعيات الصغيرة ولكن اذا قامت الصغيرة بالاعمال الابتدائية وسلمت تلامذتها الى الجمعيات الكبيرة مستعدين لتلقي الفنون العالية كان ذلك من دواعي التقدم بسرعة اذ بكثرة الجمعيات تكثر المدارس فتعم المنفعة وانا نثني على نشاط اعضاء هذه الجمعية وثباتهم في عملهم وبذلهم ما هم احق به سعياً في منفعة ابناء الوطن وتحصيل ما فاتهم في الصغر ونرجو الله تعالى ان يثيبهم بقدر نياتهم الصالحة

المروءة

بقلم الفاضل محمد افندي فهمي من خدمة مصلحة السكة الحديد

حلية المرء وزينة الانسان الاتصاف بالمروءة وهي عبارة عن مراعاة الاحوال التي يكون المرء على افضلها بحيث لا يصدر منه قبيح عن قصد ولا يتوجه ذم بسبب يوجب استحقاقه له · وهذا يقضي على الانسان انه اذا عامل الغير لم يظلم واذا حدث لا يكذب واذا وعد لا يخلف واذا ائتمن لا يخون واذ استنجد نهض واذ استغضب حلم واذا قدر عفا واذا استعطي بذل · وقد احسن بعض الحكماء حيث قال من شروط المروءة ان يتعفف المرء عن الحرام · ويبعد عن الآثام · وينصف في الحكم · ويكف عن الظلم · ولا يطمع فيما لا يستحق · ولا يستطيل على من يسترق · ولا يعين قوياً على ضعيف · ولا يؤثر دنيئاً على شريف · ولا يصر على ما يعقب الوزر والاثم · ولا يفعل ما يقبح الذكر والاسم — وسئل بعض الحكماء عن الفرق بين العقل والمروءة فقال العقل يأمرك بالانفع والمروءة تأمرك بالاجمل · ولا ينطبق على هذه الاوصاف الا مراعاة الاحوال الفاضلة النافعة لا ما طبعت عليه النفوس من الاخلاق فان غرور الهوى ونازع الشهوة يصرفان النفس عن الاخذ بالإفضل من خلائقها · والاجمل من طرائقها · وبعيد ان تسلم النفس من الوقوع في شرك الهوى اللهم الا نفس استكملت شرف الاخلاق طبعاً واستغنت عن التهذيب بالتكلف والتطبع ولكنها مع كمالها تحتاج لاخذ كثير من احوال عصرها تتميماً للفضيلة وحلية للاخلاق الكريمة وبهذا نتحقق ان المروءة هي مراعاة النفس لافضل الاحوال والتحلي باحسن الاخلاق التي

يحكم العصريون بحسنها واذا كان كذلك كان من الواجب على كل انسان ان يتتبع اخلاق العقلاء واحوال الفضلاء ليأخذ عنهم ما تتم به مروءته ولا يكون ذلك الا بتنزل الانسان عما تطالبه به طبيعته من العظمة والعلو على الغير حتى على اهل الفضائل فان ذلك حجاب بينه وبين الوصول الى المروءة ولذلك قيل سيد القوم خادمهم لانه يلتقط منهم بخدمته من درر اخلاقهم وعاداتهم ما لا يتوصل اليه بالتعاظم عليهم فعلينا معاشر الشرقيين ان نسعى في طلب المروءة من وجه طلب الفضيلة ومكارم الاخلاق

باب الادبيات

وقفنا على قصائد غراء من نظم الاديب الكامل الفاضل محمود افندي واصف حبيس سجن اسكندرية الآن فرج الله تعالى كربه فمنها قوله يمدح احد الامراء العظام

خل الشقيَّ بسهده وبكائه ... يلهو فلا حمِّلت بعض شقائه
يكفيه من داء النوائب انه ... ابداً يرى في الموت عين شفائه
فالهم ايسر ما حوت اضلاعه ... والسقم اهون كائنٍ من دائه
الف المصائب والخطوب فؤاده ... فهو المنعم دائماً بعنائه
وترنحت بيد الضنى اعطافه ... كترنح النشوان من صهبائه
وغدا لفرط همومه ومساؤه ... كصباحهِ وصباحهُ كمسائه
وتنكرت من بعد معرفة له ... الايام فالايام من اعدائه
ثاوٍ باعماق السجون كصارم ... في الغمد لم يصدأ لطول ثوائه

فكأنه سر تقرر كتمه ... او تأذن الاقدار في افشائه
ابني الزمان دعوا الغرور فانما ... للدهر حكم الدور في ابنائه
واذا القضاء اتى فليس بدافع ... حرص الفتى عنه وفرط ذكائه
مهلاً أصيحاب الرخاء فواصف ... لم ينتقض بالسجن عهد إخائه
قد كان يرجوكم على ايامه ... عونًا فجاء الامر عكس رجائه
ان لم يكن نفع لديكم يرتجي ... فعلى م بذل القول في ايذائه
يا ليتكم لما ذبحتم وده ... وتركتموه مضرجًا بدمائه
احسنتمو فيه العزاء تلطفًا ... واسفتمو كرمًا على بلوائه
لكنه لما انقضت سراؤه ... ورماه صرف الدهر في ضرائه
سلقته السنة حداد طالما ... شهدت بعفته وصدق وفائه
ان تنكروا رشدي ففضلي شاهد ... حاشا امين ولم اكن بالتائه
اوكان ذنبي الاختلاس ولم يكن ... واليم سجني كان بعض جزائه
فابن المهلب والصفات شهيرة ... قد كان بيت المال من غرمائه
يا نفس صبرًا فالمصائب تنقضي ... لا يستمر الدهر في غلوائه
واستبشري فالكرب جاوز حده ... وتمام شدته دليل رخائه
هل تيأسين من الخلاص وقد بدا
داعي النجاة مبشرًا بدعائه
ان تصبري فالعفو اشرق بدره ... ومحا ظلام الذنب حسن ضيائه
ثم تخلص وانتقل الى المدح متعه الله بالعفو

—*—

لم نر جريدة المحروسة في هذا الاسبوع وبالسوال عن المانع قيل لنا ان محررها الفاضل منحرف المزاج ولم يكن معه من يقوم مقامه في تحريرها واصدارها فرجونا له الشفاء والحصول على العافية لافادة المشتركين فيها وعدم انقطاع الاخبار عنهم

تقاريظ

ثمرات الافكار

ديوان شعر لحضرة الفاضل النبيه والشاعر المجيد محمد افندي حمدي النشار الدمياطي يشتمل على ١٣٢ صحيفة كله مدائح ورقائق وقد ملأه بالمعاني اللطيفة المسبوكة في القوالب السهلة مما يدعو لاقتنائه وترويح النفس ببدائعه وثمنه خمسة قروش يطلب من حضرة ناظمه المذكور فنحث عشاق الأدب على تحصيله تبصرة وذكرى

ظرائف اللطائف

كتاب جمع كثيرًا من الفوائد الادبية والتاريخية والحكايات الفكاهية والازجال والمواليا يتسلى به كل من اراد ترويح فكره بالنوادر وشوارد الحكايات جامعه وواضعه الكاتب المجيد البارع ابراهيم افندي فارس وقد اعتنى به ووضعه في احسن اسلوب وجعل ثمنه ١٠ قروش صاغًا فعلى محبي الآداب والرقائق الحصول عليه احياءً للأدب ومساعدة لخدمة الافكار

الاستاذ

الجزء السابع عشر من السنة الاولى

يوم الثلاثا ٢٣ جمادى الاولى سنة ١٣١٠ و ٥ كيهك سنة ١٦٠٩

الموافق ١٣ دسمبر سنة ١٨٩٢

لِمَ اختَلَفَتْ كَلِمَتُنا إِذَا اتَّحَدَتْ وِجْهَتُنَا

تتقلب اوجه الكلام بتقلب المقاصد ملونة بطلاء المصلحة اوالمدنية او ضرورات العمران مختلفة باختلاف المآرب والمشارب. وكلٌّ يدعي انه الخادم الامين ويرى ان الحق ما يقوله والمصلحة فيما يحث عليه والخير فيما يدعو اليه فلا يزال كل كاتب ينمق الالفاظ ويتحايل على ستر مقاصده بلثام المحسنات الكلامية والسفسطة الإيهامية حتى اذا فرغ من مقالته اعترضه المتعقبون وابطلوا براهينه ودحضوا حجته وعارضوا ادلته وجاؤا بضدما يدعو اليه وحذروا من متابعته وامروا برد مقالته وبينوا مقاصده وكشفوا مخبآته واظهروا وجهته التي يدعي انها هي وجهتهم زاعمين ان الحق ما في سطورهم والبلاغة نفث صدورهم واكدوا للقراء انهم على الصراط المستقيم يدعونهم الى سواء السبيل ويهدونهم الى طريق التقدم والنجاح وما فيه خير العباد والبلاد. فاذا بحث القراء تلك المواعظ وجدوها دخاناً صاعداً من خلال تراب ينذر باشتعال ما تحتهُ من النيران ليصطلوا بتلك

الحرارة التي تذهب ما هم فيه من برد وسلام · هنالك يتبينون ان افواه الكتاب الباسمة ما انضمت الا على نيوب صلٍّ يتحيَّن غفلة النائم لينهشه نهشة يسرى منها سمه في جميع الاعضاء · فتراهم يجانبون المحتالين ويفتشون كلام المستعمَلين آلة بيد الغير ويحذرون من ادلة السوء والخُدَعة الذي يستميلهم بالتغرير والنفاق · ولو ناقشته في مقاصده لاقام لك الحجة على حسنها واحتياج الحال اليها واوهمك ان طرق الاصلاح التي تخالف مشربه هي طرق الافساد والخلل · وهكذا يفعل ويقول غيره عند تخطيئه او اظهار خفايا رسائله المزخرفة بتلوين العبارة ولا يرجع عن دعواه الخدمة العامة وتكلمه عن الرأي العام وسعيه فيما فيه صلاح الامة واستقامة احوالها كدعوى غيره

كثر الشك والخلاف وكلٌّ يدعى الفوز بالصراط السويّ

هذه هي حالة فريق من الجرائد في الشرق بين عربية وافرنجية ترى كل جريدة انها انما انشئت لخدمة الشرق واهله وانها قاصرة على السعي فيما يقدم المعارف والتجارة والزراعة وانها لا ترى الا ما فيه الاصلح للامة والأولى لها ثم يتبين من خلال عبارات بعضها ما تخدع به الشرقيين وتدعوهم الى الغير · فاذا اظهرت ذلك جريدة اخرى قامت الحرب بينهما على ساق ورأيت كلاً مدفوعاً بيد اجنبية والشرقيون لعدم تبصرهم واغترارهم بالظواهر يطيرون حول الجريدتين وينقسمون الى قسمين · ولكنهم بعد هذا الاندفاع يحصل عندهم التبصر ويرجع كل فريق باللائمة على نفسه عندما يرى ان الجرائد شقت عصا الجماعة وفرقت الآراء بتفرق الاهواء · وهذا الذي

علَّم الشرقيين ونبههم على معرفة نسبة الجرائد وخدمتها لأَية دولة فكانت كمدرسة تربت فيها افكارهم حتى اذا نبغوا في نقد الجرائد لم يعودوا للانخداع باقوالها والاغترار بتلبيسها · ولا تعاب الجرائد بتلك المنازع التي نزعت اليها فان المحرر ان كان من امة اخرى فهو يخدم امته قياماً بالواجب عليه وكل من رأَى انه يخدم امة غير امته فهو غرٌّ لم يدخل ساحة العقلاء · وان كان اجيرًا او مدفوعاً بيد الغير فهو اجنبي يسعى خلف اجرته لا يبالي باع اباه بها او امه · وقليل من نراهم يخلصون النصح ويحثون على خدمة البلاد والامة ويبينون الواجبات ويدافعون عن الامة بما في وسعهم وطاقتهم فاذا رأوا جريدة محلية او اجنبية اهتضمت حقوق الامة او امرائها وملوكها شنوا عليها الغارة ودافعوا دفاع الغيور كما فعل بعض الجرائد المحلية من عربية وافرنجية في الدفاع عن حقوق الحضرة الخديوية ردا لافكار مكاتب التيمس او ذات التيمس وكما تفعل الجرائد ذلك عند تطرف الجرائد الأَجنبية والحط على الشرقيين بما ليس من اخلاقهم وعاداتهم · ولقد صار للجرائد في مصر والشام شأن واي شأن فتربت بعباراتها الافكار وتعلمت الامة كثيراً من الاصول السياسية وخاضت في بحار المذاكرات الدولية وابعدت في بحث المقاصد التحريرية حتى صار العامي يميز بين الجرائد اذا سمع باسمها فيقول جريدة كذا تابعة لدولة كذا وجريدة فلان تخدم امة كذا وجريدة زيد يصرف عليها من مال عبيد وهذه غايتها خمود افكار الشرقيين وهذه تقصد ان يخاز الشرق لدولة كذا · وهذا اثر اختلاف الجرائد · وهذه التربية وان حصلت بضد رغبة الجرائد وداعي انشائها ولكنها اثبتت لها الفضل في فتح ابواب المذاكرات وجلب الاخبار

وتبيين مقاصد الرجال ومحاورات الدول · ولا نرى الشرق محتاجاً لشيء اهم من نصحاء مخلصين يبينون طرق الاصلاح الحقة ويغارون على اوطانهم غيرة الحر على حرمه ولا يميلون الى النفرة وتفريق الكلمة الشرقية والتفاخر بالاقتدار على الكتابة او بسعة الاطلاع اوكثرة المعارف اوالتحايل على التقبيح والشتم بعبارات يتخيل الكاتب انها بعيدة عن الافكار وهي اقرب لفكر العامي من نعله · فما ضر الشرقيين الا اختلاف الوجهة واستعمال ألسنتنا العذبة في تحويل افكار اخواننا عن الوجهة الشرقية الى الوجهة الغربية لوقوف المحررين في مقام المرشدين والوعاظ واعتماد الامم على افكارهم · ولكن الشرق قريب العهد بالجرائد ويرى في كثير منها ان امم اوروبا لا تعتمد الا عليها ولا تسمع الا نصحها وانها السنة الامم هناك والمتكلمة بالرأي العام لكونها تترجم عن حزب او امة فاغتر وظن انها فيه كذلك فانجر خلف كثير منها حتى رأى نفسه على شفا جرف الضياع بضياع كثير من بقاعه فتنبه واخذ يتبصر في اقوال الجرائد وما تحت عباراتها من الأشراك الخفية التي ينصبها الأجراء · والعجب ان الاجير اذا صار في حكم الغير بعد ان يتم له ما استؤجر لأجله سيق مع الأمة التي اضلها وعدمن الافراد الذين خدعهم واصبح لا مجد ولا شرف · وشر الرجال من ينفق حياته في افساد اهل بلاده واغراء الغير بهم طمعاً في ذهب يموت ويتركه فيفنى ويبقى ذكره القبيح خالداً في بطون اوراقه · ومن لنا بتوحيد وجهتنا معاشر الشرقيين وقد نبتت لحوم الاجسام في خدمة الاجنبي فانفعلت لها الارواح الحاملة لقواها فكلما حولتها عن وجهتها الغربية دارت اليها فهي قبلة مصلاها التي وقفت في محرابها

وقوف القانت الواعظ · والا فما بالنا اذا قالت جريدة ان ائتلاف الشرقيين امر واجب ليشد بعضهم عضد بعض قامت الاخرى وقالت ان هذا نداء بالتعصب والتجمع فادركي يا دولة كذا وتداركي هذه العصابة وبددي شملها قبل ان يستفحل امرها وعد سعيها خلف العمران فتنة وثورة · واذا قالت جريدة ينبغي ان نحافظ على عوائدنا الجنسية والدينية ونأخذ من محسنات اوروبا ما لا يضر بمعتقد ولا يذهب بمال ولا يهتك عرضاً قامت الاخرى وقالت ان هذه الجريدة تدعو الى الهمجية وتقهقر المدنية وان سعيها ضد سعي دولة كذا وهي ضارة باعمال امة كذا واذا لم تلغ سمع صدى صوتها في الآفاق الشرقية وخيف على التمدن والنفوذ الغربي · واذا قال كاتب صلاحنا في استقلالنا بممالكنا واعمالنا قال له الآخر اننا غير مؤهلين لذلك وان حاجتنا الى الاجنبي كحاجة الجسم للروح · واذا قال خطيب ان سعينا خلف تعلم الصناعة مما يزيد قوتنا ويعظم ثروتنا عارضه الآخر وقال لا معادن عندنا ولا معامل في بلادنا ولا صُناع فينا ولا قدرة لنا فأولى بنا ان نبقى تحت عوامل الزمن قانعين بمصنوع الغير · واذا نادت جريدة بحفظ حقوق ملك شرقي كسلطاننا الاعظم او امير كخديوينا المفخم قامت اخرى وقالت ان في ضياع تلك الحقوق حياة البلاد وراحة العباد فاذا سئلت عمن تحفظ له تلك الحقوق قالت دولة كذا او امة كذا وظنت انها تنصح الامة وتسعى في مصالحها بهذا البهتان · ولا ننكر حقوق الجرائد التي تبذل النصح وتهدي الى الحق كجرائد اوروبا التي بذلت ما في وسعها في خدمة ملوكها وممالكها ودافعت عن حقوق امها دفاع المستميت فترى جرائد كل امة جارية على طريق واحد لا تتحول عنه ولا تميل الى الغير فاذا

تصفحناها على اختلاف مشارب محرريها ومذاهبهم وجدنا في كل كلمة معنى يدعو الى الوطنية ويحرض على المحافظة على الحقوق المقدسة والعوائد الأهلية والمذاهب الدينية · ولا يلام اجنبي نزح عن بلاده ليخدمها في الشرق فانه يقيم بذلك الدليل على صدق وطنيته وجدّه في خدمة ملته وانتصابه للدفاع عن دولته فالذي نسميه خداعاً وتغريرا من الجرائد الاجنبية بالنسبة لمغايرته لمصالحنا هو عين المجد والشرف لها لكونه وجهتها التي توجهت اليها سكنت الشرق او الغرب · ولكن العجب من شرقي يخدم غربياً بسلب حقوق اخوانه واضاعة شرف اوطانه والحط على ملوكه وامرائه ينادي اخوانه بلسانهم كأنه ناصح مشفق ويستعين عليهم بهم وينفق على اضلالهم من مالهم حتى اذا استلان عرائكهم قذف بهم في ساحة الغير · والأجنبي المحض خير للشرقيين من هذا المحتال ولقد اثرت اكاذيب مثله في نفوس الشرقيين حتى ميزوا الخبيث من الطيب لثقل الكذب على اسماعهم · ولا نلبث ان نرى الافكار الشرقية وصلت الى وحدة صرفة تصدم بها كل هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل · وانما يوصل الشرقيين لذلك قرع اسماعهم بنصح الجرائد المخلصة محلية كانت او اجنبية وتبيين مشارب الجرائد الخادعة ووجهتها والتحذير من فتنتها التي تدعو اليها ومستأجرتها التي تنادي باسمها اذ ذاك تتجه القوى الفكرية الى وجهة واحدة في جميع الممالك الشرقية مع مراعاة كل امة خصائص مملكتها ومزايا متعبدها ورجوع المجموع الى نظام يماثل به نظام اوروبا مدنية وشرفاً واستقلالاً · ومن العبث ان يتصور وصول الشرق الى القوة العلمية والتجارية والادارية في زمن يسير او عصر هذا الجيل

فان ذلك لا يقول به مجنون فضلا عن عقل وانما يسعى الحاضر جد فيأتي من بعده على اثره فتتدافع قوى العلم والعمل عاماً فعاماً وجيلاً فجيلاً حتى ينتهي توحيد الوجهة الى حالة لا يقال فيها لم اختلفت كلمتنا اذا اتحدت وجهتنا

مدرسة البنين

كامل وحافظ

·ك· انت تعلمت من الاستاذ الوضوء ·ح· نعم وانا الآن اصلي كل وقت ولله الحمد ·ك· علمني ولك الفضل فان مدرستنا لا تعلم الدين الاسلامي ·ح· انت في اي مدرسة ·ك· في مدرسة اجنبية ·ح· وماذا تتعلم هناك من الاديان ·ك· هم يعلمون التلامذة المسلمين والمسيحيين والموسويين الدين المسيحي فيلزموننا ان نصلي صلاتهم قبل الدخول في الدروس ·ح· ولِمَ لم تخبر اباك بذلك ·ك· اخبرته وسألني ماذا تقول في الصلاة فقلت له اقول ابونا الذي في السموات الخ ومع ذلك ما سأل عني بشيء ومعي كثير من ابناء المسلمين وكل اهليهم في غفلة عن امر الدين ولذا ترى كثيراً من التلامذة الذين تربوا عندهم لا يقومون بشيء من شعائر الاسلام فلا يصلون ولا يصومون ولا يتطهرون من نجاسة او جنابة ولا يفرقون بين الحلال والحرام ·ح· اعوذ بالله من هذه الغفلة يا ترى المغفل من هؤلاء اذا نظر في المدرسة الاجنبية ورآها مبنية بناء عظيماً يتكلف مبلغاً عظيماً وفيها من الادوات ما صرف فيه كثير من الذهب ومن المعلمين ما يحتاجون لرواتب عظيمة ثم يرى

انهم يقبلون ابنه بأُجرة لا تفي بالتعليم فضلاً عن الاكل والشرب ما الذي يتصوَّره في داعي اقدام الافرنج على عمل كهذا ولا قرابة بينهم وبينه ولا مصاهرة ولا جامعة لغوية ولا دينية ولا دولية ولا رابطة محبة ولا أن ذلك زاد عن حاجة بلادهم بل فيها من هم احوج للتعليم منا أليس يرى بعد انقطاع هذه الروابط كلها انها أشراك لنقل تلامذتنا من ديننا الى دينهم · عجباً لغفلة ابيك وامثاله · واظن ان الحامل لهم تعلمك اللغة الاجنبية فلم لم تجتمع الاغنياء وتفتح مدرسة تعلم اللغة والدين ولغات الغير تحت الملاحظة والمراقبة لتحفظ ابناءها من الاخذ بدين الغير · ك · دعنا من هذا الكلام فقد ملَّته الاسماع وضاقت منه الصدور هات علمني الوضوء · ح · انا قلت لك امس على كيفية الاستنجا التي علمها الى الاستاذ وبعد ذلك اذا كنت شافعي المذهب نقعد على ماء يزيد عن خمسمائة رطل او تأُخذ الماء في ابريق وتتوضاء · ك · ولمَ يكون الماء فوق الخمسمائة رطل · ح · لان الماء القليل عن هذا القدر اذا نزل فيه الماء المستعمل في فرض وضوءًا كان اوغسلاً استعمل ولا يجوز الوضوء منه مثلا لو غسلت وجهك الغسلة الأُولى كان الماء الفائض عن الوجه مستعملا فاذا نزل في الاناء قليل من هذا الماء استعمل اي صار حكمه حكم المستعمل والمستعمل في فرض وهو قليل لا يستعمل في فرض آخر · ك · فاذا لم اجد ابريقاً ولا ماءً يزيد عن الخمسمائة رطل ماذا اصنع والماء القليل امامي · ح · تنوي نية الاغتراف وذلك انك تغسل وجهك المرة الأُولى ثم قبل ان تضع يديك في الماء ثانية تقول نويت الاغتراف فلا يستعمل الماء بعد ذلك · ك · واذا كان في الماء ماء مسك او عنبر يجوز

الوضوء به . ح . لا يجوز الوضوء ولا الغسل من ماء تغير ريحه بخليط او طعمه او لونه اما لو تغير بطول المكث فان ذلك لا يضر . ك . واذا كنت في جنينتنا ورايت الماء مارًّا في القناة في ارض مسبخة بروث البهائم كيف اصنع . ح . كل جرية مرت على النجاسة تنجست فإما ان تتوضاء عند الساقية قبل وصول الماء الى النجاسة واما ان تنتظر اجتماع الماء في حوض بحيث يزيد عن الخمسمائة رطل ولا يتغير وبغير ذلك لا يجوز لك الوضوء منه . وتقدم النية على الوضوء . ك . وما هي النية . ح . هي قصد الشيء مقترناً بفعله يعني انك تقصد الوضوء وتقرن القصد بالفعل بان تقصد وانت رافع الماء الى وجهك فالنية اول فروضه ثم تغسل وجهك وحدّه الشرعي من منابت شعر الرأس الى منتهى الذَقن طولا ومن وتد الاذن الى وتد الاخرى عرضاً فهذا كله يجب عليك غسله ثم تغسل يديك الى مرفقيك ثم تمسح بعض راسك ثم تغسل رجليك الى كعبيك فهذه خمسة فروض وترتيبها هكذا هو السادس . ك . على هذا لو غسلت اليدين قبل الوجه واتممت الوضوء لا يجوز . ح . هذا لا يجوز عند الشافعي فان ترتيب الاعضاء عنده واجب وعندما تغسل كل عضو مرة للفرض تغسله مرتين للسنة ومن السنة البسملة والمضمضة والاستنشاق ومسح الاذنين ثلاثا ثلاثا . واياك ان تاخذ الماء الساقط من العضو وترده عليه فانه صار متسعملا واما اذا كان على العضو وتاخذه من اعلاه لاسفله ومن اسفله لاعلاه فانه يجوز لانه لا يحكم عليه بالاستعمال الا بعد انفصاله . ك . يكفي هذا الدرس حتى احفظه . ح . اخبرتني انكم تتعلمون الصلاة المسيحية في المدرسة الاجنبية

اظن ان شنودة مسرور بالتعليم الديني لانه وجد من يعلمه ٠ك٠ شنوده كان على المذهب الارثوذكسي والان نقله المعلمون الى المذهب البروتستانتي وكذلك نخلة كان برتستانتي والان نقله الجزويت ٠ح٠ دعنا من هذا فان كل امة متعصبة لدينها وكل اهل مذهب متعصبون لمذهبهم فالذي يلزمك ان تحافظ على دينك وتخبر اباك بالحاصل في المدرسة من تعليمك غير دينك وتقول لشنوده يخبر والده ايضاً فانكم ان سكتم على ذلك انتقل المسلم الى الدين المسيحي من صغره ولا يعود ينفع فيه التعليم في الكبر كما هو مشاهد في المتعلمين على ايدى القسوس من ابناء الشرق ٠ وانتقل القبطي من مذهب آبائه الى مذاهب الاجانب الذين يصطادونه بالدين ويحصل التفريق في طائفتهم التي قضت القرون الطويلة وهي على مشية واحدة فلا يفرق كلمتها ويصيرها احزاباً الا تعصبها للمذهب فبعد ان كنا نراهم مجتمعين في المجالس والكنائس نراهم موزعين حول الافكار المذهبية فليس هناك حبل متين تقاد به الامم غير الدين ٠ك٠ واذا اختلف شنودة ونخلة ماذا يضرني وانا مسلم وهما مسيحيان ٠ح٠ الاقباط مسيحيون ولكنهم ابناء وطنك فيلزمك ان تفرح بانتظامهم لكونه حجاباً بينك وبين الفشل وتغتم لتفرقهم لكونه سبباً لامور لا يسعها عقلك الآن ووحدة الوطنية تلزمك بالمحافظة على ودادهم والالتئام معهم فاذا وقع نفور بينهم غضب شنوده من زيارتك نخلة وتكدَّر نخلة من مشيك مع شنوده وان هجرت الاثنين فقد احدثت نفرة جديدة بين الطائفتين وهذا الذي اخشاه من تفريق كلمتهم فضلاً عن ذلك فان الاجنبي يفرح بهذا التفريق فان غايته ان تتبدد وحدات الشرق الاجتماعية وتصير

اجزاءً متنافرة فيجب عليك ان تحافظ على وحدة الوطنية وتستجلب قلوب جميع الوطنيين سواء كانوا مسلمين او مسيحيين او اسرائيليين وتلزموا السكون في سيركم ولا تتعرَّضوا لما يوجب النفرة او يحدث فتنة في البلاد فاننا احوج الناس الى الهدوّ والبعد عن الفتن وهناك اشياء يلزمك ان تعرفها سأُبينها لك في الدرس الآتي ان شاءَ الله

مدرسة البنات

شريفه وبهيه

ش · انا رحت لك لحد البيت قالولي دي طلعت برَّا · انا ما انا قايله لك فضك من طلوع برَّا احسن ما حوالهشي الا الخسارة · ب · انا كنت في حضرة ستك السيده · ش · شي لله يا ستي يا طاهره · وهيَّا السيده يختي تقول لك فوتي بيت جوزك واطلعي من غير اذنه وخلي الجدعان يتفرَّجوا عليك في السكك · اسمعنا يعني الحضرات اللي طلَّعوها اليوم · لا النبي قال كده ولا عمل حضره في مدته ولا الصحابه ولا الناس الطيبين · والايام دي الناس طلعت فيها وكل يوم يطلعوا لنا كلام جنس وامور ما ترضيش ربنا · ب · دي الحضرة عاملينها للزيارة يعني الواحده اللي عليها نذر ولاَّ في نفسها حاجه تروح للسيده نهار الحضره وتقول لها على اللي بالها فيه وربنا يقضيهالها · ش · بقى يا ستي انا ما اعرفشي الكلام ده انا اعرف ان طلوع الواحده من بيت جوزها من غير اذنه حرام · وزيارة المشايخ من غير اذن الراجل حرام · ولبس الواحده هدومها الكويّسه وطولها في السكه بهم

حرام · وصرفها الفلوس في نَدْرولاَّ في قراية قرآن حتى من غير اذنه حرام
والواحده ان طلعت من غير اذن جوزها تفضل الملايكه تلعن فيها وهيَّا رايحه
وهيَّا جايه لما يقولوا بس · والنبي لما شاف النسوان طالعين ورا الميّت رجعهم
وقال لهم كلام خوّفهم به زي قولت ارجعوا مالكوش ثواب حرام عليكم الواحده
ما ينوبها الا ترجع بذنوبها · بقى يختي اذا كان دا كله حرام رايحين نجيب
فتوى بالحضرات دي منين · وانت اذا قعدت في بيتك وقريت الفاتحة
للسيده زينب ولاَّ السيده نفيسه موش ثوابها رايح يروح لهــا ودول ناس
سرُّهم باتع شي لله يا اولاد النبي · ويعني هيَّا الست الطاهره تحب الجرجره
وقله القيمه دي · وشفت ايه يا خيه في الحضره · والنبي تقولي ما تخبي حاجه
يا ستي بهيه ·ب· آهو والواحده ماشيه تشوف دي الجدعان المايصين اللي
مسبسبين شعرهم زي قصة النسوان واللي عاوج طربوشه على عينه واللي كابب
او قزازة ملكه على هدومه وماشي يطلّع لدي ولدي واللي ماسك له شوية ورد
في ايده وكل ما يقابل واحده يقول لها تشمي يختي واللي معاه حبة ملبس
وكل ما يشوف عيل مع واحده يديه شويه لاجل امه تكلمه · وان وقفت
الواحده في السوامر تتفرّج يبقى الجدع دا ينحك فيها والراجل دا يتمحك
فيها ودا يجي وراها ويقف ودا يفضل يغمزها ويلعّب لها حواجبه · ويمكن
يكون فيهم واحد سكران يجي يهجم عليها ويحط ايده عليها بالغصب · ولما تروح
الواحده لحد الجامع تلاقي الجماعه اللي بيفقّروا عمّالين يتعوجوا ويشخلعوا
تقوليش يا ستي شريفه الا همَّا غوازي انا عارفه يختي الرقص دا اتعلموه فين
ولاَّ يختي لما يميّلوا على بعض ويبوسوا بعض ودا يلف من ورادا ودا يقصع

وسطه زي الخوَل ودايقوم ودا يقعد تقوليش الاَّ تياتره والنسوان قاعده وراهم ودول كل ما يشوفوا النسوان يطلَّعوا لهم يزيدوا في الرقص والخلاعه والجدعان الثلفانين واقفين ورا النسوان وكل من قدِر على كلمه يقولها ولا يختشوا ولا ينقرعوا ولاهم خايفين من الله ولا من رسوله · ش · طيب ولما انت عارفه كدا يختي ايش وداك للناس الهم دول وطلعك في السكه للناس المجرمين والنبي لاسأَل سيدنا الشيخ سيد احمد على العايل دي اهو الحمد لله ربنا رزقنا به الساعة دي · من حق يا سيدنا الواحده يجوز لها تتفرَّج على الجماعه اللي بيذكروا في الحضرات و يرقصوا و يتخلعوا وتبقى النسوان والرجاله واقفه تتفرَّج عليهم · وطلوع الواحده من بيت جوزها من غير اذنه حرام ولاً حلال · س · بقى شوفي ياست شريفه الجماعه اللي بيذكروا في الحضرات دول ناس خسره ولالهم ذمه ولا يحزنون دول جماعه عاملين العباره دي حجه وحاجه على شان الناس تتفرَّج عليهم و بيذكروا على ادوار المغنى ودي كلها أمور حرام شرعاً واللي يعتقد منهم ان دا حلال يكفر وتطلق مراته الذكر له ناس بالعنيه يقعدوا في المساجد يذكروا الله تعالى بقلب خالص ولا يرقصوا ولا يتخلعوا ولا يقفوا يتنطظوا زي القرود ولا يلتووا على بعضهم زي التعابين ولا يعملوا حاجه من الهذيان اللي شايفاها ده و يمكن الواحد منهم يذكر و يعيط خوف من الله ومن شروط ذكرهم انهم يذكروا وعينيهم مغمضه وقلبهم مشغول بالله ودول يبقى الواحد منهم يرقص وعينيه للمره من دول و يتنطط وفي جنبه ولد فدى امور كلها تغضب ربنا وكلها خارجه عن الشرع ولا يغركيش لما تشوفي الواحد من دول يتفتف و يريل و يبرجم و يقولوا عليه واخده الحال دا

كله كلام كدب وامور نصب لاجل الناس تعتقد فيهم مع ان الواحد منهم يمكن يكون حرامي ولاّ سكري ولاّ حشاش و ياما ضحكوا على ناس بالكلام ده وخدوا فلوسهم وخسروهم وتلفوا عقلهم · هيا الناس الطيبين تستخبا يا ام احمد دي امور عملتها الناس كار و بيتعيشوا منها ولكن يا ويلهم من الله يروحوا فين يوم القيامه لما يجوا وشهم اسود من الكدب على الله وحالهم زي الزفت والناس تبقى تتفرج عليهم وتقول شوفوا اللي كانوا عاملين ناس طيبين في الدنيا شوفوا اللي كانوا بياكلوا بدينهم واقول لك ايه واعيد لك ايه دول ناس ينبكى عليهم لا حصلوا دنيا ولا آخره· واما طلوع الواحده من ورا جوزها مفيش اكبر منه عند الله ذنب كبير قوي ولا يغفروش ربنا الا لما الواحده تقول لجوزها انا طلعت من وراك اليوم الفلاني واليوم الفلاني واتلمّت لواحد في الجهه الفلانيه وكلمت واحد في العطفه الفلانيه يبقى اذا سامحها جوزها يغفر لها ربنا واذا ما سامحهاش يا ويلها من الله لان دا حق الزوج يا ام احمد موش حق ربنا حتى انه يسامحها فيه من غير اذن جوزها · والداهيه اذا كانت تلبس هدومها القديمه في البيت ولما تجي تطلع بره تلبس الهدوم الجديده وتصلح وشها وشعرها وتخطط ولا تحط البتاع اللي بيحطوه في وشهم زي الصنايبر وتمشي تتعاجب وتوري نفسها للجدعان يا ويل دي من الله ياما تشوف يوم القيامه ياما تلعنها الملايكه وهيا ماشيه ياما تحط عليها الاوليا اللي رايحه تزورهم آهي تفضل مسكينه في لعن وسخط وغضب لما ترجع بيتها وحقاً ان ماتت على كده ولا سامحهاش جوزها قولي يا رحمن يا رحيم عليها·ش · سامعه يا ستي بهيه ·ب· والنبي

ما بقيت اطلع من باب دارنا انا كنت باحسب ان الواحده ينوبها ثواب في العايل دي التوبه من دي النوبه يا رب ما نقدر عليَّ بقى الطلوع لمشايخ الا اذا كنت و يا جوزي ٠من٠ الله يتوب عليك يا بنتي الدين طيب يا ستي بهيه هوا فيه احسن من الست اللي ما حد يشوف لها طول مشايخ ايه يا بنتي هما يحبوا قلة القيمه دي والامور البطاله لا والنبي الا يكرهوا النسوان اللي يروحوا لهم و يبقى بدهم يخنقوهم دول احباب الله ولا يحبوش الا اللي ماشيين على شرع الله وفين اللي ماشي على الشرع دلوقت ربنا يلطف

باب الادبيات

من نظم الفاضل محمود افندي واصف حبيس سجن اسكندرية الآن ما قاله تاريخاً لورود الفرمان السلطاني مرفوعاً لاعتاب الحضرة الفخيمة الخديوية

يا أيها الملك السعيد عش بالغ العمر المديد
فبشائر الاقبال قد وافتك بالملك الوطيد
واتاك يسعى السعد من دار السعادة في البريد
والعز ينشد ظلــه والمجد يطرب بالنشيد
فجلست والعلياً تخـــدم والسعود من العبيد
والدهر مرتجف الجوا نح خيفة البطش الشديد
صفحاً فقد وافاك يخا لص توبة الجاني الطريد
ويكون اطوع من تريـــد من العبيد لما تريـــد
عباس يا ابن محمد بجلوسك اقترب البعيد

وأعدت للدنيا بيمنـــك عصر عدت هارون الرشيد
دم وارق وابق وجد وسد
ابدًا بملكٍ لا يبيد
واستقبل الفرمان مقـــرونا به النصر المجيد
واجعل بعزك كل يو م للرعايا يوم عيـــد
وأفض لهم من بحر جود ك منهلاً يروي القعيد
حتى يروا في نعمة ما ان عليها من مزيد
ما ارخوا فرمان ملـــك مصر تايبد الحميد
٣٧١ ٩٠ ٣٣٠ ٤٢٥ ٩٣ ١٣٠٩
او قيل في التاريخ افـــراح بها عيش رغيد
٢٩٠ ٨ ٣٨٠ ١٢١٤ ١٨٩٢

***

وقال متوسلاً باحد الامراء العظام عطف الله مولانا الخديوي الاعظم عليه

أما والأماني باجتناء الرغائب لقد صغرت عندي كبار المصائب
وبارقة من جانب النجح او مضت لصبري لنيل القصد ضربة لازب
وغرس مني كادت تطيب ثماره لقد تم في فهمي بلوغ المطالب
بنيت من الآمال قصرًا توطدت دعائمه بالصبر من كل جانب
والزمت نفسي الانتظار لأنني وثقت يقينًا من نوال المآرب
فغالبت جيش الهم ماجت صفوفه وقد دهمتني بالقنا والقواضب
وصارعت آساد الكوارث باديا لي الموت في انيابها والمخالب

وكأس الضنى جرعته غير جازع | وان كان انكى من سموم العقارب
وطأطأت راسي للعنا متجلدا | على حمله حتى تسنم غاربي
لي الله ما اقوى فؤادي على الأسى | وأصبره عند اشتداد النوائب
وما بي نفسي غير أن وراءها | صغارًا اصابتهم سهام المعاطب
دهتهم امور فادحات غدوا بها | حيارى بهم ضاقت رحاب المذاهب
يسائلهم عني الورى اين واصف | أحيّ وهل يرجى له عود غائب
وما من مجيب غير تصعيد أدمع | له زفرات في الحشا والترائب
يرون الردى في حفظ ماء وجوههم | حياة وقصد الناس كبرى المصائب
فحبيهم في الموت عسرة حالهم | وأسلمهم لليأس منّ الاقارب

ثم تخلص الى المديح مفيضاً من بحر هذه الغرائب عفا الله تعالى عنه

—*—

ورد لنا هذا الزجل من احد مشتركي جريدتنا في الرقة

بعد السلام يا مولايا | يا صاحب الاصل الطيب
أسمع حكايه ويايا | لكن بقا اقرا واكتب
خلي الحبايب تتفرج | واللي بيسرق يتأدب
الاازمان دا صار عايب | يا رب بعبادك الطف
يا عم انا مالي ومالك | يا اللي ما تسأل على حالك
بدلع حنيفه ولطيفه | شوف انت صالح جرنالك
يا خيّ دي الايام اكتر | ان كنت مستكتر مالك
ان قلت لك جرنالي ضاع | عدل تصدق والا أحلف

نسخه تجيني ونسخه تضيع — اما شريكي فيه عادل
والمسألة قاسمه نصين — بالحق انك تستاهل
تبعت حلاوه في البوسطه — ما تخفش لحسن تتاكل
اما عجايب من شغلك — هي العيال حاتخاف تخطف
تشحن كتابك بالانكات — وتشيعولي في البوسطه
لما يشوف نفسه موضه — ما هوش يدور يضرب بواطه
يشطح ويرمح على كيفه — وان قام رسي لو في محطه
اخاف اقول لك عالباقي — شايف كلامي ده معجرف
يعني اما قول لك عالجاري — ستين سنه ايه راح يجرى
قرب يا سيدي واسمع لي — خليها ضحكه بالمره
يقع في ايد صاحب المكتب — يقراه ويرميه من بره
اجي أساله عنه يقول لي — ما جاش هنا سكتر بره
هي الامانه يا ربي — مش قلت عنها في المصحف
تفضل تنبه كام مره — اما غريبه دي حقه
تقصر كلامك عالخمره — ما فيش شويه عا السرقه
موش المحافظه في الموسكي — وايش راح يوديها الرقه
وان كنت مش راح تنصفلي — الاقي مين غيرك ينصف
اللي معاك اسعف وابديه — وادين حكيت لك عالوقع
وعرضحالي اوعى تنفيه — ان كان كلامك موش نافع
ودي بقت خامس مره — عسى الله ياخدلو راجع

هو انت عندك فوريقه　　تكتب وتطبع وتظرف
اقدرش اقول لك هات حقي　　كتر الكلام ما هوش نافع
والله فلوس ماني حاطط　　وان جا الوكيل ماني دافع
كل الحبايب تهديها　　اشمعنا انا حقي ضايع
اكني ما اعرفش اتخانق　　ولا الفقير ريحته تقرف
ادين حكيت لك بالعنيه　　بكلام مسوكر موش عاده
خليه يبرطع في الدنيا　　واهو اللي قلته بزياده
وان كان كلامي دا بسكر　　عند الفهيم يبقى ساده
ادي اللي عندي يا سيدي　　وغير كده مانيش باعرف

الاستاذ — لم تكن الشكوى من بعض مكاتب البوسطة قاصرة على مكتب الرقة والزقازيق بل كثيرًا ما ترد لنا المكاتيب بفقد النسخ في كثير من المكاتب ونرسل للمشتركين غيرها حتى مللنا ذلك فنحن نعلن حضرات المشتركين ان يطالبوا مكاتب جهاتهم بنسخهم فان الادارة لا تترك مشتركاً بلا ارسال نسخته ومن الآن كلما وردت لنا شكوى اعلناها اولاً فاولاً عسى ان يؤثر ذلك فيتوب السارق ويرجع الباغي .

—*—

لحضرة الفاضل الشيخ محمد خفاجي الاسكندري نجل استاذنا الكامل العلامة الشيخ خفاجه سيف الله شيخ السادة المالكية باسكندرية يؤرخ الاستاذ

لما رأى اهل البلاد وحالهم　　استاذنا لم يقلهم ولهم جنح
ابدى نصائحه وشأن الحرحب　　بلاده واذا رأى خيرا منح

اعظم به فجميعنا لسروره قد قال في التاريخ استاذ نصح
١٣١٠ ١١٦٢ ١٤٨

زيارة

عند ما زار الخديوي الافخم مدرسة المرحومة والدة المرحوم عباس باشا الاول تلا عبد الرحمن افندي وهبي التميمي الداري هذه الابيات بين التلامذة الذين هو احدهم وهي

زار الخديوي ادام الله دولته من فضله مكتباً من خير عباس
والشمس تشرق من انوار طلعته والسعد ينشر اعلاماً على الراس
والخلق تدعو آله العرش يحرسه من كل سوء ويبقيه على الناس
فيامليكاً غدا بالحكم منصفنا والعدل والفضل والاحسان والباس
هذي المدارس قد اثنت مؤرخة النجح زاد بنا في ظل عباس
٩٢ ٥٥ ٩٠ ٩٣٠ ١٣٣

سنة ١٣١٠

تقاريظ

حرية المطبوعات بمصر

جرى على المطبوعات المصرية زمن طويل وهي في يد التضييق خصوصاً على الجرائد الدينية فمع كون جمهور البلاد المصرية مسلماً وفي وسطهم الطائفة القبطية ما كنا نرى جريدة دينية اسلامية ولا مسيحية والآن قد انحل ذاك القيد وتقدمت المطبوعات خطوة عظيمة فظهرت فيها النشرة الاسبوعية الدينية القبطية واخذت تنشر اصول الدين المسيحي وفروعه علناً

فبشرنا انفسنا بحسن المستقبل واتساع نطاق المطبوعات والآن تصدى العالم الروحاني القس وطسن رئيس مدرسة الامريكان بمصر لنشر جريدة دينية سماها (النشرة الانجيلية المصرية) تصدر كل خمسة عشر يوماً مدة اربعة اشهر ثم تصدر اسبوعياً وجعل اشتراكها خمسة عشر قرشاً سنوياً وقال في مقدمتها — قد تهيأ لنا والحمد لله الشروع في انشاء جريدة دينية مصرية ونعم هذه الخطوة المهمة الى ان قال ومما تحتوي عليه اخبار عمل الرب في القطر المصري خصوصاً وما يلزم من اخبار هذا العمل في جهات أُخرى عموماً تنشيطاً للكنيسة المصرية افراداً واجمالاً وسيتكلم فيها على المواضيع الدينية والمناظرات الدينية والقصص الدينية وقد ختم العدد الاول بالصلوات لارباب الجمعيات المنعقدة لنشر الدين المسيحي في الارض الى آخر عبارته . وهذا امر ما كان يحلم به الشرقيون ونحن اقرب الناس عهداً بزمن الحجر والمنع الكلي لكل ما يشير للدين من المحررات وحضرنا وقتاً لو قال فيه المسلم لا اله الا الله محمد رسول الله في ديوان لقال عليه نفس المسلمين هذا متعصب للدين ولو قال مسيحي اسجدوا للرب في زينة مقدسة لقال له آخر فتحت باب الحرب الدينية وما زالت الحالة تخف وتنزل والناس تتدرج من كلمة الى كلمتين ومن اشارة الى تلويح حتى نهضوا وكتبوا الرسائل السرّية ثم اجتازوا تلك العقبة وكتبوا الجرائد الدينية ونحن نرجو ان تكون المناظرات خالية من المطاعن والتعرُّض للاديان الاخر فان ذلك يدعو كل ذي دين للدفاع عن دينه لا يبالي في اي باب كان الكلام لاننا لا يمكننا ان ندعي اطلاق حرية المطبوعات لطائفة دون أُخرى بعد ان اطلقناها لمثل الاقباط والامريكان

كما لا يمكننا ان نحكم على مسلم تعرّض لنشر قواعد دينه بين قومه بالتعصب الديني بعد ان رأينا غيره يتكلم على دينه بحرية مطلقة · وهذه نهضة لا ينكر حسنها الا محنك باصبع التعصب فان الجرائد الدينية ترد الامم عن الفجور والفساد وتدعو الناس الى مكارم الاخلاق فنحن نثني على الهيئة الحاضرة التي وسعت هذا النطاق ونهني اخواننا المسلمين كذلك بمساواتهم لتلك الطوائف فان جريدة الاستاذ لما شمت رائحة هذه الحرية اخذت تنشر فصولاً للبنين والبنات تعليماً لهم وستلتزم هذا التعليم التهذيبي مع المحافظة على الآداب وعدم التعرض لشيء من اديان الغير اغلاقاً لباب الضغائن والفتن خصوصاً ونحن في عصر خديوي جليل قائم باداء شعائر دينه في المساجد ومجامع الامة فهو يحرك الناس للعمل بصلاته ونحن مع اخواننا المحررين نعلم العامة ونعوذ بالله تعالى من اطفاء هذا النور الذي تهتدي به الامم الى سواء السبيل

***

تنوير الاذهان
في الرد على مدعى تحريف القرآن

كتاب جليل القدر الفه الفاضل الشيخ محمد زكي الدين نجل العلامة الكامل الشيخ محمد سند ردَّ به على صاحب البرهان الجليل المطبوع المنتشر بين المسلمين والمسيحيين وتحرّى فيه النصوص الصحيحة والاقوال الصريحة والتزم فيه اقامة البراهين النقلية والعقلية ولا تزيد صفحاته عن ٥٢ صحيفة ولكنه مع صغر حجمه جاء وافياً بالغرض دامغاً لدعوى الخصم فيجب على كل مسلم اقتناؤه ومطالعته بفهم ودقة ومن لنا ان يقرأ في المدارس وتحفظه التلامذة

فاننا في زمان كثر فيه القيل والقال ممن تصدوا لنشر مفترياتهم واغ ليطهم بين عامة المسلمين تشكيكاً او توهيما فللّه هذا الفاضل حيث تعرض لهذا الرد الجليل وطبعه تعميماً للفائدة وهو يباع بدكان الفاضل الكامل الشيخ عبد الواحد الطوبي وعند امين افندي هنديه وابراهيم افندي فارس وفي مكتب جريدة المحروسة وقد رأيت حضرة الفاضل المجيد السيد بكر افندي التميمي الداري احد افاضل نابلس وضع كتاباً في الرد على صاحب البرهان ايضاً استوفى فيه المقصود ولا بد ان يطبعه قريباً ومن الغريب ان الشيخ محمد زكي الدين عند اتمام كتابه تاليفاً سنة ١٣٠٩ اراد ان يصنع له تاريخاً فاتفق له تاريخ يصلح ان يكون رداً وحده وهو القرآن صحيح وليس به تحريف

سنة ١٣٠٩ ٣٨٢ ١١٦ ١٠٦ ٧ ٦٩٨

ورشة بولاق

هي الورشة التي لا يجهل انسان نفعها للوطن واهله ان استعملت آلاتها وهي الآن تباع بالمزاد وقد علمنا ان بعض الناس كان قد عزم على اخذها شركة ثم عدل عنها لاسباب لا نعلمها وقد راينا طريقة لاخذها وحبسها للمنفعة الوطنية بدل ان يأخذها اجنبي وهي ان الجمعية الخيرية الاسلامية تبحث في شيء تستغله ولا شيء احسن من هذه الورشة اذا اخذت وحبست على تعليم الفقراء ومساعدتهم ولكن الجمعية في نشأتها الابتدائية ويعز عليها الآن جمع مبلغ يفي بالثمن وتصليح الآلات وادارتها واحضار ما تشتغل به فلو تقدمت الجمعية بفتح اكتتاب عام شامل لجميع المسلمين المصريين بان تاخذ من كل رجل نصف فرنك وفرضنا الرجال

مليونا فيجتمع لها خمسمائة الف فرنك وهي كفاية لشرئها وادارتها وهذا لا يكون الا بتقديم هذا المشروع للحضرة الخديوية الفخيمة وجعل حضرات المديرين والمامورين اعضاء عاملين لجمع هذه المبالغ الجزئية التي لا تعز على افقر خلق الله وفي جانب اخذ نصف فرنك من العامة نأخذ من الخاصة من ذوات واغنياء مبالغ يتبرعون بها احتساباً لله تعالى . واذا تيسر هذا ان شاء الله تعالى لم يبق الا العمل وتوزيع المصنوع فاعضاء الجمعية اذا انبثوا في الاندية والبلاد محسنين شراء مصنوع يصنع في الوطن لتربية ابناء الفقراء ومساعدة المعوزين اقبل الناس عليه ولو ارتفع ثمنه عن ثمن مصنوع الغير لعلمهم بالجهة العائدة اليها المنفعة وحبذا لو فتح هذا الباب وبودر بالسعي فيه قبل سبق الاجنبي اليه فانه امر يسير جداً او اذا علمت الدائرة الخاصة العامرة بهذا السعي الجليل اوقفت الاعلان لعلمها ان مثل هذا السعي من اقصى اماني الحضرة الخديوية ايدها الله تعالى

افراح جليلة

ابتدأت افراح صاحب الدولة الوزير المصري الجليل مصطفى باشا رياض التي اعدها لزواج نجله العزيز ذي الطالع السعيد صاحب السعادة محمود باشا رياض محافظ بور سعيد حالاً ومن سمع قولنا افراح دولة رياض باشا علم كيف تكون بهجتها وحسنها واتقانها وماذا يكون فيها من آلات الطرب ودواعي الأنس وقد دعا اليها العدد الكثير من الامراء والعلماء والذوات والاعيان والوجهاء وستنتهي بخير آخر الاسبوع القادم ان شاء الله تعالى جعلها الله ليالي سعود ومحافل أنس وسرور فانها ستعد من اعياد مصر التي تبتهج بها النفوس

الاستاذ

الجزء الثامن عشر من السنة الاولى

يوم الثلاثا ١٠ جمادى الثانية سنة ١٣١٠ و ١٢ كيهك سنة ١٦٠٩

الموافق ٢٠ دسمبر سنة ١٨٩٢

أَتَتَقَلَّبُ الأُمم بتَقلُّب الأَحوال ونحنُ نحنُ

· نعم · فان شجر العداوة والحسد مغروس في قلوبنا يسقى بماء الحقد وكلما جف احتكت جذوعه فالتهبت نيرانه وبات كل شرقيٍّ يصطلي بنار اخيه المشتعلة باجزاء ذاته التي يظن انها تشفي غيظه وتريحه باحراق من يراه مثيلاً يدافعهُ او قريناً يساويه في الرتبة وما احترقت الا اعضاء الهيئة الاجتماعية ولا عدمت الا دعائم الوطنية والملك · فنحن في انتظار هلاك بعضنا ننتظر خراب ديارنا وضياع اوطاننا واهمين ان ما حصل لزيد انما هو انتقام منه لعبيد وما نكب به عمرو وسيلة لرفعة خالد فالجار يترقب موت جاره مع علمه انه غير وارثه والابن ينتظر موت ابيه مع كونه واسطة وجوده والمرؤس يرى موت رئيسه مع انه حجاب بينه وبين الضياع والمجموع يمقت بعضهُ بعضاً وكل ذي لب لا شاغل لهُ الا الفكر في سوء ادارة زيد وعدم انتظام سير عبيد وقعود همة فلان وغفلة فلان وما دري كل منا انهُ فرد من الافراد الذين وجه اليهم اللوم وخصهم

بالتبكيت فهو يذم نفسه ويعيبها بما هو فيها فانه مرآة أخيه فما ترآى له في ذات أخيه فهو في ذاته ولكن انحدارنا مع تيار التفاخر بالاوهام وحط بعضنا على بعض واستواء جاهلنا وعالمنا وعظيمنا وحقيرنا في خداع كلٍّ صاحبه ومنافقة رفيقه بقدر حاجته وامتلاء القلوب بتمني زوال نعم بعضنا ابعدنا عن شاطئ المصلحة الشرقية فنحن غرقى اوهامنا التي نظنها علما وفضلاً وحكمة ونبلا ننتظر ريحيا ينشلنا او شرقة تقتلنا فننزل الى قاع بحر الضياع طعمة لحيوان او رجوعاً الى العدم . ولا يتعجلن معترض بالطعن في هذه الافكار قبل ان يتأمل فيها فما زرع هذه الضغائن الا سرعة الاعتراض بغير حق وتصدى هذا لتزييف كلام ذاك ودعوى فلان انه اعلم من فلان وتسلط شرقيٍّ على اخيه لتنمو ثروة غربيٍّ او تعلو كلمته . فهذه اجناسنا الشرقية لم تجتمع للاقامة في اقليم اجتماعها في مصر وقد اختلفت مقاصد الوافدين والنازحين في اسباب اعمالهم واتحدت وجهتهم في التماس الرزق او التدرج الى تملك ما بيد المصري من عقار ومزارع ولكنها لم تحسن المعاملة مع بعضها واتخذت المغالبة على سلب حقوق المصري وسائل لمقاصدها فالتاجر التزم الغش والخيانة والكذب والخداع تحايلا على رواج تجارته الرديئة . والمرابي اتخذ الخيانة والغدر والتزوير طريقة لنزع ما بيد المصري من اثاث وعقار فابتدأ امره بدراهم معدودة وانتهى بتحايله الى قناطير منضودة وقد التزم طرق الحيلة فهو وطني مالآن معه حاكم وطني وساعده على نهب الفلاح وتفليسه واجنبي ان ظهر غشه وغدره يحتال لسلب الفلاح بالمحاكم الاجنبية التي لا يدري الفلاح شيئاً من اصولها . والمستخدم في

الحكومة تعصب لجنسه فاجتهد في ابعاد المصريين عن الوظائف الاميرية ووضع وطنيه مكانه حتى اقفل بيوتاً كثيرة وافقر اغنياء بقطع مواد الثروة عنهم . ثم تحيز كل جنس من النزلاء في نقطة سكناً واستيطاناً ليبعد عن المصري ويستقل مع جنسيته بخصائص المجامع التجارية والادبية والافكار الادارية والدولية واتخذ كل فريق مجمع لهو اوانس خادمه وصاحبه ومديره من جنسيته حتى لا ينتفع المصري بشيء من الغرباء . ثم اجتمعت كلمة النزلاء على ذم المصري وتقبيح اعماله واقواله واظهار خفاياه الى من يهمهم الاطلاع على عوراته التي يرونها باباً للدخول في بلاده او سلب ما بيده . وهذه الاعمال كانت سبباً في غرس الضغائن بين المصري وبعض نزلاء بلاده اذ لا يتصوّر ان انساناً يتغلب على قوت انسان ومظهره واثاثه وعقاره ثم يرى انه بعد ذلك يحبه او يحمده فان رأى منه ميلاً او محبةً فان ذلك نفاق يداري به بعضهم بعضاً ويتقي به كل منهم شر الآخر ولهذا ترى النزلاء لخوفهم على ما بايديهم من التجارة والاعمال يظهرون التجنس بغير الجنسية الشرقية ويعدُّون انفسهم من الغربيين ليشتركوا معهم فيما يسمحون لهم به من الاعمال . ولا يلام غربي على تداخله في شؤن الشرق واهله فان ذلك من اطماع الملوك في كل زمن وانما نلوم الشرقيين على تعاميهم عن مصلحة بلادهم وانصرافهم عنها بالاشتغال بمصالح الغربي فان من داخل الاجناس الشرقية القاطنة بمصر ورأى تفرق الاهواء حول المنفعة الذاتية وكراهة كل جنس لمثله وتقبيح كل فريق عمل الآخر وسعي كل طائفة في اذلال الاخرى مع غفلة المجموع عن ثمرة الاجتماع الشرقي ونتائج قلع الاحقاد وتصامهم عن سماع الدعاة الى توحيد الوجهة والسير وذمهم

كل من دل على فضيلة او حذر من رذيلة وتعصبهم على كل نابغ منهم زاعمين ان ماهم فيه هو ثمرة المعارف ونتيجة العلوم واهمين ان الفضل في قلب الحقائق وجعل الباطل حقاً والخطأ صواباً علم ان الشرق انما اضاعهُ اهلهُ وافقره بنوه واذله نبهاؤُه . ومن رأى التقاطع الحاصل بين ذوات المصريين الأول وبين القائمين بالاحكام الآن وتمدح الفريق الثاني برأيه وتدبيره وذم السابقين بالجهالة والخشونة وكراهة الفريق الاول لما هو حاصل من الثاني ثم رأى تباعد العلماء عن مجالس الامراء والنبهاء ونفورهم من المحدثات من غير رد قولي او معارضة فعلية وحط بعض الناس عليهم بنسبتهم الى امورهم براءة منها ثم رأى تحيز افرقاء الامة الى هذه الاقسام وتوزيع الاهواء حول تلك الغايات الوهمية ايقن ان الوهن تمكن منا معاشر المصريين خصوصاً والشرقيين عموماً بتخاذلنا وتقاطعنا وصار وصول الغرباء الى مقاصدهم اسهل من تناول الماء من عين تجري على وجه الارض فلو ابدل الذوات والامراء والعلماء والنبهاء السابق منهم واللاحق هذه المنافرات والمطاعن الافترائية بتوحيد كلمتهم وتخللوا مجامع بعضهم متذاكرين ومتشاورين وعقدوا عزائمهم على مقابلة تلك العصبيات بعصبية مصرية او شرقية لها من فضائل الاجناس ما لغيرها واخذوا في اصلاح ما بيدهم من الاعمال والادارات باتفاق الآراء وتدبير شؤُنهم الخاصة والتزام الاقتصاد وحسن السير لنظرتهم اوروبا بعين الاعتبار والاجلال وامكنهم ان يحافظوا على ما بقي من موجبات الشرف وحياة الوطنية والجنسية . والا فما حظ البلاد من عظماء يجتمعون للمسامرة بما ليس فيه فائدة للبلاد وشيوخ كل حديثهم ذم الشبان وما هم فيه من الاسترسال خلف الشهوات من غير ان يبينوا لهم طرق

الهداية وسبل الاعتدال · وشبان يصرفون اوقاتهم في معاقرة الراح ومنادمة الصباح والتزلف الاجنبي بصرف مياه الوجه والحياة والشرف والثروة · ومافائدة البلاد من غوغاء يبيتون سكارى ويصبحون حيارى وقد اشتغل عنهم العظماء بالفكاهات والتياترات وحسن المسامرة واعرض عنهم العلماء وتركوهم في غيهم يمرحون بلا وعظ ولا تحذير اكتفاء بمعرفتهم ان ما يفعلونه ضلال وبهتان واحتقرهم الشبان النبهاء فابعدوهم او بعدوا عن مجالسهم وخاللوا النزلاء وخالطوا الغرباء · غاض والله الدمع وصرنا نعيّر بالبكاء الذي هو جهد النساء · كل ما نحن فيه معاشر الشرقيين خبل وهُلاس ولا برء لنا منه الا بمعرفة التركي حق العربي وفضله واعتراف العربي بمجد التركي وسيادته واتفاق السوري مع المصري وائتلاف الهندي باليمني واتحاد العراقي بالفارسي وارتباط التونسي بالمراكشي وتوجيه نظر المجموع وهمته الى ما يسمى شرقاً لا ما يسمى جنساً فان حاجتنا الى توحيد الكلمة حاجة الاعمى الى من يقطع به الصحراء

فُضَّ فُو رجل يقول لا ندرك هذه الغاية الا بثورة نبدد بها جموع النزلاء والغرباء فان النزيل اما شرقي تحتاج اليه لكونه اخاك واما غربي عرف منك حسن الخُلُق ووثق بمعاهدات حكومتك فرحل اليك وهو موقن بالأمن على حياته وعرضه وماله · وكذب رجل يقول ان الاستظلال بظل الغير حياة للوطنية والمدنية فما يريد ان يفر كل مخلوق الا من الاسر والاستعباد· لم تقم اوروبا على ساق القوة بعد الضعف عن النهوض الا بالحصول على القوى الثلاث قوة العلم وقوة المال وقوة العدد ونحن الآن في حاجة الى العلم فاذا حصلناه جاء من بعدنا فعظَّم به الثروة ثم يأتي من بعده فيعد بها العدد

ثم يأتي بعد هولاء من يقول للغربيين نحن وانتم · ولا نصل للقوة العلمية وفينا من يقول العز في الخمول والسعادة في العزلة والفضل في الزهد في الدنيا والبعد عما في ايدي الناس فان من توكل على الله كفاه وهذا الفريق متخلل بين العامة يزعم انه من الهداة وهو من المضلين فلو كان من البصراء لطالع سيرة نبينا سيدنا ومولانا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وغزواته وفتش في سياستيه السماوية والارضية ولأيقن انه كان اكثر منه توكلا على الله تعالى وازهد في الدنيا وما في ايدي الناس ولم نقعد به همته العلية عن مزاولة الحروب بنفسه الشريفة وفصله قضايا الامة وجلوسه لتعليم الناس وسعيه في مصالحهم ومخاطبته الملوك والأقيال والامراء ومعاملته المسلم والمسيحي والموسوي بعدل لا يضمنه الآن احسن قانون ولا ينفذه اقوى سلطان فهؤلاء بجهلهم سيرة نبيهم سولت لهم انفسهم انهم قائمون بارشاد الامة وهدايتها الى الطريق الحق وما دروا انهم اماتوا الهمم وصرفوا النفوس عن التعلق بحوافظ الدين والملك معاً · ومن هذا القبيل الذين دونوا دواوين الخَطَابة وجعلوها قاصرة على التزهيد في الدنيا والتحذير من المال وجمعه والفرار من المجامع والظهور والرضا بخشن العيش والصبر على الذل والهوان وتركوها للخطباء يخطبون بها يوم الجمعة حيث تجتمع الامة اجتماعاً لا يتفق لامة اخرى فيدخل الرجل للصلاة وهو يفكر في عمل يصلحه وصناعة يتقنها وادارة يحسنها ومعيشة يوسعها ونظام يحفظه واخاء يحافظ عليه ووطن يسعى في وقايته وملك يدافع عنه وحق يطالب به ويخرج وقد ماتت همته وانصرف عن الافكار الجليلة بما غرسه الخطيب في فكره من قبح الدنيا وسوء

مصير المشتغلين بها · فلو تصدت اوروبا لاماتة همم المسلمين وصرفهم عن مجد الملك والدين والجنس وقطعت دهورا في اختراع طريق تصل به هذه الغاية ما اهتدت الى ما فعله الخطباء من تحويل الخطابة عن عهدها النبوي الى ما قاله المتملقون الى الملوك او الغافلون عن طرق الهداية واصلاح الامة · ونحن نستفتي هؤلاء المثبطين · اذا كانت الدنيا يحذر منها فلمن خلقت واذا كان الاشتغال بها بهتاناً وضلالاً ولا يشتغل بها الا اعداء الله فلِمَ نتألم من تسلط الغير علينا ووقوعنا في ايدي المتغلبين ونعد الرضا بذلك ذنباً ومعصيةً · كل هذا انصراف عما كان عليه السابقون فقد كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب الناس بوقائع الحال وربما طرأ عليه الامر في غير يوم الجمعة فيرقى المنبر ويخطب به الناس وجاء الخلفاء الراشدون على اثره فكان ابو بكر يخطب باحوال اهل الردة وخروجهم من الاسلام ووجوب قتالهم وكان عمر يرتب جيوشه ويولي الامراء ويفرق الالوية ويعلم الاحكام وهو على المنبر وكان عثمان يخبر الناس بخراج البلاد واحوال الفاتحين وهو يخطب وكان عليٌّ يذكر الحاصل بينه وبين الثائرين عليه ويعلم الاحكام ويوصي الحكام ويلقن التوحيد ويقص اخبار السابقين وهو على المنبر ولم نسمع ان هارون الرشيد خطب من ديوان اوان المأمون الفت له خطبة اوان مولاي ادريس جمع له العلماء كلاماً موزوناً مسجوعاً بل كان يخطب كل خليفة واميربما يراه صالحاً للامة وما طرأ عليه من وقائع الاحوال الداخلية والخارجية فعلى العلماء الافاضل ورجال الخطابة ان يغيروا هذه الطريقة ويخطبوا الناس بضروريات دينهم ودنياهم فانهم ان فعلوا ذلك وعلّموا الناس الدين

والتجارة والملاحة والفلاحة والمعاملة والمخالطة وذكروا للعامة احوال ممالكهم وما تحتاجه من العناية بها والسعي في حفظها ونبهوهم على الوقائع الحاصلة في ممالك الغير تحريضاً على المجاراة او تحذيرًا من الوقوع فيها وحذروهم من الفتنة والدخول فيها والهيجان والقرب منه وعلموا الناس الحقوق الوطنية والمدنية وواجبات العمران ومقدماته واجتهدوا في ذلك اثَّروا في النفوس تأثيرًا غريبا وقادوا الامة الى التقدم بسرعة عجيبة وفعلوا في النفوس والقلوب ما لا تفعله الجرائد واوامر الملوك والسلاطين فان الجرائد لا يقرؤها الا العارفون بها وهم عدد قليل جدًّا بالنسبة الى سواد الامة الاعظم ويأخذون ما فيها على انه وقائع احوال واما الخطبة فيسمعها الأُميُّ والقارىء والعالم والجاهل ويأخذون كلماتها على انها ارشاد من واقف موقف النبيِّ صلى الله تعالى عليه وسلم يأمرهم وينهاهم فتأثيرها في النفوس يكون عظيماً جدًّا لتعلقها بالدين . وكأنا بغرٍ يقول ان هذا دعاة للتعصب الديني والدنيوي فنجيبه بان هذا امر ديني لا تتعرَّض الملوك اليه ولا تمنع منه لقيام كل امة بامور دينها من غير معارضة خصوصاً في مصر او الشرق باجمعه فان اصحاب الاديان ممتعون فيه بحرية لا تماثلها حرية الافكار في اوروبا تشهد بذلك الكنائس المشيدة والأجراس المرتفعة والهياكل الهندية والمعابد الاسرائيلية ومدافن الامم المتغايرة جنساً ووطناً وديناً فلا يحصل في مصر او الشام او الاناطول او بلاد العرب او الفرس او غيرها مثل ما حصل في نابولي ايام اقامة حضرة الخديوي الاسبق بها حيث توفي سفيان اغا فاشترى له قطعة ارض ليدفن فيها فلما حملوا نعشه صارت الصغار ترجمه بالطوب من كل ناحية فلم يتخلصوا

منهم الا بذكر المسيح امامه ولا مثل ما يحصل من ارسالهم كل مسلم مات في اوروبا الى وطنه · ولقد مات تلميذ مصري بباريز فابى كل فريق دفنه في مقابره حتى اخذه بعض قسوس الكاثوليك فدفنه فقامت الجرائد تطنطن باسم ذاك الرجل مدحاً وثناءً على قبوله مسلماً في مقبرة طائفته لكون ذلك غريباً جداً عندهم · والشرقيون يقبلون ملايين من الاوروبيين في اراضيهم ولا يحمدون على شيءٍ من ذلك كأنَّ اهل الشرق خلقوا عبيدًا لاوروبا · فبهذه الحرية التي تمتع بها الاوروبي في الشرق ليتمتع الشرقيون كذلك باجراء عوائدهم واتخاذ طرق اصلاح النفوس وتهذيب الاخلاق وليس هذا من باب التعصب كما يزعم الدخلاء وانما هو من باب تربية الافكار التي تدعو اليها اوروبا وتريد ان نصل اليها باقامة جماعة منها بين ظهرانينا · وطريق اوصلتنا اليه اوروبا طريق مأمون والا كانت دعوتها اليه غشاً وخداعاً وهي لا ترضى ذلك ولا نقول به · على ان المسلمين الذين في غير مصر يجرون عاداتهم ولو لم تكن شرعية باية طريقة توصلهم اليها كاهل تونس عندما منع الحاكم الفرنساوي ضرب مدفع الافطار ومدفع للسحور في بعض المدن وعلل ذلك بزيادة المنصرف فالتزم القاضي بدفع قيمة البارود الذي يصرف في رمضان من استحقاقه واستمرت العادة وهي ليست من الدين في شيء · فأَولى ان نطالب انفسنا بما فيه صلاح حالنا واستقامة عامتنا · ولتكن الخطبة خالية مما يوغر صدور الشرقيين من ذم وطني غايرهم دينا فان في الايغار تفريق الكلمة التي نريد جمعها و باعثاً لتداخل الاوروبي بعلة طلب الراحة لدينيِّه الشرقي كما هو جارٍ في معاملة اوروبا لملوك الشرق · وليس من التهذيب ان نذم اوروبا

ونقبح اعمال اهلها وعوائدهم فان لكل امة خصائص الفتها وعادات لزمتها وانما نذم الذين ارادوا تقليد اوروبا فاخذوا بما عليه الغوغاء والرعاة من التهالك في الخمر والقمار والفسوق وتركوا ما عليه ارباب الافكار ورجال المعارف من خدمة لامة والبلاد بما فيه الصلاح والعمارية واذا علم العامي وغيره ان الخطيب يخطب بوقائع الوقت ويحث على ما يناسب الزمان والمكان هرعوا الى المساجد وكثر المصلون وعاد للمساجد من يختفون في البيَرَحتى يخرج الناس من الصلاة · واني لاعجب من أُناس تركوا الصلاة كسلاً وتهاوناً وهم يرون اميرهم المفخم حفظه الله تعالى يؤدي اوقاته ويحضر الجماعات في المساجد منتظماً مع افراد الامة في صف من صفوف المسجد ويسمعون ان خليفتهم الاعظم يذهب الى المساجد ويصلي مع الامة فما بال هؤلاء الناس لا يقلدون ملوكهم ولا يستحيون من الله ولا من الناس · أَيرى احدهم انه حر الفكر اي لا يعترف بصحة دين كما يزعم كثير من دعاة اوروبا الذين اتخذوا مشدقتهم بهذه الاضاليل مصائد لضعفاء اليقين من اهل الشرق فان كان فيهم من يرى هذا فليقلد من اضله في فعله المدني فانه لا يتأَخر يوم الاحد عن الكنيسة ولو لم يعتقدها في زعمه ليساوي بني جنسه ودينه فيما هم فيه ويجتمع معهم في روابط الاتحاد وتوحيد الكلمة ولا ينفر العامة من اصل بُني عليه اساس الملك وحفظ به نظام العمران · ولسنا في زمن فترة حتى يكون هذا الكلام دعاءً لتجديد دين وانما نحن في زمن المشابهة والمماثلة ومجاراة الامم بعضها بعضاً وقد امتلأَت المحافل والطرق برسائل الامريكان واليسوعيين وفرقت حتى على المسلمين في مصر والشام وبلاد العرب وعلى المجوس والبراهمة

في الهند والصين دعاة الدين وحثاً على الاخذ بالدين المسيحي وما نرى جماعة من الاوروبيين سكنوا جهة في مصر واسكندرية او الشام الا وبنوا في كل حارة كنيسة فهذه جهات الفجالة وشبرا والاسماعيلية والمطرية بها كثير من الكنائس وما بني فيها مسجد لمسلم كأن المسلمين الساكنين بها ليسوا من هذه الامة . فان قيل ان المساجد كثيرة وهم يذهبون اليها قلنا فلم لم يكتف الاوروبي بالكنائس الاخرى ويذهب اليها والمجاراة تلزمنا بتقليد اوروبا في عملها فانها تعد ما نحن فيه همجية وما هي فيه مدنية فلم نتاخر عنها ونبقى في همجيتنا المذمومة عندها . نرى ارتباط الاجناس مانعاً حصيناً من تبديد ثروتها واضعاف قوتها ونحن توزعت اهواؤنا فتبددت قوانا الجامعة للعصبية فلا نسمع من فلان الا ذم صاحبه ورميه بالعجز عن عمله وربما اردف هذا الذم بالسعاية بل بالسعي في انذائه فنرى الظاهرين منا يصرفون وجاهتهم واعتبارهم في اقفال بيوت اخوانهم ومساعدة الدخلاء والنزلاء بيدهم ولسانهم مع اننا نرى الناس امامنا اذا اراد احدهم الاشتغال بعمل ساعده اخوانه وحسنوه للناس وداروا بين العظماء او الوجهاء محسنين ومرغبين واذا خلا احدهم من خدمة اجتمعوا وجدوا في رجوعه او دخوله في محل آخر واذا افلس احدهم جمعوا له مالاً وفتحوا له محلاً يستغله ونحن على عكس هذا كله وكلما زادت معارفنا كلما زاد تقاطعنا اللهم الا بعض اناس ممن حنكتهم التجارب ودعتهم المشابهة الى البحث في المنافع الوطنية والدينية فانبعثت فيهم الحمية والغيرة فهم اساتذة الوقت وعنوان كتاب الفضلاء وان لم يتصدوا للتدريس بالصورة المعتادة بين الناس ولقد اثرت حركات اوروبا في الشرق وسرعة تقلبها في المظاهر الدينية

والدنيوية في معظم شيوخ هذا العصر وشبانه فتحركت فيهم همم وغيرة وحمية لم تكن تظن فيهم لو لم تقبح اوروبا سيرهم الديني والدنيوي فقابلوا بين نهيها عن التظاهر بالشعائر الدينية وبذلها النفس والنفيس في حياة الدين والدعوة اليه ببث المرسلين وتكثير المعابد فتولدت فيهم روح المماثلة فاصبحوا يقولون وغدوا يفعلون · بين المصريين والشاميين والعرب رابطة اللغة والسلطة في الكل والدين في معظمهم والجنس في اغلبهم والمتاخمة التي تصير المجموع في حكم الوطن الواحد فلم نرى الهمم مصروفة نحو التفريق واحداث النفرة بين هذه الامم المحتاجة الى الجامعة الشرقية ولو كانت الهمم مصروفة جهة توحيد الكلمة والاختصاص بالمصالح الوطنية لكانوا سدًا محكماً بين الشرق وبين المتهيئين للوثبة عليهم · ان كان النفور بسبب الدين فقد انتهى زمن الفتح ورسخت اقدام الاديان ورضى كل بدينه فالسعى في النفرة بسببه سعي لمصلحة اوروبا لا للشرقيين · وان كان بسبب الجنس فقد طال زمن الاختلاط والمعاشرة وكثر التوالد من المتغلبين من اجناس شتى على تلك الجهات حتى كدنا ان نوحد الجنس في سكانها · اللهم الا في البلاد العربية التي لا يدخلها الخليط · وان كان بسبب الوطن فقد علمنا احتياجنا لتاكيد الرابطة وتأليف النفوس وان كانت السلطة فكلنا اتباع سلطان واحد نأتمر بامره وننتهي بنواهيه · اللهم الا بعض اناس استمالتهم اوروبا فانتموا اليها فهم اجانب منا وان تكلموا بلغتنا وسكنوا وطننا بل وان دانوا بديننا لانهم لا يقدرون على السعي في مصالح الشرق ولا ينطقون بكلمة فيها خير لاهله فانهم مقيدون بتعاليم الدول المخازين اليها قياماً بحق نعمتها عليهم · ولا يضرنا

هذا الفريق اذا فتشنا جموعنا واخرجنا الفريق الزائف من سبيكة المجموع الشرقي واخذنا في التواد الجسمي والتواصل القلبي حتى نرى المصريين من مسلمين واقباط واسرائيليين والشاميين والترك والعرب والجركس والارنؤط والفرس والهنود والافغانيين وغيرهم تجمعهم المجالس للمذاكرة والمشاورة والاتحاد على مشابهة اوروبا في تقدم العلوم والصنائع والاتفاق على وجهة تتجه اليها الافكار مهما تقلبت صور الحوادث ليكون لنا مبدأ معلوم ومشرب محفوظ وغاية نسعى اليها فان اوروبا تحركنا كل وقت لهذا العمل وترمينا بفساد الاخلاق وخور العزيمة وعدم الثبات على عمل وحبنا للمفاخرة بما لا فخر فيه ولا شرف . وأمم يدعوهم مايرونه خصماً الى الطريق الذي سلكه حتى دخل بلادهم وهم قاعدون عن السعي أمم محتاجون لتخلل النبهاء مجالسهم وجوس العلماء ديارهم وبذل الاغنياء اموالهم وصرف الامراء هممهم حتى يتم تهذيب العامة ويعرف كل انسان حده وحقوقه ويسعى كل شرقي في مصلحة بلاده ومنفعة اخوانه مع المحافظة على الروابط التي ربطتنا باوروبا فقد دعت ضرورة التجارة والسياحة وحفظ السلم بين الدول الى المعاهدات وتبادل الرحلة من والي الشرق والغرب . ووحدة الانسانية رابطة كبرى بين جميع سكان الدنيا فلو لم يكن بين الامم من الروابط الا الصورة الانسانية لكفاها ولكانت اقوى للروابط لحفظ نظام الدنيا العام ولكن ماحيلة الانسان فيمن يربونه على عداوة مثله ويسقونه كأس البغضاء يوم فطامه من ثدي امه فيخرج منكرا على مثيله صورته مدعياً ان غيره وحشي الطبع همجي السير وان الانسانية محصورة في حشو جلده . وفي هذا الباب يحسن اسهاب ارباب الاقلام في حفظ الروابط

وتبيين طرق التقدم وتفسير قول عمر بن عبد العزيز تحدث للناس اقضية بقدر ما يحدثون من الفجور وكفانا من الخمول والقعود في الزوايا وحط النبهاء بعضهم على بعض بغير فائدة تؤثر عنهم او طريقة تنسب اليهم وخوف الاغنياء من الاقدام على موارد الثروة واحتجاب العظماء عن الاوساط الذين يبادلونهم المذاكرة تهذيباً وتنويرا فهذا صوت ابنائنا ينادينا في كل بلد شرقيّ انتقلب الامم بتقلب الاحوال ونحن نحن

﴿ العالم سيديو الفرنساوي الشهير ﴾

هذا العالم عند ما تضلع من العلوم اخذ يبحث في الأديان فما كان يسمع من خطباء اوروبا شيئاً عن الدين الاسلامي الا قول بعضهم ان جماعة من العرب دعتهم الفاقة الى اتخاذ قطع الطرق وسيلة لثروتهم فاتخذوا لهم رئيساً اسمه محمد بن عبدالله وساروا تحت رأيه واخذوا في مهاجمة الأمم ونهب البلاد فلما علت كلمتهم وسرى صوتهم في الاقطار ادعى قائدهم انه صاحب شريعة واخذ يضع لهم تعاليم دينية جمعهم عليها . فاذا ترك هذا الخطيب وذهب الى غيره سمعه يشتم المسلمين ويذمهم ويرميهم بفساد العقول وعدم التبصر لأخذهم بهذا الدين ويرمي النبي صلى الله عليه وسلم بامور لم تصدر منه ولا تنسب لاقل خلق الله عقلاً لينفر الناس من تصديقه والنظر في دينه فاذا ترك هذا سمع من غيره ان الدين الاسلاميّ يحرم الجنة على النساء ولو عابدات ليصرف افكارهنّ عنه وبصرف افكارهن تنصرف رجالهنّ لنفوذ كلمتهن عليهم فاذا تركه ونظر في مؤلفات علمائه وقساوسته رأي خرافات

وعجائب وغرائب وشتائم وقبائح وسباً وقذفاً ووقاحةً ما بعدها وقاحة وكلها موجهة للبريء من كل عيب سيدنا ومولانا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولجميع الامة فلما ضاق صدره من هذه القبائح وسئمت نفسه سماع تلك العيوب والرذائل عكف على الكتب الاسلامية بين تاريخية وتوحيدية وفقهية وحديثية واصولية واخذ يطالعها بفهم ثاقب وفكر حاضر حتى تمكن من معرفة الدين تمكن احد علماء المسلمين فرأى براءة الدين من تلك الاكاذيب ومفتريات علماء اوروبا وتعصب اهل بلاده لدينهم بتقبيح هذا وشتم الآخذين به . فحملته امانته العلمية على وضع كتاب يشتمل على تاريخ العرب والدين الاسلامي واصوله وما يدعو اليه والمدنية التي نشرها في العالم واقتباس جميع اوروبا منه وانفراده من بين الاديان بتعليم اساليب الحرية وافانين الفضائل ولغرابة صدوره عن اوروبي يتكلم عن العرب ودينهم بلسان الصدق وينقل من كتبهم قول الحق امر بترجمته العالم الكامل والهمام الفاضل الوزير المصري الشهير ذو العطوفة علي باشا مبارك ناظر المعارف المصرية سابقاً ولا نمدح هذا الكتاب باكثر من المقدمة التي وضعها له هذا الوزير فنحن ننشرها بنصها لتدل القارئ على ما في الكتاب وفضله ثم نأتي بعد ذلك بفصول منه تشويقاً للقراء وقد تم طبعه وقدر ثمنه عشرين قرشاً ويباع في اشهر الكتبيات فعلى كل مسلم ان يبادر بشرائه و مطالعته ليعلم من فضل دينه وشرفه ما شهد به الاعداء . قال حفظه الله تعالى بعد الحمدلة والصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما نصه

كل انسان مشغوف بمعرفة حوادث سلفه لا سيما حوادث قومه وعشيرته

ونحن ابناء الامة العربية مشغوفون بمعرفة ما كان للعرب من الاعمال والنتائج التي مهدت للنوع الانساني طرق السعادة باتساع دائرة معلوماته وارتقائه الى ذروة الرفعة والثروة بعد ان كان في حضيض الضعة والفاقة واما ما زعمه ناس ودوّن في كتب قديمة وحديثة بلغات متنوّعة من ان العرب لم يأتوا بشيء يذكر نائين عن التمدن المرفوعة اعلامه زمن الرومانيين الوارثين له عن الروم بل كانوا سبباً في اخماد نار الغيرة واطفاء نور العلم حتى خيم الجهل وعم التوحش بقاع الارض وفي فقد الحرية الانسانية بتوالي غاراتهم وعدم مبالاتهم بالحقوق فهو أراجيف مبتدعة دعاهم اليها حب اطفاء نور الحق ويأبى الله الا ان يتم نوره و يظهره كالشمس في رابعة النهار فانتشر والحمد لله ببقاع الارض حتى تمسك به نحو سدس سكان المعمورة من غير محرّض لهم على اتباعه وما زال في ازدياد حتى تمسك به في هذا الزمان فرق من الفرنج فبنوا مساجد في المدن الشهيرة ومما يدل على ان هذه مفتريات ما قاله المؤرخون العارفون بحقائق الحوادث التاريخية من ان العرب لم يقصدوا باعمالهم غير نشلة الخلق من قبضة الظلم وتخليتهم من التوحش والعوائد الذميمة والمحافظة على حقوقهم بقوانين العدل الموافقة للقرآن الناطقة آياته بالحث على اكتساب الفضائل والاخذ بالعزم في اتساع دائرة العلم ولم يعلم ذلك من قبل الامم الغربية وغيرها فان تواريخهم تدل على انهم كانوا قبل ان يسطع نور الاسلام وتمتد الشوكة العربية غرقى في بحار الجهالة والظلم مكبلين بقيود الاسترقاق لا يدرى احدهم حقه بل يتصرف فيه الظالم حسب ما سوّلت له شهواته وكان اكثرهم يعيش في الاكواخ والكهوف او يهيم في الغابات وما زالوا على ذلك حتى

دخل العرب فبثوا فيهم العدل والعلم والفضائل والاكتسابات الزراعية والتجارية وفن العمارة وسائر الصنائع والحرف فعرفوا التمدن والسياسة المنزلية والمدنية وبالجملة ففضل العرب على سائر نوع الانسان كفضل هذا النوع على سائر الحيوان لا يمكن جهله بل تجاهله لمن ضل سواء السبيل

وقد كتب السلف من رجال الامة العربية كتباً كثيرة في المسائل الاعتقادية والعلمية وتواريخ اسهبوا فيها الكلام على الحوادث التاريخية وما لاهلها من العوائد والاخلاق ولم يقتد بهم الخلف في ذلك مع انهم جديرون بنشر فضائل العرب والشريعة الغراء لتمام درايتهم باللغة العربية بل سكتوا فاسند الامر الى غير اهله وهم الفرنج الذين ظنوا معرفتهم أساليب اللغة العربية فأضاعوا فضائل العرب واخذوا يركبون متن العمياء ويخبطون خبط العشواء فكم من حكمة حوّلوها عن حقيقتها وكم من آية ترجموها على غير المقصود منها فشاعت الاباطيل المغررة بشباننا في دينهم ودنياهم ولم اجد من المؤرخين من تصدى لتبديد هذه المفتريات سوى العالم (سيديو) احد مشاهير علماء الفرنج المولود بباريس في ٣٣ يونيو سنة ١٨٠٨ الموافقة سنة ١٢٢٣ هجرية فقد جمع في عشرين سنة تاريخاً في سفر من مؤلفات من يوثق بهم من العرب والفرنج وبث فيه الفضيلة المحمدية والمآثر العربية واثبت ذلك ببراهين ادحض بها ما ادعاه المبغضون من نسبتها اليهم فتحوّل الناس عما رسخ في اذهانهم واخذوا يقدرون الكتب العربية وعلماء العرب حق قدرهم وظهر فضل العرب لدى الفرنج وانشؤا في ممالكهم مدارس لتعلم اللغة العربية واخذوا يسارعون الى حيازة الكتب العربية في سائر الفنون والمعارف ويبذلون فيها النفيس ولم

يقتصروا على ذلك بل رغبوا ايضاً في الاستحواذ على صور مبانيهم وجميع ما كان لهم من نحو الزينة والزخرفة وآلات الملاهي والمطاعم والملابس ولذا اخذ السياحون يجوبون البلاد الدانية والقاصية ليعثروا على ذلك غير مبالين بما يلقون من المشاق الهائلة فتحصلوا على ما في بيوت التحف والآثار من الامثلة المتنوّعة بقدر تنوع الحرف والصنائع وعلى ما في خزائنهم من الكتب التي في جميع ما كتبه الانسان من هزل وجد

وقد رتب هذا الكتاب على سبع مقالات تتضمن ابواباً مشتملة على مباحث فالمقالة الاولى في جغرافية بحيث جزيرة العرب وتاريخهم قبل البعثة وفيها بابان في طباع العرب وميلهم الى الوحدة السياسية واجتماعهم بسوق عكاظ للتفاخر بالقصائد الشعرية * والثانية في الكلام على النبي صلى الله عليه وسلم وما تضمنه القرآن المجيد من الآداب والفضائل وفيها ثلاثة ابواب * والثالثة في الامة العربية الفاتحة وفيها خمسة ابواب في الخلفاء الراشدين ومحاربة العرب البلاد الاجنبية عن بحيث جزيرتهم والحالة السياسية ببلادهم وقت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم واغارتهم على غربي آسيا وعلى مصر وفارس وافريقية واسبانيا وفرنسا وآسيا الصغرى وشواطىء نهر السند* والرابعة في قوة شوكة العرب وانحطاطها بالمشرق وفيها اربعة ابواب في حدود مملكة العرب وقتال الأموية والعباسية وخلافتي المشرق والمغرب ورفعة وانحطاط الشوكة العباسية والدولة الفاطمية والسلجوقية وغارة المغول والاتراك وزوال حكم العرب من آسيا * والخامسة في رفعة وانحطاط سلطنة العرب في الاقطار الغربية وطرد النصارى للمغاربة من اسبانيا وفيها اربعة ابواب في الملوك

الاغلبية والادريسية والفاطمية بشمال آسيا والاموية باسبانيا وفي توقيف حزبي المرابطين والموحدين بتقدم نصرات النصارى على مسلمي اسبانيا وتحكم الدولة العلية على مدينتي الجزائر وتونس وانشاء سلطنة الاشراف في مراكش * والسادسة في وصف التمدن العربي في الزمان الاول وفيها ثلاثة ابواب في ان مدرسة بغداد خلفت مدرسة الاسكندرية وفيما كان عند العرب من العلوم الطبيعية والفلسفية والالهية والفقه والمعارف الادبية ومخترعاتهم والسابعة في احوال العرب في هذا الزمان (زمن مؤلف الاصل) وفيها بابان في الكلام على عرب المشرق وافريقية وبلاد مراكش وايالة الجزائر

وبالجملة هذا الكتاب على صغر حجمه جمع زبد التواريخ المتفرقة في خزائن الاقطار الدانية والقاصية بعبارات سهلة سالمة من الزخرف والحشو الذي ملئت به تلك التواريخ فصعب فهم خلاصتها التاريخية على ان بعضها لا يمكن تحصيله لكثير من الناس فضلاً عن كلها لتباعد اقطارها مع احتياجها الى اثمان باهظة قل من يقدر عليها

ولنفاسة هذا الكتاب اردت نشره بين ابناء الوطن فامرت بترجمته وانا ناظر على ديوان المعارف سنة ١٢٨٥ هجرية المرحوم محمد افندي ابن احمد عبد الرزاق احد المترجمين بقلم ترجمة الديوان ومعلمي اللغة الفرنسوية بالمدارس الملكية المصرية فترجمه ثم امرت اساتذة بقراءته فقرؤه واعلنوا بفائدة طبعه فامرت بطبعه ثم تخليت عن نظارة الديوان فوقف الطبع وحفظت الترجمة في الكتبخانة الخديوية ثم عدت الى نظارة الديوان سنة ١٣٠٥ فوجدت به ابوابا لم تترجم واخرى لم تستوف حقها في الترجمة فترجمنا

ذلك وصححنا الكتاب وقابلناه على الاصل كلمة كلمة ثم كلفنا به العالم النحرير الشيخ عبد الرحمن ابن العلامة المرحوم الشيخ السيد الشرقاوي الشرشيمي المتوفي سنة ١٢٨٨ وامرناه ان ينشئه انشاء عربياً فصيحاً فاخذ ينشيء ويقرأ علينا ما كتبه بخطه ثم صححنا اسماء البقاع والرجال وقابلناها على اصلها الافرنجي وسميناه ﴿ خلاصة تاريخ العرب ﴾ فجاء بحمد الله كتاباً مبارك الطالع ترتاح له المسامع كما ان شموس النجاح عليه طوالع لم يدع كبيرة ولا صغيرة من تاريخ العرب الا احصاها ولا شاردة من شوارد فضلهم الا ردها لاهلها وكشف القناع عن محياها مع النزاهة عن وصمة العيب والتبرئة عن مثل ما ياتي به الكثير من المؤرخين رجما بالغيب ورجائي به ان يكون لابناء الشرق وعلى الخصوص المصريين دليلا مرشداً يروي لهم من محاسن آبائهم الاولين حديث مجد لا يزال مدى الايام مخلداً في عزامير البلاد المحفوف من الرحمن بالاماني سمو خديوي مصر ﴿ عباسنا الثاني ﴾ من لا يزال طالع سعده كوكباً درياً ومجد سموه بين الملوك مرتفع القدر عليا ادام الله عدله وايد بالنصر والتعزيز فعله وقوله هذا ولما كان المؤلف مصدرا كتابه هذا بمقدمة جليلة بين فيها مآخذ كتابه وما ينبيء عن علو شأن الامة العربية مع اقامة البرهان على صدق قوله وصحة صوابه فقد جعلناها صدراً لهذا الكتاب حرصاً على ما فيها من الفوائد لذوي الالباب اه

﴿ الافراح الرياضية ﴾

قلنا في العدد الماضي ان دولة الوزير المصري الوحيد في قومه الغني

بشهرته عن التعريف اعدلليالي الافراح احسن ما يكون من الزينة وقد ابتدأت ليالي الفرح المبارك من ليلة الجمعة الماضية واخذ الناس في التوارد على سرايته العامرة بين امير وعظيم وعالم ووجيه ونبيه ولزيادة رأفته بحاضري افراحه فرش ساحة السراية بالبسط لئلا يتألم الناس برطوبة الارضية وهو محفل جليل خال من كل لغط ومخالفة واما انسه بالناس وحسن مقابلته لهم وسرور نجليه الكريمين بالوفود على هذه الساحة الكريمة فامر لا يقوم القلم بشرحه ولقد ارخ هذا الفرح الجليل العالم العامل افضل الفضلاء الشيخ علي الليثي بقصيدة طنانة جديرة بحفظها والتمثل بابياتها اتم الله تعالى هذه الليالي بخير وجعلها مبداء لسرورهِ برؤية الاحفاد بفضله جل شأنه . ونص القصيدة

لله ليلات انس عن سنى سفرت   واظهرت من محيا البشر مااسترت
وواصلت في مغاني المجد باسمة   وبالمراد الى اسمى حمىً وصلت
كانها ليلة القدر التي نزلت   فيها الملائك والدنيا بها ابتهجت
سرّت بحسن صفاها مصر وازدهرت   يا طيب عين بمرآها قداكتحلت
فما رأى مثلها الرائي فقد شرفت   في خير دار بها الافراح قد رسمت
دار بسدتها الامجاد واردةٌ   مثل الظماء فكم علت وكم نهلت
دار بساحتها حلّ العلاء وقد   زال العناء و بالاقبال قد سعدت
ان شئت قل جُنّة او جَنّة وجنًى   فيها الغياث وفيها الغيث مذبنيت
تلألأ المجد في ارجاء بهجتها   ونمّقتها يد الإيناس فانتظمت
نعّم سويداك او سود العيون بما   يروّح الفكر فاللذات قد حضرت
وارع المثاني وراع العندليب بها   فيوسف الحسن اعطاها الذي طلبت

وانظر الى الزُهر كيف استُنزلت ورقت | بين المصابيح تشريفاً وقد خدمت
هل الثريا تحاكي وهي مفردة | هذي الثريات لاوا لشمس ان طلعت
اسعد بأُنس ليال فاق ما اشتملت | عليه أَبهى ليال بالمنى ابتسمت
صارت ربيع مسرّات لحاضرها | فكل نفس بما قد تشتهي ظفرت
ذق وانتشق واستمع وانظر ومدّ يدا | الى يمين بيُمن طالما سمحت
يد الوزير رياض من له ثبتت | آثار حزم تباري الدهر قد عرفت
شهم كسته المعالي من محامدها | ثوباً يدوم على الايام ما بقيت
شِم الوقارَ الذي ان سار يصحبه | وهيبة ترهب الآساد ان زأَرت
لو رحت أَنعت من اوصافه طرفاً | لقيل لي رمت ما عنه الورى قصرت
هذا الوزير الذي ذلّت لعزّته | شمّ الانوف وقامت بالذي أُمرت
كم من ضغائن يطويها مسايرُه | لكنها عنه ما غابت ولا خفيت
يرى الغيوب بعينَي نابهٍ يقظٍ | دارٍ بمرمى نبال القول لو بعدت
رقيق طبع قد امتاز الذكاء به | عظيم جاه له العلياء قد خضعت
كم مشكلات له في حل عقدتها | رأْي به وزراء العصر قد شهدت
ماضي العزيمة لاوانٍ ولا وكِلٌ | ذو همة لصروف الدهر ما اتضعت
مولاي شأْوُك عال لستُ ادركه | فاين منه ثنائي والورى كتبت
لكنني قمت أُهدي نجلكم طُرفاً | من التهاني به دون الورى زُهيت
بدا عليها جمال العرس فانتظمت | بعقد جيد الليالي العز وانشرحت
تنير بين مصابيح الزفاف على | ايدي الشراف وظني انها رُفعت
عهدي بمحمود باشا سرّ من شرُفت | به الرياض ومن معناه قد نفحت

يعبرها من شريف الطبع رقته … لطفاً ويرعي معانيها اذا نشدت
يا طالما كانت الآمال ترقبه … والمهد هالته والنفس قد أنست
حتى بلغنا الذي كنا نؤمله … لما ترعرع والعليا له عشقت
وصار بدراً سماء المكرمات به … قد زُينت مثل افراح به ازدهرت
فالحمد لله اذ صفو السرور رقي … الى الخدور وبوران به حظيت
فلتهن بالندّ ذاتُ السعد اذقرنت … بزهرة من رياض المجد قد شرفت
على الرفا والبنين القادمين وعش … تلق الأهلة في ساحاتكم طلعت
صار الشتاء ربيعا في معاهدكم … ونَوره النور والايام قد صَلَحت
وقد رجونا بان الصيف يشمله … حسن البهار ونجري بهجة سلفت
ننعِّم العين في عرس الحسين كما … بالشهم محمود باشا الصِّنو قد نعمت
هذا واني عن التأخير معتذر … وفي اللقاء ارى الأعذار قد قُبلت
ولا اصرّح بالداعي ولي امل … يشيده مَن حُلى اوصافه كملت
فاهنأ فهذا القران السعد ارخه … شمس البهاء بمحمود الصفا اقترنت

٤٠٠ ٣٩ ١٠٠ ٢٠٢ ١١٥١

سنة ١٨٩٢

المولد الحسيني

هو مولد سيدنا الحسين بن سيدنا علي بن ابي طالب ثم ابن سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء البتول بنت سيد الكائنات سيدنا ومولانا محمد صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم وقد وفد اليه الناس من جميع الاقاليم المصرية وقام اهل مصر باعداد مواد الزينة وتلقي الوافدين عليهم من احبابهم

بالضيافات خصوصاً البيوت المجاورة للمقام الشريف والمزار المنيف فقد اعتنى اهلها بالزينة وقراءة القرآن العزيز والدلائل وذكر الله تعالى حتى صار الخُط الحسيني كروضة من رياض الجنة كيف لا وقد خلا مما تقذّر به الموالد من الحاشش والمواخير والفحش والفجور وسنتكلم على الموالد واصلها والمحمود منها والمذموم وما فيها من المنافع والمضار في مقالة خاصة . ومن دخل المسجد الحسيني الشريف ورای ازدحام الناس حول المقام الجليل لائذين بابن نبيهم الاجل الاكرم وريحانة رسولهم العظيم الاعظم وسيد شباب اهل الجنة رأى أُمة اعتقادها في نبيها الافخم اصفى من الصفا وحبها لذاته الشريفة وعترته المنيفة يفوق حبها لذاتها ولذّاتها فقد بنيت دعائم الايمان في قلوبهم على اساس متين فهي ثابتة لا تحركها زلازل الاوهام وشبه المضلين وكلٌّ يسأل الله تعالى بحرمة هذا السيد الافضل وجده وابويه ان يصلح شأنه ويقضي حوائجه جعلنا الله تعالى من المحسوبين عليهم في الدنيا والآخرة وتقبل الله تعالى من زائريه هذه الزيارة التي تنتهي ليالي افراحها بالليلة القادمة اعادها الله بكل خير ووفق الامة لدوام زيارة ابن نبيها صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم

(تنبيه) وقع عند الطبع بعض غلطات وهي

في س ١ ص ٤١٠ فيها وصوابه فيه . س ١٣ ص ٤١٨ مصائد وصوابه مصايد . س ١٧ ص ٤١٩ فيم وصوابه فيهم س ٦ ص ٤٢١ مبدء وصوابه مبدأ

وقد وقعت اغاليط في رسم بعض الهمزات فتركنا التنبيه عليها لوضوحها

الاستاذ

الجزء التاسع عشر من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٨ جمادى الثانية سنة ١٣١٠ و ١٩ كيهك سنة ١٦٠٩

الموافق ٢٧ دسمبر سنة ١٨٩٢

عيد ميلاد الحضرة الخديوية الفخيمة

كان يوم الاربعاء الماضي يوم التبريك بعيد وتذكار مولد اميرنا المعظم وخديونا الافخم الممتلئة قلوبنا بمحبته مولانا عباس باشا الثاني ايده الله تعالى فوفد الامراء والعلماء والذوات والوجهاء والاعيان على السراي العامرة مهنئين ومباركين والذات الكريمة تقابل كل انسان بالبشر والطلاقة وتلاطف كل فريق بما يهوى ورجال المعية السنية يقابلون الناس بالتبجيل والاحترام فرحاً بتذكار مولانا السيد الاكبر والامير الاجل الافخر وقياماً بخدمة من اصطفاهم لبابه العالي ومما يحسن ايراده هنا قصيدة لحضرة السيد حسن محمد الفاكهاني انشأها تهنئة للحضرة الخديوية بحلول سنة ١٨٩٣ ملاحظاً انه عام جديد وان كان تاريخاً للغير

اليوم قد عمت البشرى وقد سطعت   انوار عام وآيات الهنا تليت

٨٧ ١٠٤ ٥١٠ ٥٤٣ ١١٠ ٥٣٩

ولاح بدر الاماني وهو يخطر في ثوب الكمال وشمس المجد قد طلعت
قم واطلب السعد فالايام باسمة والعز اعلامه في مصر قد نشرت
لله عام علمنا من بشائره نيل المراد واوقات الصفا حضرت
وكيف لا ومليك العصر سيدنا عباس باشا به ايامنا سعدت
ساس الانام بعدل جل واهبه هذي العلوم التي آياتها بهرت
الدهر طوع له والسعد خادمه اخلاق اجداده الغرا اليه سرت

الى ان قال

وطالع السعد لما هل ارخه عام منيرٌ وشمس بالصفًا تبعت

وهي طويلة اقتصرنا على المختار منها وانا مع عجزنا عن الدخول في زمرة المهنئين نسأل الله تعالى ان يجعل اعياده متتالية وايامنا بطول حياته الطيبة مزينة زاهية وان يمتعنا بتوجهاته العلية وحسن رعايته

الأفراح الرياضية

ما شاء الله كان

بسم الله ذي الجلال الحيِّ القيوم احصِّن ساحة عز اشرقت فيها شموس أُنس وطلعت عليها اقمار افراح وامطرتها سماء الصفاء طرباً وسرورا فناسبت رياض المجد والشرف بما فيها من الانس والابتهاج وماثلت انوارُها وضوؤُها الكهربائي وزينتها البديعة اثمار انشراح وحبور على ذوات الوافدين فانهم اغصان عز وسعادةٍ تسقى بماء محبة نمير الفضل وطالع السعد عنوان الكمال وامام محراب امراء العصر من تفخر به

مصر وتحفظ تاريخه الايام ذي الدولة الوزير المصري الجليل مصطفى رياض باشا حفظ الله تعالى وجوده وادام لكل مصري سعوده · فهي ساحة احتفل فيها بالعيد الاكبر والمهرجان الجامع الذي أعد لاجتماع امراء المصريين وذواتهم وعلمائهم ووجهائهم ليشهدوا افراح نجله السعيد النبيه النبيل المرشح لعوالي الرتب التي تفخر بارتقائه اليها الفاضل ذي السعادة محمود رياض باشا محافظ عموم قنال السويس حالا ادام الله تعالى ايام سروره وجعل اوقات عمره المبارك اوقات افراح وابتهاج وكيف يغيب عظيم عن موسم جمع الاحباب ودعى اليه كل وجيه من المدن والقرى وشدا فيه بما ينعش الارواح ويبعث الافراح بلبل غصن الطرب معبد زمانه واسحق اوانه الوحيد في صناعته وأدبه ولطفه عبده افندي الحمولي متصلاً صوته اللطيف بصوت صديقه الذي اعاد ما فات من ضروب الموسيقى وحرك النفوس برخيم صوته الشيخ يوسف خفاجه يساعدها على تفريج القلوب بصوتها عودٌ غنت عليه الوُرق وهو اخضر وغنيًا عليه وهو يابس يكاد ينطقه بما يقولون فريدا عصرها احمد افندي الليثي ومحمد افندي عثمان ومن معهما من رجال تخت كادت ترقص ثريات الفرح طرباً بما يبديه · وقد رتبت الضيافة الوزيرية في ليال متتالية دعي لكل منها فريق من الناس وما احسن ما صنعه هذا الوزير الجليل من توزيع سفر الطعام على بيوت جيرانه الذين ربما منعهم الحياء من مزاحمة الامراء والاعيان في امكنة الطعام · ولله ذاك المنظر البهج المحلي باقمشة من صنع المصريين تمثل للناس شرفهم واقتدارهم على احسن ما يتخذ للزينة والبهجة وتبكت الغافلين عنها بانها تبقى في دكاكين صناعها حتى يطلبها مثل هذا الوزير

او يأتيها سائح اوروبي ليشتريها · وبالجملة فان العبارة لا تفي بشرح هذا المهرجان الجليل والفرح الجميل وقد ارخه الفاضل الكامل والاستاذ الجهبذ العامل امام محراب البلاغة وخطيب منبر الفصاحة الشيخ علي الليثي بقصيدة طبعت بجريدتنا الاستاذ وتلاه العالم النحرير الشاعر المجيد الشيخ سليمان العبد احد علماء الازهر الشريف فارخه بقصيدة جليلة

وقد احسنا واجادا في تاريخ فرح شهد من الايام اسعدها وهي ايام الحضرة الخديوية العباسية التي شربت النفوس محبتها ولهجت الالسن بالدعاء الصالح لذاتها الكريمة ان يديم الله تعالى ايامها ويجعلها ايام خير وسرور · ومن غريب الاتفاق مصادفة الفرح لعيد ميلاد مولانا الخديوي الاعظم عباس باشا الثاني وهذا الاتفاق فأل حسن يبشرنا بان سيولد للعروسين ابناء كرام طوالعهم سعيدة ورتبتهم عالية يحفظ لهم تاريخ الميلاد كما حفظ لسيد بلادهم وموجه عنايته الى جدهم وابيهم ايده الله تعالى وقد ثنى هذا الاتفاق اتفاق احياء المولد الحسيني الجليل فكانت ايام الفرح مشتملة على افراح عامة وخاصة وهو اتفاق عجيب · وقد وفد الامراء والعلماء والاعيان وذوو المظاهر على هذا الوزير مهنئين ومباركين

ولا ينسى المصريون الاحتفال بزفاف ذات العصمة عروس الهنا والصفا حيث جاءت من ثغر اسكندرية على قطار مخصوص واستقبلت في محطة مصر بالاجلال والتعظيم وانتظم الموكب تتقدمه الموسيقى العسكرية السواري وفصيلة من فرسان الجيش المصري وفرقة من خيالة البوليس وقد سارت مشاة البوليس بجانبي الموكب وهرع الناس رجالاً ونساءً كباراً وصغاراً الى الشوارع

المار بها الموكب الجليل فسار من محطة مصر محاطاً بجاويشية الحرم المخصصين لمثل هذا الموكب الى شارع وجه البركة ثم الى شارع محمد علي الى الحلمية حيث انتهى الى سراي الوزير الجليل والعروس النبيل

ولسان التهنئة يخبر عن حسن صنع دولته مؤرخاً

رب المحاسن زف الشمس للقمر

٢٠٢ ١٩٠ ٨٧ ٤٣١ ٤٠٠

سنة ١٣١٠

وفي منتصف الساعة الخامسة ليلاً سار موكب العروس الفاضل مشتملاً على فرقة من العساكر حاملة للسلاح لتأدية التعظيم اللازم وامامها فرقة اخرى تتقدمها الموسيقى العسكرية ثم مرّ الى شارع سبيل والدة عباس باشا الاول ثم الى جامع الماس الكائن بميدان الحلمية فدخل العروس ومن معه لصلاة العشاء والناس كانوا يقتصرون على صلاة العروس وهم ينتظرون اما هذا فصلىَّ معه كل من صحبه اظهاراً للشعائر الدينية ثم خرج الموكب ومشى محفوفاً بالأبهة والجلال حتى دخل السراي العامرة مرموقا باعين التعظيم والاجلال قد خلعت عليه الافراح ثوب انس وسرور وكل محب يقولّ

أحب فرح رياض

١١ ٢٨٨ ١٠١١

سنة ١٣١٠

وقد خطب في ساحة الفرح جماعة من افاضل الوقت واذكيائه ثم اطلقت العساكر بنادقها طلقات متتالية ودخل العروس بيت العز والشرف

وإنّا مع نزولنا عن درجة المهنئين والمؤرخين نتقدم بين يدي دولته بالتبريك متبعين ذلك بدعوات تتناولها يد القبول ان شاء الله تعالى سائلين الله تعالى ان يديم سعوده بتوجهات الحضرة الخديوية حفظها الله تعالى ونظره بعين العناية التي هو احق بها واهلها وان يشفع هذا الفرح المحمودي بالفرح الحسيني ويردف الاثنين بافراح البنين والبنات . فان تفضل بقبول ذلك اثنينا الى الثناء على الوزراء الاجلاء والامراء العظام والعلماء الكرام والنبهاء والادباء الذين استنارت بهم تلك الليالي وانست بهم النفوس كما نثني على حضرات ذوات الاجانب واعيانهم الذين لبوا الدعوة فتم بهم نظام تلك المحافل الوزيرية التي جمعت بين الاجناس والطوائف فكانت عنوانًا لليالي افراح الامراء . وما قدمنا هذه التهنئة الا بقدرنا لا بقدر ما يجب للحضرة الرياضية من المهنئين

﴿ عبد الله ﴾ ﴿ عبد الفتاح ﴾
﴿ النديم ﴾ ﴿ النديم ﴾

الآداب العامة

الناس تبحث في الآداب العامة المختصة بالرجال وكثر الكلام في تربية الابناء وتهذيب الشبان وتنوير الاذهان بالمعارف وسكتوا عما يختص بالنساء اللاتي هن معراج الشرف بعفتهن وبئر المصائب بابتذالهن ولا نريد بذلك قسم المتزوجات اللائي صانهنّ الخباء وعصمهن الازواج وانما اردنا المبتذلات المتعرضات لثلم الشرف وهتك الاعراض وقد كتبت جريدة النيل

الغراء في هذا الباب فصلاً بديعاً صادرًا من غيور على الحُرَم وعند ما نبهني عليه الفاضل الالمعي ذو العزة علي بك حيدر قال لي اخبرني زيد من الناس انه دخل مكاناً فقيل له نأتيك بحرم فلان وسموا له ذاتاً عظيمة ثم في مكان آخر قيل له نأتيك بحرم فلان يعنون الاولى فجيء له بامرأة تخالفها في الجسم واللون وفي مكان ثالث قيل له نأتيك بحرم فلان يريدونها ايضاً فجيء له بثالثة تخالف الثنتين فتحقق كذب العاهرات وعلم انهن يسلبن الناس نقودهم بهذه الاوهام وما يأتين الا بمثلهن وهذا كله في الاماكن الشهيرة بالبيوت السرّية وهي ليست سرّية بل هي معلومة لاتخفى على رجال الضبط والربط . ونظام المدنية يقضي بان تكون بيوت المومسات بعيدة عن بيوت الناس الطيبين دفعاً لمثل هذه الشبهة فان كثيرًا من الشبان والاجانب يدخلون تلك البيوت و يزعمون انهم قابلوا حرم فلان واجتمعوا بزوجة زيد و يتحدثون بذلك في مجالسهم الخمرية واللهوية وربما بلغ الامر زوج المرأة فطلقها بغياً وعدواناً وربما كان له منها اولاد فتشتت شملهم ببعدهم عنه او عن امهم وهي بريئة من كل سوء . ولئن قيل ان الحرية تقضي بعدم تعرض احد لاحد في اموره الخاصة قلنا ان الحرية عبارة عن المطالبة بالحقوق والوقوف عند الحدود وهذا الذي نسمع به ونراه رجوع الى البهيمية وخروج عن حد الانسانية ولئن كان ذلك سائغاً في اوروبا فان لكل امة عادات وروابط دينية او بيتية وهذه الاباحة لا تناسب اخلاق المسلمين ولا قواعدهم الدينية ولا عاداتهم والقانون الحق هو الحافظ لحقوق الامة من غير ان يجني او يغري بالجناية عليها بما يبيحه من الاحوال المحظورة عندها فعلى من يهمهم حفظ الاعراض وصون

الشرف مما يخدشه ان يتقدموا للحكومة الجليلة بطلب السعي في اعمال حاجز منيع بين المومسات والاحرار وتنقية الشوارع والدروب من تلك البيوت التي جلبت الضرر على كثير من الناس واتهمت كثيراً من المصونات العفيفات ظلماً وعدواناً . وقيل لنا ان بعض النساء يخرجن الى القهاوي والبيرَ والمَقَامر في لباس النساء المصونات ويجلسن بجوار الناس ثم تفتري الواحدة منهن الكذب وتدعي انها حرم فلان او سرية علان وانها ما خرجت من بيتها الا هذه الليلة ولا تزال تزين له الكذب حتى يقع كلامها موقع الصدق عنده ثم تأخذه الى بيت من تلك البيوت السرية بدعوى انه بيت امها او اختها او صاحبتها فيخرج وهو على زعم انه كان مع حرم فلان وماهي الا بغيٌّ من البغايا احتالت لغرضها بالكذب والاباطيل واتهمت حرة محتجبة تحت استار العفاف . وبمثل هذه الحيوانيات لهجت ألسنة الفسقة باسماء المخدرات اغتراراً باكاذيب الفاجرات . وكما نبريء ذوات الخدور من الابتذال لهذا الحد لانجرد الظن من تسلط فاجرة على حرة اذا تسامح الازواج في دخول النساء الى بيوتهم . واعظم قانون يضعه الازواج لحفظ اعراضهم اذا عز اقفال تلك البيوت ان يشددوا في منع خروج النساء من البيوت ويقفلوا ابوابهم في وجه كل داخلة من غير اقاربهم واصهارهم ومن يثقون بصيانتهن والا ان بقي الحال على ما هي عليه انجر امر التهمة شيئاً فشيئاً حتى لا يبقى بيت الا وللفسقة كلام في شأنه وافتراء على اهله . واننا نسمع ان اوروبا ما تريد من الشرق الا ان يدخل باب المدنية وهذا الذي نراه هو الهمجية بل الحيوانية الصرفة فاننا اما ان نقول ان زوجة الرجل شرعية لا يجوز تعدي الغير عليها او قانونية عند من

يعتبر الدين قانوناً نظامياً وعلى كلا الامرين يلزم اخذ الطرق اللازمة لحفظها وعدم ابتذالها واتهامها حضر الزوج او غاب وهو بمفرده لايمكنه ذلك فانه فرد في مجتمع امة عظيمة فبقي الامر منوطاً بالقائمين برعاية الامم وصيانة اعراضهم فان اهمل هذا الحق الشرعي او القانوني كان باعثاً للهمجية . ثم اننا نقول ان واضعي القوانين غير معصومين من الخطاء فانما هي افكار فرد او افراد دونت بحسب استحسانهم فهي قابلة للنقض والابرام اذا رفعت الشكوى منها للقابضين على ازمة الامم فنرجو ان يحال بيننا و بين هذه النكبة الفظيعة والطامة الكبرى حفظاً لنظام المدنية ومنعاً للعيث في الاعراض النقية وحرصا على العوائد الشرقية شرفية كانت او دينية وسداً لهذا الباب الذى ما فتح بين قوم الا تركهم فوضى لا يحفظ لهم نسب ولا يعرف لهم حسب واين الغيرة الشرقية التي من اجلها ضرب الحجاب واتخذ الاغا والبواب اذا علم اهل الحارة ان في جوارهم بيت بغيٍ وسكتوا عنه ولم يتظلموا منه الى الحاكم فليعقد اهل الشرف عزائمهم على انهم لا يغمض لهم جفن حتى تطهر المدن من هذه النجاسات التي لوثت كثيرا من طاهرات الذيول عفيفات الطباع والا فما ناب هذا اليوم سينوب ذاك غدا والآن يتكلم فلان في بيت اخيه وسيتكلم الغير في بيته فالبدار البدار ياذوي الغيرة وجدوا في هذا الطلب العادل الحق قبل تفاقم الخطب وفرقوا بين بيوتكم الطاهرة و بين تلك البيوت الخبيثة بحدٍّ ي هذا حلال وهذا حرام

ان المساجد لله

لا يختلف في ذلك اثنان ولكننا رأينا جامع قوصون بشارع محمد علي

المجاور لمأمورية الاوقاف بعد ان بني معظمه ترك وهجروليته لما ترك حفظت حرمته بل اتخذ بابه منصعا (مبالاً) يبول عليه كل مار دفعه البول ويعز علينا ان نرى معابد الغير محترمة معتني بصيانتها ونظافتها ونرى مسجدا من مساجدنا بعد ان كانت توضع الجباه على ترابه صار بابه مرحاضا فنرجو ممن يهمهم او يناط بهم ذلك ان يقيلونا من هذه المعرة والوصمة القبيحة خدمة للدين او مجاراة لاوروبا او حفظا للصحة وكفانا ان نرى بعض المساجد مخبزا او مذبحا وكاني بمغفل يقول هذا تعصب ديني ولو كان فينا تعصب ماشرب بيننا شربة ماء ولكننا امضينا ثلاثة عشر قرنا ونحن متفقون مع المسيحيين والاسرائيليين في السكنى والمعاملة لم يكدر صفونا الا الدخلاء بدسائسهم ومفترياتهم والا فاننا ماملنا يوما ما لاساءة من خالفنا في الدين وان كان من امة محاربة لنا ولا نتعرض كذلك لمعابد الغير بل حرية الاديان مطلقة في الشرق قبل ان تعرف اوروبا كلمة حرية على ان الاوروبي لم يتعرض لنا تعرض شرقي دخل البلاد ضيفا فسكر وعربد

—*—

قالت جريدة الحاضرة التونسية ما نصه

لا اكراه في الدين

بلغت درجة اضطهاد اليهود بالروسيا الى حالة لا تختلف بكثير عما كان يقع من الاضطهادات الدينية باوروبا اثناء القرون الوسطى فقد كان القسوس اذ ذاك يحاكمون بمجالس التفتيش من لم يعتقد فيما جاءت به الكنيسة

الكاثوليكية ويقتلونهم صبرًا بنواع من العذاب اشهرها الحرق فاهلكت النار خلقاً كثيرًا من مسلمي الاندلس ويهودها بل ومن نفس المسيحيين الذين ماتمسكوا بقيد العقيدة الكاثوليكية وقد انقضت على تلك الفظائع اربع قرون وجاء القرن التاسع عشر بانواره العرفانية وحكمائه وفلاسفته فلم يكن في الحسبان ثوران التعصبات الدينية والرجوع الى الاضطهادات القديمة لكن ابت الامة الروسية الا ان تعطي للعالم المتمدن برهاناً على ما لها من قلة الاكترات بحرية الضمير فاوسعت اليهود انواع العذاب من النهب والقتل ثم اطردتهم من كثير من اوطانهم وها هي الاخبار الاخيرة جاءت بما يفيد ان الروس كشفوا القناع عن مقاصدهم فانذروا تجار اليهود بمدينة موسكو انهم لا يسمحون لهم بتعاطي تجارتهم والاقامة بين اظهرهم الا متى ارتدوا عن دينهم ودخلوا في الديانة النصرانية الاورثوذكسية واشترطوا عليهم الاقامة مدة ثلاث سنين في احدى القرى المجاورة لمدينة موسكو تحت مراقبة القسوس فمن ثبت بعد تلك المدة حسن تمسكه بالديانة الاورثوذكسية سمحوا له بالعود الى المدينة المذكورة وتعاطي اسباب المعاش فما اشبه هذه الحالة بما كانت عليه الامم المسيحية في القرون الوسطى ولا احد يرق لحال اولئك المساكين ولا دولة تاخذ بناصرهم ولو وقع معشار ذلك في احدى الممالك الاسلامية لقامت القيامة وامتلأت اعمدة الصحف بالتنديد وتشديد النكير على البربرية والاضطهاد وربما سيقت الاساطيل وحشدت الجنود قياماً بواجب الحرية والانسانية

(الاستاذ) هل يسمع بحدوث مثل هذا التعصب في الشرق معاذ الله

المعلم حنفي والسيد عفيفي

ح· بدنا نخلص الحسبه اللي بينا وبين بعض بقى يا سيدنا السيد وكل انسان أولى بحقه ·س· وانت كنت فين المده دي كلها وجاي على آخر العمر تقولي الحسبه والمسبه ·ح· هو سكات الانسان عن حقه يضيعه يا سيد انا كنت في شغلانه للاستاذ ولما فضيت منها أدينى جيت ·س· ابن حلال والله جبت الغايبه يا أوسطى حنفي الاستاذ دا ايه اللي طلع لنا في آخر الزمن وداير يقول لنا الاصلاح المدنية الوطنية المعارف الآداب الالفة الاتحاد شوفوا الافرنج عملت ازاي شوفوا اوروبا متحوفه ازاي بالله يا معلم حنفي انت يخلصك الكلام ده ·ح· يخلصني يعني ايه انت منتش شايف يا سيد تأخيرنا وضحك الناس علينا لما صبحنا معيره يبقى هو كلام الجماعه الخواجات دكله موش في عضمنا حقاً اللي ما يختشي على عرضه بعد كدا يا كل هوى ·س· بس يا معلمي احنا عملنا ايه يعايرونا الناس بيه الواحد منا قاعد كافي خيره شره من بيته لدكانه ولا احنا بنقول دول بيعملوا ايه ولاً دول بيسوُّوا أيه الا ماشيين في حالنا لا بايدنا ولا برجلنا ·ح· ماهي دي اللي بيعايرونا بها الافرنج ·س· بقى أمال هما عاوزين نتهبل على الدنيا زيهم ونصبح زي المجانين دا يجري من هنا ودا يروح من هنا ودا يقول الجرانيل قالت ايه والتلغرافات عادت ايه زي اللي هما رايحين يخلدوا في الدنيا ·ح· ما تآخذنيش يا سيد هوَّا أخرنا وخلانا ورا الناس الا نفرتكم دي واقتصاركم على البيت والدكان الواحد منكم يقول الدنيا الدنيا هوَّا قعادك في الدكان

موش من الدنيا وجريك على عيالك موش من الدنيا وصنعة الشغَّال اللي زيي موش من الدنيا والكام نول اللي في البلد موش من الدنيا وكل ما تشوفوا عينك وتسمع به ودنك في الناس موش من الدنيا فليه نذم الدنيا واحنا عاصين عليها بايدينا واسنانا قول دى قلة بخت وعدم حيلة والا هوَّ احد يكره العمار وتنظيم البيوت والعيشه الهنيه بقى انت ليلة ما تاكل لحم موش تحمد الله بكل جسمك موش زي ليلة ما تاكل عدس وتحمده من طرف شفتيرك . يا ترى هيَّا الدنيا بس للخواجات ما تجى أ مال نرمي نفسنا في داهيه ونسيبها لهم . دا كلام بطال يا سيد عفيفى . س . شوف يا معلم حنفي ما فيش احسن من الراجل اللي يقوم من دكانه يروَّح بيته و يقفل بابه عليه و يقعد مبسوط ان جاله واحد صاحبه اهم قعدوا للنكته شويه يضحكوا يشبرقوا بكام كلمه يكون معاهم حبوب عنبر شوية اسرار حتة جراوش قطعة هندي يتعاطوا اللي يتعاطوه ويشوفوا كيفهم شويه و ينبسطوا ويَّا بعضهم واما تقول لي فرانسا عملت انكلترا سوِّت المسانيا قالت ايتاليا عادت دا كلام فارغ . هيا الدنيا دامت لمين لما رايحين نجري عليها زي الافرنج . ح . انا لله وانا اليه راجعون ولما انت تقول كدا يا سيد بقى اللي رايح يدوَّر على تقدم بلاده مين انت لسَّه برده ماسك في الحشيش والداهيه السودا والبلاوي الحرّى دي بقى ما عرفتش ان دى امور تقلب الدماغ وتخرب العقل لسَّه هات لي واحد عاقل من الجماعه الشدَّاده والا المعاجنيه اللي الواحد منهم يروح تعمله المره لعبه وتقعد تضحك عليه وهوَّ ا مغمَّض زي الاعمى ولسانه معووج والملعونه بتهيَّأ لو امور عجيبه ساعه يضحك وساعه يعيَّط وساعه يسكت وساعه يخاف

وهو قاعد ما هو عارف ان كانت الدنيا بتهوي ولا بتدوي بقى دي الانسانية ودي العباده اللي تعبدوها · لو كان الواحد منكم يفضه من الهذيان ده ويدوّر على اموره ويمشي مع داوده ويدّاخل في امور الخواجات وياخذ ويعطي لما يتقن تجارته ويفتح له محل زيهم والأّ يسبّب وبأّهم في التجاره اللي طالعه داخله موش احسن · س · يعني شفت مين عمل كدا وفلح · ح طيب بس بقى يا سيد عفيفي ليه احنا ما حناش شايفين الناس اللي ربنا فتح عليهم ومشيوا مشي الناس الطيبين · شوف انت بيت مدكور اهم دول دبروا انفسهم وشدوا حيلهم وخدوا وعطوا ودخلوا في زوارق الجماعه البرانيين وفتحوا لهم محل بسم الله ما شاء الله عليه ومشيوا مع الناس بالحسنى والصداقه والامانه لما صبحوا محبوبين عند الناس وعرفتهم الامراء والذوات وعمد البلاد ومشايخ البلد وصار كل من كان لازمه صيني سراير كراسي مرايات ترابيزات معالق سكاكين شوك بساطات ادوات اكل ادوات شرب يروح يأخذ منهم وهما رُخرين ما بجيبوش الا الحاجه العال والبضاعه النضيفه المضمونه تلاقي الناس عرفت قيمتهم وسابوا الخواجات وصاروا ياخدوا من اولاد بلدهم وينفعوا جنسهم وشوف اولاد الجمّال اللي بشطارتهم فتحوا لهم محلات في مصر واسكندرية وعاملوا الناس بالامانة ولا يعرفو غش ولا يجيبوش الا البضاعه العال لما صبحوا بين اهل بلادهم زي الشمّامه · وشوف بيت الشيخه في اسكندرية وشطارته وتداخله مع الافرنج ومجايبه الجوخ العال والحراير الموده والاصناف اللطيفه ومشيه بالحزم لما كسب اسم كويس وشوف اولاد ابو النصر اللي ربنا فتح لهم الباب بعد ما انحرقت وكالتهم وراح فيها متاعهم وعفشهم وفلوسهم ازاي ما

اشتغلوا وتوكلوا على الله وبشطارتهم ونشاطهم وصدقهم مع الناس ازي مارجعت الميّه لمجاريها وفتحوا لهم محل في اسكندرية ومحل في المنصوره وصاروا احسن من الاول وربنا عوّض عليهم خسايرهم وانفتح البيت وبقت اشيتهم معدن وشوف فوزي افندي الصيدلي وتجار الخشب والحطب والماني فاتوره والحراير والاجواخ والخردجيه وادوات العمارات وغيرها اللي تركوا الكسل ولاعرفوش مسئلة المعاجين الملعونه دي والتفتوا لحالهم لما سبحت تجارتهم متقدمه واحوالهم كداطيب . صحيح ان فيه بعض مغفلين من اولاد اليوم اللي يروح يقضي حاجته كلها من الغريب لكن يوم في يوم يرجعوا و يعرفوا انهم غلطانين في العمايل دي و ياخدوا حاجتهم من اولاد بلدهم مادام يلاقي الحاجه اللي رايح ياخدها من الخواجه موجوده عند ابن بلده ما هو يرجع ياخد منه بس ركهم على شوية كلام من الاستاذ تفوّقهم من الغفلة دي وهما يرجعوا يتندموا او يقولوا يا ريت اللي جرى ما كان . واما مسئلة المعاجين والحشيش والحلاوه المسله والبلح والمربات المصنوعة بالدُهنه دي كلها امور بطاله ما حواليهاش الا الجبن وقعاد الراجل زيو زي المره وبزياده علينا يا سيد عفيفي من الامور المسخره دي بدنا نفتح عينينا ونشوف الدنيا بقت ازاي . انت منتش شايف الناس اللي فاتوا بلادهم وجم دخلوا علينا بالحنجل والمنجل لما بقى حالنا عبره يا ترى دول موش داير ين يجروا على عيشهم وتجارتهم واحنا بس قاعدين نقول النصارى وحشين الافرنج غشاشين الخواجات مكارين وبدل ده ودا ما نجاهد احنا كنا ونمشي مشي الرجاله لما ينعدل حالنا زيهم . احنا بقينا حدوته في احنكة الناس والداهيه ان كل من دخل البلاد يقول لنا يا فلاحين وان شتم واحد

يقول له امشي فلاح زي ما يقول للواحد يا حمار يا طور ودا كله من نومنا وخوفنا من الناس بسبب الحشيش اللى كسر قلبنا وخلانا ورا الناس . س . طيب اهو الفلاح ما ياكلشي حشيش ولا معاجين امال ما بيشطرشي زي الخواجات ليه ح بقى انت عاوز ان الفلاح اللي طول النهار ورا المحرات ولأ القصابيه و يرجع آخر النهار ما يصدق يجيب جنبه الارض من القرف والتعب هوا اللي يشوف امور الدنيا ويسعى في مصلحتنا الرك كله على اهل البنادر والناس البايتين في البلاد هما لما يعملوا جمعية على شان حاجه ولا ياخدو نواب للبلاد رايحين ياخدوا من الفلاحين الضعفا ولاً من اعيان البنادر وعمد البلاد تملى الناس البايتين في كل حته هما اللي عليهم كلام ومين بياخد المعاجين والحشيش والخمره غير الناس المتبينين وان كان فينا كام واحد لا يعرفوا دا ولا دا ولكن دول ناس قليلين . وانت بدل ما تقول على الجدعان اولاد اليوم دول اولاد آخر زمن دول جماعه نطاطه دول عيال دول مجانين ما تمشي وياهم وتعلمهم الكمال وهما يستحوا منك مرَّه في مره ينعدل حالهم ويمشوا طيب ولا لما تسيبهم في حل شعرهم وكل ما جت سيرتهم تشتمهم ما يفضلوا على ما هم فيه ويكرهوك ويبقى اذا جا واحد غريب وعاز يعمل فيك حاجه هما يساعدوه من غيظهم منك . س . طيب وايه الناس ما تورّيش بعضها السكه العدله خليهم يستقيموا ويمشوا في حالهم . ح . آهو الجرانيل نازله نازله طيبه والاستاذ كل يوم يقول لنا اشكال وألوان ويورينا طرق سهلة بس ركك على كوني احط ايدي في ايدك ونتفق على المشي في طريقه من

اللي بيقول عليها · س · بقى الكلام موش ليه ولك بس احنا ويّانا ناس طيبين كثير نشاورهم ونشوف اياك ربنا يهديهم ونفضها من التجرمه وقلة الحيا ويكفي اللي جرى انا والله يامعلم حنفي اعرف اللي بنقوله دا كله وبس باقول لك الكلام دا اشوف رايح تقول ايه والا احنا في غفله كبيره والداهيه بعدنا عن بعض وعداوتنا لبعض بالكدب وكل واحد فاهم فى نفسه انه هوّ الوحيد وهوّ العاقل وهوّ اللي مافيش حد زيّه مع ان دا كله قلة عقل ولا واحد في الدنيا الا وله فايده وله محاسن ما توجد في غيره ياترى انا يابياع العطورات رايحتشي ابقى زي النجار ولاّ الحداد ولاّ زي الخياط واذا كانوا ناس في صنعه واحده فكل واحد له مزيه جنس واحنا محتاجين لبعضنا وكل انسان يبذل ماعنده واما بالله عليك اذا قعدنا بس نذم بعضنا ونفتخر بالكدب وكل انسان مايدوّر الا على هم بطنه ومنفعة نفسه ايش رايح يفيد البلاد من دا ومنين نشوف زي تقدم الافرنج اللي تافين في حنك بعضهم وكل واحد يساعد اخوه ويمدح فيه وماشيين زي الألف · ح · والله جبت الغايه ياسيد عفيفي طيب شوف النصين دول لما اروح اجيب حاجه للعيال وارجع نتكلم كمان كلمتين اياك نرسي لنا على طريقه ويا اخواننا اللي ربنا يهديهم ويصلح حالهم

باب الادبيات

من كلام الفاضل محمود افندي واصف حبيس سجن اسكندريه الآن ما قاله مؤرخاً تلاوة الفرمان الشريف السلطاني

دام السعود خديوي مصر عباس　　　فليفرح القطر وليستبشر الناس

سما الى الرتبة العلياء فانتعشت | روح البلاد وزال الهم والباس
لله يوم به نالت سعادتهـــا | مصر وحل بهـــا بشر وإيناس
يوم به عمت الافراح وانتشرت | بين الرعية اعياد واعراس
يوم الجلوس الذي ضاه الزمان به | كأنه في جبين الدهر نبراس
يوم به فرمان المجد قد رسخت | بنص احكامه للملك آساس
حيث الجلالة منشور سرادقها | والدهر يقرأ والعلياء قرطاس
حيث العزيز رقى اوج العلى ونمت | للمكه في رياض السعد اغراس
حيث البشائر قد نادت مؤرخة | دام السعود خديوي مصر عباس
سنة ١٣٠٩ | ٤٥ ١٧١ ٦٣٠ ٣٣٠ ١٣٣

فرج الله كربه وعطف عليه قلب الامير الافخم ايده الله تعالى

—*—

ورد لنا هذا التقريظ من الفرع الزكي والشاب الالمعي ابراهيم بك العرب ولولا وجوب اجابته في نشره لحفظناه فيما حفظ قال اعزه الله

وافـــاك استاذ النديم | فدع الملامة يـــا مليم
واستهد بالاستاذ ان | شئت الصراط المستقيم
ايسوغ والاستاذ فينا اللهو مـــ | ـع خشف وريم
هشم الملاهي وعظه | فكأنها ورق هشيم
بذل النصائح جهده | فكانه مولى حميم
غسل الملاهي زجره | فكانه المـــاء الحميم
نثر كنثر الدر والمـــ | ـرجان من عقد نظيم

وفكاهة كفواكه من روض جنات النعيم
وعبارة خفت على اسماعنا مثل النسيم
قد اخبرت هذي اللآ لي أن منشئها حكيم
شهم دعته لمجدها رتب البلاغة من قديم
فلذاك قلت مورخاً لبي باستاذ نديم
سنة ١٣١٠ ٤٢ ١١٦٤ ١٠٤

—*—

رجاء وارجاء

نرى كل من يرغب الاشتراك في جريدتنا الاستاذ يطلب منا الاعداد الماضية وحيث ان الاعداد الماضية انتهت الى السابع وتم طبع الاول والثاني الطبعة الثانية وسنطبع الاعداد بعدها عند وجود الفرصة فنرجو الراغبين في الاشتراك قبول ما يقدم اليهم من الاعداد منتظرين طبع ما انتهى وحيث اننا نطبع الان الفين وخمسمائة كل اسبوع وطلب الاشتراك متواصل فسنطبع ثلاثة الاف بعد هذا العدد فراراً من كلفة الطبع مرة ثانية فيما يأتي من الاعداد وظن كثير من الامراء اننا ربما اعدنا طبع ما يكون من هذا العدد اذا جاوز المشتركون ثلاثة الآف وهو ظن اوجبه اقبال الناس على الاستاذ وتواصل الطلبات حققه الله تعالى بفضله

—*—

رثاء

انشبت المنية اظفارها بالمرحوم حسام الدين باشا مفتش السنطة والهيائم

سابقاً واحد عتقى المرحوم عباس باشا الاول وترك ٦٢٥ فداناً وقف منها مائة لخادمه احمد واولاده والبقية لاولاد شكيب باشا كما كتب له جميع متروكاته من نقود واثاث ماعدا ثيابه فانها بقيت لدائرة البرنس عبد الحليم باشا وقد رثاه صديقه السيد محمد افندي التميمي الداري بقصيدة طويلة منها قوله

شعر

وساروا حول نعش فيه شمس | تحيط به الاكابر كالبدور
وفاضت أعين الامراء تجرى | بدمع كالسحاب على امير
على من كان للمضطر كنزاً | وعوناً للغنيّ وللفقـــير
حسام الدين باشا ذي المعالي | ابي الحسنات والخير الكثير
ستبكي فضله ضعفاء قوم | يعانوا في المساء وفي البكور
وينشد خيره للناس بيتاً | به التـــاريخ كالبدر المنير
حسام الدين في جنات عدن | هنيء بين ولدان وحور
١٠٩ ٩٥ ٩٠ ٤٥٤ ١٢٤ | ٦٥ ٦٢ ٩١ ٢٢٠

سنة ١٣١٠

وردت لنا رسالة من طنطا لاحد الافاضل وفيها يقول يتحتم ما يلزم للخطابة ولم تبينوا الخطب المفسده للاخلاق الجاري العمل بها في بعض جهات الريف

فمن ذلك خطبة ابن السماك المختلقة على الله سبحانه وتعالى بعد الحمدلة والصلاةعلى النبي صلى الله عليــه وسلم والآية والوعظ يقول الخطيب ايها الناس حكى انه كان في زمن هارون الرشيد واعظ يقال له

ابن السماك يحضر في مجلس وعظه الف الف واعظ نام ذات ليلة من الايام فراى روءيا · في المنام ان القيامة قد قامت والموازين قد نصبت واستقامت · والمنادي ينادي هلم الى العرض على الله يا ابن السماك فعند ذلك انتبهت الملائكة الكرام · ونهضوا به واوقفوه بين يدي الملك العلام · فقال له الله ما حيلتك يا ابن السماك فقال له يا رب انا واعظ اعظ الناس واشوقهم الى جنتك واخوفهم من عذابك فقال له نعم تفعل ذلك بالنهار · و بالليل تصرُّ على معصيتي غاية الاصرار · فقال له يارب ومن يشهدُ عليَّ بذلك فقال له الله تشهد عليك ملائكتي الكرام فقال له يارب ملائكتك الكرام اعدائي فقال له الله ولمَ ذاك يا ابن السماك فقال لانك قلت في كتابك العزيز واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدّس لك فقد سبوا ابي من قبلي ومن سب ابي فقد عاداه ومن عاداه فقد عاداني ومن عاداني فلا تجوز له عليَّ شهادة فقال له الله تشهد عليك يداك ورجلاك يا ابن السماك فقال يا رب يداي ورجلاي كانوا لا ينطقون في الدنيا واذا نطقوا اليوم خوفاً منك والخائف لا تجوز له شهادة فقال له الله ولمَ ذاك يا ابن السماك فقال له لانك قلت في كتابك العزيز يوم تشهد عليهم ألسنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فقال له الله عزوجل تشهد عليك نفسك التي بين جنبيك فقال يارب نفسي عدوتي والعدو لا يجوز له على عدوه شهادة فقال له ولمَ ذاك يا ابن السماك فقال يارب لقولك في كتابك العزيز وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وكل من امر بسوء فهو عدو والعدو لا تجوز له على

عدوه شهادة فقال له الله يشهد عليك سمعك وبصرك يا ابن السماك فقال يارب سمعي و بصري لا تجوز لها عليّ شهادة فقال له ولم ذاك ياابن السماك فقال يارب لقولك في كتابك العزيز ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولاً فقال له الله عز وجل اشهد عليك انا ياابن السماك فعند ذلك سكت قليلاً بالجواب مستحيا من هيبة الملك الوهاب ثم رفع رأسه وقال يارب يامن محبتك في قلبي متمكنة انت حاكم ام عادل ام قاضٍ ام بينة فعند ذلك قال الله عز وجل ائتوا بعبدي الى النار فلما سحبته الملائكةُ التفت في الطريق فقال الله ما التفتك ياعبدي فقال ارجو رحمتك ياربي فقال له الله ولمَ ذاك ياابن السماك فقال لقولك في كتابك العزيز ورحمتي وسعت كل شيء وقد سمعت من ابى عن جدي عن نافع عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك يارب انك قلت من فعل معصية في دار الدنيا ثم تاب عنها فاني لا افضحه بها يوم القيامة فقال الله عز وجل صدقت انت وصدق ابوك وصدق جدك وصدق نافع وصدق النبي صلى الله عليه وسلم وصدق جبريل وصدقت انا يا ملائكتي ايتو بعبدي الى الجنة لو كان عليه ذنوب مثل الجبال لغفرتها وانا ذو الجلال او كما قال اه

(الاستاذ) فهذه عبارة وان كان لها شواهد الا ان اختلاقها اكبر افتراء على الله تعالى وسنبين مضارها

﴿هداية السائل الى انشاء الرسائل﴾

تأليف الشاب النبيه الفاضل السيد عبد الباسط الأُنسي البيروتي

وضعه في الانشاء لتعليم التلامذة طرق المراسلات البسيطة وقد رتبه على خمسة ابواب الاول في الالقاب ومخاطبة الملوك والوزراء والامراء وغيرهم · والثاني في مخاطبة العلماء والقضاة والاقارب · والثالث في مخاطبة التجار والاخوان · والرابع في تهاني الاعياد والافراح وغيرها · والخامس في العتاب والتعزية وثمنه ثلاثة قروش ويباع عند الفاضل السيد عبد الواحد الطوبي بالكتبية وعند غيره ايضا ولا بأس باقتنائه فان فيه كثيرا من الفوائد للمتعلمين والمشتغلين بالكتابة

—*—

تنبيه

المرجو من حضرات مشتركي جريدتنا بجهتي مينا البصل والقباري ان يدفعوا قيم الاشتراك الى وكيلنا حضرة عبد القادر افندي سري ويأخذوا منه الوصل اللازم اذ قد ارسلت اليه القسائم مختومة بختم الادارة ممضاة بامضاء مدير الجريدة وقد تفضلوا بدفع القسط الاول بلا طلب فليتفضلوا بدفع القسط الثاني او القيمة من لم يسبق لهم دفع شيء قبل ذلك كما نرجو بقية مشتركي اسكندرية ان يلبوا طلب حضرة السيد حسن المصري وكيل عموم الاسكندرية فقد ارسلت اليه القسائم ايضا واننا لحضرات المشتركين من الشاكرين

***

عجب عجاب

لا نرسل عدداً من اعداد الجريدة الى الزقازيق الا وتأتينا الشكوى

من اثنين او ثلاثة من المشتركين بعدم وصول الجريدة اليهم ومن الغريب عدم وصول جريدة حضرة عبد المنعم افندي خالد معاون بوليس القنايات ولا الجواب الذي ارسل اليه فالتزمنا مخاطبته بطريق السكورتاه لعلنا نأمن على الجواب واعجب من هذا اننا ارسلنا مائتي ورقة زيارة داخل صندوقين لحضرة وكيلنا هناك فوصله صندوق واحد وكلما شكونا واحداً من المستخدمين ادعى عدم وصول المدعي به فبأية واسطة نثبته عليه اذا لم يجعل العموم رابطة لذلك ويعز علينا ان نرى مصلحة مصرية يقع فيها هذا الخلل ومثل الزقازيق محلة دمنة التي تتلاعب بجريدة حضرة عبد المجيد افندي محمد كاتب تحريرات تفتيش طناح وعسى ان نرى في مكاتب الخلل ما نراه في مكاتب الانتظام من الامانة والاستقامة

—*—

اعلان

قد تعين حسن افندي علي وكيلاً طوافاً بالوجه القبلي فالرجاء من حضرات المشتركين اعتماده وتسليم قيم الاشتراك واخذ سند الوصول منه مختوما بختم الادارة ممضى بخط مدير الجريدة غير اننا نرجو المشتركين فيما فوق اسيوط الى حلفا ان يرسلوا قيم الاشتراك بواسطة البوسطة وبوصولها الينا يرسل اليهم سند الوصول حيث يتعذر على الوكيل القيام اليهم الآن وللجميع الفضل والثناء

﴿ عبد الله نديم ﴾

الاستاذ

الجزء العشرون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١٥ جمادى الثانية سنة ١٣١٠ و٢٦ كيهك سنة ١٦٠٩

الموافق ٠٣ يناير سنة ١٨٩٣

اشتات الشرق وعصبيات اوروبا

من نظر في تقدم الشرق في الاعصر الاول قوة وعلما ومدنية وتأخره مبتدئاً بالتقهقر من اربعة قرون مضت قال ما لهذه الامم العظيمة صارت كتفاريق العصا ورجعت شعوبا وقبائل و بطونا وافخاذا وانزوى كل فريق في قطعة من الارض اتخذها وطنا فيها ولد وتربي وان سرت فيه حمية آبائه عنها يدافع وفي احيائها يموت و بتعدد الجوامع الشرقية من جنس ولغة ودين ووطن نبذوا الوحدة الاجماعية ظهريا ومالوا مع الاهواء وجعلوا المنافع الذاتية والسطوة الشخصية وجهة فانحلت العرى التي ربطها الجنس العربي الذي دك كثيرا من عروش اوروبا وجلس على كثير من كراسي ملوكها واذا نادى تلك الجموع الخاضعة اليه سمع لبيك لبيك الجواب العربي ممن جوابه سي سي أو وِي وِي وطرد جياده من تهامة فسمع صهيلها في ليون من اراضي فرانسا وفي جميع اراضي اسبانيا والبورتغال وصقلية ونابلي وجزائر البحر

الابيض وسمع صداه في خط الاستواء والممالك الهندية والفارسية والتركية والتركمانية وان شئت فقل لم تبق أذن في آسيا وافريقيا الا وقد سمعت صهيل خيل الفريق العربي حتى لهج كل ناطق باسم الاعرب او أرابو . ولتجرده من الانفعالات النفسية وتحركه بروح الدين وقوة الملك سوّى بين عربيٍ وتركيٍ وفارسيٍ وهنديٍ وقبطيٍ وشاميٍ بل بين كل افريقيٍ واسيوي وضم الجموع تحت نظام واحد يرجع اليه رجوع الابناء الى ابيهم فاختلفت المشارب والمذاهب وتوحدت الوجهة الملكية انتظاما واستيطانا ودفاعا فكنت ترى في المسلمين سنّيين وشيعيين وخوارج ومعتزلة ودهرية ومعطلة ودروزا وكل قسم من هذه الاقسام يشتمل على مذاهب شتى وترى في النّصارى الروم الكاثوليك والارثوذكس والمارونية والاروسية والانجيلية وفرق اليعقوبية والنسطورية واليسوعيين وما في كل مذهب من الفروع والشعب وترى في اليهود الهارونية والموسوية والقرّائين والسامريين وما في كل قسم من الفروع والاحكام المتغايرة وربما رأيت كل هذه الاديان باقسامها وفروعها في بلد واحد يجري كل انسان في طريقه الدينيّ غير معارض في شيء من اصوله او فروعه او عاداته فاذا انتهى من العبادة عاد الى المجتمع الملكي وانتظم مع حزبه يؤيده برأيه او يساعده بما له في الخصائص والمزايا فاذا سمع الصيحة الجامعة انضم مع عصبيته الى مجموع العصبيات الشرقية وطوى الخصائص المشربية تحت بساط الحاجة حتى يفرغ من صيانة الوطن والدفاع عن الملك ثم يعود الى حزبه يشتغل معه في صالح الوطن والمنفعة العامة من طريق المشرب الخاص تحت عناية عظيم يدبره وعاقل يرشده فكنت

ترى المسيحي والاسرائيلي يقاتلان مع المسلم من ماثلهما دينا دفاعا عن الوطن وشرف الملك لاستوائهما معه في الجوامع الوطنية والقوانين الملكية · وهكذا الشأن في كل اقليم وبلد · والقائمون بامور الأمة يربون الرجال تحت حضانتهم باحتكاك الافكار والمشاركة في الاعمال وترقية المؤهلين الى الرتب العالية بعد التجربة والاختبار والتمرين على شاق الاعمال والتربية في الادارات المختلفة المواضيع · وبهذه العصبيات ارتفع كثير من العقلاء الى رتب الوزارة والقضاء وولاية الاقاليم باصوات حزبه او جملة احزاب تؤيد مبادئه وترجو حسن غايته وانحط كثير ممن تحولوا عن الوجهة الوطنية والحق الدولي بسعي الاحزاب المخالفة لحزبه · والمدقق الخبير يجد هذا الاختلاف ظاهري الصورة يرجع الى غاية متحدة هي وقاية الوطن والملك · وعند مخالطة الاوروبيين للشرقيين في الحروب الصليبية التي عادت على اوروبا بكل خير ومنفعة اخذوا عنهم هذه الطريقة السياسية وانقسموا احزابا بين حرّ ومحافظ وجمهوري وملكي وكموني ونهليست وسوسيالست ومتطرف ومعتدل واتخذت كل عصبية وسيلة تتوصل بها الى حياة الامة وصيانتها وحفظ الوطن وامتداد سطوة الدولة ونفوذها في التخوم وما يصلح للاستعمار فاختلفت الوسائل وتعددت العصبيات مع اتحاد الوجهة فكان للمجموع مبدا يبني عليه اعماله التي يريد الوصول الى غايتها وترقت هذه الافكار عاما فعاما حتى انتهت بهم الى انتخاب الوزراء باصوات العصبيات وعظمت ثقة الاهلين بالحكومات المقيدة باصواتهم فنفذت سطوتها في اقاليم كثيرة وممالك متباعدة ووضع بيت الملك على اساس متين اذ صارت وقايته مفروضة على العصبيات بالمسابقة الى التقدم

الملكي . ولم يجر المجموع تحت حكم وزير يستعملهم آلة في تنفيذ آرائه بل اتخذ كل فريق رئيسا عاقلا مجربا محنكا وعلموا مبادئه وغاياته فصاروا اعضادا ينصرونه ويؤيدونه وينادون به في الانتخابات وينبهونه على الاغاليط ويساعدونه على امتداد نفوذه المؤيد للدولة بكل مايقدرون عليه وكل رئيس يربي رجالا يخلفونه اذا انقضى دوره ويمدونه بآرائهم اذا قبض على زمام الاحكام . وبهذه الوسائل المحكمة عظمت ثقة الملوك بالوزراء فاسندوا اليهم الاحكام موقنين انهم يحافظون على الملك اعظم من محافظتهم لو استقلوا بالحكم والادارة حتى انهم لو عينوا سفيرا او قنصلا في جهة قالوا له ان سلفك وقف عند نقطة كذا الدولية فاذا لم تتمكن من التقدم عليها فاجتهد في محافظتك على ما وصلنا اليه بهمة غيرك . ولهذا لا ترى دولة اوروبية تتقهقر في الشرق او في جهة اوروبية الا بقوة عظيمة مشكلة من مجموع دولي . وفي مقابل هذا الاتقان البديع مع علمنا بما عليه عصبيات اوروبا لم نزدد الا تقهقرا باعراض رجالنا الشرقيين عن تربية الخلف والاعضاد ونوم الافراد تحت ردم الغفلة او الخوف الوهمي فلا نسمع الا عزل فلان وأُسند امر الوزارة الى فلان في الآستانه او طهران او مصر او مراكش او تونس واذا بحثنا في المعزول والمولَّى رأينا كلا منهما لا يقول الا برأيه ولا يعتمد الا على قوته العاقلة وتدبيره الذي كثيرا ما يراه احدهم صوابا وهو خطاء عظيم ونرى حول كل وزير ووال ومتصرف ومدير ومفتش ومأمور زمرا توسم بالمحاسيب وهي اخلاط من الغوغاء والرعاع يستعملهم مع الجهل في الادارات والوظائف فيعيشون في البلاد عيث الذئب في الغنم المهملة فاذا عزل احدهم جاء الثاني

بمحاسيبه وطرد السابقين ووضع جماعته مكانهم فيفعلون فعلهم غير مبالين بسوء ما يرتكبونه لعلمهم ان المنتهى الى من لا يسأَلهم عما يفعلون وبهذا ضاعت المصلحة الوطنية وتوزعت في الشهوات والاهواء وصرنا نعد العقلاء ثلاثة او اربعة في الاستانة واثنين او ثلاثة في مصر واذا رأينا تخلخل وزارة اخذنا نهجس ونخمن فيمن يكون بعد الحاضر لعلمنا انه لا يوجد من المرشحين المؤهلين لهذا المنصب الا فلان وفلان وهما لم يربيا احدا مدة توليهما الاحكام حتى يخلف الواحد منهم آخر من مشربه فيسير بسيره ليتمم عمله الذي كان مشتغلا به وانما كنا نرى هذا يشتغل بوضع اللوائح والنظامات وترتيب الاعمال والعمال واحكام العلائق بين حكومته وغيرها ويسعى في توسيع التجارة والصناعة والزراعة بطرق سهلة وقبل ان يتم عمله يعزل ويخلفه من يخالفه مشربا فيهدم مابناه ويفسد ما احكمه ويغير نظامه ويأْخذ في مجاراته باحداث اعمال تنسب اليه ويشتغل بما اشتغل به سابقه وقبل ان يتم عمله يعزل ويأْتي غيره على هذه الطريقة . وبهذا السير اختلت ممالك الشرق وكثر فيها الفساد وتمكن الاجانب والدخلاء من الرؤساء الذين لم يربوا احدا من اهل بلادهم وخافوا من العقلاء من قومهم وظنوا ان استخدام الدخيل يقيهم فتنة الرعايا ويؤيد سطوتهم فيهم فاكثروا منهم فجاؤهم بالمصائب ولكننا اذا قابلنا اعمالهم باعمال رجال اوروبا وجدناهم في خطاء عظيم وقد تحملوا مسؤلية امم عظيمة باهدارهم طرق الاصلاح . واننا نرى الآن المشابهة سرت في رجال الشرق فاخذوا يحاكون اوروبا فيما به يفرون من اسم الهمجية والتوحش وسعوا في جمع كلمتهم وعقد الجمعيات لفتح مدارس العلوم والصنائع وتهذيب النفوس وتعميم

الآداب ولكنهم مع بقائهم على التفرق وعدم اتخاذ مبدا يبنون عليه اعمالهم لا تزال الايام تقيمهم وتقعدهم وهم حيارى بين المقعد والمقيم . فلا بد ان يكون لكل عصبية وزير مدرب يرجعون اليه فاذا اسندت اليه وزارة اعانوه وساعدوه وبثوا مبادئه وتعاليمه في العالم المحكوم ليقووا بذلك اعماله الداخلية والخارجية فاذا خالف مبادئهم انضموا الى العصبيات الأُخرى وعارضوه برفع اعماله المختلة الى الملك او الامير حتى يغير وجهته او يتخلى عن الوظيفة و يتولاها آخر له مبدا وطني ايضا تؤيده عصبية أُخرى تحت مراقبة العصبية الثانية كما هو حاصل في بلاد الانكليز الذين تخللوا ممالك الدنيا باعمال حزبي الاحرار والمحافظين واحكام سيرها في توحيد الوجهة الملكية مع اختلاف الوسائل المؤدية الى المقصد الاجماعي . نعم ان الآستانة ومصر ليستا متأهلتين للانتخاب وحرية الافكار كما ينبغي ولا تتوسع الحكومة باكثر مما هو حاصل الآن ولكن اذا اجتمعت الامة على مبدا وطني دولي غايته حفظ كرسي الملك الامير الاعلى وعقدت اجماعها على الخضوع اليه والرضوخ لاحكامه وتأييد مبادئه وتعضيد مقاصده وحفظ النظام الذي يبثه فيها وربطت عزائمها على حفظ مركزه ووجوده في منصة حكمه مؤيدا باتحاد الامة معضدا بانقيادها مسرورا بما يراه من الأمن وحسن المخالطة والمعاشرة امكنها ان تعطي لجماعة من الامراء جانباً من الاعتماد على هذا الاتحاد والثقة بصالح نية العصبيات فاذا علم الوزير منهم انه مسئول بين يدي عصبيته عن اعماله وهم يرون ان غيرهم يراقب اعمال رئيسهم انبعثت في الوزير حمية الخدمة الوطنية وتقوت افكار عصبيته في مراقبته وبحث اعماله وتنبيهه على كل

ما يؤاخذ به او يلام عليه او يوجب سقوطه من منصبه · وهذه الاماني وان كنا لا نثق بالوصول اليها تماماً في عصرنا ولكننا اذا بدأنا بتأسيس المبادئ وتخصيص العصبيات وجرينا على ذلك الهوينا جاء من بعدنا على نظام لا يكلفه الا القيام بما فيه · وهذه العصبيات والاحزاب لا يمكن تكوينها الا من الوطنيين الذين دفنوا اجدادهم في البلاد فهم يخافون ان نطأ خيل الغرباء تلك القبور الحافظة لعظام المجد الوطني والشرف الملكي ففي مثل بلاد الدولة العلية غير الممتازة تتكون من الترك والعرب والجركس والكرد والارمن وفي مثل مراكش والجزائر وتونس تتكون من العرب والافريقيين وفي مثل مصر تتكون من المسلمين والاقباط والاسرائيليين وفي مثل طهران تتكون من الفرس والكرد وهكذا تتكون العصبيات من اهل كل وطن ويعقدون عزائمهم اولاً عقد اجماع على تقديس مناصب الملوك والامراء ثم يبحثون فيمن يمشي بهم في طريق حفظ الملك او الامير من كل ما يمس اي حق من حقوقه المقدسة · ولا يفهم غبي من ذكر العصبيات والاحزاب ان المراد عصبيات افساد او احزاب فتن وحروب فان ذلك محض الجنون لاننا محاطون بدول اوروبا وان كنا في قطعة شرقية وقد امتلأت بلاد الشرق وممالكه بالاروبيين متجرين وسائحين ومعلمين وصناعاً ومع هذا الاختلاط القاضي بالمحافظة على الأَمن والراحة فان افتراق ممالك الشرق واختلاف كلمة معظم اهله يقضي عليهم بالعدول عن كل فتنة توقعهم في حرب اوربية لا يقدرون على اقتحام عقباتها لاتفاق ممالك اوروبا عليهم واختلاف ممالكهم الشرقية مع فقد المعدات والمواد الحربية

واذا كان ذلك مرسوماً بين اعين العقلاء منا استحال تصور التجمع لفتنة او لمعاكسة دولة اوروبية وتعين فهم مجاراتنا لاوروبا في اتخاذ طرق المدنية. خصوصاً ونحن معاشر المصريين بين يدي امير سكنت محبته قلوبنا وتخللت اجزاء ذواتنا وتعلقت آمالنا بهمته العالية وافكاره المنيرة ولكننا لا ننسى اننا تحت مراقبة دولة عظيمة تسعى في تقدم مدنيتنا وتوصيلنا لمعرفة حقوقنا الوطنية وتبذل جهدها في نشر التعاليم الاوروبية في انحاء بلادنا وتفتخر وزراؤها ووكلاؤها بانهم اوصلونا الى المدنية وعلمونا كثيراً من طرق الاصلاح التي كنا نجهلها ونبهونا للمطالبة بحقوق خديوينا المفخم ووطننا العزيز وارشدونا الى طرق حرية الافكار والمجامع فعملاً بهذه العلوم النفيسة واتباعاً لنصائحها واقتداء برجالها ينبغي ان نقابل سعيها بالتظاهر امامها بثمرات اتعابها ليكون فخرها بين الدول بنشأتنا الوطنية وعصبياتنا المصرية اكبر واعظم وليعلم العالم المدني الاوروبي انها وعدت ووفت والا فان بقيت على اجتهادها وبقينا على تقاعدنا كنا علة لما لا نحبه ولبسنا ثوب عار بين الامم واصبحت الدولة المراقبة لنا تبكتنا وترمينا بفساد الاخلاق وجبن الطباع وعدم الاقتدار على الاختراع. فعلينا معاشر المصريين خصوصا والشرقيين عموما ان نبحث في طرق احزاب اوروبا وروابطهم وكيفية سيرهم وموجب استمرارهم على ما هم فيه ونقلدهم بسير لطيف واعتدال في الحركات والسكنات مع لزوم الهدو وحسن الانقياد والمحافظة على حقوق الاجانب والنزلاء والانتباه لدسائس الدخلاء وفتن الأجراء ولتكن لكل فريق جرائد تنشر اعماله وتؤيد اقواله وتبين له دسائس بقية الجرائد وتنبهه على ما يجب اتخاذه مما تراه



صالحاً آخذة افكارها عن مجموع اعمال الحزب او آراء عقلائه بحيث تلزم مشرباً لا تحوّل عنه بتحوُّل الاحوال ولا تتلون امام حزبها بتلون المطامع ولا يلزم من اختصاصها ان تكون مضادة لغيرها من الجرائد في كل ما يكتب فيها فان الجرائد مدارس الافكار ومعارضتها اقفال لباب التعلم الادبي وانما تحافظ على مبادئ حزبها وتجاري الجرائد في المقالات العامة والافكار النافعة والا اذا تركت الاحزاب والجرائد واخذت كل ما يقال بالقبول من غير بحث في مصدره وما تحته من الدسائس تحول مجرى سيلها الوطني الى الاودية الاجنبية ووقعت في اشراك اوروبا وهي لا تشعر ولتكن المجامع مطهرة من ذوي الافكار الفاسدة محفوظة من الطائرين خلف المحسنات الاوروبية مصونة من التخاذل والتباغض متعلقة برئيس لا يختلف في استحقاقه للرياسة اثنان فاننا ان فعلنا ذلك قالت اوروبا قد عمّت المدنية واستوى فيها اشتات الشرق وعصبيات اوروبا

—*—

باب اللغة

تقدم لنا اننا بحثنا في اللغة العربية وما كانت عليه من العز والارتقاء ايام خلو العرب من الدخلاء والخلطاء وما صارت اليه بعد انتشار الدين الاسلامي وسلطتها على كثير من اللغات فعز على غير العرب النطق بها للتباين بين مخارج حروفها وبين حروفهم وعدم تعودهم على النطق فحرفوا بعض الكلمات وصحفوا ولحنوا حتى حدثت اللغة الدارجة المسماة بلغة العامة

وابتداً ذلك من القرن الاول من عصور الدين الاسلامي فامر امام المؤمنين سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه بوضع قانون صناعي به يرجع اللاحن الى اللغة الصحيحة واخذ العلماء يدونون الكتب فيها ولها كما قدمنا ذلك في مقالة اللغة والانشاء وعندما انتهى بنا البحث الى ذلك ورأينا انتشار الامية بسبب تقصير ملوك الشرق في جانب العلوم واشتغالهم بالحروب الداخلية والخارجية عما يقدم الامة من المعارف عزمنا على فتح جريدة تهذيبية تشتمل على فصل قصير باللغة الدارجة نحوّل به العامي الجاهل من كراهة سماع الكتب الى محبتها فينجرُّ به الامر الى سماع الكلام الصحيح وهناك لا يلزم كتابة غير الصحيح · وهذا الذي رأينا انه القوة الجاذبة لتحويل الافكار الى اللغة اذ ذاك فانشأنا جريدة التنكيت والتبكيت واصدرنا العدد الاول منها يوم الاحد ١٥ رجب سنة ١٢٩٨ الموافق ٦ يونيو سنة ١٨٨١ وفي العدد الثاني منها كتبنا فصلاً تحت عنوان « اضاعة اللغة تسليم للذات » فعارضنا فيه الفاضل الكاتب امين افندي شميل برسالة تبادل الجدال معه بسببها كل من الفاضل المنشيء احمد افندي سمير وكان يعنون بالفاضل السكندري والفاضل البليغ ابراهيم افندي الهلباوي وكان يعنون بالفاضل المصري وكنا اخذنا في فصل الجدال بالنظر في دعاويهم وبراهينهم فحالت احوال وعرضت موانع · والان رأينا جريدة الازهر بعد ان كانت باسم الفاضل البارع ابراهيم بك مصطفى ناظر دار العلوم صارت باسم المستر وليم ويلكوكس الانكليزي المشهور بطول الباع في الهندسة والصبر على شاق الاعمال وقد افتتحها بخطبة سبق انه خطب بها في كلوب

الازبكية مؤداها ان المصريين لا توجد فيهم قوة الاختراع ولا مانع لهم الا اللغة العربية الصحيحة وانه اذا تحولت الافكار وحتمت استعمال اللغة الدارجة في المخاطبات والتآليف العلمية والتدريس امكن المصريين ان يخترعوا واطال الكلام في هذا الموضوع فرجعنا الى رسالة امين افندي شميل وقلنا ما اشبه الليلة بالبارحة وقد قال فيها « وبالاختصار فان في ضعف كل امة فقدان لغتها مهما كانت تامة الالفاظ واسعة المعاني والمباني » وهذه عبارة صحيحة لم يصرح بمثلها الازهر ولكننا نفهم ان المراد بالضعف ضعف الامة عن التحفظ على لغتها ولو لم تكن محكومة بالغير لاضعف القوة المالكة وضياعها فكم من امم خضعت لامم اعظم منها قوة واشد منها بطشاً وبقيت محافظة على لغتها فبعثتها الى الاستقلال وعزة الملك كالترك والفرس واليونان واسبانيا ورومانيا والبورتغال والبلغار ولو تركوا لغتهم واستعملوا اللغة الحاكمة لماتت وتجنسوا بالجنسية المتغلبة وصار المجموع امة واحدة ثم قال بعد ذلك « على ان بعض اللغات قد يكون لها وسائط طول البقاء لما فيها من التآليف الجليلة وافتقار العالم الديني والدينوي اليها فهي اشبه بحي في صورة ميت » ولم يرد بهذه العبارة الا اللغة العربية فانها هي التي انتشرت بها التآليف في جميع اقطار العالم ونزل بها القرآن الشريف الذي هو الآية الكبرى والحجة العظمى لنا معاشر المسلمين فهو الداعي لحياة اللغة العربية الصحيحة وهو المقصود لكل محارب للغة ساع في اماتتها . وقوله فهي اشبه بحي في صورة ميت يريد به غلبة اللغات الاجنبية وامتدادها في الاقطار العربية واستعمالها في بعض المخاطبات والمؤلفات ولذا

قال بعد ذلك « فاذاً ايها الاخ المتعصب للضاد ليس لك ان تلومني اذا تركت لغتي الى غيرها وانت تعلم ان الانسان مفطور على طلب التقدم » وهو محق فاني لا ألومه على ترك العربية لانه لا يصيبه شيء بتركها لكون الانجيل نزل باللغة اليونانية وبترجمته بجميع اللغات لم يفقد من مؤداه شيئاً وانما ألوم مسلماً يتهاون في لغته تهاوناً ينسيه اياها فينسى القرآن الذي لو ترجم بافصح لغة اجنبية لجاء عبارة عن حكاية يقتدر على انشائها اي كاتب واضاعت بلاغته العربية وما فيه من الانواع البديعية والاستعارات والتشابيه والمترادفات والمشتركات والتقييد والاطلاق والتعميم والتخصيص والسجع والارسال والحذف والاضمار والايجاز والاطناب والتعريض والتلميح ورقة المعنى وسهولة اللفظ وغرابة التركيب وغير ذلك مما لا يتأتى وجوده في ترجمة أية لغة الا بتكلف وتعبير سخيف كما هو معلوم في النسخ المترجمة الى الانكليزية وغيرها مما لا يتناسب مع القرآن العربي في شيء مطلقاً ثم اشار الفاضل في رسالته الى قضيتين يبكت بهما القائمين بامور الامم الشرقية ضمنا حيث قال « اذهب الى دوائر احكامنا ومراكز تجارنا وانظر بكم يؤجر الكاتب الضادي والكاتب الدالي . ثم الف لك كتاباً واجعله كله ضاداً واصرف فيه عمرك واعرضه على قومك فترى ما لبضاعتك من رواج » فالقضية الاولى لا توجب ترك اللغة لان الامة ليست كلها في دوائر الحكومة ولا متجرة مع اوروبا وانما الجأ بعض الامة الى تعلم اللغات الاجنبية سوء تصرف بعض الحكام فبدل ان يتكلف الاوروبي المنتقل الى بلادنا اتجاراً واستيطاناً تعلُّم لغتنا ليعاملنا او يخاطبنا بها علموا هم بعض الامة ليخدم الاوروبي ويساعده على نفوذه

باتساع نطاق لغته فينا فحق لهذا الفاضل ان يبكت الذين أحيوا لغة الاجانب باماتة لغة البلاد . ولكننا لو فرض وتعلمنا اللغات الاجنبية وتكلم بها صغيرنا وكبيرنا عند الحاجة اليها لوجب علينا ان نحافظ على لغتنا العربية ونستعملها في معاملاتنا الخاصة بنا وبين ابنائنا واهلينا وفي كتب ديننا وعلومنا الاصلية والفرعية لبقاء الدين والجنس ببقائها وهناك لا تضر اللغة الاجنبية المستعملة في الضرورة لا في المعاملات والمخاطبات كما كان من اليونان ايام خضوعهم للترك فانهم اضطروا لتعلم اللغة التركية لقضاء ما يلزمهم من الحاكم بها مع محافظتهم على لغتهم فيما بينهم وفي كتبهم الدينية ودراستها فبقيت العصبية الدينية والروح الجنسية حية بحياة اللغة حتى جاءت الفرصة فخرجوا من ذل التابعية الى عز الاستقلال ولو كانوا تركوا لغتهم رأساً لصاروا اتراكاً مسلمين بحكم اللغة التي استبدلوا لغتهم بها . وحاجتنا الدينية الى لغتنا اشد من حاجة اليونان الى لغتهم فان الانجيل لما ترجم بغير لغتهم تناولوه كما تناولوا الاصل والقرآن لو ترجم بلغة أخرى لعجزت الترجمة عن اداء مفهومه ومنطوقه كما قدمنا فضلاً عن ان المصريين خصوصاً والمسلمين عموماً لم يترجموا كتبهم العلمية الى لغة غيرهم ولا نسي من تعلم الاجنبية لغته الاصلية بل ترجموا كتب العلوم الحديثة الى لغتهم وكتبوا بها كتبهم وجرائدهم وحكاياتهم وهزلهم وجدهم فاللغة الصحيحة هي الحية لاستعمالها بين الخاص والعام من عقلاء الامة واللغة الدارجة هي الميتة لعدم استعمالها في غير الضرورات التي يقضيها الحيوان بلا لغة ثم قال الفاضل « ان مؤلفاتنا التي نفتخر بها قد نهبت لفظاً ومعنى الى مراكز الامم النامية فزادوا

عليها أمورا كثيرة فهي حية في تلك الامم ميتة عندك لاسباب منها عدم صحة النسخ فكتبنا كلها اغلاط ومنها عدم وجود من يفهمها الآن وقد مات من كان يعرف معانيها · ومنها ان كثيرا قد نسخ بما اظهرته التجارب وقام غيره مقامه · ومنها الزيادات الجوهرية التي حدثت بعدهم ويجب معرفتها مما لا وجود له في هذه الكتب» اما قوله ان مؤلفاتنا قد نهبت الخ فانه لا ينكر ان الانكليزي والفرنساوي لم يفهمها الا بعد تعلمه لغتنا العربية واتقانه معرفة قواعدها والا استحال عليه ان ينطق بالكلمات العربية من مخارجها فضلا عن فهم معناها فاذا كان الاجنبي يتعلم لغتنا لينقل ما فيها الى لغته افلا نتعلمها للمحافظة على ماعندنا واذا كان الاجنبي يقدر على فهم معاني لغتنا وهي اجنبية عنه افلا نقدر على فهم مؤلفات علمائنا ونحن من عشيرتهم · واما تعليله بالاغلاط فاظنه من باب التنكيت فان الذين تمدح بهم من الافرنج ما اخذوا تلك العلوم الا من هذه الكتب فيلزم ان تكون علومهم فاسدة لانها مأخوذة من اغاليط لا صواب فيها ولكنه مدحهم والمدح يستوجب الصحة غالباً · فان قيل انهم صححوها وهي بغير لغتهم قلنا افلا يقدر اصحاب اللغة على تصحيح كتبهم وهم ادرى بمركباتها من غيرهم · واما قوله قد مات من كان يفهم معانيها فانه منقوض بنفس القائل فانه احد من يتكلمون باللغة العربية وله اقتدار على فهم معاني تلك المؤلفات والاخذ منها والنقل عنها كما فعل في مؤلفاته العربية مع كونه غير مشتغل بجميع العلوم العربية فالعلماء القائمون بتعليم تلك العلوم ودراستها يعرفونها حق المعرفة ولهم على كل كتاب شروح وحواش يشهد بذلك الكتب التي الفت من القرن الاول الاسلامي الى الآن د على ان العلوم التي اهملت

في الشرق كالطب والهندسة والجغرافية وغيرها واستعملت في الغرب قد ترجمها الشرقيون الى لغتهم وقرأُوها في مدارسهم فهذه المدارس المصرية قرئت فيها العلوم القديمة والحديثة الاصلية والمترجمة ولم يفتها شيءٌ مما كتب في اوروبا ولم تتغير كيفية التدريس من اللغة العربية الى اللغـة الفرنساوية او الانكليزية في بعض العلوم الا في هذه السنة وهي نشأَة مؤقتة لا تمكث الا بقدر ما يطالب المصريون بحياة لغتهم التي يصرفون اموالهم على المدارس التي هي فيها ولا يعارضهم في ذلك معارض فان الاجنبي لم ينفق على المدارس درهماً ولا ديناراً حتى يحتم علينا لغته التي لا حاجة لنا بها في التدريس اما قوله ان كثيراً منها قد نسخ الخ يريد بذلك كتب الطب والمواليد والكيمياء والهيئة وغيرها لا كتب العلوم الشرعية او الالية لها ونقدم ان رجالنا المصريين ترجموا تلك المحدثات الى العربية . واما قوله ومنها الزيادات الجوهرية الخ فانه لا يطعن في اصل اللغة ولا يوجب تركها واستعمال غيرها فان المحدَثات تستعمل في جميع اللغات بالاسم الذي وضعه لها المخترع كالتلغراف والتلفون والفونغراف والبارومتر وغيره فحكم اللغة العربية في تلقيها اسماء المحدثات وضمها الى ما في معجماتها حكم جميع اللغات فلا تعاب بما ما ثلت فيه اعظم لغة متفاخر بها ثم قال بعد ذلك «ومن اين لك المال يا اخي وانت تتجر ببضائع اكلها العث وبدلتها المودة اما هو اجدر بك ان نترك هذه اللغة وشأْنها التي لا تفيدك سوى حطة الشأْن بعد تعب ونصب وجوع لا مزيد عليه وتختار لنفسك غيرها ان كتبت بها راجت كتابتك الخ» ولا شك انه ما اراد بذلك الا الهزل في صورة الجد فانه يكتب كتبه وجريدته ويتكلم ويترافع

باللغة العربية ولم يدركه تعب ولا نصب ولا جاع بل هو يرتزق بها ومع تعلمه كثيرًا من اللغات الاجنبية لم تفده فائدة معاشية فانه لو كتب كتبًا او جرائد بها ونشرها بين المصريين والسوريين ما اشتراها احد لعدم معرفتهم تلك اللغة ولو ارسلها اوروبا لكسدت بما فيها من المؤلفات والكتب الجمة فلو لم نحمل كلامه على الهزل لكان بقاؤه على ما كان عليه الاولون من التحرير والتعامل بالعربي ناقضًا لقوله اكلها العث وبدلتها المودة وشهرته بين ابناء العرب بالتاليف والفصاحة والفضل ما اوصله اليها الا كتابته العربية فاللغة العربية هي التي رفعت قدره بين قومه ولم يزل مجهولاً في البلاد التي تعلم لغة اهلها واذا كانت اللغة رفعت شأنه لهذا الحد كانت دعواه حط الشأن بسببها دعوى مازح يتفكه بقلب المواضيع. ثم قال بعد ذلك « نعم ان في لغة الطفولية لذة ووطنية الا ان الوطنية الحقة قائمة في المعاني لا في الالفاظ اعني في صيانة حقوق الافراد واحكام العدل والتسوية والالتفات الى الامة ولغتها وعدم اعطاء خبز البنين لغيرهم فاذا فعلت هيئتنا ذلك هان علينا كل شيء والا فانت تضرب في حديد بارد » ما احلى هذه العبارة لو كانت مقصدًا له وما نقدمها وسائل فانه يعيب الحكومات الشرقية بامرين الاول عدم صيانة الحقوق واحكام العدل والتسوية وهذا اندفع بهيئة المحاكم الجديدة وتغيير صور الاحكام والادارات الى ما ترضاه اوروبا فضلاً عن غيرها والثاني عدم الالتفات الى الامة ولغتها وعدم اعطاء خبز البنين الى غيرهم ونحن نوافقه على ذلك فان نقل التعليم من لغة البلاد الى لغة اجنبية نقل للتلميذ من الجنسية والدين معا والعجب ان المصريين يبذلون لمعارفهم اموالهم التي

حصلوها بعرق جبينهم ثم تصرف في تعليم لغة غير البلاد ومصلحة غيرها ايضاً فما موجب تعليم مثل التاريخ والطب والهندسة والجغرافية باللغات الاجنبية والمتعلم سيستخدم بين من لا يعرفون كلمة اجنبية وهم فلاحو مصر وعوامها والكتب العربية في هذه الفنون توجد احتمالاً في المخازن فاي ضرورة تلجئنا لتركها وشراء غيرها بلغة اخرى وماذا تقول المعارف يا ترى اذا قال لها الجناب الخديوي المصري الافخم مدارس ينفق عليها من مال رعيتي يحافظ فيها على لغتهم ودينهم وما جوابها اذا قال رجال الشورى اما ان تنفق اموالنا على ابنائنا فيما ينفعنا ديناً ودنيا او نأخذ ابناءنا ونترك المدارس خاوية فيسدد قسم من ديون الحكومة بما يصرف فيها او يستهلك منها لا ندري ما الجواب بعد علمنا ان الاجنبي لا ينفق فيها درهماً واحداً فالحق حق اصحاب الاموال العائذين بجاه خديويهم الاكرم الافخم وانا تبادلنا الفكر مع حضرة الفاضل مع طول العهد عندما راينا جريدة الازهر تدعونا الى ما تسوء به عاقبتنا وتسودّ به وجوهنا ونصير به اعجوبة بين الامم فللفاضل شميل افندي الشكر على ما نبهنا اليه من احدى عشرة سنة مضت ونثني على جريدة الازهر الثناء الطيب فانها دقت جرس التنبيه فايقظت الرقود ونبهت الغافل واطلعت المصريين على سر من اسرار اوروبا بعد ان كان لا يعرفه الا العقلاء المشتغلون بالبحث في مقاصد اوروبا في الشرق على اننا نعلم علم اليقين انه لو ظهر الف داع بل مئات الوف من دعاة اوروبا لاستعمال انه تميت لغة القرآن ما وجدوا اذاناً سامعة ولقد ترجم القرآن بالانكليزية والفارسية بقصد استعماله بهما بين الآخذين به فلم يفد ذلك

شيئاً ولا نجح المترجمون . وماذا نصنع بكتبنا التي تجل عن الحصر اذا تكلمنا باللغة الميتة العامية انحرقها ام نترجمها بالكلام الفارغ . ولماذا لم تكتب الانكليز كتبهم العلمية وجرائدهم باللغة الدارجة عندهم تعميماً للفائدة التي تريد ان تعممها في مصر وهل ترى ان المصريين اذا قرؤا القرآن باللغة العامية عند استعمالها ونسيان غيرها ايرضى عنهم المسلمون ام يعدونهم منهم وهم يعتقدون ان تغيير حرف منه او تقديمه على ما قبله كفر مخرج للفاعل من الدين . اظن ان الازهر قصد ان يختبر المسلمين فاخترع لهم هذا الباب ليرى رسوخ قدمهم في حب لغتهم وتنبههم لاصولهم الدينية حتى اذا راى منهم ميلاً لافكاره واستحساناً لاختراعه ذمهم وبكتهم وشنع عليهم في مجامع اوروبا وقال انهم قوم لا يعرفون قدر جنسيتهم ولا حق وطنهم ولا فضل لغتهم ولا شرف دينهم فهم همل لا لغة لهم ولا دين . اما ذمه المصريين بعدم قدرتهم على الاختراع وعدم ثباتهم وعدم اقدامهم وعدم قولهم الحق فامر تعودنا سماعه من الاوروبيين ولكن يعز علينا ان نسمع مثله من رجل من رجال دولة تريد ان تهذب المصريين وترقيهم الى المدنية وتحب لهم الخير في كل عمل تقدمه لهم او تدعوهم اليه فان صدور مثل هذا الشتم منه ربما دلنا على ان ما نسمعهُ من النصح والوعظ وهمٌ فنتهم غيرهُ بما نتهمه به وربما كان بريئاً من التهمة بعيداً عن الخداع فنرجوه ان يرجع عما يملأ قلوب المصريين بغضاً فانه بمثل هذه الاهاجي القبيحة يضيع اتعاب رجاله عشر سنين فانهم بذلوا جهدهم في جذب المصريين اليهم بالرفق واللين وحسن المعاملة ومراعاة الحقوق والمحافظة على الآداب والعوائد الاسلامية

والشرقية وصانعوا الفلاح والصانع وداخلوا الاعيان والامراء والوجهاء استجلاباً لقلوبهم ودفعاً للنفور الذي يحدثه سلب الغير للحقوق والتعدي بما لا منفعة فيه . ولم نذكره بذلك تعرضاً منا لامور سياسية ليست من شأن جريدتنا وانما ناديناهُ بلسان جريدة علمية تناظر جريدة علمية اخرى وسنعود لهذا الموضوع بعبارة اخرى في اعدادنا الآتية ان شاء الله تعالى

﴿ احصاء الجرائد ﴾

وقفنا على احصاء الجرائد المحلية عربية وافرنجية وذلك بحسب ما ورد لقلم المطبوعات حين تحريه ذلك اذ علم انه يطبع من المؤيد ١٢٠٠ ومن الاهرام ٢٧٧٥ ومن الهلال ٧٤٠ ومن الزراعة ٦٠٠ ومن المحروسة ٤٤٣ ومن الفلاح ٥٤٥ ومن المقطم ١٤٥٥ ومن المقتطف ١٣٠٠ ومن الفار ٤٣٢ ومن الغازت ٤٣٨ ومن البوسفور ٤٢٤ ومن التلغراف ٨٨٠ ومن الاستاذ ١٣٤٥ وقد اغفل النيل والوطن والاتحاد والسرور والآداب ومرقى النجاح والفتى والنصوح والمنظوم والبستان والفتاة والفرائد والحقوق والحاكم والنشرة القبطية والنشرة الانجيلية والازهر قبل تحوله وفرصة الاوقات والرشاد واللطائف والوقائع المصرية والفوائد اما هذا الاحصاء فهو عما يرسل بطريق البوسطة لاعما يطبع بدليل ان الاهرام يبيع كمية كبيرة باسكندرية ولم تدخل الاحصاء والمؤيد يبيع بمصر ويوزع على مشتركيه فوق الاربعمائة نسخة ولم تدخل الاحصاء والاستاذ كان يرسل ذاك القدر الى البوسطة وقت الاحصاء وهو الآن يرسل الفا وخمسمائة وستة بالبوسطة ويوزع على المشتركين بمصر ٤٩٢ ويعطى للباعة بمصر ١٩٠ وللباعة باسكندرية ١٠٠ فمجموع ما يوزع منه الآن ٢٢٨٨ وانه لعدد كثير على

جريدة عمرها الآن اربعة اشهر ونصف ونعلم انه يطبع من المحروسة فوق الثمانمائة ومن النيل فوق الالف ومن الآداب والوطن كذلك · وكثرة الجرائد مع كثرة الاعداد الصادرة منها دليل على تقدم الامة المصرية وانبعاث روح العلم والحياة الوطنية فيها فالاستاذ يقدم الثناء لحضرات الافاضل محرري هذه الجرائد على اختلاف لهجتها وتابعيتها على خدمتهم الافكار وتوسيعهم نطاق الآداب وسهرهم الليالي في كتابة ما ينفع الامة ويرشد الى طريق ترقي الافكار اختلاف التعبير والمواضيع كما يرجو الامة ان تتلقى هذه الخدمة بالقبول وتمد يد المساعدة لتكون مادة لحياة وظيفة الانشاء التي هي وظيفة التدريس العلمي والتعليم الأدبي ولا يعز عليهم قليل من المال ينفق في كثير من العلوم والآداب

مدرسة النيل الخيرية

هي باكورة الاعمال الوطنية من شبان الوقت الحاضر اسستها جمعية النيل الخيرية بهمة وعناية ذي المجد الاثيل والشرف الاصيل سلالة الاطهار الطيبين السيد محمد راتب باشا معضداً بعزيمة وسعي فرع السعادة والشرف الباذخ من زان مجد بيته بمعارفه وآدابه حضرة يوسف بك صديق مرتبطة هذه العزيمة بعزيمة الفاضل الماجد البارع النبيه محمود افندي محمد محافظة هذه الهمم بتوجهات اعضاء الجمعية الكرام الذين قطعوا تسويف القول بسيف الفعل وسبقوا المجامع الى عمل خيري يحمدون عليه ويخلد ذكره في التاريخ وما اعلنت هذه الجمعية عن عزمها حتى رتبت قانون الدراسة وعرضته على الحضرة الخديوية الجليلة الفخيمة فلشغف افندينا المعظم بالمعارف وحبه

لتقدمها في بلاده قابل كلاً من السيد محمد راتب باشا وحضرة يوسف بك صديق بالقبول واثنى على سعيها ولم يمض اسبوعان حتى استحضروا الادوات والمعدات واحتفلوا لافتتاح المدرسة يوم الاحد ١٣ جمادي الثانية سنة ١٣١٠ الموافق ٢٤ كيهك سنة ١٦٠٩ وغرة يناير افتتاح سنة ١٨٩٣ فحضر هذا الاحتفال فريق من افاضل العلماء وجملة من الذوات الفخام وجمهور من النبهاء والاعيان وكانت الموسيقى العسكرية تقابل كل انسان بالسلام وفي منتصف الساعة الحادية عشرة قام الخطيب المصقع والبليغ المتفنن احد رجال المنابر الخطابية بل هو من رجال الصف الاول في ائمة منابر الادب حضرة الفاضل اسماعيل بك عاصم خطيب الجمعية الرسمي فحمد الله تعالى وصلى على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وثلث بالثناء على الحضرة الخديوية الفخيمة ثم اخذ يذكر المدرسة وما يكون فيها من العلوم والصنائع وما لاعضاء الجمعية ورئيسها من العناية بها ثم اثنى على من حضر الاحتفال واخذ يبين فوائد العلوم وانتشارها ووجوب مساعدة الامة للحكومة بمدارسها الخيرية ثم اختتم الخطبة بالدعاء لمولانا امير المؤمنين المؤيد بعناية الله واميرنا المعظم الملحوظ بعين الرعاية الصمدانية فوقعت خطبته موقع الاستحسان عند كل من حضر واثنى عليه الجمع بما هو اهله وقد علمنا ان هذه المدرسة اسلامية محضة اي انها تعلم القرآن الشريف والتوحيد والفقه وتاريخ العرب خصوصاً والمسلمين عموماً مع تعليم العلوم الرياضية ولغتين اجنبيتين وقد نظر منشئوها الى مدارس الامريكان والفرير واليسوعيين فوجدوها تعلم دينها المسيحي لكل داخل فيها ولو مسلما او يهوديا فقرروا تعليم الديانة الاسلامية لكل داخل في مدرستهم ولو مسيحيا او اسرائيليا للمقابلة بين

المدارس وهذه طريقة لم تسلكها مدرسة عامة قبلها وستكون هـذه الطريقة الجليلة وسيلة لاقبال المسلمين على هذه المدرسة وحشد ابنائهم فيها لتعلمهم العقائد التوحيدية واللغة الشريفة العربية وقد ختم هذا المحفل حضرة الشهم المـاجد محمد بك مختار «بندائه ثلاثا افندمز جوق يشا» والناس قيام تعظيما لاسم امـيرهم الافخم والموسيقى تجيبه بمثل ما يقول والقوم بين داع ومصفق نجح الله تعالى اعمال هذه الجمعية ورزقها الثبات ووسع نطاقها ووفق الله تعالى جموع المسلمين لفتح مدرسة في كل مركز وبندر على نفقتهم فان انتظارهم تربية ابنائهم على نفقة المعارف يرجع بهم الى الجهالة العمياء خصوصا ما يختص بالدين واللغة وعسى ان يتنبه ضعفاء العقول ممن يبعثون اولادهم الى مدارس الاجانب لتعلم غير دينهم بعلة تعلم اللغات الاجنبية او فقرهم فلا يعودون لهذا التهاون القبيح وكفانا من مرقوا من دين آبائهم ودانوا بغيره على يد المعلمين الاجانب فانك اذا سألت الآباء عن علة ارسالهم الابناء الى تلك المدارس قالوا الحكومة اقفلت مدارسها في وجوهنا والفقر لا يساعـدنا على فتح مدارس لابنائنا. فهاهي الامة تنبهت وعقدت عزمها على تكثير المدارس وهذه باكورتها وسيرون تتابع الافتتاح واحدة بعد واحدة حتى توجد المدارس الكافية لابنائنا وان بقي الناس على ارسال ابنائهم الى المدارس الاجنبية وهم صغار فارغون من العلوم علمنا انهم ليسوا منا وان تسموا باسمائنا وتظاهروا بشعائر ديننا والا فأي دين عند رجل يعلم ان ابنه يلقن غير دينه ثم يرضى بذلك الا اذا كان على ذلك الدين اولا يدين بدين رأساً نسأل الله تعالى السلامة

فالامل من بقية المحافل المصرية التي تزيد عن عشرين وعندها اكثر

من خمسمائه جنيه زائدة عن حاجتها ان تجاري هذا المحفل في فتح مدارس وطنية اظهارا لخدمة الوطن لنسعى لصالح الوطن و بث العلوم في ابنائنا ونرجو ان يثني علينا مستقبلهم الثناءَ الحسن الجميل

منتهى الحرية

ان حرية الافكار الموجودة بمصر لا توجد بمملكة اخرى مهما ارتقت مدنيتها فانك لو مشيت في شارع من شوارع اوروبا وقلت لا اله الا الله محمد رسول الله لتناولتك الايدي لكما وضرباً وصفعاً حتى ترجع عن مقالتك او تموت ولو كتبت رسالة في الدين الاسلامي ونشرتها بين جماعة منهم لجهل ظلام الليل طريقك الذي سرت فيه الى الاخرة ولكنك في مصر ترى اصحاب الاديان ممتعين باديانهم والتظاهر بعوائدهم الدينية في اعيادهم وامام موتاهم ولقد وصلت حرية البورتستانت وغيرهم الى توزيع الاوراق الدينية على المسلمين في الطرقات والدكاكين ثم انتهت بتوزيع احدى المبشرات اوراقاً على المجاورين في الجامع الازهر من غير ان تعارض او ترى ما يسوءها فان عدّت اوروبا ذلك تسامحاً وتساهلاً من الحكومة ولطفاً وحسن معاشرة من الامة فما لها اذ كرنا دبننا في بلادنا ترمينا بالتعصب افلا نتمتع بالحرية التي تمتعت بها فان كانت اعطيتها منا ساوينا ها فيما ابحناه وان كانت جاءت بها من بلادها اخذناها عنها بطريق التقليد والمشابهة وما على علمائنا لو كتبوا كلمات في اصل العقيدة وطبعوها في اوراق صغيرة ووزعوها في المدن والقرى لانتفاع المسلمين بها مجاراة لعلماء البروتستانت والجزويت فيحسن التقاعد بعد ذلك لا والله ان المتقاعد بعد جد القوم لمن الغافلين

شكر عناية

نتقدّم بين يدي حكومتنا المصرية بشكر دائم وثناء يليق بمقامها العالي على

ما ابدته من العناية بجريدتنا الاستاذ اذ تفضلت بقبول اشتراكها فيها فجاءتنا تذكرتان من حضرة الصادق في خدمته القائم بواجبات وظيفته البارون مالورتي مدير المطبوعات الاولى باشتراك الداخلية الجليلة والثانية باشتراك المالية العامرة وللحكومة الفضل في هذا الالتفات فان شد عضد الجرائد بمثل هذه العناية مما يدعوها للجد في خدمة الامة واستمرار السير فيما هي فيه وهذه خدمة لذات الحكومة في الواقع فلتتفضل بقبول الشكر والثناء كما نشكر همة حضرة مدير قلم المطبوعات على خدمته الجرائد المنوطة به تنشيطاً لمحرريها وتوسيعاً لدائرة الآداب

فرصة الاوقات

يسرنا ان نرى كثيراً من الوطنيين مقبلين على الاشتراك في هذه الجريدة الاسلامية التي ظهرت لخدمة الامة والدين ولنا الامل في اخواننا الوطنيين ان يمدوا يد المساعدة اليها بكثرة الاشتراك حتى يصدرها محررها الفاضل اسبوعية فانها اخت الآداب والاستاذ بجامعة الدين والمشرب والجنس واللغة والوطن والدولة

نثني على سعادة مدير الفيوم ووكيله الهامين العظيمين وعلى حضرة الفاضل مفتش الدائرة لما لاقاه وكيلنا الطواف من عنايتهم به كما نثني على حضرات مشتركي الفيوم الذين بادروا بدفع قيم الاشتراك فقد جاءتنا رسائل وكيلنا تترى بالثناء عليهم وعلى هممهم العالية فنرجو له من بني سويف والمنيا واسيوط ما ناله في الفيوم فان في كل مديرية غيورين على خدمة الوطن واهله

اجابة طلب

تقرر وضع ١٢٠٠ جنيه بميزانية الاوقاف لتتميم مسجد قوصون واستعماله فنثني على رجال الاوقاف عموماً وباش مهندسها الفاضل خصوصاً وفقهم الله لكل عمل خيري

﴿ عبد الله نديم ﴾

الاستاذ

الجزء الحادي والعشرون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٢ جمادى الثانية سنة ١٣١٠ و٣طوبه سنة ١٦٠٩

الموافق ١٠ يناير سنة ١٨٩٣

عيد الجلوس الخديوي

هو اليوم الذي نصبت فيه السعادة اعلامها على ديارنا المصرية وطلعت فيه شمس الصلاح والاصلاح بارتقاء اميرنا المفخم وخديونا الاعظم عباس باشا الثاني كرسي الحكومة السنية التي اسسها جده الأعلى فكان سابع امير شرفت مصر بالانتماء اليه والخضوع لحكومته المؤيدة بالعناية الربانية وقد وافق يوم الاحد الماضي فازدحم الامراء والعلماء والذوات والوجهاء والقناصل واعيان الاوروبيين ورجال الحكومة السنية بباب السراي العامرة يهنئونه بل يهنئون انفسهم بيوم عزهم وسعادتهم راجين تداوله بتداول الايام طالعة فيه انوار الحضرة العباسية الجليلة ونحن مع الراجين والداعين نسأله تعالى ان يحفظ هذه الذات الكريمة وان يوالي علينا الاعياد ببقاء بهجتها وانوار طلعتها . وقد أرخ هذا العيد مع عيد الميلاد الجميل حضرة الفاضل الكامل العالم العامل خادم هذا البيت الكريم بمدائحه التي ترسم على جبهة الدهر حلية له لما فيها من

البدائع والرقائق وما امتازت به من تخصيصها با كرم بيت واعلى مقام الاستاذ الشيخ علي الليثي فقال حفظه الله تعالى

ترويح النفوس · بتهنئة عيد الجلوس

خل الملام فقلبي ليس بالسالي   يا عاذلاً لجّ في لومي لتضلالي
دعني ووجدي وما القاه من وصب   ابيتُ ارعى الدياجي بأنس الحال
ظننت لومك يثني قلب ذي شجن   هيهات لومك لم يخطر على بالي
انا الوفيُّ وقلبي ليس يشغلهُ   عما عليه انطوى تنميق عذال
ارح فؤادك واحذر ما اكابدهُ   اما نظرت الى سقمي واعلالي
دمع يسيل وقلب ذاب من كمد   وفكرةٌ شتتها لوعة البال
عدتك حالي لا ذقت الهوى ابدًا   ولا رمتك اللواحي فيه بالقال
ماذا يفيدك ان كان السلو وما   عليك ان جاد لي بالوصل ذوالخال
اصبحت تطلب امرًا لست تدركه   سلوان مثلي أيسلى المورد الحالي
ذق وابتهج في الهوى نهجي وعزّوهن   ثم احتكم ان تذق مقدار مثقال
يا ويح نفسي فؤادي صار منقسما   بين الملول وبين اللائم القالي
امسى وأصبح والاشجان تنقلني   على غرامي من حال الى حال
كانني كرة والوجد يلعب بي   لا استقر على حال لتجوال
قد قال لي القلب كم حملتني نصبا   من الغرام وقد ضاعفت اثقالي
هلا التفت والزمت اليراع بما   يخف عني به وجدي وبلبالي
فقلت يا قلب صادفت المراد فذا   عيد الجلوس الخديوي المفرد العالي
عباس مصر الذي ضاءت بغرته   ارجاؤها وغدت روضًا لحُلاّل

صفو النفوس بتشريف الجلوس بدا	كالبدر يعطي ائتناساً عند اهلال
وادخل بنا في تهانيه بوسمه	وان تعاظم فاسلك نهج اجمال
فليس تدرك بالتفصيل رونقه	من عدّ للغيث قطرا عند تهطال
هذي المواكب للتبريك في جذل	تسعى اليه لتشريف وافضال
قد شاهدت في سرير الملك ذا شمم	طلق المحيا وسيما خير مفضال
يا بهجة القطر اذ عيد الجلوس به	في اثر ميلاده وافي كمختال
كأنه الزهرُ حيّاهُ الحيا فغدا	حَلْياً على روضة غنّاء محلال
يا قربَ ما بين عيدين ازدهى بهما	صفو الزمان مباحاً بين اجيال
شكرًا لاول عيد جاء مبتسماً	عن بشر عباسنا الثاني سنا الآل
هذا الابيُّ الذي أمضت عزائمهُ	ما أدهش اللب من قول وافعال
زند الشبيبة يوري رأي مكتهل	منه ويهدي لرشد عند تسآل
فيه لرائيه ايناسٌ ومرحمة	وكم لراجيه منه فوز آمال
حلوُ الخليقة بسام لزائره	مهذب الطبع مرموق باجلال
ماض الى العدل لا يثنيه ذو غرض	وليس يحلو لديه قول محتال
يولي الجميل نزيلا حل ساحته	من يرغب النهل يقصد خير منهال
كم من اياد له ضاء الزمان بها	من بعضها العفو عن جانٍ ومغتال
وان تخلق يوما باسمه وجمت	له الاسود وخافته باذلال
لا يُرهِبُ الدهرُ منه ان عدا خلدا	حلم كرضوى وقلبٌ فوق رئبال
مستحصف الرأي مرهوب الشبا يقظ	صينت مباديه عن جور واخلال
مولاي يا من به الآمال واثقة	ومن به الحال باهي عصرنا الخالي

ان عاق عيني عن نور الشهود عنًى ... ألمَّ بي فلساني للثنا تالي
يهدي الدعاء ويسدي من محامدكم ... وشيا من الحسن لم ينسج بمنوال
سررت قومك والبيت الكريم وقد ... بررت في خير افعال واقوال
والدهر لما علاه البشر ارخنا ... صار الجلوس الخديوي عيد اقبالي
سنة ١٣١٠ ... ٢٩١ ١٣٠ ٦٦١ ٨٤ ١٤٤

***

وردت لنا قصيدة غراء من نظم الفاضل الماهر محمود افندي حسين معاون محافظة مصر يهنئ بها الجناب الخديوي الافخم بعيد ميلاده السعيد قال منها

بشرى بميلاد عباس السرور لنا ... وافى يهنئ في اسعاده الوطنا
فمن محياه كل النور مكتسبٌ ... والبدر يشهد حقاً بالضياء لنا
فلتفتخر دولة العرفان ان به ... دام الهناء لنا طول المدى زمنا
رفعت عباسُ قدر القطر فابتهجت ... بك الرعية شأنا يستضيء سنا
واصبحت مصر دار العز معجبة ... تختال في حلل العليا بثوب غنى
يا حسن طالعها قد ساسها ملك ... بعدله لارتقاها مهّد السُّننا
عباس اكسبها عزّا تتيه به ... ومنظرًا وجمالاً كاملاً حسنا
له المكارم من جدواه واردةٌ ... والجود راحتهُ في ملكه علنا
كم حتّمت منن المولى الخديو على ... كل الرعايا له شكرا وحسن ثنا
لذاك ترمق بالاجلال ظلكم ال ... عالي وتختال بالاسعاد اعيننا
عباس دم لبلادٍ انت مالكها ... ممتعاً بالهنا يارب نعمتنا
واهناً وعش بدر تمٍّ في العلاء وسد ... بالنصر والفوز مولى الفضل والمننا

انا نبشر بالميلاد انفسنا   لأنّ نورك في قلب الورى سكنا
طوبى لنا السن الاكوان قد نطقت   من وقت نشأتك الاسعاد حل بنا
وبهجة القطر قد نادت مؤرخة   بشرى بميلاد عباس السرور لنا
سنة ١٣١٠   ٥١٢ ٨٧ ١٣٣ ٤٩٧ ٨١

وللفاضل السيد حسن محمد الفاكهاني مؤرخاً لعيد الجلوس الخديوي المعظم

عيد الجلوس حلت بالانس طلعته   والبشر وافى بفرح تلك عادته
عيد به افتخرت مصر ببهجتها   على البلاد وقد عمت فضيلته
عيد التهاني به شمس الصفا ظهرت   في الكون حتى زهت بالفضل ساحته
عيد به طلع البدر المنير على   ارجاء مصر بخير تلك حالته
عيد به ابتهجت اوقاتنا وسمت   احسن به جاءنا والسعد غرته
عيد بدا بشره الوضاح مبتسماً   واليمن طالعه والنصر رايته
عيد به دامت الافراح وانتشرت   في مصر فهو الى الافراح نسبته
عيد به قد رقى العباس منصبه   وزانه فهو رب المجد نبعته
عيد يدوم ادام الله دولته   في العز دامت معاليه وسلطته
عيد لسان الهنا والشكر ارخه   عيد الجلوس حلت بالانس طلعته
سنة ١٣١٠   ٨٤ ١٣٠ ٤٣٨ ١٤٤ ٥١٤

وردت لنا هذه الرسالة من طنطا بقلم الفاضل الشيخ علي سالم قال ايده الله تعالى بعد العنوان

دعتني الضرورة وصاحبيّ حضرة الفاضلين الشيخ مجاهد بركات والشيخ

عبد الوهاب النجار الى مركز السنطة فلما جن علينا الليل عثرنا ببعض اصحابنا هناك وكنا على شوق منه فجالسنا نتحدث معه وجرَّ بنا الحديثُ عن قريب الى ذكر الاستاذ فأثنى كل منا على قدر طاقته من حيث انه هدى الناس وعطل الكاس فقال صاحبنا انه لمَّا شدد على المساكر خصوصاً في البنادر تاب اكثر الناس غير انه يوجد في طنطا نحو الخمسة وفي السنطة نحو العشرة سموا انفسهم العصاة وعقدوا الحانة في قرية السنطة وتحالفوا على رفض النصائح وارتكاب القبائح وسيتلو كبيرهم خطبة تلك الليلة في الخمارة ستحضر عليها نهاراً فهل لكم ان تسمعوا فقلنا له حيث اخبرتنا بهذا الشان فعليك ان تظهر لنا الحقيقة حتى لا يخفى علينا من امرهم شيءٌ ثم تنكرنا وذهبنا معه الى الخمارة وجلسنا من حيث لا يبصرون ولا يشعرون واخذ كل واحد منا يكتب ما يصدر منهم ... بعد ان اجتمعوا ابتدأ رئيسهم يقول (صورة امر واطي)

نحن العصاة المجتمعين في الخمارة المختلطة من سكارى طنطا والسنطة المنعقدة تحت رئاسة ابليس نكلف خطيبنا ان يلقي على مسامعنا خطبة في هذه الجلسة تشعر عن فضل الخمر

(وفي الحان قام خطيب السوء من دونهم لينبح)

٩٦ ٩٠ ١٤١ ٦٢١ ٩٧ ٩٠ ١٠٥ ٧٠

سنة ١٣١٠

ابتدىء خطبتي الخمرية وخطيئتي السكرية باسم الشيطان العجوز . اللعين الكندوز . الذي حبب الينا الكاس وكره الينا الكوز نحمده على العصيان ونشكره على الخسران ونشهد ان بنت العنب الذ من بنات العرب

تروح النفوس · وتضحك العبوس · وتبيح الحرم · وتعين على الكرم · تروق الدم وتريق · وتهوّن الكرب وتوسع المضيق · لها الاسماء العظمى · وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى · للجسم غذاء لطيف · وللعقل شيطان ظريف · تكثر الدم · وتمحو الهم · · اخواننا السفهاء · الذي تعست بكم تلك الصهباء · هاهنا بين القفا · و يطفح كاس الصفا · فتمسكوا بقول ابي مغازل · لاتسمعوا في الخمر لاذل اذا كانت الهموم في الدنيا اكثر من الافراح · فلم لا نتناول الاقداح · لتزول عنا الاتراح وقال عمنا نخخيها · جلسة في حان خير من المساجد وما فيها · واعلموا انه آخاكم الشيطان بنفسه · وفضلكم على ابناء جنسه · ان عدو الخمر لايسمع له قول · ولو اتي بجميع الهول

(لايعرف الشوق الا من يكابده ولا الصبابة الامن يعانيها)

ولو عرفوا ما الخمر لسابقونا · ولو ذاقوا طعمها ماعنفونا · نحن الذين الفنا في المدام المغارم · ولانخشي فيه لومة لائم · لاننا في محبته صدقنا · وعلى اتلاف مهجنا في رضاه اتفقنا · وهكذا المحب لابد ان يكون صادقا · وعلى رأي حبيبه موافقا فكم تقطعت منا امعاء · وفرحت فينا اعداء · ونحن لا نتحول عن حصان المحبة · ولا نترجل عن حمار الصحبة · فليتعلم منا المدعي · وليبك صادقا فيما يدعي · علمنا ما لهج به المحدثون · ان الانعكاف على الشراب يحدث الجنون · وان من سكر هذى · ومن هذى افترى · ومن افترى كفر · فما أحلى هذا الخبر · وتلك الفضائل · التي تعادل جميع الرذائل · وقد سمعنا في علم الركه · في صفة الدربكه عن الخُرْيَا والبُرْيَا · لو كان الناس كلهم عقلاء لخربت الدنيا · اذا كان الجنون من الامور اللابدية · التي عليها عمار الكرة الارضية · فلأي شيء يجهلون

تلك القضية · اذ لم يكن الجنون امرامهماً ياخوان · فلاي شيء خلق البيمارستان · فلاشك ان علينا مدار عمار الكون · و بين العمار والخراب بون · يقولون السكاري احوالهم خطيرة · واعمارهم قصيرة · يشيبون في ابَّان الشبان · من شرب الهباب · ولعلهم لم يعلموا ان المشيب وقار · يكتسب من أشمة العقار · فنحن على الدوام · نحن اليها · ومن يرجع الدنيا يبكى عليها

قالوا جننت بمن تهوى فقلت لهم ما لذة العيش الا للمجانين

وقال جدنا ابو نواس في تعاطى الكاس

الا فاسقني خمراً وقل لي هي الخمر ولا تسقني سرًا اذا امكن الجهر

وقالت جدتنا حبطرش في شرح حبرشني ياحبرش المحب اعمى واطرش

فنحن لا يؤَثر فينا الكلام ولو رمينا منه بسهام الملام · ومن العجب ان الأُستاذ العظيم السيد عبد الله افندي نديم لما حرر الجريدة نزل علينا بالجريدة ولما كان اغلبنا وا كثرنا يشربها تقليداً اثرت فيهم المواعظ فاتخذوا التوبة امرًا جديداً وخافوا تواتر الزواجر لانهم لم يكونوا من العصاة الفواجر واما نحن معشر العصاة فما تركناها تائبين بل لقلة وجود اخواننا السكيرين فلذلك رفضنا حانة طنطا واتخذنا غيرها بالسنطه لكثرة من عصي ولم تؤَثر فيه العصا بل ربما ازداد حرصاً على حرصه الحريص على حد كثرة الضرب تعلم الحمير التقميص وعلى رأي سيدنا مجر العين لما تفحفح تبقى حجر يقولون اذا قام احدكم يوم القيامة من نَفَقه كان الكاس معلقاً في عنقه ولو علموا ان جل ارادتنا ومعظم بغيتنا ان لا تنقطع عنا الكاس طرفة عين ولو بعد الحين لانصفونا في هذه العبارة وغسلونا بماء الخمر ودفنونا في الخماره ثم جلس هذا القبيح لكي يستريح

وها هنا عجيبة وهو انه حال قعوده مد عينيه فراى نسخةمن جريدة الاستاذ من فوق طربيزه على بعد منه فقال ما هذا فقيل نسخة من الاستاذ فعند ذلك قام وقعد وقال هذا وقت انتهاز فرصة او غصة ويلزمه سبعمائة طلاق لا يتم الخطبة ولا يجلس معهم او يمزق الكتاب فعند ذلك اخفوه ومن الخمر اسقوه وبعد ان مزّ بلحم خنزير اشتهى لحم الحمير ثم قام بعد ان استراح وقال مثل مقالته الاولى

ثم قعد وقام وقال · شرًا من ذلك المقال · وفي اخره زمجر ونفر · وارتد وكفر · واستحل ما حرمه رب العالمين · وقبح تاركها من المسلمين · واخوانه يحمدونه · ويثنون عليه ويحبذونه · ونحن نكتب مقال هذا الجرف · حرفاً بحرف · بعد حذف ما لا يليق نشره · مما عدم لبه وقشره · وقد عرضنا هذه المقاله · على الاستاذ المقبح لكل ضلاله · لنرى رأيه في هؤلاء العصاه · بما يهديه اليه الله

(الاستاذ) هؤلاء شهدوا على انفسهم انهم مجانين وانما يوجه الوعظ والنصح الى العقلاء الذين غلبت عليهم الشقوة ليرجعوا عما هم فيه من الميل مع الشهوات الى محاسن الاخلاق وجميل الصفات المرضية عند الله تعالى وعند عباده ومع ذلك فاننا نرجو ان يكون كلام الاستاذ علاجاً فعالاً فيهم يؤثر وقتاً بعد وقت حتى يذهب الداء جملة فان تعاصي المرض عن العلاج يستدعي وقتاً تتنوع فيه الادواء ويلاطف فيه المريض وهؤلاء شبوا على شرب الخمر وربما جاؤا من ماء خمري في ليلة لم يدر فيها والدهم ان كان مع امهم ام مع الشيطان الرجيم وان اعضل المرض

ولم ينجع الدواء فانهم بيعدهم عن طنطا الى قرية السنطة امن الناس العدوى واستراحوا من عربدة من لا يعقلون

—☆—

رسالة مغربية

وردت لنا هذه الرسالة من مصدر من المصادر العالية في الغرب وحتم علينا كاتبها افضل الفضلاء وابن العمومة ان ننشرها بنصها وكنت اود ان لو نشرت السؤال وحده ولكن امتثالاً لامره ننشرها ببعض اختصار قال حفظ الله تعالى طلعته وايد كلمته

الحمد لله الذي ابدع العالم الانساني بتخصيص ارادته و باهر قدرته · وابرزه من العدم الى الوجود ليظهر عليه سوابغ نعمه ومواهب فضله ومنته · واخرجه من ظلمة الجهل بنور المعرفة وانطق لسانه بجواهر علومه وفرائد حكمته · والحمد لله الذي بعث فينا حبيبه سيدنا ومولانا محمدا صلى الله تعالي عليه وسلم وشرف وكرم وجعله من انفُسنا وانفَسنا وشرفنا ببعثته · وجبل القلوب على محبته وخالص مودته · وعلى آله واصحابه واتباعه القائمين على طريقته المحافظين على سنته · ولا زالت ملته السمحا · وطريقته المليا لا تمحى · تتداول في امته جيلا بعد جيل · وعلى راس كل مائة ياتي من يجدد السبيل ويلم الشعث بدليل اذ جاءنا الاستاذ يعدو للانجاد بالجد والاجتهاد في مصالح العباد (هكذا ظنه الحسن والا فان الاستاذ يصغر عن القيام بما هو من خصائص الائمة الاعلام) بعد ما كاد الحق يغيب والباطل في ازدياد فجزاه الله عن الامة خيرًا وبارك في عمره وعمله حتى يرى موارده قد وردت ونجعت ونفعت · تذكر

يا ابن البتول · ما قال الرسول · ولأن يهدي الله بك (بقية الحديث · رجلا واحداً خير لك من حمر النعم) يا غزاليّ الاحياء احييتنا ويا طبيب العباد والبلاد داويتنا اشهد لله لقد اجدت ونصحت وارشدت وافدت وبينت ومثلت وخصصت وعممت واشرت والحت شكر الله سعيكم بعد شكره وتقبل عملكم بفضله ومنّه وصلى الله تعالى على سيدنا محمد المختار وآله وصحبه الاخيار ثم السلام عليكم الطيب المبارك من قليل البضاعة الى ساحل البلاغة شكرا لانعمه وكثيرا ما كنت اردد قول القائل

ليت شعري عواقب الامر ماذا والى ما بنا المـآل يؤل

والآن تآنست واستبشرت وعوضت عن ترداده بقول قائله ايضا

ومع العسر ان تتابع يسر وصروف الزمان حال يحول

ثم ذكر بعد ذلك اشياء يطلب آمره بالتحرير بيانها والحياء يمنع من الجواب عنها الا تحريرا خاصاً واردف ذلك الطلب بقوله · ونبدي مقالة اخرى وهي ارزن من الاولى ان بعض الناس هنا يحرمون قراءة الجرائد المحشوة بالوقائع وجعلوها من باب النميمة واستدلوا على التحريم بقوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم هل يصرف ذلك عليها لما فيها من فضائح وقبائح وان كانت لا تخلو من فوائد مثمرة مرغوب فيها فنرجوكم الجواب الشافي في هذا المطالب بما هو الحق وهل يفي خيرها بشرها ام لا فالكل في انتظار جواب الاستاذ ودمتم ماجورين

الاستاذ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله

وصحبه . سألت ايها الاخ عن امر وقف فيه قليل من الناس ممن لا خبرة لهم بما طرأ من البدع المستحسنة فتحفظوا من المباح ووقعوا في المحرم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا . الجرائد تعتريها الاحكام فانها ان طعنت في الدين او قاست وقائع الانبياء من المعجزات على الحوادث الجوية او انكرت الاله في ضمن مقالاتها او نادت الامة الاسلامية للانقياد لغير سلطانها وامرائها او غشت القراء بمقالات مزينة بالالفاظ وتحتها خداع ونفاق او ما ينقاس على هذا من كل ما من شأنه ان يطعن في الدين او يوهن الملك فمطالعتها حرام وشراؤها حرام ولا يجوز لمسلم ان يتناولها اللهم الا لمحرري الجرائد فلهم الاطلاع عليها للرد على منشئيها والدفاع عن دينهم وملكهم بما يحفظ افكار الامة من الزيغ بالاضاليل والمفتريات ويحول بينها وبين الفتن التي تدعوها اليها بزخرف القول وتحسين القبيح . وان نشرت اضاحيك ومدائح لا طائل تحتها كره تناولها . وان نشرت وقائع الاحوال اليومية التي لا تتعلق بدين ولا تضر بملك كانت مباحة . وان كانت جريدة سياسية تدافع عن الدولة وحقوقها وتنقل اخبار الدول المتحابة وتخبر عن حقائق الدول ومساعيها مع الدولة او ضدها او علمية تعلم الناس الدين وتهذب الاخلاق وتبين طرق الاصلاح المالي والاداري والزراعي والصناعي وترشد الناس الى محاسن الاخلاق وتحذر من المخالفات الملكية والمنهيات الشرعية فهاتان يجب تناولها ومطالعتها والاعتناء بها . وان كانت جريدة علمية تاريخية او طبية مجردة عن الشبه والمطاعن الدينية او هندسية او شعرية لا تتعرض للاهاجي فهذه يستحب قراءتها وتناولها . وبهذا يعلم ان الجرائد تعتريها الاحكام بحسب مواضيعها ومشارب

محرريها . ومن يقول ان جريدة تقول صدر امر السلطان بكذا وينهي امير المومنين عن كذا واستعدت الدولة لحرب كذا وعلى الامة ان تفعل كذا وتكف عن كذا تكون من لهو الحديث وهي تبلغ الاوامر السلطانية التي يجب على الامة الوقوف عليها وعندها لئلا يجهلها الافراد فيكون منهم ما لا يحمد ومن يحكم على جريدة تقول للامة من حوافظ ملككم كيت وكيت ومن لوازم دينكم كذا وكذا ومن حقوق وطنكم كذ وكذا ومن ضروريات صيانة الدين والملك كذا وكذا ويلزمنا الجد في طريق كذا الاصلاحي انها من لهو الحديث وهي قائمة مقام ائمة سائحين في البلاد يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فمحرم مثل هذه الجريدة واقع في الحرمة من حيث لا يشعر وبالجملة فان الجرائد المكفرة والمضللة والطاعنة في الدين والمفسدة للاخلاق باباطيلها واكاذيبها والمحركة للفتن بخداعها ونفاقها والطاعنة في سلطان المسلمين او الجناب الخديوي او مولاي السلطان حسن او شريف مكة المكرمة او شاه ايران او غيره من ملوك وامراء المسلمين يحرم الاشتراك فيها ومطالعتها ويأثم المعين لها والمادح لما فيها وربما كان اثمها اكبر من اثم الخمر والزنا لما يترتب على قلبها صور الحقائق من وقوع الامة في اشراك الغير ويترتب على وقوعها ضياع الدين بتغيرات المتغلب عليها فان كان المحرمون عندكم نفعنا الله تعالى بهم قصدوا ماقصدنا بهذا البيان فقد اجتهدوا واصابوا وان اطلقوا فقد سعوا في قطع طريق من طرق الافادة العلمية وسدوا باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يخفاهم ما يترتب على قاطع طريق نشر الدين والعلم من الآثام انما قلنا ان الجريدة

التي تامر بالمعروف وتنهي عن المنكر يجب تناولها وقرأتها لانها تصدر بامر السلطان او نائبه والسلطان اذا امر بالمباح صار واجباً ولا يرد علينا تعرض بعض الجرائد المفتوحة بامر السلطان للمطاعن والهجو المحرم والسعي في طرق الافساد فان ذلك عرض عليها فهو مخالفة وعصيان يزيدها تحريماً لخروجها عن السلطان بمخالفة امره والله تعالى يوفقنا جميعاً لما فيه رضاه بفضله جلت قدرته

—*—

ورد لنا من سلالة الطيبين الطاهرين فخر بني هاشم الفاضل الكامل حضرة ذي السعادة محمد شكري بك الحسيني محاسبجي نظارة المعارف العمومية بالاستانة العلية رسالة كلها رقائق قال في صدرها بعد العنوان

رأيت من نفثات اقلامكم ما قام لديَّ مقام شاهد عدل على رسوخ قدمكم في الفضل وبلوغكم السبق في ميدان المعارف وفقكم الله تعالى بما قدمتم عليه من الخدمة العامة وتولى من مكافأتكم ما هو خير من شكر الخالق لكم . كنت رغبت في الحصول على استاذ الاستاذ فاوعزت الى فلان بطلبه فجاءني وانا بمطالعته فرح مسرور الخ — وهذا الفاضل نجل المرحوم موسى باشا الحسيني القدسي وصهر صاحب الدولة والابهة كامل باشا الصدر الاعظم السابق فهو شمس فضل من سماء سيادة اذ البيت الحسيني من اعلى بيوت القدس الشريف وآله من اوجه وجهائه ولهم في رحلتنا الشامية مكان فسيح

***

ورد لنا هذا الخطاب مشعراً باحساس كثير من المصريين بما للنشأة

العرفانية من الفوائد وحيث كان الخطاب لسان جمع عظيم من افاضل المصريين ونبهائهم نشرناه سروراً بما في هممهم من الحياة الوطنية ونصه

ان ما سطرتموه بيراع الحكمة في اعداد الاستاذ من عهد نشأته الى الآن من النصح والارشاد والأخذ بناصر الأمة فيما يبلغ بها اوج المجد والسعادة لحري بالاكرام وجدير بالاعظام . ولو قام المصريون بافرادهم يوّدون لك خالص الشكر على هذه الخدمة الجليلة لما وفوك بشيء مما يجب عليهم ويعلم الله اننا ما طالعنا الاستاذ مرة وسبرنا غور هاتيك الدرر الا وسكرنا بخمر معانيها وتنبهت عروق احساساتنا الوطنية التي لم نكن نشعر بها من قبل فكأنّ رحمة الله قد اوجدتك فينا لصلاح قلوبنا واحيائها بعد ان كادت تموت او قد ماتت وقد بعثنا داعي الوطنية وحب السعي والوصول الى ما تجشمت لأجله المصاعب حباً بخير وطنك واخوانك المصريين الى اعلان شكر صادر من صميم الفؤاد مشفوع برجاء المثابرة على حمل هذا العبء الثقيل تنبيهاً للافكار وحثاً للناس على ما فيه خيرهم وصلاح امرهم ولكم من الله على هذه الخدمة الكبرى والنعمة العظمى خير الجزاء فان الله لا يضيع اجر المحسنين

—٭—

استلفات انظار

رأينا في جريدة المقتطف الغراء سؤالاً وجواباً ننقلهما عنها بالحرف راجعين بالسؤال الى محرريها الفاضلين عما خطر بالذهن محافظة على العلاقة الودية لا ميلاً للاعتراض والمناظرة فان ارتفاع مقام الموضوع يحول بين

المتناظرين وبين ما يميلون اليه

قالت

الفيوم · اسكندر افندي صعب

ما هو سد الاسكندر الذي يضرب به المثل

جوابها · يقال انه سد بناه الاسكندر المكدوني ليقي سكان بين الجبلين من ابناء يأجوج ومأجوج وجعله مائة فرسخ طولاً في خمسين عرضاً وجعل حشوه الصخر وطبقه بالنحاس المذاب · وذلك كله من الاقوال التي لا دليل على صحتها اه ونحن مع احترام مقام الفاضلين وبُعد الظن عن السوء فيهما نقول ان قصة السد ويأجوج ومأجوج ذكرها القرآن العزيز وهو شائع ذائع معلوم لهما وهو وان لم يكن صحيحاً في معتقدهما لكونهما نصرانيين ولكن ادب الكتابة وحفظ علائق المحبة يقضي بالبعد عن الطعن الديني في جريدة تنشر بين المسلمين وفي بلادهم والقرآن لم يتعرض لتعيين جهته ومساحته واسم واضعه بل عبر عنه بذي القرنين فلا يقال ان السائحين وصلوا الجهة التي اخبر القرآن عن وجود السد بها ولم يروا شيئاً · فان كان انكارهما لما يذكره المؤرخون من جهته ومساحته فلا شيء عليهما وان كان فيه تعرض لعلماء المسلمين · وان كان انكاراً للقصة من اصلها كما هو نص عبارتهما فهذا الذي نتألم منه لتكذيبهما كتاباً نعتقد انه سماوي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ونكذب كل مخبر بخبر يخالف ما جاء به اذ لا حجة لهما الا قول القبودان فلان والسائح الجغرافي فلان وهذا قول يحتمل الصدق والكذب بل هو الى الكذب اقرب لكونه صادراً ممن يصادر القرآن بالاكاذيب على

ان السائحين والمكتشفين لم يدخلوا جميع الاراضي والجبال الشمالية حتى يقال انهم ساحوا الدنيا قطعة قطعة فانهم الى الآن يكتشفون جهات افريقية يزعمون انهم اول من وصل اليها مع رؤيتهم آثار العرب والفتح الاسلامي فيها ولم يفرغوا من جوب افريقية مع سهولة السير فيها عن الجهات الشمالية فكيف نثق بخبر قبودان بحري او تائه في اقليم او جبل ونحكم بصحته ونكذب به كتاباً مقدساً عند اكثر من ثلثمائة مليون من الناس على اننا كثيراً ما نراهما اذا سئلا عن امر ديني قالا في الجواب ان الجواب يمس الاديان ولا يذكرانه تحاشياً مما يحرك القلوب ويوقع النفرة بين اصحاب الاديان وبينهما فهلاً اغفلا هذا الجواب على فرض وجود حجة يدفعان بها النص القرآني او القصة التاريخية اذ ليس في القصة اكثر من شكوى أُمة من افساد امة حيل بينها بسد مضيق بين جبلين ولا يمكن القطع بان المكتشفين دخلوا مضايق الجبال كلها وعلموا ما فيها على ان السائح المار بمصر مثلاً انما يمر من اسكندرية الى أُسوان على خط مستقيم ثم يكتب عنها شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً بالسماع او الظنون فان جوب كل اقليم سهلاً وجبلاً معموراً وخراباً يستدعي قروناً طويلة لا عمر رجل يسوح عاماً او عامين او اكثر فعلى الفاضلين ان يحفظا قلمهما من الدخول في مثل هذا المضيق الذي ربما جر المسلمين للتعرض لكتب غيرهم رضيت الامم المغايرة او غضبت وهذا باب لا يفتحه مسلم وان كان المسيحيون قد فتحوه في اوروبا من عهد بعيد وملأُوا خزائن كتبهم بالرسائل الدينية الطاعنة في الدين الاسلامي بل طالما خطب رنان وامثاله بسب الدين الاسلامي ورميه بما هو منه بريء ولكن

الذي يهون على المسلمين ذلك كون كتبهم وخطبهم بلسان غير العربي والتركي اما وهم يرون الطعن في كتابهم بلسانهم منشوراً بينهم فانهم لا يرضون ذلك وحجتهم اوضح من النهار ودينهم معمول به في جميع الاقاليم نعم ان انكارهما لا يؤثر شيئاً في ديننا ولا يعول عليه مسلم ولا يلتفت اليه الا بوجه الغضب والنفرة ولكننا نطالبهما بأدب الكتاب في مثل هذا المقام ومع محافظتنا على مالها من الفضل والنباهة نرجوهما سد هذا الباب حفظاً لما بين المسلمين وبينهما من المعاملة والعلاقات الودية وانها لنصيحة من محب للأدب واهله يخشى صدع القلوب بما لا جابر له

— ✱ —

سمير الامير

رواية ادبية تاريخية كتبها ونمقها حضرة الفاضل سعيد افندي البستاني وقد اجتهد في وضعها في قالب لطيف بقلم بديعي مع سهولة العبارة وبتصفح هذا الكتاب الادبي رايناه محشوا باللطائف والرقائق يعجب الادباء نسقه ويسر المطالعين مضمونه . وقد سمعت من بعض الادباء اعتراضه على المؤلف بانه سبكه في قالب انشاء جليل بالفاظ لغوية وكان عليه ان يجعله باللغة الدارجة فاجبناه بان مثل قصة ابي زيد والزير سالم وابراهيم بن حسن وغيرها مما هو من خصائص العامة لا تكتب الا باللغة الصحيحة العالية ومع ذلك لا يتوقف في فهمها احد فكيف بكتاب يتضمن واقعة تاريخية يحرره رجل له اقتدار على الانشاء في زمن قد ملئ بالكتاب والمنشئين وبالجملة فانه كتاب له من اسمه اوفر نصيب وثمنه ثمانية قروش مصرية يباع بمكتب المحروسة

وغيره فنحث اهل الادب ومحبي المطالعة على شرائه للوقوف على ما فيه من حسن العبارة ولطف الواقعة التاريخية وقد قدمه للحضرة الخديوية الفخيمة فحظي بالقبول

الدليل المفيد في اشغال البريد

كتاب وضعته البوسطة المصرية متضمناً اسماء المكاتب وكيفية المعاملة مع البوسطة في ارسال المكاتب والصر والطرود وغيرها مما هو من شؤن البوسطة فجاء كتاباً مفيدًا دالاً على عناية مديرها المجتهد في تحسين ادارتها واصلاح شؤنها حتى افرغ اليها كثير من بوسطات اوروبا لثقة الدول بانتظام ادارتها وسيرها على محور الاستقامة فنثني على سعادة سابا باشا ورجال ادارته القائمين بهذا النظام المجتهدين في تحسين الادارة بكل ما فيه رضا الامم مما يزيدهم ثقة بها وقد جعلت ثمنه عشرين مليماً مع كونه ١٨٦ صحيفة وما ارخصت ثمنه الا ليسهل على التاجر وغيره اقتناؤه للعلم بما فيه

فريق التمثيل العربي

تمثيل الاحوال والوقائع المسمى بالتياتر فن بديع يقوم في التهذيب وتوسيع افكار الامم واخبارهم عن الوقائع التاريخية والتخيلات الادبية مقام استاذ وقف امام تلامذته يلقنهم العلم بما تالفه نفوسهم وتميل اليه طباعهم وكان ذلك شائعاً ذائعاً بين العرب والمصريين من زمن بعيد فما كانت تحيا ليالي افراحهم الا بالممثلين ولكن لتوالي دواعي الجهالة على الامم الشرقية نظروا الى ارباب هذا الفن بعين الازدراء واتخذوهم مضحكين في افراحهم

وعدوا تشخيصهم الاحوال اموراً مضحكة وانصرفوا عن العظة بها والاعتبار بما فيها فكان ابن رابية في مصر يمثل احوال الحكام واخذهم الناس للسخرة في الحبال والحديد وقتل الرجل على عشرين فضة وشنق آخر بغضب المدير او المامور ونهب المزارع والماشية واصدار الاحكام بحسب ما يتصور الحاكم الخط فضلاً عن المامور وفضلاً عن المدير كما يمثل احوال من تغاضوا عن بيوتهم واهملوا المحافظة على اعراضهم وائتمنوا الخدم والمماليك فرأوا ما ساءهم وغير ذلك ولكن كانت فائدته عندنا ان نضحك عليه وكذلك خابوص العرب الى الان يمثل وقائعهم وما جرى بين القبائل من ظفر وخذلان وحط وارتحال · فهو فن قديم اخذه الاوروبيون عن العرب عند مخالطتهم لهم في الاندلس والشام ولكنهم هذبوه وبنوه على تمثيل الوقائع الشهيرة التي لها وقع في التهذيب والتأديب وطهروه من كل ما يخل بالاداب العامة فلا تستحي الانثى من حضور مجلسه ولا يانف الامير من تلك المواضيع وما زالوا به تنقيحاً وتحريراً حتى صيروه احسن فن تميل النفوس اليه للتهذيب والترويح وكتبوا فيه الروايات الكثيرة بين حاصلة ومصوَّرة واعتنى به علماؤهم ومهذبوهم وقام به شراذم من ادبائهم ونبهائهم وبنيت له المباني العظيمة وصارت مجامع الامراء والفضلاء والاعيان وقد اخذه الان بصورته الاخيرة جماعة من الشرقيين منهم من احسنه ومنهم من بقي تحت التمرين فكان من المحسنين الفريق (الجوق) الشرقي المكوَّن من المجيد الماهر الشيخ سلامة حجازي ومعه المحسن احمد ابو العدل والمتقن حسين الانبابي وجماعة من الشرقيين يصحبهم ثلاث مشخصات شرقيات لم يفتهن

من الاحسان شيءٌ يرأس هذا الفريق مديره المحسن المتفنن اسكندر افندي فرح الشرقي وقد شهد كثير من الامراء وفي مقدمتهم عطوفتلو فضيلتلو علي باشا مبارك انهم اولى بالتشخيص في الاوبره من غيرهم لاحسانهم التمثيل وعدم وجود فرق بينهم وبين من اتقنه من الاوروبيين وهم يمثلون كل ليلة جمعة واحد واربعاء بمحلهم الكائن بشارع عبد العزيز وليلة الاثنين بحلوان ولقد رايت ممن يحضرونهم اريحية عصبية لوقائع الرواية فيفرحون عند الفرح ويحزنون عند الحزن ويتاثرون بالتمثيل تاثر من شاهد الاصل فنحث ابناء مصر على الاقبال عليهم سعياً خلف ما فيه منفعة النفوس وتكثير الآداب وسنعود لهذا الموضوع في عددٍ اخر ان شاء الله تعالى

جريدة الازهر

افتتح الفاضلان المصريان ابراهيم بك مصطفى وحسن بك رفقي جريدة علمية سمياها الصحة وكانت مواضيعها طبية كياوية ثم توسعا في المواضيع توسعاً ادخل فيها كثيرًا من الفنون فاستصوبا تسميتها بالازهر لما بينهما من مناسبة كثرة العلوم والفوائد واستمرت تخدم العلم واهله اربع سنين ثم اختفت لامرٍ ما طرأً عليها بعد ان خدمت الامة المصرية بمعارف محرريها ومن شاركهما من افاضل الاطباء والعلماء والكتاب . وما لبثنا ان رأَيناها ظهرت باسم المستر ويلكوكس والفاضل احمد افندي الازهري المصري متعرضة للمواضيع الهندسية وكان ظهورها بعد اعلان بعض افاضل المصريين المهندسين عن عزمه على اصدار جريدة هندسية فلسفية تسمى المهندس ورأَينا كثيرًا من الناس يظنون ان الازهر الاجنبي هو الازهر المصري فلبيان الحقيقة اعلنا

ان هذا غير ذاك وان الفاضلين المصريين لا تعلق لها بالازهر الاجنبي لا في التأسيس ولا في الانشاء وستصدر جريدة المهندس المصرية مشحونة بالفوائد العلمية والمواضيع الهندسية فان مزاحمة الازهر الاجنبي لها لم تقعد همتها ولا تثنها عن وجهتها العلم محرريها الفاضلين ان كثرة مصادر الافادة توسع نطاق المعارف فما يوجد عند هذا لا يوجد عند ذاك ومبادلة الافكار نقداً وجدلاً ومناظرة اكبر مساعد على تنوير الاذهان وتعميم العرفان

تهنئة بشفاء

مرض عطوفتلو مصطفى باشا فهمي رئيس نظارنا فاخذ الناس يرجفون ويهجسون وذهبوا في الاقاويل كل مذهب ولقد عول الاطباء في اليوم السادس من مرضه على اليأس ولكن الفاضل الدكتور سالم باشا سالم المصري بدل كلمة يأس بكلمة خطر وانتظر حلول اليوم السابع للمرض فجاء اليوم السابع بتقدم عطوفته جهة الصحة فصدقت فراسة الدكتور المصري وان كان العلاج بيد غيره وما زالت الحال تتحسن حتى محيت كلمة خطر ايضاً وبدلت برجاء والآن تم الرجاء وحق الهناء فنهنيء عطوفته وآله الكرام بنجاته من خطر كثرت فيه الاقاويل ووصوله الى صحة تمنّاها كل محب وخليل

نعمة تذكر لتشكر

نظراً لما ابداه حضرة الفاضل مصطفى افندي جودت مهندس مركز الفشن من الهمة والنشاط ايام فيضان النيل عرض ذلك عطوفة ناظر الاشغال العمومية الى الاعتاب الخديوية السنية فيمن عرض عن اعمالهم من الوطنيين وغيرهم فورد له كتاب من سعادة رئيس الديوان العربي الخديوي فكتب الى

المذكور ما نصه — نظرًا لما اديتموه حضرتكم من الخدامات المهمة في فيضان هذا العام قد عرضنا ذلك على الاعتاب السنية فارسل سعادة رئيس الديوان العربي الخديوي مكتوباً بان ولي النعم الجناب الخديوي السامي قد تفضل فاظهر رضاه العالي من حسن اعمالكم وصدر النطق الكريم بان نبلغ ذلك لحضرتكم وان تكونوا دائماً على قدم النشاط والاجتهاد فبكل ارتياح وسرور قد بادرنا بتحرير هذا لحضرتكم تبليغاً لما شملتم به من التعطفات السنية على خداماتكم المرضية ولا غرابة في اظهار هذه التعطفات من امير جبل على حب ابناء وطنه ورجال حكومته ايده الله تعالى

تنبيه

كنا عينا حسن محمد الجنايني وكيلاً لجريدتنا في بني سويف والآن اعفيناه من التوكيل وصار لا تعلق له بالجريدة في شأن من الشؤون . ثم اننا نعلن حضرات المشتركين انه ليس لنا وكيل يعتمد عليه في التحصيل فيما عدا مصر واسكندرية غير حضرة محمد افندي خليل بالوجه البحري وحسن افندي علي بالوجه القبلي ومن عداهم من الوكلاء فللمخابرة فيما يختص بغير التحصيل بحيث لا تكون ادارتنا مسؤلة عن معاملاتهم الناس مالية كانت المعاملة او غير مالية

السلسلة الدرية في الفكاهات التاريخية

أَلفهُ اسكندر دوماس الشهير وجعله خزانة لنوادر ادبية وحوادث تاريخية اوردها في صورة الرواية والحكاية وترجمه الى العربية اللوذعي الماهر توفيق افندي دوبريه مصححاً بقلم الفاضل الشيخ محمد صلاح الدين سند وثمنه عشرة قروش ميرية وهو يباع في مطبعة التاليف ومكتبة امين افندي

هنديه والمكتبة الشرقية فمن اراده فليطلبه منها او من وكلاء جريدة الهلال الغراء في الارياف

—*—

وردت لنا هذه الرسالة من الفاضل ابراهيم افندي الانجباوي من قلم ترجمة قلم القضايا باسكندرية فنشرناها اجابة لطلبه وبشرى بتوبة التائبين

زدنا موعظةً ياخطيباً عطرًا أرجاء الآداب شذى عرفه الذكي فكان الذكيَّ · وشريفا له المقام الأعلى بين أُولي النهى والامر في كل نادٍ وضي · وارسم لنا طرق الهدى والتقدم والسداد · حتى تهذب بحكمتك وتستميل برقة الفاظك وعفتك شباناً قدروا نصائحك الخالصة حق قدرها وايقنوا انك صاحب الارشاد · اذ ان احوال المتفرنجين من بني المودة والخلاعة تحسنت هنا تحسناً عظيماً · وثبت لهم ثبوتاً لا يحتاج لتزكية انك غيور على ابناء وطنك نخص بالذكر منهم بعض مستخدمي المصالح الاميرية وبعض ذوات الثغر الذين وقعوا في شرك الملاهي والشهوات البهيمية · الذين تاب اكثرهم توبة ضمنت لهم السعادة والنجاح · وعكفوا على احياء اندية الآداب مستبشرين بالفلاح فانهم بعد تركهم نصائح استاذنا الاغر ونفائسه التي حاكت وفاقت الدرر عادوا فقابلوها بالثناء · والسرور والرضاء · وكفى ثناؤهم على غيرتك وهمتك فخرًا ان ردهم عن الفحشاء والمنكر انعم بهمة وغيرة وطني مخلص حكمته لا تنكر · فمن لنا بتبليغك هذه البشرى · بل الآية الكبرى · التي هي جل مناك · وعين رضاك ومنا على حضرتكم السلام · في البدء والختام

الاستاذ

الجزء الثاني والعشرون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٩ جمادى الثانية سنة ١٣١٠ و١٠ طوبه سنة ١٦٠٩
الموافق ١٧ يناير سنة ١٨٩٣

﴿ لَوْ كُنتُمْ مِثْلَنَا لَفَعَلْتُمْ فِعْلَنَا ﴾

هي كلمة اوروبا التي ترددها على اسماع الشرقيين كلما فعلت فعلاً يحملها عليه الاستعمار الملكي او الانتشار الديني وقد احكمت التأليف بين القوتين الدينية والملكية فجعلت الاولى سفير وداد والثانية فارس جلاد وقد اضاف كل ملك اوروبي الى عنوان الملك حماية الدين فيقول في مخاطباته ملك او امبراطور كذا وحامي الدين المسيحي او عبارة اشد وقعاً في النفوس من هذه ليعلم الامم انه القابض على زمامي السياسة والدين فيؤيد رجال السياسة بتنفيذ ما يرونه من لوازم تأييد الملك واتباعه ويساعد رجال الدين بما يبعث فيهم الغيرة على بثه والدعوة اليه فنرى رجال القوة ماشين على نسق واحد كل فيما فوض اليه لا تفتر لهم همة ولا ترقد لهم عين عن وظائفهم التي فيها حياة الدين والملك وزيادة شرف الامم . والامم لكونهم ادركوا ما قصده الملوك ورجال السياسة وخدمة الدين اندفعوا معهم اندفاع السيل في

المخدرات فعقدوا الجمعيات الدينية والعلمية والصناعية والتجارية والزراعية والسياسية واخذ كل فريق في احسان ما كلف به نفسه واوجبه عليه مجاراة جاره في الملك ومباراة نظيره في العلم او العمل ومسابقة غيره ممن قصدوا قصده فاشتغلوا بما اشتغل به · وقد بلغوا القصد في بلادهم وخرجوا من بلادهم محمولين على قوتي الدين والملك سائرين على نور العلم والصناعة فدخلوا الاقطار الشرقية سائحين ومتجرين واستوطنوها مراقبين ومتغلبين وجرائدهم الكثيرة العدد برزت تتسابق في ميادين الانشاء بمواضيع مبتكرة ومقالات مطولة وعبارات مزينة فاصبحت ناقلة للاخبار ناشرة للآداب معلمة للعلوم مؤيدة للمبادىء حاثة على المقاصد منشطة للهمم مرشدة للامم منبهة على الاغاليط محذرة من التقاعد والتكاسل والغفلة عن وثبة الجار او معاكسة المتاخم ناشرة للفضائل مؤرخة لرجال الفضل والعمل حافظة لسير الملوك داعية افراد الامم الى ما فيه خير البلاد وتأييد الدين خادعة للشرقيين لاعبة بافكار رجالهم خاتلة لعظمائهم مقبحة لما هم عليه من دين وسير ومعيشة وانتماء وصناعة وتجارة وزراعة منادية بينهم بان الغرب محل التشريع ومنبع العلم ومرجع الفضائل لا حياة للامم الا بما تاخذه عنه ولا مجد لمن لم ينتم اليه ولا فضل لمن لم يتعلم فيه ولا شرف لمن لم يتكلم بلسانه و يتعبد بعبادته ويتقيد بعاداته · هذه كليات تحتاج لبيان جزئياتها التي لا تحتاج لبرهان بعد ظهورها للعيان

قالت اوروبا انكم متوحشون لكونكم لا تحسنون صنع الاثاث واللباس وانكم في حاجة الى مصنوعنا ولا تصلون اليه الا بعقد المعاهدات التجارية

وبذا تمكنت من ادخال مصنوعها في الشرق لتحول الثروة اليها فامانت ما كان يصنعه الشرقيون وحجرت على ما لا بد منه من صناعة الشرق الهندية وغيرها فما يصنع في الهند والصين والعجم والاناطول وغيره انما ينفق ويباع على يد الاوروبي كما يباع وينفق مصنوع بلاده فالشرقيون أُجراء يزرعون ويحصدون ويصنعون ليروّجوا تجارة اوروبا ويعظموا ثروتها ويؤيدوا قوتها الملكية بالايرادات المالية فلا حظ لهم في الوجود ولا رغبة لهم في الملك كأنهم امام اوروبا جنس خلق لخدمتها لتقاعدهم عن مجاراة اهلها ومما زادهم بعداً عن الصناعة وثمراتها وجود دخلاء أُجراء يزعمون انهم نصحاء يثبطون الهمم ويرمونهم بالضعف ويوهمونهم عدم صلاح بلادهم للصناعة ويغرونهم بتعذر ذلك لتعذر المعدات والآلات وهم يعلمون ان كثيرا من الممالك التي لا آلات فيها استعانت بآلات اشترتها من الغير واحيت صناعتها الوطنية وحتمت على اهلها شراءها لرواج صانعيها ومنعت دخول مصنوع الغير حفظاً لثروة اهلها فهم بصرفهم الهمم بهذه الترهات يريدون بقاء الشرقي في قبضة الغربي احتياجاً اليه وترك الشرق ميداناً لمسابقة رجال اوروبا فلا يجدون مصنوعا يعطل عليهم ولا معرضا عن صناعتهم فتبور . وضعفاء العقول يغترون بخداع هذا الدخيل ويظنون انه من المخلصين فلا يتحركون لعمل من الاعمال لوقوعهم في اليأس والقنوط بالمفتريات ورجال اوروبا تتعجب من تقاعدهم وتقول لو كنتم مثلنا لفعلتم فعلنا

قالت اوروبا ان وقوفكم عند عاداتكم الشرقية وتخلقكم باخلاق آبائكم بقاء على الهمجية والتوحش فلا بد من مجاراتنا في حركاتنا المدنية لتساوونا

في الرتبة وفتحت لنا البيرَ والخمارات والمقامر واباحت الزنا والربا ووسعت دائرة اللهو والخسران فغفل الشرقيون عما وراء ذلك من ضياع الدين والملك والمجد والشرف وانكب الاغبياء والمغفلون على الخمور فساءت اخلاقهم وضعفت عقولهم وفسدت عقائدهم وتحولوا الى المومسات فارتكبوا الاثم بارتكاب المحرم والعار باتخاذهم اختهم الوطنية آلة للفحش وجعلها عرضة للأجنبي بعدم غيرتهم عليها فهم في رتبة القواد بل هم هم ومال فريق الى القمار فباع الغيط والدار واضطر لبيع حلي زوجته برضاها او بسرقته منها والكل عطف على المرابين يقترض ويصرف في الملاهي ومتلفات العقل والجسم والملك حتى اسكن الاوروبي مكانه وصار له خادماً بعد ان كان عظيماً محترماً وكلما تهالك الشرقيون على الخمور والملاهي واصلت اوروبا رسائل الخمر وارتحل اليهم المومسات وارباب الملاهي تحويلاً للثروة وازهاقاً لروح الدين حتى اصبح المتلبسون بهذه القبائح والفضائح لاشرقيين ولا غربيين واتخذتهم اوروبا وسائل لتنفيذ آرائها ووصولها الى مقاصدها من الشرق وهي تحثهم على المثابرة على عملهم باسم المدنية وما هي الا التوحش والرجوع الى الحيوانية المحضة اذ لو كان الانغماس في الملاهي ومفسدات العقل والدين من المدنية لما تحاشته اوروبا وعدت مرتكبه همجياً جاهلاً مجنوناً ولما وضعت القوانين الشديدة للمسكرات ومنع التلامذة منها ولما كتبت الرسائل العديدة في ذم الخمر والفسوق وحرمان ضعفاء العقيدة والمتقاعدين عن العبادة وحضور الكنائس وانما هذه اشراك وفخاخ تنصب في طريق الشرقي حتى لا يخطو خطوة الا وقد وقع في حبالة اوروبا . ولما رأت اوروبا ان الشرقيين

لا ينتبهون من غفلتهم ولا يعقلون مقاصد الدول ولا يدركون مكايد الملوك ولا يسعون في صالح بلادهم ولا يحافظون على دينهم ولا يعرفون شرف لغاتهم ولا يحفظون كراسي ملوكهم ولا يهمهم ضياع اوطانهم اتخذتهم كرة تلعب بهم كيف تشاء وهي تقول لهم لو كنتم مثلنا لفعلتم فعلنا

قالت اوروبا ان الشرق في حاجة لتداخل اوروبا لاصلاح ادارته وماليته وتجارته وتهذيب أممه بالتعاليم الاوروبية واجمع رجال أوروبا على جعله قسماً مقابلاً لها وربطوا عزمهم على ضمه اليهم الجزء بعد الجزء والقطعة بعد القطعة على اتفاق معقود بين الدول هذا لي وهذا لك ثم تلوا في الدخول فيه تلوى الافعى. وملكوا بعضه بالتجارة والبذل المالي وبعضه بدعوى مس حق دولة او اهانة بواب قنصل او حفظاً لطريق مملكة . والداهية الدهياء ان ملوك الشرق وعظماءه ملأوا قلوب أممهم بالاوهام وخوفوهم من الاوروبي وارهبوهم باسم اللورد والبارون والكونت والمركيز والجنرال والاميرال والسير والماجور حتى خيلوا لهم ان الاوروبي ملك يمكنه قلب المملكة او جني يقدر على حرقها فامتلأوا رعباً وخوفاً ولبسوا ثوب ذل وهوان وذلك بسبب المعاملة التي يعاملونهم بها في وقائعهم مع الاوروبين وقد اضطروا كثيراً من الوجهاء والنبهاء الذين ينتفع بهم الوطن والملك الى الاحتماء بالغير تفادياً من تلك المعاملة فكانوا اقوى يد للاوروبي في تداخله واستيلائه على ممالكهم . فلو ربوا رجالهم على الحماسة ومرنوهم على الاعمال وبعثوا فيهم روح الحمية بالمحافظة على حقوقهم وترقيهم بحسب استعدادهم وساعدوهم على انتشار الصناعة والتجارة وهذبوهم بالادبيات وصانوهم من المفاسد العقلية وعلموهم

العقائد الدينية وعودوهم على الشعائر الملية ونبهوهم بجرائد وطنية صادقة اللهجة صافية النية عارفة بما يقدمهم وينفعهم واوقفوهم على تواريخ آبائهم ومسابقات الدول في بلادهم ودسائس اوروبا وحذروهم من رجال الفتن والاجراء الذين يخدمون اوروبا باسم المصلحة الشرقية لوجدوا امامهم رجالاً واي رجال ولكنهم اهملوا ممالكهم واهدروا حقوق رعاياهم فاصبح ملوك اوروبا يفخرون عليهم ويعيرونهم بما صاروا اليه من الضعف والاضمحلال ويقولون لو كنتم مثلنا لفعلتم فعلنا

ولا لوم على الاوروبيين في ذلك فانهم انما يسعون في مصالحهم واتساع ممالكهم وتجارتهم والشرقيون يرونهم يعملون الاعمال العظيمة في بلادهم وهم ينظرون اليهم نظر المغشي عليه من الموت ولا يتحركون لمجاراتهم او لايقاف تيار تداخلهم ويرونهم يسلبون اعمال امرائهم وولاتهم عملاً فعملاً وهم ناكسو الرؤس منكمشون في ثيابهم. تسمع منهم اصوات عالية في خلواتهم يظنها السامع اصوات اناس حريصين على المجد والشرف فاذا خرجوا الى الطرقات ساقهم اضعف اوروبي بعصاه وهم بين يديه كانهم قطعان الاغنام تساق الى الحظائر . بين نقيس الجزائري اذا شاركه التونسي والهندي والمصري والقبرسي والمدني والمسقطي والزنجباري والبرنوي والبخاري والمروي والطاغستاني والتركماني والسرخسي وقابله المراكشي والافغاني برعدة الخائف الوجل ونظر اليه العجمي والعراقي واليمني والحجازي والنجدي والشامي والسوري والطرابلسي والاناطولي نظر المتوجس الحذر الذي تبعثه الهمة وتقعده القلة كلما شموا رائحة السلم من دولة جاءهم انذار

الحرب من اخرى سعياً خلف الدين لا طلبا لسعة الملك فانه لو كانت الدولة العثمانية مسيحية الدين لبقيت بقاء الدهر بين تلك الدول الكبيرة والصغيرة التي هي جزء منها في الحقيقة ولكن المغايرة الدينية وسعي اوروبا في تلاشي الدين الاسلامي اوجب هذا التحامل الذي اخرج كثيرًا من ممالك الدولة بالاستقلال او الابتلاع . واننا نرى كثيرًا من المغفلين الذين حنكتهم قوابلهم باسم اوروبا يذمون الدولة العلية ويرمونها بالعجز وعدم التبصر وسوء الادارة وقسوة الحكام ولو انصفوها لقالوا انها اعظم الدول ثباتاً واحسنها تبصرًا واقواها عزيمة فانها في نقطة ينصب اليها تيار اوروبا العدواني لانها دولة واحدة اسلامية بين ثماني عشرة دولة مسيحية غير دول امريكا وتحت رعايتها جميع الطوائف والاجناس والاديان وكثير من اللغات والفتن متواصلة من رجال اوروبا الى من يماثلهم مذهباً او يقرب منهم جنساً وكل دولة طامعة في قطعة تحتلها باسم المحافظة على حدودها او وقاية دينها مع اتساع اراضيها وعدم وجود السكك الحديدية المسهلة للنقل والتحول وعدم وجود انهر مستمرة الفيضان في غالب اراضيها ووجودها تحت رحمة الله تعالى ان شاء امطرها فاخصبت او منعها فاجدبت وهذه امور لو ابتليت بها اعظم دولة اوروبية ماقاومت هذه الصواعق اكثر من عام او عامين وتسقط او تتلاشى . ولكنها تلام على اعطاء السكك الحديدية التزاماً للاوروبيين بواسطة اناس يزعمون انهم من رعيتها ظاهرًا وهم فرنساويون او انكليز باطناً فان السكك الحديدية بالنسبة الى المملكة كالشرايين بالنسبة الى الجسم فهي من اعظم

العلل التي ستتخذها اوروبا وسيلة للتداخل باسم وقاية املاك اتباعها ومن لنا بكف يد الوزراء عن مثل هذا التهاون ويكفي ما جرى وما ذهب منا سدى فان ارتكنا على الشروط فقد ارتكنا على اوهن من العنكبوت فاننا لم نقدر على تنفيذ عهدة برلين فيما يختص بنا وقد وقع عليها الدول فكيف ننفذ شروطاً بيننا وبين رجال جعلتهم الدول ذرائع للتداخل ووسائل لاسوء المقاصد · ولقد اذهلتنا اعمال اوروبا التي لم تسمح لشرقي بامتلاك شبر في ارضها وهي تخرجنا من مساكننا ونقيم فيها بلا شروط معقودة ولا حجة مسجلة ولكنها معذورة فانها لم تجد من يعارضها او يجاريها فهي لا تعترف اننا معها في ثوب الانسانية بل تقول لو كنتم مثلنا لفعلتم فعلنا

ان دولة من دول اوروبا لم تدخل بلداً شرقياً باسم الاستيلاء وانما تدخل باسم الاصلاح وبث المدنية وتنادي اول دخولها انها لا تتعرض للدين ولا للعوائد ثم تأخذ في تغيير الاثنين شيئاً فشيئاً فلا نقدم على العمل بل تفعل الشيء على قبول التجربة فان نفذ فقد مضى وان عورضت فيه التزمت التأويل كما تفعل فرانسا فى الجزائر وتونس حيث سنت لهم قانوناً فيه بعض مواد تخالف الشرع الاسلامي بل تنسخ مقابلها من احكامه ونشرته في البلاد واتخذت لتنفيذه قضاة ترضاهم ولما لم تجد معارضاً اخذت تحول كثيراً من مواده الى مواد ينكرها الاسلام توسيعاً لنطاق النسخ الديني ولم نلبث ان جاريناها واخذنا بقانون يشبهه ان لم يكن هو هو ولم ينتطح في اصلاح مواده المخالفة عنزان ثم تداخلت في الاوقاف واستولت على غلتها

ومنعت المستحقين وطردت كثيرًا من خدمة المساجد اقتصادًا ماليًا وتخفيفًا دينياً ثم رفتت ضباط العساكر الوطنيين الكبار واستبدلتهم برجالها خوفاً من ثورة يدفعونها بها عن بلادهم او يحمون بها دينهم ثم حجرت على المدارس تعليم بعض علوم شرعية والزمتهم بتعلم لغتها والاخذ بالطبيعيات والرياضيات حتى لا يشم الابناء رائحة الدين لئلا يعلموا انهم يغايرونهم ديناً فيثورون عليهم او يلتجئون الى دولة أُخرى وهذه عواقب الالتجاء الى دول أُوروبا والاغترار بوعودها الخلبية وشروطها المكتوبة بالماء على صفحة الهواء . وهذه دولة الروسيا دخلت مرو وهراة وبخارى باسم حمايتها من اعدائها وبعثت اليها بتجارتها فنفذت ثم برجال يساكنون اهلها فمضوا ثم بعساكر في الحدود فاقاموا ثم بشروط تربطها بها فأمضيت ثم هي آخذة في تقدم لغتها هناك توصلاً لاعدام اللغات الوطنية التي يموت بموتها الدين وحمية الجنس والغيرة الوطنية وهذه انكلترة دخلت مصر باستدعاء اهلها واخذهم بناصرها بعلة تأييد المركز الخديوي الشريف ثم زيد على تلك العلة علة بث النظام ووضع حكومة ثابتة تشابه حكومات اوروبا وقد بذلت مافي وسعها في التحسين والتنظيم بما يتراآى لها ولم تجد غير آذان سامعة وايد عاملة ولكننا مع كثرة سماعنا وتعليمها لنا لم نقلدها في شيء مما دخلت لبثه فينا بل تركناها تفعل افعالها ونحن نتفرج عليها كاننا في ساحة سياوي يرينا من اعماله العجائب ونحن في حيرة من العابه المدهشة . ومن جهل اعمال انكلترة في مصر بيناها له ليرى انه حقيق بما يوجهه اليها من النكير . اولاً اطلقت حرية المطبوعات والافكار فرأينا الجرائد الكثيرة تتكلم بما تريد وتتصرف في افكارها كيف تشاء . هذه

تقول انا وطنية أُنادي بأن خير البلاد وصلاحها موقوف على جعل الاعمال بيد المصريين تحوطهم عناية الحضرة الخديوية الجليلة تحت مراقبة بريطانيا حتى اذا رأَتهم قاموا بحكومة ثابتة مؤيدة بالقانون الحق النافذ وفت وعدها واجلت جندها وتركتهم يتمتعون بحريتهم في بلادهم كما تتمتع البلغار والجبل الاسود والسرب وغيره مما هو اقل من مصر بكثير والامة مرتاحة لها · وهذه تقول مصلحة البلاد موقوفة على زيادة نفوذ الانكليز ووضع الادارات تحت ايديهم بمساعدة النزلاء حتى يتهيأ المصريون لاستلام اعمالهم لا تبالي رضي عنها المصريون او غضبوا منها · وهذه تقول ان فرانسا هي الدولة الوحيدة في المحافظة على مصر وحقوق السلطان فيها وتأييد الخديوي ولا يضرها الا وجود الانكليز فيها · وهذه مذبذبة لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وهذه علمية تهذب النفوس وهذه تورد لهم من مصادرات الاديان ما يوقعهم في الشك والتردد وهذه دينية وهذه حقوقية وهذه طبية · ثم تركت المصريين يغدون ويروحون بين هذه المتناقضات وهم يتناظرون ويتجادلون لا رقيب عليهم ولا جاسوس ولما رأَت ان كثرة المؤثرات الفكرية لم تنبههم على طلب حقوقهم وظهورهم امامها بالتظاهرات الادبية استدلالاً على استعدادهم للقيام باعمال بلادهم تركت الجرائد تخوض في المواضيع المتضادة وتلعب بالافكار الجامدة ونحن في بحار اللهو غارقون · ثانياً انها كفت يدها عن الاعمال عند دخولها مصر وسلمتها الى المصريين ظاهراً لتقيم الادلة لاوروبا انها ما دخلت الا لتراقب المصريين وتشير عليهم بما فيه التوفيق بين مصالحهم ومصالح الدول ولما لم تجد امامها من يجعل هذا الظاهر باطناً بحصر السلطة في الذات الخديوية الفخيمة

والادارات في الوطنيين اخذت تقول وهم يفعلون حتى اصبحت تفعل وهم لا ينطقون وكانت تتقي باسمهم المطاعن الاوروبية حتى خلا الجو وأَمنت الاعتراض فاخذوا يذمونها و يرمونها بخلف الوعد ونكث العهد وعدم الصدق وطول الباع في الخداع وهم غير محقين فانها ما دخلت الا لتعمل عملاً امام اوروبا فلما فوضوا اليهــا الاعمال استلمتها بهمة ونشاط · ومثلها ومثلهم كمثل لص دخل دار قوم وقال لهم حملوني ما عندكم من اثاث وحلى وآنية فاخذوا يحملونه ما يريد من غير معارضة فهل اذا دخل عليه البوليس واهل الدار يحملونه بايديهم يقول هذا لص كلا بل يقول انه صاحب الدار وهؤلاء خدمه · ايرون ان الانكليز هم الذين نشروا منشور الموسسات ورخصوا للنساء ان يخرجن للبغاء تحت حماية القانون · ام هم الذين سنوا كشف الاطباء على البغايا واعطاءهن شهادات بانهن صالحات للزنا فهتكوا حرمة القرآن والانجيل والتوراة بتحليل ما حرمه الله تعالى في كل كتاب · ام هل قالوا للمصريين ستنفق ملايين في المقاولات والاعمال الهندسية من غير ان نسأل عما نفعل فيها فاياكم والسؤال عن مبالغ ستكونون عبيداً مكلفين بسدادها الى روتشلد وغيره · ام هم الذين اعطوا الالتزامات الوابورية والارضية ووسعوا نطاق المعاهدات الى ان ضيقوا كل عمل مصري · ام هم الذين منعوا المصريين من زراعة الدخان والحشيش لتروج مزارع اوروبا بخراب بيوت هؤلاء الضعفاء · ام هم الذين باعوا مهماتهم وآلاتهم بغير ثمن وربمــا اعطوا من اخذها شيئاً يستعين به على نقلها حتى تركوا البلاد محتاجة لمن يحرسها بالعصا او النبوت · ام هم الذين ابعدوا المصريين عن الخدمــة

وحشروا الغرباء في المصالح حتى اصبح الوف من المصريين لا يجدون القوت ولا يعرفون لاستخدامهم مرة ثانية سبيلاً . ام هم الذين قللوا من تلامذة المصريين في مدارسهم واكثروا من استخدام الاجانب فيها وتدرجوا لاماتة لغتهم الوطنية بفرض المكافآت لمن ينبغ في الانكليزية لتنسى لغة القرآن فينسى بها الدين الواقف عقبة امام اوروبا كما يصرحون بذلك في مجالسهم واندية شوراهم . لا والله ما نالوا أملا ولا قارفوا عملاً ولا اذلوا رجلاً ولا خربوا بيتاً ولا هتكوا حرمة الا بالمصريين . ماذا على الانكليز اذا سعوا في ربح تجارتهم واستخدام ابنائهم ولم يجدوا عائقاً ايرجعون وهم لهذا مرتحلون . ومن يلومهم اذا وجدوا طريقاً لتوسيع ممالكهم لا خوف فيه ولا عقبات ايتركونه وهم في جميع بلاد الدنيا طامعون . كانوا يرون ان المصريين اذا راوا دولة حرة دخلت بلادهم لتأييد خديويهم واصلاح بلادهم وتعريفهم حقوقهم بين الامم تجمعوا حول اميرهم حاملين كرسي فخامته على رؤسهم منادين باسمه قائمين بتنفيذ اوامره محافظين على حقوقه مستميتين في اختصاصهم باعمالهم والقيام بشعائر دينهم مجتهدين في حفظ الامن وخدمة البلاد حافظين لحقوق الاجانب والغرباء النزلاء والمجتازين جاعلين محافلهم التي استخدمتها اوروبا في مصالحها محافل وطنية تستخدم اوروبا في مصلحتهم فكانت تساعدهم على هذه الامور التي تعهدت لاوروبا ان تعلمها للمصرين وتوءهلهم اليها ولكنها رأت غير ما ظنت فلا لوم عليها اذا وضعت قدمها على عمائمنا لتعلو جواد الفخر والخيلاء .

لماذا نتالم من اعمالها وامراوءنا اقتصروا على القعود في القصور وركوب

العربيات للتفسح في المنتزهات وعقلاؤنا صامتون لا ينطقون بكلمة رجاء او صوت استصراخ وضعفاؤنا حيارى ينتظرون هؤلاء وهم عنهم لاهون ونبهاؤنا في المحافل يتحاورون ويتناظرون بما لا يفيد الوطن والملك شيئاً متعللين بان محافلهم لا تتعرض للسياسة ولا للدين فاذا انصرف النبهاء عن وجهتي السياسة والدين فبمن تقوم الاعمال ويتقوّم اود الحكومة ويبقى عمود الدين قائماً كبقية الاديان . ابالاخاء الذي ربطناه بين الاجنبي نتخلى له عن مرجع المجد واصل الشرف . وهل تريد اوروبا ان تنتصر علينا في حرب عوان باكثر من صرف نبهاء البلاد عن النظر في الملك والدين ليخلو لها الجو فتفعل ما تشاء وتغير ما تشاء مع ان النبهاء يمكنهم ان يستخدموا محافلهم في مصالح بلادهم فيتمكنوا بقواهم العقلية مما لا يمكنهم منه سيف ولا مدفع من غير اثارة فتنة او اراقة قطرة دم ويصلحون ما افسده الاغترار والانخداع ويحدثون في البلاد عصبية وطنية لا تردها اعظم امة عن مشربها المصري وسعيها المؤيد بربط القلوب على عزيمة واحدة صادقة . وما الذي استفاده النبهاء المصريون من الاخلاط والامشاج غير تقدم الغير وتاخرهم واتخاذنا بيت مال لفقرائهم وعجائزهم . دعونا من المجاملة في الكلام والتستر بما استهجنه العقلاء ما ابتدعت المحافل الا لتصير الممالك دستورية وقد نجحت في ذلك وقلبت كثيراً من ممالك اوروبا وحيث اننا بين يدي حكومة دستورية فلم لم نؤيدها بعصبية وطنية ونظهر من اعمالنا ما تفتخر به انكلترة امام اوروبا والا فان بقي الامراء في البيوت والنبهاء في المحافل على ما هم عليه والعقلاء صامتين والضعفاء طائرين حول اوهام الاجنبي وارهابه

والخديوي الاعظم ينظر الى هذه الجموع نظر الاب الرحيم الى الأبناء العاقين فلا نعترض على بربر افريقية فضلاً عن الانكليز اذا جاؤا واخرجونا من مساكننا وابعدونا عن عائلاتنا وتمتعوا بما نخلفه لهم من عرض ومال ومتاع وعقار. مضت والله ايام التقاعد والاغترار بالترهات وصرنا بين يدي خديوي يريد ان نجاري الانكليز في الاعمال الاصلاحية والمطالبة بحقوقنا الوطنية ونحن عن ارادته السنية ساهون . ويحب ان نتقدم في التجارة والصناعة والزراعة والمعارف ونقبض على ازمة امورنا ونحفظ عرشه المصري بالمصريين ولكننا عن نظره العالي عمون . يتألم من ضياع المصري والاستخفاف به وتركه في زوايا الاهمال اكثر من تألم المبعدين ولو احسسنا بما عنده من الآلام لبتنا لمضاجعنا جافين . ان اوروبا تنظرنا من بعيد لترى اعمالنا وما نتقلب فيه من الاحوال وما تهددنا اليه انكلترة مما نؤيد به الخديوي الافخم كمنشورها التداخلي ونحن عن هذا كله لاهون . كفوا ايها المصريون عن القيل والقال فقد عيرتنا الامم باننا نقول ولا نفعل واظهروا بين يدي انكلترة برجال يسرها تجمعهم حول اميرهم الذي جاءت تؤيده واطلبوا منه حقوقكم المقدسة واشكروا انكلترة على ما اوصلتكم اليه من الحرية التي تركتكم تتظاهرون تظاهرًا ادبياً طلباً للحقوق وسعياً خلف الحقائق والامتيازات الوطنية فان كل انكليزي يراكم في هذا التقاعد وهو يدأب في عمله الليل والنهار يقول لو كنتم مثلنا لفعلتم فعالنا

كلكم قائل « بيدي لا بيد عمرو » مضت السنين العشر التي قابلتم غرتها بالافراح والزين وطرتم فيها حول الاوهام طرباً وسرورًا وعميتم عن سوء

العاقبة فانشد شعراؤكم القصائد الطنانة الرنانة مدحاً وثناء وشربتم الخمور جهاراً باسم من استعد يتموهم على بلادكم ونصرتموهم بتثبيط اخوانكم وبذلتم اموالكم وارواحكم في دخولهم البلاد والتخلي لهم عما بايديكم من الاعمال · ولطالما طأطأتم الرؤس وحنيتم الظهور وركعتم امامهم تعظيماً وتسليماً وبصقتم على وجوه اخوانكم ولبستم اجمل ثيابكم تنتظرون يوماً يقتل فيه مائة الف مصري · فهذه الايام تريكم كيف تدور الدوائر وكيف تتقلب الاحوال بالاهوال على من لم يقرأ العواقب ومن يلقي نفسه بين نيوب الصلّ خائفاً من العظاية (السحلية) فقد ابدلت المصائب الولائم الاجنبية بالمآتم الفقرية ودعتكم لتكسير اعواد الطرب والسرور وضرب دف الندب والرثاء · وهل تجزون الا ما كنتم تعملون · مضى امس بخيره وشره وجاء اليوم بتحذيره وانذاره وقد سار المرحوم افندينا توفيق باشا الى جنة ربه · وزين عرش الحكومة المصرية الملحوظ بعناية الله تعالى افندينا عباس باشا الثاني ولا عسكرية تطلب منه حقوقا وطنية فيقال انها تريد ان تستبد عليه او تضعف سلطته فأولى ان يستعين بدولة كذا · ولا خوف عنده من اجنبي يهدده بمنشور ينشره ليجعله وسيلة للتداخل العدواني · ولا احزاب بين يديه فرقتهم الضغائن الباطلة فشقوا عصا الجامعة الوطنية والوحدة الدينية بوسوسة جاهل ونزغ محتال · بل هو الهمام الحازم الصادق الوطنية المحب لجميع اجناس رعيته على اختلاف اديانهم الساعي في منح الوطنيين حقوقهم وتمتعهم بخصائصهم الادارية وما يحتاج في تنفيذ ارادته الا الى رجال نبهتهم صدمة اوروبا الى الرجوع عما هم فيه من الاغترار والاستغفال فخاطوا اميرهم مخلصين في انقيادهم اليه لينادى بهم

رجال انكلترة قائلاً هؤلاء رجالي الذين تريدون ان تؤيدوا بهم حكومتي النظامية فضعوا الاعمال في ايديهم واختبروهم فيما يقومون به من الاعمال . هؤلاء الذين ربتهم مصر وشهدت لهم اوروبا ووقفوا مع سابقيهم تسعين سنة يديرون الاعمال بانفسهم ويصلحون البلاد حتى حاكوا بها مدن اوروبا الشهيرة بل ربما وجد الاجنبي فيها من الراحة ما لا يجده في اعظم مدن اوروبا هؤلاء الذين قلتم لاوروبا اذا وجدنا قوماً لهم قدرة على الاعمال وفيهم استعداد لحفظ الامن ونشر المدنية سلمناهم بلادهم وودعناهم بسلام فهلا جربتموهم في عمل . هؤلاء الذين لا يحتاجون لمجاراة غلادستون في سياسته ولا بسمارك في خداعه ولا القيصر في شدته فانهم يديرون اعمالاً بسيطة مكفولة بالقوانين والنظامات ليس فيها سعي خلف استعمار ولا اجتهاد في نشر دين ولا تحايل على توسيع حدود فاية صعوبة في مثل هذه الاعمال . هؤلاء الذين جئتم لتاييدهم في مراكزهم ودفع يد العدوان الوهمي عنهم وقلتم في مصر من الرجال فلان وفلان ولا يحتاجون الا الى مراقبتهم مدة قصيرة في ادارتهم الجديدة . هؤلاء الذين درسوا اعمالكم وحفظوا نظامكم ووقفوا منتظرين تحقيق الآمال وصدق الوعود فعلام تتعبون في تهذيبهم ان كانوا لا يصلحون . وماذا ترجون منهم بعد تعليمهم اصولكم العسكرية والادارية والمالية والقضائية ان كانوا لا يفلحون . هؤلاء الذين هم احق واولى من غريب تستخدمونه باموالهم المتحصلة منهم وتنفقون عليه من ذهب ما دفعه اوروبي ولا حصله غير مصري . فاي مانع يمنع المصريين من المطالبة بحقوقهم بالتظاهرات الادبية اصرنا اقل درجة من فعلة الانكليز

والغزالين الذين تعصبوا لحقوقهم وتجمعوا لراحتهم واذهلوا العالم بافعالهم التي ما دخلها شغب ولا تخللها خلل · وكاني بدخيل يوسوس للاجانب قائلاً ان الاستاذ يدعو الى ثورة مصرية بهذه العبارة فقد تعودنا سماع الاراجيف من الدخلاء وتسليط الاوروبيين على كل بلد نودي فيه بالمحافظة على وطنيته ونحن نضع حجراً في فم هذا الدخيل قبل ان يحرك شفتيه بكلمة اغراء · ان المصريين قد جربوا انفسهم في التظاهر بالقوة فوقف شقاقهم بينهم وبين الظفر بالمقصود وهم شاكو السلاح كثيرو العدد والعُدد والآن لا قوة بايديهم ولا سلاح وقادة الجند من الاجانب ولا يحمل العسكري الا بندقية فارغة حكمها حكم عصا الراعي ولا موجب لحركة الاهالي حركة عدوانية بعد خضوعهم لاميرهم وانقيادهم اليه في السر والعلن وقد تادبوا وعلموا دسائس اوروبا وتنبهوا لمقاصد الدول وسعيهم في اتخاذهم آلة لبلوغ مآربهم لا لمصلحة المصريين معاذ الله ولا لمنفعة المسلمين استغفر الله فما من مصري الا وهو يعلم الآن ان اوروبا لا تصدق في قول ولا تفي بوعد ولا تحب شرقياً ولا تسعى في خير مصري وانما هي ملاعب سياسية يقدمونها بين اعين الجهلاء الذين لا خبرة لهم بدهاء الدول ومطامعها يستميلونهم بها استمالة الطفل بقطعة حلوى او ثوب منقوش · ومن انتهى بهم الامر الى الوقوف على الغايات والمقاصد السيئة مع فراغهم من المعدات الآلية وعدم حاجتهم اليها يستحيل عليهم ان يكدروا صفو الراحة بشغب اصوات فضلاً عن قعقعة سلاح · وما يدعوهم الاستاذ الا الى مجاراة الاوروباويين فيما هم فيه من معرفة قدر نفوسهم والمحافظة

على حقوقهم ولغاتهم واديانهم وعوائدهم والدأب خلف الاستقلال باعمال بلادهم فانهم لا يجهلون ان كلاً من البلغار والسرب والجبل الاسود ورومانيا اقام تحت تصرف الدولة العلية اكثر من خمسمائة سنة وفي هذه المدة ما استطاعت الدولة ان تغير دينهم او لغتهم اوعاداتهم بل حافظوا على الاصلين العظيمين اللغة والدين وزاحموا ولاة الترك في الاعمال والادارات واكثروا من الصياح والاستنجاد حتى وقعت الحرب الاخيرة واستقلوا فلم يحتاجوا لتجديد لغة او عهد دين او اعادة معبد ووجدوا انفسهم هم الذين كانوا قبل ذلك بخمسمائة عام وقد قوبلوا على ذلك بمدح جميع اوروباوثنائها عليهم وكان من اعظم المساعدين لهم بل المحركين لهم نفس انكلترة التي نريد ان نجاريها في اعمالها او نجاري من انجدتهم من بعيد ونحن اقرب اليها من حبل الوريد . والاستاذ يعرض مقالته على كل عاقل منصف مصرياً كان او غير مصري واظنه لا يسمع الا قول المخلصين انها اخبار بحقائق وطلب بحقوق لا تمس شرف رجل ولا تتعرض لامة ولا تطعن في سياسة وانما هي محض درس تهذيبي لمن يسوءهم قول الاوروبيين لو كنتم مثلنا لفعلتم فعلنا

قضى المسلمون مع الاقباط ثلاثة عشر قرناً وهم في اختلاط اهل بيت ومعاملة عشيرة واتحاد عائلة ماجرى بينهم يوما واقعة عدوانية مسببة عن اختلاف الدين كما نشاهد ونسمع من طرد اليهود من بلادهم وسلب املاكهم وحليهم واستحلال تعذيبهم وسوقهم الى سيبريا حفاة فيهم القيود والاغلال وتخييرهم بين الانتقال من دينهم او الرضا بالاشغال الشاقة في سيبريا التي هي

جهنم العذاب او جهنم شبيهة بها · ولا فعل معهم المسلمون مثل ما فعلته فرنسا مع الجزويت وهم اخوانها في الدين وان اختلفوا في المذهب ولا مثل ما فعله البلغار مع المسلمين من هدم مساجدهم وقتلهم وهم في الجمعة يصلون ولا مثل ما فعله الروس في الشركس الذين اضطروا لترك اوطانهم واثاثهم وماشيتهم وهاجروا الى بلاد الدولة مشاة لا يحملون الا اجسادهم · بل بقينا معهم كل هذه المدة نتبادل الوظائف والزيارات وامتلاك الطين والعقار فلم نسع في شق عصا اجتماعهم وتفريق كلمتهم لتتخذ ذلك ذريعة الى امر مطوي في باطن المستقبل ولهذا لم تجد دولة من الدول العدوانية علة دينية تتداخل بها في شان مصر باسم راحة المسيحي والمحافظة على المعابد المقدسة واعطاء الاقباط حريتهم في عوائدهم الدينية بل كان ائتلاف المسلمين بهم حجاباً بين مصر وبين تلك الدعوة التي تعودتها اوروبا تغريراً وتضليلاً وفتحا لباب الحروب بعلل وهمية لا وجود لها في الخارج · ولهذا نرى المسلمين متألمين من انشقاق اخوان الوطنية وحل رابطتهم التي مضت عليها القرون الكثيرة وهي اوثق رابطة عقدت عليها القلوب لا الخناصر والكل يحجس ويخمن في الباعث والعاقبة فقد دابتهم مساعي اوروبا الخيرية ووجدوا تحت كل نصيحة من نصائحها اساليب شتى للاذلال والاستعباد على ان الامر لو كان متمحض القبطية لساء المسلمين تنافرهم وهجرهم كنائسهم ومقابلة بعضهم بعضاً بصدور ممتلئة غضباً وحقداً بعد ان كانت وعاء الفة ومحبة وهذه ثمرة المخالطة الاجنبية وحسنة من حسنات اوروبا التي تتصدق بها علينا · ولسنا نتكلم في الشقاق من حيث داعيه وانما نتألم منه

من حيث هو شقاق بين طائفة صغيرة يكفي في فصل القضاء بينها احد العقلاء حرصاً على الجنسية والجامعة الوطنية وجبرًا لصدع قلوب كلها فروع اصل واحد ولا نتكلم على الباعث الديني باكثر من أملنا في التوفيق بين الفريقين وسد الاذن عن سماع الاصوات الاجنبية التي تحرك النفوس وتظلم القلوب وتدخل المجموع تحت كلية اتفقنا واختلفتم لو كنتم مثلنا لفعلتم فعلنا

فيا بني مصر لم تبق قطعة في الارض الا والجرائد تنقل لكم اخبارها وتريكم اعمالها فاذا لم تكونوا اهلاً للاختراع كما قال لكم احد الانكليز فقلدوا عقلاء اوروبا في افعالهم وكفاكم الاغترار بترهات المضلين واللياذ بالاجنبي الذي سلبكم ثوب المجد ولم يبق الا ان ياكل لحمكم ويشرب دمكم غيظاً على امة تدفعها الطوارئ الى وهدة المصائب وهي قادرة على دفعها ولا تتحرك ولا حركة مذبوح . ليعد المسلم منكم الى اخيه المسلم تأليفاً للعصبية الدينية وليرجع الاثنان الى القبطي والاسرائيلي تأييداً للجامعة الوطنية وليكن المجموع رجلاً واحداً يسعى خلف شيء واحد هو حفظ مصر للمصريين . ايكفينا من الثروة ان نرى اكبر تاجر منا لا تزيد ماليته عن عشرين الف جنيه واذا عددنا هذا القسم قلنا واحد اثنان فاذا انتهينا الى التاسع وقفت بنا الاعداد اما تتحرك الهمم الخامدة لفتح مجال التجارة شركات وطنية تجمع من سهام قليلة فتربح كثيرًا وتفتح بيوتا اغلقت ابوابها اوكادت اعجزنا عن مجاراة الامم حتى في هذا العمل الذي يقوم به الاميون والجهلاء الذين تبعثهم ضرورة المعاش الى اتخاذ طرق الاتجار بالاتحاد . ألا تقدرون على عقد شركات تشتري اجزاء من اطيان الدومين او الدائرة لتربحوا منها

وتستخدموا فيها الحاكم الفلاح وتعوضوا بعض ما اضاعه الاسراف في الملاهي والخروج عن الحد وصيره في يد الاجنبي · افلا يحسن في اعينكم ان تفتحوا مدارس لابنائكم تهذبونهم فيها وتعلمونهم وتحولون بينهم وبين الوجهة الاوروبية التي تغرسها ببلادنا مدارس اوروبا في اذهانهم تداركوهم قبل ان تفقدوهم · عرفوهم انكم آباؤهم قبل ان ينكروكم · لقنوهم ما انتم عليه من الدين قبل ان يخالفوكم · حفظوهم تاريخ بلادكم واجدادكم قبل ان يجهلوكم · ردوهم الى الوطنية قبل ان يحملوا سلاح العداوة ليتقربوا بدمائكم الى من ربوهم وتبنوهم « جاوز الحِزَام الطُبْيَيْن » ومرق السهم من الرمية واصبح لفيفهم ينادي غافلكم

فان كنتُ مأكولاً فكن خيرَ آكلي والا فأدركني ولمّا أُمزّقِ

وارحمتاه لصبية وضعهم الله تعالى امانة في ايدينا فخنّاه فيهم واسلمناهم الى اجنبيٍّ يسقيهم شراباً ماشربه الآباء ويسوقهم في طريق ماسلكه الاجداد وكلنا يعلم ذلك علم اليقين وفيه القدرة على حفظ ابنه من هذه النزغات السيئة ولا ندري مايمنعنا من ذلك أأخذت أبناؤنا في الحديد وسيقت الى هذه الساحات الاجنبية لا والله · ام اكرهنا الحاكم على ارسال ابنائنا الى الفرير والامريكان وغيرهم لا والله · ام جهلنا مايتعلمونه من مغاير الدين واللغة والعادات لا والله · نحن الذين سلمناهم بايدينا وصرفنا على اخراجهم عنا من مالنا ورضينا بما هم فيه من النقل وسوء التعليم فنحن عنهم بين يدي الله مسؤلون · نعلم ان اوروبا لا تعطي شهادة لتلميذ الا اذا احسن لغته كل الاحسان ولا تدخل تلميذًا يغاير التلامذة مذهباً الا اذا صلى على مذهبهم او

يبعدونه عنهم وتنقل لنا الجرائد اخبارهم وسعيهم خلف تعليمهم الوطنية وحقوق الجنسية فهذه انكلترة الحريصة على جنسيتها المتعصبة لدينها اشد التعصب تطالب الامة بتعليم ابنائها حقوق الوطن والجنس مع انه ليس وراء ما هي فيه من ذلك مطلب لطالب · وهذه فرانسا تصدر المناشير الى الكنائس تلزم الامة جميعها بالصلوات لله تعالى رجاء ان يخلصها من العراقيل التي هي فيها وهاتان هما الدولتان اللتان تدعيان انحصار المدنية فيهما فلم لا نقلدهما في المحافظة على الوطنية والجنسية والدين وننادي بذلك في القرى والمدن وحجتنا حجتهم وحاجتنا حاجتهم · نرى كثيرًا من الشرقيين بل المصريين يحومون حول حمى الاجنبي لياذًا به وطلبا لمعروفه فهل تناول منه الا لقمة لو لم يجده لطرحها للكلاب لكونها فضلة طعامه وفتات خوانه وهل جلس في حضرته الا مهينا مزدرى منظورًا اليه بعين الاحتقار بل الاستعباد وهل مكنه من اضعف الاعمال الا ليستعمله آلة في تنفيذ آماله وتحقيق امانيه وهل بش في وجهه مرة الا ليدخل عليه غفلة الرحمة والحنان ليصرف انظاره عما يراه من سلب الحقوق · آن والله ان يتبصر المصري و يشابه رجال اوروبا في الاخذ بالحزم والاعتماد على صدق العزم حرصاً على ما بقي وطمعاً في فرص المستقبل وتحقيقاً لآمال الانكليز في صلاحنا على ايديهم حتى لا يبكتونا بقولهم لو كنتم مثلنا لفعلتم فعلنا

« طول العمر يبلغ الامل » و بالرفق يستخرج الانسان الحية من وكرها فلا يحملن الطيش الا حمق مناعلى التهور والتخلق باخلاق البهيم فاننا نعلم ان صيانة بلادنا موقوفة على حفظ الراحة ومعاشرة الاجانب والنزلاء

بالمعروف وبقائنا على الهدو والسكون وبعدنا عن الفتن التي يحركها الدخيل والاجنبي لمصلحة دولته فيجني ثمارها و يلحقنا عارها وناهيكم مذبحة الاسكندرية التي تعيرنا بها اوروبا الى الآن وهي تعلم من احدثها من رجالها بحيث تسميهم رجلاً رجلاً ونقدر ما صرف للاجراء جنيهاً جنيهاً وقد نجت من نسبتها اليها وجعلتها فوباء في غرة مصر ومصر بريئة منها براءة الذئب من دم ابن يعقوب ولا ننسى العار الذي الحقه بنا بعض المامورين في فتنة طنطا التي دفعته اليها اليد الاجنبية ايضاً فباء بخزي الدنيا وعذاب الآخرة ولحق ببيته غير ماجور على سعيه ولا مشكور على فعله وهذا جزاء ضعفاء العقول الذين يتجرأون على ضرر عباد الله واهلاكهم في مصلحة من يرضيهم بما لا يساوي قلامة ظفر انسان تالله انه لو جاز لمصري ان يصرح بكل ما يعلم لذكرنا من الحقائق العدوانية ما يكون عبرة وذكرى لقوم يعقلون · وفي الاشارة ما يغني عن الخبر · فاعتبروا يا أولي الالباب · ومن لم يقرا العواقب وقع في المعاطب · والعاقل من اعتبر بغيره · فالله الله ايها المصريون في انفسكم واميركم واعراضكم واموالكم وبلادكم · جاهدوا انفسكم في توحيد كلمتكم وارجعوا بمحافلكم عن ابواب اوروبا وفتنها واخدموا بلادكم بظهوركم امة واحدة واقفة على قدم الخدمة لاميرها والمحافظة على حقوقها والمطالبة بخصائصها ولا تشغلكم المظاهر الاجنبية عن تصحيح اغاليطكم وتطهير بواطنكم ولا تظنوا انكم عاجزون عن استرجاع مجدكم والقيام باعمالكم فانما انتم بشر مثل رجال اوروبا ولكنهم تجمعوا وافترقنا وعرفوا حقوقهم وجهلناها ورفضوا نصائح الغير وقبلناها وحفظوا دينهم ولغتهم

وجنسيتهم وتهاوناً في البعض وتركنا البعض فاذا جاريناهم في طرقهم الوطنية ساويناهم في الخصائص والمزايا ودوّنّا لنا تاريخاً جليلاً يفتخر به الابناء وترحم بسببه الآباء . عما قريب تنبش قبوراً بائكم واضرحة عبّادكم وسادتكم لتؤخذ تلك العظام النخرة الى معامل سكر اوروبا حتى لا يبقى هناك اثر لذي مجد من الشرقيين فان خفتم من ذلك فاتخذوا أعظم الوسائل لبقاء موتاكم متوسدي تراب قبورهم فاننا نرى الاوربيين ينقلون عظام موتاهم من بلاد حاربوا فيها ليحفظوها في اوطانهم حتى يزورها الآتي ويقرأ تاريخها العجيب . لا تظنوا ان هذا لسان التخريف او التزييف فانكم ان استبعدتم الامر وانتم على ما أنتم فيه من التهاون والاهمال فكل ما هو آت آت وان تنبهتم لذلك وحافظتم على اوطانكم بالمحافظة على امتيازاتكم المكفولة ببقاء الخديوي الاعظم في منصة حكمه موًيداً بخضوعكم اليه وتأييدكم مبادئه الوطنية واعماله الاصلاحية رضي الله عنكم وارضاكم وحفظت اضرحة سادتكم وقبور موتاكم . وما ذلك بعزيز على امة خالطت كل الامم وقرأت تواريخ الممالك وتعلمت كل ما يلزم للوطن وحكومته وساح فريق منها بلاد اوروبا وعرفوا طرق التقدم والاصلاح . افيليق بمن هذه صفتهم ان يكون غاية تهذيبهم قعودهم على القهاوي وفي الخمارات او اجتماعهم للتشاتم والتقاذف بالمذام والسعي في المضار لا والله ان هذا لمن اكبر العيوب واعظم المصائب ومن لم تنبهه الحوادث فهو الغافل ومن لم يؤدبه الماضي اضر به الآتي افلا يحركنا قول اوروبا لو كنتم مثلنا لفعلتم فعلنا

« انا اخوك فلم انكرتني» ما الشامَ ومصر الا توأمان ابوهما واحد يسوءُ

الاثنين ما سأ احدهما فلم تنافر ابناؤهما وانحاز السوريون في جانب بعيد عن المصريين وان ساكنوهم في مصر الم يكن الاجدر بنا ان نصرف علومنا ومعارفنا وقوانا العقلية في صلاح بلادنا وبث روح العلم والحياة الوطنية فيها · ابراتب قدره عشرون جنيها يبيع المرء منا اخاه ووطنه بل جنسه ودينه ام بكلمة تغرير نصرف حياتنا في خدمة الاجنبي لنعينه على اخواننا لينتقم منهم بغير ذنب ويجني على غير جانٍ · بئس والله ما اوصلتنا اليه هذه الخزعبلات التي نسميها معارف وآدابا · زرعنا الاحقاد في قلوبنا بغياً وعدوانا · اهلكنا انفسنا بالعداوة في غير مصلحة جهلاً وحماقةً · فضحنا انفسنا بنقل عوراتنا للغير سفاهةً وجنوناً · بعنا هيئتنا للاجنبي بلا ثمن خبلاً وبلاهة · ولو اجتمعت كلمتنا وائتلفت نفوسنا وصفت بواطننا وصرفنا هذه الهمم في حفظ الوطنيين واعلاء كلمة الجنسين لحسدتنا المعالي ووقفت اوروبا تنظرنا بعين الاعظام والاجلال ولكن قضت شقوة الشرقيين ان يكونوا كحطب النار يأكل بعضه بعضاً لينتفع الغير بنارهم اصطلاء وطبخاً واستعمالاً فيما يشاء · والعهد قريب والعود غير عسير فما نتكلف في جمع الكلمتين وتوحيدها اكثر من الانصراف عن شياطيننا الذين قاموا فينا خطباً ووعاظاً بدروس يتلقونها اليوم بعد الاخر عن الاجنبي وتبادل الزيارات والمسامرة في المجامع واخلاص السير وما ذلك على الله بعزيز · والا اذا بقينا على هذا التنافر والتضاد اتخذنا الاجنبي آلات لتنفيذ اوامره فيوقع بيننا العداوة والبغضاء وربما انتهى الامر الى ما لا تحمد عقباه بجهالتنا واعتمادنا على العضد الاجنبي وفي ذلك من الخزي والعار ما لا تمحوه اكبر الحسنات · وا أسفاه على رجال قضى اباؤهم الدهور الطويلة يتباداون العمران والاستيطان

لا يفرق بينهم دخيل ولا يقطعهم عن بعضهم اجنبي فجاؤا من بعدهم وخالفوا سيرهم وحالفوا غيرهم وخدموا الاجنبي بمساعدته على التداخل في بلادهم بل على الاستيلاء عليها لا لعداوة بين الامتين ولا لحرب جرت في الوطنيين بل برغيف يحصله الزبال وخرقة يملكها الشحاذ . وان قيل ان جامعة الدين اضطرتهم قلنا ان عز الاستقلال بالوطنية خير من الازلال بجامعة الدين فان الاجنبي يغر الرجل منا حتى يوصله الى غرضه ثم يلحقه بغيره عند تمام الاستيلاء ولا يعرف له حقاً غير خدمته ولا يفرق بينه وبين من غايره ديناً في الاستخدام والاستعباد . انقول هذا وقتنا فنحصل فيه لذاتنا البدنية البهيمية ولا نبالي جاء المستقبل على اهلنا واخواننا بالعز او بالهوان . بئس ما يختاره الرجل لنفسه من ان يطعم لقمته مغموسة في دماء جنسه واخوانه . ان البهيم ليدافع عن جاره فضلاً عن نوعه فكيف يرضى العاقل ان يكون اقل فضيلة من البهيم . ان كان هناك اعتقاد بجنة ونار فتقربوا الى الله بما يدخلكم به جنته وليس ذلك الا البعد عن مساعدة الاجنبي على اخوانكم وان كان الاعتقاد وجود الله وخلود النفس فقط او لا رب ولا إله كما يقول الفريق المدني الاحمق فبيضوا صحائف التاريخ بمجد خالد وذكر جميل وان كان لا اعتقاد رأساً ولا مجد ولا شرف وانما هي بهيمية محضة تبعثنا الطبيعيات فيها الى ما لا تعلق للعقل فيه فيا سوء ما وصلنا اليه . وبالجملة فان آخر الدواء الكي وقد بلغ السيل الزبى فان رفأنا هذا الخرق وشددنا إزر بعضنا وجمعنا الكلمة الشرقية مصرية وشامية وعربية وتركية امكننا ان نقول لاوربا نحن نحن وانتم انتم وان بقينا على هذا التضاد والتخاذل واللياذ بالاجانب فريقاً بعد فريق حق لاوروبا ان

تطردنا من بلادنا الى رؤس الجبال لتلحقنا بالبهيم الوحشي وتصدق في قولها لو كنتم مثلنا لفعلتم فعلنا

—*—

الاستاذ والمقطم

اطلعنا احد قراء المقطم الابلج على عبارة فيه نصها — ذكرنا في عدد اول امس من المقطم نبذة تحت عنوان سد الاسكندر واصلاح خطاء اوضحنا بها ما وقع من النقص عند طبع الفقرة التي وردت في مقتطف الشهر الماضي ثم رأينا امس في جريدة الاستاذ الغراء كلاماً على الفقرة التي وردت في المقتطف وذلك بعد ان نشرنا الاستدراك المذكور آنفاً في المقطم وكان بنشره غني عما اطال به حضرة الاستاذ الفاضل وخصوصاً بعد ان تبين له من خلال الاستدلال انه لم يكن قصد المقتطف التعرض لامر الدين بوجه من الوجوه جرياً على خطته التي لم يحد عنها منذ سبع عشرة سنة حتى الساعة كما شهد الاستاذ الاغر بذلك في اثناء كلامه اما الآن وقد ثبت له حقيقة قصد المقتطف من تلك الفقرة وهي عدم وجود دليل تاريخي على كون باني السد الاسكندر المكدوني او هو غيره من ملوك حمير فالذي يؤمل من حضرته ان يصلح ما تعجل في كتابته رعاية لأدب الكتاب وتقريرًا للصواب وله منا الشكر الجزيل اه فقلت له كان على المقطم الاغر ان يقتصر على شكر الاستاذ الذي نبهه و بعد عن الظن السوء في المقتطف فان احد افاضل السوريين حضر عندي بعد طبع الملزمة التي فيها الملاحظة على عبارة المقتطف وقرأت عليه العبارة بنفسي فتوجه الى ادارة المقتطف ونبه على

ذلك فقيل له ان تلك عبارة دائرة المعارف بنصها فلما عاد واخبرني قلت له ان الفصل بالنقطة يخبران ما بعدها لدائرة المقتطف وهو محل الاعتراض فان دائرة المعارف لم تنكر القصة بل حكتها على ما قيل فعاد الى ادارة المقتطف واخبر بذلك ثم جاء وقال ان ادارة المقتطم ستتدارك ذلك في هذا اليوم فالمستدرك هو الاستاذ في الحقيقة ولو كان له نية غير صالحة ما نبه ادارة المقتطف كيف والمقطم الاغر يقول واصلاح خطاه فاعترف بان هناك خطأ ينبغي اصلاحه وهو الذي نبه عليه الاستاذ ثم قال ما وقع من النقص عند الطبع فاقران هناك نقصاً وهو الذي بنى عليه الاستاذ ملاحظته وليس للمقطم ان يقول وكان بنشره غني عما اطال به حضرة الاستاذ الفاضل الا اذا كان تنبه من نفسه ولكنه نُبه بعد مضي ايام على المقتطف فتنبه والمنبه الاستاذ فكان عليه ان يشكره لا ان يلومه اما كون خطة المقتطف دينية او غير دينية فان الاستاذ لم يتعرض لذلك وانما لا خط ما سماه خطأ ونقصاً في النسخة المعينة فان رد العبارة كلها تكذيب لما جاء في التوراة والقران من خبر يأجوج ومأجوج والانجيل مصدق ومقرر للتوراة فيكون التكذيب منصباً على الكتب الثلاثة وهذا الذي حسن الاستاذ ظنه في جعله غير مقصود للمقتطف ومن هذا تعلم ايها الصديق ان عبارة المقطم الاغر هي المحتاجة للاصلاح ولعله طلب منا رعاية ادب الكتاب مشاكلة لما طلبناه منه لكونه انزل الملاحظة على المقتطف منزلة الطعن في التوراة والانجيل والقرآن ولقد ابعد فيما رأى فبين الجانبين بعد المشرقين. اما طلبه تقرير الصواب فقد اجبناه وقررناه لك في هذه العبارة واولا ان

الفاضل السوري ترجاناً في عدم التصريح باسمه في مجمع من السوريين والمصريين لصرحنا به ولكن لا حاجة لذلك وما كنا نحب ان نكتب شيئاً في هذا الباب بعد سده ولكن اخذ المقطم الحق لنفسه وعدم اعترافه بما نبهه عليه الاستاذ وخشونة عبارته في جانب من تلطف معه اوجب ايضاح الحقيقة لئلا يظن القراء ان عبارة المقطم حقة فيوجه اللومُ على الاستاذ وحاشا ان يتعرض الاستاذ لحضرات الافاضل المنشئين من اي جنس كانوا بغير حق او ان يخرج عن ادب الكتاب الذي طلبه من المقتطف ويطلبه من المقطم الابلج والله تعالى يحفظ قلمنا من التعرض لخدمة المعارف والاداب فان حرفة الكتاب تسمى حرفة الادب

الوزارة الجديدة

تشكلت الوزارة الجديدة تحت رئاسة صاحب العطوفة والفضيلة حسين فخري باشا واستبدل سعادة ابراهيم فؤاد باشا بسعادة احمد باشا مظلوم وسعادة عبد الرحمن باشا رشدي بسعادة بطرس باشا غالي وبقي كل من اصحاب السعادة شهدي باشا وذكي باشا وتكران باشا في مراكزهم والامل في الله تعالى ان يجري الخير للبلاد والعباد على يد هذه الوزارة التي شخصت لها الابصار وتعلقت بهم رجالها الآمال

—*—

تبرع بجريدة

أرسلت نظارة المعارف المصرية تشترك معنا في نسخة واحدة لمدرسة اسكندرية فقدمناها تبرعاً وبودنا ان لو طلبت كثيراً من النسخ وتبرعنا بها

لحضرات التلامذة املاً في مطالعتهم جريدة تكتب بلغتهم

— * —

نتيجة التعليم الاجنبي

اجتمع فاضل من المصريين بصديق له وسأله عن ولده فقال له انه بمدارس الجزويت بالشام فقال له اضعت ولدك وألجأته الى الخروج من دينك فاني دخلت تلك المدارس ورأيت الدروس التي تعطى لابناء المسلمين هناك فوجدتها كلها مسيحية ووجدتهم يلزمونهم بالصلاة مع ابناء المسيحيين فتنبه الرجل وارسل استحضر ولده فوجده مسيحيّ الاعتقاد افرنجي الطباع فارسله الى المدرسة التوفيقية ليتم تعليمه فيها وفي اثناء وجوده بمصر جاءته مكاتبة من المدرسة اليسوعية يستفهمون بها عن عقيدته وما صار اليه بعد مفارقتهم ومنها قولهم « اننا طلبنا منك صورتك فلم ترسلها ومن هذا علمنا انك بقيت على الاسلام فان المسلمين يرون تحريم الصور وقد اضعت تعاليمنا ونصائحنا التى اعطيناها لك مدة الخمس سنين التي اقمتها عندنا وهذا كان منك غشاً حيث كنت تظهر لنا التنصر واتباعك نصائحنا وتخفي الاسلام في باطنك فنحن ننتظر منك ارسال الصورة والافادة عن عقيدتك والا غضب عليك المسيح الذي تركت دينه بعد ان اعتنقته وتعلمت قواعده واياك ان تعود لدينك بعد ان اقمت خمس سنين تدين بدين المسيح » وفي الجواب كلام طويل من هذا القبيل وهذه طريقة كل مدرسة اجنبية لا تخالف الواحدة فيها الاخرى فليعلم المسلمون الذين يرسلون ابناءهم الى مدارس الاجانب انهم سعوا في اخراجهم من دينهم ونصَّروهم بانفسهم فعليهم

الاثم والوزر في كل خطوة يخطوها الولد الى المدرسة وسيعاقبون على ذلك بغضب الله وتعذيبه يوم يسأل كل واحد منهم عن هذا السعي القبيح — ومع هذا لا نسمع من الاوروبيين الا قولهم ان المسلمين متعصبون تعصباً دينياً فأي تعصب عند قوم لا يحافظون على دينهم في ابنائهم فضلاً عن التعصب اليه واي حرية تدعيها اوروبا بعد الزامهم ابناء المسلمين بالتنصر والاخذ بدينهم رغم انوفهم ولكن لجهل المسلمين هذه الحقائق بما تنشره عليهم الجرائد الكاذبة من حرية الاديان في اوروبا وعدم تعصبها لدينها ارسلوا ابناءهم لتلك المدارس وكفوا عن التكلم في دينهم فراراً من نسبة التعصب اليهم اما وقد انكشفت لهم الحقائق فنحن ننبه كل والد ولد في مدرسة اجنبية انه خرج من دينه وان الزمه القسوس بانكار ذلك ان سئل عنه لخوفه منهم او رغبته فيما يزينونه له من اللغة والالعاب والاخلاق الاجنبية فان لم يتداركوهم والا فعليهم الوزر في الآخرة ولهم الذكر القبيح في الدنيا

—*—

شكر عناية

في هذا الاسبوع صلى تلامذة مدرسة طنطا الاميرية الوقت الاول في مسجدهم الجديد وقد حضر افتتاح المسجد عدد كثير من العلماء والاعيان يقدمهم سعادة فيضي باشا مدير الغربية وعند ما جاء وقت الظهر صلى بهذه الجموع والتلامذة الاستاذ الفاضل سلالة الطيبين الشيخ السيد محمد القصبي شيخ الجامع الاحمدي وتلا التلامذة مقالات عديدة كلها ثناء

على الحضرة الخديوية وشكر لعناية ديوان المعارف بهذا الأثر وكان المعين لحضور هذا الافتتاح نيابة عن عموم المعارف الاستاذ الفاضل الجهبذ العلامة الشيخ حمزة فتح الله وقد خطب في ذلك الجمع خطبة أنيقة . وقد اذكرنا هذا الصنيع صنيع ساكن الجنان المرحوم محمد علي باشا حيث كان يبني بكل مدرسة مسجداً ويعين له اماماً ومؤذناً وقد راينا تلك المساجد تحولت الى مطابخ ومخازن فعسى ان تعود تلك النشأة في مدارس تنسب الى امة اسلامية يحكمها امير مسلم فنرجو نظارة المعارف العمومية تعميم ذلك في المدارس ولها الثناء الحسن الجميل على هذه المساعي الوطنية واظهار شعائر دين التلامذة وآبائهم اقتداء باوروبا في مدارسها ان لم نقل محافظة على دين اهل البلاد وشريعتهم . ونعد هذا من حسنات افندينا عباس باشا الافخم لاحياء الدين في عصره المبارك حفظه الله تعالى

—٭—

تنبيه

حيث ان المقالة المدونة بهذا العدد استوفت الملازم الاربع لم نصدر ملزمة كان ويكون لاستيفاء حق الجريدة وسنعود لنشرها معه كالجاري في العدد الآتي ان شاء الله تعالى

الاستاذ

الجزء الثالث والعشرون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٦ رجب سنة ١٣١٠ و١٧ طوبه سنة ١٦٠٩

الموافق ٢٤ يناير سنة ١٨٩٣

الحقوق المقدسة

الحقوق الملكية تنقسم قسمين خاصة وعامة فالخاصة هي الحقوق الواجبة للراعي بحسب مركزه واستحقاقه والواجبة له على رعيته. والواجبة له بحسب المركز والاستحقاق هي التي استحقها بطريق الفتح والاستقلال بذاته اقره الغير عليها ام لا او بطريق الوراثة عن مؤسس مستقل منفرد بالسلطة او عن مؤسس ممتاز تابع لمقرر له مؤيد لمركزه ومن هذا الاخير حقوق الحضرة الخديوية الفخيمة فانها ثابتة له من طريق الوراثة عن ابيه وجده وجد جده مؤيدة بالفرمانات الشاهانية المميزة لحكومته باستقلاله بادارة احكامها من سائر وجوه الادارة والحكم وقد كفلت الفرامين رعاية هذه الحقوق وتقديسها ونصت على استحقاق القائم من هذه العائلة الشريفة لتولي الامارة المصرية وتخويله حق العزل والتنصيب والعفو والعقوبة ومبادلة المخابرات مع دول أوروبا في العزائم والرخص التي منحتها له تلك الفرامين. وما زالت هذه

الحقوق مقدسة اجمع دول اوربا على احترامها وكف يد كل متعرض لمسها بما لا حق له فيه حتى جاء الخديوي افندينا عباس باشا حلمي الثاني وارسل له سيدنا امير المؤمنين والخليفة القائم بامر المسلمين مولانا السلطان عبد الحميد خان ايده الله تعالى بنصره فرمان الخديوية العالي واثبت له حقوقه التي كانت لابيه واجداده ولم يبخسه منها شيئاً حفظاً للعهد القديم المحاط باتفاق الدول على استمراره وتنفيذه فوجب على المصريين قاطبة الخضوع للمقام الخديوي والاعتراف بسيادته وسلطته عليهم بامر امير المؤمنين الذي رضيه لنا اميراً وسلمه ارواحنا وائتمنه على حياتنا واعراضنا واموالنا وانابه عنه في مخابرات الدول وحفظ المعاهدات واجراء النظام بحسب ما يدعو اليه الزمان والمكان وبهذا التحتم السلطاني صرنا نرى معاشر المسلمين طاعته فرضاً علينا ومخالفته عصياناً يغضب الله تعالى ورسوله ونرى ان الحاق غيره به في السيادة او السلطة او الادارة مخالفة لامير المؤمنين الذي قصر الامارة عليه واوجب علينا الطاعة له خاصة كما نرى ان مستحل تشريك الغير معه في الاحكام نبذاً للفرمان السلطاني يكفر ويمرق من الدين الاسلامي باستحلاله امراً حرّمه امير المؤمنين واجمع المسلمون على الاخذ به . فتوحيد الطاعة للخديوي نائب امير المؤمنين هو لازم البيعة التي صارت في عنقنا بحيث لا يجوز لمسلم او ذمي ان يعارض امر الخليفة الاعظم بزيادة فيه او نقص . وقد طبق الجناب الخديوي ما فوضه اليه السلطان من السلطة وما اوجبته عهود الوراثة من الحقوق وما له على الرعية من حقوق الطاعة على ما يراه فوجد كثرة الايدي العاملة معه ومخالفة بعض أمرائه لنصوص الفرمان واستخفافه بالأوامر الشاهانية فساءه

ذلك واخذ يبحث فيما يوصله لحقوقه المقدسة سنة يفكر في الوسائل وينتظر الفرص حتى مرض صاحب العطوفة مصطفى فهمي باشا رئيس النظار المصريين فكلفه بالاستعفاء بعد شكره على ما له من سوابق الخدمة فمال لمشاورة وكيل انكلترة بمصر وما كان ينبغي ان يوقف امر سيده وامير البلاد الشرعي على مشورة اجنبي لا تعلق له بما هو من خصائص الحضرة الخديوية ولهذا اقاله الجناب الخديوي مصحباً امر الاقالة بشكره على اعماله السابقة ثم قدمت له اسماء رجال مصريين بمعرفة وكيل انكلترة لينتخب منهم رئيساً للنظار فرأى ايده الله ان هذا التداخل سلب لحقوقه وتقييد لاطلاقه الذي قدسه الفرمان المؤيد باتفاق الدول عليه التي منها دولة بريطانيا فرفض ذلك واستقل بالانتخاب عملاً بحقه الشرعي واختار صاحب العطوفة والفضيلة حسين فخري باشا لرئاسة النظار وكلفه بتشكيل وزارة فعورض في ذلك وكثرت المخابرة بينه وبين وكيل انكلترة وخارجيتها ولم تر انكلترة بداً من تسليم حقوقه اليه وعدم معارضته في امر تساعده الدول على القيام به فاظهرت عداوتها الشخصية لعطوفة فخري باشا الذي ارتفع قدره بين قومه وظهر فضله بتألم دولة بريطانيا العظمى من قبضه على زمام الاحكام المصرية ولكون انكلترة لها مصالح بمصر كبقية الدول وبمنافرتها له لا يمكن التوفيق فيما يختص بها بينها وبين الحكومة المصرية قدم استعفاءه لسيده الخديوي الافخم تقديماً لمصلحة وطنه على خصائصه الذاتية فقبله الجناب الخديوي ليدفع العلل التي توجب الخلل وفوض امر الوزارة الى صاحب الدولة والابهة مصطفى رياض باشا فقبلها من امير وقف يطالب بحقوقه بذاته الشريفة والقوة بيد من يعارضه

والادارات محشوة بمن ينافره وهذه شجاعة ما اتفقت لغيره وثبات ماحكي عن ملك محاط بجنوده نائم بين حصونه وبهذا انحسم النزاع الحاصل في شأن الوزارة وتم مراد الخديوي ونفذت ارادته في كل ما اراده مستقلاً بفكره رافضاً لكل تداخل اجنبي كما هو مقام امارته المحفوظ حقه فيه بتقليد سلطانه الاكبر مولانا امير المؤمنين ايده الله تعالى · ولقد سرى خبر ثباته واسترجاع حقه المسلوب بنفسه في جميع الديار المصرية في اقرب وقت فهرع الناس الى سراي عابدين العامرة يهنئون فخامته ويقدمون خالص عبوديتهم واخلاصهم لسيادته وهو يخطب فيهم وفداً بعد وفد بما اجراه وما لاقاه وما هو عازم عليه من عدم التنازل عن حق من حقوقه كيفما تقلبت الاحوال والناس في دهشة من همة هذا الامير وحزمه وثبات عزيمته وحسن تصرفه في معضل ما سبقه سابق لحل مثله والمحافظة على الحقوق فيه ثم جاءت التلغرافات تترى مهنئة ومظهرة للانقياد والخضوع مستحسنة كل ما اجراه من تصرفاته الحقة · ولا يسع دولة بريطانيا العظمى الا الاعتراف بتقديس تلك الحقوق فانها لم تدخل مصر فاتحة ولا مستعمرة ولا مشترية لها وانما دخلتها باسم تأييد خديويها المضمونة حقوقه بالفرمان السلطاني واقرت أمام دول أوروبا انها تحترم الفرمانات السلطانية والسيادة العثمانية ولا تتعرض لمس حق من الحقوق الخديوية فلا عجب اذا رأينها اقرت مولانا الخديوي على اعماله ولم تتعرض لسلب حقوقه وقد تالمت الدول من ميل الوكيل البريطاني لمشاركة الخديوي في الرأي بادئ الامر وعدت ذلك مساً للحقوق ونقضاً للعهود وهذا هو البرهان القوي على ان ما فعله الخديوي حق لا باطل فيه وان تعرض الغير

سلب اتلك الحقوق بلا مسوغ . والآن تنتظر الأُمة ما يحدث من انكلترة بعد ذلك فان تركت الوزارة المصرية تدير اعمالها بحسب مقتضيات الاحوال المصرية وعلى ما يناسب اخلاق الأُمة وعوائدها ومساعدتها على ذلك تحقق الكل صدق دعواها انها دخلت مصر للاصلاح لا للاغتصاب والتغلب وان احدثت عراقيل وعقبات في طريق الاعمال المصرية نفر كل مصري وعلم انها تريد استعباده واستخدامه في مصلحتها الذاتية وبهذا تفقد الثقة من باقي المصريين وتوجب تداخل غيرها من الدول في شأن كان لها فيه اليد الطولى والامل في حزم مولانا الخديوي وحسن تبصر دولة رياض باشا ان تجري الامور على السداد وتبقى المحبة متبادلة بيننا وبين رجال الانكليز الذين يسوءهم سماع صوت دولة أُخرى في مصر ويسرهم ائتلافهم بالمصريين . ولا ننسى ما لحضرة اللورد كرومر من الحسنات في هذا الشأن فانه اشتد في الامر وصعبه وحتم على دولته تنفيذ آرائه فكرّر المخابرة في ذلك واستشاط غضباً وفعل مالم يفعله وكيل قبله ولكنه لما رأى ثبات الخديوي الافخم وشدّة محافظته على حقوقه ورفضه كل تداخل اجنبي في شأن بلاده تساهل وتنازل عن تلك الحدة وافر النظارة الرياضية وهذا مما لا ننساه لحضرته ولا نقصر في شكره عليه ولقد بهره تجمع الامة حول اميرها وامتلاء الديار فرحاً وسروراً بمحافظة الخديوي على حقوقه واستقلاله بتعيين من يراهم اهلاً لاعمال بلاده ورفضه التعهد باستشارة انكلترة في شؤنه وعلم ان قلمة جيش الاحتلال بمصر ربى المصريين ونبههم على ما كانوا عنه غافلين فانبعثت فيهم روح الوطنية على اختلاف اديانهم واجناسهم ولاذوا باميرهم شاكرين انكلترة على ماقدمته اليهم من دروس التهذيب

والتأ ديب حتى ترشحوا الانداء بالعصبية المصرية وتأهلوا للقيام باعمال بلادهم ولله در هذا الامير الذي قاوم بمفرده كل قوة تدفعه عن حقه ولكن تقديس حقوقه الشاهانية كف ايدي العدوان عنه لكونه لم يأت شيئاً فرياً ولا ارتكب امراً إدًّا ولا زاد عن قوله « قرن حياتي بالمحافظة على حقوقي » وانها لاكبر كلمة حماسة سمعت من امير مصري · وفي هذه النقطة يجب علينا معاشر المصريين ان نلزم الهدو والسكون في حركتنا وان نكف عن القيل والقال فربما عثرت الالسنة بما لانحب ان يسمع من افواهنا وان يشتغل كل منا بعمله الخاص ان كان ادارة او تجارة او زراعة او صناعة فان أوروبا تتربص بنا الدوائر واقرب الانذارات الينا منشور اللورد غرانفيل الذي قال فيه اذا آل امر مصر الى الفوضى تداخلت انكلترة وفرانسا بالقوّة ومع وجود المرحوم الخديوي السابق في مركزه آمناً سائدًا نافذ الامر لعبت اليد الاجنبية بنا واثارت الخواطر وكدرت جو السياسة فهاجر نزلاء بلادنا بايهام اعوان مثيرى الخواطر والفتن وتم من التداخل والحرب والاحتلال ما تم · وحالتنا اليوم غير حالتنا بالامس فاننا بين يدي امير لا يختلف في الانقياد اليه اثنان وكلٌّ معتصم بالتعويل عليه والانتماء اليه وليس بايدينا غير عصيٍ نشتريها بقرش وقرشين وجيش الاحتلال في قلاعنا وحصوننا ورؤساء الجند المصري من الاجانب ومياهنا خالية من اساطيل تحميها ولا حاجة تدعونا للتظاهر العدواني بل لا موجب لشي تتحرك له النفوس لكون حقوقنا مكفولة فلم يبق الا ان نتخلى عن كل هرج ومرج ونوجه آمالنا الى عناية اميرنا وهمة وزيرنا ولا نكثر من تأويل العبارات والتهويل في التعبير بما يهيج النفوس ويوغر الصدور لرجوع شأننا في كل ما يختص بنا وباميرنا الى

سيدنا ومولانا امير المؤمنين والدول العظام المؤيدة للامتيازات المصرية المحافظة على المعاهدات المختصة بحقوق الحضرة الخديوية الكريمة ومن رجع امرهم الى هذه الدول الكبيرة حقيقون بان يعيشوا في ظل اميرهم آمنين على حقوقهم رابطين قلوبهم على محبته بعيدين عن كل من يمس حقاً من حقوقه او يستخدمهم في غير مصلحته معاذ الله تعالى لا نأذن به لياذ الرضيع بصدر أمه مؤيدين وزارتهم بحسن معاملتهم وسيرهم بالحكمة مع الوطني والمستوطن فاعتقدوا على محاسن الاخلاق الخناصر واقرؤا عواقب الطيش فانها وخيمة والله يعصم فعلنا من الخطاء بفضله

نصيحة مخلص في خدمة وطنه واخوانه

يعلم كل مصري غيور على وطنه ان ما وصلنا اليه بهمة وعناية افندينا عباس باشا الخديوي الافخم غاية ما كانت تتصور لذي فكر ونعمة لا تقابل الا بالحمد والشكر . والعاقل اذا وصل الغاية المقصودة له او حصل المبادئ الموصلة الى الغاية لزمه ان تهدأ افكاره وتسكن حركاته وان يأخذ الامر بالرفق والتأني ويبعد عن الطيش والحدّة والتهوُّر لتكون الهمة المبذولة له لا عليه يعني انه اذا فعل ما يحمد عليه وصل الغاية بسلام وان تهور وتشوشت افكاره بالحدة والتغيظ انقلب سعيه عليه بالحجة التي يقيمها عليه خصمه من اقواله وافعاله . ونحن نعلم جميعاً ان بلادنا استوطن بها معظم اجناس العالم ولم يأخذوا منا شبر ارض بحرب ولا دخلوا علينا بقوّة وانما كان دخولهم بمعاهدات دولية بين حكومتنا السنية ودولهم فصاروا مثلنا في تمتعهم بالراحة والأمن

وحرية الاعمال · والتعرُّض لهم بشيء ضار تعرّض لنفس الحكومة ومعاكسة لاعمالها · ونحن وان كنا أَبعد الناس عن الحركات العدوانية ولكن من لا يرضيه سكوننا ربما بث فينا أهل فتن او اغرى بعض الحمقا على فعل ما لا يحمد تهييجاً للافكار وتذرعا للفتنة فاقدم خالص النصيحة لاخواني المصريين على اختلاف اديانهم ان يقرؤا العواقب ويبعدوا عن كل ما يكدر الراحة وان يعاملوا الاوروبيين المعاملة الحسنة ويسلكوا معهم طريق الادب واللطف اللذين تعودوا عليهما وان يكفوا عن العبارات المؤثرة في النفوس والطعن في اي دولة من الدول حتى دولة بريطانيا العظمى التي هي مرجع الاختلاف فاننا يلزمنا معاملة افرادها معاملة الرفق واللين والإغضاء عن كل شيء تقدم فاننا الآن احوج الناس للملاينة الاجانب والمساهلة معهم في كل ما يتعلق بالمعاملات · وكلنا يعلم ان عواقب الحركة السابقة في سنة ٨٢ كانت وخيمة على البلاد وانتهت بما لا يحمده المصريون فكانها انذار ابدي يخوفنا كل وقت من سوء عاقبة الهيجان واشتعال الافكار فليكن ذلك بين عين كل مصري تدفعه الاراجيف والمختلقات الى التهور والحدة في الكلام خصوصاً ونحن نعلم ان بعض من تسموا باسمائنا وظهروا بالتدين بديننا يتخللون المجالس والقهاوي والمحافل مهيجين ومقبحين لاعمال انكلترة وما يسعون الا في اثارة الخواطر وخدمة الدولة التي تستعملهم آلة لحجة تلتمسها وبرهان تقيمه امام أُوروبا وليست الفتنة السابقة مما يروى من الاخبار البعيدة العهد عنا بل كلنا حضرها وشاهدها وعلم ما جرى من كل طرف من الاطراف التي كانت عاملة فيها · وحيث اننا جميعاً نثق كل

الوثوق بالحضرة الخديوية الفخيمة والحضرة الرياضية نترك لها الاعمال السياسية والتصرف في حوادثنا وادارتنا الداخلية والخارجية بما هو باعث ثقتنا بهما وما علينا الا ربط القلوب على التعلق بمحبة الذات الخديوية وصدق النية في خدمة الحكومة والبلاد بالانقياد الى الاوامر والبعد عن كل فتنة وهيجان وتهور والاخلاص في معاملة الاجانب بما يدخل عليهم السرور منا في كل وقت ولا يدعكم مخالفة دين البعض للتعصب عليه فقد قضينا ثلاثة عشر قرناً ونحن نعاشر اصحاب الاديان المختلفة معاشرة الاحباب وهي طريقة الامن والسلام فالزموها تفلحوا ولا تنسوا مشاركة الاوربيين لنا في الفرح والسرور وتظاهرهم امام الحضرة الخديوية بالثناء على همته والنداء باسمه «يعيش عباس باشا» وهذه صفات تلزمنا وتوجب علينا حسن المعاملة والاختلاط بهم في المجالس متبادلين الزيارات وعبارات المسامرة والملاطفة وبهذه المعاملة يظهر لنا الفرق بين التمسك بالدين والتعصب له فان المتمسك بدينه يعاشر النزيل والمجتاز بالحسنى مع محافظته على اصول دينه وفروعه فاذا انتهى من مسامرة المغاير ذهب الى معبده . والمتعصب يحمل الغير على الاخذ بدينه ويلتزم الطعن في دين الغير فيهيج النفوس ويحركها للعدوان وهذه طريقة ما سلكها المصريون خصوصاً ولا المسلمون عموماً من عهد ظهور الدين الاسلامي الى الآن . فاولى بنا ان نلتزم ما التزمه السلف الصالح من المحافظة على الحقوق الوطنية والاستيطانية ونظر المستقبل بمنظار يرينا الحقائق من شباك الهدو والسكون واننا نرى بعض الاعداء يطرح اوراقاً فيها كلمات ساقطة والبعض يدخل المجالس باسم مصري يسب انكلترا ويذم اعمالها ويحرك النفوس ضدها او

ضد اوروبا والشيطان افضل من هذا فانه يوسوس ولا يسمع له صوت وهذا له صوت مؤثر في الضعفاء ففرقوا بين العدو والحبيب بما تسمعونه واياكم والاغترار بكل مسموع او مكتوب فالفتنة نائمة ولعن الله من اثارها فاسمعوا واجيبوا نداء مخلص في خدمة وطنه واخوانه

* * * * *

عناية سلطانية

امتلأت الديار المصرية فرحاً وسروراً بما ذاع بينهم من توجيه عناية سيدنا ومولانا امير المؤمنين ايده الله تعالى الى سيدنا واميرنا الخديوي الفخم النائب السلطاني بتأييد مبادئه الحرة والمحافظة على حقوقه الممنوحة له بالفرمان الشاهاني اذ امر سفير جلالته بلندن ان يعلن حكومة انكلترة بان ما جرياتها وتداخلها في حقوق مولانا الخديوي ومس حقوقه الفرمانية او شخص حضرته يعتبره السلطان كانه ضد فخامة جلالته بل ضد السلطنة الاسلامية العثمانية وان السفير عند ما بلغ انكلترة ذلك اعلنته انها تحافظ كل المحافظة على الحقوق السلطانية والامتيازات الخديوية بمصر . ومن هذا يعلم كل عاقل ان ما اجراه الجناب الخديوي الافخم لم يكن الا محافظة على حقوق مكفولة برعاية السلطان الاعظم ووقاية اتفاق الدول العظام وان ما كان يفعل في امارته قبل ذلك كان مخالفة للفرمانات والمعاهدات الدولية فلا تقره وترضاه دولة من الدول ولا نفس انكلترة التي اعلنت شدة محافظتها على حقوق سلطاننا واميرنا ولكننا لا نؤاخذ رجالها بما اختاروه لانفسهم من الاثرة بالراي والعمل فقد قدمنا ان دول التداخل تجرب نفسها امام الامة المتداخل في شأنها فان اغفلت نفذت وان عورضت

اعتذرت وهؤلاء كانوا يفعلون بلا معارضة فلما عورضوا بصاحب الحق الشرعي لم يكن لهم ادنى حجة على اختصاصهم بشيء من الاعمال وأقروا ان المستخدم عامل من عمال الخديوي ان شاء اقره على عمله وان شاء استبدله بغيره بحسب ما يقتضيه النظام فنحن معاشر المصريين رجالاً واناثاً صغاراً وكباراً نرفع اكف الضراعة الى الله تعالى ان يحفظ حامي حوزة المسلمين ومالك ازمة المؤمنين مولانا السلطان عبد الحميد خان وان يؤيد كلمته ويقوّي شوكته وينشر ظله على كل ارض يسكنها مسلم وان يبارك لنا في عمر مولانا العباس ويقوّي عزائمه ويجعله ملجأً دائماً وحصناً منيعاً لكل خاضع لامره العالي وان يعين دولة وزيرنا الاول على قطع عقبات التخاذل والتوفيق بين مصالحنا ومصالح الدول المتحابة معنا لوقوف كل من الوطني والمستوطن عند حده وتمتع المجموع بثمرات الاصلاح ونتائج الاتحاد . والحق تعالى يكلل اعماله بالنجاح ويحفظنا من فتن الكارهين للاصلاح الذين شأنهم نسبة الهمجية والخشونة الى المصريين بعالمهم المصطنعين ولنا في اخواننا عظيم الثقة بانهم يلاحظون عناية الخليفة الاعظم وتوجهات الخديوي الافخم وينصرفون عن اهل الفتن من اي جنس كانوا حتى لو وجدوا في استاذنا شيئاً يميل بهم الى الفتنة او يدعوهم لسلب حق اجنبي او وطني فليضربوا به الحائط اهانةً وتنكيلاً . والله تعالى يديم لنا تبادل محبتنا مع نزلائنا محاطين بسور الأَمن والسلام

—☆—

شكر النعم ومدح الهمم لحضرة الفخيمة الخديوية والعواطف العباسية
افندينا عباس مصر الثاني بلغه الله جميع الاماني

بقلم العلامة الفاضل الشيخ سليمان العبد احد مدرسي الازهر الشريف

اصعد بعزمك فوق هام الفرقدِ ۞ وأَحلّ مصرك في المقام الاصعد
فالنصر يقفو منك خير مقوم ۞ عوج الامور بحسن راي ارشد
لله موقفك الذي بهر الورى ۞ بسكينة وعزيمة لم تجحد
ابدت فيه حقوق ملكك بعد ان ۞ عبثت بها ايدي الزمان الانكد
ونشرت من رمس الخمول امانيا ۞ لولاك لم تنشر ولم تتجدد
وقفت سيوف الهند وهي كليلة ۞ وحسام رايك باتر لم يغمد
والناس بين مكبرٍ ومهللٍ ۞ مما راى ومعظمٍ وممجد
يتفاخرون بعزمة المولى التي ۞ تستسهل الصعب القصي المقصد
ويرون في تابيد حقك ظافراً ۞ عنوان ما يمضي ثباتك في غدِ
قل للزمان وقل لاهليه اكتبوا ۞ تلك الفعال وقل لاوربا اشهدي
كشف اليقين من الامور حجابها ۞ بعد الشكوك وضاء نهج المقتدي
فاسلم لمصر فانت بدر سمائها ۞ لهداية الساري ورشد المهتدي
واجعل بلادك جنة محفوفة ۞ لا بالمكاره بل بمحض السودد
وانهض بعون الله في درج العلا ۞ وابن المآثر في حماك وشيد
فالله كالئ سدة وردت بها ۞ آمال هذا الملك اعذب مورد
والدهر خادمك الامين مؤرخ ۞ نصر الخديوي دائم فليسعد

سنة ١٣١٠

تاريخ البشرى البهية بعود الوزارة الرياضية

من انشاء الفاضل الماجد والشاعر المطبوع الاديب سليمان افندي عياد من مستخدمي الداخلية الجليلة قال ايده الله تعالى

بـرياضٍ حلا بهاءُ الوزاره ... فانثنت بهجـة وماست نضاره
واليهـا فخامة القدر عادت ... وعليهـا أَلقى الوقارُ شعاره
عاودتها روح النشاط فقامت ... تتشكى حال الخمول وعاره
فهنيئاً يا اهـل مصر هنيئاً ... بالوزير الذي علمتم فخـاره
بالوزير الحر الغيور عليكم ... من حمدتم احواله واختباره
من شهدتم آثاره من قديم ... وعرفتم نفوذهُ واقتـداره
هو ذا الشهم الذى صيته قد ... ملأَ الارض خبرةً ومهاره
رجل القطر والمـدافع عنه ... والمفادي له المحب اعتبـاره
من رعى امره فشاد علاه ... وبنى مجدهُ وأَعلى مناره
يا وزير البلاد عودك عيدٌ ... نتلقاهُ بالهنـا والبشاره
اي عيدٍ فالامر اجلى ابتهاجاً ... وشمول السرور اعظم شاره
اي عيدٍ فكل روح عليها ... قد ادار الصفو الحقيقي عقاره
فليعش مَلْكُ مصرَ عبـاسُ باشا ... صائبُ الرّأْيِ فيكَ لا باستشارَهْ
فَلَه الشكر دائمـاً خَلَّدَ اللـهُ ... لنا ملكه وقوّى انتصارَهْ
فاعتصم ياوزيرُ منـهُ ببأْسٍ ... لا يفلُّ الزّمانُ قطُّ غرارَهْ
وكما شئتَ اصْدَعْ بأَمركَ واجبر ... وطناً يشتكي اليك انكسارَهْ
قرَنَ اللهُ بالسعادةِ ايّا ... مك فيـه حتى تقيم ازورارَهْ

فلأنتَ الذي تعلقت الآمالُ فيه وعوّدتْ انظارَهْ
ولانتَ الطبيب للقطر مما مسهُ من نقيصةٍ او حقارَهْ
يا لها منةً رجوعك فينا بعد ما احكم القنوط حصارهْ
فلنعم الامام عدت الى المحراب يا معدن الهدى والطهارهْ
بارك الله في وزارتك الزهراء يا دُرّ تاج كل صدارَهْ
فإذَنْ لا مراء ان قلت ارخ برياض حلا بهاء الوزارهْ
سنة ١٣١٠ ١٠١٣ ٣٩ ٨ ٢٥٠

جمعية العروة الوثقى

تقدم لنا ذكر شيء من تاريخ هذه الجمعية وفضائل اعضائها الكرام والآن نقول ان مدرستها التي كانت بجوار بورصة التجار بمينا البصل ضاقت بالتلامذة لكثرتهم فيها فاضطر حضرات الاعضاء للبحث عن محل يسع التلامذة الحاضرين ومن يزيد عليهم ووجدوا مكاناً فسيحاً في ملك اسمعيل افندي شعث امام مسجده باول شارع كوم الشقافة البرّاني ونقلوا اليه التلامذة فنثني على همة الاعضاء الكرام وقيامهم بهذه الخدمة الجليلة مع كون عددهم لا يزيد عن تسعة عشر رجلاً ولله در رئيسهم الفاضل محمد افندي طاهر ومدير المدرسة الماهر اللوذعي عبد القادر افندي سري فان كلا منهما قائم بما فوض اليه احسن قيام وقد قبلوا في جمعيتهم الجليلة بحسن العمل حضرة الفاضل الكامل احمد بك صبري الباشمهندس بالسكة الحديد والدكتور محمد افندي رأفت حكيم القسم الرابع باسكندرية وانتهى العدد الى واحد وعشرين عضوا وهم المؤسسون والمعضدون وسنذكر اسماءهم جميعاً في عدد آخر تخليداً لذكرهم

الجميل ومن احسن ما يذكر لهم ان كلاً منهم له وظيفة في المدرسة فمنهم الرياضي ومعلم العربي ومعلم اللغة الفرنساوية والطبيب القائم بعلاج التلامذة وبهذا نجحت المدرسة نجاحاً عظيماً ومن اشتغل منهم عن المدرسة نهارا جاء ليتعلم من اخوانه ليلاً فهم على الدوام ينفعون وينتفعون ككل فعلهم الخيري بالنجاح

انا لله وانا اليه راجعون

سبحان من تفرد بالعزة والبقاء وقهر العباد بالموت . ولن يؤخر الله نفساً اذا جاء اجلها وقد كان آخر الاجل المقدر لوالدنا المرحوم السيد مصباح بن السيد ابراهيم الادريسي الحسني الدقيقة التاسعة والعشرين من الساعة التاسعة العربية من ليلة الاحد الموافق ٤ رجب سنة ١٣١٠ و٢٢ يناير سنة ١٨٩٣ وكان مولده ببلدة الطيبة من قرى مديرية الشرقية في اليوم العشرين من شهر ذي الحجة سنة ١٢٣٤ ووفاته في التاريخ المذكور قبله فعمره خمس وسبعون سنة وستة شهور قمرية واربعة عشر يوماً وفي الساعة الثامنة من يوم الاحد خرج مشهده باحتفال تفضل علينا بالحضور فيه لفيف من العلماء الاعلام وفريق من الذوات الفخام وجماعة من النبهاء والاعيان والوجهاء وصحبونا الى المقام الحسيني الشريف حيث صلى عليه فيه بامامة الاستاذ العلامة السيد حمزة فتح الله وبعد الصلاة قرئ نسبه الشريف على اسماع هذا الجمع المنيف ثم حمل محفوفاً بهؤلاء المتفضلين بهذا الاحتفال وعند ما بلغنا راس الشارع الموصل الى القرافة ترجيناهم في الرجوع شاكرين سعيهم

فأبوا الا المشي معنا الى القرافة فلم نجد بدا من امتثال امرهم وفي الساعة الحادية عشرة اقفل عليه باب جدثه واودعناه في روضة من رياض الجنة ان شاء الله تعالى وسنأتي على تاريخه وبعض تاريخ آبائه في وقت آخر ان شاء الله وما وصلنا البيت عائدين من القرافة حتى وفد علينا جموع الامراء والعلماء والوجهاء والاعيان فنقدم الشكر لهؤلاء الذين اسرونا بتفضلهم وجبروا خاطرنا بعنايتهم بنا في هذا المصاب كما نشكر اشتراك اصحابنا محرري الجرائد معنا في الاحساس بآلام هذا الفراق وتفضلهم برثاء المرحوم وعيادتنا بانفسهم فكان ذلك فضلاً على فضل ونقدم الثناء التام على اخواننا الوطنيين الذين ارسلوا التلغرافات تترى بالتعزية والتسلية لا أراهم الله مكروهاً والصبر على هذه المصيبة مرجو من الحي الذي لا يموت

عبد الفتاح نديم　　عبد الله نديم

* * * *

رجاء

اصدرنا هذا العدد ثلاث ملازم لاشتغالنا بمأتم المرحوم والدنا فنرجو الصفح من حضرات المشتركين عن التقصير في اصدار الرابعة ولهم الفضل — تأخر لدينا كثير من الرسائل والقصائد وسننشرها في العدد الآتي ان شاء الله

الاستاذ

الجزء الرابع والعشرون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١٣ رجب سنة ١٣١٠ و ٢٤ طوبه سنة ١٦٠٩

الموافق ٣١ يناير سنة ١٨٩٣

لا دليل على دعوى تهديد الامن العام

كثرت الاقاويل وجاهر الأُجراء اضداد المصريين بقولهم ان الامن العام مهدد او كان مهدداً وهو قول لا يقوله الا من يسؤه انتظام احوال المصريين ومساواتهم للامم في الاعمال المدنية والمحافظة على سلطة حاكمهم الافخر وسلطانهم الاكبر فان المسئلة الاخيرة التي عدت تظاهراً وتهديداً وهرجاً ومرجاً وذهبت فيها اقوال المرجفين كل مذهب مسئلة بسيطة جدًّا اولها وآخرها اقالة الحضرة الخديوية لوزير واستبداله باخر لا تزيد على ذلك شيئاً ولا ينطوي تحتها اكثر من تصرف امير بحقوقه المجمع عليها من دول اوروبا . فان قيل ان حضور العدد الكثير من الامة لباب اميرهم زائرين ومهنئين باسترجاعه حقوقاً كان قد اضاعها التهاون والخمول هو التظاهر الذي هدد الامن العام . قلنا يلزم على ذلك ان يعد كل من الاحتفال بتذكار مولده وولايته والعيدين تظاهراً فانه عبارة عن وفود الامة على الخديوي مهنئين بامر يستحق التهنئة كهذا الذي حصل اخيرًا .

ومن اين فهموا تهديد الامن العام اراًى المرجفون احدا من المصريين يخاطب اجنبياً او سورياً بكلمة قبيحة او حمل عصا بيده خلافاً لعادته او تعرض لسلب مال احد او هتك عرضه او تجمع فريق من المصريين ضد جماعة من الاجانب او استخف احد بحق دولة من الدول او اهان خادماً لقنصل او ضرب كلباً لاوربي و توقف مدين في دفع دينه لمعامله الاجنبي او صال فلاح على اوروبي او سوري متجول في البلاد او خرج مصري من خدمة اجنبي احتقاراً له او منعه السكنى في بيته او هاجر من جواره استخفافاً به او وقفت تجارة اوروبا بتعصب المصريين او تحيز المصريون في قهاوي ومجامع غير قهاوي ومجامع الاوروبيين او سمع صوت من صغير او كبير ينادي بالتعصب الديني كما نراه من البروتستانت والفرير وغيرهم او تطاول احد لمس حق من حقوق المجالس المختلطة او امتيازات القناصل او تعدى مصري على مستخدم اجنبي برفت او اهانة او روءى المصريون يشترون سلاحاً وآلات استعداداً لفتنة يثيرونها او ما هو الذي ارجف به المرجفون وطنطنت به جرائدهم المهيجة بايهامها ومفترياتها . لو حصل شيء من ذلك لبادر القناصل باخبار دولهم ورفعوا التقارير الى الحضرة الخديوية فان كل دولة لها تابع في بلادنا او تجارة تعد شريكة لانكلترة في المصلحة لا تزيد عنها شيئاً فان طريق الهند الذي كان المصلحة الكبرى لها صار مكفولاً بالدول محمولاً على عواتق غير مصر فلم يبق الا المحافظة على الاتباع والتجارة اسوة الدول الاوروبية . فبقاء المصريين على مخالطة الاوروبيين ومعاملتهم التي تعودوا عليها ومساكنتهم

لهم وتبادلهم الافكار معهم في المجالس والمجامع ووجود الدوائر القنصلية محترمة محفوظة الحقوق آمنة من كل ما يشوش الفكر او يوجب القلق ووجود العساكر الانكليزية في الحصون والقلاع والطرقات لا يعارضهم معارض ولا يتجرأ عليهم احد ادلة قاطعة على عدم صحة تلك الاراجيف وبراهين قوية على ان المصريين ما مسوا الامن العام بقول او فعل يغايره ولا غيروا سيرهم الذي مشوا عليه في معاملة الاجانب من مائة سنة مضت · ومن اكبر الادلة على ان هذا الارجاف لا حقيقة له وجود بقال اجنبي في خمارته بقرية من قرى الريف لا مسيحي فيها غيره ولا عسكر يحميه ممن يصول عليه ولا قنصل يدافع عنه ومع ذلك فانه مختلط باهل القرى سهران معهم متردد على بيوتهم امن على نفسه وماله احسن مايكون في اثينا تحت رعاية سلطانه وتجول الاوروبيين والسوريين في البلاد للتجارة وغيرها لا يصحب الواحد منهم خادم ولا معه سلاح ومع ذلك لا يتعرض اليه احد ولا ينافره بسبب ولا يضيع له قرش بل يمشي مكرماً محترماً يخدع الفلاح ويغشه ويمكر به وهو يكاد يحمله على راسه اكراماً · وهذه حقائق لا ينكرها الابله ولا يتجاهلها المعتوه · وليست أوروبا غافلة عن هذه الاحوال ولا جاهلة ما نحن عليه فانها تعلم احوالنا الكلية والجزئية وتعلم الموجب لهذه الاراجيف التي لا وجود لها ولا يعترف بوجودها الا اضداد المصريين الذين شوشوا الافكار الانكليزية بمفترياتهم واوهموهم بما اشغلوهم به من الاكاذيب وعكس الاقوال بترجمة كلام المصريين بضد مرادهم تنفيراً للانكليز وتهيئاً للفتنة والا فان الحال تكذبهم بعدم تصديق أوروبا على

دعواهم الباطلة ووجود الاشغال والاعمال على ما هي عليه لم يتغير منها شيء خوفاً من حصول ما يرجف به اضداد المصريين . أفمن يكون من شأنهم انهم نزلوا من سراي اميرهم الى اصحابهم الاوروبيين مجالسين ومتذاكرين ولزموا اشغالهم واعمالهم كأن لم يكن شيء يقال انهم هددوا الامن العام بهذا السكون « سبحانك هذا بهتان عظيم » ومن الغريب اننا نسمع عن أوروبا ان النهليست تظاهروا بكذا وفتكوا بالملك فلان والسوسياليست فعلوا كذا والكمون اجروا كذا وحزب كذا تظاهر بكذا والغزالون توقفوا عن العمل وفعلة الفحم ابوا الا زيادة الأجرة وقوضت دائرة كذا بالديناميت وتظاهر الارلنديون بالسلاح ضد البوليس ويخشى على الجمهورية من حزب كذا ثم من العجيب انه لا يعد سعي الاحزاب في قلب الدول ولا قتل القيصر المحترم ولا هدم الاماكن بالديناميت تهديداً للأمن العام وتعد زيارة الأمة لاميرها تشويشاً للافكار وسلباً للامن العام وموجباً لزيادة الحامية . اصرنا اقل درجة من الزواوس والأوغنديين حتى نهدد بدعوى التهديد ولا نعرف ما نحن عليه ولا نفرق بين الامن والخوف « ان هذا لهو البلاء العظيم » والذي ينبغي ان يعرفه اضداد المصريين ليقفوا على سبب فرحهم بحالة اميرهم المعظم هو ان المصريين كانوا يعدون زيادة سلطة الاجنبي وتوسعه في اختصاصاته الادارية واستبداده بالمال المصري واحكامه امراً حاصلاً برضا اميرهم المرحوم توفيق باشا وقد تعودوا على الانقياد والخضوع لاميرهم القائم بامرهم فلهذا لم تسمع منهم كلمة معارضة لاي اجنبي استبد عليهم في مدته فلما رأوا حضرة الخديوي الحالي سعى في امر هو له بمقتضى فرمان وراثته وفرمان ولايته وقوبل

فيه بشبه المعارضة علموا ان تلك الاجرا آت التي سبقت كانت بسلب الغير حقوق مسند الخديوية واستئثاره بما يراه صالحاً لنفسه ودولته لا لمصر ولا للمصريين وعادوا لأنفسهم يتذاكرون فيما جرى من طرد الوطنيين من الخدمة واستبدالهم بأوروبيين او اضداد المصريين وصرف النقود الكثيرة فيما لا يعود على البلاد بمنفعة وتوسيع نطاق اللغات الاجنبية في المدارس اماتة للغة الوطنية واستخدام الاجنبي بالراتب الباهظ الذي لا يناله العظماء في بلاده واعطاء الوطني الراتب القليل مسلماً كان او قبطياً واصدار الاوامر المختصة بالمصادر العالية من اصغر موظف اجنبي وسلب حقوق الادارات الوطنية وجعل رؤسائها آلات يديرونها فيما يشاؤن وغير ذلك مما كان مدرسة كبرى المصريين احسنوا فيها دراسة الاحوال وكان اكبر منبه لهم على طلب حقوقهم تعصب اضداد المصريين الذين قبحوا كل عمل مصري وتطاولوا على أمرائهم وذواتهم بالشتم القبيح وزادوا في السفه الى حد ان تطاولوا على السلطان الاعظم بعبارات باردة وتهجين فظيع . وهذا الذي حمل المصريين على الفرح بمحافظة الخديوي على حقوقه ورجوعه الى وجهة اجداده لعلمهم ان حقوقه هي حقوقهم في الواقع ونفس الامر فيكون فرح الامة بسعي اميرها خلف حقوقه المقدسة تظاهراً عدوانيا وتهديدا للامن العام كما يزعم المرجفون . وليس تألم المصريين من الاجانب والاضداد لكونهم اجانب فانهم يتبادلون الوظائف مع هذين القسمين من عهد المرحوم افندينا محمد علي باشا ولا ينكرون فضل بعض الأوروبيين السابقين في اصلاح بعض الادارات وانما تألمهم من تعصب هذين القسمين عليهم

واختصاصها بمعظم الاعمال زاد ائمها ان المصري لا يصلح لعمل ورفتها شبان المصريين واحالتهم على المعاش مع استخدامهم الشيوخ والكهول منهم وهو تعصب لا يخفى على المغفلين فضلاً عن النبهاء وما ساعدهم على ذلك الا فتورهم القائمين بالاعمال من رؤساء المصريين وتهاونهم التهاون القبيح فان الاجانب واضداد المصريين لم يأخذوا الوظائف باستحقاق ولا اغتصبوها بحرب وانما استلانوا الرؤساء فلانوا فاستبدوا — على اننا لو قابلنا بين الاعمال الاجنبية والاعمال الوطنية لوجدنا الفرق غير داخل في باب الاصلاح مطلقاً اذ ما هو الا زيادة راتب الاجنبي اضعاف ما كان لسلفه الوطني والعمل هو هو وربما كانت هناك فروق تؤيد الوطني لا يمتد القلم لبسطها الآن الا اظهر اضداد المصريين عجز المصري واقتدار الاجنبي في عمل يقال كان كذا فساداً فصار الى كذا صلاحاً ويعلم الله ان هذا لا يوجد في مصرنا ولا يقول به الا اجير لا يبالي صدق او كذب فان الاجنبي لم يدخل علينا مستعمراً فسن لنا القوانين ووضع لنا النظام وانما دخل على حكومة نظامية مؤسسة على قوانين لا تخالف قوانين اوروبا مقسمة الى ادارات كتقسيم ممالك اوروبا لها مدة تعامل اوروبا وتعاهدها كبقية الدول المتمدنة فهو يدير حركة لست من تسعين عاماً على نظام وضعه الرجال الوطنيون وكم مرة رأيناه يحاول تغيير شيء من النظام المصري فلم ينجح ويعود لما كان عليه المصري المدعي عليه الآن انه لا يصلح للاعمال وليس فيه اهلية لخدمة بلاده وهذه دعوى باطلة وفرية قبيحة لا يقولها الا اضداد المصريين الذين غاية مساعيهم ضررنا وافساد ذات بيننا وجعلنا طعمة للاجنبي . وهذه الآلام التي

يحس بها المصريون لا توجب فتنة ولا تحركهم لثورة كما يفتري ذلك اضدادهم بل تلزمهم بالالياذ باميرهم والفرح بعودة السلطة الوطنية ليشابهوا الامم المحافظين على حقوقهم المتمتعين بمنافع بلادهم · ولو علم اضداد المصريين ان كثرة اقاويلهم ومفترياتهم وتحاملهم على الامير والسلطان بلا تحاش ولا حياء هي التي تمد ذريعة لسلب الامن العام لأحسنوا العبارة ووقفوا مع الوطنيين والاوروبيين في موقف السكون والهدو وراحة الافكار · ولو نظرنا الى الجرائد غير المتشيعة لرأيناها سالكة طريق الاعتدال معلنة بان الامن العام لم يمس بشيء فهذه جرائد الوطن والاهرام والاتحاد والبوسفور والمحروسة والفار وغيرها تنادي بان الامن العام قوي الاركان فضلا عن الجرائد الاسلامية المؤيد والنيل فلم يبق الا الشاذة التي غرست الاحقاد في القلوب ونفرت المصريين من الانكليز وعمالهم بسوء سياستها وتظاهرها عليهم وهذه عادة الاحمق يريد ان ينفع صاحبه فيضره من حيث لا يشعر — ثم ان المصريين يعلمون ان بقاء الاوروبيين بينهم للتجارة والزراعة والصناعة والاستيطان حصن حصين بينهم وبين الدول العدوانية فهم يعقدون خناصرهم على صدق مخالطتهم وحسن معاملتهم كما هي عادتهم فان التعرض لتابع دولة يوجب تداخلها في احوالنا وهذا غير خفي على اضعف المصريين ادراكاً ولو علم اضداد المصريين ان النداء بفقد الامن العام نداء لاوروبا بالتداخل في شأن مصر فيجعلون للدولة المستأجرة لهم شركاء بجهلهم لكفوا عن هذه الاشاعات ولكنهم عن طرق الهداية عمون

ونحن معاشر المصريين على اختلاف اديانا نعلن اضدادنا المرجفين ومن

ينافقونهم اننا لا نستبدل السكون بالحركة ولا الامن بالخوف ولا ننافر اوربياً ولا نكدر صفو الراحة بالفتن التي تثيرونها لينتفع الغير بها ولا نرجع عن معاشرة الاجانب ومعاملتهم ومزاحمتهم في اندية الانس والسمر ولا نغير شيئاً من طباعنا التي جبلنا عليها ولا ننسى تظاهر الاوربيين معنا بالفرح والسرور وتوافق خواطرهم معنا واحساس جموعهم بما نحس به من الآلام المعنوية فقد نبهتنا كثرة الفتن السابقة وسعي المرجفين في افساد ذات البين ووقفنا على دسائس المرجفين وغاياتهم وعلمنا سوء مقصد موزعي الاوراق في الطرقات تهييجاً للافكار والواقفين في الشوارع من الأجراء يسبون عظيماً ويشتمون اميراً يحركون بذلك احد الوطنيين للتعرض لهم ليقال ان الوطنيين تعدوا على الاجانب وهي حيل صبيانية عرفها الاوربيون قبل المصريين فكل هذا مرسوم بين اعيننا · واني بصفة كوني عضواً من اعضاء الهيئة الوطنية ازيد اخواني نصحاً بانه يوجد اناس يتخللون المجالس مهيجين للافكار ذامين للانكليز مقبحين اعمالهم محسنين للتظاهر والهرج والمرج فاحذروهم فانهم أجراء مناحيس واخرجوهم من مجالسكم مدحورين لئلا يحركوا فيكم حمية غضب بها تحدثون ما لا يحمد ولا يناسب السكون الذي تطالبنا بــه الحالة الحاضرة · ويوجد اناس من الحشاشين واللصوص والاشقياء والاسافل اتخذوا النم والكذب وظيفة لهم ينسبون اليكم اكاذيب ومفتريات فاذا رأوا جماعة من المصريين تجمعوا ليذكروا الله تعالى قالوا انهم تجمعوا لفتنة واذا رأوا اناساً اجتمعوا في مأتم لتعزية صديق لهم قالوا انهم يدبرون ثورة ويؤلفون حزباً ويثيرون فتنة وهذه الطائفة التعيسة غير خفية عليكم فلا تدخلوهم مجالسكم

فانهم لا يمنون عليكم الا بمفتريات يرضون بها من استعملهم وقد تحقق كل مصري ان هذه الشرذمة هي ام الفتن وجرثومة الفساد وكم تعرضت لاتهام اعيان ووجهاء باكاذيب لا حقائق لها ولو اردنا بيان اعمالها السيئة وما اجرته من المفاسد والمضار لملانا دفاتر بمفترياتها واباطيلها كيف وافرادها كل وضيع لا ذمة له ولا شرف وليست قاصرة على جماعة محصورين في دائرة بل هي عبارة عن كل متخذ تجسس احوال الناس عادة له سواء كان من الاهالي او من اضداد المصريين الذين يريدون ان يؤيدوا مراكزهم بين الاجانب باحداث الشغب والفتن وقد ادبتنا الايام وقابتنا الحوادث على جمر المصائب فليقبل كل منا على عمله الخاص به وليحذر من الأجراء واضداد المصريين وليجعل اعراضه عنهم لجاماً يلجمهم به بل سكيناً يقطع به السنتهم التي لا تنطق بخير فلنا باميرنا المعظم اكبر ثقة ولنا في وزيرنا المفخم اعظم امل ومن وقفت بهم ثقتهم واملهم عند هذين الحصنين المنيعين كانوا آمنين من كل ما يكدر جوَّ سياستهم صادقين في قولهم لا دليل على دعوى تهديد الامن العام

(اغرب ما رُؤي في مصر)

عند طبع العدد الماضي من جريدتنا اردنا ان نضع فيه ابياتاً من قصيدة جعلناها نصيحة للشرقيين عموماً والمصريين خصوصاً وقصيدة جعلناها عرض حال مقدماً للحضرة الخديوية ولما رأينا الوقت يضيق عن جمعها ورأينا اننا مشغولون بالمأتم ولا نتمكن من مفارقته لتصحيح تلك الابيات وما معها من الرسائل اخرناها لهذا العدد فلما بلغ اضداد المصريين اننا رفعنا ابياتاً من

الملزمة الاولى اخذوا يبحثون عن مسودتها وتراسلوا الى المطبعة جماعات يطلبونها من الخادمة بمال يبذلونه واخذوا يزيدون في الجعل حتى اوصلوهُ الى مائة جنيه يزعمون بظنهم الفاسد وحقدهم الذي كاد يمزقهم غيظاً من الاستاذ ان تلك الابيات تدعو الى ثورة وهو زعم من لا عقل له ولا فيه ادنى تصور فانهم لو كانوا من صف العقلاء لحكموا باستحالة نشر كلام ثوري في جريدة يقرؤها الوطني والمستوطن ولاقامة الدليل على جنونهم ورغبة في قطع السنتهم والباسهم ثوب الخزي أثبت الابيات الاولى في هذا العدد واثبت القصيدة الخديوية في الآتي لاعرض ذلك على أُلي الالباب لعلهم ينصفوننا من تصدي اضداد المصريين لتاسيس الفتن وترددهم على ابواب وكلاء الدول بالاكاذيب والاراجيف التي يفترونها على اوروبا وعلى المصريين — اما الابيات الاولى فاني اقول للمصريين والشرقيين

وحاشوا اناساً اشربوا حب غيركم ... وهم منكم لكن يسرُّهم الشرُّ المكروه
مثالهم بعض الأُلى انشأُوا لكم ... جرائد يزهو في صحائفها السطرُ
ومن بات مسروراً بخدمة غيركم ... ومثرٍ له من فضل اعدائكم وفرُ
ينادونكم للغير باسم صلاحكم ... وسم الافاعي في صناعتهم حبر
ازيلوا بني ودي تنافركم ولا ... تميلوا لما ضرَّ الصدور به الغمر الحقد
تنافركم بالدين ينثر جمعكم ... ويجعلكم نوقا يشردها النبر
فلستم رجال الفتح حتى تخاذلوا ... فقد جئتم والكون مقعده وَثر موطا
مذاهبكم شتى وكل بدينه ... قرير عيون لا يحولهُ النعر الخلاف

فليس لكم الا المواطن وحدة ٌ وليس لكم الا عزائمكم مهر
خذوها بني الشرق الاثيل خطيبة تجود بنصح قد تضمنه الشعر
تحدث صدقاً عن عيان وتبتغي صلاحكم بالجد فهي لكم حبر
فكونوا كما كان الأُلى اسسوا لكم مواطن يحلو في مساكنها القر
وشدوا عرى الازرار فوق عزائم تضيع اذا ما كان في النزق الزر
وردوا الاخاء الحق بين عشائر بنفرتهم أودى بوحدتنا الشجر
وسودوا بعدل معه حسن سياسة تؤيد ملكاً كل تابعه عفر اسد
ونادوا بان الشرق حر واهله وسيان في المأوى التعم والزنر لبس الزنار
ولا تجعلوا حرية الدين ضلة وسيرا مع الاهوا فذلك هو الوزر
بل القصد ان نمشي على اصل ديننا فلا ينتحى نهي ولا ينتفي امر
ولا تجعلوا التوحيد سوء تعصب على النزلا لو كان دينهم الكفر
ففي ذمة السلطان قوم اذا دنوا من العدل والانصاف صانهم الوصر العهد
وان جنحوا للغير ضيقاً بفعالكم جرى خلفنا من كل ناحية عقر جمع عور
فلا ملك الا بالمساواة والاخا ولا حر الا من تنكره الحجر
ومن زاد في طنبورنا بعد نغمة لشق عصا التوحيد فالحكم التبر الهلاك
ولسنا نرى ذا الملك يغمد سيفه وقابضه عبد الحميد له اثرُ فرند
مليك له في الشرق صدق محبة توهجها تحت الضاوع له زفر
سريرته انقى من الضوء في الصفا وسيرته الحسنى بافواهنا شور عسل
امولاي انا في حماك رعية بحكم امير في الملوك له قدر
خذ العفو وامر تلق في الشرق امة سليقتهم طوع وفطرتهم عدر جرأة

يناديك منه كل ثبت ومخلص على حبكم في مهده قطع السر
فرد الألى خانوا عهودك للفنا وقل الالى والوك يحيابكم فخر
ولسنا نرى نقض العهود مع الورى جزافاً ولكن لا يخامرنا الضمر الهذال
نبرئ منك الذات عن ظلم امة ولكن حواليك القليل به غدر
فسن التساوي واحتكم واعف واصطبر
تر الجثث الموتى يحركها النشر
فعندك من اهل السياسة سادة طبيعتهم حزم وحليتهم حذر
وقد تفعل الاقلام ما لم تصل له مدافع في الهيجاء يصحبها النصر
فربِّ الاهالي يا امام بحكمة وعلمهم علما يطيب به الشكر
وعمر بلاداً بانتشار معارف واصلاح ارض لا يرى اهلها الضر
ولا تعط شبراً للاجانب واحتفظ فما بعد ذا الا التنازع والكر
وأوقف مسير الالتزام لفتية تراهم رعايا والجميع لهم مكر
وبث رجال العلم في كل قرية لتعليم دين عنده يقف الظفر
ووحد ضروب الحكم بين رعية يؤلفها التوحيد ما بقي العمر
وخر للقضا والحكم اكفاء وانتقد قضاءهم فالترك غايته الهدر
وشدد على اهل الفساد عقابهم وقرب رجال الحق ينتظم الامر
وأبعد جميع الادعياء فانهم يسيرون في طُرق يسر بها الغير
ولست نصوحاً يا امام بلهجتي فانت ابو الارشاد ديدنك الخُبر
ولكن كلمات نترجم عن نهى جموع لهم في باب سدتكم نفر
فزدنا التفاتاً للخديوي اميرنا نزدك ولاء لا يخالطه نفر

رضينا بما ترضى فانت امامنا ونائبك المحبوب سادت به مصر
امير رأى حق البلاد مضيعاً بترك حقوق في العهود لها ذكر
فشدد في حفظ الحقوق بهمة ولم يثنه التهديد يوماً ولا الشزر الصعوبة
وما ذاك الا ان امرك حاكم له بحقوق لا يضيعها قسر
وانت امير المؤمنين مؤيد لسيدنا العبـاس دام له الخير

وسندرج في العدد الآتي القصيدة الخديوية التي مطلعها وما بعده

امولاي أنّي في حماك نضام وانت لنا في العالمين امام
فدينا كمصر تحت امرك فاحتكم فحقك فيهـا يا امام لزام

وقد اقمنا كل بيت من هذه الابيات مقام سكين يقطع به ألسنة اضداد مصر ووضعنا على باب كل بيت مزلقاً اذا جاء احدهم للدخول فيه متلصصاً هوى على ام ناصيته وذهب غيرما سوف عليه فما هذه الابيات الا صواعق ترمى بها اعداء الدولة العلية واضداد الامة المصرية من شياطين يأكلون لحوم الناس ويعيشون ببيع مياه وجوههم بلقمة خبز او كاس خمر وعسى ان يرجعوا عن ترهاتهم ومفترياتهم وماهم فيه من الافساد وتحريف الكلم عن مواضعه فلا نعود لتحميل القلم او زار ذكرهم على لسانه حتى لا يصرّ متألماً من خط سيرة من يسعون في اضلال العباد وتخريب البلاد

محل نظر

رأينا في جريدة اللطائف الغراء ما نصه — قال بعض الفضلاء ياليتهم يضعون مادة في قانون المحاكم ان كل قاض من اي طائفة كانت

يثبت عليه انه متعصب يمحى اسمه من سجل القضاء بعد ظهور تعصبه في عشرة احكام يصدرها . وان يباح لكل انسان ان يبلغ عنه ما يراه من هذا القبيل

(اللطائف) لو تم هذا القانون لعزل اكثر قضاة سورية وبعض من قضاة مصر ولو ابيح البلاغ لظهر ان بعض القضاة لا يستحقون ان يكونوا في اقل المراتب في الهيئة الاجتماعية علما وعملاً . ثم قالت ايضاً — طلب الينا من وجه ادبي ان نوجه افكار جناب المستر سكوت المستشار القضائي الى الاحكام التى تصدر من القضاة بين اثنين مختلفي الطوائف وجنسية القاضي الذي اصدر الحكم بالنسبة للمحكوم له او عليه اه

(الاستاذ) من المعلوم ان كل قاض لا يصدر حكماً من الاحكام الا اسندهُ الى مادة من مواد القانون ولا يعترض عليه بمراعاة الشديد والاشد والخفيف والاخف بعد اعتماده على القانون الذي كلف بتنفيذه وعدم الخروج عما دوِّن فيه فلو وجهت اللطائف اعتراضها الى القانون بالنظر لمن تألم لها من احكام صدرت ضده قانوناً لكان اولى من الاعترض على الابرياء فانه لايمكن اثبات تعصب القاضى بعد اسناد الحكم الى مادة قانونية اللهم الا اذا كان قضاة سورية و بعض قضاة مصر يصدرون احكاماً غير مسندة الى حكم شرعي او نص قانون ولايقول بهذا احد . واما المبلغ عن القضاة فانه اما ان يكون خصماً حكم عليه فهو خصم للقاضي بالطعن في احكامه فبلاغه باطل واما ان يكون محامياً خسر قضيته بحكم القاضي فبلاغه يناقض علمه بالقوانين التي اسند القاضي حكمه اليها فالبلاغ من غير هذين لايكون الا اخباراً بغير الواقع ومثل هذا لا يعزل به قاض ولا يمس شرفه . واما وجود من لا يستحقون ان

يكونوا في اقل المراتب علماً وعملاً من القضاة فهذا موجه الى من انتخبوهم بالامتحان واعطوهم الشهادات القاضية باستحقاقهم وظيفة القضاء فيكون رجال الدرجة الاولى من الحكومة المصرية والدولة العلية هم الذين لا يستحقون ان يكونوا في اقل المراتب علماً وعملاً وينضم اليهم علماء اوروبا الذين اعطوا الشهادات لمن درسوا القوانين عليهم . اما طلب توجيه افكار المستر سكوت للنظر في الاحكام التي تصدر من القضاة بين اثنين مختلفي الطوائف وجنسية القاضي فيغلب على الظن ان المراد احداث هيئة قضائية لا مصري فيها او انشاء محكمة لكل طائفة وجنس من الطوائف والاجناس الحالة بمصر والا فما هذا الطلب مع وجود المستر سكوت في النظارة ملاحظاً ومدققاً وله مفتشون ومراجعون للاعمال والاحكام فاذا هذه النظارة مختلة النظام محتاجة لغير مصري يدير حركتها وينظمها كيف يشاء ولم لم يطلب هذا الطلب في الاحكام التي تصدر من المحاكم المختلطة بين مختلفي الطوائف وجنسيات القضاة وربما كان القاضي المصري يخالف المدعى عليه المصري جنساً وطائفة ومع ذلك ما اعترض عليها مصري هذا الاعتراض . واظن ان تحديد التعصب في عشر قضايا اشارة لما سبق الادعاء به على قاض من افضل فضلاء مصر انه تعصب لجنسيته فيها والتحقيق ظهر انه راعى مصلحة الغير اكثر من مصلحة الوطني وكان يمكنه ان يراعي الوطني قانوناً وحقاً ولكنه التزم الطريق الوسط واذا كان هذا لا يستحق ان يكون في اقل المراتب علماً وعملاً فمابقى من يصلح للقضاء بمحاكم الشرق وبالجملة فان القضاة احرار بريئون من التعصب يجتهم القانون وكان الاولى بمن تظلم الى اللطائف ان يتظلم الى

هيئة أعلى من الحاكمة عليه ثم الى اعلى منها وهكذا حتى يقطع درجات المحاكم فاذا انتهى امره على يد جميع القضاة كان الطعن لا في بعض المصريين بل في كل قاض مصري مسلماً كان او قبطياً . ولعل القلم جرى بغير ارادة المحرر فاننا نبرئه من كتابة ما هو طعن في نظارة ممثلة بالافاضل العدول المنزهين عما يشين المجد او يدنس الشرف

سؤال

ما هو البرهان الذي رآه سيدنا يوسف حتى عاد عن الهم بامرأة العزيز فقد اختلفت العبارات فيه

احمد ذكي
بالفشن

الاستاذ — اعلم ان الهم مشترك في اللفظ مختلف في المعنى فانه منها كان بقصد الفاحشة ومن سيدنا يوسف لدفعها عنه والدليل ان الله تعالى قال قبل ذلك في جانبها وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك فاثبت مراودتها التي تثبت ان همها كان للفاحشة خصوصا وقد وجدت القرائن من تغليق الابواب وقولها هيت لك . وقال في جانب الصديق قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي فشهد عليها بهم الفاحشة وشهد له بالانصراف عنه وعنها فلم يبق الا ان يقال ان الهم مختلف ولو اتحدا لقال ولقد هما بالفاحشة او ببعضهما فلما اعاد الهم تحققنا انه غير الهم الاول فهمت به مراودة وهم بها مدافعة كادت تفضي الى ضربها ولو فعل لامرت بقتله ولولا ان رأى برهان ربه وهو النبوة المانعة من ارتكاب الفواحش

فيكون همّ بها جواب لولا ويكون النظم ولقد همت به مراودة وطلباً للفاحشة ولولا ان رأى برهان ربه همّ بها دفعاً بالضرب المؤدي الى قتله لو فعل كذلك لنصرف عنه السوء اي القتل والفحشاء اي الزنا ولمثل هذه الآية في حذف اللام من جواب لو وتقديمه عليها امثال منها قوله تعالى « ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبه » فالبرهان هو نبوته وعلمه بتحريم الزنا على الافراد فضلاً عن المرسلين وتيقنه من انها تأمر خدمها بقتله لو ضربها في دفعها عنه اوعن الفاحشة . والذين لهم تعلق بهذه القصة شهدوا ببراءته من كل سوء فلم يكن هناك وهم لحمل الهم على همه بالفاحشة فالله تعالى اخبر عنه بقوله قال معاذ الله وقال كذلك لنصرف عنه السوءَ والفحشاء وقال انه من عبادنا المخلصين . والطفل شهد بقوله ان كان قميصه الى آخر الآيتين والمرأة قالت للنسوة انا راودته عن نفسه فاستعصم فشهدت على نفسها بطلب الفاحشة وله بالعصمة وقالت بين يدي الملك الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وزوجها قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم ثم خاطب الصديق بقوله يوسف اعرض عن هذا ولو همّ بها لقال له استغفار لذنبك كما قال لامرأته واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين فاثبت الذنب لها وعدها في الخاطئين وابليس قال لأغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ويوسف من المخلصين بشهادة الله تعالى في قوله انه من عبادنا المخلصين . ويوسف قال معاذ الله انه ربي احسن مثواى اي فلا اخونه في عرضه فان ذلك دناءة وخسة من الافراد فكيف من مهبط الرسالة وقال رب السجن احب اليّ مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب

اليهن اي انه الى ساعة الدعاء التي هي على بعد من الواقعة بكثير لم يصب اي لم يمل الى النساء ولا هم يحببهن فضلاً عن القرب من الفاحشة . والنساء اللاتي قطعن ايديهن عند ما قال لهم الملك ماخطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه فاثبت انه كان منهن مراودة كما كان من سيدته فلما سألهن قلن حاشا لله ما علمنا عليه من سوء فاذا شهد الله تعالى و يوسف الصديق والطفل والمرأة وزوجها والنساء وابليس على عصمته و براءته من السوء كيف نحمل الهم على الفاحشة وهو تكذيب لهذا كله نعوذ بالله من ذلك . واما ما قيل من انه عليه السلام جلس منها مجلس الرجل من المرأة او انه هم بحل التكة او انه حل الهميان وجلس منها مجلس الخائن او انها استلقت له وجلس بين رجليها ينزع ثيابه وان البرهان استحياء المرأة من صنم عندها فقامت لتستره فاستحيا من ربه او انه رأى يعقوب عاضاً على اصابعه و يقول له اتعمل عمل الفجار وانت مكتوب في زمرة الانبياء او ان يعقوب ضربه في صدره فخرجت شهوته من انامله او انه سمع صوتاً في الهواء يقول يا ابن يعقوب لا تكن كالطير يكون له ريش فاذا زنى ذهب ريشه او انه لم ينزجر برؤية يعقوب فجاء جبريل فركضه فلم تبق فيه شهوة فكلام لا يقوله الا جاهل بمقام النبوة والرسالة متتبع للخرافات من غير بحث فيما تؤدي اليه ولو علموا ان ذلك يؤدي الى تكذيب الله تعالى في الاخبار عنه بالعصمة والانصراف عن الهم لما تجرأوا على مثل هذه المفتريات التي اخفها يشين اقبح الفساق فضلاً عن نبي مرسل ولا يغرنك نسبة هذه الاقاويل الى مثل ابن عباس وعكرمة وقتادة وسعيد وجعفر الصادق وغيرهم فان مفتري الخبر مفتري النسبة ليروجه عند ضعفاء العقول كما لا يغرك وجود

هذه المفتريات او بعضها في بعض تفاسير من لا يتحاشون النقل من السير واخبار القصاص اذ لو حصل منه ادنى سوء للزم ان يستغفر الله تعالى منه او يتوب ولاخبرنا الله تعالى بذلك في قصته كما اخبر عن كثير من الانبياء ممن وقعت منهم صور المعاصي فاردفها بالاستغفار او التوبة — ولله در الامام فخر الدين الرازي حيث قال هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف عليه السلام هذه الفضيحة ان كانوا من اتباع دين الله تعالى فليقبلوا شهادة الله تعالى على طهارته وان كانوا من اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا شهادة ابليس على طهارته ولعلهم يقولون كنا في اول الامر تلامذة ابليس الى ان تخرجنا عليه فزدنا عليه في السفاهة كما قال الخوارزمي

وكنت امرءًا من جند ابليس فارتقى　　بي الدهر حتى صار ابليس من جندي
فلو مات قبلي كنت احسن بعده　　طرائق فسق ليس يحسنها بعدي

والله تعالى يحفظنا من الخروج على انبيائه بما لا يجوزه عقل ولا نقل ويوفقنا عند تنزيه هذا المقام الشريف من كل سوء بفضله جلت قدرته

— * —

سؤال

ورد لنا هذا السؤال من حضرة ابراهيم افندي فهمي بمحطة القباري ونصه — ما هي ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد فقد عني جمع من العقلاء بسؤال الاستاذ عن ذلك افتونا ولكم الفضل

الاستاذ

ارم اسم ابن سام بن نوح جد عاد بن عوص بن ارم فهو اسم لقبيلة عاد

او اسم لبلدهم التي تسمت باسم جدهم بدليل قراءة الاضافة اي بعادِ إِرم والمراد بعاد اولاده سموا باسم جدهم كما يسمي بنو هاشم هاشما وان اردنا بارم القبيلة كان المراد بذات العماد ذات الاخبية والخيام التي لا بد فيها من العماد والعماد بمعنى العمود او ذات البناء الرفيع لما كان في تلك القبيلة من الشدة والقوة والصبر على الاعمال الشاقة كما قال تعالى فيهم « اتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون » وان اردنا بها البلد كان المعنى انها ذات ابنية مرفوعة على عمد محكمة الصنع . و المراد بقوله لم يخلق مثلها اي مثل عاد في صبرهم على نحت الصخور واتخاذ البيوت في الجبال وما يروى من ان شدّاد بن عاد ملك الدنيا ودانت له ملوكها وسمع بذكر الجنة فبنى مدينة سماها إِرم اقام في بنائها ثلثمائة سنة وعاش تسعمائة سنة وبنى قصورها بالذهب والفضة وجعل اساطينها من الزبرجد والياقوت ووضع فيها اصناف الاشجار والانهار ثم سار اليها باهل مملكته فلما كان على مسيرة يوم وليلة منها بعث الله تعالى صيحة من السماء فاهلكتهم وان عبد الله بن قلابة ندت ابله فخرج في طلبها فوصل جنة شدّاد وحمل ما قدر عليه منها وبلغ خبره معاوية فاستحضره وقص عليه قصته فبعث الى كعب الاحبار فسأله فقال هذه إِرم ذات العماد وسيدخلها رجل من المسلمين في زمانك احمر اشقر قصير على حاجبه خال وعلى عنقه خال يخرج في طلب ابل له ثم التفت فابصر ابن قلابة فقال هذا والله هو ذلك الرجل . فمما لا دليل على صحته بل هو من وضع القصاص فان شدّاداً لم يملك الدنيا ولا اثر له في غير بلاد العرب وما جاورها وتاخمها وخبر كعب الاحبار لابد وان يكون مذكوراً في كتاب ولا كتاب تسند

اليه اقاصيص كعب الا التوراة وليس فيها شيء من القصة ووصف ابن قلابة ويستحيل على ملوك الدول الآن بناء مدينة من ذهب وفضة ولا يوجد في معادن الزبرجد والياقوت ما يكفي لعمل عمد قصر فضلاً عن مدينة قضى العمال في بنائها ثلثمائة سنة فيلزم لها من العمد ما يساوي جبلاً عظيماً خصوصاً وانها عمد تقطع كما تقطع الصخور فلا بد وان يكون قد تخلف من الاحجار الثمينة عند قطعها ما يكون حلياً للعالم اجمع ولو كان شيء مثل هذا ويعلمه كعب لكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعلمه اولى ولم يصح عنه شيء في هذا على ان عادا كانوا يسكنون بين عمان وحضرموت وهي بلاد الاحقاف وكلها ارض ذات رمال ولم يكن فيها معادن ذهب ولا فضة ولا ياقوت ولا زبرجد وان قيل انه استحضر الذهب والفضة من بعيد قلنا ان هذين المعدنين لم يكونا مستخرجين ومستعملين بقدر ما هما عليه الآن ومع عناية الامم باستخراجها في العصر الحاضر فان المستعمل منهما لا يكفي لبناء مدينة يصرف الصناع في بنائها ثلثمائة عام والقرآن الشريف لم يتعرض لهذه القصة ولا ذكر شيئاً مايومي اليها فلا نعوّل عليها والحق ان ذات العماد وصف للقبيلة او لبلدهم المحكم بناؤه الصخري او المنحوت في الجبال فان القصد زجر الكفار بان الله تعالى اهلك عادا مع شدتها وقوتها وعملها الاعمال العجيبة كما اهلك ثمود اي قوم ثمود الذين جابوا الصخر اي قطعوه واتخذوه بيوتاً وكما انزل الهلاك بفرعون ذي الاوتاد فهو قادر على اهلاكهم لتكذيبهم رسوله كما اهلك من كذب رسله السابقين والله اعلم

— * —

ورد في جريدة الاهرام الغراء ما نصه

جرجا لاحد السياح في ٢٤

عدل الانكليز واحكامهم

كان لتعيين المسيو هربرت معاون البوليس بمركز جرجا في بادىء الامر رنة وارتباك زائد الحد وعليه فكانت الناس اثنين راضٍ به على رجاء الامن وساخط عليه لاعماله المغايرة للقانون وهذه بعض اجراآته ارجو ان تنشروها في جريدتكم الصادقة التي لا تحابي عند الحق بشيء .. اتي بالشقي محمد حسن الى منزل المعاون ولما صدر الحكم عليه وقتل امر المعاون ان يرموه على الكوم لتفترسه الوحوش فضرع اليه اهله ان يأذن لهم بغسله ودفنه جرياً على السنة فقال ما لا يليق ذكره تعرضاً للواجبات الدينية فسرقهُ اهله ودفنوه كما يامر الشرع بذلك فعند ما علم المعاون توجه واخرجهُ من التربة وغرسه كالشجرة راسه الى الارض ورجلاه في الفلا فيا لعدل الانكليز واحكامهم

(الاستاذ) ما سمعنا بمثل هذا في همج افريقية ومتوحشي آسيا ومُتَخَيونِي اوروبا وبهيمي امريكا ايام كانت هذه القطع لا دين ولا قانون ولا حكم ولا نظام وهو خبر يحتاج للتثبت والدقة في الوقوف عليه والا فان انكلترة الشهيرة برجالها يصدر هذا الفعل البهيمي عن منتسب اليها فضلا عن رجل من رجالها ان هذا لمن اكبر المصائب وافظع العبر خصوصاً ودول اوروبا تراقب اعمال الانكليز فى مصر ايحسن ان يصدر هذا الفعل الحيواني من رجال دولة تريد ان تبث النظام في مصر

تحت مراقبة اعدائها

—*—

تاخر لدينا قصائد خديوية ورياضية منها قصيدة حضرة الفاضل وهبي بك ناظر مدرسة حارة السقايين وقد عرضت على الحضرة الخديوية وفازت بالقبول ومنها قصيدة لحضرة الفاضل محمد افندي توفيق رفعت القاضي بمحكمة طنطا الاهلية وهي امة وحدها وستدرج في العدد الآتي ومنها ابيات رياضية لحضرة الفاضل محمود افندي واصف حبيس سجن اسكندرية يؤرخ بها الوزارة مادحاً للحضرة الخديوية الجليلة مع الاختصار وهي

قد أُبرم النجح حتى ... لم يبق فيه انتقاض
وانهض الحزم مصرا ... فشاقها الإنهاض
لله ايُّ مليك ... لم تثنه الاغراض
اعاد خير وزير ... به السرور مفاض
يرى الامور بعين ... ما مسها إغماض
فليبق ما لاح بدر ... وما بدا إيماض
ولندع ما قيل ارخ ... دام الوزير رياض

سنة ١٣١٠ ... ٤٥ ٢٥٤ ١٠١١

فنلتمس لهذا الواقع على اعتاب سيدنا ومولانا العباس عفواً ينقذه من شدائد باقي مدته فان ذنبه كالعدم المحض في جانب عفو السيد الاكبر ايد الله تعالى ملكه وحفظ ذاته الكريمة كيف والعفو يطلق أَلسنة عائلة هذا الضعيف بجميل الدعاء المقبول ان شاء الله

(الراوي) جريدة علمية ادبية تهذيبية منشئها الفاضل النحرير بطرس افندي حنا باسيوط وتطبع بمطبعة التأليف بمصر وقيمة الاشتراك فيها خمسة وعشرون قرشاً كل سنة وهي ١٦ صحيفة جاءنا العدد الاول منها مشحوناً بما دل على تضلع محررها من المعارف واقتداره على الانشاء البديع نسأل الله تعالى نجاحها ونقدمها لتكون عوناً لخدمة البلاد من ارباب الاقلام

شكر تفضل

نقدم لاخواننا المصريين على اختلاف درجاتهم واديانهم جميل الشكر وحسن الثناء على تفضلهم علينا برسائل التعزية تلغرافية ونظمية ونثرية ونعتذر لحضراتهم عن عدم نشرها فانها كثرت كثرة تحول بيننا وبين ذلك والله تعالى يكافئهم بفضله ويجعل ايامهم ايام فرح وسرور حتي نقابل رسائلهم بقصائد التهاني بالمسرات

افراح سعادة سالم باشا

من جاء ساحة بيت صاحب السعاده الفاضل العلامة الدكتور سالم باشا سالم ابتهج وملئ سروراً بما يراه من زينة الفرح الدائم وما اعد من آلات الطرب لاحياء ليالي الانس التي أعدت لتأهيل نجله السعيد عزيز بك سالم وزفاف كريمته الميمونة الى الشاب الماهر نجيب بك نجل سعادة احمد باشا شكري وكيل الداخلية حالا ولا تسأل عن وفود الذوات الفخام والامراء العظام والعلماء الاعلام والنبهاء والوجهاء على هذا البيت الكريم زائرين ومهنئين جعله الله تعالى فرحاً دائماً وسروراً ملازماً لباب الفضل وبيت المعارف آمين

الاستاذ

الجزء الخامس والعشرون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٠ رجب سنة ١٣١٠ و١ امشير سنة ١٦٠٩

الموافق ٧ فبراير سنة ١٨٩٣

مستقبل مصر

مصر الآن موضوعة وضعاً ادارياً بين يدي دولة رياض باشا وقد عهد فيه علو الهمة وله اقدام على العمل بقوة جأش مصحوبة بحكمة وحسن تبصر كما عهد فيه حبه لوطنه وميله لاخوانه المصريين مع عدم التعصب على الاجانب · وله ميل كلي لتأييد الحكومة المصرية والتوفيق بين مصالح المصريين ومصالح الدول المتحابة معهم · ولهذا تعلقت آمال الامة باجراء الاصلاح على يده وتقوية الحكومة وتأييدها بوضع الاعمال في يد عمال اكفاء لادارتها على محور العدل والاستقامة · ولكن البعض يظن ان هذا الاصلاح لا يكون الا بابعاد الاجانب عن الخدمة وهو ظن فاتر دعاه اليه ضيق صدره من ضغط الحكام السابقين عليه وتركه في زوايا الاهمال · ولو انصف نفسه لعلل كل امر بعلة توجبه صلاحاً او فساداً · واولى له ان يقول ان استقلال بعض الرؤساء بالادارات مما يطلق ايديهم في اعمال لا توافق النظام او تمس الحقوق الخديوية او تضر بالهيئة المصرية كما شوهد ذلك في كثير من

الادارات التي فوضت اعمالها الى رؤساءها تفويض اطلاق فدخلها من الخلل مالا يحتاج لبيان . وذلك ناشئ عن تبديد السلطة وكف ايدي العمال الوطنيين عن مداركة الخلل بحصر السلطة في الاجانب . وهؤلاء لا علم لهم باخلاق اهل البلاد وعوائدهم فاشتغلوا بما حسنته له عقولهم وظنوا انهم ينقلون المصريين الى ما يرونه دفعةً واحدة فعز عليهم الوصول الى الغاية المقصودة لهم وتعذر عليهم الرجوع لما كان عليه المصريون . وبهذه الحيرة ترددت الاعمال بين داعية النظام وجاذبة الخلل كل هذه المدة ولم تحصل مصر على طريقة يمكنها ان تعيش بها آمنة من التغيير والتبديل وخلل الادارات وليس ذلك لضعف جميع القائمين بالتنظيم والتحسين بل لتسليم الاعمال الى من لم يفهموا مراد الرؤساء . ويستحيل ان يتم النظام على ايدي اناس لا رابطة بينهم وبين المحكومين ولا امل لهم الا الاسترزاق او تمكين سطوتهم ولا نقول ان انكلترة ما ارادت من مصر الا الفساد والخلل وانما نقول انها ارادت الاصلاح والانتظام ولكنها لما وضعت بعض الادارات في ايدي الجاهلين باحوال البلاد وعضدتهم بجموع مختلفي الجنسية والتابعية وهجمت بهم على الاعمال من غير تأنٍ حصل ارتباك في الاعمال واندهاش للاهالي وتنوع الارتباك بتنوع افكار القائمين بالاعمال الجاهلين باحوال الامة والبلاد اذ لا يلزم من اتساع علم الاجنبي في الحساب او الترجمة ان يكون ذا خبرة بادارة احكام وامور بلاد يجهل كل ما فيها ولا يلزم من اول دراسة الاجنبي لاحوال البلاد ان يكون اعلم بها من اهلها فان تصوُّر ذلك محض تعصب لا يقبله العقل بل ان الرجل من اهل البلاد المدرب على اعمالها اعلم بادارة امورها

وتنظيم احوالها من الاجنبي مهما كانت فروق العالمية بينهما · ولا تعاب انكلترة بهذا بعد ان كانت رغبتها الوحيدة تحسين الادارة احسن مما كانت عليه قبل وضع قدمهـا بمصر ولكنها اعتمدت على غير المصريين ممن لا يهمهم الاصلاح فانعكست عليها الآمال · ولهذا لم تعارض في وزارة دولة رياض باشا لعلمها انه يقدر على اصلاح ذلك الخلل ومنع الارتباك بوضع الاعمال في ايدي اكفاء مدربين عليها عارفين باحوال البلاد يهمهم اصلاح بلادهم وانتظام ادارتها تبعثهم الى ذلك الوطنية والظهور بين يدي الخديوي الافخم بما يرضيه من الهمة والنشاط وحسن الاستقامة · وهاتان علتان لا توجدان في الاجنبي اذ لا حظ له في الاستخدام الا ضرورة المعاش بخلاف ابن البلاد · واحسن ما قيدت به الامم الى طرق الاصلاح وضع مقاليدها بايدي قوم تحبهم ويحبونها · ولا يلزم من هذا تعصب دولته على الاجانب فان ذلك مما لا نحبه ولا يرضاه وانما يلزم وضع مصريين معهم اكفاء يهدونهم الطريق ويعلمونهم ما يوافق الامة وما به يتم النظام · وهذا الذي ينبغي ان يناط بهمته فان بقاء الادارات على ما هي عليه ووجودها في ايدي من لا رابطة لافكارهم ولا قاعدة لاعمالهم مما يوجب تزايد الخلل الاداري والمالي · فالذي ترجوه الامة من وزيرها الاكبر التوفيق بين المصريين والاجانب بمزج العمال وتوحيد السير حتى يتعلم الاجنبي مع المحافظة على روابط المحبة التي بيننا وبين طوائف العالم ودول المعاهدات · وليس ذلك ببعيد على رجل درس احوال مصر وحفظ صور احكامها وتقلباتها بين الوزارات الوطنية والاجنبية ووقف على الدقائق والخفايا ورأى من تعلق الامة به ما صيره مسؤولاً عنها بين امم الدنيا

وبين يدي الله تعالى . وما على الامة الا ان تلزم الطوع والخضوع وامتثال الاوامر واتباع القوانين وان تبعد عن رجال الفتن واصحاب الغايات الفاسدة . وامة تتخلق بهذه الاخلاق حقيقة بتوجيه العناية اليها وصرف الهمم في مصالحها كيف وعضد الوزير في هذا المقام مولانا الخديوي الاعظم المتوجه بهمته جهة حكومته بما يحفظها ويؤيدها ويجعلها حكومة وطنية حافظة لعهود أوروبا جارية على نسق الممالك النظامية تتميماً لتأسيس جده الاعلى وتخليداً لهذا الاثر الجميل . فليس امام وزيرنا ما يحول بينه وبين اصلاح الادارات اللهم الا اذا احدث بعض دول أوروبا مشاكل وعقبات لغرض يفوزون به فيكون له العذر الاكبر والحجة الواضحة امام العالم اذ ليس في يده قوة يدافع بها الا قوة اصلاح الادارات . وعلى هذا فاننا نرجو اخواننا الوطنيين ان يقرؤا هذا الدرس التهذيبي ولا تدفعهم شدة الالم من الغير الى توسيع الآمال وسعيهم في نقض ما بني في سنين في يوم واحد . كما نرجوهم ان يجعلوا كلامهم في الاحتلال كلام الحكماء الذين يبحثون في الحقائق بفكر صائب فان انكلترة دخلت مصر لتأييد المسند الخديوي ووضع حكومة ثابتة كمنشورها الدولي ولم تقل يوماً انها دخلت بقصد الاستيلاء على بلادنا وعللت الانجلاء باتمام ما دخلت لاجله وتعهدت به امام أوروبا وهي الى الآن ترى الحكومة غير نظامية لكونها وضعت معظم اداراتها في ايدي الاجانب ولم تمكن المصريين من اصلاح بلادهم تحت مراقبتها فلم يقدر الاجانب على ضبط النظام ولا حفظ القانون ولا المشي في طريق بعيد عن الخلل والخطر . والا لو كانت الحالة الحاضرة هي المقصودة لها بالذات وهي النظام الذي تريد وضعه بمصر لانجلت بعساكرها وتركت الحكومة

المركبة من الاجانب تدير احكام البلاد · فبقاء عساكرها دليل على ان تجاربها بالاجانب في العشر سنين الماضية لم تنجح لكونها على يد غير اهل البلاد · ولو انها استخدمت المصريين القادرين على الاعمال في تلك المدة ورسمت لهم طرق الاصلاح لافادوها فائدة كبرى واظهروا لها شرفا عظيما امام اوروبا ولاكتسبت رضا الاهالي عنها وعن اعمالها · فاولى لها ان ترجع لإجراء النظام باهل البلاد مستعينة على ذلك بوزيرهم الموثوق به المنفذ لاراء خديويهم المحبوب عندهم فان لين الحكام السابقين وانصياعهم الى الاوامر الاجنبية وتكثير الاجانب في الادارات لم يكسب انكلترة الا فتور السياسة بينها وبين دولتنا العلية ودول اوروبا لكونهم راوا اعمالها تخالف اقوالها فعدولها عن تلك الخطة عين العدل الذي يرضي المصريين ويرضيها · فعليها ان تعتمد على الوزير المدرب على الاعمال وتساعده على تاييد الحكومة لا تاسيسها كما يقال فاننا ما نقول وضع حكومة نظامية في بعض العبارات الا مجاراة للاجانب والا فان الحكومة المصرية موضوعة على اساس متين مويدة بالنظامات والقوانين قبل احتلال الانكليز ودليلنا على ذلك المعاهدات الدولية واستيطان جموع من طوائف العالم ببلادنا وارتحال عظماء اوروبا للسياحة في بلادنا وكذالة الحقوق الاجنبية بالمحاكم المختلطة والمجالس القنصلية · فكل هذه نظامات وضعت قبل احتلال انكلترة وما نريد الآن الا ان يحفظها دولة رياض باشا بوضعها في ايدي اكفاء امناء تراهم انكلترة خصوصاً واوروبا عموماً اهلا للقيام بالاعمال ومحلاً لثقتها بهم · وهذا هو الدواء النافع لكل علة من علل مصر· ولسنا وحدنا نقول

ذلك او نرى الخلل الحاصل بتسليم بعض الاعمال لغير اهلها بل اوروبا باجمعها تقول بقولنا وترى ما نرى والدليل على ذلك جرائدها الهائجة ضد زيادة الجيش وتظاهر المستوطنين بالفرح امام الحضرة الخديوية · فان ترك هذا الطريق وعدل عنه الى طريق العراقيل والفتن والمشاكل يئسنا من الاصلاح وعلمنا ان انكلترة لا تريد بنا خيرًا بعد معاكستها الوزير الذي يرجو كل مصري ان يتم الاصلاح على يديه · واية فائدة تكتسبها من المصريين اذا عرقلت اعمال وزيرهم رغبة في بقائهم تحت السلطة الاجنبية التي لم تعد عليهم بفائدة واننا نرجو ان لا تصل بنا هذه الغاية التي تغرس في قلب كل مصري شجرة حقد لا يقلعها قانون ولا يميتها نظام ونحب ان تعاملنا معاملة الاستعطاف والالطاف توثيقاً لعرى المحبة بيننا وبينها فانها تربح بذلك ربحاً عظيماً وتقاوم بمحبة المصريين لها كل صعوبة تراها فانهم لا يهمهم الاصلاح بلادهم على ايدي رجالهم وبقاء حقوقهم مقدسة وامتيازاتهم موءيدة وسيادة امامهم الاعظم سيدنا ومولانا امير الموءمنين محفوظة مرعية وهذا الذي يملاءهم حباً لانكلترة ويطلق السنتهم بالشكر والثناء وهي احكم من ان ترى رغبتهم وتسعى في غيرها تهيجاً للخواطر ضدها والحكيم لا يفعل العبث وهو قادر على فعل الواجب الذي تظهر حكمته في حسن مستقبل مصر

هذه القصيدة العباسية التي وعدنا بها في العدد الماضي وهي من انشاء الفاضل محمد توفيق افندي رفعت القاضي بمحكمة طنطا الاهلية

اذكى لظى الشوق في اعشار مهجته ... نسيم معهد ذي وجد بخلّته
فبات يطوي اليه مسلكاً وعِرًا ... ادنى حزونته اقصى سهولته
كأن عبرته حالت بلوعته ... الى بخارٍ يزجيه بزفرته
تكاد مهجته من فرط ما احترقت ... ان لا تميّز من جلباب ليلته
قد غودرت بين صبأب العيون وصبأ ... ب العيون وصبٍّ في غوايته
فهي الغريق يلبي من سهاولها ... وهي السليق تلاشي في رمايته
انسان عيني جنى وهو المعذّب لا الـ ... ـعذّب المصطلي حمىً جريرته
فليتقِ الله في تعرير من برئت ... مما تزنُّ به من هُجر تهمته
ويل له فاعلاً اصلاً ينم على ... شريكه وبريًا من جريرته
وهو المضلُّ لمستهدٍ بشرعته ... وهو المذلُّ لمستجدٍ ببدعته
منه البلآء وينجو من نكايته ... كقاتل برامى بندقيته
غيًّا قضوا ان منه يستدل على ... اجرامها فيزكّى في شهادته
اليك عني فقد ورّطتَها سفهاً ... في مذهب لست محكوماً بشرعته
ما بين منتصر الحق منقطع ... للصدق متبع اجدى محجته
وسيد القوم يمشي التقدمية في ... تأبيده الحق مصحوباً بأُمته
مولى العزائم عباس العظائم غرا ... س المكارم محيي فخر ملته
دعّها مهللة في الكون معلنة ... حبّ التفاني على تاييد سلطته
ظنت حوادث هذا الدهر ان لها ... عليه شأناً وخابت عند خبرته
اعضها سيفه في كل مقترح ... بدا وفي نبذه تعزيز سطوته
قد كان اطمعها اطراقه فجرت ... وما درت جهلها مكنون حكمته

ومذ دهاها من الانباء مدّخرٌ | من العجائب هيلت عند طلعته
ياسيداً بادر السادت كلهم | الى التفاضل في اعظام خطته
وما يفندها الا أُولو حسدٍ | مكابرون تعاموا عن فضيلته
قد قدر الله احياءَ الموات على | ايديك ذي الطهر مكفولاً بقدرته
فأنت ذخرٌ لدهر في العباد طغا | قد جئت تنقذهم من شر قبضته
نعوذ بالله من علم بلا عمل | وقيمة المرء في استجداء قيمته
جمعت بينهما حزماً ولن يجدا | من يجمع الامر اشتاتاً برمته
شيدت من أُحد الآمال مافرِعت | عن غور قعدته شماء قنته
لبكر فعلتك الدنيا قد امتقعت | فذالها عاشقٌ وذا لخجلته
فيا ملاذا منعياً في الورى علقت | خواطر القوم باستمناح صنعته
واعربت عن خضوع المستكين له | قلوب امته في محض خدمته
نعم الاباء ونعم العزم ما جبلت | عليه حوباء ذي هم بامرته
وبئس ما اوّلوا في كنه وجهته | وما افاض وشاةٌ في نتيجته
فما دروا اننا خدام طاعته | نستحقر الموت في عظمى محبته

وللفاضل الشيخ احمد الكناني الابياري احد طلبة دار العلوم
في الحضرة الخديوية ايدها الله تعالى

لك الله يا من ايد الحق والدينا | ومن غمرات الموت قد جاءَ يحيينا
لك الله يا من اسهر الجفن خدمةً | لاوطانه في كل ما كان يجدينا
شهدنا باخلاص بانك ذو العلى | واعظم مولىً قد سعى في ترقينا

فاهلاً بايام بهــا انت سيدٌ   واهلاً بايام بها انت والينــا
فلا غرو في ان نرتقي اوج عزّنــا   ونبلغ بين الناس كل امانينا
اذا ما مليك القطر عباسنا غدا   بعين رعايات دواماً يراعينا
خبيرٌ باحوال الرعيــة عالمٌ   بظاهرنا في كل وقت وخافينا
اميرٌ خطيرٌ فضله سار في الورى   وقد عمّ قاصينا نداه ودانينا
وما البحر يحكي منه جوداً وانما   بايديهِ سمْنَا ابحُرَ الجُودِ عشرينا
فيا روح حزب الله يا دَوْح فضله   و يا من غدا من سلطة الغير يحمينا
اعيذك بالرحمن من شر حاسدٍ   ومن شر نفاث بطه و يسينا
اعدت رياض العزِ في مصر فازدهت
مسرات قطرٍ بعد ما كان محزونا
واضحى لسان الناس بالشكر ناطقاً   يعيش لنا عبَّاس حلمي افندينا
مدى الدهر حتى لا نرى الذل عمرنا   ونلبث ثوب العزّ آمين آمينا
وها السن التحقيق في مصر ارَّخت   سيصلحُ اهل القطر حزم خديوينا
سنة ١٣١٠   ١٩٨ ٣٦ ٣٤٠ ٥٥ ٦٨١

وله قصيدة اخرى يمدح بها دولة رياض باشا اكتفينا بذكرها عن نشرها اختصاراً

— ☆ —

ومن القصائد قصيدة الفاضل حامد افندي ياور التي يقول منها
في عصر عباسٍ تبسم ثغرنا   والأُنس طاف بكل قلب وعلا
لما تبدى في رياض حماسة   كالليث قال أَنا أَنا إِبن جلا

ومن الرياضيات قول الفاضل محمد افندي طلعت من عمال محافظة بورسعيد

لنا رجال لا يهاض ركن لهم بالا نتقاض
صحاح عزم ونهى وفي العلا ليسوا مراض
وبينهم شهم على يديه نيل الخير فاض
ارخته واحد مصر مصطفى باشا رياض
١٩ ٣٣٠ ٢٢٩ ٣٠٤ ١٠١١

سنة ١٨٩٣

ولحضرة الفاضل محمود افندي حسني معاون محافظة مصر

تبسم الملك اجلالا بطلعة من احيا العدالة بالتدبير والفضل
والسعد هنأ اوطاناً يؤرخها لها الهناء رياض لاح بالعدل
سنة ١٣١٠ ٣٦ ٨٧ ١٠١١ ٣٩ ١٣٧

ولحضرة الفاضل السيد حسن محمد الفاكهاني قصيدة طويلة مطلعها وتاريخها

بدر المعالي منير في افق مجد يسير
وعدله قال ارخ دام رياض الوزير

ولحضرة الفاضل الشيخ احمد علي عمر السكندري قصيدة طنانة قال في ختامها

فان البلاد لك استحسنت ومصر اكتست من جلالك نورا
فلا زلت تاجاً لهام العلى ولا زال مجدك ينمو ظهورا
مدى الدهر او ما السرور بدا يؤرخ عاد رياض وزيرا

ولحضرة الفاضل الشيخ احمد القوصي قصيدة منها

فالله يعلي قدره ويدوم للعليا اماره
والقطر قال مؤرخاً رياض أولى بالوزاره

نصيحة

جاءنا ظرف بالبوسطة داخله قصيدة ناظمها أجير غريب وان لم يضع اسمه في الجواب وهي قصيدة مهيجة محركة للمصريين على حمل السلاح ضد الاجانب مطلعها

ألا يا بني مصر انهضوا وامنعوا مصرا وعنها ادفعوا الآفات والذل والضرا

وفيها يأمر المصريين بهدم دائرة جريدة المقطم اعاذها الله من ذلك ويحرضهم على التعرض لرجالها بالسوء ويأمر ايضاً بالفتك بالانكليز ويرجونا ان نطبعها على حدتها او في الجريدة ونرسل منها جانباً الى طنطا وهي ٣٣ بيتاً فنحن نحذر اخواننا المصريين من سماع مثل هذه القصيدة فان صاحبها ربما طبعها في مطبعة اجنبية ونشرها كما اننا نرجو رجال الضبط والادارة ان يلتفتوا لهذه المحركات ويقبضوا على اربابها منعاً لاسباب الخلل ومن لنا برجال بوليس سري مخلصين يمكنهم ان يقفوا على اصحاب هذه الثوريات لتتدارك الحكومة امرها وبالجملة فاننا ننصح اخواننا ان لا يغتروا بكلام المنافقين المهيجين وان يقفوا عند حد السكون والهدو معرضين عن كل منافق كيفما كانت دعواه في النصح والاخلاص والغيرة علينا فانهم انما يستعملون الفاظ الشفقة والرحمة والخوف علينا ليحركوا قلوبنا وليقع كذبهم موقع الصدق عندنا فالحذر الحذر من سماع اقوال الأجراء والحذر الحذر من تشويه وجه

الامن بقول او فعل والحذر الحذر من التعرض لاجنبي بسو ولو كان من يقفون في الطرقات يشتموننا ويسبوننا وايا كم ان تسمعوا اجيراً وقف في الطريق يسب الدين الاسلامي فتعارضونه بمثل قوله او تتعرّضون له بسوء فان هذه دسائس يراد بها نسبتنا للتعصب الديني والتهوُّر ضد الاجانب وهناك اناس يقفون في الطرقات يسبون الدين المسيحي والدين الاسرائيلي وهم في ملابس المسلمين او هم من المارقين الذين استأجروا انفسهم لذلك يريد مستأجرهم ان يسمع الاجانب اننا معاشر المسلمين نسب هذين الدينين وهي حيلة من لا حيلة له فقد قضينا ثلاثة عشر قرناً ونحن على احسن ما يكون من معاشرة اهل الدينين ومخالطتهم فالحذر من كل هذه الطرق المستعملة الآن فقد شهدت لكم اوروبا بانكم على احسن ما يكون من الهدو والسكون مع وجود المنافقين واهل الدسائس ولا يلزمنا البحث عن هؤلاء المهيجين من اي جنس وأَية دولة بعد علمنا انهم مهيجون فلنحذرهم جميعاً ولو لبسوا العمائم وعلقوا المصاحف في اعناقهم والله تعالى يحفظنا من الفتن ويحول بيننا وبين اهلها بقدرته جل شأْنه

—*—

﴿ امعان النظر في محل نظر ﴾

تقدم لنا في مبادلتنا الكلام مع جريدة اللطائف الغراء اننا قلنا واظن ان تحديد التعصب في عشر قضايا اشارة الخ بناء على اشاعة ذلك بين الناس وتحقيق المقام ان الشكوى كانت بسبب قضية واحدة نسب فيها القاضي المصري الى التعصب فلما بحث في الاحكام التي اصدرها ظهر ان اغلب الاحكام

المدنية كانت في مصلحة من يخالفه دينًا . وان بعض القضايا الجنائية محكوم فيه بالبراءة لعدم ثبوت التهمة والبعض وهو الاقل محكوم فيه على الجاني مع استعمال الشفقة باخف من العقوبة القانونية وهو عمل بالقانون والعقوبات المنصوص عليها في المادة ٣٥٢ ولو كان القاضي متعصبًا لعاقب حيث تجب البرئة او استعمل نص القانون حيث تجوز الرحمة ولما تحركت فيه الشفقة على من ليس من ملته اذ لا شفقة مع التعصب . اما قولنا وبالتحقيق ظهر انه راعى مصلحة الغير اكثر من مصلحة الوطني الخ العبارة فهو سهو مبناه خطاء الراوي اما وقد وقف الاستاذ على الحقيقة فانه لا يتحاشي التنبيه على الخطاء رجوعًا الى الحق في كل ما ينشره بين الناس كما انه يقول للطائف انه يوافقها في تفتيش اعماله مرة ثانية او في تفتيش كل اعمال القضاة المسلمين فانه على يقين من انه لا يوجد في حكم قاضٍ منهم تعصب او ميل عن الحق يستحق به العزل بل كلهم جارون على نسق واحد لا يعملون بغير الحق وماذا بعد الحق الا الضلال

—*—

المساواة بين البنين

لبعض الوطنيين

من ردد فكره علم ان للابناء على الآباء حقوقًا مثل ما للآباء عليهم فكما انه يجب على الابناء احترام آبائهم والسعي وراء ما فيه راحتهم كذلك يلزم الآباء ان ينظروا اليهم بعين التبصر فيما فيه حسن مستقبلهم ومن البين ان الابوة ليست قاصرة على ابي الجسم بل انها كذلك تكون بين

المربىّ والمربّي نعم هي مجازية ولكن بالتامل يرى انها اقوى وآكد من تلك اذ لا يختلف اثنان في ان ابا الروح هو الذي تبني عليه سعادة المرء وشقاؤه فهي احق واجدر بالمراعاة والقيام بواجبها من التسوية بين البنين واستنهاض هممهم جميعاً ونحو ذلك حتى يقوم بفرض الابوة فاذا اصطفى المربي احد ابنائه بخصوصيات دون بعض فقد اجحف بحق الاخر وفرضت عليه الابوة المساواة والا فقد بذر في قلوبهم بذور الحقد والشقاق وباء بأمر يحسبه هيناً وهو عند الله عظيم . اذا تمهد هذا علم انه يجب على رئيس المعارف المساواة بين ابنائه وبث روح الجد في جميعهم لا يخص احداً بمزية دون الآخر فان قال ها أنا الذي قام بحقوق البنوّة وقدرها حق قدرها فما عليّ الا ان اقدم له نجله العربي يئن بصوت حزين متمثلاً بقول القائل

(واذا تكون كريهة ادعى لها واذا يحاس الحيس يدعى جندب)

لما نابه من حدثان الزمان الذي غرس في قلب ابيه محبة ابنائه الاعاجم فخصهم بمنح كان الاجدر ان يشاركهم فيها ان لم نقل هو أولى وايم الله (وانه لقسم لو تعلمون عظيم) انه لحقيق بان يقول (اضاعوني واي فتى اضاعوا) وانه لواجب على كل ذي لب ان يتلو قوله تعالى (وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين) ولقد رأيته واقفاً بين يدي ابيه موشحاً بوشاح الآداب يقول مستلفتاً انظاره اليه وملتمساً عواطفه عليه حتى يكون بين اخوته منتصب القامة مرفوع المكانة الا ان الخفض قد اسقمني لما ان عوامله اوهنت جثماني مع اني منعوت بصفات حميدة فكيف تبتغي لي بدلاً والام استثنائي من بين اخوتي ونحن مشتركون في النسب ايسوغ ان يأخذ

كل فرد من اخوتي سالم الجمع وان لا آخذ لا جمعاً مكسراً ولا مفردا مصغراً والحال يساعدك على جعلي من ادوات الاستفهام ومتى امكن الاتصال لا يعدل الى الانفصال فيا ايها الاب الشفوق انشدك الله ان تستلفت النظر نحو نجلك ذي اللغة العربية كما نظرت الى اخويه من قبل حتى تقوم بما فرض الله عليك لم قدمت اخوتي عليَّ وانا رشيدهم الى طرق الخير بلساني العربي الذي هو لسان الدين وترجمان الوطن يا ابت ان لم تشملني انظارك والا فقد تبطت همتي وفلت ماضي عزيمتي وحينئذٍ فمن ذا الذي يحفظ الدين الذي هو اقوى دعائم العمران ومن يكون للوطن ناصراً ومن يرشد اخوتي الى الصراط السوي . لو تعلم يا ابي اني مذ بلغت رشدي وانا ابث روح الحمية فيهم وتعليمهم حقوق وطنهم فصاروا عالمين ما له من المكانة السامية واخذت الجمعيات العلمية تنادي بواجبات الوطن وتنشرها في انحاء البلاد بعد ان كانت في اجداثها رميمة علمت اني اوجدت في اخوتي قوة المحاورة والمباحثة ودربتهم على عذوبة المنطق وجزالة المعنى شعراً ونثراً وبالجملة فلو قارنا بين العصر الذي كان فيه اللسان العربي مضمحل الحالة وهذا العصر لوجدنا ذا في الاوج وذاك في الحضيض فلو ابقيتني على هذه الحالة التي لا يرضى بها ضب الكدى لصار ابناؤك الى ما كانوا عليه فلا يكادون يفقهون قولاً ولا يسمع لهم صدى صوت ينادي بعبارة ادبية او نصيحة وطنية بل يعكفون على طباع الغير ومحبته فتفسد طباعهم وتسوء اخلاقهم ويعودون لما كانوا قبل ان تحدث لهم الشجرة العلوية مدارس اميرية ومما ذكرنا يعلم ان استئثارك

اخوتي عليَّ مضربهم ايضاً لاسيما وانهم اذا علموا ان جهة انحطاطي هي تعلم اللغة العربية فانهم لا يكترثون بها بل ينبذونها وراءهم ظهرياً فلا يبلغون فيها شأو الظالع ولا يعقلون لها معنى واذًا يكونون يدًا شلاء. فان الغرض منهم انما هو تعريب اللغة الاجنبية بعبارة عربية وعكسه حتى تجلب المنافع وتتبادل الفكر ولا ريب ان العاجز عن اللغة العربية لا يقدر على ذلك اللهم الا بعبارة منسوخة المعنى خالية من الثمرة (برهانه المشاهدة) فانه لم يرذو لغة اجنبية جاء الينا بفائدة بان الف كتاباً نقل فيه افكارًا او ابدى فيه رأياً الا اذا كان ذا يد في اللغة العربية ولقد شاهدنا كثيرًا من عقلاء الرجال يقولون يا اسفاه على ما فرطنا في جانب اللغة العربية فانها الركن الشديد الذي يؤوى اليه والمنهل العذب الذي يروى منه على اننا لو نظرنا الى اية امة متمدنة لوجدناها لا تفرق بين معلم علم وآخر

يا ابت انا يوسف انا يوسف وأنت يعقوب فلا تكترث بالمفسدين ولا يهولنك زخرفة المبطلين فانهم اعداء لك ولابنائك يريدون ان ينزغ الشيطان بينك وبينهم فتلاف بعزمك مكرهم ورد عليهم كيدهم في نحرهم لتكون انت وابناؤك ممن وصلت سهامهم الى اغراضهم فبلغوا غاية آمالهم والسلام

(الاستاذ) يا يوسف انت في غيابة الجب وقد تسلى عنك يعقوب بيهودا وشمعون وروبيل وبقية الاخوة الذين يغدون ويروحون امامه فانتظر بعض السيارة يلتقطك لعلك تنال العيش في صورة العبودية حتى ينتهي دور الاسترقاق ويعطف عليك الامير العزيز لما يراه فيك من الاهلية اذ ذاك تقول اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم

وردت لنا هذه الاسئلة من حضرة الفاضل المهذب حسن بك شاهين بتفتيش نشرت ونصه

قد عن لبعض محبي الآداب ودرك الحقائق ان يطلبوا الفتيا من الاستاذ عما كثرت به الاراجيف من اخبار الكنوز وارصادها القائمين بحراستها ووجود ما يسمي مطالب بالارض واقتدار بعض الناس ولا سيما طائفة المغاربة على فتحها بالعزائم والبخور كهوفاً وسراديب واغوارا بالارض ينزلون في بطونها ويسيرون فيها ويشاهدون من داخلها امراء وسلاطين وحجاباً وما شاكل ذلك او ما يلائمه ويقاربه وكثبانا من الذهب والفضة وغيرها من المعادن النفيسة الثمينة ويكتفون من ذلك بعلبة موجودة هناك (على زعمهم) موضوعة في مشكاة او بين يدي احدى هاتيك الصور يرون انها هي الذخيرة المطلوبة. ويحتمون على النازل في تلك السراديب تحت رعايتهم ان لا يكلم احدًا ممن يلاقونه او يعارضونه في طلبه وانه لو خالف ذلك فيطبق عليه الكنز ويتعذر فتحه ثانية = ومما زاد هذه الاوهام تاثيرًا ووقوعاً فيما يحتم عليها الصدق تواتر النقل والاخبار بها آحادًا . فماتبودل حديث بين جماعة الا واتى كل واحد منهم بمحفوظاته من هذا القبيل . لا يقبل فيها الريب ولا التاويل . ولا يقتصر في سردها على اقل الجمع . بل يشفع الوتر ويوتر الشفع . يميز هذه بزيد ومعرفته ويسم هذه ببلده ومدينته . وان كثيرًا ما قفلت الكنوز على اناس سمع صياحهم فيها ثلاثة ايام واهلهم يعانون مشقة الحفر حول اصواتهم في الارض حتى تنقطع الاصوات عنهم ولا يحصلون طائلاً من اخراجهم والكل

طائر خلف هذه الاوهام معتقد انها من الحقائق الثابتة =

ويقرب من هذا ما يعتقده بعض الافراد من تصادف انعقاد اسواق ليلية ببعض التلول او الجبانات او غيرها من الجهات البعيدة عن السكن وان كثيراً ما دخلتها افراد من الناس واشتروا من الباعة الموجودين بها اصنافاً من الخضر مثل البطيخ والقثاء وغيرها او يهادي من السوق بقشر الثوم او قشر البصل وفي الصباح يجدون ما اشتروه او استهدوه من معادن الذهب او الفضة الخالصة . وقد لهجت بهذه العبارة ألسن كثير من الناس وقد نقل لي الصحة فيها بعض من يوثق بصدقه

ويقال ان في ليلة عشر المحرم من كل سنة يخرج شخص مقعد يلبس البياض راكب بغلة عليها خرج مملوء شقفاً وكل من عثر به واخذه واكرمه وافرغ ما في الخرج في زاوية من بيته ثم يملأ الخرج من الحبوب كما كان ويعيده مع المقعد على البغلة ويطلقها ففي الصباح يجد الشقف « ذهباً او فضة »

وحيث ان هذه الاخبار قد قرعت الاسماع . والكل خيم عليه سحاب الجهل عن اصلها وسبب اختراعها ويختبط في تلك الاحاديث اختباط عشواء منتظراً ظهور شمس الحقيقة من خلال جواب الاستاذ كما عود أُولي الالباب من طرد الاوهام بالحقائق فنرجو جواباً شافياً يكون عليه المعوَّل في خلوص المعتقدات من هذه الوساوس ولكم من الجميع مزيد الثناء وجزيل الشكر

الاستاذ — اما الكنوز فانها عبارة عن الخبايا التي توجد في التلال القديمة التي هي محل بلاد خربت وانقرض اهلها ولا يخفى ان سكان القرى

يضعون ما زاد عن نفقتهم من النقود وما عندهم من الحلي في قدور او قواديس ويحفرون لها و يردمونها فربما وضع الرجل او المرأة شيئاً من هذا ومات فجأة او في غير بلده فلا يهتدي احد ورثته اليه لعدم اخبار المتوفي وهذه توجد صدفة لا بالبخور ولا بالعزائم واما ما يستعمله المغاربة فهو من نوع الدكيات التي تصنع له الدخن المخدرة ويكثرون من الايهام بقولهم سيحصل كذا وينفتح باب الكنز ويرى فيه كذا وكذا فاياك ان تمد يدك لشيء لئلا يقفل عليك الكنز ثم يطلقون البخور وقد ملئ مخ الحاضر معهم باوهامهم فعند ما يخدر يتصوّر له وقوع ما قالوه وهو ما قام من مكانه ولا فتح له شيء وقد ادخل جماعة من هؤلاء هذه الحيلة على رجل في سبرباي واخذوا منه الف جنيه وانصرفوا بسلام في قصة يطول سردها ولا يقع في ايدي هؤلاء الا ضعفاء العقول . واما الاسواق الليلية فان شيوعها اقل من شيوع الكنوز فالعقول التي قبلت الكنوز وفتحها بالطلاسم والعزائم هي التي تقبل مسئلة الاسواق ولا يغرك وصول خبرها عمن تراه من الافاضل فانه مقلد بالسماع مارای شيئاً ولا دخل سوقاً . واما مسئلة بغلة العشر فان بعض المخرفين المتقدمين اذاع بين ضعفاء العقول ان سيدنا ومولانا الحسين الشهيد رضي الله تعالى عنه اخذت جثته ووضعت على بغلة ووضع معه خرج مملوء من الذهب وقد اخفى الله تعالى هذه البغلة فلا تظهر الا في اليوم الذي قتل فيه سيدنا الحسين فكل من رای هذا الجسد واكرمه واخذ الخرج فاز بذلك الذهب وهو كلام باطل لا اصل له ولا حقيقة ولا يغرك شيوعه وتواتره بين العامة فانه محض اختلاق والله تعالى يهدينا السبيل المستقيم ويحفظ افكاركم من تصديق هذه الاباطيل

اعياد الصعيد بالسفر السعيد

يوم السبت الماضى ركب الجناب الخديوي المعظم بالسكة الحديد يصحبه نظاره الكرام ماعدا سعادة تكران باشا متوجهاً الى جرجا ليحضر افتتاح خطها الحديدي وقد اعد اهالي المديريات الخمس الجيزه و بني سويف والمنيا واسيوط وجرجا الزين في جميع المحطات واستعدوا لمقابلة محبوبهم الاكبر وسيدهم الافخر استعداداً لم يسبق له مثيل مع غيره واجتمع في كل محطة اهالي البلاد المجاورة لها ليقابله في مروره كل من في المديريات الخمس وانه لاجتماع غريب وازدحام عجيب وقد اعتني المديرون والمأمورون والمعاونون ونظار المحطات اعتناء عظيماً واخذت الاحتياطات اللازمة لمنع الغوغا وما يشوش الافكار مما يلازم هذه الاجتماعات غالباً ولا نستطيع تفصيل هذه الاستقبالات لضيق هذه الجريدة واضعافها معها عن كليات تلك الافراح فضلاً عن جزئياتها صحبته السلامة غادياً ورائحاً ومسافراً ومقيماً

—*—

غبطة بطريرك الاقباط

قدمنا في اعدادنا الماضية ان المصريين يسوءهم ما يسوء الطائفة القبطية وانهم متكدرون من الخلاف الحاصل بين حزبي البطريرك والادارة ورجونا التوفيق بين المصلحتين واعادة هذا الرئيس المحترم لابنائه الذين انهكهم الحزن على بعده عنهم وقد تحقق الرجاء وعاد الى مصر يوم السبت ٢٨ طوبه سنة ١٦٠٩ فتلقته الطائفة تلقي الفرح والسرور واستقبله على المحطة الجموع الكثيرة فركب وعلى يساره سعادة محافظ مصر ومرّ

يخترق جموعاً مترامية على عربيته تبركاً وتبريكاً والنساء يصحن من البيوت بالفاظ الفرح وزغاريد السرور فكان هذا اليوم من اعظم اعياد الطائفة ولم يرَ تجمعهم على شيء كتجمعهم حول ابيهم البرّ الرؤف بهم وكان هذا عملاً مبروراً من اعمال الوزارة الرياضية متوجاً بشفقة الحضرة الخديوية التي تعلقت ارادتها السنية بادخال هذا السرور على طائفة انطلقت السنتها بالدعاء لحضرته الفخيمة فنهنئ اخوان الوطنية بما نالوه من الانس بغذاء ارواحهم ونرجو عودة الالفة بين الحزبين كما كانا عليه اباؤهم الاولون

—*—

المهندس

جريدة علمية منشئها ومحررها حضرة الفاضل الالمعي صديقنا احمد افندي كامل احد مهندسي ديوان الاوقاف وقد صدر العدد الاول منها في حجم كبير ٤٨ صحيفة مشحوناً بالفوائد العلمية محلى بالمسائل الرياضية مختتماً بالمسائل الفلسفية كانهُ بحر زاخر تقذف امواجه اللآلئَ على شاطىء الافكار وهي تصدر كل شهر مرة وقيمة الاشتراك فيها ١٠٠ قرش وانه لثمن قليل لخير كثير مما تكفلت به هذه الجريدة الوطنية التي قام بتحريرها هذا الفاضل وتولى القسم الفلسفي منها صديقنا الجهبذ المحقق الفاضل الكامل حضرة حسن بك حسني محرر جريدة النيل الغراء وتولى القسم الطبي الالمعي الثقة الدكتور مهدي بك محرر جريدة حكمت الفارسية الوضاء فنحث حضرات المهندسين الوطنيين واهل الادب ومحبي

العلوم على الاشتراك فيها ليفيدوا و يستفيدوا والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه

—☆—

﴿ باب الرثاء ﴾

ابى علينا بعض الافاضل الا نشر بعض المراثي قياماً بحق ناظميها ومنشئيها بعد ان كنا صرفنا النظر عن نشرها قطوعاً لامره ننشر منها البعض فمن ذلك ابيات لحضرة افضل الفضلاء وامام محراب الادب الاستاذ الشيخ علي الليثي قال ايده الله

عز النديم الذي قد عز مشتهرا ... وصنوه عن اب في الخلد نال قرى
قد هام بالعالم العالي وشوقه ... حب اللقاء فاهدى الروح محتضرا
ما زال مصباح من صارت سلالته ... مثل المصابيح فينا عند من نظرا
عش يا نديم وقل فيما نؤرخه ... لم يخب مصباح ناج للبقاء سرى
سنة ١٣١٠ ... ٦٨٢ ١٤١ ٥٤ ١٦٣ ٢٧٠

ومنها قصيدة العلامة الفاضل الشيخ سعيد علي الموجي احد علماء الازهر التي نظمها على لسان استاذنا الاكبر وشيخنا الاطهر الاستاذ السيد شحاتة القصبي حفظه الله تعالى قال اعزه الله

نعى المجدُ اصلَ المجد فرعَ بنى الزهرا ... ابا الفضل مصباحاً وطلعته الزهرا
وكان غزير الفضل مكتنف الذُرا ... كريم المحيّا عُطِر البِشرَ مُفتَرّا
تلوذ المنى منه بامجد اروعٍ ... بعيد مجال الصوت والصيت مذاثرى
تقسمه شيأن جودٌ وهمةٌ ... فاونةً غيثٌ واونةً دهرا

فمن للعوافي تاتلي حين يمت يمينًا لقد فاضت يمينك باليسري
ولا غرو فهو البحر يقذف بالمنى اذ اليمن في يمناه واليسر في اليسرى
عزيز علينا ان نراك ابا الضيا واضلع تلك الأرض تحويك مزورا
عزيز علينا ان غربت وطالما طلعت لنا شمسا وكنت لنا بدرا
ولهفي على المولى الكريم وطالما اظلُّ طويل الليل يملأوه شكرا
يبيت يجافي جنبه عن فراشه ويطوى ضلوع الليل منه على العبرا
يُرقرق دمعًا ساقه الخوف والتقى تحدّر فوق الخد والشيبة الغرا
وما غره ان كان من آل احمدٍ ايمتنا والطاهرين بني الزهرا
ولهفي على من كان كهفًا لاهله تسايرهُ الدنيا الى اختها الاخرى
فللّه مدعوٌّ الى الله راحلٌ اليه بكتهُ الارض والظلة الخضرا
ووجهٌ وضيءٌ في الدياجي معفرٌ بمسجده لما تقلب في الغبرا
وقلبٌ شجيٌّ طال عهد الوفا به تململه التقوى وتقلقه الذكرى
له الله من شيخ بكاءة وحرقةً فمن مقلةٍ ريًّا ومن كبدٍ حرى
لئن صدعت أيدي الحوادث شمله فذانكمُ النجلان قد جبرا الكسرا
وان عبثت ايدي النوائب بالعلا فعينُ العلا قرّت بمن اعلنا السرا
ومن نشرا فينا المعارف جملةً ومن علما الآداب فهي لذن تثري
اعزيكما نجليه فيه وكل من تعزّز بالاسلام فانشرحوا صدرا
ولم يقض من فرعاه طالا مهابةً وعزًّا واجلالاً وطابا وقد برا
وقاما بتهذيب الخلائق والنهي قيام امرئ لم يألُ جهدًا ولا نصرا
طلابا لامر ما جهلت مكانه من الدين حتي الحقا الحق بالشعرى

وقد كان بعض القوم يسفهَ نفسه فلما اتى الاستاذ اعظمه قدرا
وقد كان ذا ضعف فاذكاه جمرة وقد كان ذا لين فصيره صخرا
فلله اصل طال فرعا مفيدةً عوائده فينا فاكسبنا فخرا
ورعياً لخطوب الحسان طلبنه وسقياً لقبر في رياض الثرى اثرى
وقابله الرحمن جلَّ بما اشتهى وحيَّت محياه الملائك بالبشرى
وبارك في نجليه حتي نراهما ترضاهما الدنيا وتسعدها الأُخري

ولحضرة الفاضل البارع المجيد الشيخ حميدة سالم الدمنهوري

لدار صفو النعيم المرتضى جدا ابو النديمين من طابا ابا جدا
خير العزاء ووافي اجره لهما على فراق اب حاز العلا جدا
لقدره نادت العليا مؤرخة برمسه ضاء (مصباح) زها مجدا

امل

نعلم ان الجرائد في اوروبا هي منبع جريان الافكار وقد ملأ ها المكاتبون بالاباطيل عن مصر فاولى بنا ان نعقد جمعية تعرف اللغتين الفرنساوية والانكليزية لترجمة افكار اهل البلاد ونشرها في جرائد اوروبا وسنعود لهذا الموضوع بالبيان

رجاء

نرجو حضرات المشتركين البعيدة مراكزهم عن محطات السكة ويتعذر وصول الوكلاء اليهم ان يقبلوا التحاويل التي ترسل اليهم من الوكيل العمومي على مصلحة البوسطة مصحوبة بقسيمة الوصول كما نرجوهم ان يبادروا بذلك عناية منهم بجريدة تخدمهم مع الجرائد الوطنية

الاستاذ

الجزء السادس والعشرون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٧ رجب سنة ١٣١٠ و٨ امشير سنة ١٦٠٩

الموافق ١٤ فبراير سنة ١٨٩٣

العلماء والتعليم

العلماء في كل امة وجيل هم ائمة الناس في السير الى المدنية وقادتهم الى الانتقال من ظلمة الجهل الى نور العلم فهم اعضاد الملوك ودعائم الملك وأُسس النظام وحفظة الامم وحصون الاوطان · ولا يخرجهم من هذه الدائرة التي وقفوا فيها وقوف المسؤل عن الامة الى دائرة الاختصاص العلمي الذي لا تعلق له بالملك ولا بنظام الامة الا من جهل ادوارهم التي حملتهم فيها الحياة على تحمل مشاق الاعمال ودفعهم العلم الى قطع مضيق الموانع والصبر على وعر الوقائع وتقويتهم بقواهم العقلية ومظاهرهم العلمية على الصوارف عن الاشتغال بمعارفهم وجذب القلوب اليهم بتلطفهم في التعليم وتساهلهم في المعاملة فهم والملوك في رتبة الابوة بالنسبة الى الامم بل هم الآباء الذين يؤهلون الملوك للقيام بوظائفهم المحاطة بجيوش الاوهام والاخطار · فالرتبة العلمية هي الرتبة العليا في العالم الانساني وان روئي بعض اهلها في ثوب الضعة ومشية الخمول فانه عند نزول الحوادث بالامم يرجع ارباب

الكساوي المقصّبة والنياشين المجوهرة والسيوف المحلاة الى ذي الثوب الخَلَق من العلماء يسأَلونه جواباً عن معضل او حلا لمشكل او عملاً يقاومون به او معملاً ينتفعون بما يعمل فيه هنالك يتبين الفضل ويظهر المجد وتعلم الرجال بالاقوال والافعال · وقد قضي العلماء ادواراً في العالم ولهم في كل دور اعمال ومبتكرات مرت عليها القرون الطويلة التي ذهبت باجسامهم وهي تحدثنا عن تواريخ رجالها وفضل اهليها فافلاطون وفيثاغورث وبقراط وسقراط وجاليئوس والنائلي وابن سينا والرازي والفارابي والكندي وابن رشد والجلدكي وجابر وابن عربي والسهروردي والغزالي والصولي والباقلاني والشهرستاني والكسائي وسيبويه والجرجاني والبيضاوي والعضد والطوسي والزمخشري والطبري وابن منظور والشريف الادريسي والجوهري والفيروزابادي وغيرهم ممن صرفوا حياتهم الطيبة في خدمة العلوم وتنوير العقول وتوسيع دوائر العمران بمؤلفاتهم وتعاليمهم هم الآن بين ايدينا لم يموتوا مع فناء اجسادهم وبُعد ما بيننا وبينهم · وقد وضعوا قوانين علمية جري عليها العالم الانساني وما زاد عليها الا شروحاً وحواشي دعته اليها الضرورة وهدته اليهـا تلك الاصول المقرّرة فقد فتحوا ابواب الاستنباط والقياس والابتكار فدخله الناس افرادًا واجتمعوا فيه افواجاً فازدحم عليهم عالم المتعلمين ومن هذا الباب دخلوا الى ساحات الاختراع والابتداع حتى زين العالم الارضي بنتائج ما خطه العلماء من النقوش · وفي هذه الادوار لم يقتصر العلماء على القعود في محل التعليم منصرفين عن السياسات والادارات بل داخلوا الملوك وخالطوا الامراء وشاركوهم في الاعمال فكان

منهم الكتاب الذين لا يكون الوزير الاول الاَّ منهم · والقضاة الذين يسوُّون بين التابع والمتبوع في مجلس القضاء والحكم والتنفيذ · والسفراء الذين ربطوا الدول بالمعاهدات والمهادنات والمخابرات السياسية وحفظوا وحدة النظام الدولي بمبادلة المكاتبات الودية ولا نقول كان منهم المهندسون والكيماويون والاطباء وعلماء الهيئة والحساب وتقويم البلدان (الجغرافية) والتاريخ والسياسة فان هذا غير محتاج الى بيان بعد ان وصلنا الالوف المؤلفة من كتبهم التي دونت في اكثر من سبعين علماً · وبقبض العلماء على ازمة الدين من جهة ومقاود الاحكام من الاخرى صاروا عصبية قوية بين ايدي الملوك لا تعمل في هيئتها الاسلحة لما لهم من المنزلة العليا والمحبة الكبرى في قلوب الامم فاستما لهم الملوك ولا ينوهم واستوجهوهم اليهم حتى تمكنوا بهم من اخضاع الرعايا وتسكين الفتن وتاليف النفوس النافرة وتوحيد الكلمة الجامعة وتأييد الممالك بوضعياتهم وتربية الأُمم بآدابهم · وكانت العالمية عامة في خلفاء وملوك الصدر الاول الاسلامي فكان الخلفاء يحاجون العلماء ويعلمون الجهلاء حتى قال المنصور الخليفة العباسي للامام مالك رضي الله تعالى عنهما لم يبق عالم الا انا وانت · وبمعرفتهم قدر العلم وذوقهم لذة العقليات والنقليات سعوا في توسيع دوائر العلم وترجمت الكتب وبنيت المدارس العظيمة ورتبت للعلماء المرتبات الكافية ووقفت عليها العقارات والمزارع وهرع اليها الناس من كل اقليم وناحية حتى نبغ الوف الوف وصاروا اساتذة لغيرهم وانتشروا في البلاد داعين الى الله تعالى معلمين علومهم · وامتد النمو العلمي والتحسين التعليمي الى زمن التتار حيث

تصدوا لقتل العلماء واحراق الكتب والقائها في الانهر لعلمهم ان القوة العلمية هي القابضة على القلوب والارواح وبهذا حصل تقهقر عظيم في عالم العلم واختفى العلماء في الزوايا خوفاً من القتل ثم ذهبت تلك السحابة التتارية وقبض الملوك المختلفون جنسا على ازمة الممالك الاسلامية واشتغلوا بالحروب والمغالبات ولكن العلم اخذ في التقدم والانتشار مع تلك الموانع القاطعة وتقلبت صور التعليم بحسب الضرورات والمكان ومحدثات الزمان التي يهدي اليها التأنق في الاعمال الى ان انزوت التعاليم البغدادية والكوفية والبصرية والاشبيلية والفاسية والقرطبية في البقعة المباركة المصرية المسماة بالازهر . وصار الازهر المبارك مدرسة المسلمين الجامعة فهرع اليه اهل اليمن والحجاز والهند والجاوة وسنار ودرفور وبربرة وكوردفان وبرنو وتمبكتو وفلاتة وجبرت والشام والعراق والمغرب والاناطول وبنيت لاهل هذه البلاد اروقة مسماة باسماء ممالكهم ووقفت الاوقاف العظيمة للطلبة وقرئت فيه كتب التفسير والحديث والفقه والتوحيد ومصطلح الحديث والاصول والقراآت والتجويد ومرسوم الخط والنحو والمنطق والبيان والبديع والمعاني والعروض والحساب والتاريخ والهندسة وتقويم البلدان والوضع والصرف والاشتقاق واللغة والهيئة والطب والعقاقير والانشاء والفلسفة وتهذيب الاخلاق والزراعة والحيوان والانسان واشتغل بعض العلماء فيه بعلوم الاوفاق والرمل والزايرجة والكيمياء والدخن والابخرة والنارنجيات والسيمياء والطلاسم والتعاويذ والرقي وفنون كثيرة من فنون الشعبذة . واشتغل الناس كذلك بالتعليم والتعلم في اسلامبول (مدينة الاسلام التي هي الاستانة) ودمشق وبغداد ومكة المكرمة وفاس

ومراكش وغيرها ولكن على الاختصاص باهل كل بلد فلم يرحل لجهة من هذه الجهات اناس مثل الراحلين الى الازهر من جميع الاقاليم والبلدان الاسلامية . ومع كون القوة العلمية كانت تلاشت ايام التتار فانها عادت وتقوت اكثر مما كانت وعظمها الملوك وخافوا من رجالها حيث كان العالم الضعيف يدخل على الملك فيعظه وينهاه ولا سلاح معه الا تعففه عن ماله ولا قوة معه الا اخلاصه النصح ولا باعث له الا قيامه بواجب وظيفته التي ناب فيها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في التبليغ وتعليم الاحكام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر . ومع كثرة الدخلاء في العلماء اذ ذاك حافظوا على اصول دينهم وقواعد فنونهم وميزوا المدسوس من المنسوب وفرقوا بين من اسلم لله عن طهارة نية ومن اسلم لافساد كتب المسلمين وعقائدهم او لمعرفة اصولهم وحدود بلادهم وقوى ملوكهم وطبائع اقوامهم فكانوا احرص الناس على حياة علومهم وابعد الناس عن الاغترار بالمتظاهرين بالدين معهم واعلم الناس بضروب السياسة واحوال الامم . وهذا الذي اعطاهم المقام الاول عند الملوك خصوصاً في العهود الاخيرة قبل الالف عندما فوضت الممالك الى طوائف جهلة ممن تغلبوا على ساداتهم وهم كذلك فوضوا الاحكام الى اجهل منهم فكان العلماء مرجع المخابرات السياسية ورسل الصلح وسفراء الملوك بيدهم الحل والعقد وكلما رأوا حاجة الملوك اليهم ازدادوا بحثاً في ضروريات الممالك واجتهدوا في خدمة الامة بالتآليف النافعة للسياسة ككتب الاخلاق وترتيب البيت وتنظيم المدن والعوائد وتربية البنين والبنات والفلاحة والمعادن والمياه والحروب وتحديد الممالك والتخوم وغير ذلك مما هو من لوازم

الاشتغال بالسياسة . ثم اخذت هذه القوة العظيمة في التنازل والضعف بوقوف العلماء بباب الامراء لغير حاجة وتوسلهم اليهم ببعض الحاشية والجلساء ومدحهم بالقصائد طمعاً في الجوائز وكتابة الكتب باسمائهم تقرباً منهم والخضوع اليهم اظهارًا للطاعة وموافقتهم على الاهواء احيانا طمعاً في وظيفة حتى انعكس الموضوع فبعد ان كان الامراء يركبون لابواب العلماء صاروا هم يركبون اليهم او يذهبون اليهم مشاة من المسافات البعيدة وهذا الذي سلطهم عليهم بالنفي تارة والتكدير مرة والسجن حيناً والقتل يوماً كأنهم من الافراد الذين لاحق لهم في التعظيم والاجلال وما جلب عليهم ذلك الا تهاونهم ونزولهم من ذروة العفة الى حضيض الطمع وعدم محافظتهم على مجدهم وشرف وظائفهم ومراكزهم العالية الجليلة . ثم اخذت الحالة في التقهقر حتى فقد الازهر كثيرًا من العلوم واقتصر فيه على تعليم النحو والفقه طول السنة وبعض رسائل من التوحيد والمنطق والبيان في بعض الايام وندر ان يحضر طالب شيئاً من التفسير والحديث واصول الدين الا ان عزم على ان يمضي عمره في الازهر انتظارا لشيخ يقرأ شيئاً من هذه العلوم اما علوم التاريخ واللغة والفلك والحساب وغيرها مما تمس الحاجة اليه فقد ذهبت بذهاب اهلها ثم تنبه بعض العلماء في العصر الحاضر لقراءة بعض العقليات والآليات توسيعاً لنطاق العلم فيه ولكنه بعض ضعيف في كل قوي كان ينبغي ان يأخذ بحظه من الرياضيات والآليات التي لا تمس عقيدة ولا تنقض اصلاً من اصول الدين . على ان الذي نراه مغايرًا للدين لم تظهر لنا مغايرته الا بعدم الاشتغال به ووصوله الينا على يد من يخالفنا ديناً فلو

اشتغالنا به لامكننا ان نرده الى اصولنا بالتأويل او بالقياس او ندافع عن اصولنا ببيان الفساد الذي فيه واما رده دفعة بلا نظر ولا استدلال فانه تعصب للجهل لا للعلم والدين فاننا لا يمكننا ان نقيم حجة على فساده ونحن لم نشتغل به · والمتقدمون من علمائنا وان اشتغلوا ببعض هذه العلوم وبينوا الصحيح منها والفاسد ولكنها الآن انتقلت من صورها الى صور أُخرى فبعد ان كانت تعلم بالفكريات صارت تعلم بالنظريات ايضاً واجراء العمليات تطبيقاً للقول · على اننا لا نريد ان يخرج من الازهر اطباء ولا مهندسون ولا بياطرة ولا كياوية وانما نريد ان يكون لعلمائه او بعضهم المام بهذه العلوم التي هي من ضروريات العلماء بحثاً ومناظرةً تعميماً للنفع وليكون طالب العلم في الازهر مؤهلاً لتلقي هذه العلوم بالمدارس الاميرية عند الحاجة اليه · وحيث قد وصلنا هذا المقام لزمنا ان نبحث في طريقة التعليم الجارية الآن فيه ان كانت نافعة مفيدة او هناك طرق اسهل منها وانفع للطالب فنقول · هذا الجامع المبارك يتفق ان يوجد فيه من عشرة آلاف طالب الى عشرين الفاً فاجتماع هذه الاعداد الكثيرة في بقعة واحدة مع عدم وجود اطباء للكشف عليهم مما يوجب انتشار العدوى بالامراض المصاب بها بعضهم ويلزم من ازدحامهم وخامة هواء المسجد وقذارة ارضه · ومع عدم وجود خدم لهم في الاروقة واشتغالهم بالمطالعة والحضور تبقى اماكن نومهم على اوساخها متعفنة بفضلات الطعام وما تحمله النعال · ولكونهم لا يتعلمون شيئاً من علم الاخلاق وترتيب المنازل تبقى ثيابهم وسخة واجسامهم منتنة بما يتراكم عليها من الافرازات الجلدية وما يلصق بها من الهباء الجوي والغبار

الارضي ويغلب على معظمهم الفقر والحاجة فيكون المانع له من تغييره الثوب عدم وجود غيره عنده ولا يملك شيئا يذهب به الى الحمام ومع عدم تنبيههم على آداب الطالب في حضرة الشيخ يرى اكثرهم نائماً على وجهه في الدرس ويبقى كذلك ساعات ويستمر اليوم بعد الآخر حتى تنصب المواد في عينه فتضعف او يذهب نورها فضلاً عن خروج هيئة قعوده عن حد الادب · اما كيفية القراءة فانها ضارة بالطالب من وجوه الاول ان الدروس تذهب في بطالة الشهور الثلاثة والجمع والاعياد ومولد السيد البدوي وسيدي ابراهيم والرفاعي والبيومي وسيدنا ومولانا الحسين وموت عالم ويوم المحمل وقطع الخليج ومرض الشيخ وعدم مطالعته وغير ذلك مما لا يكون عذراً في تأخير طالب قطع القفار وارتكب مشاق البحار آتياً من جاوة اوزنجبار اوسنار او الغرب او برنو او اليمن او الاناطول او افغانستان او بغداد وما لهذا المسكين والموالد وماذا على الاشياخ لو قرأوا فيها ومن يقوم بنفقة من يأتي للتعلم اذا اضطرته حالة الاشياخ الى الاقامة بالازهر سنين · الثاني ان الطالب قد يحضر نصف الكتاب على شيخ ويتركه ويذهب الى غيره مبتدئاً عليه من الثلث او آخره وربما حضر كتاب كذا على هذا الى آخر المقدمة ثم تركه وذهب الى غيره يحضر عليه كتاباً ارقى منه من غير استعداد اليه اذ لا رابطة يرجع اليها الطلبة ولا مفتش عليهم في الدروس وهذا من اكبر اسباب تأخرهم وعدم نجاح معظمهم · الثالث الشيخ الذي يقرأ للطالب قد رخص له في قراءة عشرين علماً فاكثر او اقل فكأنه رخص له في المطالعة فقط اذ يتشتت فكره في هذه العلوم واحتياجه

لمراجعة مواد كثيرة في كل علم عند قراءته يفقد القوة التي تمكنه من درك حقائق الفن وفهم معانيه فهم تدقيق ولا يعترض على هذه العلة بوجود عالمين او ثلاثة متمكنين من هذه العلوم فانهم ما تمكنوا منها الا بعد الاشتغال بها اكثر من اربعين سنة تعلماً وتعليماً وليس القصد ان يقطع كل طالب في الازهر هذه السنين حتى يساويهم في الرتبة بل القصد حصول كل طالب على درجة في فنون مخصوصة يحصلها في وقت لا يقطعه عن الاشتغال بمصالحه الدنيوية والانتفاع بحياته ونفع العامة بما يعلمه من العلوم الضرورية لهم والكتب التي تقرأ ليست مقدرة دروسها او مقررة ككتب الشافعية والمالكية ولكن الاشياخ لا يعتنون بها فيقرأ الشيخ ما ارتاحت نفسه للقراءة ويتركها متى شاء ويبقى الطالب تحت رحمة الشيخ وتعطفه وهذا من اسباب التاخير وموانع تقدم الطلبة . ولعدم امتحان الطلبة سنوياً لا يبالي الطالب بانقطاعه عن كثير من الدروس معتمداً على انهُ عند الامتحان يقدم رسالة في المبادئ يتبادل فيها المطالعة والمباحثة مع غيره حتى يحسن السؤال والجواب عنها ليستحق بذلك الشهادة القاضية بانه صار من صف العلماء ورخص له في التدريس . ونرى معظم الطلبة لا يحسنون الاملاء ولا مرسوم الخط ولا يقدرون على انشاء رسالة او تنميق مقالة في غرض مخصوص اللهم الا اذا سهر لها الليالي يسود ويبيض حتى يصل الى المقصود لا على ما ينبغي وذلك لعدم وجود من يمرنه على الانشاء ويعوده على تحرير المطالب فهو عالم غير عامل كمن يعرف علم العروض ولا يستطيع نظم بيت لعدم محاولته ذلك . كما نرى كل مشتغل بالازهر منصرفاً عن

الدنيا وما فيها فلا يقرأ الجرائد العلمية ولا السياسية ولا يعرف شيئاً من احوال الممالك ولا يقرأ تقويم البلدان (الجغرافيا) ولا علم له بشيء من الجاري بين الملوك والطوائف ولا وقوف له على حوادث الحروب واختلاف الامم ولا المام عنده بصنعة او زراعة او اصول تجارة ولا يبحث في مخترع يسمع به ومقترح يرد عليه كانه في جب لا ساكن فيه الا من ماثله في هذا التجرد الشنيع مع انه يعلم انه يطلب العلم ليكون مؤهلا للافتاء والقضاء وهاتان الوظيفتان ارقى وظائف السياسة القضائية المتصلة بكثير من الفروع الادارية . وبهذا الاعراض عن الضروريات الدولية والمعاشية وقع كثير من العلماء في الخطاء اغترارًا بغاش يزين لهم الفاظ الاسئلة ليقيم عليهم الحجة باجوبتهم وابعدت جموع العلماء عن مجالس الامراء لعدم اقتدارهم على مشاركتهم في تبادل الافكار اذ لا يعلمون من لوازم الدولة شيئاً . ثم ان طريقة الامتحان التي ربطت اخيرًا هي طريقة لقطع العلماء واقفال الازهر وما اظنها الا دسيسة دست على العلماء ولم يتفطنوا لها فانه اذا كان في الازهر عشرة آلاف رجل ولا يخرج منهم بالامتحان الا ستة رجال مثلاً كل سنة ففي كم من القرون تعطى الشهادات للباقين فضلاً عن ان الواردين يزدادون كل سنة واذا ضاق الطالب من طول الزمن وسافر الى بلاده بلا شهادة منع من التدريس والدخول في عداد العلماء لان علمه لا يفيده شيئاً ما دامت يده خالية من الشهادة فاذا تاملنا في قانون الامتحان الذي وضع اخيرًا تحققنا انه سيف قاطع للعلماء من الازهر بضيق الطلبة وعلمهم انهم لا يعطون الشهادة الا بعد انتهاء الاعداد

المتقدمة عليهم وذلك مما يحتاج لقرون وهو لا يعيش هذه المدة فلا سبيل لان يكون عالماً رسمياً فانقطاعه اولى من اشتغاله بما يضيع العمر فيه سدى ولا ندري كيف ساغ لواضع هذا القانون ان يضيق على الناس هذا التضييق مع علمه بالراحلين الى الازهر من الاقطار البعيدة الذين لا يمكنهم التخلف عن بلادهم بعد انتهاء مدة الطلب ويغلب على الظن ان واضعه اجنبي او انهُ ادخل على العلماء بواسطة اجنبية في الحقيقة والا فان هذا امر منكر شرعاً وسياسةً اما شرعاً فلأَن الشرع يامر باعطاء كل ذي حق حقه ومنع الضرر عن عباد الله تعالى خصوصاً الفقراء واخص منهم الغرباء والطالب المستحق للشهادة اذا منعها والزم بالاقامة لانتظارها فقد منع حقاً وجُلب عليه ضرر . واما سياسة فلأَن الحكومات النظامية كمصر وضعت قوانين لمدارسها بها يحفظ الطالب حقوقه ولا يُظلم احد فمتى انهى مدة التعلم امتحن ومتى اجاب واجاد اعطيت له الشهادة سواء كان الطالب للامتحان واحداً او الفا او اكثر . وهذا الذي وضع القانون الازهري لم يراع الجانبين فاولى ان يبادر السادة العلماء بالغائه والاسراع في وضع غيره مما يناسب الشرع والسياسة . فان قيل ان العلماء لهم كساو او مرتبات واعطاء الشهادة يقتضي زيادتها والمصالح الاميرية لا تسلم ذلك قلنا تعطي الشهادات باعداد متلاحقة وينتظر اصحابها موت ذي كسوة او راتب ليدخلوا مكان الذاهب الاول فالاول على ان من يريد السفر الى بلاده لا يطلب كسوة ولا راتباً وما يريد الا اخذ شهادة من حضرة شيخ الجامع تعلن بانه من العلماء الذين تخرجوا على افاضل الازهر وبها يمكنه

التدريس في بلده والسعي في وظيفة من وظائف العلماء هناك وليس هذا من قبيل الطعن في طريق التعليم الازهري ولا انكارًا لفضل اشياخنا الذين برعوا فيه وانتهوا الى درجة التأليف والاستنباط وانما هذا من باب النظر في الانتقال من الحسن الى الاحسن والنافع الى الانفع ولا فمنكر فضل الازهر كمنكر نور الشمس في اليوم الصائف· وقد اقتضت الاحوال السابقة ان يكون التعليم على تلك الصورة وكانت احسن ما يتخذ ويتبع اما وقد وصلت الافكار الى اتخاذ طرق اسهل واقرب وانفع للطالب فلم يبق الا عرضها على الحضرة الخديوية الفخيمة والوزراء الكرام والعلماء الاعلام حتى اذا وقعت موقع القبول جرى العمل عليها او اذا احتاجت لتنقيح او زيادة او حذف كانت انموذجاً للنظر واعمال الافكار· اولا · يلزم ان توزع طلبة الازهر على المدارس المخصصة لطلاب العلم كمدرسة السلطان حسن وشيخون وقلاوون ومحمد بك وكمساجد المؤيد وسيدنا الحسين والسيدة زينب والاشرف والغوري وغيرها مما يناسب وضع الطلبة فيه فانه يوجد كثير من المدارس لها اوقاف حية تستغل ولكونها خالية من العلماء والمتعلمين لم يصرف من غلتها شيء على اهل الازهر لمخالفة ذلك لشرط الواقف بل بقيت في خزينة الاوقاف فلو استعملت هذه المدارس كان لاهلها ريع ينفق عليهم وعلى معلميهم فيعينهم على الطلب فضلاً عن دفع الضرر الصحي ثانياً · ان يجعل الازهر مدرسة عليا لا يدخلها الا من قضى ست سنين في المدارس التأهيلية فيتم علوم التفسير والحديث والاصول فيه · ثالثاً · ان ينظر الى العلماء وقواهم في العلوم فيخصص لكل فن او فنين علماء معينون

ويحجر عليهم التدريس في غير ما خصصوا له من العلوم ليتقن العالم الفن ويحرر مطالبه ويحل مشكلاته بانقطاعه اليه فينتفع وينفع الطالب لتمكنه من الفن باحسان النظر فيه وعدم تشتيت الفكر في غيره ٠ رابعاً ٠ ان تخصص الكتب اللازمة في كل فن مدة الطلب وتبين للطالب وتقدر دروساً ويلزم الشيخ ان يقرأ الدرس المقدر من غير ان يزيد عليه او ينقص منه ٠ خامساً ٠ ان تقدر ايام البطالة وايام العمل بحيث لا تزيد ايام البطالة عن مائة وخمسين يوماً في السنة وبقية الايام يشغلها الطالب بالتعلم فلو فرضنا انه يأخذ في السنة مائتي درس وكانت المدة المقدرة له عشر سنين لاخذ فيها الفي درس وهذا لا يحصله الآن في عشرين سنة ٠ سادساً ٠ يضرب للطالب اجل تعليم عشر سنين يقضي منها ستة في المدارس التأهيلية الخارجة عن الازهر والاربع الاخيرة يقضيها في الازهر لتلقي العلوم العالية كالتوحيد والتفسير والحديث والاصول والكتب التي يختم بها المذهب ٠ سابعاً ٠ يحجر على الاشياخ قراءة الحواشي ويلزمون بقراءة الشروح فقط لمنع تشتيت ذهن الطالب ٠ ثامناً ٠ ترتب العلوم التي ياخذها الطالب بحيث لا يجوز للشيخ ان يقرأ علوم السنة الثانية لمن هو في الاولى وبالعكس ولا يجوز له ان ينقطع عن قراءة فن ويقرأ غيره في غير الوقت المعين له ٠ تاسعاً ٠ يتخذ سماحة شيخ الجامع مفتشين على الطلبة والمشايخ بحيث يفتشون اوراقهم ويكتشفون احوالهم واخلاقهم ويبحثون معهم فيما اخذوه ويلاحظون اماكن نومهم وملابسهم وسيرتهم مع الناس ويقدمون كشفاً للشيخ الاكبر بما يرونه ٠ عاشراً ٠ لا يقبل في هذه المدارس الا من حفظ القرآن الشريف وجوّده وحفظ

المتون اللازمة للسنين الست فانه يحفظ القرآن ليتسع ذهنه ويستعين به على البلاغة وبحفظ المتون يسهل عليه الفهم والتعلم وتبقى القواعد راسخة في ذهنه واما الطالب الذي لا يحفظ القرآن ولا المتون فقل ان ينجح (١١) ان تمتحن تلامذة كل مدرسة في آخر السنة وتعطى لهم شهادات بدرجاتهم التي وصلوا اليها كشهادات المدارس الاميرية طلباً لتنشيطهم وحثهم على التقدم (١٢) ان يخصص طبيب او طبيبان للكشف على الطلبة وقتا بعد وقت ومعالجة المصاب منهم في مستشفى يخصص بهم وتكون نفقة المستشفى والمرضى والصيدلية من الاوقاف الخيرية التي لم تقيد بقيد (١٣) على كل شيخ ان يبعث بياناً كل اسبوع لشيخ الجامع يتضمن اسماء الذين واظبوا طول الاسبوع والذين انقطعوا اياماً منه ليقطع جرايتهم في ايام الانقطاع وينقص من درجاتهم بقدر ما فاتهم من الدرس (١٤) اذا امضى الطالب عشر سنين ولم يحصل على الدرجة المطلوبة لدخوله في فريق المدرسين يرفت من الطلب وتقطع جرايته ومرتباته فان رغب الاستمرار على نفقة نفسه بعد ذلك فهو حر فيما يشاء وذلك لحث الكسالى على الطلب والاجتهاد في التعلم فان الكسلان اذا علم ان جرايته مستمرة اجتهد والاَّ بقي على كسله سنين قانعاً بالجراية وفي ذلك من ضياعه وضياع الجراية ما لا يخفى (١٥) اذا دخل الطالب في السنة الثالثة اتخذ له الشيخ يوم الخميس للتمرين على الخطابة بحيث يكلفه اولاً ان يكتب خطبة في موضوع يعينه له ثم لا يزال ينقله شيئاً فشيئاً حتى يخطب ارتجالاً على القواعد الصحيحة وبهذه الطريقة يمكنه ان لا يتقيد بدواوين الخطباء ويخطب في الناس بما يناسب الزمان والمكان

(١٦) لا تعطى شهادة التدريس لمن لم يقم عشر سنين في هذه المدارس ومن اراد ان يعيد الكتب مرة ثانية بعد مضي تلك المدة يكتب لهُ ذلك في شهادته (١٧) بامتحان الطالب بعد مضي المدة ينظر للعلم الذي اتقنه اكثر من غيره ويكتب في شهادته انه من مدرسي فن كذا وكذا بحيث لا يرخص لهُ شيخ بغير الكتب التي قرأها واما ما جرت به العادة من اجازة الطالب بكل مرويات الشيخ ومؤلفاته وان لم يرها فلا يرجع اليه ولا يليق ان يأذن به عالم بعد علمه ان من يجيزه ربما لم تكن فيه اهلية لفهم تلك المرويات فضلاً عن قراءتها والطامة الكبرى ان الرجل يلقى الشيخ من المشائخ ويجلس معه ساعة فيجيزه بكل ما اجازه به شيخه وهي طريقة سيئة جداً اذ يلزم ان لا ياذن الشيخ الاَّ بفن مخصوص امتحن الرجل فيه وعلم انه احاط باصوله وفروعه احاطة فهم وتدقيق (١٨) يرتب ديوان الاوقاف لكل مدرسة جملة من الجرائد العلمية والسياسية لاشتغال الطلبة بها وقت الفراغ من الدروس ويكون معهم من لهُ المام بالاحوال فيفهمهم ما يغيب عنهم من الاحوال التي لا تعلق لهم بها ليحيطوا علماً بما عليه الدول وما هو حاصل في بلادهم توسيعاً لملكهم وتمريناً لهم على السياسيات التي يسوقهم العلم للدخول فيها عند توليتهم الوظائف (١٩) يدخل في قانون الدراسة علم الهندسة والحساب وتقويم البلدان (الجغرافية) والهيئة والحقوق والتاريخ واللغة العربية فيستأجر الاوقاف معلمين للعلوم التي لايقرها العلماء كالهندسة والحقوق حتى يتأهل اناس من الطلبة للقيام بتدريسها فيستغنى الحال عن غير الازهريين (٢٠) يعين ديوان الاوقاف لكل مدرسة خطاطاً او خطاطين

لتعليم الطلبة الخط الحسن وعلى الشيخ ان يعطى الطلبة كل يوم املاء جملة طويلة ويراجع كتابتهم ويصحح اغاليطهم ليتعودوا على الكتابة الصحيحة ويتقدموا في الانشاء (٢١) يمنع الطالب من التنقل من شيخ لآخر قبل مضي السنة كما يمنع من حضور علم لم يعين له في السنة التي هو فيها لمنع تشتيت ذهنه وضياع وقته (٢٢) على سماحة شيخ الجامع ان يجعل فرعاً للازهر المنيف في كل عاصمة مديرية فيعين اشياخاً لقراءة علوم مخصوصة لمن يتعذر عليهم الانتقال من بلادهم وعلى الاوقاف ان ترتب لهؤلاء المنتقلين للتعليم ما يفي بمؤنتهم توسيعاً لدائرة العلم ونشراً للمعارف في البلاد (٢٣) كل من اراد الدخول في الطلبة يقدم طلباً لشيخ الجامع وبعد الكشف عليه من الطبيب المعين اذا ظهر انه خال من الامراض المعدية وبلغ الثامنة عشر من سنه يمتحن في القرآن العزيز والمتون ثم يحال على مدرسة من المدارس التأهيلية (٢٤) لا يقيم بالازهر من العلماء الا رجال الطبقة العليا الذين تفردوا بالتبحر في العلوم ولهم اقتدار على قراءة كتب التفسير والحديث والاصول والحكميات التي يدعو اليها علم الكلام

هذه افكار وآمال نعرضها على أولي الامر والسادة العلماء رجاء الوصول بعدها الى انتشار العلم والتزام الطرق السهلة لتعليمه وليس بعزيز على الحكومة العباسية ان توجه العناية الى تنظيم هذه المدرسة وترتيب الطلبة على هذا الاسلوب او احسن منه ووضع هذه العصابة الشريفة تحت قانون نظامي ومساعدتهم بصرف ما يلزم لهذا العمل المبرور . واذا كانت الحكومة تصرف لمعلمي اللغات الاجنبية وبعض العلوم الرياضية والطبيعية الخمسين جنيهاً

والمائة راتباً لشخص واحد فماذا عليها لو خصصت للازهر ودوائره مبلغاً تساعد به الاوقاف فان تعليم علمائه عائدة منفعته الى الحكومة فمن الطلبة يخرج القضاة ونواب البلاد والمفتون وطلبة دار العلوم وهؤلاء كلهم تابعون لادارة الحكومة لا لادارة الازهر فالازهر مدرسة من المدارس التي يجب ان تنفق عليها الحكومة لعود المنفعة اليها غاية ما في الباب انه مستقل بادارته تحت رياسة شيخه لا تعلق لهُ بالمعارف ولا سلطة للمعارف عليه ولكن ذلك لم يخرجه عن رعاية الحكومة ومسؤليتها عنه مساعدة وتنظيماً . انما قلنا يجب على الحكومة أن تنفق عليه لان به كثيراً من المدرسين الفقراء الذين يستعينون على معاشهم بالسهر في الليالي القرآنية وقد حتمنا عليهم قراءة دروس معدودة في اوقات محدودة فمنعناهم من السهر الموجب لتخلفهم عن القراءة فلزمتنا نفقتهم بمساعدة الاوقاف على ما تعطيه لهم ليقوم المجموع بمؤنتهم والذي يظهر ان هذه الطرق توصل الطالب الى النجاح ويكثر بها عالم العلم وتنتفع الحكومة بمن يتخرجون على هذه الطرق اكثر من انتفاعها بمن تخرجوا على الطرق القديمة . وعسى ان تحل هذه الآمال محل القبول فنرى القول مشفوعاً بالعمل وان ابى الناس الا بقاءهم على ما هم عليه تركناهم وما يريدون وعدنا الى ديوان المعارف لنبسط الكلام عليه فانه اشد احتياجاً لبيان ما فيه وان كانت آلات التعليم فيه متوفرة والنظام على احسن ما يكون ولكن فيه من الدخيل ما اوجب خلل بعض مدارسه او دروسه والصمت على ذلك ضياع للعلماء والتعليم

—٭—

تهنئة قدوم

ما غربت شمس يوم الجمعة الماضي حتى اشرقت انوار الحضرة الخديوية الفخيمة عائدة بالسلامة من الصعيد السعيد بمرور السيد الوحيد بين امة امتلأت قلوبها بمحبته وقد قام ذوات الصعيد وعمده واعيانه ووجهاؤه باعمال الزين الفاخرة واحياء ليالي الافراح بما لم يسبق له مثال ووفد الناس من اقاصي البلاد لمشاهدة خديويهم المحبوب عندهم فلم يبق بلد الا جاء اهله للمركز القريب منه شوقاً لرؤيته وتشرفاً بالاحتفال بقدومه وهذا من اكبر الادلة على تعلق القلوب به وعدم مشاركة غيره في هذه الخاصة وكنا قد عزمنا على ذكر من قاموا بالزين والاحتفالات فرأينا ذلك يحتاج لكتاب مستقل فلذا رجونا حضراتهم قبول العذر مع الثناء عليهم والشكر لعنايتهم اما حضرات المديرين فيضيق الكلام عن الواجب لهم مدحاً وثناء على العناية التي بذلوها لحفظ النظام ومنع الغوغا والتحفظ على الامن العام وتنظيمهم الطرق واما كن الزين ولله ما ابداه نظار المحطات وجميع مستخدمي الوجه القبلي التابعين للدائرة السنية والبوسطة والسكة الحديد والمديريات والمحاكم فليتفضلوا بقبول الثناء العام مع الاعتراف بقصور العبارة عن الواجب لهم شكرًا على ما بذلوه من الهمة والفرح والسرور . ومع نزول درجتنا عن مقام المهنئين للذات الفخيمة نتقدم في ازدحامهم بتهنئتنا ملتمسين القبول من سيد له النعمة الكبرى في عنق خادمه عبدالله

نديم

قدمت للحضرة الخديوية قصائد شتّى في سفره وايابه وقيل في هذا

السفر اسفار من المدائح ومن غرر ما قدم ونال القبول وحسن الالتفات قصيدة الالمعي النحرير صاحب التآليف النافعة والصيت الطائر فضلاً وعلماً وادباً وعفة ونزاهة نفس الفاضل حفني بك ناصف القاضي بمحكمة اسيوط الاهلية وابيات ابيات من نظم امام المنشئين وقدوة الشعراء السيد الافضل الشيخ علي الليثي حليت بها الاستاذ كما تحلت بها مظاهر الاحتفال الذي شهده الناس يوم الزينة عند مرور الركاب العالي فمنها بيتان كتبا على زينة محطة المثانية وهما

سِرْ فالسلامة والسعود مقارن ... لركابك المحفوف بالاسعاد
هذا الصعيد غدا سعيدًا مُذْ وفَي ... عباسٌ الثاني على ميعاد

وبيتان كتبا بزينة الصف حيث يقيم الفاضل المشار اليه وهما

حل الركاب ولاح بدر سعوده ... عباس مصر مشرف بجنوده
فالارض قد لبست غلائل سندس ... والجوّ نقطها بدرّ عقوده

ولما ورد لحضرة الاستاذ تلغراف من بني سويف بعدم تكليف خاطره بالنزول الى شاطىء البحر وقت مرور الركاب الخديوي كتب هذه الابيات

البحر والبر والدنيا باجمعها ... سُرّت بملك خديوي مصر عباس
لو يغبط الفلك الاعلى بواخره ... ما لامه مَن لَدنه بعض احساس
فانها قد علاها منه اربعة ... بحر وبر وبدر ضيغم قاسي
ياحسن يوم انار القطر مقدمه ... حتى اجتلى من رآه شمس ايناس
لا زال للملك سعدًا في رعيته ... مؤزرًا بالله العرش والناس

اما القصيدة الحفنية فنصها

مولاي باسمك تصدر الاحكام بين الرعية والحقوق نقام
وتفيض منك على البلاد عدالة والعدل للملك الرفيع قوام
وبهيبة العباس قرّ الامن في مصرٍ وقد رسخت له اقدام
وببأسك القانون يخفق بنده فيها فتخضع للنظام الهام
كلٌّ اذا احتدم الخصام وفوقت منه السهام له به استعصام
يرعاهُ باسمك من عبيدك فتيةٌ اخذت لديك عليهم الاقسام
لم يرهبوا في الحق لومة لائم أن طال ما خدع النفوس ملام
اقصى مناهم ان تعيش بلادهم رغداً ويرعى للحقوق ذمام
فيسر مظلوم بكشف ظلامةٍ ويبر من قعدت به الايام
ساروا وهم بك مقتدون وانت في محراب عدلك للجميع امام
تعبوا ليرتاح الانام وما شكوا نصباً وقاموا والخصوم نيام
لا يبتغون سوى رضاك لعلمهم ان الجنوح لغير ذاك حرام
فرضاك بعد رضا الاله مرامهم وعلى جميع العالمين سلام
شغفوا بعدل انت شدت صروحهُ وبنته آباءٌ نمتك كرام
فتول ما غرسوا وزد في روضه وأعد له ما غالهُ الاعدام
ملكٌ اقام محمدٌ بنيانه فردا وناصرهُ الامين حسام
رفع القواعد منه ابرهيم اذ نار الوغى بردٌ له وسلام
ان ينكر الخصماء سطوته فقد شهد الحجاز بباسه والشام
وتلاه عباس وثغر الملك في ايام دولة عدله بسام

ساس البلاد كأنَّ ثاقب فكره ... وحيٌ وصائب رايه الهـــام
هذي مآثرهم بمصرَ شواخصٌ ... فيها وآثار العظيم عظام
ابقوا لهم تاريخ مجد راسخ ... اين المقطم منه والأَهرام
فاشهد مفاخرهم وحيِّ رعيةً ... طول الزمان لعرشكم خدام
طاروا سرورًا من شهود أميرهم ... فكأَنهم حول القَطار حَمام
يتسابقون الى اجتلاء سموه ... وبهم زفيرٌ نحوه وهُيام
او لم تكن نارُ القطار لجرَّهُ ... وجدٌ يجيشُ بصدرهم وغرام
يبدُو ضميرالحب فوق وجوههم ... مثل السُّلاف بها ينم الجام
في كل رستاق وكلِّ مدينة ... شوقاً اليك تجمُّعٌ وزحام
من كل فج ينسلون فأُترِعَتْ ... بهمُ الوِهادُ وماجت الآكام
والنور امسى أبحرًا غرق الدُّجا ... فيها ومات بلجها الاظلام
فكأن وجه الارض وجهٌ ابلجٌ ... بين الكواكب والغمام لثام
والناس من كل الجوانب هتَّفٌ ... عش ياعزيزُ يحوطُك الاعظام
واسلم لمصر كنانةِ الله التي ... من رامها باذى رمته سهام
واهنأْ باخلاص الرعية انها ... والله ليس لهـــا سواك مرام
والامرُ ياعباسُ أَمرُكَ فاحتكم ... في الكل لا نقضٌ ولا ابرام
يامن يحاول غير ذا منا استرح ... طوى الكتابُ وجفت الاقلام

ومن نظم الفاضل محمود افندي واصف حبيس سجن الاسكندرية
يمدح الحضرة الخديوية والجانب الرياضي — قوله

حمدنا سرى الحزم عند الصباح ... واذن بالنجح داعي الفلاح

وزال العنــاء وطاب الهناء   وعم الصفاء الربي والبطاح
وقرت عيون المعالي سرورًا   وصدر الوجود غدا في انشراح
ومصر استعزت بعباسهـا   ونالت مناهـــا بنصر متاح
واضحت وللسعد فيهـا مقام   وامست والنحس عنها انتزاح
فلله حزم المليك المفدى   جمال المواكب ليث الكفاح
غنينا به عن جموع الجنود   وخفق البنود ورفع السلاح
رأى ما يرام ووفق رايًا   لدفع الفساد وجلب الصلاح
رأى ان يعيد الوزير الجليل الجميل السجايا الجزيل السماح
فنادى بمصر منادي التهاني   بنيل الاماني على رغم لاح
وبشرى النجاح لقد ارخته   رياض عليه كمال النجاح
سنة ١٣١٠   ١٠١١ ١١٥ ٩١ ٩٣

وانا على يقين من ان استغاثته بالحضرة الخديوية الفخيمة تصادف القبول والاقبال وسنراه مغمورًا بالنعم الخديوية رافلا في حلل العفوداعيًا للمولى العباس اناء الليل واطراف النهار

—*—

اطلعنا حضرة الفاضل الالمعي مهذب الاخلاق صاحبنا عزيز افندي زند محرر جريدة المحروسة الغراء على قصيدة من نظمه يمدح بها الوزير المصري الجليل صاحب الدولة مصطفى رياض باشا ويهنئه برآسة النظار والنيشان العثماني الاول المرصع فرأينا كلاما يكاد يسيل رقة قال في مطلعها

يشاهد معنى خدها الجمر والورد   ويشبه اهنى ريقها الخمر والشهد

ومشي في رقته الى ان قال في التخلص البديع

وعنفني من لايرق لحالتي　　واست براج ان يرق لي الصلد
فحسبي من ريب الزمان تخلصي　　بمدح رياض من له الحل والعقد

وهي اربعون بيتاً وقد حلت عند دولة الممدوح محل القبول لما يراه من اخلاص ناظمها

رأينا ابياتاً للشاب النجيب الماهر يوسف افندي اسكندر من كتاب الحقانية يهنئ بها صاحب الغيرة حضرة الماس اغا باش اغاى السراي الخديوي وهي

تذكر الوعد دهر ليس بالناسي　　اضحى له منجزاً فالأُنس بالناس
فقد صفا ووفي بالقصد مبتدراً　　لما غدت رتبة العليا لالماس
والسعد طالعه اضحى يؤرخه　　الماسنا باش اغا سراي عباس

سنة ١٨٩٢

ارخه سنة ٩٢ لان الامر العالي صدر يوم الاربعاء ٢٨ دسمبر سنة ٩٢ والممدوح يستحق الثناء واهل لهذه الوظيفة فانه من الاذكياء النبهاء المشتغلين بتعلم العلوم ودراسة الاحوال فهو امة وحده بين امثاله

﴿ وللاستاذ الفاضل الشيخ سليمان العبد قصيدة جليلة منها ﴾

سير الخديوي للصعيد سعوده　　وبه الى العلياء راق صعوده
في مظهر الاسعاد سار بموكب　　اعلامه خفاقة وبنوده
وزهت بـه انواره فتيممت　　ذاك الجناب الآصفيّ وفوده
لازال يرقى في المعالي شائدًا　　ما أسست اباؤه وجدوده

ما انشد التاريخ فيه مؤرخاً   سير الخديوي للصعيد سعوده
سنة ١٣١٠   ٢٧٠ ٦٦١ ٢٣٤ ١٤٥

وللفاضل الشيخ احمد القوصي

ركاب العلى في مصر باليمن شرفا   فاشرقت الانوار والحظ اسعفا
وعادت بها الافراح في يوم عوده   وقد حازت الاعلام فيها تشرفا
وفيها تبدي طالع اليمن مشرقاً   ووافي التهاني بالخديوي لنا وفي
ومذهل عيد العود قلت مؤرخاً   بعود خديوينا بمصر زها الصفا
سنة ١٣١٠   ٨٢ ٦٨١ ٣٣٢ ١٣ ٢٠٢

وللفاضل ابراهيم افندي رمزي من اعيان الفيوم ووكيل الاستاذ عند ما تمثل بين يدي الحضرة الخديوية ابيات منها

هاكمُ صدر امتداحي فاشرحوه   واليكم متن قولي فاشرحوه
فهو في العباس مولانا الذي   في النهى كل البرايا رجحوه
كيف لا وهو الذي قام بأمرٍ به   كل الملوك امتدحوه
فالصعيد الآن للاهلين قد   شاد تاريخين فيها صححوه
قال في تشريف واليهم به   خطُّ جرجا بالسعيد افتتحوه
سنة ١٣١٠   سنة ١٨٩٣

صحيفة	سطر	خطاء	صواب	صحيفة	سطر	خطاء	صواب
٦١١	١٠	الكاتب	الطالب	٦١٥	٩	يحصلها	يحصله
٦١٦	١٥	والا	اولا	٦١٧	١٨	لايقرها	لايقرأها
				...	١٩	الطلية	الطلبة

هذا الخطا يوجد في بعض النسخ

عبدالله نديم

الاستاذ

الجزء السابع والعشرون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٤ شعبان سنة ١٣١٠ و١٥ امشير سنة ١٦٠٩
الموافق ٢١ فبراير سنة ١٨٩٣

الزراعة في مصر

لا يخفى على كل وطني او مجتاز ان البلاد المصرية بلاد زراعية لاستواء ارضها وعدم وجود اراضٍ جبلية او صخرية فيها ولمرور النيل على كل نقطة فيها بالسيح او بالآلات وقد اعتنى اهلها بفن الزراعة حتى اتقنوه وعرفه الخاص والعام بل لا يخفى على نساء الريف لكثرة مزاولة الرجال للفلاحة ومشاركة الاولاد والنساء لهم في كل اعمالهم فصار علم الزراعة مقرَّراً راسخاً في اذهانهم فترى كل فلاح يعرف متى يزرع القطن ومتى تزرع الحبوب والخضر ويعرف ما يصلح الارض وما يحفظ الزرع غالباً وهذا امر كالفطري عندهم ولكن لهذا الفن كتب فيها كثير من الفوائد التي لا يهتدي اليها الفلاح الجاهل فان العالم الزراعي يمكنه ان يحلل المادة الطينية والماء والنبات ويعرف العلل الموجبة لفساد الزرع والاسباب الحافظة له والامراض التي تعتري الاشجار والنبات الذي يضر الشجر والحشرات المهلكة للزروع

والحشائش الضارة وعلاج كل ضار بما يمنعه فلهذا كان من الضروري احداث مدرسة زراعية في مصر لاحياء هذا الفن وخدمة الارض بما يزيدها جودة واستعداداً فينمو الحاصل منها وتكثر الفوائد الزراعية وقد انشئت هذه المدرسة واتخذت سراي الجيزة دار مقرلها ودخلها من التلامذة فوق الستين مختلفين جنساً وديناً لتعميم المنفعة بهم وتقرر فيها تدريس الكيمياء الزراعية والعمومية والمواليد والكيميا التحليلية والطب البيطري والزراعة العلمية والعملية والطبوغرافيا (المساحة) وعلم الجناين وعمليتها والهندسة والجبر والحساب واللغة الانكليزية واللغة العربية واجتهد التلامذة في الدراسة سعياً خلف المنفعة المطلوبة من تعليمهم وكان الامل ان تقرأ هذه العلوم بالعربية التي هي لغة الفلاح ليقف التلميذ على حقائق الاشياء بلغته فيسمى الشيء باسمه الذي يعرفه الفلاّح ويبيّن له حقيقته بما يفهمه ولكن لم يتحقق هذا الامل فان جميع هذه العلوم تقرأ باللغة الانكليزية ما عدا الرياضة فانها تقرأ بالعربية ومع ما في ذلك من الضرر على اللغة العربية فان الفوائد التي تحصلها التلامذة جمة وهناك طريقة لزيادة معرفة التلامذة وتقدمهم نعرضها على رجال المعارف لعلها تقع موقع القبول وهي تعيين اثنين من التلامذة لكل مديريتين او اكثر ليطوفوا البلاد وينظروا الغيطان وما فيها من الاختلاف والتباين في الزروع والتربة فاذا وجدوا حوضاً تختلف زروعه ضعفاً وجودة اخذوا من طينته الجيدة والرديئة وبعثوا بها الى المعمل الكيماوي لتحليلها ومعرفة العلل في الضعيف والنظر في دفعها حتى يكون في حكم القوي وكذلك اذا وجدوا زرعاً مصاباً بعاهة بحثوا في موجبها وبعثوا

بعضه الى المدرسة للنظر فيه فيمكنهم ان يدرسوا الاراضي المصرية علماً وعملاً ويدونوا فيها كتباً تشتمل على بيان ارض كل بلد وقوتها وضعفها وتحديدها بدرجات تناسبها لتكون قانوناً للحكومة في ترتيب الضرائب وفصل القضايا المختصة بها كما انهم بهذه الحالة يعرفون الآبار الجاري السقي منها الصالح منها والضار ويميزون الاراضي باوصاف خاصة بها ويعرفون المصارف والترع والبحور ويرشدون الفلاحين حال مرورهم الى طرق الاصلاح فتزداد معارفهم وتصلح اراضيهم وتنمو ثروتهم وتعود تنقلاتهم باعظم الفوائد على المدرسة ثم يكون التنقل على التبادل بين التلامذة لياخذ كل واحد منهم حظه من المشاهدة النظرية ويكتب الى المديرين بمساعدتهم على التنقل في البلاد والانقياد اليهم في العمليات التي يقتضي اجراؤها في بلد من البلاد لمعرفة ما هو ضروري لهم · والا فان اشتغالهم بالعلم وحده او بالتجارب معه في بستان الجيزة وحده لا يكفي في احاطتهم بهذا الفن الشريف فان الارض تختلف جودة وضعفاً ومنها الطيني والرملي والمرتفع والمنخفض وكثير الماء وقليله وكل هذه اوصاف توجب اختلاف المحصول باختلاف مزرعته فيجب على التلامذة الوقوف عليها في اماكنها بحيث يمكنهم ان يتداركوا كل خطر يحدث للمزروعات قبل تفاقمه وانتشاره باخذ التحفظات اللازمة كما تفعل الاطباء وقت حدوث الوباء من الحجر ومعالجة المصابين · وقد رأيت اربعين تلميذاً عائدين من زيارة فابريقة البدرشين فسألتهم عن فائدة علمهم فقالوا تقدم ثروة بلادنا بتقدم زراعتها ثم سألتهم عن معلميهم وضباطهم فاثنوا عليهم خيراً وشكروا عنايتهم بهم وخصوا حضرة خلوصي بك بثناء جميل

لعنايته بهم والتفاته لانتظام المدرسة ثم قالوا ان بعض الجرائد كذبت علينا وقالت اننا عصينا اساتذتنا وهو محض اختلاق وبهتان فاننا في غاية الانقياد لمعلمينا راضين عنهم كل الرضا ولم يحصل منا ادنى مخالفة لهم فضلاً عن التظاهر بعصيانهم ورأيت عندهم شوقاً كبيرًا لتوسيع دائرة اللغة العربية وتمرينهم على الكلام الفصيح والعبارات البليغة وبالجملة فانهم شبان عقلاء مجتهدون محتاجون لتوجيه العناية اليهم اكثر مما هم فيه ولله اساتذة المدرسة الذين لم يقصروا في تعليمهم كل ما يلزم الفلاح حتى عمل الزبدة التي هي من لوازم الفلاحين وقد برع منهم كثير وخرج من المدرسة محمد افندي جمعة وتعين مهندساً ثانياً لجناين مصر ولا نلبث ان نراهم اتموا دروسهم وانتشروا في البلاد مستخدمين لتنتفع بهم وتعود ثمرتهم على اهلهم وحكومتهم العباسية ايدها الله تعالى

وردت لنا هذه الرسالة بقلم الفاضل العلامة الشيخ ابراهيم
عبد السميع مفتي مديرية بني سويف في ذم الفاحشة
والعزوبة ومدح الزواج قال ايده الله تعالى

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لا شك عند عاقل ان الزنا خارج عن حد المروءة العرفية والشرعية مستوجب فاعله للذم عادة والاثم شرعاً ولو تركت مسئلته لمجال العقل السليم والطبع المستقيم لكان اول حاكم بقبحه وذمه وشؤم عاقبته لوجوه عديدة. منها ان الزنا ظلم محض بما فيه من التعدي على عدة حقوق تستوجب الحفظ والرعاية في الشرع والمروءة . الحق الاول حق الزوج (ان كانت من ذوات

الأزواج فانه قد هتك حرمته وافسد عليه حليلته بفساد لا يكاد ينجبر حتى الساعة والزمه العار بين الناس فان الزانية لا يخفى حالها وامرها مهما تسترت

الثاني حق ابيها وعصبتها وجميع اقاربها وعشيرتها وسائر من يلحقه العار بها

الثالث ان المرأة ربما حملت من الزاني فان كانت خالية من الازواج فهي حينئذٍ ما بين امرين لا بد لها من واحد منهما اما اسقاط الحمل بالفعل فراراً من العار وستراً لحالها عن الناس وتخلصاً من عقوبة تصل اليها من اقاربها وفي هذه الحالة لزم اعدام نفس معصومة بدون ذنب جنته فلا بد ان يكون لها خصومة بين يدي الحكم العدل يوم الفصل والقضاء مع من اعدمها الحياة وسلبها ثوب الوجود قبل تمامه ومع من كان السبب في ذلك وهذه من اعظم المصائب عند من يعلم ان له رباً حكماً عدلاً ينصف المظلوم من الظالم واي مصيبة اعظم من ان يكون بعض الانسان خصماً له يوم القيامة · والخالق سبحانه وتعالى يقول (واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت) والأمر الثاني ان تبقي حملها ولا تسعي في اسقاطه الى تمام الوضع اتكالا على خلاص لها فيه فاذا ولدته القته في البراري طعمة للوحوش والطيور فالحال فيه كالذي قبله

فان التقطه احد ورباه او كفلته هي بنفسها كما تكفل الامهات اولادها لعدم مخافتها من عشيرة حتى كبر فلا شك انه ينشاء ضائعاً ليس له أب يعرف ولا نسب يوصف وكفي بذلك مقتاً بين الناس اذ لا ريب انه يقضي حياته منكود الحظ مرموقا بعين المقت فهو الأجدر بان ينشد قول

ابي العلا المعري

هذا جناه ابي عليّ وما جنيت على احد

ومن الاحتمالات الممكنة ان يظهر حملها لذوي رحمها وعشيرتها فيقتلوها هي وحملها ولكن ما ذنب الجنين الذي لوا نطقه الخالق لتبرأً مما فعله ابوه وامه · فان كانت المرأَة متزوجة وولد الولد من الزاني كان منسوباً بحكم الظاهر الى زوجها لأَنه ولد على فراشه فيعطي كافة الحقوق التي تستوجبها تلك النسبة التي منها التوارث بين الطرفين واخذ كل منهما مال صاحبه بعد موته على غير نسب صادق ولكن لا ذنب على واحد منهما اذ لا علم عندها به وانما الذنب على الزاني وزد على هذا ما هوادهى وهو ان الزاني ربما كان له بنت ويتفق ان هذا الولد الذي هو ولده من الزنا يتزوج بها لكونها اجنبية عنه في الظاهر حيث لا علم عندها بتخليط ابيها الزاني فكل هذا راجع ووباله عليه وان كان ماء الزنا لا حرمة له ولا يثبت به نسب شرعي · ومما ينبغي التنبيه عليه ان الغالب على اولاد الزنا كون احوالهم تخالف احوال اولاد الزواج مخالفة واضحة للناظرين المنتقدين فتغلب عليهم الطباع المذمومة والشرور من المكر والخديعة والخبث والظلم والعدوان

ومن الوجوه الموجبة لتقبيح الزنا وشؤْم عاقبته ان الزاني عادة يكون دنيءَ النفس سريع المبادرة الى لذاته فلا يكتفي بامرأَة او امرأَتين ولا يقف عند حد محدود بل هو كالجائع الذي لا يشبع والظمآن الذي لا يروي يتمنى في نفسه ان لو كانت نساء الدنيا باجمعها في حوزته فمن هذه حالته يكون عبداً طائعاً لسلطان الشهوة وفي هذا من الضرر البليغ وانحلال القوى

الطبيعية وضعف الشبيبة ما لا يخفى على ذوي المعرفة · ومنها ان الزناة متعرضون للامراض المعدية التي لا تخلو عنها المومسات كالداء المسمى بالافرنجي ويا ليتها تقتصر عليهم ولكنها تنتقل منهم الى زوجاتهم والى ذريتهم بالوراثة وشؤم الآباء قد يسري الى الابناء ولهذا الوجه والذي قبله ترى الزناة الذين هذا حالهم اعمارهم قصيرة في الغالب وقد اشار الى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بقوله (الزنا يذهب البهاء ويورث الفقر ويقصر العمر) ويعلم من هذا الايضاح ان انتشار الزنا هو من الاسباب العادية لانتشار الامراض المعدية واليه اشار صاحب الشرع صلوات الله تعالى عليه بقوله من ضمن حديث (ما فشا الزنا في قوم الا ابتلاهم الله بالامراض التي لم تكن في اسلافهم) · ومنها انه عرضة للتلف والموت والهلاك والمصائب الجمة فان تزاحم الزناة على البغايا يورث بينهم الضغائن فربما يقتل بعضهم بعضاً او يضربهُ ضرباً مؤثراً فيساق الجاني منهما الى السجن او غيره · وقد ذكر في بعض الاحصاآت ان المسجونين من ذوي الجرائم وجد اكثرهم من العزاب المغموسين في الفسوق والفواحش · بل ربما يكون له عدو يتوصل الى اعدامه بواسطة واحدة من معشوقاته باتفاق وتواطؤ بينهما فتجرعه السم مع الملاعبة فلا يشعر الا بامعائه قد تقطعت فيموت قتيل الفاحشة ومنها ان فيه ضياع المال والنزول الى حضيض الفقر فان الزاني لو كان عنده مال قارون لافناه فلا غرابة اذن فيما يقال (بشر الزاني بالفقر ولو بعد حين من الدهر) وكم رأينا اناساً من ذوي البيوت الشهيرة بالعز والمجد والثروة الطائلة العظيمة

اضاعوا الاموال المخلفة عن ابائهم في هذا المورد الوخيم فاصبحوا بحالة يحزن لها الصديق فتراهم متعرضون لذل السؤال في اسوء حال . ولا يبعد ان يضطره الحال الى السرقة والاحتيال فيصبح والسجون له دار مقر بعد ان كان في قصور النعيم . فلو علم اباؤهم انهم يتعبون في جمع الاموال لتكون مادة لفساد اولادهم من بعدهم وطعمة للعاهرات لما سمحت نفوسهم بجمعها ولفضلوا فقرهم على غناهم . واو نظرت الى حال الملوك والامراء المتهافتين على هذا المورد الذميم وقرأت اخبار الغابرين منهم لرايت ان ملكهم كان سريع الزوال لانهم والحالة هذه يغلب عليهم الطمع وهو يؤدي الى طرح ميزان العدل والتمسك باعتساف الظلم والجور وجمع الاموال وتكليف الرعية بما فوق الطاقة لخدمة شهوتهم التي استخدمتهم وصيرتهم عبيدًا لها وان كانوا ملوكاً وحينئذ ترمقهم الرعية بعين المقت ويترقبون لهم سوء المنقلب وتنطلق الالسنة بالدعاء عليهم ودعوة المظلوم سهم صائب . فان كان المولع بالزنا فقيرا او من ذوي الاكساب اليومية او الشهرية القليلة فهذا لا تسل عن شقائه وتعبه وضياعه وضياع عياله وكل هذا الذي ذكرناه من الامور المشهودة المعلومة الواضحة عند العموم ولكن الواضح يذكر لاجل التنبيه خصوصاً اذا خوطب به من لا يعمل بمقتضى معرفته ويرى الضرر البين الحاصل له ولامثاله ومع ذلك لا يعتبر ولا يزجر . ومنها ان الزناة لا يكون لهم في العادة معيشة منتظمة وكيف تنتظم لهم معيشة وقد افنوا اموالهم في غير عين تقتني او زوجة تسد العوز وتصلح الشأن وتقوم بمصالح البيت كما قال الشاعر

اذا لم يكن للمرء في البيت حرة　　تدبرهُ ضاعت مصالح بيته

فهذه اوجه تكفي العاقل في ذم هذا المشرب الذميم فلهذا لم يكن حلالاً في شريعة من الشرائع بل ولا في قوانين عقلاء الامم الماضية الذين لم يكن عندهم دين سماوي يامرهم بالمحاسن وينهاهم عن القبائح والفواحش وهذه امة العرب في حال جاهليتهم وعدم وجود رسول بينهم يبين لهم الشرائع كانوا يعدون الزنا من اقبح واشد العار كما يدل عليه ما جرت به عادتهم من وأْد البنات (اي دفنهن وهن احياء) فانهم كانوا يفعلون ذلك بهن فرارًا من العار الذي عساه ان يلحق بهم اذا بقيت البنت حية · بل كثير من الحيوانات العجم ينفر طبعاً من المشاركة في الانثى الواحدة ويبطش بمن يعارضه فيها او يخونه كما يعلم ذلك من طالع الكتب المصنفة في الحيوانات او اعتنى بمراقبة طباعها بنفسه والبعض منها يعقد مجالس لمعاقبة الزاني · والاسد لو علم من انثاه الخيانة قتلها في الحال ويقال انه يدرك ذلك منها بالشم · وقد طالعت مقالة في الطيور قال مصنفها من جملة ما شاهده منها في بعض الاقاليم نوع من انواع طيور الماء يشبه البط في الشكل الاَّ في منقاره فانه محدد وهذا النوع ذكوره اكثر من اناثه عددًا ومع ذلك فالانثى الواحدة ليس لها الاَّ ذكر واحد يعاهدها عهد الزواج ويأْتي بها الى البر في فصل الربيع لاخلاف النسل فيتبعها الذكور العزب التي لم تجد زوجات على امل ان يموت ذكر من الذكور المتزوجة فيتزوج احدها بارملته · وحكي لنا عن طائر ببلاد السودان يشبه الهدهد يسمونه ابوتكو بانه شديد الغيرة يضربون به المثل فيقولون فلان في الغيرة مثل ابو تكو وذلك

انه من شدة غيرته لا يفارق انثاه ابدا الا انها اذا باضت وافرخ بيضها عمد الى ريشها فنتفه كله حتى تصير كالطائر الصغير ثم صنع لها ولاولادها عشاً محكما ليس فيه الا ثقب صغير لا يسع طائرا يدخل او يخرج وبناه عليهم ثم يغدو و يروح عليهم بالطعام حتى يكبر اولاده وتكون انثاه قد نبت لها ريش وهكذا يصنع بها كلما افرخت من شدة غيرته . وغير ذلك كثير ففيه دلالة على ان المشاركة في الانثى الواحدة تأباه الطبيعة البهيمية فضلا عن الانسانية . وقد ذكر العلماء في كتب الفقه ان الحكمة في تحريم الزنا منع اختلاط الانساب ولكن الامعان في الاضرار البليغة الناتجة عنه التي تبينت بهذا البيان يزيدنا علماً بحكم اخري ذات بال ويجعلنا نجزم بانه ايضاً مضر بالهيئة الاجتماعية والصحة العمومية ولهذا لا يباح في الشرع بحال من الاحوال وليس التعدي على المرأة بالزنا حقاً شخصياً يسقط بالتراضي فان ذلك ينافي الحقيقة والمصلحة العامة كمنافاة النقيض لنقيضه . ومع كون بعض الحكومات لم تجعل للزنا عقاباً ولا سلكت به مسلك الشرائع السماوية واجتهدت في منع الاضرار الناتجة منه المؤثرة على النظام والصحة بالوسائط التي اتخذتها فاجتهادها لم يكن حاسماً للضرر من اصله على ما هو مشاهد معلوم للكافة . هذا ولكون الزنا من المحرمات القطعية المعلومة من الدين بالضرورة لم نحتج الى ايراد نصوص ولا بأس بايراد حديث واحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه زجر عظيم وهو قوله عليه الصلاة والسلام من ضمن حديث (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن) يعني ان الزاني في حال مباشرة الزنا مسلوبة عنه صفة الايمان الكامل وبيانه انه في حال المباشرة مخالف لامر ربه ولاحياء

عنده من العالم بالسر والنجوى مع انه لو كان احد من الناس ولو حقيرًا يراه في حالته هذه لما تجاسر على الفعل حياء منه فالله تعالى احق ان يستحي منه والانسان ان لم يمتنع عن القبح مخافة فليمتنع حياءً . وقد تبين من جميع ما ذكر ان الزواج ارجح من العزوبة عند المقايسة بينهما شرعاً وطبعاً . اما الاول فله اوجه عديدة سوى ما علم احقها بالرعاية ما في الزواج من بقاء النوع الانساني بالتناسل وتكثير الشعوب ولذا خلقت الشهوة باعثة عليه مطالبة به وتمام ايضاح هذا الوجه مع سائر الاوجه مسطور في كتاب الاحياء واما من كان يختار العزوبة من الاصفياء فذلك منه لمقاصد دينية مثل التخلي لاقامة الفرائض واتمامها وفراغ القلب عما يشغله عن الله تعالى والامور بمقاصدها وكل واحد اعلم بنفسه . واما طبعاً فلما ذكر في قوانين الصحة ان العزوبة مضادة للحقوق الطبيعية وللصحة الشخصية وتستعقب ضررًا على الصحة العمومية بالانهماك في الفسوق المؤدي الى انتشار الامراض . وايضاً الامتناع عن الزواج وقت الشبوبية يوجب تأخيره عن وقته وعدم توافق الزوجين في السن وهو سبب رئيس لعقم النساء ولتسبب الولادات العسرة والمهلكة في المرأة التي تأخر زواجها عن وقته . واما الزواج فهو من الصحة العمومية وقد شوهد من الاحصاء ان من يموت من العزّاب اكثر عددًا بتفاوت غير قليل ممن يموت من المتزوجين . والنساء المتزوجات مع كونهن يقاسين اخطارًا في الولادة وتعباً في تربية الاولاد يعشن اكثر من غير المتزوجات . وللزواج عدة فوائد منها المودة والرحمة المنبسطة بين الزوجين وما يتبعها من المساعدات والاحتراسات والتسلية لاسيما عند التقدم في

السن وفي وقت عروض الامراض · ومنها الفوائد التي تترتب على النسل فان الاولاد لهم حنو على والديهم يمدونهم بالمساعدة ويكونون لهم سندًا وملجأً عند بلوغهم سن الشيخوخة ومنها الفائدة التي تنجم من همة العمل في معايش العيال فانه من الضروري لحفظ الصحة وتبعيد الامراض · ومن احسن فوائده انه يقلل تنبه الشوق للجماع من جهة كون المضاجعة تصير اعتيادية في اوقات معينة فلا يكون تنبه المجموع العصبي مشتدًا في اغلب الاوقات بل تكون التولعات هادئة والحظوظ غير متوالية · هذا آخر ما قصدناه من هذه المقالة وفيه غنى لذوي الالباب · والحمد لله ملهم الصواب · واليه المرجع والمآب · والصلاة والسلام على من أُوتي الحكمة وفصل الخطاب سيدنا محمد · الناطق بالحق والصواب · وعلى الآل والاتباع والاصحاب

﴿ المحافظة على الصحة واجبة ﴾

لا يخفى ان المحافظة على الارواح من الواجبات واننا نرى ارباب مقالي الحمص يظلون الفول السوداني بالاسفيداج (كربونات الرصاص) وهذا الصنف كأنه مؤنة الاطفال لكثرة ما يشترونه ويخشى على صحتهم منه فان من تأثيره انه متى امتص بطريق التنفس او بالجهاز الهضمي سواء كان الامتصاص بطيئاً او سريعا خلف انيميا (فقر الدم) والم المفاصل وتكسرًا في الاطراف ومغصاً جافاً وفقد الاحساس ثم يعقب هذا شلل مخصوص في عضلات الساعد تارة وتارة في عضلات الساق وربما احدث الفالج والصرع والهذيان والتشنجات الصرعية وهذه الاعراض الاخيرة تنتهي بالموت

غالباً — فنرجو من الصحة منع هذا الامر الضار حفظاً لصحة الاطفال الذين لا تمنعهم التنبيهات ولا يعرفون الضرر فان حفظ الصحة من الواجبات

(الاستاذ) هذه الرسالة المتقدمة وردت لنا من حضرة النبيه محمد افندي فهمي امين مخزن العفش بمحطة مصر ونزيد هذا الموضوع بمحذورات اخر هي ان الملبس الملون انما يلونونه باشيا ضارة جداً فان اللون الاحمر البرتقالي الذي يستعمله الحلوانية انما يحصل باستعمال (بيكربونات البوتاسا) وهذا الجوهر مهيج كاوٍ فان الحلوانية الذين يلونون به يحصل عندهم طفح جلدي يعقبه تقرح غائر في الجسم ومتى دخل في المعدة احدث فيها تهيجاً كثيراً مصحوباً بالآم شديدة ثم يحصل عسر في التنفس واعراض هيضية مصحوبة بشلل ثم يعقبه الموت . واللون الازرق يعمل (بسيانور الحديد وحمض الاكسليك) وهذين الجوهرين من السموم القتالة — واللون الاخضر من (خلات النحاس ومن ثاني طرطيرات البوناسا) وكلاهما جوهر سام قتال . فليحذر آكلو الحلوى من هذه السموم ولا تغرنهم المحسنات الظاهرة فكم من مرض جلبته هذه الاشياء القتالة وينسب المرض لغيرها لعدم بحث الآكلين فيها وتوجد اصناف اخر ضارة بالصحة سنكتب فيها في عدد آخر ان شاء الله تعالى

هذه القصيدة مرفوعة للاعتاب الخديوية الفخيمة من حضرة الفاضل الكامل الشيخ عبد القادر افندي سعيد الرافعي الطرابلسي نزيل مصر الآن وهي

رتب العلا في باب عزك جاريه وجياد مجدك في البرية جاريه سابقه

والسعد اصبح في الرحاب مخيما	ورست بجر نداك منه الجاريه	السفينة
عباس انت الدهر في عزماته	رب المعسكر والجيوش الجاريه	الجريئة
الله اكبر يا لهُ من سيد	صان الرعية من عوادي الجاريه	المخالفة
اكرم بغر شمائل قد حازها	من ذا يجاري قدرها بالجاريهْ	المجاراة
الله قد اعطى المليك مهابة	ومواهباً تسمو الفوادي الجاريه	الهتانه
يا ايها الملك العزيز ومن به	بدر الدياجر يزدهي والجاريه	الشمس
انت الذي عمّ البرية فضله	وبه غدت عين المكارم جاريه	متفجرة
بسموكم ارض الصعيد تشرفت	لما علوت بساطها بالجاريه	القدم
وكذاك مصر يوم عيد قدومكم	فاحت بطيب النشر منها الجاريه	النسيم
والكل يهدون المليك ثناءهم	ما بين مولىً منهم او جاريه	رقيقه
لا زلت بالنصر المبين مؤيدًا	ما فاح مسك من ختام الجاريه	هذا اللفظ
اوقلت في مدح العزيز مهنئاً	رتب العلا في باب عزك جاريه	خادمه

—*—

وللفاضل فتوح افندي جنينة قصيدة بديعة في الحضرة الخديوية منها قوله

بضياء رايك تهتدي الافكارُ	وبحسن عدلك تقتدي الاخيار
وشموس عزك اشرقت انوارها	ونجوم سعدك في العلا اقمارُ
ان الذي ملك القلوب بحلمه	وبحبه قد باحت الاسرارُ
هو صاحب الشرف الرفيع اميرنا	عباس مصر مليكها المختارُ

—*—

ديوان الاوقاف

هو ديوان مجمع الخيرات والمبرات ومحل المحافظة على الآثار والمساجد وقد تقلبت فيه رجال وعمال وكل يحاول انتظام ادارته وضبط ايراده ومصروفه ولم نره استقامت اعماله وعماله وضبطت وارداته واملاكه مثل ما هو عليه الآن تحت نظر الحضرة الخديوية الفخيمة وقد كان لكل عامل من عماله شأن عظيم في هذا التحسين واختص كل من حضرة عطا بك وكيل الديوان واحمد ذكي بك باشكاتبه بمزيد الهمة والعناية والسهر في ضبط احواله وقد شهد كثير من ذوي المعرفة لحضرة باشكاتبه بما اجراه من حصر الادارات وتفتيش جميع الاعمال وجمع المتاخرات وبهذه الاعمال امكن الديوان ان يقدم ميزانيته كبقية الدواوين والآن احيلت ادارته على الرجل الشهير بالدقة وطول الباع في العمل سعادة فيضي باشا والامل فيه عظيم ان يزداد الديوان حسناً وترتيباً وان يكافأ كل عامل بقدر اتعابه وانا نستلفته لجهة قلم المرافعات فانه يوجد به الف قضية متروكة غالبها سقط فيها الحق بمضي المدة . وسبعماية قضية بيد محامين غير رجال قلم المرافعات كانت اعطيت لهم قبل تشكيل القلم وهم يترافعون في عشرة منها والباقي تحت الحفظ . وخمسماية قضية بيد ارباب قلم المرافعات منها مائتان بايديهم والباقي تحت الحفظ والآن مطلوب مترجم او تراجمة للقضايا التي تبلغ اوراق القضية منها ثلثماية واكثر فاذا احضرنا مترجمين بقدر ما يلزم للقلم لزمنا عمل ديوان آخر وما الموجب لترجمة القضايا والمرافعة عربية وبين ايدينا من المحامين الوطنيين عدد كبير من الافاضل على ان هذا القلم كان رابحا على عهد محامي الاوقاف الوطني

اكثر مما هو عليه الآن فاذا وجهت عناية سعادة المدير لتنظيمه والنظر فيما هو اولى واحق واليق بمصلحة خيرية لم يشرط الوافقون صرف درهم منها على ترجمة او غيرها مما ليس مقرراً بالوقفيات نعم ان ضرورة الاعمال تقضي بالتزام الطرق التي فيها نجاحها واستغلال الموقوف والمحافظة على عينه ولكن في الامكان اجراء ذلك باحسن الطرق واليقها بالمقام ولا يبعد على مثل سعادة فيضي باشا اصلاح كل خلل وجمع كل مشتت ودفع اللوم عن هذه المصلحة الخيرية من سائر وجوهها كيف والحضرة الخديوية موجهة عنايتها اليها ومساعدة على كل عمل فيه نمو الايراد وحفظ الاعيان والادارة من كل عارض يخل بها وعسى ان نعود لهذا الموضوع الخيري بعبارة تنبيء القراء بما يتم فيها من التحسين والاصلاح

﴿ بلوغ المرام في جراحة الاقسام ﴾

تأليف العالم النطاسي الطبيب الحكيم اكبر جراح مصري واعظم استاذ للجراحة في المدرسة الطبية الفاضل الكامل دري بك قسمه ثلاثة اجزاء الجزء الاول منه ٤٦٦ صحيفة والثاني ٧٩٧ صحيفة والثالث ٦٣٥ صحيفة وقد بسط الكلام فيه على تشريح الاعضاء والعمليات الجراحية في كل عضو وجمع فيه طرق اشهر الجراحين وعمليات افضل الاطباء فجاء كتاباً حافلاً ما سبقه مثله بسطاً واحاطة وبياناً وقد تم طبعه في المطبعة الدرية فنحث افاضل الاطباء ومن لهم تعلق بالجراحة وعشاق العلوم على اقتناء هذا الكتاب النفيس الجليل القدر وقد طبع معه كتاب النخبة الدرية في مآثر العائلة

المحمدية العلوية مشتملاً على ملخص تاريخ كل من المرحومين محمد علي باشا وابراهيم باشا وعباس باشا وسعيد باشا وتوفيق باشا والبرنسين حسن باشا وطوسون باشا والمحفوظين اسماعيل باشا والخديوي عباس باشا الثاني والبرنسين حسين باشا ومحمد علي باشا وقد حلي الكتاب بصور المذكورين تخليداً لذكرهم ورسم ذواتهم وهو كتاب نفيس لا يستغني عنه كل محب لهذه العائلة الكريمة ومتطلع للاخبار ولطائف التاريخ

— * —

سؤال وجواب

وردت هذه الاسئلة من احد افاضل الازهر المنير طالباً الجواب عن كل منها وهي

ان القانون الذي وضعتهُ في جريدة الاستاذ للدراسة الازهرية كان له وقع حسن عند معظم المجاورين والعلماء غير ان البعض منهم اخذ عليكم اشياء منه اسالكم عنها لعل الجواب يكون دافعاً لما خطر بالاوهام · اولاً · قلتم ان الداخل للازهر يمتحن في القرآن والمتون مع ان كثيراً من الطلبة لا يحفظون القرآن ولا المتون بل كاد ان يكون حفظ القرآن من خواص المصريين فكانكم حجرتم التعليم على غير المصريين وهذا غير ما تريدونه من تعميم التعليم · الثاني · ان البعض فهم من عبارتكم انكم تريدون الحاق الازهر بديوان المعارف وهذا يقضي ان يدخل تحت ادارة الاجانب وهذا لا يسلم به مسلم ولا يرضاه غيره · الثالث · انكم قلتم تمتحن التلامذة في كل سنة ولم تبينوا الممتحنين ففهم البعض انكم تريدون ان تحيلوا

امتحانهم على ديوان المعارف وهذا لا يرضاه احد. الرابع . انكم قلتم في مادة الامتحان انها اجنبية او مدسوسة ففهم البعض انكم تطعنون في هيئة المشيخة وحيث ان هذا كله مما يحتاج لبيان قدمت اليكم هذا طالباً كشف هذه الحقائق وتبيين الغامض منها والا فان نيتكم الصالحة وخدمتكم الملة والوطن لا ينكرها عليكم احد ولكم الفضل على ما تبدونه من الجواب الشافي

«الاستاذ» اما طلبنا امتحان الراغب في القرآن والمتون فلم نرد به الا حث الناس على تحفيظ ابنائهم القرآن لتتسع ملكاتهم ويفرقوا بينه وبين كلام المخلوقين وليعلموا مأخذ الاحكام منه والمعاني التي انطوى عليها فان من لا يحفظ القرآن لا يفرق بينه وبين كلام النبوة بل ولا كلام الافراد فان الانسان لا يمكنه معرفة ما لم يره من قبل فلو كان طالب علم لا يحفظ القرآن وسأله رجل عن عبارة ليست من القرآن فانه لا يدري ان كانت قرآناً او غير قرآن الا بسؤال الحفظة او مراجعة جميع المصحف وفي هذا من الاخلال بمقام العالم ما لا يخفى على اننا اذا اقللنا من حفظة القرآن فقد هدمنا ركناً عظيماً من الاركان الدينية فان الاجنبي لا يريد منا الا ترك القرآن وعدم الاعتناء بحفظه فعبارتنا حث على حفظه والمحافظة عليه لا قطع لطريق التعلم. وغير العربي يمكنه ان يكرره في المصحف المرة بعد المرة حتى ترتسم في ذهنه صور الآيات ويعرف النظم القرآني بحيث لو مر عليه بعد ذلك لامكنه ان يفرق بينه وبين الكلام الاجنبي وبهذا يكون بعيداً عن قبول المدسوس لو كان في جهة لا حفظة فيها ولا مصحف معه فضلاً عن اننا نرى غير المسلمين يحفظون ابناءهم الضروري من كتبهم فيخرج الطفل عارفاً

بالكلمات التي تجمع العقيدة محيطاً بغيرها ولا ينبغي ان نكون اقل درجة منهم ونحن في مقدمتهم تعلماً وتعليماً وحفظاً ومحافظة · واما المتون فانا لو امتحنا حافظاً لها وغير حافظ لوجدنا الفرق ظاهراً لا يحتاج لبيان فاذا علم الطالب انه يمتحن فيها اجتهد في حفظها قبل دخوله وحال طلبه على اننا يمكننا ان نفتح مكاتب لحفظ القرآن والمتون وتعليم الخط والحساب في نفس الازهر او في المكاتب الموقوفة لذلك تحت رعاية ومشيخة سماحة شيخ الجامع فنحيي الاوقاف ونكثر من الحفظة · واما الحاق الازهر بديوان المعارف فاني لم الوح لذلك ولا اقول به بل انا ممن يعارضون في ذلك كل المعارضة بل ممن يفضلون منع التدريس منه على وضعه تحت ادارة لا يهمها العلم الشرعي ولا تسعى في حياته واذا طلبت من الحكومة مساعدة الاوقاف على نشر التعليم واتساع دائرته بتوزيع الطلبة في المدارس الخيرية والصرف عليهم بما فيه الكفاية وهذا سعي في مصلحة الازهر لا في مصلحة المعارف ومن يقول ان المدارس الدينية ينبغي ان تكون ملحقة بالادارة وهي عرضة لان يتولاها اجنبي او من لا يرون المحافظة على الدين فضلاً عن ان المجمع الديني في كل امة منفصل عن جهات الادارة مستقل برجاله فالكنائس المسيحية والاسرائيلية منفصلة عن دوائر الاحكام الادارية في كل دولة فالذي فهم ذلك من عبارتنا اخطاء واساء ولم يعط العبارة حق التأمل · واما الامتحان فانه يكون بحضور اشياخ المدارس وتنقل كل فريق الى مدرسة غير مدرسته لامتحانها بحضور شيخ الجامع الازهر ومن يدعوهم من العلماء والمتفرجين · واما مسئلة مادة الامتحان فان الطعن موجه للمادة من حيث هي لا من حيث نسبتها الى زيد

او عبيد من الافراد فضلاً عن سماحة شيخ الجامع الذي اجله واحترمه واعرف له من الفضل ما يعرفه الخاص والعام كيف وانا ممن تتلمذوا لسماحته في بعض الدروس افيطعن ولد في والده او يقبح شيئاً من اعمال شيخ المسلمين استغفر الله استغفر الله . وما زلت اقول ان طريقة الامتحان عقيمة لاتخرج علماء ينتفع بهم بل هي حجاب بين الطلبة ووصولهم الى درجة التعليم بعد انهاء الطلب على اننا نرى الأُمم تسعى في تكثير الرؤساء الدينيين وبثهم في الاقطار دعاة الدين وتعليماً له وما نريد الاَّ ان يعطى الطالب حقه ويمتحن في وقت استحقاقه الشهادة لينصرف الى بلده معلماً او موءهلاً للتعليم عند الحاجة اليه فنتقدم بين يدي سماحة شيخنا الاكبر بطلب تغيير هذه الطريقة تسهيلا لسبيل الامتحان وقبول طلب الراغبين قلوا او كثروا تكثيرا لمصابة الخير والبركة . واضيف لذلك جواباً عن سوال شوفنا به وهو انك تدعو العلماء ليكونوا من رجال السياسة وهم ليسوا من اهلها فقلنا ان السياسة التي تريدون الفرار منها هي التي تسعون خلفها فان القضاء والافتاء من فروع السياسة ووجود العلماء في مجالس النواب او الوزراء للاستشارة في امر او امور هو السياسة والاستفتا عن العقار والدعاوي والبينات والجنايات والحقوق هو السياسة فلم يبق الاَّ ما يتعلق بنظار الخارجية والحربية والذات الخديوية مما لا تعلق للعلماء به وهذا لم ندع اليه . وقد زاد بعض الافاضل الازهريين وجها آخر وهو عمل جريدة علمية خاصة بالازهر لنشر ما يكتبه الطلبة فيها من الفوائد والمسائل العلمية وهو وجه حسن لابأس به عند اجراء تلك المواد واما الآن فيكتفي الطلبة بالجرائد العلمية الموجودة ولهم نشر ما يسنح لهم فيها حتى يتم النظام المراد .

وربما كان هناك معترضون لا نعلمهم ولا يبلغنا خبرهم ولكننا قد اجبناهم قبل ذلك بقولنا ان ما قدمناه نموذج قابل للزيادة والحذف والتغيير والتبديل فعلى السادة العلماء ان يشرعوا في نظام يدفع تلك الاعتراضات وكلما قرروه ننشره اعلاناً بعنايتهم وتخليدا لفضائلهم · وان ترك الامر على ما هو عليه فلا حاجة للسوال والجواب اذا كان الطلب عقيماً واني اجل السادة العلماء اعزهم الله تعالى ونفعنا بهم واعاد علينا من اسرارهم وبركاتهم آمين

—*—

رجوع الى حق

بعد ان كتبنا عبارة تلامذة المدرسة الزراعية في اخبارهم عن الجريدة التي نسبت اليهم العصيان تحرينا المصدر فعلمنا ان تلك الجريدة اعتمدت على سماع الخبر ممن توفرت فيه شروط الثقة فنشرته والا فانها انزه من ان ينسب اليها كذب واشرف من ان تفتري امرًا من عندها بعد ان اشتهرت واتصفت بالصدق في جميع اقوالها والدقة في نقل الاخبار عن الثقاة ولبيان فضلها وعلو مقامها في عالم الانشاء والاخبار نطلب من النبهاء تلامذة مدرسة الزراعة ان يعرفوا فضلها ويعذروها في النقل عن ثقة في معتقدها والا فهي هي القائمة بخدمة الامة بلسان صدق وقول حق ولا ينكر عليها الاخلاص في خدمتها الا من يسوءه وجود الصادقين في سيرهم من المحررين الذين لا تاخذهم في ارشاد قومهم لومة لائم

—*—

ح · انت فتنا وسكت في الجماعة الكبار واستقلعت وقلت لنا ودعتكم عند من لا تخيب عنده الودائع ياترى انت رأيت احوالنا ياستات تحسنت والا السكارى تابوا والا البنات ما بقي لازمهن شيء · حتى سكت عنا ارجوك ان تجيبني فاني مكافئة بسؤالك من جمعية الصيانة · ن · انا وحياتك يا ام يوسف ما نسيتكم ولا تركتكم ولكن الانسان على رأي المثل « خبطة على السندال وخبطة على الوتد » فكما اني اتكلم معكن اياماً اتكلم مع الرجال مدة لياخذ كل بنصيبه واما السكاري تاب الله عليهم فان عندي فيهم قصائد وازجالا ورسائل كثيرة ولا بد ان نرجع لهم وننزل على عيونهم لاجل ان يختشوا ويرجعوا عن الامور التي علمت بعض النسوان قلة الحياء حتى بلغني ان بعض النساء يشربن الخمرة اهذا صحيح يا ام يوسف · ح · هذا اول سماعي لهذا الكلام الصعب هل يوجد في بلادنا نسوان تسكر مثل الرجال وامصيبتاه اظن ان الذي بلغك هذا الخبر كذب عليك فانه لا يمكن ان حرة تشرب الخمر وهي تعلم ان ما بعد شرب الخمر الا هتك حجاب العفة · والواحدة منا لما تسكر يبقى فيها عقل والا تعرف دينها والا يقينها ما هي تبقى مثل المجنون تدخل عليها كل حيلة اياك ان تصدق ان هناك نساء يشربن الخمر فانّ لي جملة حبيبات اروح لهن ويا تين اليّ واسرارهن عندي وما اعلم ان واحدة منهن شربت مسكرًا · هو الفرق بين الحرة وغيرها ان الحرة لا تشرب الخمور ولا الحشيش ولا تحضر مجالس الرجال الاغراب ولا تطلع من بيتها بغير اذن جوزها ولا تكلم احداً في الطريق فاذا تركت هذا كله صارت

مثل الفاجرة التي لا تبالي بما تفعل · اترك هذا الفكر من ذهنك ولا تصدق ذلك الا في النساء المبتذلات · ن · انا بلغني ان بعض الناس كان عنده فرح وسكر فيه النساء وصرن يضربن بعضهن بالكاسات حتى وقع رشاش الخمر على الرجال · ح · انا لا اكذب مثل هذه الاخبار ولكن جرت عادة بعض المصريين ان يستاجر النساء الفاجرات ليمشين امام العروس في الزفاف ثم يحضرن مع العوالم (المغنيات) و يشربن الخمر معهن فتحصل منهن امور قبيحة وهي عادة سخيفة لا يفعلها الا سفلة الناس والا فاي رجل شريف النفس طاهر العرض يقبل ان يستحضر البغايا امام عروسه فيفسدن اخلاقها واخلاق المدعوات و يكون الرجل قد سعى في تعليم النساء طريق الفجور · ن · والله يا ام يوسف انها عادة قبيحة جداً اينبغي ان يتنبه لها الناس فان الاجنبي اذا رأى البغايا امام العروس وهن يتمايلن و يبدين زينتهن للناس و يكلمن المارين وقد رفعن البراقع ومشين يضحكن ضحكاً يمنعه الحياء ظن ان نساء المصريين على هذه الصورة فربما تعرض لست من الكاملات في الطريق وكلمها كلاماً خارجاً عن الادب وهو يظن انها تكلمه مثل اللاتي رآهن وكلمهن امام ناموسية العروس فعلى ذوي الغيرة والشرف ان يتنبهوا لذلك و يمنعوا الاوباش من هذه العادة الهاتكة للحرمة · ح · من هنا تعلم ان معظم النساء السكيرات من هذا القبيل وان وجدت واحدة من المقلدات للافرنج فهذه ليست منا ولا يلحقنا عارها لانها خالفتنا واتبعت عادات الغير وهذه نادرة جداً والا فاننا معاشر النساء المصريات لا نعرف هذه الخمور التي افسدت غيرنا من نساء الافطار اللاتي يشربنها حتى لم يبق هناك اسم للعفة ولا للصيانة حمانا الله من ذلك

٠ن٠ يا ام يوسف الام في البيت هي الاستاذ الاكبر فاذا شربت الخمر تعلم منها الاولاد وشبوا على فساد الاخلاق ذكوراً واناثاً ٠ وليس العجب من شرب المرأة الخمر انما العجب من علم زوجها بذلك وتركها وما تشتهي وما نريد ان نعيب على غيرنا ممن تعودوا على ذلك بل نعيب ابناء جنسنا الشرقيين بتخلقهم باخلاق تفسد عليهم البيوت فارجوك ان تسلمي على اعضاء جمعية الصيانة وقد وضعت لكن قانوناً لسير الجمعية ساقدمه اليكن لتنظرن فيه وتقررنه بارائكن انما ارجوكن ان لا تكن مثل جمعيات الرجال في قبول كل من طلبت الدخول معكن من غير بحث في اخلاقها وطباعها وعاداتها لئلا تفسد الجمعية كما فسدت جمعيات الرجال في كثير من الاماكن بعدم التروي في انتقاء الاعضاء فكم عمل قام الشرقيون به على مبادىء جليلة ثم لم يلبث ان يذهب وتسقط الجمعية بالغوغاء والسفلة وبلغي احترامي للسيدات وعديهن باني سأسترسل في كتابة ما يلزم للبنين والبنات ان شاء الله تعالى

الهدى ٠ والمدرسة ٠ والثمرة

جرائد علمية يحررها مصريون صدر العدد الاول من كل منها وسنتكلم على مواضيعها وقيم اشتراكها واوقات صدورها وفضل محرريها في العدد الآتي ان شاء الله تعالى

اعتذار

جاءنا تقرير مجتمع اللغة العربية لجلسته السابعة ولطوله اجلنا نشره للاعداد الآتية

رجاء

المرجو من المشتركين فوق اسيوط ان يرسلوا قيم الاشتراك بالبوسطة وسند الوصول يرسل اليهم عند استلام النقدية ولهم الفضل

﴿ عبدالله نديم ﴾

الاستاذ

الجزء الثامن والعشرون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١١ شعبان سنة ١٣١٠ و٢٢ امشير سنة ١٦٠٩

الموافق ٢٨ فبراير سنة ١٨٩٣

حالنا امس واليوم

او نتيجة اتعاب المرحوم محمد علي باشا وابنائه ورجاله

اكبر عجائب مصر ان كل وارد عليها وكل مسترزق فيها من الغرباء يدعي انه اقدر على مدنيتها واحق بادارتها واولى بتجارتها · واول كلمة يحيي بها المصريين لستم اهلاً للقيام باعمالكم ولا تدرون طرق الاصلاح واحكام النظام وهي كلمة اقلقت كل مصري ونبهت كل مولود في عاصمة العلوم والسياسات الأُولى فلذا اخذ المجموع المصري يتذاكر فيما كان عليه بالامس وما صار اليه اليوم · وقد تلوّت عليه طرق الافكار بتلوي صحف الاخبار وتلونها ومباينة الاخبار للحقائق مباينة لا ينطبق شيء منها على صور الواقعيات وقد التزمت جرائد الأُجراء تحويل الافكار بما تنسبه لغير المصريين من الاعمال وما تدعيه من الاصلاح وفي الناس من ادرك القرن الماضي ورأى ما كان فيه من الاعمال وعرف من قام بها من الرجال · وفيهم الشبان الذين نشأُوا اخيرًا ولم يروا الا الحال الحاضرة وقد حيل بينهم وبين تاريخ الماضين

بتعاليمهم الاجنبية واصوات الجرائد الاجيرة فربما ظن ناشيء المصريين ان ما عليه مصر الآن من تدوين الدواوين وتنظيم الادارات ونشر المعارف والصنائع وترتيب المديريات والاقسام وعمل الترع والقناطر والجسور وترتيب المجالس انما هو عمل اجنبي وهو ظن فاسد لا دليل عليه فان مدنية مصر تنادي بانها اثر من آثار العائلة المحمدية العلوية وقد وضع اساسه على ايدي الوطنيين في ايام سهر لياليها المرحوم محمد علي باشا متقلباً من جنب لجنب يفكر ويقدّر ويدبر حتى كاد ان لا يتنفس نفساً الا وهو مصحوب بفكر في شأن من شؤن مصر . وتقدم لنا كتابة فصل مجمل في مقالة افتتاحية في العدد الثاني من جريدتنا والآن نريد ان نأتي على اعمال هذه العائلة عملاً عملاً بالتفصيل والبيان قياماً بواجب نعمتها علينا معاشر المصريين وتطهيراً لافكار الشبان من اقذار الاكاذيب والمفتريات التي سلبت نسبة تنظيم البلاد عن هذه العائلة الكريمة والوطنيين وألحقتها بالاجنبي زوراً وبهتاناً ولنرشد الآتي الى معرفة فضل ساداته ومجد آبائه حتى لا يقع فيما وقع فيه بعض الشبان من الاغترار بزخرف قول الكتاب واختلاق الغرباء ومفتريات الأُجراء واذا بينا ماهيات الاعمال والقائمين بتأسيسها سهل على القارئ مقابلة الحقائق الثابتة المشاهدة بالاقوال الكاذبة المصوغة في قالب النصح والارشاد وايقن المصريون ان ما هم فيه انما هو نتيجة اتعاب أُمرائهم وآبائهم فلا تمنعهم مزاحمة الاجنبي من السعي خلف استرجاع ما فات بالجد والعمل وعقد العزائم على حفظ هذه الآثار باتفاق طوائفهم واجناسهم على توحيد السير والسهر في تدارك خطأ المخطئين من ضعفائهم والظهور بين ايدي اوروبا بالاخلاص

في العمل والمحافظة على علائقها معنا وتزييف اقوال الأُجراء بتحسين ما يسلم اليهم من الادارات وما يناط بهم من الاعمال· خصوصاً وهم بين يدي المولى العباس الغيور على مصالحهم ونقدمهم الساعي في اعادة ما كان لآبائه من السير والسيرة انقاذاً لبلاده من يد الخلل وحفظاً لها من الضعف والتلاشي وامير مثل هذا حقيق بان تؤيد الامة مساعيه بالجد خلف آماله وتحقيق اقواله بالحزم والعزم لا بالتهوُّر والطيش والتقاعد عن موجبات المجد والشرف ومن هنا نبدأُ الكلام فنقول

معلوم ان السلطنة السنية كانت ترسل الوالي في العهد الاول الى مصر فيقيم السنة والسنتين ثم يعزل و يأْتي غيره وكانت وظيفته في مصر صورية فان القابضين على الاحكام هم الصناجق وكانوا اربعة وعشرين صنجقاً يراسهم اثنان منهم والبلاد واهلها تحت تصرفهم وكان يعين مع الوالي مامور يسمى الدفتردار عليه ختم التقاسيط والسندات والاوراق التي تعطى من الحكومة لاهل البلاد والاموال كانت ترد الى الروزنامة والروزنامجي هو الآمر الناهي في المصروفات وهناك ديوان يقال له ديوان الترسانة والقضاة كانوا يلتزمون البلاد من ملتزم القضاء الاصلي فيحكمون بما يساعدهم على نهب الاموال ويأخذون من الرشوة والرسوم ما لاحد له والنيل يأتي سيحاً فيعتكف الناس في القرى والبلاد حتى ينصرف عن الارض فينزلون اليها ويزرعونها والمواصلات التجارية منقطعة بين مصر وغيرها والمعارف في طي العدم ولا مدرسة غير الازهر المنير والامية متسلطنة على الامة والنقود قليلة وغالب التعامل بالحبوب والاسمان والالبان والصنعة لا تزيد عن غزل القطن والكتان

ونسجه ثياباً والاخبار الدولية منقطعة انقطاعاً كلياً فلا علم لمصري بما في البلاد المجاورة له فضلاً عن مملكة اخرى · والاوامر تصدر من الصناجق بحسب ما يرونه · اعرف منها ان بلداً كانت تدفع ثمانين ريالاً فطلب شيخها من حلافها عشرين فضة فتوجه الى الصنجق بمصر وقال له ان بلدنا يمكنها ان تدفع مائة ريال فارسل معه جماعة من الارنؤط فحاطوا بالبلد وطلبوا من مشايخها مائة ريال فاظهروا عدم قدرتهم فامرهم الحلاق ان يهجموا بيوت البلد ففعلوا وجمعوا ما فيها من الحلي والنقود فبلغ مائة واربعين ريالاً فكتبوا للصنجق فصدر امره بجمع اربعين رجلاً من سن الثلاثين الى الاربعين وشنق عشرين منهم وذبح عشرين ففعلوا فهذه مادة من مواد قانون الهمجية والجهالة · وربما قام الصناجق على الوالي فقتلوه · وكثيراً ما كانوا يسلطون الجند على العاصمة لنهبها اذا طلبوا ارزاقهم ولم يجدوا ما يعطونه لهم وكان معظم الاطيان خالياً من الزراعة لكون الفلاح لا يزرع الاَّ مقدار حاجته ولتسلط الصناجق على الفلاحين بنهب زروعهم سنة الخصب · فلما جاء المرحوم محمد علي باشا ورای ان الحروب التي وقعت بمصر بين اهلها والافرنج وبين الغز والولاة وبينهم وبينه والحروب التي وقعت في مورة والسودان والحجاز واليمن والشام قد اذهبت ثروة البلاد وعطلت المزارع واوقفت المصانع وخربت القرى فهاجر كثير من اهلها الى الحجاز والمغرب والشام والعراق والاناطول واصبح كثير منها لا ساكن فيه وفسدت الاراضي بعدم الخدمة وتركها للحشائش المحمولة اليها مع مياه النيل وصارت مصر في حالة يأس من الاصلاح فجمع اليه كثيراً من الترك والجركس والارنؤط والمورالية وفريقاً من العرب

والمصريين على اختلاف اديانهم وصير المجموع امة واحدة مصرية وقرب المدربين على الاعمال اليه وشاورهم في اموره وفوض اليهم تدبير الاعمال رغبة في وصولهم الى تنظيم البلاد واصلاحها وبمبادلة الافكار معهم واستمداده من ارائهم تمكن من ضبط السياسة وترتيب الاعمال الجليلة وجمع كلمة الاهلين على الاعتماد عليه والرجوع في امورهم اليه فتحولت حال البلاد الى حال تتقدم للنجاح من الحسن الى الاحسن والنافع الى الانفع واول ما بدأ به من العمل انه قسم البلاد ثلاثة اقاليم · الاول يمتد من وادي حلفا جنوباً الى مديرية المنيا شمالاً وجعله تحت ادارة ولده ابراهيم باشا ورتب له اثني عشر الف كيس سنوياً · والثاني من المنيا الى الجيزة ويتبعه الفيوم وجعله تحت ادارة احمد باشا طاهر ورتب له ثمانمائة كيس سنوياً ولما توجه ابراهيم باشا للحروب الحجازية احيل عليه القسم الاول فصار يحكم الوجه القبلي كله · والثالث البحري وقد قسم اربع مديريات الاولى تركب من الجيزة وجعلها تحت ادارة حسن بك الشهير بابي نيشانين ورتب له ثمانمائة كيس · والثانية الغربية وجعلها تحت ادارة حفيده عباس باشا الاول · والثالثة الدقهلية وجعلها تحت ادارة حسن افندي القوله لي ورتب له ثمانمائة كيس · والرابعة الشرقية ووادي الطميلات وجعله تحت ادارة محمد بك كتخدا ابراهيم باشا يكن ثم ضم الشرقية الى الدقهلية وجعلها تحت ادارة عبدالرحمن بك القبطي الاصل وجعل ادارة شرقي اطفيح للقوجه احمد وكانت مصر قبل هذا التقسيم خمس عشرة مديرية ثم قسم المديريات اقساماً وجعل لكل قسم ماموراً والقسم ينقسم الى اخطاط كل خط له مامور ومجموع الاخطاط تحت

ادارة ناظر القسم وهو تابع للمديرية · وجعل لكل بلد عمدة معه اشياخ مقررون بحسب ما تكون عليه القرية او البلد · وجعل بكل قرية شاهدًا (وهو المأذون الآن) لعقد الزواج والطلاق وفصل بعض القضايا ورتب في كل بلد خوليا لمسح الاطيان وضبطها وترك لكل بلد جانباً من الاطيان سماه المسموح وذلك لان كل بلد بها مضايف فجعل هذا المسموح لقِرى الاضياف وترك ماله وفي سنة ١٢٢٨ رتب خزانة الاموال (المالية) وحول اليها ايرادات الحكومة وجعل الصرف للجهات منها ولم يبقَ للروزنامة الا فائدة الالتزامات ومرتبات العلماء والحجاز ومرتبات الاوقاف والجهات الخيرية · وفي سنة ١٢٣٣ رتب ديوان الاقاليم وجعله مرجع المساحة وتكليف الاطيان وتحصيل الاموال تحت رآسة المعلم غالي القبطي فقام بتنظيمه وترتيبه احسن قيام ومسح جميع الاطيان وقسمها حياضاً وغيطاناً وحصرها في دفاتر وجعل لها مكلفات بيد صيارفة البلاد مما عز على ديوان التاريع ان يجاريه فيه · وفي سنة ١٢٣٦ جمع المديرين وكثيرًا من الاعيان وربط اموال الاطيان الخراجية والعشورية وجعل اكبر فئة في ضريبتها ثمانية عشر ريالا والريال تسعون فضة فاعظم ضريبة اربعون قرشا ونصف قرش ثم رتب الدواوين فجعل ديوان المعاونة ملحقاً بمعيته تحت رآسة سامي بك الذي ترقى الى باشا بعد ذلك ورتب له ثمانمائة كيس سنوياً وجعل خصائصه النظر في كل ما يعرض من الدواوين والمديريات وسائر الجهات · وفي سنة ١٢٤٣ رتب الديوان الخديوي تحت رآسة محمد بك لاظ اوغلي ثم شريف باشا بعده ثم حبيب افندي

وجعل راتب رئيسه ثلاثة الاف وستمائة كيس وكان يعرض عليه جميع اشغال البلاد حتى ان القناصل يعرضون شؤنهم عليه فكان في رتبة ديواني الداخلية والخارجية بل والحقانية ايضاً وهو الذي ينظر اشغال مدينة القاهرة بدل الضابطة والمحافظة والاوامر تصدر اليه من يوان المعاونة وهو يخاطبه بكل شؤنه · وفي سنة ١٢٤١ انشأ ديوان اشغال المحروسة واحال عليه مصلحة الجلود والمدابغ ووكائل الاصناف (الدخولية) ومصلحة البن وجمرك بولاق وعوائد الغلال والبصمه خانة (معمل الشيت) والدوكمه خانة (معمل الحديد) واشوان الغلال وديوان المبيعات وديوان الفردة · ولما اتسع نطاق الحكومة وكثر توارد الاجانب الى مصر للتجارة والاستيطان انشأ ديوان الخارجية وجعلهُ تحت ادارة بغوص بك وكان رئيساً للتجارة قبل ذلك فصارت القناصل تعرض قضايا رعاياها على الخارجية وهي تخابر ديوان المعاونة وبصدور الحكم تعلن به القناصل · ثم انشأ ديوان العسكرية وسماه ديوان الجهادية ورأس عليه محمد بك لاظ اوغلي بعد فصله عن ديوان الكتخدا ثم عين بدله محمود بك الارنؤط سنة ١٢٤٣ براتب ثلاثة آلاف وستمائة كيس سنوياً ثم رتب فيه مجلساً عسكرياً لتسهيل الاعمال ثم عين فيه احمد باشا يكن براتبه ولما سافر لحرب الحجاز اقام له وكيلاً عنه خورشيد بك الذي صار باشا بعد حرب اليمن الملقب بيرمقسز وكانت المهندس خانة تابعة لديوان الجهادية ايام كانت بقصر العيني والحق به ايضاً المدارس الحربية وورشة المدافع وورش الاسلحة ومخازن الاسلحة والبارودخانة ومعامل استخراج البارود وورش

عمل الجوخ ومطبعة بولاق وقد عين لكل مصلحة من هذه ناظر مخصوص يعرض جميع شؤون مصلحته الى ديوان الجهادية وفوض لرئيس هذا الديوان ان يرقي الى وظيفة اليوزباشي ثم يعرض عما فوقها لديوان المعاونة . وكان تسليح الاستحكامات والحصون وتنقلات العساكر داخل القطر وخارجه من خصائص الخديوي فهو يصدر الاوامر والديوان يباشر تنفيذها . وفي سنة ١٢٤٢ رتب الخزانة (المالية) تحت رئاسة محمود افندي الشهير بناظر المبيعات ورتب له ثلاثة الاف وستماية كيس سنويًا والحق بها مدرسة الدرسخانة التي كان يعلم فيها اللغة التركية والترجمة منها الى العربية ومن العربية اليها ثم تعين لها سامي باشا المورهلي وكان رئيسها مسؤلاً عن جميع شؤن الايرادات والمصروفات وتحت ادارته صيارفة البلاد والمرتبات وبيت المال والضرب خانة وخزانة الامتعة والكيلار ومخبز الظاهر والمسالخ والمواشي والقوافل والمحمل والروزنامة والجنائن والاقطاعات (مصالح الالتزام) ومصالح بر الشام والحجاز والسودان وقاعة المبايعجي (التى كانت لشراء ما يلزم للديوان وبيع ما استغنى عنه) وفي كل ثلاثة شهور يقدم الحساب لديوان المعاونة وفي سنة ١٢٥٣ رتب مجلس الحقانية تحت رئآسة حسن باشا المنستيرلي وكانت خصائصه النظر في شؤون جميع الدواوين واعمال الزراعة وجمع المديرين لأخذ آرائهم في المهمات . وفي سنة ١٢٥١ رتب الجفالك وديوان الاوقاف وديوان الفابريقات وديوان تفتيش العموم والحقانية والخزانة العمومية وديوان اشغال المحروسة وديوان الترسانة وديوان الابنية وجعل رئيس الابنية المرحوم عباس باشا الاول . وفي سنة ١٢٥٢ رتب ديوان المدارس وجعل

فيه اقلام الهندسة والحق به النظر في الاعمال البنائية واعمال الهندسة في جميع انحاء القطر وجعله تحت رآسة مختار بك حال حضوره من فرانسا ثم جعله تحت رآسة ادهم باشا . ثم رتب مشورة الطب تحت رآسة قلوت بك وجعلها مركبة من خمسة اعضاء ما بين اطباء وجراحين واجزائية(صيدلانيه) ورتب اسبتاليات الآلايات وجعل لكل الاي حكيم باشي تحته اربعة حكماء وصيدلاني في زمن السلم وفي زمن الحرب يزاد حكيم وجراح لكل اورطة وكان الآلاي مركبًا من اربعة الاف عسكري وفتح في كل من القاهرة واسكندرية اسبتالية (مستشفى) لمرضى الاهالي ورتب اطباء في المديريات للنظر في امر الصحة ومهندسين للنظر في الري والمباني الاميرية والتنظيم وجعل في كل مديرية باش مهندسًا وفي كل قسم مهندسا وادارته تابعــة لتفاتيش الهندسة ولكل تفتيش رئيس معه معاونون وكتبة ورسامون فكان مهندسو الاقسام يحررون جداول العمليات ويخبرون الباشمهندس وهو يجمع الجداول وينظر فيها وبعد تصديقه يعرضها للتفتيش وبعد اجرائه ما يلزم من النقض والابرام يعرضها للديوان وهو يصدر امره بما يتبع اجراؤهُ . ثم رتب المجالس ودون لها القوانين مشتملة على الاحكام والعقوبات واعتنى بالثغور فاكثر فيها من الاستحكامات العسكرية والحصون والقلاع وقشلاقات العساكر والمستشفيات والمخابز والطواحين . ثم رتب البريد (البوسطة) برًّا على ايدي السعادة وبحرًا بالمراكب وسفن الخيل ورتب الاشارات في جميع جهات مصر فكانت تأتيه الاخبار في اقرب وقت . وكان اكبر همه السعي في اصلاح الزراعة التي هي مصدر ثروة البلاد فكان لا يغفل عن المستخدمين المكلفين باعمال الترع

والجسور والقناطر ولا يهمل عقاب المهمل منهم والمسيء في عمله وسيرته حتى امتلأت قلوبهم بالرهبة منه والرغبة في القرب من مجالسه وبهذا هجموا على الاعمال هجوم من لا يحب الراحة ولا يميل الى التمتع باللذات النفسية فاتوا من الاعمال ما لا ينكره العدو فضلاً عن الحبيب · وحيث ان رجال الوقت الحاضر المتشيعين للدولة الاجنبية المحتلة يطنبون في مصلحة الري ويعدونها من احسن ما تمدح به وينسبون للعمال الاجانب من الاعمال ما يوهم عدم اقتدار المصريين على مثلها او انهم هم المؤسسون لهذه المصلحة المصرية والشبان الذين لم يقرأوا تاريخاً والشيوخ الذين لا يبحثون في اعمال الرجال طائرون حول اقوال المضلين متمدحون بالاجنبي الذي تطريه جرائد الأجراء لزمنا ان نوسع القول في هذه المصلحة فنقول · اول ما بدا به المصريون سد مقطع بوقير الذي قطعه الاجانب ايام محاربتهم في مصر ليفصلوا ثغر اسكندرية عن الديار المصرية حتى يكون ملجأً لهم ومينا لمراكبهم وقت الحرب فغرق بهذا القطع مئات من بلاد مديرية البحيرة وهلك بسببه خلق كثير وفسد به الوف من الفدادين وتلك عادة الامم الاجنبية في كل ارض دخلتها لا تبالي بازهاق النفوس وتخريب البيوت وتدمير البلاد في طريق وصولها الى مقصدها فهي ترى ان المقصد يبرر الوسيلة · فاشتغل الخديوي بهذا السد حتى اتقنه ودفع عن البلاد شراً كبيراً ثم انتقل الى سد الفرعونية الذي خلصت به الدقهلية والغربية من التشريق فان مياه بحر الشرق كانت تتحول الى البحر الغربي بواسطة الفرعونية وكان هذا السد يساوي سد بوقير في الجسامة والعمل · ثم اعتنى بسد اشتوم الديبة واشتوم الجميل وغيرها من الاشانيم

التي كان يدخل منها ماء البحر الملح عند شدة الانواء فتزيد مياه بحيرة المنزلة وتملأ الاراضي المجاورة لها وبهذا الفيضان خربت قرى كثيرة من الدقهلية فلما اتم السدود وامن الناس فيضان البحر الملح على قراهم عادوا فسكنوها وعمرت البلاد . والعمل الذي يخرس كل متشدق باعمال الاجنبي الآن ويخلد للمرحوم محمد علي بها ذكرًا جميلاً ومجدًا لا يجاريه فيه مجار انشاؤه جسور النيل من شاطئيه ممتدة من أسوان الى رشيد من البحر الغربي والى دمياط من البحر الشرقي وقد بلغ مكعب تلك الجسور اربعين مليوناً من المتر المكعب . وانشاء الترع والجسور في داخلية المديريات البحرية والقبلية التي بلغ متوسط مكعباتها السنوية خمسين مليوناً من المتر المكعب وذلك غير تطهير الترع القديمة وردف جسورها وقد صرف رحمه الله تعالى في هذا العمل الشاق تسع عشرة سنة مبتدأة من سنة ١٢٢٩ وكان يشتغل في هذه الاعمال ثلاثمائة الف نفس . وكان الوجه البحري كالقبلي تنقسم أراضيه الى حياض واسعة تحيط بها جسور عظيمة فتمتلئ بماء النيل وقت فيضانه من ترع مخصوصة فاذا جاء وقت الزرع صرفوا المياه عنها بمصارف موصلة الى البحيرات فمديرية البحيرة كانت تصرف في بحيرة مريوط وبحيرة المعدية وبحيرة بوقير وبحيرة ادكو والغربية كانت تصرف في بحيرة البرلس والشرقية والدقهلية تصرفان في بحيرة المنزلة فكانت البلاد وقت الفيضان كانها بحيرة واحدة وكان تزاور الناس وتجول التجار بالمراكب فاجتهد المرحوم في عمل ترع صيفية عند ما استحدث الزراعة الصيفية كالقطن والنيلج (النيلة) والافيون سنة ١٢٣٨ وكان قد امر قبل ذلك بحفر الآبار وعمل السواقي ولما لم يجدها كافية حفر

الترع الصيفية وكان يحصل للعمال تعب شديد في تطهيرها لمصادفة زمن الشتاء وربما مات في التطهير خلق كثير ولكن ذلك لم يثن همة الخديوي عن الاستمرار والجد في هذا العمل العظيم المنفعة وقد بلغ مكعب هذه الترع مائة مليون من الامتار المكعبة وعشرة ملايين . وبلغ عدد الترع الامهات النيلية والصيفية في الوجه البحري مائتين واربعة وعشرين ترعة يبلغ طولها اربعة الاف وستمائة كيلومتر وقد شغلت هذه الترع نحو خمسة واربعين الف فدان ومكعب المجموع الصيفي والنيلي من هذه الترع الف وثلثمائة واربعة واربعون مليوناً من الامتار المكعبة . وهذا كله غير فروع هذه الترع وفروع الفروع والمساقي والترع الخصوصية وقد ضبطت فروع ترع مديرية البحيرة فوجدت ثلثمائة وثمانية فاذا قسنا عليها باقي المديريات البحرية قرب عددها من الفين وسبعمائة ترعة غير المساقي الداخلة في زمام النواحي . هذا في الوجه البحري اما القبلي فقد بلغ عدد ترعه الامهات المستعملة الى الآن ستة وسبعين ترعة طولها الفان ومائة واثنان وعشرون كيلو متر تشغل من الارض نحو خمسة عشر الف فدان ومكعبها ثلثمائة وثمانون مليوناً من الامتار المكعبة . وعدد الجسور الكبيرة مائة وستة وعشرون جسراً طولها الفان وخمسة واربعون كيلومتر ومكعبها مائة وستون مليوناً من الامتار تشغل قدر ارض الترع تقريباً وهذه غير الجسور الصغيرة الكثيرة العدد . فاذا جمعنا اعمال الاقاليم وجدنا الترع الامهات والجسور الاصلية تشغل نحو خمسة وسبعين الف فدان فاذا اضفنا لهذا القدر الفروع والسكك بلغ المشغول من الارض نحو مائة وسبعين الف فدان وذلك قدر ثلثي ما يشغله النيل في مجراه ايام

الفيضان فان المقدر له مائتان وثلاثة وعشرون الف فدان تقريباً . واذا جعلنا هذه الترع والجسور خطاً واحداً بلغ طولها ثمانية الاف وسبعمائة وسبعة وسبعين كيلومتر ومكعب ذلك نحو الف وثمانمائة واربعة وثمانين مليوناً من الامتار المكعبة . فاذا قارنا بين الترع التي عملها محمد علي باشا وبين مجرى النيل من منبعه الى مصبه وجدناها قدره مرة وثلثين تقريباً فان طول النيل الف ومائتان وخمسة وسبعون فرسخاً اي خمسة الاف ومائة كيلومتر . ثم اخذ يذاكر رجاله والوافدين عليه من اوربا في طريقة تزداد بها الزراعة الصيفية وتامن ترعها من التلف فقيل له ان نابليون بونابرت لما دخل مصر لم ير لتحسين الزراعة انفع من بناء قنطرتين احداهما على بحر دمياط والثانية على بحر رشيد لحجز المياه زمن التحاريق وتوزيعها على اراضي الوجه البحري بحسب احتياج كل مديرية وعمل ثلاثة رياحات رياح لاراضي الشرقية والقليوبية والدقهلية ورياح للمنوفية والغربية ورياح للبحيرة ومدينة اسكندرية فأعجبه هذا الرأي واحضر لينان افندي الفرنساوي الذي تسمى اخيرًا بلينان باشا وكان على هندسة البلاد القبلية واصدر امره الى سر عسكر باتخاذ الوسائط اللازمة لانجاز هذا العمل سنة ١٢٥٠ فعين مجلس من المهندسين والرجال النبهاء لانتخاب المحل وقر رأي اغلبهم على عمل القناطر بعيدًا عن النيل في راس جزيرة البحرين وصدر الامر باحضار الفعلة وعين من كبار المأمورين من يباشرون واحضرت المهمات من احجار واخشاب وحمرة وجير وآلات وبينما هم في العمل سعى بعض كبار الموظفين بلينان باشا عند الخديوي وعابوا عمله فبطل العمل ووزعت المهمات والادوات على البلاد سنة ١٢٥٥ وتعين لينان

باشا رئيساً على اقلام الهندسة في ديوان المدارس · ثم حضر بعد ذلك موزيل بك الفرنساوي لعمل حوض المراكب بليمان اسكندرية فذاكره المرحوم في عمل القناطر وامره بعمل رسم لما يراه وبعد اتمامه الرسم ارسله به الى مجلس الهندسة بفرانسا سنة ١٢٥٦ وبعد اقرارهم عليه صار الشروع في العمل واستخدم فيه كثير من الافرنج مع الوطنيين واستمر عشر سنين ثم انتقل الخديوي الى دار البقاء والرضوان سنة ١٢٦٦ وكان قد تولى الخديوية ابراهيم باشا ثم عباس باشا الاول وكانت الخزانة المالية خالية من النقود فصرف موزيل بك عن العمل واحيل اتمامه على مظهر باشا وقد بلغ مقدار ما صرف الى سنة وفاته سبعة واربعين مليوناً من الفرنك غير اهل البلاد الذين جمعوا لهذا العمل · وعند ما حفروا ارضية الفرش لوضع الاساس وضعاً محكماً ادركهم النيل وهجمت عليهم المياه فأمر موزيل بك برمي الدبش في الفرش ولهذا السبب حدث خلل في المفرش بسبب مرور المياه من بين الدبش · والذي حمل الخديوي على ذلك علمه ان فراعنة مصر ومن بعدهم من العجم والرومانيين والروم والعرب والجركس كانوا يوزعون اعمال الري على الاهالي فانهم شركاء الحكومة في الفوائد ولا عبرة بتنديد بعض الاجانب على المرحوم في جمعه الانفار اقامة للاعمال فان ذلك تمويه على ضعفاء المصريين ولو كانت دولة اجنبية في محل محمد علي باشا وايامه لصنعت جسور البحر وقواعد القناطر من الآدميين ولو كان عند محمد علي باشا من الثروة ما هو موجود الآن لاراح الاهالي وصاغ بوابات القناطر من الذهب · ولا يليق بالاجنبي ان يفتخر على محمد علي باشا بترك

السخرة وقد صير المصريين ارقاء فانما تلد النساء المصريات ليكبر الغلام ويستحق الفرز فتبيعه الحكومة لابيه بخمسين جنيهاً او مائة وهذا عمل من اعمال الذين اسسوا جمعية عتق الرقيق فكانهم جعلوا لها فرعاً وهو استرقاق الاحرار ليكون العتق عاماً لجميع الافريقيين وماذا عليهم وقد وجدوا آذاناً مصغية وطباعاً متحركة بريح الاوهام · وقد رتب المرحوم المهندسين في البلاد بدل الخَوَل (جمع خولي) فكان من خصائص ديوان الهندسة تقرير المكعبات اللازمة كل سنة وما يلزم لها من العمال وما يخص كل جهة وتعيين الوقت المناسب · ثم انتخب جملة من شبان المصريين وارسلهم الى اوروبا لتعلم علم الزراعة واحضر منها بعض مهرة علم الفلاحة وتربية الحيوان واشجار الفاكهة وتنظيم البساتين وخصص للتجربة ارضاً بشبرى وارضاً بنبروه وجعل مع الاوروبيين جملة من شبان مصر ليتعلموا العلم والعمل واحضر الآلات المستعملة في اوروبا وكان كثيرًا ما يزورهم ويحثهم على العمل والثبات فيه · ثم احضر جماعة من سورية لتربية دود القز وتعليم المصريين ثم اخذ في استحضار حبوب واشجار لتعودها على ارض مصر وهوائها فان البلاد كانت تزرع القمح والشعير والفول والعدس والحمص والترمس والجلبان والعصفر وفي الصيف الذرة الشامي والبلدي وبعض النواحي كانت تزرع الارز والكتان والقطن البلدي فلما احضر القطن الهندي قلت زراعة البلدي حتى تلاشت · ثم اخذت التجارة في الانتشار وحضر الكثير من الاوروبيين للاستيطان والتجارة مع المصريين وحصل ارتباط كلي بين الفريقين فوضع المرحوم قانون

التجارة وعين له مجلساً مركباً من وطنيين واجانب لفصل قضايا التجار فكان اول مجلس مختلط بمصر ثم استخدم كثيرًا من الاور بيين ما بين فرنساوي وطلياني وانكليزي في كثير من اعمال المدارس والورش والمعامل والعسكرية لتعليم المصريين حتى تثقف كثير منهم واستغنى الحال عن معظم الاجانب اذ لم يبق منهم في عهده الاخير الاَّ نحو مائة من الاطباء والكياوية والصيدلانية (الاجزائية) وعشرين في العسكرية وخمسة وعشرين من المعلمين في المدارس والزراعة وثلثمائة في الورش ثم نبغ كثير من الوطنيين فاستغنى الحال عن الاجانب الاَّ افراداً لا يتجاوزون الخمسين · وكان اول ورشة انشأها ورشة خميس العدس بجهة الخرنفش وكان المعلمون فيها طليانية وكانت تصنع القطيفة والحرير ثم جعلت للاقمشة القطنية والكتانية · ثم ورشة بولاق المعروفة بمالطة وورشة السبتية وورشة ابراهيم اغا وهذه الثلاث كانت لعمل الاقمشة الرفيعة والغزل · ثم ورشة الغزل بقرب السيدة زينب رضي الله تعالى عنها وكانت محل بيت بهجت باشا الآن · ثم انشأ قيمان الحرير بمصر فنسج فيها الشاهي والقطني والالاجة والمشجر والاطلس وبلغ مقدار ما نسج من الحرير سنة ١٢٤٩ اربعة الاف اقة ثم انشأ عشر ورش بالوجه البحري في قليوب وشيبين الكوم والمحلة الكبرى وزفتى وميت غمر والمنصورة ودمياط ودمنهور ورشيد وشربين وكلها للاقمشة ما عدا ورشة رشيد فكانت تصنع الغزل وقلوع المراكب · وانشأ في الوجه القبلي ثمان ورش في بني سويف واسيوط والمنية وفرشوط وطهطا وجرجا وقنا والواحات · وكان عدد دواليب الغزل ١٤٥٩ دولاباً منها ٤٥ للغزل الغليظ والباقي للرفيع وكان

مقدار الغزل الغليظ في اليوم من ايام الصيف ١٤٥٠٠ رطل من القطن وفي ايام الشتا ١٠١٥٠ رطلاً ومقدار الغزل الرفيع في اليوم الصيفي ١٣١٤٠ رطلاً وفي يوم الشتاء ٨٥٤٠ رطلا · وكان عدد دواليب نسيج الاقمشة ١٢١٥ دولاباً تنسج في يوم الصيف ٦٠٧٥ ذراعاً بلدياً وفي يوم الشتاء ٣٦٤٥ وكانت نصنع هذه الورش العبك الاسمر والبفتة البيضاء والشاش الرفيع ويباع في مصر ويرسل منه الى الشام وايطاليا والمانيا · وانشأ ورشة الجوخ ببولاق واحضر لها معلمين من فرانسا فتخرج على ايديهم كثير من المصريين الذين استغنى بهم اخيرًا ثم ارسل شباناً الى ورش الجوخ بفرانسا فتعلموا هناك ايضاً وكان يبلغ تكاليف البسطاوية التي طولها سبعون ذراعاً بلدياً ٥٧٢ قرشاً و٢٢ فضة فتكون قيمة الذراع ثمانية قروش وسبعة عشر فضة وكان يستعمله في لباس العساكر ولما راى ان الصوف المصري لم ينجح في الجوخ جلب الصوف من تونس والشام ومقدونيا ولكنه راى كثرة المصروف في استحضاره فاستحضر اغناماً من اوروبا تعرف بالميرنوس وجلب معها رعاة من الافرنج وضم اليهم رعاة من العرب وجعلها اولاً في مديرية البحيرة وبعضها في الغربية وبعضها في المنصورة وفي سنة ١٢٤٩ بلغ الموجود منها ٧٠٠٠ وكانت ادارتها تابعة للمدارس تحت ملاحظة الموسيو هامو الفرنساوي ناظر المدرسة البيطرية ولما فشا الموت فيها خلطها باغنام مصرية ليحفظ الصوف بالتوليد من بعضها · ولما رخص بدخول تجارة اوروبا في البلاد وراى الناس جودة مصنوعها وقلة ثمنه اعرضوا عن مصنوع البلاد ورغبوا في مصنوع الاجنبي فبطلت صناعة النسيج شيئاً فشيئاً ولكن بقي

الغزل مدة يحمل الى ايطاليا والمانيا وكانت تربح منه الحكومة مبالغ وافرة · وبمحافظته على الامن وقطع دابر قطاع الطريق واللصوص دخلت تجارة سواحل البحر الاحمر الى مصر وتوالى ورود القوافل من الصحاري الافريقية ودخلت تجارة البحر الابيض المتوسط من بلاد الترك والارمن واوروبا حتى بلغ عدد الاجانب في مصر سنة ١٢٥٦ ٥٠٠٠ رومي و٢٠٠٠ طلياني و٧٠٠ فرنساوي و١٠٠٠ مالطي و١٠٠ نمساوي و٢٠ موسكوبي و٢٠ اسباني و١٠٠ انكليزي و٣٠٠٠ شامي مسيحي و٢٠٠٠ ارمني وفي ذلك المستخدمون في الحكومة وكانوا في سنة ١٢٣٧ ستة عشر بيتاً · وكان مجموع الايراد سنة ١٢٣٧ ١١٢٥٠٠٠ جنيه مصري تقريباً ونما الى ان صار في سنة ١٢٤٩, ٢٥٢٥٢٧٥ جنيهاً وما زال ينمو بزيادة التحسين في الادارة والزراعة والتجارة حتى بلغ نحو ثلاثة ملايين في عهد المرحوم سعيد باشا ثم بلغ ٩٣٨٩٩٠٠ سنة ١٢٩٤ في عهد الخديوي اسمعيل باشا· فهذه الاعمال هي اعمال محمد علي باشا اول قائم من العائلة الحاكمة الآن وما زاد عليها في ايام ابنائه انما هو تتميم وتكميل وسنتكلم على العسكرية البرية والبحرية والمدارس والمالية والصحة ودواوين الحكومة المحتاجة لبيان ما كانت عليه من النظام وما اعتراها من الخلل في السنين الاخيرة وما نريد ان نذم الخواجة او نقدح في المستر او نعيب البارون او نقبح عمل اللورد فان ذلك بعيد عن مغزى المؤرخين الذين لا يهمهم الا ذكر الاعمال ويتركون التحسين والتقبيح للقراء ولا يتعرضون للشخصيات والمطاعن الذاتية · واذا قرأ اجير من الاجراء هذا الملخص الموجز رآه لجاماً في فمه فلا يعود لقوله

ان المصريين غير قادرين على الاعمال وان مصرا ليست قابلة للصناعة والانكليز نقلت البلاد من الهمجية الى المدنية ومن الجهالة الى العالمية . وجميع المصريين يعلمون انه وامثاله لا يسعون معهم الا في طريق الغش والخداع وقد وضح الصبح لذي عينين فلا يطلب اثر بعد عين ولا تمام بحث الهندسة نذكر جملة من المهندسين الذين خدموا المصلحة وهيأؤها لمهندسي الاجانب الذين جاؤا الى ديوان الاشغال وهو هو ترتيباً وتنظيماً ولا يمكن حصر المهندسين الظاهرين في هذا الملخص وانما نذكر البعض دليلاً على الكل فمن الذين تربوا في اوروبا مختار باشا الكبير وبهجت باشا وعلي باشا مبارك وعلي باشا ابراهيم واسمعيل باشا الفلكي ومحمود باشا الفلكي ومصطفى بك صادق وابراهيم افندي رمضان وبيومي افندي واحمد افندي دقلة واحمد افندي طايل ومن مهندسي السكة الحديد والتلغرافات احمد باشا فائد وحسن بك نور الدين وسلامة بك الباز وسليمان بك موسى وعباس افندي حلمي ومن الذين تعلموا في مصر سلامة باشا ابراهيم واسماعيل باشا محمد وعلي باشا رضا وثاقب باشا ومحمود باشا فهمي (منفي سيلان الآن) وعامر بك حموده واحمد بك ناصر واحمد بك جمعه وبليغ بك ولبيب بك وعامر بك عبد البر والسيد بك شكري ومحمود بك فهمي وصابر بك صبري ومحمد بك صدقي واحمد بك ذهني وعبد القادر بك فهمي واحمد بك كجوك واحمد افندي البقلي واحمد بك شكري ويوسف بك الحكيم وعلي افندي الدرندلي وحسن بك الشريف ومحمد بك طلعت وعلي بك النجار ومحمد بك زاهر وعلي بك برهان وحسين بك وصفي وحسن بك وصفي ومحمد بك ابو السعود ومحمود

بك صفوت واحمد بك السبكي وعلي افندي عزت واحمد بك عزي ومحمد بك عبد الرحمن واحمد صبري بك وبهادر بك وغيرهم ممن سنذكرهم في اداراتهم من مهندسين و باش مهندسين فانهم جميعاً تربية الادارة الوطنية وابناء البلاد ولم ينكر عليهم الاوروبي شيئاً من اعمال الهندسة ولا زاد عليهم شيئاً لا يعرفونه او لا يقدرون عليه اللهم الاّ ان يكون صرفه النقود فيما يشاء ومتى شاء بلا اذن ولا قرار فهذا لم يتعود المصري على ارتكاب مثله و ربما عدنا فذكرنا كثيراً ممن لهم اليد الطولى في اعمال الري مع الثناء على معلميهم من الاجانب والوطنيين وبالله المستعان

—*—

حنفي ونديم

ح· انت يا سيدنا عملت كدا ليه كل جمعه نقول اياك يفتكرنا بكلمتين ويتحفنا بعبارتين نلاقيك ماسك في العضمه الخشنة ونازل على عيون الخاينين والمنافقين بقى ما فيش لنا خاطر عندك والا الفقرا يروحوا في داهيه ·ن· انت يا معلم حنفي لم تزل على جهلك ارى حنيفة تكلمني بكلام طيب موزون وانت تقول ما فيش وليه وتتكلم بالكلام العامي مع انك صاحبتني من مدة أذهنك اضعف من ذهن حنيفة · يمكنك ان تتكلم بالكلام البلدي في عبارة لطيفة تعجب الجاهل والعالم ولا يعيبك فيها احد فجاهد نفسك وقلدني في الكلام تكن من صف اللطفاء ·ح· انا وحياتك يا سيد اقدر اكلمك بكلام مليح يعجب السلطان وانما الانسان اخذ على الكلام مع الجهلة فغلب عليه كلامهم · والا انـا دائماً اسمع الجرائد وافهم عبارتها ·ن· ومن اين تاتيك الجرائد ·ح· انا والمعلم عفيفي

والمعلم بيومي والحاج يوسف والحاج دسوقي عملنا جمعية واشتركنا في جملة من الجرائد واستاجرنا كاتبا يقرأها لنا · ن· حيث انك تقرأ الجرائد فقل لي على ما رايته فيها واخبرني عن الجريدة الطيبة والجريدة الرديئة لا تحقق انتفاعكم بها من عدمه · ح· اول ما اشتركنا اشتركنا في الاستاذ لكون كلامه على قدر عقولنا ولما اتسع فهمنا رأينا المؤيد ماسكاً على الجد وماشياً مع الاستاذ في طريق واحد فاشتركنا فيه ورايناه يخدم الوطن بنية خالصة ويكتب الفصول العجيبة ويدافع عن حقوقنا بقوة قلب · وبعدها التفتنا لقينا النيل ينادي بصوت رقيق فاشتركنا فيه فوجدناه من المجتهدين في خدمة الوطن الساعين في تهذيب الناس وحفظ الحقوق العثمانية ورايناه يكتب كل لحة تسحر العقول وتبين للناس الحقائق بقلم لطيف وعبارة علماء فحول فقلنا تم لنا السعد بوجود هذه الجرائد ما نشعر الا وواحد ينادي بالوطن فاشتركنا فيه وجدناه من جنس هذه الجرائد ورايناه وطنيا ينادي باسم مصر ويدافع عن حقوق رجالها ويحرض الناس على السعي خلف الأمور النافعة واحسن مقاصده ترجمة كلام الانكليز ليطلع عليه اخوانه المصريون ومحافظته على الروابط التي بيننا وبين الاقباط يعني رايناه واحدا منا يفرح بفرحنا ويحزن بحزننا فقلنا تم الحظ وصارت كلمة المسلمين والاقباط واحدة فلم يبق هناك خوف من احد يفسد احوالنا · وبعدها يااخي سمعنا بجريدة اسمها الاهرام فاشترينا منها نسخة وقرأناها وجدناها نازلة على عيون المضلين والمضيعين حقوق المصريين فقلت لا بد وان نشترك فيها فوقع خلاف بين الجماعة وقال بعضهم محررها سوري فقلت لهم يا

جماعة السوريون اخواننا وجيراننا وتحت حكم سلطاننا ويلزمنا ان نكون عصا واحدة في المحافظة على حقوقنا الوطنية ولا يلزم تفريق الكلمة واحداث العداوة والبغضاء ونحن محتاجون لقطع عروق العداوة فقام المعلم عفيفي وقال ان بعض السوريين يكتب ضدنا ويشتم جرائدنا الوطنية ويكذب على حكامنا ويمدح الاجانب ويذم المصريين فكيف نشترك في جرائدهم بعد ذلك فقلت له كل امة فيها الصالح والطالح والامين والخائن افلاجل المنافق منهم او الغاش نبغض هذا الجنس المختلط بنا من قديم الزمان ان الخائن منهم عرفناه فنتجنبه وقليل الحيا منهم لا ينبغي ان نلتفت اليه ولا نعده من بني آدم ولكن لا ينبغي هجر المخلص منهم والصادق في خدمته ان كان في الجرائد او في الحكومة وجريدة الاهرام نراها تنادي بآمال المصريين وتسعى في المحافظة على حقوقهم فلا ينبغي ان نعدها في الجرائد الغاشة فضلاً عن كونها اقدم الجرائد العربية في بلادنا وصاحبها شرقي مثلنا ومثل الاهرام المحروسة والاتحاد فانهما مجتهدتان في خدمة مصر واهلها فينبغي ان نشترك فيهما ايضاً فتم الرأي واشتركنا في الاهرام والمحروسة والاتحاد من جرائد السوريين وصرنا نجتمع كل ليلة نقرأ اليومي منها وفي كل اسبوع نقرأ الاسبوعي فحصل عندنا تنوير ذهن واتساع افكار من كثرة المطالعة والسماع وهذا كله من نتائج نصائح الاستاذ وارشاده · ن· الله يبشرك بكل خير الآن اعتقد ان المصريين تقدموا في المعارف على اختلاف طبقاتهم وصار كل منهم يبحث في الاحوال الحاضرة والمستقبل وهذه نشئة كان ينكرها علينا بعض الاوروبيين وقد ملأوا جرائدهم بتقبيح اعمالنا وتجهيل رجالنا ورمينا بالهمجية وانهم هم الذين وضعوا النظام بمصر وحافظوا على الامن العام مع ان

النظام كان احسن مما هو عليه الآن والامن كان اعم من حالته الحاضرة ولا دليل اقوى من اختلاط الاجانب بنا اختلاطاً تاماً قبل ان يحل المدعي في ارضنا فاجتهدوا يامعلم حنفي في المطالعة ودراسة الاحوال لتقفوا على دسائس الغير واخلاص المخلصين وتميزوا بين النافع من الاجانب والضار فان في علمكم بهذه الاحوال حياة البلاد الحياة الادبية المدنية وكلما جلستم مجلساً اذكروا محاسن خديوينا المعظم ومساعيه الوطنية ونبهوا عليها اخوانكم وابناءكم بل واهل بيوتكم ليقف كل منهم على ما لهذا الخديوي المفخم من الافعال الحميدة والآثار الجليلة وعلينا معاشر المحررين ان نخلص في النصح والارشاد وخدمة البلاد والعباد

—*—

تهنئة قدوم

امتلأت البلاد نوراً والقلوب سروراً وانشرحت الصدور بقدوم عنوان كتاب الفضل مرجع شوارد الآداب كامل اوصاف العقلاء وجامع محاسن النبلاء الشاب المدرب بل الشيخ المجرب احمد افندي ذكي عضو الوفد المصري في مؤتمر علماء المشرقيات اللندري وقد ساح كثيراً من بلاد اوروبا للحصول على فوائد يقدمها لقومه عند قدومه ولم تمهله الغيرة الوطنية حتى يقدم سالماً فبعث رسائله الطنانة الى الجرائد المحلية مقدمة لرحلته التي سيقدمها لاخوانه المصريين بل الشرقيين سجل حقائق ومجموعة عجائب وقد حظي بالمثول بين يدي الخديوي الافخم فنال احسن قبول وتوجها تاماً ممن

يقدر العلماء حق قدرهم فلتهنأ مصر بعودة ابنها الغيور عليها وليهنأ اخوانه الذين ملئت قلوبهم بمحبة ذكي يهنئه النديم

صدر الامر العالي باحالة نظارة المعارف على صاحب الدولة رياض باشا مع الداخلية فلتهنأ المعارف بالغيور عليها المحب لاهلها وتقدمها وتقدمهم

﴿ تقريظ ﴾

لا يمضي يوم الا ونرى او نسمع خبراً ساراً ومشروعاً نافعاً تحدثه النشئة المصرية الخالصة من امشاج الاجانب المحتكة افكار اهلها في افكار اهل الفضل من اي جنس كانوا ولا نلبث ان نرى مصر روضة علم ومنبع فضل يحقق لنا هذا الامل ما نراه من اقدام الشيوخ والشبان على انشاء الجرائد العلمية والسياسية فقد صدر في هذين الاسبوعين جريدة الثمرة لمحررها الفاضل انطونيوس منصور وتلتها جريدة المدى لمحررها الكامل احمد افندي لطفي ثم المدرسة لمحررها المهذب مصطفى افندي كامل ثم النديم لمحرره التحرير احمد افندي عبد اللطيف وغدا يصدر التلميذ لمحرره الاديب محمد افندي البابلي وستصدر ايضاً الشرائع في الاسبوع القادم وهذه نشئة علمية تنبئنا عن حسن مستقبل مصر فقد صار لابنائها جرائد المؤيد والنيل والآداب والوطن وفرصة الاوقات ومرقى النجاح والراوي والثمرة والمدى والتلميذ والمدرسة والشرائع والنديم والرشاد والمنظوم والمهندس والاستاذ وانه لعدد كثير في نشئة قليلة الوقت كثيرة الفوائد

عبد الله نديم

الاستاذ

الجزء التاسع والعشرون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١٨ شعبان سنة ١٣١٠   ٢٩ أمشير سنة ١٦٠٩

الموافق ٧ مارس سنة ١٨٩٣

مجتمع اللغة العربية بمصر

هذا المجتمع تأسس في هذا العام من علماء افاضل متمكنين من اللغة وعلوم شتى يقدر كل واحد منهم على مراجعة الكتب اللغوية وغيرها ومعرفة الاشتقاق وتمييز الاصيل من الدخيل والمشتق من الجامد ونحت ما يلزم من الوضعيات اذا دعت الضرورة ورد الاسماء والاصطلاحات الاجنبية التي دخلت اللغة الى مقابلها او ما يؤدي معناها ورئيس هذا المجتمع صاحب السيادة والفضيلة والسماحة السيد توفيق افندي البكري ولقد نادى بهذا المجتمع مؤيد المعارف العلامة المرحوم عبد الله باشا فكري من اعوام مضت ولكنه لم يجد من يلبي دعوته واشرنا اليه في جريدة التنكيت سنة ١٢٩٨ في مقالة تحت عنوان « اضاعة اللغة تسليم للذات » وكانت موضوع جدال طويل بين فاضلين مصريين هما ابراهيم افندي الهلباوي واحمد افندي سمير وفاضلين سوريين هما امين افندي شميل وآخر معه وبقي هذا المشروع حائمًا في الاذهان حتى وضعه هؤلاء الافاضل الاجلاء على اساس عنايتهم وعقد العزائم على خدمة اللغة العربية

الشريفة وهو مبدأ حسن وعمل جليل يراه الناس الآن صغيراً قليل الفائدة كما رأى ابو الاسود قلة قول الامام علي رضي الله تعالى عنه الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما انبأ عن المسمى والفعل ما أُنبئ به والحرف ما افاد معنى . ثم ما مضت ايام حتى كتب ابو الاسود ابواباً وجاء من بعده فكتب اسفاراً لا تحصى في فن النحو . وابو العباس عبد الله بن المعتز الخليفة العباسي وضع فن البديع على سبعة عشر نوعاً ثم ترقى بعده حتى جاوز المائتين فهكذا حال هذه الجمعية المباركة في عين المعاصر الذي لم يرَ مثلها في بلاده حتى يعرف الفوائد التي تترتب عليها قياساً على ما يعلم فهي في رتبة الشواذ عنده لا يذكرها الا بعدم الحاجة اليها فاذا رأى فوائدها اللغوية والعلمية تنشر بين الناس انتقد واعترض وزيف وخطأ تعصباً لجهله بالعواقب لا لاظهار الحقيقة فاذا رأى اعراض الجمعية عنه واقبالها على ما عقدت العزم عليه اهتم بشانها وامعن النظر في عبارتها واشتغل بما تبديه اكثر من اشتغالها بوضعه ثم لا يزال قولها يكثر والانظار تتجه والافكار تتضارب والفوائد تتابع حتى يرجع اليها معتمداً على ما تدون آخذاً عنها ما تدعو الحاجة اليه واصلاً بها الى حفظ اللغة العربية التي هي لغة القرآن والحديث والالوف من الكتب المدونة في علوم شتى هنالك يعود على نفسه باللائمة فيما كان منه ايام شبوبيتها . ولا يلزم للوصول لهذه النتيجة الا ثبات الاعضاء وانتقاء الكلمات ومبادلة النظر فيها قبل اعلانها وهذا امر محقق الحصول ان شاء الله تعالى في افاضل هم عنوان كتاب الاذكياء في مصر . وحبذا لو عرضت ما تقرره على العلماء وارباب الاقلام بنشره في الجرائد المحلية

ثم تضرب اجلاً المتناقشين معها عشرين يوماً فاقل او اكثر حتى اذا مضت المدة ولم ينبهها احد على شيء امضت ما قررته واعلنت تنفيذه بحكم الاجماع . ولا تتم فوائد هذه الجمعية الا اذا تقرر في مجلس النظار اعتبارها جمعية لغوية والزام مدرسي العربية في المدارس وغيرها بالنقل عنها وتعليم الطلبة ما تقرره من الفوائد اللغوية ويصدر الامر العالي بالتنفيذ ثم تتناقل الجرائد المحلية كلماتها وتكررها بالمناسبات لتكون في مقام مدرسين يعلمون القراء ما يتعلمه التلميذ في المدرسة من فوائدها وبهذه الطريقة تتداول الكلمات المقابلة للكلمات الاجنبية ولا نقول وتموت الاجنبية بالمرة بل تزاحمها العربية مزاحمة تضيق نطاقها . وكنت ارى ان تعلن الجمعية قبولها معارضة من يرى شيئاً فيما تقرره ولكني رأيت جريدة الهلال الغراء دخلت هذا الباب وقالت (اننا لم نرَ في لفظة مدره الكفاءة التامة لتنوب مناب لفظة افوكاتو بكل معانيها اذ ان هذا اللفظ في اللغات الافرنجية يفيد المدافعة عن الآخرين في الامور الشرعية وهذا لا تفيده لفظة مدره لان المراد بها زعيم القوم والمتكلم عنهم بماله من الرآسة عليهم كما هو الحال في روساء الاحزاب وزعمائها) ثم قالت بعد كلام (اما الافوكاتو فعلى خلاف ذلك كما لا يخفى) ونحن نقول ان اللفظ يقوم بالمراد فانه كما يدل على السيد الشريف في قومه يدل على المقدم في اللسان واليد عند الخصومة والقتال والمقدَّم في اللسان عند الخصومة صفة جامعة لكل ما يخاصم فيه سواء كان حقاً شرعياً او مدنياً او جنائياً له او عليه فهو اعم من لفظ محام الآتي من مادة حمى الشيء منعه ودفع عنه وليس فيه معنى المطالبة بالحقوق ولا درء الحدود ولا رد الشبه

ولا ابطال الدعاوي ولا تأييد سابق الادلة والبراهين ولا تأويل معنى قانوني ولا تخطيء قاض ولا تفسيق شاهد وهذا كله يندرج في الخصومة على ان كل معنى اريد من افوكاتو فانه في معاني المدره فانه راس القوم والدافع عنهم وزعيم القوم وخطيبهم والمتكلم عنهم ومن يرجعون الى رايه ولسان القوم وليس في معنى افوكاتو اوسع من هذا ولا غيره واما كلمة محام فانها في غاية القصور عما يلزم وظيفة المدره اذ ليس فيها سوى المنع والدفع · واما قولها « ولنا منها اشتقاقات لتسهل استعمالها فنقول حامى عنه ويحامي عنه وفن المحاماة مما لا يتأتى لنا في لفظ مدره » فان الذي حملها عليه هو قول الليث في المدره أُميت فعله ولو مشت في المادة حتى وصلت قولهم دَرَه لقومه يَدْرَه دَرها لما انكرت الاشتقاق وعلى هذا فيقال فن المدارهة ودَرهَ عني خصمي اي دفعه ورده وهو ذو تُدرَه القوم اي الدافع عنهم · واذا قلنا ان دَره اصله درأَ فهو مبدل منه زاد المعنى وضوحاً اذ يقال تدارأَ القوم اي تدافعوا في الخصومة فتكون هناك مفاعلة والترافع بالافوكاتية لا يكون الا بين اثنين يدرأُ كل منهما عن منيبه عنه وكما يقال في المبدل منه تدارأَ القوم يقال في البدل تداره الخصمان ومن هذا يظهر ان المدره هو مقابل افوكاتو من غير اخلال بشيء من معناه ولعل عند الهلال شيئاً غير ما رأيناه فيه يؤيد قوله ويضعف قولنا فان ابداه تلقيناه بالقبول وله الفضل او لارددنا الامر الى الجمعية لتعلمنا بما تراه

وقال الهلال ان نمرة لا تؤدي المراد من (نومرو) الافرنجية بل هي غير معناها لان نومرو تفيد في الاصل العدد او الارقام وقد اطلقت على

العلامات او الارقام التي يستخدمها التجار وغيرهم ليميزوا بها اصناف السلع بعضها عن بعض اما النمرة فهي النكتة من اي لون كان · والنكتة النقطة السوداء في الابيض والبيضاء في الاسود واذا جاز استعمالها بمعنى نومرو فينقصنا الفعل منها اذ ليس في اشتقاقاتها ما يقوم مقام نمّر العامية وهذا نقص لا يسد الا بالتفتيش عن لفظ آخر يؤدي هذا المعنى » — والاستاذ يوافق الهلال في مخالفة معنى النمرة العربية لمعنى نومرو الافرنجية وقد غلب على نومرو استعمالها في العدد فيقال بيت فلان نمرو كذا اي عدد كذا والجواب نمرة كذا اي الذي عدده كذا فالاولى استعمال عدد بدل نمرة · ثم قال الهلال « وعندنا ان مادة رقم تؤدي الغرضين معاً لانهم يقولون رقم الثوب خططه واعلم بان ثمنه كذا ومنه قولهم لا يجوز بيع الشيء برقمه قلنا الرقم بمعنى نومرو تماماً الخ » ولا يخفاه ان قولهم رقم الثوب خططه لا يفيد معنى العدد بل المراد انه كتب عليه ثمنه لتقع المرابحة عليه او ليغتر به المشتري كما يفعل الافرنج الآن من كتابة اوراق صغيرة يعلقونها في المبيعات يقدرون فيها اثماناً كاذبة ليغتر بها المشتري فهي طريقة عربية الاصل وهي فائدة للمجتمع ساقها الاستطراد وفي الحديث كان يزيد في الرقم اي ما يكتب على الثياب من اثمانها اخبار منه عمن كان يفعل ذلك ومنه اخذ الهلال قوله لا يجوز بيع الشيء برقمه اي بما كتب عليه فالرقم في الموضعين بمعنى الكتابة · وكتاب مرقوم بينت حروفه بعلاماتها من النقط والشكل · وقد سبقت الجرائد باستعمال عدد بدل نومرو على جرائدها فان رأت الجمعية عدم العدول عنه فلتعلن ذلك ولها الفضل وان رأت غير ذلك نبهتنا على ما

هو الاولى وان رأى احد القراء ما يؤدي المعنى من باب الترادف لا التفسير فليكاتبنا بما يراه لنقدمه للجمعية للنظر فيه — ومن هنا نأتي على بقية الكلمات التي قررتها الجمعية مردفة بما نعرضه عليها للنظر والتقرير قالت (مرحى مقابل برافو) نقول مرحى كلمة تقال للرامي اذا اصاب . او تعجب من جودة رميه فهي خاصه بالرمي . وبرافو كلمة تقال لكل مصيب في قول او فعل وكل محسن في اداء عبارة او تحرير مطلب خطابي فمقابلها بخ فانها كلمة تقال عند تعظيم الانسان وعند التعجب من الشيء وعند المدح والرضا بالشيء وقد سبقنا لاستعمالها افصح الفصحاء صلى الله تعالى عليه وسلم فانه لما قرأ قوله تعالى « وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة » قال بخ بخ الا ان يقال ان الجمعية ارادت مطلق الاصابة في قول او فعل « المسرة التلفون » لا شيء فيها فانها هي هي « عم صباحاً وعم مساءً في مقابلة بون جور و بون سوار » هما كذلك ولا عبرة بقول من قال « ان عم صباحاً فيه فعل فان عم بمعنى انعم وكلمة بون جور معناها نهار طيب و بون سوار معناها مساء طيب » فان كلمة عم صباحاً معناها التحية المرادة من بون جور كما ان عم مساءً كذلك (البهو الصالون) نقول البهو له معان منها البيت المقدم امام البيوت . وكناس واسع يتخذه الثور في اصل الأرطى . ومقيل الولد بين الوركين من الحامل . والواسع من الارض الذي ليس فيه جبال بين نشزين . وكل هواء او فجوة . واماكن البقر . وبهو الصدر جوفه من الانسان والدواب . والسعة . واستعمل في باحة الدار توسعاً او استعير لجوف الدار او انه حقيقة فيه بغلبة الاستعمال خصوصاً بين المتقدمين من عرب الاندلس

الذين هم ادرى بمفردات اللغة منا وبالجملة فانه مقابل الصالون تماماً (القفاز الجواني) او الإِلْدِيوان وهو هو والقائل ان هذا مذكور في كتب الفقه لم يعلم حقيقة الجمعية فانها لا تضع الفاظاً غير موجودة في اللغة حتي يقال ان هذا تكلم به العرب قبل ذلك وانما تضع مقابل كل دخيل كلمة عربية مستعملة كانت او متروكة (الوشاح الكردون) الوشاح حلى النساء كرسان من لؤلوء وجوهر منظومان مخالف بينهما معطوف احدهما على الآخر . وقال الجوهري الوشاح ينسج من اديم عريضاً ويرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها ثم توسع فيه فاستعمل في الشريط الذي يلبسه الرجال وفيه النياشين ولكن مثل شريط القضاة الخالي من الجواهر يطلق عليه وشاح او قَليد بمعنى شريط او يتوسع في الوشاح فيطلق على ما فيه جوهر وما خلا منه الرأي للجمعية (مركب التوربيد الحراقة سفينة فيها مرام للنيران يرمى بها العدو في البحر) هذا الاسم اي الحراقه حقيق بالمركب الحربية والا فان سفينة التوربيد تسير بين طبقات الماء وفيها مواد مفرقعة اذا صدمت سفينة انفجرت فتغرق السفينة التي صدمتها بالمواد المفرقعة اللهم الا ان يكون هناك معنى آخر فنحتاج لبيانه (الكلوب المِرَب هو مجتمع القوم ومتحدثهم) هذا اذا كان الكلوب للحديث ليلاً ونهارًا اما اذا كان للحديث ليلاً فهو السامر اي مجلس السمّار والسمار الجماعة الذين يتحدثون بالليل . واذا كان للحديث نهارًا فهو النادي والنديُّ والمنتدَى ولا يسمى ناديًا الا واهله فيه (المودة الجديلة وهي الشاكلة والحال والطريقة والمذهب) الجديلة بمعنى الشاكلة لا تؤَدي معنى مودة غالبًا لان الشاكلة هي

الشكل وهو عبارة عن الصور المحسوسة والمتوهمة والطريقة والمذهب والمراد من المودة نوع جديد يخالف سابقه من الانواع ويبعد فهم صورة الشيء من الجديلة بمعنى الشاكلة بمعني الشكل بمعنى صورة الشيء فهل يجوز ان نستعمل بدلها النمط او الطراز بمعنى النمط ايضاً فان النمط الضرب من الضروب والنوع من الانواع يقال ليس هذا من ذاك النمط اي من ذلك النوع والضرب يقال في المتاع والعلم وغير ذلك · وقيل النمط والزوج عند العرب ضروب من الثياب المصبغة ولا يكادون يقولون نمط ولا زوج الالما كان ذا لون من حمرة او خضرة او صفرة فاما البياض فلا يقال له نمط · وقد غلب استعمال المودة في المنسوجات الجديدة الملونة ثم توسع فيها فاستعملت في كل نوع او ضرب جديد من اي شيء كان وهذا معنى النمط المتقدم والرأي للجمعية (شهادة الدراسة كالبكلوريا الحذاقة) الحذاقة اما مصدر او اسم من حذق مهر فهي شهادة مهارة (احد رجال البوليس الشرطي والجلواز والتوتور) هو كذلك وسمي بذلك لانه اعلم نفسه بعلامات يعرف بها وهذا في البوليس الظاهر اما البوليس السري فيطلق عليه جاسوس لان الجاسوس صاحب سر الشر والبوليس السري لا يقرب من الخبر (البالكون الطنف) (كرت فيزيت بطاقة الزياره) (البالطو او البردسو العاطف والمعطف وهو ما يلبس فوق الثياب (··) (الشماعة او بورت مانتو المشجب) او الشجاب وهو خشبات تنصب لتوضع عليها الثياب (وضع المكدام في الطريق حصب الطريق بالحصباء) هذا وقد اورد سماحة الرئيس مقالة في الوفاقات في العادات انتخب فيها اشياء كثيرة من عادات العرب من

شعرهم وتلا حضرة الاستاذ الكامل الجهبذ المحقق الشيخ محمد الشنقيطي قصيدة غراء تنبيء عما له من الفضل وكثرة الاطلاع والاقتدار على اساليب الفصاحة وتراكيب البلاغة · واننا نعرض افكارنا على المجتمع عرض مشارك في الرأي لا مستقل بالفكر فاذا وافقنا الصواب فذاك اولا رجعنا الى ما يُرجعنا اليه ونرجو ان يكون ذلك طريقاً لكل من قدم شيئاً يستفتي المجتمع فيه فيعرضه عرضاً ولا يجعل الاخذ به فرضاً حفظاً لحرمة المجتمع وحقوقه · وعلمنا بما عليه اعضاء المجتمع من صدق النية والاخلاص في خدمة اللغة العربية حملنا على ان نقدم لحضراتهم ما سنح بالفكر القاصر وهو ان يكون المجتمع عاماً في كل ما يتعلق بالفنون العربية وتقسم الاعضاء بحسب قواهم العلمية فيكون قسم منهم مختصاً بالمواد اللغوية · وقسم يختص بالآليات كالنحو والصرف والبيان والبديع والمنطق · وقسم يختص بالتاريخ وتقويم البلدان · وقسم يختص بالترجمة · وقسم يختص بالرياضيات · وتظهر فائدة هذا التقسيم عند ما تقرّر الحكومة اعتماده وتحيل عليه النظر في المؤلفات الجديدة التي من هذا القبيل ليقرر منها الموافق لنشره ويمنع ما يضر بالاخلاق والدين والسياسة · وربما اتسع نطاقه فأُحيل عليه امتحان اناس في فنون مخصوصة لاعطائهم الشهادة العلمية · واذا رأى المجتمع نشر الكلمات التي يريد تقريرها وما يراه من شوارد تاريخ العرب في الجرائد طالباً من ارباب الجرائد والمنشئين والعلماء الذين تهمهم اللغة والمحافظة على العلوم العربية مشاركتهم له في بحث تلك المواضيع مسلما لهم فيما يستدركونه بحيث يسند كل مستدرك قوله لنص محفوظ في كتاب

او استنباط مؤيد بالدليل والبرهان كان ذلك اعم للفائدة وادعى للثقة به ·
ويلزم ان يكون عدد اعضائه اكثر مما هو عليه مركبين من ارباب العلوم التي
ينتفع بها وربما كان في الناس من لا يعلم حقيقته ولا سيره فعلى المجتمع استدعاء
من يراهم من اهل الفضل سواء كانوا لغويين او نحويين او مهندسين او
قضاة او مداره وعرض موضوعه عليهم وطلب اشتراكهم معه توسيعاً لنطاقه
وتكثيرا لدوائر فوائده · وعليه ان يعلن قبوله مخاطبة كل من اراد ان
يقدم شيئاً نافعاً في مواضيع المجتمع لغوياً كان او تاريخياً او غير ذلك وان
رأى مناظرة مكاتب فيما كتبه استحضره بخطاب يعين له فيه الجلسة التي
يحضرها وان كان في غير القطر المصري او يعز عليه الحضور تكتب الردود عليه
وتعلن او ترسل له قبل الاعلان · وعليه ان يقدر بعض جوائز لمن يقدم
له رسالة في فن بعينه او يحقق مطلباً يخصصه او يفيد المجتمع فائدة عامة
او غير ذلك مما يراه تنشيطاً للهمم وتوسيعاً لدائرة المعارف · وعليه ان ينتقي
الاعضاء ويحاشي دخول اهل الدعاوي والفتن ومن يسوءهم وجود هذا المجتمع
حفظاً لنظامه ومنعاً لما لا يلائمه · وهذا عمل يقضي على المجتمع بمال
ومصروف وهو لا ايراد له يقوم بالرواتب والمكافآت واحسن ما يتخذه من
وسائل الحصول على ذلك ان يفتح محفلاً للخطابة يفتح بابه كل خمسة عشر
يوماً مرة وتكون فيه الكراسي مختلفة الدرجة ويقدر رسم الدخول من
قرشين الى ستة بحسب الدرجات ويكون الدخول فيه عاما لمن يريد ولا
يحجر الا على سكران ويكون للخطابة رئيس ينظر في الخطب التي يقدمها
الخطباء قبل ان يخطبوا بها ليكون له حق منع ما لا يناسب المجتمع مما يمس

الحقوق الملكية او الدينية او الجنسية ومن يريد ان يخطب ارتجالا يعين الموضوع قبل ارتقائه منبر الخطابة و يكون للرئيس الحق في اسكاته ان شذ عنه او تكلم فيما يشوش الافكار او يوغر الصدور وعلى هذا فيكفي عقد جلسة عامة كل شهر يقرر فيها المجتمع ما نظرته الاقسام في وسط الشهر فيكون له اثني عشر تقريرًا واثني عشر احتفالاً خطابياً كل سنة وهذا يقضي عليه بانشاء جريدة خاصة بتقاريره وخطبه وايرادها يضم لايراد محفل الخطابة للاستعانة به على ادارة المجتمع · وحيث ان اللغة العربية وعلومها منتشرة في كثير من اقسام الكرة الارضية وقصر تقارير المجتمع على الديار المصرية يقضي بترك الدخيل على ما هو عليه في غيرها كما يقضي بوقوع الخلاف بين المصريين وغيرهم ممن لم يشاركوهم في الرأي او لم يعلموا بمساعيهم فعلى هيئة المجتمع تقديم تقرير شامل لموضوعه واعماله للاعتاب الخديوية طلباً لتقريره والتصديق على اعتماده من مجلس النظار واعطائه حق مخاطبة الجهات العربية بل الشرقية بما يراه من ضروريته ووضع هذا المجتمع العظيم الفائدة تحت رعاية الحكومة تعضيدًا وتأييدًا حتى لا تسري اليه وسوسة المفسدين ولا سعاية المبغضين ولا تمسه اليد الاجنبية بتحويله عن وجهته وللمجتمع الحق بعد ذلك في توسيط الحكومة في نشر تقاريره بصدور اوامرها لدوائر كتابها باستعمال الكلمات اللغوية التي يقررها في مخاطباتهم الرسمية والاطلاع على بقية مواضيعه العلمية توسيعاً لدائرة افكارهم وسعياً في تداول مواضيعه حتى تصقلها الالسنة بالتكرار فتكون مألوفة مستعملة بين الخاص والعام · وليكن من اقسامه قسم عال يعرض عليه خطأ المكاتبين والمعترضين من الاقسام ليتصرف فيه بما يراه من اعلان المخطيء او الصمت عنه او ستر

هفوة كاتب او تنبيه على ما هو الاولى او الصواب وهذا تكون جلسته سرية حتى لا ينسب اليه تعصب او ازدراء للناس او تعرض للوقوع في جانب الاعضاء والمكاتبين · وعلى هذا القسم تعرض اعمال الاقسام قبل الجلسة العامة لينقحها ويحررها ثم يردها الى اقسامها من غير ان يعلم كل قسم بما صنعه في عمل الآخر حتى اذا جاء يوم الجلسة العامة قدم كل عمله منقحاً محرراً · وهذا يقتضي ان يكون القسم العالي مركباً من علماء مختلفي الاختصاص فيكون فيه اللغوي والنحوي والمحدث والمفسر والفقيه والمورخ والمهندس والطبيب والقاضي والمدره والكيماوي وغيره من علماء هيئة المجتمع · ولتحرير مطالب المجتمع يلزم ان تعطى المواضيع المراد تقريرها الى الاقسام المختصة بها في آخر كل جلسة لينظر فيها الاعضاء مدة الشهر وليكون عندهم وقت لمراجعة كتب وتنقيح ما يحتاج للتنقيح ثم يقدم كل قسم اوراقه للقسم العالي قبل الجلسة بخمسة ايام ليعيد النظر فيها ايضاً قبل انعقاد الجلسة وبهذه الطريقة وضميمة آراء القراء والمكاتبين اليها تظهر للمجتمع اعمال نفيسة جداً في غاية التحرير والتنقيح · ولا بأس من اعلان الجلسة العامة كل شهر ليحضرها ارباب الجرائد ومن يريد من الفضلاء ليكون تقرير ما تقدمه عن رأي اجماعي وهو ارقى لدرجة المجتمع وادعى لاحترامه والثقة به في كل ما يقدمه للخاصة والعامة · واننا نرجو اخواننا العالمين باللغات الاجنبية ان يترجموا ما يرونه من الكلمات والاصطلاحات ويبينوا اسم اللغة المترجم منها ويقدموا ذلك للمجتمع مساعدة على الخدمة العامة وعلى المجتمع ان ينسب كل قول الى صاحبه تخليدا لاسمه ونشرا لفضيلة كل

عامل . وقد شافهنا معترض بان كثيرًا من الكلمات الاجنبية لا يمكن ترجمتها لتداولها في الصناعة والاصطلاحات العلمية فاجبناه بانه لم يقف على حقيقة موضوع المجتمع فان القصد وضع كلمات عربية في مقابل الكلمات المتداولة على الالسنة اما ما يتعلق باسماء الآلات والعقاقير فان المجتمع يضع له مقابلاً او تفسيرًا ليحفظ في الكتب العربية ويترك هجر الاجنبي بالعربي للتداول وكرور الايام لا انه يريد ان يغير كل كلمة اجنبية بكلمة عربية ويمنع استعمال الاجنبية دفعة واحدة فانه يعلم اكثر مما تعلم من احتياج الشرقيين لاستعمال الاصطلاحات الاجنبية في الفنون التي انفردت اوروبا بالتاليف فيها . وبالجملة فان هذا المجتمع سيكون ان شاء الله تعالى مصدرا الفوائد لا يصل اليها الانسان حال انفراده ولو اوغل في مطالعة الكتب وتعلم ما فيها فان تبادل الجدل والمناظرة والبحث والاعتراض من افاضل مختلفي القوى العقلية والعلمية يتولد منه علوم نافعة ونتائج لا يصل اليها المنفرد وهذا اعظم مقاصد المجتمع بل هو المقصد المحاط بكثير من الوسائل . ولنا في هذا المجتمع رجاء وطني يرضاه وليس هو من باب التنبيه ولا من باب التحذير وانما هو من باب رجاء السير على ما يضمن لنا ثقة المصري وغيره بمجتمعنا وهو ان يبعد عن الدخول في السياسيات سرًا وجهرًا وان يحفظ الوصلة التي بينه وبين الازهر المنير بعدم تعرضه لشيء مما هو من خصائص الجامع وسماحة شيخه وبهذا يمكنه ان يستعين باشياخه في كثير من مواضيعه العلمية فان اساسه مبني على العلوم الازهرية واعضاؤه يكون معظمهم من الازهريين الذين يقدرون على التصرف في العبارات بالاستنباط او القياس واذا سلك هذا الطريق تمكن من القيام

باعمال كثيرة المنافع وفاز بثقة العلماء والاذكياء به وعاد منه خير عظيم على كل لغوي وأديب بل على كل شرقي · وهذا لا يغيب عن افكار اعضاء المجتمع ولا يعز عليهم الوصول لاتحاد الفريقين واجتماع الكلمتين فيعم النفع ويتأيد المجتمع وهناك نسميه بالمجتمع العلمي لا اللغوي ونرى اعضاءه باذلين جهدهم فيما يخلد لهم المجد الدائم في الدنيا ويوصلهم الى الدرجات العليا في الآخرة جزاء بما كانوا يعملون

وردت لنا هذه الرسالة من انشاء الشاب الذكي النجيب امين افندي عريف التلميذ بالمدرسة التوفيقية فاثبتناها تنشيطاً لهم اخوانه وسننشر ما يرد من امثاله مما يوافق مشرب الاستاذ خدمة لابناء البلاد وعصابة المعارف

متى يستقيم الظل والعود اعوج

ما اضاءت شمس المعارف في امة الا اهتدت الى سبيل الرشاد وسلكت طريق الحضارة ونالت من الغايات اقصاها وقهرت المصاعب بما تتخذه من الوسائل الداعية الى سعادة بلادها وتمتعها بنعيم العيش كتقدم الزراعة والتجارة والصنائع الى غير ذلك مما يثبت فيها روح المدنية والعمران

ولكن ما علمناه عن السلف وما نعلمه عن الخلف قد يشذ في الغالب عن تلك القاعدة فكم من دولة نبغت في المعارف وغاصت بحار العلوم فأتت بدرها المكنون وجوهرها الثمين ولم تشعر الا وقد صدها عن بلوغ الآمال عوائق لم تخطر لها على بال فاضحت تقاسي مرارة الهوان وتعض بنان الندم على ما فرطت فيه ولو كانت قرأت العواقب وعززت هرعها الى ابواب العلوم بالقيام بما يجب عليها للوطن ويرفع شأنه ويقيه من تغول الغير ما آل امرها

الى الاضمحلال ولا ضربت عليها الذلة والمسكنة

فاذا سألها سائل وقال لها الم تتفطني لحوادث الايام وما جاء به تاريخ الغابرين فلا جواب لها الا ان تقول اتقنت دراسة العلوم لاكون من العلماء غير العاملين او لاتخذها آلة لارتكاب الجرائم ومعيناً على التمسك باهداب الاهمال كلما فحصت المعارف وسبرت غورها . وقد علمنا ان من اعظم اسباب انحطاط الدول عدم الألفة بين ابنائها وترك نار الشقاق تشب فيهم فتدمر ما قل ان تصلحه الايام . فعليكم بني الشرق عموماً واهل مصر خصوصاً باتخاذ الحزم ديدناً وتأييد مواثيق الوفاق حتى تستردوا ما سلبتكم اياه الخطوب واغار عليه الغير بان تصلحوا ذات بينكم عملاً بقوله تعالى (واطيعوا الله والرسول ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) كيف لا وقد علمتكم الحوادث ووزنتم بميزان التجارب قدر تحمل رق العبودية والانصياع للاغراض الم يكفنا ما قرع آذاننا غير مرة من التبكيت بعدم اقتدارنا على القيام بشؤوننا واعباء اعمالنا وعجزنا عن حسن التصرف فيما منحناه من لدنه عز وجل من الخيرات التي تتسابق اليها الامم وتؤمها من اقصى البلاد لتتمتع بها فلنسلك طريق السداد ولنعول على روابط الالتئام ولنتعاون على رد ذاك التبكيت بما ينشأ عن اتحاد الكلمة من الصلاح والحصول على درجة من السعادة والسيادة

عجباً لنا لمَ لم نتفق على ما فيه نفعنا وعلو مكانتنا ونتبع قوله عز من قائل (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخواناً) ولم لا نحافظ على مجد ابائنا

الاولين الذين سادوا بين معاصريهم والفوا المؤلفات العديدة واخترعوا المخترعات المفيدة ولم تزل اعمالهم شاهدة لهم حتى ورد عذب منهلها من خلفوهم فافاقوا من غشية الجهالة وهاهم اليوم يبكتوننا بتقصيرنا ونحن نسل تلك الامة العربية اصل العمران ومنبع الحضارة الحاضرة . فلنعول على الاعتصام بحبل المؤاخاة حتى نتمكن من تذليل المصاعب ونستقصي المطالب. عجباً لنا لم لا نجمع بين مشتت افئدتنا ولم لا يعمل المتنور منا الواجب عليه بان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى ينصلح حال من ضلوا عن سبيل الهداية وجمحوا في فيافي الغواية وتتهذب اخلاقنا جميعاً . واخص بذلك الأغرار الذين يتبارون في مضمار الملاهي ويجاهرون باتباع الشهوات بدون ان تتحرك فيهم حمية وطنية تستنهضهم الى جمع شمل افكارهم وتوحيد ارائهم التي تباينت كل التباين واتحاد كلماتهم التي تناقضت كل التناقض فايدت دسائس الغير . لِمَ هذا التغالي في عدم المبالاة ولِمَ ولِمَ ..... بن يقتدي الفقير اذا راى الغني زائغاً عن طريق الصواب وكمال الصفات ولا يسوغ لنا ان نعنف مثله او نضربه بضروب اللوم كما يفعله البعض . ألم تر كيف فعل ربك باصحاب الفساد الذين شبوا على ارتكاب الرذائل وصرفوا ثمين وقتهم وجسيم اموال آبائهم في ترويج تجارة الاجنبي بتعاطيهم خموره المتنوعة التي لا تروج في بلاد غير بلادنا . اولم يقرع اذانك عاقبة حال من عملوا على منوالك ولعبوا الميسر (القمار) فلعبت بهم ايدي الحوادث واصبحوا اذلاء بعد ان كانوا اعزاء . أم لم نعلم انه لو لم يجد فينا الاجنبي استعداداً لقبول كل ما يعرضه علينا

مما خفي ضره تحت استار التحسين ما ربحت تجارته ولا ترك وطنه العزيز وشد عنه الرحال

فانفقه الحقائق ولنعتبر بتقلبات الايام وصروفها ونعقد لواء العزم على تغيير الخطة قبل ان يتسع الخرق على الراقع عجباً لنا لم لا نقتدي بمن خالطناهم السنين العديدة ونتطبع بطباعهم الحميدة المؤسسة على تعزيز وطنهم مهما شطوا عنه والذب عن حقوقهم والمحافظة على عوائدهم ودينهم ولغتهم والتمسك بعروة الوفاق وغير ذلك مما ضمن لهم الفخر علينا ونحن نرتع ونلعب مفرطين في اتباع الشهوات وتضييع الاموال ولقد تمس بنا الحاجة احياناً لاقتراض الدراهم من احدهم فيصرف لنا من خزائن كرمه ما لا يفوته تخليده في بطون الاوراق (الكمبيالات) مع اخذ الاحتياطات اللازمة على حقوقه وتسجيل ما يراه مناسباً له من الربح فنثني عليه ونخرج من عنده وآخر دعوانا ان الحمد لله والشكر لهذا الخواجه الكريم وبعد ان نخرج نتذكر ايام الحظ وليالي اللهو فلا يسعنا الا التوجه الى (الخواجه بول مثلاً) صاحبنا القديم الذي جمعت خمارته من النبيذ اللذيذ والشمبانيا العال والبيره اللطيفة ما سلب اموالنا فنلهب هناك احشاءنا ببعض جرعات ثم نتركه قاصدين قهوة فلان المشهورة بالرافصات وهناك نزيد الطين بلة واذا نفد ما عندنا من الدراهم فلا نستقبح تسليم الخواجا ساعتنا حتى نوفيه حقه ولا نزال على هذه الحال والديون تتراكم علينا حتى يباع ما نمتلكه · وقس على ذلك ما يعجز عن تسطيره اليراع فليتيقظ الغافلون وليتذكر المتذكرون والا متى يستقيم الظل والعود اعوج

عجباً لناولاهلينا الذين تفرقت كلمتهم ولم يتعاونوا على خدمة بلادهم بل مهدوا للعابث طريق التداخل في شؤوننا بالتشعب الذي حال بينهم وبين الاصلاح وجعلهم مضغة في الافواه ومرمى لسهام الملام ولم يكتسبوا سوى التنديد الفاضح والتقريع الفادح · فلنتعظ بسير الغربيين ونقتد بهم في غيرتهم على خدمة اوطانهم ورفع شأن ابناء جنسهم ولنجعل اعمالهم موضوع دراستنا فقد قضوا زماناً طويلاً وهم متقلدوا اهم المناصب الشرقية افهل رأيناهم يخدمون بلادنا مهملين صوالح اوطانهم كلا بل الايام السعيدة التي قضوها في الشدة لم ينسوا تلك الاوطان بل جعلوا لها الحظ الاوفر والنصيب الاعظم لا حذراً من انتقاد منتقد ولا خوفاً من لوم لائم بل اداءً لما فرضوه على انفسهم من الاخلاص في خدمة محل نشأتهم وابناء جنسهم فلله درهم من حازمين عقلاء ولله هي من خلال حميدة وغيرة وطنية

ولم لا نكون مثلهم في امصار تربينا بها في مهد اليسار والخير ولم تلجئنا قلة ذات يدنا فيها الى ان نأبق او نرحل عنها كما فعل غيرنا فبالله قل لي لو ضاق العيش بنا لا سمح الباري ومستنا الحاجة الى شد الرحال وترك الاوطان أليس من باب أولى ان نهملها ونهب انفسنا لخدمة من يحسن مثوانا ويسد رمقنا ونحن بعيدون عنها ثم ولا شك الا انه لا توجد في تلك الامم المتمدنة من تسمح لنا بالتداخل في شؤونها مهما كانت كفاآتنا ولا من ترأف بنا او ترق لحالنا ولنا في الاحوال الحاضرة والاخبار اليومية اعظم برهان واوضح دليل فلندرك الحقائق ولنتدارك الامر وليرتضم أولو الامر منا افاويق الوفاق فقد اشتدت الازمة ولنعتبر بالامثال العديدة حتى لا نقع فيما نخشاه

عجباً لنا ولاهلينا ما لهم لا يقلدون الاجنبي الا فيما لا يجدي ولا ينفع كالتفنن في المأكل والمشرب والملبس حتى علموه كيف يكون التفنن والتأنق والزموه ان يبرز لهم كل يوم من عجائب المودة (النمط الجديد) والاصناف المتنوعة ما انطوى غشه تحت استار التحسين و بذا ضمنوا له تشغيل فابريقاته وتحويل اغلب ما تخرجه هذه الفابريقات من انواع الزخرف على الشرق ومن به ·
وما اسرعنا اذا احضر تاجر منهم صنفاً جديداً الى التسابق لشرائه ودفع الاثمان الباهظة فيه بنية صافية ورضا قلب بدون ان تحرك الوطنية فينا عواطف طاهرة تيقظنا من هذه الغفلة وتحثنا على تقليد الغير والنسج على منواله لنخرج بالاقل من حيز الحاجة لاننا لو عللنا النفس باكثر من هذا وعزمنا على مجاراته في جميع اعماله ونحن على هذه الحال وقصدنا تشغيل معاملنا وعرض مصنوعاتها على سوقه فاننا نرجع لا شك من عنده بخفي حنين اذ لا يحضر هناك من يبتاع منا مثقال ذرة او من يترك مصنوعات بلده و يعكف على تجارتنا فيرفع عنها غشاء الكساد

فلنخلع لباس الاهمال ولنعر آذاناً واعية لاقوال الحكماء ونصائح أُولي الجرائد الوطنية المنزهة عن الاغراض فما فيهم الأكل استاذ مدرب خبير ومؤيد بدلائل الحق الساطعة واسانيده الدامغة ولنتباعد عن حث ذوي الاغراض فما فيهم الاكل مناع للخير معتد اثيم كيف لا ونحن اليوم في عهد امير جليل عارف بواجبات وطنه ورعيته فلنخلص في محبته ولنعمل على شاكلته والا متى يستقيم الظل والعود اعوج

—*—

باب الادبيات

فاتنا ان نثبت شيئاً من قصيدة حضرة الفاضل الاديب وهبي بك ناظر مدرسة حارة السقايين المقدمة للحضرة الخديوية الفخيمة فنلخص منها قوله

عوجا بذياك اللوى وسلا ... أألمّ بالحب امرؤ وسلا
وتمثلا رسم الديار وما ... قد كان من عهد حلا وخلا
واستعطفا لي من احب وان ... انكرت منه كل ما فعلا
فالي م يحسن ان اقيم على ... شرط الوفاء امالىء الغزلا
واحلّ ما شاء العذول وما ... من مغرم الا وقد عذلا
ولقد حلبت الدهر اشطره ... وطعمت منه المرّ والعسلا
وبلوت ما لم يبله احد ... الا وصار حديثه مثلا
فأساءت بالايام معتقدي ... وطويت في تعليلها الجدلا
وبسطت في حوز العلوم يدي ... ولو ان جيدي لم يزل عطلا
ونقدت في تمحيصها عمرا ... لا حول لي فيه ولا حولا
ولقد رفعت اوا الولاء الى ... محيي رسوم الفضل مبتهلا
فامنت عادية الصروف وما ... قد كنت الا خائفاً وجلا
(عباس) يا مولاي دم ابدا ... فينا مطاع الامر ممتثلا
واصدع رعاك الله مقتضباً ... بحسام جدّك كل ما عضلا
وافخر على الماضين قد حكموا ... مصراً وان كانوا هم الأولا
وتعاهد البلد الأمين بما ... ترقى العلوم بـه رقيّ علا
يا واحد الآحاد منزلة ... وأجل معطاء اذا بـذلا

هذي ثغور القطر باسمة　　بعود جدك دائماً جذلا
فأقم عاد الملك معتضداً　　بالله في تدبيره رجلا
ولقد تسامى بدر طالعه　　في مثل هذا اليوم واكتملا

وكلها من هذا القبيل درر الفاظ في قلائد معانٍ

وردت لنا هذه القصيدة من نظم الشاعر المجيد الاديب الفاضل محمود بك محرم رستم يهنى الاستاذ الكامل احمد افندي ذكي مترجم مجلس النظار بعودته سالماً من المؤتمر وسياحته الاوروبية ولحسنها اثبتنا معظمها قياماً بخدمة الادب واهله قال ايده الله

لو جهلنا خمار سكر الفراق　　ما علمنا مقدار شكر التلاقي
والتداني ان لم يشبه تناء　　ما ذكت في الفؤاد نار اشتياق
فاقتطف بالشفاه ورداً جنياً　　من خدودٍ في غاية الاشراق
لفتاة كالغصن قدا واينا　　وكبدر التمام في الائتلاق
واثقتنى وبعدها اوثقتني　　في هواها ولم تحل وثاقي
زرتها والدجى يولي فراراً　　من هجوم الضيا على الآفاق
فوجدت الاسود والبيض لفت　　حول ذاك الكناس مثل النطاق
انا لم اخش غير رمح قوام　　وظبي اعين ونبل مآق
لحتني بنظرة لو تعدت　　لحتني نبال تلك الحداق
وجرى دمعها فشمت الدراري　　نُظمت كالعقود فوق الصفاق
ثم ضمت حمر الشفاه للثم　　بعد ما حركت ذراعي عناق

هي روض في حسنها وذكي غصن فضل مطاهر الاعراق
قد اضاءت بفضله عين مصر مثل بدر اضا على الافاق
كم له في الفنون باع طويل قصرت دونه يد الطراق
ارضعوه ثدى المعارف طفلاً فعلى الفضل شب بين الرفاق
غيره ساد بالنفاق وهذا نال اوج الفخار باستحقاق
ان سرى طيب ذكره في زكاء شمت كل الانام في اطراق
هو للفضل هامة والى المجـــد يمين وللعلوم كساقي
هو بدر ثناه قد عم شرقاً ثم غرباً لكن بغير محاق
في سماء العلا سرى كهلال حوله هالة من الحذاق
حل نادي العلوم فاستقبلوه بمزيد الاقبال عند التلاقي
قام فيهم يبدي بديع بيان في المعاني بمنطق مصداق
كلما عرضوا له بسؤال كان في الجواب كالترياق
ادهشتهم علومه وعلاه فاقرّوا بالفضل دون شقاق
فخرت مصرنا به وجدير ان تهنيه سائر الآفاق
صيته سار حاملاً لثناه في البرايا كالمسك في الاعباق
غضبت مصر مذ نأى عن رباها وتراها مذ عاد في اشراق
فيهنيك بالسلامـــة خل حرم النوم طول ليل الفراق
لم يفه بالقريض قبل التنائي مع ميل له وفرط اشتياق
فلك الفضل والثنا من صديق انت استاذه على الاطلاق
انت فخر الورى كريم السجايا صادق الوعد طاهر الاخلاق.

قدوة العصر غرة الدهر شمس في سما المجد نخبة في الرفاق
بك يزدان كل نظم قريض ويبرا من شائبات النفاق
كلما بالغ الورى وتغالوا في معاليك قصروا في اللحاق
مذ توالت بشائر الانس عندي بتداني اوقات صفو التلاقي
زف فكري الى حماك عروساً توجت بالثنا بغير صداق
مهرها ستر ما بها من عيوب واحتماها عن غائلات الطلاق
انت رب الكمال والفخر والسؤ دد يامعدن الوفا والوفاق

هذه يدي في يد مَنْ اضعها

ضعها في يد وطنيك واعقد خنصريكما على محبة امير البلاد وسيدها الخديوي المعظم مرتبطة هذه المحبة بمحبة امير المؤمنين الخليفة الاعظم والسلطان الافخم والا فقطعها خيرٌ من وضعها في يد اجنبي يستميلك اليه بوعود كاذبة وحيل واهية يظهر لك سعيه في صالحك وحبه لتقدمك و يرهبك باوهام لا توجد الا بينك وبينه ويغرك بدعوى انفراده بالسلطة عليك و يبعد الدول عنك و يضلك بنسبة أمرائك للقصور وحكامك للجهل والظلم ويصور لك الاباطيل في صورة حق يخدعك به ويحول افكارك الشرقية الى افكار غربية تأخذها وتقول بها فتكون يده القوية وعونه الاكبر على ضياع حقوقك واذلال اخوانك واسترقاق اهلك ونزع سلطة اميرك وسلطانك وانت لا تشعر بشيء من هذا . ان وقوف العامي بباب الاجنبي لياذاً والتجاء قبيح شنيع ووقوف العالم افبح واشنع ووقوف العظيم ارذل وافظع ونحن في وقت

اضطر فيه الاجنبي للاحتيال على بعض اهل البلاد بتودده اليهم وتردده عليهم بعد ان كانت العظمة تمنعه من قبول الزائر منهم . ومن يرجع للاغترار بالوعود والاكاذيب وهو يرى ذل غيره ممن اوقعهم تصديق الاكاذيب في شرك الاجنبي فاصبح يئن ولا راحم له وينادي ولا سميع لندائه فما كان دخول انكلترة في الهند الا اوضع حكومة نظامية وتشكيل هيئة مدنية وهي الى الآن تدعي هذه الدعوى مع انها وضعت في عنق كل هندي غلا تقوده به الى ما تريد على اية صورة ارادت واصبح مسلموه في ذل وهوان يقاسون من سوء المعاملة ما تنفتت له الاكباد ويرون من قسوة الحكام وسلب الحقوق والمعاكسة الدينية ما تنخلع له القلوب وتنقبض له النفوس ولو دخل المصريون الهند لكان لهم اكبر عبرة واعظم محذر من مشاركة الهنديين فيما هم فيه من الاسترقاق والعذاب ولا يظن غير المسلم من المصريين انه يعامل معاملة خاصة تريحه وتلحقه بالمستر في نعمه فان رؤية المجوس والبراهمة تؤكد كل من اوقعته المقادير تحت استبداد انكلترة التي لا تعد غير الانكليزي من نوع الانسان . اننا نرى البحري الهندي في مراكبهم ياكل العدس بالخبز اليابس ولا يرى اللحم الا في الاعياد ونرى البحري الانكليزي تحمل له اللحوم في الصناديق من مسافة بعيدة وحكم العسكري البري حكم البحري من الفريقين فاولى بالمصري ان يعتبر ويتنبه فقد كشفت له الحقائق وذاق من مبادي الهوان ما هو اشد الما من سوط الاستبداد الظاهري . واذا علم ان جرائد الانكليز في الهند الى الآن تقول في كل سنتين او ثلاث قد وطدنا الامن في الهند ونظمنا حكومته وما بقي علينا الا ان نترك البلاد لاهلها علم

احتيالهم ووعودهم الوهمية الانجاز وانما يفعلون ذلك لئلا يسأم الهنديون من سوء تصرفهم فيهم واستبدادهم فيمنونهم الاماني الكاذبة لتطمئن قلوبهم بعض الاطمئنان ولهم العذر في ذلك فان كل امة حكمت امة تغايرها جنساً ولغةً وديناً ووطناً تتوجس الشر من كل حركة من حركاتها السلمية فضلاً عن العدوانية فهي تجتهد في نزع السلاح من ايديها وتقليل ثروتها وابعاد ابنائها عن الاعمال والوظائف العالية وهذه امور توجب استعمالها سلطة الاستبداد في صورة الدستور . وسياسة انكلترة في تذليل الامم سياسة كانت خفية على كثير من الشرقيين وقد اظهرتها تقلباتها وخلف وعودها فمن ذلك اسلام القسوس الثلاثة الذين ارسلتهم الى الهند ايام اختلافها في الحدود مع الروسية وخافت من دسائس روسية ان يفتتن المسلمون بقولها ان انكلترة تسعى في تغيير دين المسلمين عند ما تحكمهم فارسلت هؤلاء الثلاثة ينادون في الطرقات انهم كانوا نصارى وبحثوا في الاديان فوجدوا الاسلام اصحها فاسلموا وصاروا يصلون في الطرقات ويدعون المجوس للاسلام واسلم بدعوتهم كثير منهم ثم لما تعينت لجنة من الدولتين لتحديد التخوم عاد القساوسة الى كنائسهم بعد ان افهموا مسلمي الهند ان انكلترة لا تعرّض المسلمين ولا لمن يسلم من قسوسها فابطلوا دعوى روسية ونزعوها من عقولهم . ومن ذلك المسجد السياسي الموجود بليفربول الذي بناه واظهره الاحتلال المصري ليغتر المصريون بما يسمعونه من اسلام بعض الانكليز في نفس بلادهم وعدم تعرض الحكومة والاهلين لهم مع انهم يعدون زيارة المصريين لاميرهم تعصباً دينياً وينسبون للجرائد الاسلامية اكاذيب يفترونها وعبارات يدسونها لم يقلها

مصري ولا حرّك شفتيه بها كاتب تهييجاً لاوروبا بالوهم وحثاً للانكليز على السعي ضدنا فانهم لا يتألمون في بلادهم الا من مطالبة المسلمين بحقوقهم تعصباً منهم ثم انهم يرمون الشرقيين بما لم يوجد الا في الانكليز فانهم لو رأوا امنشية اسكندرية وازبكية مصر وخمارات البنادر والريف ورأوا انهماك الناس في شرب الخمور والانصراف عن المساجد لقالوا ان بعض المصريين غير متمسكين بدينهم ولم يقولوا ان هناك تعصباً دينياً ولكنهم يكذبون على من لا يعلمون من شان مصر الا ما يطبع في التمس والدلينوز وجرائد ايطاليا ولا يرى السائح منهم الا نزل شبرد وما حوله من الطرق المنظمة فيظن ان مصر كلها صارت في هذا النظام على ايدي انكلترة فيعود و يملاء جرائدهم بما فعله الانكليز من الاصلاح في مصر . و بالجملة فننا في حاجة لهجر الباب الاجنبي وملازمة ابواب حكامنا الوطنيين مع المحافظة على حقوق المستوطنين والمجتازين وعدم التعرض لشيء مما يختص بالسياسة العالية اي مما يختص بالملوك فان زيارة بعض الافراد لاجنبي تزين له السعي في بسط سلطته وتهيء له ان الامة من هذا القبيل وربما اوهم هذا الزائر انه ينوب عن بلده فيزداد غروره وتقوى عزائمه على احداث العراقيل امام الوطنيين . وحيث ان انكلترة لها مصالح بمصر كبقية الدول ولكنها ترى ان مصالحها اعظم من مصالح غيرها فنحن مع صرف النظر عن مصالحها نشكرها على ما قدمته لنا من دروس التهذيب والتأديب وما هدتنا اليه من تعليمنا المطالبة بحقوقنا وتمييزنا بين الضار والنافع وتعريفنا الفرق بين السلطتين الوطنية والاجنبية وهذا باب يلزمنا شكرها على تعبها في تأديبنا مدة احدى عشرة سنة حتى رشحتنا للاعمال وهيأتنا للمحافظة على الخصائص

والامتيازات وعلى الخصوص الدروس الاخيرة التي بها اخذنا الشهادة الدراسية وصرنا مؤهلين لما يفوض الينا من الاعمال

هذه المقالة البديعة بقلم الفاضل الشيخ محمد سلامه

وما طيب المعيشة بالتمني ولكن الق دلوك في الدلاء

اي وربي ان هذا لبيت قد اودعت فيه الحكمة فلنعم كنز مفتاحه النظر في معناه ويارحم الله سلفاً قام بواجب خلقه فاضاء له السبل بنبراس عقله واودع له الحكم في عذب كلامه حتى يكون مرآة للعاقل ومدرسة للمتفكر الذي يريد ان يكون عضواً عاملاً وانساناً كاملاً فذو البيت المعمور يقول مستنهضاً للهمم ان طيب العيش وبلوغ الارب والسمو الى مكانة الانسانية لا يكون بمجرد التمنى الخالي عن العمل لا بل ذلك هو الضلال البعيد والسير الى القهقرى وانما هو بالسعي والجد وبذل الهمة فيما فيه الاصلاح والمنفعة قال صلى الله عليه وسلم علو الهمة من الايمان وقال بعض السلف أن شئت ان لا تتعب فاتعب فكما ان خمود الهمة ليس من شيمة العاقل كذلك ليس من الايمان في شيء فهو مذموم بالطبع والشرع لانه لا يوجب لصاحبه غير البوار والحلول في حضيض الهوان ولقد اظهرت التجارب ان الكسل لا يثمر الا الفقر

تزوجت البطالة بالتواني فاولدها غلاماً او غلامة
فاما الابن لقبه بفقر واما البنت سماها ندامة

ولما كان السعي هو المحمود عواقبه امر به المولى سبحانه ناهياً عن ضده

فقال تعالى فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وقامت البراهين الواضحة على ان جناه بلوغ الاماني فتجارته رابحة وغنيمته محصلة

خاطر بنفسك كي تصيب غنيمة ان الجلوس مع الجبان قبيح

ولا يقعدنك عن المعالي اوهام التقاعد وجنود اليأس فكثيراً ما ضربت خيامها على اناس فجردتهم من معالم الانسانية والبستهم ثياب المذلة وانزلتهم في حضيض البهيمية أولئك الذين طبع الله على قلوبهم فاستحبوا العمى على الهدى فلم ينظروا قول القائل

من كان يعلم ان الشهد مطلبه فلا يخاف للدغ النحل من الم

فاستصعاب الطريق جبن والركون الى البطالة عار فعلى العاقل ان يعد الصعب سهلاً والبعيد قريباً والجموح ذلولاً كي ينال مطلبه ويظفر بغايته

لاستسهلن الصعب او ادراك المنى فما انقادت الآمال الا لصابر

ولئن تصفحنا التاريخ لظهر لنا جلياً انه ما وصل انسان الى سعة العيش ورفعة المنزلة الا بعد ان وصل ليله بنهاره وحرم الراحة على نفسه جاعلاً نصب عينيه قول من قال

دع الهوينا واكتسب وانتصب واكدح فنفس الحرّ كداحة

وكن عن الراحة في معزل فالصفع موجود مع الراحة

اللهم الا من اتاحت له المقادير اباً ترك له مجداً اثيلاً ومالاً كثيراً فمكث طول عمره يرتع في بحبوحة الثروة بلا كدٍ ونصب فذلك الذى عاش في نعمة ابيه منعم الجسم مستريح البال (وقليل ما هم) على اننا او

تأملنا في هذا الالفيناه في الواجب عليه قد قصر وفي حقوق الانسانية لم يتبصر

لسنا وان احسابنا كرمت ... يوماً على الاحساب نتكل

نبني كما كانت اوائلنا ... تبني ونفعل مثل ما فعلوا

ولذا قال (ولكن الق دلوك في الدلاء) اي فلا بد لك من دلو يكون نظير دلاء اصحابك وقوة مثل قوتهم ونحو ذلك حتى يعود دلوك غرباً فيزول ظمأك ويطيب عيشك واني لا خالك تقول كثيراً ما ادليت دلوي فلم اتحصل على ما به ارتوى فاقول الذي ادى الى ذلك هو تخرق دلوك وقصر رشاك وضعف عزيمتك وما شاكل ذلك مما غرسته لك ايدي التفرق

ان الرماح اذا تبدد جمعها ... فالوهن والتكسير للمتبدد

ولعلك تستهدي هادياً الى ما تماثل به من يزاحمك وتسترشد مرشد الى ما به نجاحك فاقول لك ان اقوم طريق موصل هو ان تدع الحقد والحسد والبغض لاخوانك وان تتخذهم اخلاء اصفياء بان تعد مالهم مالك وسرورهم سرورك فحينئذ تقوى بينكما يد المساعدة فتدلي دلوك وتنادي بالبشرى لما نلته من الحظ الاوفر قال صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة · وليس المراد من الحديث الشريف جماعة تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى وانما المراد منه الجماعة الذين اعتصموا بحبل الله فشقوا عصا التفرق وارتضعوا لبان التآلف فصاروا كاسنان المشط في الاستواء وكالنفس الواحدة في التآم الاهواء ونبذوا الملاهي وراءهم ظهرياً · هذا وليس الخطاب بهذا البيت مراداً به المفرد فقط بل ما هو اعم فاذا ارادت امة ان تجاري امة غيرها وتشرع شرعتها وتنهض نهوضها فلا بد من اتخاذ الوسائل وترتيب المقدمات

ولا يعز علينا معاشر المصريين مباراة غيرنا من الامم المتمدنة فالمال عند اغنيائنا والقوة العاملة موجودة فينا والرأي السديد متوفر لدى عقلائنا فاذا وجدت الرابطة والعلائق بين هذه الثلاث فلا ريب في ان تكون مصر احسن حال من الامم المتحدة فانا والحمد لله قد شهد لنا كل عاقل بعظيم الفطنة والذكاء واملنا وطيد بذلك مع وجود جمعيتنا الاسلامية الخيرية التي سيكون لها ان شاء الله فروع كثيرة بين سائر الطوائف قاصيها ودانيها وفقيرها وغنيها وعالمها وجاهلها حتى يكون الكل متحد الوجهة موجهاً النظر الى سائر انواع التقدم من ايجاد الشركات المفيدة والصنائع الجليلة العديدة وتربية ابناء وطننا العزيز ونحو ذلك مما تطيب به المعيشة فلا يدرك المجد نائم

وما طيب المعيشة بالتمني ولكن القِ داوك في الدلاء

—☆—

شكر عناية

تبرعت ذات العصمة والدولة الاميرة (البرنسس) زبيدة هانم افندي بثلاثين جنيهاً تشتري بها ملابس لتلامذة مدرسة النيل الخيرية مساعدة لاعضائها الكرام على عملهم المبرور وهذه الاميرة من البيت الخديوي الكريم فلا غرابة فيما اتته من الاحسان فقد تعود اهل هذا البيت امراء واميرات على فعل الخير والسعي فيما فيه تقدم الوطن المشمول بعنايتهم وقد ارسل ذو العزة محمد شاكر بك وكيل دائرة دولتها هذا المبلغ الى ذي السيادة والسعادة محمد باشا راتب من مؤسسي هذه المدرسة العامرة فنقدم الثناء لدولة الهانم على ما منحته ونطلب لها جزيل الاجر من الله تعالى ونحث ذوات العصمة

الاميرات الكريمات على المجاراة في هذا السبيل الذي ما دخله محسن الانال فخر الدنيا وثواب الآخرة

تنبيه

وقع سهو للجميعة فنقصوا من اعداد الصحف ستة وجعلوا آخر العدد الثامن والعشرين ٦٦٦ وصوابه ٦٧٢ وقد بدأنا هذا العدد بالتصحيح فلا يرتاب في العدد من يرى هذا الفرق

اعتذار

جاءنا كثير من القصائد يمدح بها الشعراء دولة رياض باشا وبعضهم يمدح مدير البحيرة والبعض مدير الاوقاف والبعض مدير اسيوط والبعض الغربية ونحن وان كنا نرى الممدوحين اهلا للثناء والمدح ولكننا نرى ان تمدحهم اعمالهم فيكون تعدادها تعدادًا لمحاسنهم واثارهم وبهذا نعتذر لحضرات الافاضل الشعراء الذين لو اردنا نشر قصائدهم لضاق بها صدر الجريدة ولو نشرنا البعض ضاق صدر من نأخرت قصائدهم على اننا نرى ان كثرة المدائح مثبطة لهمم الممدوحين لاعتمادهم على ثقة الناس بهم ورضاهم بكل ما صدر عنهم فلو تركوا وانفسهم حتى تظهر اعمالهم وتصرفاتهم الاصلاحية ومساعيهم الوطنية لكان ذلك من احسن ما هيئ للمديح وعلى هذا فاننا نرجو عفو الممدوحين عن عدم نشر المدائح حتى نمدحهم بما يفعلونه في الادارات من الاصلاح وتنقيتها من الخلل وفساد النظام

—*—

عينا حضرة محمود افندي لطفي محصلاً بمدينة اسكندرية فعلى حضرات المشتركين ان يعتمدوا عليه وعلى السيد حسن مصطفى المصري

الوكيل الخاص بعموم اسكندرية وان يسلموه قيم الاشتراك بمقتضى الوصول المحررة من الادارة ولهم الفضل

الشرائع

جريدة قضائية ادارية تصدر في الخامس عشر من كل شهر عربي يحررها الفاضلان النبيهان احمد افندي لطفي السيد واسماعيل افندي الحكيم يساعدهما في التحرير الافاضل محمود افندي عبد الغفار واسماعيل افندي صدقي ومحمد افندي عبد الهادي الجندي وقيمة اشتراكها ثلاثون قرشاً في كل سنة وقد صدر العدد الاول منها مشحوناً بالفوائد القضائية والمواد الادارية فنحث رجال الفضل وعشاق العلوم على الاشتراك فيها تحصيلاً لثمراتها وما فيها من شوارد المواد ومواد الآداب

لم تصدر مازمة كان ويكون في هذا العدد لازدحامه بالرسائل فراراً من تأخيرها وستتابع اصدارها كالمعتاد ما لم تضطرنا المواضيع لتأخيرها في بعض الاعداد

بشرى

يسرنا ان صاحب الفضيلة والسماحة شيخ الجامع الازهر امتحن عدداً كثيراً من الطلبة وفي العام الآتي سيمتحن في كل اسبوع طالباً فيتم امتحان نحو خمسين طالباً كل سنة وانها لعناية تستحق الشكر والثناء جزاه الله عن العلم واهله خير الجزاء

ستحتفل جمعية العلم الشرقي العلمية بعيد تاسيسها السنوي غداً في الساعة الثانية العربية ليلاً بمحل التياترو العربي بشارع عبد العزيز اعاد الله عليها هذا الاحتفال بخير ونجاح وشكر سعي اعضائها الكرام

عبدالله نديم

الاستاذ

الجزء الثلاثون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٥ شعبان سنة ١٣١٠ ٦ برمهات سنة ١٦٠٩

الموافق ١٤ مارس سنة ١٨٩٣

تجاذب الجنسيات والاديان

من وقف في مزدحم العالم الانساني ورأى الحاصل بين الناس من الحب والبغض والانس والنفور والتوافق والتخالف والتواصل والتقاطع اخذته الدهشة من حصول هذه الاضداد في جموع ترجع الى اصل واحد ولكنه اذا انعم النظر وابعد في الفكر ورجع بالعالم القهقري واسكن كل فريق في قطعة من الارض تخالف مناخمتها بالتغيرات الجوّية والمطعومات النباتية والحيوانية وعلّم كل امة لغة مخصوصة والزم كل طائفة بدين تأخذ به وتعتقده وعودها بعادات تميل اليها وتحافظ عليها ثم ترك هذه الامم التي جزأها وقطع المواصلة بينها على هذه الحال سنين ثم الجأ فرداً من امة الى الارتحال الى امة أُخرى لاستنكرته لاول نظرة وفر هو منها اوفرت منه ووقع بينها من النفرة والاستغراب ما يقضي به العاقل ان هذا المرتحل اجنبي من هذه الامة ولولا انه على صورتها خلقاً لقضى عليه بانه من نوع يخالف نوعها فاذا لزمها اليوم بعد الآخر ودامت المخالطة والمعاملة وخاطبها بلغتها ودان

بدينها وقعت الالفة بينها بقدر ضرورة الاختلاط بحيث تفرق بين محبتها له ومحبتها لفرد من افراد جنسيتها · ولو اجتمع فريق من الامة في مكان ومعهم هذا الدخيل لكان انعطافهم على بعضهم اعظم من انعطافهم عليه وثقتهم بانفسهم اقوى من ثقتهم به · فاذا كان لهم سر اخفوه عنه مع انه لا يتكلم بغير لغتهم ولا يدين الا بدينهم ولا يسكن غير ارضهم ولكن التجاذب الجنسي حال بينه وبين الوصول الى درجة المثيل · وعكس هذا اننا لو فرقنا بين اثنين من وطن وهما صغيران ثم جمعناهما بعد ان شاخا في وطنين متباعدين وخاطب كل صاحبه بلغته وعرفه انه من جنس كذا لجرت مياه المحبة والحنان في عروقهما وجذبتهما رابطة الجنسية بقوّة لا يقدران على دفعها كيفما كان التباين بينهما بل لو قعد كلٌّ امام صاحبه من غير ان يكلمه لوجدا في قلبيهما ميلاً لبعضهما لا يعرفان سببه · وبتفرُّق الامم في الاقطار وطول التقاطع واختصاص كل امة بلغة ودين صار كل فريق جنساً مستقلاً له طباع وعادات ولغات تخالف طباع وعادات ولغات الجنس الآخر وبتقلبات الدول في الفتوح قديماً وحديثاً اختلطت الاجناس فاختلفت الطباع والمألوفات وربما وجد في البيت الواحد اثنان يخالف احدهما الآخر بحكم الوراثة الابوية والنزوع الى عرق التوليد الاصلي · وعند مجيء الدين الاسلامي وانتشاره في افريقيا وآسيا وبعض اوروبا امتزج العرب بالفرس والشاميين والمصريين والترك والروم والغوط وبعض الطليانيين والافرنج والسودان والحبشة والهنديين والويغور وغيرهم والف بين قلوبهم فتوحدت كلمتهم وصاهر بعضهم بعضاً بجامعة الدين فنتج جنس يجنح الى الاصول بعرق التوليد

ميال للجامعة بوحدة الدين والوطن والتابعية وبكرور الزمان استقل هذا الجنس وصار مستعربا يخالف اصوله وقد غلبت عليه المخالطة الوطنية والاخذ عن الفريقين في النسب فانخلع عن اميال الاجناس البعيدة انخلاعاً تاماً وفي ايام الحروب الصليبية وتغلب اللاطين والانكليز والالمان والافرنج على السواحل السورية حصل اختلاط الغربي بالشرقي ونشأ عن الفريقين قسم رجاع باصله الى جهة العصبية ميال بتربيته واستيطانه الى ارض نشأته كما حصل مثل ذلك ايام الرومانيين حيث داخلوا امم اوروبا واختلطوا بهم عند حروبهم الدينية وبجامعة الدين حصلت المصاهرة فتولد جنس ميال لغير ما عليه الاهل وبطول الزمن عاد الى طباع اهل وطنه بتغير اسمائه وكذلك عند تغلب الافرنج على مصر ولكنهم لقصر مدتهم لم ينشأ عنهم الا اعداد قليلة جداً في وسط المصريين . واذا نظر المتأمل في سحن الشرقيين والغربيين وكان خبيراً بصور اهل الاقاليم امكنه ان يرد كل ذات الى جنسها الاصلي بضميمة الافعال الى الصورة فان الصورة وحدها غير كافية في الحكم لانها قد تأتي من نظر الحامل الى صورة اجنبية وتأثرها بما يقع في ذهنها من استحسان او استقباح ولهذا يحكم بخطأ من رأى ولده يخالفه في بعض اوصاف الصورة فاتهم امه بالريبة وانما اذا رأى ولده يحب ما يكرهه ويكره ما يحبه وقد غلبت عليه طباع من جاء بصورتهم ورآه يميل اليهم ويستحسن ما هم عليه من الاخلاق والعادات ويستقبح ما عليه ابوه من ذلك فلا شك في مجيئه من ذلك الجنس وهذا الباب وان رآه بعض الناس قليل الفائدة بعدم تبصرهم فيه فان له دخلاً عظيماً في الامور السياسية والتقلبات الدولية فاننا نرى كل امة استقلت

بنفسها وبعدت عن الخليط والدخيل تجاذب الى بعضها تجاذب حلقات السلسلة الى بعضها البعض وربما كان فيها مزيج اجنبي يستره الاختلاط وطول المباشرة ويمنع من ظهوره عدم وجود ما يحتك فيه حتى يتأثر ويرجع بالجاذبية الى الاصل . فاذا دخلت امة على هذه الامة وكان في المدخول عليها عروق منها نزعت اليها وعطفت عليها واسرعت في تلقي عوائدها وانقادت لانفعالها بافعالها واقوالها وعادت تذم من ولدت في ارضهم وتربت بين ظهرانيهم وعرفت لها اباً او ابوين منها صورة واستمال على اخيها الوطني ارجاعها الى الجامعة الوطنية لاستبداد الدم الاصلي على تلك الذات التي كانت في حكم السائح الغائب عن وطنه لغرض فلما انقضى عاد الى وطنه وبهذه الجاذبة فاز كثير من الدول في حروب شتى بانصياع الدماء السائحة اليها فتدلها على عورات دولتها وتساعدها بتثبيط الهمم وبث الفتن حتى تمكنها من بلادها بغلبة جاذبة الجنسية على الوطنية . وهذا سر خفي ظهرت منه عجائب في الفتوحات الدولية والمجامع الاختلاطية . وهناك صبغة تنصبغ بها الذات فتقع بين طرفي تجاذبها مع الجنس وهي صبغة الدين فانها تحكم على الذات بحسب ما انصبغ بها وان خالفها جنساً ووطناً ولكن اذا وقع خلاف بين منصبغين بها هربت الطباع الى اصولها فاننا اذا رأينا حرباً قامت بين فرانسا وانكلترة مثلاً تهرب الطباع الى الجنسية ويقابل كلٌّ دينيَّه بقلب كالصخر ونفس عاتية عادية فلا يسره الا ذبح دينيِّهِ والانتصار عليه بهتك عرضه وتخريب بيته واذلال سلطانه وكذلك لو وقعت حرب بين عربي وعجمي تماثلا ديناً هربت الطباع الى الجنسية

فترى عربياً في اقصى الارض يفرح بانتصار مثيله على العجمي والعكس بالعكس فاذا ظهر مغاير لهما ديناً وتسلط على احدهما سترت صبغة الدين تلك الطباع الجنسية وحولتها الى التوحيد والائتلاف بجاذبة الطرف الديني واذا بعدت امة عن امة وقد تسلطت امة اخرى على مثيلتها تألمت من بعد وعمها الحزن والغم بالجاذبية الجنسية ان كان التسلط بين جنسين او بالجاذبة الدينية ان كان التسلط بين مختلفين ديناً وهذا الذي يدعو المسلمين لتألمهم من وقوع الهند تحت ايدي الانكليز وتونس تحت ايدي فرانسا وبخارى ومرو وما وراء النهر تحت ايدي روسيا كما يدعو المسيحيين لتألمهم من وقوع مسيحيي الشرق تحت ايدي الدولة العلية والحكومات الشرقية . وقد حكمت جاذبتا الجنس والدين على اليونان ورومانيا والصرب والجبليين والبلغار بالنفرة من جاذبتي الترك والاسلام فرضيت بالخضوع مدة الضعف حتى بدا لها تلاصق جاذبتها الدينية بدول اوروبا فتحركت حركة الاستقلال بدافعة الجاذبة واعانة الدين ولو ان الترك حولوا اصولهم الى الصبغة الدينية لبقي بينهم وبين هؤلاء من الالفة ما يوجب التوحيد الديني فكم جنسيات سترت اميالها بالصبغة الدينية كما هو مشاهد في رجال الدينين الاسلامي والمسيحي واذا تأملنا في الامم الشرقية الحاضرة ورأينا افراداً مائلة الى الامم المتغلبة على اوطانهم كالانكليز والفرنسيس مع مماثلة الدين في البعض او مخالفة المذهب او الدين ومع بعد الوطنين واختلاف اللغتين علمنا ان الجاذبة الاصلية الآتية من الاختلاط هي التي تحول المرء عما عليه قومه وتلجئه الى الانحياز الى الاب الاصلي وان كان على غير دينه الآن اولا يعرف من لغته ولا كلمة

وبهذا التجاذب تقع الثقة من الدولة المتغلبة بهذا الابن المربى في غير وطنه فتعطف عليه وتستعين به على مقاصدها في قومه وبني وطنه · وليس المراد ان الجنس الباقي على طهارته من اخلاط الغير ينفر من كل جنس يخالطه فان التأنس في نوع الانسان فطري لا يحتاج الا الى مسالمة خفيفة وانما المراد ان كل جنس خالص من امشاج الاغيار لا يجنح الى الغير التجاءً واستحساناً لسلطته عليه بل يعاشره بقدر ما تدعو الضرورة فاذا جاء وقت التسلط نفر وشذ فلا يقع تحت قهره الا بحكم الضعف والهزيمة · وكل من خالطت اصوله الاخلاط لا يختلط بالجنس الخالص الا بقدر ما يرى اصوله حلت بين يديه فتطير طباعه الى جو الجنس بحكم الجاذبة ولهذه العلة امتنعت اوروبا من توظيف غير جنسيتها في وظائفها العالية وسلمت جميع اعمالها خصوصاً الحربية الى رجال خلصت جنسيتهم من الخليط خوفاً من رجوعهم بالغرائز الى الاصول وقت الحروب فتذل الدولة او وقت السلم فتقع في الفتن الداخلية · فاذا بحث خبير في اختلاف اهواء الشرقيين ورجع بافكارهم الى ما يميلون اليه امكنه ان يرد الدماء الى اصولها بالحنين الاصلي · وكذلك لو بحث هذا البحث في الامم الاوروبية لرد الخليط فيها الى اصله بالسحنة والفعال وكما توجد الالفة بين الاقارب مع اختلاف الآباء توجد بين الاجناس المتقاربة وطناً المتحدة ديناً كما يرى ذلك بين دول اوروبا فان قرابة الجنسية ووحدة الدين قضيا عليها بالائتلاف في وقت مقاتلة امة شرقية فلا تشذ دولة الا بداعية ملكية مع كراهتها انتصار الشرقي على الغربي وكذلك نرى ذلك بين الاجناس المسلمة من عرب وترك وفرس وهنديين وغيرهم فانهم لا يفرق كلمتهم الا المظهر الملكي

ومع ما بينهم من التفرق فان كل قسم يتألم من اجنبي يحكم قسماً يماثله فان الصبغة الدينية تجذبه عن وجهة الاجنبي بحكم التلاحم الديني . واقرب الاماكن الينا مصر التي نحن فيها فانها بلاد اسلامية مختلطة بقليل من الاقباط الذين تجذبهم الجنسية الى كثير ممن تولدوا ممن اسلم من سابقيهم وتدفعهم الوطنية الى التلاصق بالمجموع بجاذبة الوطنية والالفة وطول المباشرة التي قامت مقام اتحاد الجنسين وقد طرأ على المجموع المصري الجنس الانكليزي فاذا سار رنا الناس وسألنا كل واحد على انفراده عن ميله الحقيقي رايناهم على الفطرة لا يقطعون حلقة من حلق التجاذب الجنسي والوطني ورأينا دماءهم بعيدة عن مشابهة الدم الانكليزي . ثم نرى بين هذه الالوف المؤلفة افراداً آحاداً او عشرات لا يبلغون العشرين يميلون للانكليز بحكم الجاذبة الاصلية التي كان يسترها بعد الجنس عنها وقد اظهرها الاحتكاك فيه الآن وكذلك غيرهم من الاجناس الشرقية فاننا لا نجد فيمن يميل اليهم ميل حنو وانعطاف ويستحسن ما هم عليه من القسوة وحب اذلال الشرقيين واستعبادهم الا آت من ماء انكليزي وان لم يعرفوه ولا يعلموا له أبا منهم الآن والحكم على ابناء الانكليز الشرقيين هو الحكم على ابناء الفرنسيس . واكبر شاهد على التجاذب ما رايناه من المصريين في العهد الاخير فانهم بضعف السياسة السابقة بتقلب الافكار الاجنبية ناموا تحت سوط الاجنبي مدة الضعف فلما رأوا محافظة اميرهم الافخم على عز الجنسية ومجد الحرص على الخصائص الوطنية ظهر كمين باطنهم من حبهم استقلال اميرهم بادارة حكومته برجاله وقابلوا همته بالنداء باسمه والالتجاء الى بابه ولم يشذ عنهم الا من جاء من ماء اجنبي فاقعدته الجاذبة عن الالتئام

بمن كان يراهم اخوانًا له قبل ان يجتمع بآبائه الاولين· وكم في الجواذب الجنسية والدينية والوطنية من اسرار تظهر عجائب وغرائب والناس تنسبها للظواهر السياسية والاطماع الذاتية او الخطاء في القول اوعدم الاحكام في العمل ولو امعنوا النظر واعطوا هذا المقام حقه لما حكموا على شيء من عوارض الامم ولوازمها الا بحكم التجاذب جنسياً كان او دينياً او وطنياً فان هذا السر هو الكهرباء المتطايرة في الاقطار لتجمع كل شريد على اصله وترد كل غريب الى وطنه ولعلنا نعود لهذا المقام ببسط اوسع مؤيداً ببراهين اقوى واوضح ليعلم الضعفاء مثلي سر جاذبة الجنس والدين ولا يقفوا عند مرئياتهم وظواهر العالم الانساني بعد وقوفهم على الحقيقة ومعرفتهم قانون الفراسة بما يسمعونه بالآذان ويرونه بالعيان · ولا يعترض على هذه الفذلكة بما يرى من التئام سياسي شرقي بسياسي غربي فان الدواعي تدخل هذا في حكم الضرورات خصوصاً في المخالطة السياسية فانها تلجيء المتخاطبين او المتخالطين الى التظاهر بمظاهر الاخوة والاحباب كما لا يعترض بمخالطة المستوطنين والمجتازين في كل قطر من اقطار العالم فاننا قلنا ان ائتناس الانسان بمثيله فطري لا يحتاج الا الى مسالمة خفيفة كما ان هذه المخالطة لا تدوم الا بقدر الضرورة الا تراها كيف تذهب وتعدم عند محاربة امة لارض استوطنها اجنبي من تلك الامة المحاربة فانه يعود الى امته ويحمل السلاح على من كان جاره او شريكه او اكيله ايام السلم والسكون وبالجملة فان هذا بحث سهل التناول عند امعان النظر يلذ لكل عاقل شأنه الوقوف على حقائق الاشخاص وملاعب الامم التي تقدمها الجاذبة الجنسية او الدينية لقوم يعقلون

هذه الرسالة بقلم الفاضل المهذب قاسم افندي هلالي المهندس المصري

لا يخفى على البصير العاقل والمحقق الناقل ان العلوم الرياضية (بما فيها العلوم الطبيعية والفلكية) اجل العلوم شأناً وادقها بياناً واجملها تبياناً حيث بها يعرف الكائنات بأسرها ونسبتها الى بعضها فيكون على ثقة من خصائصها ومنافعها ومضارها فتحسن له بها الزراعة وتتسع دائرة الصناعة وتحصل الثروة وتكتشف الامور النافعة المفيدة للانسان فيستخدمها في قضاء حوائجه واوطاره ويعلم بها كيف يجب ان تخدمه في ضروراته من حرفته وحركاته واعماله وكيف تقوم بأمر غذائه ودفائه وغير ذلك ويعلم بها ايضاً ما يضر منها وكيف يتجنب او يقاوم المحذورات التي تنجم عنها فهي من العلوم الضرورية للانسان ولا حرج والحالة هذه اذا قلنا ان الانسان ربما بلغ بها درجة فيها يستعمل سائرها في الدنيا لفائدته بما يمنحه الله تعالى من العلم وبالجملة فهي من اجل طرق النجاح خصوصاً في هذا الزمان الذي اتسع فيه نطاق الحضارة والعمران لجميع البلدان فمنها اختراع جميع الآلات الصناعية التي عليها مدار الهيئة الاجتماعية حيث توصل بها الانسان الى درجة سامية من الرفاهة ورغد العيش واصبحت مصدراً للمنافع وقانوناً للتدبير والتوفير وكنزاً للفوائد وصارت احسن هادٍ الى السداد وافضل عاصم عن ارتكاب الفساد

وغير خافٍ على كل من حركته الغيرة ونظر الى مثل هذه الامور بعين البصيرة انه اذا اثبت العقل منافع علم لم يحتج لاقامة البرهان على لزومه - هذا بخلاف ما يقوله بعض الذين يقرون بمنافع هذه العلوم ولكن يزعمون

انها ضارة بالدين

فيا حبذا لو نظروا اليها بعين الاعتبار وانزلوها ولو بمنزلة القصص الوهمية او بعض الاخبار مع انها وايم الله اسمى من ذلك بكثير اذ هي للصانع والكاتب والحاسب والشاعر خير انيس وجليس وهي لازمة اشد اللزوم لمن يريد ان يعتمد في حياته على اشغال العقل واعمال الفكرة مهما كان البحث الذي يشتغل فيه

الا ترى الذي تثقف عقله بها واستنار بسناها يسير على طريق الهدى في سواها من المعارف والعلوم بخلاف غيره فانه يخبط خبط عشواء في الليلة الدهماء حيث يخلط بين الثابت والمتغير والمتمرن على طريقتها يسرع الى البحث عن العلل ومعرفة ثابتها من متغيرها وتعيين التغيير الذي يلحق بالمعلول من تغيرها

فاذا نظرنا الى قول الطبيعي الرياضي عن حرارة الشمس مثلاً لوجدناه يقول ان الله تعالى جعل حرارة كل يوم من الايام تابعة لامرين وهما موقع الشمس في السماء والعوامل الجوية واخصها جهة الريح الهابة يومئذٍ ومن نظر الى الارض يرى الحر والبرد يتعاقبانها واجزاؤها تجتمع ثم تتالف وتتفرق والجذب والدفع متسلطين على كل ذرة منها فالحرارة تمدد دقائق الاجسام وتفرقها وتصيرها بخاراً بخلق الله والجذب يقرب هذه الدقائق ويرجعها سائلاً يكون الامطار التي تملأ البحار والانهار بامر الله والهواء والماء يخترقان الصخور ويفتتانها والجواذب الطبيعية والقوى الكيماوية والحيوية تجمع هذا الفتات وتعيده صخراً صلداً بتكوين الله . والارض في حركة مستمرة واضطراب دائم بين قوتي الجذب والدفع والتخالف والتضاد ومهما ظهرت ثابتة فانها تدور على محورها في كل اربع وعشرين ساعة فتسير بالبلدان التي على خط الاستواء

سبعة عشر ميلاً في الدقيقة وتدور حول الشمس مرة فتسير بنا كل يوم اكثر من مليون ونصف من الاميال وكل ذلك بتقدير العزيز العليم وخلقه لا بطبع تلك الاشياء فانها مخلوقة له تعالى بعوارضها · واذا نظرنا الى قوله عن كسوف الشمس لوجدناه يقول كسوف الشمس على ثلاثة انواع كلي وجزئي وحلقي وسبب هذه الانواع ان القمر قد يقترب من الارض حتى يظهر قرصه اكبر من قرص الشمس للواقف على سطح الارض وقد يبتعد عنها حتى يظهر قرصه اصغر من قرص الشمس وقد يكون بين بين بحيث يظهر قرصه مساوياً لقرص الشمس فاذا اتفق انه مر امام الشمس وقرصه اكبر من قرصها كسفها كسوفاً كلياً بالنسبة الى الواقف في حركة ظله وجزئياً بالنسبة الى الذين على جوانبه واذا مر امامها وقرصه مساو لقرصها كسفها كسوفاً كلياً عمن تحت رأس ظله حال مروره امامها وكسوفاً جزئياً عمن حاد عن رأس الظل واذا مر امامها وقرصه اصغر من قرصها لم يصل ظله الارض والواقف تجاه رأس ظله يرى الشمس المكسوفة حلقة مضيئة فيكون الكسوف عنده حلقياً واما الواقف منحرفاً عن راس ظل القمر فيرى جزءًا من الشمس مضيئاً والباقي مكسوفاً · واذا نظرنا الى قوله عن الشمس لوجدناه يقول الشمس اهم لنا من جميع النجوم وهي اكبرها منظرًا واوسعها نورًا واشدها في ارضنا تأثيرًا بفعل الله تعالى وتقديره وهي مركز النظام الشمسي وحولها تدور ارضنا والسيارات رفيقاتها ومنها تستمد النور والحرارة وبها تقوم حياة ما فيها ويحدث الله كل التغيرات التي تطرأ عليها من برد وحر وصحو ومطر الخ ولا يصلنا من نورها وحرارتها الا جزء واحد من الفين وثلاث مئة الف الف جزء لان ارضنا لا تعترض الا لهذه الاشعة من

كل اشعة الشمس المنتشرة في الكون والظاهر ان الشمس هي الكتلة الاصلية التي فصل الله تعالى منها جميع السيارات فهي بهذا الاعتبار أمهن تقوتهن بنورها وحرارتها وتمسكهن حولها بالجاذبة التي خلقها الله تعالى بينهن وبينها فهن يدرن حولها في نواحي السماء وقرص الشمس لا يبقى على حال واحدة بل يكبر في الشتاء ويصغر في الصيف وسبب ذلك ان الارض لا تدور في دائرة تامة حول الشمس بل في دائرة اهليلجية (اي قطع ناقص)

ومن الامور الواضحة انه اذا اقترب الشيء الينا كبر واذا ابتعد صغر حتى يختفي بصغره فالقمر يظهر بقدر الشمس وهو اصغر منها كثيرًا لانه اقرب منها الينا وصغر الشمس عندنا هو ابعدها الشاسع فالسيارات التي هي اقرب منا الى الشمس اكبر ما نراها نحن والتي هي ابعد نراها اصغر. واذا نظرنا الى قوله عن القمر لوجدناه يقول القمر جرم كروي مظلم يستمد نوره من الشمس ثم يعكسه الى الارض فيرفع ظلام الليل عنها وهو اقرب الكواكب الى الارض واوضحها منظرًا واكبرها بحسب الظاهر الا الشمس غالباً وهو اصغر من الارض تسعاً واربعين مرة في الحجم ويتبعها دائرًا حولها مرة في نحو تسعة وعشرين يوماً ونصف يوم من هلال الى هلال وبعده عنها نحو ٢٣٩٠٠٠ ميل فلو سار اليه مسافر سيرًا متواصلاً ليلاً ونهارًا على معدل ستة اميال في الساعة (وذلك مضاعف السير الاعتيادي) لبقي على الطريق نحو ١٦٦٠ يوماً ودورانه حول الارض ظاهر لكل مراقب الا ترى كيف ان الهلال يغيب في اول ليلة مع الشمس ثم يتأخر عنها ليلة فليلة حتى اذا صار بدرًا شرق عند مغيبها فذلك انما كان من دورانه حول الارض من الغرب الى

الشرق واما شروق القمر والشمس وسائر الكواكب وغيابها كل يوم فذلك من دوران الارض على محورها مرة في اربع وعشرين ساعة لا من دوران الاجرام نفسها فدوران القمر حول الارض هو الظاهر في تأخره عن المغيب يوماً فيوماً وهو غير دورانه المماثل لدوران بقية الاجرام بالظاهر ومن الغرائب التي حملت الاقدمين على مراقبة القمر اختلاف شكله من يوم الى آخر فتراه تارة رقيقاً اعقف وتارة قرصاً مستديراً يضرب به المثل في الجمال وتارة بين بين وتارة اقرب الى الهلال وتارة اقرب الى البدر وهو على كل ذلك قمر واحد ولو لم نكن قد اعتدنا مشاهدة ذلك لعجبنا منه غاية العجب فاذا كلمنا انساناً في هذا الموضوع ولم يكن له اطلاع على علم الفلك والرياضة لقال ان هذا حديث خرافة فسبحان الصانع الحكيم الذي حارت الافكار في صنعته وعجائب مخلوقاته . واذا نظرنا الى قوله عن المطر لوجدناه يقول اذا عملت الحرارة في الماء لطفته فيخف فيصعد في الهواء واذا عمل البرد به تكاثف وانضغط وعاد الى ما كان عليه وذلك نتيجة الظواهر الجوّية فالبحار والبحيرات والانهار ونحوها كلما اشرقت الشمس عليها عملت بها الحرارة فتسخنها فيتلطف ماؤها ويصعد وينتشر متخللاً دقائق الهواء شفافاً لا يرى فيبقى فيها الى ان يشاء الله فيطرأ عليه عارض واذا كان الماء قليلاً جف وترك ما فيه ألم تر الملح يبقى في نقر الصخور بعد جفاف ماء البحر منها وعلى ذلك تتبخر المياه ويحي الجو بخارها لسكب الرحمة واحياء الارض والحوادث الجوية في المطر كقوس قزح والهالة وكيفية الانباء بالطقس متوقف على قياس آلات المطر ومعرفة مقدار الرطوبة من الجوّ واقتراب الانواء والصحو . والهواء سيال كالماء يضغط مثله بالسواء

الى كل الجهات ويختلف عنه بان ينضغط الى مالانهاية له واما الماء فقليل الانضغاط ونريد بالانضغاط انه اذا زحم الهواء صغر حجمه تحت الزحم وبذلك قد اخترعت الآلات الهوائية والمائية وهي الدما في الكون من بدائع الاحكام وغرائب الانتظام فان العلم بها خير من العلم باقاصيص الحب والغرام واحلى من نوادر الاتفاق بين الانام فسبحان القادر الحكيم الذي لم يدخل العبث شيئاً مما خلقه وكونه

وهذه اقوال قامت عليها براهين ساطعة يؤيدها العقل ويعضدها الانصاف وتسلمها البداهة نظرها من ارتفع له في مراتب العلم ذكرًا وقال انها لا تمس عقيدة ولا تنقص اصلاً من اصول الدين على ان الذي يراها مغايرة الدين لم تظهر له مغايرتها الا لعدم اشتغاله بها فلو اشتغل بها لامكنه ان يردها الى اصولها بالتأويل او بالقياس او يدافع عن اصولها ببيان الفساد الذي يراه فيها اما رده لها دفعة بلا نظر ولا استدلال فانه تعصب للجهل لا للعلم والدين فانه لا يمكنه ان يقيم حجة على فسادها وهو لم يشتغل بها كما قال الاستاذ مع ان المتقدمين من علماء العرب اشتغلوا بها وبينوا الصحيح منها والفاسد علماً وعملاً قولاً وفعلاً والآن نفتخر برممهم البالية وايامهم الخالية

فكيف بنا اذا قام من قبره ابن رشد والغزالي والفارابي وفخر الدين الرازي وابن سينا وابو القاسم والبناني والطوسي والنيسابوري والبيضاوي وابو العلا المعري والخفاجي والكندي والجلدكي والعضد وغيرهم من فطاحل هاتيك الازمان الذين صرفوا حياتهم الطيبة في خدمة العلوم وتنوير العقول وتوسيع العمران بمؤلفاتهم وتعاليمهم ونظروا ان بعضاً من ذرياتهم لم يزل

يقول اعوذ بالله من شر علماء هذه العلوم بحجة انها تخالف ما انزله الباري بادلة واهية و براهين سفسطية خالية من الصحة والثبوت

تالله لقد وقفت انوار فنونهم التي تبدد شملها وتلاشت وفنيت آيات مجدها بعد ان اشرقت عليها شمس المعارف والتبيان ايام كان الغرب يخبط خبط عشواء في ظلمات الجهالة لا يميزه من الحيوان سوى خاصة اللسان يتخذ الكهوف والاكواخ مسكناً وجلود ما يقتات به من الحيوانات لباساً وشعاراً والآن صارت فنونهم لها الاعتبار الاول عند الغربيين نظراً لتعلقها بنجاح بلدانهم حتى صار درسها من الامور الاجبارية ليكون فلاحها متعلماً مهذباً عارف اصول حرفته حق المعرفة وضبطت قواعدها والفت فيها كتب لا تحصى وجدوا في سبيل ترقيتها وزادوا الاختراعات فيها وسهلوا وسائط ممارستها واتقنوها في هذا العصر الى درجة يكاد لا يكون عليها مزيد فعند ذلك يندبون سوء حظهم و يوجهون الى ابنائهم نبال زجرهم وملامهم و يقولون لهم ما لكم جئتم بعدنا وضيعتم ما دوناه لكم من معارف العلوم ولطائف المعقول والمفهوم مما كان سبباً لترقي من كان يذهب مع الوحوش في خلواتها والطيور في اوكارها والآن اخذت العلوم تنتشر في بلدانه حتى اصبحت اليوم نبراس الهدى ومشكاة الحكمة فيا ايها الابناء انتم الوارثون لنا من لغاتنا واعتقادنا انتم الاولى بالمحافظة على ما وضعناه في ازماننا من علومنا فانهضوا اليوم نهضة الحكيم العارف واطلبوا تلك العلوم من البقية التي هي بين ايديكم والكتب التي تركناها لكم والكتب الحديثة التي ترجمت الى جميع اللغات وهي بين ايديكم تحيون بدراستها ما فات من تلك العلوم وتدونون بها الحقائق حتى

ينفي من الاذهان ما هو قائم بها من تحريم دراسة العلوم الرياضية والفلكية والطبيعية التي لا تمس عقيدة ولا تخالف السنة وبذلك تكونون قد خدمتم الامة واحييتم السنة ومن شق منكم عباب بحار اوجاب مفاوز قفار حملته سفن الرجاء واوصلته مطايا الثبات والصبر الى مايؤمل · واتركوا ما فات واشتغلوا بما هو آت وهذه اقوال ذكرناها لكم على سبيل الاستطراد اذ كنا نود ان تكونوا الوارثين لنا في العلم العارفين بفضله حتى لا تكونوا مثلة بين الافراد بانكم لا تعرفون شيئاً منها على انكم منسوبون لنا اذ ما من احد فات منا الا وله في جميع العلوم من معقول ومنقول وطبيعيات وفلكيات وغيرها مؤلفات استنارت بها الامم التي سبقتكم في مضمار الجد والاجتهاد · وهذا مطلب سهل وصوله لا يتوقف الا على جمعية علمية عظيمة تتركب من علماء جهابذة ذوي خبرة وبصيرة ومعرفة يعرض عليها كل احد اقواله فان وجدتها حسنة مقبولة قرظتها واذنت له بنشرها وان كان على خلاف ذلك منعته وبينت له وجه فساده وخطأ اجتهاده فان مثل هذه الجمعية اذا امتدحت قولاً واقبلت عليه الخواص والعوام عمت فائدته وعظمت عائدته واقبل كل احد على ابراز ما عنده وبذل جهده بتربية اهل الوطن وتعليمهم ونشر ما يجدي في نفعهم ويؤثر في طباعهم ويحثهم على الاجتهاد والتقدم والتمدن وفيكم من ذوي المعارف والفضائل كفاية اه

(الاستاذ) ان ما اشار اليه الفاضل من عقد جمعية تنظر في الكتب المؤلفة في الرياضيات والطبيعيات حتى اذا رأتها لا تخالف الدين بشيء صدقت عليها هو عين الصواب الذي ينبغي ان يعول عليه في هذا الباب حتى لا تفسد العقائد بمؤلفات الغير من اهل الزيغ والضلال

مسجد ليفربول

وردت لنا هذه الرسالة من فاضل ماجد من افاضل المصريين الذين يعلمون حقائق اوروبا ينبه بها الاستاذ على امر يعلمه قال ايده الله تعالى

ذكرتم في العدد التاسع والعشرين من جريدتكم التي هي لسان الحق ومنطق الصدق بل هى الواعظ للامة المصرية المخلص في نصحه في مقالة « هذه يدي في يد من اضعها » ان المسجد الموجود بليفربول هو مسجد سياسي بقصد نجاح الانكليز في الاستعمار الشرقي وهذا بناء على ما ظهر لكم من تلاعبهم بالمظاهر السياسية واحتيالهم لنجاحهم في اعمالهم ولكم العذرفي الحكم على امة هذه صفتها ولكنني اعلم من شأن هذا المسجد انه بني عن عزيمة صادقة من اخينا عبد الله كيليم واخوانه ودليلنا على ذلك رسائله الطنانة الطاعنة فيما كان عليه هو واباؤه واقامة الحجج والبراهين القوية على صحة الدين الاسلامي وصدق صاحب الرسالة سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وناهيك باقوال تنشر بلغة القوم في بلادهم وقد سمع صدى صوته في اميريكا فاسلم كثير من الناس واخذت الاعداد العديدة من الاوروباويين تبحث في الدين الاسلامي وتراجع ما تعلم من صحة ادلته الواضحة على مفتريات قسوسهم التي يفترونها على هذا الدين القويم حتى صار البحث ديدنا لكثير من العقلاء وما نبه الافكار الا نشر القواعد الاسلامية بلغة القوم ولو كانت كتبنا بلغات اوروبا لرأيت الناس يدخلون في دين الله افواجاً الا ترى كيف يكذب رجالهم علينا في السياسة تأييداً لاطماعهم فينا وصرفاً لافكار اوروبا عن النظر في شؤننا فكيف بالدين الذي هو الجامعة الكبرى والعروة

الوثقى لعمرك انهم لاشد كذباً علينا فيه واقدر على الاختلاق من غيرهم ولو رأيت ترجمتهم القرآن العزيز بكلام سخيف وعبارات تمجها الاسماع لرأيت كيف يحتالون لصرف افكار رجالهم عن النظر في الدين الحنيفي فتفضلوا بنشر هذه الرسالة ليقف الناس على حقائق اخواننا المسلمين هناك فقد امرنا ان نحكم بالظواهر والله يتولى السرائر محمود . س

(الاستاذ) اتباعاً لاشارة هذا الفاضل نشرنا رسالته على عهدته فان ما كان من الفرنساوي الشهير في القيروان وما حصل من السائح الانكليزي الاعرج والقسوس الثلاثة الذين نشرت خبرهم جريدة الاعتدال بالاستانة العلية نقلاً عن الجرائد الهندية وما نراه من اسلام بعض الناس ايام الفتن والحروب حملنا على اعتبار هذا المتجدد من ذاك القبيل مع علمنا بان كثيراً من المسيحيين والاسرائيليين يسلمون في بلاد دولتنا العلية اسلاماً صحيحاً كما يعلم من جرائد الاستانة وقد نقلت لنا الجرائد اسلام كثير من امريكا والوف من الصينيين والهنديين فلا يبعد ان يكون الليفربوليون ممن اخلصوا لله تعالى في السر والعلن وان كانوا في بلاد من يقولون ان القرآن عثرة في طريق التمدن الاوروبي

شكر وثناء وتهنئة

استجاب الله تعالى دعاء عائلة صديقنا البار الفاضل محمود افندي واصف فعطفت عليه الحضرة الخديوية الفخيمة وشملته بالعفو عما بقي من مدة سجنه لما جبلت عليه الذات الكريمة من حب العفو وتفضلها بالاحسان على مستحقيه فنقدم الشكر لمولانا العباس الرحيم على عتقه هذا الفاضل من رق

السجن ونثني على مقامه السامي بما هو اهله كما نشكر عناية صاحب الدولة والمهابة رئيس نظارنا الكرام على سعيه المشكور في كل ما يرضى الحضرة الخديوية الجليلة ونشفع هذا الشكر بشكر دائم على تفضل الخديوي الافخم بالعفو عن سليل بيت المجد يحيي بك شتا فادخل السرور على هذا البيت العظيم الذين خدموا البيت الخديوي الجليل المدة الطويلة وقد كتب في ذلك الاستاذ الفاضل الشيخ عبد الرحمن محمد الشافعي المحلاوي قصيدة يهنئ بها حضرة البك المذكور منعنا ضيق المقام من نشرها فنقدم التهنئة لهذين الماجدين وآل بيتيهما ونسأل الله تعالى ان يحفظ الذات الخديوية ويخلد ملكها مؤيدًا بعنايتها وهمتها التي خضعت لها الانوف الشامخة

وردت الينا هذه الرسالة من احد افاضل السوريين المتضلعين من الفنون فنشرناها بحروفها

رواية سمير الامير

مقالة الحق تلقى الناس الوانا — فاخف المواعظ تحت الرمز كتمانا
والمرء كالطفل عالجه تجده يرى — مرارة الصبر بعد الشهد سلوانا
فكم عظيم كريم شانه كذب — عذب فالفى كلام الحق بهتانا
وكم ظلوم غشوم سره عمل — شر اليه ولاقى النصح عدوانا
فالناس ان شئت منهم منة ورضا — فاركن الى الجد واتل الهزل اعلانا

قد اتفق لي يوماً ان كنت جالساً في محفل غاص بالادباء واهل الفضل من ابناء هذه الديار فدار الحديث في هذا الباب وقال حضرة الاديب الفقيه الفاضل حفني افندي ناصف نحن نعلم اننا لو اتحدنا وعقدنا

الخناصر على عمل من شأنه اعادة سؤددنا وعزنا الادبيين السابقين لهان علينا الامر اذ نحن بالرغم عما نرجم به من اننا لسنا باكفاء لمجاراة غيرنا في العلوم والمعارف وكل امر متعلق بالمدنية والآداب قادرون على ذلك تمام المقدرة واقرب شاهد على قولي تاريخ الشرق وآثاره الدالة على انه كان مهد الحضارة ومنبع التمدن والشمس المنبعثة منها اشعة العرفان المنتشرة في العالم باسره ثم قال وما الحيلة في الوصول الى هذا الغرض الشريف والكلمة متفرقة وكل يجر اذيال المنفعة نحوه معرضاً عن صالح اخيه ووطنه واستغرق في الكلام في هذا الباب حتى قال ان لا دواء لهذا الداء وان الاقدار سوف ترينا ما تشاء

فاجبت ان الدواء سهل النوال قريب المأخذ لا يعترضه شيء من العقبات الا ما كان من وهن الارادات وضعف العزائم فاعقدوا النية على عمل وعززوها بالارادة الثابتة والعزيمة القوية فتظفروا بالفوز اذ لا مانع يمنعنا من عقد النية على امرٍ ما ولا يردنا راد لو اردنا عملاً وعزمنا عليه بقوة وتأنٍ وصبر وثبات وما لا نفعله نحن يفعلهُ ابناؤنا اذ الامم ادوار والدهر دوار يوم لك و يوم عليك فقال الجميع صدقت وبالحق نطقت

وفي هذا المقام اسأل شباننا الاذكياء ماذا يمنعكم من تخصيص جزء من اوقاتكم للمطالعات والمباحث العلمية والادبية وصرف همتكم الى الآداب والكمالات من تأليف وتعريب وتصنيف واقتباس فان رأيتم الناس منصرفة اذهانهم الى الملاهي فلمَ لا تأتونهم بالمواعظ من باب الملاهي وتزينون لهم الآداب بملابس اللهو وتعلمونهم الخلاق الحسن في روايات مختلفة يحسن تلاوتها

لدى الرجال والنساء والاحداث

اوردت هذه الفاتحة تطرقا الى الكلام على رواية سير الامير لمنشئها الكاتب النحرير المتفنن في اسرار التحبير والتعبير سعيد افندي البستاني فقد طالعت الرواية بتأن والتفات فالفيتها آية في بابها جامعة لمحاسن اداب القصص تقاتل ما استهجن من اخلاق قديمة وتحسن ما راق من اصطلاحات حديثة تبين وجهي الضرر والمنفعة في هذه وتلك وتحبب للقارئ مطالعتها لما فيها من اثارة عواطف العشق المباح وما تحويه من سحر حلال

وقد روى المؤلف ان اميراً من امراء لبنان تغذى بلبان الآداب احب فتاة من بيت حقير فاحبته وكان الفريقان متفقين متوافقين مشرباً وتربية وتهذيباً فاستاء اهل الامير من عزمه على الاقتران بابنة من غير آله وعدوا ذلك ازراء بشرفهم وكرامة بيتهم فاضمروا له ولها الضغائر واعدوا لها المكايد فقضت الاقدار ان خلاص كل منهما كان على يد الآخر حتى آل الامر الى اطلاع الحاكم على دسائس اهل الامير فوبخهم وسعى في قران الحبيبين وانتهت بذلك الرواية هذا ما كان من امر القصة واما ما كان من امر الآداب التي تتخللها فصاغها المؤلف بان ضمن الرواية حكاية لشقيقة للامير قهرها اهلها على الاقتران بقريب لها فافضى امرها الى ان ماتت باسباب الكدر وعدم الوفاق وزاد على ذلك انها وضعت غلاماً ناقص الخلقة نتيجة القران بذوي القربى

ومما يذكر من اداب الرواية ان الامير لما خلص الفتاة حبيبته من مكيدة اعدها لها والده جبر على قتل رسول ابيه ثم ذهب ليسلم نفسه للموت ولم تسمح نفسه الابية بان يطلع الحاكم على سر الامر خوفاً من ان يزري بكرامة

والده وآله وظل مصراً على القول بأنه هو القاتل حتى علم الحاكم السر من خطاب وجهه الامير لحبيبته ومنها ايضاً سلوك الامير واحسانه المعاملة ولين جانبه مع اهله وهو عالم بما اعدوه له من المكاره والمكايد وتدقيقه في واجبات وظيفته وما كان يبثه في الاذهان من الارشادات والمواعظ وخطبته التي منع بها فتنة عظيمة اذ بين للجمهور مضار التعصب والتشيع وما ينمي عليهما من التأخر والانحطاط وغير ذلك مما ملأ صفحات الرواية بين حكم ومواعظ وارشادات تتخلل سطور اللهو والعشق والغرام اما مواضع الانتقاد على الرواية فقليلة تكاد لا تذكر لا سيما انها عديمة التأثير في جوهر القصة بل عرضت في امور عارضة لاصل الرواية مثل سرعة فعل السم في خادمة شقيقة الامير ومعشوقة بعلها واطالة الخطبة التي القاها الامير الى حد يوجب الملل حالة كون المقام كان مستوجباً للايجاز مع اختيار العبارات المؤثرة الفاعلة في النفوس وغير ذلك من دقائق معدودة لا يدركها الا المدقق لا سيما مع ما في الرواية من محاسن لا تحصى ولا يقدرها حق قدرها الا العارفون

وقد عارض بعضهم المؤلف لاختياره الالفاظ اللغوية في تعبيره وانكر عليه قوله (بتك) في موضع قطع و (زنهر) في موضع شدد النظر و (فذ) في موضع فرد على انني لا ارى لهذا الاعتراض وجهاً من ذلك لان المؤلف لم يركن الى هذه الالفاظ تكلفاً منه بل استعان بصحيح الكلام اولاً لانه صحيح وثانياً لانه اكثر بلاغة من غيره وهو صادر منه عن ملكة في حسن الصوغ حتى صح لنا ان نقول ان استعمال غيره لديه يعد من باب التكلف لا سيما ان هذه الالفاظ في موضعها جاءت في محلها لان

المترادفات وان كثرت في لغتنا العربية فان لكل لفظ مترادف معنى قائماً بنفسه لو استبدل بغيره افاد غير افادته فالبتك غير القطع وان كان مرادفاً له والزنهرة غير تشديد النظر كما ان الشيء الفذ لا يعبر عنه بالفرد الا من وجه التقريب والتساهل فهو احق بالشكر على اختيار الالفاظ الحقة محافظة على صحيح اللغة وحرصاً على تأدية المعنى بالكلام الموضوع له عند العرب

اما ما كان من امر الرسول الذي اعان حبيبة الامير لما اراد الشروع في قتلها بان في نفسه حاجة منها فاني لا اصادق على ان ذلك لا يستحسن في رواية ادبية يطالعها الرجال والنساء فان المؤلف اقترح هذه العبارة لتعليم النساء العفة والطهارة لان الفتاة لما فوتحت بهذا الكلام وتحققت ان لا بد من التسليم بعرضها او الموت قالت الموت الموت ولا اضاعة الشرف ولا يخفى ما في هذا العزم من الشهامة وتفضيل العفاف على كل امر دنيوي وهو من اجل محاسن الرواية وابدع ما جاء فيها على لسان الاداب

ومجمل القول ان الرواية توجب لصاحبها الشكر الجزيل والثناء الجميل اذ هي اقرب واسهل نوالاً من سائر اصناف التأليف في هذا الباب والله الهادي الى ما به الصواب والسلام سليم · ب · با ·

ورد لنا هذا التقرير من جمعية العروة الوثقى باسكندرية ونصه

لما كانت جمعيتنا (العروة الوثقى) قد اخذت على نفسها خدمة الوطن العزيز بقدر امكانها ورأت احتياج كثير من ابنائه الى التعليم وان منهم من نسي او كاد ينسى في مدارس النزلاء عادات بلاده وسنة آبائه واجداده فاخذ ما علم وترك ما لم يتعلم نهضت واعانها الله فافتتحت مدرسة

للبنين يدرس فيها بادئ بدء القرآن الشريف وقواعد الاسلام والتوحيد واللغة العربية توحيداً للكلمة وحفظا للذات فقد قال القائل العاقل (ضياع اللغة ضياع للذات) ثم فيها تدرس العلوم الرياضية وغيرها التي بها يستقيم نظام المعيشة وتهنأ الحياة ثم اللغات الاجنبية اذ كان لا بد منها نظراً لاختلاط الفريقين وعلما بالشيء والحمد لله قد تحقق القوم حسن نيتها فاقبلوا بأبنائهم حتى ضاقت بهم فانتقلت الى مركز افسح وبلغت بحوله ما لم يبلغه غيرها في سنين معدودة ولكن احست الجمعية ان البنات اشد احتياجا للمساعدة من البنين من حيث ان فساد الرجل منحصر في نفسه عائد على شخصه اما فساد المرأة فمتعد الى من حولها من البنين والبنات فعقدت النية كما عقدت الخناصر على افتتاح مدرسة لهن تديرها تحت ملاحظتها سيدة كاملة وطنية يساعدنها كثير من امهر المعلمات واصدقهن

وسيعلم فيها جميع الفنون اليدية والعلوم الادبية وبالاختصار كل ما تمس اليه حاجة النساء من دين ودنيا وهذه خدمة ثانية وطنية نقدمها لا رغبة في مال ولا تفاخرا باعمال والله خير حافظ وهو ارحم الراحمين

نقدم لصاحب السماحة السيد توفيق افندي البكري تقريران من جماعة وخلفاء الطريقة البكرية يشكون خادم ضريح السيد علي البكري المسمى مصطفى عمر لكونه مهملاً في وظيفته وطلبوا تعيين الاستاذ الفاضل الشيخ مصطفى سلامة بدله لكونه قائماً بخدمة الضريح والاخوان البكرية نحو عشرين سنة فصدر امر المشيخة بذلك فنهنئ البكريين بما نالوه من تولية من يستحق التكلم عليهم كما نثني على سماحة السيد ومجلسه الاسمى احسن الثناء (عبد الله نديم)

الاستاذ

الجزء الحادي والثلاثون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٣ رمضان سنة ١٣١٠ ١٣ برمهات سنة ١٦٠٩

الموافق ٢١ مارس سنة ١٨٩٣

المعارف بمصر

حالنا امس واليوم

او نتيجة اتعاب المرحوم محمد علي باشا وابنائه ورجاله

معلوم ان رؤساء الهيئة الاجتماعية الاسلامية بدأوا امرهم بالتبصر في الامور والعناية بمعرفة ما يقدم الامة وينشر فيها المدنية ويوسع العمران ومع كون الدين الاسلامي نشأ في بلاد الاميين وانتشر على ايديهم فقد علموا ان لا واسطة للتقدم ورسوخ قدم الملك الا بالعلم فاشتغلوا به جمعاً وتعليماً حتى علا شأن الهيئة الاجتماعية ونفذت كلمتها وخافت امم الدنيا سطوتها وصارت تستنجد بها وتحتمي بظلها وكانت مدرستا الكوفة والبصرة فاتحة باب العلوم العامة والتعليم الأدبي ومنها ظهر كثير من العلماء وفي الاولى ظهر الخط الكوفي وكان مسجد المدينة المنورة المدرسة الدينية العليا وبانتقال الخلافة الى دمشق فتحت مدرستها ورحل الناس اليها ووفد عليها عالم الاقطار المختلفة ديناً للتعلم والاخذ عن علماء المسلمين ثم تعددت فيها المدارس والمكاتب حتى فاخرت

الدنيا بقوتها العلمية ثم بانتقال الخلافة الى بغداد تحولت القوة العلمية اليها وفتحت فيها المدارس العديدة واعتنى العباسيون بالعلم والعلماء والتربية حتى زينوا الدنيا بالمعارف والآداب وبامتداد الفتوحات كانت العرب ترحل وترحل معها العلوم الاسلامية والآداب المحمدية والفنون العقلية والفوائد المدنية فانتقل معهم نور العلم من آسيا الى افريقية واطراف اوربا ودخل مصر وطرابلس واسبانيا والبورتغال وجميع البلاد المغربية وصقيلية (سيسيليا) وبعض جزائر البحر الابيض المتوسط وعمت المعارف المحمدية بكثرة تلامذة مدارس بغداد والقاهرة ودمشق وحلب وتونس والقيروان وفاس وقرطبة واشبيلية وغرناطة ومكة والمدينة وصنعاء وسمرقند واصفهان ودهلي وغزنة وكابل وغيرها من المدن والعواصم الاسلامية واعتنى الخلفاء بجمع الكتب وترجمتها مع عدم المطابع اذ ذاك فقد وضع الحاكم بامر الله الفاطمي مائة الف كتاب في المدرسة الفاضلية. وتوجهت همم الاعيان والوجهاء لاحياء العلم وتعميم التربية فكانوا لا يصرفون نقودهم الا في بناء كتاب وتشييد مدرسة كما شهدت لهم آثارهم وبهذه العناية انبثت روح العلم في المسلمين وظهر منهم علماء الشريعة الغراء والآليات والرياضيات والطبيعيات وزينوا الدنيا بعلومهم وملؤوها بآدابهم ومزقوا ثوب الجهالة والضلالة بسيف الدين والعلم ثم جاءت فتنة التتار فقهقرت سير المسلمين واوقفت التقدم العلمي واعظم منها فتنة الحروب الصليبية التي غرست العداوة بين الملتين الاسلامية والمسيحية ولاشت القوة العلمية بالقوة العدوانية فاخذ العلم في الانزواء ثم في التلاشي بموت اهله واقفال مدارسه واحراق كتبه ونهبها. ثم وجد من الناس من اخاف الملوك من كتب الرياضة والطبيعية فصدرت

اوامرهم باحراقها والتفتيش على المشتغلين بها لتعذيبهم او قتلهم مع انها ما جاءتهم الا عن سابقيهم ولا كتبت الا بيد ائمتهم كالغزالي والرازي والفارابي وغيرهم فارتحل العلم الى اوروبا بسبب هذا العدوان واخذ نجم الدولة الاسلامية في الافول بكثرة الجهل في الامة وكثر المتغلبون والممزقون لمجدها الى ان افرغت تلك الدول الى الدولة العلية العثمانية وكان بالبلاد بقية من العلماء فسلك الخلفاء مسلك الحكمة وفتحوا المدارس وحشدوا فيها من المتعلمين الوفاً حتى تخرج في مدرسة بروسة (بورصة) كثير من العلماء وصاروا اساتذة في مدارس عديدة اعتنى بها ملوك بني عثمان ايدهم الله تعالى حتى ان السلطان مراد مع كونه كان لا يقرأ فانه وسع دائرة المعارف ورحل قاضي زادة الى سمرقند لتعلم العلوم الرياضية التي كان بين العلماء وبينها عدواة كبرى وبتركها فقدت الهيئة الاجتماعية الاسلامية قوّتها وتعددت كلمتها وتقهقرت مدنيتها ولو بقيت على ما كانت عليه في الصدر الاول من الاشتغال بالعلوم الدينية والرياضية والطبيعية لعجز العقل عن تصوُّر ما كانت تصير اليه من الضخامة والعظم والقوّة والسطوة . وقد تنبه بعض الولاة وعلم ان القوّة لا تكون الا بالتربية فأخذ يسعى خلف تعميم التعليم وفي مقدمة كل ذي همة وعناية بالتعليم نزيل الجنة وضيف الرحمن المرحوم

محمد علي باشا

فانه عند ما تولى مصر في ١٩ محرّم سنة ١٢١٩ وجد التربية قاصرة على معرفة القراءة وحفظ القرآن الشريف في المكاتب الصغيرة واما كتب الفقه والنحو والحديث وغيرها من العلوم الدينية فانها تقرأ في الازهر

الشريف وبعض المساجد ووجد البلاد قد خرب الكثير منها وعمت الجهالة فيها فسعى في احسان التربية وتهذيب الابناء وتثقيفهم وترشيحهم للاعمال فدبر امر المعارف وجعل لها ديواناً خاصاً كما قدمنا ووضع لها قانوناً وفي مدة قليلة فتح ٤٩ مدرسة ومكتباً في بنادر وقرى الوجهين البحري والقبلي جعل منها احدى عشرة مدرسة اميرية عسكرية تشتمل على ٧٩٧٥ بين تلميذ ومعلم وخادم وفي المدارس الملكية ٣٣٩٦ كذلك وفي مكاتب الارياف ٤٥٧٥ تلميذاً ومعلماً وبلغ مصروف المدارس الاميرية ٢٦٠٦ جنيه مصري و١٢ قرشاً شهرياً ومصروف المكاتب الريفية في الشهر ٧٨١ جنيهاً و٢٣ قرشاً وبلغ مرتب ديوان عموم المدارس في كل شهر ٥١١ جنيهاً و٣٢ قرشاً فمجموع ما كان يصرف على المعارف في بادىء الامر ٣٨٩٨ جنيه و٦٩ قرشاً ولزيادة الايضاح والارشاد الى فضل هذا الامير الجليل وبيان عنايته بمصر واهلها نذكر المدارس وعدد تلامذتها ومعلميها ومصروفها مدرسة مدرسة باعتبار ميزانية سنة ١٢٥٥ هجرية

شهرياً	عدد التلامذة	الخدمة	المعلمون	
١٤٨٤٢	١٣٧	٠٤٢	٠٧	مدرسة الالسن
٣٠٤٣٥	٣٩٧	٠٩٤	٢٢	مدرسة البيادة بدمياط
٠٩١٦٨	٤٣٤	٠٥٩	١٢	« المبتديان بالسيدة زينب
٠٦٦١١	١٦٤	٠٠١	٠٨	« الموسيقى
٣٥٦٦٥	٢٩٦	١٠١	٢٤	« الطب
٢٣٣٣٥	١١٧	٠٤٠	١٠	« الطب البيطري والزراعة
١٢٠٠٥٦	١٥٤٥	٣٢٧	٨٣	والمساحة

شهرياً	عدد التلامذة	الخدمة	المعلمون	
١٢٠٠٥٦	١٥٤٥	٣٣٧	٨٣	ما قبله
٢٣٨٨٨	١٤٥	١٤٤	١٥	مدرسة الطوبجية بطره
٥٧٠٩٣	٦١٥	٣٨١	١٣	" السواري بالجيزة
٣٠٧٥٩	٦٠٦	٢٨٥	١٤	" التجهيزية بابي زعبل
٠٧٣٢٢	٠٢٩	٠٠٠	٠٤	" العمليات ببولاق
٢١٤٦٠	٢١١	٠٤١	١٤	" المهندسخانة ببولاق
٢٦٠٥٧٨	٣١٥١	١١٨٨	١٤٣	مجموع المدارس ومصروفها
				مكاتب الريف
١٥١٧	١٠٠	١٤	٣	مكتب شبين الكوم
١٤٠٩	٠٨١	١٤	٣	" الزقازيق
١٤١١	٠٨٨	٠٩	٣	" كفور نجم
١٥١١	٠٨١	١٥	٣	" العزيزية
١٤٣٢	٠٩٩	١٤	٣	" ابو تيج
١٣٤٩	٠٨٧	١٣	٣	" جرجا
٢١٢١	١٥٧	١٧	٥	" سوهاج
١٧٠٢	٠٩٨	١٥	٣	" طنطا
٢٧٨٩	١٩١	٢٤	٦	" ميت غمر
١٤٥١	٠٩٨	١٤	٣	" ابيار
٣٥٢٦	٢٨٤	٢١	٦	" بوش
١٠٢١٨	١٣٦٤	١٧٠	٤١	

ما قبله	٨٣	٢٣٧	١٠٤٥	١٠٢١٨
" الرحمانية	٣	١٣	٠٩٨	١٤٦٤
" المحلة الكبرى	٣	١٣	١٠٠	١٥٨٢
مكتب منوف واشمون	٦	٢٢	٢٠٠	٢٧١٤
" نبروه	٣	١٤	٠٩٩	١٤٨٧
" النخيله	٣	٩٣	٠٩٣	١٤٩٩
" فوه	٣	١٤	٩٧	١٤٨٢
" الساحل قبلي	٢	١١	٨٤	١٢١٢
" زفتى	٣	١٧	٩٩	١٥٤٨
" بني سويف	٧	١٧	٢٠٦	٢٧٣٨
" اخميم	٢	١١	٦٩	١١٢٨
" فارسكور	٦	١٨	١٧٠	٢٣٢٣
" ميت العز	٣	٤	٩٤	١٥١٧
" المنيا	٦	١٩	١٨٤	٢٥٤٤
" قمولة قبلي	٣	١	١٠٦	١٣٨١
" طهطا	٣	١٣	١٠١	١٤٤٨
" ساقية موسى	٣	١٣	٨٩	١٣٤٠
" بلبيس	٣	١٤	٩٤	١٤٦٥
" الجعفرية	٣	١٤	١٠٠	١٥١٦
" اسنا	٣	١٣	١٠٣	١٤٠٩
	١٥١	٦٧١	٣٧٣١	٤١٩١٥

٤١٩١٥	٣٧٣١	٦٧١	١٥١	ما قبله
١٣٩٣	٨٧	١٤	٣	" حلوان
١٦١٦	١١٦	١٣	٣	" قنا
٢١٩٨	١٦٧	١٨	٥	" منفلوط
٢٤٩٤	١٥٥	٢٠	٤	مكتب قليوب
١٤١٤	٩٦	١٤	٣	" الجيزة
٢٥١٤	١٧٤	١٦	٤	" اسيوط
٢٨٤١	١٩٠	٢٢	٦	" المنصورة
٥٦٣٨	٤٤	٢٣	٩	" الزراعة
٠٢٦٢٣	٤٧٦٠	٥٦٤	١٨٨	

فيكون مربوط ديوان المدارس في تلك السنة ٤٦٧٨٤ جنيهاً و ٢٨ قرشاً وهو نصف عشر ايراد المالية اذ ذاك تقريباً ونفس تسمح بنصف عشر ايرادها مع احتياجها للمصروف الكثير في العسكرية والدواوين نفس سخية كريمة محبة للعلم واهله ساعية في تقدم بلادها وارتقاء رعيتها الى اوج العرفان. ولكون الاهالي كانوا يجهلون ثمرة التعليم كانوا لا يسلمون اولادهم برضاهم فاخذوا للمدارس بالرغم فلما رأوا من نجح منهم قد تقدم في الحكومة رغبوا في التعليم وارسلوا ابناءهم بانفسهم ومع ما كان يجده المرحوم من المشاق ومعاكسة الاحوال وصعوبة الامر في اوله فقد امكنه ان يؤسس التعليم بانواعه وجعله من ضروريات حكومته فكانت مكاتب الارياف اولية يعلم فيها الخط والمطالعة والحساب و يؤخذ المتقدم فيها الى مدارس المدن ليتم اللازم فيها و بهذا تحصلت الحكومة على عمال كثيرين ممن ربتهم في وقت قصير وانتفع الاهالي بشرف

ابنائهم وترقيهم الى الرتب العالية وحصولهم على المرتبات الشهرية التي انفتحت بها بيوت كثيرة في المدن والقرى وخرج ابناء المتعلمين مهذبين وظهر منهم الوجهاء والاعيان والعمد فكانت فائدة التربية عامة في الحكومة والرعية ولكون الحكومة كانت في نشأتها مجردة من المساعد والمعين والمشير الامين مع توالي الحوادث والحروب والفتن لم يكن اسلوب التعليم على ما ينبغي فقد كان الغرض سرعة تربية اناس وطنيين تستعين بهم الحكومة على مهامها فكان التلميذ يتعلم بعض الضروريات لعدم وجود من يتمم له العلوم العالية والذين كانت تستخدمهم الحكومة من الاجانب ليسوا من المتمكنين في المعارف فكانت تستخدم من تجده منهم على اية حالة كان ولما رات انها مضطرة لاناس متضلعين من العلوم الرياضية والطبيعية واصول التربية وترتيب المدارس والدراسة اخذت ترسل الارساليات الى اوروبا لكونها صارت مقر تلك العلوم وقد نقلت الكتب القديمة الى لغاتها وضمت اليها ما الف من رجالها بلغاتهم فاحتكرت التعليم. فاول ارسالية كانت في شعبان سنة ١٢٤١ وقد مكثت في اوروبا ثمان سنين وتسعة اشهر مفرقة في ممالك شتى مقسمة اقساماً لكل فن قسم مخصوص فلما تحصلت على المقصود حضرت في جمادى الاولى سنة ١٢٥٠ وكان من رجالها العلامة الفاضل المرحوم رفاعة بك ومظهر باشا وبهجت باشا وكان عدد تلامذتها ١٣٧ تلميذاً فيهم المشايخ واولاد الذوات والعمد والاهالي مركبين من العرب والترك والجركس وبعض الروم والارمن من اولاد المستخدمين منهم في الحكومة وفي سنة ١٢٥٣ ارسل ثلاثة عشر تلميذاً اقام بعضهم ثمان سنين والبعض احدى عشرة سنة وفي سنة ٥٤ و٥٥ و٥٦ و٥٧ و٥٨ و٥٩ ارسل

افراد بلغوا سبعة وعشرين تلميذاً ومجموع هذه الرسائل ١٧٧ تلميذاً صرف عليهم ١٢٣١٧٤ جنيهاً مصرياً وبحسب اختلاف مدة اقامتهم اختلفت مقادير ما خص التلميذ منهم ففي الارسالية الاولى تكلف التلميذ ٥١٨ جنيهاً واما الارساليات الاخر فانها مختلفة فمن اقام احدى عشرة سنة تكلف ٩٤٩ جنيهاً ومحمد افندي اسمعيل اقام احدى وعشرين سنة فتكلف ٢٤٢٥ جنيهاً وحسن افندي الدمياطي اقام تسع عشرة سنة وتكلف ٢١٠٧ جنيه ومحمد افندي الشباسي اقام ١٣ سنة وتكلف ١٣٣٢ جنيهاً ومصطفى افندي السبكي ١٩ سنة وتكلف ٢١٠٧ وابراهيم افندي النبراوي اقام ١٣ سنة وتكلف ٩٤٩ جنيهاً ومحمد افندي علي البقلي اقام ١٣ سنة هو وحسين افندي الرشيدي وتكلف كل منهما ١٣٦١ جنيهاً وهكذا كانت مصاريف كل بحسب مدته وفي سنة ١٢٦٠ ارسلت الارسالية الخاصة التي منها حسين بك وعبد الحليم باشا نجلا المرحوم المؤسس وكانت سبعين تلميذاً منهم افضل الفضلاء العلامة الوزير الخطير علي باشا مبارك يرأسها اسطفان بك وكان محل تعليمها باريس وتكلفت ٩٤٦١٥ جنيهاً ثم ارسل افراد ايضاً حتى بلغ المرسلون الى اوروبا ٢٩٠ تلميذاً معظمهم من الترك والعرب وبلغ مصروف المجموع ٢٧٣٣٦٠ جنيهاً . وفي مدة المرحوم عباس باشا الاول بلغ عدد المرسلين ٤٨ تلميذاً صرف عليهم ٨٢٩٢٣ جنيهاً اما مدة المرحوم سعيد باشا فلم يرسل فيها احد وفي مدة حضرة الخديوي اسمعيل باشا ارسل ١٥٥ تلميذاً صرف عليهم ١٣٧٨٦٦ جنيهاً وفي مدة المرحوم توفيق باشا ارسلت ارسالية مع موجيل بك لم نعلم مقدار ما صرف عليها ولاتمام الفائدة

نذكر تواريخ افتتاح المدارس والمكاتب فتحت مدرسة البيادة في شهر الحجة سنة ١٢٤٠ وجعلت بقصر العيني ثم الغيت سنة ١٢٥٢ · مكتب الحربية بالقلعة سنة ١٢٤١ · مدرسة النخيلة في شوال سنة ١٢٤٤ · مدرسة الاجزائية بالقلعة في جمادي الثانية سنة ١٢٤٥ · مدرسة السواري بالجيزة في ذي القعدة سنة ١٢٤٦ تحت نظر حافظ افندي اسمعيل · مدرسة الطب البيطري بابي زعبل سنة ١٢٤٧ · مدرسة الطوبجية بطره سنة ١٢٤٧ تحت نظر خورشد افندي وفي سنة ٥٦ احيلت لنظر الموسيو بورتو · مدرسة البحرية في شهر ربيع اخر سنة ١٢٤٧ · مكتب البياده في الخانكه في شهر جمادي الاولى سنة ١٢٤٨ · المكاتب بالريف سنة ١٢٤٩ · مكتب المهمات الحربية سنة ١٢٤٩ والغي سنة ١٢٥١ · مكتب البياده بابي زعبل سنة ١٢٥٠ · مكتب البياده بدمياط في صفر سنة ١٢٥٠ · مدرسة المهندسخانة ببولاق سنة ١٢٥٠ تحت نظارة الموسيو حاليكان وفي رجب سنة ١٢٥٤ احيلت لنظر لامبير بك وفي رجب سنة ١٢٦٦ احيلت لنظر العلامة علي باشا مبارك عند عودته من اوروبا · مدرسة التجهيزية فصلت من البياده في رجب سنة ١٢٥٢ · مدرسة الطب البشري والولادة في ذي القعدة سنة ١٢٥٢ · مدرسة المحاسبة بالسيدة زينب في ذي القعدة سنة ١٢٥٢ · مدرسة الالسن بالازبكية في ربيع الاول سنة ١٢٥٢ مدرسة الطب البيطري بمصر في ذي القعدة سنة ١٢٥٢ · مدرسة العمليات في محرم سنة ١٢٥٥ · مدرسة المفروزة بمصر في ذي القعدة سنة ١٢٦٥ · مدرسة المفروزة باسكندرية في صفر سنة ١٢٦٧ · مدرسة الزراعة ومدرسة المحاسبة القبطية بالعباسية لا نعلم لها تاريخاً ·

وعند هذا الحد يقف الفكر مستعظماً هذه الاعمال في تلك الايام الخالية من المعارف المكتنفة بالعقبات والصعوبات وقلة المال والرجال ويرى العاقل ان عمل المرحوم محمد علي باشا عمل امير عالي الهمة بعيد الغور في نظر العواقب وانه ربي من المصريين رجالاً ورشحهم بالتمرين في الاعمال حتى استلموا ادارة حكومته باستعداد واستحقاق . ولا يعترض على هذا التأسيس باستعمال بعض الرجال الذين لم يدخلوا المدارس او دخلوها وغلبهم حب الاستبداد فان تأسيس الممالك يحتاج للنقض والابرام واستعمال ما فيه الكفاءة وما يصلح لان يكون كفوءًا لفراغ البلاد اذ ذاك من المهذبين خصوصاً في مثل حالة مصر ايام استيلاء المرحوم محمد علي باشا عليها فهذا امر مغتفر لا يؤاخذ ويعترض به الا جاهل بوضع قواعد الملك المدني في عصر همجي او متعصب لا ينظر ما كان عليه آباؤُهُ وبلاده في تلك المدة الخشنة ولو انصفه المعترض وقاس المدة التي انقذ فيها مصر من ايدي الجهل والدمار واوصلها الى اوج العلم والعمارة بالمدة التي انتقلت فيها اعظم دولة اوروباوية لرأى انه كان يجري في طريق المدنية مغذًا وغيره كان يخطو خطوًا . ولقد قلت ابياتا اخاطب بها المؤسس الوحيد وانا واقف بجوار قبره ليلة المعراج سنة ١٢٩٣ نوردها هنا تذكرة لاولي الالباب

محمد اسمع ذاكرا لمآثر ... شهدت بها الاحباب والاعداء
احسنت في تاسيس ملك شامخ ... قد طاول الاهرام منه بناء
زينت مصرا بالعمارة باذلا ... جهد الملوك وما اعتراك عناء
شيدتها لما اخذت زمامها ... وجمعت فيها المجد وهو هباء

وصرفت عمرك في اقتحام مخاوف　　تنجيك منها همـــة وقضاء
سست البلاد بحكمة وتبصر　　فتجمعت في ارضها النعماء
ونشرت فيها العلم بعد جهالة　　حتى زهت برجاله الاذناء
حصنتها من كل خصم طامع　　فجرت على ارباضها الاكماء
حيرت افكار الملوك بهمة　　ما عاقها عن قصدك اللأواء
لله قلب ثابت مـــا راعه　　حرب الملوك ولا جفاه دهاء
ربيت للاحكام كل محنك　　شهدت له الاعمال والعقلاء
وتركت مصرا جنة من حولها　　اسد تزمجر ان عدا العداء
زاحمت مقدام الملوك بمنكب　　في ساحة من جندها الامراء
وكتبت في التاريخ احسن سيرة　　شرفت بها الابناء والآبـــاء
ثم ارتحلت وما ترحل من له　　في الملك مجد صانـــه الابناء
ساروا على سير الامير تجلهم　　عن كل وهن همة علياء
اولا تعلق قائم من بينهم　　بالملك حلت ارضنا البأساء
قاموا خديوي بعد آخر حافظاً　　لبلاد من خضعت له الاعتاء
فعظيم ملكك لا يزال مؤيداً　　ما دام يرعى اهله الحكماء
لا زالت الابناء تعلو عرشه　　ليدوم اصلاح لنا وصفاء

وبعد انتقاله الى رحمة الله تعالى قام بالامر بعده ولده الغيور البطل المشهور المرحوم ابراهيم باشا ولو طالت مدته لملأ البلاد بالمعارف لفرط حبه لها ولكن حالت المنية دون الامنية . ثم قام بالامر بعده المرحوم عباس باشا الاول في ٢٧ صفر سنة ١٢٦٤ فقلل بعض المدارس وزاد البعض فكانت

اعدادها ومصروفها على ما في هذا الجدول باعتبار شهر من سنة ١٢٦٥

شهرياً	عدد التلامذة		والمعلمون والخدمة
٧٠٧٠	٢٠٩		مدرسة المبتديات
٣١٧٥٠	١٢٦	منهم ٣٠ بنتاً	مدرسة الطب والولادة
٢٥٠٢٣	٢٤٥		مدرسة السواري بالجيزه
٢٣٦٣٥	٧٢		الرسالة المصرية بباريس
١٣٠٩٧	١٨٦		مكتب الطوبجية في طره
٤٧٥٤٩	٣٢٠		مدرسة الالسن والمحاسبة
٢٥٧١٣	١٣٢		مدرسة المهندسخانة
١٠٩٨٥٩	١٦٩٦		مدرسة المفروزة والابنية
١٤٦٤٩٧	٣٢٢		خدمة ومرتب ديوان المدارس
٤٣٠١٩٣	٣٣٠٨		

وهذا كان في ابتداء حكومته ثم زاد المدارس واعدادها بعد ذلك ·

وفي عشرين شوّال سنة ١٢٧٠ قام بالامر بعده المرحوم محمد سعيد باشا فالغى ديوان المدارس ومنع ارسال تلامذة لاوروبا واقفل جميع المدارس ولا ندري اي شي حمله على ذلك وهو ابن المعارف والآداب وقد ذاق لذة العلوم ولا يقال انه كان يخاف من كثرة المتعلمين فانه الشجاع الجرئ واول مطلق لحرية الاشخاص بمنازله لمخاطبتهم ومؤاكلتهم ولكنه انصرف عن المعارف ووجه همته الى التعليمات العسكرية واعتنى بها و باشر التعليم بنفسه وجدد فيه طرقا من قوانين اوروبا فازدادت العسكرية حسنا وانتظاماً على ما

سنفصله وكانه كان يتوجس من المرحوم السلطان عبد المجيد شرًّا فجعل شغله العسكرية واستحضار المعدات والآلات الحربية ولو اشتغل بالمعارف اشتغاله بالعسكرية ما ترك في مصر جاهلاً وفي مدته توسط بعض المقربين اليه في اعادة مدرسة الطب فامر بفتحها وعند عودة العلامة المرحوم رفاعة بك من السودان فتح له مدرسة في القلعة اجتمع فيها ٢٥٦ تلميذًا وكان يصرف عليها كل شهر ٧٣٨ جنيهاً و٣٥ قرشاً ولكنه لم يعين المقصود منها ووضع فيها مع رفاعة بك معلمين للعسكرية اما بقية المدارس فانها قد استعملت مخازن وغيرها وبيعت ادوات التعليم كلها ووقف فن التربية في مصر الى ان قام بالامر بعده حضرة الخديوي اسماعيل باشا في ٢٧ رجب سنة ١٢٧٩ ففتح جميع المدارس وفروع التعليم وجعل لها ديواناً خاصاً ووجه الى المعارف كل عنايته واستحضر كثيرًا من الاوروبين للتعليم وفصل التعليم العسكري من التعليم الملكي والحق كل قسم بديوانه ثم التفت الى المكاتب الاهلية وعمل قانونًا للمدارس والمكاتب وسعى في نشر التعليم في المدن والقرى فجعله على ثلاثة اقسام · القسم الاول التعليم الابتدائي في مكاتب القرى والمدن وهو قاصر على تعليم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الشريف ورسالة في علم التوحيد ومعرفة القواعد الاربع الحسابية · القسم الثاني المدارس العامة في المدن المركزية من المديريات وتلامذتها يتعلمون قواعد النحو العربي والحساب والهندسة والجغرافية والتاريخ وبعض قواعد علم الطبيعة كالحوادث الجوية وبعض فوائد كياوية تتعلق بالنبات والشجر واصلاح الارض ليترشحوا للدخول في المدارس العالية · القسم الثالث المدارس

الاميرية وفيها يتعلم تلامذتها جميع العلوم الاولية التي يتاهلون بها للدخول في المدارس الخصوصية وكان يصرف على المدارس الخصوصية من طرف الحضرة الخديوية . واما الابتدائية والتجهيزية فكان يصرف عليها من الحكومة ومما يتحصل من اهالي التلامذة من عشرين قرشاً الى ماية بحسب اقتدارهم . واما المكاتب الاخر فكان يصرف عليها من ايراد اقطاع (جفلك) الوادي الذي اعطاه الخديوي الى المكاتب الاهلية ومن الوقف الخيري المحصور في ديوان الاوقاف والموجود تحت نظر بعض الاهالي ومما يتحصل من آباء التلامذة من خمسة قروش الى خمسة عشر بحسب اقتدارهم وكانت الايتام تربى في كل مدرسة ومكتب على طرف الحكومة وجميع ادوات التعليم وآلاته تعطى لعموم التلامذة بلا مقابل . وبهذه الطريقة صار التعليم عاماً في المدن والقرى والمدارس والمكاتب وانتفع بتربية الوف من ابنائهم وكان الفضل في حمل حضرة الخديوي اسمعيل باشا على هذا التعميم لابي المعارف ومرتب المدارس وواضع فن التعليم على قواعد مستقيمة بعد ان كان اجتهادياً العلامة الفاضل الوزير الجليل علي باشا مبارك فانه من يوم مجيئه من اوروبا ما انقطع يوماً عن الاشتغال بما يعمم التعليم في مصر وكثيرًا ما فتح مدارس ومكاتب بلا اذن ثم لما وقعت موقع الاستحسان تقررت ولو عددنا اعماله لاحتجنا لمؤلف مخصوص وفي العدد الآتي ناتي على بقية آثار الخديوي اسمعيل باشا والمرحوم توفيق باشا ان شاء الله تعالى

﴾ رمضان المبارك ﴿

اقبل هذا الشهر المبارك على الامة المحمدية بخيره وفضله فانه شهر

تكثر فيه الصدقات على الفقراء ويتلى فيه القرآن العزيز في معظم البيوت وتتمتع فيه العائلات بزيادة النفقة والتفنن في المتناولات الغذائية ويكثر تزاور المسلمين لبعضهم البعض وتفتح بيوت الكرام للواردين عليها من الفقراء والضيفان وتمتلئ فيه المساجد بالعباد والقراء والمدرسين وتتردد الامة على مزارات الاولياء تبركاً واستمداداً ويحصل فيه من الانس والسرور والعبادة ما لا يحصل في غيره من الشهور وقد وفد المصريون على باب الخديوي الافخم مهنئين ومباركين وهو يقابل جموعهم العديدة بالبشر والطلاقة ويخاطبهم بما يجبر خواطرهم من رقيق العبارة والتلطف في الخطاب معهم ثم توافدوا على باب المبعوث العثماني صاحب الدولة مختار باشا الغازي ثم على باب صاحب الدولة رياض باشا مهنئين كذلك وقوبلوا في كل ساحة بما ملأهم سروراً من الترحيب والموانسة ثم اخذ الناس يتزاورون ويهنئ بعضهم بعضاً كالعادة اعاده الله تعالى على الامة بكل خير. وقد كنا عزمنا على نشر جريدة رمضانية تصدر كل يوم طول الشهر مشحونة بالفوائد والفكاهات ثم رأينا تعذر ذلك بسبب ان نصف اسماء المشتركين لم يطبع الى الآن فيعز على عمال الادارة كتابة فوق القاسم كل يوم ولهذا عدلنا عن ذلك والتزمنا نشر هذه الفوائد والفكاهات مع الجريدة بدل ملزمة كان ويكون تسلية للصائم وتفريحاً لقوم يقرأون

—*—

يوم الخميس الماضي كان امتحان مدرسة المرحوم خليل اغا امين فحضر الاحتفال كثير من الامراء والعلماء وفي مقدمتهم استاذنا الفاضل الكامل

صاحب السماحة شيخ الجامع الازهر الشريف وقد اجاد التلامذة واحسنوا الاجابة بما دل على عناية ناظرها حضرة بلال اغا خليل واساتذتها الافاضل جعلها الله تعالى دار علم وحكمة وجزى منشئها احسن الجزاء

تهنئة

كانت ليلة الجمعة الماضية موسماً جامعاً لذوات المصريين واعيانهم حيث اقيمت اعلام الزينة ورصعت الطرق بالفوانيس وامتلأت ساحة بيت المرحوم سلطان باشا بالانوار احتفالاً بزفاف كريمته لحضرة الوجيه الماجد ذي المروءة والشهامة علي بك شعراوي وقد دعى اليه النظار الكرام وكثير من الامراء والعلماء والاعيان والاجانب واطرب المدعوين بصوته الرخيم كل من عبده افندي الحمولي والشيخ يوسف المنيلي وكان السرور عاماً والانس شاملاً لجميع داخل تلك الساحة وكل يدعو للعروسين بالائتلاف والوفاق ودوام الانس والسرور

وردت لنا هذه الرسالة من حضرة الفاضل الشيخ ابراهيم بصيلة من افاضل الازهر الشريف فنشرناها لما فيها من الفوائد الجمة قال حفظه الله

قال تعالى «ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتي المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلاة وآتي الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون» المراد بهذه الآية مخاطبة المؤمنين لما ظنوا انهم قد نالوا البغية بالتوجه الى الكعبة فخوطبوا

بهذا الكلام وقال بعضهم خطاب للكل لانه عند نسخ القبلة وتحويلها حصل من المؤمنين الاغتباط بهذه القبلة وحصل منهم التشديد في تلك القبلة حتى ظنوا انه الغرض الاكبر في الدين فحثهم الله بهذا الخطاب على استيفاء جميع العبادات والطاعات فكأنه تعالى قال ليس البر المطلوب هو امر القبلة بل البر المطلوب هذه الخصال التي عدها فالآية الكريمة حاوية لجميع الكمالات البشرية برمتها تصريحاً او تلويحاً لمـا انها منحصرة في خلال ثلاث صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة مع العباد وتهذيب النفس وقد اشير الى الاولى بالايمان بما فصل والى الثانية بايتاء المال والى الثالثة باقامة الصلاة الخ ولذلك وصف الحائزون لها بالصدق نظرًا الى ايمانهم واعتقادهم و بالتقوى اعتبارًا بمعاشرتهم مع الخلق ومعاملتهم مع الحق واليه يشير قوله عليه الصلاة والسلام من عمل بهذه الآية فقد استكمل الايمان فجعل الله سبحانه وتعالى ما كلف به الخلق ثلاثة اقسام قسماً امرهم باعتقاده وقسماً امرهم بفعله وقسماً امرهم بالكف عنه ليكون اختلاف جهات التكليف ابقن على قبوله واعون على فعله حكمة منه ولطفاً وجعل ما امرهم باعتقاده قسمين قسماً اثباتاً وقسماً نفياً فاما الاثبات فاثبات توحيده وصفاته واثبات بعثة رسله وتصديق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيما جاء به واما النفي فنفي النقائص والقبائح اجمع وجعل ما امرهم بفعله ثلاثة اقسام قسما على ابدانهم كالصلاة والصيام وقسما في اموالهم كالزكاة والكفارة وقسما على اموالهم وابدانهم كالحج والجهاد ليسهل عليهم فعله ويخف عنهم اداؤه نظرًا منه تعالى لهم وتفضلاً منه عليهم وجعل ما امرهم بالكف عنه ثلاثة اقسام قسما لاحياء نفوسهم وصلاح ابدانهم كنهيه عن القتل واكل الخبائث

والسموم وشرب الخمور المؤدية الى فساد العقل وزواله وقسما لائتلافهم واصلاح ذات بينهم كنهيه عن الغضب والغلبة والظلم والسرف المفضي الى القطيعة والبغضاء وقسما لحفظ انسابهم وتعظيم محارمهم كنهيه عن الزنا ونكاح ذوات المحارم فكانت نعمه فيما حظره علينا كنعمه فيما اباحه لنا وتفضله فيما كفّنا عنه كتفضله فيما امرنا به فهل يجد العاقل في رويته مساغاً ان يقصر فيما امر به وهو نعمة عليه او يرى فسحة في ارتكاب ما نهي عنه وهو تفضل منه عليه وهل يكون من انعم عليه بنعمة فاهملها مع شدة فاقته الا مذموما في العقل مع ما جاء فيه وعيد الشرع

هذا وكان اول ما فرض بعد تصديق نبيه عبادات الابدان وقدمها على ما يتعلق بالاموال لان النفوس على الاموال اشح وبما يتعلق بالابدان اسمح وذلك الصلاة والصيام فقدم الصلاة على الصيام لان الصلاة اسهل فعلاً وايسر عملاً وجعلها مشتملة على خضوع له وابتهال اليه فالخضوع له رهبة منه والابتهال اليه رغبة فيه ثم فرض الله الصيام وقدمه على زكاة الاموال لتعلقه بالابدان وكان في ايجابه حث على رحمة الفقراء واطعامهم وسد جوعاتهم لما عاينوه من سوء المجاعة في صومهم فقد قيل ليوسف عليه السلام أتجوع وانت على خزائن الارض فقال اخاف ان اشبع فانسى الجائع

ثم فرض زكاة الاموال فكان في ايجابها مواساة للفقراء ومعونة لذوي الحاجات تكفهم عن البغضاء وتبعثهم على التواصل لان الآمل وصول والراجي هائب واذا زال الامل وانقطع الرجاء واشتدت الحاجة وقعت البغضاء واشتد الحسد فحدث التقاطع بين ارباب الاموال والفقراء هذا

مع ما في اداء الزكاة من تمرين النفس على السماحة المحمودة ومجانبة الشح المذموم ثم فرض الحج فكان اخر فروضه لانه يجمع عملاً على بدن وحقاً في مال فجعل فرضه بعد استقرار فروض الاموال ليكون استئناسهم بكل واحد من النوعين ذريعة الى تسهيل ما جمع بين النوعين فكان في ايجابه تذكير ليوم الحشر بمفارقة المال والاهل وخضوع العزيز والذليل في الوقوف بين يديه واجتماع المطيع والعاصي في الرهبة منه والرغبة اليه. فجميع ما ذكر مشتملة عليه الاية الكريمة تصريحاً او تلويحاً هذا وجعل من البر الصبر على البأساء والضراء لان الصبر على الملمات من حسن التوفيق وامارات السعادة انظر آية «يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون» يعني اصبروا على ما افترض الله عليكم وصابروا عدوكم ورابطوا فيه تاويلان احدهما على الجهاد والثاني على انتظار الصلوات فنزل الكتاب بتاكيد الصبر فيما امر به وندب اليه وجعله من التقوي فيما افترضه وحث عليه وروى عن الصادق المصدوق انه قال الصبر ستر من الكروب وعون على الخطوب وقال بعض الحكماء بمفتاح عزيمة الصبر تعالج مغاليق الامور وللتنبيه على علو طبقات المذكورين باتصافهم بالنعوت المذكورة اشار لهم باشارة البعيد فقال «اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون» اي صدقوا في الدين واتباع الحق وتحري البر حيث لم تزلزلهم الاهوال فوصفهم بالصدق الذي هو اول سعادة للانسان بشهادة «ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين» . فعليكم معاشر العقلاء بما فيه صالح معاشكم ومعادكم باتباع الاوامر واجتناب النواهي ولا تتبعوا الهوى فيضلكم

عن سبيل الله لانه عن الخير صاد والعقل مضاد يجعل ستر المروءة مهتوكا ومدخل الشر مسلوكاً قال ابن عباس رضي الله عنه الهوى اله يعبد من دون الله ثم تلا افرأيت من اتخذ الهه هواه وقال عكرمة في قوله تعالى ولكنكم فتنتم انفسكم يعني بالشهوات وتربصتم يعني بالتوبة وارتبتم يعني في امر الله وغرتكم الاماني يعني بالتسويف حتى جاء امر الله يعني الموت وغركم بالله الغرور يعني الشيطان . وقال عليه الصلاة والسلام طاعة الشهوة داء وعصيانها دواء وبالجملة فترك الخطيئة خير من معالجة التوبة فرب نظرة زرعت شهوة وشهوة ساعة اورثت حزناً طويلاً ومكنت العدو مما يتمناه ولذا قيل في منثور الحكم من اطاع هواه اعطى عدوه مناه وقال بعض العلماء العقل صديق مقطوع والهوى عدو متبوع فافضل الناس من عصى هواه والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

المسلمون والاقباط

هم ابناء مصر الذين ينسبون اليها وتنسب اليهم لا يعرفون غير بلدهم ولا يرحلون لغيرها الا زيارة قلبتهم الايام على جمر التقلبات الدولية وقامت الدنيا وقعدت وهم هم اخوان الوطنية يعضد بعضهم بعضاً ويشد ازره في مهماته يتزاورون تزاور اهل بيت ويشارك الجار جاره في افراحه واتراحه علماً منهم ان البلاد تطالبهم بصرف حياتهم في احيائها بالمحافظة على وحدة الاجتماع الوطني الذي يشمله اسم مصري من غير نظر الى الاختلاف الديني وقد كانوا كذلك ايام الجهالة والهمجية وايام التقدم الاول وهم الآن احوج للالتئام وتوحيد السير من ايام الجهالة فقد عمتهم المعارف وتحلوا بالآداب

وجد في الفريقين اعداد كثيرة من الفضلاء وارباب الاقلام والملاعب الدولية تشخص امامهم ادوارا توجب عليهم مجاراة الامم في البحث عن حوافظ الوطنية والتمسك بما يؤيد سيرهم المصري تحت رعاية وعناية اميرهم المفخم السالك بهم سبل الخير والاصلاح وانا وان رأينا الالفة والمحبة على ما كانتا عليه من عهد دخول الاسلام في مصر الى الآن ونعلم ان ذكاء نبهاء الفريقين يبعثهم على التمسك بحبل الارتباط الوطني ولكننا نحب ان تزاد علاقات الوطنية بعقد جمعية مصرية موضوعها البحث في الوطن وخصائصه وواجباته وضروريات حياته ولا تخرج في هذا كله عن الادبيات والمحافظة على ما بين المصريين وغيرهم من روابط المحبة فقد رأينا كل جنس له جمعيات وطنية ونحن لا جمعية لنا تبحث في الوطنية فان الجمعية الاسلامية والجمعية القبطية لا تعلق لكل منها بما نحن في صدده فانهما جمعيتا اعانة وتربية ايتام . ولا يشك عاقل في ان تكوين جمعية من الفريقين يفيدها فوائد جمة ادبية ويحول بينها وبين النزغات الاجنبية وما يمنع المصريين من ذلك وهم بين يدي امير محب للفريقين لا يفرق بين تابع وتابع بل المسلمون والاقباط والاسرائيليون عنده في حكم الفريق الواحد رعاية ودفاعاً واستخداماً وحكماً فاولى بهم ان يؤيدوا سعيه المشكور في تأييد الوطنية بجمعية تحفظ النظام الوطني بمساعيها الادبية وما يترتب عليها من تطهير البواطن وتوحيد الكلمة وظهور الوطنية بين رجال هم احق الناس بخدمة بلادهم بآدابهم وعلومهم وسنعود لهذا الموضوع ان شاء الله تعالى بشرح واف خدمة لاخواني المصريين وفقهم الله تعالى لما فيه خير البلاد ومصالح العباد

اسف ورجاء

معلوم لكل ذي لب ان الجرائد اساتذة قائمة بتهذيب الامم وتأديبها وبث ما لا يعلم من الاخبار والفنون وعليها مدار الاعمال السياسية وانتظام احوال الامم والتجارة والصناعة والزراعة وبها تحفظ النفوس العاتية وتهتدي العاملة وتستنير الفاضلة وقد نجحت في اوروبا نجاحاً عظيماً صيرها لسان الامم وترجمان الدول وكلما كثرت متعددة المصادر متنوعة المواضيع والاخبار كانت الفائدة اكثر والنفع اعم وزراها في مصر آخذة في التقدم والترقي مما يدل على ان المصريين انبعثت فيهم روح الحياة العلمية والادبية ولا تخلو جريدة من فائدة حتى جرائد الاعداء ومن الجرائد الوطنية التي خدمت خدمة خالصة من الخداع والنفاق جريدة النيل الغراء ولكم رأت من اعدائها بل اعداء الوطن والملة مصادرات وهي ثابتة القدم امامهم ولما اشاعوا انها انكليزية المشرب لا يريدون بذلك الا تنفير المصريين منها وهي سالكة في طريقها لا تحول عنه وكان الظن ان تقابل بالرعاية والمساعدة المالية التي توجب على محررها الفاضل التوسع في المواضيع وتعميم علومه التي لا ينكرها عليه الا متعصب وجاهل ولكننا رأينا بعض المشتركين تاخر في دفع قيم الاشتراك لمن يخدمهم وهم قعود ويسهر الليل في مصلحتهم وهم نيام حتى ترتب على ذلك عزم صديقنا على اصدارها اسبوعية وهو خبر يكدر كل وطني بل كل محب لنشر العلوم والآداب فاننا في اشد الاحتياج لظهورها يومياً حتى تكون لنا جريدة يومية تنزع من افكار الامة ما تدخله فيها جرائد الغير من الاوهام والاكاذيب وهي وان لم تقعد عن الخدمة ولم نحرم من فوائد محررها ولكننا نحب ان لا نحجب

عنا في وسط ايام الاسبوع فنستنهض همم الامراء والنبهاء والوجهاء للمحافظة على جريدة ثابتة القدم في خدمة الدولة والدين وحمل محررها الفاضل على العود لاصدارها يومية ببذل ما به يستعين على الخدمة الوطنية فانه لو كان من الموسرين لتبرع بما له كما تبرع بعلمه وثمرة حياته والا فانه يعز علينا ان تتأخر فوائدها عنا ونحن لمعارف محررها محتاجون

استلفات

علمنا ان حضرة عفيفي افندي انور الصيدلاني فكر في مصلحة الكنس والرش في مدينة القاهرة فوجدها تنفق كل سنة خمسين الف جنيه ثم نظر لما اغلق بسببها من بيوت السقائين والكناسين فوجدها اغلقت ابواباً كثيرة فحمله حب الاقتصاد لحكومته الغراء ومنفعة اهل بلاده على تقديم عريضة يلتمس بها التصريح له في التزامه هذه المصلحة بتسعة الاف جنيه كل سنة فيوفر للحكومة ٤١ الف جنيه وانه لمبلغ تسعى الهمم خلف اقتصاده لتنتفع به الحكومة في وجه من اوجه الانتفاع وقد كتب على عريضته بالاستعلام عن الحقيقة وتنقلت الكتابة من المعية السنية الى الداخلية ومنها الى الاشغال ومنها ادارة المحروسة في ١٣ مارس سنة ٩٣ نمرة ١٩٢٦ فان ساعدت العناية على نجاح هذا السعي المحمود كان ذلك خدمة كبرى من هذا الوطني لحكومته ولاهل بلده ذ تكون هذه المصلحة وطنية كمصلحة الخفراء وعند وقوفنا على الطريقة التي سيتخذها لادارتها ننشرها مبينين ما فيها من الفوائد او الموانع حسبما يقتضيه المقام

﴿عبد الله نديم﴾

الاستاذ

الجزء الثاني والثلاثون من السنة الاولى

يوم الثلثاء ١٠ رمضان سنة ١٣١٠ ٢٠ برمهات سنة ١٦٠٩

الموافق ٢٨ مارس سنة ١٨٩٣

حافظ ونجيب

ح. كل عام وانتم بخير. ن. وانتم في مراقي الصحة يصحبكم السرور وترافقكم السلامة واعاده الله تعالى عليكم وانتم على ما تحبون من الخير والنعم ح. قرأت تاريخ المعارف في الاستاذ. ن. نعم ولقد احسن الاستاذ في تذكير المصريين والاجانب بتاريخ العائلة المحمدية العلوية واظهار فضل مؤسسي الحكومة المصرية من الترك والعرب والجركس والارنوءط والروم الذين خدموا البلاد حيث لا اجنبي فيها فان بعض الناس لجهلهم هذا التاريخ يغترون بكلام الاجراء وينسبون كل عمل صالح الى الاجنبي ويرمون المصري بالعجز والجهل والخشونة فاذا وقفوا على هذا التاريخ تحققوا ان الاجانب دخلوا على حكومة نظامية وامة متمدنة قبل ان تحل قدمهم في اراضيهم وعلموا مقدار فضل هذه العائلة ونعمها التي طوقت بها عنق كل مصري ح. ليته يستقصي الادارات والاعمال ويقص على الناس مجمل هذا التاريخ البديع. ن. ما فتح هذا الباب الا وهو يريد استقصاءه ولكنه يقدمه في

اعداد متفرقة ترويحاً للنفوس ٠ح ٠ اخشى ان يدخل باب التاريخ و يترك باب التهذيب والتأديب فيحجب عنا مقالاته الافتتاحية التي هدت الناس لكثير من الفوائد والطرق الادبية ٠ن٠ هو لا يترك هذا الباب وانما يقدم المطالب بحسب مقتضيات الاحوال وهنا احكي لك حكاية كان رجل يخطب قومه يوم الجمعة بخطبة لا يغيرها واستمر على ذلك شهوراً فجاءه رجل وقال له يا استاذ لك شهور تخطبنا بخطبة واحدة هلا غيرتها باخرى فقال له وهل عملتم بما فيها حتى اتركها بغيرها فخجل الرجل وانصرف ٠ والاستاذ يطالبنا بمطالبه فان قمنا بما فيها فتح ابواباً غير ما قدمها وان رآنا مقتصرين على القراءة بلا عمل كان له ان يحجب عنا المقالات التهذيبية بما يراه مناسباً للزمان واهله ٠ح٠ لقد نصحت و وعظت ولكننا بلينا بخلطاء يشوشون افكارنا ويقبحون اعمالنا و يميتون هممنا فنشأ عن سعيهم السيء وقوف الافكار في بعض مطالب الاستاذ ٠ن٠ ان عنيت بالخلطاء كل الاجانب من افرنج وسوريين وفرس وغيرهم فقد اخطات و رميت الابرياء بما يرمى به الجناة وان عنيت فرداً او افراداً فما ينبغي ان تلصق بهم رجال جنسهم وهم لك في الوطن شركاء ولايضاح هذا الامر انبهك على انه يوجد كثير من الاوروبيين والسوريين والفرس لهم الاملاك العظيمة والمزارع الكثيرة وقد اختلطوا بالتجار والفلاحين والمستخدمين وشاركوهم في كل عمل من اعمالهم فهم الآن في حكم المصري من حيث المصلحة العامة وان امتاز كل فريق بتابعيته لدولة اخرى او نسبته الى وطن آخر وحيث ان المصلحة العامة تجمعهم مع جموع المصريين كان عليهم ان لا يسيئوا الظن بهم بسبب تهور بعض السفلة الرعاع وتعصب الادنياء الوضعاء

الا يسمعون قول سيدنا موسى عليه السلام خطاباً للحق سبحانه « اتهلكنا بما فعل السفهاء منا » على اننا نعلم ان في كل جنس الامين والخائن فلا نؤاخذ هذه الجموع الامينة بالخونة الذين حملتهم الفاقة على بيع مياه وجوههم سعياً خلف ثروة يحصلونها او وجاهة يدركونها ولا طريق لهم الا السعاية بما يسود وجوههم ويرفع النعل الخلقة الملوثة عليهم قدراً والغبي من يؤاخذ المصريين او السوريين او الاجانب بفعل سفلتهم بعد علمه بان فعل الخائن لا يضر الامين المخلص « وان ليس للانسان الا ما سعى » على ان الروابط التي بين الوطني والمستوطن كثيرة وكلها تدعو لحفظ نظام الاجتماع وتوحيد المعاملة من غير نظر للجنس واقوى روابط المصري بالسوري اتحاد التابعية في العثماني منهم والعهود الدولية في الحماية الذي يعطى حكم اتباع دولته الاصليين . فكل محب لحكومته من المصريين يلزمه تنفيذ اوامرها وحفظ عهودها وتأييدها باجراء ما سنته من السير والمعاملة ومن سعى في مس حق من حقوق الذين تكفلت بالمحافظة عليهم فقد سعى في معاكستها وعصيان اوامرها فيجب علينا معاشر المصريين ان نعرف حقوق المعاهدات الدولية ونظهر مجد الامة والحكومة بالقيام بما يؤيد ثقة اوروبا بنا ويكذب الاجراء وما نقلته الاخبار الكاذبة الى الجرائد الاجنبية وهذا الذي يدعو اليه الاستاذ وينبه عليه وان ارجف الاجراء بما الجأهم اليه اشتعال نار الحسد في صدورهم وقد تنبهت الحكومة السنية لدسائسهم وعلمت ما وراء سعايتهم فلم تلتفت لمفترياتهم واراجيفهم فانها انبه من ان تدخل عليها حيلة قوم يتجرون بالنفاق والاباطيل والامة درست ماقدمه الاجراء من الدروس التضليلية فتحققوا تلونهم ونفاقهم واعرضوا عنهم كل

الاعراض حتى ان كثيرًا من اهليهم كرهوا رؤية ذواتهم لزرعهم الشحناء بينهم وبين امة قضت الدهور في معاشرتهم بالحسنى وحسب المرء ذلة ان يبغضه اخوه ويقبح عمله من يسعى في مصالحته وهذه عبارة نصرفها في كل خائن مصرياً كان او غير مصري · ح · هلا رجوت الاستاذ في كتابة فصل افتتاحي في رمضان في موضوع الوحدة الشرقية · ن · لا يخفاك ان رمضان يحب ترويح النفوس بعبارات سهلة التناول والفهم ومعظم المشتركين مسلمون فنرجو اخوان الوطنية ان يتساهلوا معه حتى ينتهي رمضان ويرجع اليهم بما فيه رضا الجميع ان شاء الله تعالى · ح · ان بعض الاجانب الاجراء يقول ان المصريين متعصبون تعصباً دينياً ولا ندري لعبارته معنى فماذا اراد بها · ن · الوجود يكذب هذا القائل فانه لا توجد امة لينة الاخلاق لطيفة التعامل بعيدة عن التعصب مثل المصريين ولذلك يفتخر مولانا الخديوي المفخم بانه يحكم امة شأنها الهدو والسكون ومخالطة الناس بالمعروف واما التعصب الديني فانه لا يوجد الا في اوروبا خصوصاً عند البروتستانت والفرير والجزويت وساطلب من الاستاذ كتابة فصل يبين فيه تساهل المسلمين وتعصب الغربيين بحقائق لا ينكرها عليه اكبر منافق يستر الحقائق بترهاته وهناك تعلم ان المصريين بل الشرقيين بريئون من التعصب وانه خاصة من خواص اوروبا ان شاء الله

الخلاصة الوجيزه ودليل المتفرج على متحف الجيزة

المتحف هو دار الآثار المصرية التي هي اللسان الصادق في اظهار

تاريخ قدماء المصريين وما كانوا عليه من المدنية والحضارة والتقدم في العلوم والصناعة وقد مضى عليه ٣٢ سنة من عهد تأسيسه الى الآن ولا علم المصريين بما فيه وما هو عليه مع علم كل فرنساوي بذلك فتصدى لوضع فهرسته الاثري الفاضل العلامة احمد بك كمال المصري الامين الوطني المساعد بهذا المتحف وبين ما فيه من الآثار اثرًا اثرًا واعقب البعض بشيء من تاريخه فجاء كتاباً نفيساً لم يؤلف باللغة العربية مثله بل ولا جمعت الكتب الافرنجية ما جمعه بالبيان والتفصيل وقد عزمنا على تقديمه هدية للمشتركين ان نطبعه ملازم في كل عدد حتى ينتهي كما اننا نحفظ منه نسخاً في ورق متين نقدمها لمن يطلبها بعد اتمامها وما قصدنا بطبعه الاوقوف المصريين خصوصاً والمتطلعين للوقوف على الآثار عموماً على تاريخ امة سبقت سكان الارض الى كل فضيلة وفتحت باب المدنية من نحو سبعين قرناً جزى الله مؤلفه الفاضل خير الجزاء واننا نعد نشر هذا الكتاب من حسنات مولانا الخديوي الاعظم عباس باشا الثاني ايد الله ملكه

—*—

تعين حسن افندي علي احد وكلائنا لتحصيل قيم الاشتراك من مديريتي القليوبية والشرقية ومدينتي بورسعيد والسويس كما تعين محمود افندي لطفي وكيلنا باسكندرية لتحصيل اشتراكات الوجه القبلي وبقي محمد افندي خليل في مديريات الغربية والمنوفية والبحيرة والدقهلية فنرجو حضرات المشتركين اجابة طلبهم ولهم الفضل

تنبيه

نشرنا في العدد الماضي جملة تحت عنوان استلافات ذكرنا فيها ان ما يصرف من مصلحة الكنس والرش ٥٠٠٠٠ جنيه بناء على عريضة عفيفي افندي انور ثم تحققنا ان الذي يصرف ستة عشر الف جنيه منها ثمانية آلاف لمصلحة المياه وثمانية لجميع خدمة المصلحة ومواشيها والمعلومية بينا هذا

— ** —

تنبيه آخر

وقع سهو في العدد الماضي عند ذكر قيام الخديويين واحدًا بعد واحد فذكر المرحوم ابراهيم باشا بما يفيد ان المرحوم والده توفي قبله مع انه توفي بعده وقد لاحظ ذلك صديقنا الفاضل محرر جريدة الهلال الغراء وحضرة شقيقنا السيد عبد الفتاح افندي النديم كذلك قلنا ان الارسالية التي كانت في عهد المرحوم عباس باشا الاول بلغ عددها ٤٨ تلميذًا وفاتنا ان نذكر انها توجهت الى المانيا والنمسا وكان منها النطاسي الفاضل والطبيب الحكيم الكامل مربي اطبا المصريين الاستاذ سالم باشا سالم وقبل توجههم خطب فيهم الخديوي المرحوم خطبة بسيطة ولكنها غاية في التأديب والحث على التعلم ونصها « يا اولاد مصر انا ارسلكم بلاد المانيا والنمسا ولا ارسلكم الى فرنسا لئلا تفسد اخلاقكم بكثرة الملاهي فيها فاجتهدوا في تعلم العلوم التي تسافرون لطلبها ووالله العظيم اذا رجع احدكم غير متعلم ومحصل كما ينبغي لا بد ان ارده للفلاحة ليمسك النطَّالة ويقعد طول النهار يقول ياحدَويه وحدَويه » فتأمل هذه العبارة واحكم على التلميذ عند ما يسمع من اميره الاكبر هذا

الامر وهذا الوعيد ماذا يكون اجتهاده وتصور الخديوي امامه في كل لحظة وعدم غفلته عن اليوم الذي يرجع اليه فيه وقد كانت هذه الخطبة سبباً في اجتهاد هذه الارسالية حتى لم يخب منها تلميذ

—*—

ورد لنا كتاب من احد اعيان اسكندرية الذين توجهوا لفربول واجتمعوا بعبد الله كليم ورأوا صلاة مسلمي الانكليز وسندرجه في العدد الآتي ان شاء الله تعالى

رأينا في جريدة فرصة الاوقات الغراء ما نصه

(جمعيتا المسامرة والفتوح الخيرية)

هما جمعيتان تشخيصيتان يؤسس الاولى حضرات محمود افندي حمدي ومصطفى افندي العوامري وصالح افندي فهمي ومحمد افندي منجي وهي تشخص مقامات الحريري بصفة مقبولة لدى الاذواق باعثة الى التهذيب خصوصاً للوعظ الذي يقوم باهم ادواره حضرة الاديب صالح افندي فهمي فانه يؤثر في القلوب و يبعث المتفرجين الى ترك الرذيلة ولزوم الفضيلة وكلهم من الشبان المتخرجين في المعارف القائمين بنشر الآداب و يؤسس الثانية حضرات مصطفى افندي كامل وزايد افندي ابراهيم وامين افندي فهمي وحافظ افندي بيومي والرئيس هو مصطفى افندي كامل وهي تشخص الروايات المقبولة شخصت رواية الملكة بلقيس في تياترو البراديزو فخرج الناس شاكرين فضلها متشكرين لحضرات اعضائها . حيث ابدوا من اتقان

التشخيص وحسن التمثيل ما دعا الناس الى الثناء عليهم وعلاوة على ذلك فانها جمعية خيرية تدرس العلوم والمعارف لها مدرسة في كوم الشقافة وعازمة على تأسيس مدرسة اخرى في قسم القباري ايد الله اعمال هاتين الجمعيتين بالفوز والنجاح

(الاستاذ) نثني على همة اعضاء الجمعيتين ونتمنى لهم النجاح فان في نجاحها حياة الآداب واتساع دائرة التهذيب خصوصاً وانهم جميعاً من الوطنيين الذين تشرف باجتهادهم البلاد وتسر بمعارفهم العباد

الجزآن الرابع والخامس من كتاب الانتصار لواسطة عقد الامصار

تأليف ابراهيم بن محمد الشهير بابن دقماق

يشتملان على احصاء الديار المصرية من حيث البلدان يذكر فيه ما كان في مدينتي مصر والقاهرة من الدور والشوارع والدروب والحارات والاسواق والحمامات والمساجد ثم يذكر بلاد الوجهين القبلي والبحري ومساحة كل بلد ومقدار المتحصل منه ويبين جهة اختصاصه ان كان وقفاً او اقطاعاً وهو كتاب نفيس يدل على اشتغال العرب بالاحصاء وتقويم البلدان (الجغرافيا) قبل ان يشتغل به الغربيون وقد طبع على مصرف الكتبخانة المصرية ويباع فيها وعند الفاضل السيد محمد عبد الواحد الطوبي

الاستاذ

الجزء الثالث والثلاثون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١٧ رمضان سنة ١٣١٠ ٢٧ برمهات سنة ١٦٠٩

الموافق ٤ ابريل سنة ١٨٩٣

بمن أقتدي اذا اختلفت الآراء

اقتد بمن اذا اسبغت عليكم النعم كان مهنئاً معك واذا نزلت بك مصيبة كان معك معزّى فان اخلاص النصح من غيره لا يتأتى الا اذا عاد لبطن امه وولد مرة ثانية في ارض مس ترابها جسمك وليدًا وخدمت في اصلاحها شاباً ودبرت شانها شيخاً . وكيف يقتدى العاقل بنازح عن داره وقد لطفت هواءً وعذبت ماءً وطابت مقرًّا وكثرت خصباً فلم يرض مارضي به آباؤه واستهجن ما استحسنه اجداده وقطع رحماً تجب صلتها عليه وهجر عشيرة بين رجالها ولد ومن اظآرها رضع وعلى عاداتها شب وبلغتها تكلم وخرج يضرب وجه الارض بنعليه ارتحالاً لا يحمل غير كف الحاجة ووجه السؤال يتفيأ ظلال غني يستميحه او وجيه يستجديه او عظيم يخدمه او امير يتصيد بالانتماء اليه او ابدَ الثراء لا يبالي في اية بلاد رمى سهمه ولا باية يد تناول قوته فاذا اختلفت آراء من استضا فهم في نازلة تقدح فيها زناد الافكار كان مع اليد التي تناولته من ايدي الحاجة وانقذته من

مخلب الفاقة يتقرب لربها باخيه بيعاً واذلالا و يسترضيه بصاحبه استخداماً وربما قرب اليه ذوي الارحام خدما وعبدانا طمعاً في دوام صلة واستعظام عطية . ففرَّ من هذا فرارك من المجذوم لئلا تتقرح بالعدْوَى فينفر منك الاخ ويجفوك الصاحب وينكرك العشير . وقد يكون هذا النازح ممن تجمعك واياه اصول بعيدة اوقريبة او روابط من روابط الامم فيعطف عليك ويخلص في القول والعمل طمعاً في صلاح شؤنه بصلاح شؤنك ولا يمكنك سبرغور افكاره الا بعد قلبك اوجه التجربة وصور الاختبار حتى اذا وجدته ثابت القدم في صحبتك صادق اللهجة في مخاطباته وجهته وجهتك في كل حالة كنت عليها يتألم بألمك ويسر بسرورك اتخذته عضدًا ونصيرًا وناصحاً ومشيرًا واعتمدت عليه في دفع صدور الحوادث بقوة الحزم واتحاد الكلمة وتفارصت معه الاوقات لبلوغ المراد حيث لا مانع ولا دافع . فان اعثرتك الايام بنزيل هذه صفته فذاك والاَّ فعليك بمن اذا حلت المصائب وآب النازحون الى مقارّهم فرارًا من مشاركتك في همومك كان قسيمك في النكبات يتناوب معك حمل الخطوب ويحملك اذا ضعفت ويبرك اذا احتجت ويعودك اذا مرضت وينصرك اذا خذلت ويدفع معك عدوًا يحاربك ويحفظ معك وطناً لزمته ويصون لك عرضاً تبذل الروح في حمايته . اليس المهاجر من وطنه خلف القوت او الثروة كالدرويش الذي يقف امامك يبكي تارة ويتأوه اخرى ويحلف انه ما ذاق في يومه طعاماً ولا مست يده نقودًا ولا يملك غير ردائه وعصاه ثم يصعر خده ويلتوي التواء الافعى اظهارًا لالم الجوع ويده ممدودة وعينه

محملقة ولسانه طلق بالدعاء والشكوى حتى اذا نقدته درهماً او ديناراً هش وبش ومال على يدك لثماً وحلف انه صار لك عبداً وزوّدك دعوات بلفظ فخم يرتفع لهُ الصدر وينخفض كانه من قلب مخلص وما ذلّ الا توسلاً ولا دعا الا فتحاً لباب العود كلما مست الحاجة · ومن كانت هذه صفته يصرفه عنك الغير بلقمة يزيدها له وثوب يعطيه اياه فاذا زاده ديناراً على ان يقذفك ويهجوك اضحك الناس بما يفتريه عليك وابتدع لك عيوباً ليست فيك ونسب اليك اقوالاً وافعالاً تدنس المجد وتثلم الشرف · فالعاقل من اذا نزلت به النوازل اعتصم باخوان الوطنية وكان من آراء الغير على حذر ونحن معاشر الشرقيين في حاجة الى نقد الافكار وتفتيش الآراء حتى فيما يصدر منا في الشؤون الاهلية لنبذ الضار والاخذ بالنافع فقد يصدر الراي من انسان عن الاخلاص ويكون قد تلوت عليه المطالب فيخرج الراي فطيراً يضرنا الاخذ به وان كان صاحبه لم يقصد الضرر ولا ينبغي الاعتماد على ذوي المظاهر العلمية والادارية قبل ان نعرض افكارهم على المبادىء والخواتيم فان الحائز لثقة الناس به كثيراً ما تدعوه العجلة للسقوط في وهدة الارتباك فيقول من غير تروٍ ويعمل بغير تدبير لعلمه بانه لا يعارض قوله ولا يقبح عمله · وقد درست الامم الغربية هذه المقدمات وعلمت ما وراء الاقتداء بالنزلاء واهل الشهرة من الانحطاط فاعتمدت على مجالس شوراها لتستخلص من تضارب الافكار واختلاف الاحزاب قواعد لا تنقضها الحوادث وقوانين تلائم التابع والمتبوع وتبقى بها دعائم الدولة قائمة على اساس متين ولم تتوصل لهذا المقصد الحسن الا باعتمادها على من

يخوض لجج المنايا في حفظ وطنه من طامع في امتلاكه او عادٍ على اهله . وبهذا التمحيض نجحت اعمالهم وقويت شوكتهم ونفذت سلطتهم وتخطت سطوتهم اوطانهم الى غيرها فتحاً واستعماراً بقوتي العلم والعمل وعزيمتي الامة والحكومة وتوحيد وجهة الفريقين

وقد توالت الاعوام والجرائد تنقل لنا معاشر الشرقيين اخبار اولئك الفائزين وتشرح لنا من اعمالهم التي حيرت الافكار وادهشت العقول ما ساعدهم عليه تمحيض الراي وتوحيد الكلمة وتمحيض المتشاورين ونحن قعود على قارعة الكسل والتهاون نكتفي بالتفرج على الامم العاملة ونفرح بما نراه من فوزها ونغضب اذا تاخر فريق منها وقد انصرفنا عن مصالح اوطاننا وعمينا عن طرق تقدمنا وحيل بيننا وبين مجاراة هؤلاء العقلاء بسور الانفة من استشارة الفقراء ومفاوضة الضعفاء وان كانوا قد امتلأوا علماً وكُسُوا نباهة فاذا عولنا على التشاور يوماً جمعنا ارباب الاموال واهل الوجاهة من غير تخير العقلاء منهم ولا تمييز الاغبياء من الاذكياء وحشرنا هذا الشتيت في قاعة حبس لا يرامهم فاضل ولا يسمعهم خبير فيحيصون حيصة تنجلي عن نكبات تُجلب في صُوَر مضار تدفع او منافع تصنع وليس وراء هذا التقصير غير التدمير . ولئن قيل ان التجارب دلتنا على ان الشورى لا تنجح في الشرق او ان الشرقيين غير عقلاء كما يزعم محبو الأثرة والانفراد بالتسلط قلنا ان اتحاد الشرقي مع الغربي في الخلق يرد هذه الدعوى الباطلة وانما ثابر الغربيون على العمل بالشورى واخذوا يصححون الاغاليط ويراجعون الخطا وتبادلون الجدل عن عزائم صادقة حتى تربت الملكات

وتصورت المطالب امامهم بصوَر الواقعيات وما اوصلهم لهذه الغاية الا اعتمادهم على الفضلاء والاذكياء منهم حتى اضطرا لاغنياء والوجهاء لدراسة العلوم والفنون السياسية التي بها ترشحوا للدخول في اندية الشورى وما زالوا يزاولون العلوم ويبحثون في الامم والدول حتى قبضوا على ازمة الملك بعصبية قوية ووقفوا امام ملوكهم حصوناً تقيهم الفتن الداخلية والغوائل الخارجية . فماذا على الشرقيين لو جاروهم في هذه الطريق وهي سهلة لا حزَن فيها ولا وعورة ولا يلزم للدخول فيها اكثر من انتخاب العقلاء والفضلاء وانسلاخ اهل الذاتيات من التوجه الى الوجهة الاجنبية وجمع الكلمة على توحيد السير في مذهب وطني لنخرج من مضيق هذه المصيبة التي اصيب بها بعض نبهاء الشرق من خدمة الاجنبي ولو ببيع الوطن اليه . وما وضعهم في هذه النقطة الذمية الا التربية الاجنبية من جهة وتغافل الملوك عنهم من جهة اخرى ولكنهم لو تمعنوا الامر وجمعوا كلمتهم على خدمة ممالكهم لا مكنهم ان يستميلوا الملوك لآرائهم النافعة ويستخدموا العظماء في المصالح التي تهدي اليها الاستشارة وتنقيح الآراء فان تيار الافكار والاعمال اذا انصب في امة ساق المجموع امامه وشغل كل انسان عن سواه فتنصرف الافكار الى الوجهة التي جرى فيها والغاية التي ينتهي اليها فيكون كلٌ عاملاً مشتغلاً بفرع من فروع الاصل الاصلاحي ولا تسعى الملوك خلف شيء غير اصلاح ممالكها وتقوِّي رعاياها على دفع العدو ومنع الخلل وتشييد دعائم المملكة بما يزيدها عظماً وضخامة ويكسبها ثروة ومدنية والا فما حظ الملك منهم من اختلاف آراء الامم وتخاذل الناس عن نصره والتجائهم الى الغير يخدمونه

باضرار ملكهم والسعي في ازالة سلطانهم جريًا خلف الاوهام واغترارًا بخداع الاجنبي وتمويهه وهم قادرون على تربية ابناء بلادهم على حب الوطن والملة والدولة وتدريبهم على الاعمال الادارية والحربية والصناعية وترقيتهم بقدر استحقاقهم وسد باب الاجنبي امامهم باعطائهم الحقوق الوطنية والملكية وتسليمهم الاعمال العالية التي ترشحوا لها واستعدوا للقيام باعبائها . فانهم ان فعلوا ذلك ملأُوا صدور الامم محبة لهم واستمالوهم اليهم فكانوا اسهل انقيادًا اليهم من رجال الاستعباد فان المستعبَد يقاد اضطرارًا وهذا يخدم اختيارًا وشتان بين الحالتين وسنعود لهذا الموضوع ان شاء الله تعالى معتمدين على الشواهد القرآنية والاعمال النبوية مؤَيدين ذلك بما كان ايام الخلفاء الراشدين ليتحقق الشرقي ان السلامة والنجاح في الشورى وأَخذ آراء المحنكين العارفين بالامم واحوالها فلا يعود للوثوق براي النازحين ولا للاغترار باقوال المحتالين ولا يقعد عن السعي خلف هذا المقصد الجليل الذي ما اخطأَه قوم الادار العاقل منهم بين الناس ينادي من حيرته و يقول بمن اقتدي اذا اختلفت الآراء

—*—

هذا ملخص الجواب الذي ورد لنا من صديقنا الماجد احد اعيان الاسكندرية قال ايده الله تعالى

رأَينا في العدد ٢٥ من جريدتكم الغراء عبارة عن مسجد ليفربول ثم رأَينا الرسالة المدرجة باسم الشيخ محمود س فكتبت لكم بما رأَيته بعيني وسمعته باذني وذلك اني دخلت بلاد الانكليز لاشغالي التجارية فبلغني من اخواني الشاميين المسلمين انه قد اسلم خمسون رجلاً في ليفربول واتخذوا

لهم مسجداً للصلاة فاخذت احد اخواني وقمت من مانشستر الى ليفربول فرأينا المسجد عبارة عن بيت قديم البناء مكتوب عليه (هاوس مسلمان) فطرقنا الباب فخرج لنا خادم وادخلنا فرأيت في صدر البيت لوحاً عليه لااله الا الله محمد رسول الله وقد جعلوه قبلة لهم فوزنته على بيت الابرة فوجدته في محلها فسألنا عن عبد الله كليم فقيل انه يأتي وقت الغروب فتركنا له ورق الزيارة وعدنا الى مانشستر وقد اعطانا الخادم رسائل صغيرة كتبت للترغيب في الاسلام ثم جاءنا كتاب من كليم بعد ذلك يشكر سعينا ويرجو مقابلتنا فاعلناه باستعدادنا فجاء مانشستر وقابلناه على المحطة مع جميع مسلمي الشاميين الموجودين هناك وتوجهنا به لمنزل احد الاخوان ومعه ست من اللاتي اسلمن اسمها فاطمة وبعد تناول الطعام اخذ يشرح لنا قصته وما لاقاه من الصعوبة حتى اسلم معه خمسون رجلاً وانه زوج احد المسلمين بعقد شرعي وكل يوم جمعة ويوم احد يخطب لهم خطب وعظ وترغيب ويبين لهم الصواب وجميع ما يصرف على المسجد هو من جيبه وان سبب اسلامه انه كان مسافراً لجبل طارق واجتمع بحجاج مسلمين في الوابور فسالهم عن عقيدتهم فاخبروه بها فاكب على مطالعة الكتب الاسلامية وتعلم من الحجاج بعض سور قرآنية وعقائد اسلامية . ثم حرض المسلمين على فتح مسجد في مانشستر فقاموا في الحال وقمت معهم للتفتيش على محل يليق ثم قر رأيهم على بنائه ثم اشتقنا لرؤية مسجد ليفربول وهم يصلون فيه فتوجهت مع جماعة من اخواني المسلمين وعند مجيء الوقت قام تلميذ هندي واذن بالعربية ثم قام احد الانكليز واذن بالانكليزية في بلكون البيت

فاجتمع خلق كثير وحضروا لسماع الخطبة وبعد الفراغ منها قال لهم كليم الآن تقام الصلاة فمن كان مسلماً فليبق ومن اراد الخروج فليخرج واقيمت صلاة المغرب وصلينا جماعة واخبرنا الرئيس انه عزم على جعل محل خاص بالنساء وانه كتب الى امراء الهند ليرسلوا اليه مرشداً يعرف الانكليزية وانه عازم على انشاء مطبعة لطبع رسائل دينية وجرائد اسلامية ثم ودعناه وانصرفنا راجعين الى ما نشستر ومن عهد ايام حضرت نسخة من جريدته التي انشاها وقد كتبت لحضرتكم بحقيقة الامر تاركاً بواطنهم الى الله تعالى فليس لنا الا الظاهر والله يعلم البواطن اه

(الاستاذ) معلوم ان اسلام الانكليز من الممكنات فلا يبعد على الله تعالى ان يشرح صدر بعضهم الى الاسلام فانه ممكن ونحن نرضى بما رضي به اخواننا من الظاهر الذي رضيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ابن أُبي ابن ابي سلول واخوانه وننتظر العاقبة فان انتهت بطرد مسلمي ليفربول الى البلاد الاسلامية بدعوى انهم افسدوا عقائد العامة رجعنا الى رأينا الاول وان استمروا على ما هم عليه ادخلنا اسلامهم في باب الممكنات وما يدعونا لعدم التصديق الا ما نراه من التضييق على المسلمين الاصليين وهم في بلاد الاسلام فكيف بهم بين اظهر الانكليز في بلادهم وما نحب ان نعود لهذا الموضوع فان الاعمال تغني عن الاقوال . وغاية ما نتمناه من جانب الحق سبحانه وتعالى ان يوفق من شاء لما شاء فان الامر مرجعه اليه وهو جل وعلا الفاعل المختار وبه الاعتصام في كل حال

— * —

الحرب اخت الانسان

بقلم الاديب المجيد محمد رفيق بك العظم الدمشقي قال

لو تتبعنا تاريخ الانسان لوجدنا الحرب علة ملازمة له منذ نشأ في بقعته الضيقة الاولى ونما بفعل التوالد فتحوّل عن تلك البقعة جماعات واحزاباً في التماس الرزق واضطرت تلك الجماعات والاحزاب الى الاجتماع المدني الذي ولّد فيها المنافسة والحسد وحب التغلب فاخذ بعضها يسطو على بعض ثم عمدوا من ثم الى اعمال الفكرة فيما يدافعون به عن انفسهم عند مسيس الحاجة فاستعملوا العصا ونحوها من الآلات الحقيرة حتى اضطروا بحكم الضرورة الى استبدالها بما هو اشدّ منها تأثيرًا واقوى فعلاً فاخترعوا الفؤوس والسكاكين من الحجر الصلد ثم ترقوا من ذلك الى عملها من النحاس ثم من الحديد وترقت بهم الحاجة مع ترقي المدنية الى تخطيط المدن وتشييد الامصار وحفر الخنادق واقامة الاسوار واختراع السيوف والرماح والدروع وما ماثل ذلك من آلات القتال

ولا يخفى ان كل هيأة اجتماعية لا بد لها من رئيس يدبر امورها والظاهر ان اول جمعية من الانسان انضم افرادها في سلك الاجتماع اقامت لها رئيساً ينظم سيرها ويقوم بامرها ومن ثم تأسست الحكومات البسيطة التي يرأسها الشيخ ثم الامير وهكذا تقدمت بتقدم المدنية والعمران الى ان صارت حكومات كبرى منتظمة يتولاها الملك او السلطان ٠ ومن البديهي انه بقدر عظم الجمعية تعظم مطامعها فتندفع الى التغلب على الضعيف من الجماعات

وذلك مما يدعو الى التفنن باختراع الآلات الحربية التي يترتب عليها حماية الذمار ودفع الاخطار

و بناءً على ذلك تكون الحرب قد نشأت من الانسان وترقت بترقيه في كل زمان وهي باعتبار اسبابها علة سارية في جسم المجتمع العالَمي لا سبيل لاستئصال جراثيمها المتولدة في الجمعيات الانسانية الا باحد امرين اما بوضع قوانين اشبه بالقوانين الموضوعة للافراد ترتبط بها الاقوام كارتباط الافراد فتلزم كل قوم بمراعاة جانب الحق واما بوقوف الانسان عند حد الواجب ومعرفته ما له وما عليه . فالاول يحتاج الى قوة تقوم بتنفيذ ذلك القانون كالقوة الحاكمة التي تتولى فصل المشاكل بين الافراد طوعاً كان او كرهاً والثاني يتوقف على بلوغ المرء من المدنية درجة تقف به عند حد الكمالات الانسانية

ولما كان الانسان مفطوراً على الطمع وطلب المزيد دائماً ولو بلغ من الارتقاء ما بلغ كان كلا هذين الامرين ممتنع الحصول بين الناس . اما الاول فلاننا نرى الحاكم الذي يتولى فصل الخصومات بين الافراد لو حكم على احد بمقتضى القانون ان يدفع حقاً لآخر مثلا ثم تركه لاختياره في قبول ذلك الحكم او رفضه لاختار الرفض على القبول بلا كلام فحينئذٍ تنتفي الفائدة المقصودة من وضع القانون لو لم تكن وراءه قوة تجبر على تنفيذ مقتضياته وهي القوة الاجرائية التي هي في غير شخص ذلك الحاكم مما اختص به رجال التنفيذ المكلفون باتخاذ وسائله التي رتبها لهم القانون واذا كان القانون قائماً بالقوة بين الافراد فما بالك به بين العموم لا جرم انهُ يستحيل

وجود قوة اجرائية تكون نسبتها الى عموم الجماعات او بعضها كنسبة تلك الى خصوص الافراد وعلى تقدير امكان وجود تلك القوة وتنفيذها للاحكام فبابة صفة اجرائية ينبغي ان تكون اذ يلزم ان تخالف الصفة التي يعامل بها الافراد خلافاً ربما يكون من نتيجته المقاومة التي يبعث عليها انضمام العصبية فان المجموع صعب من الفرد انقياداً

ورب قائل ان وضع القوانين وان استحال لهذه الاسباب فانه ممكن اذا كان الغرض جعله حكماً يرجع اليه عند وقوع الخلاف بين الدول ينفصل فيه بطريق المسالمة والتراضي فالجواب عن هذا انه وان يكن قريب الحصول عديم الجدوى لانه لا بد وان يكون مصدر الخلاف بين الدول تعدياً ناشئاً عن طمع احداهن في اهتضام جانب الاخرى وسلب حقوقها والمتعدي غالباً يكون على ثقة من قوته وقدرته ولولا ذلك ما اعتدى وهو يعلم انه الى جانب الخيبة اقرب فكيف مع هذه الثقة العمياء يقبل حكماً يسلبه ما طمحت نفسه اليه وتعلقت مطامعه به وهكذا الحال بين عامة الدول ولا حكم لديها الا للقوة والسيف فكثيراً ما يقع بين الدول معاهدات وشروط على حفظ السلم وصيانة حقوق الرعايا مما هو اشبه بالقوانين فلا تلبث ايدي المطامع ان تمزقه فتثور ثائرة الحرب وغائلة العدوان . وفي هذا كله برهان على عدم امكان الامر الاول

واما الامر الثاني فهو كذلك ايضاً بدليل مرور الآلاف المؤلفة من السنين على نوع الانسان مع عدم وصوله الى نهاية الكمال فان الكمالات لا تتناهى وكيف لا يكون كذلك ونحن نرى اعظم الامم في هذا العصر علماً

ومدنية اقربها الى الشرّ واشدها تهافتاً على بواعث المنازعات والمخاصمات فانّى للانسان ان يصل الى درجة الكمال الصحيح

ولا عبرة بما يراه البعض من ان الاختراعات الحديثة المتوالية في معدات الحروب ستكون سبباً في منع الحرب بين الدول المتمدنة نظراً لخطر غوائلها من تخريب البلدان وازهاق الارواح وما شاكل ذلك مما تأباه بزعمهم العواطف الانسانية الشريفة . فلو سلمنا باحتمال منع الحرب بين الامم المتمدنة فانما يكون المانع منها الى اجل محدود هوالمناظرة القائمة بين الدول في اعداد المهمات الحربية التي تستلزم بقاء التوازن بينهن جميعاً على ان هذا الاحتمال بعيد عن اليقين ايضاً لما عسى ان يفضي اليه استمرار المناظرة من تحمل الناس من مصائبها ما ينزع منهم الصبر فيثورون مندفعين بحكم الضرورة الى الحرب تخلصاً من تلك المصائب وبيعاً لتعب الحال براحة المآل ولوزمنا ما

ولو تأملنا في احوال الوجود قليلاً لرأينا ان التمدن الغربي الحالي من أهم الاسباب الجالبة للحرب نظراً لوصول اهله من التفنن في الاعمال الى درجة اوجبت سد ابواب الارزاق في اوجه الضعفاء منهم فاضطرتهم الحال لاحد امرين اما ان يقوموا ضد حكوماتهم واغنياء بلادهم واما ان يهاجروا سعياً وراء الرزق وكلا الامرين لا يتم بغير القوة والعصبية اما الاول فيكفي في اثباته ما نراه ونسمعه من ازدياد الفوضويين والاشتراكيين والعدميين في اوروبا وماهم الاقوم ضيقت عليهم سبل الارزاق فاضطروا الى التجمهر والتماس الرزق بقوة السيف وطلب المساواة في جميع الحقوق وهو امرٌ وان لم يبعث الآن على حرب فسوف يزداد هوله بازدياد تقدم التمدن الجديد

واما الامر الثاني وهو المهاجرة فانه قائم بالاستعمار في البلاد التي لم تطأها قدم التمدن الجديد وهيهات ان يستسلم سكان تلك البلاد الى عوامل التغلب عليها دون حرب ولا قتال وذلك من المشاهد المحسوس وزد على هذا ما ينشأ عن التزاحم الاستعماري فان الحاجة الى الاستعمار تزداد يوماً عن يوم وسوف يظهر تسابق الدول في ميادين المناظرة الاستعمارية في افريقيا واسيا ما هو خفيٌّ الآن

وبناء على ما تقدم يلزم ان نحكم باستحالة امتناع الحرب الا اذا استحال الانسان وزال منه الطمع بالمرة فهي ما زالت ولن تزال ناشرة جناحيها على الخافقين . وللحرب اسباب سنفرد لها مقالة اخرى ان شاء الله تعالى

التشخيص العربي

سرنا تقدم هذا الفن الجليل في هذه الايام وارتقاؤه الى درجة لا تنحط عن درجة التشخيص الغربي وسرنا ايضاً ما رايناه من اقبال الجمهور عليه وارتياحهم الى تقدمه ونجاحه فقد كان تياترو شارع عبد العزيز في ليلة الجمعة الماضية غاصاً بالناس على اختلاف طبقاتهم لحضور تمثيل رواية محاسن الصدف وهي رواية بديعة نالت من القبول اوفر نصيب من تأليف صديقنا الفاضل «محمود افندي واصف» ولقد أجاد المشخصون كل الاجادة وابدعوا غاية الابداع ولا سيما حضرة المتفنن البارع الشيخ سلامه حجازي فقد خلب القلوب بحسن تشخيصه وشنف الاسماع بدرر انغامه

وقد قام في وسط هذه الحفلة حضرة الخطيب البليغ الفاضل اسماعيل

بك عاصم وخطب في موضوع هذا الفن وشهد لهذا الجوق الوطني المصري بالتقدم والبراعة وحض الناس على موازرته والاقبال عليه ثم دعا صديقنا مؤلف الرواية للكلام فقام وارتجل خطاباً في فضل التشخيص ومنفعته للهيئة الاجتماعية وحرض الناس على الاخذ بما فيه تقدمه وارتفاع شأنه ثم مدح هذا الجوق بما هو اهله وختم خطابه بالدعاء للحضرة الخديوية الجليلة اصل كل تقدم وسبب كل نجاح هذا واننا نلتمس من قومنا الفضلاء ان لا يضنوا على هذا الجوق الوطني باقبالهم عليه وحسن التفاتهم اليه فهو الجوق الذي طالما تمنينا وجود مثله من زمن مديد

ولقد تكرمت الحضرة الفخيمة الخديوية بتياترو الاوبره الاعظم على جناب النبيه سليمان افندي حداد ليشخص فيه خمس روايات فباشرا لعمل وانتهى الى الآن من تشخيص ثلاث منها قام المشخصون في كل واحدة منها بما استلفت الاعين واجرى الالسن بامتداح اقتدارهم والثناء على رئيس الجوق فنسال الله تعالى ان يوفق الجميع ويمن عليهم بنعمة الاقبال

في الاسبوع الماضي تشرف صديقنا البارع محمود افندي واصف بمقابلة صاحب الدولة والمهابة رياض باشا فنال من دولته مزيد الرعاية والالتفات

وردت الينا رسالة مسهبة في فضل الزواج وبيان فوائده واظهار مضار الجهاز (الشوار) وما ينشأ عنه من الخسائر الجسيمة وهي من انشاء حضرة الذكي النجيب ابراهيم افندي الانجباوي احد مستخدمي قلم قضايا الحكومة

بالاسكندرية وقد اخرنا ضيق المقام عن ادراجها في هذا العدد فنعتذر لحضرته عن ذلك

الجوهر النفيس على صلوات ابن ادريس

تأليف العلامة الفاضل والمحقق الكامل الشيخ محمد خليل الهجرسي كشف به غامض هذه الصلوات الجليلة وبين المعمى من معانيها الدقيقة بعد ان تاه في مشكلاتها كثير من الناس وهو كتاب كاسمه جوهر نفيس يدل على طول باع المؤلف وتمكنه من العلوم الصوفية وغيرها وقد التزم طبعه صديقنا الماجد الحاج امين افندي مَدْور في المطبعة الاميرية فجاء كتاباً لطيف الطبع والوضع ينير البصيرة ويصفي السريرة . اما ثمنه فعشرة قروش مصرية

مرآة التأمل في الامور

رسالة لطيفة لذات العصمة والعفة الفاضلة عائشة هانم التيمورية نددت فيها على كثير من عادات النساء وبعض المصائب التي تحدث من خروجهن وفساد اخلاق الجواري اللاتي تركن وشهواتهن فكانت اكبر عظة من فاضلة لها في الآداب والاخلاق باع طويل واننا نهنئ عصرنا بوجود مثلها فيه ونرجو ان ينفع الله تعالى بتآليفها ويطيل حياتها الطيبة المباركة

التقدم المصري

مجلة شهرية ورد الينا العدد الاول منها فوجدناها كما كتب في طرتها علمية ادبية تنشيطية وقد اشترك في تحريرها حضرات اعضاء جمعية التقدم المصري وعهدوا بادارتها لحضرة الكامل الشيخ احمد القوصي احد نوابغ الشبان بمدرسة دار العلوم وقيمة اشتراكها في السنة ٢٥ قرشاً في مصر و ٣٠ في البلاد الاجنبية فنرجو لها رواجاً ولاصحابها الكرام توفيقاً ونشكر هذه النهضة التي تبشرنا بان في السويداء رجالاً يظهرون عند الحاجة اليهم

وقد تصفحنا هذا العدد فوجدناه سهل العبارة قريب المفهوم ورأينا في ختامه حمل زجل بديعاً لمدير الجريدة فسألنا الله تعالى ان يكثر من رجال الفضل والادب وان يجعل التقدم المصري دائماً بدوام نهضة ابنائه

— ٭ —

يسرنا ان نرى تلامذة المدارس المصرية يتسابقون في مضمار الانشاء و يشتغلون بتمرين قرائحهم على الكتابة في مواضيع الآداب والحكم وقد وقفنا على رسالتين من هذا القبيل احداها في الصيام وفوائده من انشاء محمد افندي عسكر والثانية فيما يجب على التلميذ بالمدرسة من انشاء محمد افندي ابراهيم وكلاهما من تلامذة السنة الرابعة بمدرسة الجماليه فنحث اخوانهما التلامذة على مجاراتهما في هذه السبيل ولكل مجتهد نصيب

الاستاذ

الجزء الرابع والثلاثون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٤ رمضان سنة ١٣١٠   ٤ برموده سنة ١٦٠٩

الموافق ١١ ابريل سنة ١٨٩٣

العيد السعيد

صرنا في العقد الثالث من شهر رمضان المبارك الذي هو غنيمة الصالحين وطلبة المتقين قام فيه المسلمون بشعائر الصوم امتثالاً لامر الله تعالى الذي لا تنفعه الطاعة ولا تضره المعصية وانما تعبدنا بمثل الصوم والصلاة والحج والزكاة ليمتاز الطائع من العاصي ويتحقق كل فريق بحقيقة حكمة هذه للجنة ولا ابالي وهذه للنار ولا ابالي « ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك » فكان منا معاشر المسلمين الساهر في المساجد اعتكافاً وتهجداً والذاكرون الله كثيرًا والذاكرات والمتصدقون والمتصدقات والمعفرون جباههم ذلاً بين يدي مولاهم واظهارًا لفقرهم وعبوديتهم لمن ابتدعهم وانشأهم والمترنمون بالقرآن العظيم تعبدًا واعتبارًا وتفاهماً وادكارًا والمشتغلون بالأوراد في الاسحار لا يطلبون الارضا الله تعالى والمتزاورون تأليفاً وجذباً للقلوب وتصفية للبواطن وأنسا بالمحادثة

والمسامرة فنحن في ايام رضوان واحسان تمطرنا سحب الرحمة والغفران فحق لنا ان نبكي على فراق شهر كثرت فيه الغنائم الاخروية والمسرات الدنيوية لولا مجيء العيد عقبه ينشر علينا رايات الفرح ويدق طبول السرور لتفرغ الناس من اعمالها واشغالها المعاشية الى الملابس الفاخرة والتظاهر بالفرح والابتهاج وليتبادلوا التهاني والتبريك بوجوه مسفرة ضاحكة مستبشرة وليهرعوا الى باب خليفتهم الاعظم وسلطانهم الافخم امير المؤمنين بالاستانة وخديويهم الاجل الاكرم اميرهم المعظم في مصر مهنئين ومقتبسين من انوار الحضرتين ما تبتهج به النفوس وتنشرح له الصدور فاذا انتهوا من حضرتي المجد والشرف خرجوا كالاقمار مترددين على ابواب الامراء الفخام والذوات الكرام ثم على ابواب بعضهم البعض في يوم ما ترك بيتاً الا ملأه بالفرح والسرور ولا فقيراً الا غمره بالاحسان من فضل زكاة او تحف مبرة فلله رمضان ولله عيده . وعند تذكرنا هذا كله نودع هذا الشهر الجليل وداع الراجين لعودته الآسفين على فراقه ونستقبل العيد الجليل بادخال السرور على الفقراء والمساكين ليكون السرور عاماً وحيث ان يوم العيد صادف يوم صدور الجريدة فلا تصدر فيه لنساوي من فرغ من عمله وتجرد لاغتنام الانس والحظوظ ولهذا فاننا نتقدم بين يدي الحضرتين السلطانية والخديوية بتقديم واجبات التبريك والتهنئة داعين بحفظ هذين السندين وتخليد مجد الدولة العلية التي هي مرجع الكلمة الاسلامية وان توزع المسلمون في اقطار متباعدة ووجد بعضهم تحت سلطة دول اخرى فانهم جميعاً يحترمون مقام الخلافة العظمى ويعترفون ان السلطة الاجنبية عارض لا يدفعهم عن تعظيم امام

المسلمين وامير المؤمنين ولايحل الرابطة التي عقدها توحيد الدين فيهم وفيمن هم تحت سلطته وسيادته اعزه الله تعالى كما نهنيء امراءنا العظام والوجهاء والاعيان بل وجميع افراد الامة المحمدية بهذا العيد المبارك ونرجو لهم دوام الانس والابتهاج وقد تخللت رمضان ايضاً اعياد مواطنينا ونزلائنا من الشرقيين والغربيين فكانت التهاني عامة والانس شاملاً فنهنئهم بايام انسهم واعياد سرورهم راجين دوام اتصال المحبة والمعاشرة ومبادلة التزاور والتهاني بين امم حاجتهم الى الألفة وتوحيد السير حاجة المريض الى الشفاء . واذا تفضل المجموع بقبول تهنئتنا كانوا من المتفضلين على من جعل هذه الكلمات في مقابلة وقوفه في كل باب قائلاً كل عام وانتم بخير تحفكم النعم ويعمكم الانس والسرور

العَدْوَى الاوروبية للبلاد الشرقية

من قابل بين بلاد الشرق قبل استيطان الاوروبيين بها وقبل استيلاء بعض دول اوروبا على بعضها وبين حالتها الراهنة من حيث الآداب العامة راى فرقاً كبيرًا وتبايناً عظيماً فان الواقف على عادات الشرقيين وقواعد اديانهم يعلم ان المسلمين والمسيحيين والاسرائيليين يرون تحريم الزنا من الجهة الشرعية وقبحه من الجهة العقلية ويرون صيانة الاعراض من الواجبات ومع خروج نساء الريف مكشوفات الوجوه كنساء عرب البادية واليهود فانه ما كان يجرأ رجل على التعرض لامرأة بشيء يمس الشرف ولو وقع شيء من ذلك لهلك في الحال بأيقاع اهلها به وربما اوقع به اجنبي منها . وكان الناس

على اختلاف اديانهم يتحاشون وجود النساء معهم في المجامع واختلاطهم بهن في الافراح ويمتنع كل الامتناع دخول امرأة في مجمع لهو. واذا لعب الهوى بعقل امرأة تركت بلدها واقليمها وسكنت في بلد آخر خوفاً من فتك اهلها بها ولا يمكنها ان تنتسب الى اهلها او تخبر باسمها الاصلي بل تغيره وتدعي النسبة لغير اهلها ستراً عليهم وخوفاً من عثورها بهم. ولا توجد بغي في بيت متظاهرة بالبغاء بل تتستر بقدر ما يمكن خوفاً من علم الحكومة بها فان الحكومات الشرقية كانت محافظة على الآداب الشرعية والحقوق الشخصية فكانت اذا عثرت ببغيّ عاقبتها وابعدتها خشية ان يسري ضررها الى جارتها بافسادها عقولهن بما تغرسه فيها من تزيين البغاء وتحسين مجامع الفساق ومدح الغلمان وذم الاحتجاب وغير ذلك مما تحتال به على هتك الاعراض واخراج المخدرات الى الطرقات بالحيل والأيهام. فكانت الاعراض مصونة والرجال آمنون على بيوتهم غابوا وحضروا لعدم اشتغال افكارهم بشيء يشوش عليهم من جهة النساء واذا سافر احدهم سفراً بعيداً او قريباً اوصى جاره على بيته فيتعهد اهله واولاده ويقضي حوائجهم ويغار عليهم غيرته على اهله ويحافظ عليهم محافظته على بيته وعرضه وربما جاور الرجل اخاه من الصغر الى الشيخوخة ولم يتفق له ان رفع بصره لشباك اخيه مرة فضلاً عن تعرضه لحُرمه وكان الرجال المسلمون ابعد خلق الله عن الخمر والاسرائيليون لا يشربونها الا في الاعياد والمسيحيون لا يشربون منها الا القليل في اوقات مخصوصة اما نساء الاقسام الثلاثة فانها ما كانت تذوقها ولا كان الرجال يدخلونها عليهن لعلمهم ان ما بعد سكر المرأة الا الافتضاح والميل الى البغاء. فلما تداخل

الاوروبيون في البلاد الشرقية بالتجارة والتغلب افسدوا اخلاق الرجال والنساء بما ادخلوه فيهم من مسمى مدنيتهم التي هي الرجوع الى البهيمية حيث دخل الشرق الكثير من نسائهم البغايا وفتحت المحلات جهاراً وتعرضن للشبان والكهول في الطرقات وتزين باحسن ما يمكنهن وخرجن يعرضن انفسهن على المارة في الطرقات فاستملن عقول الشبان ثم جذبن ضعفاء العقول وما زلن ينتقلن من صورة الى افظع منها حتى دخلن البيوت زائرات فافسدن اخلاق كثير من النساء الشرقيات ثم اتخذهن الفساق وسائط فلبسن الملابس البلدية ودرن في بيوت الاحرار فعمت البلوى واخذ نساء الشرق يتجرأن على الخروج من البيوت سراً ثم تظاهرن فخرجن جهراً ثم تمادين حتى صارت المرأة تترك زوجها وتفتح لها محلاً في بلده او حارته وانتهى الامر بشرب النساء الخمر فزاد التهتك وضاعت اعراض كثيرة وافتضحت مخدرات وذهب مجد بيوت عالية بخروج بعض نسائها لهذا الامر الشنيع ثم ترقى الفجور الى ان صار النساء يحضرن مجالس اللهو ويذهبن الى التياترات ويرقصن في البالو بانفسهن بحضور ازواجهن ويشربن الخمور في المواخير ومجامع الاوباش وهم بحضرة رجالهن وصار الرجل لا يأمن اخاه على زوجته والجار لا يخاف الا من جاره ووقعت الشبهة على كل مارّ في الطريق واصبح اصحاب الاعراض النقية في حروب شديدة بما يقاسونه من السعي خلف الصيانة والحفظ والخوف من الانحدار في هذا التيار القبيح الذي جرف البيوت المقفلة على من فيها فهدم اسوار صيانتها وزلزل اركان عفتها وتركت من كان فيها كالدر في الصدف مبتذلاً بين الناس معرضاً للفساد . وقد

وقف الناس على اسرار بعضهم فحدث كل صاحبه بمن يعرفها من النساء وما فعله من القبيح واخذ كل يشيع ما سمعه عن امرأة غيره وهو لا يدري ان غيره يشيع على امرأته ما هو اشنع وافظع وقد تهاونت الحكومات الشرقية في هذا الباب تهاون الراضي بهذا الابتذال وربما رخص بعضها فيه بأمر وعالج البغايا للزناة باطباء من عنده بدعوى المحافظة على الصحة ولو حافظت على الاعراض ما وقعت في هذا العار الشنيع . وقد زاد ضرر الزناة حتى صاروا يتكلمون في اعراض الطاهرات المصونات كذباً وافتراء ويرمونهن بالقبيح بغياً وعدواناً وصار البغايا كذلك يسمون انفسهن باسماء نساء البيوت العالية والنساء الطيبة البريئة من هذه الدنيئات . وهذه امور لم تكن معهودة في الشرق قبل تجول الغربيين فيه وكنا نتألم نحن معاشر المصريين من هذا العيب القبيح والخروج المذموم ظناً منا ان ما ادخله الافرنج في بلادنا من المصائب لم يصب به غيرنا ولكننا علمنا من احوال تونس ما هو اقبح واشنع فعلمنا ان ذلك امر مقصود لكل دولة اوروبية حلت بلاداً شرقية لحل عروة الدين التي هي العروة الوثقى في الجامعة العصبية والالتئام الوطني فقد راينا في جريدة الزهرة التونسية حال كلامها على الحكومة الفرنساوية ما نصه « وليس لها من مأثرة حميدة تذكر او صنع جميل يشكر سوى تكاثر الفواحش والفساد والاضرار بالعباد فمنذ تغيرت الهيئة البلدية السابقة عظم مصاب المومسات الاوربيات وتفاقم خطب انتشارهن بين الحرائر في معظم الشوارع المعتبرة وفي حارات الاهالي والاجانب وكثرت اسواق الفجور واشتدت وطأة انتصابهن بالشوارع وابواب دكاكينهن

وتجاذبهن اثواب العابرين واتسع خرق اعتدائهن على الجيران والعبث براحتهم بالوان المنكرات آناء الليل واطراف النهار وما لجيرانهم من ظهير ولا نصير يقدمون العرضحالات ولا يجابون ويشتكون ولا يسمعون وكيف يرجى الاصلاح من ادارة مهملة مستبدة معتدية على القوانين لا دأب لها الا استخلاص الفرنكين ونصف معلوم الاختبار الطبي من ساكنات حوانيت مصدرة بفرش لا تبعد ذراعين عن ابوابها بدون ان تأخذها في هذا العار لومة لائم » وبعد كلام طويل في الادارة وسوء اعمال الاجانب فيها قالت « وطالما كتبنا المقالات المسهبة والاستلفاتات المطولة وبينا سوء الحالة الراهنة وهتك الادارة البلدية لحرمات النظامات والعوائد باباحتها للمومسات السكنى حيث يشأن واحداثها اسواقاً للفسوق باحسن مراكز واهم شوارع مدينة توفرت فيها محاسن المدنية وحافظ اهلها على قوانين الحياء والآداب العامة فلم تكترث بشيء من ذلك ولم يزدها الا عنادا وكأن لسان حالها يقول اني افعل ما اشاء واخالف القوانين والعاجز من لا يستبد » ثم قالت في هذا الموضوع بما يوقف كل شرقي على توحيد وجهة الاوربيين في افساد اعراض الشرقيين وعقولهم واذهاب اموالهم ومعتقدهم بما يدخلونه عليهم من هذه المصائب والدواهي . ولكننا معاشر المصريين لم ندخل تحت الحماية الانكليزية دخول تونس تحت الحماية الفرنساوية فماذا يمنعنا من المحافظة على الآداب والقوانين الشرعية فيما يختص بالعرض وصيانته ونبعد المومسات والبيوت السرية عن مساكن الاحرار ونحجر على كل امرأة ذات بعل او بيت شريف الوصول الى البقعة النجسة التي تتعين للبغايا ونشدد العقاب والنكال على

من هتكت حجاب عفتها من اي بيت كانت ردعاً وزجراً وحفظاً لذوات المجد والشرف . ومن يرى مانعاً من ذلك ولاوربيون عند اختلاطهم بنا لم يشترطوا علينا التخلي عن بعض احوال ديننا والتنازل عن عوائدنا وشرف بيوتنا وانما كان ذلك بتهاون الرجال في خروج النساء من البيوت وتغاضي الحكومة عن امتداد القبائح وانتشارها والتوسع للنساء في المجامع واماكن الملاهي وابتذال الرجال في السكر وسهرهم في البير والخمارات وبيوت العاهرات وتركهم نساءهم يتقلبن على جمر الانتظار حتى وقع الملال وجر الى الخبل والخلل ثم الى تكاثر العلل والتعود على الزلل واصبحت الطرقات ممتلئة بالمومسات في صور الحرائر وفتحت القهاوي لرقص الشرقيات بين اهلهن والاجانب واسودّ وجه المجد بما يسفه احلام الشرقيين ويلحقهم بالقرود في التقليد الاعمى . فنحن نقسم على الحكومة بما علمته من شرف الصيانة ومجد الاحتجاب وما متعت به رعاياها قبل ذلك من قطع عروق الفساد وعقاب الزناة واصلاح شأن الشبان ان تغيثنا بتدارك الخطب قبل ان يقع فيه العظيم والحقير ويرجع الناس الى البهيمية بمزج الانساب بطريق العيث والافساد ووقوع البلاد في مصائب التلوث بالقبيح الى درجة لا يمكن تداركها فاننا نرى هذا الامر يزيد كل يوم بقدر ما كان يحصل منه في قرن قبل هذه الايام السوداء . ولا يعز على الحكومة اتخاذ طرق الصيانة وكف البغاة عن اعراض الحرائر وهي في قبضة الامير الغيور على الحرمات حضرة الخديوي الافخم مولاي الشهم عباس باشا الثاني ولا همّ له الا اصلاح شؤن بلاده وتقدم الامة في الآداب وحفظها من كل ما يثلم الشرف وقد عهد الى وزيره

الشهير بصدق الوطنية ذي الدولة رياض باشا الذي يهمه في هذا الشان ما لا يهم غيره لشدة غيرته على آداب الامة وصيانة حقوق اهل بلاده المقدسة · ونحن على يقين من سماع هذا النداء واجابة الطالب فقد اتسع نطاق الفساق وراجت اسواق الفسوق وغفل الشبان الاغرار عما وراء ذلك من ضياع المجد وسوء المصير اذ لم يجدوا زاجراً يردعهم عن غوايتهم ويردهم الى ما هو الانفع الاصلح لهم خصوصاً ابناء الاغنياء الذين شبوا على السرف والتلف وبعدوا عن طرق الكمال واسترسلوا خلف الشهوات اذانهم لم يتعبوا في تحصيل شيء مما ينفقونه حتى يعرفون قيمته وانما جمعه آباؤهم من وجوه شتى فتسلط عليه هؤلاء السفهاء الاغبياء بالصرف فيما يجلب العار والنار وابقوا لهم السؤال عنه يوم لا ينفع مال ولا بنون فعليهم ان يساعدوا الحكومة بالحجز على ابنائهم والتجسس عن احوالهم وزجرهم بما يردّهم عن هذا الطريق المعوج ويكفي ما فات فقد ضحكت علينا الامم بكل ما يضحك به على الاطفال ونحن عن مقاصدهم ساهون · نخدم ونصنع ونزرع فاذا حصلنا شيئاً من المال صرفناه للاجنبي والاجنبية حتى اصبحوا اغنياء واصبحنا فقراء وكل ذلك طرأ علينا بعدم المحافظة على عوائدنا الدينية والوطنية وتهاون القادة وتساهلهم والدواء غير متعذر اذا بحثت الحكومة في هذا الامر العظيم وحافظت على المال والعرض بوضع الحدود والاوامر النافذة ولا نلبث ان نراها اجتهدت وفعلت وما ذلك على الله بعزيز

تهنئة

نهنيء صاحب السعادة الفاضل محمد سعد الدين باشا مدير الغربية بمولود طالما حامت حول قدومه الاماني وهو اول مولود ذكر لهذا الماجد جعله الله تعالى خلفاً مباركاً وفرعاً زكياً لاصل طيب طاهر فقد سررنا بقدومه لسرور صديقنا ببلوغه هذه الامنية المحفوظة بعناية الله تعالى كما نهنيء بمثل هذا الفاضل الكامل علي بك ذو الفقار رئيس النيابة بالزقازيق فقد رزق بمولود اسمه محمد جعله الله خلفاً باقياً وادام لهذين الفاضلين سرورهما بكل محبوب عندهما آمين

﴿ الطرق وما فيها من البدع ﴾

لا تزال هذه الطوائف تبتدع اموراً تضحك السفهاء وتبكي العقلاء وتحتال لمطامعها البهيمية بما جلب العار على الامة وسلط علينا الاجنبي يهزأ بديننا ويقبح اعمالنا ظناً منه ان ما يجريه هؤلاء الجهلة من الدين . فقد كتب جون بول صهر عبد الله كاليم مسلم ليفربول كتاباً يرد به على صهره وجعل الرد وسيلة للطعن في الدين الاسلامي باقبح ما يقال واستدل على بطلانه باعمال هؤلاء الجهلة فقال ورايت في مصر درويشاً كان معتقداً وله مقام يجتمع عنده الناس في مولده حتى الخديوي وهناك يرى الانسان المسلمون يرقصون ويطبلون ويزمرون ويفعلون اموراً فظيعة يزعمون انها كرامات لهم وهي امور تياترية الخ مـا قال فهلاً اتخذ الناس طريقة للموالد والمجالس غير هذه الطريقة الشنيعة وهلاّ رجع هؤلاء الجهلة عن بدعهم والتزموا

طرق اشياخهم الذين يدّعون انهم على آثارهم وما هم الا في ايدي الشياطين يلعبون بهم كيف يشاؤن اين تصفية الباطن التي هي مدار الطريق واين الخمول مع هذا الظهور واين التواضع مع ركوب الخيل والبغال يقدمها الطبل والمزمار كأن الخليفة مأمور مركز او ضابط بلد واين البعد عن الناس مع هذه المزاحمة الدنيوية واين البعد عن الرياء مع الوقوف بين مئات الالوف نتمايل ونتلوى واين الارشاد مع هذه البدع واين الاشياخ اذا اردنا السلوك ومن نراهم رجال اتخذوا الطريق وسيلة معاشية اما آن لهذه البدع ان تموت ولهؤلاء الجهلة ان يتنبهوا و يعلموا انهم بين امم ينظرون اعمالهم و ينتقدون احوالهم و يكتبون عنهم ما يكتب عن الهمج وسكان البوادي. ان الطريق المسلوك للقوم مبني على الاخلاص في العمل وحب الخلوة والبعد عن الناس والصمت عن اللغو وملازمة الذكر ومداومة السهر فيه وفي التهجُّد والزهد فيما في ايدي الناس والتمسك بالسنة والارشاد الى الطريق المستقيم واين هذه الاصول الشريفة مما نراه الآن من الخروج عن الحدود واستبدال السنة بالبدعة وترك الشرع بهوى النفس والطامة الكبرى دعوى بعض الاشياخ وانتحاله ما يضر بالعقيدة واضلاله العامة بما ينقله اليهم عن بعض الصوفية مدعياً وصوله اليه من طريق الفتح او الالهام فقد كثرت النحل والبدع وسمعنا من اقوالهم ما ليس من ديننا ولا يقول به اهل دين اخر اللّهم الا عند البوذية من المجوس فان لهم اقوالا تشبه اقوال القائلين بوحدة الوجود وهم لا يدرون معنى القول بالوحدة فقد رأيت طائفة بكفر الشيخ طاحة من بلاد مديرية الغربية تدعي هذه الدعوى

ونقول كل شيء في الوجود هو الله وسمعت من اكبر شيخ فيهم تفسيرًا لبعض آيات قرآنية لا يقوله مجنون ولهذه الفئة الضالة دعاوٍ لا تنطبق على كتاب ولا سنة ولولا ما نرجوه من رجوعهم الى السنة وتركهم هذه الاباطيل لاتينا على ما سمعناه منهم وسميناهم رجلاً رجلاً وعرفنا الناس حيلهم التي يصطادون بها ضعفاء العقول ومن لم يقرؤا العقائد التوحيدية وان تمادوا في بهتانهم وافترائهم على الله ورسوله اضطررنا لكتابة رسالة في عقيدتهم وفسادها واوردنا اقوال اهل السنة فيها وتكفيرهم القائلين · وما الكلب والخنزير الا الهنا · والقائلين · انا من اهوى ومن اهوى انا · ولا ندري بأيَّة يد ندفع اعداء هذا الدين اذا كان في داخليته مثل هؤلاء ولقد علمنا ان احد معتبري الانكليز دخل جامع القلعة وقد اجتمع جماعة من اهل الاهواء فرآهم يرقصون ويصيحون صياح جنون فقال لترجمانه ما هذه الغوغاء ونحن نعلم ان صلاة المسلمين في غاية الخشوع والآداب فقال له ترجمانه ان هذه اكبر صلاة عندهم يريد تنفيره من الدين الاسلامي ولقد حكى هذه الحكاية فاضل من فضلاء المصريين وقد سمع الترجمة باذنه المغفور له المرحوم توفيق باشا وترجاه في ابطال هذه الامور الفظيعة · وحكى لي شاب من اذكياء شباننا ان الافرنج جميعاً يعتقدون ان ما يصنع في دورة السيد وزفة الخليفة بطنطا والموالد امور دينية وانها من قواعد الدين الاسلامي واصوله والدين بريء من نسبة هذه البدع اليه فان سيرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معلومة محفوظة اذ لم يترك الحفاظ وكتاب السير شيئاً من اقواله وافعاله وحركاته وسكناته الا دوّنوه وجاء الخلفاء الراشدون ومن عاصرهم على اثره

صلى الله تعالى عليه وسلم وكذلك جاء الصوفية المتقدمون على هذا الاثر فلما تشيخ الجهلاء في الطريق التزموا البدع وجاء من لهم المام بكتب القوم فانتحلوا اقوالاً لا يعرفون معناها وعلموها لجهلة لا يفقهون فضلّوا واضلّوا وحيث ان العامة لا يعرفون شيئاً من اصول الطريق ولا يفرقون بين الشيخ المحق والشيخ المبطل فسنكتب كتاباً في هذا الباب نبين فيه الطرق الاربعين واصولها وواضعيها ثم نبين اشياخ عصرنا ونحلهم ودعاويهم وما يصيدون به العامة من الخيالات والاوهام هذا اذا لم يظهر مبطل للمناضلة عن بهتانه فاننا نضطر للرد عليه في الجريدة وننشر معتقده بين عامة المسلمين لئلا يقعوا في حباله كما وقع ضعفاء اليقين الذين تصيدهم بحبال الاوهام . ولنا امل عظيم في سماحة صاحب الفضيلة السيد محمد توفيق افندي البكري ان يسعى في اماتة هذه البدع واحياء السنة فانه ابن المعارف المتضلع من العلوم العارف بالسنة وحقائق الطرق ويسره ان يرى الامة بعيدة عن الخرافات لما له من قوة اليقين وحب السنة المطهرة ويكفي قول الافرنج لنا كرنفال في السنة ولكم في كل مولد كرنفال

وليس القصد ابطال الطرق نفسها فانها من احسن طرق التعليم الديني والتربية الادبية فان الشيخ عند ما يلقن المريد لا اله الا الله محمد رسول الله يشرح له معناها فيبين له صفات الله تعالى وما يجب له وما يستحيل عليه وما يجوز وما يجب للرسل وما يستحيل عليهم وما يجوز ثم يبين له كيفية الصلاة وترتيب العبادات وليس في تعلم الدين عن العلماء اكثر من هذا للعامة ثم يعلمه الآداب الواجبة واللازمة فيوقفه على ما يعامل به اخوانه واهله

وجيرانه وما يعامل به من يغايره في الدين وما يعامل به الحيوان ثم يعرفه فضيلة الكسب والسعي على العيال ورذيلة التكفف وسؤال الناس وهذه امور من احسن ما يتخذ لتهذيب النفوس وتعليم الدين فلو لزمها الاشياخ كما لزمها واضعو الطرق لاهتدى بهم خلق كثير وخدموا السنة خدمة يثابون عليها من الله تعالى ويشكرهم عليها كل مسلم . وكذلك تجمعهم في الموالد فانه مظهر ديني جليل لم يتفق لغير المسلمين ولكن اذا ابطلت البدع واجتمع الاشياخ بمريديهم يذكرون الله تعالى ذكرًا شرعيًا ليس فيه اللاَّمْ الا الله ولا لُوها الا الله ولا اللوُّم الا الله ولا آل بلام مغلظة ولا أنْ له ولا آلله بهمزة الاستفهام ولا إِه ولا هِه ولا إهاً ولا إِهْ أَلله ثم لا يكون معه رقص ولا اكل نار ولا ضرب دف ولا اكل ثعبان وزجاج وصبر ولا صياح ولا اختباط ولا وضع صابون في الفم ولا تطوّر ولا ضرب باللاَّ وندي ولا ناي ولا ضرب باز ولا مزمار ولا نقرزان ولا وضع دبوس في الذراع ولا ضرب سيف ولا شيء من هذه البدع السيئة فاذا خلت المجالس من هذه المفتريات وعاد الناس الى ما كان عليه السلف الصالح كانت الطرق محل اعتبار وجلال ومرجع هدى وارشاد وانتفع بها المسلمون انتفاعهم بالأخذ عن العلماء وعمت منفعتها العوام فانهم احوج الناس الى التعلم ولهم حسن اعتقاد في الاشياخ . وكيف الوصول الى ذلك وغالب المسلّكين جهلة لا يعرفون العقيدة الاسلامية الا سماعاً وتقليداً وربما كان في مريديهم من هو اعلم منهم والعارف فيهم لا يعتقده الجهلة لكونه لا يدَّعي كرامة ولا يقول لمريديه كنت اليوم في حضرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا افيض عليّ من العلوم كذا

ولا عارضني فلان فحصل له كذا وكذا ولا رأيت في اللوح المحفوظ كذا مما هو جار على السنة المبطلين الضالين فلو تصدى سماحة شيخ مشايخ الطرق لتنقية هؤلاء الناس ومنع الجهلاء من اعطاء العهود حتى يعرفوا العقيدة لأفاد الدين اعظم فائدة ولخدم الامة خدمة لم يشاركه فيها غيره ولخلد له ذكراً جميلاً واستحق من الثناء والمدح ما هو اهله

الالتجاء الى الاستاذ

نشرت جريدة الاندبندانس بلج والتيمس وبعض جرائد اوروبا خبر الملاحظة التي لاحظتها الداخلية الجليلة على مقالة « هذه يدي في يد من اضعها » واسندت صدور ذلك لاشارة اجنبية وما كانت الملاحظة الا وطنية لا دخل للاجنبي فيها فان الحكومة الخديوية متنبهة لمثل هذه الدقائق وقد ظنت ان بعض ما اشتملت عليه المقالة غير واقعي فبنت ملاحظتها على عدم شيوعه رعاية لجانب دولة لها مع حكومتنا معاهدات وروابط تجارية وليس هذا لكونه خاصاً بهذه الدولة بل انها حريصة على رعاية مصالح جميع الدول على السواء . وقد اعترضت جريدة الحاضرة التونسية الغراء على تلك الملاحظة بما تراه من اطلاق حرية المطبوعات في مصر وما نقرأه في بعض جرائد النزلاء من التعرض لما لا ينبغي في كثير من شؤن دولتنا ثم اوردت معظم المقالة وشفعتها بتحامل الغير على الاستاذ ونحن نشكر عنايتها بشأن جريدة اسلامية مثلها ونعلمها ان الملاحظة وطنية محضة وان الاستاذ ممتع بالحرية التي تمتع بها البروتستانت في نشر جريدة دينية باللغة العربية تتكلم على الدين

المسيحي بحرية تامة والتي تمتع بها جرائد الاجراء في تكلمهم على احوالنا بما تهواه انفسهم وما يوعز به المستأجرون وليس هناك حجرٌ على الاستاذ ولا تضييق اللهم الا ان يكون ذلك في صدور قوم لا يحبون الحق ولا يميلون الى الصدق او في شقاشق شرذمة تكره كل جريدة اسلامية وقليلٌ ما هم ولقد بلغ الوهم من هذا الفريق ان قال بعضهم ان وكيل الاستاذ بالزقازيق يخطب الناس يوم الجمعة بالاستاذ وهو على المنبر وبلغ ذلك لكبيره وهو اخذ يحقق هذا الامر وكلها اوهام وخيالات لا حقائق لها دعاهم اليها كراهة تقدمنا واصلاح شؤننا ولو فرضنا وخطب الخطباء بالجرائد على المنابر ماذا يكون عليهم بعد انتشارها في جميع البلاد وقراءة الناس لها في الجامع والطرقات والدكاكين هل الاستاذ جريدة سرية حتى يكون ظهورها في مسجد امرًا خارقاً للعادة او جريدة ضارة بالامة فيخشى من تلاوتها بين العامة الذين يرون منها الوف نسخ منتشرة بينهم ام ما هذه الاوهام التي اشتغلت بها الافكار في اليقظة والمنام . ليهدأ روع كل متجه الى الاستاذ فما هو الالسان صدق وناطق بحق ولقد تحقق من هذه الاوهام جهل الواشي والسامع بامور ديننا فانه لم تسبق عادة بقراءة الجرائد في خطبة الجمعة التي لها احكام مخصوصة نعم انه يجوز ان يقرأ الخطيب اي كلام فيه امر بمعروف ونهي عن منكر ولكن لم يصدر ذلك بقراءة جريدة على منبر وانما الامر على حد حكاية الذئب مع الجمل حيث دخلا الحمام وجلس الذئب على الفسقية فمر عليه الجمل فقال له ارفع ذيلك فانه اثار التراب في وجهي فقال له ياسيدي ان الجاري تحت رجليك ماء لا تراب فقال الذئب وتعارضني ايضاً في كلامي وتنسبني

للجهل فقال له الحمل انما اتكلم بالواقع المشاهد فقال الذئب لا ينبغي ان تسفه قولا قلته وما عليك الاّ ان تسمع وتطيع فمشى الحمل وهو يقول قاتل الله القوة ما اشد ولوعها بسلب حقوق الضعفاء

حرب الاقلام بجيوش الاوهام

معلوم ان الحرب المتداولة في العالم داعيتها نشر دين او حب استبداد على الغير وقد تنوعت صور الحروب لاعدام الانسان بقدر ما توصل اليه قوة الاختراع وما عند المعتدي من حب الأثرة والانفراد بالسلطة فكانت الحروب الاولى مضاربة بالعصيّ ثم مراشقة بالنبال ثم مطاعنة بالرماح ثم مجالدة بالسيوف ثم انتهت الى المراماة بالبنادق والمقاذفة بالمدافع وكل نوع اخذ لهُ دوراً واعدم خلائق لا يحصون كثرة وترك لهُ في النفوس اقبح وقع وقد اخترعت الدول الآن نوعاً اخف كلفة واكبر تأثيراً وهو الايهام المحير للافكار الموقع في الارتباك والاضطراب فاخذت كل دولة تزيد في جنودها وتعبئ الجيوش وتحشدها في حدودها وتصدر الاوامر بعمل الاستحكامات وبناء السفن وتكثير الآلات واعداد المهمات ولا حديث لكل دولة بين وزرائها ونوابها الا الاستعداد للحرب حتى ان من نظر الى الاهبة التي عليها اوروبا الآن وصوّر انها اثارت الحرب يوماً ما ايقن ان نصف العالم على وشك العدم ومعظم العواصم عرضة للدمار والخراب . ومعلوم ان كل دولة مطالبة بحق واخذ ثار او متوقعة هجوم جارتها عليها فالخوف واقع في كل امة من سكان الارض وليس هناك امة تبيت تحت سماء الامن حتى همج اواسط افريقية فانهم وصلتهم عدوى اوروبا

وامتدت اليهم الاطماع فاسجوا بين مخالب المنون بدعوى توسيع الاستعمار وتعميم المدنية وقطع عروق الجهالة والخشونة من العالم وهي عالى باطلة ودعاو كاذبة يبعث على افترائها حب الاستبداد من امم تدعي الحرية وهم لم يشموا لها رائحة الى الآن . وبهذا الاهتمام بشان الجند والاساطيل والحصون اصبح الكون يموج في بعض حدساً وتخميناً . ثم برز فرسان الاقلام في ميدان الارهاب والتحذير والايهام والتخويف والانذار والوعيد فشغلوا الافكار وتركوا الناس في حكم الفوضى يتجارون على مكاتب الجرائد والتلغرافات يتساءلون عن الاخبار اليومية والاقوال الوهمية وقد ارتجفت قلوبهم وبلغت الرهبة منهم مبلغ تصديق تلك الايهامات فخافوا من تهديد هذا الوكيل ووعيد ناظر خارجية كذا وانذار دولة كذا وزيادة الجند بين امة كذا كأن تلك الامور حقيقية محققة الوقوع وما هي الاحروب وهمية التزمتها الدول تخفيفاً لمصرف الحروب وحقناً للدماء . فان كل عاقل يعلم ان الدول موزعة المطامع في العالم وكل دولة ترى انها احق باقليم كذا لكونه طريقها الى املاكها والاخرى تقول بل انا احق به لكونه مجاوراً لاملاكي وفيه مصالحي وهذه تقول ان هذا اقليمي وملكي الشرعي يشهد بذلك فلان وفلان وبهذا التخالف لا يمكن لامة ان تسطو على امة ولها رقيب يعارضها او مثيل يدافعها الا اذا اجتمع الدول على قسمة الكرة قسمة افراز وانعقد اجماعهم على تعيين النقط وتحديد الحدود فان المطامع تنقطع عند ذلك وتمتنع المعارضات خشية ان ينقض الجميع على المعارضة بحكم الاتفاق وهذه نقطة يعز الوصول اليها فان كل دولة تمني نفسها بانها ستكون مالكة الدنيا يوماً ما وما دامت هذه الافكار جائلة في رؤس رجالها فانه يستحيل الوصول

الى مجمع الاجماع الآن . الا ان بقاء الدول على ما هي عليه من تكثير الجند واعداد العدد مما يقطع العقل باستحالته لتحملها في سبيل تأييده وبقائه ما يعود على ما ليتها بالافلاس وعلى رجالها بالملل والسآمة فلا بد وان يأتي يوم فيه تخفف الدول اثقالها وتطرح عن عواتقها احمالاً اضعفتها ولا تصل لذلك الا باتفاق على سلم محدودة وهذا موهوم او حرب اشتراكية وهذه هي مرجع الافكار غير ان العلة لم تزل في غموض ومعظم العالم يظنها القطعة المباركة الراقفة في باب افريقية التي لا تحمل سلاحاً ولا تريد قتالاً وهي التي حركت العالم للمحالفات والمعاهدات باصبع من يريد ان يعبث بالدول ليتناول طاووس الشرق بيد الصيد والقنص وقد اتخذ له كتاباً ينازلون الضعفاء باقوال الايهام والوعيد ليمكنوا الرهبة من قلوب من قصدوا استعبادهم واذلالهم ظانين ان كل ما تصوروه يقع في قلوب الناس وهو وهم دعا اليه الجهل بحقائق العالم والاغترار باغرار يقفون بابوابهم لا يدرون لاية علة وقفوا ولا يعاب على طاووس الشرق وجود افراد اوقعتهم الجهالة في حبالة الاوهام فظنوا خلف السراب ماء وغابوا عن الحقوق المقدسة المكفولة بضمانة الدول ولئن سكتت الدول ساعة فستقول اعواماً ولئن سكنت اعواماً فستتحرك اياماً فليبرق كتاب الاوهام ويرعدوا حتى تنكشف الحقائق وترفع ستارة الاوهام عن نار موصدة او سلم دائمة قاعدتها رد الحقوق لاهلها ووقوف كل دولة عند حدودها التي عينتها لها المعاهدات . وبهذا نرى ان السكون احسن ما تحلى به الشرقيون الآن طارحين ايهام المهددين خلف ظهورهم ضاربين باقوال المنذرين حائط الاهدار منصرفين عن هذه الترهات الى ما يهمهم من

التعلق بملوكهم وامرائهم والتوصل الى حفظ الحقوق برعاية جانب الدول والمحافظة على الامن العام وقيام كل عامل بعمله على قانون العدل وطريق الاستقامة ليحق الله الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون · وليعلموا ان مصيبتهم بهذه المبارزات قبضت نفوس اخوانهم في جميع الاقطار فمادوا للتساؤل فيما كانوا يسمعونه عن مهدديهم من انهم محبون للامة الشرقية مدافعون عنها لا يتعرضون لاضرارها ولا اسلب سلطتها من سلطانها وامرائها وقد تبين لهم ان تلك الكلمات كانت بروقاً خلبية وحيلا سياوية استمالوا بها النفوس وجذبوا القلوب حتى وقع في حبالتهم من وقع وقد انكشف الغطاء ووضح الصبح لذى عينين وايقن الكل ان القصد الاستعباد بسوط الاستبداد · وحركات النفوس لا تزال تختلج في الصدور والقوّة تمانعها والعوارض تدفعها حتى تخرج من مقارّها الى ساحة حياة او موت والكون شاهد عدل على تربية امم كثيرة تحت احضان امم أُخرى وعودتها لعز الاستقلال والتخلص من قيد الاستعباد· ومن هذا نعلم ان ضغط اوروبا على افكار الشرقيين ومسارعة ملوكها للتغلب على اقطارهم هو عين الحياة للشرق واهله وباعث المحافظة على الحقوق والمطالبة بها عند تمكنهم من فرصة الظفر فان اعمال اوروبا في الشرق ما هي الا دروس تعطى لاهله وتمرين على الاعمال الجديدة واعداد لقوى يكونهـا الاحتكاك في الافكار والتربية تحت الاحضان · ولو لم تتداخل اوروبا في الشؤن الشرقية بالتجول في هذه الاقطار والتغلب على بعضها ونقل التجارة اليها ونشر جرائدها بين قوم ما كانوا يعلمون شيئاً من احوال اوروبا لبقي الشرق على اغتراره بكلام اهل الاطماع وظنه الصدق في اخبار محبي الاستعباد وتوهمه الحق في

فعل ملوك الاستبداد وما كشف لاهل الشرق حقائق الاوهام الا تلك المخالطة المباركة التي استفاد بها الاوروبيون مالاً واستفاد الشرقيون منها علوماً ولئن تجزأت اقطارهم ووقع الكثير منها تحت سوط استعباد اوروبا ولم يبق الا راس الجسم الشرقي وقلب حياته فلسوف ترينا الايام من تدافع القوى الفكرية في جميع الامم الشرقية ما يحملها على التخلص من ذل الاستعباد بضغط المستعبد وسلبه حقوقهم واكراههم على التخلي عما الفوه واعتقدوه فان الشرقيين ليسوا نوعاً غير نوع الانسان حتى يحكم عليهم بعدم مجاراة الامم التي خضعت لغيرها بحكم الضعف والجهل حتى تربت وقويت مادتها العلمية فحملتها على الرجوع الى ما كان عليه السابقون من سكان ارض هم احق بها واهلها . وكأني بجاهل بحقائق الامم وكيفية تكوين الدول بالتربية والاختلاط يعترض على هذا الكلام بل يسخر منه اغتراراً بقوة من اشتروه بثمن نعل فنكل امره الى المستقبل حتى تناديه امم الشرق قائلة ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون . ولا يظن جاهل ان تلك الحركات الشرقية ثورة عدوانية او اضطراب فوضوي فانما هي قوة فكرية تمكنها منها حركات اوروبا بين دافع ومدفوع فيخلو الجو لامم الشرق تحت مراقبة الغرب يوم يساوي الشرقي الغربي في التصرف في الامور بالحذق والدهاء والصبر على الشدائد ولئن استبعدنا حصول ذلك في قرن نحن في اوله كما يزعم الموهون فاننا لا نستبعد ان تلد الايام من حوادث اوروبا ما يمتعنا بنوال تلك الامنية عن قريب فكم في بطون الليالي من بواعث لم تستعد لها اوروبا الآن وما دامت الاطماع تزيد والافكار تتوارد على الامم رغبة ورهبة فالسكون يكون نسبياً

موقناً بين الملوك وما علينا الا ان نقعد على بساط الامن متفرجين على العالم حتى تنتهي الدول الى مضار الانبعاثات العدوانية وهناك نرى السابق من اللاحق ونتحقق من احرز الرهان · وقعودنا بهذه الصورة يقضي بعدم ارتجافنا من الوعيد الوهمي وخوفنا من التهديد الخيالي ولاعراض عمن يغمسون اقلامهم في نعمة الشرقيين ليكتبوا بها معايب لمن اغنوهم ويجلبوا بها مصائب على من آووهم فما يضرك الا رجل يدعي انه اخوك ويزعم انه شريك لك في الحقوق يناديك باهجتك ليخرجاك من بيتك ويسلمك الى النخاسين الذين طافوا الارض لاسترقاق الاحرار · فلو ترك الشرقيون والاوربيين لتمتع الفريقان بثمرة المخالطة وتمكنت منهما دواعي المحبة وتاكدت روابط الالفة بالاشتراك في المعاملة والمساكنة وما اوغر الصدور وافسد النيات الا هؤلاء الكتاب الذين قبحوا الشرقي للغربي وافتروا عليه الاكاذيب وملأوا بها جرائدهم وكتبهم ونشروها بين العالمين الشرقي والغربي فظن الغربي ان الشرقي بهيم لا يصلح للملك ولا يليق الا للاستعباد والقهر وظن الشرقي ان الغربي عدوه الالد الساعي في سلب سلطته ونهب ثروته واعدام دينه واستعباد اخوانه فوقعت النفرة بهذه المفتريات وما زاد النار احتداماً الّا بعض الشرقيين الذين استخدمهم الغربيون باجرة لا تزيد عن ثمن نعل فاخذوا يبارزون من كانوا اخوانهم قبل ان يبيعوا انفسهم ويوهمونهم بكلمات لا طائل تحتها فكانوا اشد على الشرقيين من الغربيين فهم الاعداء الالداء والخوَنة العادون فيجب على كل شرقي ان يحذر من فتنهم ويتنبه لدسائسهم ويفتش كلامهم ليستخرج منه ما شابوه به من دعوى

المماثلة في الجنس والموافقة في التابعية والمحافظة على المصلحة الشرقية تغريرًا للمغفلين واستجلاباً لقلوب الحمقى فانك لا تجد مصدقاً لدعاويهم الا ان كان ابله او معتوهاً وليست هذه الشرذمة قاصرة على فردين او ثلاثة في ارض مخصوصة بل هي افراد منتشرون في الشرق والغرب يستهيجون الشرقيين بدعوى التحميس والتشجيع ويستدعون اوروبا بدعوى المحافظة على الامن والخوف من الحركات الدينية التي لا يعرفها الشرقي وهي نصب عين كل غربي . وكم كتب هذا الفريق كتباً ونشرها بين الغربيين ليبيع وطنه واخوانه بلقمة يتعاطاها طيبة ويخرجها منتنة وبئسما اختاروا لانفسهم فان اظلم الناس لنفسه من يظلم الناس للناس

واذا ضلت العقول على علم فماذا تفيده النصحاء

فنحذر اخواننا الشرقيين من مقاربة المضلين ومخالطتهم ونطلب منهم ان يقرأوا عواقب ما هم فيه من الشدة وينظروا المستقبل بعين البصراء الذين لا تزعزعهم العواصف ولا تستميلهم الاباطيل وان يجعلوا معاملة الاجنبي بالمعروف ومخالطته مخالطة المثيل نصب اعينهم مع التزام الهدو والسكون وعدم الميل الى الاوهام وما ينصبه الاعداء من اشراك الهيجان والاضطراب فانهم ان لزموا هذه الحالة فاوموا كل تهديد ووعيد واظهروا لاوروبا انهم بقصدهم وحسن تصرفهم في الامور قد قاوموا بقوة مدنيتهم حرب الاقلام بجيوش الاوهام

***

تهنئة قدوم

لقد عاد الى مصر حضرة الاديب الاريب الكاتب السياسي الفاضل

سليم بك الحموي صاحب جريدة الفلاح الغراء بعد ان غاب زمناً في الاستانة العلية كان فيه مظهر الاحترام والاجلال وكيف لا يكون كذلك وقد وقف نفسه وفكره وجريدته على خدمة الدولة العلية في سفره ومقامه مخلصاً في النصح قياماً بالواجب على امثاله ممن لم تلعب بهم نزغات الوساوس ولا زخارف الدسائس فنهنئ حضرته بهذا القدوم السعيد ونرجو له دوام الرعاية وحسن الالتفات

الزيارة العيدية

ايام العيد هي ايام الفراغ من العمل والتفرُّغ للزيارة والتهنئة وقد اختلفت عادات الناس في الزيارة العيدية فجرى المسلمون بل الشرقيون على زيارة بعضهم بعضاً في البيوت وتناول الاشربة السكرية والطعام في بعض البلاد وفي عموم الارياف ولا يخلو اجتماع من مذاكرة في الاحوال الجارية بينهم وفي الاعمال الماشية والاحكام الادارية فان المسلمين خصوا بمزايا دعاهم اليها الدين وهي الاجتماع في الحج والجمعة والعيدين ففي الحج يجتمع افرقاء من المسلمين من جميع اقطار العالم ويتبادلون الحديث فيقفون على اخبار بعضهم واحوالهم في بلادهم ويتعلم الجاهل من العالم وقد حاولت دول اوروبا منع الناس من الحج بدعوى انه منشأ الكوليره (الهيضة) والى الآن يحاولون ذلك مع ان منشأها الهند وقد استوطنت اوروبا ومنها تنتقل في اقطار العالم بدليل ان الحج في العام الماضي مع كثرته وشدة الحر لم يصب فيه واحد بهذا المرض مع انه كان منتشرًا في اوروبا التي لم يدخلها حاج

وكذلك بقية الحميات الاوروبية وداء الزهري المسمى بالافرنجي نسبة الى محل نشأته ولله در الفاضل النطاسي العلامة سالم باشا سالم استاذ الطب المصري حيث طلب منه ان يقرر ظهور الهيضة من الحجاج بسبب اجتماعهم فابى وهدد على ذلك فقال ذمتي تابى ان اتهم الحجاج بما ليس فيهم فان محل نشأتها الهند لا البلاد الحجازية وهي اكبر حسنة من حسناته اطال الله اجله . وعلى كل ففي مشروعية الحج فوائد لا تحصى منها تعارف المسلمين واجتماع المصري بالهندي والاثنين بالعراقي والثلاثة بالتركي والاربعة بالمغربي وهؤلاء بالشامي والافغاني والطاغستاني والتركماني والتونسي والجزائري والبرنوي واليمني والزنجباري والصيني والبخاري والارمني والفارسي والزيلعي والشنقيطي والمسقطي والحضرمي والسوداني والبلغاري والهرسكي والجركسي والارنؤطي والمروزي والخوارزمي والغزنوي والفلاتي وغيره من المسلمين الآتين من مشارق الارض ومغاربها فيعود كل فريق لقومه بعلم جديد عن اخوانه المسلمين الذين لا يعرفهم وهو في وطنه وهي فائدة عظمى ومنقبة كبرى للاسلام . وفي مشروعية الجمعة كذلك فوائد ادبية منها اجتماع اهل البلد كل اسبوع في مكان او امكنة يسمعون خطيباً يقف فيهم آمراً ناهياً واعظاً مبلغاً معلماً مرشداً لما فيه الصلاح والنجاح ثم ينفضون وقد راى الصديق صديقه والحبيب حبيبه واجتمع الغائب بالحاضر وتساءلوا عن احوالهم وامور دينهم ودنياهم . وفي مشروعية صلاة العيدين وخطبتيهما ما في الجمعة وزيادة لكونه يوم سرور وفرح وتهنئة وتبريك ثم اذا انفضوا من الصلاة زار بعضهم بعضاً ولكن جل الناس يجعل الزيارة قاصرة على رؤية اخيه وشرب القهوة لا يزيد على قوله كل

عام وانتم بخير ثم يقوم ليتردد على بيوت الاخوان ويرجع الى بيته مستعدًا لزيارة من زارهم وهي طريقة عديمة الجدوى فان الاجتماع الجامع لا بد ان يكون فيه تساؤل عن الاحوال والطوارىء الا ترى ان الفرنساويين مثلاً اذا جاء يوم ١٤ يوليو الذي هو عيد الجمهورية عندهم جمعهم اليه قنصلهم وخطب فيهم بالاحوال الماضية والحاضرة وسالهم عن احوالهم وما يلزم لهم وما يرونه من اعماله واعمال الدول ليفيدهم ويستفيد منهم ولا يخلي العيد من فوائد تعود على الدولة والامة بالنفع العظيم فلو جمع مثل رئيس نظارنا الذوات والاعيان وخطب فيهم بما يراه من مقتضيات الاحوال وسألهم عن آرائهم في الحال الحاضرة وما عندهم من الافكار فيها لاستفدنا منه احسن فائدة ولسنَّ للامة سنة حسنة يخلد بها ذكره الجميل وكذلك لو كان مثل سماحة افضل الفضلاء شيخ الجامع الازهر يخطب في العلماء وسماحة الحسيب النسيب نقيب الاشراف يخطب في جموع الشيوخ وكل شيخ طائفة يخطب في طائفته لكان يوم العيد يوم دراسة الاحوال وجمع الآراء وتنبيه الامة على ما يجب لها من الضروريات . واما جعل الزيارة قاصرة على كل عام وانتم بخير فانه تضييع للفوائد المرادة من الزيارة العيدية ونرى ان بعض الناس يريد ان يقتصر على ارسال ورق الزيارة بالبوسطة وهذا اعدام لثمرة العيد بالمرة فان قال انه مقلد للاوروبيين في ذلك قلنا ان الذي دعا الاوروبي للاكتفاء بورق الزيارة كون امرأته تقعد مع الرجال وتتلقاهم وهو لا يحب ان تقعد مع اجنبي في غيبته غالباً فلو التزموا التهنئة باجتماعهم في البيوت لخشي من دخول الناس عليها وهو غير موجود وربما

اغتنم عدوه فرصة العيد ودخل بيته وهو غائب لافساد اهله فلهذه العلة اكتفوا بالاوراق اما نحن فان نساءنا خلف الحجاب لا يصل اليهن واصل من الزائرين فاستعمال الورق جهالة وتضييع لثمرة العيد وبهجة النفوس التي تحصل عند مقابلة الاحباب والاصدقاء فعلى اخواننا المسلمين ان يلاحظوا هذه المزايا في زياراتهم ويغتنموا فرصة الاجتماع في اوقات الهناء والسرور فان الخطب في الجامع والافراح اصل نشأتها العرب المسلمون ثم تناقلها الاوروبيون وصرنا نستشهد بفعلهم كأننا لم نعرف ذلك قبل ان نراهم يفعلونه وانها لمصيبة حلت بالشرقيين حيث جهلوا كل شيء هو لهم وصاروا يتلقونه من الغربيين على انه مبتكرهم وبالجملة فاننا بينّا ما عندنا في هذا المقام تبصرة وذكرى لاولى الالباب . ولا يقال ان خطبة العيد في المسجد كافية فان الخطيب لا يقرب من الامور الادارية والاحوال الدولية والضروريات الوطنية والقصد من خطب الامراء والاشياخ ان تكون في هذه المواضيع فيخطب رئيس الحقانية مثلاً في اعمال القضاة وتقدم الحاكم ولزوم العدل وتقبيح الرشوة والعدول عن القانون ويبين فضيلة من يرى له فضائل قدمها في احكامه وسيره مع الناس ويحذر من رذيلة اقترفها مقصر في وظيفته ويخطب بقية النظار باحوال اداراتهم وما فيها وما قاموا به من الاعمال وما يلزم لهم من مساعدة الامة وهكذا كل شيخ طريقة وحرفة وليس في هذا ما يسميه متعصب تهييجاً ولا دعاء للتعصب كما يفترون فان هذا طريق مسلوك في اوربا وليس فيه غير تنبيه الامة على الماجريات وما يلزم لصيانة المستقبل من العبث والخلل وجمع الافكار على ما فيه الاصلاح ونجاح الاحوال وهو رأي يعرض لا الزام فيه ولا تحتيم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

المربّي

تقدمت لنا كتابة من ثلاث وعشرين سيدة يطلبن بها انشاء جريدة تختص بهن لا تعلق لها بالرجال وشؤنهم ويكون موضوعها تربية البنت والولد والتكلم عليهما من يوم وضعهما فيلزم التكلم على الحمل والرضاع وامراض الاطفال والحوامل والمراضع وبيان مضار التربية القديمة ومنافعها وما يترتب على الاجتماع في الافراح والمآتم من المنافع والمضار وما يجب على المرأة من حقوق الزوج والابناء وما يجب لها على الزوج والابناء وبيان الاخلاق المحمودة في النساء والمذمومة وترتيب معيشة الفقيرة والمتوسطة والغنية وفوائد التعلم والاشتغال بمصالح البيوت وتفصيل ابواب الاقتصاد البيتي والاسراف المذموم وتهذيب البالغات وتأديب القاصرات وبيان منافع الاعطار ومضارها واتخاذ الطرق الصحية في المآكل والمشارب والنوم واليقظة وتبيين الزيارات الادبية النافعة من الزيارات الخارجة عن حد الادب والكمال وكيفية معاشرة الازواج على اختلاف اخلاقهم وما يلزم المتزوجة والعزباء من الآداب وترتيب النفقات وكيفية تنظيم محال النوم والاكل والجلوس والمطبخ والمخزن وغير ذلك مما هو من ضروريات النساء وتكون مشتملة كذلك على اخبار السيدات اللاتي لهن فضل ليقلدن في فعلهن ونوادر اللاتي لهن رذائل لتجتنب وعلى حكايات تقدمها الامهات للبنين والبنات للتهذيب ونزع ما يدخل في اذهانهن من الخرافات التي يسمعنها ممن يعاشرنه وشرطن ان تكون بلُغة النساء والاطفال وعللن ذلك بعلتين الاولى ان الاستاذ تجرد من اللغة العادية فيختص بالرجال الثانية جعل الكتابة باللغة العادية وسيلة للتعود على القراءة حتى اذا

تمرنت البنت على قراءتها ترقت لقراءة الكتابة الصحيحة فان الغالب ان قراءة النساء ضعيفة فاذا اكثرن القراءة في شيء مألوف لهن انبعثت فيهن محبة المطالعة والاشتغال بكتب العلم والآداب . وهذا الذي حملني على اجابة طلبهن في نشر جريدة اسبوعية تسمى (المربي) ١٦ صحيفة قيمة اشتراكها في الديار المصرية خمسون قرشاً وفي خارجها خمسة وخمسون وسنشرك معنا بعض افاضل الاطباء لتحرير ما يختص بالامراض والحوامل ونحن نسبكه في قالب لغتهن ليفهم بسهولة وقد سمع بهذا المشروع جملة من الافاضل فاشتركوا في الحال واخذوا يحثون امثالهم على الاشتراك فاذا اجتمع لنا عدد يقوم بنفقة الجريدة اصدرناها باحثة في هذه المواضيع المقترحة . وانا نشكر السيدات اللاتي اقترحن هذا الاقتراح البديع كما نثني عليهن في اختيار هذا الضعيف لهذه الخدمة وقد علّلن ذلك بقولهن « انه لا يقدر على تحرير جريدة بلساننا ولسان الاطفال الامثلك فلذلك رجوناك هذا الرجاء » واني كذلك ارجوهن ان يبعثن لي افكارهن في المواضيع التي تطرأ عليهن وما يقع لبعضهن من نادرة ادبية او واقعة مفيدة مما يصدر وهن خلف الحجاب نشرا لفضائل سيدات العصر كما نشر المتقدمون فضائل من عاصروهن ولهن ان لا نصرح باسم واحدة منهن الا من شاءت ذلك . فمن ارادت الاشتراك فلتخاطبنا بواسطة بعلها او ابنها او محرم لها وكذلك من اراد الاشتراك لتهذيب بناته وابنائه فليكتب لنا عن اسمه ولقبه ومحل اقامته وحيث كان القصد جعل لغتهن العادية وسيلة لقراءة الكتب الصحيحة كان ذلك تعميماً للكتابة الصحيحة في المستقبل وتكثيراً لقرائها وبهذا يسقط اعتراضنا عليهن وانما الاعمال بالنيات والله تعالى يوفقنا لما فيه رضاه ونفع الامة ذكراناً واناثاً

هناء المحبين

هي الرواية الادبية التي انشأها حضرة الاديب الكاتب المدره اسمعيل بك عاصم ونشرت الجرائد اليومية خبر الذهاب لتمثيلها في ليلة الاحد الثاني والعشرين من شهر رمضان الجاري فما دنا الميعاد حتى توافد سراة المصريين واكابرهم وادباؤهم على ملهى الاوبرة الخديوي يقدمهم صاحب الدولة الغازي مختار باشا وحضرات النظار الكرام وكان المقرّ (اللوج) الخديوي مهيأً لتشريف الجناب العالي لسابق وعد كان قد تفضل حفظه الله به فلما قارب وقت التشخيص اقبل صاحب السعادة محافظ القاهرة ودعا بمنشيء الرواية فاطلعه على افادة واردة اليه من سعادة تشريفاتي اول خديوي هذا نصها

« سبق اخبار سعادتكم بان الجناب العالي سيشرف الاوبره واليوم اقتضت الارادة السنية ان ينيب عنه دولتلو الباشا رئيس مجلس النظار وعلى هذا ينبغي اخبار اسمعيل افندي عاصم بذلك كما صدر به النطق العالي »

وقد شرف بالفعل دولة الوزير الاكرم بالنيابة عن الجناب الافخم الخديوي واخذ المشخصون بادارة البارع اسكندر افندي فرح يشخصون الخيالات في صور حقائق واقعية اخذت بمجامع القلوب واطلقت السن الحضور بشكر المؤلف والثناء على هيأة التشخيص ولا تسل عما كان لذلك المنظر ليلتها من البهجة والرواء فقد شمل السرور لفيف الافاضل شمولا عاماً حتى انه لم يكن هناك موقف قدم خالياً بل ان كثيرًا من الناس طلبوا اماكن بضعف قيمتها فلم يصلوا اليه وبالجملة فانها كانت ليلة من محاسن الدهر التي تدفع سيئات الايام اما دخلها فقد خصص لمساعدة الجمعيات الادبية

بالقاهرة جزى الله مؤلفها واعان رجال الخير على كل عمل حسن مبرور

نهاية الاوطار في عجائب الاقطار

هو كتاب صغير الحجم كبير الفائدة جمع فأوعى مع سلاسة العبارة وجزالة التركيب من تعريب حضرة الشاب النبيه الكيس الكسي افندي جاسبارولي المهندس بديوان الاشغال وهو عبارة عن خلاصة الرحل الاربع التي قام بها في جوف افريقية السياح الشهير المستر ستانلي مع ترجمة حياته العجيبة منذ كان فقيرًا بائساً خملاً الى ان نمت شهرته وعمت في شرق البلاد وغربها بما اكتشفه من الفوائد الجليلة التي عادت على العالم الجغرافي بعدة منافع كبرى لو لم يكن منها الا اكتشاف نهر الكنغو ومنبع النيل السعيد لكفاه فضلاً عظيماً وشرفاً عمياً . وهذا الكتاب في اربع وستين صحيفة لم يخلُ فيها سطر من فائدة وثمنه ثلاثة قروش مصرية فنستنهض همم الكرماء ومحبي الاطلاع على الغرائب الكونية ان يتسابقوا للحصول عليه حتى تكون المنفعة مزدوجة خصوصاً وهو يغني الواقف عليه عن كثير من كتب السياحات المطولة التي وضعت في هذا الباب . وهو يطلب من شقيق صاحبه اسكندر افندي جاسبارولي بالمدرسة التوفيقية . ولمؤلف هذا الكتاب معرفة تامة بالتصوير المعبر عنه بالرسم النظري ومن اعماله البديعة فيه صورة للجناب العالي الخديوي اهداها المدرسة عباس فلما حل الركاب السعيد بها يوم زيارتها واطلعت الحضرة العباسية عليها اتكرمت بنظرة استحسان اليها بعثت في صانعها روح النشاط وبشرته بطالع سعيد وحظ حسن في مستقبل ايامه يضمن له الفوز والنجاح

رثاء عظيم

رزئ المجد وفجع الشرف بوفاة عين اعيان مديرية المنيا بل احد

افراد المصريين المرحوم حسن باشا الشريعي فامتلأت النفوس حزناً وغما
على عظيم قضى حياته الطيبة في اعمال مبرورة ومساع مشكورة وقد خدم
الحكومة المصرية خدمة بصدق واخلاص وآخر خدمته نظارة الاوقاف
العمومية ايام كانت من النظارات العالية في الوزارة السامية وهو ممن شهدت
لهم اعمالهم بقوة الادراك وحسن التبصر ولم ينسب اليه شيء يشين مجده او
يثلم شرفه مما يتدنس به مجد كثير من الذين حظهم من المناصب جمع المال
وتكثير الاطيان توفي رحمه الله تعالى يوم الاحد ١٥ رمضان سنة ١٣١٠
ببلده سمالوط وما انتشر خبره حتى وفد الناس مئات على بيته الكريم
فاجتمع خلق لا يحصون واعتنى حضرة الفاضل الكامل حسين بك واصف
مدير المنيا بشهده فاصدر امره الى معاون بوليس المركز بالمشي امامه بالعساكر
والمحافظة على نظام الجنازة كما عرض الامر بالتلغراف الى الداخلية اعلاناً
بموت عظيم من عظماء البلاد واهتم حضرة الهمام محمد بك رشمي مفتش
المعصرة ومن معه من المأمورين وجميع مستخدمي المركز وبكاوات المديرية
بترتيب المشهد فكان على احسن ما يكون من الاعتبار الا انه كان مشهد
حزن عظيم على رجل جليل له في كل قلب منزلة كبرى وبعد الصلاة
عليه ادخل جدثه الممطور بالرحمات وحيل بينه وبين اهله ومحبيه بالتراب
فنعزي انجاله الكرام وآل بيته في ركن مجد تداعى ومامات من ترك له ذكراً جميلاً
يخلد في بطون الاوراق اسكنه الله تعالى فسيح جنته وغمره بالمغفرة والرضوان

تصحيح خطأ — س ١٢ ص ٧٨٢ اطالت بدل طالت س ١٨ ص ٧٩٢ الحَمل بدل الجمل

﴿ عبد الله نديم ﴾

الاستاذ

الجزء الخامس والثلاثون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٨ شوال سنة ١٣١٠ ١٨ برموده سنة ١٦٠٩
الموافق ٢٥ ابريل سنة ١٨٩٣

تشرف اهل القطر برؤية اميرهم في عيد الفطر

من لم ير ساحة عابدين العامرة يوم عيد الفطر لا يمكنه ان يتصوّر ما كانت عليه من الابهة والجلال والبهجة والسرور . فما راءٍ كمن سمع . غاية ما يسعه ان يقال له وفد على بابها امراء مصر وعظماؤها وعلماؤها واعيانها وتجارها ونبهاؤها من برنسات ونظار وذوات عسكرية وملكية من جميع الادارات يصحبهم قناصل الدول واعيان الاجانب والرؤساء الرحانيون من كل صنف وتلامذة المدارس ليتشرف المجموع بلثم يد السيد السند البطل المقدام الامير المفخم والخديو المعظم افندينا عباس باشا الثاني ايده الله تعالى وادامه عضدا لامة لا حديث لها الا الاخبار عن محاسن صفاته وجميل افعاله وحسن اخلاقه ولا شغل لها الا الدعاء لذاته الفخيمة بالحفظ والتأييد والنصر والتعزيز قد سكنت محبته قلوب الاكابر والاصاغر والوطنيين والمستوطنين فاصبح كالشمس يستضاء بنور افكاره وكالسيف يستعان بعلو همته وكالسحاب

يستنبت غرس المجد بفيض فضله وهو الامير الذي يفتخر بالانتماء اليه ويعتمد في المهمات عليه وقد حظى كل فرد من هذا المجموع الكثير العدد برؤية هذا الهمام الذي ملاء النفوس هيبة وزان الامارة بالوقار والجلال ومن احسن مـا تزينت به هذه الساحة الفيحاء استعراضه الجند المصري تحت العلم العثماني المؤيد المنصور فكان لهذا المنظر الغريب بهجة وحسن وقع في النفوس حتى انه لما نودي بالدعاء · افندمز جوق يشا · اجاب الجند والاهالي فكان لهذه الاصوات ضجيج كضجيج الحاج في عرفة وبالجملة فان القلم لا يمكنه ان يسطر ما يقرب عظم ذلك اليوم الى الافهام الابايماء كهذا ولقد تقدمت للحضرة الخديوية الفخيمة قصائد التهاني وفي مقدمة المهنئين افضل الفضلاء وابلغ الشعراء واعلى ذوي المظاهر همة الفاضل الاستاذ الشيخ علي الليثي فقدم قصيدة غراء تحلى الجرائد بدرجها لتمتع بها الانظار وتشنف برقائقها الاسماع وبعد اداء واجب التبريك في هذه الساحة الآهلة بالمحاسن انصرف الناس لاداء واجب التهنئة في باب ذات العصمة والفخامة الوالدة المصونة المحوظة بالعناية الربانية ثم الى ابواب اصحاب الدولة والسماحة والعطوفة والسعادة البرنسات الكرام والنظار الفخام والامراء العظام والعلماء الاعلام ثم اخذوا يتبادلرن الزيارة فيما بينهم فرحين مسرورين متحدثين بمكارم الاخلاق العباسية جعله الله تعالى عيد هناء وسرور واعاده على هذا الامير المحبوب والامة الاسلامية بكل خير ونصر وتأييد · وهذا نص القصيدة الليثية الجليلة قال حفظه الله

قلائد التهاني

لسمو عباس مصر الثاني

عيد فوز به الخديوي تهالل ... في مقام به الفخار تجمل
٨٤ ٩٣ ٧ ٦٦١ ٤٦٥ سنة ١٣١٠

ساحة تدهش النواظر مجدًا ... كل ذي عزة لديها تذلل
صدرت بالجلال لولا جمال ... ما دري وصفها اريب تمثل
كل راء رأى بقدر قواه ... هكذا الناس فاضل ثم افضل
يارعى الله يوم عيد حبانا ... صفوه المجد منعماً وتطول
وارانا من ازدشير مليكاً ... لا يرى الدهر غيره منه أعدل
سيد ساد والزمان كبحر ... زاخر بالفخار في كل محفل
ترقب الناس سيره في مدار ... وهو دار بسيره اذ تجوّل
ساسة العصر تجتليه بعين ... قد رأى نفسه بها وهو أمثل
واذا ما رأى العظيم علاه ... طاب نفساً اذا علا او تنزل
هل دري الشيب ما افاد شباب ... من يساوي وللشبيبة منهل
وهل الدوح في الذبول يحاكي ... ناضر الغصن بالثمار تهدل
ان ترم شاهد الفروق فهذا ... مجد عباسنا العزيز المبجل
الخديوي الذي به مصر نالت ... صفو عيش نعيمه لا يحول
ذو السجايا الحسان خلقاً وخُلقاً ... مظهر الحلم والثناء المرتل
ان تزره تزر كريماً عطوفاً ... عالماً صارما يقول ويفعل

صاغه الله من نعوت كمال — كيفما شاء فاستوى وتعدل
يا عظيم الزمان وابن المعالي — وسليل الأُلَى علاهم تأثل
ان ذا العيد مثلنا جاء يرجو — حسن تشريفه وللباب قبّل
فانله مراده وعلينـــا — بشريف القبول منّاً تفضل
فهو راق الى السماء ومثن — بالذي نال من نداك المذلل
يغبط الصوم والصلاة ويطري — عيد عفو ثوابه قد تسجل
وغدا شاكرًا وباهي بسعد — كل عيد مضي وتيهاً تدلل
ولنـــا مثله اذا ما رجعنا — لبلاد لهـا عليك المعوّل
نجعل الدر المسامع حليا — وجليل الدعا من الدرّ اجمل
ونقول الذي شهدنا عياناً — وسمعناه من حديث مسلسل
كي يرى السامعون انا ظفرنا — مثله بالعلا ولنـا المؤمل
وينادوا يعيش عباس فينا — خير ثان سليل توفيق الاول
كلهم اخلصوا الولاء بصدق — واعتلوا بالوفاء فوق السموءل
يسألون الاله حسن صفاء — في بقاء ودولة لا تبدل
فابق واسعد وسد ودم وانه وامر — واحتكم واعتزم فسعدك اقبل
واقبلن مدحة ابانت قصوري — عن بلوغ الكمال فالقدر اكمل

هذا عندكم فما مقابله عندنا

كثيرًا ما ترمينا جرائد انكلترة بالتعصب الديني تشويشاً لاذهان اهلها وترويجاً لافكار سياسييها التي تبعثها المطامع ولو تأملنا حال المسلمين وقابلنا

بين سكونهم وعدم تعرضهم لدين غيرهم و بين سعي غيرهم في تنصيرهم لرأينا امرًا يذهل العاقل و يحير الافكار بهذه الدعوى الباطلة فانا لم نسمع ان مسلماً دخل اوروبا لدعوة اهلها للاسلام ولا ان جمعية عقدت لنشر دين الاسلام بين النصارى ولا ان اناساً اجتمعوا للمذاكرة في كيفية اخراج النصارى من دينهم ولكننا نرى ونسمع هذا كله من اوروبا ومع ذلك يقول عنا ذوو المطامع الملكية اننا متعصبون تعصباً دينياً والله يعلم ان هذا التعصب لا رائحة له في جميع بلاد الامة الاسلامية وانه لا يوجد الا بين رجال اوروبا واتأييد هذه الدعوى بالبرهان نقول اننا رأينا في تقرير جمعية التوراة الانجيلية الانكليزية عن سنة ١٨٩٢ ما ترجمته · تأسست هذه الجمعية سنة ١٨٠٤ بقصد نشر كلمة الله في الدنيا كلها وقد صرفت الى الآن ١١٠٠٠٠٠٠ جنيه في الترجمة وطبع الكتب المقدسة ونشرها وصرفت من مخازنها ١٣٠٠٠٠٠٠ كتاباً تقريباً وترجمت الانجيل بثلثمائة لغة ومنها لغات كثيرة لم تكتب بها كتب قبل ذلك · وقد ساعد هذه الجمعية كل علماء النصرانية ولم يبق اقليم في الارض الا وحصل فيه تأثير من هذه الجمعية ولم تقتصر على اتخاذ عمالها وباعة كتبها ومكاتبها من اوروبا بل اتخذت لها عمالاً في جميع اقطار العالم وهي تطلب المساعدة من كل اوروبا بنشر كتبها والكتابة اليها · ثم انه يصرف من مخزنها العمومي الموجود بلندرة وحده ستة الاف كتاب كل يوم ولها مخازن اخرى في لوندرة وغيرها من اوروبا ولها مطابع في لوندرة واكسفرد وكمبريج و باريس وبروكسل وامستردام و برلين وكولونيا وفينا ورومة ومدريد ولسبون وكوبنهاجن وسنت بطرسبورج واسلامبول و بيروت و بومباي ومدراس

وكلكوتا وشانجاي وكابتاون وسدنه وجهات كثيرة اخرى اه ملخصاً

فهل هذا عمل المتساهلين مع غيرهم البعيدين عن التعرض لدين الغير ام هذا عمل المجدين في تعميم دينهم ومحو غيره وهل هؤلاء مع هذا الاجتهاد الغريب غير متعصبين والمسلمون مع بعدهم عن هذا كله وعدم وجود جمعيات لنشر دينهم كهذه يقال انهم متعصبون سبحانك هذا بهتان عظيم . وكأني بمغفل او منافق يقول ان كل امة تسعى لنشر دينها وهذا اجتهاد لدينهم لا لدين الغير فلا تعاب الجمعية ولا تنسب للتعصب مادامت لا تتعرض لدين غيرها فلاجل الجامه بلجام من نار نذكر له فصلاً من كتاب يوحنا هوري الالماني المطبوع في لايذن سنة ١٨٨٢ الذي سماه الاسلام وتأثيره في تابعيه وهو كتاب الف بناء على سؤال عرضه القسوس من جمعية (هاجر) على الناس وطلبوا الجواب عنه وصنعوا نيشاناً من الذهب لمن يحسن الجواب وهذه الجمعية تأسست للدفاع عن الدين المسيحي ونص السؤال

ما هو تأثير الدين الاسلامي على تابعيه وما هي واجبات الامم النصرانية ضد هذا الدين وتابعيه

فلما كتب يوحنا كتابه هذا احرز النيشان وطبع كتابه على نفقة الجمعية وهو كتاب حافل قال في الفصل الثالث عشر منه ما ترجمته بالنص — حيث ان الدين الاسلامي دين غير صحيح وانه لا تأثير له في حياة تابعيه الدينية ولا على تقدمهم في العلوم ويستحيل اصلاحه فحينئذٍ يلزمنا ان نضع الدين النصراني محله وهل ذلك ممكن وكيف يحصل . ثم اظهر صعوبة

كلية في معالجة تنصير المسلمين وشبهم بجسم مريض مرضاً مزمناً يحتاج لعلاجات شتى في ازمان طويلة وقال · نحن لم نكن المخترعين لهذا السير بل الحروب الكتابية ضد الدين الاسلامي ابتدأت من القرن الثامن واول كتابة جاءتنا هي من يوحنا الدمشقي وقد سمى كتابه · مجادلة الشرقي مع النصراني · ثم ان تلميذه تيودرس ابو كاره بطريق كاريا سار على سيره ولكنه لم يفد فائدة · ولم تحصل فائدة كذلك من كتاب الكندي المنسوب لعربي نصراني كان بمعية المأمون (هو كتاب مكذوب وضعوه من عند انفسهم ونسبوه للكندي ترويجاً لاعمالهم اذ لا ذكر له في اي تاريخ خصوصاً والمأمون كان في العصر الذي كان فيه الدين قوي الشوكة والعلماء ملء مجالسه وفي كل بلد فلو حصل اسلام كندي كما قيل وكتابة هذا الكتاب لنبه عليه بعض العلماء من المؤرخين وغيرهم فعدم وجود رائحة لذكره اكبر دليل على افترائه) وفي القرن الحادي عشر اجتهد سموناس بطريق غزة في مجادلة المسلمين بالكتابة والحط عليهم · وفي القرنين الحادي عشر والثاني عشر كتب كثير من العلماء منهم ألاَنوس رئيس كلية باريس ضد الاسلام بدون فائدة · والقديس فرنسيسكوس ايام حصار دمياط طلب من السلطان الكامل ان يتنصر وطلب ان يدخل النار مع احد علماء المسلمين فالذي يحترق يكون دينه باطلاً واما لم يرض العالم الموجود قال اني ادخل النار فان لم تحرقني تتنصر انت ورعيتك ولكن الكامل لم يقبل (هذا كلام شبيه بالهذيان او الهذيان مأخوذ منه اذ لو كان يمكن دخول احدهم النار من غير ان يكون مطلياً بمادة تقيه حرها وحرقها لطافوا العالم بهذه الآية الكبرى

يدعونهم الى دينهم و يقيمونها برهاناً على صحته ولكنهم لا يجرأون على دعواها فان النار تكذب المدعي في الحال) وهذا القديس جرب اموراً كثيرة لتنصير المسلمين فلم ينجح كما ان القديس دومونيكوس ومن جاء بعده تبعوه في ذلك ولم ينجحوا . ثم من الجمعيات الدينية (المسماة كونسيل) جمعية اجتمعت في فينا سنة ١٣١٢ وقررت فتح جملة مدارس في باريس وسلمنكه واكسفرد ومدن أُخرى لتعليم اللغات الشرقية لاخراج المبشرين منها . وفي سنة ١٣٤٥ دخل راهب الى اكبر مسجد في القاهرة وطلب من سلطانها ان يتنصر ثم خطب خطبة شديدة اثرت في رجل كان نصرانياً واسلم حديثاً فارتد ولم تفد شيئاً غير ذلك . وفي الاجيال الاخيرة استمر الجهاد القلمي وظهرت كتب كثيرة من نصارى الشرق والغرب ضد الاسلام ولا لزوم لتعدادها فانها لم تفد ادنى فائدة . وقد سافر خلق كثير للدعاء للدين النصراني منهم هنري مارتان فانه سافر لبلاد العجم لتنصيرهم ولم ينجح والجمعية التي تأَسست في مدينة بال من سويسره وسافرت لتنصير الشركس فصدر امر القيصر سنة ١٨٣٣ بابعادها عن بلادهم خشية ان يقتل الشركس اهلها . ثم تكلم على جمعية تأَسست في انكلترة سنة ١٨٦١ تحت عنوان « جمعية المبشرين للمسلمين » وهي التي جعلت قوتها ووجهتها تنصير المسلمين بالهند وغيره والاخبار الواردة عن هذه الجمعية مختلفة فان اخبار كلكته ومدراس و بومباي تقول ان جعل المسلم نصرانياً من المستحيل اما اخبار البلاد الهندية الوسطى فانه يقال فيها ان كثيراً من المسلمين تنصر ومنهم واحد اسمه خير الدين وقد صار مبشراً المسلمين سبع سنين ثم عاد لدينه الاسلام بعد ذلك (وهذا كلام لا اصل

له فانهم يشيعون تنصر بعض المسلمين ليستمر الاغنياء على الصرف عليهم بدليل هذا الذي يدعون انه صار مبشرًا ثم عاد لدينه ولا شك ان مثل هذا ما تنصر الا بعد ما ظهر له حقية الدين المسيحي فما كان يعود لدين غير صحيح كما يزعمون والحقيقة انهم لا يتصيدون الا بعض المعاتيه ولم يقدروا على تنصير اكثر من اربعة معاتيه او خمسة كما سيأتي في كلامه ثم تكلم على البلاد التي لا سلطة للاجانب عليها فقال) يندر تنصير واحد في البلاد التي فيها القوّة السياسية للاسلام (يشير بهذا ان الجمعيات الدينية تجتهد في تنصير من اوقعته المقادير تحت سلطة اجنبية حسب اعترافه) واحد المبشرين الذي اقام بين المسلمين كثيرًا كتب في سنة ١٨٧٨ وقال اني بذلت جهدي لمعرفة حقيقة انتشار الدين النصراني في المسلمين وعملت تحقيقات من كل جهة فالذي وصلني من الاخبار الحقيقية انه تنصر في اسلامبول ثلاثة وفي مصر اثنان وفي القدس ثلاثة وغير ذلك لم يحصل (هذا دليل على شدة اعتنائهم بتنصير المسلمين وفرحهم بتنصر رجل او رجلين ومع ذلك فان اللذين تنصرا بمصر معتوه في طنطا ومجنون في مصر وقد عاد احدها لدينه عند شفائه من الجنون واذا بحثنا فيمن تنصروا في القدس واسلامبول وجدناهم من الروم الذين اسلموا لطلب الرزق فلما زادهم البروتستانت نقودًا عادوا لدينهم) ومن هذا كله نعلم انه لا ينبغي ان نعامل المسلمين معاملة الوثنيين بل لا بد لهم من معاملة أُخرى فان الامة التي لها دين ترى انه مبني على اساس لا ينبغي ان تعامل معاملة الوثني الذي لا يبنى دينه على اساس قوي . وعرض الانجيل على ضعفاء الوثنيين اسهل من عرضه على

المسلمين بلا شك فانهم يدعون ان دينهم سيغلب كافة الاديان وينسخها فما دامت لهم حياة وقوة يستحيل عرض الانجيل عليهم (يريد بذلك تحريض دول اوروبا على التغلب على المسلمين ليسهل عليهم الزامهم بالتنصر اما بالقوة او بالتعليم المدرسي كما هو حاصل في بعض البلاد التي اوقعها سوء البخت في يد الاجانب) وبالجملة فان كل قطعة من الارض بقي فيها للاسلام قوة سياسية فان التبشير فيها بالانجيل لا يفيد شيئاً فان الداعي منا والمجيب له منهم تحت حكم القتل عندهم نعم انه صدر امر من الدولة العلية سنة ١٨٣٩ بعدم قتل المتنصرين ولكنه لم ينفذ (انظر اضطراب الاجانب عند ما يسلم واحد منهم وتعصبهم عليه واخذه من الحكومة بالقهر وسجنه في دير او كنيسة حتى يعود ثم تأمل في اعتراضهم على المسلمين بغير حق تعرف قدر تعصبهم واعتذارهم لمن ينفقون عليهم بصعوبة الحال ما دام المسلمون تحت سلطة سلطانهم ولو قدر المسلمون هذا الكلام قدره لربطوا قلوبهم على حب ملوكهم وامرائهم وعقدوا عزائمهم على عدم الاعتراف بغير سلطة سلطانهم وامرائهم فان سيف السياسة البروتستانتية ما جرد الا لنشر الدين ودعوى الاستعمار ومنع التوحش والهمجية دعوى صورية تكذبها اعمال القسوس والجمعيات الدينية الكثيرة العدد) ولما اراد المسيحيون تنفيذ هذا الامر توقف العلماء توقفاً كلياً . وقال المبشر المذكور ان ابواب الدولة العثمانية كلها مقفلة الآن امام كل شيء اسمه تبشير المسلمين بالانجيل ولذلك جعل المبشرون الامريكان قوتهم في تنوير كنائس النصرانية الشرقية في تركية اوروبا ومصر والاناضول . اما جمعية التبشير الانجليزية فانها قررت اقفال محالها في مصر واسلامبول وازمير لعدم فائدتها

(هي جمعية من عدة جمعيات انجليزية لا ان الانجليز لم يبق لهم جمعيات بهذه الجهات فان الجمعية المصدرة بتقريرها هذه المقالة انجليزية النشأة والاعضاء والقسوس والمقر) وبعد البحث الدقيق والتحقيق التام وصلنا الى النتيجة الآتية وهي — ما دام الحال هكذا في الدولة العثمانية فانتشار كلمة الله بالحرية وتوزيع الكتب النصرانية وتعميد المتنصر من المسلمين يعد من المستحيلات . ثم ان احد المبشرين المسمى القسيس فولترس الذي اقام بين المسلمين مدة قال اني اخاف ان اعمّد مسلماً بسبب الصعوبات الكثيرة الموجودة امامنا. ثم هناك عقبة اخرى لتعميد المسلمين توجد في الكنائس الشرقية التي بين المسلمين وهي ان اقباط مصر وباقي نصارى الشرق بسبب بعدهم عن كنائس اوروبا وقعوا في وهدة الانحطاط وما بقي عندهم من الديانة النصرانية غير بعض الظواهر امـا افكارهم وعوائدهم واخلاقهم واحساساتهم الدينية فانها تميل الى اخلاق المسلمين وعوائدهم اكثر من ميلها الى النصارى ومن المعلوم ان حالة النصرانية الشرقية بهذه الحالة تمنع كل مسلم ان يتنصر (تأمل هذا التعصب الخارج عن الحد حيث يرى معاشرة الاقباط ونصارى الشرق المسلمين بلا تعصب ضعفاً في الدين ويرى عدم تعصبهم كتعصب اوروبا نقصاً في دينهم مع انهم لا يدخلون بلداً اسلامياً بالقوة الا بعلة راحة المسيحيين من تعصب المسلمين وما يريدون الا افساد ما بينهم من الألفة ومبادلة المحبة والمعاملة يعلم ذلك من يقابل بين حالة المسيحيين الشرقيين قبل تعلقهم بالمتعصبين وبين حالتهم بعده فانه يراهم كلما ازدادوا قرباً من المتعصبين زاد نفورهم من المسلمين الذين كانوا معهم كعائلة في بيت

ولذا نرى المتعلق بالمتعصبين يبعد عن مجامع المسلمين واخوانه الباقين على عهدهم القديم ولا يجلس الا في مجالسهم ولا يحب الا ما يحبونه اغترارًا بما يراه من الظاهر بحبه وما اتخذوه الا هدفاً يرمون اليه سهام اغراضهم) ولو تكلمنا مع عقلاء المسلمين واظهرنا لهم ان حالة الدين في اوروبا احسن فانهم يعترضون علينا بالشقاق والجدال الحاصل بين الكنائس ثم بعبادة الصور عند الكاثوليك ثم بالجزويت ثم يسخرون بالقول بان البابا معصوم ثم بحدوث امور مخلة بالهيئة الاجتماعية ممـا يقع من الاشتراكيين وغيرهم خصوصاً وانهم الآن صاروا يعلمون سقطات اوروبـا وامورها التي لا تؤالف . ونحن نوجه المسئولية على اناس كثيرين من المرتحلين الى بلاد الاسلام فاننا اذا بحثنا فيهم وجدناهم من ارباب السوابق الفظيعة في اوروبا فعندما يراهم الشرقيون يظنون ان النصارى كلهم من قبيلهم ولهذا كان تاثيرهم في الشرق قبيحاً فانهم من الرحالة خلف اللقمة ولا مقصد لهم غير المكاسب المادية ويقبلون كل طريقة توصلهم الى الغنى ولا ينكر احد منهم حتى الذين تربوا وتهذبوا انهم لا مقصد لهم الا المكاسب المادية . فحالتهم توجب المسلمين ان يقولوا ان النصارى ليسو افضل منا بل اننا احسن منهم لما يرونه من سوء سيرهم (انظر سخط القسوس على الشرق ومن حل به حيث رموا الاوربيين المقيمين فيه بانهم رعاع من اهل السوابق وان ارتحالهم الى الشرق انما هو فرار من العقوبة وانهم في اسوء حال دينية مع ان معظم الاوروبيين المرتحلين انما دخلوا الشرق للتجارة التي لا يمتنع الاشتغال بها في اوروبا ولم يقصروا في بناء الكنائس واظهار الشعائر الدينية وتمسكهم

بدينهم وانما عيبهم عند القسوس انهم لم يسعوا في تنصير المسلمين ومعاكستهم فبئس ما يلتزمه هذا المؤلف من ذم قومه ومن اخذوا بدينه لدخولهم في جلد الانسانية وعدم رضاهم بالتوحش الذي يسعى فيه · وهل سمع ذو روح ان المسلمين تعصبوا على اخوانهم الذين يعاشرون النصارى بالحسنى كتعصب هذا او رموهم بنقص الدين لعدم سعيهم في اسلام النصارى كما يرمي هذا قومه بسبب تقاعدهم عن تنصير المسلمين · ان في ذلك لعبرة) ومن هنا يعلم ان المسلمين حتى الذين يعترفون باحتياج القرآن الى التنقيح ويقولون لو كان رسولهم موجوداً لغير بعض اشياء لا يحبون الديانة النصرانية ولا يسمعون كلامها (هذا كذب يروج به بضاعته على من ينفقون عليه فانه لا يوجد مسلم في الارض يقول ان القرآن محتاج للتنقيح فان من يقول ذلك لا يكون مسلماً وانما لنفوذ كلمتهم يفترون هذه المفتريات كما يفترون اشياء كثيرة على نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لا يسلم العقل بوقوعها من طفل فضلاً عن اعقل العقلاء ولكنهم يسعون بهذه الترهات بين بسطاء اوروبا الذين لا يعرفون من الدنيا غير ما يسمعونه من القسوس فانه يوجد فرق كبير بين عامي الشرق وعامي الغرب فان الاول سريع التصور قريب الفهم والثاني ياخذ بالتقليد الاعمى بلا بحث ولا تصور ولا يعترض بعقلائهم ونبهائهم فانهم في معزل عما نحن فيه) ومن اصعب ما يوجد لتنصير المسلمين ما غرسه رسولهم في قلوبهم من اشراك من يقول بالتثليث فانهم يبشعون من القواعد الاساسية النصرانية لان المسلم يرى ان تثليثنا هو القول بتعدد الالهة وكيفما حاولنا تفهيمه فاننا لا يمكننا صرفه عن هذا

الفكر وهم معذورون فان تعاليم الكنيسة يؤدي الى ذلك بلا شك . ثم اننا كيفما جاهدنا في تفهيمه ان لله ابناً وضع امامنا في الحال قول القرآن قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقوله وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون وقوله لن يستنكف المسيح ان يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون . ومن هنا يعلم ان القواعد الاسلامية سهلة جداً وقريبة للعقل منيرة له اسهل من قواعد الدين النصراني ولو انها بعيدة عن الافكار الغويصة . واذا جاهدنا في تنصير مسلم قال كل شيء طيب عندكم فانه عندنا وكل ما تريدون منا غيره فانه قبيح . وهذا التوقف العظيم الحاصل من المسلمين يوقعنا في شك قوي من امكان ادخال الانجيل الاصلي بين المسلمين بطريقته القديمة وما دامت الكنيسة النصرانية ملتزمة عرض تعاليمها بالكيفية التثليثية التي نتجت من المنازعات الدينية في القرون الاولى بعد المسيح فان الاسلام لا يزال معارضاً لهذه التعاليم . وفي الكنائس البروتستانتية يوجد شعور باطني شديد بان الاصول النصرانية يلزم تغييرها والآن قد اخذ في تغيير بعض القواعد شيئاً فشيئاً ولا بد ان يأتي يوم فيه تقهر التعاليم القديمة بالتعاليم الجديدة واذ ذاك يمكن نجاح التبشير بالانجيل في بلاد الاسلام وعلاوة على ذلك لا يصح ان نتصور بلوغ الامل كيفما كان الجسم الاسلامي متعفناً (تأمل هذا التعصب القبيح وسعي القسوس في تغيير قواعد دينهم ليكون مقبولاً عند المسلمين على زعمهم وكيف يثق النصارى بهم اذا رأوهم غيروا الاوضاع الدينية بشيء من عند انفسهم فيكون الدين وضعياً لا الهياً وهل يسلم لهم ذلك ومثل هذه الاقوال تدلنا على جنون هولاء الساعين

في تنصير المسلمين وهم يتلاعبون بدينهم هذا التلاعب وينشرون هذه الاقوال بين الناس من غير نكير فقد طبع من هذا الكتاب ملايين من النسخ ووزعت كلها بين الناس ولا ندرى كيف يسكت المسيحي عند ما يرى قوماً شارعين في تغيير دينه بما يرونه) ولا يفهم مما تقدم ان مرادنا تغيير بعض حقائق الانجيل لادخاله بين المسلمين فقط بل المراد تغييره لنا ولهم ليكون مقبولاً عند الجميع فاننا ما دمنا نحس بان الدين لم يزل مستحقاً للترقي فانه لا يمكننا عرض الانجيل على المسلمين بهمة ونشاط واين البروتستانتي الحقيقي الذي لا يحس باحتياج الدين للترقي فما دمنا كذلك فالنجاح قليل ولا يمكننا ادخال التعاليم النصرانية على هؤلاء الخوارج (يريد المسلمين) لاننا انفسنا نعترف بنقصان هذه التعاليم وهؤلاء لم يخرجوا عنا الا بسبب غلط تعاليمنا انتهى

فمن قرأ هذا الفصل وعلم سعي الجمعيات في نشر دينها واجتهادها في تنصير المسلمين خصوصاً والعالم عموماً رأى الفرق بين لطف الشرقيين وخشونة قسوس الغربيين ولو كتب مسلم كتاباً مثل هذا لقامت على المسلمين قيامة اوربا وقالوا هذا دعاء للحرب الدينية وتعرُّض للدين المسيحي وسحبوا قناصلهم ونادوا بين اتباعهم المقيمين في الشرق بالرحيل بدعوى فقد الامن العام وتوحش المسلمين فنحن نسأل من ملأوا اعمدة التيمس وغيرها من نسبة التعصب الديني الى المصريين خصوصاً والمسلمين عموماً هل رأوا المسلمين اجتمعوا لتغيير دين النصارى ليكونوا معهم او تعرَّضوا لمسيحي بالمجادلة والمناظرة اوطعنوا في دين غيرهم او قالوا ان دين النصارى او دين غيرهم غير صحيح يلزم ان يمحى كما قال يوحنا اوعقدوا جمعيات كجمعيات البروتستانت والجزويت والفرير وتصدوا لتعليم اولاد النصارى دينهم كما

يصنع هؤلاء في بلاد المسلمين وابنائهم تالله انهم لا يجدون لهذا السؤال جواباً سوى قولهم اننا مفترون عليكم لنستهيج افكار اوروبا ضدكم فيحل لنا ما يحرمه الهدو والسكون . ومع ذلك فاننا معاشر المصريين نفتخر بحسن معاملتنا كل من سكن بلادنا وبانصاف مواطنينا ومقاسمتهم الوظائف والاعمال والسكنى والزراعة وعدم تعرضنا لدين من الاديان بالتقبيح والقدح كما يفتخر المسلمون جميعاً بانهم ادركوا فضيلة ما ادركتها اوروبا وهي رعايتهم حقوق الامم وتركهم كل ذي دين ودينه وهذه فضيلة سلبتها القسوس من جميع انحاء اوروبا وغرست مكانها التعصب الذميم والاعتداء الفظيع يشهد بذلك قول القسيس سيروس همان وقد اقام مدة طويلة في بلاد المسلمين بصفة مبشر امريكاني فانه خطب خطبة في مدينة بوسطن من امريكا المتحدة في اكتوبر سنة ١٨٧٦ قال فيها ان موظفي حكومة الترك رجال قلوبهم سليمة ميالة للخير وكل مضادة اضرت بالارساليات البروتستانتية في بلاد الترك فانها نتجت من قسوس النصارى وجمعياتهم ومن الكنائس المضادة للبروتستانت اما المسلمون فانهم فطروا على عدم معارضة احد في دينه خصوصاً وان قرآنهم يمنعهم من التعرض لاهل الكتاب وبناء على هذا تأسست عندهم الحرية التامة لكل الطوائف النصرانية ولليهود ثم اننا نجد فرقاً كبيراً بين الترك والموسكوف فانك في تركية ترى الطوائف النصرانية وغيرها متمتعة بالحرية التامة في الكنائس والمدارس حتى تراهم مجتهدين في جذب اناس لدينهم من المسلمين ولكنك في بلاد الموسكوف لا ترى مسكوفياً يترك الكنيسة الوطنية فانه ان تركها عوقب اشد العقاب حتى ان الوثنيين والتتار المسلمين لو فرض واراد واحد منهم ترك

دينه لا بد وان يكون على مذهب الارثوذكس · ثم انه لصالح الدين النصراني يلزم ان نعامل المسلمين معاملتهم لنا فانهم احسن الناس اخلاقاً وأَلينهم جانباً اه فاين هذا الكلام الصدق من الاكاذيب التي تنشر عن المسلمين في جرائد انكلترة وغيرها وكيف يحصل التعصب المكذوب علينا ونحن بين يدي امير يحب الهدو والسلام ولا يرضى لرعيته غير ائتلافهم مع سكان بلاده من اي جنس كانوا وبأي دين دانوا فهو يفتخر بكونه يسوس امة هينة لينة تعاشر الناس على ما هم عليه وتعرف لكل انسان حقه ولا يوجد عندها ما يوجد في اوروبا من هذا التعصب الذميم · وكأني بمغفل يقول لا ينبغي ترجمة مثل هذه الكتب ونشرها فانها تؤثر في النفوس فنقول له كان الاولى عدم تاليفها ونشرها بين سكان الكرة اما وقد طبعت ونشرت بين المسلمين والنصارى واليهود والمجوس وغيرهم فلم يبق هناك محذور في ترجمتها خصوصاً وان امة البروتستانت ترمينا بالتعصب وتشيع ذلك عنا في اوروبا على السنة جرائدها واجراؤها عندنا يتمدحون بتساهلها وعدم تعصبها ويرمون الشرقيين بالتعصب الديني وما يريدون الا المسلمين فاظهاراً لحقائق التعصب وجهات وجوده التزمنا نشر هذا الفصل الجاما لمن يفترون علينا الاكاذيب وردعا لمن يطيلون السنتهم بذم الشرقيين ونسبتهم للتعصب القبيح · وقد فات المؤلف طريقة الامريكان والجزويت والفرير الملتزمة في المدارس حيث يعلمون ابناء المسلمين وبناتهم عقائدهم ويلزمونهم بصلواتهم وحفظ الكلمات الانجيلية المتعبد بتلاوتها وقد تعددت مدارسهم في بلاد المسلمين شرقاً وغرباً ولم يسمع ان احداً تعرض لهم بسوء او منعهم من اجراء عوائدهم الدينية مع ان احد اعضاء الوفد

المصري العلمي عند دخوله جنيفيا بالطربوش منع من الدخول حتى يلبس البرنيطة أسمع مثل هذا التعصب الذميم في بلاد المسلمين ويوحنا هوري يقول في رسالته المتقدمة ان جمعية التبشير للمسلمين تأسست في انكلترة سنة ١٨٦١ لتنصير المسلمين بالهند وغيره فهل سمع ان مسلماً سعى في اسلام انكليزي وهل يعد عمل هذه الجمعية تمدنا وعدم تعرض المسلمين لغيرهم تعصباً . واذا تنصر معتوه من المسلمين يؤخذ الى قبرس او غيرها خوفاً عليه من تعدي المسلمين ولا يتعرض له احد واذا اراد نصراني ان يسلم استحضر رئيسه الديني في ديوان الحكومة العثمانية وسئل عن سبب اسلامه واذن لرئيسه ان يختلي به برهة فهل هذا هو التعصب الموجود في بلاد الدولة العثمانية كما يقول البروتستانت وغيرهم من المستأجرين لاشاعة الاكاذيب . واذا علم المفترون ان النصارى ابتدأوا بالطعن في الدين الاسلامي والسعي في تنصير رجاله من القرن الثامن اي من عهد الف سنة كما قال يوحنا والمسلمون بانون على سكونهم ومعاشرتهم جميع طوائف العالم بالالفة والتساوي في الاعمال والسكنى تاركين كل انسان وما يريد من العبادة والاديان افلا يخجلون من تكذيب العالم لهم وقد اسودت وجوههم وكلحت وهم لا يرتدعون كانهم خلقوا للدعاوى الباطلة . ومهما يكن عندهم وعند غيرهم من التعصب فان المسلمين لا يغيرون طريقتهم التي جبلوا عليها و يلزمهم الدين الاسلامي بالاخذ بها وهي معاملة كل وطني ومستوطن في بلادهم بالحسنى وعدم التعرض لمغايريهم في الدين ولا في الكنائس ولا في العوائد اذ كل معامل لهم ومساكن له ما لهم وعليه ما عليهم وقد اعرض العلماء عن تهييج الافكار بمثل كتابة القسوس حفظاً للنظام العام

وحرصاً على بقاء الالفة متبادلة بين المسلمين وبين وطنيهم ونزلائهم يشهد بذلك كل مسيحي سكن البلاد الاسلامية وتمتع فيها بما يحب ويرضى فهذه طائفة الاقباط في مصر وغيرهم من النصارى في الشام والعراق وبلاد العرب ومراكش وتونس وارمينية وكريد وغيرها من الجزائر والقارات التي اختلط فيها النصارى بالمسلمين توطناً واستعماراً واتجاراً كلهم ممتعون بالحرية التامة التي لا توجد في اوروبا صاحبة الدعاوي العريضة ولاسيما مصر محل الاعتراض المدعى عليها بالبهتان فانها عبارة عن مجتمع انساني جمع جميع الاصناف والاديان واللغات والدول وقد قضى اهلها عصوراً وهم على احسن ما يكون من معاملة الاجانب فضلاً عن الوطنيين وقد عاب يوحنا الاقباط ونصارى اوروبا بعدم تعرضهم لتنصير المسلمين والدعوة الى دينهم وجعل تقاعدهم عن التعصب عدوى من المسلمين مع انهم ما فعلوا الا واجبات الانسانية ولوازم المدنية ومقابلة الجميل بمثله فنحن نقول ليوحنا وارباب جمعيات الدين المتعصبين قد تعودنا على مخالطة الناس ومعاشرة اهل الاديان على ما هم عليه من الف وثلثمائة سنة فلا نغير سيرنا ولا نتخلق باخلاق المتعصبين ولا نكدر صفو الراحة العامة بمثل هذا التعصب الفظيع فان كل مسلم ممنوع من التعصب بقول الله تعالى « لا اكراه في الدين » واذا قابل المخالفين له هش وبش وقال « لكم دينكم ولي دين » فان عارضه متعصب اجنبي ذكر له اعمال الجمعيات البروتستانتية وغيرها وقال له هذا عندكم فما مقابله عندنا

الطرق واصلاحها

وعدنا في العدد الماضي بالتكلم على اصل الطرق وفوائدها الدنيوية والاخروية وما احدث فيها من البدع التي ليست من الدين ولا من الطريق ولو قدر الناس الطرق حق قدرها لاجلوها ونزهوها عن البدع والاهواء فانها في الامة اكبر داع لاجتماع العصبية وتأليف القلوب وتوحيد الكلمة ويؤدي بها ما لم يوده صاحب السوط فان صاحب السوط يحرك الاجسام وصاحب الطريق يحرك القلوب وفرق عظيم بين من يعمل بظاهره وبين من يعمل بالظاهر والباطن وسنبسط الكلام على هذا في عدد آخر ان شاء الله تعالى . والآن نتكلم على حقيقة الطرق التي أُخذت عن الاشياخ فاننا اذا عرفنا ما قاله اشياخنا المتقدمون فيها سهل علينا تمييز الحق من الباطل فيما نسمعه ونراه من شيوخ الوقت قال كبير القوم وحجتهم سيدي احمد الرفاعي رضي الله عنه طريقنا الكتاب والسنة ألاَ ان الفقير على الطريق ما دام على السنة فمتى انحرف عنها ضل عن الطريق . طريقنا ان لا تسال ولا ترد ولا تدخر وان نتحقق ان الكل بيد الله وكل ميسر لما خلق له وان نقف عند حد الشرع ولا نتعداه . هذا الطريق واضح اغلق منهاجه جماعة اضطرب عليهم الحال وما بلغوا مقام التمكين فتجاوزوا بالشطح والدعوى الحدود فتبعهم فريقان فريق انقاد بحسن الظن وفريق قاده الجهل وكلاهما على شفا جرف ألاَ ان الطريق محجة بيضاء كل ما فيه من قول وفعل بطن او ظهر لا يتجاوز دائرة الشرع الا ان كل طريقة خالفت الشرع زندقة الطريق ان نقول آمنت بالله

ووقفت عند حدود الله وعظمت ما عظم الله وانتهيت عما نهى الله ولا طريق بعد هذا ابداً اذ ليس بعد الحق الا الضلال — وقال امام ائمة الصوفية على الاطلاق ابو القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه مذهبنا هذا التقيد بالكتاب والسنة وافراد القدم عن الحدوث وهجر الاخوان والاوطان ونسيان ما يكون وكان — وقال ابو بكر الشبلي المحبة اتباع اوامر المحبوب واجتناب نواهيه ومع ذلك يجب الصدق والاخلاص وكتمان الحال مع بذل الجهد في المجاهدة لا توصّل للمحبوب الا بفضله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا — وقال رجل لرويم البغدادي دلني على الطريق فقال ليس لك الا بذل الروح والا فلا تشتغل بترهات المتصوفة · وقال الطريق يطلب بالله ويسلك لله ويوصل الى الله والا فمن يطلب الطريق بنفسه يسلك بها سبيل البدعة — وقال ابو القاسم السندوسي هذا الطريق مبني على الغيرة لله ولرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فمن كان يعد نفسه في اعداد اهل هذا الطريق وليس له غيرة على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فهو دجال والغيرة لله تعالى ولرسوله هي الغيرة على حرمة الاوامر الالهية والنبوية ان تهتك ومن رايتموه ينتصر لابيه وجده وشيخه على الاوامر الشرعية فهو منافق مبتدع فاجتنبوه ولا تخالطوه — وقال العارف الشيخ علي القرشي الشهير بالعجمي من لم يكتف بالكتاب والسنة واجماع الامة فهو على الضلال — وقال ابو يعقوب اسحق النهر جوري وقد ساله رجل عن الطريق استعمل العلم وداوم الذكر وانت اذا من اهل الطريق — وقال ابو عمرو محمد الزجاجي النيسابوري من انحرف عن جادة الظاهر فلا باطن

له هكذا وجدنا السلف الصالح — وقال جعفر الخواص البغدادي من اخلص لله في المعاملة وطرح حب الجاه والرفعة والتعالي والتقدم والتعزز عن قلبه حفظ الله تعالى لسانه من الشطحات واراحه من الدعاوي الكاذبة — وقال احمد الجريري طريقنا الادب مع الفتح والتباعد عن الشطح والسكون تحت مجاري الاقدار — وقال عمرو بن عثمان المكي علامة المعرفة الخاصة التجرد من الدعوى والتواضع لله وللخلق ودوام الذكر وعلامة القطيعة الدعوى والتعالي على الخلق والغفلة — وقال ابو يزيد البسطامي اذا نظرتم الى رجل يطير في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف هو عند حفظ الشريعة — وقال بشر الحافي اخبارًا عن اهل الطريق كانوا لا ياكلون تلذذًا ولا يلبسون تنعما وهذا طريق الآخرة والانبياء والصالحين فمن زعم ان الامر في غير هذا فهو مفتون . الفكرة في امر الآخرة تقطع حب الدنيا وتذهب شهواتها — وقال ذو النون المصري علامة محب الله متابعة الرسول في كل ما امر به — وقال احمد ابن ابي الحواري الدمشقي من عمل بلا اتباع سنة فعمله باطل — وقال الامام معز الدين طلحة الشنبكي الانصاري من ادعى سرًّا مع الله تعالى لا يشهد له حفظ ظاهره فاتهمه في دينه ومن ادعى حالة مع الله تعالى تخرجه عن حد علم الشريعة فلا تقربن منه ومن رايته يسكن الى الرآسة والتعظيم ويدعي الفوقية ويطمع الى التعالي فانقطع عنه واياك واياه ومن رايته مستغنياً بنفسه فاحكم عليه بالجهل القاطع ومن رايته راضياً عن نفسه ساكنا الى وقته فاعلم انه مخدوع ومن رايته مطمئناً لقوة حاله منبسطاً للكرامات فاشهد بسخافة عقله ومن رايته يشطح

ولا يقدر على ضبط لسانه فاعلم انه ناقص ولا يرجى خيره ومن رايته اتخذ الذل باباً والانكسار محراباً ووقف مع الحدود وحفظ العهود وضبط لسانه بالآداب المرضية وقيد افعاله بالقيود الشرعية وحاسب نفسه على الانفاس واعرض بقلبه عن الناس واخلص بطرحه على باب الله فاعلم انه قد بلغ حقيقة المعرفة وصار من اهلها — وقال الشيخ منصور الباز الاشهب البطائحي الانصارى المنتهى بنسبه لابيه الى زيد الانصارى الصحابي الجليل من عرف الله تعالى آثر رضاه ومن لم يعرف نفسه فهو مغرور وما ابتلى الله العبد بشيء اشد من الغفلة والقسوة ومن فرّ بدينه الى الله تعالى وهو يتهمه في رزقه فهو يفر منه لا اليه وكل موجود في الدنيا لا يكون عوناً على تركها فهو عليك لا لك . وكان الامام عبد القادر الجيلاني الشريف الحسنى يطلب علم الشريعة ويقول هذا هو السلوك وكان ابو النجيب السهروردي يحافظ على الشريعة ويقول هي الطريق وما عداها قواطع — وسئل الواسطى عن اعلى حالة للصديقين فقال هو الطائع والمحدث قال عليه الصلاة والسلام ان في امتى مكلمين ومحدثين وان عمر منهم — وقال سيدي عبد العزيز الدباغ رضي الله تعالى عنه اذا اردتم الشيخ المسلك فاطلبوه من رجال السنة ولا تخطوهم الى اهل البدع والاهواء . وقال من يدعي الوصول بغير الشريعة فهو كاذب فانه لا وصول الا بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا باب ندخل منه عليه الا شريعته فمن حاد عنها فقد انقطع عن الله تعالى وعن رسوله . وقال ابن المنير يستحيل ان تكون الولاية شيئاً غير الاستقامة قال تعالى فاستقم كما امرت

فهؤلاء هم رجال السلاسل الذين اخذت الطرق عنهم واليهم تعزى

وكابهم قيد الطريق بالشريعة الغراء رجوعاً الى قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام وقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وفراراً من وعيد ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ومن زجره صلى الله عليه وسلم بقوله كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد. اذا تحققنا ذلك علمنا ان الطريق الموصل الى الله تعالى فتحاً وشهوداً هو طريق النبي صلى الله عليه وسلم . وما ذلك الا التمسك بالكتاب والسنة واجماع ائمة الدين فان طرأ علينا امر عرضناه على الكتاب ثم على السنة ثم على الاجماع ثم على القياس فان لم نجده في واحد من هذه الاصول فهو باطل يؤيد هذا الامر السماوي وهو اطيعوا الله اي كتابه والرسول اي سنته واولي الامر منكم اي الائمة العلماء وهم اهل الاجماع فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله اي كتابه والرسول اي سنته بطريق القياس وليس لنا طريق لمعرفة الحق من الباطل الا هذه الاصول الاربعة وقد عرضنا عليها كثيراً من البدع المستعملة الآن فلم نجدها فيها ثم عرضنا عليها القول بوحدة الوجود فلم نجدها في كتاب الله ولا في سنة رسوله فتكلمنا على القائلين بها في العدد الماضي وقد اهتم سماحة ذي الفضيلة السيد توفيق افندي البكري بهذا الشأن وبحث فيه فوجد هذا القول اشتهرت نسبته الى الفاضل الاستاذ الشيخ علي الجربي فاستحضره وجاء معه الشيخ محمد الخيامي قاضي مركز كفر الشيخ وبعض تابعيه وصادف اني توجهت لزيارة هذا السيد لما بيننا من المحبة فرايتهم هناك فقال السيد للشيخ علي تكلم فاخذ يسرد عبارة مؤداها اني اخبرته بكلام عن الشيخ الخيامي وانه ساله عنه فانكره فطلب

السيد مني الكلام فقلت له دع عنك مسموعي بالذات وعليّ ان آتيك بمحاضر من الوف من الناس بما سمعوه فقال الشيخ ماذا يقولون فقلت سمعت من فاضل بالمنصورة انك قلت له اجلس معي نصف ساعة وانا ادعك تقول انا الله — فقال فاضل آخر هو لا يقول انا الله وانما يقول الله انا . فقال له الفاضل الشيخ الظاهري العبارة واحدة ولا ينبغي ان يقال مثل هذا بين العامة فقال والله ما قلت ذلك فقلت قلت لبعض الناس لا اتصال ولا انفصال بين العبد والرب فان الحقيقة واحدة فقال والله ما قلت فقلت سمعك جماعة توصي اتباعك في كفر الشيخ وانت مسافر وتقول لهم اشتغلوا بما امرتكم به ولا تظنوا انكم تغيبون عني ببعدي عنكم فاني ارى غائبكم كما ارى حاضركم فقال والله ما قلت فقلت قال لي شيخي وشيخك الاستاذ الشيخ محمد العشري انه سألك وقال بلغني عنك انك تنكر صفات المعاني فقلت له وماذا عليّ لو انكرت الصفات كلها ليس لله الا صفة الوجود وانك لا تتقيد بمذهب امامك فقال والله ما قلت (ومقام شيخنا يجل عن الافتراء) فقلت اشتهر عنك القول بوحدة الوجود وان كل شيء في الوجود هو الله فقال ابرأ الى الله من ذلك ولا اقول به فقلت قال لي احد تلامذتك انك قلت في قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك ان الحسنة والسيئة صادرتان من واحد وهو الله بدليل قل كل من عند الله فجعلت العبد والرب شيئاً واحداً فقال والله يكذب فقلت سبب اليكم في تفسير آية نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم ان تلاميذكم الشر بالتي كتب عليها فأتوا حرثكم انى شئتم كيف شئتم ان ناسوتيا وان لاهوتيا فقال ما حصل ذلك فقلت انها انتشرت

في جريدة النيل فقال اعداؤنا كثير و يكذبون علينا — ثم قال السيد الفاضل البكري وماذا سمعت من الشيخ الخيامي فقلت سمع منه في مجمع قوله ان الذين يبايعونك يامحمد انما يبايعون الله الذي هو انت يد الله التي هي يدك فوق ايديهم وقال في وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ان الرامي محمد فهو هو وذكر حديث ولا يزال عبدي يتقرب اليّ الخ فقلت له ان عدم التأويل يؤدي لاثبات الجارحة لله تعالى فقال الاستاذ الشيخ علي عدم التأويل مذهب السلف فقلت كان ايمان الناس قوياً ولم يخالطهم اهل شبه ولا بدع ولا نحل ولما كثرت المذاهب الظنية اول العلماء فراراً من تجسيم الحق سبحانه وتعالى ثم قلت وسمع منه الشيخ علي المبيض قوله ان نديماً يريد ان يردني عما انا فيه وهذا لا يكون فاني مع الله حيث كان حتى لو دخل الله جهنم فانا معه وسمع منه غيره انه قال لامرأة طلقها زوجها ان الذي طلقك هو الله وقرأ عليّ رسالة للشرباتلي ملخصها ان اشتغال الازهريين بعلومهم اشتغال بالباطل ولما انكرت عليهم ذلك وسفهت رأيه وضعها في جيبه وراجعته في كلام كثير لابن العربي يوهم الحلول والاتحاد في مولد سيدي غازي وقلت له ان اربعة اخماس الفتوحات مدسوس على ابن العربي ثم استنطقه سماحة السيد البكري عما سمعه مني فقال ان النديم نصحني وقال لي الزم الكتاب والسنة فقبلت نصيحته ومن يومها لم اجتمع باحد في الذكر حتى اني ما نزلت ليلة في رمضان من بيتي ثم اوردت اشياء كثيرة من المكفرات التي يقولها من يدعون الانتماء والتلمذة الى الشيخ الجربي فاقسم عليها ايماناً انها لم تصدر منه ولا يقول بها ثم قال لي انت تعرف عقيدتي من الصغر فقلت اعرف انك

متمسك بعقيدة اهل السنة والجماعة ولكن هذا الكلام المنسوب اليك بالغ حد التواتر على السنة ثقات مختلفي المراكز والازمنة يجل مقامهم عن الافتراء فحلف ايماناً انه لم يصدر منه شيء مما ينسب اليه من القول بوحدة الوجود وما يتبعها وان ذلك صادر من اعدائه وانه رجل كثير الاعداء فقال له السيد البكري اذًا بيّن عقيدتك في مقالة تنشر في الاستاذ ليتحقق الناس كذب المفترين عليك وليقفوا على عقيدتك فان بقاء الامر على ماهو عليه مضر جدًّا فان الشيخ جمال الدين عند دخوله الاستانة قال له السلطان المفخم قد اشتهر عنك كلام يخالف عقيدتنا فاذهب لباب المشيخة وبين عقيدتك هناك فذهب وسرد عقيدة اهل السنة وانت يلزمك ان تبين حقيقة ما تعتقده لردع المفترين عليك خصوصاً في مثل قولهم انك تقول انا انت انت انا انا الله الله حشو خلقه كل شيء في الوجود هو الله مما اشتهر عنك على السنة اتباعك او اعدائك اظهارًا لحقيقة شأنك حتى لا يبقى في اذهان الناس شك ويعلم المفترون عليك انك سنيٌّ لا تقول بهذه المكفرات فقال الاستاذ الجربي — اني اشهد الله سبحانه وتعالى باني ابرأ مما اشيع عني مما يخالف الكتاب والسنة وما يوهم القول بالحلول والاتحاد والاتصال والانفصال وكل ما يأباه تنزيه الباري جل شأنه واني احترم الائمة رضي الله تعالى عنهم واقول آمنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله سبحانه وتعالى فقلت له انشر عنك انك تكفر القائل بالحلول والاتحاد والاتصال والانفصال والمكالمة والمشاهدة العينية ومن يذكر ويقول انا الله او انت انا او انا انت فقال نعم فاني انكر ذلك كله ولقد عجبت لانتشار هذا الامر عني حتى

ان الفاضل الشيخ محمد بخيت قاضي اسكندرية قابلني وقال لي بلغني ان اتباعك يذكرون ويقولون انت انا فحلفت له اني ما قلت شيئاً من ذلك ومن هذه المناظرة يتحقق القارىء ان الاستاذ الجربي بريء من القائلين بوحدة الوجود وان الله حشو خلقه وان الجواهر الفردة هي الله وان كلاً من المكان والزمان وما فيهما من العوالم هو الله وان حقيقة الحق واحدة وهذه العوالم مظاهر لا حقائق لها اذ كل هذه مكفرات لا يقولها الامارق من الدين فانه ينبني على هذه الاباطيل تعطيل الشرائع وتكذيب الكتب السماوية وتوجيه اللعنة الى الله تعالى في مثل قوله خطاباً لابليس وان عليك اللعنة الى يوم الدين اذ ليس لابليس حقيقة وانما هو على زعمهم مظهر للحقيقة الالهية المتوغلة في الاحدية واذا قال الجهلة ان حقيقة الحق سبحانه وتعالى تجلت وظهرت في محمد فماذا يقولون في قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم وقوله وما ارسلنا قبلك الا رجالاً نوحي اليهم وقوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وقوله ليس لك من الامر شيء وقوله ولو تقوّل علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين واذا كان لا اتصال ولا انفصال بين العبد وربه بل هما واحد فمن المكلِّف ومن المكلَّف وما معنى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه والمخاطَبون غير المخاطِب وقوله انّا خلقنا الانسان من نطفة افيكون خالقاً مخلوقاً ورازقاً مرزوقاً وعابدا معبودا وطائعاً ومطاعاً وعاصياً ومعصياً والهاً وعبداً سبحانك هذا بهتان عظيم . وقد تمسك هؤلاء الضالون بابيات في تائية ابن الفارض وكلمات من الكتاب المسمى بالانسان الكامل المنسوب الى عبد الكريم الجيلي زوراً وبهتاناً وبعض عبارات نسبت لابن العربي

وكلما عارضتهم بالقرآن والسنة اوردوا عليك هذه الاقوال الفاسدة فكأنهم لم يسمعوا قول الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً فلم يكن الدين ناقصاً حتى يتممهُ مثل ابن العربي والجيلي وابن الفارض وكيف نترك القرآن الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقد تناقلته العصور من غير ان يشك واحد في انه كلام الله تعالى ونتبع مثل ابن العربي وامثاله مع عدم الثقة بان هذا كتابه او قوله اذ لم نعاصره ولا شافهناه وانما تناولنا اوراقاً من ايدي اناس يقولون بهذه الاقوال الخارجة عن السنة فيحتمل انها كلامهم ويحتمل ان تكون كلامه على اننا لو وجدنا قولاً لاي عظيم ولو كان من الصحابة عرضناه على الاصلين المحفوظين الكتاب والسنة فان وجدناه فيهما او في احدهما اخذنا به والا ضربنا به الحائط ولا نبالي بنسبته لعظيم من عظماء الامة بعد مخالفته الكتاب والسنة والاجماع وحيث ان كثيرًا من الضالين المحتكين في الاستاذ الجربي بدعواهم يدورون بين الناس متمسكين على الهية كل شيء بمثل وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى . ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الى آخر الحديث . لما خلقت بيدي . كل شيء هالك الا وجهه . فانك باعيننا وغير ذلك مما يوهم الجسمية او الاتحاد فسنفرد هذه الآيات وما ماثلها من الاحاديث بمقالة تنشر في الاستاذ نبين فيها قول اهل الحق من رجال السنة خوفًا على ضعفاء العقول من هذه الشرذمة الضالة التي انتشرت في البلاد انتشار الهيضة وظلمت هذا الاستاذ بدعوى الانتماء اليه والاخذ عنه وقد حلف على براءته من مقالتهم

الشنعاء في مجلس شيخ الشيوخ السيد البكري حفظه الله تعالى فصرف عن الافكار ما كان خالطها من تصديق هذه الاخبار المتواترة المتعددة المصادر المنتشرة على ألسنة الوف من الناس والحمد لله على سلامة عقيدة صاحبنا القديم من هذه المكفرات ونزع تلك الاوهام من الاذهان بعد علمنا بطهارتها وقد قال له العلامة الفاضل الاستاذ السيد محمد الشنقيطي ليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله شيء من وحدة الوجود فمن اين جاء القول بها وكيف ناخذ بما لم يأت به وحي ولا قاله النبي صلى الله عليه وسلم على ظنه صحة نسبة القول اليه فتبرأ كذلك واقسم ايماناً انه لا يقول بشيء مما اشتهر عنه. واول ظهور هذا المذهب القبيح الآن بعد موته كان في عكاء ثم انتشر منها حتى دخل مصر وغيرها ونقله هؤلاء المفترون ونسبوه الى الاستاذ الجربي الذي تربى بيننا وما سمعنا منه كلمة من هذا الانتحال قبل المدة الاخيرة التي ادعي عليه فيها زوراً وبهتاناً كاعترافه ومن هذا الوقت كلما سمعنا من رجل كلاماً من هذا القبيل نشرناه معزواً اليه ليستحضره سماحة شيخ شيوخ الطريق ويرده الى الحق سداً لباب المكفرات والبدع وقد علمت ان هذا السيد الفاضل وضع نظاماً لاهل الطرق وسيكون العمل به شيئاً فشيئاً وانه يبذل جهده في اصلاح الطرق اصلاحاً سنّيا حتى لا ترى فيها بدعة وهو احق من يقوم بذلك فانه واسع الاطلاع طويل الباع في العلوم مقتدر على التصرف في الامور بحذق وحسن تدبر ولقد رأيت منه تأففاً كلياً وانقباضاً ظاهراً عند ما كان يسمع تلك الاقوال الفظيعة استبشاعا لها وتعجبا من القول بها في مثل هذا الوقت الذي رفعت فيه ستارة العلوم وتنورت فيه الافكار ولا اظن

الاخالل عقول الناس الذين ينقولون على الاستاذ الجربي فاننا نسمع الرجل منهم يقول ان شيخنا يجالسنا في مجلس المراقبة و يطفيء النور و يقول تجرد عن نفسك تخاطب ربك وترما غاب عنك ثم اذا حققنا الامر انكر ذلك وهذا دليل على انهم تعتريهم نوبة خلل في العقل فلا يفرقون بين الايمان والكفر والا فلو كانوا عقلاء ما اتهموا شيخهم ولا افتروا عليه هذه الاقوال القبيحة . و بالجملة فاننا نعجز عن الثناء على سماحة السيد البكري الفاضل الماجد حيث ازال عن الامة غمة ومحا ضلالة واظهر حقاً ولله در الاستاذ الجربي حيث اظهر افتراء الناس عليه بما انكره من تلك الاقوال وما ابداه من التبرؤ مما يخالف الكتاب والسنة

وهنا ينبغي ان نورد ما قاله القاضي عياض في الشفاء مما وقع عليه اجماع الامة انه مكفر فمنه قوله . وكذلك نكفر من ادعى مجالسة الله تعالى والعروج اليه ومكالمته وحلوله في احد الاشخاص كقول بعض المتصوفة والباطنية وغيرهم . وكذلك نقطع على كفر من قال بقدم العالم او بقائه او شك في ذلك او قال بتناسخ الارواح وانتقالها ابد الآباد في الاشخاص وتعذيبها او تنعمها فيها بحسب زكائها او خبثها ومن اعترف بالالهية والوحدانية ولكنه جحد النبوة من اصلها عموماً او نبوة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم خصوصاً . ومن دان بالوحدانية وصحة النبوة ولكن جوّز على الانبياء الكذب فيما اتوا به ادعى في ذلك المصلحة اولم يدعها كالمتفلسفين و بعض الباطنية والروافض وغلاة المتصوفة والاباحية فان هؤلاء زعموا ان ظواهر الشرع واكثر ما جاءت به الرسل من الاخبار عما كان ويكون من امور الآخرة والحشر والقيامة والجنة والنار ليس فيها شيء على مقتضى لفظها ومفهوم خطابها وانما خاطبوا بها الخلق على جهة

المصلحة لهم اذ لم يمكنهم التصريح لقصور افهامهم فمضمّن مقالاتهم ابطال الشرائع وتعطيل الاوامر والنواهي وتكذيب الرسل والارتياب فيما اتوا به · ومن ادعى النبوة لنفسه او جوز اكتسابها والبلوغ بصفاء القلب الى مرتبتها كالفلاسفة وغلاة المتصوفة · وكذلك من ادعى منهم انه يوحي اليه وان لم يدع النبوة او انه يصعد الى السماء ويدخل في الجنة وياكل من ثمارها ويعانق الحور العين فهؤلاء كلهم كفار مكذبون للنبي لانه اخبر انه خاتم النبيين واخبر عن الله انه خاتم النبيين وانه ارسل كافة للناس واجمعت الامة على حمل هذا الكلام على ظاهره وان مفهومه المراد منه دون تاويل ولا تخصيص فلا شك في كفر هؤلاء الطوائف كلها قطعاً اجماعاً وسمعاً · وكذلك وقع الاجماع على تكفير كل من دافع نص الكتاب او خص حديثاً مجمعاً على نقله مقطوعاً به مجمعاً على حمله على ظاهره وتكفير كل من استحل القتل او شرب الخمر او الزنا مما حرم الله تعالى بعد علمه بتحريمه كاصحاب الاباحة من القرامطة وبعض غلاة المتصوفة · وكذلك نقطع بتكفير كل من كذب وانكر قاعدة من قواعد الشرع وما عرف يقيناً بالنقل المتواتر من فعل الرسول عليه الصلاة والسلام ووقع الاجماع المتصل عليه · وكذلك اجمع المسلمون على تكفير من قال من المتصوفة ان العبادة وطول المجاهدة اذا صفّت نفوسهم افضت بهم الى اسقاطها واباحة كل شيء لهم ورفع عهد التشريع عنهم · ومن انكر الجنة او النار او البعث والحساب او القيامة فهو كافر باجماع للنص عليه واجماع الامة على صحة نقله متواترا · وكذلك من اعترف بذلك ولكنه قال ان المراد بالجنة والنار والحشر والنشر والثواب والعقاب معنى غير ظاهره وانها

لذات روحانية ومعان باطنة كقول الفلاسفة والباطنية و بعض المتصوفة وغيرهم . ومن زعم ان معنى القيامة الموت او فناء محض وانتقاض هيئة الافلاك وتحليل العالم . ومن انكر القرآن او حرفاً منه او غير شيئاً منه او زاد فيه اوزعم انه ليس بحجة للنبي ولا معجزة ولا يدل على الله تعالى ولا على ثواب ولا عقاب — انتهى ملخصاً من محال متفرقة ولولا خشية الاطالة لاستقصينا المكفرات التي وقع الاجماع عليها ولعلنا نوردها في كلام آخر اذا دعت الضرورة ولله در العلامة الشيخ جمال الدين حيث اخبر السيد البكري ان القول بوحدة الوجود اصله دين قدماء اليونان ودخل في العرب عند ترجمتهم كتبهم فهو دين متداخل في دين من غير شعور الآخذين به . قلت يشهد بذلك قتل العلماء والخلفاء لمن قال انا الله او ما في الجبة الا الله كالحلاج وحطهم على مثل ابن سبعين وابن العربي وغيرهما فيما شطحوا فيه مما يوهم القول بالوحدة

وليكن في علم اخواننا المسلمين ان صاحب السماحة السيد البكري مستعد لابطال هذه النحل والبدع فكل من سمع قولاً مكفراً من رجل يشهد عليه ويكتب اليه لردع ذلك المارق والنداء عليه بانه ليس من اهل الطريق حتى لا يدنس رجالاً يدعون الى الله تعالى وقد اقاموا انفسهم في وظيفة تطهير القلوب وتهذيب النفوس وتصفية الخواطر وتهيئة الرجال للكمالات فهم اساتذة مدرسة دينية لا يوجد لها مثيل فى العالم ومن كانوا بهذه الدرجة العليا كان حقاً على كل انسان ان يحافظ على قدرهم ومراتبهم الرفيعة وما ذلك الا بالاخبار عن الضالين والمتحلين . والاستاذ مستعد لنشر ما يلزم نشره

ردعاً للضالين والمبتدعين واعلاناً للاجانب وغيرهم ان ذلك ليس من ديننا وانما هي كلمات صادرة من قوم لا خلاق لهم فى الدين والا فان مصاحفنا وعقائدنا اصولاً وفروعاً محفوظة مأمونة من الدس فما يفتري عليها رجل شيئاً الا ظهر وانكره عليه العامي قبل العالم . واننا نسأل الله تعالى ان يهدي هؤلاء الناس ويزيل عنهم هذه الشبهات الوهمية ويكفي الدين ما يلاقيه من الحروب المعنوية الخارجية فاذا حاربه هؤلاء من الداخل كانوا يداً ثانية للاجنبي في تمزيق ثوب الاجتماع الاسلامي وشق عصا الجماعة وايقاع النفرة والعداوة بين المسلمين فتكون خدمتهم للغير لا للامة ودينها وبئس ما يصنعون . والله تعالى يحفظنا جميعاً من الابتلاء بهذه الشبهات الوهمية والنزغات الشيطانية . والاستاذ الفاضل الجربي مستعد كذلك لقبول كل مكاتبة ترد اليه عما يقوله الناس وينسبونه اليه ليظهر البراءة منهم وهي خدمة يحمد عليها وتلجم كل من يدعي انه على ذلك المذهب الباطل حماه الله تعالى . ولقد اعدت على حضرة الاستاذ الجربي ما قلته له في مجلس سماحة السيد البكري في مجلس آخر بحضور الفاضل احمد بك ذكي باشكاتب الاوقاف والاستاذ الكامل العلامة الشيخ محمد المنصوري وزدته مما يقوله بعض المنتمين اليه من انه يوصل المريد في ساعة وانهم يرون الله تعالى ويكلمونه في مجلس المراقبة وغير ذلك من الخرافات فانكر كل ذلك وشدد في النكير على المفترين عليه فقال له الشيخ المنصوري يلزمك ان لا تصحبهم بعد علمك انهم يفترون عليك ذلك فقد علمت ان بعض المنتسبين اليك تهيأوا للرد على الاستاذ بمقالة يثبتون فيها صحة القول بوحدة الوجود فقال له الاستاذ الجربي هذا لا يكون

وقيل له الفاضل ذكي بك تعدد الرواة في اماكن مختلفة يثبت ان للاشاعة اصلاً فقال انا ابرأ الى الله تعالى من كل هذه الاقوال — واتباعاً لاشارة سماحة شيخ شيوخ الطرق ونقيب الاشراف بنشر ما جرى في مجلسه تماماً اظهاراً لبراءة الاستاذ الجربي واعلاناً لاحقاق الحق نشرنا هذه الرسالة بالايضاح والتفصيل ولقد قراناها قبل طبعها على سماحته فاقر ما فيها وامر بنشرها من غير تصرف في شيء منها لكونها بالنسبة لمقام المشيخة رسمية فتمعنها ايها القارئ ونزه جانب الاستاذ الجربي عما تبرأ منه وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

﴿ التهاني الخديوية ﴾

تقدمت للحضرة الخديوية الفخيمة قصائد بديعية تهنئة بالعيد غير قصيدة الاستاذ الفاضل الشيخ علي الليثي فمن ذلك قصيدة للفاضل الشيخ سليمان العبد مطلعها وختامها

لك الدهر يا عباس لا زال باسماً ... ولا زال بالاقبال سعدك خادماً
فقد قام داعي البشر فينا مؤرخاً ... سعود الخديوي صير العيد باسماً

وانشد في الحضرة الجليلة بيتين وهما

مولاي عيد الفطر اقبل باسماً ... يهدي لسدتك الهناء الاكبرا
فاهناء به فالسعد قال مؤرخاً ... عيد العزيز قد ازدهى واستبشرا

ومنها قصيدة للشاب النبيه محمود افندي خاطر من تلامذة المدرسة الخديوية مطلعها

سعدت بك الدنيا ودام سرورها　　وتبسمت مصر وانت اميرها

ومنها قصيدة لحضرة النحرير النبيه محمود افندي حسني معاون محافظة مصر مطلعها وفيه التاريخ وهو

اوقات عباس اعياد لنا بسمت　　وشمس اسعادها قد اشرقت وسمت

ومنها قصيدة للشاعر الماهر الشيخ احمد الكناني وقد حظيت بالقبول مطلعها وتاريخها

بنيل الاماني وعده الدهر انجزا　　والبسنا ثوب التهاني مطرزا

ودم في صفا فاليمن قال مؤرخاً　　يعيش الخديوي كل عيد معززا

ومنها قصيدة للفاضل محمد افندي فتحي ناظر مدرسة بنها مطلعها

ادم لمصرك رغما عن اعاديكا　　مراسم العز فالدنيا مواليكا

ولدينا قصائد شتى منعتنا كثرة المواد من استيفائها ولو لا استيفاء الجريدة بالمواد لاوردناها ولكننا نثني على هؤلاء الافاضل الذين اخلصوا في خدمة اميرنا المويد المحبوب ونتقدم معهم بالتهنئة والتبريك ففي هذا المقام تحسن المزاحمة والمسابقة ادامه الله تعالى وايده بنصره آمين

تواردت الرسائل بطلب العودة الى كان ويكون وسنعود لتذييل الجريدة به من العدد الآتي ان شاء الله تعالى

المكرر أحلى

ادام الله سيدنا ومولانا الخديوي الاكرم نصيرًا للادب واهليه فقد بعث في اذكياء المصريين روح النشاط والجد في توسيع دائرة الآداب بما

يبديه من العناية باهلها وتوجيه نظره العالي اليهم كما تشهد بذلك زيارته المدارس والازهر الشريف وسعيه في توسيع نطاق التعليم وتشريفه دوائر التشخيص خصوصاً اذا كان المشخصون من الوطنيين فانه سيشرف الاوبره الخديوية بعد غد ليحضر اعادة تشخيص رواية هناء المحبين تأليف الالمعي النحرير اسماعيل بك عاصم الذي سيكون دوره فيها احسن الادوار في حضرة من تشرف به المحافل وتحلى به اندية المعارف والآداب ايده الله تعالى

—*—

يابني الانسان ادركوا اخوانكم

تتفطر الاكباد وتنقبض النفوس عندما تسمع خبر القحط الواقع في بلاد الجزائر فقد تناقلت الجرائد والرواة خبر هذا الخطب المحزن ووقوع اخواننا في شرك الفاقة ووهدة الاحتياج لما تحفظ به الحياة بعد ان كانوا في اعلى ذروة الرفاهة وسعة العيش وليس لما قضاه الله تعالى مرد . وقد تحركت همم ذوي المكارم والغيرة الانسانية شرقاً وغرباً فافتتحوا قوائم الاكتتاب في المجامع والمحافل تداركاً لبلاد عربية وقبائل انسانية فاستحقوا الثناء على هذه النجدة والاغاثة خصوصاً ما كان من المحافل المصرية التي عقدت الاجتماعات المتتالية وفتحت ابواب الاكتتاب ووزعت جوابات الطلب والحث على الاعانة والاغاثة وعينت وجوها من ذوي الفضل لجمع تلك الاعانات حتى اذا توفر لديها من النقود ما يقوم بالمساعدة مع المساعدات الشرقية والغربية قدمت ذلك لجهة الحاجة ولقدا ثرت حالة هذه المجاعة في جميع النفوس فتسابق النساء مع الرجال وبرزت الستات في ميدان المساعدة والدعاء اليها فعلى رجال الهمم

ان لا يتاخروا حتى يسبقهن ربات الحجال في مضمارٍ هم احق بالركض فيه

رثاء

قدمنا في العدد الماضي خبر وفاة المرحوم حسن باشا الشريعي عين اعيان مديرية المنيا وقد تفضل مولانا الخديوي المعظم بتوجيه عنايته الى انجاله الكرام وآل بيت الشريعي العظام فارسل يعزيهم ويسليهم تعطفاً من جانبه السامي ورعاية لبيت من كبار البيوت المصرية وقد حضر ولداه وشقيقه الاماجد لتقديم واجب الشكر للحضرة العباسية ادامها الله تعالى ووفد الناس على بيتهم بمصر معزين لما للمرحوم من المنزلة الكبرى عند كل مصري وقد رثاه افضل الفضلاء الاستاذ الشيخ علي الليثي فقال

أَبكي وجودي أم ابكي لمفقود ... اودى وغادرني في حال مفؤُد
لم يعص دمعي عيني اذ دها اذني ... صوت النعيّ بترجيع وترديد
وقد ذهلت وصار اللب مندهشا ... من هول خطب رمى جفني بتسهيد
تعدو المنون على ارواحنا ولها ... نقد تخير فيه كل معدود
ايت المنية لما انشبت قرنت ... نفسا براها الأَسى وجدا بملحود
ذب يافؤَادي أَسى واترك شجاك على ... غير الفقيد ولا تجزع لتجديد
فبعدَ ذا الرزء لانبك العيون دما ... وأَين منه سواه عند تعديد
الماجد الأَصل فياض الندى ابدا ... مستحكم العقل في أَمن وتهديد
جليل بيت الشريعيّ الأُلى ورثوا ... عز المكارم من شيب ومولود
لا ينظر الطرف منهم غير مطرف ... بالصدق والسبق في وعد وموعود

فد قلدوا كل جيد من صنائعهم — لذا الملوك حبتهم خير تقليد
هم الأهلة الا أن بدرهمو — ابو عليّ حليف المجد والجود
من للنزيل وللراجي وذي امل — سواه ان عزّ قصد دون مقصود
قد كان للبرّ بحرا جود راحته — فالحمد والمال في جمع وتبديد
رحب المجالس هشاش لزائره — والصدر ارحب في غيب ومشهود
كنا نؤمل ان يبقى ويسعدنا — عيد الصيام به في يوم تعييد
لكن ابى الله الا ان يجيب وقد — دعاه للفطر في جنات تخليد
فارتاح أُنساً واهدى الروح من فرح — وقد حوى فرحتي فطر وتمجيد
وراح بالرَّوح في الجنات مبتهجا — ونحن من فقده في نار اخدود
دنياك ليست بسلم جانها ابداً — ولا يغرنك منها مبسم الغيد
بينا تراها خداعاً اقبلت وصفت — اذ أدبرت وصفت غدراً بتنكيد
ذا شأنها والاريب الندب في حذر — منها فكن لصفاها غير معمود
كم ذا نعد نفوساً للبقاء سمت — مرغومة بقضاء غير مردود
فليت أنا على ما كان من اسف — قد اتعظنا وسرنا سير محمود
نلهوا ونلعب في امن وفي دعة — ونجهد النفس في تحصيل مزهود
وغاية الامر أنا إثر من سبقوا — يسعى بنا لمقام غير محدود
عزّ الاخلاء والانجال محتسباً — وزر ضريحاً عليه نور تحميد
وقل له ان تغب يا بدر عن نظري — فلي التفات الى انجالك الصيد
اعداه مولاه في دار النعيم علا — وزاد انجاله من خير تأييد
فهم ثمار معاليه التي بسقت — والاصل ينبي عن طيب العود

صبرا وان قال ناعيه يؤرخه　　مات الشربيني عميد الحلم والجود
٤٤١　٦٢١　٨٩　١٠٩　٥٠

رثاء فاضل

فجأتنا اخبار اسكندرية بوفاة العالم العلامة الثقة الحجة شيخنا الشيخ خفاجة سيف الله المالكي يوم الخميس الثالث من شوّال سنة ١٣١٠ وقد كان امة وحده في فهم الدقائق واظهار الحقائق وحل المعضلات قضى عمره الطيب في تعليم الناس فربى اشياخاً وتلامذة منهم هذا المقصر في خدمته محرر جريدة الاستاذ ولم يختلف اثنان في كونه كان نسيج وحده حجة فيما يقرره مقتدرا على التصرف كانه بحر تغترف منه الطلبة ولكم استدرك على المتقدمين بما لم ينكره عليه جهبذ من جهابذة الازهر المنير لما له من اتساع الملكة وقوة التصور امطر الله روضة ايوائه صيب الرحمة والرضوان والهمنا مع آله الصبر الجميل فكلنا فيه معزى و بفراقه مصاب فانا لله وانا اليه راجعون

تعيين

قد تعين الشيخ فتح الله سعد من وكلاء التحصيل لجريدتنا بعد تقديم محمد افندي خليل استعفاءه وقد كان خير قائم بعمله لما فيه من الامانة والنشاط ولكن طرأ عليه من الضرورات ما الزمه الاستعفاء فاعفي من توكيل جريدتنا موشحاً بالثناء عليه

وقع في السطر ١٢ من الصحيفة ٨٣٢ خطأ صوابه والرسول وفي السطر ١٣ منها الاربع وصوابه الاربعة وقد تداركناه في بعض النسخ

الاستاذ

الجزء السادس والثلاثون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١٥ شوال سنة ١٣١٠ و٢٥ برموده سنة ١٦٠٩

الموافق ٢ مايو سنة ١٨٩٣

﴿ تشريف الجناب العالي مدينة اسكندرية ﴾

من يوم اعلان عزم الحضرة الخديوية العباسية على القيام من مصر الى المنصورة ثم الى اسكندرية واهل البلاد والاجانب القاطنون بها آخذون في اعداد الزين بالمحطات التي يمر بها الركاب السعيد حتى كان خط السكة الحديدية من مصر الى بنها الى الزقازيق الى المنصورة الى طنطا من طريق طلخا الى اسكندرية من طريق الخط الاصلي كأنه ساحة فرح نشرت فيها الاعلام واقيمت فيها اندية الافراح وفي صبيحة يوم السبت قام الذوات الفخام من البرنسات والنظار ودولة الغازي مختار باشا والعلماء واعيان العاصمة الى محطة مصر ينتظرون تشريف امير لم يرَ في قلوب المصريين امير مثله فقد سكنت محبته القلوب وما زجت الارواح وتعلق الناس بصدق ولائه تعلق الابناء بالاب الرحيم وبينما هم يرقبون الطرق التي اصطفت فيها العساكر من الجانبين اشرقت عليهم الانوار العباسية فحظي الجميع بمشاهدتها واطلقت المدافع ايذاناً بتحرك الركاب العالي وقد تشرف بركوب العربية الخديوية مع

رجال المعية النظار الكرام والمستشار المالي والمستشار القضائي ومفتش عموم البوليس ومديرو السكة الحديدية ومدير القلوبية وبعض اعضاء صندوق الدين العمومي وكلما مر بمحطة وجد الناس صفوفاً من الجانبين ينتظرون شروق شمس اميرهم الساكن في الافئدة فلا تسمع الا اصوات الداعين والمداح وقد وقف القطار بمحطة بنها ثم بمينا القمح ثم في الزقازيق وكان الاهالي والاجانب قد اعدوا من الزين وضربوا من الخيام حول المحطات ما اشعر عن عظم تعلق القلوب بالحضرة الخديوية خصوصاً ما كان من البيت الاباظي الجليل وسعادة مدير الشرقية وحضرة حكمدارها ابراهيم بك صبري والوجيه امين بك الشمسي وحسين بك ابي حسين وطنطاوي بك ومحمد افندي صبح واولاد شديد المحترمين وغيرهم فانهم اعتنوا بالزينة كل الاعتناء اما ما قام به اهل المنصورة فامر يجل عن الوصف ولا يسع القلم بسطه فقد كانت المدينة بجملتها بيت فرح كله سرور وحبور والزينة عامة في المحطة والطرق والمنازل وشاطيء النيل واستيفاء ذكر القائمين بهذا الاحتفال يوجب الطول فاكتفينا بالتلويح عن التصريح وفي محطة المنصورة تفرج الجناب العالي على الكوبري الجديد الذي يصل خط دمياط بخط المنصورة وبعد اداء رسوم التشريفات وتمتع الامة باميرها برهة ركب تصحبه السلامة وقد ركب بعربية الخاصة تشرفاً بمعيته السنية سعادة مدير الغربية فسار والعيون تنظره والقلوب سائرة معه حتى وصل طنطا وهناك كان الناس افواجاً والزينة باهرة ومنها الى دمنهور وقد اهتمت بالزينة والاحتفال بما لم يسبق له مثال اما تشريفه اسكندرية واستعداد الاهلين له هناك فامر يرى ولا يعبر عنه فقد كان

الناس كالكواكب من جانبي الطريق والسطوح والبلكونات ممتلئة بالستات المتفرجات على هذا المنظر البهج والاحتفال البديع والزينة ممتدة الى سراي راس التين ولم يبق في الثغر وطني ولا مستوطن الا وفد ووقف لاستقبال هذا السيد الذي اتخذ له في القلوب مركزًا لم يحل فيه غيره ولله در اعيان اسكندرية وذواتها الذين جعلوا الثغر باسماً بالانوار والاعلام وتفننوا في صنوف الزينة تفننًا صير بلدهم العامر المحروس كانه بيت عروس اعد للزفاف وهذه المظاهر العجيبة والتظاهر الحبي الادبي من الاهلين والاجانب اكبر دليل على رضا المجموع عن اعمال الحضرة الخديوية وحبهم لاستقلاله بادارة اعمال بلاده بواسطة رجاله المصريين الامناء وليس للمجموع الا هذه الوجهة العزيزة واما دعوى تعلق الاهلين بالوجهة الأُخرى فدعوى لا حقيقة لها بل لا وجود لها الا في عالم خيال ذوي الاطماع فنهنئ اخواننا الوطنيين بما نالوه من شرف المشاهدة وما اظهروه من ادلة صدق الوطنية وبراهين الاخلاص في التابعية والولاء ونشكر المستوطنين على ما ابدوه من مشاركتنا في هذه الشمائر الانسانية واظهار علامات الحب والوداد للذات الخديوية الفخيمة ولو اردنا بسط ماجريات هذا السفر الحميد لاحتجنا الى مجلد نستوفي فيه شرح الاحتفالات وما كان فيها ولكننا اكتفينا بهذا الملخص لضيق العبارة وكثرة اسماء من يجب علينا ذكرهم وبيان ما قاموا به من الزين من امراء البلاد ووجهائها واعيانها والله تعالى يحفظ لنا هذه الذات الفخيمة ويديم لمولانا الخديوي العز والاجلال مؤيدًا بالعناية الربانيّة والرعاية الصمدانية امين



وردت لنا هذه القصيدة الغراء على لسان نهر النيل المبارك من انشاد الالمعي الفاضل الشيخ طه محمود الدمياطي من مصححي المطبعة الميرية وارقتها وتشخيص حالة النيليين بلسان الوعظ والنصيحة نشرناها برمتها قال حفظه الله تعالى

يا قوم أدُّوا لنهر النيل ما وجبا ألم تروا كلَّ قلب نحوهُ وجبا
ألم تروا كلَّ عين نحوه طمحت كأنــه الشمس للعباد مرتقبا
مالي اراكم نياماً عنه وهو لكم مستيقظ في هواكم يسرع الطلبا
كم قام فيكم خطيباً لايشق له عند البيان غبارا افصحُ الخطبا
يقول يا أيها الناس اسمعوا عظة من مشفق قد حباكم خيره وجبى
يا هؤلاء اقتدوا بي انَّ لي شيماً بيضا بها قــد تحلى السادة النجبا
اخلاق صدق عليها قد جبلتُ ولم أجد لهــا بينكم صهرًا ولا نسبا
لم أستفدهــا بتعليم ولا كتب وكم حمــار رأينا يحمل الكتبا
ألستُ يا قوم قد لبيتُ دعوتكم يوم الكريهة أجلو عنكم الكربا
ومن مكان بعيد قد سعيت لكم سعي الرؤم التي لا تشتكي تعبا
كم جبت قفرًا الى مرضاتكم عجلا وهمت في كل وادٍ لانَ او صلبا
وكل دار أواسيها واضحكها فهل سمعتم بمثلي مضحكا دعبا
سيّان عندي في محض الوداد أخو قرب وبعد ومن اثرى ومن تربا
وكم أروح وأغدو سائلا لكم اعطى الجزيل وأحبوكم مزيد حبا
فاكرموا السائل المعطى فما حسنٌ ان تنهروا سائلا نلتم به الاربا
ألست نيلا وفي قلبي لعيشكم لين غدوت به أمــاً لكم وابا

اني لكم منية لاشيء يعدلها وابن الخصيب الى خصبي قد انتسبا
ولم اعدكم بوعدٍ قط اخلفه وكم وعدتم فاخلفتم فيا عجبا
سعيي لكم كل عام في رخائكم وسعيكم في جزائي عكس ما طلبا
يا أهل مصر انا الظهر الذلول لكم وكم عزيز اذقت الذل والحربا
اثقلتموني باعباء فقمت بها وشيمة الحر حمل الامر ان صعبا
كم بالاذى والقذى ترمونني سفهاً ان السفيه يدارى عند من لببا
دنستموني فلم اقطع مودّتكم على صفائي ولا ادري لذا سببا
أغرّكم أن تروني ساكنا دمثا فان من شيمتي الطغيانَ والغضبا
لو شئت يوما أُجاريكم وأُوسعكم ضرباً ولكنني اوسعتكم ضرَبا
أَترعتُ كأْسي له حتى انتشى وربا وكم مررت بوهدٍ في تواضعه
ولم أُبالِ بعالٍ أن حذرتُ له تحت القواعد حتى خرّ منقلبا
اني غريبٌ فان ذَلّ القريبُ بكم فعزّزُوني كما عزّزتم الغُربا
لو كان غيركم اهلي سعدت بهم واظمأُوكم من الماء الذي عذبا
مالي أُقيم بارض لا مكانة لي فيها وقد نيل ملءُ الارض بي ذهبا
تلكم مكارم اخلاق عرفت بها قدما واحسن لي ربي بها الادبا
عليكم البرّ والاحسان واستبقوا الى الرشاد وخلوا اللهو واللعبا
وقوّموا منكم المعوّج واجتهدوا فيما يكون لكم مجدا وحسن نبا
وما لكم معقل الا تآلفكم يا قوم فأْووا اليه تأْمنوا العطبا
والصدق ما الصدقَ لاتبغوا به بدلا فليس خير بغير الصدق مكتسبا
ولو صدقتم لراج الصدق عندكم وهو الكتاب الذي قد حرّم الكذبا

قد جاءكم جيداً لا زيف فيه فلم ... يجد لكم في سوى زيف العدا رغبا
والدين لا تجعلوه خلف اظهركم ... ان الحياة بغير الدين محض هبا
فقد بذلت لكم نصحي وملتمسي ... يا قوم قلبٌ سليمٌ للقبول صبا

الصنائع والصنّاع

بقلم حضرة البارع رفله افندي تاوضروس من سوهاج

من يلتفت الى الصنائع ببلادنا وما صارت اليه احوالها من التقهقر والاضمحلال حتى امست في زوايا النسيان مسدولاً عليها حجاب الاهمال بين غالب الوطنيين ويرى ان الصنّاع بعد ما صرفوا النفس والنفيس وجاهدوا كل الجهد لحفظ حالتها كما كانت ولم يجدوا مساعداً ولا نصيراً يئست نفوسهم وتركوها ورضوا بما دونها مسلمين للمقادير تجري في اعنتها لا يسعه الا ان يأسف على تلك الحالة التعيسة

ولو نظرنا الى حالة اوروبا من جهة الصنائع لرأيناها كل يوم في تقدم باهر ونرى السياسيين واصحاب الثروة يشتغلون بانفسهم لتقدمها ويساعدون باموالهم لنجاحها والحكومات هناك تعيرها جل الالتفات وتتخذ كل الطرق التي يتوصل بها لترويج بضائع المشتغلين فيها وتعقد المعاهدات التجارية مع الدول الاخرى توصلاً الى ازدياد تداولها وقد وضعتها في المركز الاسمى فكم من صانع عندهم ابدع في عمله فنال من حكومته الجوائز المالية والنياشين العلية مثل المسيو جيكار الفرنساوي الذي اخترع نولاً للمنسوجات المنقوشة وعرضه في معرض الصنائع الذي صار في باريز فنال عليه نيشاناً ثم زاره

الرئيس كرنوا بنفسه وهنأه بنجاحه في هذ الاختراع ومثل هامن الذي اخترع آلة للتطريز تحرك عشرين ابرة في وقت واحد ونال عليها نيشاناً ذهبياً ونيشان الشرف سنة ١٨٣٤ و يوشيا ورجود الخزاف الانكليزي الذي نال من اجل براعته في صناعة الخزف لقب خزافاً ملكياً واعتبر هذا اللقب اكثرمما او لقب باميرفانهالت عليه بسببه الثروة اي انهيال ومثل كثير ممن يضيق بي المقام لو اردت تعدادهم

وهذا الذي احدث غيرة عظيمة في الآخرين فسرى في عروقهم حب الاختراع والشهرة وقام كل منهم يسعى لاكتساب ذلك والنفس ميالة الى العلياء طبعاً فكم منهم من ركب البحار وسار من بلاده قاصدًا ابعد الجهات ليطلع على بعض الصنائع و ينقل منها لبلاده ما كان غير موجود فيها وكم نقلوا عن آثارنا المصرية جملة اختراعات ونسبوها لانفسهم ونحن عن ذلك لاهون فتقدمت على ايديهم الصنائع واشتهروا باتقانها وزاحموا جميع الجهات ببضائعهم فاليوم لا يخلو منها مكان في العالم فحيثما وجهت نظرك في الاسواق تجد الدكاكين والخانات مشحونة بها وقد صدق فيهم قول الشاعر

على قدر اهل العزم تأتي العزائم　　وتأتي على قدر الكرام الكرائم

على ان من يجول في اسواق المدن المصرية و يتفحص البضائع الموجودة فيها ليرى ما كان وطنياً منها فانما يجد نزرًا يسيرًا قد ترك في زوايا الاهمال لا يطلبه طالب ولا يؤمل صاحبه ان يستفيد منه شيئاً اذ من عهد طويل قد قضي على صنائعنا بالبوار وقد كانت بلادنا ممتلئة بالصناع الماهرين والصنائع كانت رائجة فيهاوقد عاش اجدادنا ولم يروا شيئاً من بضائع اوروبا





النشاة المصرية

الحمد لله الرحمن رب الاكوان مرسل رسوله بالرحمه
مولىً له فضل واحسان عم العبدان وكل شيء منوُّ نعمه
حاشا العبث يدخل فعله او كون فضله بل كل شيء كان لحكمه
كل العباد صنعه وخلقه تطلب رزقه او صرف غمه اونقمه
يعطي ويمنع من يسأل ما شاء يفعل والكل مستور في حلمه
من رحمته اهدى للناس نور العباس حتى انجلت تلك الظلمة
نبه بعزموا اهل النوم خوف اللوم فسار ثباتو في قومه
عتق البلاد من رق الغير صرف الضير عن كل من ذاق الازمه
صبحت بلادنا بوجوده تحكي سعوده نفدت وفرت م الغمه
انظر الى بلد الاخيار مصر الامصار تلقى الجميع عرف الصدمه
وانتبهت كل الافكار من دي الاسرار والخير قد عم الامه
نقول وجوده شمس النور فوق الدور وما بقي في الكون عتمه
انظر الى جمع الامرا ويا الوزرا تلقى فريق عالي الهمه
وانظر الى العلما الاعلام اهل الاحكام تعرف بهم حسن اللمه
وارجع الى اهل الاقلام ويا الاقسام تلقى المجدين في الخدمه
وانظر الى مفتي وقاضي تلقى الراضي عن حسن ترتيبنا ونظمه
وادخل مجامع اعيانه مع شبانه تلقى الجميع قام من نومه
دارت دواليب الافكار حول الانكار على فعال اهل التهمه

والكل قد عرف الاعدا بين الاندا واللي يريد مقتو بلومه
دبت حرارة الوطنية في الجمعية والكل خايف من ذمه
ما احلى اجتماع شبان مصر في دا العصر بسر توحيد الكلمه
حملت جموعنا الادبية ع العصبية كثرة كلام ناقض الذمه
وحط اعدا ، ذموهم بل شتموهم وعنونوهم باللخمه
قالوا رجال مصر العرفا مثل الضعفا ما يعرفوش غير البرمه
والشيخ والشبان ناموا بل لو قاموا ما كان قيامهم غير زحمه
اثر كلامهم في العقلا ويا النبلا فما رضي حد بشتمه
ومن يرى شتم اللؤما لبني الكرما وينام على فرشة غمه
انظر لشباننا الظرفا ابنا اللطفا وضمهم مثل الحزمه
واللي استعانوا بجرايد تبدي فوايد تخلص الشيخ من وهمه
ظهروا دعاة للعرفان بين الاخوان والكل مسرور بفهمه
ردوا كلام جمع الغربا عمن طربا جهلا بتشويش النغمه
وبينوا غش الأجرا والكل جرى يبدي النصائح من حزمه
فنبهوا فكر الامة بعد النومه وحركوا اهل الهمه
فما ترى الا اعلام نظموا الاحكام وجد مجموعنا بعزمه
والاغنيا عقدوا شركه فيها البركه عملت سهام لاجل القسمه
وانظر ترى جمع الشبان فاق الاعيان لما بدا لو سعود نجمه
فتحوا مجامع ادبية بل علميه تشفي الوطن من سوء سقمه
مهلاً ترى نور العرفان ملاء الاوطان وانزل الغير عن زعمه

واسكت الأجرا الكذبه عن دي الغلبه ورد كلاَّ عن نمه
وحيات ابوك بكره تسمع عن ذا المجمع لما تجي اوقات غنمه
وتشوف سعوده بجموعه وسط ربوعه وسطوته بعزم الضمه
ما تغرك الغوغا وحالها شوف اوحالها بكره تجيف مثل الرمه
مصر العزيزه محبوبه بل مرغوبه وكل دوله مهتمه
فيها مصالح لاوروبا لا تتخبا والكل يفديها بدمه
وبعزم عباس وثباته في وثباته يرجع عدوو عن ظلمه
كل الملوك تعرف حقه في نور شرقه وتوَيد القول بالكلمه
واللي يقول لك ضاع حقه اقطع حلقه وحط صخره في فمه
هوّ اميرنا دا الشرعي حقو مرعي ما حد يثنيه عن حكمه
والاجنبي عندو خدام اي مثل غلام ويزفتوا ببيان جرمه
اسمع كلامي واتعلم واوعا تكلم من يُشتَرَى بحتة لحمه
واثبت على حب اميرنا ويا وزيرنا والهي العدا عنو بعضمه
واوعا تهيج افكارك او انصارك فالشر يبدو من كلمه
والزم سكونك وهدوك تلقى عدوّك يعض من غيظه الجزمه
لا بد للمحال من آخر لا تتاخر واصبر تنل حفظ الحرمه
ما يغرك الشنَّه ورنَه ولاَّ الرنة فظلمة الكون من غيمه
سحابة الصيف تتبدد لا تتمدد وتذهب الشمس الغمه
سر الجرائد بيهذب بل بيأدب اذ كل اقوالها حكمه
شوف المؤيد ولسانه حسن بيانه شكم العدا احسن شكمه

يااما هجم هجمة فرسان في الميدان فداخ عدوه من هجمه
وكل من يقرأ الاهرام عن افهام يلقاه بيضرب بالجزمه
فرد دراعه واتقطع ضرب المدفع في وش من نقض الذمه
والنيل جري في ارض القول جلب الهول على الاعاد في بالصدمه
والحسن يظهر في الآداب للالباب وكل من كره اللخمه
وفرصة الاوقات قامت بعد ما هامت تهدي النصايح بالرزمه
اما الوطن حرك اهله تشرب نهله ونقوم باحكام الخدمه
لله در المحروسة دي المأنوسه حفظت حقوق كل الامه
قل للفلاح شمر ايدك الله يزيدك من حسن فضله والنعمه
والاتحاد اعني الفلك ماشي خلفك يبدي النصايح من رقمه
وادي النديم طرد حصانه في ميدانه فرتك من الاعدا الحزمه
اما الهدى الجدع الطيب ما يتعيب رد الضلالي عن زعمه
حسن الشرايع يعجبني بل يطربني فهي الضيا وسط الظلمه
قل للمهندس يا كامل انت الشامل لفضل من يهدي بعلمه
والفرس والدنيا حكمت من نور حكمت بانه عالي الهمه
اما الحقوق ما احلاها من مولاها لزمت طريق حافظ النعمه
والحق عند المحاكم تهدي الحاكم بما تريه من حال قومه
اما الهلال نوره ظاهر فضله باهر كله محاسن في رقمه
مرقى النجاح والفوايد كالفرائد نشم من بابها النسمه
اما الرشاد مثل الراوي فضله داوي والمدرسة صارت نعمه

انعم بتلميذنا المعلوم مثل المنظوم نبه اخا الذوق من نومه
سير الزراعة بتقدم دون تندم اما الرياض صبحت ضمه
قل للفتاة المنصانة يا انسانه نبهت ربات العصمه
هذي الجرايد المصرية صافيه النية والكل خالي من ذمه
قل للأُلى صانوا لسانهم عن اخوانهم صرتم نيشان فوق العمه
خدموا البلاد خدمة صادق غير منافق يحفظ لاوطانه الحرمه
جعلوا المعارف كالانوار للافكار وابرزوها للحومه
فنبهوا من كان نايم فصبح هايم خلف الامير اعني شهمه
حامي البلاد مع انداها من اعداها وسلب اولاد الهرمه
والله يصلح احوالنا مع اقوالنا ويدرك الناس بالرحمه
ويزحزح الاعدا عنا لو كانوا منا ويبدل النقمة بنعمه
فكل شيء عنده بمقدار في الاوقات وكل شيء فعلو لحكمه

وردت لنا هذه الرسالة من انشاء الفاضل الشيخ احمد جندية من المحلة الكبرى وهي بنصها

النصيحة العامة باوجز مقالة في النهي عن البطالة والجهاله

هذا النوع الانساني قد تنوعت فيه الحقائق والصفات وتباينت فيه المحسوسات والمشاهدات واختلفت فيه الاجناس والهيآت وتقاربت وتباعدت فيه درجات الادراك والتمييز والفهم والتعليم ابدعه موجد الكائنات على غير سبق مثال ولا تقدم نظام واتاح له اسباب الرزق على التنويع

وجعل بين افرده الرابطة العمومية لتمام الغرض المقصود بالذات وتنظيم دائرة الاكتساب على احكام بديع فحملني باهر هذا النظام على التأمل في هذا المجتمع فبعثت الفكر فجال في ذوي الصنائع فرأيتهم ممتازين في صناعاتهم ومهارتهم مثابرين على اعمالهم وفي ذوي الفلاحة والزراعة ما بين ذي بسطة في المال والغنى ودرجات في الضيق والفقر وفي ذوي التجارة على تفاوت درجاتهم وتفاضل اموالهم وفي ذوي الوظائف المختلفي الدرجات ما بين ارباب الادارة والجباة العاملين بمقتضى القوانين وذوي الاوامر المطلقة والمقيدة وغير ذلك وفي ذوي العلوم والفضائل على اختلافهم في الطبقات وارباب الفنون المختلفة المواضيع وتفاوتهم في المقاصد مع تنوعهم في المشارب واختلاف مشاربهم في المذاهب وكل من هذه الاقسام مع مباينة بعضها لبعض بينه وبين الآخر رابطة الاحتياج حتى في كل قسم او نوع يحتاج افراد بعضه لبعض احتياجا حسيا او معنويا ومع استغراق الفكر في ذلك طويلاً فما رأيت من احتاج لذوي البطالة والجهالة ولقد جاس قدمي خلال الديار فرأيت المأخوذين بذنوبهم والمشحونة بهم السجون والمرتكبين سفاسف الامور اغلبهم من ذوي البطالة والجهالة فقف بنظر المتأمل عند بيوت المومسات ومحال الخمور والملاهي ترها ملآنة بذوي البطالة والجهالة كما ان اللصوص والمقامرين بانواعهم من ذوي البطالة والجهالة غالباً فيابني الوطن العزيز هاتان اللفظتان (البطالة والجهالة) مع اختصارهما جامعتان لمعاني الخسة والدناءة مانعتان من مراقي الفلاح داعيتان الى سوء الاعمال يتبرأ منهما المنعوت بهما حاملتان على الاشتغال باللهو واللعب اهلهما كَلٌّ على كاهل النوع الانساني لا

يرجى منهم فلاح ولا يؤمل فيهم نجاح محجوبون بجهالتهم عن المعارف لاتثقف اذهانهم المواعظ ولا تنور افهامهم النصايح فلو كان لهم قلوب يعقلون بها مااعتادوا على البطالة والجهالة بل كان اولى لهم ان يسلكوا سبل الرشاد و يشتغل كل منهم بعمل يليق به لا ينفك عنه بجد واجتهاد حتى يكون له حسن الذكر في الهيئة الاجتماعية ولا يشوه محيا تاريخه بهدم ما شاده اسلافه ويخمد ذكرهم ببطالته وجهالته

ان الانسان اشرف الحيوانات وخلاصة المخلوقات ركبه الله في احسن صورة بشهادة (لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم) وخصه بالعقل والنطق وزين ظاهره بالحواس و باطنه بالقوي (صنع الله الذي اتقن كل شيء) وجعل على يمينه و يساره كراما كاتبين ومعقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه وذلل له الحيوانات لركوبه ومأكوله وحمل اثقاله واداء مصالحه وغير ذلك فهل مع هذا التكوين العجيب والاسرار التي اودعها الخالق فيه والمذللات التي اكرمه الله بها دون سائر مخلوقاته يحسن او ينبغي له ان يضيع اوقاته في البطالة والجهالة وفضلاً عما ذكر فان الانسان لو نظر الى اللقمة التي ياكلها في غذائه كم استعملت فيها القدرة الالهية من التاثيرات الجوية والارضية كارسال الرياح والامطار والشمس والقمر والحرارة والبرودة وغير ذلك ومن الحرث والبذر والنضج والدراس وعاجن يعجن ونار تنضج ونحو ذلك وعرف بفكره تلك المسخرات الالهية خدمة لهذا النوع الانساني وتحقق هذه النعم المتعددة التي اسبغها الله ظاهرة و باطنة لم يرض البطالة شعارًا والجهالة دثارًا بل يستغرق ازمان عمره في الاعمال النافعة لمعاده

والاشغال التي يقوم بها اود معاشه ويقوم بشكر الخالق الاكبر الكفيل بدفع ما لم يقدر عليه من المهمات والملات العظام فيا بني الاوطان ولا اريد العموم لقد جئتم شيئاً اداً ما هذه النفرة وتفرق هذه الكلمة هل تامركم احلامكم بهذا ام اتخذتم التحاسد والتباغض ديدنا ام سولت لكم انفسكم حتى تخال بينكم ذوو البطالة والجهالة بسوء اعمالهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً فلو صفت منا السرائر واخلصنا الضمائر وتركنا العجب والكبر والحقد والبغضاء ومالت القلوب لبعضها ظاهراً وباطناً وخدمنا الوطن باهله وادينا ما تطالبنا به الشرائع والقوانين فلا ريب كنا تسنمنا ذروة سنام المجد والسعادة ووصلنا الى ما وصل اليه غيرنا وزيادة وادركنا ما ادركه اسلافنا الاقدمون الذين لم يزل ذكرهم حياً باقياً في صفحات التاريخ يشهد لهم بين ايدي الاعصار بشامخ المجد ولم يزاحمنا الغير في اشغالنا وصنائعنا . فهذه الجرائد الوطنية كالاستاذ الاغر والمؤيد والآداب والفرصة وغيرها من جرائد فضلاء المصريين تنادي على اسماعنا بالنصائح غير مرة وترشدنا الى اقوم الطرق وضربوا لنا الامثال وحضونا على ادراك ما فيه المجد والشرف عاجلاً وآجلاً ولم يزالوا على مقاصدهم في خدمة الوطن عاملين بما يجب من عهد نشأتهم لم يتغير مشربهم ونحن لم نسترشد بهذه النصائح ولم نتعظ بهذه الزواجر بل لم يزد البعض منا على النظر في بعض الجرائد التي تصل اليه وينبذها وراءه ظهرياً ولم يدر ما استعمله اربابها فيها من القوى الفكرية والجسمانية لمقصد النفع العام والاتعاب التي كابدوها في الانشا والاوقات التي صرفوها من نفيس الاعمار ليلية او نهارية كل ذلك في خدمة الملة والوطن (اليس الا)

مع ان الأجدر بنا ان نقابل نصائحهم بالقبول ونتناولها بيد الشكر والامتنان ونجعلهم القدوة العامة الى الهدى الى الصراط المستقيم كيف يكون التقاعد وقد اظلتكم شمس السعادة بسمو خديوينا المعظم الذي لم يأل جهداً في ترقي الوطن بما فيه النجاح والفلاح وفتح لنا طرقاً اصلاحية كانت خيمت عليها العناكب فكونوا له اعواناً وانصاراً وارفعوا اكف الضراعة متوجهين بحسن نياتكم الى خلاق البرايا ان يحفظ لنا ذاته العلية ويحرسه بعين عنايته ويجعله مؤيداً منصوراً في كل آونة ودعوا من يتربص بكم دوائر السوء من الذين جاسوا خلال الديار مظهرين خلاف ما يبطنون متسترين باسم الوطنية وهي بمعزل غير جانحين لترهات اقوالهم فان السم في الدسم وكونوا بالاتحاد على قلب رجل واحد متعاونين بالائتلاف على ايجاد المنافع العمومية والاعمال المرضية العايدة ثمراتها على الوطن وذويه تصلوا الى الغاية المطلوبة وتجدوا من سمو الخديوي حفظه الله بعنايته اكبر نصير واعظم مساعد والتزموا جانب الهدو والسكينة واسألوا الله من فضله صلاح الحال والتوفيق لما فيه سعادة المال وما لم تقدروا على دفعه من الملمات فدعوا امره الى القاهر القادر على اصلاح الامور عامة وخاصة فان اليه في امورنا المنتهى وكل شيء بلغ الحد انتهى

محاسن امير المؤمنين ايده الله

من علم احوال دولتنا العلية وما كانت عليه قبل ان يتحلى كرسي الخلافة بجلوس سيدنا ومولانا سلطاننا الاعظم وخليفتنا المفخم السلطان عبد الحميد ايده الله تعالى وقابل بين تلك الحالة وما آلت اليه الآن من التقدم

والنمو عرف قدر هذا السلطان المؤيد بالعناية الربانية ووقف على بعض ما له من المكارم والمناقب الحميدة فقد تعلقت ارادته السنية بجعل التعليم اجبارياً في جميع بلاده وفتح في كل بلد وقرية مكاتب ابتدائية تعلم الخط والحساب والقرآن الشريف والفقه والتوحيد وشدد في اقامة شعائر الدين من الصلاة والصوم بحيث تجبر التلامذة على اداء الفرائض وبهذا السعي الحميد لا يمضي على بلاده العامرة قليل من الزمن حتى تقطع منها عروق الامية وتنتشر المعارف في جميع انحائها وتنهض الامة امام الامم نهضة الباحث عن مجده المجاري لامثاله المحافظ على سلطانه القائم بخدمة وطنه وهذا سعي ما مشى فيه احد قبله من الخلفاء فقد علم حفظه الله تعالى ان لا قوة الا بالعلم ولا نمو للامة الا بمعارفها ولا تقدم للتجارة والزراعة الا بالعلماء فجعل وجهته الشريفة تعميم المعارف بالتعليم الالزامي توصلاً لسعادة الامة . ومن محاسنه سعيه في عمارية كثير من الاقطار الطيبة التربة الخالية من السكان باعطائها لاناس من الجركس والعرب والكرد ماداً يد المساعدة باعطاء ما يلزم من الآلات والماشية وجعل ذلك ديناً يفيه المدين عند ثروته بان يعطي خمس محصوله ليخصم من دينه وكذلك اعطى اراضيه الواسعة للفلاحين على ان يأخذ منهم خمس المحصول في مقابلة الايجار وما يأخذونه من النقود اعانة لهم وبهذا عمر كثيراً من الاودية والاقاليم التي كانت جنة واقفرها الاهمال كمعمورة العزيز والبلقا والكرك وتخوم حوران وبامتداد هذه العمارية لا نلبث ان نرى البلاد العثمانية نامية بالغة من العمران احسن ما يرجى . ومن محاسنه فتح المجالس والمحاكم والتسوية بين رعاياه في تنفيذ القانون في كل خاضع

لحكومته السنية من مسلم ومسيحي واسرائيلي لا يفرق بين تابع وتابع وقد رفع بهذا القانون وترتيب الحاكم يد الاستبداد عن العباد فاصبح كل تابع للدولة حرًّا في عمله متمتعاً بحقوقه وهذا الذي غرس محبته في قلوب رعاياه مع اختلاف الجنس والدين . وما يتشدق به بعض المنافقين فانما هو اداة لما استؤجروا له من المفتريات والاكاذيب لايغار الصدور واثارة الفتن . ومن محاسنه تقريبه العلماء من مجلسه العالي استجلاباً لخواطرهم واستعانة بافكارهم وفتاويهم وقد انتقى لهذا المجلس كل عالم محقق وصالح تقي وشريف نقي كصاحب السماحة والفضيلة والسيادة السيد ابي الهدى الشريف الحسيني الصيادي فانه من افضل الفضلاء الذين حازوا فضيلة العلم والسياسة بما له من حسن الاستعداد وقوة الادراك وسعة الاطلاع وغزارة مواد الأدب وصدق الفراسة وقد وقف حياته الطيبة على خدمة سلطانه الاعظم ودولته العلية موشحاً سعيه الجليل بالمحافظة على الشريعة الغراء واحياء السنة ومساعدة الضعفاء والسعي لذوي الحاجات على اختلاف طبقاتهم واديانهم حتى استحق المنزلة التي انزله فيها مولانا امير المؤمنين لما رآه من اخلاصه وعلو مقامه وصحة نسبه وكثرة فضله فاصبح ممدوحاً بالسنة الاهلين والاجانب لا يؤثر في علو رتبته ولا يحط من مقامه شيء لما له من المكانة العظمى عند جميع الناس ولطهارته من دنس الذاتيات ووضر الضرر وتجمله بمكارم الاخلاق واحاسن الصفات . ومثل السيد جمال الدين الافغاني الشهير الغني عن التعريف فانه رجل جرب الامور وساح الاقطار وخالط الامم وداخل السياسيين ودرس التاريخ الحاضر والماضي

وامتد باعه في العقليات فاصبح امة وحده بين ذوي الفضل وهذا الذي دعا مولانا الخليفة الاعظم لاستدعائه وادخاله في افيف العلماء الخاص بمجلسه العالي فقد اهلته المعارف والتجارب والمخالطة العامة لمسامرة الملوك والنظر في السياسيات العالية وهذا كله من فضل السيد الاعظم حفظه الله تعالى . ومن محاسنه ايده الله تعالى بسط الامن في جميع انحاء المملكة وسهره في تطلع اخبار الامم والنظر في شؤن دولته ومشاركة الوزراء والامراء في جميع الاعمال السياسية والقضائية والادارية وبحثه في التجارة والزراعة وما به تتقدم البلاد حضارة وخصباً وعمارية وسنعود لهذا الموضوع بتفصيل اعمال لا علم لاخواننا المصريين بها ليقفوا على مكارم هذا الخليفة المفخم وفضائله التى امتاز بها بين بني عثمان بل بين الملوك والسلاطين خلد الله ملكه وقوى شوكته وجعله ملجأ القاصدين

تهاني

عند تشريف الجناب العالي ثغر اسكندرية المأنوس تسابق أُدباؤه بتقديم القصائد البديعية فرحاً بطلعة اميرهم المحبوب فمن ذلك قصيدة غراء لفرع شجرة العز الذكي ابراهيم بك العرب حفيد المرحوم مصطفى باشا العرب قال منها

ثغر تبسم عن سنا العباس ... فروى محاسن في بني العباس
وتلا حديث الشكر وهو مفاخر ... عن شعر حسان وفكر اياس
فاقرأ مدائح من به المدح اكتسي ... ثوب البهاء وحلة الايناس
فالقول يحسن في عزيز مدحه ... فرض يقدمه جميع الناس

لله يوم فيه شرَّف ثغرنا وكساه منه النور خير لباس

وهي تسعة وعشرون بيتاً كلها محاسن وآداب . ومنها قصيدة غراء لحضرة الفاضل الشيخ احمد ابي علي الازهري معاون المكتبة البلدية باسكندرية قال منها

شيدت للعليا رفيع معاهد ومنحت ايدي العدل عهد معاهد
سدت البلاد وشدتها فلاك الهنا من سائد بالمكرمات وشائد
واقمت منآد الزمان بحكمة صدعت بنيرها فؤاد الجاحد
لله در شبيبة لك ناهزت سن المشيب وجاوزت بتصاعد
الله اكبر اي عقل راجح يزن الامور واي طرف ناقد
رعت الكهول بنهضة وطنية وشهامة اخذت بعين الحاسد
يحدوك طبعك للسيادة والعلى والطبع للانسان اعظم قائد
لم يلف مرقى في المعالي باذخاً الا وانت اليه اول صاعد

ومنها

اعزيز مصر فداك نفسي والورى من اروع ماضي العزيمة ماجد
لا زالت بدر سمائها في دولة سمحاء باسمة وملك خالد

الى ان قال

ياسعد يوم عدت فيه مشرفاً ثغر الصفاء وانت اكرم عائد
نقضي به في الصيف عادتك التي تلقى بعودتها سعود عوائد
فتبسمت ارجاؤه وتنسمت وغدت تميس صفا كميس خرائد
وتزينت فرحاً باحسن زينة وتبينت بمناظر ومشاهد

حتى راينا الارض نافست السما   بمشارق وشوارق وفراقد
وهناك افواه البشائر ارخت   وافى الخديوي بالسرور الزائد
سنة ١٣١٠   ٩٧ ٦٦١ ٤٩٩ ٤٣

ونقدم غيرها من القصائد الرنانة منعنا ازدحام الجريدة من نشرها فنهنيء اخواننا بنعمة التشرف بالانوار الخديوية ايدها الله تعالى بنصره

عند تشريف الركاب العالي المحلة الكبرى قدمت له قرينة الخواجا ملتيادي افربنو مع اختها باقة ورد وقصيدة من نظمها فتفضل بقبولها فنهنئها بهذا القبول

رياض التوفيق

مجلة علمية ادبية تاريخية تصدر كل شهر مرة وتحررها جمعية رياض التوفيق باسيوط وقد وصل الينا العدد الاول منها فابصرنا رياضاً مثمرة بالمعارف والآداب فنرجو لها انتشاراً واقبالاً

طب الركه

كتاب وضعه الدكتور الفاضل عبد الرحمن افندي اسمعيل صاحب رواية غادة الاندلس جمع فيه الامراض التي تعرفها العامة باسماء وضعوها لها كشوكة الريح ووجع الشقة والنقريفةو بزلة العين والكبسة والمشاهرة والقرينة وغيرها وبين ما يستعمله الجهلة والدجالون علاجاً لهذه الامراض وما يترتب عليه من التلف او الموت واتبع ذلك بالنافع لكل مرض طباً فجاء كتاباً نافعا ما سبقه بمثله سابق وقد طبع الجزء الاول منه فجاء ١١٢ صحيفة في الحجم اللطيف ويباع بخمسة قروش فمن اراده فليطلبه من مؤلفه ومن السيد محمد الزمزمي وهو ضروري لكل انسان ليتخلص من شرك عجائز الركة ودجالي الغجر والنوّر

البصيرة والرأي العام

الاولى جريدة اسبوعية سياسية تصدر في تونس المحروسة صاحب امتيازها الجلي افندي نجيب ملحمه ومحررها النبيه فرج الله افندي نمور وقد افتتحت اعدادها بالكلام على الانكليز في مصر كما هو لازم مركزها · والثانية جريدة اسبوعية سياسية ادبية صدرت بمصر بامتياز الكسندر افندي زهيري وتحرير الالمعي نجيب افندي الحاج فتمنينا لذوي الاقلام نجاح اعمالهم التي تبني على الاخلاص وحسن النية تكثيراً للفوائد الادبية وتعاضداً على تقدم الامم بكثرة المنشآت العلمية والسياسية

تهنئة بنجاح

نهني· صديقنا الفاضل حسن افندي احمد العلاف بقبوله محاميا امام المحاكم الاهلية اذ قد توفرت فيه شروط المحامين بما له من حسن الاطلاع وطول الباع وقوة الجاش في المرافعات وقد اتخذ له مركزاً ببندر الزقازيق ولا نشك في نجاح اعماله وسرور من يعتمدون عليه في التوكيل من ارباب القضايا بما يرونه منه من الصدق والامانة وعلو الهمة والله تعالى يجعل اعماله مقرونة بالنجاح

العجب ما كان في الرق عند الرومان

كتاب لطيف عرّبه وجمعه صديقنا الفاضل مصطفى افندي كامل محرر جريدة المدرسة الغراء فجاء عشرين صحيفة وفيه نبذ تاريخية يهم اهل الادب الاطلاع عليها وثمنه ثلاثة قروش ويباع بادارة النديم والمدرسة وعند السيد حسن مصطفى المصري وكيل الاستاذ باسكندرية

الاستاذ

الجزء السابع والثلاثون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٢ شوال سنة ١٣١٠ و ٢ بشنس سنة ١٦٠٩

الموافق ٩ مايو سنة ١٨٩٣

التربية والتعليم

معلوم ان سعادة كل امة موقوفة على تربيتها وانتشار العلوم فيها فان الجهل يسوق اهله الى الدمار والخراب وتواصل الفتن والحروب الداخلية والخارجية مع حيلولته بين اهله وبين ما يوصلهم الى الظفر وبلوغ المقاصد بسبب فقد المعدات والآلات التي حرمهم منها وقد كانت الممالك قديماً محاطة بسور الجهل فكانت الحضارة فيها قليلة والرفاهية متعذرة والامن معارضاً بالغارات والثورات الاهلية والخارجية والصناعة متأخرة تأخراً اوقفها عند الضروري الذي تلجئ اليه شدة الحاجة . وللجهل تاريخ في كل امة ومملكة يحفظه العقلاء ويعلمون مقدار ما جلبه من المصائب وما ترتب عليه من الخسائر . وقد اخذ الشرق دوره الاول في التربية والتعليم حتى اهّل غيره للاخذ عنه فكانت اوروبا اسرع في التقليد وادق في

التعليم وأدأب في طلب المعارف بترجمة الكتب العربية والتركية والفارسية كما ترجم العرب اليونانية واللاطينية والنبطية وغيرها من لغات الامم السابقة في التقدم العلمي فانتهت اوروبا الآن الى غاية لم يصلها غيرها ووسعت دوائر التعليم واكثرت مواد العلوم وآلاتها وانتهت الى الاختراع حتى زينت العالم الارضي بثمرات اتعابها من علم وصناعة وزراعة وعمارية وتجارة وآلات حربية وفنون سياسية وقوانين ادارية ولو قابلنا بين وقفتها الاولى وحركتها الجارية لرأينا فرقاً عظيماً وتقدماً غريباً اوصلها اليه التربية والتعليم . والنفس تشتاق لمعرفة الطرق التي بها تخلصت من اسر الجهل ووصلت بها الى حرية العمل والقول ولا نجد من تواريخ التربية فيها الا بعض كلمات يلتقطها الكتاب من لائحة او واقعة تاريخية لا تفي بالمقصود فكانت النفس متطلعة لكتاب شامل لقوانين التربية والتعليم في كل مملكة اوروبية ليتمكن الانسان من المقابلة بين الامم وليستنتج ما عساه ان ينتفع به اهل بلاده حتى رايت ما للعلامة الفاضل خادم وطنه الوزير الخطير علي باشا مبارك من تعريب وجمع ما فيه الكفاية في هذا الباب فانه لم يضع وقته سدى بل قضى عمره المبارك إما مستخدماً فيشتغل بمصلحته واما مشتغلاً بالكتابة النافعة ايام خلوه من الخدمة وهذه خصوصية لم يشاركه فيها الا القليل من امثاله وقد بين حالة كل دولة وما كانت عليه من الانحطاط ايام الجهل وما صارت اليه من العز والحضارة والقوة ايام تحليها بحلية المعارف ونحن نلخص ما كان خاصاً بالتربية والتعليم تبصرة وذكرى لاولى الالباب وتنشيطاً لهمم اخواننا الشرقيين وحثهم على المجاراة

مملكة بروسيا

ان هذه الامة اجتهدت في التربية والتعليم قروناً طويلة وسبقت اوروبا في هذا الطريق وقد لازمت الجد والاجتهاد وقلبت انواع التعليم ونقحت القوانين مرة بعد اخرى حتى وصلت الى ما هي عليه من القوة والاستعداد بسبب اجتهادها في التربية والتعليم . والذي ساعد الحكومة على التقدم والنجاح اتحاد مقصدي الدين والحكومة وتوحيد الوجهة فان امناء الدين بينوا الطرق التي توصل اليه ولم يحجروا على الاهالين شيئاً من العلوم الضرورية لهم والحكومة لم تقصر في نشر التعليم وحث الناس عليه وبذلت ما في وسعها اجابة لطلب رؤساء الدين وحباً في نجاح الامة وارتقائها . ومن سنة ١٥٤٠ الى الان صدرت اوامر ملكية وظهرت قوانين تنظيمية تتعلق بالتعليم ونشرت في المدن والقرى وكان التعليم اختياراً فمن شاء ان يعلم ولده من اهل البلاد ارسله الى المكتب ومن لم يرد لا يجبر على ذلك حتى كانت سنة ١٧١٣ حيث امر الملك فردريك بجعل التعليم الزامياً وجاء من بعده من الملوك فانشأوا لوائح ودونوا قوانين للتعليم والصحة ومحال التربية وفي سنة ١٧٣٧ صدرت اوامر الحكومة لجميع جهات المملكة ببناء المكاتب في البلاد من طرف الاهالي والزامهم برتبات المعلمين وجعلت لكل معلم قطعة ارض تزرع على ذمته ليتعيش منها وقطعة أخرى ترعى فيها ماشيته واقطعت الدولة اراضي واسعة خصصت حاصلها للصرف على الطلبة الذين اعدتهم لطبقة المعلمين وعينت مفتشين في البلاد الاطلاع على ما هو جار من التربية والتنبيه المعلمين على ما يجب

عليهم وما ينبغي من القوانين وطرق التعليم وهؤلاء المفتشون اذا رأوا امراً يقتضي التغيير او الزيادة او التحوير فيما يختص بالتربية والتعليم نبهوا الحكومة عليه لتحسن حالة التربية ويتقدم التلامذة فنجم عن ذلك فوائد جمة وتحصلت الحكومة والامة على نتائج جليلة . وعند ما ظهرت هذه النتائج اشتغل الملوك والاهالي بما يقوي التربية حتى صارت عند الاهالي من اهم الواجبات . وما نزلت بهذه المملكة نازلة او حرب اهلية او خارجية الا كانت داعية لزيادة التعليم وتحسين طرق التربية حتى بلغ عدد المكاتب في سنة ١٨٤٠ ثلاثين الف مكتب غير ست مدارس عامة ومائة وعشرين محلاً لتعليم الجنباز وقد كان عدد الاهالي في تلك السنة خمسة عشر مليوناً . والاساس الذي بني عليه التعليم فيها وضع على امرين الاول كل ناحية مكلفة ببناء مدرسة لابنائها والصرف عليها . والثاني الزام الاهالي بارسال ابنائهم الى المكاتب ومعاقبة من تأخر عن ذلك بغرامة او حبس . ومن قوانينها ان سن التعلم من خمس سنين الى ١٤ سنة فرئيس كل ناحية مكلف بتحرير قائمة باسماء الاطفال الذين دخلوا في السنة الخامسة على رأس كل سنة وارسالها الى القسس القائمين بالتعليم لطلب الاولاد من آبائهم . وان من رغب تربية ابنه عنده لا يمنع وانما يتحصل على رخصة من رئيس مجلس بلده ومن اراد استخدام طفل من الاطفال وهو في سن التعلم لا يسلم له الا اذا تعهد بعدم منعه من التوجه الى المكتب . وقد انشأت مكتباً بجوار كل معمل وورشة لتعليم الشغالين بها وجعلت رئيس كل مكتب قسيس الناحية ليرغب الاهالي ويحث على التعلم ويرأف بالاولاد في العقوبة وما زالت المملكة

تترقى شيئاً فشيئاً حتى بلغ عدد المعاقبين بالحبس بعض مئين وعدد الغرامة النقدية ثلاثة آلاف فرنك في الايام الاخيرة حال كون التعداد صار تسعة عشر مليوناً . ومن هذا يعلم ان جميع المأمورين ورجال الحكومة صاروا معاً يداً واحدة وان المتأخر عن تعليم ولده قليل جداً . وقد اختصت الحكومة باصدار الاوامر وترتيب طرق التعليم اما الصرف على تلامذة المكاتب فمما يؤخذ على الاطفال ومن جهات معينة لذلك ومن ضريبة مقدرة على الاهالي بحسب اقتدارهم وقد تساعدهم الحكومة اذا رأت عدم اقتدار ناحية على ما يلزم للمكتب . وكانت المكاتب الابتدائية مؤسسة على تعليم الامور الدينية وفن القراءة والكتابة الذي هو المقصد الاعظم والذي سهل هذه الطرق ظهور المذهب البروتستانتي فانه حتم على كل انسان قراءة الانجيل بنفسه ولذلك عظمت رغبة الاهالي في تعلم القراءة ليتمكنوا من قراءة الانجيل بانفسهم . واستمرت الحال كذلك مدة الى ان سعى بعض النواحي في فصل التربية الدينية من التربية المعاشية كما هو حاصل في بلاد النمسا ولكن الحكومة البروسيانية لم توافق على ذلك والزمت الطفل بتعلم ما يلزم لدينه ودنياه في المكتب بحسب ما يرى لرجال الديانة خوفاً من ان يعدل عن طريق الفضل وليشب الطفل على الطاعة والامتثال واعتبار الناس على اختلاف درجاتهم وحب ذوي القربى والميل الى اصطناع المعروف وفعل الخير واجتناب السوء واهله فاذا انتهى من تعلم القواعد الدينية والحكم الادبية بلغ الشجاعة من غير تفاخر والاقدام من غير تكبر والحرية من غير تعد للحدود ويحصل على علم ما له وما عليه فلا يتساهل في طلب

ما هو له ولا يتوقف في اداء ما هو عليه · وكان الواجب على الطفل معرفته سنة ١٨٥٣ ان يتعلم اصول الديانة في ست ساعات من كل اسبوع والقراءة والكتابة في ١٢ ساعة والحساب في خمس والالحان في ثلاث ثم يتعلم الجنباز و ياخذ في اثناء تعلم القراءة بعض فصول تاريخية وحوادث طبيعية ومواد نافعة تمريناً له و يقتصر في التاريخ على الوقائع والحوادث الوطنية ليغرس المعلم في ذهنه حب وطنه و يبين له ما يجب عليه في حفظه والدفاع عنه ثم يشرح له بعض التاريخ الطبيعي ليقف على حقائق الحيوان والنبات والمعدن بعبارات تناسب سنه · ومعلم الجغرافية يبدأ بشرح حال الناحية التي هم فيها ثم يتكلم على الخط التابعة له ثم على القسم الجامع للاخطاط ثم على المديرية ثم على الولاية ثم ينتقل الى شرح الكرة الارضية ثم يعلمون الاطفال ادعية واناشيد دينية ووطنية يترنمون بها في المكتب ليغرسوا في قلوبهم حب الوطن والدين من الصغر · وفي سنة ١٨٥٠ تقرر ان تكون التربية في جميع البلاد مجاناً ولكن هذا الامر لم يتم في بعض الجهات الى الآن ثم بعد ان كانت طرق التعليم قاصرة على العلم صارت الآن شاملة له وللعمل و بعد ان كان الاهالي لا يعرفون شيئاً مما تفعله الحكومة اصبحوا مشتركين معها في جميع ما تجريه معهم من الاعمال النافعة اللازمة لترسيع دائرة الثروة في الداخل ورد العدو وارغامه في الخارج · وهذه المملكة اول مملكة رأت وجوب انشاء مدارس خصوصية لاناس تجعلهم معلمين في المكاتب الاهلية فكان عدد هذه المدارس سنة ١٧٦٤ اثنتين وستين مدرسة فيها من الشبان ٣٦١٤ وهي تكون في المدن غالباً في معابد مهجورة · ومن قوانينها ان كل من كان بيده شهادة وفيه

ندرة على التعليم له ان يفتح مدرسة يعلم فيها من يشاء التعلم وللحكومة النظر والتفتيش على تعليمه بحيث لا يخرج عن القوانين المتبعة في جميع المملكة · ومدة التعليم في المدارس الابتدائية ثلاث سنين يتعلم فيها التلميذ ما هو آت

	سنة اولى	سنة ثانية	سنة ثالثة
	ساعات من كل اسبوع	ساعات من كل اسبوع	ساعات من كل اسبوع
تمرين	٢	٢	٢
الديانة	٦	٦	٦
اللسان الالماني	٥	٥	٣
التاريخ	·	٢	٢
جغرافية	٢	٢	·
علوم طبيعية	٢	٢	٢
حساب	٣	٣	١
كتابة	٢	١	·
رسم	٢	١	·
غناء	٢	٢	٢
موسيقى	١	٢	١

ومن هذا يعلم انهم يعتنون بفن الموسيقى اعتناء كبيرًا حتى ان الاطفال يجتمعون ليلاً للترنم بالاناشيد ولا يقبل في هذا الفن الا من فيه قابلية واستعداد له واما الجنباز وفن البستاني فهما من ضمن التعاليم ومعدودان من مواد التسلية والرياضة · وفي السنة الثالثة يكلف تلميذ هذه المدارس باعطاء

بعض دروس في المكاتب الاهلية ليتمرن على التعليم وتفهيم الغير ويكون ذلك تحت ملاحظة المعلم وفي المدة التي يقيمها الطلبة في المدارس يعملون الخدم الداخلية بانفسهم ليتعودوا على تأدية وظائفهم بعد خروجهم من المدرسة الى الارياف . وفي آخر السنة الثالثة يعمل امتحان عام بحضور جميع المعلمين تحت رياسة مجلس تربية المديرية وبحضور رئيس مجلس تربية الدائرة فانه هو الذي يعين الجهة المحتاجة الى معلم . وبعد سنتين من خروج التلميذ يصير امتحانه في العمل المختص بوظيفته امام المعلمين ومتى وجدت فيه الاهلية قيدوا اسمه وصار معلماً مثلهم وعلى المعلمين ان يجتمعوا في اوقات معلومة ليتمرنوا ويتفننوا في طرق التعليم بما يمارسونه فيما بينهم . وفي كل شهر يجتمع معلمو الخط مرة تحت رئاسة القسيس ويجتمع معلمو الاخطاط في القسم كل شهرين مرة تحت رياسة قسيس يعينه مجلس القسم ويجتمع معلمو الاقسام في الدائرة كل ستة اشهر ومعلمو المديرية كل سنة مرة تحت رياسة مجلس تربية المديرية وفي هذه الاجتماعات يتذاكرون في طرق التعليم المتبعة وما يجب اصلاحه منها وما يوجب التقدم اكثر من الحاصل . وبسبب قلة ثروة الحكومة وكثرة مصروف العسكرية لم تكن مكاتبها كافية للمتعلمين ففي سنة ١٨٢٢ كان العدد المتوسط من الاطفال لكل مكتب سبعين وفي سنة ١٨٤٠ كان المتوسط لكل مكتب خمسة وتسعين وفي سنة ١٨٥٢ بلغ المتوسط مائة وخمسة وفي سنة ١٨٦٤ بلغ مائة وثلاثة عشر . وبسبب كثرة الاطفال وتعدد الطبقات لم يكن المعلمون كافين للعمل فانه بمقارنة عددهم بعدد التلامذة علم ان المتوسط معلم واحد لكل ٧٩ تلميذاً وفي الجهات الكثيرة العمران معلم لكل ٩٠ تلميذاً . ومما يوجب تعب المعلم التعب

الشديد انه يوجد في كل مدرسة ثمان طبقات من طبقات التعليم فان مدة التعليم ثمان سنين فيلزمه ان يشتغل بتعليم كل طبقة على حدتها · ومرتبات المعلمين في هذه المملكة قليلة جدًّا غير كافية لمعاشهم فمتوسط المرتب للمعلم يبلغ كل سنة ٢١٨ تالير اعني ٨١٧ فرنكاً ونصف فرنك وفي الارياف يبلغ ١٨١ تاليرا اي ٦٧٨ فرنكاً وفي ولاية سكس يبلغ ٢٦٨ تاليرًا وفي ولاية الوسفالي ٢٢٦ وفي بعض المديريات لا يزيد المتوسط عن مائة تالير وفي بعضها يكون ١٥٠ تاليرًا ويوجد في جملة المعلمين ١٩٢٦ معلماً مرتب الواحد منهم ١٠٠ تالير ومن هذا يعلم ان معظم المعلمين لايزيد مرتبهم عن ٥٠٠ فرنك · وبالنسبة لغلو الاسعار الآن صار ما يتحصل عليه المعلم اقل من اجرة الاجير مع انه لم يتحصل على درجة معلم الا بعد امتحانات احتاج فيها الى الاستعداد وصرف الوقت فيما يؤهله للتعليم ثم انه لا يصل الى هذه الرتبة الا اذا بلغ العشرين من عمره فيكون قد قضى شبيبته في الوصول الى هذه الدرجة ثم لا يجد ما يكفيه من المرتب ولهذا نقص طلاب هذه الوظيفة فبعد ان كانوا يزيدون عن الحال المحتاجة لهم صار المحال محتاجة الى معلمين · وهذا بيان احصاء سنة ١٨٦٤

عدد الاهالي ١٣٩ ر ٢٥٥ ر ١٩ مكاتب الارياف الميرية ٣٥٠٥٨ مكاتب ريفية غير ميرية ٩٠٦ عدد المعلمين في المكاتب الميرية ٣٠٨٠٥ عدد المعيدين اعني العرفاء ٢٤٢٧ عدد المعلمات في المكاتب الميرية ٢٨١٥ عدد المعلمين في المكاتب غير الميرية ٩٩٥ عدد المعلمات فيها ٦٨٨ عدد الاطفال في المكاتب الميرية ١٤٢٧١٩١ عدد الاناث فيها ١٣٩٨١٣١ عدد الاطفال

في المكاتب غير الميرية ٢٥٢٢٦ عدد الاناث فيها ٢٧٤٠٦ وفي السبع مدارس العامة ٦٠٤٧ من الشبان وفي الاثنين وستين مكتباً المعدة لتعليم المعلمين ٣٦١٠ فيخص كل ٧٤٠ شخصاً من الاهالي مكتب ويكون على كل ستة اشخاص وستة اعشار شخص من الاهالي طفل واحد في المكاتب وهذه نتيجة طيبة بالنسبة الى عدد الاطفال غير طيبة بالنسبة لعدد المكاتب . ومن الاطلاع على هذا الاحصاء يعلم ان درجة التعليم اخذت في التقدم تدريجاً ففي سنة ١٨٢٢ كان يوجد ٢ و ١٢ من الاطفال في كل مائة وفي سنة ١٨٣١ بلغ ١٥ وفي سنة ١٨٥٢ زاد بقدر العشر وفي سنة ١٨٦٤ نقص وصار ١٤ وسبعة اعشار وبمقارنة الذكور بالاناث يرى ان النسبة للذكور ١٤ وسبعة اعشار في المائة وللاناث ١٤ واربعة اعشار فالفرق بينهما قليل جداً . ومقدار المنصرف على المكاتب ومحال التعليم في سنة ١٨٦٤ هكذا مرتب المعلمين والمعلمات في مملكة بروسيا ٢٢٤ ر٤٤٩ ر٧ تالير . وباقي المصروف لجهات سائرة ٤٧٢ ر٤٥٣ ر٢ تالير يكون ذلك بالفرنك باعتبار التالير ثلاثة فرنكات وثلاثة ارباع ١١٠ ر١٣٥ ر٣٧ وبتوزيع هذا المبلغ على الاهالي يخص كل شخص فرنكان ويخص كل طفل ثلاثة عشر فرنكاً . ومن سنة ١٨٦١ الى سنة ١٨٦٤ حصلت زيادة المتعلمين في مدينة برلين فانه انتقل من ٧٣١٩٦ الى ٨٤٨٢٩ مع ان عدد الاهالي في هذه المدينة سنة ١٨٦٤ كان ٦٠٧٣٠٩ وفي سنة ١٨٦١ كان عدد مكاتب المدينة ٢١ مكتباً فيها مائتا فصل وفي سنة ١٨٦٤ بلغ عددها ٣٧ وفصولها ٣٠٠ وبناء على قانون التربية المدون سنة ١٨٦٤ زيد مرتب المعلمين بالصورة الآتية من

امضى في الخدمة ثلاث سنين فمرتبه ٤٥٠ تاليرًا ومن امضى ست سنين فمرتبه ٥٠٠ ومن امضى تسعًا فمرتبه ٦٠٠ ومن امضى اربع عشرة سنة ٦٥٠ ومن امضى ١٩ سنة ٧٠٠ ومن امضى ٢٤ سنة ٧٥٠ · ومن عهد قريب انشئت مدارس لتكميل تعليم الاطفال الذين خرجوا من المكاتب واشتغلوا بالصنائع والحرف وتسمى مكاتب التمرين والغرض منها ان التلامذة الذين خرجوا من المدارس بعد ان امضوا ثماني سنين يجدون محلاًّ يمكنهم الاجتماع فيه للمذاكرة في العلوم التي درسوها حتى لا ينسوها او يتلقون امورًا عملية مطبقة على ما قرأُوه ولتساعدهم على كسب الضروري لمعاشهم وكان اول وجود هذه الحال في ولاية ويرتمبرغ من المانيا في سنه ١٧٣٥ وانتشرت في ولاية باد سنة ١٧٥٦ وفي بلاد بروسيا سنه ١٧٦٣ وفي ولاية باويره سنه ١٨٠٣ وكان فن الرسم لا يوجد الاَّ في هذه المدارس ثم توسعوا فيها حتى فتحوا عدة مدارس من ذلك على اسلوب بديع وغالب هذه المدارس لا يفتح الا يوم الاحد وفيها من فروع التعليم الحساب والرسم والخط ويوجد في بعضها زيادة فرع او فرعين كالهندسة والطبيعة والتاريخ الطبيعي والجغرافيا والتاريخ والاصول التجارية والاصطلاحات والقوانين وكيفية مسك الدفاتر وغير ذلك · واهم المدارس ما يوجد في المدن المشتملة على مدارس الصنائع بقرب المدارس المذكورة والمدرسون يدرسون مرَّة او مرتين في الليل لمن يحضر ومعه ما يلزم من مواد التعلم المهمة واما ما يدفعه التلميذ في السنة فهو تالير واحد

البقية تأْتي



اسباب الحرب

بقلم الاديب المجيد محمد رفيق بك العظم الدمشقي

اسباب الحرب هي بواعثها الجوهرية وتنحصر في امرين الاول مجرد حب التغلب والثاني العداوة السابقة اما حب التغلب الذي هو ثمرة الطمع فانه ملكة تدفع صاحبها الى استجلاب المنفعة اليه بالخروج عن دائرة السكون الى براح الحركة طالباً المزيد على ما لديه من القوّة والسلطان والممالك والبلدان كما هو شأن المجتمع الدولي المنتظم من هيئة الدول العظام بخلاف الشعوب المتبربرة والامم المتوحشة ممن يؤثرون الرحلة على المقام فانما منفعتهم عبارة عن مجرد السلب والنهب اللذين هما مادة ارتزاق اولئك الاقوام . ويحسن ان نسمي الحرب الناشئة عن هذا السبب حرباً مجردة

واما العداوة السابقة فهي اما ان تكون ناشئة عن تعدٍ قديم يوجب ايغار الصدور حتى اذا جاء الوقت المناسب للانتقام وامكنت الفرصة استحال السكون الى حركة تضطر للتألب سعياً وراء الاخذ بالثار واسترجاعاً للحق المغتصب او الشرف المسلوب فان الانسان مطبوع على اباء الضيم والانفة من اهتضام الحقوق ومن هنا نشأت المخاصمات والمنازعات التي كانت علة لوضع القوانين بين الناس . واما ان تكون منبعثة عن حب الرآسة والرغبة في الاستئثار بالمنفعة مما لا مصدر له الا الحسد الذميم الذي يتولد في عناصر الامم فيدعو الى البغضاء ويبعث على الشحناء ويهيج النفوس لحب ازالة النعم ويناسب ان تلقب الحرب المنبعثة عن هذا السبب حرباً غير مجردة

فهذه هي اسباب الحروب المستمرة التي فطر الانسان على اثارتها فجرّ

على ابناء نوعه بها الهلاك ودوام الارتباك فايته لم يكن شيئاً مذكورًا

ولما كانت الامة المحاربة لا تَقدَم على الحرب الا اذا تيقنت من نفسها الفوز والغلبة على عدوّها كان لا بد لها من قوة تستند عليها وتعوّل في نوال النصرة عليها · وتلك القوة تختلف باختلاف الدول والامم فانها اربعة اقسام قوة المال وقوة الرجال وقوة الموقع الجغرافي وقوة المركز السياسي

فقوَّة المال مرجعها تقدم الامة في التجارة والصناعة والزراعة وما يتبع ذلك من العلوم والفنون التي عليها مدار التقدم في الثروة والغنى · وقوَّة الرجال مرجعها عمارة البلدان واتساعها ووفرة السكان وانتظام الجند وصبرهم على تحمل مشاق الحروب ودُرْبة القوَّاد وامانتهم · وقوَّة الموقع الجغرافي مرجعها اصل الانتخاب للنقطة التي تقيم بها الامة اما بالقصد واما بطريق الصدفة · وقوَّة المركز السياسي مرجعها انضمام اطراف المملكة وخلوّها من الاضطرابات الداخلية وتوفر دواعي الامن والانتظام فيها واتفاق اهلها على المصلحة الوطنية وان اختلفوا فيها طرقاً وانقسموا احزاباً وفرقاً مع ما يلحق ذلك من عدم طموح الدولة الى طلب المزيد على ما لديها محافظة على مركزها ودفعاً لاسباب العداوة مع سواها وقد ينضم الى مراجع هذه القوَّه الاخيرة كون وجود الدولة في العالَم السياسي فيه مصلحة لدولة او عدة دول ترى نفسها مراعاة لمصلحتها مضطرة عند مسيس الحاجة للمدافعة عن تلك الدولة حسياً او معنوياً

ولكل من هذه القوى الاربع دخل عظيم في الظفر والانتصار فاذا اجتمعت لدى دولة كانت الى الربح اقرب منها الى الخسران والعكس

بالعكس ومثله ما اذا كانت الدولة ذات قوة جندية يسعها بواسطتها ان تحشد لساحة القتال عددا عظيماً من الرجال فانها ان لم تكن مصادر القوة المالية متوفرة لديها فلن تستطيع القيام بمؤونة الجند الا بالتقتير او جلب المال من اوجه المظالم وذلك مما يفضي بداخليتها الى الوهن والضعف بخلاف ما اذا اجتمع لديها قوتا الجند والمال مثلا فانها تنفق عن سعة لتتاهب بما يجعلها ترجح سواها

وعلاوة على ذلك فان لكل قوة من هذه القوى على انفرادها فعلا خاصاً لا تنكر اهميته كقوة الموقع الجغرافي مثلاً فان المملكة التي تكون محصنة الجوانب بالمضايق البرّية والبحرية ممنعة الاطراف لا يقدر العدوّ ان ياتيها الا من طريق واحدة ليست كالمملكة التي تكون متفرقة الاجزاء والقوة محاطة بالاجزاء وقس على ذلك بواقي القوات وفعلها بالنسبة لحال المتحاربين

ثم انا لو قابلنا بين الحروب القديمة والحديثة لوجدنا الحديثة اشد بلاء واقوى خطرًا وادعى الى الهلاك وان كانتا كلتاهما سبباً فيه فكم من امم تلاشت ودول دخلت اخبار عظمتها في خبر كان بأجنته عليها الحروب التي يسعى اليها الانسان مجدًا في كل زمان كأنما نسي ان الحروب من اعظم مصائب النوع الانساني فاصبح عاملاً على حتفه بيديه يخترع لذلك الآلات المهلكة ويعدّ المعدّات التي لم نقف به عند حد معلوم بل كلما ترقى في المدنية درجة ترقت معه مثلها حتى كأن المدنية الحديثة عدوّة للانسان اقامت عليه رقيباً يتأثره انّي ذهب وكيفما صعد حتى اذا اصاب

منه غرة القاه من اعلى درجات المدنية الى مهاوي الهلاك وذلك بحكم القياس على من تولى من الامم القديمة التي ابادتها الحروب وذهبت بحضارتها وعمران ممالكها ايدي الغارات كالمصريين والفرس والرومان واليونان وغيرهم من الامم العظيمة التي كانت لها المنعة والسلطان

فقد ذكر بعض المؤرخين ان اقدم دولة رتبت جيشاً خاضعاً لقوانين منظمة فرقت بها بينه وبين طبقات الناس دولة الفراعنة في مصر. واعظم من اعتنى من الفراعنة بالجيوش وتنظيمها واحراز معدات الحروب هو رعمسيس الثاني فان بعوثه وصلت الى ممالك الهند والتتار والاشوريين وغيرهم

فلو تاملنا تدويخه معظم هذه الممالك لوجدناه بلا ريب اعظم قواد المصريين القدماء ومع هذا العظم وذلك الاقتدار وما وصلت اليه المدنية في تلك العصور كما تدل عليه الآثار الخالدة الى هذه الايام لم يكن السلاح اذ ذاك الا من السهام والقوس وسيوف النحاس ولم تكن الدروع الا من اللبد . وكذلك امة الفرس التي فاقت بنظامها الحربي من تقدمها من الامم لم يكن سلاحها الا كسلاح المصريين وقد ابادتهم جميعا الحروب واتت على مدنيتهم الغارات حتى لم يبق لهم الا اثر يبصر او خبر يذكر

ولا جرم فان عقول رجال العصور المتمدنة الاولى لم تتوصل الى اختراع آلات وابداع ادوات لاهلاك الانسان الضعيف اكثر مما ذكر فما ذا يقال في شأن المدنية الجديدة الغربية وما هي عليه الآن من التقدم كيف يتفنن رجالها في اختراع الآلات الحربية المهلكة للانسان كالمدفع الرشاش والارمسترنغ والكروب والبندق السريع الطلق والبارود غير ذي الصوت

وغير ذلك الدخان والتوربيد والديناميت والمنطاد الحربي الى غير ذلك من الاسباب التي تسدّ في وجه المدنية المذاهب وتفضي الى اضمحلالها وصيرورة اهليتها اخبارًا تحار عند ذكرها الاذهان

فلا ريب ان مضارّ هذه المدنية على النوع الانساني اكثر من نفعها بل ايّ نفع يرجى من مدنية صيرت العالَم على شفا جرف هار من البوار وفتحت على الممالك افواه البنادق والمدافع كمن ينتظر اشارة ليلهب الارض ومن عليها بنيران الهلاك والتدمير

ولا عجب فالحرب اخت الانسان نشأت معه وتربت بين يديه فلما لم يتق شرها انقلبت بالوبال عليه

ومن يجعل الصلّ الخبيث ربيبه ويأمل منه الخير بشره بالشرّ
وهل يرتجي ممن نشا طبعه الأذي سوى بثّه سمّ الأذية والضرّ

والحمد لله الذي جعل البلاد المصرية في مأمن واق من الحروب وحصن حصين دون الكروب وجعل باسها عباسها فدفع له عنها كل محظور فنسأل الله تعالى لمقامه العالي تأييدًا واعزازًا حتى تصل به مصر الى معنى التقدم الحق والكمال المطلوب امين

انتهى المولد الاحمدي الصغير وكان خفيفًا قليل الزوّار بائر التجارة لم يربح فيه الا بعض الخمارات فان معظم اصحاب الاطيان باعوها او رهنوها ولم يبق بيدهم ما يشترون بضاعة او يضيعون به شرفًا ومالاً ودينًا اما اصحاب الطرق واهل الخير فكانوا على احسن ما يكون من الهدو والنظام والاشتغال بانواع الطاعة والقربات ولنا في هذا الموضوع كلام نؤجله الى فرصة اخرى

صبر جميل

بارت تجارة الاجراء فلم يجدوا طريقاً تنفق به سلعتهم الا السعاية من جهة والحط على الامراء الصادقين في الخدمة من جهة اخرى ولما لم يفدهم ذلك ارجفوا بان محرر الاستاذ سيبعد عن مصر اقعادًا لهمم المشتركين وسدًا لباب تحصيل قيم الاشتراك فنحن ننادي في مشارق الارض ومغاربها اننا من رجال الهيئة الوطنية المشمولين برعاية الحضرة الخديوية وحياطة الحكومة المصرية لا ننطق بكلمة ولا نتحرك حركة الا وهي اعلم بها وكذلك رجال بريطانيا العظمى يعلمون من حركاتنا وسكناتنا ما هو مقرر بالتقارير المتتالية ممن لا نخطو خطوة الا وهم على اثرنا ولم نزد في جريدتنا على النصح وتقبيح القبيح وتحسين الحسن وهو الذي تريد انكلترة ان تهدينا اليه ولا ينكر احد ان حرية المطبوعات انتهت في مصر الى ان يطعن الاجراء في المصريين طعناً شخصياً ويقبحوا اعمال من يرون صرف الافكار عنه لا يبالون في اي عظيم كتبوا ولا بأية عبارة نطقوا ولا يليق بدولة عظيمة كدولة بريطانيا ان تحجر على زيد ما اباحته لعمر او ان تبعد سيبويه لتنفق بضاعة نفطويه وعلى كل فان ما ارجف به المرجفون من ابعادنا عن اوطاننا محض افتراء وكذب لا يكون في حكومة نظامية مقيدة بمجالس قانونية لا تستبد عليها بفعل من الافعال واذا دار انسان على دوائر حكومتنا السنية وسأل عن هذه الاشاعة فانه لا يجد لها اثرًا ولا خبرًا عند اصاغر الخدمة فضلاً عن الامراء الفخام وهناك يعلم ان المرجف بهذه هو المرجف باغلاق الاستاذ اولاً ونفي صاحبه ثانياً على السنة امثاله في الارياف والمدن

وكلما زادونا ارجافاً وسعاية زدناهم اعراضاً واهداراً ووقفنا امامهم وقوف الجبل في مهب الرياح ولنا في مثل هذا المقام قصيدة قلناها في الاختفاء وقد احاطت بنا الجواسيس وتواترت اخبار الاراجيف ففترت همم الاخوان وداخلهم الخوف والرعب وثبتنا امام تلك المزعجات واخذنا ننشدها محاربة للنوائب واظهاراً لما في الطوية من الصبر والثبات واذا كان لساننا ذلك في حالة الشدة افيرى المرجف انه يحرك منا ساكناً بارجافه في وقت الرخاء ونحن بين يدي امير حكيم خبير باحوال رعيته ووزير خطير هو ادق الناس في اختبار الناس ومعرفة ما هم عليه ولنورد بعض القصيدة هنا ترويحاً للنفس وتذكيراً بايام التجلد للمحن والنوائب وقد انشدناها توسلاً بالجد الاعظم صلى الله عليه وسلم وهي

اتحسبنا اذا قلنا بُلينا　　بَلينا او يروم القلب لينا
نعم للمجد نقتحم الدواهي　　فيحسب خامل أَنا دهينا
تناوشنا فنقهرها خطوب　　ترى ليث العرين لها قرينا
سواءٌ حربها والسلم انا　　اناس قبل هدنتها هدينا
سُررنا بالصلي والبشر بادٍ　　وكيٌّ السرُّ يستدعي الانينا
ومرضعنا تغذينا بصبر　　مرير حين مازجنا حلينا
فطمنا بالظماء على ثبات　　فصمنا عن شراب الجازعينا
اذا ما الدهر صافانا مرضنا　　فان عدنا الى خطب شفينا
لنا جلد على جَلَد يقينا　　فان زاد البلا زدنا يقينا
أَلفنا كلَّ مكروه تفدّى　　له فرسانه بالرّاجلينا

فاعيا الخطبَ ما يلقاه منا ... ولكنا صحاحٌ ما عيينا
صلينا يا خطوب فقد عُرفنا ... بنا الصلبُ صلنا اوصابنا
وقرّي فوق عاتقنا وقولي ... نزلت اليوم اعلى طور سينا
علينا للعلا دين وضمنا ... عليه الروح لا الدنيا رهينا
فهل يمسي رهين في سرور ... وهل تلقى بلا كدرٍ مدينا
اذا ما المجد نادانا اجبنا ... فيظهر حين ينظرنا حنينا
يغنينا فيلهينا التغنيّ ... عن الباكي ويذهينا الحزينا
ولسنا الساخطين اذا رزئنا ... نعم يلقى القضا قلباً رزينا
فانا في عداد الناس قوم ... بما يرضى الاله لنا رضينا
اذا طاش الزمان بنا حلمنا ... ولكنا نُهينا ان نَهينا
فبيت المجد يهدمه التغابي ... وزند الفضل ينتن ان أُبينا
وانا والورى قسمان لكن ... اذا ماتوا بنازلة حَيينا
وان لاذوا بعثرتنا ضعفنا ... فان رفعوا انوفهم قوينا
وان شئنا نثرنا القول درا ... وان شئنا نظمناه ثمينا
وان شئنا سلبنا كل لب ... وان شئنا سحرنا المنشئينا
ومسطرنا يناجي كل حبر ... بما يهوى ويعلى الكاتبينا
سلوا عنا منابرنا فانا ... تركنا في منصتها فطينا
لحكمتنا نقول اذا هذرتم ... الاهبي بصحنك فاصبحينا
ورثناها عن الآبا بحق ... فان سرنا نورثها البنينا
بعيد ان يرى حبر غبياً ... وسيد عترة يلفى هجينا

سرى فينا من الآباء سر يسوق البر نحو المعوزينا
فان عشنا منحنا سائلينا وان متنا نفحنا الزائرينا

ومنها بعد التخلص والمديح

أأنسى يوم مصر والبلايا تطاردني ولا القى معينا
فكنت الغوث في يوم كريه اخاف الشهم والحبر السمينا
مدحنا فيه في اشراق شمس فلما جاء مغربه هجينا
وهل انسى هجوم الجند عصرا بلا علم وقد كنا فجينا
احاطوا بي وسدوا كل باب وصرنا بين ايدي الباحثينا
وكان السطح مملوءًا بجند وخلف البيت كم وضعوا كمينا
فادركت الوحيد وكان صيدًا قريباً من فخاخ الطالبينا
وارشدت النديم الى مكان رآه بعد حيرته مكينا
واعمى الله عنا كل عين وكنا للعساكر ناظرينا
وصرنا فوق سطح فيه علو يحظم هاوياً منه متينا
فلم ارهب وثوبي من طمار ولم انظر شمالاً او يمينا
ويوم الغيظ كنت لنا مجيرا بسطوته من البلوى حمينا
فقد كنا بلا ستر يرانا امام العين كل القاصدينا
وكم سرنا بلا خوف جهارا ركبنا الخيل اوجئنا السفينا
وهل انسى تصدّي بعض قوم لان أمسي بجيبهم طعينا
فخلفت العيال وسرت ليلاً ولم احمل حمول الظاعنينا
فكنت الغوث يا جداه دوما وقعنا في المهالك او قفينا

واني الآن في خطب عظيم اري في طيه داء دفينا
اتانا مخبر عن قوم سوءٍ ارادوا وصفنا للحاكمينا
وخاف الضرُّ احبابي جميعا وقالوا بالوشاية قد رمينا
فعجل بالرحيل بلا توانٍ ولا تخبر صديقا او خدينا
فادرك يا ابي نجلاً دهاه من الاهوال ما يوهي البدينا
فما خفت المنون ولا الاعادي نعم خفت انشراح الشامتينا
فسرت الليل يصحبني ثبات لخلّ نحو منزله دعينا
ورافقني خليل كان قبلا يوافي حين كـنا ظاهرينا
وادركنا القطار بغير خوف وكنا بالثياب منكّرينا
والقى الله ستر الحفظ فضلا فلم ترنا عيون المبلسينا
وكان الخل منتظرا قدومي بخيل اوصلتنا سالمينا
ونجّى الله بعد اليأْس عبدًا يرى الرحمن خير المنقذينا

ومن كانت هذه عقيدته في الشدة وهذا صبره في الخطوب التي كان يجهل عاقبتها لا تؤثر فيه اوهام المرجفين بعد سكناه دار الامن بأَمر وعفو الحضرة الخديوية ايدها الله تعالى وادام علينا سوابغ نعمها

الكسوة الشريفة

احتفل ليلة السبت في ديوان محافظة مصر احتفالاً جليلاً دعي اليه العلماء والامراء وارباب الطرق وكثير من الوجهاء والاعيان سرورا بنجاز كسوة مقام سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وقد بلغت مصارفها ١٧٠٠

جنيهاً وفي الصباح انتظم الموكب مركباً من فرق العساكر الخيالة والمشاة والمدفعية وكان الوزراء الكرام يقدمهم صاحب الدولة رياض باشا نائباً عن الحضرة الخديوية قد اجتمعوا في سقيفة المنشية يصحبهم لفيف من العلماء الاعلام في مقدمتهم صاحب السماحة والفضيلة شيخنا الاستاذ الشيخ الانبابي وفي مقدمة رجال الطرق واصحاب الاشاير صاحب السماحة والسيادة السيد توفيق افندي البكري الصديقي وسماحة قاضي افندي مصر اي ان هؤلاء الاعلام وجدوا مع النظار الكرام بالملابس الرسمية في مقدمة من وجد معهم من العلماء والاشياخ ومن ساحة المنشية سار الموكب حتى دخل مسجد الامام الحسين رضي الله تعالى عنه وقد هرع الناس الى الشوارع التي مر بها حتى لم يبق في مصر احد ممن يميلون لرؤية هذا الموكب المنيف الا وقف له داعياً للحضرة الخديوية الفخيمة بطول العمر ودوام العز والاقبال متفرجاً

مصنوع البلاد

معلوم للمصريين انه يوجد بالمحلة الكبرى صناع يصنعون الاقمشة اللطيفة المحتاج اليها لباساً واثاثاً مع اتقان الصنع وجودة القماش وحسن المنظر فيصنع فيها العصائب والملاآت الحريرية والقطنيه والبشاكير والمناديل والناموسيات والفرش البهيجة الحريرية والقصبية والقطنية ولكن الناس مغرمون بمصنوع الاجنبي الذي لا يساوي شيئاً في جانب مصنوع البلاد لما اشتمل عليه من رداءة المغزول وغلو السعر وفقد المتانة وقد تنبه الامراء لمصنوع المحلة ومصر والفيوم وغيرها من البلاد المشتغلة بعمل الاصواف ونسج

السجاجيد والقطني والشاهي والغزلي والفوط والبشاكير وملاآت النساء والفرش والستائر والناموسيات والمناديل احياء لصنعة البلاد واهلها فقد رايت صاحب السعادة والفضل سعد الدين باشا مدير الغربية استحضر اصنافاً كثيرة من اقمشة الفرش الملونة وملاآت الفرش القطنية اللطيفة والبشاكير المتينة والمناديل الرقيقة من مصنوع المحلة لياخذ منها ما يلزم وليقتدى به في استعمال المنسوجات الوطنية ترويجاً لاهليها وتزييناً للبيوت بما يفتخر به واننا لنشكره على هذا المقصد الحسن ونرجو ان يقتدي به الناس في التمتع بمصنوع البلاد على انه ارخص سعراً من القماش الاجنبي بالنسبة لمتانته وحسن منظره وبقائه زمناً طويلاً يغير فيه الانسان امثاله من المصنوع الاجنبي كما نحث عمال المحلة وبقية البلاد المصرية ذات الاعمال النسيجية ان يجتهدوا في تنميق الالوان والتفنن في النقوش المبهجة وتوسيع دائرة المصنوعات املاً في انتشارها ورجوع الناس اليها وما ذلك على الله بعزيز



رجاء

نرجو من مديري مصلحة السكة الحديد ان يوجهوا النظر نحو محطة الشين التي هي عبارة عن صندوق من الخشب طوله ثلاثة امتار وعرضه متران وفي هذا الصندوق التلغراف والتذاكر والبوسطة ودفاتر المحطة ومحل جلوس ناظر المحطة ومن معه واضيق منه بيته المنحط عن الجسر اربعة امتار والماء يرشح من ارضه فهو بيت المرض وسجن الهلاك ومصلحة كهذه ملاءت جهاتها نظاماً وتحسيناً وسبقت جميع الادارات بنباهة رجالها وسعيهم في

تقدمها حقيقة بان تلتفت لهذه المحطة وما كان على شاكلتها من المحطات المستجدة التي وضعت لها الصناديق الخشبية موقتة وعلى كل فاننا نثني على مديريها ونظارها ومفتشيها احسن الثناء ولسان اعمالهم احسن ثناء من لسان الاستاذ

الموسيو بطرون

تناقل الناس عبارته التي جعل بها المصريين كالاغنام وجعل من وافقه على خلطه عنوان المصريين ولا ارى ان نتعرض الآن له برد او تبكيت بعد علمنا انه عدو لمصر واهلها والعدو يقول ما يشاء ولو علم انه ادخل الريب من فرانسا في قلب كل مصري بهذه العبارة لحثا التراب على رأسه توبة واستغفاراً ولله در القائل

لي حيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيله
من كان يخلق ما يقو ل فحيلتي فيه قليله

فاجعة

رزئ الفضل والادب بوفاة الشاب الفطن اللبيب اسمعيل افندي عزت خريج مدرسة المعلمين التوفيقية ومعلم اللغة الفرنساوية بمدرسة عباس غير بالغ من العمر الا اثنتين وعشرين سنة وقد كان رحمه الله من دعة الاخلاق وكرم النفس وقوة الحافظة على جانب عظيم فنحن نعزي عترته واخوانه ونشاركهم في حق الاسف عليه اسبغ الله عليهم جميعاً ثوب الصبر الجميل واسكنه فراديس جنته واولاه مغفرة ورضوانا

﴿ عبد الله نديم ﴾

الاستاذ

الجزء الثامن والثلاثون من السنه الاولى

يوم الثلاثاء ٢٩ شوال سنة ١٣١٠ و٩ بشنس سنة ١٦٠٩

الموافق ١٦ مايو سنة ١٨٩٣

دفع اعتراض البشر عن اعتقاد القضاء والقدر

لاحد افاضل مصر

مضت سنة الله في خلقه بان يكون للعقائد القلبية سلطان على الاعمال البدنية فما يكون فيها من صلاح او فساد فانما مرجعه فساد العقيدة وصلاحها على ما بينه الشارع ورب عقيدة واحدة تأخذ باطراف الافكار فيتبعها عقائد ومدركات اخرى ثم تظهر على البدن باعمال تلائم اثرها في النفس . ورب اصل من اصول الخير والكمال اذا عرض على الانفس في تعليم او تبليغ شرع وقع فيه الاشتباه عند السامع فيلتبس عليه بما ليس من قبيله او يصادف بعض الصفات الرديئة والعقائد الباطلة فيعلق به عند الاعتقاد شيء مما يصادفه وفي الحالين يتغير وجهه ويختلف اثره وربما يتبعه عقائد فاسدة مبنية على الخطأ في الفهم او على خبث الاعتقاد فتنشأ عنها اعمال غير صالحة على غير علم من المعتقد كيف اعتقد هذا ولا كيف يصرفه اعتقادهُ والمغرور

بالظواهر يظن ان تلك الاعمال انما نشأت عن اعتقاد ذلك الاصل ومن مثل هذا الانحراف وقع التحريف والتبديل في بعض اصول الاديان غالباً وهو علة البدع والنحل في كل دين وكثيرًا ما كان هذا الانحراف وما يتبعه من البدع منشأ لفساد الطباع وقبائح الاعمال حتى افضى بمن ابتلاهم الله تعالى به الى الهلاك وهذا يحمل بعض من لا خبرة لهم على الطعن في دين من الاديان او عقيدة من العقائد الحقة استناداً على اعمال بعض السذج المنتسبين الى الدين او العقيدة · ومن ذلك عقيدة القضاء والقدر التي تعد من اصول العقائد في الديانة الاسلامية فقد كثر فيها لغط بعض الافرنج وزعموا انها ما تمكنت من نفوس قوم الا وسلبتهم الهمة والقوة وحكمت فيهم الضعف والضعة ورموا المسلمين بصفات ونسبوا اليهم اطوارا حصروا علتها في اعتقاد القضاء والقدر وقالوا ان المسلمين في فقر وتأخر في القوى الحربية والسياسية عن سائر الامم وقد نشأ فيهم الكذب والنفاق والخيانة والتحاقد والتباغض وتفرقت كلمتهم وجهلوا احوالهم الحاضرة والمستقبلة وغفلوا عما ينفعهم ومـا يضرهم وقنعوا بحياة ياكلون و يشربون فيها وينامون ثم لا ينافسون غيرهم في فضيلة ومتى امكن احدهم ان يضر اخاه لا يقصر في ذلك فجعلوا بأسهم بينهم والامم من ورائهم تبتلعهم لقمة لقمة وقد رضوا بكل عارض واستعدوا لقبول كل حادث وركنوا الى السكون في زوايا بيوتهم · والامراء منهم يقطعون ازمنتهم في اللهو واللعب ومعاطاة الشهوات وعليهم فروض وواجبات تستغرق اعمارهم في ادائها ولا يؤدون شيئاً منها يصرفون اموالهم فيما يقطعون به زمانهم اسرافاً وتبذيرًا ولا ينال ملتهم واوطانهم منها شيء · وقد خلطوا المصالح العامة بالمصالح

الذاتية فكم من تنافر بين اميرين اضاع امة · وكل منهم يخذل صاحبه ويستعدي عليه جاره فيدخل بينهم الاجنبي وقد وجد قوة ضعيفة ونفوساً متخاذلة فيتمكن من بلادهم بغير عدد ولا عدد شملهم الجبن وعمهم الخوف وقعدوا عن الحركة وخالفوا في ذلك كله اوامر دينهم مع رؤيتهم جيرانهم بل بعض من هم تحت سلطتهم يتقدمون عليهم ويباهونهم بما يكسبون · ولا توجد فيهم جمعيات ملية لا سرية ولا جهرية يكون من مقاصدها احياء الغيرة وتنبيه الحمية ومساعدة الضعفاء وحفظ الحقوق من تعدي الاقوياء وتسلط الغرباء · هكذا نسبوا هذه الصفات الى المسلمين وزعموا ان لا منشأ لها الاّ اعتقادهم القضاء والقدر واحالة جميع وقائعهم على قدرة الله وحكموا بان المسلمين اذا داموا على هذه العقيدة لا تقوم لهم قائمة ولا يعود لهم مجد ولا يرجع اليهم حق ولا يؤيدون سلطاناً ولا يحفظون ملكاً ولا يزال الضعف يعمل بهم حتى يفنيهم بالمنازعات وما يسلم من ايدي بعضهم تحصده الاجانب · واعتقد اولئك الناس انه لا فرق بين الاعتقاد بالقضاء والقدر وبين الاعتقاد بمذهب الجبرية القائلين بان الانسان مجبور في جميع افعاله وتوهموا ان المسلمين باعتقادهم هذا يرون انفسهم كالريشة المعلقة في الهواء تقلبها الرياح كيفما تميل ومتى رسخ في نفوس قوم انهم لا اختيار لهم في قول ولا عمل ولا حركة ولا سكون وانما ذلك بقوة قاهرة تتعطل قواهم ويفقدون ثمرة ما وهبهم الله تعالى من المدارك والقوى وتمحي من خواطرهم داعية السعي والكسب هكذا ظنت طائفة من الافرنج ايضا وذهب مذهبها كثير من ضعفاء العقول في المشرق · وقد اخطاء اصحاب هذا الزعم فانه لا

يوجد مسلم في هذا الوقت سنياً كان اوشيعياً او زيديا او اسماعيلياً او وهابياً او خارجياً يرى مذهب الجبر المحض ويعتقد سلب الاختيار من نفسه بالمرة بل كل هذه الطوائف المسلمة يعتقدون بان لهم جزءا اختيارياً في اعمالهم ويسمى بالكسب وهو مناط الثواب والعقاب عند جميعهم وانهم محاسبون بما وهبهم الله تعالى من هذا الجزء الاختياري ومطالبون بامتثال جميع الاوامر الالهية والنواهي الربانية وان هذا النوع من الاختيار هو مدار التكليف الشرعي وبه تتم الحكمة والعدل · نعم كان بين المسلمين طائفة تسمى بالجبرية ذهبت الى ان الانسان مضطر في جميع افعاله اضطرارا لا يشوبه اختيار وزعمت انه لا فرق بين ان يحرك الشخص فكه للاكل وبين ان يرتعد بشدة البرد · ومذهبها يعده المسلمون من منازع السفسطة الفاسدة وقد انقرض ارباب هذا المذهب في اواخر القرن الرابع من الهجرة ولم يبق لهم اثر وليس الاعتقاد بالقضاء والقدر هو عين الاعتقاد بالجبر ولا من مقتضياته ما ظنه اولئك الواهمون فان الاعتقاد بالقضاء يؤيده الدليل القاطع بل ترشد اليه الفطرة ويسهل على من له فكر ان يلتفت الى ان كل حادث له سبب يقارنه في الزمان وانه لا يرى من سلسلة الاسباب الا ما هو حاضر لديه ولا يعلم ماضيها الا الله مبدع نظامها وان لكل منها مدخلاً ظاهرًا فيما بعده بتقدير العزيز العليم · وارادة الانسان انما هي حلقة من حلقات تلك السلسلة وليست الارادة الا اثرًا من آثار الادراك والادراك انفعال النفس بما يعرض على الحواس وشعورها بما اودع في الفطرة من الحاجات فلظواهر الكون من السلطة على الفكر والارادة ما لا ينكره عاقل وان مبدأ هذه

الاسباب التي ترى مؤثرة في الظاهر انما هو بيد الله مبدع الكون الذي خلق الاشياء على وفق حكمته وجعل كل حادث تابعاً اشبهه كانه جزء له خصوصاً في العالم الانساني · ولو فرضنا ان جاهلاً ضل عن الاعتراف بوجود آله صانع للعالم وليس في امكانه ان يتخلص من الاعتراف بتأثير الفواعل الطبيعية والحوادث الدهرية في الارادات البشرية فهل يستطيع ان يخرج بنفسه عن السنة التي سنها الله تعالى في خلقه · هذا امر يعترف به طلاب الحقائق وان بعضاً من حكماء الافرنج وعلماء سياستهم التجأوا الى الخضوع لسلطة القضاء والقدر واطالوا البيان في اثباتها ولا حاجة لاثبات آرائهم هنا ثم اننا نعلم ان التاريخ هو العلم الباحث عن سير الامم في صعودها وهبوطها وما ينشأ عن الحوادث من التغيير والتبديل في العادات والاخلاق والافكار بل في خصائص الاحساس الباطن والوجدان وما يلحق ذلك من نشأة الامم وتكون الدول واندراس بعض الممالك · وهذا الفن عد من اجل الفنون الادبية واعظم فوائده بناء البحث فيه على القضاء والقدر واعتقاد ان قوى البشر في قبضة مدبر الكائنات ومصرف الحادثات وهو الله الفاعل المختار ولو استقلت قدرة البشر بالتأثير ما انحط رفيع ولا ضعف قوي ولا ذهب سلطان والاعتقاد بالقضاء والقدر اذا تجرد عن شناعة الجبر تبعه صفة الجراءة والاقدام والشجاعة والبسالة ويبعث على اقتحام المهالك التي ترجف لها قلوب الاسود ويطبع الانفس على الثبات واحتمال المكاره ومقارعة الاهوال ويحليها بحلية الجود والسخاء بل يحملها على بذل الارواح والتخلي عن نضرة الحياة في سبيل الحق الذي دعاها لاعتقاد هذه العقيدة التي منها اعتقاد

تحديد الاجل والرزق وان الاشياء بيد الله تعالى يصرفها كيف يشاء · فكيف يرهب الموت في الدفاع عن حقه واعلاء كلمة ملته والقيام بما فرض الله عليه من ذلك من هذا اعتقاده وكيف يخشى الفقر مما ينفق في سبيل تعزيز الحق وتشييد المجد وتنفيذ الاوامر الالهية · وقد امتدح الله المسلمين بهذا الاعتقاد مع بيان فضيلته بقوله · الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم · وقد اندفع المسلمون في اول نشأتهم الى الممالك والاقطار يفتحونها فادهشوا العقول وحيروا الالباب عند ما دوّخوا الدول وقهروا الامم وامتدت سلطتهم من جبال بيريني الفاصلة بين اسبانيا وفرانسا الى جدار الصين مع قلة عددهم وعددهم وعدم تعودهم على الاهواء المختلفة وطبائع الاقطار المتباعدة وقد ارغموا الملوك والقياصرة والاكاسرة في مدة لا تتجاوز ثمانين سنة وهذا يعد من خوارق العادات وعظائم المعجزات · وما ارجفوا قلباً ولا اذلوا ملكاً ولا فتحوا بلداً الا وقائدهم اعتقاد القضاء والقدر الذي ثبتت به اقدام هذه الجنود القليلة امام جيوش لا عداد لها فكشفوهم عن مواقعهم وردوهم على اعقابهم وهو الذي حملهم على بذل اموالهم وارواحهم في سبيل اعلاء كلمتهم وامتداد سلطتهم وسهل عليهم حمل اولادهم ونسائهم الى ساحات القتال في اقصى بلاد العالم كانهم سائرون الى الحدائق والرياض وكانهم اخذوا لانفسهم بالتوكل على الله امانا من كل غادرة واحاطوها بحصن الاعتماد عليه من كل طارقة · وكان اولادهم ونساؤهم يخدمون الجنود بلا رهبة

ولا خوف كانهم في قصور الامن والدعة وهو الذي رفع قدرهم واسكن هيبتهم القلوب فكانوا ينصرون بالرعب يقذف به في قلوب اعدائهم · والتاريخ يخبرنا انه من اول الاجتماع البشري الى اليوم ما وجد فاتح عظيم ولا محارب شهير نبت في اوسط الطبقات ثم ارتفع بهمة الى اعلى الدرجات وبلغ من بسطة الملك ما فيه العجب الا كان معتقداً بالقضاء والقدر · سبحان الله · الانسان حريص على حياته شحيح بوجوده على مقتضى الفطرة والجبلة فما الذي يهون عليه اقتحام المخاطر وخوض بحار المشاق والمهالك الا اعتقاده بالقضاء والقدر وركون قلبه الى ان المقدر كائن لا محالة وقد اثبت التاريخ ان كورش الفارس (كيخسرو) ما حمله على الاقدام واقتحام غمرات الحروب التي فاز فيها بالنصر الا اعتقاده بالقضاء والقدر وان اسكندر الاكبر كان ممن رسخ في نفوسهم اعتقاد القضاء والقدر بل عدوا نابليون الاول بونابرت من اشد الناس تمسكاً بعقيدة القضاء وهي التي كانت تدفعه بعسكره القليل على الجماهير الكثيرة · فنعم الاعتقاد الذي يطهر النفوس من الرذائل · ولا ننكر ان هذه العقيدة قد خالطها شوائب من عقيدة الجبر في بعض العامة وربما كان هذا سبباً في احاطتهم بالمصائب التي اخذتهم بها الحوادث في العصور الاخيرة فرجاؤنا من العلماء العصريين ان يسعوا جهدهم في تخليص هذه العقيدة الشريفة من بعض ما طرأ عليها من لواحق البدع خصوصاً هذا المذهب الفاسد الذي نبه عليه الاستاذ وبين بطلانه فقد انتشر في كثير من بلاد الوجهين القبلي والبحري وفسدت به الاخلاق وتهافت عليه الرعاع والاوباش الفارغون من المعارف اغتراراً بشقشقة لا طائل تحتها

الا غرس الجبن في الطباع وشق عصا المسلمين وايقاع العداوة بينهم بتفريق لكلمة وتوزيع الاهواء بكثرة البدع والنحل وعليهم ان يذكروا العامة بسنن السلف الصالح وما كانوا عليه من الاعتقاد والعمل وينشروا بينهم ما اثبته الائمة الاعلام ووقع عليه اجماع الامة . وان يرشدوا الامة الى ان التوكل والركون الى القضاء انما طلبه الشرع منا في العمل لا في البطالة والكسل وما امرنا الله ان نهمل فروضنا وننبذ ما اوجبه علينا بحجة التوكل عليه فانها حجة الحائدين عن الصراط المستقيم ولا يرتاب احد من اهل الملة الاسلامية في ان الدفاع عنها في هذه الاوقات من الفروض العينية في مقابلة دفاع الامم عن مللهم وليس في ذلك تعصب كما يقول المفسدون فان تدافع الامم في حفظ عقائدهم يقضي علينا بمجاراتهم فيما هم فيه . ومن هنا يعلم ان ما زعمه الافرنج ومن كان على شاكلتهم من ان تاخر المسلمين منشاؤه اعتقاد القضاء والقدر لم يصادف الحقيقة بل ان نسبته اليه كنسبة النقيض الى نقيضه وانما حدث للمسلمين بعد نشأتهم الاولى نشوة من الظفر وثمل من العز فركنوا الى الرفاهية واخلدوا الى الراحة ثم فجاءهم صدمتان صدمة التتار من الشرق وصدمة الحروب الصليبية وتدافع اوروبا بعدها من الغرب ثم تداولتهم حكومات متنوعة ووسد الامر فيها الى غير اهله وولى امورهم من لا يحسن سياستهم فتمكن الضعف من نفوسهم واخذ كل منهم بناصية الآخر يطلب له الضرر ويلتمس له السوء لفساد الاخلاق وعدم التربية واهمال الحاكم شان المعارف واقتصاره على اللذائذ البدنية فانتهى بهم الاهمال الى ما صاروا اليه . ومع ما آلت اليه الامة من الضعف فانها

لن تموت ما دامت هذه العقيدة فيها فان رسوخها في نفوسهم وثبوتها في قلوبهم يدفع عنهم الامراض النفسية والاعراض الخيالية ويبعثهم على النظر في العواقب ويحيي ما مات من العزم والثبات حتى يعود مجدهم القديم ويردحقهم المسلوب ولا يتوقف ذلك الا على عقد جمعيات علمية وسياسية هذه تعلم العقيدة وتنشرها بين الناس على نفقة المثرين كما تفعل جمعيات اوروبا وهذه تربي الافكار وتقرأ التاريخ وتعلم الفنون السياسية فتمشي الامة بقوتي العلم والعمل بباعث الاعتقاد الحق ومن قال نريد ان نقلد الامم المتمدنة في سيرهم وتقلباتهم لا ينسب الى خشونة ولا تعصب ديني فان عورض في سيره علم ان دعوى الحرية والمساواة دعوى احتيال على التغلب بغير حرب واذلال الامم بطريقة التمويه والتغرير والا فانهم ان انصفونا تركونا نضارعهم في اجتهادهم حتى اذا ظهر لهم صدق معاملتنا لمن غايرنا وطناً وجنساً وحبنا لانتظام احوالنا بائتلافنا مع جميع الأمم تحققوا ان فساد الاخلاق انما نشأ عن ترك العقيدة واصبحوا ممن ينادون بدفع اعتراض البشر على اعتقاد القضاء والقدر

سؤال

بعض وكلاء الجرائد يوهمون الناس ان من لم يشترك في جريدة كذا او من اشترك فيها ورفضها ربما ناله ضرر في معاشه او ربما تعطلت عليه مصالحه في الحكومة او صودر بما لا تحمد عقباه وقد اثرت هذه الايهامات في بعض الضعفاء فاعتقدها واخذ يتكلم بها ولا بد ان يكون لكم علم بما للجرائد في دوائر الحكومة فهل هناك ارتباط بين بعض الجرائد وبين الحكومة او جماعة من رجالها

القائمين بامر الامة ام الجرائد مستوية في استقلالها وبعدها عن الالتصاق بدوائر الحكومة والناس احرار في اميالهم واموالهم يشتركون مع من يشاؤن وينفصلون متى شاؤا واية جريدة يلزم الامة الاخذ بناصرها ومساعدتها والانكباب على مطالعتها واية جريدة يلزم الامة البعد عنها والاعراض عن قراءتها واي دليل نقيمونه على ان الجرائد منفصلة عن الحكومة كل الانفصال افتونا فقد طال الجدال وكثر القيل والقال وعول الكل على طلب الجواب من الاستاذ ولكم من الامة الثناء ومن الله الثواب فوزي

الجواب

الحمد لله وحده

لا تعلق لجريدة من الجرائد المصرية بالحكومة الا الجريدة الرسمية وما عداها فانه خاص باصحابه ومحرريه وهذا الذي تذكرونه من توهيم بعض الوكلاء لا حقيقة له في دوائر الحكومة ولا ترضى به الحضرة الخديوية الفخيمة ولا النظار الفخام بل لو رفعت قضية على مدعي ذلك لكان على الحكومة الحكم عليه بمقتضى القانون حتى لو كان الموهم الملزم بالاشتراك من رجال الادارة او رجال الضبط ورفعت عليه الشكوى لانصفت الحكومة المشتكي وعاقبت المتصدي لذلك من رجال الحكومة فقد اصدرت قبل ذلك منشوراً بانه لا تعرض ولا تداخل لاحد من رجال الحكومة في شأن الجرائد افبعد هذا يفهم الضعفاء ان اقوال تجار الاباطيل صحيحة لها ثم يعول عليه نعم تقدم هذا الوقت زمن كان للحكام يد في توزيع بعض الجرائد وتحصيل قيم اشتراكها بمعرفتهم كمال الميري حتى انهم الزموا كثيراً من الاميين بدفع قيم

اشتراك جرائد رموها عليهم وعندما اعتذروا اليهم بعدم معرفتهم القراءة قيل لاحدهم سد بورقها شبابيك البيت او اعمل عليها القهوة في الصبح ولكن حالنا اليوم غير حالنا بالامس فقد جاء الحق وزهق الباطل ولكل فرد من الافراد الذين الزموا بأخذ بعض الجرائد ان يردها حتى على الرئيس الذي الزمه بها من غير ان يتحاشى شيئاً فان اعيدت اليه كان عليه ان يقدمها لدائرة من دوائر الحكومة ومعها ورقة الشكوى لترفع تلك الدائرة مظلمته التي ظلمها بالارهاب والالزام ولا يخشى مستخدم او شيخ بلد او عمدة على وظيفته ان رفض جريدة فرغت رغبته منها او رآها ضد حكومته او لا توافق مشربه فان الحكومة متنبهة لذلك مستعدة لدفع اي عدوان عن الامة · فكل ما تسمعونه من هذا القبيل انما هو سمسرة لانفاق ما كسد من بضاعة الذين ما ارتفعوا الا على سلم النفاق ولا ربحوا الا من الاضاليل والمفتريات وقلب الحقائق · اما طلبكم بيان الجريدة التي يلزم الأخذ بناصرها ومساعدتها والتي يلزم رفضها والاعراض عنها فانكم ادرى بمصالح بلادكم ومن كان عارفاً بمصالح بلاده امكنه ان يميز بين الضار والنافع فما وجده من الجرائد يخدم وطنه وسلطانه واميره وينتصر لرجال وطنه وذوات بلاده ويذكر مفاخر امرائه واعمال اهل بلاده ويرشد الى طرق الاصلاح ويبين الخلل الواقع في الادارات وما يجب اتخاذه لتلافيه وينبه على الحقوق الملية والروابط الاختلاطية وينهاه عن الهيجان والفتن كان له ان يشترك فيها ان اراد ليهتدي بها الى طرق الفلاح والنجاح وما رآه منها سالكاً طريق الغش والخيانة وقلب الحقائق وسب الامراء والحكام وتهجين اعمال الوطنيين والتمدح

بالاجنبي وان لم يكن مخلصاً وتحسين الانحياز الى غير سلطانه والخضوع لغير اميره والقدح فيمن خالف مذهبه القبيح من الحكام الوطنيين فهذه يحرم على الامة الاشتراك فيها وتحرم قراءتها ومساعدة اصحابها ويعظم الاثم بعظم الرغبة فيها فكلما كانت رغبة وطني في قراءتها عظيمة كلما تزايد اثمه وساء مصيره فانه يكون عاقاً لسلطانه واميره مصادر الحاكمه ساعياً في اضاعة وطنه مساعداً على توهين قوته واذلال اهل بلاده معينا لاعداء سلطانه واميره وبلاده واي وزر اعظم من هذا عند الله تعالى وقد وقف المشترك في مثل هذه الجريدة وقفة من حارب الله ورسوله واعلن بالمعصية وجاهر بمداونه للامة واصبح بغيضاً مرذولاً كل من راى تلك الورقة في يده قال هذا عدو السلطان والخديوي والحكومة والامة هذا الذي يعصي الله جهاراً ويرتكب الاثم نهاراً هذا الذي جهل حقوق الوطنية وفضل الجنسية هذا الذي طار مع الاكاذيب والترهات من غير بحث في العواقب هذا الذي باع مجده وشرفه بكلمة مدح او عبارة ثناء ممن يضحك عليه بما يكسب به ماله والا فاي وطني صادق يساعد عدو وطنه على افساد الوطنيين وتحسين القبيح في اعينهم واي حر يعلم ذلك ولا يضرب الحائط باوراق الاعداء التي ملئت شتماً لامرائنا وتزييفاً لاعمالنا وذماً لاسلافنا · نرى بين ايدينا جرائد شتى تكتب بغير لغة البلاد ولا نرى فيها الا بعض جرائد تسعى سعي المفسدين المضلين وكلها بين فرنساوية وايطاليانية ويونانية تنادي بسياسة معتدلة وتنبه الامة على ما فيه صلاحها وان شذ بعض محرريها بقول في جانب احد كان من الشخصيات

التي لا تمس العموميات اما التي وقفت منها لذم الامة وتضليلها فحق على كل مصري ان لا يقبل عليها ولا يتحمل بالاشتراك فيها من العار ما يلحقه بالسفلة الرعاع والاوباش الادنياء الذين لا يفرقون بين النافع والضار والا كان يداً ثانية لعدو المصريين يساعده على افساده وتغريره . ويمكنك ان تمر في الطرقات وتنظر الجرائد التي في ايدي الناس فمن وجدت في يده جريدة مصرية او افرنجية مخلصة في خدمتها فاعلم انه وطني مخلص ومن وجدت في يده جريدة لخئن اوغاش او مستاجر فاعلم انه عدو لك وان شاركك في مسمى الوطنية واللغة والجنس اذ يستحيل على وطني غيور على سلطانه واميره وحكومته ومصالح بلاده ان يشترك في جريدة تضاده وتكون على غير طريقه المسلوك للامة التي هو فرد منها ولا يشترط في الاخلاص ان تكون الجريدة مصرية بحتة بل كل جريدة اعتدلت في سيرها واخلصت في نصحها وخدمتها فتلك المحبوبة المالوفة مصرية كانت او سورية او افرنجية وكل جريدة خالفت هذه الطريقة فهي العدوة المبغوضة المزدراة التي وجودها اثقل من وجود الوباء مصرية كانت او غير مصرية

واعلم ان رجال الضبط ورجال الانكليز لم يكن لهم دخل الآن في شأن الجرائد فانك تعلم ان انكلترة ما ارادت من مصر الا وضع حكومة حرة نظامية والزام الامة بقراءة ما تكره بعيد عن هذا المقصد فلهذا قلت لك انهم يريدون ان يتألفوا الامة بما تحب ولا ينفروها بما تكرهه . وقد اخطأت الجرائد المتـتأجرة هذا المرمى فجعلت شتم الامراء المصريين وتهجين اعمال المسلمين والاقباط كشكولاً تمده لرجال الانكليز لتنال به العيش ففرقت بين

الامتين المصرية والانكليزية بتقبيحها الحسن وتحسينها القبيح تعصباً للتطفل وتعرضاً للشحاذة فخدمت المصريين اكثر من خدمتها الانكليز ولكن بغير قصد منها شأن الاحمق يريد ان ينفع صاحبه فيضره ولا نابث ان نرى الانكليز تنبهوا لما جلبته عليهم من ضياع اتعابهم وعكس آمالهم فينفروا منها نفور المصري بل اشد · ولا يغرنك ما قدمته من ان بعض الحكام كان يساعد بعض الجرائد فان ذلك كان في فترة قبل العصر العباسي كانت فيه الحكومة شبيهة بالفوضى فكل مأمور مستقل باعماله مستبد على محكوميه · وليس ذلك اقصد او بامر من صاحب العطوفة مصطفى فهمي باشا فاننا ننزه وطنيته عن ذلك وانما تكاثرت عليه الآراء وتمددت الايدي العاملة وفترت همم اعضاء وزارته فاصبح وحيداً لا يقوى على دفع تلك السيول المندفعة على حد قول القائل

تكاثرت الظباء على خراش فما يدري خراش ما يصيد

وقد ذهب امس بما فيه وجاء اليوم يطالبنا بسد الخلل ودرء المفاسد وكل انسان حر في ماله واعماله الخاصة به فلا الزام ولا ارغام وان مسموعكم مجرد ايهام من قوم لا يستطيعون ان يظهروا امام الحكومة بشيء من هذا ولا يستطيع احدهم ان ينسب عمله او يسند ظهره الى انكليزي معين فانه يكذبه في الحال فان انكلترة جربت الاجنبي في القول والفعل فلم تنجح فعادت الى الوطني تستعين به على الاصلاح المأمول لها فانه ادرى ببلاده واعرف باخلاق اخوانه واعلم بما يصلح شؤنهم ولو فوضت اليه الامر تفويض اطلاق لرأت من همم الوطنيين ما يبهرها ويكذب كل دعوى ادعاها بغيض

المصريين بانهم لا يصلحون لعمل ولا يحسنون التصرُّف في الامور فان الخلط والخبط الذي وقعت فيه البلاد مدة العشرسنين اكبر دليل على ان الاصلاح موقوف على تسليم الاعمال الى الوطنيين · ولا يقال ان الاعمال كانت في ايدي الوطنيين كل هذه المدة فانا نقول ان الوطنيين مقيدون بالنظامات والمنشورات التي تلزمهم الانكليز بالعمل بها فكل خلل نشأ في ادارتهم فانما نشأ من المنشورات والتراتيب الاجنبية والحال اكبر شاهد · نعم اننا لا ننكر ان لانكلترة محاسن اظهرتها في البلاد منها حرية الافكار والمجامع بحيث يتمكن كل ذي لهجة من ابداء ارائه والمحادثة مع اخوانه في بيته وفي القهوة والطريق من غير حجر وان كان مع هذا الاطلاق بعض تجسس بواسطة البوليس السري ولكن هذا لا يضر بحرية الافكار ما دامت في غير تهييج او تعصب ديني او حث على فتنة وكل امة لا بد وان يقف حاكمها على خفاياها بواسطة اناس يختارهم لذلك حفظا للأمن والنظام نعم ان معظم رجال البوليس السري عندنا اغبياء كذبة اذا رأى احدهم انه مشى يوماً ولم يعثر على خبر ينقله افترى على رجل فرية يثبت بها عملاً لنفسه فكثيرًا ما علمنا انهم اخبروا باخبار مختلفة وذلك بسبب جهلهم وسوء اخلاقهم · لا يقال انهم وطنيون فكيف تذمهم فاننا نقول ان غالبهم رعاع فان وظيفة التجسس عند الشرقيين اقبح الوظائف ولا يرضى بها الا ارذل الناس واوقحهم فلذا يندر ان يكون فيهم مهذب خصوصاً اذا علم احدهم ان رئيسه يحب ان يقف على عثرة لفلان فانه يكتب عنه تقارير مفتراة ارضاءً لرئيسه وتنفيذاً لآرائه · على ان رجال البوليس في اوروبا منتقون من الناس المؤدبين

المهذبين ولهم حسن تصرف في اعمالهم وتأدب في معاشرة الناس ومعاملتهم ويندر ان يفتري احدهم على احد شيئاً ولهذا كانت تقاريرهم مصدقة من غير طلب دليل عليها فمعاملة بوليسنا بهذه المثقبة مجاراة لاوروبا مع فساد اخلاق معظمهم تخليط في العمل وتشويش للافكار وعلى كل فان هذا لم يؤثر في حرية الافكار والمجامع تأثيراً سيئاً · ومن محاسن الانكليز اطلاق حرية المطبوعات اطلاقاً كاد ان لا يدخلها تحت نظام فاننا نرى بعض الجرائد تتعرض لمسند الخلافة العظمى ورجالها الفخام وتلحق ذلك بالامراء المصريين والحكام الوطنيين ولا تؤاخذ بقول ولا تنذر على خروج عن حد وحبذا لو سدَّ رجال انكلترة آذانهم عن سعاية الشحاذين واكاذيبهم وتركت المصري مع غيره يتبادل المناظرة والدفاع تصريحاً لا تلويحاً لترى اي الفريقين احق بالزجر ومع ما فيه من بعض التضييق على المصري في بعض شؤن التحرير فان الحرية التي نالها تكفيه الآن مع ما يلاقيه في جانبها من سعاية المُكَذِّبين ووشاية النازحين خلف ما يسكت عصافير بطونهم من لقمة يغمسونها في قذر الكذب ويلوكونها على اضراس النفاق ليسهل نزولها في معدة الشره والدناءة · نعم ان هناك حرية مدنية ينفر منها البهيم وهي حرية اغراض النساء فانها لا توافق عوائد اهل الشرق ولا اديانهم فقد اتفق المسلمون والنصارى واليهود والمجوس على الغيرة على النساء وصيانتهن واجمعوا على تحريم الزنا وقبحه فاطلاق الحرية في هذا الباب مذمومة لا تحمد الحكومة عليها واقبح من اطلاقها الكشف على البغايا بمعرفة اطباء الحكومة ليصلحن للزنا وما سمعنا بمثل هذا في الجاهلية الاولى فانه توسع محذور وانتهاك لحرمات تجب على الحكومة المحافظة عليها · وبالجملة

فان انكلترة أثرت تأثيراً ما في بعض المواد المدنية وان عجز معظم رجالها عن اصلاح الاعمال المسلمة اليهم انما قلنا المعظم لان في رجالها رجالاً صرفوا اوقاتهم في ترتيب ما نيط بهم من الاعمال وسهروا في تنقيح قوانين اداراتهم واجتهدوا في كسب الشرف بحسن تصرفهم واستخدموا من الوطنيين من استعانوا به على اداء مصالحهم وارضوا به كل وطني كالمستر سكوت . ومنهم من ترك هذه الطريقة وابعد الوطنيين واستبدلهم باغراب فاستحق المقت والنفور منه والحط عليه وايته مع استعانته بالاغراب اصلح ما وسد اليه من الاعمال كلا فانك لا تجد الخلل الا بين الغرباء كما لا تجد الاصلاح الا بين الوطنيين . ورجال الانكليز يعلمون ان الجرائد المخلصة وقفت موقف الناصح المرشد من عهد نشأتها فلو سمعوا نصحها واعرضوا عن الجرائد التي يعلمون من سيرها تنفير المصريين بتفريق الكلمة وتوزيع الاهواء لرأوا من الامة استحساناً لعملهم وميلاً لافكارهم الاصلاحية وما دامت تقرب اليها الشحاذين (الشحاتين) وهم يستعملون اهانة المصريين بعبارتهم الخشنة وسياستهم السخيفة فانها لا تربح ولا رجلا واحداً من المصريين حتى الذين يرون معاشهم مربوطاً بتنفيذ آرائهم فانهم انما يفعلون ذلك تقيةً بخلاف ما اذا استعانوا باهل البلاد على الاصلاح فانهم يجدون رجالاً نصحاء شرفاء اذكياء فضلاء امناء اقوياء على الاعمال والاقوال مع اخلاص وحسن نية . فان الاصلاح موقوف على توحيد الفكرين الوطني والانكليزي لينتج من ذلك نتائج تاتي بالمقصود . وما دامت تستعمل اهل الكدية الجهلة فانها لا ترى الا تفريقاً في الكلمة وتشتيتاً في الاهواء وايغاراً للصدور واين هذا من وعودها وطنطنة

جرائدها بانها ما تريد الا اصلاح مصر وان مصر للمصريين . وبالجملة فان اتكاء انكلترة على جرائد تنافر المصريين اتكاء على مخضاء (عود تحرك به النار) كلما حركت عضدها عليه اضرم مما خمد من نار النفرة . والعجب للاجراء حيث يقولون في بعض العمال المصريين انهم مسالمون للانكليز وهم لا يدرون ما تحت هذه العبارة من التفريق ومعاكسة الانكليز فانهم يوهمون ان العمال قسمان قسم مسالم للانكليز وقسم مسالم للحكومة او الحضرة الخديوية بالضرورة اذ لا مقابل للاول الا هذا فيكون هناك تضاد بين سعي الحكومة الوطنية وبين سعي الانكليز والانكليز تنكر ذلك امام اوروبا وتقول انها انما تشير على الحكومة المصرية بما فيه الاصلاح فان صدقت كان الأجراء جارين على ما استؤجروا لاجله من الكذب والافتراء على انهم يعلمون ان المديرين وبقية العمال الملوحين بهم مصريون ربتهم الحكومة المصرية على نفقتها وهذبتهم برجالها ورقتهم باحسانها وحلتهم بالرتب والنياشين بتفضلها وهم الى الآن يأخذون اجورهم من مالها ولم يروا في مسند الخديوية غير العائلة التي نشأوا في نعمتها وعظموا تحت ظلها واستلموا ادارة الاحكام باسم المولى العباس الافخم صاحب الحق الشرعي والبيعة المأخوذة عليهم وعلى كل مصري فنسبتهم الى الانكليز بعد ذلك هو عين رميهم بانهم خانوا مواليهم وكفروا نعم ساداتهم وجهلوا حقوق وطنهم وغفلوا عن خصائصهم واهدروا واجبات انسانيتهم وانهم قوم لا يميزون بين الوطنية والاجنبية حتى اصبحوا يخدمون الغير بتقديم بلادهم طعمة لمن لم يتعب في تربيتهم ولا صرف لهم درهما من جيبه ولا يعرفهم بعد قضاء الوطر منهم الا بصفة الخدم ويسميهم الخائنين

كما عرف من خدمه ايام دخوله مصر من الخائنين ونحن نبرئ اخواننا الوطنيين من هذه المعرة الشنعاء وننزه جانبهم العالى عن الجهل الذي وسمهم به الاجراء وعن السعي مع الغير ضد الحكومة الوطنية التي هم هيئتها و يد حركتها ونكذب هؤلاء الادعياء بسير الاحكام على نظام واحد بين من سمي من الحكام مسالمين و بين غيرهم فاللوائح والمنشورات لا يخص بها مدير دون اخر ولا مامور دون غيره ولا ضابط او محافظ دون سواه بل تصدر من النظارات لكل مرؤس ولا يتوقف عامل في تنفيذها والقيام بما تدعو اليه فسير الاعمال على وتيرة واحدة اكبر دليل على كذب الاجراء واعظم برهان على انه لا يوجد خائن ولا بائع لشرفه ولا خارج على اميره ولا مقصر في عمله ولا منتظر لقمة يطعمها من الاجنبي وهو غارق في نعم سيده ومولاه الخديوي الافخم . وان كان الاجراء يعرفون ان هناك اعضاد اللاجنبي اعداء للحكومة فليسموهم لنا رجلاً رجلاً لعلنا نتبصر على زعمهم ولو كانوا يفقهون لعلموا ان نفس الانكليز الموجودين بالادارات المصرية انما هم خدم للحكومة تستعملهم في ضروريانها باجور تنفق عليهم من ماليتها ولكنهم قوم وُجدوا لاثارة الفتن وقلب الحقائق يشهد بذلك ترجمتهم كل مقالة يكتبها الحمقى مثلهم ذماً في امرائنا اوهجوا في عمالنا كذباً وزوراً فلا ينشرون عن الانكليز الا الشتائم والقبائح التي ابعدت المصريين عموماً عن محبتهم لما يرونه من التهكم بملوكهم وامرائهم والحط عليهم بما ليس فيهم فالأجراء والمغفلون من كتبة جرائد انكلترة سواء في الذنب امام رجال الانكليز والطامة الكبرى ان الانكليز لا يعرفون العربية وانما يترجم لهم اعداء المصريين ما يقال وما ينشر في جرائدنا فان رأونا نقول يلزمنا الهدو والسكون

ومعاشرة نزلاء بلادنا بالحسنى قالوا لهم انهم يقولون ما هذا السكون والهدو قوموا فخلصوا بلادكم من الانكليز وان رأونا نمدح انكلترة على فعل نافع قالوا لهم انهم يذمونكم ويشتمونكم واذا راوا واحدا مثلي سافر الى بلد لزيارة ولي او صديق او اهل او لغرض معاشي قالوا انه توجه ليستهيج الافكار ضد الانكليز وليخطب في الناس باثارة فتنة فهذا هو قلب الحقائق الذي تربص له الاعداء . واری الناس يتساءلون عن الانكليز متى يرحلون عن بلادنا وكان الاولى ان يسألوا عن هؤلاء متى تطهر البلاد منهم وتبقى المحبة متبادلة بين المصريين والسوريين والاجانب على ما كانت عليه قبل ان تصاب بلادنا بمصيبة الاجراء ولله در المصريين حيث وقفوا على سوء مقصدهم فنبذوا تلك الجرائد وراء ظهورهم وعلموا ان المشترك فيها يأثم اثما كبيرًا وان استحل قراءتها بعد علمه بانها تشتم سلطانه وامراءه وتسعى به في طريق الفتنة والالتجاء الى الغير مرق من الدين وفارق الجماعة وكفر باستحلاله امرا محرما واولو خُلّي الضعفاء الملزمون بها وشأنهم ما مسها واحد منهم بيده ولا نظرها بعينه لخروجها على سلطانه وامرائه وانتهاكها حرمة حكامه ورميهم بالجهل وعدم التبصر وهي في كل ذلك ظالمة باغية كافرة لنعم من تنفق على ذمهم من اموالهم . فنحن ننبه رجال الانكليز على الفساد الذي احدثه الاجراء ليتداركوه قبل ان تزهق النفوس وتنحرف عنهم كل الانحراف اذ يظن الناس ان انكلترة تستعمل هؤلاء قصدا لاهانتهم وايقاع العداوة بينهم وتفريق كلمة الحاكم والمحكوم فيكون ذلك اكبر عيب للانكليز امام اوروبا التي تعهدت لها ان تدخل الاصلاح في مصر ولم يرَ المصريون منها غير رجال استعملتهم فلم يحسنوا السير حتى ولا في طرق البهتان الذي هم فيه والاستاذ مع

كونه متمحضاً في الوطنية عريقاً في المصرية لا يخدم غير سلطانه ولا يعرف غير اميره ولا يرجع عن نصح اخوانه فانه مستعد لذكر اعمال الانكليز اذا رآهم يعملون اعمالاً نافعة للبلاد منصرفين عن اهل الكدية والفساد ولا يتأخر عن مدح المخلص منهم كما يمدح الوطني الصادق وكذلك بقية الجرائد المخلصة . ولا يقول ذلك استرضاء لخاطر او استجداء للقمة او اتقاء لشر فانه غني برضا مولاه الخديوي المفخم وميسور عيشه عن جانب لا يصل اليه الا بالخيانة والنفاق ان جره الطمع الذي جر غيره على وجهه حتى شخبت منه دماء الوقاحة ولحقه اصفرار الذل والهوان . ومن نال اخدم من خدم وطني وعرف حق سيدي واستعان باخواني الوطنيين لا يكون معرّضاً بما ذل به الغير وكيف يرضى لنفسه منزلة ارتقى اليها الضعفاء بجذب الغير حتى اذا وصلوا غاية سقطوا على ام نواصيهم فاصبحوا يعضون الانامل من الغيظ وقد خابت ظنونهم وانعكست آمالهم وبارت تجارتهم فانهم لا يدنوا المصريين فلا نوا واستعانوا بهم على سد خلة الفاقة فاعانوهم ثم عادوا فكفروا بالنعمة ونقضوا الذمة وانكروا المعروف واخذوا يشتمونهم بعد المدائح الطنانة ويغشونهم بعد ظهورهم في مظهر النصحاء فغدوا ولهم في القلوب منازل وراحوا وهم كالقذي في العين وكالمغص في المعدة فقد هدموا سور الألفة بمعول التفريق . ولله الحضرة الخديوية الفخيمة ايدها الله في عنايتها برجال حكومتها ورعيتها وتمييز الامين من الخائن ومعرفتها الغاش من المخلص فانها وقفت على غاية كل محرر وسعيه وعرفت اميال الامة وتجاهها لاية جهة وقد عرفت الامة هذا من سيدها المعظم فانبعثت فيها روح الغيرة الوطنية ففرقت بين مشارب ارباب الاقلام وميزت الاجير

من الخدم الوطني واصبح كل فريق يتلو على مثيله « لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفى صدورهم اكبر» فها انا بينت لك احوال الجرائد واخبرتك ان الحكومة المصرية ورجال الانكليز لا يتعرّضون الآن لشيء مما يختص بها وكيف يكون ذلك في عهد وزير خطير غاية سعيه اصلاح حال الامة ووقوف كلٍّ عند حدّه وتصرف كل انسان في شؤنه الخاصة بحرية لا يدخلها حجر ولا يشوبها تضييق . فانت بالخيار في الاشتراك فأية جريدة مخلصة اردت الاشتراك فيها فاشترك متمتعاً باختيارك واياك وجرائد اعداء الوطن الخائنين

فمن ينصر الخوان فهو شريكه ومن يألف الكذاب ساءت مقاصده
ومن يصحب النصاح يعليه نصحهم ويمسي وفوق النيرين مراصده



الازهر الشريف بمصر وجامع الزيتونة بتونس

هذان المسجدان هما روضتا العلم اليانعتا الثمر الطيبتا الاثر اما الازهر فلا ينكر احد ما له من الاهمية في العالم الاسلامي اجمع ومن تخرج فيه من الجهابذة والاساتذة والمؤلفين الذين هدوا العالم الانساني الى طرق المدنية والفضل بتآليفهم المفيدة ومبتكراتهم البديعة وهو يزداد كل يوم حسناً ويزهو جمالاً بافاضله القائمين بحفظ الشريعة ونشرها بواسطة تعاليمهم فقد ملئ بالائمة الاعلام الحائزين رتب المزايا والفضائل وكلهم قائم بتدريس ما نيط به من فنون التفسير والحديث والاصول والفقه والتوحيد والمنطق والبيان والبديع وادب البحث والوضع والتجويد والقرآت والمصطلح والحساب

والتاريخ والانشاء والعروض والقوافي وغيرها من العلوم النقلية والعقلية التي لا بد للعالم الشرعي منها والهمة مبذولة في تحسين طرق التدريس وترتيب حال الطلبة من افضل الفضلاء شيخ الاسلام العلامة صاحب السماحة والفضيلة الشيخ محمد الانبابي الذي وجه كل عنايته في تنظيم هذا المسجد المبارك وقد علمنا ان ديوان الاوقاف المشمول بنظارة الحضرة الخديوية الفخيمة ساع في ترتيبه مساعدة لحضرة شيخ الاسلام على هذه الخدمة الجليلة فاملنا من هذا الديوان معرفة استقلال هذا الجامع واحترام شيخه وعدم ادخاله في الملحقات التي تصيره فرعاً وهو اصل لا يصح ان يلحق بغيره استتباعاً فان تقلبات الاحوال حذرتنا من التهاون في مثل هذا الاستتباع لاختلاف العمال الموردين على ادارة الاوقاف ولا ينجي الازهر الشريف من تلاعب الافكار به الا استقلاله تحت ادارة شيخ شيوخه واولى ان يكون التفات الاوقاف نحو صرف المستحق له فانه يوجد نحو الثلاثين من العلماء الذين تم امتحانهم لا راتب لهم والبعض من السابقين راتبه لا يقوم بمعاشه مع انقطاعه للتدريس فحبذا لو كان توجيه عناية الاوقاف لهذه الوجهة وسنعود لهذا الموضوع بعبارة اوسع واعم . اما جامع الزيتونة فحكمه حكم الازهر ولكننا علمنا من جرائد تونس انه حجر على طلبته اعطاء الشهادة الا لمن يمتحن في الرياضيات والطبيعيات وهذه علوم لا تقرأ فيه ولا يعول عليها علماء الشريعة فكيف يكلف الانسان باداء ما لم يره ولا يقول به وأملنا في الدولة الفرنساوية ان تسعى في راحة اخواننا التونسيين وتتركهم وما اعتادوا عليه في مسجدهم الشرعي الذي لا يتعرض للسياسيات فان الزام اهله بتدريس هذه العلوم

مع عدم اعتقادهم لها بل مع علمهم ضررها ظاهرا باعقيدة لزم بترك الدين شيئاً فشيئاً وحكمة فرنسا في سيرها تابى ان توغر صدور المسلمين بضغطها على افكار علمائهم فان المسلمين كالجسد الواحد اذا اصيب بعضه تالم كله فنرفع لحضرة الوزير التونسي هذا الرجاء على لسان جريدتنا وانما هو على لسان المسلمين موقنين انه يصدر امره بترك العلماء وشانهم يدبرون شؤونهم بانفسهم ويجرون في تدريسهم وامتحانهم على عاداتهم ولا يعز ذلك على عناية فخامة الباي المعظم . وهذا الذي نتخذه نذيراً لالحاق الازهر بالاوقاف الحاق ادارة وترتيب فان ثقتنا بالقائمين بالاعمال الآن لا تمنع من تخوفنا من المستقبل اذا استمر الاحتلال لاجل طويل معاذ الله تعالى

حظينا بمقابلة الوجيه المحترم عزتلو محمود بك المعظم صهر صاحب السماحة والفضيلة السيد الماجد ابي الهدى افندي الصيادي الحسيني قادماً من الاستانة العلية ومعه عائلته وصاحبة العصمة حرم السيد ابي الهدى افندي ووالدتها الكريمة قاصدين الاقطار الحجازية لاداء فريضة الحج وقد نزلوا مكرمين مبجلين بسراي سماحة الفاضل السيد توفيق افندي البكري بالخرنفش وعين حفظه الله من يلزم من الاغوات لاستقبالهم وكان الم بالمصونة والدة الحرم انحراف في الصحة فبادر باحضار طبيبه الخاص لمعالجتها فنقهت ورزقت تمام الشفاء وقد رأينا من هذا الصهر ادباً وكمالاً وتهذيباً وسيقوم الجميع لبيت الله الحرام بعد ادائهم زيارة آل البيت النبوي هنا صحبتهم السلامة ورافقتهم العناية الالهية وجعله الله حجاً مبروراً موشحاً بالقبول

﴿ عبد الله نديم ﴾

الاستاذ

الجزء التاسع والثلاثون من السنه الاولى

يوم الثلاثاء ٧ ذي القعدة سنة ١٣١٠ و١٦ بشنس سنة ١٦٠٩

الموافق ٢٣ مايو سنة ١٨٩٣

ولو اني بليت بهاشميٍّ خؤولته بنو عبد المدانِ
لهان عليَّ ما القى ولكن تعالوا فانظروا بمن ابتلاني

ربّ اعوذ بك من همزات الشياطين · ولمزات امثال الخراطين · واستعين بك على نزع قلوب المردة · وقلع اعين الحسدة · واخماد انفاس الخائنين · واعدام ذكر المارقين · فاجعل كلامي سماً بلا ترياق · وجمراً قوي الاحراق · يصير به يانع نبات الاعداء هشيماً · ويعود به موجود المنافقين عديماً · لا يمر على الخائنين الا طلاهم بالقطران والقار · ليكونوا مثلة لاهل النار · وصبه على رؤسهم صبَّ حميم آن · واجعله لهم رداء خزي في كل آن · واعنّي على ازالة هذا المنكر · حتى لا يرى ولا يذكر · فقد اطلعني بعض المصريين على وُريقه · وجدها تحت الارجل في سويقه · فدحرجتها عني دحرجة اللاعب الحلقه · ورميتها رمي النعل الخَلَقه · وقلت لو غير بعوض حطمتني · او غير ذات سوار لطمتني · لحليت رنع البيان بالسنان ·

وقمت للوخز والطعان · ولكن ما لهولاء الجهلة تمد الخُطا · ولا على مثلهم يمد الخطا · فاقسم عليّ بحرمة الوطن · ومن فيه لاصلاح قطن · ان اعيرها نظره · تعود على اهلها بحسره · فاستعذت بالله من الشيطان وقباح الفعل · وتناولتها برجلي وهي في النعل · ولو وجدتها من ذوات البال لبسملت · او من النعم الحقيرة لحمدلت · فانها من الخبث والخبائث · وان لم تكنها فمن البواعث · خرج فيها كتابها من الزمنيات · الى الشخصيات · والتزموا ما لا يجدي من السعايه · التي هي لهم مبدأ وغايه · ظانّين انهم يخدمون الانكليز بترهاتهم · ويشوشون الافكار بمفترياتهم · موهمين انهم يسعون في صالح الامة المصريه · بل الامم الشرقيه · واذا انكشفت الحقائق · تبين المخلص من المنافق · ومحب الامم من العدو · والداعي الى الحركة من الهدو · فنحن نسرد من الحقائق ما يلحقهم باهل الفهاهة والعي · ويبين الاصيل في الوطنية من الدعي · فاسمع وُقيت الشر براهين تذهل بها افكارهم · وتعمي ابصارهم · وتخلع قلوبهم · وتشق لها جيوبهم · وتكوى بها كبودهم · وتنضج جلودهم · وتصهر بها امعاؤهم · وتذوب احشاؤهم · وحججاً تقطع السنتهم البذيه · وتدفع عن الامة الاذيه · فقد نطق لسان الحق · وقال قول الصدق · اتهزم الشجعان بربّات الحجب · ان هذا لمن العجب · ام هل تشن الغارات على الاسود الارانب · لقد ذل من بالت عليه الثعالب · ابعوض مع ابل ترعى · استنت الفصال حتى القرعا · لئن قال جاهلهم ما قال وهو فرحان · فقد سقط العشاء به على سرحان · فلاقلبنّه فوق احر من الجمر · حتى يقول بيدي لا بيد عمرو · ويطوى خبره في احد يومي النعمان · يوم يحمل خرجه

ذاهباً الى الاوطان . أقضية وابو حسن لها . لا جد ولا لها اراهم يستغيثون من سقوطهم . ويستعدون الحكومة لقنوطهم . ومن ينصر الغاش الخوّان . على خادم سلطانه واميره والاوطان . فلالبسنهم ثوب خزي بايديهم نسجوه . وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه . يسبّون سادة الاستاذ ويسكت عنهم . ويذمون حكامه ولا ينتقم منهم . ما بعد حرق الزرع جيره . وليس لاوضاع الرجال سيره . قفوا قفوا ايها الشاردون . وعلى رسلكم ايها الجاحدون . فخلفكم من يسل الالسن من القفا . ويعيدكم الى حالة الجوع والحفا . فلاغنمن الاجر ببيان مخازيكم . ولاجعلنكم ترضون بالاياب من مغازيكم . ولاظهرن قبائحكم للامة وللخديوي العزيز . ولابينن افسادكم سياسة الانكليز ولامطرنّ عليكم من سحب البيان الغزير الصيّب . ليميز الله الخبيث من الطيّب . فميز ايها القارئ الجيد من الرثيث . فانه لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث . فقد قرب طهر الوطن من هولاء الجهلة العلوج . يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج

اعداء الله وانبيائه

عدو الله تعالى من يرتكب النواهي ويهدر الاوامر ويضل الناس ويقدح في الانبياء ويتبع شيطانه وهواه ولا يزال يعاني الوساوس والاوهام حتى ينكر على الله تعالى افعاله بجهالته ويتّهم انبياءه بما هم منه بريئون . وينسب اليهم ما هم منه معصومون والاستاذ يعرف ذلك كله فهو يحث على تعلم العقائد والتمسك بالدين وعبادة الله تعالى ومعرفة حقوق انبيائه ورسله ويعلم الناس ما عساهم ينتفعون به من الاصول التوحيدية والفروع الفقهية ويحث على اتباع

الاوامر واجتناب النواهي ويعلم الامة حقوق الحاكم والمحكوم واحترام الشرائع المتبرة المعمول بها بين الامم ويخلص النصح للمسلمين والمسيحيين وللاسرائيليين ويرشد الاطفال والنساء الى مكارم الاخلاق ومحاسن الآداب قاصداً بذلك كله ارجاع العامة الى بارئهم بالعبادة والطاعة وتنفيذ اوامره واجتناب نواهيه فان الخير كل الخير في التمسك بالدين لا بالصورة التي يسميها الاعداء تعصباً بل بالصورة التي هي الاخذ بما جاء به الرسول والمحافظة عليه من غير تعرض للغير بمجادلة او تقبيح او ازدراء لا يضركم من ضل اذ اهتديتم . والاجراء انشأوا لهم جريدة جعلوها خزانة لترجمة كلام من لم يدينوا بدين ممن ينسبون معجزات الانبياء الى الظواهر الطبيعية والراكيب الكيماوية ويرجعون بالمكونات الى المادة والطبيعة منكرين وجود الاله الحق وقد ستروا هذه الاباطيل تحت اسم فصول علمية وما هي الا معاول يهدمون بها عموم الاديان فهم يحاربون الله ورسله بما ملأوا به اوراقهم المحفوظة بايدي الناس حتى زحزحوا كثيرا من ضعفاء العقول عن عقائدهم التقليدية لعدم رسوخ قدمهم في التوحيد ومن وقفوا يحاربون الله ورسله يعز عليك ان تستميلهم الى الحق وتلزمهم بقول الصدق فانهم اعداء الله ورسله قارنهم الشيطان فصحبوه ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا

اعداء السلطان الاعظم

سلطان المسلمين والخليفة القائم بامر الامة الاسلامية ومن استوطن معها من بقية الطوائف هو السلطان المفخم والخاقان المعظم السلطان عبد الحميد ايده الله تعالى وله على مصرنا السيادة الثابتة فهي له بحكم التابعية وكونها قطعة

من مملكته العظيمة والدول العظام تعترف بذلك بل هو مقرر في معاهداتها ومذكور في مخاطباتها فنحن نؤدي الخراج السنوي الى خزانته العامرة ونخطب باسمه ونضرب السكة باسمه ورتبنا ونياشيننا والقابنا عثمانية ممنوحة منه ومن اسلافه للبيت الخديوي الجليل واعلامنا اعلامه نساعده بانفسنا واموالنا في الحروب وندعو اليه ونعول عليه في السلم لا نخرج عليه بعصيان ولا ننبذ طاعته ولا نلتجيء الى غيره من الملوك ولا نعترف بغير سيادته له علينا حق البيعة الشرعية التي نودي بها في انديتنا وعلى منابرنا فقابلنا النداء بالسمع والطاعة ووجب علينا الدفاع عن منصبه الرفيع والرد على اعدائه بما في الوسع والاستطاعة وتنبيه الامة على حقوقه المقدسة وواجباته المرعية . والاستاذ من اول عدد ينادي باسم سلطانه ويدفع صدر الاعداء بما يهدمهم عن تشويش افكار الامة ويحث الرعية على الخضوع اليه والتعويل عليه والتمسك بحبل الولاء والتابعية وينهى عن الاغترار بترهات الاعداء والميل مع الاهواء ويحذر من الفتنة والتلبس بها ومن معاكسة السياسة العثمانية بالتعصب والتخاذل لم يقصد بذلك الاتجار بنصائحه ولا التزلف بمواعظه وانما هو يقضي واجباً عليه تطالبه به الذمة والشرف وما لمقام الخلافة العظمى من النعم في عنقه وقد لاحظ في جانب الدول المتحابة مع دولته العلية ما لها من الحقوق فحافظ على روابط المحبة بينه وبين اتباع الدول وحث اخوانه العثمانيين على حسن المعاملة ورعاية الحقوق المدنية والآداب الانسانية . والاجراء انشؤ لهم جريدة يومية التزموا فيها تقبيح اعمال دولتنا العلية وذكر عمالها بالنقائص ونسبتهم الى الظلم والجهل والعدوان ونددوا بنفس الاعمال

السلطانية فسخروا بالمعرض العثماني واستهزأوا بالدونمة العثمانية وطعنوا في اكبر رجال دولتنا والتزموا نشر مقالات اعدائها بين اتباعها تنفيرا للنفوس وايغارا للصدور وتفريقا للكلمة وسعوا بين اغترّ باقوالهم في طريق الالتجاء الى الغير شقاً لعصا الجماعة وفتحاً لباب الفساد وهم مع هذا الاعتداء يغرون ضعفاء العقول بانهم عثمانيون محبون للدولة وما هم الا اجانب صورة وحقيقة وملء جوانحهم العداوة والبغضاء لدولة عاشوا في ظلها آمنين ثم خرجوا عليها كافرين نعمها منكرين احسانها اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون

اعداء الحضرة الخديوية الفخيمة

خديوي مصر الحالي ايده الله تعالى هو افندينا عباس باشا ابن افندينا المرحوم توفيق باشا ابن افندينا الاسبق اسمعيل باشا ابن افندينا المرحوم ابراهيم باشا ابن افندينا المرحوم محمد علي باشا اقر خلفاؤنا الفخام امراء هذا البيت الكريم على خديوية مصر وقرّروا حقهم التوارثي بالفرامانات الشاهانية فقابل اسلافنا هذه الاوامر السلطانية بالسمع والطاعة وجئنا على عقبهم سامعين مطيعين خاضعين للخديوي الافخم موقنين ان حقه الواجب علينا هو حق الخليفة الاعظم وان الانقياد اليه انقياد الى السلطان الاكرم فقد اقامه علينا مقامه وانابه عنه وفوض اليه تدبير شؤوننا وترتيب احكامنا وحياطة بلادنا والمحافظة على ارواحنا واموالنا واعراضنا وميزه باطلاق التصرف في هذا كله مع حرية مخابرة الدول وعقد المعاهدات التجارية والقروض السلفية واوجب علينا الامر السلطاني الكريم الاعتراف بذلك كله والسير تحت لواء خديوينا

الافخم والدفاع عن حقوقه والارتباط بمحبته وعدم الاعتراف بغيره وقد عرف ذلك الاستاذ فالتزم التنبيه عليه من اول عدد وحث الامة على التمسك بمحبة المولى الخديوي والخضوع اليه والانصراف عن غيره والبعد عن الهيجان وتشويش الاذهان والتعصب الديني وخدش الامن العام والزم الامة بالسكون والهدو ومعاشرة النزلاء وحسن معاملة الاجانب وبذل النصح لاخوانه المصريين وارشدهم الى ما فيه توحيد الكلمة ومنع التنافر والتخاذل وعمم النصح في المسلمين والمسيحيين والاسرائيليين الخاضعين للسلطة الخديوية ونادى بجمع القلوب المتنافرة وبين اعداء الوطن وحذر من سماع اقوالهم وقد عرف ما للحكومة المصرية من الارتباط بالدولة المحتلة فحفظ لها من الحقوق ما لا يمس حقاً من حقوق اميره ولا يذهب بواجب من واجبات وطنه . والاجراء التزموا في جريدتهم اليومية تنفير الامة وتحسين الاعتراف بسلطة الغير والتلويح بما يشف عن سوء مقاصدهم في الجانب الخديوي والتزموا ترجمة اوهام مستأجريهم التي توهم الوعيد والتهديد ليظهروا للامة وهن المسند الخديوي وقوة مستأجريهم وهم في ذلك كله كافرون لنعمه التي اطلقت ألسنتهم فما سكنوا الا في بلاده ولا ناموا الا تحت ظله ولا اثروا الا بماله ولا تنعموا الا بنعمه ثم خرجوا عليه خروج البغاة وتظاهروا بالانسلاخ عن الانسانية والتلبس بالبهيمية فهمهم ملء بطونهم لا يبالون بأية وسيلة وصلوا لهذا المقصد السيء فهم اعداء المسند الخديوي الجليل وان كانوا لا يضرونه بشيء فان نبيح الكلاب لا يؤذي القمر في مداره خصوصاً والامة عالمة بان هؤلاء المناحيس ما خرجوا من بلادهم الا مفسدين ولا نطقوا بكلمة الا وهم

يريدون بهم شرًّا فتمسكوا بحبل ولاء خديويهم الافخم واعرضوا عمن دفعتهم يد الفاقة الى بلاد الخصب والرفاهية فجاؤا لا يحملون الا لحوم اجسامهم حتى اذا اثروا بمال الحضرة الخديوية اخذوا ينفقون على تنفير الامة منها بما شأن الخائنين الكافرين للنعم يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره

اعداء وزراء مصر وحكامها

وزراء مصر هم الامراء الذين كلفهم الخديوي الاعظم بالنظر في شؤون الامة تحت رعايته ومراقبته وترتيب الاحكام والنظام بمشاركته ومشورته وواجب على الامة الاعتراف بما خولهم من السلطة وحرية العمل بالقوانين والنظامات المقررة باسمه وامره فقاموا بما كلفوا به احسن قيام وبذلوا جهدهم في تنظيم المصالح وترتيب الاعمال وحفظ الامن وتاييد القوانين وتربية الامة على مكارم الاخلاق واحاسن الصفات وقد حفظوا لوكلاء الدول المتحابة مع الحكومة المصرية حقوقهم المرعية وشملوا اتباع دولهم بالرعاية والوقاية والمحافظة على اموالهم وارواحهم واطلقوا لهم حرية الاعمال الدينية داخل معابدهم وخارجها واقاموا لتنفيذ هذه الاحكام وضبط النظام قضاة ومديرين ومحافظين ومامورين بشرهم في البلاد فقاموا باعمالهم وتنفيذ اوامر رؤسائهم بهمة ونشاط وعفة وشرف وطهارة ذمة وقد اجتهد الوزراء الكرام والحكام العظام في التوفيق بين العمال الوطنيين والعمال الاجانب من انكليز وفرنساويين وايتاليانيين وغيرهم لسير الاحكام والاعمال الادارية وغيرها على طريق وطني يرضاه الخديوي الاعظم ويظهر به الاجانب امام

اوروبا مصلحين ومساعدين . وقد عرف الاستاذ هذا كله فالتزم بيانه من اول عدد واظهار حقائق اعمال الحكومة وحث على اتباع الاوامر واجتناب النواهي والخضوع الى السلطة القانونية وبين مآثر الوطنيين من ترك وعرب وجركس وارنؤط واقباط وما لهم من سابق التأسيس والاجتهاد في وضع حكومة نظامية نحن في ظلها الآن . والاجراء التزموا تقبيح اعمال الوطنيين وتحسين اعمال الغير وغشوا الامة بالاكاذيب وما يفترونه على الوزراء والحكام بغياً وعدوانا لينفروا الامة من رجال يسهرون وهم نائمون ويتعبون وهم في راحة لا نصب فيها وليظهروا للاجانب سوء ادارة رجالنا بما يفترونه عليهم ليشوشوا افكار الاوروبيين بمختلقاتهم وما يخدمون بذلك الا شهواتهم البهيمية ومطامعهم الجهنمية والعجب انهم لا يثبتون على طريقة من طرق النفاق فتراهم يمدحون اليوم من ذموه بالامس ويقبحون من الاعمال ما حسنوه قبل ويتقلبون في صور النفاق تقلب الحريق على الجمر يزعمون انهم يخدمون انكلترة بهذا البهتان وقد جلبوا عليها الشرور بسوء تصرفهم في افكارهم الجنونية وصدع القلوب باقوال البله والعته . وقد تبين لكل مصري عداوتهم للوزراء والحكام فسخطوا عليهم وتشاءموا منهم ونفروا من قراءة جريدتهم وتركوهم في ضلالتهم كالذي يتخبطه الشيطان من المس فلا تلقى جريدتهم المشؤمة الا في يد منافق ولا ترى وطنياً يقرب منها او يرغب فيها الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولا امل في علاج هؤلاء المجانين مما اصيبوا به من فقد الادراك والشعور فقد اضلهم الله عن طريق الهداية ومن يضلل الله فما له من هاد

اعداء المصريين

المصريون امة مؤلفة من عرب وترك وجركس وارناؤط واقباط وسودانيين واسرائيليين وهم بين مسلم ومسيحي ويهودي تضمهم البقعة المباركة الطيبة التربة عاشوا العصور الطويلة مرتبطين ببعضهم محبة ومعاشرة ومساكنة ومعاملة لم يفرق بينهم اختلاف دين ولا تباين جنس ولا تغاير لغة وقد رحل اليهم كثير من السوريين والاوربيين ونزلوا بلادهم متجرين ومستخدمين فبادلوهم المعاملة والمؤانسة وانزلوهم منزلة انفسهم فصاروا كأنهم مصريون اصليون لما بين الجميع من الارتباط والاختلاط وقد عرف الاستاذ هذا فلزم ارشاد المجموع الى ما فيه الصلاح والحث على الألفة والتحابب والتواد ومعرفة حقوق الجار والصاحب والصديق ونهى عن تفريق الاهواء وشعب شمل الاجتماع المصري وبين طرق التعاضد والتعاون على حفظ الامن والنظام بتوحيد الكلمة والسير واخذ على نفسه ان لا يميل الى الخصائص الجنسية والمزايا الملية الا في بيان ما لكل جنس وملة من ذلك حفظاً لفضيلة وتخليداً لمأثرة وتذكيراً بسابقة تاريخ وسالف اعمال لما يراه من احتياج الوطن الى راحة الافكار وتأليف النفوس ووصل الروابط الوطنية بالاستيطانية ليكون مجموع سكان البلاد امة قائمة بحفظ حقوق الحاكم ورعاية القانون فتعم المدنية وتتسع العمارية وينتظم شمل الاجتماع المصري . والأجراء سعوا في تفريق الكلمة فميزوا بين فريق وفريق واخذوا يذمون المصريين ويرمونهم بعدم قدرتهم على الاعمال وينسبونهم الى الجهل وفساد الاخلاق ويقذفون حكامهم ويسفهون آراء نوابهم ويتطاولون على امرائهم وينسبونهم الى التعصب الديني

مرة والسعي في اثرة الفتن تارة وان رأَوا حسنة ستروها واغمضوا عنها وان رأَوا سيئة شنعوا عليها ونشروها مشفوعة بافكار الخلل والخبل واوهام الجنون والسفه فهم لهم بالمرصاد كانهم خلقوا لاضرار الناس وافساد ذات بينهم ولو انصفوا المصريين لاكبروهم واعظموهم فقد لفظتهم بلادهم لفظ الدبُر للمذرة فخرجوا منها اذلاء مستضعفين يزر احدهم سترته على غير قميص ونزلوا على المصريين ضيوفاً مكرمين فتخللوا مجامعهم مؤَاخين ومتعارفين حتى اذا ذهب الخوف وسكن الروع وشبع البطن وسترت العورة واعبت الراحة بالذهب الرنان واخذت نشوة الثروة المصرية ما بتلك الرؤس البهيمية من الالهام والادراك قاموا فعربدوا بين من ناولوهم كؤس العز بايديهم وسقوهم شراب الفضل احساناً وتصدقاً واخذوا يغشونهم ويخدعونهم باقوال النفاق ويتلونون تلون الحرباء فلا ترى فصلاً يشبه الآخر بل ولا سطراً يناسب ما بعده لقلة بضاعتهم وسوء جهالتهم وفراغهم من المعدات الكمالية فان كثرة نعم المصريين لم تؤَثر في طباعهم السيئة ولا حوّلتهم عن شهواتهم البهيمية فهم بين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم وقد نفر منهم سكان مصر على اختلاف جنسياتهم ودينهم فتركوهم ترك المصلي نعله واصبحوا مبغوضين حتى لأَقاربهم ومستأجريهم فهم في فقد ادراكهم وذهولهم من هذا الخذلان كأَنهم خشب مسندة يرى الواحد منهم انه كالميت وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ

اعداء السوريين

السوريون امة تسكن الارض المباركة التي تجاور مصر جوار التصاق

قد سكنت بعرب وترك وكنعانيين واسرائيليين تبادلوا التجارة مع المصريين والاختلاط بهم قديماً وحديثاً جاهلية واسلاماً وقد دخلت تلك الديار السورية والشامية تحت سلطة المصريين المرة بعد المرة وانتهى الامر بخضوعها للسلطة العثمانية التي تشمل مصر بسيادتها الملوكية فرحل الكثير من اهلها الى مصر استيطاناً واتجاراً واستخداماً فتلقاهم اهلها بما عهد فيهم من البشر والطلاقة وكرم الاخلاق حتى ملئت بهم دوائر الحكومة والمدن والقرى متمتعين باحسن ما يتمتع به عظيم بين قومه آمنين على ارواحهم واعراضهم واموالهم بين اخوانهم وقد عرف الاستاذ ذلك فنادى بالجامعة العثمانية والعصبية الشرقية وبيّن ما كان بين الفنيقيين والمصريين من قديم الالفة والاختلاط وتبادل التجارة والاستيطان وحث على قطع عروق الشقاق والتباغض واعتدال كل فريق في سيره من غير تعصب على اخيه بما يسلبه فضيلة المحبة الاخوية ولكنه صودر في سعيه بأُجراء فتحوا لهم جريدة لشق عصا الاجتماع الشرقي وتفريق كلمة الفريقين فاخذوا يذمون المصريين اخوان السوريين ويتهكمون بمن آووهم بعد الضياع واعزوهم بعد الهوان واغنوهم بعد الفاقة فكان لصدى صوتهم سوء الوقع في قلوب المصريين والسوريين معاً لما في ذلك من دواعي النفرة والبغضاء وقد زادوا الطين بلة بالسعي في اذلال الفريقين واخضاعهم لغير سلطانهم وهم يعلمون ان فيهم العثماني والفرنساوي فنفر الجميع من سياسة السخافة والذهول وقامت الجرائد السورية تذم تلك الجريدة البلهاء نثراً ونظماً وتبين فساد عقيدة محرريها وسوء نياتهم ومساعيهم المذمومة فما ارادوا الا ايقاع النفرة بين المصريين والسوريين تسهيلاً لطريق التمكن

الاجنبي بما يفترونه من وجود التعصب الديني او التحامل على الاجانب كأنهم غفلوا عن ان كثيرًا من المصريين ابعد الى سورية والشام فما وجدوا غير اخوان كرام قابلوهم بوجوه مستبشرة ونفوس طيبة واحلوهم محل الكرامة والتجلة حتى قضى الكل مدته وهو في احسن ما يكون من الأنس والراحة ومنهم هذا الضعيف محرر الاستاذ فقد غمره اهل يافا والقدس الشريف بفضلهم وأروه من مكارم الاخلاق ما لا يحصى الثناء عليه فقد اجلوه واكرموه وبادلوه الزيارة والضيافة وساعدوه في تنقلاته وخدموه بما زادهم شرفاً وفضلاً ولم يقصر المسيحيون في مشاركة المسلمين في الزيارة والمودة حتى جئت ولساني رطب بالثناء عليهم ولا انثني عن ذلك اذا ذكرت سورية واهلها . فهؤلاء الاجراء شذوا ونزعوا الى الاجانب فصاروا اعداء السوريين كما انهم اعداء المصريين ولكن افسادهم وسوء سياستهم لم يؤثر في فضلاء المصريين شيئاً لكونهم لا يبخسون فضلاء السوريين شيئاً مما يقدمونه من الاعمال وان ضغط هؤلاء المناحيس على افكارهم بسوء تصرفهم وذم المصريين توصلاً للقمة يلقمها الكلب تحت وضم الجزار من غير تعب ولا شقاء ولا يُرى احقر من قوم اصبحوا عالة على الناس فلا يتألم اخواني المصريون من السوريين المخلصين بفعل هؤلاء الخائنين فانهم جماعة لا هم منكم ولا منهم بل هم قوم غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم عذاباً عظيماً

اعداء انكلترة وفرانسا

الانكليز هم الامة البريطانية صاحبة الاملاك العظيمة والمستعمرات الوسيعة والثروة الكبيرة اشتهرت باغنيائها وحسن تصرفهم في تجارتهم التي

تبتدئ في الممالك الشرقية بالقروض وشراء الاملاك وتنتهي بالتداخل بالقوة او التغلب بدعوى بث المدنية ومنع الهمجية ونشر التعاليم الاوروبية بين الطوائف الشرقية وبهذه السياسة الخفية دخلت ممالك كثيرة في الهند واستعمرت كثيراً من سواحل آسيا وافريقيا واستوطنت بعض جزائر البحر الابيض والمحيط الهندي وامتدت سياستها الى ان دخلت مصر بصورة لا نبحث فيها الآن لشهرتها حتى بين رجال برلمانها وتدوينها في كتبهم وجرائدهم وكانت علة التداخل بالقوة تأييد الحضرة الخديوية في مسندها ووضع حكومة نظامية تشابه حكومات اوروبا ونشر التعليم المدرسي في انحاء البلاد حتى تذهب الخشونة بالعالمية ويتأهل المصريين للقيام باعمال حكومتهم على زعمهم . فهذه المقدمات حسنت للمصريين مساعدتهم على الوصول لهذه الغاية الحميدة فشاركوهم في الاعمال واستشاروهم واخذوا بآرائهم وقبلوا نصائحهم واخلصوا في محبتهم ومودتهم حتى كاد ان يتم الامتزاج بين الامتين المصرية والانكليزية . وقد لاحظ الاستاذ ذلك فاخذ يحث المصريين على مجاراة الاوروبيين في الادارة والصناعة والتجارة والزراعة والسياسة ويرشدهم الى طرق الوصول الى ذلك ولكن حال بينه وبين امنيته اجراء زعموا انهم خدم للانكليز وعبيدهم الواقفون على اعتابهم فاخذوا ينشرون شتم الانكليز للمصريين وتقبيحهم اعمال امرائهم ووزرائهم وسلبهم حقوق سلطانهم وخليفتهم وافتراء مكاتبيهم على اميرهم المفخم وحكامهم الطاهرين من دنس اللؤم والخيانة ويرمون المصريين بانهم ضعفاء الادراك لا يحسنون صناعة ولا يصلحون ادارة ثم داروا حول ابواب الانكليز يوهمونهم انهم عبيدهم

الخاضعون وخدمهم المخلصون وجواسيسهم الناقلون وتراجمتهم المتبرعون فوسوسوا لهم وسوسة افساد واغراء وخوفوهم من المصريين وحذروهم من الركون اليهم والاعتماد عليهم فأبعدوهم عن الخدمة فرادى وجماعات وحشروا مكانهم طوائف من الغرباء مختلفي الجنسية والتابعية حتى كانت ثمرة مصر ما حرمت الا على ابنائها ثم نشروا تلك الجريدة الخرقاء يوهمونهم انها مقبولة عند المصريين ولها تأثير في نفوسهم ولجهل الانكليز باللغة العربية صدقوا هؤلاء الابالسة والزم اتباعهم كثيراً من الناس بالاشتراك فيها وفي غيرها من جرائد هؤلاء الاجراء ليعمموا نشرها في البلاد ظنا منهم انهم ينتفعون بشيء من جهالة محرريها وما دروا انهم مكروا بهم لترويج بضاعتهم الكاسدة وليربحوا من سعي الانكليز ما يصيرهم من ركاب العربيات بعد ركوب الحذاء اميالاً فوق الصخور والجبال . وقد افسدوا سياسة الانكليز ونزعوا من قلوب المصريين الميل الذي كان فيها للانكليز وغرسوا مكانه النفور والبغضاء لما يرونه من اعتماد كثير من رجال الانكليز على اوهام هؤلاء الجهلة الذين فرقوا الناس شيعاً وفهقروا رجال الانكليز بسوء اقوالهم وافعالهم حتى صار المصري لا يثق بوعد انكليزي ولا يعتمد على مستخدم منهم الا بحكم الضعف فان جريدة الاجراء اظهرت لهم ان الانكليز اعداؤهم واعداء سلطانهم واعداء اميرهم واعداء حكامهم بما تنشره عنهم مما كان مستوراً عن المصريين وما تفتريه عليهم من ترجمة اقوالهم بعكس ما تؤدي اليه ونسبتهم الى التعصب الديني زوراً وبهتاناً . ولو حاسبت انكلترة نفسها على محبة المصريين لها قبل ان ينشئ الاجراء جريدتهم ونفرتهم منها بعد فتحها لرأت انها خسرت شيئاً كثيراً

وان اجراءها كانوا عليها لا لها . ولا تنسى انكلترة افساد هؤلاء الاجراء ما بينها وبين فرنسا من المحبة والوفاق لا نقول انهم اثروا في سياستها الخارجية عن مصر فانهم احقر من ان يسمع لهم صوت خارج اسكندرية وانما جرحوا حواس الفرنساويين المقيمين هنا فاحدثوا في قلوبهم من النفرة ما زاد عن نفرة المصريين فخسرت انكلترة محبة امة تحاول ان تؤكد المودة السياسية بينها وبينها لتستريح من اوهام تبدد التحالف الثلاثي الذي اذا انحل صيرها وحيدة لا تقوى على دفع الجارة ولا دخول الغارة . ثم ما كفى هذه الجريدة الحمقاء ذلك حتى اخذت تندد بسياسة دول اوروبا وتناديهم بعدم وجود مصالح لهم في مصر تقتضي مشاركتهم للانكليز في التداخل في ادارتها ولو انصفوا السياسة لقالوا ان مصر آمن من سويسرة وا لبلجيك على استقلالها باميرها الشرعي اا لها من الروابط مع دول اوروبا وما لمركزها الجغرافي من الاهمية عند دول العالم وكان يمكن لانكلترة ان تدفع كل دولة بجذب المصريين اليها والنداء باسمهم ولكنها استعانت بجهلة لا تعلق لهم بالسياسة ولا يعرفون شيئاً من العلوم التي تقربهم منها فافسدوا الاخلاق وحولوا النفوس وملأوا القلوب ضغائن فاصبحت لا تتمكن من دفع الدول عن مصر الا بقوتها وهيهات ان نجحت بين امم طامعة ودول متناظرة ويمكنها ان تسترجع ما فات من المحبة بالتبري من الجهلة وابعادهم عن ابوابها التي انطبعت صورهم في موطئ الجزم منها لكثرة ترددهم عليها تطفلا ليتحقق المصريون انها تريد صلاحهم واصلاح بلادهم والا فما دام هؤلاء حول رجالها فانها لا ترى من احد ثقة بها ولا تسترضي المصري باية حيلة احتالت عليه بها فان المملول يدوم

بدوام العلة والعلة في تهييج الغربي هؤلاء الاوباش الذين شوشوا ضروب السياسة بجهالتهم العمياء · واني لاعجب لرجال الانكليز الذين اشتهروا بالدهاء والتصرف في الامور كيف غاب عنهم سوء مصير هذا السعي بواسطة الحمقى وكيف لا يحسون بالآلام التي يحس بها المصريون من التعرض لسلطانهم واميرهم ووزرائهم وحكامهم وكيف اغتروا بكذب هؤلاء الاوضاع وكتبوا لوزرائهم وجرائدهم بما لم يقله مصري ولا تحركت به شفة امير · اما آن للانكليز ان يتبصروا ويعلموا ان لا صلاح لمصر الا بالمصريين ولا سبيل لمدحهم الا بالمصريين ولا طريق لتأييد سياستهم الا بالمصريين · لا نريد انها تطرد جميع المستخدمين الاجانب وتستبدلهم بمصريين فاننا لا ننكر احتياجنا لمساعدة فريق منهم وانما نريد ان تعرف حق خديوينا الافخم ووزرائنا الكرام وتطلق لهم حرية العمل في الادارة فانها ان فعلت ذلك مع مراقبتها اعمالنا واستجابت خاطر الخديوي الفخيم بمعرفة حقوقه وعدم التعرض اليها جلبت قلوب المصريين وقادتهم بحبل محبتهم لاميرهم المعظم ومن هذا تعلم ان الجرائد الوطنية خصوصاً الاسلامية لم تكن ضد الانكليز وانما تدافع عن المصريين اعداءهم واعداء الانكليز لتحفظ وحدة الاجتماع المدني بما تبينه من فساد سياسة الاجراء وسوء جهلهم الذي اوقعهم في وهدة الخزي والوبال ولعل الانكليز يتبصرون ويعرفون قدر الوطنيين وطهارة نية جرائدهم فيصبح الكل لهم من الشاكرين

اعداء انفسهم

هم جماعة دفعتهم يد الطرد الى النزوح عن وطنهم الى مصر المحروسة

من الأذي وعند ما حلوا بها لتجأوا الى بعض امرئها فكرمهم وسد اليهم يد المساعدة فضلاً واحساناً يظن انهم من ارباب الاقلام او ذوي الافهام بما يراه في جريدتهم التي ما فيها الا تراجم عن جرائد اوروبا العلمية وهذه درجة يستوون فيها مع حمارة اسكندرية بل ان الحمارة يفضلونهم بمعرفتهم كثيراً من اللغات ولكن هؤلاء يفضلون الحمارة بمعرفة القراءة والكتابة وقد صادف دخولهم مصر غيبة طبقة المنشئين المصريين الموجودين اذ ذاك كما ضل الفضلاء وامام محراب الانشاء الاستاذ الشيخ محمد عبده والجهابذة المتفننين والكتبة المقتدرين حسن بك حسني وابراهيم افندي علي اللقاني وابراهيم افندي الهلباوي وحسن افندي الشمسي واحمد افندي سمير ووفا افندي محمد وسعد افندي زغلول والطيب الذكر اديب افندي اسحق وغيرهم من الفضلاء الذين عرفتهم الاقلام بما اودعوها من اسرار الانشاء وضروب التحرير فقربهم امراء مصر اعتماداً على انهم شرقيون عثمانيون لا يخدمون الا دولتهم ولا يغشون اخوانهم فما لبثوا ان كفروا بالنعمة وانكروا المعروف وانحازوا الى الغير يخدمونه بفضل ما اعطاهم امراء مصر فقد ابت النفس الخبيثة ان تخرج من الدنيا حتى تسيء من احسن اليها والعجب انهم مع علمهم انهم ليسوا على شيء لم ينتصحوا بنصيحة المؤيد الاغر ولا تعلموا من سياسة الاهرام التي قدمها لهم ولا اخذوا بقول الفلاح وهو يرشدهم ولا ادركوا سياسة الاتحاد التي دعاهم اليها ولو ارادوا الخير لانفسهم لتعلموا من هذه الجرائد كيفية السير وفنون السياسة ولكنهم اغتروا بعناوينهم وظنوا ان العلم محصور في تعلم الانسان لغة غير لغته يترجم بها كتب قومها ويغرب بها على من لم يعرفوها موهماً ان المسطر

تصنيفه والجموع تأليفه وهذ هو الجهل المركب الذي صيرهم اعداء لانفسهم وهم لا يشعرون. واعجب نتيجة جهلهم انكارهم من اكرمهم وتلقاهم وعيبهم سياسته ورميه بحب الاثرة والمغالات في القول ورمى الحكام الذين انتقاهم واختارهم لادارة الاعمال بانهم جهلة ومتعصبون لافكارهم مستبدون على الاهالين وقد كانوا بالامس امنا اجلاء فضلاء معصومين من الخطأ منزهين عن العيوب ايام كانوا يقرؤون ورقة تخاريفهم الشابية بتخريف الرومانيين . واعجب من كفرانهم النعم عودتهم الى واضع اساس ثروتهم يستنصرونه ويستصرخونه استعداء على الاستاذ ظانين ان مخازيهم نسيت وشتمهم نسخت وصحائفهم مسخت وما دروا انهم يستعدونه على رجل هو اعرف به من غيره واعلم بسيره وما هو عليه وما يذكرونه من ماضي شأنه امر معلوم يحفظه الخاص والعام فكل الحاضرين شهدوا ذلك الوقت وكانوا فيه شركاء وقد قلدني المرحوم افاندينا توفيق باشا بنعمة العفو من الانتقام وطوّقني بطوق احسانه بما افاضه عليّ من المال وجاء محبوب المصريين افندينا عباس باشا المعظم فتفضل بالعتق من رق الغربة من غير توسط احد فجئت لاقضي بقية حياتي في خدمته وما يعدونه لآن اثارة الافكار واعداداً للفتنة مما نشأ من سوء الطوية وكساد بضاعتهم ولقد تقدم للاستاذ انه افتتح جريدته بشكر كلّ من كان له سعي في جانبه ايام المرحوم افندينا توفيق باشا كاللورد كرومر والمستر سكوت والموسيو لوجريل والجرائد التي لوحت ببعض العبارات فلم يكفر لاحد نعمة ولا لاذ بغير باب مولاه الخديوي وهذه خطته التي لا يرجع عنها وطريقه المسلوك له لا يكتب الا نصحاً لاخوانه وارشاداً لمواطنيه وثناء على سلطانه

واميره وذكرا الفضائل وزراء بلاده وحكامها ولا يغمد سيف بيانه وبين يديه كتبة منافقون ومحررون خائنون حتى يقطع ألسنتهم التي طالت بغير حق ونطقت بغير صدق وما عليه اذا اكثروا من الشتم والسب فهم بذلك جديرون ولا يجاريهم في الوقاحة مجار فان الغير يكتب الكلمة والكلمتين تكلفا وهم يسطرون كتباً من القبائح فطرة وجبلة ويكفي اعداء انفسهم انهم اعداء لله ولانبيائه ولسلطان المسلمين وللخديوي ولانكلترة وللمصريين وللسوريين وللملوك اوروبا وهذا تأديب لهم الآن

فان عادت العقرب عدنا لها بالنعل والنعل لها حاضرة

اعداء الامن العام

هم الاجراء الاغبياء الذين شقوا عصا الالفة بالتفريق والتنفير واصبحوا يخدشون الاذهان بالارهاب والتخويف عادتهم التي اعتادوها وفطرتهم التي جبلوا عليها فانهم عندما بارت تجارتهم ولم يصدقوا امام الانكليز حيث اوهموهم انهم كتبة يمكنهم جمع قلوب المصريين على محبتهم فعجزوا عن ذلك بجهلهم طرق التاليف والتوفيق وصدعوا القلوب بما ملأوا به جرائدهم من المطاعن الذاتية فيهم وفي حكامهم وامرائهم وملوكهم برزوا الآن بصبغة الفتنة يدعون اليها ويذكرون الناس بما كان من امثالهم المتاجرين من تلوثهم بدماء الابرياء بقصد اتهام المصريين بها فنحن نحذر اخواننا الوطنيين على اختلاف اديانهم من هؤلاء الجزارين المعنويين ونؤكد لهم ان البلاد في غاية الامن والسكون وان الحكومة المصرية ساهرة على مراقبة احوال البلاد واهليها وان رجال الانكليز متيقظون لما يلهونه من انهم متعهدون

امام اوروبا بتأييد الامن وتوطيده ومساعدة الحكومة المصرية على احسان النظام فما يرجف به المضلون محض بهتان وتاسيس للفتن والفظائع التي خلفها الجهلا على العالم وقد جربنا معاشر المصريين فتن الاجراء وكلنا شاهد تلك الفظائع التي اسستها اليد المستاجرة الاجنبية ويكفينا ما الحقوه بنا من العار الذي هم باعثوه والعاقل من اعتبر بماضيه فلزموا السكون واشتغلوا بصالحكم منصرفين عن هذه المفتريات واياكم ووساوس رسلهم الذين يسرهم ما يسوؤنا فان كلام هؤلاء الاجراء كالانذار لنا معاشر المصريين فلنتمسك جميعاً بمحبة اميرنا وتنفيذ اوامر وزرائه القاضية بالخضوع والطاعة والبعد عن الفتن والمهيجات ولنعش آمنين في ظله منقادين لامره بعيدين عن كل ما لا يرضاه مقامه السامي متمتعين بمعاشرة الاجانب معاشرة الانس والمجاملة ضاربين صفحاً عن تهور الاجراء الذين غايتهم الافساد بيننا وبين الاجانب بما يفترونه علينا فاياكم والاغترار باقوالهم والاشيا يرجفون به فالبلاد ممتلئة بالامن محاطة بالقوتين المصرية والانكليزية لا يكدر صفو راحتها شيء وليس فينا معاشر المصريين عموماً من يميل لفتنة او يذهب لثورة كما يقول الاجراء المفسدون وانما نحن قوم قد رضينا بما يرضى به خديوينا الافخم ووزراؤنا الكرام وهم لا يرضون الا بسط الامن وائتلافنا بالاجانب وتبادلنا المحبة معهم فنحن ننصح كل مصري غيور على وطنه ونحذره من متابعة المفسدين فما تحت كلام السفهاء الاجراء الا الشرور التي تكنها صدورهم فنعيذ بلادنا واهليها من شياطين لا يعرفون الاصلاح سبيلاً

اعداء الصدق

هم الذين يحرفون الكلم عن مواضعه وتحملهم العداوة على افتراء ما يوافق طبائعهم السيئة فلا يخجلون من مخالفة الواقع وقلب الحقائق يعرفهم بسيماهم من قرأ جريدة الاجبسيان غازت ثم رأى ترجمتها في الجريدة الساقطة الموقوفة للكذب والاختلاق فان الغازت قالت في ضمن مقالتها قرأنا الاستاذ بالدقة فوجدناه ينادي باسم الانكليز ويمدحنا ولكنه يشتكي من الخائنين الاعداء الشحاذين الذين ينتهزون فرصة جهلنا باللغة العربية ويترجمون كلام المصريين الاصليين وكتاباتهم على غير صحة وسندفع تظلم الاستاذ حتى تنتهي هذه الحالة الشنيعة وسنكون نحن تراجمة الاستاذ امام الرأي العام الانكليزي وتكون اعمدة جريدتنا من الآن فصاعداً مهيأة للاستاذ الخ فهل يرى القراء موافقة هذا لما جاء في جريدة المحرفين ومن هذا تعلم الغازت انهم لم يكذبوا في ترجمة كلامنا الى الانكليزية فقط بل هم يكذبون ايضاً في ترجمة الانكليزي الى العربي للعداوة التي بينهم وبين الصدق . اما ما قدمته الغازت في صدر مقالتها ان قصدت به الجد او الهزل فانها تعذر لانها جريدة انكليزية المنشىء والتابعية . وتعجبها من مقابلة بعض الناس لنا حال زيارة اخواننا انما حملها عليه سوء فهم المكتتبين الذين هم من قبيل الاجراء والا فقد جرت عادة الشرقيين والغربيين ان يشيع بعضهم بعضاً في الاسفار ويرحب بعضهم ببعض عند القدوم فلا غرابة في الامر ولا انكار وركوبنا مع مدير او وزير امر غير خارق للمادة فان هذا انما يستبعد حصوله في جانب من تربي على كسب امه ومن قضى عمره بجوارها وهي تبيع الخبز في الطرقات لتنفق عليه وهو يأكل

من كسبها بشراهة وطيب نفس ومن تربى لقيطا في حجر مراضع الصدقة وتعلم في مدارس الغير على نفقة اهل الخير فخرج مصطنعا لا يعرف له وطناً ولا شرفاً ولا قبيلة . وما طرأ على الغازت من نزغات هؤلاء ستتبين كذبه عندما تمعن فصول الاستاذ وتعرف من اخلاص طويته انه ما مال يوماً للتعصب الديني الذي اشتهر به البروتستانت والجزويت وغيرهم ولا دعا لثورة كما يقول الكذابون ولا نفر وطنياً من اجنبي من عهد ان خط بالقلم الى الآن فهذه اعداد التجارة ومصر ايام كنت اكتب فيها مع طيب الذكر اديب افندي اسحق وهذه اعداد المحروسة والعصر الجديد ايام كنت اكتبها باسم باقي الذكر سليم افندي النقاش وهذه اعداد التنكيت والتبكيت والطائف من يوم كتبت فيها الى يوم ضرب الانكليز اسكندرية فليفتشها القراء سطراً سطراً وما وجدوه منها تحريضاً على الاجانب او دعاة لثورة او خروجاً عن حد الحث على مشابهة الدول المتمدنة ورفع يد العدوان عن الامة فليقدموه لنا تكذيباً لدعوانا اما ما كان يكتب في الطائف بعد ضرب اسكندرية فيسئل عنه الكتبة الكثيرون من ضباط الجند ورجال اركان حرب الذين كانوا يكتبون للمكتب بما يأتيهم من اخبار الجواسيس او الكذبة اذ ليس لي فيه الا ما كان يكتب باسم ناظر الجهادية اذ ذاك الى وكيلها من الاخبار الرسمية ومن هنا يعلم جميع القراء ان ما يطنطن به الاجراء ومكاتبهم الوهمي من وقوع الطائف في جانب المسند الخديوي السابق انما هو سعاية بغير حق وتعرض لما لم يجر به قلمنا ولقد سئل البرنسات والامراء والوجهاء والعلماء عن اشتراكهم في الحركة العرابية فكان جواب كل منهم انه اكره او اتقى الشر

فتخلص بما امكنه وما وسع هؤلاء يسع الطائف ذاته انما قلنا ذاته لاننا لم يقع منا بالذات ما يوجب التبري منه فهذه مقالاتنا وخطبنا كلها مسطورة محفوظة عندنا وعند غيرنا من يوم كتبنا وخطبنا الى يوم ضرب اسكندرية على ان العفو محا الذنب فليمضغ العدو نعله · واذا اضفنا سعاية هؤلاء ومكاتيبهم على شتمه وقبحه وطلبهم ابعاد محرر الاستاذ وافتراءه عليه انه يسعى في مذبحة او فتنة علمنا قدر خسة هؤلاء المناحيس ومساعيهم الضارة فان ما يضمره الزنديق يظهر في فلتات لسانه فلعل لهم مساعي في مثل ما تقدم من الفضائع التي كان لمثلهم من اعداء مصر فيها اليد السوداء بشهادة المستر لابوشير واللورد شرشل امام جموع انكلترة ونوابها ولولا خشية الملل لنشرنا التقريرين الجامعين لهؤلاء المهيجين الذين يوهمون الاجانب بما لاحقيقة له فانهم جميعاً يعلمون ان القوة العسكرية وقوة الضبط والربط بيد رؤساء من الانكليز فلا يمكن لثائر ان يدعو الى ثورة الا اذا كان هؤلاء معه واذا اتحد هؤلاء على الثورة كان المصري بريئاً منها وهل يعقل هذا او يتصوره مجنون وانكلترة انما تسعى في حفظ الامن العام ومن هذا يعلم الوطنيون والاجانب ان الاجراء هم رجال الفتنة واهل الفساد لا صاحب الاستاذ

قاتل الله الاعداء

فانهم ما وجدوا طريقاً للفتنة الا سلكوه ولا باباً للدسائس الا فتحوه فقد نقل لصاحب المطوفة مصطفى باشا فهمي ان الاستاذ يذمه ويهجوه ولو قالوا انه يمدحه ويثني عليه لصدقوا ولكنهم قوم شأنهم تحريف الكلم وقلب الحقائق وهل ينسى الاستاذ عناية عطوفته به ورده اعداءه خائبين

مدحورين وكيف يرضى لنفسه ذم امراء بلاده كمن ياكلون لقمتهم بذم هذا ارضاءً لذاك وان ذكرنا شيئاً من لوازم السياسة في مدته فانما هو منسوب للزمنيات لا لذاته ولا لافكاره فان وطنيته الصادقة وشرفه الذاتي لا ينكرها الا قوم عن الحق عمون

الحكاكه في الركاكه

كتب كتاب جريدة الاجراء فصولاً منسوبة الى مكاتبين لجهلهم ان انفاس الكتاب تشم من بعد فيفرق ذو الذوق بين الفصول وينسبها لاهلها وان لم يرهم وهم يكتبون وكيفما كانت الحالة فانهم يذمون مديراً امتلأت اعدادهم السابقة بمدحه والثناء عليه ونشر فضائله وما له من الهمة وعلو القدر ونزاهة النفس وهو على ما كان عليه شرفاً وهمة وفضلاً وحسن تبصر وتصرف والحقيقة انهم يطعنون في نفس الداخلية فان تغيير المشايخ وترغيب البلاد لا يكون الا بامرها والتصديق على انتخاب الاهالين لمشايخهم لا يصدر الا منها فالمديرية واسطة بين اهل البلاد والداخلية . ونسبتهم قضاء الحاجات على يد رجل يرضيه الناس بالالتجاء اليه فيسعى معهم فهذه نشأت عن ميلهم لشيخ سوء يكره ان يشد عضده باخيه وله في مثل هذه الدسائس الراية السوداء والذكر القبيح وما اشعل نار السفاهة والبذاء في هؤلاء الجهلة الا حرمانهم من اجر المطبوعات التي كانت تقدم اليهم على ما يقولون ورفض جريدتهم عدوة المصريين ورجوعها اليهم قففاً وافراداً من امة عرفت خيانتهم وسعيهم في الفتن والهيجان فردت ما الزمت به من قبل ولا ينكر الالزام الا من جهل قضية المعاون المرفوت بسبب توقفه

في الزام مشايخ ميت الغرقى وديرين بالاشتراك في عدوة المصريين ايام كانت ترمى على البلاد رمي فراخ المعامل على بيوت الفلاحين وعندنا من الاوراق التي تحررت منهم ومن اعضادهم ما تسودُّ به وجوههم ويشهد بانهم سكروا بشراب الالتجاء فخرجوا عن حدودهم وصاروا يخاطبون الحكام بما يشبه اوامر المصادر العالية وهذا الذي يبكون عليه الآن ويندبون زمانه ولو احسنوا السير لاتخذوا لهم مركزا في القلوب ودوائر الحكومة ولكنهم جهلة والجاهل عدو نفسه . يزعم مكاتبهم الوهمي الثاني انه مخلص في خدمته وان جريدته الخائنة تنبه الحكومة على امور غير معلومة لها شأن سخيف الفكر قليل العقل البعيد عن الادراك وما حمله على ذلك الا جهله الايدي الاجنبية التي حركت حركة اسكندرية بنقود مضروبة في اوروبا موزعة على ايدي رجال منها ارادوا ان يمهدوا لضرب اسكندرية طريقاً يدخلونه امام اوروبا بعلة تأديب الثائرين والمحافظة على الاجانب وحقوقهم مع ان الاجنبي الحقير في بلادنا اعزمن اللورد والسير والبارون في بلاده فضلاً عن عظائهم الذين لهم التجلة والتعظيم وليس في تاريخ مصر ان اهلها تعرضوا لاجنبي مستوطن او مجتاز في عصر من العصور حتى تقاس عليه تلك الفظائع الاجنبية التي نسبت للمصريين زوراً وبهتاناً بدعوى التعصب الديني الذي التزموا نشره في اوروبا وجعلوه محالاً لاغراضهم واكبر دليل نقيمه معاشر المصريين على كذب الدخلاء وامثالهم في الماضي والحال وجود الآلاف المؤلفة من اخوان الوطنية الاقباط في الوجه القبلي والبحري ومخالطتهم المسلمين دارا لدار وغيظاً لغيط ولم يسمع ان مسلماً تعدى على قبطي فقتله

في بلد من البلاد فلو كانت فتنة اسكندرية اسلامية كما زعموا لجرت الدماء انهراً في الصعيد فسكون المصريين وامتزاجهم بالاقباط امتزج الاهلية ايام الفتنة اكبر دليل على ان المصري لا يعرف التعصب الديني ولا ينقض عهداً ولا يخفر ذمة ولا يتعدى على وطني او مستوطن · والخفايا التي ستروها عن اوروبا تسهيلاً لمقاصدهم قد ظهرت ظهور الشمس حتى في مجامع انكلترة وبعض الانكليز كتب فيها كتباً وبيّن حقائق الواقعيات على ما هي عليه فالكاتب الذي يرمينا بخيانة الوطن وتهييج الافكار والسعي في اثارة الفتن يعذر بفقده الادراك وعدم بلوغه مبلغ الرجال فانه من جماعة جهلة يتجرون بذاتهم ونفاقهم واكاذيبهم ولو لقنوا كلمة الحق ما نطقوا بها لعدم تعود ألسنتهم على ذلك فليهدأ روعاً وليسكن جاشاً فانه لا في العير ولا في النفير وهو اوهى واحقر من ان يدخل مع الكتاب في ميدان لا تتطاول اليه اعناق ساداته اذ لولا اليد الاجنبية التي حملتهم على اصابعها ما دار لسان احدهم في فمه تهيأ لكلمة ينطق بها امام المصريين · الا يرى ان ساداته الجهلة اطردوا من بلادهم مدحورين مذمومين بهذه المساعي الخبيثة وافساد افكار مواطنيهم تذرعاً للفتنة وتهيئاً لثورة يمهدون بها طريق التداخل الاجنبي في بلاد مس جلدهم ترابها وكيف يرجى الصدق والاخلاص ممن خانوا وطنهم وسلطانهم واهلهم وخلانهم وكانت بلادهم اولى بالخدمة ان كانوا من المصلحين · واقرب الحوادث منا وجود احد الاجراء خطيباً في محفل من محافل بيروت الماسونية يحرض الناس فيه على نبذ الطاعة السلطانية والانحياز الى الغير فاستحق هذا الخائن الطرد والابعاد · فاية عصبية ينتسب اليها الاجراء وهم

يذمون المصريين خصوصاً والعثمانيين عموماً اما دروا ان ذم المصري ذم للسوري فانه اخوه ومثيله فقوم لا عصبية لهم ولا شرف ولا ذمة ولا عهد ولا امانة من اي طريق يصلون الى الاخلاص وقد سدت عليهم طرقه فهم حيرى في طرق البهتان كالذي يتخبطه الشيطان من المس . وبالجملة فان المصريين حريصون على تفتيش قلوب الاجراء من كلامهم وقد ادبتهم الايام وحذرتهم المصائب من سماع اقوال الغرباء والاغترار بما في جريدتهم من النداء بالثورة والهيجان وتحريك الاجانب على المصريين بدعوى ان فيهم من يدعو للتعصب او يحرك الفتنة كل هذا موضوع امام اعيننا نقراؤه ونحذر وخيم عاقبته فان ترك الادعياء طريق الاضلال وتحريك الفتنة وسلكوا طريق النصح والخدمة الانسانية غفرنا لهم تلك السيئات التي ملأت بها صحفهم وازمنا مخالطتهم والسير معهم في طريق شرقي نحن فيه سائرون وان ابوا الا البقاء على الخيانة والافساد حصّنا افكار اخواننا المصريين على اختلاف اديانهم بما نبينه من فساد عبارتهم وسوء مقاصدهم واظهرنا لهم الخفيّ من سعيهم العدواني ليتذكروا و يحفظوا الامن في بلادهم وما يتذكر الا اولو الالباب



علمنا ان بعض الناس استأجر أجراء آخرين للاستعانة بهم على الاستاذ بما يفترونه عليه من الاكاذيب تهييجا لافكار الاوروبيين فنحن على خطتنا الأَمنية متمثلين بقول القائل

ان قوما تجمعوا　　وبقتلي تحدثوا

لا ابالي بجمعهم　　كل جمع مؤَنث

جريدة بروج ..

هي جريدة خاصة بالسكارى والبقالين وبعض الخمارة تكتب فيها كلمات السخرية والمضحكات وما يناسب اخلاق السكارى والحشاشين وقيمة اشتراكها مرور محررها على الخمارات والقهاوي فيتناول كاساً او كاسين كل ليلة على حساب السكاري قيمة اتعابه في جمع المضحكات ونشر الهذيان والتخريف وقد مر صاحبها يوماً فوجد شاباً يمسح بها جزمته فظن انه يقراؤها فقال له هل اعجبك مشربي ولذَّ لك كلامي فازيدك من بهتاني وزوري فضحك على عقله وقال له انا مشترك فيها فذهل عند ما علم ان عاقلاً مسكها بيده وتوجه في الحال الى مكتبه واراد ان يكتب ان جريدة بروج .. صار لها قبول عند السكاري وغيرهم لما فيها من الترهات والاضاحيك فكتب غلطاً نطلب من الحكومة ابعاد محرر الاستاذ عن مصر لما في وجوده من الضرر علينا والصحيح انه لم يغلط فان الاستاذ ضد السكاري وجريدته انما فتحت لهم فهو معذور اذا طلب ابعاد محرره لتروج جريدته بكثرة السكاري . والا فان الاستاذ ما سرق حلق امه ولا صفعه على قفاه ولا عرض بجريدته التي لا توجد الا في محلات الضرورة ولو لا مساعدة الغير له بما ينقده له ما وجد حق الدخان ولا كان له في عالم التحرير وجود

هذا بيان حاله اما شتمه وبذاؤه فاني   اعرض عن شتم اللئيم تكرما

واعجب من هذا المسكين وطلبه ابعادنا تهوره بطلب الجواب من دولة رئيس النظار عن ذلك بوقاحة وسماجة كانه دولة مستقلة تطلب حقاً لها ثابتاً ولكن لو كان هو المحرر لتركناه وانما نوجه هذا الكلام لحضرة ... الذي احتمى

في اسم هذا المسكين وتصدى لتحريرها بقلمه وغاية ما عندنا ان نقول انفلق او اشرب من البحر فما في جريدتنا غير تكذيبك واظهار تخريفك

من راى البيتين المصدر بهما الاستاذ في وريقة الأجراء تحقق تلصصهما وتجسسهما حتى على المطابع فان ملزمة الاستاذ الأولى طبعت في يوم الاحد

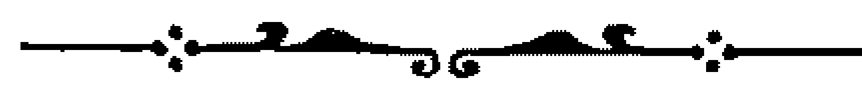
المغرب الاقصى

اسعدتنا العناية بمقابلة الاستاذ الفاضل والمولى الكامل العلامة الجهبذ الصالح السيد عبد الهادي بن السيد احمد الصقلي الحسيني قاضي القضاة بمدينة فاس المحروسة اي شيخ الاسلام بالمغرب الاقصى قادماً من الديار المغربية قاصداً الاقطار الحجازية برفقة من بني عمه السادة الاشراف وكانت المقابلة بمنزل صاحب السماحة والفضيلة السيد توفيق افندي البكري الصديقي حيث نزلوا عنده امس ضيوفاً مكرمين فتلقاهم بالبشر والترحاب ولشغفه بالتطلع لاخبار الممالك الاسلامية اخذ يسأل هذا العلامة عن احوال بلادهم وما عندهم من العلماء والعساكر وغير ذلك فلخصنا من محاضرتهما ان مولاي السلطان حسن اعزه الله تعالى حسني النسب ينتهي الى سيدي محمد المهدي الملقب بذي النفس الذكية وانه مالكي المذهب كجميع اهل المغرب وله اولاد اعزهم عنده سيدي الامير عبد العزيز وقد استحضر من بنادق رامنتون ومدافع كروب جانباً عظيماً وان العساكر الموجودين انما هي لحفظ داخلية البلاد في وقت السلم اما في وقت الحرب فالامة كلها تحمل السلاح لا يتاخر صغير ولا كبير ولا توجد في فاس وبقية بلاد المملكة خمارات ولا بيوت للعاهرات ما عدا طنجة لسكن كثير من الاجانب فيها وان الحدود الشرعية

مقامة على العظيم والحقير والعلم يقراء بجامع القرويين كما يقراء في جامع الزيتونة بتونس والازهر بمصر غير ان العلماء هناك يقراؤن الدروس عن حفظ لا من الورق وان السلطان حفظه ايده الله تعالى يقراء البخاري الشريف ويجمع العلماء المناظرة والمذاكرة في مجلسه العالي ولا يوجد في داخلية البلاد مع المسلمين الا اليهود المغاربة سكان البلاد وهم يستوون معهم في الحكم والانتفاع بالامور الوطنية . وسالته عما نشرته بعض جرائد الاجراء من ان السلطان عند ما قبض على الشقي المحرك للفتنة امر ان تشق راحته وتحشى بالملح وتربط فقال معاذ الله فان الحكم صدر بحضوري وذلك ان الله تعالى قال . انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلَّبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض . فالسلطان اختار له الاخف ونفاه فعلمت ان هذه الجرائد تريد ان تخدم الاجنبي هناك على بعد كما خدمته في مصر . وقال ان الجرائد غير معروفة عندهم وانما يقرأُها نفر قليل جدًا وليس عندهم سوى مطبعة في فاس . ورأيت معه ابن عمه السيد عبد الغني الصقلي الشاعر المفلق واسمعنا شيئًا من ديوانه الذي خمَّس به وتريات ابن رشيد البغدادي في المديح النبوي فسمعنا احسن شعر واجوده وكان بمعية هؤلاء السادة الافاضل الاستاذ العلامة السيد محمد الشنقيطي وهم على وشك القيام الى الاقطار الحجازية بلغهم الله تعالى السلامة وفي هذا السيد هيبة وعليه وقار واعتبار وله حسن عبارة منحية وقد تربى مع جلالة السلطان في مكتب واحد ايده الله تعالى وحفظه

الكرباج والعفريت

علمنا ان ستصدر جريدتان تسمى احداها الكرباج والثانية العفريت تناديان بالجامعة الشرقية وتطالبان بالحقوق الانسانية اوروبية كانت اوشرقية وتدافعان عن المصريين والحضرة الخديوية كل الدفاع ويصدر الكرباج يوم الخميس والعفريت يوم الاحد من كل اسبوع وقيمة الاشتراك في كل جريدة عشرون قرشاً بمصر وخمسة وعشرون بغيرها وعلى ما فهمناه من صاحبيهما انهما يحرران بقلم مصري لا قصد له الا الدفاع عن المصريين خصوصاً والشرقيين عموماً وبهذا نرى ان سيقبل عليهما المصريون اقبالاً عظيماً لانتصارهما لهم انتصار من لا تأخذه في الحق لومة لائم



نهنئ حضرة المنشئ البليغ هيكالس بك محرر جريدة الفار الغراء بما ناله من النيشان المجيدي المهدي اليه من دولتنا العلية لصدق خدمته لها فانه ممن لهم في خدمة الشرق يد بيضاء

علمنا ان الحضرة الخديوية الفخيمة كلفت العالم المكانيكي الشهير محمد افندي حسبو الاسكندري بتركيب قزانات وابور المحروسة لما له من وثيق المعرفة بهذا الفن ومثل هذه العناية لا تستغرب من خديوي غاية آماله تقدم رعيته وسنعود لهذا الموضوع في العدد الآتي ان شاء الله تعالى

الاستاذ

الجزء الاربعون من السنه الاولى

يوم الثلاثاء ١٤ ذي القعدة سنة ١٣١٠ و٢٣ بشنس سنة ١٦٠٩

الموافق ٣٠ مايو سنة ١٨٩٣

حفظ الصحة

لما كان من اهم واجبات الوالدين معرفة سن الطفولية وكيفية تربية المولود وتنقله في اطواره الابتدائية وعمل الوسائط الواقية لصحته من العوارض كتب الطبيب الفاضل احمد افندي صادق ذكي احد متخرجي مدرسة قصر العيني رسالة في هذا الباب ملأها بالفوائد العلمية والاصول الطبية فاحببنا نشرها لضرورة معرفة المربين بها قال حفظه الله تعالى

السن

هو تعاقب الاطوار المختلفة للحياة وتعرف تلك الاطوار بظهور بعض وظائف او اعضاء وبزوال البعض الآخر ومع ذلك فانه لا يمكن معرفة حد واضح يفصل احد الاطوار عن الذي يليه حيث لا يظهر عند ذلك تغيير تشريحي في الجسم عند انتهاء احد الاطوار وابتداء الثاني ولذا قال بعضهم لا يوجد فاصل واضح بين اطوار الحياة غير البلوغ ويختلف ظهور تلك

الاطوار على حسب الطقس والمعيشة والعوائد والامزجة فمتى ولد الطفل يزداد في النمو شيئاً فشيئاً حتى يصل الى سن البلوغ وفي هذا الوقت يقال انه انتهى سن الطفولية الذي يمكن قسمته الى ثلاثة اقسام. القسم الاول الطفولية الاولى ويبتدئ من الولادة الى انقطاع الحبل السُرى اي الى اليوم الخامس والسادس . والقسم الثاني من انقطاع الحبل السري الى سبع سنوات . والقسم الثالث من سبع سنوات الى البلوغ . والاولى تقسيم الطفولية الى قسمين فقط الاول من الولادة الى سبع سنوات . والثاني الى البلوغ . واما البلوغ فظهوره يختلف على حسب النوع والطقس والمعيشة والعوائد والامزجة ففي القطر المصري تبلغ الرجال من ١٤ : ١٥ سنة حداً متوسطاً وتبلغ النساء من ١٢ : ١٤ سنة وفي البلاد الباردة قد يتاخر البلوغ الى اربعين سنة وفي البلاد الحارة قد يحصل البلوغ في سن العشر سنوات . وقد ثبت بالمشاهدات ان الاغنياء يبلغون بسرعة عن الفقراء لكثرة توفر الشروط الصحية التي تساعد نمو اجسامهم وكثيراً ما يشاهد ان سكان المدن يبلغون بسرعة عن سكان القرى وذلك لكثرة الملاهي والمناظر المنبهة للقوة التناسلية عند سكان المدن اكثر من سكان القرى . وكذلك اصحاب المزاج الدموي والعصبي يبلغون بسرعة عن اصحاب المزاج الليمفاوي والصفراوي وذلك لكثرة كمية الدم الذي منه يتكون المنى وبتنبه المخ في الدموي وكثرة تاثر العصبي من اي منظر بهج وينتهي البلوغ في سن العشرين ثم يبتدي سن الشبوبية من ٢٠ : ٤٠ ثم سن الكهولة من ٤٠ : ٦٠ ثم سن الشيخوخة من ٦٠ : الموت ويوجد تقسيم اخر لسن الطفولية فيجعل قسمين سن بلوغ

وسن شيخوخة وصاحب هذا الراي يقول ان سن البلوغ يبتدئ من الحُلُم الى ستين سنة وهناك تقسيم اخر مذكور في قول الشاعر

اصح صفات الآدمي وضبطها لتلقط درًا تقتنيه بديعـا
جنين اذا ما كان في بطن امه ومن بعد يدعى بالصبي رضيعا
فان فطموه فالغلام لسبعة كذا يافع للعشر قله مطيعا
الى خمس عشر بالحزور سمه لتحسن فيما تقتنيه صنيعا
كذاك الى خمس وعشرين حجة فتى قد دعاه الفاضلون بديعا
.... لحد الاربعين وبعده بكهل الى الخمسين فادع سميعا
وشيخًا الى حد الثمانين فادعه بها ثم هِمًّا للممات رجيعا

والحد المتوسط لزمن الحياة من ٧٠ : ٨٠ سنة وقال بعضهم انه يمكن وصوله الى مائتي سنة · وقد اتبعت في رسالتي هذه التقسيم الثاني وهو سن الطفولية وسن البلوغ وسن الشيخوخة تسهيلا للقاريء وبالله التوفيق

سن الطفولية

يبتدئ هذا السن من الولادة الى البلوغ وينقسم الى قسمين طفولية أُولى وطفولية ثانية · فالطفولية الأُولى تبتدىء من الولادة الى سبع سنوات ومتى ولد الطفل وكان كامل الترتيب يكون طول قامته نصف متر للذكر و٤٨٣ ملليمتر للانثى ويزن ٣٢٥٠ جرامًا اي ستة ارطال ونصف رطل وينقص هذا الوزن من ١٠٠ : ٣٠٠ جرام مدة الثلاثة او الاربعة ايام الاول التي تعقب الولادة بسبب خروج العقي (وهو ما يخرج من المولود عند ولادته من المادة البرازية) والتبخير الجلدي ثم يزداد وزن الطفل كل يوم

من ٢٠ : ٣٠ جراماً مدة خمسة شهور ثم يزيد كل يوم من ١٠ : ١٥ جراماً الى تمام السنة فتصير زنته عند انتهاء السنة الاولى تسعة كيلوجرام وفي انتهاء السنة السابعة تكون زنته ١٨ كيلوجرام · وحرارة الطفل حال الولادة تكون ٣٧,٥ اي ارفع من درجة حرارة الشاب نصف درجة ثم بعد مضي بعض دقائق تصل الى ٣٦ او ٣٥ درجة بسبب التبخير الجلدي الذي ينزع من الجسم كمية عظيمة من الحرارة ثم ترتفع ثانياً الى ٣٧ وكسور ونبض حديثي الولادة من ١٢٠ : ١٤٠ في الدقيقة الواحدة ثم ينزل في السنة الثانية الى ١١٠ وفي الخامسة الى ١٠٠ وفي الثامنة الى ٩٠ ثم من العاشرة الى الثانية عشرة يصل الحد الطبيعي اي من ٧٢ : ٨٥ وعدد حركات التنفس بعد الولادة ٤٤ في الدقيقة الواحدة ثم يصل الى ٣٥ في السنة الثالثة وفي الخامسة يصل الى ٢٥ وفي الثامنة يصير التنفس اعتيادياً اي من ١٢ : ٢٠ مرة في الدقيقة · ودم الطفل المولود حديثاً كدم الشبان مع اختلاف في نسب عناصره فقط لكثرة كراته الحمراء عن البلاسما (اي سائل الدم) ولكثرة احتوائه على كراة بيضا بنسبة اكثر مما يكون عند الشبان · ومقدار وزن دم الطفل يساوي عشر وزن جسمه وبول حديثي الولادة يكون ١٠٠٣ ثم يزداد الى ان يصل ١٠٠٦ في اليوم العاشر ثم يزداد الى ان يصل الى الحد الطبيعي وهو من ١٠١٥ : ١٠٢٥ وبرازهم يكون اخضر اللون لكثرة احتوائه على الصفراء المفرزة مدة الحمل والحبل السري يسقط من اليوم الخامس الى السادس · ولون جلد حديثي الولادة يكون احمر بنفسجياً ثم يستبدل بلون اصفر الا في الوجنتين من اليوم الثالث الى الخامس ولا يظهر اللون الاصلي الخاص بشكل الانسان الا بعد

اسبوعين او ثلاثة واما شكل حديثي الولادة فانهم يحفظون اولاً الانحناء الى الامام براسه واطرافه وجذعه فيكون شبيهاً بالحالة التي كان عليها في بطن امه ثم يحرك يديه وفي الشهر الثاني يمكنه حفظ راسه ومن الشهر الرابع الى الخامس يمكنه حفظ الوضع الجلوسي ومن السابع الى الثامن يمكنه التحرك الى جميع الجهات واما هيئة سحنة الاطفال المولودين حديثاً فانها لا تدل الا على اللذة والألم فمتى علم ذلك نقول انه متى ولد الطفل متصفاً بالصفات المتقدمة فانه يخرج صائحاً وليس ذلك دليلاً على آلام كما يظن بل لاستنشاقه الهواء ووصوله الى الرئتين كي يمددها وهذا الصياح يطمن خاطر امه وينسيها ما نالته من الاتعاب واما اذا ولد في حالة موت ظاهري فانه يكون ناشئاً اما عن انقذافه من يد القابلة مباشرة بعد الولادة في السائل الذي خرج من الرحم او من التفاف الحبل السري حول عنقه حال الولادة او من امتلاء فمه او انفه او هما معاً بمواد مخاطية او من عائق اعتراه اثناء سير زمن الولادة فيجب في مثل هذه الاحوال وضع الطفل على ظهره ويدخل الاصبع المغطى بقماش نظيف في فمه لاخراج المواد المخاطية التي ربما تكون هي السبب في اعاقة التنفس الذي نجم عنه هذا الموت الظاهري ثم يدلك الصدر ثم تضرب الاقدام ضرباً خفيفاً لتحويل الدم من الدماغ اليها لانه ربما يكون سبب هذا الموت الظاهري اختناق دماغي وان لم يفد كل ذلك وجب عمل التنفس الصناعي الذي غايته مسك يدي الطفل من معصميها مع قبضة اليد ويبعدان عن الجذع دفعة واحدة لاتساع جدر الصدر ثم يرجع بهما الى جدر الصدر ثانياً مع الضغط الخفيف فيضيق بذلك

التحريف الصدري ويستمر على ذلك فبهذه الصفة يقلد التنفس الطبيعي . وان لم يفد ذلك يستحضر اناآن احدهما مملوء بماء بارد جدًّا والثاني مملوء بماء حار فيغمر الطفل في الاناء الممتلئ بالماء الحار ثم يرفع منه ويوضع في الحال في الماء البارد فيتنبه مجموعه العصبي او يشم النوشادر او البصل وان لم يفد كل ذلك يسرع بانتداب طبيب او طبيبة ليتدارك هذا الخطر كان يجري قطع الحبل السري واخراج قليل من دم الجنين يسيل الى الخارج اذا كان سبب الموت اختناق رئوي او مخي ومتى تنبه الطفل من احدى هذه الوسائط وجب الالتفات الى الفتحات الخلقية كالاعين والآذان والفم والانف والشرج والفرج وفتحة الصماخ البولي وجميع اعضاء الجنين فانه كثيرًا ما شوهد ولادة الطفل مصابًا بجملة تشوهات فالاعين قد تكون مغمضة بالكلية وقد تكون مفتوحة انما الحدقة تكون مدورة وقد يولد الطفل ومعه كتركتا (المائية) فيجب تقديم الطفل المولود بهذه الصفة الى الطبيب ليفعل ما يلزم له من العمليات . وقد تكون الاذان مسدودتين من الظاهر فيجب ثقبهما وكذا الانف والفم . وقد يكون مصابًا بالشفة الارنبية وهي ما كانت قاصرة على الشفة وغالبًا تكون العليا وقد تكون مزدوجة اي انه يوجد شقاق في الشفة فيقسمها الى ثلاثة اقسام وقد تكون متضاعفة اي ان انشقاق الشفة يصطحب بانشقاق سقف الحنك وفي مثل هذه الاحوال يعسر الرضاع وقد توجد تشوهات كثيرة جدًّا يولد بها الطفل لا يسعنا ذكرها الآن فان ذلك ليس من موضوعنا

البقية تأتي



وردت لنا هذه الرسالة بقلم احد افاضل دار العلوم العامرة قال ايده الله تعالى

«قال تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً» اذا انظرت ايها المتبصر بثاقب فكرك الى هذه الحكمة البالغة وتفكرت ايها العاقل فيما اشتملت عليه آية الله من لطف العبارة وعبير الموعظة رايت ان الله سبحانه وتعالى امر بهذه الاية الشريفة كل من ولي امر الذرية التي بها العمران ونظام النوع الانساني بالقيام بجميع امورهم والاعتناء بواجباتهم من احترام وتنمية اموالهم وامعان النظر في تربيتهم وتقويم اودهم ونحو ذلك من كل ما يجب للصغير على الكبير ولكن الحكيم سبحانه لم يأمر بذلك امراً صريحاً بل جعل الامر بعبارة اخرى ليكون اوعى الى الامتثال واقرب الى الانقياد فقال جل ذكره (وليخش الآية) اي وليخف اولو الامر من ان يتركوا ذريتهم الخ ومن البين ان العاقل اذا علم انه سيترك ذريته وانهم محتاجون الى من يرشدهم الى حسن مستقبلهم وما به نجاحهم فلا ريب انه يجتهد في ان يقوم حق القيام بجميع ما عهد اليه من امر هؤلاء الضعفاء عسى الله ان يقيض لذريته من يعاملهم بمثل معاملته ويكفلهم كفالته اللهم الا من استولت عليه اوهام الطمع واحاطت به جيوش الغي فنبذ تلك الحقوق وراءه ظهريا اولئك اضلهم الله فاتبعوا اهواءهم واكلوا اموال اليتامى ظلماً ولم يعلموا انهم قد ملأوا بطونهم ناراً غافلين عن وعيد ذي البطش بانه يجازيهم على ذلك في الدنيا بالذل والاهانة وضياع مستقبل اولادهم ولا يكونون الا كثمر الحنظل بل هم اسوأ حالا منه وسيصلون سعيراً في الدار الآخرة وبالتهم نظروا الى قوله تعالى (واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان

تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحاً فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك) و ياحبذا لو جملوا اسلافهم مدرسة لهم فدرسوا احوالهم ووزنوا اعمالهم بقسطاس العقل المستقيم وميزان الحكمة (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) فانهم شغف باغتيال حقوق ابناء اخيه وولع بسلب ما ادخره له ابوه ساع في حلول الخيبة بهم مخافة مزاحمته في مكانته او اخذ حقوقهم منه والخال متذلل في اكل ميراث اخته يرى تحريمه عليهم واذا استأنس ذلك المسكين رشداً رغماً عما يلاقيه منهم واراد ان ياخذ ما تركه ابواه بدت العداوة والبغضاء من افواههم وما تخفى صدورهم اكبر كل ذا وذاك الغلام ينظر الى هذه الامور الذميمة فلا يستطيع لها رداً ولا يجد عنها محيصاً الا انه يمسي ويصبح في حجرته مكرراً قول القائل

وكم عم اتت منه هموم   وخالٍ من جنى الخيرات خالِ

اللهمَّ الا ان يسعف برجال الحق فينقذونه من ربقة الظلم وقل من نصادفه تلك العناية الربانية وغير خاف ان الآية الشريفة ليست قاصرة على الاوصياء فان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فكما انها تشملهم كذلك تأمر جميع اولياء الامر بالاعتناء بامر الذرية من حسن تربيتهم وتسهيل طرق نجاحهم من رفع كل صعوبة تكون امامهم وارشادهم الى ما به سعادة البلاد وتسهيل طرق نجاحهم وبث روح الامل فيهم وتثقيف عقولهم بنشر المعارف واذ ذاك تحسن تربيتهم فيعول عليهم في مهام الامور وتعظم الثقة بهم . وشبان المصريين الذين قد ارتضعوا لبان المعارف في عصرنا الحالي اعظم شاهد على ذلك فانا نجد المربي منهم يكون اعظم وانجب من غيره ذلك

امر اذعنت به عقلاء الامم واعترف به فلاسفتهم فلا التفات لما نراهُ من بعض الاغبياء الذين يرمونهم بسفاسف الكلام وما علينا معاشر المصريين الآن نربي ابناءنا ونوطد دعائم المعارف بينهم حتى يكونوا مثل من نبغوا من اعاظم الرجال ذلك هو الفوز العظيم فعلى كل عاقل ان يخاف من سطوة الجبار سبحانه ويراعي تلك الحقوق المقدسة ولا سيما من بايديهم زمام الحل والعقد فانه يجب عليهم وجوباً عينياً تقديس تلك الواجبات وذلك بان ينظروا نظر الخائف من المحاسبة على النقير والقطمير فيقولوا قولاً سديداً ناشئاً عن روية وفكر ثاقب وعظيم اخلاص لا عن اغراض شخصية واعراض دنيوية كما انه يجب على كل مصلحة من المصالح ان توجه العناية نحو المترشحين للوظائف من الوطنيين كي تعظم الرغبة في المعارف ويربوا الامل ولئن قالت المصالح نحن ناهجون هذا المنهج وسالكون هذا الطريق خاطبتهم الهندسخانة بصوت خاشع وقلب خاضع قائلة — ايها القابضون على زمام الاشغال المطالبون بحقوقي بين يدي ذي الجلال ما بال حظي دائماً في انحناء وزاويتي في انزواء وشكلي غير منتظم ومتواليتي تنازلية وكسري لم يجبر اما انا التي كنت بالامس تالله ان اخذت حظي واعطيت حقي لاكون في مقدمة من تقدم واعود على بلدي بل وعلى سائر المعمورة بالنجاح فابنائي ابنائي وابائي ابائي لم يغيرهم سوى طلوع الشمس من مغربها واجابهم الطب بلسان عليل وقلب كسير يامن هو على الصحة محافظ ولانواع العقاقير حافظ نظراً الى شبح انتم روحه وجسم انتم حواسه لم يبق منه الا خياله حتى لم يكن له حظ من الوجود الا في عالم المثال فالله الله في تلافيه قبل اتلافه والا فليس له عيش بدون صحة وكيف تبصر عين بغير ضياء

وسبب كل ذلك تنوع المرض وتبادل العلل وتغاضي الطبيب حتى صار يعافني كل ذي امل فلا يرد موردي الا وقر عنده من ملوحة مائي الذي كان عذبًا (فطرة الله التي فطر الناس عليها)

ذلك مطلب شريف عائد بجليل المنافع على الامة عمومًا وعلى المتعلمين الذين بهم صلاح البلاد خصوصاً كما لا يخفى ولما ان الولد يتعلم واجباته الضرورية من الخط والحساب و بعض العقائد و بعض ما يجب له وعليه فيخرج من ذلك الدور على نور من ربه واذا اراد ان يثبت على اقتطاف ازهار المعارف كان ذلك نورًا على نور وان اراد ان يسلك طريقًا آخر من طرق المعيشة يسهل عليه السير بنبراس عقله والله يهدي اليه من اناب

تابع التربية والتعليم لخادم وطنه عطوفة علي باشا مبارك

مملكة النمسا

هذه المملكة لم تعتن بامر التربية مع مجاورتها لالمانيا التي تقدمت درجة التربية فيها في وسط القرن السادس عشر الا في اواخر القرن الثامن عشر وقد كانت حالة التربية في غاية الاهمال وانما كان هناك بعض مكاتب في بعض جهات قليلة جدًا وفي سنة ١٧٧٠ كان كل مائة طفل من اطفال المملكة يدخل في المكاتب منهم اربعة وعشرون وفي عهد المملكة مارية تريز ملكة النمسا بعد حرب السبع سنين تيقظت الحكومة لهذا الامر والتفتت اليه وشكلت مجلساً للنظر في تحسين التربية وتعميمها وصار انشاء مدرسة للمعلمين في مدينة فينا قاعدة مملكة النمسا الآن وفي سنة ١٧٧٤

انتظم القانون الذي على مقتضاه تكون حالة التعليم في المملكة ومن المقرر فيه انه يجب على كل ناحية ان تبني مكتباً لتعليم اولاد اهاليها وتكون مصاريفه من طرف تلك الناحية مع ما يضاف لذلك من الاعانة وتقرر ايضاً بناء مكاتب للبنات وان جميع الاطفال من ست سنين الى اثنتي عشرة سنة مكلفون بدخول المكاتب وان يكون تعليم قواعد الديانة موكولاً للقسوس وترتب جزاء على من يمنع ولده من الدخول في المكتب فحصل من ذلك نوع تقدم واخذ الاهالي يشتغلون بالتعليم وفي مدة يسيرة زاد عدد المكاتب في جميع جهات المملكة ووصل عدد الاطفال الموجودين في المكاتب الى ستة وستين في كل مائة طفل من اطفال المملكة وقد بني في ولاية بهوميا خمسمائة مكتب في مدة اربع سنوات · ولما جلس على تخت المملكة الملك يوسف الثاني سلك مسلك والدته المذكورة واصدر اوامره بتكليف جميع الاطفال بالحضور الى المكاتب ورتب المفتشين في البلاد وحكم على امراء النواحي ببناء المكاتب على طرفهم وعين ما يلزم المعلمين من المرتبات ولما انتهت مدته آل امر التربية الى القسوس فتهاونوا وتراخوا فيها ونشأ من اختلاف الالسن والمذاهب وحدوث حوادث شتى زمنية عدم تقدم التربية في المملكة وعدم جريانها على نصوص القوانين المتعلقة بامر التربية وفي سنة ١٧٤٨ شرعت الحكومة في تنظيم هذا الامر المهم وجعله على سير مستحسن فرتبت ديوانا مخصوصا وعينت مفتشين من ذوي الدراية والهمة فاخذوا في البحث عن اسباب التقدم ونشرها واسباب التاخير وازالتها وصدرت اوامر شتى في هذا الخصوص ومع ذلك لم يحصل النجاح التام لاسباب كثيرة منها اختلاف

الملة واللسان ومنها توالى حوادث شغلت الحكومة والاهالي وكانت سبباً في تعطيل كل منهما عن النظر في التربية العمومية وفي سنة ١٨٥٥ تقرر ان يكون جميع درجات التعليم تحت نظر امناء المذهب الكاثوليكي ثم في سنة ١٨٦٨ تقرر انفصالها عنهم وجعل امرها مفوضاً الى الحكومة وقررت المجالس التي انعقدت للنظر في ذلك ان المدارس الجاري صرف اعانة لها من طرف الحكومة لا مانع من ان يدخلها جميع الاطفال بقطع النظر عن دين الطفل ومذهبه واضافوا الى العلوم المعتاد تعليمها ما يلزم من مواد التاريخ الطبيعي والجغرافيا والتاريخ ومعرفة الاشكال الهندسية والجنباز وجعل مفتشون من طرف الحكومة على المكاتب للنظر فيما هو جار فيها فثقل ذلك على رجال المذاهب ولم يمتثلوا لهم بل حصل طردهم واهانتهم في جهات كثيرة · والمكاتب الآن على نوعين نوع لتعليم الاطفال العلوم الابتدائية ونوع لتعليم المواد العالية وفي اغلب المكاتب يشترك الذكور والاناث في الحضور اليها واما في ولاية التيرول فنصف المكاتب لهما معاً والنصف الآخر بعضه للذكور وبعضه للاناث · ومتوسط المكاتب بالنسبة الى الاهالي ليس واحداً في جميع جهات المملكة ففي سنة ١٨٦٣ كان لكل ٤٤٧ من الاهالي مكتب واحد في ولاية التيرول واما في ولاية سالزبورغ فلكل ٩٧٢ من الاهالي مكتب وفي النمسا الواطية لكل ١١٩٨ مكتب وفي ولاية السليزي لكل ١٠٩٣ مكتب وفي ولاية المورادي لكل ١١١٢ من الاهالي مكتب وفي بوهيميا لكل ١٢٦٤ مكتب وفي بوقونيا لكل ٢٠٠٠ مكتب وفي ولاية الدلماسيا ٢٢٦٤ من الاهالي مكتب واحد ومن هذا يظهر ان عدد المكاتب قليل في جميع ولايات المملكة ما عدا ولاية التيرول · ويعلم من

جدول الاحصاآت ان الجهات المعمورة بالالمانيين اكثر اولادهم يدخلون المكاتب وكل جهة عليها مصروف المكتب الكائن بها ما عدا بعض جهات فيعطي لمكاتبها اعانات من طرف الحكومة · وقد تقرَّر في قانون سنة ١٨٦٩ ان جميع الاطفال مكلفون بالدخول في المكاتب من سن ست سنين الى اربع عشرة سنة وكان الدخول قبل ذلك من سنة الى ١٢ سنة وتقرر ايضاً ان المعلم مكلف بتحرير جرائد يبين فيها من غاب من الاطفال ويقدمها الى حكومة الناحية التي لها القوَّة التنفيذية في اجراء الجزاء على الاهالي فان تكرر الذنب عرض ذلك على حكومة القسم لتأمر بما تراه من القصاص· ومن منذ عهد قريب صدرت اوامر زيد فيها مرتب المعلمين ومساواة مرتب المعلمات بمرتبهم وفوض امر التربية الدينية الى رجال الدين وصار المعلم زيادة على مرتبه ما يؤخذ من كل طفل واما اصل المرتب فيدفع من الناحية والعادة ان يعطي ارضاً تقوم بالمرتب او يصرف له اصناف معاشية تساوي المرتب ولا يسوغ عزل معلم الا بامر المديرية · واما مرتب كل طفل فمن سبعة سنتيم الى عشرة الى اثنى عشر اي ثمانية عشر فضة في كل اسبوع وذلك بحسب عمر الطفل ومركزه فيدفع في السنة فرنكين في الارياف ومن سبعة الى ثمانية في المدن واما محال التمرين فانها تكون ملحقة بالمكتب عادة وفيها تدخل التلامذة من عمر ١٢ الى ١٥ سنة وعدد محال التمرين في بلاد النمسا الواطية مساو لعدد المكاتب الابتدائية بها واما في بعض الولايات فمحال التمرين ٩٤ في كل مائة مكتب ابتدائي وفي بعضها ٩٥ في المائة · وفي كثير من الولايات لا توجد اماكن للتمرين وان وجدت فنادر جدًا · واما مدة الدرس فيها فساعتان او

ثلاثة وتكون في الليل او في يوم الاحد وجميع الاطفال مكلفون بالحضور فيها الى سن ١٥ ومن تأخر عوقب اهله على تأخيره · ولاجل تعليم المعلمين أُلحقت ببعض المكاتب فصول لتعليم الامور اللازمة لهم واما التلامذة فانهم مكلفون بالصرف على انفسهم والجاري صرفه عليهم فانه شيء جزئي جدًا · ودرجة التعليم غير واحدة في جهات المملكة ففي الولايات الالمانية بلغ عدد من له معرفة بالقراءة والكتابة في المنتخبين للعسكرية ٨٨ في المائة وفي ولاية المجر ١٦ في المائة وفي ولاية دلماسيا ١ في المائة · ومع ان هذه المملكة عرضت لها حوادث عظيمة من ابتداء سنة ١٨٤٧ لم يحصل بها تقهقر لسير التربية بل حصل تقدم عظيم وبنيت مدارس ومكاتب عديدة في جميع الجهات وزاد عدد المتعلمين زيادة بالغة ومع ذلك لم تكن درجة التعليم هي الدرجة المرغوبة · ويعلم من جداول الاحصاآت الاخيرة انه في سنة ١٨٦٢ كانت اهالي المملكة ٣٥ مليونًا وكان عدد المكاتب ٣٠٠٠٠ مكتب ابتدائي وكان في مملكة البروسيا في هذا التاريخ ٢٧٠٠٠ مكتب موزعة على اهاليها البالغين ١٧٥٠٠٠٠٠ يعني ان مكاتب النمسا نصف ما يلزم لها اذا اريد مقارنتها بمملكة بروسيا ولاجل ان تكون معها على قدم واحد يقتضي ان يكون عدد المكاتب بها ٧٢٠٠٠ مكتب · وبمقارنة عدد المكاتب مع عدد الاهالي يوجد مكتب واحد لكل ١١٧٠ من الاهالي مع انه يوجد في بروسيا لكل مكتب ٦٥٠ وفي مملكة سويسة مكتب لكل ٤٥٠ وبمقارنة عدد الاطفال بعدد الاهالي في بلاد المجر يوجد طفل على ١٣ من الاهالي وكذلك مملكة اسبانيا واما مملكة فرانسا فعلى كل تسعة من الاهالي طفل ·

وفي سنة ١٨٥١ كان بولاية المجر ٨٠٨٣ مكتباً فيها ١٥٤٢٣ معلما ومن الاطفال ٦٤٧٩٥٤ وفي ترانسا لوانيا ٢١١٦ مكتباً ومن الاطفال ٨٠٧١٨ وفي سنة ١٨٥٧ كان في دوقية النمسا ٢٣٢٣ شخصاً يعرفون القراءة من ضمن المنتخبين للعسكرية وهم ٢٦٤٩ وفي ولاية بوهيميا ٦٥٩٧ شخصاً يعرفون القراءة من ضمن ١١٢١٣ وفي ولاية دالماسيا ٩ من ضمن ٩٢٨ وهاك بيان حال التربية في جميع المملكة سنة ١٨٦٢

عدد المكاتب	١٥٥٨٨
عدد المعلمين والمعلمات	٣٠٠١٢
عدد الذكور في المكاتب	٩١٩٨٥٨
عدد الاناث	٨٠٨٤١٠
عدد مكاتب الكاثوليك	١٤٥٨٨
عدد مكاتب العبادة والتمرين	١٢٥٧٥
عدد ما فيها من الذكور	٣٦١٢٠٥
عدد ما فيها من الاناث	٣٠٤٣٩٢

مجموع الاطفال ذكوراً واناثاً في جميع المكاتب ٢٣٩٣٩٢٥

ثم اخذت الحالة تتحسن وقوة التعليم تتقدم بمشابهة الدول المتقدمة حتى بلغت الدرجة اقصاها الآن وانتشر التعليم في جميع انحاء المماكلة وبعد ان كان اجبارياً صار اختيارياً لمعرفة الآباء ثمرة التعليم ورؤيتهم فوائده ونكتفي بهذا الملخص الآن نموذجا للمقابلة والمقارنة بين الدول وبعضها في التربية والتعليم

مملكة البلجيك

كان تعليم الاطفال في هذه المملكة في القرون الوسطى من الامور المعتني بها وقد ابتدأت الارياف والمدن في الكثرة من سنة ١١٩٢ وكان التعليم منتشرًا بين الاهالي حتى ان بعض السياحين الفرنساويين تعجب من كثرة عدد من لهم المام بالمعارف وبالقراءة والكتابة بين الاهالي حيث كان وجود ذلك في ذاك الوقت نادرًا في فرانسا وغيرها فكانت مملكة البلجيك مستنيرة بشموس المعارف المشرقة في افاقها ومتحلية بحلى السعادة والرفاهية رافلة في حللها الى ان استولت عليها امة الاسبانيوليين في القرن الرابع عشر فتغيرت احوالهم وادبر عن ميدان المعارف اقبالهم واخذت تلك المعارف تزول عن ناديهم وانتشر الجهل في جميع الجهات يصبحهم ويغاديهم وما ذلك الا بسبب ما لحق الاهالي من الفقر والاهانة بحيث صاروا الى الحضيض بعد بلوغهم ارفع مكان وقد استمرت هذه الحال الى انضمام هذه المملكة الى هولانده وصارتا مملكة واحدة فاجتهد الملك جيوم في امر التربية فابتدأت تظهر ثمرات همته ولكن حصلت بعد ذلك حوادث عطلت سيره ثم بعد سنة ١٨٣٠ زاد تراخي الاهالي وتركوا المكاتب هملاً فتركها المعلمون لما لحقهم من الفقر والفاقة وسعى كل منهم في طريقة لمعاشه يكون بها حال انتعاشه ولم يبق فيهم الا من ليس لهم قدرة على الحصول على المعاش بطريق آخر وفي سنة ١٨٤٢ صار الالتفات لهذا الامر من طرف الحكومة وصار تنظيم القانون الذي على مقتضاه تكون التربية في المملكة وقد تقرر فيه ان كل ناحية يجعل فيها مكتب ويجعل لجميع الاطفال الحق في الدخول بلا

استثناء وتوضحت فيه مواد التعليم كتعليم الامور الدينية وقواعد الادب الاساسية وتعليم القراءة والكتابة وصيغ الموازين والمقاييس وقواعد الحساب واللسان وفرض تعليم الديانة الى القسوس وترخص للاطفال ان من لم يرد أن يتبع مذهب القسوس لا يحضر درس القسيس وجعلت ادارة المدرسة للحكومة المحلية ما عدا ما يتعلق بالامور الدينية فهو من خصائص رجال الدين وقد تعين مفتشون من طرف الحكومة للتفتيش في المكاتب فيما لا يتعلق بالامور الدينية فان ذلك له مفتشون من رجال الديانة يفتشون على ما يتعلق بالدين وكل من الفريقين مفتشي الحكومة ومفتشي الديانة يقرر ما رآه على مقتضى تفتيشه واما انتخاب المفتشين فهو بمعرفة المجلس المحلي ومما يشترط في حقهم ان يكونوا قد احضروا دروس المدارس المعدة لتعلم المعلمين الواقعين تحت تفتيش الحكومة مدة سنين فان لم يكن مع الشخص المقتضي انتخابه شهادة من الحكومة لزم ان يعرض امره على الديوان للحصول على رخصة انتخابه وللمجلس المحلي ان يوقف المفتش عن وظيفته بحيث لا تزيد مدة التوقيف عن ثلاثة اشهر والحكومة هي التي تأمر بانفصاله عن وظيفته او رجوعه اليها وفي كل سنة يجتمع المفتشون تحت رآسة ناظر الداخلية ليقدم كل منهم نتيجة ما اجرى التفتيش عليه من المكاتب ويبين المجلس ما يلزم زيادته من المكاتب ومن التحسينات ولا مانع من حضور اعضاء من المذاهب على اختلافها في المجلس المذكور لتقرير ما يرومون تقريره بخصوص التربية فينظر في ذلك ويعطي عنه القرار وكل ثلاثة اشهر يجتمع مفتشو كل قسم للمداولة فيما يتعلق بطرق التربية ومما تقرر في القانون ان جميع مصروف المكتب على الناحية لكن متى زاد

المصروف عن مقدار معين طلبت الزيادة من المديرية الى حد معين فان تجاوز ذلك الحد طلبت الاعانة من الحكومة وكان مرتب المعلم قبل ذلك مائتي فرنك ومبلغاً مقرراً يأخذه على تعليم الفقراء من الاطفال وذلك زيادة على مسكنه واما الآن فمرتبه على ما يأتي بيانه وفي سنة ١٨٦٩ كان في كل مديرية من التسع مديريات التي هي عبارة عن الحكومة بتمامها مفتش ماهيته اربعة الاف وخمسمائة فرنك للتفتيش على ادارة المكاتب والذي صار تفتيشه من المكاتب بمعرفة المفتشين في سنة ١٨٦٣ هو ١٨٥١ مكتباً وعدد مفتشي مكاتب البنات ١٦ وعدد مفتشي الديانة تسعة وجميع المعلمين والمعلمات ١٠٥٧٨ من هذا العدد ٣٦٨٠ بيدهم شهادات ومرتب المعلم ٨٥٠ فرنكاً في النهاية الصغرى في المكتب الذي عدد اطفاله ٦٠ و٩٥٠ اذا زاد عدد الاطفال عن ستين الى مائة ويكون ١٠٥٠ اذا زاد على المائة واما مرتب المساعدين للمعلمين فهو ٧٥٠ فرنكاً فاذا اخذنا المتوسط مما يتحصل عليه المعلم والمعلمة نجده يبلغ ١٢٦٢ فرنكاً ما عدا محل السكنى وقطعة ارض مجعولة على سبيل الاحسان وقد يتحصل من بعض اعمال خصوصية باعتبار المتوسط على ٢٣٣ فرنكاً فيكون ايراده حينئذ ١٥٠٠ فرنك تقريباً وفي سنة ١٨٦٩ كان عدد الاطفال في المكاتب الابتدائيه ٩٥٣٣٧٥ منهم ٤٩٤٥٩٠ في المكاتب الجاري عليها التفتيش ومن هذا القدر المذكور ٢٦٧٦٨٨ ذكور و٢٢٦٩٠٢ اناث وفي المكاتب الاخرى ٩٨٧٨٩ منهم ٣٥١٨١ ذكور والباقي اناث وعدد اطفال مكاتب النواحي من الذكور ٢٥٧٢٩٨ ومن الاناث ١٦٧٠٥١ مجموع ذلك ٤٢٤٣٤٩ وعدد

الاناث فيها اكثر منهن في المكاتب الخصوصية وسببه ان البنات يشتغلن فيها بصنعة اليد كعمل الدنتله باجرة ياخذنها وكان عدد اهالي البلجيك ٥٠٢١٣٣٦ وحينئذ فبمقارنة عدد اطفال المكاتب بعدد الاهالي يتحصل طفل على ثمانية اشخاص واربعة اعشار او قليل من اثني عشر في المائة وفي كل مديرية صندوق لمعاش المعلمين يدفع فيه ما يحجز من كل معلم وما تدفعه الحكومة والمديرية من الاعانة وقد بلغ ايراد التسعة صناديق في سنة ١٨٦٩ ٢٠٨٠٩٥ فرنكاً ومبلغ المعاشات بلغ في سنة المذكورة ٦٣٧٣٢٢ فرنكاً وقد تقرر في سنة ١٨٦٢ ان المعلمين الذين يتحصلون على شهادة تدل على اجتهادهم في التعليم يكافؤن بنقود وكتب ونياشين شرف فانهم اعطوا في سنة ١٨٦٩ مائة وتسعة وستين مكافأة وصرف لهم من النقود ٢٥٢٥٠ فرنكاً و١٨٤ مكافأة كتب تبلغ قيمتها ٩٠٠٠ فرنك وابعادية المكاتب والمدارس بلغت ١٤٣٠٠٥١٨ فرنكاً وما صرف على المكاتب الابتدائية يبلغ تقريباً ثلاثة عشر مليوناً وبتخصيص هذا المبلغ على تعداد الاهالي يخص الواحد فرنكان وستون سنتيما وما دفعته الحكومة من الاربعة عشر مليوناً السابق ذكرها هو ٥٦٨٥٠٣٦ فرنكاً وما دفعته المديريات ١٦٣٣٣١٨ وما دفعته النواحي ٥٢٥٨٣٦٦ وما دفعه اهل الخير ٤٧٧٩٩٠ وما تحصل من المخصص على الاهالي ١٠٠٩٩٥١ واما مصروف المكاتب الابتدائية المعتاد السنوي فهو ٧٨٨٨٤٨٤ فرنكاً على ٣٢٤٣٤٥ طفلاً فيكون المنصرف على الطفل في السنة اربعة وعشرين فرنكا وقد كان عدد من ليس له معرفة بالقراءة والكتابة من ضمن المنتخبين للعسكرية سنة ١٨٤٩ اربعين في المائة وفي سنة ١٨٦٩ صار ٢٤ في المائة وهذه النسبة تقرب

مما هو في مملكة فرانسا ولكن لا يصدق هذا على الممالك جميعها وقد اتضح من الاحصاآت في هذه الايام الاخيرة ان نصف المملكة ليس له معرفة بالقراءة والكتابة وبالجملة فجميع الجهات المفوض امر التربية فيها الى القسوس درجة الجهل فيها عظيمة جدًا ومع ان هذه المملكة تصرف على التربية مبالغ عظيمة لم تحصل على التقدم المرغوب وما ذلك الا بسبب ان القانون لم يسوغ جبر جميع الاطفال على الحضور بالمكاتب مع تصريحه بان قسوس الديانة لهم التكلم على هذا الامر فينبغي لاجل الحصول على الثمرة التي تكافيء ما هو جار صرفه عليها من المبالغ منع تصرف القسوس وجعل الامر الديني منوطًا بهم فقط فبهذا يحصل بهذه المملكة في زمن قريب ما حصل في غيرها من الممالك المجاورة لها

ورشة حسبو افندي محمد باسكندرية

هذا الوطني اجتهد في فتح هذه الورشة واخذ يزيدها آلة فآلة حتى صارت احسن ورش اسكندرية وليس حسن الورشة هو الداعي لشهرتها واقبال الناس عليها بل علم هذا الوطني وتفننه هو الذي اوجب الثقة به فاقبل عليه ارباب الوابورات والآلات المحتاجة للتصليح او التجديد وانتشر خبر براعته حتى وصل الحضرة الخديوية العباسية ايدها الله تعالى فاقبلت عليه وابتدأ خدمته لها بعمل طاحونة هواء للماء احسن صنعها واتقنها فوقعت عند مولانا الخديوي الموقع الحسن ثم امر حفظه الله تعالى ان يركب هذا الوطني قزانات وابور المحروسة وهو عمل لا يسلم الا الى مهرة الميكانيكية فنحن نثني

على الحضرة الخديوية الجليلة لعنايتها بابناء البلاد ومساعدتهم على تقدمهم كما نهني هذا الوطني الفاضل بما فاز به من حسن توجهات سيدنا ومولانا ونتمنى له زيادة النجاح وهذه الورشة عند باب السدرة باسكندرية وقد تواتر ان الحضرة الخديوية ستشرفها بالزيارة فعلى الوطنيين ان يقلدوا مولاهم الافخم في مساعدة اخيهم على اتساع نطاق ورشته بارسال ما يحتاجون لتصليحه اليه تكثيراً للفوائد الوطنية فانها تساري اعظم ورشة اوروباوية بمصر

تهنئة

اقام صديقنا الماجد الشيخ حنفي فرغل ليالي افراح انجاله وكريمته من ليلة السبت وستنتهي ليلة الجمعة بخير فمن جاء بيته الكائن ببولاق وجده ساحة أنس وميدان افراح ومنتزه طرب وقد دعا لولائمه الكثير من الذوات والعلماء والاعيان لا زالت الافراح تتوارد على باب هذا البيت الفرغلي وكذلك تم عقد اقتران نجل حضرة احمد بك ابو حمر من اعيان مديرية الغربية على كريمة المرحوم موسى بك ناظر الترسانة سابقاً وقد حضره لفيف من اعيان ووجهاء ثغر اسكندرية وفي المساء كانت الموسيقى العسكرية تطرب الجمهور مع تخت محمد افندي عثمان المطرب الشهير وكان حضرة اسماعيل بك توفيق قائماً بمقابلة الوفود و بنظام الحفلة وانصرف العموم يدعون للعروسين بالهناء و يثنون على حضرة اسماعيل بك فنهني نجل صديقنا بليالي انسه التي نتمنى دوامها وندعو له بالرفاء والبنين

القول المفيد في آثار الصعيد

هو كتاب جمعه جماعة من طلبة دار العلوم العامرة وتصدى لوضعه وجمعه

على هذا الذوق الفاضلان الشيخ محمد عاطف والشيخ محمد مهدي وكانا قد ترجها الى الصعيد على وابورات كوك ضمن ستين تلميذاً من المعارف منهم اثنى عشر من دار العلوم وقد بينا فيه الآثار والمباني والصحارى والاماكن القديمة التي يهم المتفرج معرفتها فجاء كتاباً حافلاً مملوءًا بالفوائد واننا نرى حسنات طلبة دار العلوم تتوالى بعناية الاستاذ الفاضل العلامة ابراهيم بك مصطفى ناظرها واجتهاد المدرسين الافاضل فان هذا الناظر له اليد الطولى في العلوم الرياضية والطبيعية وله حب لتقدم الطلبة في العلوم الشرعية والعقلية وقد نجحت المدرسة في مدته نجاحاً لم يعهد مثله قبل ذلك فنهني الطلبة بنظارته عليهم ونثني على عطوفة الفاضل المحقق خادم وطنه علي باشا مبارك فانها اثره الشاهد بفضله حفظه الله تعالى

المنتقد

جريدة علمية ادبية تصدر كل شهر مرة يحررها الفاضلان المنشئان احمد افندي الازهري ومصطفى افندي الدمياطي وقد اخذا على انفسهما انتقاد بعض المواد الكتابية قديمة او حديثة و بعض العوائد الشرقية والغربية وابتدآ النقد الكتابي برواية والعادات بكذبة ابريل ولو فوض الينا الاشتراك معهما في الرأي لقلنا يلزم ان يكون انتقادها على الجرائد الحاضرة خاصة فنتمني لها التقدم والنجاح فماظهرت الا لخدمة الافكار بما فيه تنويرها

الكمال

جريدة علمية ادبية اخبارية تصدر مرة في الاسبوع لصاحبيها الاديبين توفيق افندي عزوز و بطرس افندي وقد صدر العدد الاول منها مشحوناً

بالفوائد نجح الله مقاصدها واعان محرريها على هذه الخدمة العامة

ثناء

نثني على حضرات الافاضل محرري جرائد الفاردالكسندري والمؤيد والوطن والنيل والاهرام والاتحاد والفلاح والبوسفور الذين دافعوا عن الاستاذ دفاع المحقين وردوا عنه رد الصادقين كيف وهم انما يدفعون اراجيف يختلقها عليه المضادون له فلهم منا الثناء الحسن الجميل فانهم انما خدموا الامة برد المفتريات وحفظ الافكار من وساوس اصحاب الغايات وهذه وظيفة الجرائد متع الله البلاد بما فيها من النصح والارشاد

بروجرٍ

شاع ان قد وجد في زبالة الحمامات جريدة تسمى بروجر مخصوصة بنشر الكذب والبهتان وبالسؤال عن لغتها قيل انها تطبع بالفرنساوي فحصل كدر عظيم لجراءة هذه الكذابة على استعمالها لغة خص اهلها باللطف وحسن الاخلاق وتميزت بين اللغات برقتها وبالبحث على نسخة منها لم نجدها فاوصينا باعة الهلاهيل والبطارخ والكسبة والنشوق الذين يلزمهم الورق عديم المنفعة عسى ان نعثر على نسخة منها فقد قيل ان كذبها لم يسبقها به سابق ولا يلحقها فيه لاحق فكل ايامها اول ابريل وقد ترجانا صديق ان نكذبها بذكر عباراتها والرد عليها فقلت له

لو كل كلب عوى ألقمته حجرًا   لاصبح الصخر مثقالاً بدينار

المقطم

خصتنا جريدة المقطم بسب شخصي وقذف ذاتي افتراء فقابلناها بحلم

الادباء وصفح الكرماء وصمت الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس

وكيل تحصيل

تعين الشيخ احمد الزهيري من وكلاء جريدتنا الحاليين وكيلا متجولاً مع وكلاء التحصيل وتسلمت اليه قسائم من الادارة فالمرجو من مشتركي مديرية الشرقية وغيرها ممن يمر عليهم اعتماده وتسليمه قيم الاشتراك بوصول الادارة ولهم الفضل

رثاء

انتقل الى رحمة الله المرحوم فوده بك حسن حكمدار الآلاي الثالث من الجيش المنغي بعد داء عياء الزمه الفراش ثلاثين شهرًا وكان رجلاً صادقاً محباً لوطنه قانتاً لم يرتكب المنكرات وقد احتفل بجنازته احتفالاً عظيماً مشي فيه العدد الكثير من الاعيان والذوات والفقهاء وابناء المدارس الى قرافة السيدة نفيسة وصلى عليه في مقام السيدة سكينة بنت سيدنا الحسين رضي الله تعالى عنهم وكانت وفاته بعد ظهر يوم السبت عن ستين سنة ووضع في جدثه مودعاً يوم الاحد اسكنه الله تعالى فسيح جنته وامطره الرحمة والرضوان والهم اهله الصبر الجميل . وكما نعزي اهل هذا الصديق واصهاره نعزي صديقنا الفاضل سليم بك رحمي في والدته البارة التقية فقد فارقت الدنيا راغبة في فردوس الآخرة تاركة فاضلاً يواصل الصدقات عليها والدعاء لما فاته من الاعمال التي لم تنقطع بعد الوفاة رحمها الله تعالى رحمة واسعة واسكنها فسيح جنته

ورد لنا هذا الحمل من انشاء الفاضل الشيخ علي سالم من افاضل طنطا قال ايده الله تعالى

الحق له ناس بالعنيه ولله طريق لله واصل
واللي يسير فيه بالنيه عمره ميتضمشي واصل
والحق له سكه واحده والف سكه للباطل
واللي يفوت في السير واحده دا مذهبه باطل عاطل
يا اللي هجرت اليوم للذوق بالله يا هاجر واصل
سيف الحقيقة يودي الطوق وفي رقاب الزور فاصل
والحق له ناس بالعنيه وله طريق لله واصل
يللي تميل نحو يقينك اسأل عليه اهل معارف
يعطيك كتابك بيمينك هو الجهول زي العارف
حسك تميل يم مخاوز يقل فهمك ويقارف
ويسلبك ويقول عاوز جنيه مشنير ويجارف
واحذر تسير بطريق انثى ولا جدع حاتف ناتف
تلقاه تمـــام زي الخنثى واللي يشوفه يقول راجل
والحق له ناس بالعنيه وله طريق لله واصل
حال المزور ما يخفاش تلقاه يبيع مجده بلقمه
عن الصباح اعمى خفاش للزور يفتح في الضلمه
ان كان بيستفتاه جاهل في مسئله او عن حرمه
يقول له هات امرك ساهل ويركبو في الحال حرمه

يالي بتنقد في العالم ما يعجبك كبر العمه
ولا التخين في الناس مالم يكون جليل عالم عامل
والحق له ناس بالعنيه وله طريق لله واصل
واللي ادعى ما لم يدري بالامتحان تكشف حاله
واللي يبقى من بدري قبل الجميع يجمع مـاله
واللي يزكي بمـاده في البحر يحفظ امواله
والي تساعده اوعاده في الناس تكتر عمالـه
يبقى مشرف ومسيد والدهر جي في اقباله
والناس تقول هذا مسعد حقيقة انـه فاضل
والحق له ناس بالعنيه وله طريق لله واصل
يللي بتعصى للمولى والله ذنبك على جنبك
وربنا العالي الاعلى بكره يواخذك على ذنبك
امشي صحيح وامسك صابعك في كل شيء ترضي ربك
وارعى الجميل واحفظ تابعك ووعى تبيح بعيوب صاحبك
وان كنت في كربه منه دا ربنا يخفف كربك
وكل شاطر في فنه يقرا العواقب في الآجل
والحق له ناس بالعنية وله طريق لله واصل
اوعى الجماعة اللي ابتاعوا علوم ولكن بالتدليس
يا ما من التزوير جمعوا اهوا رووها عن ابليس
وان راوا واحد حشاش سرح مراته دي الخرسيس

جابوا كتاب بدع الاوباش　　وطلعوا رجعة تفليس
وينطقوا جهلاً بالقاف　　ويلبسوا المعنى تلبيس
ولهم كلام كله اجحاف　　شرك يقع فيه الجاهل
والحق له ناس بالعنيه　　وله طريق لله واصل
وكل قول محدث بدعه　　والبدعه لاشك ضلاله
اما الضلاله في جهنم　　والنار عليهم شغاله
اما الصحيح قوله يغنم　　في الجنه له الف دلاله
اتبع كلام اهل السنه　　واترك كلام الخباله
اللي كلامهم له صنه　　على الخلاف طالع نازل
والحق له ناس بالعنيه　　وله طريق لله واصل
اوصيك ياعاقل ان ترجع　　عن الاذيه للاخوان
بينك وبين الموت مرجع　　والدهر من عادته خوان
شف الحصان لما ينزل　　على الطحونه زي الجان
يبقى مفرعن ويزازل　　ما يلحقه ولاميت شبان
اما الطحونه متنكرشي　　ولو دخلها الف حصان
تصبر عليه ما تقلقشي　　اكمنها عارفه الفاضل
والحق له ناس بالعنيه　　وله طريق لله واصل
تقول له مهلاً يا سريع　　دا بكره تطلع متجرجر
يا ما الجمل كسر بطيخ　　هوا كمان كسر اكتر
واللي ميقراش في العاقبه　　ويكون بها ادرى اخبر

لا بد مــا يلقى عقبه | وان مشى لازم يعثر
والي يحب الله لازم | يطيع ولا يفعل منكر
ويكون على التقوى ملازم | ان كان بيرجاه في القابل
والحق له ناس بالعنيه | وله طريق لله واصل
البحر واسع بيموج | والي على شطه عايم
والي بيمشي ويتعوج | عن الزمان غفلان نايم
والي مالوش في الناس حرفه | وفي طريقه السوء هايم
ادي الحرامي بالوصفه | ولو يسبح يا دايم
تبقى تشوفه في اللمه | غراب على الرمه حايم
ومكسبه وقت الوخمه | عمال يعربد في الداخل
والحق لــه ناس بالعنيه | ولــه طريق لله واصل
اوعى من الشيخ الكذاب | اللي يدوّر عَ الفتــه
والــلي بيذكر بالاحباب | انــا انــا انتــا انتــه
والي يقول اصل الشرعه | تهذيب يراه اهل النكته
والي يدور حول البدعه | ويدور على الناس في لفته
ومقصده الذهب الرنان | يجمع الوفو في سكته
ومذهبه هتك العرفان | ويقول انا الله دي الجاهل
والحق له ناس بالعنيه | وله طريق لله واصل
اوعى تصدق للكاذب | ولو يكون من بيت عالي
تسمع كلامه كلام عادب | تملي شايل في العالي

بالله · مشتفتاس فاسق قلبه من التقوى خالي
ووعى بقوله تكون واثق ولو يكون ابن الخالي
واحذر من البدعة تدعى على الدوام قدرك غالي
وامشي ورا القرآن واسعى وذق طعام وعظ القايل
والحق له ناس بالعنيه وله طريق لله واصل
والي يبيع سره بسرك اوعى تعاتبه على فعله
وارجع لكن عاتب نفسك وصن لسانك من اصله
وشريك سنه ما تحاسبوشي ولو بروح مالك كله
والي مضى ما تعيدوشي والي يسيئك احسن له
ووعى تشيل هم الارزاق والكل برزق من فضله
واترك حمولك ع الخلاق سبحانه حاكم عادل
والحق له ناس بالعنيه وله طريق لله واصل
شف السكوت كله سلامه على الدوام فيها راحه
اما الكلام كتره ندامه وربما يجر قباحه
اسمع وذق طعم الكلمه تعرف معاني روّاحه
وكن ادوب عالي الهمه تبقى معظم في الساحه
وان كنت تحكي في السكنه يكون كلامك بفصاحه
لازم كان يا ابن المكنه عن بعض اشيا تتغافل
والحق له ناس بالعنيه وله طريق لله واصل
واحفظ مقام صاحبك ديمه وان جنى اغمي عنه

اربـما تأتي جريـه　　وتطلب الغفران منه
واوعى تآمن للظالم　　واو عليك يسبل أمنـه
لا بد يوم يبقى حاكم　　عليك وتنزل في سجنه
حسك تنام يوم لعدوك　　اللي المقارب في ذهنه
ومقصـده انه يسوك　　ويعظمك حين يتقابل
والحق له ناس بالعنيه　　وله طريق لله واصل
اعدى العدا ماكان لين　　والشر كامن في قلبه
يخفي العداوة ويبين　　من الكلام انك صاحبه
لحين يشوف منك فرصه　　يضحك ويظهر لك حبه
وبعدها يسقيك غصه　　ويحـدفك جوا جبه
آدي العدو ولا بلاشي　　اللي الكهانه من دأبه
السن يضحك عالماشي　　وتخش قلبـه بشاعل
والحق له ناس بالعنيه　　وله طريق لله واصل
واللي يريد ياخذ مالك　　والاصل جالك يضيف
اصبر عليه بكره تخامره　　داهيـه تخليـه يتأفأف
يروح وحباله على ظهره　　ذليـل ووشـه بيخوف
لما يريد ربك سعدك　　تضرب عصاتك مثهيف
حتى الزمان يبقى عبدك　　وتشوف هناك ضدك راحل
والحق له ناس بالعنيه　　وله طريق لله واصل
واللي حفر لاخيه نقره　　لا بد فيهـا يتكربس

واللي نوى اي مضره لا بد من توبها يا بس
والرزق ما هش بالحيله ولا بعـزمك يا ريس
والحق مافيهشي جميله والزور تملي مدَّخمس
والصدق مركب مشروعه تسير ونورها متونس
والكذب بدعه مصنوعه يلوذ بها الشخص المايل
والحق له ناس بالعنيه وله طريق لله واصل
الحر يصبر ما يقلق والندل ما يشكر خيره
والقلب مهما كان يخفق من الزعل ما لوش غيره
ما كل انسان في الدنيه بين الورى يا كل طيره
والناس ما هياش بالميه ومن الشجاع تعرف سيره
يمكن تشوف واحد مفرد كل الانام تخشى ضيره
وله مقام عالي امجد والناس تقول ملاً عاقل
والحق له ناس بالعنيه وله طريق لله واصل
امشي على قدم العباس اللي عواقبـه محموده
ملك وله يوم الميدان بالنصر رايات مفروده
والعز كله له ديدان وله طوالـع مسـعوده
وله على كيد الاعدا في الفتح ايات مشهوده
ياما نياشين له تهدى من الملوك من غير حائل
والحق له ناس بالعنيه وله طريق لله واصل
ودي نصيحـه للعـارف عمـلتهـا ساده باده

على كتافه وقطايف ... والسمن فوقها بزياده
اوعى تقطع وتخالف ... وتسير على غير العاده
ولا تستني باطايف ... مقطفه ع اللباده
احسن انا قلبي عايف ... بلاش حداده وبداده
وحيات ابويا انا شايف ... كلام ولكن مش قايل
الحق له ناس باعنيه ... ولو طريق لله واصل

هدية

اهدانا الفاضل وهبي بك ناظر مدرسة حارة السقايين كتاباً من تأليفه سماه مرآة الظرف في فن الصرف وهو كتاب اشتمل على مائة صحيفة ملئت فوائد نحوية وصرفية ولغوية يهم كل متعلم معرفته وقد اعتنى حضرة مؤلفه به كما اعتنى بجميع مؤلفاته الكثيرة الفوائد وفقه الله لمثل هذه الخدمة العامة

وكذلك اهدانا صديقنا الالمعي بشاره بك تقلا كتاباً يشتمل على ١٨٢ صحيفه شحنت بالمراثي التي قدمها الفضلاء من ارباب الاقلام واهل الادب نظماً ونثراً يرثون بها شقيقه المأسوف عليه سليم بك تقلا مؤسس جريدة الاهرام فبالنيابة عن صديقنا نشكر هؤلاء الافاضل الذين دونوا تاريخ الفقيد بتعداد محاسنه وآثاره ونثني عليهم ثناء جميلاً

﴿ عبد الله نديم ﴾

الاستاذ

الجزء الحادي والاربعون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢١ ذي القعدة سنة ١٣١٠ و٣٠ بشنس سنة ١٦٠٩

الموافق ٦ يونيو سنة ١٨٩٣

محمدةٌ عُدت مذمة

لا يخفى على اهل العلم ان الزجل من ابواب الشعر كالدوبيت والقوما وكان وكان والموشح وقد تناظر به كثير من الشعراء وافتخر باحكامه بعض الادباء حتى عدت صناعته اصعب من قرض الشعر اذا كان مشتملاً على المعاني الغريبة مسبوكاً في قوالب لطيفة فالتفنن فيه من محامد الشعراء لا من مذامّهم وقد كنت احاول نظم شيء منه في الايام الخالية فيتعاصى لعدم الباعث ثم اتفق لي اني كنت بمولد سيدي احمد البدوي رضي الله تعالى عنه سنة ١٢٩٤ هجرية وكان معي السيد علي ابو النصر والشيخ رمضان حلاوة والسيد محمد قاسم والشيخ احمد ابو الفرج الدمنهوري فجلسنا على قهوة الصباغ نتفرّج على اديب وقف يناظر آخر فلما فطن احدهما لانتقادنا عليهما استأنفت اخاه الينا وخصانا بالكلام فاخذا يمدحاننا واحداً فواحداً الى ان جاء دورهم اليّ فقال احدهما يخاطبني

انعم بقرشك يا جندي والأَّ اكسنا أمال يا افندي
الا اا وحياتك عندي بقى لي شهرين طول جيعان

فقلت على سبيل المزح معه

اما الفاوس أَنا مدِيشي وانت تقول لي مامشيشي
يطالع عليَّ حشيشي اقوم املّص لك إِودان

ثم اخذنا نتبادل الكلام نحو ساعة حتى غابا عند ما فرغ محفوظهما فلما قمنا وتوجهنا منزل المرحوم شاهين باشا وكنا نازلين عنده جميعاً اخبره السيد علي ابو النصر بما كان مني مع الاديبين فلما اصبحنا استدعى شاهين باشا شيخ الأُدبية وطلب منه ان يستحضر امهر الادبية عنده ووعده انهم ان غلبوني يعطهم الف قرش وان غلبتهم يضرب كل واحد منهم عشرين كرباجاً فرضي بذلك واستحضر الشيخ داود والحاج اسماعيل الشهيرين بعمل الزجل وانشاده ارتجالاً في اي غرض واستحضر معهما ستة من اشهر الحفظة المقتدرين على الارتجال ايضاً وعقد الباشا لذلك مجلساً امام بيته بطنطا واجلسني بينه وبين المرحوم جعفر باشا مظهر وقد وقف الناس أُلوفاً والعساكر تدفعهم عنا ثم ابتدأ الشيخ فقال

اول كلامي حمدالله ثم الصلاة على الهـادي
ما ذا تريد يا عبدالله قدَّام اميرنا واسيادي

فقلت

انا اريد احمـد ربي بعد الصلاة على المختار
وان كنت تطمع في ادبي اسمعك حسن الاشعار

فقال

دعنا من الادب المشهور　　وادخل بنا باب الدعكه
ندخل على أسيادنا بسرور　　ونغنم الخير والبركه

فقلت

هيَّا احتكم في البحر وشوف　　فن النديم ولاَّ فلك
دلوقت تسمع يا مخوف　　احسن ادب وحياة دقنك

فقال هات مدح في الحضرة على قد

تعمل عمايلك يا منصان　　يابو الشفيفه العسليه
يا صاحب الحجل الرنان　　ودي الامور الحيليه
ماذا تريد من دي الولهان　　قل لي واسعف
احسن انا من خمر الحان　　قصدي ارشف
وان كنت تسمع يابو الخير　　يبقى الوصال الدّواليّه

فقلت

المجلس العالي محمود　　فيه الامارا والاعيان
واليومُ دا يومٌ مشهود　　خلعت عليه حلة احسان
شاهين باشا فيه موجود　　حظو ازهر
اما المدير هذا المسعود　　جعفر مظهر
فانه في الناس معدود　　من ضمن ارباب العرفان

دور

مجلس عليه حسن مهابه　　كانه مجلس سلطان

والحاضرين اهل نجابه　　ويتقدوا قول الانسان
اترك بقى شرب الغابه　　وانشد نسمع
وان كان تغني بربابه　　تطرب مجمع
حسن الكلام مثل سحابه　　تمطر على شجر البستان

فقال

القصد منك ياانديمنا　　تعمل زجل هيله بيله
الا انت داوقت غريمنا　　قصدي احدفك بالغاتيله
وان كنت تجهل تقريمنا　　اسأل عنا
اوعا تعيب في تكليمنا　　واحذر منا
احسن اوديك لعظيمنا　　يشيلك الفين شيله

فقلت

اتنا صغار لسه نونو　　وفي الزجل منتش مجدع
اتبع نديم تلقى فنونو　　تأتيك من المعنى الابدع
اما عظيمك وجنونو　　يأكل نفسه
وان كان يعارض بجونو　　يطلب عكسه
لان فني وشجونو　　لكل متمنظظ بردع

وبعد ان دار الكلام بيني وبينه في كثير من هذا الوزن قام الشيخ داود وقال

قصدي اقول كلاماً　　يحكي لضمات الزهور　　هات اشجنا بنظام
من فن كان وكان
ادخل بنا لمعان　　كالبكر من خلف الستور　　في قالب متحلّ

في النظم الاتقان

نفقات

اسمع كلام نديم   من طبه كل السرور   واعقل نصيحة حبر
يدعوك للعرفان
لا تستخف بخصم   اوكان من اوهى الطيور   واصفح فكل صفوح
يعلو على الاعيان
واخش اللئيم دواماً   فاللؤم داع للشرور   واحفظ مودة حر
في عهده ما خان
لا تصطحب بوضيع   ينزلك عن سرج الظهور   واصحب اخيّ شريفاً
واطلب رضا الاخوان
وانزل ببيت كريم   ان كنت ضيفاً في العبور   واسمع سؤال فقير
اودى به الحرمان
هذي نصيحة حر   قد جرب الدهر الجسور   ان كان يعجب هذا
اولا فخذ تبيان
فالبحر بحر لآلٍ   ان قلدت زانت نحور   والفكر فكر ذكيٍ
لا يعرف النسيان

فأعرض عن كان وكان عجزاً منه وقال هات فخراً على ق .

ياصبا نجــد ورامه   هجت للمشتاق وجدا
كل صبّ في غرامه   ما اشتكى في الليل سهداً
شغفوني عــذبوني   ذقت في التعذيب شهداً

والهوى احرق ضرامه　　كل احشائي وقلبي

فقلت

فخر مثلي في بيانه　　والغبي يفخر بماله
والادب احسن صفاتي　　فالذكي حسنو كماله
واللبيب يظهر بعلمو　　والغلام مجده جماله
كل قول المرء يفني　　غير محمود المآثر

فقال

فخر مثلي في نكايت　　تضحك الشيخ العبوس
ألحس المعنى برجلي　　واشرب القول بالكؤس
لا تلم من قال حظي　　وائتناسي بالفلوس
لا تقل زيد وعمرو　　ليس في النحو مفاخر

فقلت

الفلوس حظ المفلس　　والجعيد سي والحرامي
والعلوم روض الاكابر　　لطفها في العقل نامي
والمضاحك والمساخر　　مالها دخل في كلامي
كل مضحك بين قومو　　مسخره للمجد خاسر

فقال

ساعة الحظ وحيده　　عند محبوب وحان
لا أبالي يوم أنسي　　بالمعاني والبيان
منتهى قصدي فلوس　　تملأ البيت بالأوان

ان كيسى ان كيسي　　مجمع الدنيـا ولآخر

فقلت

كل مافي الكيس يفارق　　يادَوُد فَسمع وفكّر
والفخار والمجد كلوُّ　　في العلوم فاطلب وبكّر
وان تكن شيخ حق عالم　　فامش بين الناس وذكّر
تحي كل الناس بملك　　بل ترى المجموع شاكر

وبعد مبادلة الكلام في هذا الوزن نحو نصف ساعة قال هات غزلاً على قد

مدود حمـارك مطرحو في الغيط　　في جنب بستان الامير
وان كان يجي لك لدارك اربطوفي الحيط　　احسن يرطع فى الحمير
وان كان مكسر فانو يمنعك م المبط　　وقت السفر في الهجير
اوعا حمـارك يا فتى اوعاه　　احسن ما تمشي عَ القدم

فقلت

من يوم عرفتك والفؤاد ولهـان　　في حسنك الزاهي النضير
والخد من دمع العيون ريان　　تجريـه عليـه كالغدير
ابيت ليلي بالارق سهران　　بين الكراسي والسرير
وكل وِردي في الدجى آه آه　　من يستطع من يصبرِ

دور

قلبي المعذب في لهيب الخدود　　والوجد في الاحشا جحيم
بالله من اوراك باب الصدود　　لقتـل مضناك العديم

اين الوفا يامنيتي بالوعود ورقة القلب الرحيم
اواه من نار الجفا اوّاه لو يعشق الريم يعذرِ

دور

قد كان لي سعد السعود خدام لما التقينا في الطريق
وقلت بالحاجب اروح قدام وانت ورايا يا صديق
فصرت انظر للقوام القوام وعادل القد الرشيق
حتى ملكت الروح وارواحاه لو يرجع اليوم ينظرِ

دور

قال المدامع عاشقي ما الحال جنني جرح منك الفؤاد
كم من شجي مثلك سباه الحال حتى غدا خصم الرقاد
قلت ارحم من في التصابي مال عن كل ابواب الرشاد
قال ان ترم مني الوصال وصفاه هات اليمين الاكبر

ثم طلبت منه ان يأتي باليمين من هذا الوزن فوقف فتصدت الحاج اسمعيل فوقف فطلبت من الستة فوقفوا فقال المرحوم شاهين باشا نحسبها لك واحدة ثم قال الشيخ هات غزلاً يمنى بديع على قد

اهيف رشقني بقوام مثل المران والوجد عذبني بناره

فقلت له اقول تحميلة ونقولون اخرى من جنسها فقال هات فقلت

ياهل الصبابا يا عشاق سلوا المشتاق فالعشق مالو غير اهله

فوقف الجميع ولم يستطع واحد منهم الدخول معي في هذا المضيق فقلت ومشيت الى آخر الادوار الآتية

اشكو اليكم احزاني بل هجراني من اهيف صادني نبله
اهيف بنظره في خده خدني عبده وجت سقامي تشهد له
وادمعي نزلت تجري تنظار صدري رأت فؤادي بيرقص له
قالت لو التفت عيوني قال سيبوني سيد الملاح يعرف شغله
ما دمت اني في رقه ياخد حقه وان مال لعتقي من اصله
انا خديم ولا اكثر الله اكبر العشق ما ينكر فضله
العشق ترياق الارواح ويا الاشباح ونا الذي طاب لي نهله
مايعرف العشق الاجلاف ياهل الانصاف ما للمذول يكثر عذله
عاذل رأى مجنون يشرب حتى يطرب فراح شعوره مع عقله
ومال لعذلي يتفرج بل يدرج للعشق لما حان قتله
ظن الغرام قصعة فته فوقها حته من لحم قد طاب او اكله
لما راه سلب الالباب خف الاسباب وراح يعضعض في نعله
وصرت وحدي متهني افضل اغني للحب ان شخشخ حجله
ارعى النجوم والنار تكوي قلبي المشوي والوجد كتفني بحبله
قد بعت روحي للفتان من غير اثمان وبعت ملكي من اجله
كيف الخلاص والقلب كسير والصب اسير والجفن يجرحني بنصله
والشهد في ثغر المحبوب هوا المطلوب لكن اخاف قرصة نحله
خالو يلوح كالشمسية في الظهريه والخد نايم في ظله
عزمت وجدي يتعشى جوا الاحشا فجه بخيله مع رجله
والصدر وسع او النادي يا اسيادي والكبد قامت تطبخ له

والعين كبت خمرتها | من فرحتها | والقلب قابلنا بطباه
قد وربع في صدري | والنار تجري | مثل الصواريخ من حوله
لما راى روحي وجدي | اتلف كبدي | بعث رساله مع رسله
يقول يا مسكين مالك | بين حالك | عسى يكون عندي حاله
فقلت يا سيدي عبدك | من نار خدك | حرق اللهيب جسمه كله
اخذت حبيب قلبي النخوه | بعد القسوه | وجا يغازلني بدله
خطر ولكن في قلبي | بهجة لبي | وجاد لمسكينو بوصله
من فرحتي هرولت ابكي | من غير ما اشكي | والدمع من كترو بله
حركت قلبو للرحمه | من دي النجمه | فجاد بياسمينو وفله
فقلت احييت الفاني | يا انساني | الله يجازيك بفضله
وكان ما يرجو العاشق | غير الفاسق | والسر لا يحسن نقله

والى هنا صفق الباشا والحاضرون ثم عدنا للزجل المعتاد بما يطول ذكره فان الشيخ رمضان كتب من زجل هذا المجلس خمسة كراريس وكله محفوظ عندنا لم يضع منه شيء وقد استمرت هذه المناظرة ثلاث ساعات فزجل تكون بديهته هكذا لا يذم بمجلس كهذا بل يمدح فانه قل ان يدخل معه قوال في هذا المضيق البديهي ولو ان اصحاب المقطم يعلمون حقيقة هذا المجلس ما قبلوه من المكاتب على انه ذم فانه من احسن ضروب المدح والفخر اما مسئلة المنصورة فسنأتي عليها في عدد آخر فانها لا تقل عن هذه بل تزيد لما فيها من بداهة الشعر الجيد في مجلس خاص بالشعراء وما دعانا لهذا البيان الا لكون هذه الحالة محمدة عدت

مذمة . واقد عدل المرحوم شاهين باشا عن ضرب الادبية واعطاهم خمسة جنيهات وقد شهد هذا المجلس عدد لا يحصى وناهيك بمجلس يعقد في الشارع في المولد الكبير وقد قلبنا فيه اوزان الزجل وتكلمنا في فنون الشعر الثمانية مع الاسهاب في القول وكنا اذا دخلنا في باب الزجل العادي يتكاثر عليَّ جميع الادباء بسرعة غريبة ومع ذلك فاني لم اقف معهم في شيء وكانت الشروط ان من تنحنح او بلع ريقه او سكت بعد فراغ صاحبه عد مغلوباً وقد تناقل الناس هذا المجلس وما قيل فيه حتى بلغ حد التواتر وحفظ بعض الشعراء كثيراً من احماله الادبية والبديهة تدفع عنا اعتراض مكابر عاجز عنها فانها مزالق اقدام فحول الشعراء ومحل احجام كثير من الادباء



تابع حفظ الصحة للدكتور احمد افندي ذكي المصري

وانما الواجب فعله هو انه متى شوهد انسداد احدى الفتحات الخلقية يرسل الطفل الى الطبيب ليجري فتحها خوفاً من امتصاص الخلط الذي يخرج منها كالبراز مثلاً في حال انسداد الشرج والبول في حال انسداد مجرى البول . وقد يولد الطفل مصاباً ببعض امراض كالرمد الصديدي والبلينوراجي والليكوري والزهري والدرن والسرطان والفتق . اما الرمد الصديدي فيعرف بحصول احمرار الاجفان وانتفاخها ثم يحصل افراز من مادة صديدية لو بحثت بالنظارة المعظمة لوجد فيها الميكروب (كائن حي مولد للمرض) المسمى استافيلوكوكيس اي ذات الرأس ومتى استمرت هذه الاعراض تصاب القرنية فتلتهب وتتقرح ويحصل فتق قرحي ثم ينتهي الامر بفقد الابصار ان لم يتدارك

بالمالجة وفي هذا المرض يحصل الم ناخس شديد للاطفال يجبرهم على الصياح الدائم والمشاهد ان هذا الرمد يقطع ادواره الثلاثة وهي دور الهجوم ودور الارتقا ودور الانحطاط بكل سرعة بحيث لا يمكن تمييز احدها عن الآخر فيجب على اهل هؤلاء الاطفال المبادرة بمعالجتهم ويكون ذلك باستعمال الغسيل المتكرر بالماء المرشح او المضاف اليه قليل من عصارة الليمون ويمس باطن الاجفان بمحلول خفيف لعصارة الليمون والاحسن ارسال الطفل الى طبيب ماهر يفعل له المس بمحلول نترات الفضة $\frac{٤}{١٠٠}$ او $\frac{٢}{١٠٠}$ والغسيل المتكرر بمحلول حمض البوريك $\frac{٤}{١٠٠}$ اوالسليماني $\frac{١}{١٠٠٠}$ او $\frac{١}{٥٠٠٠}$ واسباب هذا الرمد لم تعلم الى الآن وبعضهم قال انه يصيب الاطفال الآتين من أمهات مصابات بسيلان نوعي ومع ذلك فقد شوهد هذا المرض في اطفال آتين من امهات خاليات من هذا المرض ونسب الى وساخة ايدي القابلات ولكن بعد اعتنائهن بتنظيف ايديهن لم تزل تصاب به الاطفال فنسب الى الكؤل وما شا كله من المواد المهيجة التي تستعملها اهالي بعض البلاد لتنظيف الطفل وهذا ايضاً غير مقبول والجمهور يقول انه مرض يأتي من العدوى ومتى وجد ميكروبه في العين احدث الاعراض السابق ذكرها . وحيث انه معد فيجب بعد الاطفال عن الطفل المصاب به وكذلك يبعد غيرهم من المتقدمين سناً ويعتني بالنظافة جيداً ويمنع الذباب من وصوله الى عين الطفل المصاب فانه يحمل بارجله القذى المحتوي على الاصل المعدي ويوصله الى عين شخص آخر

اما الرمد البلينوراجي اي الآتي من السيلان النوعي فانه يأتي للطفل حال ولادته اذا كانت أمه مصابة بسيلان نوعي واعراضه كاعراض الرمد

الصديدي ويحتوي على ميكروب يسمى جونوكوكيس وهذا الرمد اكثر شدة وألماً من الرمد الصديدي ومواد افرازه اقل ميوعة من الاول والاتلافه للعين ان اهمل يكون في زمن اقل من زمن الصديدي ومعالجته كمعالجته — اما الرمد الليكوري اي الآتي من السيلان الابيض فانه يصيب الطفل حال ولادته متى كانت أمه مصابة بسيلان ابيض واعراضه اخف من اعراض الصديدي والبلينوراجي والمعالجة واحدة

اما الزُهري الوراثي فانه اما ان يصاب به الطفل في الرحم و يولد به واما ان يصاب به بعد الولادة باسابيع او اشهر وقد لا يظهر الا في سن البلوغ و يصاب الجنين به اذا كانت الام مصابة به حال تكوُّن البيضة واذا كان ابوه هو المصاب فيأتي للجنين حال تلقيح المنيّ للبيضة التي يتخلق منها الجنين اي انه يكون في المنيّ نفسه وقد تصاب الام بالزهري قبل الولادة ببعض ايام وتظهر عندها القرحة في مزلق الطفل فعند نزول الجنين يحتك بالقرحة ولرقة جلده يدخل الفيروس الزهري في جسده فيصاب به وقد يتفق اصابة الابوين معاً او احدهما بالزهري ولا يصاب به الجنين وذلك اذا كانت اصابة الوالدين قديمة جداً . واذا ولد الجنين مصاباً به تظهر عليه هيئة حويصلات نفاطية خصوصاً في اخمص القدمين وراحتي اليدين ثم تنفجر وتترك الجلد متعرياً وقد يصحب ذلك طفح زهري يمتد الى اعضاء التناسل فيحدث تشققا في الشرج يحصل منه ألم للطفل وقت التغوط وقد تتولد لطخ مخاطية في الفم فيعسر رضاع الطفل وضحكه وبكاؤه وقد يحصل تقرحات متسمة في الجلد او الاغشية المخاطية فتتآكل وتتآكل معها الانسجة حتى تصل الى العظم

ويعالج الزهري الوراثي بدلك الجسم بالمرهم الزئبقي بان تؤخذ منه قطعة قدر الفحة و يدلك بها الفخذ الايمن ابتداء دلكاً جيداً وفي اليوم الثاني يدلك الفخذ الايسر مثلاً وفي اليوم الثالث يدلك الزراع الايمن وهكذا ثم يعطي له من الباطن المركبات الزئبقية كالزئبق الحلو او السليماني او ثاني يودور الزئبق اوالخ ويغير على القروح بحسب ما يناسبها و يلزم استحمام الطفل الآتي من ابوين زهريين يومياً لان النظافة تسهل التبخير الجلدي بازالتها الاوساخ التي لو تراكمت لهيئت الجلد المستعد للتقرح او التسلخ من اقل سبب . ويجب تجنب العادة القبيحة المستعملة في مصر وهي عدم غسل الطفل الآتي من ابوين زهريين الا بعد مضي سنة فانها من اضر العادات اذ لا يخفى انه بعدم الغسيل تتراكم الاوساخ على الجلد فيمتنع التنفس الجلدي فيتراكم حمض الكربونيك فيتلف الدم فيحدث فساد في التغذية العمومية للانسجة فيضعف الطفل ويصير عرضة لظهور اعراض الزهري الخبيث وبمخالطة الاوساخ للجلد يصاب الطفل بجميع الامراض الجلدية ايضاً

البقية تأتي

باب الادبيات

نفتح هذا الباب بكتاب نضمه المطارحة ترويحاً للنفوس وقد وضعنا له المقدمة الآتية ليكون مستقلاً عند الفراغ منه وهي

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد حمد الله تعالى والصلاة والسلام على اشرف رسله سيدنا محمد وعلى

آله وصحبه فهذا كتاب افقر العباد الى مولاه الكريم · عبد الله النديم · الادريسي الحسني الاشعري · الشافعي الخلوتي الاسكندري · سميته نظم (الف با · لمطارحة الالبا) · ورتبته على حروف ا ب ت ث الخ ملتزماً بدء كل بيت بحرف بابه آتيا بالقافية على بقية الحروف غير ملتزم بحراً من ابحر الشعر لما في ذلك من السآمة والملل ورمي المطارح بانه يحفظ قصيدة واحدة ولم التزم التزام الارتقيات لما فيها من التكلف ولمنع دخولها في المطارحة سالكا بالنظم مسلك الامثال في غالبه وقد اتى في بعضه بمدح او غزل او هزل ترويحاً للنفس مذيلاً كل حرف من الحروف العشرة القليلة الاستعمال بعشرين بيتاً والحروف هي ث خ ذ ز ش ص ض ط ظ غ وباتمام نظمه يكون مجموع ما فيه ١٠٤١ بيتاً وهي كفاية لمجالس متعددة خصوصاً اذا ضم اليها ما يحفظه المطارح من غيرها وقد اخبرني شقيقي السيد عبد الفتاح افندي النديم انه رأى كتاباً للمرحوم العلامة الفاضل عبد الله باشا فكري في هذا الموضوع فكدت انثني عن عزمي لو لا انه قال أن ذلك من منقوله لا من مقوله كهذا فلذلك عدت للعزيمة وانشدت

حرف الالف

الحمد لله البديع الاول ... من انشأ الاكوانَ طُرا كيف شا
اوحى الى خير الورى قرآنه ... يهدى بـه الافكار والألبابا
انواره كالشمس تهدي مؤمنا ... كي لا يرى في زمرة الاموات
آياته الحق المبين المرتضى ... من هديه تنأى العقول عن العبث
اضرب بها شكاً وظناً واتبع ... للحق امرًا ترتقي اعلى درج

احسن الى الاعداء تجذب قلبهم ‏ واصفح عن الزلات تعرف بالسماح
ان رمت ان تدري الوجود وما به ‏ جبه بحسن قراءة التاريخ
ايام سعدك فرصة فاجعل لها ‏ شكر الاله وسيلة تتجدد
ان كنت تدعى سيدًا في معشر ‏ كن للجميع من الخطوب معاذا
اسأل عن الاحساب قبل الاصطفا ‏ واستغنت فعل المرء تظفر بالخبر
أقبل على الملهوف بالوجه الذي ‏ ترضاه ان كنت اللهيف المعوزا
اصبر على صرف الزمان فانه ‏ امر يدور على جميع الناس
اكرم ذوي الهيئات عند سقوطهم ‏ وارفعهم عن خطة الاوباش
اشرب كؤس الصبر ان ‏ رمت النجاة من الغصص
اترك جميع الناس ان ‏ كنت الذي يخشى المرض
ايام دهرك كلها ‏ تأتي على هذا النمط
إدبار يوم واحد ‏ ينسي النعيم وكل حظ
أساءك من والى عدوك لحظة ‏ وسرك من زار الصديق بلا وجع
أجرت اذا كنت الدليل لخائف ‏ يريد مجيرًا عاقه الخصم او بلغ
أجب صارخًا لم يلق غيرك منقذًا ‏ فانك ان تهمله كنت أخا التلف
اذا لم تسد بالعلم او اصل عزة ‏ او الجود او عقل فانت رقيق
أصول مجدك لا تعليك مرتبة ‏ وكل فعلك بين الناس متروك
اذا كتبت فاوجز مظهرا غرضًا ‏ واجعل كتابك رأسًا ما له ذيل
أذاقك الفضل من أولاك مكرمة ‏ فكن شكورًا تحرك هزة الكرم
أجد جوابك في وقت الجدال تسد ‏ فجوهر اللفظ للالباب عنوان

الطاف الله لهـا مَدد　　ياتيك لتنجو من شُبه
اقبل عذر المغلوب ولا　　تبخل بالعفو تنل صفوا
ابدأ اهل الاحسان بما　　يرضون تنل منهم املا
اختم بالخير مطارحة　　واردد منشورك للطيّ

حرف البـاء

باسم الاله تسهّـل الاشياء　　وتنال بعد ابائها العليـاء
بعث النبي مؤيدًا في شأنه　　فدعا اليه وزور الالبـابـا
بادت به زمر الردى وتعززت　　فرق الهدى بالنصر والآيات
باعوا النفوس فعوضوهـا جنة　　مُدت لها الاعناق من كل الجثث
بالله ان السابقين تدرعوا　　بالصبر حتى اعدموا كل الهمج
بات العذول بوصل الحِب في خبل　　يقلب الفكر حتى جاءه الصبح
بارت تجارة من يمشي على دغل　　بين الرجال ولم يرجع بتوبيخ
بدر التمام وقـد حفته هالته　　ادنى ارتفاعاً من المغمور بالمجد
بعر الجمال على تـلٍّ بمزبلة　　اعلى اعتبارًا من الغالي لاسناذ
باذل الافكار مصقول النهى　　تلتقط من رايه اغلى الدرر
باطل الاقوال يردـي ربه　　بين اهل الحق مارَى او عجزْ
بارز الشجعان واحذر خدعةً　　واسهر الداجي اذا كنت الحرَس
كل علم جاء في سن الصِّبا　　فوق لوح الفكر يا صاح انتقش
بعدتَ وقلبي بين جنبيَّ خافق　　فان ثبت الهجران طار من القفص
بقول اراضي النزّيكره اكلهـا　　فان أُكلت خم المكابر وانتفض



بفيضك من تلقى الصدور بذكره ... تضيق فحاذر ان تكلفها الشطط
بلاء جميع الناس في خطأ الحجا ... وصحبة ارباب البلادة والغلظ
برّ الوصول وجانب قاطعاً أشرّا ... والزم نصوحاً له في النصح إبداع
بعد العلو اذا زاحمت من سفلوا ... ساواك عبد وصناع وصوّاغ
بين النفوس وبين الفضل مضطرم ... لايصطليه من الطلاب اجلاف
بسم الحبيب رسول للوصال فان ... أوما بلحظ فقد حياك إشفافا

باب المعالي ظاهر ... لكنه فوق الفلك
بحر المعاني زاخر ... من خاضه يأبى الملل
بطن الاماني واسع ... ما شقه الا الهمم
بيع المُحيا بالأبي ... موت تعجله الفتن
باذل الاموال فضلاً ... لا تُجنّبه بِمَنْ
بادر المأمول تغنم ... قبل ان تعييك لـو
بدّل السوآى بحُسنى ... تلق كل الناس اهلاً
بعد برء من غرام ... لا تقل سُعدى ومَى

منقبة

من محاسن امير المؤمنين وخليفة الله في ارضه سيدنا ومولانا السلطان عبد الحميد ايده الله تعالى صدور امره السامي بصرف تسعين الف قرش وخمسمائة برسم ترميم مقام ابن بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سيدنا ومولانا الحسين رضي الله عنه بكربلاء عناية منه بهذا الضريح الشريف

الذي هو محل تنزلات الرحمة فنقدم الشكر للحضرة السلطانية الجليلة والثناء الدائم على الذات الشاهانية المتشرطالها على الممالك العثمانية المحروسة ايدها الله تعالى · كذلك علمنا من اخبار نابلس ان عطوفتلو حسين افندي متصرفها شرع في ترميم مسجد سيدنا زكريا وهو مسجد كائن بسبسطية من اعمال نابلس كان في العهد السابق كنيسة للسامرة واخذه يوسف صلاح الدين وصيره مسجدًا الى الآن وهو مبني بناء محكمًا بالاحجار الضخمة ولكن بابه الشرقي تهدم وكذلك الباب الغربي آيل للسقوط وقد بسطنا الكلام عليه في رحلتنا الشامية فتجديد هذا المسجد يعد من محاسن عطوفة المتصرف وقبر سيدنا زكريا في مغارة ينزل له بدرج ويقال ان جسد سيدنا يحيى معه فقد اشتهر ان رأسه الشريف بجامع دمشق وذراعه ببيروت وبقية جسده بسبسطية ويوجد قبر بمقبرة اليهود بالقدس الشريف على صورة هرمية تقول له العامة طرطور فرعون والبعض يقول انه قبر سيدنا زكريا عليه السلام والصحيح ان قبره بسبسطية وحيث ان همة عطوفة المتصرف تعلقت بتجديد هذا المسجد الذي بنيت دور سبسطية من احجاره فنرجوه ان يجدد مسجد سيدنا يعقوب الكائن امام قبر سيدنا يوسف بنابلس على ما اشتهر فان هذا المسجد تهدم ودفنت عمده في التراب ولكن بقي منها ثلاثة ظاهرة واثر محرابه يرى بالعين وبجواره بئر يعقوب التي وقف عليها المسيح عليه السلام واستقى من السامرية كما هو منصوص في الانجيل وقد اشترى بعض اهل نابلس قطعة ارض بجوار هذا المسجد وجعلها بستانًا ولكنه ادخل قطعة منه وما يريد الا اعفاء اثره فنرجو من جرائد طرابلس وثمرات الفنون وبيروت ان تنبه على

ذلك وتستنهض همة عطوفة المتصرف للمحافظة على هذا الاثر القديم فان ذلك مما يهم الامم الثلاث الاسلامية والاسرائيلية والمسيحية وهو مسجد صغير يكفي لاقامته عشرون الف قرش وعسى ان تتحرك همة بعض رجال الخير في الاستانة للعرض عن ذلك لأعتاب مولانا الخليفة الاعظم فاننا على يقين من صدور امره العالي بتجديده ان رفع امره الى مسامعه الكريمة حفظه الله تعالى



صورة ما ورد لنا من احد نابغي السور بين المسيحيين بمدينة بطرسبورج عندما ارسلت اليه جريدة الاستاذ بناء على طلبه قال بعد العنوان

بعد الاطلاع على مضمون العدد ٣٥ من مجلتكم تحققت انكم لا تزالون على خطتكم الوطنية العربية التي بها و بنشرها بين كل ناطق بالضاد يقطع النظر عن اختلاف الاديان والاخلاق حتى تتقدم الوحدة العربية ونقف امام صدمات الاعداء من جميع الاوجه . هذا . ولما كنت ممن يوافقكم قالباً وقالباً على هذا المبدا الوطني ولا يتوخى سواه بعثت بهذه الدراهم (سبع روبلات روسية ثمن الفرد منها ١٤ قرشاً) طلباً للاشتراك بمجلتكم الغراء التي لا بد انها ستصبح آجلا او عاجلاً آلة فعالة لبث هذه المبادئ الوطنية العربية بين افراد الامة العربية التي لا ينقصها امر سوى جمع شتاتها تحت راية هذه الوحدة فالأمل من وطنيتكم المعروفة والمشهود بها حتى لدى اعدائكم ان تبعثوا لنا عند استلام هذا التحرير ما صدر وما سيصدر من اعداد مجلتكم الغراء لحولها الاول ونحن نمدكم بترويج مجلتكم بين الاهل والاحباب من اسلام ونصارى وذلك بحسب الاستطاعة ثم ارسال ما تسعنا كتابته من المقالات

العلمية وغيرها مما يتعلق بالامة العربية وما يوافق ذوق ابناء الشرق ومشتركيكم الأدباء الى آخر كتابه والامضا محفوظ

فهذا الكتاب يرد على من ينسبون الاستاذ الى التعصب الديني او الى تفريق الكلمة الشرقية فاعداده شاهدة بانه ما حام حول هذا المقصد وما اختزله الغير منه انما فعل مثل ما فعل رجل رأى في كتاب لعدوه انه يعتقد ان لا اله الا الله فقال ورأيت في كتابه انه يعتقد ان لا اله والحقائق لا تستر الا بقدر ما يتجلي الحق ويظهر ظهور الشمس للعيان ولو قال هذا الفاضل اننا ننادي بحفظ الوحدة الشرقية من عرب وعجم وترك وجركس وكرد وارمن وغيرهم على اختلاف الدين لاصاب الغرض فاننا ننادي بها لا بالجامعة العربية وحدها

لا حر في الدنيا بل الكل رقيق

وردت لنا رسالة بهذا العنوان من انشاء الكاتب الماهر مصطفى افندي احمد احد المقبولين في امتحان اللجنة المستديمة قال

ما سود المداد وجه القرطاس بكلمة انخدع بها الانسان مثل كلمة حرية التي اعتبرناها كلمة حق بغير ترو واخذنا نبني عليها بيوتاً اوهى من العنكبوت وقاد التصور الوهمي بني الانسان فاهدروا دماءهم خلف هذه الكلمة المشؤمة مع انها لا وجود لها الاَّ في الاوهام وقد اساء الكتاب والعلماء الذين بنوا عليها امورا تخيلية ودليلنا على عدم وجودها ان الكواكب السيارة وسيارة السيارة والثوابت (اي ثبوتاً نسبيا لا انها ثابتة بالفعل) لا تتحرك بذاتها ولا تثبت بذاتها بل الذي يدفعها للحركة عامل قائم بذاته وهو الجاذبية المخلوقة

لله تعالى وهذا امر لا ريب فيه فاذا كان كذلك كانت هذه العوالم خاضعة لقوة لا تقدر على مقاومتها فهي منقادة لها بحكم القهر والغلبة فهي رقيقة لا تعرف الحرية ولا تقرب منها . ونرى السحاب لا يسير الا بحكم الهواء عليه فيمشي معه اني سار ولا يمكنه مخالفته فهو عبد للهواء يسير بسيره . واذا تأملنا حالة الهواء الناتج من دوران الارض نجده يسير سيرًا مستقيماً ما لم تعارضه قوة ثابتة كالجبال والسدود الخلقية فيكون الهواء منقادا لقوتين قوة دفعه التي بها يسير وقوة الجبال التي تحوله من مجراه الى مجرى آخر فهو رق لهاتين القوتين . وهكذا بقية العوالم نجدها منفعلة لفاعل قاهر متسلط عليها بالقهر والتسخير . والانسان وجد على ظهر هذه البسيطة واخذ يناضل عن الحرية ويدعي البعض انه حر مطلق التصرف ولو امعن النظر لوجد نفسه عبدًا مقيدًا بسلاسل العبودية لا يستطيع فرارًا من سلطتها ليس بينه وبين الحرية وصلة ولا فرق في ذلك بين الغني والفقير والملك والمملوك والصغير والكبير فان الجميع مستغرقون في العبودية وهكذا الطيور والحشرات وجميع الحيوان والنبات . فان قيل اننا لا نجد من الاستعباد شيئًا بل نحن احرار قلنا انتم مقيدون بقانون الآداب وعبيد لسلطان العلم ان كنتم علماء وارقاء للمنكرات ان كنتم جهلاء والكل عبد للجوع والعطش والحر والبرد والنوم والسهر والحب والبغضاء والحزن والفرح والصحة والمرض وغير ذلك مما يطرأ على الانسان فاولى بكم ان تنبذوا هذه الاوهام وتحققوا ان لا حرية في الوجود فما فيه غير عبيد كلما تخلصوا من قيد ارتبطوا بقيد آخر وان كان هناك من ذاق طعم الحرية خالياً من الطوارئ والعوارض فليأتنا بنبائه ان كان

من الصادقين

(الاستاذ) لم ينظر الكتاب للحرية من هذه الحيثية وانما هم ينظرون اليها من حيث التصرفات الشخصية فاذا وجدوا امة تبيح تمتع كل انسان بماله وتصرفه في اقواله وافعاله التي لا تمس القانون قالوا انها امة حرة تحب الحرية وان رأوا امة مستبدة تحب الانفراد بالرأي ولا تبالي بالظلم في جانب غرضها الذاتي قالوا انها امة ظالمة محبة للاسترقاق فلا تمكن احداً من التصرف في امواله واقواله وافعاله الا اذا كان في ذلك فائدة لها وهذا الذي جرت فيه اقلام العلماء في تعريف الحرية الانسانية وعلى هذا فالحرية توجد في امة باعتبار قانونها الحر وتعدم في اخرى باعتبار استبدادها والكلام في هذا الباب كثير سبقنا لتحريره جمع من الفضلاء اما ما ذكرتموه من خضوع بعض العوالم الى البعض الآخر فهذا امر يتوقف النظام عليه فلا تصلح الناس فوضى ولا الطبائع مسترسلة بل لا بد من قواسر تقف بها المنفعلات عند حدودها وحوافظ تربط العوالم ربط وقاية وانتظام وفعل الله تعالى منزه عن العبث فما من فاعل ومنفعل الا ووجوده لحكمة تارة نعرفها وتارة نجهلها لغموضها عن افهامنا فراجعوا انفسكم في ارتباط السفلي بالعلوي وتوقف وجود هذا على سبق وجود ذاك تجدوا ان الحرية المرادة لكم في العوالم غير ممكنة لوقوع الكون في التشويش والتعاكس اذا انعدمت الروابط وكان كل شيء فاعلاً بذاته غير منفعل ولا متأثر بغيره فلا بد من الارتباط والانفعال بالجذب والتأثر ذلك تقدير العزيز العليم



سؤال

هل يتيسر للاستاذ وضع جدول يتضمن اسماء الخلفاء ومددهم واسنانهم ووفاتهم من سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه الى آخر خليفة عباسي كان بمصر فان امكن ذلك فليتفضل بنشره وله الفضل محمود محمد باسكندرية

الجواب

نعم ان ذلك متيسر على ما حرره المؤرخون فقد اعتنوا بشأن الخلافة والقائمين بها من العرب الى ان افرغت الى العائلة العثمانية التركية القائمة بأمر الامة الآن ومن تحريرهم اخذ الجدول الآتي وفيه الجواب باحسن بيان

اسماء الخلفاء	اسم الشهر	السن	سنه الوفاه	سنه الولايه	مدة الولاية: اعوام	شهور	ايام
ابو بكر الصديق رضي الله عنه اول الخلفاء قيل مسموم	٢٢ جمادى الاخرة	٦٣	١٣	١١	٢	٣	٠٠
عمر بن الخطاب رضي الله عنه شهيد	٢٧ ذي الحجة	٦٣	٢٣	١٣	١٠	٦	٥
عثمان بن عفان رضي الله عنه شهيد	١٥ ذي الحجة	٨٠	٣٥	٢٣	١١	١١	٢٢
علي بن ابي طالب رضي الله عنه شهيد	رمضان	٦٣	٤٠	٣٥	٤	٩	٠٠
الحسن بن علي رضي الله عنه مسموم بعد تنازله		٤٧	٥٠	٤٠	٠٠	٥	٢٧

اسما الخلفاء	اسم الشهر	السن	سنه الوفاه	سنه الولايه	مدة الولاية اعوام	شهور	ايام
معاوية بن ابي سفيان	غرة رجب	٧٥	٦٠	٤١	١٩	٠٣	٠٠
يزيد بن معاوية	ربيع الاول	٣٥	٦٤	٦٠	٠٣	٠٦	٠٠
معاوية بن يزيد خلع نفسه		٢٣	٦٤	٦٤	٠٠	٠١	١٠
مروان بن الحكم قتلته زوجته	شهر رمضان	٦٣	٦٥	٦٤	٠٠	١٠	٠٠
عبد الملك بن مروان	١٥ شوال	٦٣	٨٦	٦٥	٢١	٠٠	٠٠
عبدالله بن الزبير في وسط مدة عبد الملك		٧٣	٧٣	٦٤	٠٩	٠٠	٢٢
الوليد بن عبد الملك	١٥ جمادى الاخرة	٤٢	٩٦	٨٦	٠٩	٠٧	٠٠
سليمان بن عبد الملك	٢٠ صفر	٣٩	٩٩	٩٦	٠٢	٠٥	٠٥
عمر بن عبد العزيز	رجب	٤٠	١٠١	٩٩	٠٢	٠٥	٠٠
يزيد بن عبد الملك	٢٥ شعبان	٤٠	١٠٥	١٠١	٠٤	٠١	٠٠

مدة الولادة							
ايام	شهور	اعوام	سنه الولايه	سنه الوفاه	السن	اسم الشهر	اسماء الخلفاء
٢١	٠٩	١٩	١٠٥	١٢٥	٥٥	٦ ربيع الاخر	هشام بن عبد الملك
٢٢	٠٢	٠١	١٢٥	١٢٦	٤٢	٢٨ جمادى الاخرة	الوليد بن يزيد ابن عبد الملك قتيل
١٢	٠٥	٠٠	١٢٦	١٢٦	٤٦	ذي الحجة	يزيد بن الوليد بن عبد الملك
١٠	٠٢	٠٠	١٢٦	١٢٧	٠٠		ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك خلع
١٠	٠٢	٠٥	١٢٧	١٣٢	٥٦	٢٧ ذي الحجة	مروان بن محمد قتل
٠٠	٠٨	٠٤	١٣٢	١٣٦	٣٣	١٣ ذي الحجة	عبدالله السفاح اول خلفاء بني العباس من مدته ثمانية شهور كان يقاتل فيها مروان
٠٦	١١	٢١	١٣٦	١٥٨	٦٣	٦ ذي الحجة	اخوه ابو جعفر المنصور ابن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب
٠٠	٠١	١٠	١٥٨	١٦٨	٤٣	٢٢ محرم	محمد المهدي ابن المنصور

اسماء الخلفاء	اسم الشهر	السن	سنة الوفاء	سنة الولاية	مدة الولادة اعوام	شهور	ايام
موسى الهادي ابن المهدي قتله الجواري	١٥ ربيع الاول	٠٢٦	١٧٠	١٦٨	٠١	٠٣	٠٠
هارون الرشيد ابن المهدي	٣ جمادى الاولى	٠٤٧	١٩٣	١٧٠	٢٣	٠٢	١٨
محمد الامين ابن هارون قتل	٢٤ محرم	٠٢٨	١٩٨	١٩٣	٠٤	٠٨	٠٥
عبدالله المامون ابن هارون	١٨ رجب	٠٤٩	٢١٨	١٩٨	٢٠	٠٥	٢٣
المعتصم بالله ابن هارون	١٨ ربيع الاول	٠٤٧	٢٢٦	٢١٨	٠٨	٠٨	٠٢
الواثق بالله هارون ابن المعتصم	٢٤ ذي الحجه	٠٣٢	٢٣٢	٢٢٦	٠٥	٠٩	٠٥
المتوكل على الله جعفر ابن المعتصم قتله ابنه بواسطة خدمه	٤ شوال	٠٤٠	٢٤٧	٢٣٢	١٤	١٠	٠٣
ابو جعفر المنتصر ابن المتوكل بن المعتصم	٢٥ ربيع الاخر	٠٢٥	٢٤٨	٢٤٧	٠٠	٠٦	٠٢
احمد المستعين ابن محمد ابن المعتصم قتل بعد خلعه وعودته فصافي مدته ما ذكر	رمضان	٠٣١	٢٥٢	٢٤٨	٠٢	٠٩	٠٠

مدة الولاية ايام	شهور	اعوام	سنة الولاية	سنة الوفاة	السن	اسم الشهر	اسماء الخلفاء
٢٣	٠٦	٠٤	٢٥٢	٢٥٥	٠٢٤	٢ شعبان	محمد المعتز ابن المتوكل خلع وقتل ٣ في مدته ايام وجوده في عهد المستعين
١٥	١١	٠٠	٢٥٥	٢٥٦	٠٣٨	١٨ رجب	محمد المهدي ابن الواثق بالله قتل بعد تقطيع اطرافه
٠٠	٠٦	٢٣	٢٥٦	٢٧٩	٠٥٠	١٩ رجب	المعتمد على الله احمد ابن المتوكل
١٣	٠٩	٠٨	٢٧٩	٢٨٩	٠٤٧	٢٢ ربيع الاخر	ابو العباس المعتضد بالله احمد ابن الموفق ابن المتوكل
١٩	٠٦	٠٦	٢٨٩	٢٩٥	٠٣٣	ذي القعده	ابو محمد المكتفي بالله على ابن المعتضد
٠٠	٠٠	٠٠	٢٩٥	٠٠٠	٠٠٠		ابو الفضل جعفر المقتدر ابن المعتضد ثم خلع
٠١	٠٠	٠٠	٢٩٦	٢٩٦	٠٥٠	٢٠ ربيع الاول	المنتصف بالله عبدالله ابن المعتز ابن المتوكل قتل ليومه
٠٠	٠٠	٠٠	٢٩٦	٣١٧	٠٠٠		عود المقتدر بعد قتل ابن المعتز ثم خلع مرة ثانية
٠٢	٠٠	٠٠	٢٩٦	٢٩٦	٠٠٠		القاهر بالله محمد بن المعتضد خلع
١٦	١١	٢٤	٢٩٦	٣٢٠	٠٣٨	٢٧ شوال	عود المقتدر ثم قتل

مدة الولاية

ايام	شهور	اعوام	سنه الولايه	سنه الوفاه	السن	اسم الشهر	اسماء الخلفاء
٠٨	٠٦	٠١	٣٢٠	٣٢٢	٠٠		القاهر بالله محمد ابن المعتضد خلع وسملت عيناه
١٠	١٠	٠٦	٣٢٢	٣٢٩	٣٢	١٥ ربيع الاول	ابو العباس الراضي بالله احمد ابن المقتدر بالله
١٨	٠٥	٠٣	٣٢٩	٣٣٣	٠٠	صفر	ابراهيم المتقي لله ابن المقتدر خلع وسملت عيناه
٠٠	٠٤	٠١	٣٣٣	٣٣٤	٠٠	٢٢ جمادى الآخرة	ابو القاسم المستكفي بالله عبد الله ابن المكتفي بالله ابن المعتضد خلع وسملت عيناه
٠٠	٠٥	٢٩	٣٣٤	٣٦٣	٠٠	١٥ ذي القعدة	ابو القاسم المطيع لله الفضل ابن المقتدر
٠٦	٠٨	١٧	٣٦٣	٣٨١	٧٦		ابو الفضل عبد الكريم الطائع لله ابن المطيع لله خلع ومات بعد خلعه بمدة
٢٠	٠٣	٤١	٣٨١	٤٢٢	٨٦	ذي الحجة	ابو العباس القادر بالله احمد ابن اسحق ابن المقتدر
٠٠	٠٨	٤٤	٤٢٢	٤٦٧	٧٦	١٣ شعبان	القائم بامر الله ابو جعفر عبد الله ابن القادر بالله
٢٨	٠٧	١٩	٤٦٧	٤٨٧	٣٨	١٥ محرم	المقتدي بامر الله عبد الله بن محمد ابن القائم بامر الله

اسماء الخلفاء		اسم الشهر	السن	سنة الوفاة	سنة الولاية	مدة الولاية اعوام	شهور	ايام
احمد المستظهر بالله ابن المقتدي بامر الله		١٦ ربيع الاخر	٤١	٥١٢	٤٨٧	٢٤	٠٣	١١
المسترشد بالله الفضل بن المستظهر بالله	قتل	١٧ ذي القعده	٤٣	٥٢٩	٥١٢	١٧	٠٦	٢٠
ابو جعفر الراشد بالله ابن المسترشد بالله	خلع وقتل	٢٥ رمضان	٤٧	٥٣٢	٥٢٩	٠٢	٠٩	١٨
محمد المقتفي بامر الله ابن المستظهر		٢ ربيع الاول	٦٧	٥٥٥	٥٣٢	٢٤	٠٣	١٦
المستنجد بالله يوسف بن المقتفي بامر الله		٩ ربيع الاخر	٥٦	٥٦٦	٥٥٥	١١	٠٠	١٦
ابو محمد الحسن المستضيء بامر الله ابن المستنجد بالله		٢ القعده	٣٩	٥٧٥	٥٦٦	٠٩	٠٧	٠٠
الناصر لدين الله احمد بن المستضيء بالله		غاية رمضان	٧٠	٦٢٢	٥٧٥	٤٦	١٠	٢٨
الظاهر بامر الله محمد بن الناصر لدين الله		١٤ رجب	٠٠	٦٢٣	٦٢٢	٠٠	٠٩	١٤
ابو جعفر المنصور المستنصر بالله ابن الظاهر بامر الله		١٠ جمادي الثاني	٥١	٦٤٠	٦٢٣	١٦	١١	٠٣
المستعصم بالله عبد الله بن المستنصر بالله قتله هولاكو التتاري وهو آخر بني العباس ببغداد		٢٠ محرم	٠٠	٦٥٦	٦٤٠	١٥	٠٦	١٠

اسماء الخلفاء	اسم الشهر	السن	سنه الوفاه	سنه الولايه	مدة الولاية		
					اعوام	شهور	ايام
العباسيون بمصر سقط ستة اشهر مدة الهرج							
اولهم احمد المستنصر بالله ابن الظاهر ابن الناصر بايعه الظاهر بيبرس في ١٣ رجب سنة ٦٥٩			٦٦٠	٦٥٩		٠٧	
الحاكم بامر الله احمد بن الحسن بن ابي بكر بن الحسن ابي علي بن جعفر الراشد بالله الخ	٨ جمادى الاولى		٧٠١	٦٦٠	٤٠	٠٤	
المستكفي بالله سليمان ابن الحاكم المتقدم نفي الى قوص وبها مات	شعبان		٧٤٠	٧٠١	٣٩	٠١	
الواثق بالله ابراهيم بن محمد بن الحاكم بامر الله خلع			٧٤٢	٧٤٠	٠١	٠٥	
الحاكم بامر الله احمد بن المستكفي بن الحاكم الاول تولى وخلع ثم عاد	رجب		٧٥٣	٧٤٢	١١	٠٧	
المعتضد بالله ابو بكر بن المستكفي بالله			٧٦٣	٧٥٣	١٠	٠١	
المتوكل على الله محمد بن المعتضد بن المستكفي وسنذكر مدته بعد عودته	خلع		٧٨٥	٧٦٣			

اسماء الخلفاء	اسم الشهر	السن	سنة الوفاة	سنة الوفاة	مدة الولاية اعوام	شهور	ايام
الواثق بالله ابن ابراهيم ابن محمد المستمسك بالله ابن الحاكم			٧٨٨	٧٨٥	٠٣	٠٤	
المعتصم بالله زكريا بن ابراهيم المتقدم	خلع		٧٩١	٧٨٨	٠٣	٠١	
عودة المتوكل بن المعتضد ومدته في الخلافتين	٢٨ رجب		٨٠٨	٧٩١	٤٥	٠٢	
المستعين بالله العباس ابن المتوكل خلع واعيد			٨١٥	٨٠٨	٠٧	٠٤	
المعتضد بالله داوود بن المتوكل			٨٤٥	٨١٥	٣٠		
المستكفي بالله سليمان بن المتوكل			٨٥٤	٨٤٥	٠٩		
القائم بامر الله حمزة بن المتوكل خلع			٨٥٩	٨٥٤	٠٤	١١	
المستنجد بالله يوسف بن المتوكل			٨٨٤	٨٥٩	٢٥		
عبد العزيز المتوكل على الله بن يعقوب ابن المتوكل الاول			٩٠٣	٨٨٤	١٩	٠٣	
المستمسك بالله يعقوب بن عبد العزيز وهو آخرهم ومدته مجهولة				٩٠٣			

الاستاذ

الجزء الثاني والاربعون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣١٠ و٧ بؤونه سنة ١٦٠٩

الموافق ١٣ يونيو سنة ١٨٩٣

مذهب النباتيين

النباتيون هم القائلون بتحريم ذبح الحيوان لاية مصلحة كانت ويرون ان الانسان من الحيوان وكل حيوان انما يعيش بالتغذي بالنبات فالانسان مفطور كذلك على التغذي بالنباتات والاثمار والالبان والبيض واكله اللحم امر عرض عليه لم يكن من فطرته ولا عادته وهو مذهب قديم في العالم كتبت فيه كتب وعالت فيها احكامهم بملل شتى والنفس تشتاق للوقوف على هذا المذهب واحكام اهله وقد اطلعنا حضرة الفاضل السيد محمد عبد الواحد الطوبي على رسالة فيه فاحببنا نشرها بعد التصرف في عبارتها تصرفا يكسوها ثوب انشاء سهل التناول ومن عباراتها يظهر انها لاحد المسيحيين المنشئين ولا يخفى على اهل العلم والفضل ان كثيراً من المتقدمين كان يميل لهذا المذهب كافلاطون وفيثاغورس وكذلك وجد في المتاخرين من اخذ به كابي العلا المعري ولقد وصف له الطبيب لحم الفراريج في مرض

موته فطلب اهله ذبح ديك عندهم فهرب منهم ودخل عليه فامسكه وصار يمسحه ويقول له روّعوك وابي عليهم ذبحه ووجد في اليونان جماعة يقال لهم الاعشابيون لهم بقية الى الآن واذا نظرنا لى كثير من سكان القرى والاودية والصحارى نراهم يعيشون على اكل الخبز والخضر والثمار واللبن والبيض من غير ان يتمذهبوا بهذا المذهب وربما كان فيهم من لا ياكل اللحم الا في عيد او فرح فحكمه حكم من لم ياكله تمذهبا للندرة · ولوقوف القراء على هذا المذهب وعالة نشر الرسالة طالبين من افاضل الاطباء الاجلا كالنطاسي سالم باشا سالم وحسن باشا محمود وصدقي باشا ودري بك وبدر بك وغيرهم ممن هو في طبقتهم او دونها من تلامذتهم ان يوافونا بشرح الاغذية النباتية والحيوانية نقضا المذهب النباتيين او تاييدًا له ليقوم الاستاذ مقام مبلّغ عنهم يتلو على الناس ما يريدون تعليمه لهم شاكرًا لعنايتهم عارفا لكل ذي فضل فضله وكانّ النباتيين لم يراعوا الشرائع الالهية المبيحة ذبح الحيوان للتغذي به قال قائلهم

اخذ القوم من اعوام بانكلترا يبالغون في البحث في امر المعاش ومقتضياته ووضعوا في ذلك التآليف النفيسة ونشروا التعاليم المفيدة والفوا جمعيات خصوصية منها جمعية · البقول والنباتات · وهي عبارة عن قوم تآلفوا تحت لواء واحد جعلوا مركزهم الاول في مدينة منشستر ووضعوا التآليف واستنبطوا المسائل ونشروا المنشورات في مذهبهم القائم بعدم اكل اللحوم اي بعدم قتل الحيوان وانما يقتاتون من النبات كالبقول والثمار ثم الحليب والبيض وقد تسموا نباتيين وتغلب عليهم هذا الاسم لتغلب البقول في الاقوات البشرية · فان الانسان يصبو الى قوته الطبيعي الفاكهة والبقول

لا اللحوم وقد راينا كل حيوان اهلي يقوم بخدمة الانسان قوته من الاعشاب كالفرس والبقر وغيرها لا من اللحوم فاذًا لا الانسان في اول فطرته ولا ما يقوم بخدمته من الحيوان يعد من الضواري فان قوت القسمين من الثمار والبقول لا من الحيوان المذبوح . واما اغتذاء الانسان فيما بعد باللحوم فانما هو امر على غير فطرته ونشأته الأُولى واستدلوا على ذلك ببراهين ساطعة وادلة قاطعة . قالوا عار على الانسان ان يستولى عليه الجوع او ان يرى قوم بل اطفال واحداث يهلكون جوعاً لقلة القوت ولو انتفع الناس بما يستغلونه من الارض بمساعدة الماء والهواء لكان نصف الدخل وافياً بمعاش اضعاف اضعافهم من البشر فما بال الناس يتعامون عن حرث الارض واحيائها حتى تضعضعت احوالهم مأكلاً ومشرباً ومركباً واصبح هذا يهلك شبعاً وذاك يموت جوعاً وهم يتحاسدون ويتنازعون في المعاش وارض الله واسعة كثير ثمارها فما ضرهم لو حرثوا الارض واستثمروها على ما ينبغي وخدموها خدمة جد واجتهاد فانا نراها الآن مع ما عليه الزراعة من التقهقر ووجود اراض واسعة لا يستنبت الانسان فيها شيئاً يفي محصولها بالمطلوب لقوت الموجود من الانسان والبهيم و يزيد عن مونته فما الظن اذا احكمت الزراعة واتسع نطاقها وعمرت الاراضي المتروكة وحسنت تربية الحيوان للانتفاع بدرّه و بيضه وصوفه وشعره ووبره وجلده عند انتهاء اجله بالموت العادي . ثم قالوا اليس من المكروه قتل الحيوان لتغذية الانسان ان ذلك امر يمجه الذوق السليم وتمقته النفس لما في ذلك من القسوة بل التوحش فضلاً عما هناك مما ينفر الذوق منه فما

اللحوم الا جثث مقتولة وهل يوجد شيء اكره من اكل الجثث · ولو فرضنا ان جماعة بلغوا من العمر عشرين سنة ولم يأكلوا لحماً ولا عرفوا مسلخاً هل يطيق احدهم مشاهدة القصابة وما فيها من الذبح والسلخ والتقطيع والكسر ثم تميل نفسه لاكل هذا اللحم بعد ذلك · لا · وانما العادة اخذت تتدرج في التألف بالانسان حتى غالبت فطرته ثم غلبتها بالفعل وجعلته ياكل شيئاً لم يكن اعتاد اكله · ولنا في اهل آسيا الجنوبية واهل البراري وسكان الجبال اعظم شاهد فانهم قلما يقتاتون بلحوم الحيوان ومع ذلك فانهم احسن الناس بنية واشدهم قوة واعظمهم بسالة · واعظم الناس واشهرهم من الفلاسفة قد الف اكل البقول ونبذ اللحوم وامتاز بذلك كثير منهم في العصور الأولى كفيثاغورث الشهير والجميع ينادي بفضل الاقوات البقلية والنباتية وما نسميه الآن الصيامية (يعلم من هذه العبارة ان صاحب الرسالة مسيحي الدين كما تقدم) ولنا بانيين في هذا الباب حجة واضحة فان ما نطلبه في الحيوان من الغذاء انما اخذه عن النباتات فلمَ نعدل عن طريقته التي هي تناول القوت من النبات رأساً ونطلبه بطريقة اكل لحم الحيوان · وقد بحث القوم في المسئلة بحثاً كيماوياً واقتصادياً ومزاجيا فوجدوا الغذاء باللحوم بدعة من البدع واتوا بادلة لا يختلف اثنان في قوتها فقالوا في تصنيف تكرر طبعه تسعين مرة · لمَ ناكل اللحوم وهي اغلى قوت واضره واكرهه فان الاغتذاء بالدقيق والفاكهة والبقول والبيض والحليب ارخص واسلم والذ فانك تجد فيها عناصر الاومونيا والنشا والسكّر والزيت الى غير ذلك واما الغذاء باللحوم فانه غير كاف وحده لخلوه من النشا ولذا اضطررنا ان نزيد على اللحوم ما

يتم به الغذاء كالخبز وما في معناه · ولا توجد خاصة في اللحوم الأ وهي موجودة في سواها من البقول والثمار والحليب والبيض وربما كانت اكثر واحسن واسلم عاقبة فان اكل البقول يلائم مزاج الانسان في كل مكان ويقدر ان يتحصل عليه بكل سهولة وهو غذاء مفضل على اكل اللحوم فانك اذا اخذت درهماً من لحم البقر او الضان ودرهماً من اللوبيا والعدس والحمص كانت الخلاصة الغذائية ٣ من ١٩ من البقول (كذا يقول صاحب الرسالة ولعله محل نظر) وبالجملة فانه ليس في اكل اللحم ما يرغب فيه فانه يقتضي لتناوله استعداد عظيم من انضاج وتتبيل ومعاناة ذلك · والنباتيون لاجل تأييد مدعاهم وترجيح مذهبهم اتوا بادلة وبراهين نأتي بها مفصلة

البرهان الاول · ان الانسان يغتذي طبعاً بثمار النبات وبقول الارض لان اسنانه اسنان كل حيوان يقتات بذلك وانما اضراسه دون نيوب الضواري ويستعملها في تكسير الثمر ذي النوى والصلب مما جف من الثمار وامعاؤه كامعاء الحيوان الذي يقتات بالحشيش لا انها كامعاء الضواري والكواسر فينتج من ذلك ان الانسان حيوان يقتات بالثمار طبعاً وفطرة فضلاً عن ان البقول اسهل هضماً واقل ضرراً واكثر قوة واتم تمثيلاً · البرهان الثاني · ليس في اللحم عنصر قابل للتمثيل الأ وهو مأخوذ عن العالم النباتي فهو غذاء ناقص لا يحتوي على سكر ولا نشا ولكن الحبوب والدقيق والثمار تحتوي على هذه العناصر التي لا بد منها وقد قرر اهل النظر عدم وجود فرق معتبر بين الفبرين النباتي والحيواني ولا بين الالبومين النباتي والالبومين الحيواني · البرهان الثالث · ان اللحوم مهما كانت نظيفة وملائمة فلا بد من

احتوائها على مواد فاسدة مضرة من ذلك الدم الباقي في الاخلية الشعرية والعناصر الآخذة في الانحلال عند الذبح والعلل الثابتة الضرر مما قد يوجد من الخميرية والطفيلية والادواء التي قل ان يلتفت اليها . البرهان الرابع . اجمع اهل العرفان ان ربع المذبوح من الحيوان في المدن معتل لقلة الغذاء او لكثرته او لفساد بنيته وان اكثر امراض البقر والغنم تسري الى الانسان كالتيفوس والسل الرئوي وعلل الرئة والطاعون البقري وغير ذلك . البرهان الخامس . ان جميع النباتيين يصرّحون بكونهم على احسن صحة واجود مزاج مما كانوا عليه قبل تركهم اكل اللحوم واقتصارهم على النبات والثمر فضلاً عن ان النبات كثيرًا ما يشفي من داء المفاصل والصرع والفالج والامراض الجلدية واستعمال الخضر والبقول والحليب والبيض يلائم سرعة الشفاء في الجرح والرض وما ينشأُ عن العمليات الجراحية حتى قالوا لم نر انسانًا اغتذى بالبقول وحدها واصيب بعلة الهواء الاصفر . البرهان السادس . ان ضرر المسكرات ظاهر وانما عوّل عليها السكارى لكثرة اكل اللحم فاذا شئت ارجاع سكير عن غيه فحوله عن الاغذية اللحمية الى النباتية (لم يكن اكل اللحم علة في تناول المسكرات فانا نجد الهمج الذين يعيشون على النباتات في الجبال والصحارى يصنعون مثل البوزة و يشربونها ونرى بعض العرب الذين لا غذاء لهم الا التمر واللبن ينتبذون فهذا برهان واهٍ) . السابع . ان الاغتذاء بالبقول يسبب حسن الخصال وتطهير الاخلاق وارتفاع الافكار وحسن الأُلفة والمعاشرة وحب السلام فهي خير غذا يناسب الصحة أدبيًا وعقليًا وماليًا في كل فرد وامة (هذه النتائج ليست مطردة فاننا كما لا ننكر

صفاء فكر المرتاض الذي لم يأكل غير النباتات ووصوله الى علوم ومعان لم يصل اليها لو كان آكلاً للحوم لا ننكر وجود الكثير من النباتيين الجبليين مشتغلين بالافساد وقتل المارين بهم مع جهلهم الجهل الشنيع وشراسة اخلاقهم فهذا برهان غير مطرد) . الثامن . الاغتذاء النباتي يناسب الجمال الطبيعي جدًّا فانه يخول الهيئة ومنظر الجسم سمة خصوصية من الرقة والخفة ويعطي اللون والبشرة بهاء خصوصياً حتى قال بعض اهل النظر اننا نرى اجمل النساء في برطانيا من اهل ايرلانده اي من نساء القرى اللاتي يغتذين بالكمأة (البطاطة) (وكذلك نساء العرب اللاتي لا يأكلن اللحم الا في الاعياد والافراح فانهن في جمال خلقي لا يبلغه الجمال الصناعي وانما يضاف للنبات جودة الهواء وعدم اختلاط الانساب فكل قبيلة تمتاز بسحنة معلومة لعدم اختلاطها بغيرها بخلاف المدن فانها لكثرة الاختلاط التناسلي توجد فروق كثيرة في السحن وربما وجدت بين شقيقين او توأمين اخذ كل واحد منهما شكلاً من اشكال ابويه واجداده) . التاسع . ان شعائر الانسانية تأنف من تلك المشاهد الفظيعة من ذبح وسلخ وغير ذلك مما يكرهه الذوق (كل انسان وما اعتاد فلا يلزم من استبشاع البعض استبشاع الكل فاننا نجد الاختلاف في نفس النبات فنرى قوماً يأكلون نباتاً يستقبح اكله قوم آخرون) . العاشر . من الظلم ان نفصل عن الالفة طبقة من الناس مهنتهم اليومية ذبح الحيوانات وسلخها فلو كلف كل منا بذبح ما يلزم لاكله لعدل عن اكل اللحم من تلقاء نفسه وفضل عليه اكل البقول (هذا برهان ضعيف جدًّا فان فصل طبقة من الناس تنزح المراحيض وتشتغل في مناجم الفحم ودبغ الجلود اظلم لو كانت

القصابة ظلماً ومعاناة الانسان صنع البر خبزًا والخضر طبيخاً اكثر مشقة من ذبح الحيوان وسلخه) . الحادي عشر . اننا اذا خصصنا بقعة من الارض للزرع والاستثمار فان محصولها يقيت عددا كثيرًا من الناس الذين لو اقتاتوا بحيوان يرعى في تلك البقعة ما كفاهم . الثاني عشر . المشتغلون بالزراعة اكثر من المشتغلين بتربية الحيوان . الثالث عشر . النتيجة من الاغتذاء بالبقول واللحوم واحدة والبقول ارخص من اللحوم سبعة امثال . الرابع عشر . ان من الظلم قتل الحيوان الذي يساعد الانسان ويشاركه في اعماله ويعينه على حملاته وغزواته وضروريات معاشه ومع ما نراه في الحيوان من الشدة والشجاعة والاقدام فانه لا يغتذى بغير الحشائش والاعشاب . الخامس عشر ان الشعوب الاشد نشاطاً واكثر كدًّا وسعياً هي التي تقتات بالبقول فاهل سكسونيا يقتاتون بغلي الشوفان واهل ايرلاندا بالكماة وهم اكبر من الانكليز واقدر على العمل وفلاح اوفرنيا ياكل الكستنا (ابو فروة) والطلياني ياكل شربة الذرة الصفراء وقد اشتهر الجندي العثماني والبستاني الصيني والحمال الجزائري بجلدهم على التعب وهم لا يأكلون من اللحوم كغيرهم (قلت وفلاح مصر وسورية وعرب الحجاز واليمن بل وجزيرة العرب باجمعها لا يأكلون اللحوم الا في ايام قلائل وهم اصح اجساماً من سكان المدن ولكن لجودة هواء القرى اكبر دخل في تقدم صحة اهلها) . السادس عشر من الشعوب الشهيرة في التاريخ بثباتها وشجاعتها السبرتيون وما كانوا يقتاتون الا بالنباتات وكذلك الرومانيون ايام عظمتهم واليونان كانوا على جانب عظيم من القوة والشدة قبل ان يألفوا اكل اللحوم فلما اكلوها قلت

همتهم وقهروا . السابع عشر . ان كثيراً من المشاهير الفوا البقول منهم فيثاغورث وافلاطون وبلوتدرك وبيليونوس وغشندي وميلتون وبنطون وروسو وفولتير وفرنكلن ولامرتين وغيرهم . الثامن عشر . لما كان الغذاء النباتي طبيعياً للانسان واسلم عاقبة واكثر تضاداً للسكر وسائر الرذائل واحسن لنمو القوى العقلية واخص كان عدم التعويل عليه جنوناً بل اثماً

وهذه ادلة النباتيين وتعاليمهم وقد تتصور ان القوت بالنبات يضيق النطاق فاذا استبصرت انفسح امامك وقد ذكر القوم خمسمائة شكل على الاقل تصنع من الخضر والالبان فالعدول عنها سخافة وقلة عقل اه

الاستاذ . لا يعول على هذه الاقوال بعد ان احلت الشرائع ذبح الحيوان للتغذي بلحمه فمنكر الاوامر السماوية منكر للشرائع اللهم الا ان يقول لا نحرم ذبح ما احله الله ولكن نانف من اكل حيوان في حكم القتيل فيرجع الامر للعادة والله اعلم



اعلان

طبع من الجزء الاول من كان ويكون ٣٢ ملزمة وبقي ٨ سيباشر طبعها مدير الاستاذ وترسل لمن دفع قيمة اشتراك السنة الاولى وسيباع هذا الجزء مطبوعاً في ورق جيد النسخة بعشرين قرشاً في القاهرة واثنين وعشرين خارجها واربعة وعشرين خارج القطر المصري فمن اراده فليخابر مدير الاستاذ مع ارسال القيمة فاننا لا نرسله الا لمن قدم قيمته وسنباشر طبع الجزئين الثاني والثالث منه وكتاب الاحتفا في الاختفا . والسانحه في علوم الفاتحة . والالام

واللذات في اتصال الروح بالذات · وصرف الوضمه عن صرف العصمة · ووفد البديع على باب الشفيع · وخلاصة ما كان في ليس في الامكان ابدع مما كان · والفرائد · وطهارة القلوب والافواه شرح لا اله الا الله · وحلة الانوار لمادح المختار · وسيف الموحد في نحر الملحد · وترصيع الماس في خير الناس · ومأتم البكى على آل النبي · ووطنية الشرق · والخلمه في الرحلة · والسكر النبات في تربية البنين والبنات · ونحن وانتم · وانقاذ البليد من ورطة التقليد · والدر النفيس في تاريخ بني ادريس · ونيل الارب في اخبار العرب · وكلها تأليف شقيقنا الفاضل محرر الاستاذ وكلما بدأنا في كتاب اعلنا عنه في الجرائد الحالية ليخابرنا عنه من يطلبه بقيمته وما حملني على ذلك الاعلان بان شقيقي ما كتب كتاباً الا اخلص في وضعه و بذل الجهد في تنقيحه و يقيني بان المصريين بل الشرقيين يميلون لكل ما خطه بقلمه خصوصاً هذه الكتب العلمية الادبية التي خدم بها الشرق واهله ايام اختفائه الذي لم يقعد همته عن خدمة قومه وهو في اشد ما يكون من صعوبة الحال وقد عقدنا العزم على مباشرة طبعها في مطبعة الاستاذ الخاصة بنا و بالله يستعين عبد الفتاح

النديم

تابع حفظ الصحة

الدرن · يولد الطفل الذي يكون احد ابويه مصاباً بالدرن او هما معاً ضعيفاً معرضاً لامراض شتى وتكون بنيته درنية و ينتهي بان يصاب بالدرن في السحايا او الرئتين او بعض الاحشاء المهمة وقد اخرت الشرح للدرن والبنية

الدرنية وقواعدها الصحية الى فصل آخر سيأتي قريباً . واللازم معرفته الآن بيان ان الطفل المولود من آبا درنيين تكون بنيته درنية و يكون جسمه مشتملاً على باسيلوس الدرن وهو الاصل المولد له

السرطان . يولد الطفل الآتي من ابوين مصابين بهذا المرض ضعيف البنية معرضاً لجملة امراض و يكون جسمه مشتملاً على ميكروب السرطان في سن الشيخوخة

الفتوق . كثيرًا ما شوهد اطفال ولدوا مصابين بفتوق مخية وسحائية وشوكية وسرية واربية فخذية وهي تأتي من عدم تمام نمو الاعضاء فالفتوق المخية تحصل من اليوافيخ او التداريز (اي محل انضمام العظام) وقد تحصل من نفس العظم اي ان جزأً من المخ يخرج من نفس العظم و يولد المولود بهذه الصفة وهذان يحصلان من وقوف في نمو العظم . واما الفتق الشوكي فهو عبارة عن خروج النخاع مع غلافه فقط المسماة بالسحايا وهذا يحدثه وقوف في نمو السلسلة الفقرية بحيث لم يتم التحام قطعها ببعضها وهكذا يقال في كل فتق والغالب عدم حياة الاطفال التي تولد ومعها فتوق مخية او شوكية اما باقي الفتوق فتستعمل لها الاربطة اللازمة لمثلها . ومتى ولد الطفل تام الاعضاء سليم البنية متمتعاً بالحياة وجب قطع الحبل السري بان يربط من اعلى السرة بنحو قيراطين ثم يربط اعلى من ذلك بقيراطين ايضاً و يقطع ما بين الرباطين ثم يغير عليه بوضع رفادة مدهونة بالمرهم البسيط و يربط و يغير عليه يومياً الى ان يسقط في اليوم الخامس او السادس و بعد ذلك يمسح جسمه بخرقة نظيفة لازالة الطبقة الدسمة الآتية من الافراز الجلدي الدهني مدة الحمل ثم يلبس

ملابسه التي يلزم ان تكون متسعة لعدم ضغطها على جدر الصدر فتحدث عسر التنفس ولا على الحبل السري المقطوع حديثاً فتحدث آلاما شديدة ولا يلزم استعمال القماط الضاغط الذي يستعمله بعض اهالي مصر

البقية تأتي

تحية وسلام

عبد الله النديم الادريسي الحسني يتقدم بين يدي اخوانه المصريين بل الشرقيين الذين اشتركوا في قراءة جريدتنا الاستاذ بتحية وسلام لائقين بهم مذكرًا هؤلاء الافاضل اني عندما لبست ثوب العفو الخديوي العباسي وعدت من غربتي بعد اختفائي عشر سنين لم اجد شيئاً اتقرب به الى الله تعالى واخدم به سلطاني المعظم واميري المفخم واخواني الشرقيين غير انشاء جريدة علمية تهذيبية اخلص فيها النصح للشرقيين عموماً والمصريين خصوصاً ففتحت جريدة الاستاذ في غرة صفر سنة ١٣١٠ وما رايت باب نصح او ارشاد او موعظة او تعليم او انذار او تحذير الا دخلته جاعلاً الاخلاص مطيتي في هذا الطريق الوعر والمسلك الحزن ولقد لاقيت من الصعوبات ما لا يطاق وهددت الجريدة بما صيرها تحت الخطر فصبرت وثبت امام تلك النوائب حتى طالبت بقلم المطبوعات والداخلية ورايت من الشدة والتعصب ما زادني ثباتاً ثم ظهر لعطوفة مصطفى باشا فهمي سوء سعاية المفسدين فاعرض عن التعرض للاستاذ لما علم من اخلاصه في النصح واجتهاده في التهذيب واقبل الناس على الاشتراك فيه من غير ان نقدم لاحد طلباً لاشتراكه بل تواردت كتب الاشتراك حتى بلغ

المشتركون فيه خارج العاصمة والديار المصرية الفاً وسبعمائة وثمانين مشتركاً كان يرسل اليهم بواسطة البوسطة واشترك فيه من سكان العاصمة ثمانمائة وستون كان يوزع عليهم بواسطة خدمة الادارة من هذا المجموع اربعمائة وعشرون مسيحياً مصرياً وسورياً و يباع منه مائتا نسخة مفرقة فمجموع ماكان يوزع منه كل طبعة ٢٨٤٠ ومعلوم ان مثل الجرائد الادبية لا يشترك فيها الا الافاضل والنبهاء فكل مشتركي الاستاذ من الافاضل والامراء والاعيان الذين هم من الطبقة الاولى في العالم الشرقي . ولقد عز على بعض اناس غربيين تنبه الشرقي واستعداده لمضاهاة الاوروبي وتقليده في اعماله واقواله الحرة ورأى ان ذلك ضار بسعيه الخاص وعلم ان الاستاذ صار في مقدمة الجرائد المرشدة الى طرق الاصلاح والنجاح فاثار بعض الجرائد الانكليزية في مصر وفي انكلترة كالغازت و بروغريه والتيمس والدايلينيوز والمقطم على الاستاذ ثورة عدوان فرمته بانه متعصب للدين زورا وبهتانا فان هذا لا يوجد في صفحاته وافترت عليه انه يقبح اعمال جميع الاوروبيين ويذم المقلد لهم في افعالهم لاثارة الافكار ضده مع انه لم يزد على تبيين عوائد الشرقيين والغربيين واخلاقهم ومعلوم ان الناس تختلف في العادات فما يناسب ايطاليا لا يناسب فرانسا غالباً الا في الامور العامة فاذا كان للشرقي عادة ينبغي ان ينبه على المحافظة عليها لا يقال ان ذلك طعن في شخص الاوروبي وتقبيح لفعله ولكن المفسد يحتال لغرضه بما يراه وقالت وهي كاذبة ان محرره ثوروي مهيج مع انه لزم السكون والهدو ودعا اليهما وما اهاج الافكار الا هذه الجرائد الثائرة وعلم الناس ان ثورتها لغاية شخصية لم تؤثر دسائسها في نفوس كبار القوم الواقفين

على الحقائق ثم انقشعت تلك السحب وتبين لاعاظم الناس فساد تلك الآراء حتى لبعض رجال انكلترة فخمدت ثورتها المصطنعة كل ذلك والاستاذ ثابت القدم لم تتزلزل قواعد اركانه بالرعود الوهمية . ولقد كان معظم الجرائد العربية في مصر خصوصاً المؤيد والاهرام والوطن وبعض الفرنساوية فيها وفي اوروبا خصوصاً الفار والكوريه دي فرانس تدافع عن الاستاذ وتبين مقاصد تلك الجرائد السيئة بما استحقت عليه الشكر والثناء

وكان الفضل الاكبر في رعاية الاستاذ والعناية به لأثبت امراء الوقت جاشاً واحسنهم سيرة وسيراً سيدي واميري وولي نعمتي وحافظ حياتي مولاي عباس باشا حلمي الثاني ورجل مصر ووحيدها ذي الهمة العالية والدولة مصطفى رياض باشا واخوانه النظار الكرام فانهم علموا من اخلاص الاستاذ في خدمة سلطانه واميره ووطنه واخوانه ما استمالهم للعطف عليه وتوجيه العناية اليه ولا انسى همة بعض قناصل الدول في دفع الثائرين على الاستاذ خصوصاً ما كان من عناية قنصلي دولتي فرانسا والروسيا المحترمين كما لا انسى التأثر الذي حصل في نفوس جميع المصريين واشفاقهم على جريدة قامت بينهم مقام الخطيب الواعظ حتى كثر اللغط في المدن والقرى والكفور وانقبضت النفوس من هيجان تلك الجرائد عليه بغير حق بعدان عرفهم حقوقهم وثمرة الاختلاط بالاوروبي ونزع من النفوس ما غرسه اصحاب الغايات الفاسدة من النفرة والتباغض والتحاسد وبين لهم الجرائد المخلصة في خدمتهم والتي تخدم غيرهم باسمهم فاثني على اصحاب المكاتيب التي لا احصيها الواردة في هذا الشأن واقول لهم مازلت احثكم على التمسك بحب اميركم والانقياد له ولحاكمكم وحسن معاشرة الاوروبي

المقيم بينكم والمحافظة على روابط المحبة بينكم وبين الاجناس المختلفة النازلة ببلادكم ولا يحملنكم تحامل بعض الجرائد عليكم على الطيش والخفة فان ذلك ضارّ بكم ما فيه غير مصلحة الغير ولا تنسوا تعاونكم على البر والتقوى وتعاضدكم على تكثير المعارف في بلادكم فليس لكم طريق الى المعالي غير تكثير المتعلمين والقراء . وكنت اود ان لو دامت لي صحتي فادوم على خدمتي ولكنني اصبت بضعف فيها واشار عليَّ جمع من الاطباء بتغيير الهواء خارج القطر المصري حتى يقوى ضعيفكم و يشفى مريضكم فيعود لخدمة وطنه واهله وعلى ذلك فاني سأقضي فصل الصيف خارج البلاد وارجو من اخواني الوطنيين ان يذكروا هذا الخديم مدة غيبته بما قدمه من النصح والموعظة وما تركه بين ايديهم من اجزاء هي كتاب العبر و باب المبتدا والخبر . ولا يأسفن اخ شرقي على احتجاب الاستاذ عنه مدة حتى يعود محرره يخطر في ثياب الصحة ولباس السلامة لعدم وجود من يقوم مقامه . واني اقدم لحضرات المشتركين شكرًا جميلاً على اقبالهم وعنايتهم بقراءة الاستاذ كما اثني على مكارم من سارعوا بدفع قيم الاشتراك واعذر المتأخرين في الدفع لعدم مرور الوكلاء عليهم وهم الف واربعمائة وثلاثون مشتركاً تمتعوا بقراءة الجريدة عشرة شهور واقتنوا مجلدًا فيه الف وثلثمائة صحيفة بما في ذلك كان ويكون ومن رأى مقدار هذا المتأخر علم اني لم اتجر بافكاري وانما اخدم وطني واهله بما اقدر عليه من قول ومال لا ارجو غير الصلاح والنجاح . واخص اخواني المحررين بشكر جميل وثناء طيب على خدمتهم هذا الوطن العزيز حتى جريدة المقطم فانها خدمت الافكار بمضادتها الجرائد المصرية وافادت الوطنيين فوائد لم يزوها في غيرها غير اني

ارجو ان يكف محرروها عما كان من التعصب لذواتهم فان كلاً منا راعى مصلحته الاستاذ يرى خدمة وطنه باهله وهم يرون خدمته من طريق انكليزي وكل يؤيد حجته ببرهانه فلا لوم ولا تثريب بعد انكشاف الحقائق التي كانت مستترة بستار المحاباة . وحرفة الادب تدفع تلك العوارض التي اخذت دورها وانتهت بسلام . وقد تركت شقيقي السيد عبد الفتاح افندي يشتغل بطبع رحلة الاختفاء وكان ويكون وبعض كتبي التي لا تتعلق بسياسة ولا دولة فمن اراد شيئاً منها فليخاطبه في ادارة مطبعته الخاصة التي ستكون معدة لطبع كتب علمية واوراق تجارية وغيرها حتى نعود من تغيير الهواء ولتكن الفاتحة والخاتمة الدعاء للحضرة السلطانية الحميدية الشاهانية والذات الخديوية العباسية وجميع الاخوان الشرقيين الذين تجمعنا واياهم جوامع الشرق المعلومة ولا يظن شرقي ان ما ألاقيه من المشاق والمتاعب في خدمته يكدرني او يؤلمني او ان تزلفق بعض المستعقلين واظهارهم شبه الحنو والترحم على الاستاذ نفاقاً لجلسائهم يسيئني كلا فاتفاق الجمهور على اخلاص الاستاذ يدفع عنه من يدعي خدمة وطنه وهي تصعب على مثله . وما خلقت الرجال الا لمصابرة الاهوال ومصادمة النوائب والعاقل يتلذذ بما يراه في فصول تاريخه من العظم والجلالة وان كان المبدأ صعوبة وكدراً في اعين الواقفين عند الظواهر وعلى هذا فاني اودع اخواني قائلاً

اودعكم والله يعلم انني   احب لقاكم والخلودَ اليكمُ
وما عن قِلًى كان الرحيل وانما   دواعٍ تبدت فالسلام عليكمُ

﴿ عبد الله نديم ﴾

كلمة من الناشـــر

يلاحظ القارىء أن الصفحات ٤٦٥ ، ٤٦٦ ساقطة من الترقيم فى الأصل ، لكن النص كامل ، ومحافظة على قيمة الأصل رأينا ترك الترقيم كما هو .

ملاحظة من الناشر :

تغير ترتيب الصفحات من ص ٦٥٠ ليعود بالترقيم إلى ٦٤٣ ، وحتى ص ٦٦٦ ، ثم تختفي الأرقام من ٦٦٧ إلى ٦٧٢ ليظهر الترقيم من ٦٧٣ إلى آخر الكتاب .



International Press
انترناشيونال برس

٥ جمال الشاهد — مدينة الصحفيين ت ٨١٤٢٥٩

●الأعداد الكاملة لمجلة الأستاذ نشرها عبدالله النديم عام ١٨٩٢ بالقاهرة فى ٤٢ عدداً من نفس الحجم

●هذه هى الطبعة الأولى طبق الأصل   القاهرة ١٩٨٥ .

●الناشر : دار كتبخانة للنشر والتوزيع   ١٦ شارع عيسى حمدى   العجوزة .

رقم الإيداع ٧٢٦٦ / ٨٤